

كتاب الأمالي

لشيخ الطائفة

أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي

وابنه أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي

«رحمهما الله تعالى»

تحقيق وتصحيح

بهراد الجعفري — الأستاذ علي أكبر الغفاري



لشيخ الطائفة

أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي

ولابنه أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن الطوسي

« رحمهما الله تعالى »

تحقيق وتصحيح

بهراد الجعفري — الأستاذ علي أكبر الغفاري

طوسي ، محمّد بن الحسن ، ۳۸۵ ـ ۴۶۰ ق .
. . . الأمالی / ابی جعفر محمّد بن الحسن بن علی الطّوسی ؛ صحّحه وعلّق علیه علی أکبر الغفّاری ، بهراد الجعفری . ــــ تهران : دارالکتب الإسلامیّة ، ۱۳۸۱ .
۱۱۰۴ ص .
ISBN 964 - 440 - 216 - 2 : ۶۰۰۰۰ ریال
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا .
عربی .
چاپ قبلی : دار الثّقافة ، ۱۳۷۲ .
کتابنامه به صورت زیرنویس .
۱ . احادیث شیعه -- قرن ۵ ق . الف . غفّاریّ ، علیّ أکبر ، ۱۳۰۳ - مصحّح .
ب . جعفری ، بهراد ، ۱۳۴۵ - ، مصحّح . ج . عنوان .
BP ۱۳۰ / ۱۸ الف ۹ ط ۲۹۷/۲۱۲
۱۳۸۱
کتابخانه ملّی ایران ۴۱۱ - ۸۱ م

نام کتاب : الأمالي
مؤلّف : شیخ الطّائفة أبوجعفر محمّد بن حسن بن عليّ الطّوسيّ
تحقیق وتصحیح : علی اکبر غفّاری ـ بهراد جعفری
تیراژ : ۳۰۰۰
نوبت چاپ : اوّل
تاریخ انتشار : ۱۳۸۰ هـ . ش
صفحه وقطع : ۱۱۰٤ ، وزیری
چاپخانه : گوهر اندیشه
ناشر : دارالکتب الاسلامیّة ـ تهران بازار سلطانی ، ۹۹
تلفن : ٥٦٢٠٤١٠ ـ ٥٦٢٧٤٤٩ فاکس : ٣٩١٦٩٤٤

شابك : ۹٦٤ ـ ٤٤٠ ـ ۲۱٦ ـ ۲ ISBN 964-440-216-2

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله، والصّلاة والسّلام علىٰ عباده الَّذين اصطفىٰ

أمّا بعد ؛ فأقول :

جلّ ما في هذا الأثر من الأخبار ـ إن لم نقل كلّه ـ فيه إثبات صحّة ما عليه الفرقة الإماميّة أُصولاً وفروعاً من طرق العامّة ، وأوردها الشّيخ وابنه ـ عليهما الرّحمة ـ لأنَّ بها ألقت الحرب أوزارها ، وأدنت الفرقة النّافرة مزارها ، وغضّت الفئة المتعرّضة أبصارها ، وجلت الأُلفة الدّينيّة أنوارها ، وأوضحت العصمة الشّرعيّة آثارها ، فهو كتاب كريم يهدي الأمَّة إلىٰ صراط مستقيم .

المؤلّف والثّناء عليه :

هو الشَّيخ الأجلّ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيُّ رحمه الله قُدوة رجال الدِّين وعلماءِ الإسلام ، وعِماد ذوي العقول والنُّهىٰ والأحلام ، الَّذي كان فقيهاً ولم يزل بالفقاهة دَريّاً ، وعالماً رَبّانيّاً لم يزل بالإجلال سَنيّاً ، وفي مِشكاة أُمور الدِّين هادياً مهديّاً ، وبالإكبار خَليقاً ، وبالتَّعظيم حَقيقاً ، فهو عَلَمٌ بآثاره يُقتدىٰ ، وبآرائه يهتدىٰ ، أَمّا الفقه فهو في طريقة المُثلىٰ ، وأَمّا الكلام فهو راكض في ميادينه العُليا .

قالَ العلاّمة الحلّيّ في رجاله : «محمّد بن الحَسَن الطّوسيّ ، شيخ الإماميّة قدّس الله روحه ، رئيس الطّائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة ، عين ، صدوق ، عارف بالأخبار والرّجال والفقه والأُصول والكلام والأدب ، وجميع الفضائل تنسب إليه . صنَّف في كلّ فنون الإسلام ، وهو المهذّب للعقائد في الأُصول والفروع ، والجامع لكمالات النَّفس في العلم والعمل ، وكان تلميذ الشّيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النّعمان» .

وقالَ العالم الرّبّانيّ السّيّد بحر العلوم الطّباطبائيّ في حقّة : «إمام الفرقة بعد الأئمّة المعصومين عليهم السّلام وعمادالشّيعة الإماميّة في كلّ ما يتعلّق بالمذهب والدّين ، محقّق الأُصول والفروع ، ومهذّب فنون المعقول والمسموع ، شيخ الطّائفة على الإطلاق ، ورئيسها الَّذي تلوي إليه الأعناق ، صنّف في جميع علوم الإسلام ، وكان القدوة في كلّ ذلك والإمام» .

فكان هو علىٰ ما في كتب التّراجم : عالماً ، عاملاً ، طريفاً ، نبيهاً ، ذكيّاً ، نبيلاً ، فهيماً ، متيقّظاً ، فقيهاً ، مفسّراً ، متبحّراً في العلوم الشّرعيّة جلّها ، متباعداً عن الأهواء والآراء الواهية كلّها ، له في فهم الكتاب والسّنّة ودراية الحديث حظّ وافر ، وهو في درك الغوامض

مسارع ، وليس له في العلم والفقاهة مضارع ، قلّ في علماء الإماميّة من وازاه ، ولا في الفقهاء من ساواه .

ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ ، ونشأ ببلدة طوس بين علم يفيده وفخر يشيده ، وطهارة يلتحف مطارفها ، ومقام يتفيّأ وارفها . فلمّا مضىٰ من عمره ثلاثة وعشرون وصار مجتهداً ارتحل إلىٰ بغداد طالباً لرؤية المشايخ والمكتبات العامرة فيها كمكتبة أبي نصر سابور ابن أردشير وزير بهاء الدّولة البويهيّ ، وكانت هجرته إليها سنة ٤٠٨ فورد بغدا وزعيم المذهب الجعفريّ يومئذ الشّيخ المفيد رضوان الله تَعالىٰ عليه فحطّ بفِناء مدرسه ومهّد شيخنا المفيد له كنف برّه ، وآواه إلىٰ سعة رعيه ، فلازم الشّيخ هذا الأُستاذ ملازمة الظّلّ لأصله ، ولا يفارق مجالس درسه ، وفي تلك الأيّام شرع في تأليف التّهذيب ، وكان لا يفارق درس الأُستاذ ، ولم تسكن نفسه إلاّ عنده للارتواء من منهل عذبه ، والاستضاءة بنوره ، ففي ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣ بعد خمس سنوات من وروده ببغداد قرع سمعه موت الأُستاذ وارتحاله عن دار الفناء إلىٰ دار البقاء قدّس الله روحه فتصبّر وتسلّىٰ ، فانتقلت الزّعامة المذهبيّة إلىٰ علم الهدىٰ السّيّد المرتضىٰ رحمه الله العالم الرّبانيّ الّذي عجنت طينته بماء الوحي ، وسقي بماء الرّسالة ، فانضوىٰ الشّيخ إليه ولازم محضره واستمدّ من أنواره ، ورویٰ من معينه ظماءه ، و وریٰ بعلومه زناده ، وكان السّيّد طيّب الله رمسه يدرّ عليه من ثدي إفضاله ما تقاعست عنه الفكر طيلة ثلاثة وعشرين عاماً ، والشّيخ مع كونه ثابراً علىٰ لقاء أهْل المعرفة والأخذ عنهم لكن لم يفارق محافل السّيّد ولم يزل ملازماً له ، وعنیٰ السّيّد به كثيراً ، وبالغ في رشده وتعليمه ، واهتمّ به أكثر من سائر تلاميذه ، والشّيخ ملازماً مجالسه ، مستضيئاً بنوره ومرتشعاً من منهل عذبه حتّىٰ قضى الأُستاذ نحبه واختار المولىٰ له لقاءه ، وذلك لخمس بقين من شهر ربيع الأوّل سنة ٤٣٦ ، فاستقلّ الشّيخ بعده بالزّعامة ، ومضت من عمره إحدىٰ وخمسون ، فانتهت إليه رئاسة الفتوىٰ وكفالة التّدريس بكمال الجدّ ورعاية التّقوىٰ ، فاشتغل بالإفادة قاصداً وجه الله تَعالىٰ شأنه ، راغباً في حسن جزائه ، طالباً لجزيل ثوابه ، حريصاً علىٰ حماية الدّين وإحياء شريعة سيّد المرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ولمحو آثار المفسدين ، لا حبّاً للرّئاسة ، أو استمالة للقلوب ، أو جلباً للنّفوس ، حاشا وكلاّ . بل اعترف بجلالته خصمه ويتضاءل أمام عظمته ويعترف بأعلميّته وتقدّمه .

علي‌أكبر الغفّاريّ

«بسم الله الرّحمن الرّحيم»

حمداً لك يا من كان الحمد مفتاحاً لذكرك، والدِّين جامعاً لشمل عبادك، والشّريعة مناراً علىٰ سبيل طاعتك ورضوانك! وصلاةً عليك يا أباالقاسم! نبيّ الرّحمة! ومنقذ الأُمّة، وسيّد ولد آدم، ونور الأرض والسّماوات العلىٰ، ومهبط الوحي والملك!

وعلىٰ عترتك الّذين أمرنا الله تعالىٰ بطاعتهم كما أمرنا بطاعتك.

أمّا بعد؛ قد أولهني منذ سنين اشتياقي إلىٰ إحياء هذا الأثر القيّم من تراثنا الدّينيّ الذّهبيّ، وكان في خلدي تخريج هذا الكتاب وشرح رواته، وضبط ألفاظه، وتفسير غرائبه، وعلمت ما يلقاني في سبيله من التّعب، وما تكيدني في إصداره من النّصب، فكنت أغدو وأروح في فجوة الخيال، طالباً للفرصة والمجال، لكن كثرة المشاغل باعدتني، والحوادث الجارية صارفتني، والعوائق المتواصلة حجبت بيني وبين منيتي ومرادي، فمضت علىٰ ذلِكَ سنون وأعوام، واشتغلت بتصحيح أوراق كتاب الاستبصار وشرح رواته، إلىٰ أن طبع فذاكرت به جناب أُستاذي عليّأكبر الغفّاريّ أدام الله عزّه وبارك في عمره فقبل بقبول حسن وعهد إليّ أن يعينني علىٰ هذا المشروع. فشمّرت عن ساعد الجدّ وشرعت بتأييده سبحانه في المقصود.

أمّا عملي في التّحقيق:

فيجب أن يعلم أنّ كثيراً من رواة أحاديث هذا الكتاب من العامّة، ومتنه موافق لمذهبنا الإماميّة، ولذلك ابتدرت أوّلاً بشرح رواته وتخريج وثاقتهم من كتبهم مثل:

تقريب التّهذيب لابن حجر العسقلانيّ، وتهذيب التّهذيب له، وميزان الاعتدال للذّهبيّ، ولسان الميزان له، وتاريخ بغداد للخطيب، وتاريخ الرّيّ لأبي حاتم الرّازيّ، ومثلها، واهتممت بترجمة رجاله فراجعت أيضاً: حلية الأولياء لأبي نعيم، والاستيعاب لابن عبدالبرّ، والإصابة في تمييز الصّحابة لابن حجر، والمعارف لابن قتيبة الدّينوريّ، والمحبّر لحبيب بن أُميّة البغداديّ، وغيرها. ثُمَّ نظرت في كتب الشّروح من الفريقين، وجعلت جلّ ما احتاج إليه الحديث من تفسير غريبه واختلاف ألفاظه في هامشه، وذلِكَ بعد أن قابلته بالنّسخ الّتي عندنا بعين الدّقّة والتّثبُّت، وجعلت الصّحيح متناً وما خالفه في ذيله، وما اتّفقت عليه النّسخ فأثبتّه في الصُّلب وإن كان سقيماً وأشرت إلىٰ الصّواب ذيلاً.

والمرجوّ من الكرام، أن توقفنا على سهو وخطأ، ثمّ صالح الدّعاء، فإنّي أتيت بالمقدور وما هفوت فيه فمن المقصور، والعمل خطير، وبضاعتي مزجاة، وما توفيقي إلاّ بالله.

تهران بهراد الجعفريّ

٢٤ رمضان المبارك ١٤٢٢ ١٩ آذرماه ١٣٨٠

عز وجل لا يخشى الناس في الله وخير القول ما صدقه العمل ولا
تقض في أمر واحد بقضاءين مختلفين فيختلف أمرك وتزيغ
عن الحق وأحبب لعامة رعيتك ما تحب لنفسك وأهل بيتك
واكره لهم ما تكره لنفسك وأهل بيتك فإن ذلك أوجب
للحجة وأصلح للرعية وخض الغمرات إلى الحق ولا تخف
في الله لومة لائم وانصح لمن استشارك واجعل نفسك
أسوة لقريب المسلمين وبعيدهم جعل الله مودتنا في الدين
وحلانا وإياكم حلة المتقين وأبقى لكم طاعتكم
حتى يجعلنا وإياكم بها إخوانا على سرر متقابلين
أحسنوا أهل مصر موازرة محمد أميركم واثبتوا
على طاعتكم تردوا حوض نبيكم صلى الله عليه
وآله أعاننا الله وإياكم على ما يرضيه والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه
الله قال أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثنا
أبو نصر محمد بن عمر النيسابوري قال حدثنا محمد بن

«صورة من النسخة المخطوطة سنة ٥٨٠»

الى معرفة طاعته فانه يجمع ذلك كله

تم كتاب الامالي نسخاً

وهو ثمانية عشر جزءاً اول يوم

الجمعة لثلث عشرة مضين من شهر شوال

في سنة ثمانين وخمسمائه

وكتب الشريف محمد بن عبد الله بن محمد بن هلال الكاتب

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبي الرحمة

ومعدن الرسالة سيدنا محمد النبي وعلى

آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيراً

حديث محذوف الاسناد عن يزيد البرسي قال قلت لمولاي

موسى بن جعفر عليهما السلام يا ابن بنت رسول الله

ان ههنا رجالاً من موالي [illegible] يشربون الخمر

ويرتكبون الموبقات من الذنوب فيسوغ لنا ان نقول انهم فساق

فجار فقال لا يا يزيد والله ما الفاسق الفاجر الا الناصب

لنا حرباً الذي [illegible] ولو ان مؤمناً النفس خبيث الفعل طيب الروح

«صورة من النّسخة المخطوطة سنة ٥٨٠»

قال بلغ ام سلمه زوجة رسول الله صلّى الله عليه وآله ان مولى لها ينتقص عليا ويتناوله فارسلت
اليه فلما صار اليها قالت له يا بنيّ انك تنقص عليا عليه السلم وتتناوله قال نعم يا اماه قالت
له اقعد ثكلتك امّك حتى احدثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم اختر
لنفسك انا كنا عند رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلة تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من
رسول الله صلّى الله عليه وآله فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله قال لا قالت فكبوت
كبوة شديدة مخافة ان يكون ردّني من سخطه او نزل فيّ شيئ من السماء ثم لم البث ان اتيت
الباب الثانيه فقلت ادخل يا رسول الله فقال ادخلي يا ام سلمه فدخلت وعلي عليه السلام
جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامّي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تامرني قال امرك
بالصّبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر فاعاد عليه القول الثّالثه فقال له
يا علي يا اخي اذا كان ذاك منهم فسلّ سيفك فضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى
تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت عليه السّلم اليّ فقال لي ما هذه الكابه
يا ام سلمه قلت للذي كان من ردّك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك من
موجدة وانك لعلى خير من الله ورسوله ولكن اتيتني وجبريل يخبرني بالاحداث التي
تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليّا يا ام سلمه اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
وزيري في الدّنيا ووزيري في الاخرة يا ام سلمه اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب
وصيّي وخليفتي من بعدي وقاضي عداتي والذايد عن حوضي يا ام سلمه اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتّقين وقايد الغر المحجلين وقاتل النّاكثين
والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من النّاكثون قال الذين يبايعونه بالمدينه
وينكثون بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشّام قلت من المارقون

«الجزء الأَوَّل»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [حدَّثنا الشَّيخ المفيد أَبوعليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليِّ بن أَبي‌طالبٍ صلوات الله عليه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد أبوجعفرٍ محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله في شهر ربيع الأَوَّلِ من سنة خَمْسٍ وخَمْسينَ وأربعمائة قال:] أَملىٰ علينا أَبوعبدالله محمَّد بنُ محمَّد بن النُّعْمان[١] رحمه الله قال: حدَّثنا أبوالطَّيِّب الحسين بن عليِّ بن محمَّدٍ التَّمّار قال: حدَّثنا محمَّد بن أَحمد[٢] قال: حدَّثني جَدّي قال: حدَّثنا عليُّ بن حَفْصٍ المدائنيُّ قال: أَخبرنا إبراهيم بن الحارث، عن عبدالله بن دينارٍ، عن ابن عُمَرَ[٣] قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تُكْثِرُوا الكلامَ بغير ذِكْرِ الله، فإنَّ كثرة الكَلام[٤] بغير ذكر الله تُقَسّي القَلبَ، إنَّ أَبعدَ النّاس

١ ـ هو أَبوعبدالله الشَّيخ الملقّب بـ«المفيد» رضوان الله تعالى عليه، ولد في ١١ ذي‌القعدة سنة ٣٣٦ بعُكْبَرىٰ من أعمال الدُّجيل بالعراق. و توفّي ببغداد ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣. و له أكثر من مائتي مصنَّف.

٢ ـ الظّاهر هو محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن الحسين أَبوجعفر البغداديّ الحافظ.

٣ ـ هو عبدالله بن‌عمر بن‌الخطّاب، و راويه عبدالله بن دينار البهرانيّ الشّاميّ من‌أهل حمص، و يقال الأسديّ أَبومحمَّد الحمصيّ. أورده ابن حبّان في الثّقات، و إبراهيم بن‌الحارث هو إبراهيم ابن عبدالله بن الحارث بن حاطب الجمحيّ و النّسبة إلى الجدّ، أورده ابن حجر في تهذيب‌التّهذيب و وثّقه ابن حبّان، و قال ابن القطّان: لا يعرف حاله. و راويه عَليّ بن حفص، هو أَبوالحسن المدائنيّ، عنونه الخطيب في تاريخه، و راويه و راوي راويه مجهولان وأَبوالطّيّب هو النّحويّ المعروف بالتّمّار، أورده الخطيب في‌تاريخه ج ٨ ص ٧٠ بالرّقم ٤١٤٨.

٤ ـ في بعض النّسخ: «قال: كثرة الكلام». و أورده الكلينيّ في‌الكافي (ج ٢ ص ١١٤، باب ←

من الله الْقَلْبُ القاسِي»(١).

٢ ـ [وعنه رحمه الله قال: حدَّثنا السّعيدُ الوالد رحمهما الله قال:] حدَّثنا أَبوعبدالله المفيدُ، قال: حدَّثنا أَبوالطَّيِّب قال: حدَّثنا عليُّ بن ماهانَ قال: حدَّثنا عمّي قال: حدَّثنا محمَّد بن عمر قال: حدَّثنا ثَورُ بن يزيدَ(٢)، عن مَكْحُولٍ قال: «لمّا كانَ يوم خَيبر خرج رجلٌ مِن اليهود يُقال له: «مَرْحَبٌ»، و كان طويلَ القامَة عظيمَ الْهامَةِ(٣). و كانت اليهود تُقَدِّمُهُ لشَجاعته و يَساره. قال: فخرج في ذلك اليوم إلىٰ أَصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وآله فما واقفهُ قِرْنٌ(٤) إلاّ قال: أَنا مَرْحَبٌ، ثُمّ حمل عليه فلم يَثْبُتْ له. قال: و كانت

← الصّمت و حفظ اللّسان) بلفظٍ آخر.

١ ـ كذا في النّسخ، والأصوب: «القاسي القلب». وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «قساوة القلب غلظته و شدّته و صلابته بحيث يتأبّىٰ عن قبول الحقّ كالحجر الصّلب يمرّ عليه الماء ولا يقف فيه. و فيه دلالة علىٰ أنّ كثرة الكلام في الأُمور المباحة يوجب قساوة القلب، و أمّا الكلام في الأُمور الباطلة فقليله كالكثير في إيجاب القساوة. و كأنّ الحديث إشارة إلى قوله سبحانه: «أَفَمَن شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ لِلإسلام فَهُو عَلى نُورٍ من رَبِّهِ فَويْلٌ لِلْقاسَيَةِ قُلُوبُهُمْ من ذِكْرِ اللهِ أُولٰئِكَ في ضَلالٍ مُبينٍ». وقال البيضاويّ: «الآية في حمزة و عَليّ، و أبي لهب و ولده».

٢ ـ هو ثور بن يزيد بن زياد الكلاعيّ و يقال الرّحبيّ أَبوخالدٍ الحمصيّ، قال ابن سعد: «كان ثقة في الحديث»، وشيخه مكحول الشّاميّ أَبوعبدالله، الفقيه الدّمشقيّ. أصله من فارس، ومولده بكابل، قال ابن حجر: «روى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله مرسلاً». وقال أيضاً: «ذكره ابن سعد في الطّبقة الثّالثة من تابعي أهل الشّام ـ إلىٰ أن قال: ـ قال أَبوحاتم: قلت لأبي مسهر: هل سمع مكحول من أحد من الصّحابة؟ قال: من أنس، و قال الزُّهريّ: لم يكن في زمنه أبصر منه بالفتيا». أقول: و في وفاته أقوال بين سنة ١١٢ و ١١٨.

٣ ـ قال في الصّحاح: «الهامَة: الرّأس، والجمع هامٌ. و هامة القوم: رئيسهم». قال الجزريّ: «ذكره الهرويّ في الهاء والواو، و ذكره الجوهريّ في الهاء والياء».

٤ ـ القرن: المثل في الشّجاعة.

له ظِئْرٌ[١] و كانت كاهِنَةً، و كانت تُعجب بشَبابه و عِظَم خلقه، و كانت تقول له: قاتِلْ كلَّ مَن قاتلك و غالِبْ كُلَّ مَنْ غالبك إلاّ مَنْ تسمّىٰ عليك بحَيْدَرَةَ، فإنَّك إنْ وقفْتَ له هلكتَ.

قال: فلمّا كَثُرَ مُناوشتُه و بَعِلَ النّاسُ بمُـقاومته[٢] شكوا ذلك إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وآله وسألوه أن يخْرج إليه عليّاً عليه السلام، فدعا النَّبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام و قال له: يا عليُّ اكْفِني مَرْحَباً، فخرج إليه أميرالمؤمنين عليه السلام، فلمّا بَصُرَ بِه مَرْحَبُ أسْرَعَ إلَيْهِ فلم يره يَعْبَأُ به، فأنكر ذلك وأحْجَمَ [عنه]، ثمّ أقدم و هو يقول: «أنا الَّذي سَمَّتْني أُمّي مَرْحَباً»، فأقبل عَليٌّ عليه السلام بالسَّيف و هُو يَقُولُ: «أنا الَّذي سَمَّتْني أُمّي حَيْدَرَةَ»[٣]. فلمّا سمعها منه مَرْحَبٌ هرب و لم يقفْ خوفاً ممّا حَذرتْه منه ظِئْرُهُ، فتمثَّل له إبْليس في صورة حِبْرٍ من أَحْبارِاليهود فقال: إلى أيْنَ يا مَرْحَبُ؟! فقال: قد تُسَمّىٰ عَلَيَّ هٰذا الْقرن بحَيْدَرَةَ. فقال له إبْليس: فما حَيْدَرَةُ؟ فقال: إنَّ فلانة ظِئْري كانت تُحَذِّرني من مبارزةِ رجلٍ اسْمُه حَيْدَرَةُ و تقول: إنّه قاتلك. فقال له إبْليسُ: شَوهاً لك[٤]! لو لم يكن حَيْدَرَةُ إلاّ هذا وحْدَهُ لما كان مِثْلُكَ يرجع عن مثله تأخذ بقول النِّساء وهُنَّ يخْطئن أكْثر ممّا يُصِبن، و حَيْدَرَةُ في الدُّنْيا كثيرٌ؛ فارْجِعْ فلعلَّك تَقْتُلُهُ، فإنْ قتلتَه سُدْتَ قَومَكَ وأَنا في ظَهْرِكَ أستصرِخ اليهود لَكَ، قال: فَرَدَّهُ. فَواللهِ ما كانَ إلاّ كَفُواتِ ناقَةٍ حتّىٰ ضَرَبَهُ عَليٌّ عليه السلام ضَرْبَةً سَقَطَ منها لِوجْهِهِ وانْهَزَمَ اليهود يَقُولُونَ: قُتِلَ مَرْحَبٌ

---

١ ـ الظِّئر: المرضعة.

٢ ـ أي تحيّروا فلم يدروا ما يصنعون. و بَعِلَ بكسر العين: تحيّر في أمره. و بَعِلَ بأمره بَعْلاً: دهش و فرق و برم فَلَمْ يدر ما يصنع. و في بعض نسخ الحديث: «جزع النّاس» و في بعضها: «ثقل النّاس». و قوله: «بمقاومته» في بعض النّسخ: «بمقامه».

٣ ـ «حيدرة» اسمٌ من أسماء الأسد، و قيل: إنَّ أُمّه فاطمة سمّته أسداً باسم أبيها. فلمّا قدم أبوطالب كره هذا الاسم و سمّاه عليّاً. (البحار ج ٣٩ ص ١٤ نقلاً عن ابن بطريق)

٤ ـ الشَّوه: القُبح، و شاهَ وجهه شَوهاً: قَبُحَ، و شاه فلاناً: أفزعه، و شوّهه الله: قبّح وجهه.

قُتلَ مَرْحَبُ!»

و في ذلك يَقول الْكُمَيْتُ بن زَيْدٍ الأَسَديُّ رحمه الله في مَدْحِهِ لِعَليٍّ عليه السلام:

سَقىٰ جُرَعَ المَوتِ ابْنُ عُثْمانَ بَعْدَ ما تَعاوَرَها مِنْهُ وَليدٌ وَ مَرْحَبُ

فالوليدُ هو ابن عُتْبَةَ خال معاوية بن أبي سُفْيان، وطلحة بن عثمان[١] من قريشٍ، و مَرْحَبُ من اليهود.

٣ ـ [و بهذا الإسناد] قال[٢]: و حدَّثنا أَبو الطَّيِّبِ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا أَبو عثمان قال: حدَّثنا العُتْبيُّ[٣] قال: سمعتُ أعرابيّاً يدعو ويقول: «اللّهمَّ ارْزُقْني عَمَلَ الخائِفينَ وَ خَوْفَ العامِلِينَ حتّىٰ أتنعَّم بِتَرْكِ النَّعيمِ رَغْبَةً فيما وعَدْتَ و خَوفاً ممّا أوعَدْتَ». قال: و سَمِعْتُ آخَرَ يَدْعُو فَيَقُولَ في دُعائِهِ: «اللّٰهُمَّ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ حُقُوقاً فَتَصَدَّقْ بها عَلَيَّ، و لِلنّاسِ عَلَيَّ تَبِعاتٌ فَتحمّلها عنّي، و قَدْ أَوجَبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قِرىً و أَنا ضَيْفُكَ فَاجْعَلْ قِرايَ اللَّيْلَةَ الجَنَّةَ»[٤].

---

١ ـ هو طلحة بن عثمان صاحب لواء المشركين في غزوة أُحد. قال ابن الأثير في الكامل: «و خرج طلحة بن عثمان و قال: يا معشر أصحاب محمَّد إنّكم تزعمون أنّ الله يُعجِلنا بسيوفكم إلى النّار و يُعْجِلكم بسيوفنا إلى الجنّة، فهل أحدٌ منكم يُعْجله سيفي إلى الجنّة أو يعجلني سيفه إلى النّار؟ فبرز إليه عليّ بن أبي‌طالب، فضربه فقطع رجله، فسقط و انكشفت عورته، فناشده الله [والرَّحِمَ] فتركه، فكبّر رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال لعليٍّ: ما منعك أن تجهز عليه؟ قال: إنّه ناشدني الله والرَّحِمَ فاستحييتُ منه». و «طلحة بن عثمان» صحّف في البحار و في جلّ النّسخ بـ«عثمان بن‌ـ طلحة». و«ابن عتبة» هو وليد بن عتبة بن ربيعة الّذي قتله أميرالمؤمنين عليه السلام يوم بدر ـ انتهىٰ».

و أورده المفيد رحمه الله في الإرشاد في أسماء الّذين تولّى أميرالمؤمنين عليه السلام قتلهم ببدر من المشركين و قال: «الوليد بن عتبة، كان شجاعاً جريئاً وقّاحاً فاتكاً، تهابه الرّجال».

٢ ـ أي قال المفيد ـ رحمه الله ـ.

٣ ـ الظّاهر كونه محمَّد بن عبيدالله بن عمرو أباعبدالرّحمن العُتْبيّ. قال ابن النّديم: «كان العُتْبيّ و أَبوه سيّدين أديبين فصيحين». قال الخطيب في التّاريخ: «مات سنة ٢٢٨».

٤ ـ أورد هذين الدّعاين العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار في الدّعوات الغير المأثورة. و قوله: ←

٤ ـ و بهذاالإسناد عن أبي‌الطَّيِّب قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم الأَنباريُّ[١] قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا أبوالحسن عليُّ بن الحسن الأعرابيُّ قال: حدَّثنا عليُّ ابن عُمْرُوس، عن هِشام بن‌السّائِب، عن أبيه قال: خَطَب‌النّاسَ يوماًمعاويةُ بِمَسجِدِ دِمَشْقٍ، و في الجامع يومئذٍ من الوفود علماءُ قريش وخطباء ربيعة و مدارهُها[٢] و صَناديد اليمن و ملوكها. فقال معاويةُ: إنَّ‌الله تعالى أكرم خلفاءه فأوجب لهم الجنَّةَ فأنْقذهم من‌النّار، ثمّ جعلني منهم و جعل أنصاري أهل الشّام الذّابّينَ عن حَرَم الله، المُويَّدينَ بظفر الله، المنصورين على أعداء الله.

قال: وكان‌في‌الجامع من أهْلِ‌الْعراق: الأَحْنَفُ‌بن‌قيسٍ وصَعْصَعَةُ بن صَوحانَ. فقال الأَحْنَفُ لِصَعْصَعَةَ: أَتَكْفيني أمْ أَقُومُ أنا إليْه؟ فقال صَعْصَعَةُ للأحنف: بَلْ أكْفيكهُ أنا، ثُمّ قام صَعْصَعَةُ فَقَال: يَا ابن‌أَبي‌سُفْيانَ تكلَّمْتَ فأبلَغْتَ و لَمْ تَقْصُرْ دون ما أردتَ، و كيف يكون ما تقول، و قدْ غلبتَنا قَسْراً و ملكتَنا تجبُّراً و دِنْتَنا بِغَيْرِالْحَقِّ واسْتَولَيْتَ بأسْبابِ‌الْفَضْلِ علينا، فأمّا إطْراؤُكَ أهْلَ الشّامِ فَما رأيْتُ أطْوعَ لمخلوقٍ و أعْصى

← «للنّاس عليّ تبعاتٌ» في بعض نسخ الحديث: «و للنّاس قبلي تبعاتٌ».

١ ـ هو أبوبكر محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن بشّار، ابن الأنباريّ، و هو من أعلم النّاس بالنّحو والأدب. و صنّف كتباً كثيراً في علوم القرآن و غريب الحديث و غيرهما. ولد سنة إحدى و سبعين و مائتين و توفّي ليلة النّحر من ذي الحجّة من سنة ثمان و عشرين و ثلاثمائة. و أبوه القاسم بن محمَّد ابن بشّار أبومحمَّد الأنباريّ، كان صدوقاً أميناً عالماً بالآداب، موثّقاً في الرّواية، مات سنة ٣٠٤أو ٣٠٥. ولم‌أجد عَليّ بن‌الحسن وشيخه ابن‌عمروس، وأمّا هشام بن‌السّائب فهو هشام بن‌محمَّد أبي‌ـ النّضر، ابن السّائب بن بشر، أبوالمنذر الكلبيّ: مورّخ، عالم بالأنساب و أخبار العرب و أيّامها، كأبيه (محمَّد بن السّائب) كثير التّصانيف، كما في تاريخ الخطيب. أقول: و قصّته مع أبي‌عبدالله جعفر ابن‌محمَّد الصّادق عليه‌السلام مذكورة في الكافي ج ١ ص ٣٤٩، و جاء في آخر الحديث: «فلم يزل الكلبيّ يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات». توفّي في الكوفة سنة ١٤٦.

٢ ـ في بعض النّسخ: «مدارهما»، والمدرة ـ كمنبر ـ: السّيّد الشّريف، والمُقدم في اللّسان، واليد عند الخصومة والقتال».

لخالقٍ منهم، قومٌ ابتعتَ منهم دينَهُم و أبدانَهم بالمال، فإن أعطيتَهم حامُوا عليك و نصروكَ، و إن منعتَهم قعدوا عنك و رفضوك.

فقال معاوية: اسكتْ يا ابن صَوحانَ[١] فواللهِ لولا أنّي لم أتجرّع غُصَّةَ غَيْظٍ قَطُّ أفضلَ مِن حلم و أحمدَ من كرمٍ سيّمًا في الكَفِّ عن مثلك والاحتمالِ لدونك[٢] لما عُدْتَ إليَّ مثل مَقالتك. فقعد صَعْصَعَةُ ثمّ أنشأ مُعاويَةُ يقول:

حَلُمْتُ جاهِلهمْ حِلْماً و تَكرِمَةً[٣] والْحِلْمُ عن قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَم

٥ ـ وبهذا الإسناد قال: وحدَّثنا أبو الطّيّب الحُسَيْنُ بن عليٍّ التَّمّار قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالله بن أيُّوبَ[٤] قال: حدَّثنا يَحْيى بن عَنْبَسَةَ الجُعْفيُّ، عن حُمَيْدٍ الطَّويلِ، عن أنَسِ بن مالِكٍ[٥] قال: «قال رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه و آله: ما فُتِحَ لأَحدٍ بابُ دُعاءٍ إلاّ فَتَحَ اللهُ له فيه بابَ إجابَةٍ، فإذا فُتِحَ لأحَدِكُم بابُ دُعاءٍ فليجهد، فإنَّ اللهَ عَزَّ وجَلَّ لا يَمَلُّ حتّى تَمَلُّوا».

قال أبو الطَّيِّب: المَلَلَ مِنَ الإنْسان الضَّجْرُ والسَّأْمَةُ، ومِن اللهِ تَعالىٰ عَلىٰ جِهَةِ التَّرْكِ لِلْفِعْلِ، و إنَّما وصَفَ نَفْسَهُ بِالْمَلَلِ لِلْمُقابَلَةِ بِمَلَلِ الإنْسانِ[٦]، كَما قال: «نَسُوا اللهَ

---

١ ـ في بعض النّسخ: «أسأتَ يا ابن صوحان».

٢ ـ و فيه: «لذويك». ٣ ـ كذا، و فيه: «قبلت جاهلهم حلماً و مكرمة».

٤ ـ في بعض النّسخ: «أحمد بن محمّد بن عبدالله بن أيّوب».

٥ ـ هو أنس بن مالك بن النّضر الخزرجيّ الأنصاريّ، مولده بالمدينة و أسلم صغيراً و خدم النّبيَّ صلّى الله عليه و آله إلىٰ أن قبض. توفّي سنة ٩٣. و راويه «حميد الطّويل» هو حميد بن أبي حميد الطّويل أبوعبيدة الخزاعيّ، قال ابن حجر: «مات حميد الطّويل و هو قائم يصلّي». و يحيى بن عنبسة أورده الخطيب في تاريخه و قال: «يحيى بن عنبسة، القرشيّ. بصريّ الأصل، حدّث عن حميد الطّويل».

٦ ـ في بعض النّسخ: «لملل الإنسان». و قال الجزريّ في النّهاية: في الحديث: «اكْلَفوا من العمل ماتطيقون، فإنّ الله لايَمَلُّ حتّىٰ تَمَلُّوا»، معناه: إنّ الله لايَمَلُّ أبداً، مَلِلْتُم أو لم تَمَلُّوا. ـ إلىٰ أن قال: ←

فَنَسِيَهُمْ»[١] أَيْ تَرَكُوا طاعَتَهُ فَتَرَكَهُمْ من ثَوابِهِ.

٦ ـ و بهذاالإسناد قال: و حدَّثنا أَبوالطّيّب قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسِمِ الأَنْباريُّ قال: حدَّثني أَبِي قال: حدَّثنا العَنَزيُّ قال أَبوبَكْرٍ[٢]: و قَدْ سَمِعْتُ هذا الحديثَ مِنَ الْعَنَزيِّ و قَرَأْتُهُ عليه قال: حدَّثني إِبْراهيمُ بن مُسْلِمٍ قال: حدَّثنا عبد-المجيدِ بن عبدالعزيز بن أَبِيرَوّادٍ[٣]، عن مَرْوان بن سالم قال: حدَّثنا الأَعْمَشُ، عن أَبِيوائلٍ؛ و زَيْدِ بن وَهْبٍ، عن حُذَيْفَةَ بن اليَمانيِّ قال: «قال رسولُ الله ﷺ: تاركوا التُّركَ ما ترَكُوكُمْ، فَإِنّ أَوَّلَ مَنْ يَسْلُبُ أُمَّتي مُلْكَها و ما خَوَّلَها اللهُ لَبنو قَنْطُورِ ابن كَرْكَرَة و هُمُ التُّرْكُ»[٤].

← و قيل: معناه: إنّ الله لا يَقْطع عنكم فَضْلَه حَتّىٰ تَمَلُّوا سُؤالَه. فسمّى فعل الله مَلَلاً، عَلىٰ طريق الازْدِواج في الكلام، كقوله تعالى: «و جزاء سيّئة سيّئةٌ مثلها»، و قوله: «فمن اعتدىٰ عليكم فاعتدوا عليه»، و هذا بابٌ واسعٌ في العربيّة، كثيرٌ في القرآن ـ انتهىٰ».

١ ـ التّوبة: ٦٧.　　٢ ـ يعني محمّد بن القاسم الأنباريّ.

٣ ـ روّاد بفتح الرّاء وتشديد الواو، عنونه العسقلانيّ في التّهذيب وقال: «عبدالمجيد بن عبدالعزيز ابن أبيروّاد الأزديّ». والعنزيّ في البحار: «الغزّي»، وكأنّه إبراهيم بن مسلم الكوفيّ العنزيّ ـ بالعين والنّون المفتوحتين والزّاي ـ ويكون الأصل: «حدَّثنا العنزيّ إبراهيم بن مسلم». و «الأعمش» هو سليمان بن مهران الأسديّ بالولاء، تابعيٌّ. و شيخه «أَبووائل» هو شقيق بن سلمة الأسديّ الكوفيّ، أدرك زمن النّبيّ ﷺ ولم يلقه، و في سنة وفاته أقوال: ٨٢، و ٩٩ إلىٰ ١٠١. و «زيد بن-وهب» هو الجهنيّ أَبوسليمان الكوفيّ، مات بعد ٨٠. و أمّا «حذيفة بن اليمانيّ» فكنيته أَبوعبدالله، لم يشهد حذيفة بدراً و شهد أُحداً، وكان صاحب سرّ رسول الله ﷺ، مات بالمدائن سنة ٣٦ رضي الله عنه.

٤ ـ قال في تاج العروس: «قَنْطوراء ممدودٌ و يُقْصر: التّرك، أو السّودان». و في النّهاية: في حديث حُذَيْفَة: «يوشك بنو قَنْطُوراء أن يُخرجوا أهل العراق من عراقهم». و يروى «أهل البصرة منها، كأنّي بهم خُنس الأنوف، خُزْرُ العيون، عِراض الوجوه»، قيل: إنّ قُنطُوراء كانت جارية لإبراهيم الخليل عليه الصّلاة والسّلام، ولَدَت له أولاداً من نسلهم التُّرك والصِّين. و حديث أَبيبكرة «إذا كان آخر الزّمان جاء بنو قَنْطوراء». و قيل: الظّاهر أنّ المراد بالتّرك «المغول»، و قيل: ←

٧ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسِمِ الأنْباريُّ، قال: حدَّثنا أبوبكرٍ محمَّد بن عليٍّ بن عمر قال: حدَّثنا داودُ بن رُشَيْدٍ[١]، قال: حدَّثنا الوليدُ بن مسلم، عن عبدالله بن لَهِيْعَةَ، عن مِشْرَح بن هاعانَ، عن عُقْبَةَ بن عامِرٍ[٢] قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لا يُعَذِّبُ الله قَلْباً وَعَى القرآنَ»[٣].

٨ـ [وعنه قال: حدَّثني والدي رحمه الله قال:] حدَّثنا أبوعبدالله محمَّدبن محمَّد بن ـ النُّعمان في شهر رَمَضان سنة تسع و أربعمائة قال: حدَّثنا أبوحَفْصٍ عمر بن محمَّد بن ـ عليٍّ الصَّيْرفيُّ المعروف بابن الزَّيّات قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّامٍ الإسْكافيُّ[٤]

→ الخزر»، و هو طوائف، منهم مسلمون و نصارىٰ، و فيهم عبدة الأوثان في تلك الأيّام، و لهم لسان غير لسان التّرك، و هم صنفان: صنف يسمّون قراجر، و هم إيل مسمّون بتركمان منسوبون بـ« قاجارنويان» أمير من أُمراء مغول، و هم سمرٌ يضربون لشدّة السّمرة إلىٰ السّواد؛ و صنفٌ بيض، ظاهرالجمال والحسن، سكنوا إرمينيّة وشام بعد انقراض دولة إيلبك خانيان (آل أفراسياب) و هم كالقبائل الأُخرىٰ اشتغلوا بالقتل والغارة و كانوا من أعداء العرب قبل الإسلام و بعده.

١ ـ هو داود بن رُشَيْد بالتّصغير الهاشميّ مولاهم أَبوالفضل الخوارزميّ، أورده الخطيب في تاريخه و قال: «خوارزميّ الأصل، بغداديّ الدّار. مات سنة تسع و ثلاثين و مائتين. و أمّا راويه «محمّد بن عَليّ بن عمر» فلم نجده فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم مهما تتبّعت.

٢ ـ هو عقبة بن عامر بن عبس الجهنيّ أَبوحمّاد و يقال: أَبوسعاد. روى عن النّبيّ صلى الله عليه و آله، ولي إمرة مصر من قبل معاوية سنة ٤۴ و مات سنة ثمان و خمسين. و راويه «هو مِشْرَح بن هاعان المعافريّ، قال ابن حجر: «مات بعد عشرين و مائة». و راويه هو عبدالله بن لَهِيعَة بن عقبة الأُعْدوليّ أو الغافقيّ أَبوعبدالرّحمن المصريّ الفقيه القاضي، و قال في المعارف: «كان ضعيفاً فيالحديث، و من سمع منه في أوّل أمره أحسن حالاً ممّن سمع منه بآخره». ولي قضاء مصر للمنصور العبّاسيّ سنة ١٥۴، و توفّي بالقاهرة سنة ١٧۴. و راويه هو وليد بن مسلم أَبوالعبّاس الدّمشقيّ، عالم الشّام في عصره، توفّي سنة ١٩٥.

٣ ـ أي عَقَلَه إيماناً و عملاً. فأمّا من حَفِظَ أَلفاظَه و ضَيَّع حُدودَه فإنَّه غير واع له.

۴ ـ قال الخطيب: «مُحَمَّد بن همّام بن سهيل، أبوعَليٍّ الكاتب الإسكافيّ أحد شيوخ الشّيعة →

قال: حدَّثنا جَعْفَرُ بن محمَّد بن مالكٍ قال: حدَّثنا أحمد بن سَلامَةَ الْغَنَويُّ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين العامِريُّ قال: حدَّثنا أبومَعْمَر، عن أبي بكر بن عَيّاشٍ، عن الفُجَيْعِ العقيليِّ[1] قال: حدَّثني الحسنُ بنُ عَليٍّ بن أبي طالبٍ عليهما السلام: «قال: لمّا حَضَرَتْ والِدي الوفاةُ أقبل يُوصي فَقال: هذا ما أوصىٰ به عليُّ بن أبي طالِبٍ أَخُو محمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وابن عمِّه وصاحبُه، أوّل وصيَّتي أنّي أَشْهَدُ أن لا إلٰهَ إلّا اللهُ وأنَّ محمَّداً رسوله و خِيرَتُهُ، اخْتارَهُ بعلمه وارْتضاه لخِيَرَتِه[2] و أنَّ الله باعِثُ من في القبورِ و سائِلُ النّاس عن أعمالهم، [و] عالِمٌ بما في الصُّدُورِ.

مات سنة ٢٣٢». وأمّا راويه فهو عمر بن محمَّد بن عليّ بن يَحْيىٰ بن موسىٰ بن يونس بن اناتوش، أبوحفص النّاقد المعروف بابن الزّيّات الصَّيْرَفيّ. (طبقات أعلام الشّيعة)

أقول: وأورده الخطيب في تاريخه (ج ١١ ص ٢٦٠) و ذكر كثيراً من مشايخه و توثيقاتهم له، و ولد ٢٨٦ وتوفّي ٣٧٥. و «جعفر بن مُحَمَّد بن مالك» هو أبوعبدالله الكوفيّ مولى، و كان ضعيفاً لا يحتجّ به. وأمّا «أَحْمَد بن سلامة الغنويّ» فالظّاهر هو أَحْمَد بن أبي القاسم البغويّ أبو الطّيّب، ذكره ابن حجر من رواة مُحَمَّد بن الحسين العامريّ، لكن لم نجده.

١ ـ كذا، والموجود في كتب التّاريخ: «فُجَيْعٌ العامريّ»، والظّاهر تصحيف «العامريّ» بـ«العقيليّ»، عنونه العسقلانيّ في التّهذيب وقال: «له صحبة، وهو فُجَيْع بن عبدالله بن جُنْدُع». و قال في الاستيعاب: «الفجيع ـ مصغّراً ـ ابن عبدالله» وذكر فيه كتاب النّبيّ صلى الله عليه وآله إليه و هو: «هذا كتابٌ من محمَّد النّبيّ للفُجَيع و من تبعه و من أسلم». و راويه: «أَبوبكر بن عيّاش بن سالم الأسديّ الكوفيّ الحنّاط، قال صالح بن أحمد: عن أَبيهِ: صدوق، صالح، صاحب قرآن و خبر، و توفّي سنة ١٩٤، كما في التّهذيب. و أمّا راويه أَبومعمر أو معمر ـ كما في البحار ـ فلم أتمكّن من تعيينه، فراجع مظانّه إن شئت. و محمَّد بن الحسين العامريّ، قال الخطيب: «محمَّد بن الحسين ابن إبراهيم بن الحرّ بن زعلان، أَبوجعفر العامريّ يعرف بـ«ابن أشكاب». و كان محمَّد ثقة حافظاً، توفّي سنة إحدي و ستّين و مائتين، و له ثمانون سنة».

٢ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: أي لأن يكون مختاره من بين الخلق. و في بعض نسخ الحديث: «وارتضاه بخيرته».

ثمّ إنّي أُوصِيكَ ـ يا حسنُ ـ و كفىٰ بك وصيّاً بما أوصاني به رسول اللهِ صلى الله عليه وآله، فإذا كان ذلك يا بُنَيَّ ألزِم بيتك، و ابْكِ علىٰ خَطيئَتِكَ، و لا تكنِ الدُّنْيا أكبرَ هَمِّك، وأُوصِيكَ يا بُنَيَّ بالصَّلاة عند وقتها، و الزَّكاةِ في أهْلها عندَ محالِّها، والصَّمْتِ عندَ الشُّبْهَةِ والاقتصاد [في العَمَلِ] والعَدْلِ في الرِّضا والْغَضَبِ، و حُسْنِ الْجِوارِ، و إكْرامِ الضَّيْفِ، و رَحْمَةِ المَجْهُودِ[1] و أَصْحابِ الْبَلاءِ، و صِلَةِ الرَّحِمِ، و حُبِّ المساكِينَ و مُجالَسَتِهِمْ، والتَّواضُعِ فَإِنَّهُ من أَفْضَلِ الْعِبادَةِ، و قَصْرِ الأَمَلِ. و ذِكْرِ المَوتَ، والزُّهد في الدُّنْيا، فَإِنَّكَ رَهينُ مَوتٍ و غَرَضُ بَلاءٍ و صَريعُ سُقْمٍ[2].

و أُوصِيكَ بِخَشْيَةِ اللهِ في سِرِّ أَمْرِكَ و عَلانِيَتِكَ، و أَنهاكَ عن التَّسَرُّعِ بِالْقَولِ والْفِعْلِ، و إِذا عَرَضَ شَيْءٌ من أَمْرِ الآخِرَةِ فَابْدَءْ بِهِ، و إِذا عَرَضَ شَيْءٌ من أَمْرِ الدُّنْيا فَتَأَنَّهُ[3] حتّى تُصيبَ رُشْدَكَ فيه، و إِيّاك و مَواطِنَ التُّهْمَةِ والمَجْلِسَ المَظْنُونَ بِهِ السُّوءُ، فَإِنَّ قَرينَ السَّوءِ يغرّ جَليسَه.

و كُنْ للهِ يا بُنَيَّ عامِلاً، و عن الخَنىٰ[4] زَجُوراً، و بِالمعروف آمراً، و عن المنكر ناهِياً، و واخِ الإِخْوانَ في اللهِ، وأَحِبَّ الصّالِحَ [لِصَلاحِهِ]، و دارِ الْفاسِقَ عن دِينِكَ،

---

١ ـ قال الطّريحيّ: «المجهود: الّذي وقع في تعب و مشقّة»، و في النّهاية: يقال: «جُحِدَ الرَّجل فهو مَجْهُود: إذا وجد مشقّة. و جُهِدَ النّاس فهُم مجهودون: إذا أجدَبُوا».

٢ ـ قال بعض الأفاضل: «شبّه عليه السّلام الموت للزومه الإنسان وعدم انفكاكه منه بالرّهن في يد المرتهن. و الغرض الهدف، والصّريع بمعنى مصروع، أي المطروح على الأرض والسّاقط عليها، لأنّ طبيعة الإنسان دائماً يصارع المرض والسّقم و يدافعه حتّى تضع و يغلب عليه المرض والسّقم فيصرعها و يطرحها على الأرض فهو إمّا زمن مقعد على فراشه، و إمّا راكبٌ على سريره و نعشه». و قوله: «رهن موت» في بعض النّسخ: «رهين موت» و قال الجزريّ: «الرّهينة: الرّهن، والهاء للمبالغة، كالشّتيمة والشّتم، ثُمّ استعملا بمعنى المرهون».

٣ ـ تانّى في الأمر: ترفّق و تنظر. و في بعض نسخ الحديث: «فتأنّ».

٤ ـ الخَنىٰ ـ مقصوراً ـ: الفحش من القول. (مجمع البحرين)

و أَبْغضه بقلبك، و زايِلْه بِأَعمالك كي لا تَكُون مثْله، و إِيّاك والجُلُوسَ في الطُّرُقاتِ، و دَع المُماراةَ و مُجاراةَ[١] مَن لا عقل له و لا علم.

واقْتَصِدْ يا بُنَيَّ في معيشتك، واقْتَصِدْ في عِبادَتِكَ، و عليك فيها بِالأمر الدّائِمِ الّذي تطيقه، و الْزِمِ الصَّمْتَ تَسْلَمْ، و قدِّم لنفسك تَغْنَمْ، و تَعَلَّم الْخَيْرَ تَعْلَمْ، و كُنْ لله ذاكِراً عَلىٰ كُلِّ حال، وارْحَمْ مِن أَهْلِكَ الصَّغيرَ، وَ وَقِّر منهم الكبيرَ، و لا تَأْكُلَنَّ طَعاماً حَتّىٰ تَصدَّق منه قَبْلَ أَكْلِهِ.

و عليك بِالصَّومِ فإنَّه زَكاةُ البَدَنِ و جُنَّةٌ لأَهْلِهِ، و جاهِدْ نَفْسَكَ، واحْذَرْ جَليسَكَ، واجْتَنِبْ عَدُوَّكَ، و عليك بِمَجالِسِ الذِّكْرِ، و أَكْثِرْ مِنَ الدُّعاءِ فإنِّي لَمْ آلُكَ يا بُنَيَّ نُصْحاً، و هذا فِراقُ بَيْني و بَيْنِكَ.

و أُوصيك بأخيك محمَّد خيراً فإنَّه شَفيقُك[٢] وابنُ أبيك و قد تَعلمُ حُبّي له، فأمّا أخوك الحسين فهو ابن أُمِّك، ولا أزيد الوصاة بذلك[٣]. واللهُ الخليفةُ عليكم، و إيّاه أسأل أن يصلحَكمْ، وأن يَكُفَّ الطُّغاةَ البُغاةَ عنكم، والصَّبْرَ الصَّبْرَ حَتّىٰ يُنْزِلَ اللهُ الأمرَ[٤]، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم».

---

١ ـ المجاراة بالرّاء المهملة: الجري مع الخصم في المناظرة. و في جلّ النّسخ: «مجازاة» بالمعجمة، و قال سيّد السّاجدين عليه السلام في حقّ الجليس: «و تنصفه في مجازاة اللّفظ». أي إن تواضع لك بالكلمات الحسنة فتواضع بمثلها ولا تتكلّم معه إلاّ بما تريد أن يتكلّم معك، و إن حصل لك خطأ فتداركه. و «المماراة» المجادلة واللّجاجة والطّعن في القول تزييفاً للقول و تصغيراً للقائل.

٢ ـ من الشّفقة، و شفق عليه: حرص على خيره و إصلاحه فهو شفيق، و في كثير من النّسخ: «شقيقك» والظّاهر هو تصحيف، و قال الطّريحيّ: «الشّقيق ـ كأمير ـ: الأخ، لأنّه شقّ نسبه من نسبه»، و في النّهاية: «شقيق الرّجل: أخوه لأبيه و أمّه». أقول: جاءت لأبي عبدالله الشّهيد المفدّىٰ عليه السلام زيارة من بُعد البلاد، و فيه: «السّلام عَلىٰ أخيك و شقيقك الحسن إمام المؤمنين».

٣ ـ كذا في مجالس المفيد، و في بعض نسخه: «ولا أُريد الرّضاة بذلك»، و في البحار: «ولا أُريد الوصاة بذلك»، و في بعض نسخ الكتاب: «ولا أزيد الوطأة بذلك».

٤ ـ و فيه: «حَتّىٰ يتولّى الله الأمر».

٩ ـ [وعنه قال: حدّثنا شيخي قال:]حدّثنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عَليُّ بن محمّدالكاتِبُ قال: حدّثنا الحسن بن عَليٍّ الزّعفرانيّ(١) قال: حدّثنا أَبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: حدّثنا المسعوديّ(٢) قال: حدّثنا محمّد بن كَثير، عن يَحيى بن حمّاد القَطّان قال: حدّثنا أَبومحمّد الحضرميُّ، عن أبي-عَليٍّ الهمدانيّ: إنّ عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ(٣) قام إلىٰ أميرالمؤمنين فقال: «يا أمير-المؤمنين إنّي سائِلُكَ لآخُذَ عنك، و قَدِ انْتَظَرْنا أن تقولَ من أمرك شيئاً فلم تَقُلْه، ألا تُحَدِّثُنا عن أمركَ هذا [أ]كان بِعَهْدٍ من رسول الله أمْ شيئاً رأيتَهُ؟ فإنّا قد أكثرنا فيك الأقاويل، و أوْثَقُهُ عندنا ما قلناه عنكَ و سَمِعناه من فِيكَ، إنّا كنّا نقول: لو رجعتْ إليكم(٤) بعد رسول الله لم ينازعْكم فيها أحَدٌ، واللهِ ما أدري إذا سُئلتُ ما أقولُ؟! أَزْعَمُ أنَّ القوم كانوا أولىٰ بما كانوا فيه منك؟ فإن قلت ذلك، فعلىٰ مَ نَصبَك رسول الله بعد حِجَّة الوِداع فقال: «يا أيّها النّاس مَنْ كنت مولاه فعليٌّ مولاه» و إن كنتَ أولىٰ منهم بما كانوا فيه فعلىٰ مَ نتولاّهم؟.

فقال أميرالمؤمنين: ياعبدالرّحمن إنّ الله تَعالىٰ قَبض نبيّه صلّى الله عليه وآله

---

١ ـ الظّاهر كونه الحسن بن عَليّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ، عنونه الشّيخ في الفهرست فيمن روىٰ عن إبراهيم الثّقفيّ صاحب الغارات.

٢ ـ يظهر من الغارات (ج ١ ص ٢٠) أنّه يوسف بن كليب الأسديّ، و أورده أيضاً النّعمانيّ في الغيبة، لكن لم نظفر بذكر له في الكتب الرّجاليّة والتّراجم، و كذا شيخه محمّد بن كثير و شيخ شيخه يَحْيىٰ بن حمّاد.

٣ ـ يعني عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ الأنصاريّ التّابعيّ، يكنّىٰ أباعيسىٰ، جعله الشّيخ (ره) في رجاله في أصحاب أميرالمؤمنين، وقال الكشّيّ: «ضربه الحجّاج حَتّىٰ اسودّ كتفاه عَلىٰ سبّ عَليّ ». و أبوعَليّ الهمدانيّ الظّاهر كونه ثمامة بن شُفَيّ الهمدانيّ، وثّقه النّسائيّ، و توفّي في خلافة هشام بن عبدالملك قبل العشرين و مائة. و أمّا «أَبومحمّد الحضرميّ» فلم نعثر عليه إلاّ ما قاله ابن-حجر في التّهذيب: «أبومحمّد الحضرميّ، غلام أبي أيّوب الأنصاريّ، قيل: هو أفلح».

٤ ـ أي الخلافة.

و أنا يوم قَبْضِهِ أولىٰ بالنّاس منّي بقميصي هذا، و قد كان من نبيّ الله إليَّ عهدٌ لو خَزَّمْتُمُوني بأنفي[١] لأقْرَرْتُ سَمْعاً لله و طاعةً، و إنَّ أوَّل ما انتقصنا[ه] بعده إبطال حقّنا في الخُمس، فلمّا دَقَّ أمرنا طمعتْ رُعْيانُ قريش فينا[٢] و قد كان لي عَلى النّاس حقٌّ لو رَدُّوه إليَّ عَفواً قبلتُه و قمتُ بهِ و كان إلىٰ أجلٍ معلوم، و كنت كرجلٍ له على النّاس حقٌّ إلىٰ أجلٍ، فإن عجّلوا له مالهُ أخذه و حمدهم عليه، و إن أخّروه أخذه غير محمودين، و كنتُ كرجلٍ يأخذ السّهولة و هو عند النّاس محزون[٣]، و إنَّما يعرف الهدىٰ بقلَّة مَن يأخذه مِنَ النّاس، فإذا سكتُّ فاعفوني، فإنَّه لو جاء أمرٌ تحتاجون فيه إلى الجواب أجبتكم، فكُفُّوا عنّي ما كففت عنكم». فقال عبدالرَّحمن: يا أمير-المؤمنين فأنت لعمرك كما قال الأوَّل:

لَعَمْري لَقَدْ أيْقَظْتَ مَنْ كانَ نائِماً و أَسْمَعْتَ مَنْ كانَتْ له أُذُنانِ

١٠ ـ [و عنه قال: حدَّثنا والدي رَضِيَ اللهُ عَنهُ قال:] حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد[٤] قال: حدَّثني محمَّد بن عبدالله بن جعفرٍ الحِمْيَريُّ، عن أبيهِ، عن هارونَ بن مسلم، عن مَسْعَدَة بن زياد[٥] «قال: سمعت

١ ـ خرم فلاناً: شقّ وترة أنفه. و في بعض النّسخ و مجالس المفيد: «خزمتموني» و خزم أنف فلانٍ: أذلّه و سخّره.

٢ ـ رعيان بالضّمّ و يكسر: جمع الرّاعي، و هو كلّ من ولّىٰ أمر قوم. (القاموس)

٣ ـ كذا بالحاء المهملة والزّاي المعجمة، و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: لعلّ الأصوب «حرون» (بالرّاء المهملة) و هو الشّاة السّيّئة الخلق، و لما لم يمكنه عليه السلام في هذا الوقت التّصريح بجور الغاصبين أفهم السّائل بالكناية الّتي هي أبلغ ـ انتهىٰ.

٤ ـ يعني ابن قولويه، قال النّجاشيّ فيه: «كلّ ما يوصف به النّاس من جميل و ثقة و فقه هو فوقه». توفّي ببغداد نحو سنة ٣٦٩، و دفن في البقعة المطهّرة الكاظميّة عند رِجل الإمام عليه السلام، و عبدالله بن جعفر الحميريّ هو أبوالعبّاس القمّيّ، شيخ القمّيّين و وجههم، و ابنه أيضاً كان ثقة، كاتَبَ صاحب الأمر عليه السلام و سأله مسائل في أبواب الشّريعة، كما قال النّجاشيّ.

٥ ـ وثّقه النّجاشيّ وأورده في رواة الصّادق عليه السلام وقال: «له كتاب في الحلال والحرام مبوّب». و ←

جعفر بن محمّد عليهما السلام و قد سُئِل عن قوله تَعالىٰ: «فَلِلّهِ الحُجَّةُ البالِغَةُ»[١] فقال: إنّ الله تَعالىٰ يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالماً؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عَمِلْتَ بما علمت؟ وإن قال: كنت جاهلاً، قال له: أفلا تعلّمت حَتّىٰ تعمل؟ فيخصمه، فتلك الحجّة البالغة[٢]».

١١ ـ [و عنه قال: حدَّثنا شيخي رحمه الله قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال: أخبرني أبوالحسن عَليّ بن خالد المَراغيّ[٣] قال: حدَّثنا القاسم بن محمَّد بن حمّاد قال: حدَّثنا عبيد بن يعيش قال: حدَّثنا يونس بن بكير[٤] قال: أَخبرنا يَحْيى ابن أبي حَيّة أَبو جَنّاب الكلبيّ، عن أبي العالية «قال: سمعت أباأُمامة[٥] يقول: قال

← روىٰ كتابه هارون بن مسلم بن سعدان أبوالقاسم، وهو أيضاً ثقة وجه، لقي أبامحمَّد و أباالحسن عليهما السلام.

١ ـ الأنعام: ١٤٩.

٢ ـ قال الطّبرسيّ في المجمع: «الحجّة: البيّنة الصّحيحة المصحّحة للأحكام، و هي الّتي تقصد إلىٰ الحكم بشهادته، مأخوذة من حَجَّ إذا قَصَدَ، والبالغة هي الّتي تبلغ قطع عذر المحجوج بأن تزيل كلّ لبس و شبهة عمّن نظر فيها واستدلّ بها، و إنّما كانت حجّة الله صحيحة بالغة لأنّه لا يحتجّ إلاّ بالحقّ و بما يودّي إلىٰ العلم».

٣ ـ بالفتح، إمّا نسبة إلى المَراغ فهو قبيلة من الأزد، أو إلى المراغة مدينة بأذربيجان. وهو من مشائخ أبي عبدالله المفيد.

٤ ـ لم أعثر عليه إلاّ في تهذيب التّهذيب ابن حجر، وفيه: «يونس بن بكير بن واصل الشّيبانيّ». وثّقه ابن معين و قال: كان صدوقاً. مات سنة تسع و تسعين و مائة. و راويه هو عبيد بن يعيش المحامليّ أَبومحمَّد الكوفيّ العطّار. كان ثقة ومات سنة ٢٢٨ أوبعدها بسنة. وأمّا راويه القاسم بن محمَّد بن حمّاد فلم نجده إلاّ القاسم بن محمَّد بن حميد، والظّاهر تصحيف «حميد» بـ «حمّاد» و هو المعمريّ المعاصر لعبيد بن يعيش. و يمكن أن يكون القاسم بن محمَّد بن عبّاد الأزديّ.

٥ ـ الظّاهر كونه أسعد بن زرارة أباأمامة الأنصاريّ الخزرجيّ، قال في الإصابة: «قديم الإسلام، شهد العقبتين، و كان نقيباً عَلىٰ قبيلته، و لم يكن في النّقباء أصغر سنّاً منه، و يقال: إنّه أوّل من بايع ليلة العقبة». مات قبل وقعة بدر فدفن في البقيع. و أمّا «أَبوالعالية» فكأنّه رفيع بن مهران أَبوالعالية الرّياحيّ، أدرك الجاهليّة و أسلم بعد وفاة النّبيّ صلى الله عليه وآله بسنتين، مات في ولاية ←

رَسول الله صلّى الله عليه وآله : سِتٌّ مَن عَمِل بواحدة منهنّ جادَلَتْ عنه يوم القيامة حَتّىٰ تدخله الجنّة تقول: أيْ ربّ قد كان يعمل بي في الدّنيا: الصّلاة، والزّكاة، والحجّ، والصّيام، وأداء الأمانة، و صلة الرَّحم»[1].

١٢ ـ [وعنه قال: أَخبرنا والدي رحمه الله قال:] أَخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أَخبرنا أَبو القاسم جعفر بن محمَّد رحمه الله قال: حدَّثنا عَليّ بن الحسين بن موسي بن بابويه قال: حدَّثنا عَليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الهيثم بن أبي‌ـ مسروق النَّهديّ[2]، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عَطِيّة، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السلام «قال: المكارم[3] عشر فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن،

← الحجّاج. و راويه يَحْيى بن أبي حيّة أَبوجناب الكلبيّ. مات سنة ١٥٠، أو: ١٤٧. و صحّف «جناب» في النّسخ بـ« حباب».

١ ـ أورده الطّبرانيّ في المعجم الكبير (ج ٧ص ٣٠٥ بالرّقم ٧٩٩٣) بإسناده عن أبي أُمامة، و فيه: «ستٌّ من جاء بواحدة منهنّ جاء و له عهدٌ يوم القيامة تقول كلّ واحدة منهنّ: قد كان يعمل بي: الصّلاة، والزّكاة، والحجّ، والصّيام، و أداء الأمانة، و صلة الرّحم». وقال المناويّ في قوله: «و صلة الرّحم» : أي القرابة بالإحسان إليهم و العطف عليهم و تحمّل أذاهم و تطلّب رضاهم، والمراد أنّ خصلة الصّلاة تقول: يا ربّ قد كان يواظب عَليّ، و هكذا البواقي، ولا مانع من أن تجسد هذه الخصال و يقدّرها الله عَلى النّطق فتنطق، كما تنطق جوارح الإنسان بالشّهادة عليه، والله عَلىٰ كلّ شيءٍ قدير».

٢ ـ هو الهيثم بن أبي مسروق عبدالله النّهديّ من أصحابنا، يكنّىٰ أبامحمّد، قال النّجاشيّ: «كوفيٌّ، قريب الأمر، له كتاب نوادر». و أمّا شيخه فالظّاهر كونه يزيد بن إسحاق الغنويّ الملقّب بـ« شَعَر»، و له أيضاً كتابٌ، و هو معدود في رجال الشّيخ ـ رحمه الله ـ في أصحاب الصّادق عليه السّلام.

٣ ـ قال في القاموس: «الكرم محرّكة ضدّ اللّوم»، والمكارم جمع المَكرُمَة، أي الأخلاق والأعمال الكريمة الشّريفة الّتي توجب كرم المرء و شرافته.

فإنّها تكون في الرَّجل ولا تكون في ولده، و تكون في الابن[1] ولا تكون في أَبيهِ، و تكون في العبد و لا تكون في الحرّ. قيل: و ما هنّ يا ابن رسول الله؟ قال: صدق اللّسان، و صدق النّاس[2]، و أداء الأمانة، و صلة الرّحم، و إقراء الضّيف، و إطعام السّائل، والمكافأة عَلى الصّنائع، والتّذمّم للجار، والتّذمّم للصّاحب، و رأسهنّ الحياء»[3].

١٣ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أملىٰ علينا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أَبوالطَّيّب الحسين بن محمَّد التّمّار النّحويُّ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين قال: حدَّثنا أَبونعيم قال: حدَّثنا صالح بن عبدالله قال: حدَّثنا هشام[4]، عن أبي مخنف، عن الأعمش،

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في مجالس المفيد: «في ابنه»، و في الكافي: «و تكون في الولد»، و في الخصال: «و تكون في ولده».

٢ ـ في الكافي: «صدق اليأس» بالياء المثنّاة، و في بعض نسخه و في مجالس المفيد: «البأس» بالباء الموحّدة، فعلى الأول المراد به اليأس عمّا في أيدي النّاس و قصر النّظر عَلىٰ فضله تعالى و لطفه، و المراد بصدقه عدم كونه بمحض الدّعوى من غير ظهور آثاره، إذ قد يطلق الصّدق في غير الكلام من أفعال الجوارح، فيقال: صدق في القتال إذا وفي حقّه و فعل عَلىٰ ما يجب و كما يجب، و كذب في القتال إذا كان بخلاف ذلك، و قد يطلق عَلىٰ مطلق الحسن، نحو قوله تَعالىٰ: «مقعد صدق» [القمر: ٥٥] و قوله: «قدم صدق» [يونس: ٢]، و عَلى الثّاني المراد بالبأس إمّا الشّجاعة والشّدّة في الحرب و غيره، أي الشّجاعة الحسنة الصّادقة في الجهاد في سبيل الله و إظهار الحقّ والنّهي عن المنكر. (مرآة العقول)

٣ ـ الحياء ملكة للنّفس توجب انقباضها عن القبيح وانزجارها عن خلاف الآداب خوفاً من اللّوم. وقال الرّاونديّ في ضوء الشّهاب: «الحياء انقباض النّفس عن القبائح و تركها لذلك». (البحار) والصّنايع جمع صنيعة و هي العطيّة والإكرام والإحسان. وقوله: «التّذمّم للجار» في النّهاية الأثيريّة: «التّذمّم للصّاحب هو أن يحفظ ذمامه و يطرح عن نفسه ذمّ النّاس له إن لم يحفظه».

٤ ـ هو الكلبيّ النّسّابة المتقدّم ترجمته. و أمّا راويه فالظّاهر صالح بن عبدالله بن ذكوان الباهليّ. و أَبونعيم هو الفضل بن دكين الملائيّ الكوفيّ الأحول المعنون في تهذيب التّهذيب ظاهراً. و ←

عن أبي‌إسحاق السّبيعيّ، عن الأصبغ بن نُباتَة[١] رحمه الله «قال: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام خطب ذات يوم، فحمد الله و أثنىٰ عليه و صلّىٰ عَلَى النّبيّ صلى الله عليه وآله، ثُمّ قال: أيّها النّاس اسمعوا مقالتي و عوا كلامي، إنّ الخيلاء من التّجبّر[٢]، والنّخوة من التّكبّر، و إنّ الشّيطان عَدُوٌّ حاضرٌ يعدكم الباطل، ألا إنّ المسلم أخوالمسلم، فلا تَنابَزوا ولاتخاذلوا، فإنّ شرائع الدّين واحدة و سُبُله قاصدة، من أخذ بها لحق، و من تركها مرق، و من فارقها محق[٣]، ليس المسلم بالخائن إذا ائتمن، ولا بالمخلف إذا وعد، ولا بالكذوب إذا نطق. نحن أهل بيت الرّحمة، و قولنا الحقّ و فعلنا القسط، و منّا خاتم النّبيّين، و فينا قادة الإسلام[٤] و اُمناء الكتاب، ندعوكم إلىٰ الله و رسوله و إلىٰ جهاد عدوّه، والشّدّة في أمره وابتغاء رضوانه، و إلىٰ إقامةالصّلاة، و إيتاءالزّكاة، و حجّ البيت، و صيام شهر رمضان، و توفير الفيء لأهله.

ألا و إنّ أعجب العجب أنّ معاوية بن أبي‌سفيان الاُمويّ و عمرو بن عاص السّهميّ يحرّضان[٥] النّاس عَلىٰ طلب الدّين بزعمهما[٦]، و إنّي والله لم اُخالف رَسول الله صلى الله عليه وآله قطّ، و لم أعصه في أمر قطّ[٧]، أقيه بنفسي في المواطن الّتي تنكص[٨]

← أبومخنف هو لوط بن يَحْيى بن سعيد الأزديّ، شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة و وجههم، توفّي سنة ١٥٧، يروي عن الصّادق عليه السلام و يروي عنه هشامُ الكلبيّ. و أَبوإسحاق السّبيعيّ بفتح المهملة و كسر الموحّدة هو عمرو بن عبدالله بن عبيد من أعلام التّابعين الثّقات. مات سنة ١٢٧.

١ ـ أصبغ بفتح الهمزة و سكون الصّاد و فتح الباء الموحّدة و آخره غين معجمة ابن نباتةبتقديم النّون المضمومة عَلى الباء الموحّدة التميميّ الحنظليّ المجاشعيّ بضمّ الميم، كان من خاصّة أميرالمؤمنين عليه السلام، و عاش بعده، و هو مشكور.

٢ ـ الخُيَلاء والخِيَلاء بالضمّ والكسر: الكِبْر والعُجْب. يقال: اختال فهو مُختال. و فيه خُيَلاء و مَخِيلة: أي كِبْرٌ.

٣ ـ محق: هلك. و مرق: خرج من الدّين بضلالة أو بدعة.

٤ ـ القادة جمع القائد.

٥ ـ قال الجوهريّ: «التّحريض عَلى القتال: الحثّ والإحماء عليه».

٦ ـ كذا في النّسخ، و في مجالس المفيد: «عَلىٰ طلب دم ابن عمّهما» يعني عثمان بن عفّان.

٧ ـ قيل: المراد به: لم أكذبه في أمر أبداً.

٨ ـ نكص عن‌الأمر: أحجم عنه.

فيها الأبطالُ، و ترعد فيها الفرائص، بقوّة أكرمني الله بها، فله الحمد. و لقد قبض النّبي ﷺ و إنّ رأسه في حجري، و لقد ولّيت غسله [وأُغسّله] بيدي، تقلّبه الملائكةالمقرّبون معي، و أيم‌الله ما اختلفت أُمّةٌ بعد نبيّها إلاّ ظهر باطلها علىٰ حقّها(١) إلاّ ما شاء الله».

قال: فقام عمّار بن ياسر رحمه‌الله تعالى فقال: أمّا أميرالمؤمنين فقد أعلمكم أنّ الأمّة لم تستقم عليه. فتفرّق النّاس و قد نفذتْ بصائرهم.

١٤ـ و عنه قال: حدّثنا والدي ﵀ قال: حدّثنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عليُّ بن خالد قال: حدّثنا زيد بن الحسين الكوفيُّ قال: حدّثنا جعفر بن‌نجيح قال: حدّثنا جندل بن والق التّغلبيّ(٢) قال: حدّثنا محمّد بن محمّد بن عمر المازنيّ(٣)، عن أبي‌زيدٍ الأنصاريّ، عن سعيد بن بشير، عن قَتادة، عن سعيد بن‌المسيّب(٤)، قال: سمعت رجلاً يسأل ابن عبّاسٍ عن عليّ بن أبي‌طالب ﵇، فقال

---

١ ـ في نسخة عتيقة عندنا: «إلاّ غلب باطلها على حقّها».

٢ ـ هو جندل بن والق بن هجرس التّغلبيّ أبوعَليٍّ الكوفيّ، و كان من مشائخ البخاريّ في كتابه الأدب. قال ابن حجر: «مات سنة ٢٢٦»، و أمّا راويه «جعفر بن نجيح» فلم نعثر عليه إلاّ ما أورده الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق ﵇ قائلاً: «اسند عنه». و نقل جامع الرّواة رواية أبي‌الحسن الكناني عنه بثلاث وسائط عن أبي‌عبدالله ﵇ في الكافي باب «أنّ الأئمّة لم يفعلوا شيئاً ولا يفعلون إلاّ بعهد من الله عزّوجلّ».

٣ ـ في مجالس المفيد: «محمّد بن عمر المازنيّ»، و لم أعثر عليه بكلا العنوانين، و في بعض نسخه: «محمّد الماري»، وقالَ في هامشه: «ولا يبعد كونه محمّد بن محمّد الواقديّ المدنيّ، فصحّف المدنيّ بالماري ثمّ الماري بالمازني». و «سعيد بن بشير» هو الأزديّ بالولاء، أبوعبدالرّحمن، من رجال الحديث، له تصانيف، منها كتاب في «التّفسير». قال ابن سعد: مات سنة ١٧٠. و أمّا «أبوزيد الأنصاريّ» فهو سعيد بن أوس بن ثابت، أحد أئمّة الأدب واللّغة. من أهل البصرة و وفاته بها. قيل: كان سيبويه إذا قال: «سمعت الثّقة» عنىٰ أبازيدٍ. مات سنة ٢١٥.

٤ ـ هو سعيد بن المسيّب بن حَزْن، أحد فقهاء السّبعة بالمدينة. توفّي سنة ٩٤. و راويه ←

له ابن عبّاس: إنّ عليّ بن أبي طالب صلّى القبلتين و بايع البيعتين[١]، و لم يعبد صنماً و لا وثناً، و لم يضرب عَلىٰ رأسه بزلم ولا [بـ]قِدْح[٢]، وُلِدَ عَلَى الفِطْرَةِ[٣] [و] لم يُشْرِكْ بالله طَرْفَةَ عَينٍ. فقال الرّجل: إنّي لم أسألك عنْ هذا، إنّما أسألك عن حمله سيفه علىٰ عاتقه، يختال به حَتّىٰ أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفاً، ثمّ صار إلىٰ الشّام فلقي حواجب العرب فضرب بعضهم ببعض حَتّىٰ قتلهم، ثمّ أتى النّهروان و هم مسلمون فقتلهم عن آخرهم.

فقال له ابن عبّاس: أَعَليٌّ أعلم عندك أم أنا؟ فقال: لوكان عليٌّ أعلم عندي منك لما سألتك، قال: فغضب ابن عبّاس حَتّىٰ اشتدّ غضبه، ثمّ قال: ثكلتك أُمّك! عَليٌّ علّمني، وكان علمه مِن رَسول الله صلّى الله عليه وآله و رَسول الله علّمه الله من فوق عرشه، فعلم النّبيّ صلّى الله عليه وآله من الله و علم عَليٍّ من النّبيّ و علمي من علم عَليٍّ، و علم أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله كلّهم في علم عَليٍّ كالقطرة الواحدة في سبعة أبْحُرٍ».

« قتادة » هو ابن دِعامة بن قتادة بن عُزير، أبوالخطّاب السّدوسيّ البصريّ، وقال أحمد بن حنبل: « قتادة أحفظ أهل البصرة ». مات بواسط في الطّاعون سنة ١١٨.

١ ـ البيعتان: بيعة العقبة وبيعةالرّضوان. و في «الاحتجاج»: «بيعة الرّضوان و بيعة الفتح». والقبلتان: بيت المقدس والكعبة. والظّاهر أنّ القبلة كانت في أوّل الأمر بيت المقدس و بعدها تحوّلت إلى الكعبة، ولأُستاذنا الغفّاريّ ـ أيّده الله ـ فيه كلام، بأنّ القبلة في أوّل الأمر ـ أعنىٰ قبل يوم الهِجرة ـ الكعبة. فمن أراد الاطّلاع فليراجع الفقيه ج ١ ص ٢٧٥.

٢ ـ القداح ـ بالكسر ـ: اسم السّهم قبل أن يُراش ويُركَب نَصْلُه. (المصباح المنير) و في النّهاية: «الزُّلَم والزَّلَم واحد الأزلام: و هي القِداح الّتي كانت في الجاهليّة عليها مكتوبُ الأمرُ و النّهيُ: «افْعَلْ» و «لا تَفْعَلْ»، كان الرّجل منهم يضعُها في وعاء له، فإذا أراد سفراً أو زوجاً أو أمراً مُهِمّاً أدخل يده فأخرج منها زَلماً، فإن خرج الأمر مضىٰ لشأنه، وإن خرج النّهيُ كفَّ عَنْهُ ولم يفعله». و في المصحف: «إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رِجْسٌ من عمل الشّيطان» (المائدة: ٩٠).

٣ ـ اختصاصه عليه السلام بهذه الخصلة لأنّه لم يزل مقرّاً بأنّ الله خالقه، و قوله: «لم يشرك بالله طرفة عين» جملة بيانيّة لما قبله.

١٥ ـ [وعنه قال: حدَّثنا الشَّيْخُ السّعيد الوالد أبو جعفر رضي الله عنه قال:] حدَّثنا أبو-عبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال: أخبرني أبوجعفر محمَّد بن عَليّ بن الحسين بن-بابويه قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن الوليد قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصّفّار قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عَن عَليّ بن أسباط، عَن عَليّ بن-أبي حمزة، عَن أبي بصير، عَن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: أوحى الله إلى عيسي بن مريمَ عليه السلام: يا عيسى هِبْ لي من عَيْنَيْكَ الدُّمُوعَ، و من قَلبكَ الخُشُوعَ، واكْحُلْ عينيك بِمِيلِ الحُزْنِ إذا ضَحِكَ البَطّالُون، و قُمْ عَلى قبور الأَمْوات فنادِهِمْ بالصَّوتِ الرَّفيعِ لعلَّك تأْخُذُ مَوعِظَتك منهم، و قل: إنّي لاحِقٌ في اللاّحِقين».

١٦ ـ [وعنه قال: حدَّثنا والدي رحمه الله قال:] حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن محمَّد بن-النّعمان رحمه الله قال: حدَّثنا أبوالحسن عَليُّ بن مالكٍ النّحويُّ قال: حدَّثنا أبوعمر محمَّد ابن عبدالواحد الزّاهد قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالجبّار قال: حدَّثنا يونس بن بكير، عَن عبدالحميد بن بَهرام الفزاريّ قال: حدَّثني شهر بن حوشَب، عَن أبي سعيدٍ-الخُدْريّ أنَّه قال: «بينا رجل من أسلم[1] في غنيمة له يَهِشُّ[2] عليها ببيداء ذي-الحُلَيْفَةَ[3] إذْ عدا عليه الذِّئْبُ فانتزعَ شاةً مِن غَنمه، فَهَجْهَجَ[4] به الرَّجل و رَماه بالحجارة حتّىٰ اسَتنقذ منه شاتَه. قال: فأقبل الذِّئبُ حتّىٰ أقعىٰ مستثفراً بذنبه[5] مقابلاً للرَّجل، ثُمَّ قال له: أما اتَّقيتَ الله عزَّوجلَّ!؟ حُلْت بيني و بين شاةٍ رزقنيـ[ـها] الله؟ فقال الرَّجل: بالله ما سمعت كاليوم قطّ، فقال الذِّئب: مِمَّ تعجب[6]؟ قال: أعجب

---

١ ـ الخبر كما ترىٰ من غير المعصوم والرّواة جلّهم من العامّة، فتدبّر.

٢ ـ هشّ الورق يهُشّه و يهِشّه: ضربه بعصاً لتسقط.

٣ ـ بالتّصغير، قرية بينها وبين المدينة ستّة أميال أوسبعة. (الحمويّ) ٤ ـ هجهج بالسّبع: صاح.

٥ ـ أقعىٰ الكلب: جلس على استه أو جلس على اليتيه و نصب فخذيه، والاستثفار: إدخال الكلب ذنبَه بين فخذَيْه حتّىٰ يلزقه ببطنه. و في بعض النّسخ: «مستنفراً».

٦ ـ في النّسخ: «لم تعجب»، و في المتن مثل ما في البحار.

من مخاطبتك إيّايَ ، فقال الذّئب: أعجب من ذلك رسول الله بين الحَرَّتين في- النّخلات يحدِّث النّاس بما خلا[١] و يحدّثهم بما هو آتٍ و أنت هٰهنا تتبع غنمك ! فلمّا سمع الرّجل قول الذِّئب ساق غنمه يحوزها حتّىٰ إذا أدخلها قُباءَ قَريةَ الأنصار[٢] سأل عَن رسول الله ﷺ فصادفه في بيت أبي‌أيّوب فأخبره خبر الذِّئب، فقال له رَسول الله ﷺ : صدقت ؛ احضر العَشِيَّة ، فإذا رأيت النّاس قد اجتمعوا فأخبرهم ذلك، فلمّا صلّىٰ رسول الله ﷺ الظُّهر واجتمع النّاسُ إليه أخبرهمُ الأسلميُّ خبر- الذِّئب، فقال لهم رسول الله ﷺ : صدق صدق صدق، [فـ]ـتلك الأعاجيب بين- يدي‌السّاعة، أما والّذي نفس محمّد بيده ليوشك الرّجل أن يغيب عَن أهله الرّوحة أو الغدوة فيخبره سوطه أو عصاه أو نعله بما أحدث أهله من بعده».

١٧ ـ[وعنه رحمه الله قال: حدَّثني والدي عليه السلام قال:] حدَّثنا محمّد بن محمّد بن- النُّعمان قال: حدَّثناأبوحفص عمربن‌محمّد بن‌عَليّ الزَّيّات قال: حدَّثنا عبيدالله بن- جعفر بن محمَّد بن أعين[٣] قال: حدَّثنا مسعر بن يَحْيىٰ النَّهديُّ قال:حدَّثناشريك‌بن- عبدالله القاضي قال:حدَّثنا أبوإسحاق الهَمْدانيُّ[٤]، عَن أبيه، عَن أميرالمؤمنين عليه السلام «قال: قال رسول‌الله ﷺ : ثلاثة من‌الذّنوب تعجّل عقوبتها ولا تؤخّر إلى‌الآخرة: عقوق الوالدين، والبغي عَلى النّاس، و كُفر الإحسان».

---

١ ـ أي بما مضىٰ . والحَرَّة : الأرض ذات حجارة نخرة سُودٍ كأنّها اُحرقت بالنّار ، والمراد بالحرّتين حرّة الوَبَرَة ـ و هي على ثلاثة أميال من المدينة ـ و حَرَّة واقِم ـ و هي الشّرقيّة .

٢ ـ في البحار : « حتّىٰ إذا أحلّها فناء قرية الأنصار » .

٣ ـ الظّاهر كونه أباالعبّاس البزّاز المتوفّى ٣٠٩ ، كما في تاريخ بغداد .

٤ ـ هو السّبيعيّ المتوفّى ١٢٩ أو ١٣٢ . و راويه شريك بن عبدالله القاضي أبوعبدالله الكوفيّ النّخعيّ ، أورده ابن حجر في تقريبه و تهذيبه ، و قال : توفّي سنة ١٧٧ أو ١٧٨ . و راوي راويه « مسعر » و في بعض نسخ المجالس : « معمر » و في الثّاني من مجالسه تحت رقم ٣ : « مسعود » فلم أتمكّن من تعيينه .

١٨ ـ [وعنه قال: حدَّثنا والدي رحمه الله قال:] أخبرني محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال: أخبرني أبوالحسين أحمد بن الحسين بن اُسامة البصريّ إجازة قال: حدَّثنا عبيدالله بن محمَّد الواسطيّ قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن يَحْيىٰ[١] قال: حدَّثنا هارون بن مسلم بن سعدان قال: حدَّثنا مَسْعَدَة بن صَدَقَة قال: حدَّثني جعفر بن محمَّد، عَن أبيه عليهما السلام أنَّه قال: «أرسل النَّجاشيُّ ـ ملك الحبشة ـ إلى جعفر بن أبي طالب[٢] وأصحابه، فدخلوا عليه وهو في بيت له جالسٌ عَلى التّراب وعليه خُلْقان الثّياب[٣]. قال: فقال جعفر بن أبي طالب: فأشفقنا منه حين رأيناه علىٰ تلك الحال، فلمّا رأى ما بنا و تغيّر وجوهنا، قال:

الحمدلله الَّذي نصر محمَّداً و أقرَّ عيني به، ألا أُبشِّركم؟ فقلت: بلىٰ أيّها المَلِك، فقال: إنَّه جاءَني السّاعة من نحو أرضكم عَينٌ من عيوني هناك و أخبرني أنَّ الله قد نصر نبيّه محمّداً صلى الله عليه وآله و أهلك عدوّه، و أُسر فلانٌ و فلانٌ و فلانٌ، و قُتل فلانٌ و فلانٌ

---

١ ـ الظّاهر كونه العطّار، لكن روايته عن هارون بلا واسطة بعيد، و يخطر بالبال أنّ الصّواب: «محمَّد بن أحمد بن يَحْيىٰ» والنّسبة إلىٰ الجدّ.

٢ ـ جعفر بن أبي طالب أخو أميرالمؤمنين عليه السلام وكان أكبر منه بعشر سنين و هو من كبار الصّحابة و من الشّهداء الأوّلين و هو صاحب الهجرتين هجرة الحبشة و هجرة المدينة واستشهد يوم موته، سنة ثمان، و له إحدى و أربعون سنة فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة ما بين طعنة برمح و ضربة بسيف و قطعت يـداه في الحرب، فأعطاه الله جناحين يطير بهما في الجنّة، فلقّب ذا الجناحين.

و النّجاشيّ ـ بفتح النّون و تخفيف الجيم و بالشّين المعجمة ـ لقب مَلِكِ الحبشة، والمراد هـنا الّذي أسلم و آمن بالنّبيّ صلى الله عليه وآله واسمه أصحمة بن بحر، أسلم قبل الفتح و مات قبله، و صلّى عليه النّبيّ صلى الله عليه وآله لمّا جاء خبر موته. (مرآة العقول)

٣ ـ ثوب خلق أي بال، يستوى فيه المذكّر والمؤنّث، لأنّه في الأصل مصدر الأخلق و هـو الأملس، والجمع خلقان.

و فلانٌ ، التقوا بوادٍ يقال له: «البدر» لكأنّي أنظر إليه[١] حيث كنت أرعىٰ لسيّدي هناك وهو رجلٌ من بني ضمرة[٢]. فقال له جعفرٌ: أيّها الملك الصّالح مالي أراك جالساً عَلى التّراب و عليك هذه الخُلقان؟ فقال: يا جعفر إنّا نجد فيما أنزل الله عَلىٰ عيسىٰ عليه السلام أنّ مِن حقّ الله عَلىٰ عباده أن يحدثوا لله تواضعاً عندما يحدث لهم مِن نعمة ، فلمّا أحدث الله [عزّوجلّ] لي نعمة نبيّه محمّدٍ أحدثت لله هذا التّواضع.

قال: فلمّا بلغ النّبيّ صلى الله عليه وآله ذلك قال لأصحابه: إنّ الصّدقة تزيد صاحبها كثرة[٣] فتصدّقوا يرحمكم الله، وإنّ التّواضع[٤] يزيد صاحبه رِفعةً فتواضعوا يرفعكم الله، وأنّ العفو يزيد صاحبه عزّاً فاعفوا يعزّكم الله».

١٩ـ [وعنه قال: حدّثنا والدي رحمه الله قال:]حدّثنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عَن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عَن هارون بن مسلم، عَن مَسْعَدَةَ بن صَدَقَة «قال: سألت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام أن يعلّمني دعاءً أدعو به في المهمّات، فأخرج إليّ أوراقاً من صحيفة عتيقة فقال: انتسخ ما فيها فهو دعاء جدّي عَليٍّ بن الحسين زينِ العابدين عليهما السّلام للمهمّات، فكتبت ذلك عَلىٰ وجهه، فما كربني شيءٌ قطّ وأهمّني إلاّ دعوتُ به ففرّج الله همّي، و كَشَف كَربي[٥] و أعطاني

---

١ ـ في الكافي: « وأُسر فلانٌ وفلانٌ وفلانٌ التقوا بواديقال له:بدر،كثيرالأراك لكأنّي أنظرإليه » .

٢ ـ بنوضمرة ـ بفتح الضّاد و سكون الميم ـ: رهط عمرو بن أُميّة الضّمريّ .

٣ ـ أي في الأموال والأولاد والأعوان في الدّنيا ، و في الأجر في الآخرة .

٤ ـ قال العلاّمة المجلسيّ ـ رحمه الله ـ: «أي عدم التّكبّر والتّرفّع و إظهار التّذلّل لله والمؤمنين يوجب رفعة صاحبه في الدّنيا والآخرة» . و في بعض نسخ الحديث: «إنّ التّواضع يزيد صاحبه منزلة رفيعة» .

٥ ـ في المجالس: « و كشف غمّي و كربي » .

سُؤْلي، و هو:

«اللّٰهُمَّ هَدَيْتَني فَلَهَرتُ، وَ وَعَظْتَ فَقَسَوْتُ، وَ أَبْلَيْتَ الجميلَ[١] فَعَصَيْتُ، وَ عَرَّفْتَ فَأَصْرَرْتُ، ثُمَّ عَرَّفْتَ فاسْتَغْفَرْتُ فَأَقَلْتُ، فَعُدْتُ فَسَتَرْتَ.

فَلَكَ الحَمْدُ؛ إلهي تَقَحَّمْتُ أَوْدِيَةَ هَلاكي، وَ تَحَلَّلْتُ شِعابَ تَلَفي، وَ تَعَرَّضْتُ فيها لِسَطَواتِكَ، وبِحُلُولِها لِعُقُوباتِكَ، وَ وَسِيلَتي إِلَيْكَ التَّوحِيدُ، وَ ذَرِيعَتي أَنِّي لَمْ أُشْرِكْ بِكَ شَيْئاً وَ لَمْ أَتَّخِذْ مَعَكَ إِلٰهاً، [و] قَدْ فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسي، و إليك يفرّ المسيء، وَ أَنْتَ مَفْزَعُ المُضَيِّعِ حَظَّ نَفْسِه.

فَلَكَ الحَمْدُ إلهي فَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ انْتَضىٰ عَلَيَّ سَيْفَ عَداوَته، وَ شَحَذَ لي ظُباةَ مُدْيَتِه، وَ أَرْهَفَ لي شَبا حَدِّه، وَ دافَ لي قَواتِلَ سُمُومِه، وَ سَدَّدَ نَحْوي صَوائِبَ سِهامِه[٢]، وَ لَمْ تَنَمْ عَنّي عَيْنُ حَراسَتِه، وَ أَضْمَرَ أَنْ يَسُومَني المَكْرُوهَ، وَ يُجَرِّعَني ذُعافَ مَرارَتِه[٣].

فَنَظَرْتَ ياإلهي إلىٰ ضَعفي عَنِ احْتِمالِ الفَوادِحِ[٤]، وَ عَجْزي عَنِ الانتصارِ مِمَّنْ قَصَدَني بِمُحارَبَتِهِ، وَ وَحْدَتي في كَثير عددِ مَن ناواني، وَ أرصد لي البلاءَ فيما لم أعملْ فيه فِكْرَتي، فابْتَدَأْتَني بِنُصْرَتِك، وَ شَدَّدْتَ أَزْري بِقُوَّتِكَ، ثُمَّ فَلَلْتَ لي حَدَّهُ وَ صَيَّرْتَهُ مِنْ بَعْدِ جَمْعِ[ه] وَحْدَهُ، وَ أَعْلَيْتَ كَعْبي، وَ جَعَلْتَ ما سَدَّدَهُ مَرْدُوداً عَلَيْهِ، فَرَدَدْتَهُ لَمْ يَشْفِ غَليلَهُ، وَ لَمْ تَبْرُدْ حَرارَةَ غَيْظِهِ، قَدْ عَضَّ علىٰ شَواهُ[٥]، وَ أَدْبَرَ مُوَلِّياً قَدْ أَخْلَفَتْ سَراياهُ.

---

١ ـ أي أعطيت العطاء الجميل.

٢ ـ انتضىٰ سيفه: استلّه من غمده، والشّحذ كالتّشحيذ: التّحديد، و بمعناه الإرهاف، والمدية: الشّفرة، والظّبة كالشّبا حدّ السّيف والسّكّين و نحوهما، والدّوف، خلط الدّواء و مزجها، و الصّوائب جمع الصّائب و هو من السّهام الّذي لا يخطئ في الإصابة.

٣ ـ يقال سأمه خسفاً: أولاه إيّاه و أراده عليه، و فلاناً الأمر: كلّفه إيّاه و أكثر ما يستعمل في العذاب والشّرّ، والذّعاف ـ كغراب ـ: السّمّ، و قيل: سمّ ساعة أي يقتل من ساعته.

٤ ـ الفادح: الثّقيل من البلاء.

٥ ـ قال الجزريّ في النّهاية: «الشّوىٰ (كالفتىٰ): جلد الرّأس، وقيل: أطراف البدن كالرّأس واليد ←

وَكَمْ مِنْ باغٍ بغاني بِمَكائِدِهِ، وَنَصَبَ لي أَشْراكَ مَصائِدِه، وَ وَكَّلَ بي تَفَقُّدَ رِعايَتِه، وَ أَضْبَأَ إلَيَّ أَضْباءَ السَّبُعِ لِطَرِيدَتِه[١]، [و]انْتِظاراً لانْتِهازِ الفُرْصَةِ لِفَرِيسَتِه[٢]، فَنادَيْتُكَ يا إلهي مُسْتَغِيثاً بِكَ[٣]، واثِقاً بِسُرعَةِإجابَتِكَ، عالِماً أَنَّهُ لَنْ يُضْطَهَدَ[٤] مَنْ أوىٰ إلىٰ ظِلِّ[٥] كَنَفِكَ، وَ لَنْ يَفْزَعَ مَنْ لَجَأَ إلىٰ مَعاقِلِ انْتِصارِكَ[٦]، فَحَصَّنْتَني مِنْ بَأْسِهِ بِقُدْرَتِكَ.

← والرّجل. الواحدة شَواةٌ». والظّاهر أنّ قوله: «غليله» حال للضّمير المفعول في «رددته».

١ ـ ضبأ يضبأ ـ من باب منع ـ مهموز اللاّم ضبأً و ضبوءاً: لصق بالأرض يستتر بها لِيَخْتِلَ الصَّيْد، كأضبأ إضباءً، و باللّغتين وردت الرّواية في الدّعاء. والطّريدة: فعيلة بمعنى مفعولة من طردت الصّيد طرداً ـ من باب قتل ـ إذا أثرته و أخرجته من مكانه والاسم الطَّرَد بفتحتين. و في جلّ النّسخ «أضبأ». و لكن في مجالس المفيد: «و أظبأ إليَّ إظباء السّبع لمصائده».

٢ ـ انتهز الفرصة: نهض إليها مبادراً واغتنمها من نهز نهزاً ـ من باب نفع ـ: إذا نهض لتناول الشّيء. والفرصة ـ بالضّمّ ـ: الحالة الّتي يتمكّن فيها من الشّيء المطلوب و أصلها من الفرصة بمعنى النّوبة. وانتظار الأمر توقّع حصوله، و منه انتظار الفرج عبادة، و نصبه على المفعول لأجله. و في بعض نسخ الحديث: «لانتهاز فريسته من دون الفرصة» أي لأخذها واغتنامها. والفريسة: فعيلة بمعنىٰ مفعولة، من فرس السّبع الشّاة فرساً ـ من باب ضرب ـ دقّ عنقها و كسرها، والمراد بفريسته في عبارة الدّعاء ما سيفرسه، تسمية له بما يؤول إليه كتسمية العنب خمراً في قوله تعالىٰ: «قال أحدهما إنّي أراني أعصر خمراً» أي عنباً يؤول إلىٰ الخمريّة. (رياض السّالكين)

٣ ـ أي دعوتك عقيب ذلك حال كوني مستغيثاً بك، أي طالباً إغاثتك و إعانتك و نصرك، يقال: استغاث به فأغاثه: أي استعانه واستنصره فأعانه و نصره.

٤ ـ الاضطهاد افتعال من الضّهد بمعنى القهر، يقال: ضهده ضهداً ـ من باب منع ـ واضطهده: أي قهره، و الطّاء بدل من تاء الافتعال.

٥ ـ الظّلّ هنا بمعنى العزّ. والكنف بفتحتين: الجانب، أي إلىٰ عزّ جانبك و مناعته. قال الرّاغب: و يعبّر بالظّلّ عن العزّ والمناعة.

٦ ـ المعاقل جمع المعقل على وزن مسجد: الحصن والملجأ، وأصله من العقل بمعنى الإمساك والاستمساك، و هو هنا مستعار للحماية بجامع الأمن، والقرينة إضافته إلىٰ الانتصار.

وَ كَمْ مِنْ سَحائِبَ مَكْرُوهٍ قد جَلَّيْتَها[١]، وَ غَواشي[٢] كُرُباتٍ كَشَفْتَها، لا تُسْأَلُ عَمّا تَفْعَلُ[٣]، وَ لقَدْ سُئِلْتَ فَأَعْطَيْتَ، وَ لَمْ تُسْأَلْ فَابْتَدَأْتَ، وَ اسْتُمِيحَ فَضْلُكَ فما أَكْدَيْتَ[٤]، أَبَيْتَ [يا مولاي] إلاّ إِحْساناً، وَأَبَيْتُ إلاّ تَقَحُّمَ حُرُماتِكَ[٥] وَ تَعَدِّي حُدُودِكَ وَالغَفْلَةَ عَنْ وَعِيدِكَ. فَلَكَ الحَمْدُ إلهي مِنْ مُقْتَدِرٍ لايُغْلَبُ وَ ذي أَناةٍ لا يُعْجَلُ، هذا مَقامُ مَنِ اعْتَرَفَ لَكَ بِالتَّقْصِيرِ، وَشَهِدَ عَلىٰ نَفْسِه بِالتَّضْيِيعِ.

اللّٰهُمَّ إنّي أَتَقَرَّبُ إلَيكَ بالمحَمَدِيَّةِ الرَّفيعَةِ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِالْعَلَوِيَّةِ البَيْضاءِ[٦] فَأَعِذْني مِنْ شَرِّ ما خَلَقْتَ وَشَرِّ مَنْ يُرِيدُ بي سُوءاً، فَإِنَّ ذلِكَ لايَضيقُ عَلَيْكَ في وُجْدِكَ، وَلا يَتَكَأَّدُكَ[٧] في قُدْرَتِكَ، وَ أَنْتَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ.

اللّٰهُمَّ ارْحَمْني بِتَرْكِ المَعاصي ما أَبْقَيْتَني، وَ ارْحَمْني بِتَرْكِ تَكَلُّفِ ما لا يَعْنِيني، وَارْزُقْني حُسْنَ النَّظَرِ فيما يُرْضِيكَ عَنّي، وَ أَلْزِمْ قَلْبي حِفْظَ كِتابِكَ كَما عَلَّمْتَني، وَ اجْعَلْني أَتْلُوهُ عَلىٰ ما

---

١ ـ أي كشفتها من الجلاء على وزن كتاب، بمعنى الكشف.

٢ ـ الغواشي جمع غاشية فاعلة من غشيه يغشاه ـ من باب تعب ـ غشياً: أي ستره و غطّاه.

٣ ـ أثر بيان أنّ إساءته لم تمنعه تعالىٰ عن إتمام إحسانه إليه استيناف ببيان أنّ جميع أفعاله سبحانه حكمة و صواب، فليس لأحد أن يناقشه في شيءٍ من أفعاله، إذ لا يقال للحكيم: لِمَ فعلت الصّواب، كما قال تعالىٰ: «لا يسئل عمّا يفعل و هم يسألون».

٤ ـ قال في الصّحاح: «أكديت الرّجل عن الشّيء: رددته عنه، و أكدىٰ الرّجل إذا قلّ خيره، و قوله تعالىٰ: «و أعطىٰ قليلاً و أكدىٰ» أي قطع القليل». و قال الفرّاء في قوله تعالىٰ: «و أكدىٰ» «أي أمسك عن العطيّة و قطع».

٥ ـ قوله: «أبيت» أي امتنعت. و تقحّم الرّجل الأمر تقحّماً واقتحمه اقتحاماً دخل فيه بلا روية ولا تأمّل، وأصله من تقحّم النّهر و نحوه إذا رمىٰ نفسه فيه.

٦ ـ قال الرّاغب: «عبّر عن الفضل والكرم بالبياض، حتىٰ قيل لمن لم يتدنّس بمعاب: هو أبيض الوجه».

٧ ـ تكأّده الأمر: مهموز العين صعب عليه و شقّ، و منه عقبة كؤود، أي شاقّة.

يُرْضِيكَ بِهِ عَنّي ، وَ نوِّرْ بِهِ بَصَرِي ، وَ أَوْعِه سَمْعي ، وَ اشْرَحْ بِهِ صَدْرِي ، وَ فَرِّجْ بِهِ عَنْ قَلْبِي ، وَ أَطْلِقْ بِهِ لِساني ، وَ اسْتَعْمِلْ بِهِ بَدَني ، وَاجْعَلْ فِيَّ مِنَ الحَوْلِ وَالقُوَّةِ ما يُسَهِّلُ ذلك عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِكَ .

اللّهُمَّ اجْعَلْ لَيْلي وَ نَهاري وَ دُنْياي وَ آخِرَتي وَ مُنْقَلَبي وَ مَثْواي عافِيَةً مِنْكَ وَ مُعافاةً و بَرَكَةً مِنْكَ .

اللّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَ مَولاي وَ سَيِّدي وَ أَمَلي وَ إلهي وَ غِياثي و سَنَدي[١] وَ خالِقي وَ ناصِري وَ ثِقَتي وَ رَجائي ، لَكَ مَحْيايَ وَ مَماتي ، وَ لك سَمْعي وَ بَصَري ، و بيدك رزقي ، وَ إليكَ أَمْري في الدُّنيا و الآخِرَة ، مَلَكْتَني بِقُدْرَتِكَ ، وَ قَدَرْتَ عَلَيَّ بِسُلْطانِكَ . لك القُدْرَةُ في أَمْري ، وَناصِيَتي بِيَدِكَ ، لايَحُولُ أَحَدٌ دُونَ رِضاكَ ، بِرَأْفَتِكَ أَرْجُو رَحْمَتَكَ ، وَ برحمَتِكَ أَرْجُو رِضْوانَكَ ، لاأَرْجُو ذلِكَ بِعَمَلي ، فَقَدْ عَجَزَ عَنّي عَمَلي[٢] فكيفَ أَرجُو ماقد عَجَزَ عَنّي ، أَشْكُو إلَيْكَ فاقَتي ، وَ ضَعْفَ قُوَّتي ، وَإِفْراطي في أَمْري ، وَكُلُّ ذلك مِن عِندي ، وما أنتَ أعلمُ بهِ منّي فاكْفِني ذلك كُلَّهُ .

اللّهُمَّ اجْعَلني مِن رُفَقاء مُحَمَّدٍ حَبيبِك وإبراهيمَ خَليلِك ، وَ يومَ الفَزَعِ الأَكبَرِ من الآمِنينَ ، فَآمِنِّي وَ بِبِشارَتِكَ فَبَشِّرْني[٣] ، وَ بِإِظْلالِكَ فَأَظِلَّني ، و [بـ]ـمفازة من النّار فنجّني ، ولا تَمَسَّني السُّوءَ ، ولا تُخْزِني ، و مِن الدُّنيا فسَلِّمْني ، و حُجَّتي يوم القيامة فلَقِّنِّي ، و بذِكرك فذكِّرْني ، و لليُسْري فيَسِّرْني ، و لِلْعُسْرى فجنِّبْني ، و الصَّلاةَ والزَّكاةَ و ما دُمْتُ حَيّاً فأَلْهِمْني ، وَ لِعِبادَتِكَ فَوَفِّقْني ، و في الفِقْهِ و مرضاتك فاسْتَعْمِلْني ، وَ مِنْ فَضْلِكَ فَارْزُقْني ، و يوم القيامة فبَيِّضْ وَجْهي ، وَ حِساباً يَسيراً فحاسِبْني ، وَ بِقَبيحِ عَمَلي فلا تَفْضَحْني ، و بِهُداكَ فَاهْدِني ، وَبِالْقَولِ-

---

١ ـ قال الفيّوميّ : «السّند بفتحتين : ما استندت إليه من حائط و غيره» .

٢ ـ في بعض النّسخ : «فقد عجزت عن عملي» .

٣ ـ في نسخة : «و بيسارك فيسّرني» .

الثّابِتِ في الحياةِ الدُّنيا و في الآخرة فَثَبِّتْني . و ما أحبَبْتَ فحبِّبْهُ إليَّ ، و ما كَرِهْتَ فبَغِّضْهُ إليَّ ، وما أَهَمَّني مِنَ الدُّنيا والآخِرَةِ فاكْفِني ، وفي صَلاتي وصِيامي ودُعائي ونُسُكي و شكري ودُنْياي وآخرتي فبارِكْ لي ، والمَقامَ المَحْمُودَ فَابْعَثْني ، و سُلْطاناً نَصيراً فَاجْعَلْ لي ، و ظُلْمي وَ جُرْمي[1] و إسْرافي في أَمْري فَتَجاوَزْ عَنِّي ، وَ مِنْ فِتْنَةِ المَحيا و المَماتِ فَخَلِّصْني ، و مِن الفَواحِشِ ما ظهر مِنْها و ما بَطَنَ فَنَجِّني ، وَ مِنْ أوليائكَ يومَ القِيامَةِ فَاجْعَلْني ، وَ أَدِمْ [لي] صالحَ الَّذي آتَيْتَني ، وَ بالحَلالِ عَنِ الحَرامِ فَأَغْنِني ، وَ بِالطَّيِّبِ عَنِ الخَبيثِ فَاكْفِني . أَقْبِلْ بِوَجْهِكَ الكَريمِ إلَيَّ وَلا تَصْرِفْهُ عَنِّي ، وَ إلىٰ صِراطِكَ المسْتَقيمِ فَاهْدِني ، وَ لِما تُحِبُّ وَ تَرْضىٰ فَوَفِّقْني .

اللّٰهُمَّ إنّي أَعُوذُبِكَ منَ الرِّياءِ وَالسُّمْعَةِ[2] ، وَ الكِبْرياءِ وَالتَّعَظُّمِ وَالخُيَلاءِ وَالفَخْرِ وَالبَذْخِ[3] والأَشَرِ وَالبَطَرِ وَالإعْجابِ بِنَفْسي وَالجَبْرِيَّةِ رَبِّ فَنَجِّني وَأَعوذُبِكَ مِنْ العَجْزِ والبُخْلِ[4] وَالشُّحِّ والحَسَدِ وَالحِرْصِ وَالمنافَسَةِ وَالغِشِّ ، و أعوذبك مِن الطَّمَعِ والطَّبَعِ[5] والهَلَعِ والجَزَعِ ، والزَّيْغِ والقَمْعِ ، و أعوذبك مِن البغي والظُّلم والاعْتِداء و الفَسادِ والفُجورِ والفُسُوقِ ، و أعوذبك من الخِيانَة والعُدْوانِ والطُّغْيانِ . رَبِّ و أعوذبكَ من المعصيةِ[6] والقَطيعَةِ ، والسَّيِّئَة والفَواحِشِ والذُّنوب ، و أعوذبك من الإثْم والمأْثَم والحرام والمحرَّم والخبيثِ و كلِّ ما لا تُحِبُّ . رَبِّ و أعوذبك من شَرِّ الشَّيْطانِ و مَكْرِهِ و بَغْيِه و ظُلْمِه و عُدْوانِه و شَرَكِه[7] وزَبانِيَتِه وجُنْدِه ، و أعوذبك من شَرِّ ما يَنْزِلُ من السَّماء وما يَعْرِجُ فيها ،

---

١ ـ في بعض النّسخ : «و جهلي» .

٢ ـ قال ابن الأثير : «إنّما فعله سُمْعَةً و رياء» أي ليَسْمَعَه النّاسُ و يَرَوْه .

٣ ـ البذخ : التّكبرّ ، و هو من المجاز ، أصله بمعنى الطّول والرّفعة . و في بعض النّسخ بالحاء المهملة : «البذح» . ٤ ـ في جلّ النّسخ و في البحار : «الفجر» .

٥ ـ الطّبع : الدّنس والدّناءة . والهلع : الحرص . ٦ ـ في بعض نسخ الحديث : «العصبيّة» .

٧ ـ الشّرك بالتّحريك : حبائل الصّيد . و قال الشّيخ البهائيّ رحمه الله : «قال المفسّرون في قوله تعالىٰ : «و شاركهم في الأموال والأولاد» أنّ مشاركة الشّيطان لهم في الأموال حملهم على تحصيلها و جمعها من الحرام ، و صرفها فيما لايجوز و بعثهم على الخروج في إنفاقها عن حدّ الاعتدال ، إمّا ←

وأعوذبك من شَرِّ ما خلقتَ من دابّةٍ و هامّةٍ[١] أو جنٍّ أو إنسٍ ممّا يتحرَّكُ، و أعوذبك من شَرِّ [مايَنْزِلُ من السّماء ومايَعْرِجُ فيها ، و من شرِّ][٢] ما ذرأَ في الأرض وما يَخْرُجُ منها، و أعوذبك من شَرِّ كلِّ كاهنٍ وساحرٍ و زاكنٍ[٣] ونافِثٍ و راقٍ[٤]، وأعوذبك مِن شرِّ كُلِّ حاسِدٍ وطاغٍ وباغٍ[٥] ونافِسٍ و ظالِمٍ و مُعْتَدٍ و جائرٍ، و أعوذبك مِن العَمىٰ والصَّمَمِ والبَكْمِ، والبَرَصِ والجُذامِ . والشَّكِّ والرَّيْبِ، وأعوذبك من الكَسَلِ والفَشَلِ والعَجْزِ والتَّفْريطِ والعَجَلَةِ والتَّضْييعِ والتّقصير والإبْطاءِ، وأعوذبك من شَرِّ ماخلقتَ في السّماوات والأرض و ما بينهما و ما تحتَ الثَّرىٰ[٦].

[رَبِّ] و أعوذبك من الفَقْرِ والفاقة والحاجة والمَسْكَنَة والضَّيْقَة[٧] والعائلَة، و أعوذبك من الفلّة والزَّلَّة [٨]، و أعوذبك من الضَّيْقِ والشِّدَّة ، والقِيدِ والحَبْسِ والوِثاقِ والسُّجُونِ والبَلاءِ، و كُلِّ مُصِيبَةٍ لا صَبْرَ لي عَلَيْها آمِينَ رَبَّ العالمين .

اللّٰهُمَّ أَعْطِنا كلَّ الَّذي سألناك و زِدْنا مِنْ فَضْلِكَ علىٰ قَدْرِ جلالك و عظمتك بحقّ لا إله إلاّ أنت العزيز الحكيم».

← بالإسراف والتّبذير أو البخل والتّقتير ، و أمثال ذلك» . (شرح الكافي) والزّبانية : الشُّرَط و هم أعوان الولاة .

١ ـ الهامّة ما كان له سمٌّ كالحيّة .

٢ ـ كذا في كلّ النّسخ تكراراً .

٣ ـ أي المتفرّس الفطن الّذي يطلع عَلى الأسرار فيؤذي النّاس . و في مجالس المفيد : «و راكز» و ركز الرّمح غرزها في الأرض ، و لعلّه كناية عن الخادع .

٤ ـ هو النّفّاث في العُقَد .

٥ ـ الطّاغي : الجبّار والظّالم ، والباغي : الجاني والعاصي والفاسد .

٦ ـ أي تحت الأرض . اعلم كلّ ما أوردناه في شرح الدّعاء من رياض السّالكين و البحار .

٧ ـ في بعض نسخ الحديث : «الضّيعة» ، والضّيعة في الأصل : المرّة من الضّياع .

٨ ـ في نسخة : «الغِيْلَة والزّلّة» . والغِيْلَة : الخديعة والاغتيال . و في البحار والمجالس : «القلّة والذّلّة» .

٢٠ ـ [و عنه، عن شيخه رحمه الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو محمّد عبدالله بن محمّد الأبهريّ[١] قال: حدّثنا عليُّ بن أحمد بن الصّبّاح قال: حدّثنا إبراهيم بن عبدالله ـ ابن أخي عبدالرّزّاق ـ قال: حدّثني عمّي عبدالرّزّاق بن همّام[٢] قال: أخبرني أبي همّامُ بن نافعٍ قال: أخبرني مينا ـ مولىٰ عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ ـ قال: قال لي عبدالرّحمن: يا مينا ألا أُحدّثك بحديث سمعته من رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ قلت: بلىٰ، قال: سمعته يقول: «أنا شجرة، وفاطمة فرعها، و عليٌّ لَقاحها[٣]، والحسن والحسين ثمرها، و مُحِبُّوهم من أُمّتي ورقها»[٤].

٢١ ـ [و عنه، عن شيخه رحمه الله قال:] حدّثني محمّد بن محمّد بن النّعمان قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثني محمّد بن عليّ بن إبراهيم[٥] قال: حدّثنا محمّد بن أبي العنبر[٦] قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن واقد، عَن أبيه[٧]، عَن

---

١ ـ أبهر كأصغر اسم بلد، قال في القاموس: «أبهر بلا لام معرّب «آب هر» أي ماء الرّحى، بلدٌ عظيم بين قزوين و زنجان، و بليدة بنواحي اصفهان».

٢ ـ هو الحافظ أبوبكر بن همّام بن نافعٍ الحميريّ مولاهم الصّنعانيّ صاحب التّصانيف، المعنون في تهذيب التّهذيب والتّذكرة، وكذا أبوه همّام بن نافع، و قال ابن حجر: ذكره ابن حبّان في الثّقات، و قال ابنه عبدالرّزّاق: حجّ أبي أكثر من ستّين حجّة. و قال الذّهبيّ في الميزان: نقموا على عبدالرّزّاق التّشيّع، و ما كان يغلو فيه، بل كان يحبّ عليّاً ـ رضي الله عنه ـ و يبغض من قاتله.

٣ ـ اللّقاح كسحاب: ما تقلح به النّخلة و طلع الفحّال، أي ذكر النّخل». (القاموس) و في بعض نسخ الحديث: «أنا الشّجرة و فاطمة حملها».

٤ ـ سيأتي الخبر بسندٍ آخر و زيادة في المجلّد الثّاني ص ٨٧٤.

٥ ـ الظّاهر كونه محمّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ وكيل النّاحية.

٦ ـ لم نجده بهذا العنوان، وكأنّه محمّد بن خليفة بن صدقة أبوجعفر المعروف بالعنبر، عنونه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٢٥١.

٧ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب و أطراه، و ذكر ابن حبّان ابنه في الثّقات.

أبي عمرو بن العلاء، عَن عبدالله بن بُرَيدة[١]، عَن بُشَيْرِ بنِ كَعب، عَن شدّاد بن أوْس[٢] قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لاإله إلاّالله نصف الميزان، والحمدلله تملأه[٣]».

٢٢ ـ [و عنه، عن شيخه رحمه الله] قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو محمّد [ابن] عبدالله بن أبي شيخ إجازة قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن أحمد الحكيميّ قال: أخبرنا عبدالرّحمن بن عبدالله أبوسعيدٍ البصريّ قال: حدّثنا وهب بن جرير، عَن أبيه قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق بن يسار المدنيّ[٤] قال: حدّثني سعيد بن مينا، عَن غير واحدٍ من أصحابه: «أنّ نفراً من قريشٍ اعترضوا لرسول الله صلى الله عليه وآله، منهم: عتبة بن ربيعة، واُميّة بن خلف، والوليد بن المغيرة، والعاص بن سعيد فقالوا: يا محمّد هلمّ فلتعبد ما نعبد فنعبد ما تعبد، فنشترك نحن و أنت في الأمر، فإن يكن الّذي نحن عليه الحقّ فقد أخذت بحظّك منه، و إن يكن الّذي أنت عليه الحقّ فقد أخذنا بحظّنا منه، فأنزل الله تبارك و تعالىٰ: «قُلْ يا أَيُّها الْكافِرُونَ * لا أَعْبُدُ ماتَعْبُدُونَ * وَلا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ ـ إلى آخر السّورة». ثُمَّ مشىٰ [إليه] اُبيّ بن خلفٍ بعظم رميم، ففتّه في يده[٥] ثُمَّ نفخه و قال [يا محمّد] أتزعم أنَّ ربّك يُحيي هذا بعد ما ترىٰ؟ فأنزل الله تعالىٰ: «وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلاً وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظٰمَ وَ هِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيها الَّذي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ[٦] ـ إلىٰ آخر السّورة».

٢٣ ـ [وعنه، عن شيخه رحمه الله] قال: أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو-

---

١ ـ هو عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلميّ أبوسهل المروزيّ قاضي مرو.

٢ ـ هو شدّاد بن أوس بن ثابت الأنصاريّ، قال ابن سعد و غير واحد مات بالشّام سنة ٥٨. و قال ابن حبّان: قبره ببيت المقدس. و راويه بُشَيْر ـ مصغّراً ـ ابن كعب بن أبي الحميريّ العدويّ و يقال: العامريّ، أبوأيّوب البصريّ ثقة مخضرم، والمخضرم يقال لكلّ من أدرك الجاهليّة والإسلام و لكن لم يتشرّف بصحبة النّبيّ صلى الله عليه وآله.

٣ ـ في بعض نسخ الحديث: «والحمدلله تملأ ملأه». و في البحار: «التّسبيح نصف الميزان، و الحمد يملاؤه، والتّكبير يملأ ما بين السّماء والأرض».

٤ ـ ترجمته مذكورة في كتب الفريقين.

٥ ـ في بعض النّسخ: «بيده»، أي دقّه و كسره بالأصابع.

٦ ـ يس: ٧٨ و ٧٩.

جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمّد بن القاسم ماجيلويه، عَن محمّد بن عليٍّ الصَّيْرَفيّ، عَن نصر بن مزاحمٍ، عَن عمر بن سعد، عَن فضيل بن خَديج[١]، عَن كميل بن زيادٍ النّخعيّ «قال: كنت مع أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السّلام في مسجد الكوفة و قد صلَّينا العشاء الآخرة، فأخذ بيدي حتّىٰ خرجنا من المسجد، فمشىٰ حتّىٰ خرج إلىٰ ظَهر الكوفة ولا يكلّمني بكلمة، فلمّاأصحر تنفّس[٢] ثُمَّ قال:

يا كُمَيلُ، إنَّ هذِهِ القُلوبَ أَوْعِيَةٌ[٣]، فَخَيْرُها أَوْعاها[٤]، احْفَظْ عَنّي ما أقول: النّاس ثلاثَةٌ: عالِمٌ رَبّانيٌّ[٥]، وَ مُتَعَلِّمٌ عَلىٰ سَبيلِ نَجاةٍ، وَ هَمَجٌ رَعاعٌ[٦] أَتْباعُ كُلِّ ناعِقٍ[٧]،

---

١ ـ حديج ـ بالمهملة مصغّراً ـ: كثير، و ـ بمعجمة مفتوحة ـ: رافع بن خديج، و فضيل بن‌ـ خديج شيخ لأبي مخنف لوط الأخباريّ. (قاله الذّهبيّ في المشتبه)

٢ ـ قوله: «أصحر» أي صار في الصّحراء. في النّهج: «تنفّس تنفّس الصّعداء» أي تنفّس نفساً ممدوداً طويلاً.

٣ ـ جمع الوِعاء ـ بكسر الواو و ضمّها ـ: ما يجمع و يحفظ فيه الشّيء، شبّهها عليه السلام بالأوعية لكونها محلاً للعلوم والمعارف.

٤ ـ أي أحفظها للعلم و أجمعها.

٥ ـ الرّبّانيّ منسوبٌ إلىٰ الرّبّ بزيادة الألف والنّون على خلاف القياس كالرّقبانيّ، قال الجوهريّ: «الرّبّانيّ: المتألّه العارف بالله تعالىٰ»، و كذا قال في القاموس، و في الكشّاف: «الرّبّانيّ: هو شديد التمسّك بدين الله تعالىٰ و طاعته»، و قال الطّبرسيّ في المجمع: «هو الّذي يربّ أمر النّاس بتدبيره و إصلاحه إيّاه».

٦ ـ قال الجوهريّ: «الهمج ـ بالتّحريك ـ جمع همجة: و هي ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير و أعينها». والرّعاع: الأحداث الطُّغام من العوام والسّفلة وأمثالهم.

٧ ـ النّعيق: صوت الرّاعي بغنمه. و يقال لصوت الغراب أيضاً، والمراد أنّهم لعدم ثباتهم على عقيدة من العقائد و تزلزلهم في أمر الدّين يتّبعون كلّ داع، و يعتقدون بكلّ مدّعٍ، و يخبطون خبط العشواء من غير تمييز بين محقٍّ و مبطل، و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: لعلّ في جمع هذا القسم و إفراد القسمين الأوّلين إيماء إلىٰ قلّتهما و كثرته. كما ذكره الشّيخ البهائيّ رحمه الله.

يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَ لَمْ يَلْجَؤُوا إِلىٰ رُكْنٍ وَثِيقٍ[١] .

يا كُمَيلُ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمالِ ، العِلْمُ يَحْرُسُكَ و أنت تَحْرُسُ المالَ ، والمالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ[٢] وَالعلم يَزْكُو علىٰ الإِنْفاقِ[٣] .

ياكُمَيلُ ، صُحْبَةُ العالِمِ[٤] دِينٌ يُدانُ الله بِهِ ، يَكْسِبُهُ الطّاعة في حَياتِهِ[٥] ، و جَميلَ الأُحْدُوثَةِ[٦] بَعْدَ وَفاتِه .

يا كُمَيلُ ، مَنْفَعَةُ المالِ تَزولُ بِزَوالِه[٧] .

يا كُمَيلُ ، ماتَ خُزّانُ المالِ وَ هُمْ أَحْياءُ[٨] ، وَالعُلَماءُ باقُونَ ما بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَ أَمْثالُهُمْ فِي القُلُوبِ مَوجُودَةٌ[٩] ، هاهْ هاهْ[١٠] إنَّ ها هُنا ـ و أشار بيده إلىٰ صدره ـ لَعِلماً جَمّاً[١١] لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً[١٢] ! بَلىٰ أَصَبْتُ له لَقِناً غَيْرَ مَأْمُونٍ ، يَسْتَعْمِلُ آلَةَ الدِّينِ

---

١ ـ أي العقائد الحقّة البرهانيّة اليقينيّة الّتي يعتمد عليها في دفع الشّبهات و رفع مشقّة الطّاعات . (البحار)   ٢ ـ في التّحف : « تفنيه النّفقة » .

٣ ـ قال العلاّمة المجلسيّ ﷺ « أي ينمو و يزيد به ، إمّا لأنّ كثرة المدارسة توجب وفور الممارسة و قوّة الفكر ، أو لأنّ الله تعالىٰ يفيض من خزائن علمه على من لا يبخل به » .

٤ ـ في النّهج : « معرفة العلم » ، و في التّحف : « محبّة العالم » .

٥ ـ الضّمير في « يكسبه » راجع إلىٰ صاحب العلم .

٦ ـ أي الكلام الجميل والثّناء ، والأُحدوثة مفرد الأحاديث .

٧ ـ في النّهج : « صنيع المال يزول بزواله » ، و في التّحف مثل ما في المتن و هو ظاهر .

٨ ـ أي هم في حال حياتهم في حكم الأموات ، لعدم ترتّب فائدة الحياة على حياتهم من فهم الحقّ و سماعه و قبوله و العمل به ، واستعمال الجوارح فيما خلقت لأجله ، كما قال تعالىٰ : « أمواتٌ غير أحياء و ما يشعرون » (النّحل : ٢١) .

٩ ـ قال الشّيخ البهائيّ ﷺ : « أي أنّ حكمهم و مواعظهم محفوظة عند أهلها يعملون بها » .

١٠ ـ في النّهج : « ها إنّ هاهنا» .   ١١ ـ أي علماً كثيراً .

١٢ ـ جمع حامل ، أي مَن يكون أهلاً له ، و جواب « لو » محذوف ، أي لأظهرته ، أو لبذلته له ، مع أنّ كلمة « لو » إذا كانت للتّمنّي لاتحتاج إلىٰ الجزاء عند كثير من النّحاة . (البحار) واللّقن ـ بفتح اللاّم وكسر القاف ـ : الفهم ، من اللّقانة و هي حسن الفهم . و « غير مأمون » أي يذيعه إلىٰ غير أهله •

لِلدُّنْيا، وَيَسْتَظْهِرُ بِحُجَجِ اللهِ عَلىٰ خَلْقِه وَبِنِعَمِه عَلىٰ عِبادِهِ، لِيَتَّخِذُهُ الضُّعَفاءُ وَلِيجَةً دُونَ وَليِّ الحقِّ، أَوْ مُنْقاداً لِحَمَلَةِ[١] لا بَصِيرَةَ لَهُ في أَحْنائِه[٢]، يَنْقَدِحُ الشَّكُّ في قَلْبِه بِأَوَّلِ عارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ[٣]، أَلا لا ذا وَ لا ذاكَ! أو مَنْهُوماً بِاللَّذّات، سَلِسَ القِيادِ لِلشَّهَواتِ، أَوْ مُغْرَماً بِالجَمْعِ وَالادِّخارِ، وَ لَيْسَ مِنْ رُعاةِ الدِّينِ أَقْرَبُ شَبَهاً بِهٰؤلاءِ الأَنْعامِ السّائِمَةِ! كَذٰلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حامِليهِ[٤].

اللّهمّ بلىٰ! لاتَخْلُوالأَرْضُ مِنْ قائِمٍ [لله] بِحُجَّةٍ، إمّا ظاهِراً مَشْهُوراً، أَوْ مُسْتَتِراً مَغْمُوراً[٥] لِئَلاّ تُبْطَلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّناتُهُ، وَ أَيْنَ أُولئكَ؟ واللهِ الأَقَلُّون عَدَداً، الأَعْظَمُونَ خَطَراً، بِهِمْ يَحْفَظُ اللهُ حُجَجَهُ حَتّىٰ يُودِعُوها نُظَراءَهُمْ، وَ يَزْرَعُوها في قُلُوبِ أَشْباهِهِمْ، هَجَمَ بِهِمُ العِلْمُ عَلىٰ حَقائِقِ الأُمُورِ، فَباشَرُوا رَوحَ اليَقينِ[٦]، وَاسْتَلانُوا ما اسْتَوْعَرَهُ[٧] الْمُتْرَفُونَ،

---

١ ـ في النّهج: «لحملة الحق»، و في بعض نسخ الحديث: «لحملة العلم»، و في بعضها بالجيم: «لجملة العلم» أي مؤمناً بالحقّ معتقداً له على سبيل الجملة. (البحار)

٢ ـ بفتح الهمزة و بعدها حاء مهملة ثمّ نون، أي جوانبه، أي ليس له غورٌ و تعمّقٌ فيه. و في بعض نسخ الحديث: «إحيائه» ـ بالياء المثنّاة من تحت ـ أي في ترويجه و تقويته. (البحار)

٣ ـ حاصل الكلام على التّقادير أنّه يشتعل نار الشّكّ في قلبه بسبب أوّل شبهة عرضت له، فكيف إذا توالت وتواترت؟ «ألا لاذا ولا ذاك»، أي ليس المنقاد العديم البصيرة أهلاً لتحمّل العلم، ولا اللّقن الغير المأمون، وهذا كلام معترض بين المعطوف والمعطوف عليه. (قاله العلاّمة المجلسيّ رحمه الله)

٤ ـ في بعض النّسخ: «بموت حامله».

٥ ـ في الغيبة للنّعمانيّ: «لاتخلو الأرض من حجّة قائم لله بحجّته إمّا ظاهر معلوم، و إمّا خائف مغمور»، و قال ذيله: «أليس في كلام أميرالمؤمنين عليه السلام «ظاهر معلوم» بيانٌ أنّه يريد المعلوم الشّخص والموضع؟ و قوله: «و إمّا خائف مغمور» أنّه الغائب الشّخص، المجهول الموضع؟ والله المستعان».

٦ ـ قال في القاموس: «الرّوح ـ بالفتح ـ: الرّاحة والرّحمة و نسيم الرّيح». و في بعض النّسخ: «أرواح اليقين».

٧ ـ الوعر من الأرض: ضدّ السّهل، والمترف: المتنعّم، أي استسهلوا ما استصعبه المتنعّمون ←

وَأَنِسُوا بِمااسْتَوْحَشَ مِنْهُ الجاهِلُونَ ، [و] صَحِبُوا الدُّنْيا بِأَبْدانٍ أَرْواحُها مُتَعَلَّقَةٌ بِالمَحَلِّ الأَعلىٰ. أُولئِكَ خُلَفاءُ الله في أَرْضِه ، وَالدُّعاةُ إلىٰ دِينِه . آهِ آهِ شَوْقاً إلىٰ رُؤْيَتِهِمْ ! وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لي و لَكُمْ، ثُمَّ نزع يده من يدي و قال: انصرف [يا كُمَيلُ] انصرف إذا شئتَ[1] ».

٢٤ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثني عليّ بن إسحاق المخرميّ[2] قال: حدَّثنا عثمان بن عبدالله الشّاميّ قال: حدَّثنا ابن لَهِيعَة ، عَن أبي زُرْعَة الحضرمي[3]، عَن عمر بن عليّ ابن أبي طالب، عَن أبيه عليه السلام «قال: قال لي النّبيُّ صلّى الله عليه وآله: يا عليُّ [إنَّ] بنا يختم الله الدّين كما بنا فتحه، و بنا يؤلّف الله بين قلوبكم بعد العداوة والبغضاء».

٢٥ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الوليد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصّفّار، عَن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عَن محمَّد بن مروان، عَن محمَّد بن عِجلان، عَن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: طوبىٰ لمن لم يبدّل نعمة الله[4] كفراً، طوبىٰ للمتحابّين في الله».

٢٦ ـ [وعنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو-

---

← من رفض الشّهوات و قطع التّعلّقات.

١ ـ قال ابن أبي الحديد: «و هذه الكلمة (أي انصرف إذا شئت) من محاسن الأدب و من لطائف الكلم لأنّه لم يقتصر على أن قال: «انصرف»، كيلا يكون أمراً أو حكماً بالانصراف لامحالة فيكون فيه نوع علوّ عليه، فأتبع ذلك بقوله: «إذا شئت» ليخرجه من ذلّ الحكم و قهر الأمر إلىٰ عزّة المشيئة والاختيار». والخبر مرويّ في الغارات ج ١ ص ١٤٨، والتّحف، والخصال و كمال الدّين و مجالس المفيد و النّهج باختلاف في الألفاظ، و أورده العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار في كتاب فضل علمه و شرحه شرحاً وافياً.

٢ ـ يعني أباالحسن المخرميّ عليّ بن إسحاق بن زاطيا، المتوفّىٰ سنة ٣٠٦. وفي جلّ النّسخ: «عليّ بن إسحاق النّحويّ»، وأمّا شيخه فهو عثمان بن عبدالله القرشيّ الأمويّ، على قول الخطيب.

٣ ـ هو عمرو بن جابر الحضرميّ المصريّ، و شيخه عبدالله بن لهيعة المتقدّم ذكره.

٤ ـ لعلّ المراد بالنّعمة «الإمامة»، و بالمتحابّين الّذين اعتقدوا الإمامة فيهم عليهم السلام.

بكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا عبدالكريم بن محمَّد[١] قال: حدَّثنا سَهل ابن زَنجلة الرّازيّ قال: حدَّثنا ابن أبي أُويسٍ[٢] قال: حدَّثنا أبي، عَن حُمَيد بن-قيس[٣]، عَن عطاءٍ، عَن ابن عبّاسٍ «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا بني عبدالمطّلب إنّي سألت الله لكم أن يعلّم جاهلكم، و أن يثبّت قائمكم، و أن يهدي ضالّكم، و أن يجعلكم نُجَداء جُوَداء[٤] رُحماء، أما والله لو أنّ رجلاً صفّ قدميه بين الرّكن والمقام مصلّياً فلقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النّار».

٢٧ - [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن-النّعمان قال: أخبرني الشّريف الصّالح أبومحمَّد الحسن بن حمزة العلويّ الحسينيّ الطّبريّ[٥] قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عَن أبيه، عَن أحمد بن-محمَّد بن عيسىٰ، عَن مَرْوَك بن عبيد الكوفيّ، عَن محمَّد بن زَيد الطّبريّ «قال: كنت قائماً علىٰ رأس الرّضا عليّ بن موسي عليه السلام بخراسان و عنده جماعةٌ من بني هاشم، منهم: إسحاق بن العبّاس بن موسىٰ[٦]، فقال له: يا إسحاق بلغني أنّكم تقولون [أنّا

---

١ - يظهر من تاريخ الخطيب أنّه عبدالكريم بن محمَّد بن عبيدالله أبوالقاسم الخلال.

٢ - هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن اُويس، أبوعبدالله بن أبي اُويس، كان صدوقاً و مات سنة ٢٢٦. و أمّا راويه فهو سهل بن زنجلة بن أبي الصّغدى الرّازيّ، مات سنة ٢٤٠. (التّقريب)

٣ - هو حميد بن قيس الأعرج المكّيّ أبوصفوان القارئ، وثّقه كثير من الأعلام، و أمّا شيخه فهو عطاء بن أبي رباح أسلم القرشيّ مولاهم أبومحمَّد المكّيّ.

٤ - جمع الجواد: السّخيّ للمذكّر والمؤنّث، و النّجيد: الشّجاع الماضي فيما يعجز غيره، جمعه نجداء وزان شعراء. و سيأتي الخبر في الجزء الرّابع تحت رقم ٣٨ كما في المتن و سيأتي بسندٍ آخر وتفاوت في اللّفظ في الجزء التّاسع تحت رقم ٢٦، و فيه: «أن يثبّت قائلكم».

٥ - هو الحسن بن حمزة بن عليّ بن عبدالله بن محمَّد بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن الحسين السّجاد عليهما السّلام يكنّىٰ أبامحمَّد و يعرف بالمرعشيّ نسبة إلىٰ جدّه عليّ بن عبدالله مرعش. كان وجهاً من وجوه السّادة و شيخاً من مشايخ الأصحاب، جاء ذكره في كتب الرّجال بذكر جميل.

٦ - الظّاهر كونه تصحيف إسحاق بن موسىٰ بن عيسىٰ العبّاسيّ، كما في الكافي ج ١ ص ١٨٧ ←

نقول](١): إنَّ النّاس عبيدٌ لنا ـ لا ـ وقرابتي مِن رَسول الله ﷺ ـ ما قلته قطّ ولا سمعته مِن أحدٍ مِن آبائي ولا بلغني مِن واحدٍ منهم قاله، لكنّا نقول: النّاس عبيدٌ لنا في ـ الطّاعة(٧) مَوالٍ لنا في الدّين، فليبلِّغِ(٨) الشّاهد الغائبَ».

٢٨ ـ وبهذا الإسناد قال: سمعت الرّضا عليه السلام يتكلّم في توحيد الله(٤) ـ سبحانه ـ فقال: «أوَّل عبادة الله معرفته، و أصل معرفة الله ـ جلَّ اسمه ـ توحيده، و نظام توحيده نفي التَّحديد عنه، لشهادة العقول أنّ كلّ محدود مخلوقٌ، و شهادة كلّ مخلوقٍ أنّ له خالقاً ليس بمخلوقٍ، والممتنع مِن الحدث هو القديم في الأزل.

فليس الله عبد مَن نَعت ذاتَه، و لا إيّاه وحّد مَن اكتنهه، ولا حقيقته أصاب مَن مَثَّله، ولا به صدَّق مَن نَهّاه، ولا صمد صمده مَن أشار إليه بشيءٍ مِن الحواسّ، ولا إيّاه عنىٰ مَن شَبَّهه، ولا له عرف مَن بَعَّضه(٥)، ولا إيّاه أراد مَن توهّمه، كلّ معروف بنفسه مصنوع، وكلّ قائمٍ في سواه مَعلول، بصُنع الله يستدلُّ عليه، وبالعقول تعتقد معرفته، و بالفطرة تثبت حجّته، خلق الله تعالىٰ الخلق حجاباً بينه و بينهم، ومباينته إيّاهم مفارقته إنّيّتهم، و ابتداؤه لهم دليلهم علىٰ أن لا ابتداء له، لعجز كلّ ـ

← و هو إسحاق بن موسىٰ بن عيسىٰ بن موسىٰ بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس.

١ ـ في الكافي: «بلغني أنّ النّاس يقولون: إنّا نزعم أنّ النّاس ـ إلخ».

٢ ـ أي كالأرقّاء في أن فرض الله عليهم طاعتنا ليسوا أرقّاء حقيقة، و ليست طاعتهم لنا عبادة، لأنّه بإذن من هو الأعلىٰ، و يجب أن يعلم أنّ إطلاق العبد على التّابع شائع، كما يقال: فلانٌ عبدٌ للشّيطان وعبدٌ لهواه. راجع تفصيل الخبر المرآة و شرح المولىٰ صالح رحمه الله على الكافي. و قوله: «موالٍ» ـ بفتح الميم ـ جمع مولىٰ، والظّاهر أنّ المراد بالمولىٰ هنا النّاصر، كما في قوله تعالىٰ: «ذلك بأنَّ الله مولىٰ الّذين آمنوا» [سورة محمّد: ١١].

٣ ـ على التّفعيل، أي لابدّ من ذلك لتصحيح عقايد الشّيعة و دفع افتراء المفترين. (مرآة العقول)

٤ ـ جاء الخبر في التّوحيد والعيون والمجالس، وأورده أيضاً العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار ج ٤ ص ٢٣١ في أبواب التّوحيد. و أيضاً شرحه الاستاذ الشّريف المحقّق السّيّد هاشم الحسينيّ الطّهرانيّ رحمه الله.

٥ ـ كذا، و في التّوحيد والعيون: «لا له تذلّل من بعّضه».

مبتدىءٍ منهم عَن ابتداء مثله، فأسماؤه تعالىٰ تعبيرٌ و أفعاله سبحانه تفهيمٌ، قد جهل الله تعالىٰ مَن حدّه ، وقد تَعدَّاه مَن اشتمله، و قد أخطأه مَن اكتنهه، و مَن قال: «كيف هو» فقد شبَّهه، و مَن قال فيه: «لِمَ» فقد علَّله، و مَن قال: «مَتىٰ» فقد وقَّته، ومَن قال: «فيمَ» فقد ضمَّنه، و مَن قال: «إلىٰ مَ» فقد نَهّاه، و من قال: «حتّىٰ مَ» فقد غَيّاه، و مَن غَيّاه فقد جَزَّأه، و مَن جزَّأه فقد ألحد فيه[1].

لا يتغيّر الله بتغائر المخلوقات، ولا يتحدّد بتحدّد المحدود، واحدٌ لا بتأويل عدد، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة، متجلٍّ لا باستهلال رؤية، باطنٌ لا بمزايلةٍ، مبائنٌ لا بمسافةٍ، قريبٌ لا بمداناة، لطيفٌ لا بتجسّم[2]، موجودٌ لا عَن عدمٍ، فاعلٌ لاباضطرارٍ، مقدّرٌ لا بفكرة، مدبّرٌ لا بحركة، مريدٌ لا بعزيمة، شاءٍ لا بهمّة، مدركٌ لابحاسّةٍ، سميعٌ لا بآلةٍ، بصيرٌ لا بأداةٍ.

لاتصحبه الأوقات ولا تضمّنه الأماكن، ولا تأخذه السّنات[3]، ولا تحدّه الصّفات، ولا تقيّده الأدوات.

سبق الأوقات كونه، والعدم وجوده، والابتداء أزله، بخلقه الأشباه علم أنَّه لاشبه له، و بمضادّته بين الأشياء علم أن لا ضدّ له، و بمقارنته بين الأُمور عرف أن لا قرين له، ضادّ النّور بالظّلمة، والصّرّ[4] بالحرّ، مؤلّفٌ بين متباعداتها[5]، مفرّقٌ بين متدانياتها، بتفريقها دلّ علىٰ مفرّقها، و بتأليفها دلّ علىٰ مؤلّفها. قال الله تعالىٰ: «**وَ مِنْ كُلِّ شَيءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**»[6].

له معنى الرُّبوبيّة إذ لامربوب، و حقيقة الإلهيَّة إذ لامألوه، و معنىٰ العالم ولا معلوم، ليس منذ خلق استحقّ معنى الخالق، ولا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث، لا تغيّبه «منذ»، ولا تدنيه «قَدْ»، و لا تحجبه «لَعَلَّ»، ولا توقّته «متىٰ»،

---

١ ـ في مجالس المفيد: «و من غياه فقد حواه، و من حواه فقد أُلحد فيه».
٢ ـ في بعض النّسخ: «بتجسيم».
٣ ـ السّنة: النّعاس.
٤ ـ الصّرّ: البرد.
٥ ـ في بعض النّسخ: «بالحرور» و «مؤلّف بين متعاقباتها».
٥ ـ الذّاريات: ٤٩.

ولا تشتمله «حين»، ولا تقارنه «معَ»، كلّ ما في الخلق من أثر غير موجودٍ في خالقه، و كلّ ما أمكن فيه ممتنعٌ من صانعه، لا تجري عليه الحركة والسّكون، [و] كيف يجري عليه ما هو أجراه؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه؟ إذاً لتفاوتت ذاته[١] ولامتنع من الأزل معناه. و لما كان للبارء معنى غير المبروء[٢].

لو حدّ له وراءٌ لَحُدّ له أمامٌ، ولو التمس له التّمام للزمه النّقصان، كيف يستحقّ الأزل من لا يمتنع من الحدث؟ وكيف ينشيء الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء؟

لو تعلّقت به المعاني لقامت فيه آية المصنوع، و لتحوّل عَن كونه دالاًّ إلىٰ كونه مدلولاً عليه، ليس في مجال القول حجّة[٣]، ولا في المسألة عنه جوابٌ، لا إله إلاّ الله العليّ العظيم».

٢٩ ـ [وعنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو-غالب أحمد بن محمَّد الزُّراريّ[٤] رحمه الله قال: حدَّثني خالي أبوالعبّاس محمَّد بن جعفر الرّزّاز القرشيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب، عَن الحسن بن محبوب، عَن جميل بن صالح، عَن بُرَيْد بن معاوية العِجْليّ، عَن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر، عَن آبائه عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله تعالىٰ: المعروف هديَّةٌ منّي إلىٰ عبدي المؤمن، فإن قبلها منّي فبرحمتي و مَنّي، و إن ردَّها فبذنبه حرمها، و منه

---

١ ـ في بعض النّسخ: «لتفاوتت دلالته».

٢ ـ في بعض النّسخ: «المبرء». ٣ ـ في بعض النّسخ: «محال القول حجّة» بالمهملة.

٤ ـ هو أبوغالب أحمد بن محمَّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، وهو شيخ الشّيعة الإماميّة في عصره. و خاله هو أبوالعبّاس محمَّد بن جعفر الرّزّاز القرشيّ، و هو أيضاً أحد رواة الحديث و مشايخ الشّيعة، و له عندهم منزلة سامية، و كان الوافد عنهم إلىٰ المدينة عند وقوع الغيبة سنة ٢٦٠ و أقام بها سنة، و عاد و وفد من أمر الصّاحب عليه السلام ما احتاج إليه، و كان مولده سنة ٢٣٦ و مات سنة ٣١٦، كذا ذكره سبطه أبوغالب الزّراريّ في رسالته في آل أعين، و صرّح فيها بأنَّ محمَّد بن جعفر المذكور جدّه لأُمّه و خال أبيه محمَّد، فما ذكره الشَّيخ في الفهرست من كونه خاله لعلّه أراد أنّه خاله الأعلىٰ لا الأدنىٰ فلاحظ.

لا منّي، و أيّما عبدٍ خلقته فهديته إلى الإيمان، و حسّنت خلقه، و لم أبتله بالبخل، فإنّي أُريد به خيراً».

٣٠ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرني أبوالحسن عليٌّ بن خالدٍ المراغيّ قال: حدَّثنا أبوالقاسم الحسن بن الحسن[1] قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مروان الغزّالُ [قال: حدَّثنا أبي] قال: حدَّثنا عبدالله بن الحسن الأحمسيّ قال: حدَّثنا خالد ابن عبدالله، عَن يزيد بن أبي زياد، عَن عبدالله بن الحارث بن نَوفل قال: سمعت سعد بن مالك ـ يعني ابن أبي وقّاص ـ يقول: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: فاطمة بضعةٌ منّي، مَن سَرَّها فقد سَرَّني، و مَن ساءَها فقد ساءني، فاطمة أعزُّ البريَّة عَلَيَّ».

٣١ ـ [وعنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] حدَّثني أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان رحمه الله قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّد بن حُبيش الكاتب قال: أخبرني الحسن ابن عليٍّ الزَّعفرانيّ قال: أخبرني أبوإسحاق إبراهيم بن محمّدٍ الثّقفيّ قال: حدَّثني عبدالله بن محمَّد بن عثمان[2] قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن أبي‌سعيد، عَن فُضَيل بن جَعْدٍ[3]، عَن أبي‌إسحاق الهَمْدانيّ قال: لمّا ولّىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليه محمَّد بن أبي‌بكرٍ مصر و أعمالها كتب له كتاباً، و أمره أن يقرأه علىٰ أهل مصر، وليعمل بما وصّاه به فيه، و كان الكتاب:

بسم الله الرّحمن الرّحيم ؛ من عبدالله أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب إلىٰ أهل مصر و محمَّد بن أبي‌بكر: سلامٌ عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلاّ هو.

أمّا بعد ؛ فإنّي أُوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسؤولون و إليه تصيرون، فإنَّ

---

١ ـ النّسبة إلىٰ الجدّ، و هو الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفيّ، كما في مجالس المفيد.

٢ ـ كأنّه عبدالله بن محمَّد بن أبي‌شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطيّ الأصل أبوبكر بن شيبة الكوفيّ، و هو ثقة حافظ، صاحب تصانيف، مات سنة ٢٣٥، كما في التّقريب. و جاء ذكره في غير موضع من كتاب الغارات: «محمَّد بن عبدالله بن عثمان» خلاف ما في المتن.

٣ ـ كذا في النّسخ، والظّاهر كونه تصحيف: «فضيل بن خديج» المتقدّم ترجمته، و أمّا راويه فكأنّه عليّ بن محمَّد بن عبدالله بن أبي‌سيف المدائنيّ المورّخ المشهور.

الله تعالىٰ يقول: «كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ»[١] و يقول: «وَ يُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللهِ الْمَصِيرُ»[٢] و يقول: «فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمّا كانُوا يَعْمَلُونَ»[٣].

واعلموا عِباد الله أنّ الله عزّوجلّ سائلكم عَن الصّغير من عملكم والكبير، فإن يعذّب فنحن أظلم، و إن يعف فهو أرحم الرّاحمين[٤].

يا عباد الله إنّ أقرب ما يكون العَبد إلى المغفرة و الرّحمة حين يعمل لله بطاعته و ينصحه بالتّوبة، عليكم بتقوى الله، فإنّها تجمع من الخير ما لا يجمع غيرها[٥]، ويدرك بها من الخير ما لايدرك بغيرها من خير الدّنيا و خير الآخرة، قال الله عزّوجلّ: «وَقِيلَ لِلَّذينَ اتَّقَوا ماذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذينَ أَحْسَنُوا في هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ لَدارُ الآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ»[٦].

اعلموا ياعبادالله أنّ المؤمن يعمل لثلاث من الثّواب: إمّا لخير [الدّنيا] فإنّ الله يثيبه بعمله في دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم: «وَآتَيْناهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيا وَإِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصّالِحِينَ»[٧]، فمن عمل لله تعالىٰ أعطاه أجره في الدّنيا والآخرة و كفاه المهمّ فيهما، وقد قال الله تعالىٰ: «يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذينَ أَحْسَنُوا في هٰذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ»[٨]، فما أعطاهم الله في الدُّنيا لم يحاسبْهم به في الآخرة، قال الله تعالىٰ: «لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الحُسْنىٰ وَ زِيادَةٌ»[٩]

---

١ ـ المدّثّر: ٣٨. ٢ ـ آل عمران: ٢٨. ٣ ـ الحجر: ٩٢ و ٩٣.

٤ ـ يظهر من النّهج أنّ لفظة «الرّاحمين» زيادة من الكتّاب، و فيه: «فإن يعذّب فأنتم أظلم و إن يعف فهو أكرم»، و نقل في الغارات و معالم الزّلفىٰ للسّيّد هاشم البحرانيّ ﷺ: «المعنىٰ: فأنتم أظلم من أن لا تعذّبوا، أو لا تستحقّوا العقاب، و إن يعف فهو أكرم من أن لا يعفو أو يستغرب منه العفو، أو المعنىٰ أنّه سبحانه إن عذّب فظلمكم أكثر من عذابه ولا يعاقبكم بمقدار الذّنب، و إن يعف فكرمه أكثر من ذلك العفو، و يقدر على أكثر منه و ربما يفعل أعظم منه».

٥ ـ في جلّ النّسخ و في المجالس: «فإنّها تجمع الخير ولا خير غيرها» و صحّحناه من الغارات.

٦ ـ النّحل: ٣٠. ٧ ـ العنكبوت: ٢٧. ٨ ـ الزّمر: ١٠. ٩ ـ يونس [عليه السلام]: ٢٦.

والحسنىٰ هي الجنّة، والزّيادة هي الدّنيا، [و إمّا لخير الآخرة][1] و إنّ الله تعالىٰ يكفّر بكلّ حسنة سيّئة، قال الله عزّوجلّ: «إِنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذٰلِكَ ذِكْرىٰ لِلذّاكِرينَ»[2]، حتّىٰ إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم، ثمّ أعطاهم بكلّ واحدة عشرة أمثالها إلىٰ سبعمائة ضعفٍ، قال الله عزّوجلّ: «جَزاءً مِنْ رَبِّكَ عَطاءً حِساباً»[3] وقال: «أُولئك لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَهُمْ فِي الغُرُفاتِ آمِنُونَ»[4] فارغبوا في هذا ـ رحمكم الله ـ واعملوا له و تحاضّوا عليه.

واعلموا يا عِبادَ الله إنّ المتّقين حازوا عاجل الخير و آجله، شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم و لم يشاركهم أهل الدّنيا في آخرتهم، أباحهم الله في الدّنيا ما كفاهم به و أغناهم، قال الله عزّوجلّ: «قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتي أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذينَ آمَنُوا فِي الحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ القِيامَةِ كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الآياتِ لِقَومٍ يَعْلَمُونَ»[5] سكنوا الدّنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوها بأفضل ما أُكلت، شاركوا أهل الدّنيا في دنياهم فأكلوا معهم من طيّبات ما يأكلون، و شربوا من طيّبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوّجوا من أفضل ما يتزوّجون، و رَكبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذّة الدُّنيا مع أهل الدُّنيا و هم غداً جيران الله تعالىٰ، يتمنّون عليه فيعطيهم ما يتمنّون، لا تردّ لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيبٌ من اللّذّة، فإلىٰ هذا يا عباد الله يشتاق إليه مَن كان له عقلٌ و يعمل له بتقوى الله، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

يا عباد الله إن اتّقيتم و حفظتم نبيّكم في أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عُبد،

---

١ ـ ما بين المعقوفتين ساقط من النّسخ، و موجود في كتاب الغارات.

٢ ـ هود: ١١٤. ٣ ـ النّبأ: ٣٦.

٤ ـ سبأ: ٣٧. فليعلم أنّ الخصلة الثّالثة المشار إليها في صدر العبارة بقوله عليه السلام: «يعمل لثلاث» غير موجودة في الأصل و سائر موارد نقل الحديث؛ فتفطّن. (كذا في هامش الغارات)

٥ ـ الأعراف: ٣٢.

و ذكرتموه بأفضل ما ذكر ، و شكرتموه بأفضل ما شكر ، وأخذتم بأفضل الصّبر والشّكر ، واجتهدتم أفضل الاجتهاد ، و إن كان غيركم أطول منكم صلاة و أكثر منكم صياماً فأنتم أتقىٰ لله عزّوجلّ منه و أنصح لأُولي الأمر .

احذروا يا عبادالله الموت و سكرته ، فأعدّوا له عدّته ، فإنّه يفجأكم بأمرٍ عظيم : بخيرٍ لا يكون معه شرٌّ أبداً أو بشرٍّ لا يكون معه خيرٌ أبداً ، فمن أقرب إلى الجنّة من عاملها؟ و من أقرب إلى النّار من عاملها ، إنّه ليس أحدٌ من النّاس تتفارق روحه جسده حتّىٰ يعلم إلىٰ أيّ المنزلين يصير: إلى الجنّة أم النّار، أعَدُوٌّ هو لله أم وليٌّ، فإن كان وليّاً لله فتحت له أبواب الجنّة و شرعت له طرقها و رأىٰ ما أعدّ الله له فيها، ففرغ من كلّ شغل و وضع عنه كلّ ثقلٍ ، و إن كان عدوّاً لله فتحت له أبواب النّار وشرعت له طرقها ونظر إلىٰ ما أعدّالله له فيها، فاستقبل كلّ مكروهٍ و ترك كلّ سرور، كلّ هذا يكون عند الموت ، و عنده يكون بيقين ، قال الله تعالىٰ : «الَّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الجَنَّةَ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»[1] و يقول : «الَّذِينَ تَتَوَفّاهُمُ المَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما كُنّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلىٰ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى المُتَكَبِّرِينَ»[2] .

يا عباد الله إنّ الموت ليس منه فوت ، فاحذروه قبل وقوعه ، و أعدّوا له عُدّته ، فإنّكم طُرَداء الموت[3] ، إن أقمتم له أخذكم و إن فررتم منه أدرككم ، و هو ألزم لكم من ظلّكم ، الموت معقودٌ بنواصيكم ، والدّنيا تطوىٰ خلفكم ، فأكثروا ذكر الموت عند ماتنازعكم إليه أنفسكم من الشّهوات ، وكفىٰ بالموت واعظاً . و كان رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراًمّا يوصي أصحابه بذكرالموت ، فيقول : أكثروا ذكرالموت ، فإنّها هادم اللّذّات[4] ، حائلٌ بينكم و بين الشّهوات .

---

١ و ٢ ـ النّحل : ٣٢، و ٢٨ و ٢٩ . ٣ ـ الطّرداء جمع طريد ، أي يطردكم عن أوطانكم .

٤ ـ قوله عليه السلام : « هادم » المعروف أنّ الكلمة بالدّال المهملة و يمكن أن يقرء بالذّال المعجمة كما قيل من قولهم : « هذمه أي قطعه بسرعة أو أكله بسرعة » . (من هامش الغارات)

ياعبادالله! ما بعد الموت لمن لايغفرالله له أشدّ من الموت ، القبر فاحذروا ضمّته[١] وضنكه وظلمته وغربته ، إنّ القبر يقول كلّ يوم : أنا بيت الغربة ، أنا بيت التّراب ، أنا بيت الوحشة ، أنا بيت الدّود والهوامّ . والقبر روضةٌ من رياض الجنّة أو حفرة من حفر النّيران[٢] ، إنّ العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض : مرحباً وأهلاً ، قد كنت ممّن أُحبّ أن تمشي علىٰ ظهري ، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك ، فتتّسع له مدّ البصر . و إنّ الكافر إذا دفن قالت له الأرض : لا مرحباً و لا أهلاً ، لقد كنت من أبغض من يمشي علىٰ ظهري ، فإذا وليتك فستعلم كيف صنعي بك ، فتضمّه حتّىٰ تلتقي أضلاعه .

و إنّ المعيشة الضّنك الّتي حذّرالله منها عدوّه عذاب القبر ، أنّه يسلّط على الكافر في قبره تسعةً و تسعين تنّيناً[٣] ، فينهشن لحمه ، و يكسرن عظمه ، و يتردّدن عليه كذلك إلىٰ يوم يبعث ، لو أنّ تنّيناً منها نفخ في الأرض لم تنبت زرعاً أبداً .

اعلموا يا عباد الله إنّ أنفسكم الضّعيفة و أجسادكم النّاعمة الرّقيقة الّتي يكفيها اليسير تضعف عن هذا ، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم ممّا لاطاقة لكم به و لا صبر لكم عليه ، فاعملوا بما أحبّ الله واتركوا ما كره الله .

يا عباد الله إنّ بعد البعث ما هو أشدّ من القبر ، يومٌ يشيب فيه الصّغير ، و يسكر منه الكبير ، و يسقط فيه الجنين ، وتذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت[٤] ، يومٌ

---

١ ـ في بعض النّسخ : «ضيقه» والضّنك : الضّيق .

٢ ـ في بعض النّسخ : « حفر النّار » .

٣ ـ قال الشّيخ البهائيّ رحمه الله : « قال بعض أصحاب الحال : ولا ينبغي أن يتعجّب من التّخصيص بهذا العدد ، فلعلّ عدد هذه الحيّات بقدر عدد الصّفات المذمومة من الكبر والرّياء والحسد والحقد و سائر الأخلاق والملكات الرّديّة ، فإنّها تتشعّب و تتنوّع أنواعاً كثيراً و هي بعينها تنقلب حيّات في تلك النّشأة » .

٤ ـ ذَهَلَ عنه : نسيه لشغلٍ . وما في المتن إشارة إلىٰ قوله الله تعالىٰ : « يوم ترونها تذهل كلّ مرضعة عمّا أرضعت تضع كلّ ذات حمل حملها و ترى النّاس سكارىٰ ـ الآية » . [الحجّ : ٢]

عبوسٌ قمطريرٌ ، يومٌ كان شرّه مستطيراً . إنّ فزع ذلك اليوم ليرهب الملائكة الّذين لا ذنب لهم ، و ترعد منه السّبع الشّداد و الجبال الأوتاد و الأرض المهاد ، و تنشقّ السّماء فهي يومئذٍ واهية، وتتغيّر فكأنّها وردة كالدِّهان، وتكون الجبال كثيباً مهيلاً بعد ما كانت صمّاً صلاباً ، و ينفخ في الصّور فيفزع من في السّماوات و من في الأرض إلاّ من شاء الله ، فكيف من عصىٰ بالسّمع والبصر واللّسان واليد والرِّجل والفَرَج والبطن إن لم يغفر الله له و يرحمه من ذلك اليوم؟ لأنّه يفضي و يصير إلىٰ غيره إلىٰ نارٍ قعرها بعيد و حرّها شديد وشرابها صَديدٍ وعذابها جديد و مَقامِعها حديد ، لا يفتر عذابها و لا يموت ساكنها ، دارٌ ليس فيها رحمة و لا يسمع لأهلها دعوة .

واعلموا يا عباد الله أنّ مع هذا رَحمة الله الّتي لا تعجز العباد، جنّةٌ عرضها كعرض السّماوات والأرض أُعدّت للمتّقين ، لا يكون معها شرٌّ أبداً ، لذّاتها لا تملّ ومجتمعها لا يتفرّق ، وسكّانها قد جاوروا الرّحمان ، وقام بين أيديهم الغِلمان بصِحافٍ[1] من الذّهب فيها الفاكهة والرّيحان .

ثُمَّ اعلم يا محمّد بن أبي‌بكر أنّي قد ولّيتك أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر ، فإذا ولّيتك من أمر النّاس فأنت حقيقٌ أن تخاف منه علىٰ نفسك ، و أن تحذّر فيه علىٰ دينك ، فإن استطعت أن لا تسخط ربّك برضىٰ أحدٍ من خلقه فافعل ، فإنَّ في الله عزَّوجلَّ خلفاً من غيره و ليس في شيءٍ سواه خلفٌ منه ، اشتدّ على الظّالم و خذ عليه ، و لن لأهل الخير و قرّبهم واجعلهم بطانتك و أقرانك ، وانظر إلىٰ صلاتك كيف هي، فإنّك إمامٌ لقومك [ينبغي لك] أن تتمّها ولا تخفّفها ، فليس من إمام يصلّي بقوم يكون في صلاتهم نقصانٌ إلاّ كان [إثمُ ذلك] عليه [و] لا ينقص من صلاتهم شيءٌ ، و تمّمها و تحفّظ فيها يكن لك مثل أُجورهم و لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً .

وانظر إلى الوضوء ، فإنّه من تمام الصّلاة ، تمضمض ثلاث مرّات ، واستنشق ثلاثاً واغسل وجهك ثمّ يدك اليمنىٰ ثُمَّ اليسرىٰ ثمّ امسح رأسك و رجليك ، فإنّي

---

١ ـ جمع الصَّحْفَة ، و هي قصعة كبيرة منبسطة تُشبع الخمسة .

رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع ذلك ، واعلم أنّ الوضوء نصف الإيمان .

ثُمَّ ارتقب وقت الصّلاة ، فصلّها لوقتها ولا تعجل بها قبله لفراغ ولا تؤخّرها عنه لشغل ، فإنَّ رَجلاً سأل رَسول الله عَن أوقات الصّلاة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «أتاني جبرئيل عليه السلام فأراني وقت الصّلاة [فصلّى الظّهر] حين زالتِ الشَّمس فكانت علىٰ حاجبه الأيمن ، ثُمَّ أراني وقت العصر فكان ظلّ كلّ شيءٍ مثله ، ثُمَّ صلّىٰ المغرب حين غربت الشَّمس ثُمَّ صلّى العشاء الآخرة حين غاب الشَّفق ، ثُمَّ صلّى الصّبح فأغلس بها[1] والنّجوم مشبكة »، فصلِّ لهذه الأوقات ، و الزم السُّنّة المعروفة والطّريق الواضح ، ثُمَّ انظر ركوعك و سجودك فإنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله كان أتمّ النّاس صلاةً وأحقّهم[2] عملاً بها . واعلم أنّ كلّ شيءٍ من عملك تبعٌ لصلاتك ، فمن ضيّع الصّلاة فإنّه لغيرها أضيع . أسأل الله الَّذي يَرىٰ ولا يُرىٰ و هو بالمنظر الأعلىٰ أن يجعلنا وإيّاك ممّن يحبّ و يرضىٰ حتّىٰ يعيننا[3] و إيّاك علىٰ شكره و ذكره و حسن عبادته وأداء حقّه و علىٰ كلّ شيءٍ اختار لنا في دنياناو ديننا و آخرتنا . و أنتم يا أهل مصر فيصدّق قولكم فعلكم و سرّكم علانيتكم ، ولا تخالف ألسنتكم قلوبكم .

واعلموا أنَّه لا يستوي إمام الهدىٰ و إمام الرَّدىٰ ، و وصيّ النَّبيِّ و عدوّه ، إنّي لا أخاف عليكم مؤمناً ولا مشركاً : أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه ، و أمّا المشرك فيحجزه الله عنكم بشركه ، ولكنّي أخاف عليكم المنافق ، يقول ما تعرفون و يعمل بما تنكرون .

يا محمَّد بن أبي‌بكر اعلم أنّ أفضل الفقه الورع في دين الله والعمل بطاعته ، وإنّي أُوصيك بتقوى الله في سرّ أمرك و علانيتك و علىٰ أيّ حال كنت عليه . الدّنيا دار بلاءٍ و دار فناءٍ ، والآخرة دار الجزاء و دار البقاء ، فاعمل لما يبقىٰ واعدل عمّا

---

١ ـ أي دخل في الغَلَس ، والغَلَس : ظلمة آخر اللّيل إذا اختلطت بضوء الصّباح ، كما في النّهاية .

٢ ـ في مجالس المفيد : « أخفّهم » ، و في الغارات : « أحفظهم » .

٣ ـ في بعض النّسخ : « يغنينا » . و في الغارات : « يبعثنا و إيّاكم » .

يفنىٰ ، ولا تنس نصيبك من الدّنيا . [إنّي] أُوصيك بسبع هنّ من جوامع الإسلام : تخشىٰ الله عزّوجلّ ولا تخش النّاس في الله ، و خير القول ما صدّقه العمل ، و لا تقض في أمرٍ واحدٍ بقضاءين مختلفين فيختلف أمرك و تَزيغ عَن الحقّ[1] ، و أحبَّ لعامّة رَعيّتك ما تحبّ لنفسك و أهل بيتك ، واكره لهم ما تكره لنفسك و أهل بيتك ، فإنّ ذلك أوجب للحجّة و أصلح للرّعيّة ، و خُضِ الغَمَرات إلىٰ الحقّ[2] ، ولا تخَف في الله لومة لائمٍ ، وانصح المرء إذا استشارك ، واجعل نفسك أُسوةً لقريبِ المسلمين و بَعيدهم .

جعل الله مودّتنا في الدّين و خلّتنا و إيّاكم خلّة المتّقين ، و أبقىٰ لكم طاعتكم حتّىٰ يجعلنا و إيّاكم بها إخواناً علىٰ سُررٍ متقابلين .

أحسنوا [يا] أهل مصر مؤازرة محمّدٍ أميركم ، واثبتوا علىٰ طاعتكم تردوا حوض نبيّكم صلّى الله عليه وآله ، أعاننا الله وإيّاكم علىٰ ما يرضاه ، والسّلام عليكم و رحمة الله و بركاته[3] .

[تمّ الجزء الأوّل من الأمالي و يتلوه الجزء الثّاني]

---

١ ـ كذا في النّسخ ، و في البحار أيضاً ، و في اللّغة : زاغ يزيغ : مال ، و أزاغه عن الطّريق : أماله . و في النّهاية : في حديث الدّعاء « لا تُزِغ قلبي » أي لا تُمله عن الايمان . يقال : زاغ عن الطّريق يزيغ إذا عدل عنه .

٢ ـ خاض الماء يخوضه : دخله . والغمرات : الشّدائد والمزدحمات .

٣ ـ جاء الخبر في كتاب الغارات ، و في التّحف ، و في النّهج باختصار ، و في البحار ج ٧٧ . ثُمَّ لايخفىٰ أنَّ الحديث وارد في الكتب المشار إليها بمعنىٰ واحد وعبارات مختلفة في بعض الموارد لكن بحيث لايضرّ بالمعنىٰ فمن ثَمَّ لانشير إلىٰ جميع موارد اختلاف اللّفظ لئلاّ يطول الكتاب و لئلاّ نُمِلّ القارئين بذلك الإطناب مضافاً إلىٰ أنَّ المأخذ الأصليّ للحديث والمصدر القديم له هو نقل الثّقفيّ في كتاب الغارات ، و من كان الكتاب بين يديه فليس كثير حاجة إلىٰ مراجعة سائر الكتب .

(من هامش الغارات)

«الجزء الثّاني»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [حدَّثنا الشَّيْخُ المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن الطّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين علـيٍّ بن أبي‌طالب ـ صلوات الله عليـه ـ قال: حدَّثنا الشَّيْخُ السَّعيد الوالد أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيّ رحمه الله في شهر ربيع الأوّل من سنة خمس وخمسين وأربعمائة قال:] أملىٰ علينا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان رحمه الله قال: أخبرني أبوبكرٍ محمَّد بن عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا أبونصر محمَّد بن عمر النَّيسابوريُّ[١] قال: حدَّثنا محمَّد بن السَّريِّ[٢] قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا حَفْص ابن غِياث، عن بُرْدِ بن سِنانٍ، عن مَكْحُولٍ[٣]، عن واثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ[٤] قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تُظْهِرِ الشَّماتَةَ لأَخِيكَ فَيُعافِيهِ اللهُ وَ يَبْتَلِيكَ[٥]».

---

١ ـ لم نعثر عليه.

٢ ـ في بعض نسخ الحديث، و في المجالس: «محمَّد بن أبي‌السّريّ»، والسّريّ كغنيّ، قيل: لعلّه محمَّد بن المتوكّل بن عبدالرّحمن الهاشميّ مولاهم العسقلانيّ المعروف بابن أبي‌السّريّ، المتوفّىٰ سنة ٢٣٨. (من التّقريب). أقول: والخبر مرويّ في تاريخ الخطيب ج ٩ ص ٩٦ ذيل ترجمة سعيد ابن أحمد بن عثمان، و فيه: «حدَّثنا سعيد بن أحمد بن عثمان ـ صاحب يَحْيىٰ بن أيّوب المقابريّ في سنة ستّ و ستّين و مائتين ـ حدَّثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد الهمدانيّ، حدَّثنا حفص بن غياث، عن برد بن سنان، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع. قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله «لا تظهر الشّماتة لأخيك، فيرحمه الله و يبتليك».

٣ ـ هو مكحول الشّاميّ أبوعبدالله الفقيه المتوفّىٰ في العشر الأوّل أو الثّاني بعد المائة، و راويه هو بُرد بن سنان الشّاميّ أبوالعلاء الدّمشقيّ سكن البصرة، و وثّقه ابن معين.

٤ ـ هو صحابيٌّ، من أهل الصّفّة، و كان في أوّل إسلامه شهد تبوك، و قيل: خدم النّبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاث سنين، و عاش ١٠٥ سنين، و قيل: ٩٨، و هو آخر الصّحابة موتاً في دمشق.

٥ ـ قال الجوهريّ: «الشَّماتَةُ: الفرح ببليّة العدوّ. يقال: شَمِتَ به بالكسر، يَشْمَتُ شماتةً». و جاء الخبر في الكافي (ج ٢ ص ٣٥٩) بتفاوتٍ يسير و زيادة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام و فيه: «لا تبدي ←

٢ ـ وأخبرنا محمَّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيْه[١] رحمه الله قال: حدَّثني أبي قال: أخبرني سعد بن عبدالله، عن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرّحمن[٢]، عن كُلَيْب بن معاوية الأسديّ[٣] قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: «أما والله إنّكم لَعلىٰ دين الله وملائكته، فَأَعِينُونا علىٰ ذلك بوَرَعٍ و اجتهادٍ، عليكم بالصَّلاة والعِبادة، عليكم بالوَرَع».

٣ ـ [و عنه[٤] قال: حدَّثنا الشَّيْخُ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] حدَّثني محمَّد بن محمَّد رحمه الله قال: أخبرني أبوالحسن عليُّ بن خالدالمَراغيّ قال: حدَّثناأبوالقاسم [الحسن ابن] عليّ بن الحسن الكوفيّ[٥] قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مَروان قال: حدَّثنا أبي

← الشّماتة لأخيك فيرحمه الله و يصيّرها بك، و قال: من شمت بمصيبة نزلت بأخيه لم يخرج من الدّنيا حتىٰ يفتتن». و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار (ج ٧٥ ص ٢١٧): «إنّما نهىٰ عليه السلام عن الإبداء لأنّه قد يوجد ذلك في قلب العدوّ بغير اختياره، و تكليف عامّة الخلق به حرجٌ ينافي الشّريعة السّمحة. والإبداء يكون بالفعل كإظهار السّرور والبشاشة والضّحك عند المصاب، و في غيبته، وبالقول مثل الهزء والسّخريّة به، و عقوبته في الدّنيا أنّ الله تعالىٰ يبتليه بمثله غـيرة للـمؤمن، وانتصاراً له، وأيضاً هو نوع بغي، و عقوبةالبغي عاجلة سريعة».

١ ـ هو شيخناالفقيهالأقدمالمتّفق علىٰجلالته و وثاقته وتبحّره فيالفقه والحديث، قالابن حجر في اللّسان: «جعفر بن محمَّد بن جعفر بن موسىٰ بن قولويه أبوالقاسم القمّيّ الشّيعيّ، من كبار الشّيعة و علمائهم المشهورين». توفّي سنة ٣٦٨أو ٣٦٩.

٢ ـ كذا، و في جلّ النّسخ: «أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن يونس»، والمعهود روايته عن أبيه عن يونس، والظّاهر تصحيف «عن» بـ«بن»، والصّواب ما في المتن.

٣ ـ هو أبومحمَّد الصّيداويّ من أصحاب الصّادقين عليهما السلام، له كتاب.

٤ ـ الضّمير راجع إلىٰ ابن الشّيخ رحمه الله. و ما بين المعقوفين ليس في نسخة عتيقة عندنا.

٥ ـ لم نجده فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم، ويأتي في المجلس الخامس وفيه: «عن المَراغيّ، عن الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفيّ» بدون الكنية، ولا يبعد اتّحادهما، والظّاهر هو غير ابن فضّال لاختلاف الكنية. وأمّا شيخه فأورده الخطيب في تاريخه (ج ٦ ص ٣٩٣) بترجمة إسحاق بن محمَّد بن مروان أخيه، وقال: «و هو أخو جعفر بن محمَّد بن مروان، و هما عن أبيهما».

قال: حدَّثنا مسيح بن محمَّد[١] قال: حدَّثني أبوعليّ بن أبي‌عمر[ة] الخراسانيّ، عن إسحاق بن إبراهيم، عن أبي‌إسحاق السّبيعيّ[٢] «قال: دخلنا علىٰ مَسْرُوق بن‌الأَجْدَع[٣] فإذا عنده ضَيفٌ له لا نَعرفه و هما يَطْعَمانِ من طَعامٍ لهما، فقال الضَّيفُ: كنتُ مع رَسول الله صلّى الله عليه وآله بحُنَيْنٍ[٤] ـ فلمّا قالها عرّفنا كانتْ له صحبة مع النّبيّ صلّى الله عليه وآله ـ قال: جاءت صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ بن أَخْطَبَ[٥] إلى النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله إنّي لستُ كأحدٍ مِن نسائك؛ قتلتَ الأب والأخ والعمَّ، فإن حدث بكَ شيءٌ فإلىٰ مَن؟ فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: إلىٰ هذا ـ وأشار إلىٰ عليّ بن أبي طالب[٦] ـ.

ثُمَّ قال: ألا أُحدِّثكم بما حدَّثني به الحارث الأعور[٧]؟ قال: قلت: بلىٰ، قال:

---

١ ـ في مجالس المفيد و بعض النّسخ: «شيخ بن محمَّد». و في بعضها: «مسبِّح بن محمَّد». و في البحار: «شيخ بن محمَّد».

٢ ـ هو عمروبن‌عبدالله بن عبيد و يقال عليّ أبوإسحاق‌السّبيعيّ، و قال الفيروزآباديّ: «السّبيع كأمير، السّبيع بن السّبيع أبو بطن من همدان منهم الإمام أبوإسحاق عمرو بن عبدالله، و محلّة بالكوفة منسوبة إليهم أيضاً». و كأنَّ راويه أبويعقوب الثّقفيّ الكوفيّ.

٣ ـ هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانيّ الوادعيّ، أبوعائشة الكوفيّ، ثقة فقيه عابد مخضرم، من أهل اليمن. قدم المدينة في أيّام أبي‌بكر، و سكن الكوفة: و شهد حروب أميرالمؤمنين عليٍّ عليه السلام. مات سنة ٦٢ أو ٦٣. قال في النّهاية: «رجلٌ أجْدَع و مَجْدوع، إذا كان مقطوع الأنف».

٤ ـ في بعض النّسخ: «بخيبر»، والظّاهر تصحيفه.

٥ ـ هي أمّ المؤمنين من بني النّضير و هو من سبط لاوي بن يعقوب ثُمَّ من‌ذرّيّة‌هارون بن‌عمران أخي‌موسىٰ عليهما السلام كانت تحت سلّام بن‌مِشكَم ثُمَّ خلف عليها كنانة بن أبي‌الحقيق فقتل كنانة يوم خيبر فصارت صفيّة مع السّبي فأخذها دحية ثُمَّ‌استعادها النّبيّ صلّى الله عليه وآله فأعتقها وتزوّجها، قال في الطّبقات: «توفّيت صفيّة سنة اثنتين و خمسين في خلافة معاوية».

٦ ـ يدلّ على خلافة بلافصل عليّ بن‌أبي‌طالب عليه السلام و أنّه هو المتولّي لأموره صلّى الله عليه وآله.

٧ ـ هو ابن‌عبدالله الهمدانيّ ـ بسكون‌الميم ـ، عدّه‌البرقيّ في‌الأولياء من‌أصحاب أمير‌المؤمنين عليه السلام، و عن‌أبي‌داود: أنّه كان أفقه‌النّاس، مات سنة خمس وستّين، و عن الشّيخ البهائيّ كان يقول: «هو جدّنا و هو من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام».

دخلت علىٰ عليّ بن أبي طالب فقال: ما جاء بك يا أعور؟ قال: قلت: حُبّك يا أمير المؤمنين. قال: الله؟ قلت: الله، فناشدني ثلاثاً، ثمّ قال: أما إنّه ليس عبدٌ من عباد الله ممّن امتحن الله قلبه للإيمان[1] إلاّ وهو يجد مودّتنا علىٰ قلبه فهو يحبّنا، و ليس عبدٌ من عباد الله ممّن سخط الله عليه إلاّ [و هو] يجد بُغْضَنا علىٰ قلبه فهو يُبْغِضُنا، فأصبح محبُّنا ينتظر الرَّحمة، و كَأَنَّ أبواب الرّحمة قد فتحت له، و أصبح مبغضنا علىٰ شفا جُرُفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنَّم، فَهَنِيئاً لأهل الرّحمة رحمتهم، و تَعْساً لأهل النّار مثواهم[2]».

٤ ـ [وعنه قال: حدَّثنا السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو عليٍّ الحسن بن عليّ بن الفضل الرّازيّ[3] قال: حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن بشر العسكريّ قال: حدَّثنا أبو إسحاق محمَّد بن هارون بن عيسىٰ الهاشميّ[4] قال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن مهديّ الأُبُلّيّ[5] قال: حدَّثنا إسحاق

---

١ ـ في بعض النّسخ: «بالإيمان».

٢ ـ قال في الصّحاح: «التَّعْس: الهلاكُ، وأصله الكبُّ، و هو ضدُّ الانتعاش، يقال: تَعْساً لفلانٍ، أي ألزمَه الله هلاكاً». و قوله: «مثواهم»، منصوبٌ على الظَّرفيّة، أي في مثواهم. أو بنزع الخافض، أي لمثواهم، كما قاله العلاّمة المجلسيّ في البحار. أقول: يجب أن يعلم أنَّ الخبر يدلّ على أنَّ حبَّ عليٍّ ـ صلوات الله عليه ـ إيمانٌ و بغضه كفرٌ، كما ورد في كثير من الرّوايات والأخبار.

٣ ـ في نسخة مخطوطة: «الدّاووديّ» مكان «الرّازيّ»، و لم أعثر عليه إلاّ في الخبر الثّالث من المجلس الثّاني والثّلاثين من أمالي المفيد ﷺ، و ما يظهر من أسانيد «بشارة المصطفىٰ» المشار إليه في طبقات أعلام الشّيعة، و فيه: «الحسن بن عليّ بن الفضل الشّيخ أبو عليٍّ الرّازيّ»، و فيه أيضاً: «عليّ بن أحمد بن بشر أبو الحسن العسكريّ».

٤ ـ عنونه الخطيب في تاريخه بعنوان: «محمَّد بن هارون بن عيسىٰ بن إبراهيم بن عيسىٰ بن أبي جعفر المنصور يعرف بابن بريه».

٥ ـ يظهر من تهذيب التّهذيب أنّه إبراهيم بن مهديّ بن عبدالرّحمن الأُبُلّيّ أبو إسحاق البصريّ، رموه بالوضع.

ابن سليمان الهاشميّ[١] قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا هارون الرّشيد قال: حدَّثني أبي المهديّ قال: حدَّثنا [أمير المؤمنين] المنصور أبوجعفر عبدالله بن محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن عبدالله بن العبّاسِ، عن عبدالله ابن العبّاس بن عبدالمطّلب «قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يا أيّها النّاس نحن في القيامة ركبانٌ أربعة ليس غيرنا[٢]. فقال له قائل: ـ بأبي أنت و اُمّي ـ يا رسول الله مَن الرُّكبان؟ قال: أنا علَى البُراق، و أخي صالحٌ علىٰ ناقة الله الّتي عقرها قومه، وابنتي فاطمة علىٰ ناقتي العضباء، وعليّ بن أبي طالب علىٰ ناقة من نوق الجنّة، خطامها[٣] من اللُّؤلؤ الرّطب، و عيناها من ياقوتتين حمراوين، و بطنها من زبرجد أخضر، عليها قبّةٌ من لؤلؤة بيضاء يُرىٰ ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، ظاهرها من رحمة الله، وباطنها من عفو الله، إذا أقبلت رقّت، و إذا أدبرت زفّت[٤]، وهو أمامي، علىٰ رأسه تاجٌ من نورٍ يضيء لأهل الجمع ذلك التّاج، له سبعون ركناً، كلّ ركنٍ يضيء كالكوكب الدّرّيّ في اُفق السّماء، و بيده لواء الحمد، و هو ينادي في القيامة: «لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله» فلا يمرّ بملإٍ من الملائكة إلاّ قالوا: نبيٌّ مرسلٌ، و لا يمرّ بنبيٍّ [مرسل] إلاّ يقول: مَلَكٌ مقرّبٌ، فينادي مناد من بُطْنان العرش: يا أيّها النّاس ليس هذا ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرشٍ، هذا عليُّ بن أبي طالب. ويجيء شيعته مِن بعده فينادي منادٍ لشيعته: مَن أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون. فيأتيهم النّداء: أيّها العلويّون! أنتم آمنون، ادخلوا الجنّة مع من كنتم تُوالون»[٥].

---

١ ـ هو إسحاق بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس أبويعقوب الهاشميّ، كان من اُولي الأقدار العالية، والي المدينة والبصرة من قبل هارون الرّشيد.

٢ ـ قوله: «غيرنا» اسم أو خبر، و أيّما كان فالآخر محذوف.

٣ ـ في بعض نسخ الحديث: «خطمها».

٤ ـ أي «لمعت»، والضّمير الفاعليّ راجعٌ إلىٰ القبّة، و إن كان معناه: «أسرعت» فالضّمير راجع إلىٰ النّاقة.

٥ ـ هذا الخبر عن بني العبّاس كان قبل خلافتهم فتأمّل. والخبر مرويّ في تاريخ بغداد (ج ١١ ص ١١٢) ذيل عنوان عبدالجبّار بن أحمد السّمسار.

٥ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبو ـ الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد ، عن أبيه ، عن محمّد بن الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن الرّيّان بن الصّلت «قال : سمعت الرّضا عليّ بن ـ موسىٰ عليهما السلام يدعو بكلماتٍ ، فحفظتُها عنه فما دعوتُ بها في شدّةٍ إلاّ فرّج الله عنّي و هي :

« اللّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ كُرْبَةٍ[1] ، وَأَنْتَ رَجائي في كُلِّ شِدَّةٍ ، وَ أَنْتَ لي في كُلِّ أَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ و عُدَّةٌ[2] . كَمْ مِنْ كَرْبٍ يَضْعُفُ فِيهِ الفُؤادُ[3] ، وَ تَقِلُّ فِيهِ الحِيلَةُ ، وتُعيىٰ فيه الأُمُورُ[4] ، وَيُخْذَلُ فيهِ البَعيدُ وَالقريبُ والصَّديقُ ، وَ يَشْمَتُ فِيهِ العَدُوُّ ، أنزلتُهُ بِكَ و شكوتُهُ إليكَ ، راغِباً إليك فيه عمَّنْ سِواكَ ، فَفَرَّجْتَهُ وَ كَشَفْتَهُ وَ كَفَيْتَنيهِ[5] . فأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَ صاحِبُ كُلِّ حاجَةٍ ، وَ مُنْتَهىٰ كُلِّ رَغْبَةٍ ، فَلَكَ الحَمْدُ كَثيراً ، وَ لَكَ المَنُّ فاضِلاً ، بنعمتك تَتِمُّ الصّالحاتُ ،

---

١ ـ في مجالس المفيد : « في كلّ كرب » . و هما بمعنىٰ الحزن والغمّ يأخذ بالنّفس .

٢ ـ هي ما أعددته و هيّأته ليوم الحاجة و رفع شدائده . و في بعض نسخ الحديث : « واتّكالي في كلّ أمر نزل بي عليك ثقة ، و بك عدّة » .

٣ ـ في الكافي : « يضعف عنه الفؤاد » . وقال المولىٰ صالح المازندرانيّ رحمه الله : « الفؤاد القلب ، و في نسبة الضّعف إلىٰ القلب الّذي هو أمير البدن إشعار إلىٰ هجومه على جميع الجوارح » .

٤ ـ في بعض نسخ الكافي : « تعييني فيه الأمور » . وقال المولىٰ صالح المازندرانيّ رحمه الله : « عَيَّ بالأمر ، و عَيِيَ ـ كرضي ـ : إذا لم يهتد بوجهه ، أو عجز منه و لم يُطِقْ إحكامَه ، و أعياه هو إذا عجزه و صيّره بحيث لا يهتدى إلىٰ وجه مصالحه . و « في » للظّرفيّة المجازيّة أو بمعنىٰ الباء السّببيّة يعني : أعجزتني بسببه أُموري فلم أقدر على إحكامها و لم اهتد إلىٰ وجه مصالحها . و في بعض نسخ الكافي : « تعيىٰ » كترضىٰ ، و إسناد العجز إلىٰ الأُمور إسناد إلىٰ ملابس ما هو له و هو صاحبها » .

٥ ـ في محلّ الرّفع على أنّه خبر لقوله : « فكم من كربة » ، و في مضمون هذه الجملة مع أنّه شكر لتلك النّعمة الجزيلة و هي كشف الكروب الكثيرة في الأزمنة الماضية جلب للمزيد واستعطاف و ترقّب لرفع الكربات الحاضرة ، لأنّ المعتاد بالإحسان متوقّع له في جميع الأزمان ، و في حصر الرّغبة إليه سبحانه إيماء إلىٰ بعض شرائط استجابة الدّعاء لأنّ الرّاغب إلىٰ غيره أيضاً يجعله شريكاً له تعالىٰ فيكله الله سبحانه إليه . (شرح الكافي)

يا مَعْرُوفاً بِالمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ ، و يا مَنْ هُوَ بِالمَعْرُوفِ مَوصُوفٌ . أَنِلْني مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفاً تُغْنِيني بِهِ عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِواكَ ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ » » .

٦ ـ [وعنه قال: حدَّثنا الشَّيْخُ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن خالد المَراغيّ قال: حدَّثنا أبو القاسم عليُّ بن ـ الحسن[١]، عن جعفر بن محمَّد بن مَروان، عن أبيه قال: حدَّثنا أحمد بن عيسى[٢] قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر[٣]، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: «خَلَّتانِ[٤] لا تَجْتَمِعانِ في مُنافِقٍ: فِقْهٌ في الإسلام، و حُسْنُ سَمْتٍ[٥] في الوَجْهِ».

٧ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الوليد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن عليّ بن محمَّد القاسانيّ [عن الإصبهانيّ][٦] عن سليمان ابن داود المِنْقَريّ، عن حَفص بن غِياث «قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمَّدٍ عليهما السلام: إذا أرادَ أحدُكم أَنْ لا يسألَ الله شيئاً إلاّ أعطاه فلْيَيأَسْ من النّاس كلِّهم، و لا يكون

---

١ ـ في مجالس المفيد: «الحسن بن عليٍّ»، و تقدّم الكلام فيه آنفاً.

٢ ـ لم نعثر عليه، والمعهود رواية أحمد بن محمَّد بن وليد بن برد الانطاكيّ عن محمَّد بن جعفر.

٣ ـ هو محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام يلقّب بديباجة، له نسخة يرويها عن أبيه، عنه أحمد بن وليد بن برد. (النّجاشيّ) و إنّما لقّب بـ«ديباجة» لحسن وجهه، كما في كتب النّسب، و قال المفيد رحمه الله في إرشاده: «كان شجاعاً، و كان يصوم يوماً و يفطر يوماً، و يرىٰ رأي الزّيديّة في الخروج بالسّيف ـ إلىٰ أن قال: ـ و توفّي محمَّد بخراسان».

٤ ـ الخلّة ـ بفتح الخاء واللاّم المشدّدة ـ: الخصلة.

٥ ـ السّمت ـ بالفتح ـ: هيئة أهل الخير والصّلاح. و قال القاضي في فيض القدير: «السّمت في الأصل الطّريق ثُمَّ استعير لهدىٰ أهل الخير، يقال: ما أحسن سمته أي هديه». و أمّا الفقه فسيأتي الكلام فيه في الجزء السّابع ذيل الخبر ٢٠.

٦ ـ ما بين المعقوفين ساقطٌ في النّسخ و موجود في المجالس، و هو القاسم بن محمَّد الاصبهانيّ، و يروي عليُّ بن محمَّد القاسانيّ عنه عن المِنْقَريّ كثيراً في الأُصول الأربعة.

له رَجاءٌ إلاّ مِن عِند الله عزّوجلَّ ، فإذا عَلِمَ الله ذلك مِن قَلبه لم يسألِ اللهَ شيئاً إلاّ أَعْطاهُ[١] . أَلا فحاسِبُوا أَنْفُسَكم قبلَ أن تحاسَبُوا ، فإنَّ للقيامة خمسين مَوْقِفاً كلُّ مَوْقِفٍ مقداره مقام ألف سَنَةٍ[٢] ممّا تَعُدُّونَ ثُمَّ تلا هذه الآية «في يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمسين أَلْفَ سَنَةٍ[٣]» .

٨ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوبكر محمَّد بن عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا أبوعبدالله الحسين بن عليٍّ المالكيّ قال: حدَّثنا أبو الصَّلت الهَرَويُّ[٤] قال: حدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسىٰ ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمَّد ، عن أبيه محمَّد بن عليّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين زين العابدين ، عن أبيه الحسين بن عليٍّ الشّهيد ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الإيمان قَوْلٌ مَقُولٌ ، وَ عَمَلٌ مَعْمُولٌ ، وَ عِرفانُ الْعُقُولِ» .

قال أبو الصّلت: فحدّثت بهذا الحديث في مجلس أحمد بن حنبل فقال لي أحمد: يا أباالصّلت: لو قُرِئَ هذا الإسناد على المجانين لأفاقوا .

٩ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال:] حدَّثني محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال: أخبرنا أبوعبيدالله محمَّد بن عمران المرزبانيّ[٥] قال: حدَّثني أحمد بن سليمان الطُّوسيّ،

---

١ ـ قيل : أهل المعرفة يعبّرون عن ذلك بحالة الانقطاع و يقولون : المراد من اسم الله الأعظم الّذي إذا دعي الله به أجاب لامحالة ، هذه الحالة .

٢ ـ في بعض النّسخ: «مثل ألف سنة» ، و في روضة الكافي (تحت رقم ١٠٨) : «مقداره ألف سنة».

٣ ـ المعارج : ٤ . و سيأتي الخبر في الجزء الرّابع تحت رقم ٢٣ .

٤ ـ هو عبدالسّلام بن صالح الهرويّ ، ثقة صحيح الحديث ، من أصحاب الرّضا عليه السلام ، و أمّا راويه الحسين بن عليّ المالكيّ فلم نجده ، و كأنّه هو الحسين بن عليّ بن مالك بن عيسىٰ بن سابور البزّاز الفزاريّ الكوفيّ ، أحد فقهاء الشّيعة و زهّادهم ، كما في الطّبقات للعلامة الطّهرانيّ رحمه الله .

٥ ـ بالفتح والسّكون وضمّ الزّاي وموحّدة ، و هو محمّد بن عمران بن موسىٰ المرزبانيّ صاحب التّصانيف المشهورة ، و كان أُستاذ الشّريف المرتضىٰ رحمه الله ، وتوفّي سنة ٣٧٨ . و نقل عن أبي عليٍّ الفارسيّ في تاريخ بغداد : أنّه قال : «أبوعبدالله من محاسن الدّنيا» . و سيأتي خبر في الجزء الخامس

عن الزّبير بن بكّار قال: حدّثني عبدالله بن وهب، عن السُّدِّيِّ، عن عبدِ خيرٍ، عن قَبيصَة بن جابرٍ الأسديّ «قال: قام رجلٌ إلىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب فسأله عن الإيمان، فقام عليه السلام خطيباً فقال:

الحَمْدُ للهِ الَّذي شَرَعَ الإسلام فَسَهَّل شَرائعه لِمَنْ وَرِدَه، وأعزَّ أركانَه علىٰ مَنْ حارَبَه[١]، و جعله عِزّاً لِمَنْ والاهُ، و سِلْماً لِمَنْ دَخَلَه، و هُدىً لِمَنِ ائْتَمَّ به، و زِينةً لِمَنْ تَحَلّىٰ به، و عِصْمَةً لِمَنِ اعْتَصَمَ به، وَ حَبْلاً لِمَنْ تَمَسَّكَ به، وَ بُرْهاناً لمن تَكَلَّمَ به، وَ نُوراً لِمَنِ اسْتَضاءَ به، و شاهداً لِمَنْ خاصَمَ بِهِ[٢]، وفَلْجاً لِمَنْ حاجَّ به، وَعِلْماً لِمَنْ وَعاهُ[٣] وَحَديثاً لِمَنْ رَواهُ، وحُكْماً لِمَنْ قَضىٰ به[٤]، و حِلماً لِمَنْ جَرَّبَ[٥]، وَ لُبّاً لِمَنْ تَدَبَّرَ[٦]، وَ فَهْماً لِمَنْ فَطَنَ، وَ يَقيناً لِمَنْ عَقَلَ، وَبَصيرَةً لِمَنْ عَزَمَ، وَ آيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ[٧]، و عِبْرَةً لِمَنِ اتَّعَظَ، وَ نَجاةً لِمَنْ صَدَّقَ[٨]، وَ مَودَّةً

تحت رقم ٢١ مع ذكر رواته.

١ ـ كذا، و في بعض النّسخ: «جأربه»، و في بعضها: «جاء به» و في النّهج: «غالبه»، و في التّحف: «جانبه». والمرادبإعزاز أركانه حمايتها ورفعها على من قصد هدمه وتضييعه وإطفاء نوره.

٢ ـ في النّهج: «و حجّة لمن خاصم به». والفلج ـ بالفتح ـ: الظّفر والفوز كالإفلاج، والاسم بالضّمّ، والمحاجّة المبالغة بالحجّة. و في نسخة: «و ملجئاً لمن حاجّ به».

٣ ـ أي سبباً لحصول العلم و إن كان مسبّباً عنه أيضاً في الجملة، إذ العلم به يزداد و يتكامل.

٤ ـ في الكافي و التّحف: «و حكماً لمن قضىٰ».

٥ ـ الحلم بمعنىٰ العقل أو بمعنىٰ الأناة و ترك السّفه، وكلاهما يحصلان باختيارالإسلام. و تجربة ما ورد فيه من المواعظ والأحكام، و في اختصاص التّجربة في الإسلام كلام للعلاّمة المجلسيّ رحمه الله فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع البحار ج ٦٨ ص ٣٥٤. و في التّحف: «و حلماً لمن تحدّث».

٦ ـ اللّبّ بالضّمّ: العقل. و في الكافي: «ولباساً لمن تدبّر». أي لباس عافية لمن تدبّر في العواقب أو في أوامره ونواهيه، وقد يقرء «تدثّر» بالثّاء المثلّثة، أي لبسه وجعله مشتملاً على نفسه كالدّثار.

٧ ـ توسّم الشّيء: تفرّسه. أي الإسلام مشتمل على علامات لمن تفرّس و نظر بنور اليقين. و قال الرّاغب: «الوسم التّأثير، والسّمة الأثر». و قوله: «بصيرة» في نسخة عتيقة: «تبصرة».

٨ ـ بالتّشديد، و يحتمل التّخفيف، كما ورد في الخبر: «مَنْ صَدَقَ نَجا»، والأوّل هو المضبوط في نسخ النّهج.

[مِنَ اللهِ] لِمَنْ أَصْلَحَ[١]، وَ زُلْفىٰ لمن ارْتَقَبَ[٢]، وَ ثِقَةً لِمَنْ تَوَكَّلَ، و راحَةً لمن فَوَّضَ، و جُنَّةً لِمَنْ صَبَرَ. الحَقُّ سَبِيلُه، وَالهُدىٰ صِفَتُهُ، وَالحُسْنىٰ مَأْثُرَتُـه[٣]. فَهُوَ أَبْلَجُ المِنْهاجِ[٤]، مُشْرِقُ المَنارِ، مُضِيءُ المَصابِيحِ، رَفِيعُ الغايَةِ، يَسِيرُ المِضْمارِ[٥]، جامع الحَلْبَة، مُتَنافَسُ السُّبْقَة[٦]، كَرِيمُ الفُرْسانِ.

التَّصدِيقُ مِنْهاجُهُ، وَ الصّالِحاتُ مَنارُهُ، وَالفِقْهُ مَصابِيحُهُ، والمَوْتُ غايَتُهُ[٧]،

---

١ ـ أي يودّه الله أو يلقي حبّه في قلوب العباد، و في الكافي: «و تُؤَدةً لمن أصلح»، و ما في المتن بالأخير أنسب، و في القاموس: «التؤدة ـ بفتح الهمزة و سكونها ـ: الرّزانة والتّأنّي».

٢ ـ أي انتظر الموتَ؛ أو رحمةَ الله، و في القاموس: «الرّقيب الحافظ والمنتظر. وارتقب: أشرف وعلا». و قوله: «راحة» في الكافي والتّحف: «رخاءً» و في بعض نسخها: «رجاءً»، و ما في المتن مثل ما في المجالس والنّهج و هو أظهر.

٣ ـ المَأْثُرَة ـ بفتح الميم و سكون الهمزة و ضمّ الثّاء و فتحها ـ واحدة المآثر، و هي المكارم والمفاخر الّتي تُؤثر عنها، أو تُروىٰ و تُذكر.

٤ ـ أي أشدّ الطّرق وضوحاً و أنورها. و في القاموس: «بلج الصّبح: أضاء و أشرق». و قوله: «مشرق» في النّهج والمجالس: «مشرف» بالفاء، أي العالي. والمنار جمع منارة و هي العلامة توضع في الطّريق وكأنّها سمّيت بذلك لأنّهم كانوا يضعون عليها النّار لاهتداء الضّالّ في اللّيل.

٥ ـ قال في النّهاية: «تضمير الخيل هو أن تضامر عليها بالعلف حتّىٰ يسمن، ثُمَّ لا تعلم إلاّ قوتاً لتخفّ ـ إلىٰ أن قال: ـ والمضمار الموضع الّذي تضمر فيه الخيل، و غاية الفرس في السّباق». و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «شبّه عليه السلام أهل الإسلام بالخيل الّتي تجمع للسّباق، و مدّة عمر الدّنيا بالميدان الّذي يسابق فيه، و الموت بالعلم المنصوب في نهاية الميدان، فإنّ ما يتسابق فيه من الأعمال الصّالحة إنّما هو قبل الموت، والقيامة موضع تجمع فيه الخيل بعد السّباق ليأخذ السّبقة من سبق بقدر سبقه، و يظهر خسران من تأخّر، والجنّة بالسُّبْقَة والنّار بما يلحق المتأخّر من الحرمان والخسران». و في النّهج: «كريم المضمار» أي إذا سوبق سبق.

٦ ـ الحَلْبَة: خيلٌ تجمع من كلّ صَوْبٍ للنّصرة، والإسلام جامعها، يأتي إليه الكرائم والعتاق. والسُّبقة ـ بالضّمّ ـ: جزاء السّابقين، والتّنافس: الرّغبة في الشّيء النّفيس الجيّد في نوعه.

٧ ـ قال ابن ميثم: «إنّما جعل الموت غاية أي الغاية القريبة الّتي هي باب الوصول إلىٰ الله تعالىٰ، و يحتمل أن يريد بالموت موت الشّهوات، فإنّها غاية قريبة للإسلام أيضاً».

والدُّنيا مِضْمارُهُ، والقيامَةُ حَلْبَتُهُ، والجَنَّةُ سُبْقَتُهُ، والنّارُ نِقْمَتُهُ، والتّقوىٰ عدّته والمحْسِنُونَ فُرْسانُهُ[١].

فَبالإيمانِ يُسْتَدَلُّ على الصّالِحاتِ، و بالصّالِحاتِ يُعَمَّرُ الْفِقْهُ، وَ بالْفِقْهِ يُرْهَبُ المَوْتُ[٢]، و بالمَوْتِ تُخْتَمُ الدُّنيا، [و بالدُّنيا تُجازُ القِيامَةُ][٣] و بالقِيامَةِ تُزْلَفُ الجَنَّةُ للمتَّقِينَ وَ تُبَرَّزُ الجَحيمُ للْغاوِينَ.

والإيمانُ عَلىٰ أَرْبَعَ دَعائِمَ[٤]: الصَّبْرِ وَاليَقينِ وَالْعَدْلِ وَالجِهاد. فالصَّبْرُ عَلىٰ أَرْبَعَ شُعَبٍ: الشَّوْقِ وَالشَّفَقِ[٥] وَالزَّهادَةِ وَالتَّرَقُّبِ. أَلامَنِ اشْتاقَ إلى الجَنَّةِ سَلا عن الشَّهواتِ[٦]، وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ رَجَعَ عَنِ المحَرَّماتِ، وَ مَنْ زَهَدَ في الدُّنْيا هانَتْ عَلَيْهِ المصِيباتُ، وَ مَنِ ارْتَقَبَ الموْتَ سارَعَ إلىٰ الخَيْراتِ.

وَاليَقينُ عَلىٰ أَرْبَعَ شُعَبٍ: علىٰ تَبْصِرَةِ الفِطْنَةِ[٧]، وَ تَأَوُّلِ الحِكْمَةِ[٨]، وَمَوعِظَةِ-

---

١ ـ لأنّهم بالإحسان والطّاعات يتسابقون في هذا المضمار. (المرآة)

٢ ـ أي يخشى الموت، فالمراد بخشية الموت خشية ما بعد الموت، أي يخشى نزول الموت قبل الاستعداد و لما بعده.

٣ ـ ما بين المعقوفين ساقط في النّسخ و موجود في نسخ الحديث، و قوله: «تجاز» أو «تحاز»، و منهم من قرء تحوز ـ بالحاء المهملة ـ أي بسبب الدّنيا و أعمالها تجمع القيامة النّاس للحساب والجزاء فإنّ القيامة جامع الحلبة. و في بعض نسخ التّحف: «تحذر القيامة»، و كأنّه أظهر. (المرآة)

٤ ـ الدِّعامة ـ بالكسر ـ: عماد البيت، و دعائم الإيمان ما يستقرّ عليه و يوجب ثباته واستمراره و قوّته.

٥ ـ الشّفق ـ بالتّحريك ـ: الحذر والخوف، و في المجالس و الكافي: «الإشفاق»، و هو بمعناه.

٦ ـ أي نسيها و صبر على تركها، يقال: سلا عن الشّيء أي نسيه، و سلوت عنه سلواً كقعدت قعوداً أي صبرت.

٧ ـ التّبصرة مصدر باب تفعيل، والفطنة الحذق و جودة الفهم، و قال ابن ميثم: هي سرعة هجوم النّفس على حقائق ما تورده الحواسّ عليها، و قال: تصبرة الفطنة إعمالها.

٨ ـ قال الكيدريّ: «تأوّل الحكمة» هو العلم بمراد الحكماء فيما قالوا و أوّل الحكمة.

العِبْرَةِ[١]، وَ سُنَّةِ الأوَّلينَ[٢].

فَمَنْ تَبصَّرَ[٣] فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَ الحِكْمَةَ ، وَ مَنْ تَبَيَّنَ الحِكْمَةَ عَرَفَ الْعِبْرَةَ ، وَ مَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ عَرَفَ السُّنَّةَ ، وَ مَنْ عَرَفَ السُّنَّةَ فَكَأنَّما كان في الأوَّلينَ .

وَالْعَدْلُ[٤] عَلىٰ أرْبَعَ شُعَبٍ: عَلىٰ غامِضِ الْفَهْمِ ، وَ غَمْرَةِ الْعِلْمِ[٥] ، وَ زَهْرَةِ الحُكْمِ ، وَ رَوْضَةِ الحِلْمِ[٦] .

فَمَنْ فَهِمَ نَشَرَ جَميعَ الْعِلْمِ[٧] ، وَ مَنْ عَلِمَ عَرَفَ شَرائِعَ الْحُكْمِ ، وَ مَنْ عَرَفَ شَرائِعَ الحُكْمِ لَمْ يَضِلَّ[٨] ، وَ مَنْ حَلُمَ لَمْ يُفَرِّطْ [في] أمْرِهِ وَ عاشَ فِي النّاسِ حَميداً .

وَالجِهادُ عَلىٰ أرْبَعَ شُعَبٍ : علىٰ الأمْرِ بِالمَعْرُوفِ ، وَالنَّهيِ عَنِ المُنْكَرِ ، والصِّدقِ فِي المَواطِنِ[٩] وَ شَنَآنِ الْفاسِقينَ .

---

١ ـ الموعظة تذكير ما يلين القلب ، و « موعظة العبرة » أن تعظ العبرة الإنسان فيتّعظ بها .

٢ ـ السّنة السّيرة محمودة كانت أو مذمومة ، أي معرفة سنة الماضين و مآل أمرهم إليه من سعادة أو شقاوة ، فيتّبع أعمال السّعداء ، و يجتنب قبائح الأشقياء .   ٣ ـ أي نظر و تفكّر .

٤ ـ كأنّ المراد بالعدل هنا ترك الظّلم و الحكم بالحقّ بين النّاس ، و إنصاف النّاس من نفسه ، لا ما هو مصطلح الحكماء من التّوسّط في الأمور فإنّه يرجع إلىٰ سائر الأخلاق الحسنة ، و قوله : « غامض الفهم » الغامض خلاف الواضح من الكلام و نسبته إلىٰ الفهم مجاز ، و كأنّ المعنىٰ فهم الغوامض ، و في النّهج والتّحف : « غائص » من الغوص و هو الدّخول تحت الماء لإخراج اللّؤلؤ و غيره ، و الفهم الغائص ما يهجم على الشّيء فيطّلع على ماهو عليه كمن يغوص على الدّرّ واللّؤلؤ .

٥ ـ في الكافي : « غمر العلم » ، أي كثرته ، و في التّحف والخصال مثل ما في المتن ، و في النّهج : « غور العلم » و غور كلّ شيء قعره ، والغور الدّخول في الشّيء و تدقيق النّظر في الأمر . (المرآة)

٦ ـ أي نضارتها وغضارتها وحسنها وكمالها ، و التّركيب من باب لجين الماء . والمراد بزهرة الحكم الحكم المعجب للأنام ، و بروضة الحلم الحلم المكمّل للنّظام . (المولى صالح المازندرانيّ رحمه الله)

٧ ـ في بعض النّسخ : « فسّر جمل العلم » . و في بعض نسخ الحديث : « نشر جميل العلم » ، و في الكافي : « فسّر جميع العلم » .   ٨ ـ كذا في النّسخ، وفي نسخة مخطوطة عتيقة : « لم يظلم » .

٩ ـ أي ترك الكذب على كلّ حال إلاّ مع خوف الضّرر ، فيورّي فلا يكون كذباً ، والمواطن مواضع جهاد النّفس و جهاد العدوّ . والشّنآن ـ بالتّحريك والسّكون ـ : البغض .

فَمَنْ أَمَرَ بالمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ المُؤْمِنِ ، وَ مَنْ نَهىٰ عَنِ المُنْكَرِ أَرْغَمَ أَنْفَ الْكافِرِ [١] ، وَ مَنْ صَدَقَ فِي المَواطِنِ قضىٰ ما عَلَيْهِ [٢] ، وَ مَنْ شَنَأَ الفاسِقِينَ غَضَبَ للهِ ، وَ مَنْ غَضَبَ للهِ تعالىٰ فَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً . فَهٰذِهِ صِفَةُ الإيمانِ وَ دَعائِمُهُ . فقال له السّائل : لقد هديت يا أميرالمؤمنين وأرشدت ، فجزاك الله عن الدّين خيراً [٣] » .

١٠ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد ؛ قال : أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا محمَّد بن يَحْيىٰ العَطّار ، عن الحسن بن موسى الخشّاب ، عن عليّ بن النُّعمان ، عن بشير الدّهّان [٤] « قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جُعِلْتُ فِداك أيّ الفصوص أفضل أُرَكِّبه [٥] علىٰ خاتمي ؟ فقال : يا بشير أين أنتَ عن العقيق الأحمر و العقيق الأصفر و العقيق الأبيض ، فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة فأمّا الأحمر فمُطِلٌّ [٦] علىٰ دار رَسول الله صلى الله عليه وآله ، و أمّا الأصفر فمُطِلٌّ علىٰ دار فاطمة عليها السلام ، و أمّا الأبيض فمُطِلٌّ علىٰ دار أميرالمؤمنين عليه السلام ، والدّور

---

١ ـ في الكافي : « أرغم أنف المنافق » و زاد به « و أمن كيده » .

٢ ـ و فيه و بعض نسخ الحديث : « قضى الّذي عليه » .

٣ ـ الخبر طويلٌ أورده العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار ج ٦٨ ص ٣٥١ مع شرحه المبسوط عليه ، و يجب أن يعلم الإشارة إلىٰ شرح الخبر واختلاف النّسخ فيها مع كثرتها خارج عن وضع هذه التّعليقة و من أراد الاطّلاع عليها فليراجع هناك . والخبر جاء في أُصولنا : مثل الغارات للثّقفيّ ج ١ ص ١٣٨ ، و الكافي ج ٢ ص ٤٩ ، و شطره الآخر ص ٥٠ ، و في الخصال ص ٢٣١ ، و التّحف ص ١١٤ ، و المجالس ص ٢٧٨ ، و في النّهج : قسم الخطب تحت رقم ١٠٤ ، و قسم الحكم تحت رقم ٣٠ .

٤ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام ، و قيل : يسير ـ بالياء والسّين غير المعجمة ـ ، ويظهر من رواية في كتاب الخصال أنّه أبو « محمَّدِ بنِ بشير » ، و هو ثقة ، من رواة الحديث ، كوفيّ مات بقمّ ، كما في رجال النّجاشيّ .

٥ ـ الفصّ جمع الفصّ ـ بتثليث الفاء ـ : ما يركَّبُ في الخاتم من الحجارة الكريمة . و ركّبه أي وضع بعضه على بعض .

٦ ـ أي مشرفٌ ، و أطلّ عليه : أشرف . و في بعض نسخ الحديث : « فمظلّ » بالظّاء ، و كذا فيما يأتي بعده .

كلّها واحدة تخرج منها ثلاثة أنهار من تحت كلّ جبل نهرٌ أشدُّ بَرداً من الثّلج و أحلىٰ من العسل وأشدُّ بَياضاً من اللّبن ، لا يشرَبُ منها إلاّ محمّدٌ و آله و شيعتهم ، و مصبّها[١] كلّها واحدٌ و مخرجها من الكوثر[٢] ، و أنَّ هذه الجبال تسبّح الله و تقدّسه و تمجّده و تستغفر لمحبّي آل محمّد . فمن تختّم بشيءٍ منها من شيعة آل محمّد ؛ لم ير إلاّ الخير والحُسنىٰ ، والسّعة في رزقه ، والسّلامة من جميع أنواع البلاء ، وهو أمانٌ[٣] من السّلطان الجائر ، و من كلّ ما يخافه الإنسان و يحذره » .

١١ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عمر الجعابيّ قال : حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال : حدَّثنا يَحْيىٰ بن زكريّا بن شَيْبان[٤] إملاءً قال : حدَّثنا أُسَيدُ بن زَيدٍ[٥] القُرَشيُّ قال :

---

١ ـ المصبّ : موضع الانصباب .

٢ ـ في بعض النّسخ : « و مجراها من الكوثر » . و قال في المجمع : « الكوثر فوعل من الكثرة ، و هو الشّيء الّذي من شأنه الكثرة ، و الكوثر الخير الكثير » . و قال في الدّرّ المنثور : « أخبر البخاريّ و ابن جرير والحاكم من طريق أبي‌بشر ، عن سعيد بن‌جبير ، عن ابن‌عبّاس أنّه قال : الكوثر الخير الّذي أعطاه الله إيّاه ، قال أبوبشر : قلت لسعيد بن جبير : فإنَّ أُناساً يزعمون أنّه نهر في الجنّة؟ قال : النّهر الّذي في الجنّة من الخير الّذي أعطاه الله إيّاه » . و سيأتي خبر في معنىٰ الكوثر في الجزء الثّاني تحت رقم ١١ . و جاء في روضة الكافي تحت رقم ٢٩٨ خبرٌ و فيه : « سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الرّجل : جزاك الله خيراً ، ما يعني به؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام : إنَّ خيراً نهرٌ في الجنّة مخرجه من الكوثر ، والكوثر مخرجه من ساق العرش ، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم ـ إلخ » .

٣ ـ في البحار : « و هو في أمان ـ إلخ » .

٤ ـ هو أبوعبدالله الكِنْديُّ ، و أورده النّجاشيّ في رجاله و قال : « الشّيخ ، الثّقة ، الصّدوق ، لايطعن عليه . له كتب ، منها : الفضائل . أخبرنا محمَّد بن جعفر قال : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال : حدَّثنا يَحْيىٰ بن زكريّا بن شَيْبان » ، و في بعض النّسخ : « أحمد بن محمَّد بن يَحْيىٰ بن زكريّا ابن شيبان » ، وفي بعضها : « أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا بن‌شيبان » .

٥ ـ أَسِيد ـ كأمير أو كزُبير ـ و لعلّه ابن زيد بن نجيح الجمّال ، ضعّفه العامّة لتشيّعه ، قال في تهذيب التّهذيب ـ بعد نقل الكلام في ضعفه ـ : « قال البزّار : حدّث بأحاديث لم يتابع عليها ، و قال في ←

حدَّثنا محمَّد بن مروان ، عن الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: إيّاك و صحبةَ الأحمق ، فإنَّه أقرب ما يكون منه أقرب ما يكون إلىٰ مساءتك»[١] .

١٢ ـ [وعنه ، عن شيخه رحمهما الله قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد رحمه الله قال: أخبرني أبوبكر محمَّد بن عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا الفضل بن حُباب الجُمَحيُّ[٢] قال: حدَّثنا عبدالواحد بن سليمان[٣] ، عن أبيه ، عن الأجْلَح الكنديّ[٤] ، عن نافع[٥] ، عن ابن عمر ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إنَّ اللهَ يُحِبُّ الحَيِيَّ المُتَعَفِّفَ[٦] ، و يُبْغِضُ البَذِيَّ

← موضع آخر : قد احتمل حديثه مع شيعيّة شديدة فيه » و قال: « مات قبل العشرين و مائتين » . و أمّا شيخه فالظّاهر كونه البصريّ الّذي عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادقين عليهما السلام ، أو الذُّهَليّ ، والأوّل أظهر .

١ ـ كذا في النّسخ ، و في الكافي (ج ٢ ص ٦٤٢): «إيّاك ومصادقة الأحمق ، فإنّك أسرّ ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلىٰ مساءتك» . و قال المولىٰ صالح رحمه الله : «لأنَّ الأحمق شأنه أن لا يضع شيئاً في موضعه فربما يطلب شيئاً يزعم أنّه خيرٌ و هو شرٌّ عليك» .

٢ ـ أورده أبونعيم في تاريخ إصبهان و قال : «الفضل بن الحُباب أبوخليفة الجُـمَحيُّ ، قدم إصبهان و كتب عن أبي مسعود» .

٣ ـ لم نعثر عليه . ويحتمل بعيداً كونه تصحيف : «عبدالواحد بن سليم» وهو المالكيّ البصريّ .

٤ ـ هو أجلح بن عبدالله بن حُجَيَّة ـ بالمهلة والجيم مصغّراً ـ يكنّىٰ أباحُجَيَّة الكنديّ ، و يقال اسمه يَحْيىٰ ، صدوق ، شيعيّ ، مات سنة ١٤٥ . (التّقريب) و يقال : الأجلح لقب . و في القاموس : «أبوحُجَيّة ـ كسُمَيَّة ـ : أَجْلَح بن عبدالله بن حُجَيَّة ، محدِّثٌ» .

٥ ـ هو نافع بن مالك بن أبي‌عامر الأصبحيّ أبوسهيل التّيميّ المدنيّ .

٦ ـ أي المبالغ في العفّة عن السّؤال مع وجود الحاجة . و قيل : معناه : «إنَّ الله يحبّ من كان فيه تعفّف يبعثه على الاكتفاء بحرفته و صنعته و حفظ فقره و عدم السّؤال من غيره من بني نوعه كما روي عن النّبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من طلب الدّنيا استعفافاً عن المسألة و سعياً على عياله و تعفّفاً علىٰ جاره لقىٰ الله تعالىٰ يوم القيامة و وجهه كالقمر ليلة البدر» . و يحتمل أن يراد بالتّعفّف التّأكيد والمبالغة في العفّة و تحمّل النّفس علىٰ ذلك بنوع كلفة ، و ثمرة محبّته تعالىٰ آجلاً هي الكرامة الأبديّة و عاجلاً هي إعانته على تلك الفضائل و إمداده و توفيقه على زيادتها و دوامها ، كما روي عن النّبيّ صلى الله عليه وآله : «من يستعفف يعفّه الله ـ الحديث» » . و في الكافي (ج ٢ ص ١١٢) : «إنَّ الله يحبّ الحييَّ ←

[و] السّائلَ المُلْحِفَ(١)» .

١٣ ـ [وعنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان رحمه الله قال : حدَّثنا أبو نصر محمَّد بن الحسين البصير الشَّهْرُزُوريُّ(٢) قال : حدَّثنا الحسين ابن محمَّد الأسديّ قال : حدَّثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله بن جعفر العلويّ المحمّديّ قال : حدَّثنا يَحْيىٰ بن هاشم الغنانيّ قال : حدَّثنا محمَّد بن مروان قال : حدَّثني جويبر ابن سعيد(٣) عن الضّحّاك بن مزاحم «قال : سمعت عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : أتاني أبوبكر و عمر فقالا : لو أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة . قال : فأتيته فلمّا رآني رسول الله صلى الله عليه وآله ضحك ثُمَّ قال : ما جاء بك يا أباالحسن و ما حاجتك؟ قال : فذكرت له قرابتي و قدمي في الإسلام و نصرتي له و جهادي ، فقال : يا عليّ صدقتَ فأنت أفضل ممّا تذكر، فقلت : يا رسول الله فاطمة تزوِّجنيها، فقال: يا عليّ إنَّه قد ذكرها قبلك رجالٌ فذكرتُ ذلك لها ، فرأيتُ الكراهة في وجهها ، و لكن علىٰ رِسْلِك(٤) حتّىٰ أخرج إليك ، فدخل عليها فقامت إليه ، فأخذت رداءه ونزعت نعليه و أتته بالوَضوء ، فوضّأته بيدها و غسلت رجليه، ثُمَّ قعدت، فقال لها : يا فاطمة ،

← الحليم العفيف المتعفّف» .

١ ـ يقال: ألحف في المسألة إلحافاً إذا ألحّ فيها و لزمها . و هو موجب لبغض الرّبّ حيث أعرض عن الغنيّ الكريم و سأل الفقير اللّئيم . وأنشد بعضهم :

اللهُ يَبْغَضُ إنْ تَرَكْتَ سُؤالَهُ   وَ بَنُو آدم حين يُسْأَلُ يَغْضَبُ

و في الكافي (ج ٢ ص ٣٢٥) : «إنَّ الله يبغض الفاحش البذيء والسّائل الملحف» .

٢ ـ الشَّهْرُزُوريّ ـ بفتح أوّله و ضمّ الرّاء الأُولىٰ والزّاي ـ نسبة إلىٰ شَهْرُزُور بلدٌ بين الموصل و هَمَذان . و هو من مشائخ المفيد المعنون في مجالسه .و سيأتي ذكره في الجزء السّابع تحت رقم ٨ و فيه : «أبونصر محمَّد بن الحسين الخلال» ، و في المجالس : «محمَّد بن الحسين المقري» . والأسديّ والعلويّ المحمّديّ والغنانيّ كلّهم من المهملين والمجهولين ، والباقون من العامّة .

٣ ـ سيأتي ترجمته في ص ٧٢٤.

٤ ـ الرِّسل ـ بالكسر ـ : الهِينَة والتّأنّي ، قال الجوهريّ : «يقال افْعَل كذا وكذا علىٰ رِسْلِك ـ بالكسر ـ : أي اتَّئِدْ فيه ، كما يقال : علىٰ هِينَتِكَ» .

فقالت : لبّيك لبّيك ؛ حاجتَك يا رسول الله؟ قال : إنَّ عليَّ بن أبي طالب من قد عرفتِ قِرابته و فضله و إسلامه ، و إنّي قد سألت رَبّي أن يزوّجك خير خلقه و أحبّهم إليه ، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟ فسكتت ولم تولّ وجهها ولم ير فيه رَسول الله صلّى الله عليه وآله كراهة ، فقام و هو يقول : الله أكبر ، سكوتها إقرارها ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد ، زوِّجها عليَّ بن أبي طالب ، فإنَّ الله قد رَضيها له و رَضيه لها .

قال عليٌّ : فزوّجني رَسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثُمَّ أتاني فأخذ بيدي فقال : قم باسم الله و قل : « عَلىٰ بَرَكَةِ اللهِ ، وَ ما شاءَ اللهُ ، لا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ » ثُمَّ جاء بي حين أقعدني عندها ثُمَّ قال : « اللّٰهُمَّ إنَّهُما أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيَّ فَأَحِبَّهُما ، وَ بارِكْ في ذُرِّيَّتِهِما ، وَاجْعَلْ عَلَيْهِما مِنْكَ حافِظاً ، وَ إِنِّي أُعِيذُهُما وَ ذُرِّيَّتَهُما بِكَ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ » » .

١٤ ـ حدَّثني جماعةٌ ، عن أبي غالب أحمد بن محمَّدٍ الزّراريّ[١] ، عن خاله ، عن الأشعريّ[٢]، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن عليّ بن أسباط ، عن داود[٣]، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليّاً عليهما السلام دخل عليها و هى تبكي فقال لها : ما يبكيك؟ فوالله لو كان في أهل بيتى خيرٌ منه زوّجتك ، و ما أنا زوّجتك و لكنّ الله زوّجك ، و أصدق عنك الخمس[٤] ما دامت السّماوات والأرض .

قال عليٌّ عليه السلام : ثُمَّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ قم فبع الدّرع ، فقمت فبعته وأخذت الثمن و دخلت علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فسكبت الدّراهم في حجره[٥]، فلم

---

١ ـ تقدّم الكلام فيه و شيخه ص ١٣.

٢ ـ يعني أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، لكن روايته عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي غير معهود . والظّاهر إمّا أن يكون السّند في الأصل : « و أحمد بن أبي عبدالله » ، فسقطت الواو في النّسخ ، أو : « الأشعريّ أحمد ، عن أبي عبدالله » ، كما يأتي مثله تحت رقم ١٦ .

٣ ـ هو داود بن فرقد النّضريّ كوفيّ ، ثقة ، روى عن أبي عبدالله و أبي الحسن عليهما السلام .

٤ ـ أصدق الابنة أى عيّن لها الصّداق .

٥ ـ سكب الماء و نحوه : صبّه .

يسألني كم هي ولا أنا أخبرته ، ثُمَّ قبض قبضة و دعا بلالاً فأعطاه و قال: ابتع لفاطمة طيباً .

ثُمَّ قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من الدّراهم بكلتا يديه فأعطاه أبابكرٍ و قال: ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثيابٍ و أثاث البيت ، و أردفه[1] بعمّار بن ياسرٍ و بعدَّةٍ من أصحابه ، فحضروا السّوق فكانوا يعرضون الشّيء ممّا يصلح فلا يشترونه حتّىٰ يعرضوه علىٰ أبي‌بكر فإن‌استصلحه اشتروه ، فكان ممّا اشتروه قميصٌ بسبعةدراهم ، و خمارٌ بأربعة دراهم ، و قطيفة سوداء خيبريّةٌ ، و سريرٌ مزمّلٌ بشريط ، و فراشان من خيش مصر[2]، حشو أحدهما ليفٌ، و حشوالآخر من جزّالغنم[3]، وأربع مرافق من أدم‌الطّائف حشوها إِذْخِر[4]، و سترٌ من صوف، وحصيرٌ هَجَريّ ، و رحاء لليد، و مِخْضَبٌ عن نحاس[5]، و سقاء من أدمٍ[6]، و قَعْبٌ للّبن[7] ، و شيء للماء ، و مطهرة مزفّتة ، و جُرَّةٌ[8] خضراء ، و كِيزان خزفٍ . حتّىٰ إذا استكمل الشّراء حمل أبوبكرٍ بعض المتاع ، و حمل أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الّذين كانوا معه الباقي . فلمّا عرضوا المتاع علىٰ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جعل يقلّبه بيده و يقول: بارك الله لأهل البيت .

قال عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فأقمت بعد ذلك شهراً أُصلّي مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و أرجع إلىٰ منزلي و لا أذكر شيئاً من أمر فاطمة ، ثُمَّ قلن أزواج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ألا نطلب لك من رسول‌الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دخولَ فاطمة عليك؟ قلت: افعلن ، فدخلن عليه فقالت أُمّ‌أيمن:

---

١ ـ أردف الشّيء بالشّيء : اتّبعه عليه .

٢ ـ الخيش : ثياب في نسجها رقّةٌ ، و خيوطها غلاظٌ من مشاقة الكتّان .

٣ ـ جزّ الغنم أى الصّوف الّذي جزّ من الغنم .

٤ ـ الإِذْخِر : الحشيش الأخضر .

٥ ـ المخضب ـ كمنبر ـ : المركن ، و هو وعاءٌ لغسل الثّياب أو خضبها .

٦ ـ في بعض نسخ الحديث : « سقي من أدم » .

٧ ـ القَعْبُ : القدح العظيم الغليظ .

٨ ـ الجُرَّةُ : وعاءٌ مثقوب الأسفل يُبْذر به الحبّ .

يا رسول الله ، لو أنّ خديجة باقيةٌ لقرّت عينها بزفاف فاطمة ، و أنّ عليّاً يريد أهله ، فَقَرِّ(١) عينَ فاطمةَ ببعلها واجمع شَملهما(٢) ، و قَرِّ عيوننا بذلك . فقال : فما بال عليٍّ لا يطلب منّي زوجته ، فقد كنّا نتوقّع ذلك منه؟ قال عليٌّ عليه السلام : فقلت : الحياء يمنعني يا رسول الله ، فالتفت إلى النّساء فقال : من هٰهنا؟ فقالت أُمّ سلمة : أنا أُمّ سلمة و هذه زينب(٣) و هذه فلانة [و فلانة]، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هيّئوا لابنتي و ابن عمّي في حجراتي بيتاً ، فقالت أُمّ سلمة : في أيّ حجرة يا رسول الله؟ قال : في حجرتك . و أمر نساءه أن يزيّن و يصلحن من شأنها .

قالت أُمّ سلمة : فسألت فاطمة هل عندك طيبٌ ادَّخَرْتيه لنفسك؟ قالت: نعم ، فأتت بقارورة فسكبت منها في راحَتي ، فشممت منها رائحة ما شممت مثلها قطّ ، فقلت : ما هذا؟ فقالت : كان دِحْيَة الكَلبيّ(٤) يدخل علىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله فيقول لي : يا فاطمة ، هاتي الوسادة فاطرحيها لعمّك ، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها ، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيءٌ فيأمرني بجمعه ، فسأل عليٌّ عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال : هو عنبرٌ سقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام .

قال عليٌّ عليه السلام : ثُمّ قال لي رَسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليٌّ اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً . ثُمّ قال: من عندنا اللّحم والخبز ، و عليك التّمر والسّمن ، فاشتريت تمراً

---

١ ـ ظاهره أنّه بصيغة الأمر بناءً علىٰ أنّ مجرّده يكون متعدّياً .

٢ ـ أي ما تشتّت من أمرهما ، و في بعض النّسخ : « واجمع شملها » .

٣ ـ الظّاهر كونها زينب بنت خزيمة أُمّ المؤمنين ، لا بنت جحش الّتي تزوّجها النّبيّ صلى الله عليه وآله سنة ثلاث أو الخمس .

٤ ـ هو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبيّ ، صحابيٌّ ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله برسالته إلىٰ « قيصر » يدعوه للإسلام و كان يضرب به المثل في حسن الصّورة . و جاء في أخبارنا أنّه تمثّل جبرئيل عليه السلام بصورة دحية الكلبيّ .

و سَمَناً ، فحسر رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذراعه و جعل يشدخ التمر في السّمن حتّىٰ اتّخذه حيساً[١] و بعث إلينا كبشاً سميناً فذُبح و خبز لنا خبزاً كثيراً ، ثُمَّ قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : ادع من أحببت ، فأتيت المسجد و هو مَشحون بالصّحابة ، فاستحييت أن أُشَخِّص قوماً و أدع قوماً ، ثُمَّ صعدت علىٰ رَبْوَةٍ هناك و ناديت : أجيبوا إلىٰ وليمة فاطمة ، فأقبل النّاس ارسالاً ، فاستحييت من كثرة النّاس و قلّة الطّعام ، فعلم رَسول الله صلى الله عليه وآله ما تداخلني فقال : يا عليّ إنّي سأدعو الله بالبركة .

قال عليٌّ عليه السلام : و أكل القوم عن آخرهم طعامي ، و شربوا شرابي و دعوا لي بالبركة ، و صدروا و هم أكثر من أربعة آلاف رجل ، و لم ينقص من الطّعام شيء ، ثُمَّ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصِّحاف[٢] فملئت ، و وجّه بها إلىٰ منازل أزواجه ، ثُمَّ أخذ صَحْفَةً و جعل فيها طعاماً ، و قال : هذا لفاطمة و بعلها ، حتّىٰ إذا انصرفت الشّمس للغروب قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : يا أُمّ سلمة هلمّي فاطمة ، فانطلقت فأتت بها و هي تسحب أذيالها[٣] وقد تصبّبت عرقاً حياءً من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعثرت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : أقالك الله العثرة في الدّنيا والآخرة ، فلمّا وقفت بين يديه كشف الرّداء عن وجهها حتّىٰ رآها[٤] عليٌّ عليه السلام ، ثُمَّ أخذ يدها فوضعها في يد عليٍّ عليه السلام فقال : بارَك الله لك في ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليُّ نِعْمَ الزّوجة فاطمة ، و يا فاطمة نِعْمَ البَعْل عليٌّ ، انطلقا إلىٰ منزلكما و لا تُحْدِثا أمراً حتّىٰ آتيكما .

قال عليٌّ عليه السلام : فأخذت بيد فاطمة و انطلقت بها حتّىٰ جلست في جانب الصُّفَّة[٥] و جلستُ في جانبها و هي مطرقة إلىٰ الأرض حياءً منّي ، وأنا مطرق إلى

---

١ ـ الحيس هو تمرٌ يخلط بسمن ، و في نسخة : « خبيصاً » ، و هو الحلواء المخبوصة من التمر والسّمن .

٢ ـ جمع الصَّحْفَة ، و هي قَصْعة كبيرة تُشبع الخمسة .

٣ ـ أي تمشي متبخترة .

٤ ـ في بعض النّسخ : « حتّىٰ يراها » .

٥ ـ أي الظّلّة ، و مكان مظلّل في مسجد المدينة .

الأرض حياءً منها، ثُمَّ جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: مَنْ ههنا؟ فقلنا: ادخل يا رسول-الله مرحباً بك زائراً و داخلاً، فدخل فأجلس فاطمة من جانبه و عليّاً عليه السلام من جانبه، ثُمَّ قال: يا فاطمة ايتيني بماء. فقامت إلىٰ قَعْبٍ في البيت فملأته ماءً ثُمَّ أتته به، فأخذ منه جرعةً فمضمض بها، ثُمَّ مجّها في القعب، ثُمَّ صبّ منها علىٰ رأسها ثُمَّ قال: أقبلي، فلمّا أقبلت نضح منه بين ثدييها ثُمَّ قال: ادبري، فلمّا أدبرت نضح منه بين كتفيها، ثُمَّ قال: «اللّٰهُمَّ هذِهِ ابْنَتي وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ، اللّٰهُمَّ وَ هذا أَخي وَ أَحَبُّ الخَلْقِ إِلَيَّ، اللّٰهُمَّ لَكَ وَلِيّاً، وَ بِكَ حَفِيّاً[1]، وَ بارِكْ لَهُ في أَهْلِه» ثُمَّ قال: يا عليُّ ادخل بأهلك بارك الله لك، و رحمةُ الله و بركاتُه عليكم، إنّه حميدٌ مجيدٌ».

١٥ ـ [و عنه قال:] و حدَّثني جماعةٌ عن أبي غالبٍ الزُّراريّ، عن محمَّد بن-يعقوب، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمَّد، عن الوَشّاء[2]، عن الخيبريِّ، عن يونس بن ظَبْيان، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول: لولا أنّ الله خلقَ أميرالمؤمنين لفاطمةَ عليها السلام ما كان لها كفوٌ علَى الأرض».

و روي أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة عليها السلام بعد وفاة أُختها رُقَيَّة[3] زوجة-

---

١ ـ في الصّحاح: «تقول منه: حَفِيتُ به ـ بالكسر ـ أي بالغتُ في إكرامه وإلطافه». وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «أي مطيعاً لك غاية الإطاعة أو مشفقاً على الخلق ناصحاً لهم بسبب إطاعة أمرك».

٢ ـ هو الحسن بن عليّ بن زيدٍ الوَشّاء من أصحاب الرّضا عليه السلام، و كان من وجوه هذه الطّائفة، و أمّا شيخه الخيبريّ فقال في الفهرست: «له كتاب، عنه محمَّد بن إسماعيل بن بزيع». راجع تفصيله «تنقيح المقال» ذيل ترجمة الخيبريّ بن عليٍّ الطّحّان؛ يغنيك عن الكلام.

٣ ـ هي رقيّة بنت سيّد البشر صلّى الله عليه وآله، و أُمّها خديجة أُمّ المؤمنين عليها السلام، فتزوّجها عتبة بن أبي-لهب فطلّقها قبل أن يدخل بها و لحقها منه أذى، و تزوّجها بعده بالمدينة عثمان بن عفّان، و هاجرت معه إلىٰ أرض الحبشة، ثُمَّ استقرّت في المدينة. و توفّيت و رسول الله صلّى الله عليه وآله ببدر. والتّرتيب في بنات النّبيّ صلّى الله عليه وآله هكذا: «زينب، رقيّة، أُمّ كلثوم، فاطمة» على ما قاله الطّبرسيّ في إعلام الورىٰ، و قال في الإصابة: «زينب، رقيّة، فاطمة، و أُمّ كلثوم. والأكثر على هذا التّرتيب».

عثمان بستّةعشر يوماً وذلك بعد رجوعه من بدر و ذلك لأيّامٍ خلت مِن شَوّال .

و روي أنّه دخل بها يوم الثّلاثاء لستٍّ خلون من ذي الحِجّة . والله تعالىٰ أعلم .

١٦ ـ [وعنه] عن جماعة ، عن أبي غالب ، عن خاله ، عن الأشعريّ ، عن أبي ـ عبدالله[١]، عن منصور بن العبّاس ، عن إسماعيل بن سَهلٍ الكاتب[٢] ، عن أبي طالب الغَنَويّ ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : حرَّم الله عزَّوجلَّ علىٰ عليٍّ [عليه السلام] النِّساء ما دامت فاطمة [عليها السلام] حيَّةً ، قلت : فكيف ؟ قال : لأنَّها كانت طاهرة لا تحيض[٣] » .

١٧ ـ [و عنه قال : أخبرني والدي رحمهما الله قال :] أخبرنا أبو عبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال : حدَّثني أبوالحسن عليّ بن خالد المَراغيُّ قال : حدَّثنا أبوعِمران موسىٰ بن الحسن بن سلمان قال : حدَّثنا أبوبكر بن الحارث الباغَنْديُّ[٤] قال : حدَّثنا عيسىٰ بن رعبة[٥] قال : حدَّثنا محمَّد بن إدريس قال : حدَّثنا

١ ـ يعني البرقيّ محمَّد بن خالد ، و راويه أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ .

٢ ـ كأنَّه الدّهقان الّذي ضعّفه أصحابنا ، كما في رجال النّجاشي والخلاصة للعلاّمة .

٣ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : « هذا التّعليل يحتمل وجهين : الأوّل أن يكون المراد أنّها لمّا كانت لاتحيض حتىٰ يكون له عليه السلام عذر في مباشرة غيرها ، فلذا حرّم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها . والثّاني أن يكون المعنىٰ أنَّ جلالتها منعت من ذلك و عبّر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصّفات الّتي اختصّت بها » . و قال عبيدٌ الهرويّ في الغريبين : « سمّيت مريم بتولاً لأنّها بتلت عن الرّجال و سمّيت فاطمة (عليها السلام) بتولاً لأنّها بتلت عن النّظير » .

٤ ـ هو أبوبكر أحمد بن محمَّد بن سليمان بن الحارث بن عبدالرّحمن الأزديّ الواسطيّ المعروف بـ« الباغنديّ » ، كان عارفاً حافظاً للحديث ، توفّي سنة ٣١٢ . و قيل : « ابن الباغنديّ » ، والنّسبة إلىٰ الجدّ ، والباغند ـ بفتح الباء الموحّدة والغين المعجمة و سكون النّون و في آخرها الدّال المهملة ـ : قرية من قرىٰ واسط . (من معجم الحمويّ و هامش لبّ اللّباب للسّيوطيّ)

٥ ـ لم نعثر عليه ، و كذا شيخه محمَّد بن إدريس ، و في البحار : « عيسىٰ بن رعينة ، عن محمَّد ابن رئيس » .

اللّيث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب[١]، عن نافع، عن ابن عمر «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: كان بالمدينة أقوامٌ لهم عيوبٌ، فسكتوا عن عيوب النّاس، فأسكتَ الله عن عيوبهم النّاسَ، فماتوا ولا عيوب لهم [عند النّاس]، وكان في المدينة أقوامٌ لا عيوب لهم فتكلّموا في عيوب النّاس، فأظهرالله لهم عيوباً لم يزالوا يعرفون بها إلىٰ أن ماتوا».

١٨ ـ [وعنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرني أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان، عن أبي الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن الصَّفّار قال: حدَّثني أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن بُكَير، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عن آبائه عليهم السلام «قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: بُني الإسلام علىٰ عشرة أسهم: علىٰ شهادة أن لا إله إلاّ الله و هي المِلَّة، والصّلاة و هي الفريضة، و الصّوم و هي الجُنَّة، والزَّكاة و هي المطهرة[٢]، والحجّ و هو الشَّريعة، و الجِهاد و هو العزّ[٣]، والأمر بالمعروف وهو الوفاء[٤]، والنّهي عن المنكر و هو الحجّة[٥]، والجماعة و هي الأُلفة، والعصمة و هي الطّاعة».

١٩ ـ [و عنه، عن شيخه رحمه الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولُوَيه قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي وَلاّد الحنّاط[٦]، عن أبي

---

١ ـ هو يزيد بن أبي حبيب المصريّ أبورجاء، و اسم أبيه سويد، واختلف في ولائه، ثقة فقيهٌ وكان يرسل من الخامسة، مات سنة ثمان و عشرين و مائة و قد قارب الثمانين. (التّقريب) و راويه هو اللّيث بن سعد بن عبدالرّحمن الفَهْميّ أبوالحارث، أورده أبونعيم في تاريخ إصبهان و قال: «سكن مصر، إصبهانيّ الأصل، أحد الأئمّة، توفّي سنة خمس ـ و قيل: ستّ أو سبع ـ و سبعين و مائة».

٢ ـ في بعض النّسخ و في الخصال: «الطّهر». ٣ ـ في الخصال: «و هو الغزو».

٤ ـ في بعض النّسخ: «الوقار»، أي موجبٌ لوقار الدّين و تمكينه.

٥ ـ أي يصير سبباً للزوم الحجّة علىٰ المعاصي.

٦ ـ هو حفص بن سالم، ثقة له أصل، من أصحاب الصّادق عليه السلام، و قال ابن فضّال: إنّه حفص ←

عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السلام «قال: أربع مَن كنَّ فيه كمل إيمانه؛ و إن كان من قَرنه إلىٰ قدمه ذنوبٌ لم ينقصْه ذلك، و هي: الصِّدق، وأداء الأمانة، والحياء، و حُسن ـ الخلق».

٢٠ ـ [و عنه قال: حدَّثنا والدي رحمه الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد قال: حدَّثني محمَّد بن الحسين بن متّ الجوهريّ[١]، عن محمَّد بن أحمد بن يَحْيىٰ بن عِمران الأشعريّ، [عن أحمد الأشعريّ] عن أحمد بن ـ محمَّد بن أبي نصر البِزَنطيّ، عن أبان بن عثمان، عن كثيرٍ النَّوّاء[٢]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه السلام «قال: إنَّ نوحاً رَكب السَّفينة في أوَّل يوم من رجب، فأمر مَن معه أن يصوموا ذلك اليوم، و قال: من صام ذلك اليوم تَباعدَتْ عنه النّار مَسيرة سنة، و من صام سبعة أيّام غلّقت عنه أبواب النّار السّبعة، و من صام ثمانية أيّام فتحت له أبواب الجنّة الثّمانية، و مَن صام خمسة عشر يوماً اُعطي مسألته، و مَن زادَ علىٰ ذلك زاده الله.

قال: و في اليوم السّابع والعشرين منه نزلت النّبوّة فيه علىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله، و مَن صام هذا اليوم كان ثوابه ثواب مَن صام ستّين شهراً».

٢١ ـ [وعنه قال: حدَّثني والدي رحمه الله قال:] أخبرني محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن المُغيرة[٣] قال: أخبرني حيدر بن محمَّد السَّمرقنديُّ

ابن يونس.

١ ـ هو من مشايخ ابن قولويه المتوفّى ٣٦٩ في «كامل الزّيارات»، و في بعض النّسخ: «الحسن» مكبّراً.

٢ ـ هو كثير بن قاروند [خ: كاروند] أبوإسماعيل النّوّاء الكوفيّ، والنّوّاء نسبة إلىٰ بيع النّوى، بتريٌّ عامّيٌّ ضعيف.

٣ ـ هو الحسين بن أحمد بن المغيرة أبوعبدالله البوشنجيّ العراقيّ، و لعلّه ابن المغيرة الّذي روىٰ عنه أبوغالب الزّراريّ في رسالته، يروي عن أبي محمَّد حيدر بن محمَّد بن نعيم السّمرقنديّ الّذي من غلمان العيّاشيّ والرّاوي عن الكشّيّ.

قال: حدَّثني محمَّد بن عمر الكشّيّ[١] قال: حدَّثني محمَّد بن مسعود العيّاشيّ قال: حدَّثني جعفر بن معروف[٢] قال: حدَّثني يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن عُذافِر، عن عمر بن يزيد «قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: يا ابن يزيد أنت والله منّا أهل البيت. قلت: جعلت فداك من آل محمَّد؟ قال: إي والله من أنفسهم. قلت: من أنفسهم جعلت فداك؟ قال: إي والله من أنفسهم، يا عمر أما تقرء كتاب الله عزَّوجلَّ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ»[٣]، أو ما تقرء قول الله عزّ اسمه: «فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَ مَنْ عَصانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»[٤]».

٢٢ ـ [و عنه، قال: حدَّثني والدي رحمه الله قال:] أخبرني أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوعبدالله الحسين بن أحمد بن المغيرة قال: أخبرني حيدر بن محمّد ابن نعيم، عن محمَّد بن عمر، عن محمَّد بن مسعود قال: حدَّثني محمَّد بن أحمد النَّهديُّ قال: حدَّثني معاوية بن حُكَيم الدُّهنيُّ قال: حدَّثنا شريف بن سابقٍ التّفليسيّ قال: حدَّثنا حمّادٌ السَّمَندَرِيُّ[٥] قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام: إنّي أدخل بلاد الشّرك، و أنَّ مَن عندنا يقولون: إن مُتَّ ثَمَّ حشرتَ معهم، قال: فقال لي: يا حمّاد إذا كنت ثَمَّ تذكر أمرنا و تدعو إليه؟ قال: قلت: نعم. قال: فإذا كنت في هذه المدن ـ مدن الإسلام ـ تذكر أمرنا و تدعو إليه؟ قال: قلت: لا. فقال لي: إنّك [إن] مُتَّ ثَمَّ حشرتَ اُمَّة وحدك و سعىٰ نورك[٦] بين يديك».

---

١ ـ هو محمَّد بن عمر بن عبدالعزيز، أبوعمرو الكشّيّ صاحب كتاب «الرّجال» الّذي اختار منه الشّيخ الطّائفة الطّوسيّ، كان من تلاميذ العيّاشيّ أبي النّضر محمَّد بن مسعود.

٢ ـ قال في الخلاصة: «جعفر بن معروف أبوالفضل السّمرقنديّ، يروي عنه العيّاشيّ كثيراً، كان في مذهبه ارتفاع، و حديثه نعرفه تارة و ننكره اُخرىٰ، قاله ابن الغضائريّ، والوجه عندي التّوقّف في روايته».

٣ ـ آل عمران: ٦٨.

٤ ـ إبراهيم: ٣٦.

٥ ـ كان كوفيّاً، وكان متجره بسمندر. (صه، كش) قال في الخلاصة: «في طريقه شريف بن سابق و قد ضعّفه ابن الغضائريّ، فهذا الحديث من المرجّحات، لا من الدّلائل على التّعديل».

٦ ـ في البحار نقلاً عن «بشارة المصطفىٰ»: «سعىٰ نورٌ».

٢٣ ـ [و عنه قال: حدَّثني شيخي رحمه الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الوليد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن سعيد، عن هشام بن الحكم «قال: سألت أباعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام بـ«مِنىٰ» عن خمسمائة حرف من الكلام فأقبلت أقول: يقولون كذا. قال: فيقول: يقال لهم كذا. فقلت: هذا الحلال والحرام والقرآن أعلم إنّك صاحبه وأعلم النّاس به في هذا الكلام فقال: قال لي: و تشكُّ يا هِشام، يحتجّ الله تعالىٰ علىٰ خلقه بحجّة لا يكون عالماً بكلّ ما يحتاج إليه النّاس؟».

٢٤ ـ [و عنه، قال: أخبرني والدي رحمه الله قال:] أخبرني أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوعبدالله الحسين بن أحمد قال: أخبرني حيدر بن محمَّد بن النّعيم، عن محمَّد بن عمر، عن محمَّد بن مسعود، عن جعفر بن معروف قال: حدَّثني العَمْرَكي قال: حدَّثني الحسن بن أبي لبابة، عن أبي هاشم داود بن قاسم الجعفريّ «قال: قلت لأبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الثّانيّ عليهما السلام: ما تقول جعلت فداك في هشام بن الحكم؟ فقال: رحمه الله؛ ما كان أذبَّه عن هذه النّاحية[1]!!».

٢٥ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد رحمه الله قال: حدَّثني محمَّد بن عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ، عن أبيه، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن شريف بن سابق، عن أبي العبّاس الفضل ابن عبدالملك، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد [عن آبائه عليهم السلام] «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أوَّل عنوان صحيفة المؤمن مِن بعد موته ما يقول النّاس فيه، إن خيراً فخيراً وإن شرّاً فشرّاً، وأوَّل تحفة المؤمن أن يغفر له و لمن تبع جنازته؛ ثُمَّ قال: يا فضل لا يأتي المسجد من كلّ قبيلة إلاّ وافدها، و من كلّ أهل بيت إلاّ نجيبها. يا فضل إنّه لا يرجع صاحب المسجد بأقلّ من إحدىٰ ثلاثٍ: إمّا دعاءٍ يدعو به يدخله

---

١ ـ صيغة تعجُّب، و ذبّ عنه: دفع و حامى. والخبر مرويّ في رجال الكشّيّ تحت رقم ٤٩٥.

الله به الجنّة ، وإمّا دعاء يدعو به فيصرف الله به عنه بلاء الدّنيا ، و إمّا أخ يَستفيده في الله عزّوجلّ . قال : ثمّ قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : « ما استفادَ امرءٌ مسلمٌ فائدةً بعد فائدة الإسلام مثل أخٍ يستفيده في الله » .

ثمّ قال : يا فضلُ لاتزهدوا في فقراء شيعتنا ، فإنّ الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل رَبيعة و مُضَر . ثمّ قال : يا فضل إنّما سمّي المؤمن مؤمناً لأنّه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه ، ثمّ قال : أما سمعتَ الله تعالىٰ يقول في أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرّجل منكم لصديقه يوم القيامة : « فَمَا لَنا مِنْ شافِعِينَ * وَلا صَدِيقٍ حَمِيمٍ »[1] » .

٢٦ ـ [و عنه قال : أخبرني شيخي رحمه الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد رحمه الله قال : حدّثني أحمد بن محمّد[2] قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمّد ، عن سليمان بن داود المِنْقَريّ ، عن حَفْص بن غياث القاضي « قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : مَن تعلّم لله عزّوجلّ و عَمِل لله و علّم لله ، دُعي في ملكوت السّماوات عظيماً ، و قيل : تَعلّمَ لله [و عَمِل لله] و علّمَ لله[3] » .

٢٧ ـ [و عنه قال : حدّثني والدي رحمه الله قال :] حدّثنا أبوعبدالله قال : حدّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال : حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ ، عن أبيه ، عمّن رواه[4] ، عن داود الرّقّيّ « قال : قال الباقر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام : مَن زار الحسين عليه السلام في ليلة النّصف من شعبان غفرت له ذنوبه ، و لم تكتب عليه سيّئة في سنته حتّىٰ تحول عليه السّنة[5] ، فإن زار في السّنة المستقبلة غفرت له ذنوبه » .

---

١ ـ الشّعراء : ١٠٠ و ١٠١ .

٢ ـ أي ابن الوليد .

٣ ـ جاء هذه الفقرة في تفسير عليّ بن إبراهيم ، و فيه : « يا حفص ، إنّه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل أن يغفر للعالم ذنبٌ واحد ، و من تعلّم و علّم و عمل بما علم دعي في ملكوت السّماوات عظيماً ، فقيل : تعلّم لله ، و عمل لله ، و علّم لله » . و سيأتي الخبر عن ابن قولويه في الجزء السّادس تحت رقم ٣٢ كما في المتن .

٤ ـ في بعض النّسخ : « عن رواة » .

٥ ـ أي لم يعمل عملاً سيّئاً حتّىٰ يكتب عليه .

٢٨ ـ [وعنه قال: حدَّثنا شيخي رحمه الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالطّيّب محمَّـد بن أحمد التّقفيّ(١) قال: قرأت علىٰ أبي الحسين عليّ ابن الحجّاج ـ و هو ينظر في كتابه ـ قال: حدَّثنا أبوعبدالرّحمن [عن] عبدالله بن عـليّ ابن إبراهيم العمريّ قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ بن حرب الطّائيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن ـ الفضيل(٢)، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالله بن الحارث(٣)، عن العبّاس بن عبد ـ المطَّلب رضي الله عنه «قال: قلت: يا رسول الله ما لنا و لقريش إذا تلاقوا تلاقوا بوجوهٍ مستبشرة، و إذا لقونا لقونا بغير ذلك؟ فغضب النّبيُّ صلّى الله عليه وآله ثُمَّ قال: والَّذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل الإيمان حتّىٰ يحبّكم لله و لرسوله».

٢٩ ـ [و عنه قال: حدَّثنا والدي رحمه الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المَراغيّ قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن صالحٍ السّبيعيّ قال: حدَّثنا أبوالحسين صالح بن أحمد بن أبي مقاتلٍ البزّاز(٤) قال: حدَّثني عيسىٰ(٥) ابن عبدالرَّحمن الكوفيّ الخزّاز قال: حدَّثنا الحسن بن الحسين العُرَنيّ(٦) قال: حدَّثنا

---

١ ـ في مقدّمة التّهذيب طبع دار الكتب الإسلاميّة: **القمّيّ** مكان **الثّقفيّ**. وأمّا هو و شيخه و شيخ شيخه فلم أعثر عليهم.

٢ ـ هو محمَّـد بن فضيل بن غَزْوان بن جرير الضّبّيّ مـولاهـم أبـوعبـدالرّحمـن الكـوفيّ، قال أبوداود: كان شيعيّاً محترقاً. و ذكره ابن حبان في الثّقات و قال: كان يغلو في التّشيّع. مات سنة ١٩٤ أو ١٩٥. و راويه عليّ بن حرب بن مازن بن العضوبة الطّائيّ الموصليّ، وثّقه العامّة، و توفّي سنة ٢٦٥.

٣ ـ هو عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم الهاشميّ أبومحمَّد المدنيّ، لقبه «بَبَه»، ولد على عهد النّبيّ صلّى الله عليه وآله و توفّي سنة ٧٩، و راويه هو يزيد بن أبي زياد القـرشيّ الهاشميّ أبوعبدالله مولاهم الكوفيّ، ولد سنة ٤٧ و توفّي سنة ١٣٦ أو ١٣٧.

٤ ـ هو صالح بن أحمد بن يونس، أبوالحسين البزّاز، و هو صالح بن أبي مـقاتل، و يـعرف بالقيراطيّ. توفّي سنة ٣١١. (تاريخ بغداد) و أمّا راويه و شيخه فلم أجدهما.

٥ ـ في بعض النّسخ: «عثمان».

٦ ـ سيأتي الكلام فـيه، ص ١٥٠ ذيـل الخـبر ٤٩.

يَحْيىٰ بن يعلى، عن أبان بن تَغْلِب[1]، عن أبي داود الأنصاريّ، عن الحارث الهمدانيّ قال: دخلت علىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ماجاء بك؟ قال: فقلت: حبّي لك يا أميرالمؤمنين. فقال: يا حارث أتحبّني؟ فقلت: نعم والله يا أميرالمؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحبّ، و لو رأيتني وأنا أذود الرّجال عن الحوض ذَوْدَ غريبة الإبل[2] لرأيتني حيث تحبّ، ولو رأيتني وأنا مارٍ على الصّراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله لرأيتني حيث تحبّ».

٣٠ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوالطّيّب الحسن بن عليٍّ النّحويّ قال: حدَّثني محمَّد بن قاسم الأنباريّ قال: حدَّثني أبونصرٍ محمَّد بن أحمد الطّائيّ قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد الصّيمريّ الكاتب قال: تزوّجت ابنة جعفر بن محمود الكاتب و أحببتها حبّاً لم يحبّ أحدٌ مثله، و أُبطئ عليَّ الولد فصرت إلىٰ أبي‌الحسن عليّ بن موسىٰ الرّضا عليهما السلام فذكرت ذلك له، فتبسّم وقال: اتّخذ خاتماً وفصّه فيروزج واكتب عليه: «رَبِّ لاتَذَرْنِي فَرْداً وأنت خيرُ الْوارِثِينَ»[3] ففعلت ذلك، فما أتىٰ عليَّ حولٌ حتّىٰ رزقت منها ولداً ذكراً».

٣١ ـ [وعنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّدبن محمَّدٍ رحمه الله قال: أخبرني أبوعبدالله محمَّد بن‌عمران المَرْزُبانيُّ قال: حدَّثني عبيدالله‌بن الحسن قال: حدَّثني أبوسعيدٍ محمَّد بن رشيد قال: آخر شعرٍ قاله السَّيّد ابن محمَّد[4] (رحمه الله) قبل

---

١ ـ هو أبان بن تغلب أبوسعيد البكري الجريري، جليل القدر، عظيم المنزلة في أصحابنا، لقىٰ أبامحمَّد عليّ بن‌الحسين وأباجعفر وأباعبدالله عليهم السّلام، وكانت له عندهم خطوة و قدم، قال له أبوجعفر الباقر عليه السّلام: اجلس في مسجد المدينة و أفت النّاس، فإنّي أُحبّ أن يرىٰ في شيعتي مثلك. توفّي رحمه الله سنة ١٤١. أقول: و راويه يَحيىٰ بن يعلىٰ مذكور في التّهذيب ولم نجد شيخه.

٢ ـ قال في النّهاية: «هذا مَثَلٌ، و ذلك أنَّ الإبل إذا وَرَدَت الماء فدَخل فيها غَريبةٌ من غيرها ضُربَت و طُرِدَت حتّىٰ تَخرُج منها»، وقوله: «أذودهم» أي أدفعهم و أطردهم.

٣ ـ الأنبياء [عليهم السلام]: ٨٩.

٤ ـ هو إسماعيل بن محمَّد الحميريّ، لقّب بالسّيّد و لم يكن علويّاً و لا هاشميّاً. عدّه الشّيخ في ←

وفاته بساعة . و ذلك أنّه أُغمي عليه واسودّ لونه ثُمَّ أفاق و قد ابيضّ وجهه ، و هو يقول :

أُحِبُّ الَّذي مَنْ ماتَ مِنْ أَهْلِ وُدِّهِ ... تَلَقّاهُ بِالْبُشْرىٰ لَدَى المَوْتِ يَضْحَكُ
وَمَنْ ماتَ يَهْوِي[1] غَيْرَهُ مِنْ عَدُوِّهِ ... فَلَيْسَ لَـهُ إلاّ إلىٰ النّـارِ مَسْلَكُ
أَباحَسنٍ تَفْدِيكَ[2] نَفْسي وَ أُسْرَتي ... وَمالي وَما أَصْبَحْتُ فِي الأَرْضِ أَمْلَكُ
أَباحَسنٍ إنّي بِفَضْلِكَ عارِفٌ ... و إنّي بِحَبلِ مَن هَواكَ لَمُمْسِك
وَأَنْتَ وَصِيُّ المُصْطَفىٰ وَابْنُ عَمِّهِ ... وَ إنّا نُعادي مُبْغِضيكَ وَ نَتْرُكُ
مَوالِيكَ ناجٍ مُؤْمِنٌ بَيِّنُ الهُدىٰ ... وَ قالِيكَ مَعْرُوفُ الضَّلالَةِ مُشْرِكُ
وَ لاحٍ[3] لَحاني في عَليٍّ وَ حِزْبِهِ ... وَ قُلْتُ: لَحاكَ اللهُ إنَّكَ أَعْفَكُ

و معنىٰ «أعفك» : أحمق .

٣٢ ـ [وعنه قال: حدَّثني شيخي رحمه الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثني أبو حفصٍ عمر بن محمَّد بن عليٍّ الصَّيْرَفيّ[4] قال: حدَّثنا أبو الحسن عليّ بن مهرويه القزوينيّ[5] قال: حدَّثني داود بن سليمان الغازي قال: حدَّثنا الرّضا عليُّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر العبد الصّالح قال: حدَّثني أبي جعفرُ بنُ محمَّدٍ الصّادق قال: حدَّثني أبي محمَّدُ بن عليٍّ الباقر قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين زين العابدين قال: حدَّثني أبي الحسينُ بنُ عليّ الشّهيد قال: حدَّثني أبي أميرُ المؤمنين

← رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام و قال: إسماعيل بن محمَّد الحميريّ السّيّد الشّاعر يكنّىٰ أباعامر . و كان كيسانيّاً فاستبصر و حسن إيمانه . قال قاضي نور الله في المجالس : توفّي سنة ١٧٤ ببغداد .

١ ـ في بعض نسخ الحديث : « من كان يهوي » . ٢ ـ في مجالس المؤمنين : « أفديك » .

٣ ـ لحىٰ فلاناً : لامَهُ و سَبَّهُ و عابَه فهو لاح . يقال : لحا الله فُلاناً : أي قبّحَه و لعنه .

٤ ـ تقدّم الكلام فيه .

٥ ـ الظّاهر كونه عليّ بن مهرويه ، أورده الشّيخ رحمه الله في فهرسته و قال: «له كتاب ، رواه أبونعيم » ، و راويه هو داود بن سليمان بن جعفر أبوأحمد القزوينيّ ، قال النّجاشيّ : « ذكره ابن نوح في رجاله ، له كتاب عن الرّضا عليه السلام » .

عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: كان رَسول الله صلى الله عليه وآله إذا أتاه أمرٌ يَسُرُّه قال: «الحمْدُ للهِ الَّذي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصّالِحاتُ»، و إذا أتاه أمرٌ يكرهه قال: «الحمْدُ للهِ عَلىٰ كُلِّ حالٍ»».

٣٣ ـ [وعنه قال: أخبرني شيخي رحمه الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوعبيدالله محمَّد بن عِمران المَرْزُبانيُّ قال: حدَّثني أبوبكر أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ المكّيّ قال: حدَّثني أبوعبدالرّحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل[١] قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن ـ عيسىٰ الرَّمْليُّ[٢] قال: حدَّثنا الأعْمَش، عن عَبايَة الأسديّ، عن عبدالله بن عبّاس ابن عبدالمطّلب رحمه الله قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله لاُمّ سلمة رحمها الله: يا اُمّ سَلَمَة، عليٌّ منّي وأنا من عليٍّ، لحمه من لَحمي ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، يا اُمّ سلمة اسمعي و اشهدي، هذا عليٌّ سيّد العابدين[٣]».

٣٤ ـ [و عنه قال: حدَّثني والدي رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قُولُوَيه قال: حدَّثني أبوعليٍّ محمَّد بن همّام الإسكافيّ[٤] قال: حدَّثني أحمد بن موسىٰ النّوفليّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالله بن ـ مهران[٥]، عن معاوية بن حُكَيم قال: حدَّثني عبدالله بن سليمان التَّميميُّ قال: لمّا قُتل

---

١ ـ أورده ابن حجر في التّهذيب و أطراه، و أمّا راويه أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ المكّيّ، فعنونه الخطيب في تاريخه و نقل عن الدّار قطني أنّه قال: لا بأس به.

٢ ـ الرَّمْلَة ـ بفتح الرّاء وسكون الميم ـ: مدينة بفلسطين. وهو يَحْيىٰ بن عيسىٰ بن عبدالرّحمن أبوزكريّا الكوفيّ. سكن الرَّمْلَة، ومات سنة ٢٠١. (التّهذيب) وأمّا الأعمش فمرّت ترجمته في ص ١٥. وعباية، أورده في التّقريب قائلاً: «عَباية ـ بفتح أوّله والموحّدة الخفيفة، و بعد الألف تحتانيّة خفيفة ـ ابن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاريّ الزّرقيّ أبورفاعة المدنيّ، ثقة من الثّالثة». أقول: الظّاهر أنّ المراد بعباية هذا هو عباية بن ربعيّ الأسديّ الّذي عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب عليٍّ والحسن عليهما السلام، ففي ميزان الاعتدال و لسان الميزان: «عَبايَة بن ربعيّ، عن عليٍّ، و عنه موسىٰ ابن طريف كلاهما من غلاة الشّيعة، و نقل عن عليٍّ أنّه قال: أنا قسيم النّار».

٣ ـ في بعض النّسخ: «سيّد المسلمين». ٤ ـ تقدّم الكلام فيه.

٥ ـ كأنّه أبوجعفر الكرخيّ الّذي ضعّفه الشّيخ والنّجاشيّ في رجالهما. وأمّا شيخه معاوية بن ـ ←

محمَّد[١] و إبراهيم ابنا عبدالله بن الحسن بن الحسن صار إلىٰ المدينة رَجلٌ يقال له : «شَبَّة بن عِقال[٢]» ولاّه المنصور علىٰ أهلها ، فلمّا قدمها و حضرت الجمعة صار إلىٰ مسجد النّبيّ صلى الله عليه وآله فرقى المنبر وحمد الله وأثنىٰ عليه ثمَّ قال : أمّا بعد : إنَّ عليَّ بن أبي طالب شَقَّ عصا المسلمين ، و حارَب المؤمنين ، و أراد الأمر لنفسه ، و منعه من أهله ، فحرَّمه الله عليه أُمنيّته و أماته بغصّته ، و هؤلاء ولده يتّبعون أثره في الفساد وطلب الأمر بغير استحقاق له ، فَهُم في نواحي الأرض مقتولون و بالدِّماء مُضَرَّجون[٣] .

قال : فَعَظم هذا الكلام منه على النّاس و لم يجسر[٤] أحدٌ منهم أن ينطق بحرفٍ ، فقام إليه رجلٌ عليه إزارٌ قُومِسِيٌّ سَحْقٌ[٥] فقال : فنحن نحمد الله و نصلّي علىٰ محمَّد خاتم النّبيّين و سيّد المرسلين ، و علىٰ رُسُل الله و أنبيائه أجمعين ، أمّا ما قلتَ مِن خيرٍ فنحن أهله ، و ما قلتَ مِن سُوءٍ فأنتَ و صاحبُك بهِ أولىٰ و أحرىٰ ، يا من رَكِبَ غير راحلته و أكلَ غير زادِه ارْجِع مأزوراً . ثُمَّ أقبل على النّاس فقال : ألا أُنبّئكم بأخفِّ النّاس يوم القيامة ميزاناً ، و أبينهم خسراناً؟! مَن باع آخرته [بدنياه ألا و إنَّ أخلىٰ

← حكيم فهو الدّهنيّ ثقة جليل من أصحاب الرّضا عليه السلام . و لم أجد راويه أحمد النّوفليّ . وعبدالله بن سليمان هو الرّبعيّ الّذي كان من ولاة اليمن مِن قبل خلفاء العبّاسيّين سنة ١٦٤ .

١ ـ هو محمَّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، الملقّب بالنّفس الزّكيّة قتله عيسىٰ بن موسىٰ العبّاسيّ سنة ١٤٥ في المدينة. وأمّا أخوه إبراهيم فهو أيضاً أحد الأمراء الأشراف الشّجعان ، قتله حميد بن قحطبة سنة ١٤٥ ، راجع تفصيل الكلام فيهما « مقاتل الطّالبيّين » .

٢ ـ اسمه مذكور في مروج الذّهب ، و في بعض النّسخ : « شبة بن غفّال » .

٣ ـ ضرّجه بالدّم : أدماه .

٤ ـ جسر على الأمر : أقدم .

٥ ـ السَّحْق : الثّوب البالي . والقومس ـ بالضّمّ ثمَّ السّكون و كسر الميم و سين مهملة ـ هي من بِسْطام إلىٰ سِمنان . (من معجم الحمويّ و لبّ اللّباب السّيوطيّ)

منه ميزاناً وأبين منه خسراناً من باع آخرته]بدنيا غيره و هو هذا الفاسق . فأسكت النّاس ، و خرج الوالي من المسجد لم ينطق بحرفٍ ، فسألت عن الرَّجل فقيل لي : هذا جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالبٍ صلوات الله عليهم[1] .

٣٥ ـ[وعنه، عن شيخه رحمه الله] عن الشَّيخ أبي عبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّدٍ الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليّ بن عبدالكريم[2] قال: حدَّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ[3] قال: حدَّثنا إبراهيم بن ميمون[4] قال: حدَّثنا مُصْعَب بن سَلاّم ، عن سعد بن طَريف[5] ، عن الأصبغ بن نباتة «قال: كان أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يصلّي عند الأُسطوانة السّابعة من باب الفيل ممّا يلي الصَّحن ، إذ أقبل رجلٌ عليه بردان أخضران ، و له عقيصتان[6] سوداوان ، أبيض اللّحية ، فلمّا سلّم أميرالمؤمنين عليه السلام من صلاته أكبَّ عليه[7] ، فقبّل رأسه ، ثُمَّ أخذ

---

١ ـ و يناسب هذا المقام ما رواه الصّدوق رحمه الله في كتاب صفات الشّيعة بإسناده : « قال أبوجعفر الدّوانيقيّ ـ أيّام أبي العبّاس ـ للصّادق عليه السلام : يا أباعبدالله ما بال الرّجل من شيعتكم يستخرج ما في جوفه في مجلس واحد ، حتّىٰ يعرف مذهبه؟! فقال عليه السلام : ذلك لحلاوة الإيمان في صدورهم ، من حلاوته يبدونه تَبَدِّياً » .

٢ ـ هو الحسن بن عليِّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ الّذي ذكره الشّيخ في الفهرست فيمن روىٰ عن إبراهيم الثّقفيّ صاحب الغارات .

٣ ـ الظّاهر وقوع السّقط في السّند لعدم إمكان رواية الثّقفيّ عن إبراهيم بن ميمون بلاواسطة لبعد الطّبقة ، و من المحتمل أن يكون الواسطة السّاقطة ابن أبي‌شيبة لما يأتي بلافصل في ترجمة إبراهيم بن ميمون من التّصريح برواية ابن أبي‌شيبة عنه . (كذا في هامش الغارات المطبوع)

٤ ـ كذا في النّسخ ، و من المحتمل قويّاً أنَّ نسبة إبراهيم هنا إلىٰ الجدّ ، في ميزان الاعتدال : « إبراهيم بن محمَّد بن ميمون من أجلاد [أجلاّء] الشّيعة ، روىٰ عنه أبوشيبة بن أبي‌بكر و غيره » .

٥ ـ يعني الحنظليّ ، وترجمته مذكورة في كتب الفريقين . وأمّا راويه فهو مصعب بن سَلاّم ـ بالفتح والتّشديد ـ التميميّ الكوفيّ نزيل بغداد .

٦ ـ العقيصة : ضفيرة الشَّعر . ٧ ـ أكبّ على الشّيء : أقبل عليه و شُغِل به .

بيده فأخرجه من باب كِندة .

قال : فخرجنا مُسْرِعين خلفها و لم نأمَن عليه ، فاستقبلنا عليه السلام في چارسوخ كِندة قد أقبل راجعاً فقال : ما لكم؟ فقلنا : لَمْ نأمن عليك هذا الفارس . فقال : هذا أخي الخضر ، ألم تروا حيث أكبّ عليّ؟ قلنا : بلىٰ ، فقال : إنّه قال لي : إنّك في مَدَرَةٍ[1] لا يُريدها جبّارٌ بسوءٍ إلاّ قصمه الله ، و احذر النّاس ، فخرجتُ معه لأشيّعه لأنّه أراد الظّهر[2] » .

٣٦ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبو- الحسن عليُّ بن محمّدٍ الكاتب قال : أخبرني الحسن بن عليِّ بن عبدالكريم قال : حدَّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ قال : أخبرني أبونعيم الفَضل بن دُكَين[3] قال : حدَّثنا أبوعاصم ، عن قيس بن مسلم[4] « قال : سمعت طارقَ بن شِهابٍ[5] يقول : لمّا نزل عليٌّ عليه السلام بالرَّبَذَة سألت عن قُدومِه إليها؟ فقيل : خالف عليه طلحة والزُّبير و عائشة ، و صاروا إلَى البصرة ، فخرج يُريدهم . فصرت إليه[6] ، فجلست

---

١ ـ المدرة ـ بالتّحريك ـ : البلدة . ٢ ـ أي طريق البرّ ، أو ظهر الكوفة .

٣ ـ هو من مشائخ أبي إسحاق الثّقفيّ صاحب الغارات .

٤ ـ هو قيس بن مسلم الجدليّ العدوانيّ أبوعمرو الكوفيّ العامّيّ ، و أمّا راويه فهو محمَّد بن- أيّوب أبوعاصم الثّقفيّ الكوفيّ ، قال أحمد و ابن معين : ثقة ، و قال أبوحاتم : صالح .

٥ ـ هو أبوحيّة الأحمسيّ ، صحابيّ ، و كان يعدّ في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام من اليمن . وقال في التّقريب : « طارق بن شهاب بن عبدشمس البجليّ الكوفيّ قال أبوداود : رأىٰ النّبيّ صلى الله عليه وآله و لم يسمع منه ، مات سنة اثنتين أو ثلاث و ثمانين » ، و في التّهذيب : « روىٰ عن الخلفاء الأربعة » .

٦ ـ في شرح النّهج : « فسألت عنه قبل أن ألقاه : ما أقدمه؟ فقيل : خالفه طلحة والزّبير و عائشة فأتوا البصرة ، فقلت في نفسي : إنّها الحرب! أفأُقاتل أُمّ المؤمنين ، و حواري رسول الله صلى الله عليه وآله ! إنّ هذا لعظيم ، ثُمّ قلت : أأدع عليّاً ، و هو أوّل المؤمنين إيماناً بالله ؛ و ابنُ عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله ! إنّ هذا أعظم . ثُمّ أتيته فسلّمت عليه ، ثُمّ جلست إليه ـ إلخ » .

حتّىٰ صلّى الظّهر والعصر، فلمّا فرغ من صلاته قام إليه ابنـه الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فجلس بين يديه، ثُمَّ بكىٰ و قال: يا أميرالمؤمنين إنّي لا أستطيع أن أُكلّمك، و بكىٰ.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: لا تبكِ يا بُنيَّ و تكلّمْ ولا تَحِنَّ حَنينَ الجارية[١]!

فقـال: يا أميرالمؤمنين إنّ القوم حصـروا عثمان يطلبونه بما يطلبونه، إمّا ظالمـون أو مظلومون[٢]، فسألتك أن تعتزل النّاس و تلحق بمكّة حتّىٰ تؤب العرب[٣] و تعود إليها أحلامها، و تأتيك وفودها، فوالله لو كنت في جحر ضبٍّ لضربت إليك العرب آباط الإبل حتّىٰ تستخرجك منه، ثُمَّ خالفك طلحة والزّبير فسألتك أن لاتتبعهما وتدعهما، فإن اجتمعتِ الأُمّة فذاك، و إن اختلفت رضيت بما قضى الله، و أنا اليوم أسألك ألاّ تقدم العراق و أذكرك بالله أن لا تقتل بمَضْيَعَةٍ[٤].

فقال أميرالمؤمنين عليه السّلام: أمّا قولك إنَّ عثمان حُصِرَ فما ذاك وما عليَّ منه و قد كنتُ بمعزلٍ عن حَصْره[٥]، و أمّا قولك ائت مكَّة، فوالله ما كنتُ لأكون الرَّجل الَّذي تستحلّ به مكَّة[٦]، و أمّا قولك اعتزل العراق و دعْ طلحة والزُّبير، فوالله ما كنتُ لأكون كالضَّبُع[٧] تنتظر حتّىٰ يدخل عليها طالبها، فيضع الحبل في رجلها حتّىٰ يقطع عُرْقُوبها[٨] ثُمَّ يخرجها فيمزقها إرباً إرباً[٩]، و لكنَّ أباك يا بُنيَّ يضرب بالمقبل

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في شرح النّهج لابن أبي‌الحديد و في اللّسان (خنن): «لا تـزال تخـنُّ خنين الأمة». والخنين: تردّد البكاء حتّىٰ يكون في الصّوت غنة. والظّاهر تصحيف ما في المتن. و في اللّغة: حنّ يحنّ ـ من باب ضرب ـ: صوّت لا سيّما عن طرب أو حزن.

٢ ـ في نسخة عتيقة: «إمّا ظالمين أو مظلومين».

٣ ـ أي ترجع.

٤ ـ المضيعة: الإهمال، والمفازة المنقطعة يضيع فيها الإنسان و غيره.

٥ ـ يقال: هو عن الشّيء بمعزلٍ أي هو مجانب له بعيدٌ عنه.

٦ ـ في نسخة: «يستحلّ به بمكّة».

٧ ـ ضرب من السّباع معروف، مؤنّثة، و تطلق على الذّكر والأُنثىٰ.

٨ ـ العرقوب من الدّابّة: ما يكون في رجلها بمنزلة الرّكبة في يدها.

٩ ـ أي فيشقّها عضواً عضواً. و في شرح النّهج: «والله لا أكون كالضّبع تنام على اللّدْم حتّىٰ ←

إلىٰ الحقّ المدبر عنه، و بالسّامع المطيع العاصي المخالف أبداً حتّىٰ يأتي عليّ يومي، فوالله ما زال أبوك مدفوعاً عن حقّه مستأثراً عليه منذ قبض الله نبيّه صلّى الله عليه و آله حتّىٰ يوم- النّاس هذا». فكان طارق بن شِهاب أيّ وقت حدّث بهذا الحديث بكىٰ[1].

٣٥ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبو- حفص عمر بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل[2] قال: حدَّثنا عبدالله بن شبيب قال: حدَّثنا أبوالعيناء قال: حدَّثنا محمَّد بن مِسْعَر[3] قال: كنت عند سفيان بن عُيَيْنَة فجاءه رجلٌ فقال له: روي عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذا أَذْنَبَ ذَنْباً ثُمَّ عَلِمَ أَنَّ اللهَ عزّوجلَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ[4]»، فقال ابن عُيَيْنَة: هذا في كتاب‌الله عزّوجلَّ، قال الله تعالىٰ: «وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَلا جُلُودُكُمْ وَ لٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمّا تَعْمَلُونَ * وَ ذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ»[5] فإذا كان الظَّنُّ هو المُردي كان ضدّه هو المُنجي.

← يدخل إليها طالبها فيعلّق الحبل برجلها، و يقول لها: دَبابِ دَبابِ، حتّىٰ يقطع عُرقوبها». و دَبابِ: اسم الضّبع، مبنيّ على الكسر كبراحِ اسم للشّمس.

١ ـ جاء هذا الخبر مجملاً في أنساب الأشراف للبلاذري ج ٢ ص ٢٣٦، و في شرح النّهج لابن أبي‌الحديد ـ كما قلناه ـ ج ١ ص ٢٢٦ و ٢٢٧ مع اختلاف في اللّفظ و سقط.

٢ ـ كأنّه أبوعبدالله‌الكِنديّ، من مشائخ‌الصّدوق رحمه الله. وسيأتي خبرٌ في‌الجزء‌الخامس تحت رقم ١٧ و إسناده هكذا: «حدَّثنا أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل الضّبّيّ، عن عبدالله بن شبيب».

٣ ـ لم نعثر على حاله، و لكن أبوه من أعلام العامّة فهو مِسْعَر ـ بكسر أوّله و سكون ثانيه و فتح المهملة ـ ابن كِدام أبوسلمة الكوفيّ، و كان من مشائخ سفيان بن عيينة. وأمّا راويه و راوي راويه فلم نجدهما فيما عندنا من كتب الرّجال والتّراجم.

٤ ـ في ثواب الأعمال: «قال النّبيّ صلّى الله عليه و آله: قال الله جلّ جلاله: من أذنب ذنباً فعلم أنَّ لي أن أُعذّبه و أنَّ لي أن أعفو عنه عفوت عنه».

٥ ـ الفصّلت: ٢٢ و ٢٣. وأرداكم أي أهلككم، نسب الهلاك إلىٰ الظّنّ لأنّه كان سبباً لهلاكهم، و إنّما أهلكهم الله سبحانه جزاءً على أفعالهم القبيحة، و ظنونهم السّيّئة.

٣٦ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبو ـ الطّيّب الحسين بن عليّ بن محمَّد التّمار قال : حدَّثنا عبدالله بن محمَّد قال : حدَّثنا أبو ـ نصرٍ التّمار [1] قال : حدَّثنا حمّاد بن سلمة ، عن عليّ بن زيد ، عن ابن أبي الدَّرْداء ، عن أبيه [2] قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما أقلَّتِ الغَبْراءُ ، و لا أظلَّت الخضراء علىٰ ذي لهجة [3] أصدق من أبي ذرٍّ » .

٣٧ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبو ـ الطَّيّب قال : حدَّثنا محمَّد بن مَزْيَد [4] قال : حدَّثنا الزّبير بن بَكّار قال : حدَّثنا عبدالله ابن نافع قال : حدَّثنا ابن أبي ذئب [5] ، عن ابن أخي جابر بن عبدالله ، عن عمّه جابر

---

١ ـ هو عبدالملك بن عبدالعزيز النّسويّ الحافظ . و شيخه هو حمّاد بن سلمة بن دينار ـ البصريّ أبوسلمة ، أطراه ابن حجر ، و قال : « مات سنة ١٦٧ » . و شيخه هو عليّ بن زيد بن ـ عبدالله بن ابي مليكة أبوالحسن البصريّ ، مات سنة ١٢٩ ، و قيل : ١٣١ . (تهذيب التّهذيب)

٢ ـ هو عويمر بن زيد الأنصاريّ ، أبوالدّرداء ، صحابيٌّ ، من الحكماء الفرسان القضاة ، كان قبل البعثة تاجراً في المدينة ، ثُمَّ انقطع للعبادة . مات بالشّام سنة ٣٢ و قيل : ٣١ .

٣ ـ كذا في النّسخ ، وفي الاحتجاج ومجالس المفيد : « ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء ذا ـ لهجة أصدق من أبي ذرٍّ » ، و في النّهاية : « ما أقلّت الغبراء ، ولا أظلّت الخضراء ، أصدقَ لهجةً من أبي ذرٍّ » . وفيه : « الغَبْراء : الأرض ، والخَضْراء : السّماء لِلَونِها ، أراد أنّه متناهٍ في الصِّدْق إلىٰ الغاية ، فجاء به على اتّساع الكلام والمجاز » وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : « و تخصيصه بغير المعصومين ظاهر » . و أمّا أبوذرٍّ فهو جندب ـ بالجيم المضمومة و سكون النّون و فتح الدّال المهملة ـ ابن جنادة ـ بضمّ الجيم ـ : مهاجريّ ، أحد الأركان الأربعة . مات في زمن عثمان بالرَّبَذَة .

٤ ـ هو محمَّد بن مزيد بن محمود بن راشد بن نَعْشَرة ، أبوبكر الخزاعيّ المعروف بابن أبي ـ الأزهر ، حدّث عن الزّبير بن بكّار و جماعة . (تاريخ الخطيب) و هو معدود في رجال الشّيخ رحمه الله فيمن لم يرو عن أحدٍ من الأئمّة عليهم السلام .

٥ ـ هو محمَّد بن عبدالرّحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشيّ أبوالحارث المدنيّ ، ثقة فقيه فاضلٌ ، مات سنة ثمان و خمسين ومائة و قيل سنة تسع . (التّقريب) و أمّا عبدالله بن نافع و الزّبير بن بكّار فهما مذكوران في التّقريب والتّهذيب .

ابن عبدالله «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المجالس بالأمانة[١] إلاّ ثلاثة مجالس: مجلس سُفِكَ فيه دمٌ حرامٌ، و مجلسٌ استُحلَّ فيه فرجٌ حرامٌ، و مجلسٌ استُحلَّ فيه مالٌ حرامٌ بغير حقّه».

٣٨ ـ [وعنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبو الطّيّب الحسين بن عليّ بن محمَّد قال: حدَّثنا عليُّ بن ماهان قال: حدَّثنا أبو- منصور نصر بن اللّيث قال: حدَّثنا مُخَوَّلٌ[٢] قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن سالم، عن أبي- الجارود زياد بن المُنذِر، عن أبي الزُّبَير المكّيّ[٣]، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: حقّ عليٍّ علىٰ هذه الأُمّة كحقّ الوالد علَى الولد[٤]».

٣٩ ـ [وعنه قال: حدَّثنا الوالد السَّعيد رحمه الله قال:] حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن- محمَّد قال: حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن محمَّد بن-

---

١ ـ نهي عن إعادة ما يجري في المجالس من قول أو فعل، فكان ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه، فإنَّه يجب عليه حفظه فإنَّه قد يترتّب على إفشائه مفاسد كثيرة. (شرح الكافي للمولىٰ صالح رحمه الله) و قال الجزريّ في النّهاية: «هذا نَدْبٌ إلىٰ تَرْك إعادة ما يجري في المجلس من قول أو فعل، فكأنَّ ذلك أمانة عند من سمعه أو رآه، والأمانة تقع على الطّاعة والعبادة والوديعة والثّقة والأمان».

٢ ـ وزان «محمَّد»، و قيل بكسر أوّله وزان «مِخْنَف»، و لم نجد في كتب الرّجال مخوّلاً إلاّ مخوّل بن راشد الكوفيّ الحنّاط، و هو عامّيٌّ نسب إلىٰ التّشيّع. و في غير موضع من الكتاب: «مخوّل ابن إبراهيم، عن الرّبيع بن المنذر، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ ـ إلخ». و في نسخة عتيقة: «محرك» مكان «مخوّل».

٣ ـ هو محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس الأسديّ مولاهم أبو الزّبير المكّيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب و أثنىٰ عليه و قال: «مات سنة ستّ و عشرين و مائة». و راويه زياد بن المنذر الهمدانيّ كوفيّ تابعيٌّ زيديٌّ. عدّه الشّيخ في رجاله تارة من أصحاب الباقر وأُخرى من أصحاب الصّادق عليهما السلام.

٤ ـ سيأتي الخبر في الجزء العاشر تحت رقم ٣٩ بسندٍ آخر و فيه: «حقّ عليٍّ على النّاس»، وفي الجزء الثّاني عشر تحت رقم ١٣، و فيه: «حقّ عليٍّ على المسلمين».

أبي‌عمير، عن الحسين بن أبي‌فاختة[١] «قال: كنت أنا و أبوسلمة السّرّاج و يونس ابن يعقوبَ والفضيل بن يسار[٢] عند أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت له: جعلني الله فداك أنّي أحضر مجالس هؤلاء القوم فأذكركم في نفسي، فأيّ شيءٍ أقول؟ فقال: يا حسين إذا حضرت مجلسهم فقل: «اللّهُمَّ أَرِنَا الرَّخاءَ وَالسُّرُورَ»، فَإِنَّكَ تَأْتي عَلىٰ ما تُرِيدُ. قال: فقلت: جُعِلتُ فِداك إنّي أذكر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فأيّ شيءٍ أقول إذا ذكرته؟ فقال: قل: «صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ يا أَباعَبْدِاللهِ» تكرّرها ثلاثاً.

ثُمَّ أقبل علينا و قال: إنّ أباعبدالله الحسين عليه السلام لمّا قُتل بَكَتْ عليه السّماوات السّبع والأرضون السّبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ، و مَن يتقلّب في الجنّة والنّار، و ما يرىٰ و ما لا يرىٰ[٣] إلاّ ثلاثة أشياء، فإنّها لم تبك عليه، فقلت: جعلت فداك و ما هذه الثّلاثة الأشياء الّتي لم تبك عليه؟ فقال: البصرة و دمشق و آل الحكم بن أبي‌العاص».

٤٠ - [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالطّيّب الحسين بن محمّد النّحويّ قال: حدَّثني أبوالحسين أحمد بن ماذن[٤] قال: حدَّثني القاسم بن سليمان البزّاز قال: حدَّثني بكر بن هِشام قال: حدَّثني إسماعيل بن مِهران، عن عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ[٥] قال: حدَّثني محمّد بن مسلم

---

١ - هو الحسين بن ثوير - أو: ثور - ابن أبي‌فاختة، هاشميّ مولاهم، روىٰ عن الصّادقين عليهما السلام، ثقة. والنّسبة إلى الجدّ.

٢ - في كامل الزّيارات مكانه: «المفضّل بن عمر»، والظّاهر أحدهما تصحيف الآخر.

٣ - و فيه: «وما فيهنّ وما بينهنّ ومن ينقلب عليهنّ، والجنّة والنّار، وما خلق ربّنا، و ما يرىٰ و ما لا يرىٰ». و قوله: «آل الحكم بن العاص» فيه: «آل عثمان».

٤ - في بعض النّسخ: «أحمد بن مازن».

٥ - هو المسمعيّ، له كتاب في الزّيارات، ضعّفه النّجاشيّ في رجاله و العلاّمة في الخلاصة. و أمّا باقي السّند سوىٰ محمّد بن مسلم الثّقفيّ فليس لهم ذكر فيما عندنا من كتب الرّجال والتّراجم.

«قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: إنّ الحسين بن عليٍّ عليهما السلام عند رَبّه عزّوجلّ ينظر إلىٰ مُعَسْكَره[1] و من حلّه من الشّهداء معه، و ينظر إلىٰ زوّاره وهو أعرف بحالهم و بأسمائهم و أسماء آبائهم و بدرجاتهم و منزلتهم عند الله عزّوجلّ مِن أحدكم بولده، وأنّه ليرىٰ مَن يبكيه فيستغفر له و يسأل آباءه أن يستغفروا له[2] و يقول: لو يعلم زائري ما أعدّ الله له لكان فرحه أكثر من جزعه، و إنّ زائره لينقلب و ما عليه من ذنبٍ»[3].

٤١ ـ [وعنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو- بكر محمّد بن أحمد الشّافعيّ قال: حدّثنا أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل الضّبّيّ قال: حدّثنا عبدالله بن شبيب قال: حدّثنا أبوطاهر أحمد بن عيسىٰ بن عبدالله بن محمّد بن- عمر بن عليّ بن أبي‌طالب[4] قال: حدّثني الحسن بن عليٍّ بن الحسين[5]، عن أبيه، عن جدِّه عليه السلام «قال: كان يقال: لا يحلُّ لِعَين مؤمنة ترى الله يعصىٰ فتطرف[6] حتّىٰ تغيِّره[7]».

---

١ ـ أي موضع التّجمّع، و في بعض النّسخ: «ينظر إلىٰ موضع عسكره».

٢ ـ كذا في النّسخ، و في الكامل: «يسأل أباه الاستغفار له» و باقي الخبر بصيغة الخطاب هكذا: «لو تعلم أيّها الباكي ما أُعدّ لك ـ إلخ».

٣ ـ الذّنب الإثمّ، و يستعمل في كلّ فعل يستوخم عقباه.

٤ ـ هو ابن عيسىٰ بن عبدالله الهاشميّ، المعدود في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام». و ذكره ابن حَزْم في الجمهرة و قال: «لا عقب لعمر بن عليّ بن أبي‌طالب إلاّ من محمّد بن عمر ابنه فقط؛ منهم: أبوبكر بن عيسىٰ بن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ، كان شاعراً راوية، و ابنه أحمد ابن عيسىٰ، محّدثٌ أيضاً».

٥ ـ النّسبة إلىٰ الجدّ الأعلىٰ، و هو الحسن بن عليّ بن الحسن بن عمر بن عليّ بن الحسين بن- عليّ بن أبي‌طالب أبومحمّد الأطروش، كان يعتقد الإمامة وصنّف فيها كتباً. (كذا قاله النّجاشيّ في رجاله، والعلاّمة في الخلاصة و ابن حزم الأندلسيّ في الجمهرة)

٦ ـ طرفت عينه: تحرّكت بالنّظر.

٧ ـ يدلّ علىٰ وجوب النّهي عن المنكر.

٤٢ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال : حدّثنا أبوالطّيّب الحسين بن عليٍّ التّمّار قال : حدّثنا عليُّ بن ماهان قال : حدّثنا عمّي قال : حدّثنا عبّادبن صُهَيب[١] ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام « قال : مرَّ أميرالمؤمنين عليُّ ابن أبي طالب عليه السلام بالمقبرة ـ و يروى : بالمقابر ـ فسلّم ثُمَّ قال : السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أَهْلَ المَقْبَرَةِ وَالتُّرْبَةِ ، اعْلَمُوا أَنَّ المنازِلَ بَعْدَكُمْ قَدْ سُكِنَتْ ، وَ أَنَّ الأَمْوالَ بَعْدَكُمْ قَدْ قُسِّمَتْ ، وَ أَنَّ الأَزْواجَ بَعْدَكُمْ قَدْ نُكِحَتْ ، فَهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم[٢]؟ . فأجابه هاتفٌ من المقابر يسمع صوته و لا يرى شخصه : عليك السّلام يا أميرالمؤمنين و رحْمةُ الله و بركاتُهُ ، أمّا خبر ما عندنا فقد وجدنا ما عملنا [ه] ، و رَبحنا ما قدّمنا [ه] ، و خَسِرنا ما خَلَفْنا [ه] . فالتفت إلىٰ أصحابه فقال : أسمعتم؟ قالوا : نَعَم يا أميرالمؤمنين . قال : فتزوّدوا فإنَّ خير الزّاد التّقوىٰ[٣] » .

٤٣ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبيدالله محمّد بن عِمران قال : حدّثنا أبوبكرٍ أحمد بن محمّد بن عيسىٰ قال : حدّثنا أبوعبدالرّحمن عبدالله بن أحمد ابن حنبل قال : حدّثنا أبي قال : حدّثنا عبدالمَلِك بن عَمرو قال : سمعت أبارجاء[٤] يقول : لاتَسُبُّوا عَليّاً و لا أهل هذا البيت ، فإنَّ جاراً لنا من بَلَنْجَر[٥] قدم الكوفة بعد

---

١ ـ هو عبّاد بن صهيب المازنيّ الكليبيّ بصريّ ، وثّقه العلاّمة رحمه الله في الخلاصة و قال النّجاشيّ : « روىٰ عن أبي‌عبدالله عليه السلام كتاباً » . و في بعض النّسخ : « صهيب بن عبّاد بن صهيب » .

٢ ـ في بعض نسخ الحديث : « فهذا آخر ما عندنا و ليت شعري ما عندكم » .

٣ ـ الخبر أورده الصّدوق رحمه الله في الفقيه ج ١ ص ١٧٩ تحت رقم ٥٣٥ ملخّصاً .

٤ ـ هو عمران بن ملحان العطارديّ البصريّ ، وأمّا راويه فهو عبدالملك بن عمرو أبوعامر العَقَديّ البصريّ ، أورده ابن حجر في تهذيبه و أثنىٰ عليه و بالغ في مدحه . و سيأتي ذكرعبدالله بن‌ـ أحمد بن حنبل .

٥ ـ بفتحتين وسكون النّون وجيم مفتوحة، و راء: مدينة ببلادالخزر خلف باب‌الأبواب . (من المعجم) و في المطبوعة السّابقة : « من التّحيير » .

قتلِ هِشامِ بنِ عبدالملك زيدَ بنَ عليٍّ عليه السلام ، و رآه مَصْلوباً فقال : ألا ترون إلىٰ هذا الفاسق ابن الفاسق كيف قتله الله ؟ قال : فرماه الله بقرحتين في عينيه فطمس الله بهما بصره[1] ، فَاحْذَروا أن تتعرَّضوا لأهل هذا البيت إلاّ بخيرٍ .

٤٤ ـ [و عنه قال :] أخبرني محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبو حفص عمر بن ـ محمَّد قال : حدَّثنا عليُّ بن مهرويه[2] ، عن داودَ بنِ سليمان الغازي قال : حدَّثنا الرّضا عليُّ بن موسىٰ عليهما السلام قال : حدَّثني أبي موسى بنُ جعفر قال : حدَّثني أبي جعفرُ ابنُ محمَّد قال : حدَّثني أبي محمَّدُ بن عليٍّ قال : حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين قال : حدَّثني أبي الحسينُ بن عليٍّ عليهما السلام « قال : سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : الملوك حكّامٌ على ـ النّاس ، والعلم حاكمٌ عليهم[3] ، وحَسْبُكَ مِن العلم[4] أن تخشى الله ، وحسبك مِن ـ الجهل أن تعجب بعلمك » .

٤٥ ـ و بهـذا الإسناد قال : سمعت الرِّضا عـليَّ بن موسىٰ عليهما السّلام يقول : « ما استودع الله عبداً عقلاً إلاّ استنقده[5] به يوماً ما » .

٤٦ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبو جعفر محمَّد بن الحسين البَزَوفَريّ[6] رحمه الله قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا الحسين بن ـ

---

١ ـ أي أهلكه . والقَرْحَة والقُرْحَة : الجراحة المتقادمة الّتي اجتمع فيها القيح .

٢ ـ تقدّم الكلام فيه و في شيخه داود .

٣ ـ كذلك في البحار ج ٢ ص ٤٨ ، و في النّهج : « الملوك حكّامٌ على النّاس ، والعلماء حكّامٌ على الملوك » .

٤ ـ أي من علامات حصوله ، و كذا الفقرة الثّانية . (البحار)

٥ ـ قيل : معناه أي إنَّ الله لايهب العقـل إلاّ حيث يريد النّجاة ، فمتىٰ أعطىٰ شخصاً عـقلاً خلّصه به من شقاء الدّارَيْن . و قال ابن ميثم : « إمّا من بلاء الدّنيا بالحيلة ، أو من بلاء الآخرة بالطّاعة » . والخبر في النّهج من قصار كلماته تحت رقم ٤٠٧ .

٦ ـ البزوفريّ ـ بفتحتين ، و سكون الواو ، و فتح الفاء ـ هذه النّسبة إلىٰ « بَزَوْفَر » و هي قرية كبيرة من أعمال قوسان قرب واسط و بغداد . (معجم الحمويّ) .

إبراهيم قال: حدَّثنا عليُّ بن داود[١] قال: حدَّثنا آدم العَسْقَلانيُّ قال: حدَّثنا أبو عمر الصَّنْعانيُّ[٢] قال: حدَّثنا العلاء بن عبدالرَّحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما تواضع أحدٌ إلاّ رفعه الله».

٤٧ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوعبدالله محمَّد بن عليّ بن رباح القرشيُّ إجازة قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أبوعليٍّ الحسن بن محمَّد[٣] قال: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن عليِّ بن رِئاب، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام «قال: إنّ أباذرٍّ و سلمان خرجا في طلب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقيل لهما: إنَّه توجَّه إلىٰ ناحية قُبا، فاتَّبعاه فوجداه ساجداً تحت شجرة، فجلسا ينتظرانه حتّىٰ ظنّا أنَّه نائم، فأهويا ليُوقظاه فرفع رأسه إليهما ثُمَّ قال: قد رأيت مكانكما، و سمعت مقالتكما، و لم أكن راقداً، إنَّ الله بعث كلّ نبيٍّ كان قبلي إلىٰ أُمّته بلسان قومه، وبعثني إلى كلّ أسود وأحمر بالعربيّة، و أعطاني في أُمّتي خمس خصالٍ، لم يعطها نبيّاً كان قبلي: نَصَرَني بالرُّعب، يسمع بي القوم بيني وبينهم مسيرة شهرٍ فيؤمنون بي، وأحلّ لي المَغنم، وجعل لي الأرض مسجداً وطَهوراً، أينما كنت منها أتيمّم من تربتها و أُصلّي عليها، و جعل لكلّ نبيٍّ مسألةً فسألوه إيّاها فأعطاهم ذلك، و أعطاني مسألة، فأخّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من أُمّتي [إلىٰ]

---

١ ـ هو عليّ بن داود بن يزيد التميميّ أبوالحسن بن أبي سليمان البغداديّ الآدميّ، أطراه ابن حجر في التّهذيب و قال: «مات سنة ٢٦٢» و قيل: «٢٧٠»، و أمّا راويه الحسين بن إبراهيم أو «الحسن» مكبّراً ـ كما في بعض النّسخ ـ فلم نجده فيما عندنا من الكتب.

٢ ـ هذه النّسبة إلىٰ صَنْعاء ـ بالمدِّ ـ: مدينة باليمن و قرية بدِمَشْق، هو حفص بن مَيْسَرَة العقيليّ أبوعمر الصّنعانيّ المتوفّىٰ سنة ١٨١. وشيخه العلاء بن عبدالرّحمن بن يعقوب الحُرَقيّ أبوشِبل المدنيّ، صدوق، مات سنة بضع و ثلاثين (٣٢ أو ٣٩). و راويه هو آدم بن أبي أياس ـ اسمه عبدالرّحمن ـ و يقال ناهية الخراسانيّ أبوالحسن العسقلانيّ، ثقة عابد، نشأ ببغداد وارتحل في الحديث فاستوطن عسقلان إلىٰ أن مات سنة ٢٢٠، و قيل: ٢٢١.

٣ ـ الظّاهر كونه الحسن بن محمّد بن سماعة.

يوم القيامة ففعل ذلك، و أعطاني جوامع العلم و مفاتيح الكلام، و لم يُعط ما أعطاني نبيّاً قبلي، فمسألتي بالغة إلىٰ يوم القيامة لمن لقي الله لا يُشرك به شيئاً، مؤمناً بي، موالياً لوصيّي، محبّاً لأهل بيتي».

٤٨ ـ [وعنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن إبراهيم الكاتب قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي الثَّلج[١] قال: أخبرني عيسىٰ بن مِهران قال: حدَّثنا محمَّد ابن زكريّا قال: حدَّثني كثير بن طارق[٢] قال: سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام عن قول الله تعالىٰ: «لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً»[٣]؟ فقال: يا كثير إنَّك رجلٌ صالحٌ و لست بمتَّهم، و إنّي أخاف عليك أن تهلك، إنَّ كلَّ إمام جائر فإنَّ أتباعه إذا اُمر بهم إلىٰ النّار نادوا باسمه فقالوا: يا فلان، يا مَن أهلكتنا، هَلُمَّ فخلِّصنا ممّا نحن فيه، ثُمَّ يدعون بالويل والثّبور، فعندها يقال لهم: «لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً»[٤].

ثُمَّ قال زَيد بن عليٍّ رحمه الله: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ عليهما السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام: يا عليّ أنت و أصحابك في الجنّة، أنت و أتباعك يا عليُّ في الجنّة».

٤٩ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبونصر محمَّد بن الحسين البصير قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل الحاسب قال: حدَّثنا سليمان بن أحمد الواسطيّ[٥] قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا نصير بن-

---

١ ـ هو محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن إسماعيل أبوبكر الكاتب البغداديّ المعروف بابن- أبي الثّلج أورده الخطيب في تاريخه و أطراه و قال: «أبوالثّلج كنية جدّه عبدالله بن إسماعيل، و توفّي في سنة ٣٢٢». و أمّا راويـه عليّ بن إبراهيم فلم نجده.

٢ ـ هو كثير بن طارق القنبريّ من ولد قنبر مولىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام، روىٰ عن زيد. (جش)

٣ و ٤ ـ الفرقان: ١٤. والثُّبُور الهلاك. (المفردات) و سيأتي الخبر في الجزء الخامس تحت رقم ٣٧ بسند آخر و اختلاف في المتن.

٥ ـ لعلّه سليمان بن أحمد بن حبيب، أبومحمَّد الجُرَشيّ الشّاميّ نزيل واسط. (تاريخ بغداد)

النَّصير البَحرانيّ، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: [يا] أيّها النّاس اتّقوا الله واسمعوا. قالوا: لمَن السّمع والطّاعةُ بعدَك يا رَسول الله؟ قال: لأخي وابن عمّي و وصيّي عليّ بن أبي‌طالب ـ قال جابر بن عبدالله: فعصوه والله، و خالفوا أمره، و حملوا عليه السُّيوف ـ».

٥٠ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبو الطّيّب الحسين بن عليّ بن محمّد قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد المقرئ قال: حدَّثنا يعقوب ابن إسحاق[1] قال: حدَّثنا عَمرو بن عاصم قال: حدَّثنا معتمر بن سليمان[2]، عن أبيه، عن أبي‌عثمان النَّهديّ، عن جُنْدَبٍ الغِفاريّ[3] «إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ رجلاً قال يوماً: «واللهِ لا يغفرالله لفلانٍ!». فقال الله عزّوجلّ: من ذا الّذي تألّىٰ عَلَيَّ أن لا أغفر لفلان؟ فإنّي قد غفرت لفلانٍ وأحبطت عمل المتألّي بقوله: لا يغفر الله لفلانٍ[4]».

---

١ ـ كذا في النّسخ، و من المحتمل قويّاً وقع فيه تصحيف، والظّاهر أنَّ الصّواب: «يعقوب، عن إسحاق» يعني «يعقوب بن محمّد بن طحلاء، عن إسحاق بن يسار المدنيّ والد محمّد مولىٰ قيس بن مَخرمة».

٢ ـ هو معتمر بن سليمان بن طَرْخان التّيميّ أبومحمّد البصريّ، روىٰ عن أبيه، و مات سنة سبع و ثمانين و مائة، و شيخه عمرو بن عاصم بن عبيدالله الكلابيّ القيسيّ أبوعثمان البصريّ الحافظ. (من التّهذيب) أقول: في جلّ النّسخ: «عمر بن عاصم، عن معمر بن سليمان».

٣ ـ يعني أباذرٍ الغفاريّ، الصّحابيّ الكبير رضي الله عنه، و راويه هو عبدالرّحمن بن ملّ ـ بلام ثقيلة وضمّ الميم ـ أبوعثمان النّهْديّ، قال ابن حجر في التّقريب: «مشهور بكنيته، مخضرم، من كبار الثّانية، ثقة، ثبت، عابد، مات سنة ٩٥ و قيل: بعدها، و عاش ١٣٠ سنة، و قيل أكثر».

٤ ـ قال الجزريّ: «فيه: «من يتألَّ على الله يُكذّبْه» أي من حكم عليه و حلف، كقولك: والله ليُدْخِلنّ الله فلاناً النّار ولَيُنْجِحَنّ الله سَعيَ فلان، و هو من الأَلِيَّة: اليمين. يقال: آلَى يُولىٰ إيلاء، و تألَّى يَتَأَلَّى تألّياً، والاسم الأَلِيَّة. و منه الحديث: «ويلٌ للمتألّين من أُمّتي» يعني الّذين يحكمون على الله و يقولون: فلانٌ في الجنّة و فلانٌ في النّار. و كذلك حديثه الآخر: مَن المتألّي على الله؟».

٥١ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبو- جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين بن [موسىٰ بن] بابويه القمّيّ رحمه الله قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا محمَّد بن يَحْييٰ العطّار قال : حدَّثنا أحمد بن أبي‌عبدالله البرقيّ ، عن أبيه ، عن خَلَف بن حَمّاد الأزديّ[١] ، عن أبي‌الحسن العبديّ ، عن الأعمش[٢] ، عن عَبايَة ابن رِبعيّ « قال : كان عليٌّ أميرالمؤمنين عليه السلام كثيراً مّا يقول : سَلُوني قبل أن تَفْقِدوني ، فوالله ما من أرضٍ مُخْصِبَـة ولا مُجْدِبَـة ، ولا فئةٍ تضلُّ مائةً أو تهدي مائةً إلاّ و أنا أعلم قائدها و سائقها و ناعقها إلىٰ يوم القيامة »[٣] .

٥٢ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثني أبو- الحسن عليّ بن محمّدالكاتب قال : حدَّثني الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ قال : حدَّثنا أبو- إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : حدَّثني محمَّد بن عليٍّ قال : حدَّثنا العبّاس بن- عبدالله العَنْبَريّ[٤] ، عن عبدالرّحمن بن الأسود اليَشْكُريّ[٥] ، عن عَون بن عبيدالله ، عن أبيه ، عن جدّه أبي‌رافع[٦] قال : دخلت علىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله يوماً و هو نائمٌ ،

---

١ ـ الظّاهر كونه خلف بن حمّاد بن ناشر ، كوفيٌّ ثقة ، سمع موسىٰ بن جعفر عليهما السلام ، قال النّجاشيّ : « له كتاب ، عنه جماعة » ، أورده الشّيخ في فهرسته و قال : « خلف بن حمّاد الأسديّ ، له كتاب » و ذكر طريقه إليه .

٢ ـ تقدّم ذكره و ذكر شيخه ، و أمّا أبوالحسن العبديّ فلم نجده .

٣ ـ مرويّ في الاختصاص وفيه : « و عرفت قائدها وسائقها ، وقد أخبرت بهذا رجلاً من أهل بيتي يخبر بها كبيرهم صغيرهم إلىٰ أن تقوم السّاعة » . والنّاعق : مجاز عن الدّاعي إلىٰ باطل أو حقٍّ . و « الخِصْب » ضدّ الجَدْب . أخصبت الأرض ، مكان مُخْصِب . والجَدْب قيل : هي الأرض الّتي لا نباتَ بها ، و هو القحط . (من النّهاية)

٤ ـ كذا في النّسخ ، ولكن في البحار : « العنزيّ » .

٥ ـ نسبة إلىٰ يَشْكُر بن وائل ، بالفتح والسّكون المعجمة و ضمّ الكاف و راء . (من لبّ اللّباب) و هو أبوعمرو اليشكريّ الكوفيّ ، عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام مضيفاً إلىٰ ما في العنوان قوله : « مات سنة سبع و ستّين و مائة و هو ابن خمس و سبعين سنة » .

٦ ـ الظّاهر كونه أبارافع القبطيّ مولىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ، اختلف في اسمه ، روىٰ عنه أولاده ←

و حيّةٌ في جانب البيت ، فكرهت أن أقتلها ، فأُوقظ النّبيّ صلى الله عليه وآله فظننت أنّه يوحىٰ إليه ، فاضطجعت بينه وبين الحيّة[١] ، فقلت : إن كان منها سوءٌ كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النّبيُّ صلى الله عليه وآله ، وهو يقرء : «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا[٢] ـ حتّىٰ أتىٰ آخر الآية[٣]» ثُمَّ قال : الحمد لله الّذي أتمَّ لعليٍّ نعمته، وهَنيئاً له[٤] بفضل الله الّذي أتاه . ثُمَّ قال لي: ما لك هٰهنا؟ فأخبرته خبر الحيّة[٥] ، فقال لي : اقْتُلْها ، ففعلت ، ثُمَّ قال : يا أبارافع ، كيف أنت و قومٌ يقاتلون عليّاً ، و هو على الحقّ و هم علىٰ الباطل ، يكون جهادهم حَقّاً لله ـ عزّ اسمه ـ فمن لم يستطع فبقلبه ، ليس وراءه شيءٌ[٦] ؟ فقلت: يا رَسول الله ادع الله لي إن أدركتُهم أن يقوّيني علىٰ قتالهم . قال: فدعا النّبيُّ صلى الله عليه وآله و قال : إنَّ لكلّ نبيٍّ أميناً ، و إنَّ أميني أبورافع .

قال[٧]: فلمّا بايع النّاسُ عليّاً عليه السلام بعد عثمان ، و سار طلحة والزّبير ذُكرتُ قول النّبيّ صلى الله عليه وآله فبعتُ داري بالمدينه وأرضاً لي بخَيْبَر، وخرجت بنفسي وولدي مع

← منهم : عبيدالله ، أورده ابن حجر في التّهذيب و قال : « قال الواقديّ : مات بالمدينة بعد قتل عثمان ، و قيل : مات في خلافة عليٍّ (عليه السلام) » . أقول : في ترجمة أبي‌رافع و أولاده كلام ، أورده صاحب قاموس الرّجال رحمه الله في كتابه ذيل عنوان « إبراهيم أبورافع » ، فمن أراده فليراجع هناك .

١ ـ ضجع واضطجع : وضع جنبه بالأرض .   ٢ ـ المائدة : ٥٥ .

٣ ـ اعلم أنَّ الاستدلال بالآية الكريمة على إمامته صلوات الله عليه يتوقّف على بيان أُمور ، بيّنها العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار ، فمن أراده فليراجع ج ٣٥ ص ٢٠٣ .

٤ ـ يقال : « هنيئاً لك » أي ثبت ذلك لك بلا مشقّة .

٥ ـ في البحار : « فأخبرته بخبر الحيّة » .

٦ ـ كذا في النّسخ ، ولا معنىً لعدم استطاعة الجهاد بالقلب ، والأصل : « فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ، فمن لم يستطع فبقلبه ، فليس وراء ذلك شيءٌ » . وقوله : « فبقلبه » أي يجاهد بقلبه بالتّبرّي عنهم . (انظر : قاموس الرّجال ج ١ ص ١٢٩)

٧ ـ يعني قال عون ، وكان في رجال النّجاشيّ : « قال عون بن عبيدالله بن أبي‌رافع ـ الحديث » ، ولكن في البحار : « قال محمّد بن عبيدالله بن عليّ بن أبي‌رافع » .

أميرالمؤمنين عليه السلام لأستشهد بين يديه ، فلم أزل معه[١] حتّىٰ عاد من البصرة، وخرجت معه إلىٰ صفّين ، فقاتلتُ بين يديه بها وبالنّهروان، و لم أزل معه حتّىٰ استشهد، فرجعت إلى المدينة وليس لي بها دارٌ ولا أرضٌ ، فأقطعني[٢] الحسن بن عليٍّ عليهما السلام أرضاً بـ« يَنْبُع » ، و قسّم لي شطر دار أميرالمؤمنين عليه السلام ، فنزلتها و عيالي[٣] .

٥٣ ـ [و عنه قال : حدَّثني والدي رحمه الله عن] محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبو-القاسم جعفر بن محمَّد بن قُولُوَيه رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن-محمد بن عيسىٰ ، عن الحسن بن محبوب ، عن شُعَيبٍ العَقَرْقُوفيّ[٤] « قال : سمعت جعفر ابن محمد عليهما السلام يقول لأصحابه ـ وأنا حاضرٌ ـ : اتّقوا الله وكونوا إخوة بررَةً ، متحابِّين في الله ، متواصلين ، متراحِمين ، تزاوَرُوا و تلاقُوا و تذاكروا و أحيوا أمرنا[٥] » .

٥٤ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن محمَّد الكاتب قال : أخبرنا الحسن بن عليّ بن عبدالكريم قال : حدَّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمَّد الثّقفيُّ قال : أخبرني عَبّاد بن يعقوب[٦] قال :

---

١ ـ في البحار : « فلم أدرك معه » .

٢ ـ أقطع الإمام الجندَ البلدَ : جعل لهم غلّته رزقاً . و في نسخة : « فأعطاني » .

٣ ـ الخبر مرويّ في البحار مع زيادة في ج ٣٥ ص ٢٠٣ . و رواه أيضاً النّجاشيّ في أوّل رجاله ذيل ترجمة إبراهيم « أبورافع » .

٤ ـ في بعض النّسخ : « شعيب العقرقوفيّ قال : حدَّثنا أبوعبيد » . و في الكافي « باب التّراحم والتّعاطف » (ج ٢ ص ١٧٥) مثل ما في المتن . وشعيب هو ابن أُخت أبي بصير يَحْيىٰ بن القاسم الأسديّ .

٥ ـ في الكافي : « تذاكروا أمرنا و أحيوه » . والمراد بأمرهم رواية أخبارهم و نشر آثارهم و مذاكرة علومهم، وإحياؤها تعاهدها ونسخها وروايتها وحفظها عن الاندراس . (العلاّمة المجلسيّ رحمه الله)

٦ ـ الظّاهر كونه عبّاد بن يعقوب الرّواجِنيّ الأسديّ أباسعيد الكوفيّ ، أورده ابن حجر في-التّهذيب ، و ضعّفه مرّة لتشيّعه و قال : « فيه غلوّ في التّشيّع » ، و « كان يشتم عثمان » ، و أُخرىٰ مدحه و قال : « قال الدّار قطني : شيعيٌّ صدوق » و قال : « مات سنة خمسين و مائتين » . له كتاب أخبار المهديّ ، و كتاب معرفة الصّحابة ، كذا في رجال النّجاشيّ .

حدّثنا الحكم بن ظُهَيْر، عن أبي إسحاق[1]، عن رافع مولىٰ أبي ذرٍّ قال: رأيت أبا ذرٍّ رحمه الله آخذاً بحلقة باب الكعبة، مستقبل النّاس بوجهه، و هو يقول: من عرفني فأنا جُنْدُبُ الغِفاريُّ، ومن لم يعرفني[2] فأنا أبو ذرٍّ الغِفاريُّ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «مَن قاتلني في الاُولىٰ و قاتَلَ أهْلَ بيتي في الثّانية حَشَرَهُ الله تعالىٰ في الثّالثة مع الدَّجّالِ[3]، إنَّما مَثَلُ أهل بيتي فيكم كمَثَلِ سفينةِ نوحٍ؛ مَن رَكِبَها نجا، و مَن تَخَلَّف عنها غرق، و مثل باب حِطَّة مَن دخله نجا و من لم يدخلْه هَلَكَ»[4].

٥٥ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن العَلاء بن رَزين، عن محمَّد ابن مسلم «قال: سُئِل أبو جعفر عليه السلام عن ليلة القدر؟ فقال: تَنَزَّلُ فيها الملائكة والكتبة إلىٰ سماء الدُّنيا، فيكتبون ما هو كائنٌ به في أمر السّنة[5] و ما يصيب العباد فيها قال: و أمرٌ موقوفٌ لله فيه المشيئة يُقدِّم منه ما يشاء، و يؤخِّر ما يشاء، و هو قوله: «يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ اُمُّ الْكِتابِ»[6]».

---

١ ـ هو السّبيعيّ المتقدّم ترجمته، و شيخه هو الحكم بن ظهير ـ بالتّصغير ـ هو الفزاريّ أبو محمَّد بن أبي ليلىٰ الكوفيّ المتوفّىٰ قريباً من سنة ١٨٠، و ضعّفه ابن حجر و قال: «كان يشتم الصّحابة ـ إلىٰ أن قال: ـ و هو الّذي روىٰ عن عاصم، عن ذرّ، عن عبدالله: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه». و أمّا رافع مولىٰ أبي ذرٍّ فمشترك بين جماعة من الصّحابة و لكن ليس فيهم قوله: «مولىٰ أبي ذرّ»، والظّاهر عندي كونه رافع بن خديج بن رافع الأنصاريّ، وهو صحابيّ. شهد اُحداً والخندق. توفّي بالمدينة متأثّراً من جراحه سنة ٧٤ أو ٧٣.

٢ ـ أي بهذا الاسم، فإنّه بالكنية أشهر. (البحار)

٣ ـ سيأتي الكلام فيه، ولعلّ المراد بالثّانية الخروج على أمير المؤمنين عليه السلام. (البحار)

٤ ـ رواه في البحار ج ٢٢ ص ٤٠٨ بسند آخر عن رجال الكشّيّ، و ج ٢٣ ص ١٠٥ عن بشارة المصطفىٰ.

٥ ـ في نسخة: «ما هو كائنٌ بعامر السّنة».

٦ ـ الرّعد: ٣٩.

٥٦ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا محمّد بن هارون بن عبدالرّحمن الحجازيّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عيسىٰ ابن أبي الورد، عن أحمد بن عبدالعزيز[1]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : لايقلُّ مع التّقوىٰ عملٌ، وكيف يقلّ ما يتقبّل[2]» .

٥٧ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو- نصر محمّد بن حسين المقرئ قال: حدَّثنا أبوالقاسم عليّ بن محمّد قال: حدَّثنا أبو- العبّاس الأحوص بن عليٍّ بن مِرداس قال: حدَّثني محمّد بن الحسن بن عيسىٰ الرُّؤاسيّ[3] قال: حدَّثنا سَماعة بن مِهران ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: إنَّ مِن اليقين أن لا ترضوا النّاس بسخط الله ، و لا تلوموهم علىٰ ما لم يؤتكم الله[4] مِن فضله ، فإنَّ الرِّزق لا يسوقه حرص حريص ولا يردّه كراهية كارهٍ ، ولو أنَّ أحدكم فَرَّ من رزقه كما يفرّ من الموت لأدركه كما يدركه الموت»[5] .

[تمّ الجزء الثّاني من الأمالي بحمد الله تعالىٰ ، و يتلوه الجزء الثّالث]

---

١ ـ الظّاهر كونه الجوهريّ الّذي له كتاب السّقيفة ، و أمّا راويه فلم أعثر عليه ، و الخبر في الكافي عن أبي عبيدة (الحذّاء) ، عن أبي جعفر ، عنه عليهما السلام ، و فيه : «لا يقلّ عملٌ مع تقوىٰ -إلخ» .

٢ ـ لأنَّ العمل مع التّقوىٰ مقبولٌ قطعاً لقوله تعالىٰ : «إنّما يتقبّل الله من المتّقين» . (المولىٰ صالح رحمه الله)

٣ ـ الظّاهر كونه أباجعفر الرّؤاسيّ محمّد بن الحسن بن أبي سارة الأنصاريّ الكوفيّ ، عنونه ابن- النّديم قائلاً: «سمّي الرّؤاسيّ لكبر رأسه». وفي بعض النّسخ : «محمّد بن الحسين بن عيسىٰ الرّؤاسيّ» ، وقيل : يحتمل أن يكون السّند في الأصل هكذا : «محمّد بن الحسين ، عن عثمان الرّؤاسيّ» و صحّف ، فالمراد : محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن عثمان بن عيسىٰ الرّؤاسيّ .

٤ ـ في بعض النّسخ : «ولا تكرهوهم علىٰ ما يؤتكم الله» ، و في الكافي : «ولا يلومهم على ما لم يؤته الله» . و فيه كلام ، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع مرآة العقول ج ٧ ص ٣٥٦.

٥ ـ الخبر في الكافي (ج ٢ ص ٥٧) باختلاف في السّند، وزاد في آخره: «ثُمَّ قال: إنَّ الله بِعَدله وقسطه جعل الرَّوح والرّاحة في اليقين والرّضا ، و جعل الهمَّ والحزن في الشّكّ والسّخط» . و قال المولىٰ صالح رحمه الله ـ في قوله : لو أنَّ أحدكم فرَّ مِن رِزقه ـ: بالغ به في أنَّ رزق كلِّ أحدٍ كموته بيده تعالىٰ ←

«الجزء الثّالث»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [حدَّثنا الشَّيْخُ السَّعيد المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ صلوات الله عليه قال: حدَّثنا الشَّيْخ السَّعيد الوالد أبوجعفر محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله في شعبان سنة خمس وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا الشَّيْخُ السَّعيد أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان رحمه الله قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن بابويه قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا سعد ابن عبدالله، عن أيّوب بن نوحٍ، عن صَفوان بن يَحْيىٰ، عن أبان بن عثمان، عن أبي ـ عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من بُطنان ـ العرش[1]: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النّبيّ عليه السلام، فيأتي النّداء من عندالله عزَّوجلَّ: لسنا إيّاك أردنا و إن كنت لله تعالىٰ خليفة.

ثُمَّ ينادي ثانية: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي ـ طالب عليه السلام، فيأتي النّداء من قبل الله عزَّوجلَّ: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي ـ طالب خليفة الله في أرضه، و حجَّته علىٰ عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدّنيا فليتعلّق بحبله في هذا اليوم، يستضيء بنوره[2] وليتبعه إلىٰ الدَّرجات العُلىٰ من ـ

→ يوصله إليه قَطعاً أراده أو كرهه، لأنَّ الحكيم القادر إذا جعل الوجود موقوفاً على الرّزق يمتنع عليه أن يقطع الرّزق مع تحقّق الوجود بل وجب عليه إيصاله، و إن لم يكن المرزوق عالماً بطرقه و منه ينشأ الاضطراب و الهمّ والحزن، و يحرّك إلىٰ السّؤال والذّم، والدّافع له هو اليقين والرّضا عنه تعالىٰ». و في معنىٰ الرّزق و أنّه هل يشمل الحرام أم لا؟ و هل يجب على الله إيصاله من غير سعي و كسب: للعلاّمة المجلسيّ رحمه الله بيان، فمن أراده فليراجع مرآة العقول ج ٧ ص ٣٥٧ إلىٰ ٣٥٩.

١ ـ أي وسطه.

٢ ـ في البحار: «ليستضيء بنوره».

الجِنان . قال : فيقوم النّاس الّذين قد تعلّقوا بحبله في الدّنيا فيتبعونه إلىٰ الجنّة . ثُمَّ يأتي النّداء من عنداللّه عزّوجلَّ : ألا مَن ائتمّ بإمام[1] في دارالدّنيا فليتبعه إلىٰ حيث يذهب به . فحينئذٍ يَتَبَرَّءُ الّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الّذين اتَّبَعُوا وَ رَأَوا العَذابَ فتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأسبابُ * و قالَ الّذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّءُ مِنْهُمْ كما تَبَرَّؤُا مِنّا كذلك يُرِيهِمُ اللّه أعمالَهم حَسَراتٍ عليهم و ما هم بخارِجين مِن النّار[2] » .

٢ ـ [و عنه ، عن والده رَحِمَهُما اللّه قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني المظفّر ابن أحمد[3] البلخيّ قال : حدّثنا أبوبكر محمّد بن أحمد بن أبيالثّلج قال : حدّثنا أبو- عبداللّه جعفر بن محمّد الحسينيّ[4] قال : حدّثنا عيسىٰ بن مِهران قال : حدّثنا حفص ابن عمر الفرّاء[5] قال : حدّثنا أبومُعاذ الخزّاز قال : حدّثني يونس بن عبدالوارث ،

---

١ ـ في بعض النّسخ : « من تعلّق بإمام » ، و في المتن كما في البحار .

٢ ـ اقتباس من قوله تعالىٰ في سورة البقرة : ١٦٦ و ١٦٧ . و سيأتي الخبر في الجزء الرّابع تحت رقم ٧ .

٣ ـ النّسبة إلىٰ الجدّ ، و هو المظفّر بن محمّد بن أحمد أبوالجيش الورّاق ، و كان متكلّماً مشهور الأمر ، سمع الحديث فأكثر . (قاله العلاّمة الطّهرانيّ رحمه اللّه في طبقاته) و قال النّجاشيّ بعد ذكر كتبه : « أخبرنا بكتبه شيخنا أبوعبداللّه محمّد بن محمّد بن النّعمان ، و مات أبوالجيش ٣٦٧» .

٤ ـ الظّاهر كونه أباعبداللّه جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنّىٰ . و في فهرست الشّيخ في ترجمة الأصبغ بن نباتة : « جعفر بن محمّد الحسينيّ » ، و راويه محمّد بن أحمد ابن محمّد الكاتب أبوبكر ، و يعرف بابن أبيالثّلج (و أبوالثّلج هو عبداللّه بن إسماعيل) : ثقة ، عينٌ ، كثير الحديث . (من «جش» و «صة») و قال في رجال الشّيخ رحمه اللّه : « بغداديٌّ خاصّيٌّ ، سمع منه التّلعكبري سنة ٣٢٢ إلىٰ سنة ٣٢٥ ، و فيها مات ، و له منه إجازة » .

٥ ـ الظّاهر كونه حفص بن عمر بن حكيم الملقّب بالكفر ـ أو الكبر ـ ، يظهر ذلك من تاريخ الخطيب . و راويه عيسىٰ بن مهران كأنّه هو أبوموسىٰ المعروف بالمستعطف ، المذكور في فهرستي الشّيخ و ابن نديم و رجال النّجاشيّ ، له عدّة كتب منها : كتاب مقتل عثمان ، كتاب الفرق بين الآل والأمّة ، و كتاب المهديّ (عليه السلام) .

عن أبيه[١] «قال: بينا ابن عبّاس رحمه الله يخطب عندنا علىٰ مِنبر البصرة إذ أقبل على النّاس بوجهه ثُمَّ قال: أيّتها الأُمّة المتحيِّرة في دينها، أما والله لو قدّمتم مَن قدّم‌الله، وأخّرتم مَن أخّر الله، وجعلتم الوِراثة والولاية حيث جعلها الله، ما عال سهمٌ من فرائض الله[٢]، و لا عال وليٌّ لله، ولا اختلف اثنان في حكم الله، فذوقوا وبال ما فرّطتم فيه بما قدّمتْ أيديكم «وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ»[٣]».

٣ ـ [و عنه قال: حدَّثني والدي رحمه الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوبكر محمَّد بن‌عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن‌محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا عبيد بن حمدون الرُّؤاسيّ قال: حدَّثنا الحسن بن‌ظريف[٤] «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن‌محمَّد عليهما السلام يقول: لا تجد عليّاً عليه السلام قضىٰ بقضاء إلاّ وجدت له أصلاً في السُّنّة. قال: وكان عليٌّ عليه‌السّلام يقول: لواختصم إليَّ رجلان فقضيت بينهما ثُمَّ مكثا أحوالاً كثيرة[٥] ثُمَّ أتياني في ذلك الأمر لقضيت بينهما قضاءً واحداً، لأنّ القضاء لا يحول و لا يزول».

٤ ـ [وعنه، عن والده رحمه الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبونصر محمَّد بن الحسين البصير المقرئ[٦] قال: أخبرني أبوالقاسم عليّ بن محمَّد قال: حدَّثنا

---

١ ـ في السّادس من مجالس المفيد رحمه الله: «أبومعاذ الخزّاز، عن عبيدالله بن أحمد الرّبعيّ قال: بينا ـ إلخ». وفي المجلس الرّابع والثّلاثين: «عن يونس بن عبدالوارث».

٢ ـ إشارة إلىٰ المسألتين في فرائض الإرث، و هما العول والتّعصيب.

٣ ـ الشّعراء: ٢٢٧. والخبر منقول في البحار مرّة من الاحتجاج (ج ٢٧ ص ٣١٩)، والقائل فيه أبوذرٍّ رضي الله عنه قال: «أيّتها الأُمّة المتحيّرة بعد نبيّها». وفي ج ١٠٤ ص ٣٣٤ «ابن عبّاس رضي الله عنه».

٤ ـ الحسن بن ظريف كان من أصحاب الهادي عليه السلام، والظّاهر سقوط «عن أبيه».

٥ ـ جمع الحَوْل، و هو السّنة، لأنّها تحول أي تمضي.

٦ ـ تقدّم‌الكلام فيه. و أمّا شيخه فالظّاهر كونه عليّ بن محمَّد بن الزّبير القرشيّ‌الّذي روىٰ جميع كتب عليّ بن الحسن بن فضّال. و مات سنة ٣٤٨ ببغداد و ناهز مائة سنة.

عليٌّ بن الحسن[١] قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن يوسف، عن أبي عبدالله زكريّا بن محمَّد المؤمن، عن سعيد بن يَسار «قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حضر شابّاً عند وفاته، فقال له: قل: لا إله إلاّ الله، قال: فاعتقل لسانه مراراً، فقال لامرءَة عند رأسه: هل لهذا أُمٌّ؟ قالت: نعم، أنا أُمّه، قال: أفساخطة أنتِ عليه؟ قالت: نعم، ما كلّمته منذ ستّ حِجَج، قال لها: ارضي عنه، قالت: رضي الله عنه برضاك عنه يا رسول الله.

فقال له رَسول الله صلى الله عليه وآله: قل: لا إله إلاّ الله، قال: فقالها. فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: ما ترى؟ قال: أرىٰ رَجلاً أسود الوجه، قبيح المنظر، وسخ الثّياب، منتن الرّيح، قد وليني السّاعة فأخذ بكَظَمي[٢]، فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: قل: «يا مَنْ يَقْبِلُ اليَسيرَ وَ يَعْفُو عَنِ الْكَثيرِ اقْبَلْ مِنّي الْيَسيرَ وَاعْفُ عَنّي الْكَثيرَ إنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ».

فقالها الشّابُّ. فقال له النّبيُّ عليه السلام: انظر ما ترىٰ؟ قال: أرىٰ رَجلاً أبيض اللّون، حسن الوجه، طيّب الرّيح، حسن الثّياب، قد وليني، و أرىٰ الأسود قد ولّىٰ عَنّي، قال: أعد، فأعاد. قال: ما ترى؟ قال: لست أرى الأسود، وأرى الأبيض قد وَليني. ثُمَّ طفا[٣] علىٰ تلك الحال».

٥ ـ [و عنه، عن والده رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو الحسن عليُّ بن بلال المهلّبيّ قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن الحسين البغداديّ[٤] قال:

---

١ ـ يعني ابن فضّال، و راويه هو عليّ بن محمَّد بن يعقوب الصَّيْرَفيّ و هو من مشائخ التّلّعكبريّ، و أمّا الحسن بن عليّ بن يوسف فهو المعروف بابن بقّاح، كوفيٌّ ثقة مشهور صحيح الحديث كما في رجال النّجاشيّ والخلاصة.

٢ ـ الكظم ـ محرّكة و كقفل ـ: مخرج النّفس من الحلق، و أخذ بكظمه أي كربه و غمّه.

٣ ـ طفا فلانٌ أي مات.

٤ ـ يظهر من «الجرح والتّعديل» لابن أبي حاتم الرّازيّ أنّه أحمد بن الحسين بن عبّاد البغداديّ أبو العبّاس البزّاز. و كنيته «أبو العبّاس السّمسار» كما في تاريخ الخطيب. وأمّا راويه فهو ←

حدَّثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن عليّ بن الأزهر[١]، عن عليّ بن صالح المكّيّ، عن محمّد بن عمر بن عليّ[٢]، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «قال: لمّا نزلت على النّبيّ صلّى الله عليه وآله: «إذا جاءَ نَصْرُاللهِ وَالْفَتْحُ» قال لي: يا عليّ لقد جاء نصر الله والفتح، فإذا رأيت النّاس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّاباً،

يا عليّ إنّ الله تعالىٰ قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي كما كتب عليهم جهاد المشركين معي. فقلت: يا رسول الله و ما الفتنة الّتي كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون ألاّ إله إلاّ الله و أنّي رسول الله، و هم مخالفون لسُنّتي و طاعنون في ديني، فقلت: فعلىٰ مَ نقاتلهم يا رسول الله، و هم يشهدون أن لا إله إلاّ الله وأنّك رَسول الله؟ فقال: علىٰ إحداثهم في دينهم، وفراقهم لأَمْري، واستحلالهم دماء عترتي.

قال: فقلت: يا رسول الله، إنّك كنت وعدتني الشّهادة، فسلِ الله أن يعجّلها لي[٣]، فقال: أجل، قد كنتُ وعدتك الشَّهادة، فكيف صبرك إذا خضبتْ هذه مِن هذا ـ و أومىٰ إلىٰ رأسي و لحيتي[٤] ـ فقلت: يا رسول الله أمّا إذا بيّنت لي ما بيّنت[٥] فليس هذا موطن صبر لكنّه موطن بُشرىٰ وشكر، فقال: أجل، فأعدَّ للخصومة

← أبوالحسن المهلّبيّ عليّ بن بلال الأزديّ من فقهاء الشّيعة. له كتاب الغدير، كما في رجال الشّيخ، و ذكره النّجاشيّ و قال: «شيخ أصحابنا بالبصرة، ثقة سمع الحديث فأكثر»، ثمَّ ذكر كتبه، منها: كتاب المتعة، كتاب البيان عن خيرة الرّحمن في إيمان أبي طالب و آباء النّبيّ صلّى الله عليه وآله وعنونه أيضاً ابن ـ النّديم في فهرسته و ذكر كتبه.

١ ـ يعني الأهوازيّ الرّامهرمزيّ، و هو صدوق، كما قاله ابن أبي حاتم، و أمّا شيخه فيظهر من التّقريب أنّه أبوالحسن العابد المكّيّ، مقبول.

٢ ـ راجع ترجمته «تذهيب الكمال»، وأيضاً «الجرح والتّعديل» للرّازيّ ج ٨ تحت رقم ٨١.

٣ ـ في البحار: «فأسأل الله تعجيلها إليَّ».

٤ ـ أي: أومىٰ إلىٰ لحيتي و رأسي، بتقديم و تأخير. ٥ ـ في البحار: «إذا ثبتّ لي ما ثبتّ».

فإنَّك تخاصم أُمَّتي . قلت : يا رَسول الله أرشدني الفَلَج[١] . قال : إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدىٰ إلىٰ الضّلال فخاصمهم ، فإنّ الهدىٰ من الله والضّلال من الشّيطان .

يا عليُّ إنَّ الهدىٰ هو اتّباع أمر الله دون الهوىٰ والرّأي و كأنّك بقومٍ قد تأوّلوا القرآن وأخذوا بالشّبهات ، واستحلّوا الخمر بالنّبيذ ، والبخس بالزّكاة[٢] ، والسُّحت بالهَدِيَّة، فقلت : يا رسول الله فما هم إذا فعلوا ذلك أهُمْ أهل ردّة أم أهل فتنة ؟ فقال : هم أهل فتنة ، يعمهون فيها إلىٰ أن يدركهم العدل ، فقلت : يا رسول الله العدل منّا أم من غيرنا؟ فقال: بل منّا ، بنا فتح الله ربّنا وبنا يختم[٣] ، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشّرك ، و بنا يؤلّف بين القلوب بعد الفتنة . فقلت : الحمدلله علىٰ ما وهب لنا مِن فَضله » .

٦ ـ [و عنه ، عن والده رحمهما الله قال:] أخبرني أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قُولُوَيه رحمه الله قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر ، عن المعلّىٰ بن محمَّد البصريّ ، عن محمَّد بن جمهور العَمّيّ[٤] قال: حدَّثنا أبو عليٍّ الحسن بن محبوب قال: سمعت أبامحمَّدٍ الوابِشيّ رواه عن أبي الورد[٥] « قال:

---

١ ـ فلج بحجّته ، أحسن الأداء بها خصمه ، و في بعض النّسخ : « الفلح » بالحاء .

٢ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : « لعلّ المراد به أنّهم يَبْخَسُون المكيال والميزان و أموال النّاس ثُمَّ يتدراكون ذلك بالزّكوات والصّدقات من المال الحرام » . و قوله : « والسّحت بالهديّة » أي يأخذون الرّشوة بالحكم و يسمّونه الهديّة .

٣ ـ قيل: المراد : بنا فتح الله الولاية الكبرىٰ في الإسلام وبنا يختم . (هامش الفقيه ج ٢ ص ٦١٣)

٤ ـ هو أبوعبدالله العَمّيّ ، روىٰ عن الرّضا عليه السلام ، ضعّفه الشّيخ في رجاله و كذا النّجاشيّ والعلاّمة ، و راويه و راوي راويه مذكوران في كتب الرّجال .

٥ ـ الظّاهر كونه أباالورد بن زيد الّذي ذكره الصّدوق رحمه الله في مشيخة الفقيه . و راويه كأنّه عبدالله بن سعيد ، و لم نجزم لأنّ الوابشيّين كثيرون إلاّ أنّ الّذي علمنا كونه يكنّىٰ بأبي محمَّد هو عبدالله ، والله أعلم .

سمعت أباجعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام يقول: إذا كان يوم القيامة جمع الله النّاسَ في صعيد واحد من الأوّلين والآخرين عراةً حُفاةً، فيُوقفون علىٰ طريق المحشر حتّىٰ يعرقوا عرقاً شديداً و تشتدّ أنفاسهم، فيمكثون بذلك ما شاء الله[1]، و ذلك قوله [تعالىٰ]: «فَلا تَسْمَعُ إلاّ هَمْساً»[2] قال: ثُمَّ ينادي منادٍ من تلقاء العرش: أين النّبيّ الأُمّيّ؟ قال: فيقول النّاس: قد أسمعت كلاًّ فسمّ باسمه. فقال: فينادي: أين نبيّ ـ الرّحمة محمَّد بن عبدالله؟ قال: فيقوم رسول الله صلى الله عليه وآله فيتقدّم أمام النّاس كلّهم حتّىٰ ينتهي إلىٰ حوضٍ طوله ما بين أيلة و صنعاء[3]، فيقف عليه، ثُمَّ ينادي بصاحبكم، فيقوم أمام النّاس فيقف معه، ثُمَّ يؤذن للنّاس فيمرّون.

قال أبوجعفر عليه السلام: فبين واردٍ يومئذٍ و بين مصروفٍ[4]، و إذا رأىٰ رسول ـ الله من يُصرف عنه من محبّينا أهل البيت بكىٰ، وقال: يا رَبّ! شيعة عليٍّ، يا ربّ شيعة عليٍّ. قال: فيبعث الله إليه[5] ملكاً فيقول له: ما يبكيك، يا محمَّد؟ قال: فيقول: و كيف لا أبكي لأُناسٍ من شيعة أخي عليّ بن أبي‌طالب، أراهم قد صُرِفُوا تِلقاء أصحاب النّار، ومُنعوا من ورود حوضي، قال: فيقول الله عزَّوجلّ[6]: يا محمَّد، قد

---

١ ـ في البحار نقلاً عن تفسير عليّ بن إبراهيم: «فيمكثون في ذلك مقدار خمسين عاماً و هو قول الله: «و خشعت الأصوات للرّحمن فلا تسمع إلاّ همساً» ـ إلخ».

٢ ـ طٰه: ١٠٨. والهمس: الصّوت الخفيّ.

٣ ـ أيلة ـ بالياء المثنّاة من تحت و هي بفتح الهمزة و سكون الياء ـ: بلدٌ معروف فيما بين مصر و الشّام، و في بعض النّسخ ـ بالباء الموحّدة ـ: «أُبُلَّة»، قال الجزريّ: «هي بضمّ الهمزة والباء وتشديد اللاّم: البلد المعروف قرب البصرة من جانبها البحريّ». أقول: لعلّه كان موضع البصرة المعروفة في هذا الزّمان. (البحار)

٤ ـ في البحار: «فبين وارد الحوض يومئذ وبين مصروف عنه».

٥ ـ في بعض النّسخ: «فيبعث الله عليه».

٦ ـ و فيه: «فيقول له الملك: إنَّ الله يقول: ـ إلخ».

وهبتهم لك و صفحت لك عن ذنوبهم ، و ألحقتهم بك و بمن كانوا يتولّون مِن ذرِّيَّتك ، وجعلتهم في زمرتك، وأوردتهم حوضك، وقبلت شفاعتك فيهم ، و أكرمتك بذلك . ثُمَّ قال أبوجعفر محمَّد بن عليٍّ بن الحسين عليهما السلام : «فكم من باكٍ يومئذٍ و باكيةٍ ينادون : يا محمّداه ، إذا رأوا ذلك . قال : فلا يبقىٰ أحدٌ يومئذٍ كان يتولاّنا و يحبّنا إلاّ كان في حزبنا[1] و معنا و ورد حوضَنا[2]» .

٧ ـ [وعنه، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد رحمه الله قال : حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّامٍ الإسكافيّ[3] قال : حدَّثنا عبدالله بن العَلاء قال : حدَّثنا أبوسعيدٍ الآدميّ[4] قال : حدَّثني عمر بن عبد- العزيز المعروف بزُحَل ، عن جميل بن دُرّاج ، عن أبيعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال : خياركم سمحاؤكم ، و شراركم بخلاؤكم ، و من صالح الأعمال البرّ بالإخوان، والسَّعي في حوائجهم ، و في ذلك مرغمة للشّيطان ، وتزحزحٌ عن النّيران[5] ، و دخول الجِنان .

يا جميل أخبر بهذا الحديث غُرَر أصحابك[6] . قلت : مَن غُرَر أصحابي؟ قال :

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث : « في حيّزنا » .

٢ ـ الخبر مرويّ في البحار ج ٧ ص ١٠٢ عن تفسير عليّ بن إبراهيم ، و ج ٨ ص ١٧ عن المجالس و بشارة المصطفىٰ و هذا الكتاب ، و أيضاً ج ٦٨ ص ٥٨ و ٩٨ ، و بينها اختلاف يسير .

٣ ـ تقدّم ترجمته .

٤ ـ يعني سهل بن زياد الآدميّ ، و هو ضعيف في الحديث . و راويه هو عبدالله بن العَلاء المَذاريُّ أبومحمَّد ، ثقة من وجوه أصحابنا ، له كتاب الوصايا ، عنه ابن همّام . (قاله النّجاشيّ)

٥ ـ في الفقيه (ج ٢ ص ٦١) : «إنَّ البارّ بالإخوان ليحبّه الرّحمن ، و في ذلك مرغمة للشّيطان ـ إلخ » . و قال الفيض رحمه الله في الوافي : « مرغمة ـ بفتح الميم مصدر ، و بكسرها اسم آلة من الرّغام ـ بفتح الرّاء : بمعنىٰ التّراب ، والتّزحزح : التّباعد » . و الخبر أيضاً مرويّ في الكافي ج ٤ ص ٤١ .

٦ ـ غرر ـ بالغين المعجمة والمهملتين ـ : النّجباء جمع الأغرّ . و في بعض نسخ الحديث بالعين المهملة والزّاءين المعجمتين ـ جمع العزيز .

هم البرّون(١) بالإخوان في العُسر واليُسر ، ثُمَّ قال: أما إنَّ صاحب الكثير يَهُون عليه ذلك ، وقد مدح الله صاحب القليل ، فقال: « وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ »(٢) » .

٨ ـ [و عنه ، عن الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرني محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني جعفر بن محمَّد بن قولويه قال: حدَّثني الحسين بن محمَّد بن عامر ، عن القاسم بن محمَّد الإصفهانيّ ، عن سليمان بن داود المِنقريّ ، عن حمّاد بن عيسىٰ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام « قال: كان فيما وعظ لقمان ابنه قال له : يا بُنَيَّ اجعل في أيّامك و لياليك و ساعاتك نصيباً لك في طلب العلم ، فإنَّك لن تجد لك تضييعاً مثل تركه » .

٩ ـ [و عنه ، عن الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو عليٍّ الحسن بن عبدالله القطّان قال: حدَّثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد المعروف بابن السماك قال: حدَّثنا أبو بكرٍ أحمد بن محمَّد بن صالح التّمّار(٣) قال: حدَّثنا محمَّد بن ـ مسلم الرّازيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن رجاء قال: حدَّثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حُبْشيّ بن جُنادَة(٤) « قال: كنت جالساً عند أبي بكرٍ فأتاه رجلٌ فقال : يا خليفة

---

١ ـ برّ والده : أطاعه فهو بَرٌّ ، والجمع أبرار . و في بعض النّسخ : « البارّون » ، و في اللّغة : بارٌّ ، الجمع بَرَرَة .

٢ ـ الحشر : ٩ . الخبر رواه الكلينيّ في الكافي (ج ٤ ص ٤١) بإسناده عن سهل بن زياد عمّن حدّثه عن جميل بن درّاج قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول ـ الخبر » ، و رواه أيضاً الصّدوق رحمه الله في الفقيه ج ٢ ص ٦١ تحت رقم ١٧٠٧ .

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، و كذا شيخه محمَّد بن مسلم ، و هو ابن وارة الرّازيّ ، و أمّا راويه فهو عثمان بن أحمد بن عبدالله بن يزيد أبو عمرو الدّقّاق المتوفّىٰ سنة ٣٤٤ ، و قيل : حضر جنازته خمسون ألف إنسان . و عبدالله بن رجاء هو أبو عمرو الغُدانيّ البصريّ المتوفّىٰ سنة ٢٢٠ أو ٢١٩ .

٤ ـ هو حبشي ـ بضمّ ثُمَّ موحّدة ساكنة ثُمَّ معجمة بعدها ياء ثقيلة ـ ابن جُنادة بن نصر ←

رسول الله إنّ رَسول الله صلى الله عليه وآله وعدني أن يحثو لي ثلاث حَثَيات مِن تمرٍ[١].

فقال أبوبكرٍ: ادعوا لي عليّاً. فجاءه عليٌّ عليه السلام فقال أبوبكرٍ: يا أباالحسن إنّ هذا يذكر أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وعده أن يحثو له ثلاث حثيات من تمرٍ، فاحثها له. فحثا له ثلاث حثيات من تمر، فقال أبوبكرٍ: عدّوها، فوجدوا في كلّ حثية ستّين تمرة، فقال أبوبكر: صدق رسول الله صلى الله عليه وآله، سمعته ليلة الهجرة و نحن خارجون من مكّة إلىٰ المدينة يقول: يا أبابكرٍ، كَفّي و كَفّ عليٍّ في العدل سواءٌ».

١٠ ـ [و عنه، عن شيخه الشَّيخ السّعيد أبي جعفر محمَّد بن الحسن الطُّوسيّ رحمه الله قال:] أخبرني محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوعليٍّ الحسن بن عبدالله القطّان قال: حدَّثنا أبوعمروٍ عثمان بن أحمد ـ ابن السماك ـ قال: حدَّثنا أحمد بن الحسين قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد بن بسّام[٢]، عن عليّ بن الحكم، عن ليث بن سعد، عن أبي‌سعيد الخُدريّ[٣] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحبّوا عليّاً فإنّ لحمه لحمي، ودمه دمي، لعن الله أقواماً من أُمّتي ضيّعوا فيه عهدي و نسوا فيه وصيّتي، ما لهم عند الله من خلاقٍ[٤]».

← السّلوليّ، صحابيّ، يعدّ في الكوفيّين، و راويه أبوإسحاق السّبيعيّ المتقدّم ترجمته ص ١٧، و إسرائيل هو ابن يونس بن أبي‌إسحاق السّبيعيّ الهمدانيّ الكوفيّ. (التّقريب)

١ ـ جمع الحثي: ما غرف باليد من التّراب و غيره. و في النّهاية: في الحديث: «كان يَحْثي علىٰ رأسه ثلاث حثيات» أي ثلاث غُرف بيدَيْه، واحدها حَثْيَة ـ انتهىٰ. والخبر مرويّ في تاريخ‌ـ الخطيب ذيل ترجمة أحمد بن محمَّد بن صالح التّمار.

٢ ـ عدّه الشَّيخ في رجاله فيمن لم‌يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام وقال: «إبراهيم بن محمَّد بن‌ـ بسّام المصريّ، يكنّىٰ أباإسحاق، روىٰ عنه التّلعكبريّ إجازة».

٣ ـ هو سعد بن مالك بن سنان الخُدْريّ الأنصاريّ الخزرجيّ أبوسعيد، صحابيّ عظيم، وكان من السّابقين الّذين رجعوا إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام. توفّي في المدينة سنة ٧٤. و راويه ليث بن سعيد و راوي راويه عليّ بن الحكم لم أتمكّن من تعيينهما.

٤ ـ الخلاق: النّصيب، أوالنّصيب الوافر من الخير.

١١ ـ [و عنه ، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد [قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن بِلال المُهَلّبيّ[١] قال : حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن الحسن البغداديّ][٢] قال : أخبرنا محمّد بن إسماعيل[٣] قال : حدَّثنا محمّد بن الصّلت قال : حدَّثنا أبو- كُدَيْنَة[٤]، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن عبدالله بن العبّاس « قال : لمّا نزلت علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ » قال له عليّ بن أبي طالب : ما هو الكوثر[٥] يا رسول الله؟ قال : نهرٌ أكرمني الله به . قال عليٌّ عليه السلام : إنّ هذا النّهر شريفٌ ، فانعته لنا يا رسول الله ، قال : نعم يا عليّ ؛ الكوثر نهرٌ يجري تحت عرش الله تعالىٰ ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللّبن ، وأحلىٰ من العسل ، وألين من الزّبد ، حصاؤه الزّبرجد والياقوت والمرجان، حشيشه الزّعفران ، ترابه المسك الأذفر، قواعده تحت عرش الله عزّوجلّ . ثُمَّ ضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله يده علىٰ جنب أميرالمؤمنين عليه السلام و قال : يا عليّ إنّ هذا النّهر لي و لك و لمحبّيك من بعدي » .

١٢ ـ [وعنه، عن والده رحمه الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال : أخبرني الحسن بن عليٍّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ قال : حدَّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال : أخبرنا إسماعيل بن أبان[٦] قال : حدَّثنا عمرو بن شمر قال : سمعت جابر بن يزيد الجعفيّ يقول : « سمعت أباجعفر محمّد

---

١ ـ مرّ الكلام فيه آنفاً ذيل الخبر الخامس من الباب .

٢ ـ ما بين المعقوفين ساقط في جميع النّسخ الّتي عندنا ، و أثبتناه من مجالس المفيد رحمه الله .

٣ ـ هو محمّد بن إسماعيل البخاريّ ، و شيخه أبوجعفر محمّد بن الصّلت بن الحجّاج الأسديّ .

٤ ـ هو أبوكدينة ـ مصغّراً ـ يَحْيىٰ بن المهلّب البجليّ ، روى عن عطاء بن السّائب . و كلاهما من العامّة ، و راويه أيضاً منهم .

٥ ـ تقدّم الكلام فيه ص ٦٩ ذيل الخبر ١٠

٦ ـ أورده الشّيخ والنّجاشيّ في رجالهما و عدّا له كتاباً . و عدّه الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام قائلاً : « إسماعيل بن أبان الحنّاط » ، والظّاهر أنَّ الكلّ واحد .(قاله في منهج المقال)

ابن عليٍّ يقول : حدّثني أبي ، عن جدّي عليهما السلام قال : لمّا توجّه أميرالمؤمنين عليه السلام من المدينة إلىٰ النّاكثين بالبصرة نزل بالرَّبَـذَة ، فلمّا ارتحل منها لقيـه عبدُالله بنُ خليفة الطّائيّ[١] ـ و قد نزل بمنزل يقال له: «فائد[٢]» ـ فقرّبه أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقال له عبدالله : الحمدلله الّذي ردّالحقّ إلىٰ أهله ، و وضعه في موضعه ، كره ذلك قومٌ أم سَرّوا به[٣]، فقد والله كرهوا محمّداً صلى الله عليه وآله و نابذوه و قاتلوه ، فردّ الله كيدهم في نحورهم ، وجعل دائرةالسّوء عليهم ، والله لنجاهدنّ معك في كلّ موطن حفظاً لرسول الله صلى الله عليه وآله .

فرحّب به أميرالمؤمنين عليه السّلام و أجلسه إلىٰ جنبه ، و كان له حبيباً و وليّاً يسائله عن النّاس إلىٰ أن سأله عن أبي موسىٰ الأشعريّ ، فقال : والله ما أنا واثق به ، وما آمن عليك خلافه إن وجد مساعداً علىٰ ذلك . فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : والله ما كان عندي مؤتمناً و لا ناصحاً ، و لقد كان الّذين تقدّموني استولوا علىٰ مَودّته ، و ولّوه و سلّطوه بالامر[ة] علىٰ النّاس[٤]، و لقد أردت عزله فسألني الأشتر فيه أن أقرّه فأقررته علىٰ كرهٍ منّي له ، و تحمّلت علىٰ صرفه من بعد[٥] . قال: فهو مع عبدالله في هذا و نحوه إذ أقبل سوادٌ كثيرٌ من قبل جبال طَيّئ ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : انظروا ماهذا [السّواد]؟ وذهبت الخيل تركض فلم تلبث أن رجعت ، فقيل له :

---

١ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام وقال : « عبدالله بن خليفة ، يكنّىٰ أبا الغَريف، الهمدانيّ ». وذكره ابن سعد في طبقاته (ج ٦ ث ٢٥٥) و فيه : عبيدالله بن خليفة الهمدانيّ أبوالغَريف . و ذكره أيضاً التّقريب و قال : « أبوالغريف بفتح أوّل الهمدانيّ هو عبيدالله بن خليفة » .

٢ ـ قال في المراصد : الفائد جبلٌ في طريق مكّة ، و في مجالس المفيد : « قديد » و هو تصغير « قد » اسم موضع قرب مكّة ، والظّاهر تصحيفه .

٣ ـ في بعض النّسخ : «أو سرّوا به » .

٤ ـ ولاّه عمر والياً علىٰ البصرة و بعده عثمان ولاّه . و في زمان أميرالمؤمنين كان عاملاً له علىٰ الكوفة ، فعزله عليه السلام و ولّىٰ مكانه قرظة بن كعب الأنصاريّ .

٥ ـ في بعض النّسخ : « و عملت علىٰ صرفه من بعد » .

هـذه طَيِّئ[١]؛ قـد جاءتْك تسوق الغنم والإبل والخيل، فمنهم من جاءك بهـداياه وكرامته، ومنهم من يريد النُّفُورَ معك إلىٰ عدوّك. فقال أميرالمؤمنين: جزى الله طَيّاً خيراً، «وَ فَضَّلَ اللهُ المُجاهِدِينَ عَلَى القاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً»[٢].

فلمّا انتهوا إليه سلّموا عليه، قال عبدالله بن خليفة: فسرّني والله ما رأيت من جماعتهم و حسن هيئتهم، و تكلّموا فأقرّوا، والله بعيني ما رأيت خطيباً أبلغ من خطيبهم، و قام عَديُّ بن حاتمٍ الطّائيُّ[٣] فحمد الله و أثنىٰ عليه، ثُمَّ قال: أمّا بعد؛ فإنّي كنت أسلمت علىٰ عهد رسول الله صلّى الله عليه وآله، و أدّيت الزّكاة علىٰ عهده، و قاتلت أهل الرِّدَّة[٤] مِن بعده، أردت بذلك ما عندالله، و علىٰ الله ثواب مَن أحسن واتّقىٰ، و قد بلغنا أنّ رجالاً من أهل مكّة نكثوا بيعتك، وخالفوا عليك ظالمين، فأتيناك لنصرك بالحقّ، فنحن بين يديك، فمُرنا بما أحببت. ثُمَّ أنشأ يقول:

بِحَقٍّ[٥] نَصَرَنا اللهُ مِنْ قَبْلِ ذاكُمُ   وَ أَنْتَ بِحَـقٍّ جِئْتَـنا فَسَـتَنْصِـرُ
سَنَكْفِيكَ دُونَ النّاس طُرّاً بِنَصْرِنا   وَ أَنْتَ بِهِ مِنْ سائِرِ النّاسِ أَجْدَرُ

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: جزاكم الله من حيٍّ عن الإسلام و عن أهله خيراً، فقد أسلمتم طائعين، و قاتلتم المرتدّين، و نويتم نصر المسلمين.

و قام سعيد بن عبيد البُحْتُريُّ من بني بُحْتُر[٦] فقال: يا أميرالمؤمنين إنّ من ـ

---

١ ـ قال في القاموس: «طَيِّئ: أبوقبيلة، والنّسبة: طائيٌّ، والقياس: كطَيِّعِيٍّ، حذفوا الياء الثّانية فبقي طَيْئِيٌّ، فقلبوا الياء السّاكنة أَلِفاً، و وهم الجوهريّ».

٢ ـ النّساء: ٩٥.   ٣ ـ في بعض النّسخ: «عديّ بن حمير الطّائيّ».

٤ ـ الرِّدّة ـ بالكسر ـ: الاسم من الارتداد. (القاموس) وقد ارتدّ، وارتدّ عنه: تحوّل، و منه الرِّدَّة عن الإسلام، أي الرّجوع عنه، وارتدّ فلانٌ عن دينه، إذا كفر بعد إسلامه. (تاج العروس) وأخبار الرِّدَّة مذكورة في الكتب التّاريخيّة، منها: الكامل لابن أثير ج ٢ ص ٣٤٢.

٥ ـ في المجالس و في البحار: «و نحن».

٦ ـ «بنوبحتر» ـ بضمّ الباء و سكون الحاء المهملة و ضمّ التّاء المثنّاة ـ بطن من طيّيء. و روىٰ ←

النّاس من يقدر أن يعبّر بلسانه عمّا في قلبه ، و منهم من لا يقدر أن يبيّن ما يجده في نفسه بلسانه ، فإن تكلّم[١] ذلك شقّ عليه ، و إن سكت عمّا في قلبه برّح به الهمّ والبَرَم[٢]، و إنّي والله ما كلُّ ما في نفسي أقدر أن أُؤدّيه إليك بلساني ، و لكن والله لأجهدنّ علىٰ أن أُبيّن لك ، والله وليّ التّوفيق : أمّا أنا فإنّي ناصحٌ لك في السّرّ والعلانية ، و مقاتلٌ معك الأعداء في كلّ موطنٍ ، و أرىٰ لك من الحقّ ما لم أكن أراه لمن كان قبلك و لا لأحـدٍ اليوم من أهل زمانك ، لفضيلتك في الإسلام و قرابتك من الرّسول ، و لن أُفارقك أبداً حتّىٰ تظفر أو أموت بين يديك .

فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : يرحمك الله ، فقد أدّىٰ لسانك ما يكنّ[٣] ضميرك لنا ، و نسأل الله أن يرزقك العافية و يثيبك الجنّة .

و تكلّم نفـرٌ منهـم ، فما حفظت غير كلام هـذين الرّجلين ، ثُمَّ ارتحـل أمير- المؤمنين عليه السلام فأتبعه منهم ستّمائة رجلٍ حتّىٰ نزل ذاقار[٤]، فنزلها ألفٌ و ثلاثمائة رجلٍ .

١٣ ـ [وعنه ، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبونصر

← الطّبريّ (ج ٤ ص ٤٧٨) : أنّه (سعيد بن عبيد الطّائيّ) قام إلىٰ أميرالمؤمنين لمّا أراد عليه السلام الجمل ، فقال : إنَّ من النّاس من يعبّر لسانه عمّا في قلبه ، و إنّي والله ما كلّ ما أجد في قلبي يعبّر عنه لساني ، و سأجهد ، و بالله التّوفيق : أمّا أنا فأنصح لك في السّرّ والعلانية ، و أُقاتل عدوّك في كلّ موطن ، و أرىٰ لك من الحقّ ما لا أراه لأحد من أهل زمانك لفضلك و قرابتك . قال (عليه السلام) : رحمك الله! قد أدّىٰ لسانك عمّا يجنّ ضميرك . فقتل معه بصفّين » . و ذكر مثله ابن‌الأثير في‌الكـامل (ج ٣ ص ٢٢٥) وفيه : « و أرىٰ لك من الحقّ لك ما لا أراه لأحدٍ غيرك من أهل زمانك لفضلك و قرابتك » .

١ ـ في نسخة : « تكلّف » .

٢ ـ برّح به الأمر أي جهده و آذاه شديداً ، والبرم : الضّجر .

٣ ـ في مجالس المفيد : « ما يجنّ » ، و كذا في تاريخ الطّبريّ والكامل لابن الأثير .

٤ ـ موضع قريب من البصرة . و قال الحمويّ : ماء لبكر بن‌وائل قـريب‌من‌الكـوفة بـينها وبين‌واسط .

محمّد بن الحسين المقرئ قال: حدّثنا عمر بن محمّد الورّاق قال: حدّثنا[1] عليّ بن عبّاس البَجَليّ قال: حدّثنا حُميد بن زياد قال: حدّثنا محمّد بن تسنيم الوَرّاق[2] قال: حدّثنا أبونعيم الفضل بن دُكَين قال: حدّثنا مقاتل بن سليمان، عن الضّحّاك بن مُزاحم[3]، عن ابن عبّاس «قال: سألت رَسول الله صلّى الله عليه وآله عن قول الله عزّوجلّ: «وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ * في جَنّاتِ النَّعيمِ»[4] فقال: قال لي جبرئيل: ذاك عليٌّ، و شيعته هم السّابقون إلىٰ الجنّة، المقرّبون من الله بكرامته لهم».

١٤ـ [و عنه، عن والده ـ رحمهما الله ـ قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوغالب أحمد بن محمّد الزُّراريّ قال: أخبرني عمّي أبوالحسن عليّ بن سليمان بن الجهم[5] قال: حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن خالد الطّيالسيّ قال: حدّثنا العَلاء ابن رَزين، عن محمّد بن مسلم الثّقفيّ «قال: سألت أباجعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام عن قول الله عزّوجلّ: «فَأُولئِكَ يُبَدِّلُ اللهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللهُ غَفُوراً رَحيماً»[6]، فقال عليه السلام: يؤتىٰ بالمؤمن المذنب [حسابه] يوم القيامة[7] حتّىٰ يقام بموقف الحساب،

---

١ ـ في بعض النّسخ: «أخبرنا»، و تقدّم الكلام فيه.

٢ ـ هو ابن أبي يونس أبوطاهر الورّاق الحضرميّ الكوفيّ، عدّه الشّيخ في رجاله من أصحاب الصّادق عليه السلام و قال: «ثقة، عين، صحيح الحديث، روىٰ عنه العامّة و الخاصّة، و قد كاتب أباالحسن العسكريّ عليه السلام»، وراويه حميد بن زياد المذكور في رجالنا، وأمّا عليّ بن العبّاس فالظّاهر كونه عليّ بن العبّاس المقانعيّ، أورده الشّيخ في فهرسته قائلاً: «له كتاب فضل الشّيعة».

٣ ـ هو الضّحّاك بن مزاحم الهلاليّ أبوالقاسم، أورده ابن حجر في التّهذيب و وثّقه، و قال في التّقريب: «صدوق كثير الإرسال، مات بعد المائة». و راويه هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزديّ الخراسانيّ صاحب التّفسير.

٤ ـ الواقعة: ١٠ إلىٰ ١٢.

٥ ـ الظّاهر كون المراد به عمّه الأعلىٰ، أي عمّ أبيه، كما في فهرست الشّيخ ذيل عنوان إسماعيل ابن مهران و أحمد بن أبي نصر.

٦ ـ الفرقان: ٧٠.

٧ ـ في بعض النّسخ: «يوم الحساب».

فيكون الله تعالىٰ هو الَّذي يتولّىٰ حسابه ، لا يُطلع علىٰ حسابه أحداً من النّاس ، فيعرّفه ذنوبه حتّىٰ إذا أقرّ بسيّئاته قال الله عزَّوجلَّ للكتبة : بدّلوها حسناتٍ و أظهروها للنّاس ، فيقول النّاس حينئذٍ: ما كان لهذا العبد سيّئة واحدة؟! ثُمَّ يأمر الله به إلىٰ الجنّة ، فهذا تأويل الآية ، و هي في المذنبين من شيعتنا خاصّة »[١] .

١٥ ـ [وعنه ، عن والده رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو- الحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الوليد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن- الحسن الصَّفّار ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن محمَّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن ابن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي حمزة الثّماليّ[٢] ، عن أبي جعفر محمَّد بن- عليٍّ الباقر عليهما السلام «قال: كان أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام يقول : أربعٌ مَن كنَّ فيه كمل إيمانه ، و محِّصتْ عنه ذنوبه[٣] ، و لقي ربَّه و[هو] عنه راضٍ: مَن وَفىٰ لله بما جعل علىٰ نفسه للنّاس ، و صدق لسانه مع النّاس ، و استحيىٰ من كلّ قبيحٍ عندالله وعند النّاس ، و حسن خلقه مع أهله »[٤] .

١٦ ـ [و عنه ، عن والده رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قولويه ، عن محمَّد بن همّام ، عن عبدالله بن- العلاء[٥] ، عن الحسن بن محمَّد بن شمّون ، عن حمّاد بن عيسىٰ ، عن إسماعيل بن-

---

١ ـ روىٰ هذا الحديث الشَّيخ المفيد في الخامس والثّلاثين من مجالسه تحت رقم ٨.

٢ ـ هو ثابت بن دينار ، و راويه إبراهيم بن عثمان ، و هما من خيار أصحابنا و ثقاتهم و معتمديهم في الرّواية والحديث .

٣ ـ قال في النّهاية : «أصل المحص : التّخليص ، و منه : تمحيص الذّنوب ، أي إزالتها » .

٤ ـ جاء الخبر في مجالس المفيد مرّة في ٣٥ من مجالسه تحت رقم ٩ مثل ما في المتن ، و أُخرىٰ مع زيادة واختلاف في الألفاظ في ٢١ من مجالسه تحت رقم ١ ، و فيه : «الوفاء بما يجعل الله على نفسه ، و صدق اللّسان مع النّاس ، والحياء ممّا يقبح عندالله وعندالنّاس ، وحسن الخلق مع الأهل والنّاس ».

٥ ـ مرّت ترجمته .

[أبي][1] خالدٍ «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: جمعنا أبو جعفر عليه السلام فقال: يا بَنيَّ إيّاكم والتّعرُّض للحقوق، واصبروا علىٰ النّوائب، و إن دعاكم بعض قومكم إلىٰ أمرٍ ضرره عليكم أكثر من نفعه لكم فلا تجيبوه[2]».

١٧ ـ [وعنه قال: حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا محمّد بن يَحْيىٰ بن سليمان المروزيّ قال: حدَّثنا عبيدالله بن محمّد العيشيّ[3] قال: حدَّثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن أيّوب، عن أبي قِلابَة[4]، عن أبي هريرة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: هذا شهر رمضان شهرٌ مباركٌ، افترض [الله] صيامه، تفتّح فيه أبواب الجِنان، و تصفّد فيه الشّياطين[5]، و فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، فمن حرّمها فقد حرّم ـ يردّد صلّى الله عليه وآله ذلك ثلاث مرّات ـ».

١٨ ـ [وعنه، عن والده رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدَّثنا جعفر بن عبدالله قال: حدَّثنا سعد[ان] بن سعيد قال: حدَّثنا

---

١ ـ تكملة من المجالس، و هو إسماعيل بن أبي خالد الأزديّ الكوفيّ، و أبوخالد هو محمّد بن ـ مهاجر، روى عن أبي جعفر عليه السلام و روىٰ إسماعيل عن أبي عبدالله عليه السلام.

٢ ـ الظّاهر كون التّعريض للزّيد و محمّد النّفس الزّكيّة و أبيه و أخيه.

٣ ـ هو عبيدالله بن محمّد ابن عائشة، واسم جدّه حفص بن عمر بن موسىٰ بن عبيدالله بن ـ معمر التّيميّ، و قيل له: «ابن عائشة». والعائشي والعيشيّ نسبة إلىٰ عائشة بنت طلحة، لأنّه من ذرّيتها، أورده في التّقريب و قال: «ثقة، جواد، رمي بالقدر ولم يثبت، مات سنة ٢٢٨»، و أمّا راويه فهو محمّد بن يَحْيىٰ بن سليمان المروزيّ أبوبكر الورّاق، أورده ابن حجر في التّهذيب قائلاً: «صدوق، مات سنة ٢٩٨».

٤ ـ هو عبدالله بن زيد بن عمر أبوقِلابة ـ بكسر القاف ـ الجرميّ البصريّ أحد الأعلام. و راويه أيّوب بن كيسان السّختيانيّ أبوبكر البصريّ، و راوي راويه حمّاد بن سلمة بن دينار البصريّ المكنىٰ بأبي سلمة، و كلّهم من العامّة.

٥ ـ أي شدّت و أوثقت بالأغلال. و فتّحَ الأبوابَ: بمعنىٰ فَتَحَ، شُدِّد للكثرة. (أقرب الموارد)

سفيان بن إبراهيم العايديّ الفاميّ[1] «قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: بنا يبدء البلاء ثُمَّ بكم، و بنا يبدء الرّخاء ثُمَّ بكم، والّذي يُحْلَف به[2] لينتصرنَّ اللهُ لكم كما انتصر بالحجارة».

١٩ ـ [و عنه، عن والده رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان قال: أخبرني أبوالحسن عليُّ بن بلال المُهَلّبيّ قال: حدَّثنا النُّعمان بن أحمد القاضي الواسطيّ ببغداد قال: و أخبرنا إبراهيم بن عرفة النّحويّ قال: حدَّثنا أحمد ابن رَشَد بن خُثَيْم الهِلاليّ[3] قال: حدَّثنا عمّي سعيدٌ قال: حدَّثنا مسلمٌ الملاّئيُّ[4] قال: جاء أعرابيٌّ إلى النّبيِّ صلّى الله عليه وآله فقال: والله يا رسول الله لقد أتيناك وما لنا بعيرٌ يَئِطّ[5]، و لا غنمٌ يَغِطّ[6]، ثمّ أنشأ يقول:

---

١ ـ الظّاهر كونه سفيان بن إبراهيم بن مزيد الأزديّ، الجريريّ. عدّه الشّيخ ـ رحمه الله ـ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه‌السّلام. و في بعض النّسخ: «الغامديّ القاضي». و أمّا جعفر بن عبدالله فهو من أحفاد محمّد ابن الحنفيّة المعروف بـ«رأس المدريّ»، و أورده الشّيخ في رجاله في أصحاب الرّضا عليه‌السّلام، و قال: «عبدالله، الملقّب برأس المذري، من ولد سلاّم بن المستنير»، و قال في هامشه: «المذريّ نسبة للّذي ينسج التّلك برأس الأبر».

أقول: راجع تفصيل الكلام فيه قاموس الرّجال للعلاّمة التّستريّ رحمه الله ج ٢ تحت رقم ١٤٥٨.

٢ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «أي بالله أو بكلّ شيء يحلف به، و قوله: «لينتصرنَّ الله بكم» أي لينتقمنّ الله من المخالفين بكم في زمن القائم عليه‌السّلام كما انتقم بحجارة من سجّيل من أصحاب الفيل. أو: «لكم» كما انتقم من أصحاب الفيل، والتّعبير عن البيت بالحجارة للإشارة إلى أنَّ المؤمن أشرف منه، والأوّل أظهر».

٣ ـ هو أحمد بن رَشَد ـ بفتحتين ـ بن خثيم ـ بتقديم المثلّثة على الياء ـ، راجع ترجمته الجرح والتّعديل للرّازيّ. و شيخه هو سعيد بن خُثَيم بن رَشَد الهلاليّ أبومَعْمَر الكوفيّ، شيعيٌّ زيديٌّ، وثّقه العامّة و ضعّفه ابن الغضائريّ.

٤ ـ يعني مسلم بن كيسان الضّبيّ، و هو تابعيّ رواه عن أنس، والظّاهر سقوطه من قلم النّاسخ أو المؤلّف.

٥ ـ أي يحنّ و يصيح، يريد: ما لنا بعير أصلاً، لأنَّ البعير لابدّ أن يئطّ.

٦ ـ الغطيط: الصّوت الّذي يخرج مع نفس النّائم. (النّهاية)

أَتَيْنـاكَ يا خَيْــرَ البَـرِيَّـةِ كُلِّــها لِتَرْحَمَنـا مِمّـا لَقِينـا مِنَ الأَزْلِ[١]

أَتَيْنـاكَ وَالْعَـذْراءُ يَدمى لَبانُـها وَقَدْ شَغُلَتْ أُمُّ‌البَنينِ عَنِ الطِّفْلِ[٢]

وَ أَلْـقىٰ بِكَفَّيْـهِ الْفَـتىٰ اسْـتِكانَـةً مِنَ‌الجُوعِ ضَعْفاً مايُمَـرُّ وَلا يُحْلى[٣]

وَلا شَيْءَ مِمّا يَأْكُلُ‌النّاسُ عِنْدَنا سِـوَى‌الحَنْظَلِ‌العاميّ‌والعِلْهِزِ الفَسْلِ[٤]

وَ لَيْـسَ لَنــا إلاّ إلَيْــكَ فِـرارُنــا وَ أَيْنَ فِرارُ النّـاسِ إلاّ إلىٰ الرُّسْـلِ

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأصحابه: إنّ هذا الأعرابيّ يشكو قلّة المطر و قحطاً شديداً، ثُمَّ قام يجرّ ردائه حتّىٰ صعدالمنبر، فحمد الله و أثنىٰ عليه، و كان فيما حمده به أن قال: «الحَمْدُلله الَّذي عَلا في السَّماءِ فكان عالِياً، و في الأَرْضِ قَريباً دانِياً، أَقْرَبُ إلَيْنا مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ». و رفع يديه إلىٰ السّماء وقال: «اللّٰهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغيثاً مَريئاً مَريعاً غَدَقاً[٥] طَبَقاً، عاجِلاً غير رائثٍ[٦]، نافِعاً غير ضارٍّ، تَمْلأُ بِهِ الضَّرْعَ، و تنبتُ

---

١ ـ الأزل: الشّدّة والضّيق.

٢ ـ «يدمي لبانها» أي يَدمي صدرها لامتنانها نفسه في الخدمة، حيث لا تجد ما تعطيه من يخدمها من الجدب و شدّة الزّمان. (النّهاية) و قوله: «أمّ البنين» في المجالس: «أمّ الصّبيّ». و في البحار: «أمّ الرَّضيع». وهذا البيت و ما قبله في البحار هكذا:

أَتَيْناكَ وَالْعَذْراءُ يَدمى لَبانُها وَقَدْشَغُلَتْ‌أُمُّ‌البَنينِ‌عَنِ‌الطِّفْلِ

وَأَلْقىٰ بِكَفَّيْهِ الْفَتىٰ لاسْتِكانَة مِنَ‌الجُوعِ حتّىٰ ما يُمِرُّ وَلا يحلي

٣ ـ أي ما ينطق بخير ولا شرٍّ من الجوع والضّعف.

٤ ـ العلهز ـ بكسرالعين وسكون‌اللاّم وكسر الهاء ـ: شيء يتّخذونه في سني المجاعة، يخلطون الدّم بأوبار الإبل ثُمَّ يشوّونه بالنّار ويأكلونه، والحنظل العامّي منسوب إلىٰ العام لأنّه يتّخذ في عام الجدب، والفسل هوالرديّ الرّذل من‌كلّ شيء. ويروىٰ‌بالشّين المعجمة أي‌الضّعيف. (من النّهاية)

٥ ـ الغدق ـ محرّكة ـ: الماء الكثير. (القاموس) و قوله صلّى الله عليه وآله: «مغيثاً»، من الإغاثة بمعنىٰ الإعانة عند الاضطرار، أو يأتي بعده بغيث آخر أو معشباً، فإنّ الغيث يطلق على الكلاء ينبت بماء السّماء، و قال الجزريّ: في حديث الاستسقاء: «اسقنا غيثاً مريئاً مريعاً» يقال: مرئ الطّعام وأمرأني: إذا لم يثقل على المعدة و انحدر عنها طيّباً، والمريع: المخصب النّاجع، و غيث طبق، أي عامّ واسعٌ.

٦ ـ غير رائث، أي غير بطئ متأخّر، من راث: إذا أبطأ.

بِهِ الزَّرْعَ ، وَ تُحْيي به الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها » .

فما ردّ يده إلىٰ نحره حتّىٰ أحدق السّحاب بالمدينة كالإكليل ، والتفت السّماء بأرواقها[1]، و جاء أهل البطاح يضجّون : يا رسول الله ؛ الغرق الغرق! فقال رسول الله ﷺ : « **اللّٰهُمَّ حَوالَيْنا وَلا عَلَيْنا**[2] » ، فانجاب السّحاب عن السّماء[3] . فضحك رسول الله ﷺ وقال: لله دَرُّ أبي طالبٍ لو كان حَيّاً لقرَّتْ عَيْناه ، مَن ينشدنا قوله؟ فقام عمر بن الخطّاب فقال : عسىٰ أردتَ يا رسول الله [**صلّى الله عليك و آلك**]:

وَما حَمَلَتْ مِنْ ناقَة فَوْقَ رَحْلِها[4] **أَبَـرَّ وَ أَوْفـىٰ ذِمَّـةً مِنْ مُحَمَّــد**

فقال رَسول الله صلّى الله عليه و آله : ليس هذا من قول أبي طالب ، هذا من قول حَسّان بن ثابت[5] ، فقام عليّ بن أبي طالب عليه السّلام و قال: كأنّك أردتَ يا رَسول الله :

وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقىٰ الغَمامُ بِوَجْهِهِ رَبِيعُ الْيَتامىٰ عِصْمَةٌ لِلأَرامِلِ

---

١ ـ الرّوق : المطر ، جمعها أرواق ، والبطاح جمع البطح والبطيحة ، و هي مسيل واسع فيه رمل و دقاق الحصىٰ .

٢ ـ يقال : رأيت النّاس حوله و حواليه ، أي مطيفين به من جوانبه ، يريد : اللّهمّ أنزل الغيث في مواضع النّبات ، لا مواضع الأبنية . (النّهاية)

و قال بعض الأفاضل : « هذا القول كقوله في حديث آخر : « اللّهمّ منابت الشّجر و بطون الأودية وظهور الآكام » ، فلم يقل ، اللّهمّ ارفعْه عنّا ـ هو من حسن الأدب في الدّعاء ، لأنّها رحمة الله ، و نعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب منه رفع نعمته ، و كشف رحمته ، و إنّما يسأل سبحانه كشف البلاء ، والمزيد من النّعماء ، ففيه تعليم كيفية الاستسقاء » . و في نسخة عتيقة عندنا مكانه : « اللّهمّ إلَينا ولا علينا » .

٣ ـ في بعض نسخ الحديث : « فانجاب السّحاب عن المدينة » . قال في النّهاية : أي انجمع و تقبّض بعضه إلىٰ بعض و انكشف عنها . أقول : حديث الاستسقاء بالمدينة حديث مرويّ من طُرُق كثيرة و بألفاظ مختلفة في كتب الفريقين .

٤ ـ في بعض النّسخ : « فوق ظهرها » ، و في المتن كما في نسخة عتيقة عندنا ، و كما في المجالس .

٥ ـ هو حسّان بن ثابت الخزرجيّ الأنصاريّ ، صحابيّ ، وأدرك الجاهليّة والإسلام .

تَلُوذُ بِهِ الهُلاّكُ مِنْ آلِ هاشِمٍ فَهُمْ عِنْدَهُ في نِعْمَةٍ وَ فَواضِلِ
كَذَبْتُمْ وَ بَيْتِ اللهِ نُبْزِي مُحمّداً وَ لمّا نُماصِعِ[1] دُونَهُ وَ نُقاتِلِ
وَ نُسْلِمُهُ حتّىٰ نُصَرِّعَ حَوْلَهُ وَ نَذْهَلَ عَنْ أَبْنائِنا وَالحلائِلِ

فقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : أجَل ، فقام رجلٌ من بني كِنانة فقال :

لَكَ الحَمْدُ وَالحَمْدُ مِمَّنْ شَكَر سُقِينا بِوَجْهِ النَّبيِّ المَطَر
دَعا اللهَ خالِقَهُ دَعْوَةً وَ أَشْخَصَ منه إليه البَصَر
فَلَمْ يَكُ إلاّ كَإلقاء الرّداء[2] وَ أَسْرَعَ حتّىٰ أَتانا المَطَر[3]
دُفاق العزالي جَمُّ البُعاقِ[4] أغاثَ بِهِ اللهَ عُلْيا مُضَر
فَكانَ كَما قالَهُ عَمُّهُ أَبُوطالِبٍ ذا رواء غَزَر[5]
بِهِ اللهُ يَسْقي صيوب الغمام[6] فهذا العَيانُ وَذاكَ الخَبَر[7]

---

١ ـ في بعض النّسخ : « نصايع » ، و في بعضها : « نماضع » .
٢ ـ قصّر لأجل الشّعر . و في بعض النّسخ : « كقلب الرّداء » أي مقدار زمان قلب الرّداء كطرفة العين .
٣ ـ في نسخة : « أتانا الدُّرر » .
٤ ـ الدُّفاق : المطر الواسع الكثير المندفق ، والعزالي جمع العزلاء ، و هي فم المزادة ، شبّه ما يطر من السّحاب بما يتدفّق من فم المزادة . والبُعاق ـ بالضّمّ ـ : السّحاب الّذي يتبعّق بالماء ، أي يتصبّب ، و قيل : البعاق : المطر العظيم ، والجمّ الكثير . وفي نسخة : « دفاق العزايل » . والعزايل مقلّب من العزالي . (البحار)
٥ ـ في البحار : « ذو رواء غرر » ، و : « ذا رواء أغرّ » ، و في بعض نسخ المجالس : « إذ رآه أغرّ » ، و في المطبوع كما في المتن . و في تاريخ الخميس لديار بكري : « أبوطالب أبيض ذوغرر » .
٦ ـ كذا في مجالس المفيد ، و في جلّ النّسخ : « صوب الغمام » .
٧ ـ يجب أن يعلم وقع في بعض أبيات هذا الخبر اختلاف في بعض الألفاظ ، و هو مذكور في السّير والتّواريخ باب أحوال أبي‌طالب ، و راجع شرح أبيات أبي‌طالب : البحار ج ٢٠ ص ٣٠١ و ج ٣٥ . و ذكر أيضاً هذه الأبيات الدّيار بكري في تاريخه ج ٢ ص ١٤ و زاد في آخرها بيتاً .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا كنانيّ بوّأك الله بكلّ بَيتٍ قُلته بيتاً في الجنَّة »[١] .

٢٠ ـ [وعنه ، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال : أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال : أخبرنا الحسن بن عبدالكريم الزّعفرانيُّ قال : حدَّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمَّد الثّقفيُّ قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد الورّاق[٢] قال : حدَّثنا عبدالله بن أزرق الشّيبانيّ قال : حدَّثنا أبوالجحّاف[٣]، عن معاوية بن ثعلبة « قال : لمّا استوسق الأمر لمعاوية بن أبي‌سفيان أنفذ بُسْر بن أرْطاة[٤] إلىٰ الحجاز في طلب شيعة أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ، وكان علىٰ مكّة[٥] عبيدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب[٦] ، فطلبه فلم يقدر عليه فأخبر إنّ له ولدين

---

١ ـ الخبر شرحه العلاّمة المجلسيّ رحمه الله شرحاً وافياً ، و قال : روىٰ السّيّد (علم الهدىٰ) قصّة الاستسقاء عن عميد الرّؤساء ، عن عليّ بن عبدالرّحيم اللّغويّ عن موهوب [موهب] بن أحمد الجواليقيّ ، عن يَحْيىٰ بن عليّ بن خطيب التّبريزيّ ، عن عبدالله بن الزّبير ، عن عائشة بالأسانيد المعتبرة من كتب الفريقين .

٢ ـ يعني الواسطيّ الورّاق المفلوج ، المتوفّىٰ سنة ٢٦٥ ، و قال ابن الحجر : صدوق .

٣ ـ هو داود بن أبي‌عوف البرجميّ .

٤ ـ هو بسر بن أرطاة أو ابن أبي‌أرطاة ـ لا رحمه الله ، بل لعنه الله ـ ، و كان قاسي القلب فظّاً سفّاكاً للدّماء لا رأفة عنده ولا رحمة ، و هو أحد فراعنة الشّام ، و قيل : هو رجل سوء ، و ذلك لما ارتكب في الإسلام من الأمور الملحديّة العظام ، مات سنة ٨٦ . عنونه الرّجاليّون في كتبهم و عدّوه من الرّواة (أي رواة حديث النّبيّ صلى الله عليه وآله) بل عدّه الشّاميّون من الصّحابة . و قيل : هو الّذي روىٰ دعاءه صلى الله عليه وآله : « اللّهمّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلّها » و قال في هامش المجالس للمفيد : « ولا تعجب من سوء خاتمته فإنَّ هذه مصير جلّ حمقاء أهل القبلة الّذين جعلوا الدّين آلة للوصول إلىٰ ما يكمن في نفوسهم من حبّ الرّئاسة ، عصمنا الله شرّهم ، و تقبّل منّا لعنهم » .

٥ ـ كذا في النّسخ ، و كان عبيدالله عامل عليّ عليه السلام على اليمن . و قد وقع التّصريح بذلك في الغارات للثّقفيّ و أيضاً في شرح النّهج لابن أبي‌الحديد . .

٦ ـ عدّه ابن عبدالبرّ و ابن مندة و أبونعيم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الحسن عليه السلام مضيفاً إلىٰ ما في العنوان قوله : « لحق بمعاوية » .

صبيَّين ، فبحث عنهما فوجدهما [وأخذهما] فأخرجهما من الموضع الَّذي كانا فيه ، ولهما ذؤابتان[١] ، فأمر بذبحهما فذبحا ، و بلغ أُمّهما[٢] الخبر فكادت نفسها تخرج ، ثمّ أنشأت تقول :

ها مَنْ أَحَسَّ بُنَيَّيَّ اللَّـذَيْن هُما كَالدُّرَّتَيْن ِتَشَظَّى عَنْهُما الصَّـدَفُ[٣]
ها مَنْ أَحَسَّ بُنَيَّيَّ اللَّـذَينِ هُمـا سَمْعي و عيني[٤] فقلبي اليوم مُخْتَطَفُ
نُبِّئْتُ بُسْراً و ما صَدَّقْتُ ما زعموا مِنْ قَوْلِهِمْ[٥] وَمِنَ الإِفْكِ الَّذي اقْتَرَفُوا
أَضْحَتْ علىٰ وَدَجي طِفْلَيَّ مُرْهَفَةً[٦] مَشْحُوذَةً وكذاك الظُّلْمُ وَالسّرفُ[٧]
مَنْ دَلَّ والِهَـةً[٨] عبرىٰ مُفَجَّعَـةً[٩] علىٰ صَبِيَّيْنِ فاتا[١٠] إذْ مَضَى السَّلَفُ

قال : ثُمَّ اجتمع عبيدالله بن عبّاس مِن بعدُ وبسر بن أرطاة عند معاوية ، فقال

---

١ ـ زاد به في المجالس : « كأنّهما دُرّتان » ، والذّؤابة : النّاصية ، و هي شعرٌ في مقدّم الرّأس .

٢ ـ هي جويرية ابنة خالد بن قرظ الكنانية ، و تُكْنىٰ أُمّ حكيم ، واسم ابنيها : سليمان و داود . و قيل : « قُثَم و عبدالرّحمن » .

٣ ـ « ها » حرف تنبيه ، و « تشظّىٰ » قال الجوهريّ : « الشّظية الفلقة من العصا ونحوها، والجمع : الشّظايا ؛ يقال : تشظّى الشّيء إذا تطاير شظاياه ، و قال : كالدّرّتين تشظّىٰ عنهما الصّدف » . و قوله : « بنيّيّ » في شرح النّهج : « بابنيّ » هنا و ما يليه .

٤ ـ في الغارات و شرح النّهج : « سمعي و قلبي » .

٥ ـ في الغارات : « من قتلهم » .

٦ ـ « أضحت » في بعض النّسخ : «أحنىٰ»، وأحنىٰ عليه: عكف ومال إليه . و في الغارات : «أنحىٰ»، وأنحىٰ علىٰ فلانٍ ضرباً : أقبل . والوَدَج : عِرْقٌ في العنق ينتفخ عند الغضب و هما ودجان . و قيل : الودج : عِرق الأخدع الّذي يقطعه الذّابح فلا يبقىٰ معه حياة . و سيف مُرْهَفٌ : محدّد مرقّق الحدّ .

٧ ـ في الغارات و شرح النّهج : « و كذاك الإثم يقترف » . و شحذ السّكّين و نحوه : أحدّه .

٨ ـ وَلَـهَ : حـزن شديداً حتّىٰ كـاد يذهب عقله ، فهو والِهٌ و والِهَةٌ . و وَلَهَ الصّبيُّ إلىٰ أُمِّـه : فزع إليها .

٩ ـ في الغارات : « حرّىٰ مسلّبة » ، و في الكامل : « مفجعة » ، و في الأغاني : « مولهة » .

١٠ ـ في الغارات : « ضلاً ».

معاوية لعبيدالله : أتعرف هذا الشّيخ قاتل الصّبيّين؟ قال بُسرٌ : نعم أنا قاتلهما فَمَهْ[١]؟! فقال عبيدالله : لو أنّ لي سيفاً! قال بسرٌ : فهاك سيفي ـ و أومأ [بيده] إلىٰ سيفه ـ فزبره معاوية وانتهره ، وقال: أُفٍّ لك من شيخٍ ، ما أحمقك! تعمد إلىٰ رجلٍ قد قتلت ابنيه فتعطيه سيفك؟ كأنّك لا تعرف أكباد بني هاشم؟! والله لو دفعته [إليه] لَبَدَءَ بك و ثنّىٰ بي[٢] . فقال عبيدالله : بل والله [لو] كنت أبدء بك ثُمَّ أُثنّي به[٣]» .

٢١ ـ [وعنه قال: أملأ علينا والدي ﵀ قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي[٤] قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدَة قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن مروان[٥] قال: حدّثني أبي ، قال: حدّثنا إبراهيم بن الحكم ، عن المسعوديّ قال: حدّثنا الحارث بن حصيرة ، عن عمران بن الحصين[٦] «قال: كنت أنا و عمر بن الخطّاب جالسَين عند النّبيّ ﷺ

---

١ ـ في نسخة : « ثمة » . ٢ ـ ثنّىٰ بالأمر : فعله ثُمَّ ضمّ إليه أمراً آخر .

٣ ـ قال المقرميّ ـ و نعم ما قال ـ : « لوكانت لهذا الشّيخ شهامة فضلاً عن الدّين لما ترك حُجّة الوقت سيّد شباب أهل الجنّة و عاف الجيش الّذي هو أميرٌ عليه و أصبح رعيّة لمعاوية طمعاً في الزّهيد من الدّنيا وخسرت صفقته!» .

أقول : الخبر مرويّ في الغارات (ج ٢ ص ٦١١ إلىٰ ٦١٣ وص ٦٦١ إلىٰ ٦٦٣) ، وكذا في شرح النّهج لابن أبي الحديد (ج ١ ص.٣٤٠ و ج ٢ ص ١٣ و ١٧) بشطريه مع اختلاف و زيادة في المتن . و منقول في البحار ج ٤٤ ص ١٢٨ مع بيانه .

٤ ـ هو أبوبكر محمّد بن عمر بن محمّد بن سالم بن البراء : القاضي أبوبكر البغداديّ المعروف بالجعابيّ ، المولود ٢٨٤ والمتوفّىٰ سنة ٣٥٥ ، و قد تقدّم ذكره .

٥ ـ تقدّم الكلام فيه .

٦ ـ هو عمران بن الحُصَين بن عبيد ، أبو نُجَيْد الخزاعيّ ، و بعثه عمر إلىٰ أهل البصرة ليفقّههم ، أورده ابن حجر في التّقريب قائلاً: «أسلم عام خيبر ، و صحب، وكان فاضلاً، وقضىٰ بالكوفة ، مات سنة ٥٢ بالبصرة».

والحارث بن حصيرة كأنّه الأزديّ أبوالنّعمان الكوفيّ، ذكره ابن حبان في الثّقات ، والمسعوديّ هو عبدالرّحمن بن عتبة بن عبدالله بن مسعود الكوفيّ ظاهراً .

وعليٌّ عليه السلام جالسٌ إلىٰ جنبه ، إذ قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله : « أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الأَرْضِ ءَإِلٰهٌ مَعَ اللهِ قَلِيلاً مَاتَذَكَّرُونَ »[1] . قال : فانتفض عليٌّ عليه السلام انتفاض العُصْفور[2] ، فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله : ما شأنك تجزع؟ فقال : و ما لي لا أجزع والله يقول : إنَّه يجعلنا خلفاء الأرض . فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله : لا تجزع ، فوالله لا يحبّك إلاّ مؤمنٌ ، ولا يبغضك إلاّ منافقٌ » .

٢٢ ـ [وعنه قال : أملأ علينا والدي رحمه الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبوبكرٍ محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال : حدَّثني جعفر بن محمَّد بن سليمان أبو ـ الفضل قال : حدَّثنا داود بن رُشَيْد[3] قال : حدَّثنا محمَّد بن إسحاق التّغلبيّ الموصليّ أبونوفل[4] «قال : سمعت جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول : نحن خِيَرَة الله مِن خلقه ، وشيعتنا خِيَرَة الله من أُمَّة نبيِّه[5]» .

٢٣ ـ [وعنه قال : أملأ علينا والدي رحمه الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبوغالبٍ أحمد بن محمَّد الزُّراريّ رحمه الله قال : حدَّثنا عمّي عليّ بن سليمان قال : حدَّثنا محمَّد بن خالدٍ الطَّيالسيّ قال : حدَّثني العَلاء بن رَزين ، عن محمَّد بن ـ مسلم الثَّقفيّ «قال : سمعت أباجعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام يقول : لا دين لمن دان بطاعة مَن عصى الله ، و لا دين لمن دان بفرية باطلٍ على الله ، ولا دين لمن دان بجحود شيءٍ

---

١ ـ النمل : ٦٢ . و يجب أن يعلم أنَّ قبل الآية : « ءإلٰهٌ مَعَ اللهِ » ، و معنى الآية : أيعبد هؤلاء الأصنام المصنوعة؟ أم يعبد من يجيب المضطرّ إذا دعاه ويكشف عنه السّوء ويجعله خليفة لمن سبقه ، فتأمّل .

٢ ـ الانتفاض : الارتعاد . و أورده المفيد رحمه الله في السّادس والثّلاثين من مجالسه تحت رقم ٥ ، و في هامشه بيان ، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع هناك .

٣ ـ مرّت ترجمته ، و أمّا راويه فعنونه الخطيب في تاريخه و قال : « جعفر بن محمّد بن سليمان أبوالفضل الخلال الدّوريّ » ،

٤ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام قائلاً : « محمّد بن إسحاق ، أبونوفل التّغلبيّ ، من أهل الموصل » .

٥ ـ الخيرة ـ بكسر الخاء وبالياء والرّاء المفتوحتين ـ : المختار المنتخب ، و جاء بتكسين الياء . (الطّريحيّ)

من آيات الله »(١).

٢٤ ـ [و عنه قال: أملأ علينا والدي رحمه الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوحفصٍ عمر بن محمّد المعروف بابن الزّيّات قال: حدَّثنا عليّ بن مَهْرَوَيه القزوينيّ قال: حدَّثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسىٰ عليه السلام قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدَّثني أبي محمّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين قال: حدَّثني أبي الحسين بن عليٍّ عليهم السّلام « قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لو رأى العبد أجله و سرعته إليه لأبغض الأمل و ترك طلب الدُّنيا ».

٢٥ ـ [وعنه قال: أخبرنا والدي رحمه الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا المظفّر بن محمّد البلخيُّ الورّاق(٢) قال: أخبرنا أبوعليٍّ محمّد بن همّام الإسكافيّ الكاتب قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثّماليِّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام « قال: لا يزال المؤمن في صلاةٍ ما كان في ذكر الله عزَّوجلَّ؛ قائماً كان أو جالساً أو مُضطَجِعاً، إنَّ الله تعالىٰ يقول: « الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلىٰ جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا

---

١ ـ الخبر مرويّ في الكافي (ج ٢ ص ٣٧٣) بسند صحيح، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: « لا دين » أي لا إيمان أو لا عبادة، و « لمن دانَ » أي عبدالله « بطاعة من عصىٰ الله » أي غير المعصوم، فإنّه لا يجوز طاعة غير المعصوم في جميع الأُمور، و قيل: من عصىٰ الله من يكون حكمه معصية و لم يكن أهلاً للفتوىٰ « لمن دان » أي اعتقد أي عبدالله « بافتراء الباطل على الله » أي جعل هذا الافتراء عبادة أو جعل عبادته مبنيّة على الافتراء « بجحود شيء من آيات الله » أن أنكر شيئاً من محكمات القرآن، و يحتمل أن يكون المراد بالآيات الأئمّة عليهم السلام ».

٢ ـ مرّ الكلام فيه.

عَذابَ النّارِ»[١] ».

٢٦ ـ [وعنه قال: أخبرنا والدي رحمه الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيه قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن ياسرٍ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام «قال: إذا كذب الولاة حبس المطر، و إذا جار السّلطان هانت الدّولة، وإذا حُبِست الزّكاة ماتتِ المواشي[٢]».

٢٧ ـ [وعنه قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمه الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكرٍ محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّدٍ الحسنيّ[٣] قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمُنْعِم قال: حدّثنا عبدالله بن محمّدالرّازيّ[٤]، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابرٍ. قال[٥]: وحدّثني جعفر بن محمّد الحسنيّ قال: حدّثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر[٦]، عن أبي-جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ آل عمران: ١٩١.

٢ ـ جمع الماشِيَة و هي الإبل والبقر والغنم. و للخبر بيان فمن أراده فليراجع أمالي المفيد السّابع والثّلاثين من مجالسه هامش ح ٢ ص ٣١١، ط ١٤٠٣.

٣ ـ هو جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن من أحفاد الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام، كان وجهاً في الطّالبيّين مقدّماً، وكان ثقة في أصحابنا، مات سنة ثمان وثلاثمائة و له نيّف و تسعون سنة. له كتاب «تاريخ العلويّ» روىٰ عنه محمّد بن عمر الجعابيّ. (النّجاشي والخلاصة) و أمّا شيخه فحاله مجهول، و ذكره الخطيب في تاريخه فيمن روىٰ عنه جعفر بن محمّد الحسنيّ.

٤ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله مرّة في أصحاب الجواد عليه السلام، و أُخرىٰ فيمن لم يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام.

٥ ـ القائل هو أبوبكر الجعابيّ.

٦ ـ يعني ابن يزيد الجُعْفيّ، و راويه عمرو بن شمر أبوعبدالله الجعفيّ الكوفيّ، عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادقين عليهما السلام و قال: ضعيفٌ جدّاً، و في الخلاصة: «لا أعتمد على شيء ممّا رواه»، و قال النّجاشي: «زيد أحاديث في كتب جابرٍ الجعفيّ ينسب بعضها إليها، والأمر ملبّس».

لعليٍّ عليه السلام : ألا اُبشِّرك ، ألا أمْنَحُك[1] ؟ قال : بلىٰ يا رَسول الله ، قال : فإنّني خلقت أنا وأنت مِن طينة واحدة ، ففضلت منها فضلة فخلق منها شيعتنا ، و إذا كان يوم القيامة دعي النّاس باُمّهاتهم إلاّ شيعتك ؛ فإنّهم يدعون بأسماء آبائهم لطيب مولدهم » .

٢٨ ـ [و عنه ، عن والده رحمه الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال : حدَّثني محمّد بن عبدالله بن أبي أيّوب بساحل الشّام قال : حدَّثنا جعفر بن هارون المِصّيصيُّ[2] قال : حدَّثنا خالد بن يزيد القَسْريّ قال : حدَّثني اُمَيٌّ الصَّيْرَفيّ[3] قال : « سمعت أباجعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام يقول : برئَ الله ممَّن تبرّأ منّا ، لعن الله مَن لعننا ، أهلك الله مَن عادانا ، اللّهمّ إنّك تعلم أنّا سبب الهدىٰ لهم ، و إنّما يعادوننا[لك] فكنْ أنت المتفرِّد بعذابهم[4] » .

٢٩ ـ [و عنه عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن بِلالٍ المُهَلّبيّ قال : حدَّثنا عبدالواحد بن عبدالله بن يونس الرِّبْعيّ[5] قال : حدَّثنا الحسين بن محمّد بن عامر قال : حدَّثنا المعلّى بن محمّد البصريّ قال : حدَّثنا محمّد بن جمهورٍ العَمّيّ[6] قال : حدَّثنا جعفر بن بشير قال : حدَّثني سليمان ابن سَماعَة[7] ، عن عبدالله بن القاسم ، عن عبدالله بن سِنان ، عن أبي عبدالله جعفر بن ـ

---

١ ـ مَنَحَه الشَّيءَ أعطاه إيّاه . ٢ ـ ينسب إلى المِصّيصَة ـ بكسر الميم والمهملة المشدّدة ـ و هي مدينة على ساحل البحر الأبيض . و شيخه هو خالد بن عبدالله بن يزيد القسريّ ، المعنون في الرّجال .

٣ ـ عنونه ابن حجر في التّقريب قائلاً : « اُمَيّ ـ بالتّصغير ـ ابن ربيعة المراديّ الصَّيْرَفيّ أبوعبدالرّحمن الكوفيّ ، و كان ثقة » .

٤ ـ في نسخة عتيقة : « بعداوتهم » ، و قوله : « المتفرّد » في بعض النّسخ : « المنفرد » .

٥ ـ هو عبدالواحد بن عبدالله بن يونس أبوالقاسم الموصليّ أخو عبدالعزيز بن عبدالله ، كما في طبقات الأعلام للعلاّمة الطّهرانيّ ، و شيخه الحسين بن محمّد بن عمران بن عامر الأشعريّ ، و مرّ الكلام في راويه ذيل الخبر الخامس من الباب . ٦ ـ العَمّيُّ منسوبٌ إلىٰ بني العمّ من تميم .

٧ ـ هو الضَّبّيّ الثّقة ، و شيخه عبدالله بن القاسم الحضرميّ المعروف بالبطل ، واقفيّ .

محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «قال: لمّا قصد أبْرَهَة بن الصَّبّاح[١] ملك الحبشة لهَدْم البيت تسرّعت الحبشة، فأغاروا عليها، فأخذوا سَرْحاً[٢] لعبدالمطّلب بن هاشم، فجاء عبدالمطّلب إلى الملك فاستأذن عليه، فأذن له وهو في قبّة ديباج على سرير له، فسلّم عليه فردَّ أبرهةُ السَّلامَ وجعل ينظر في وجهه [فراقه[٣] حُسنُه] وجمالُه و هيئتُه. فقال له[٤]: هل كان في آبائك مثل هذا النُّور الَّذي أراه لك والجمال [والبهاء]؟ قال: نعَم أيّها الملك كلُّ آبائي كان له هذا الجمال والنّور والبهاء، فقال له أبرهة: لقد فقتم الملوك[٥] فخراً و شرفاً، و يحقّ لك أن تكون سيّد قومك، ثُمَّ أجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الأعظم ـ وكان فيلاً أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصّعان بأنواع الدُّرر والجواهر، و كان الملك يباهي به ملوك الأرض ـ ايتني به، فجاء به سائسه وقد زيّن بكلّ زينة حسنة، فحين قابل وجه عبدالمطّلب سجد له و لم يكن يسجد لملكه، و أطلق الله لسانه بالعربيّة فسلّم على عبدالمطّلب، و لمّا رأى الملك ذلك ارتاع له، و ظنّه سحراً، فقال: ردّوا الفيل إلى مكانه. ثُمَّ قال لعبدالمطَّلب: فيم جئت؟ فقد بلغني سخاؤك و كرمك و فضلك، و رأيت من هيئتك و جمالك و جلالك ما يقتضي أن أنظر في حاجتك، فسَلني ما شئت، و هو يرى أنَّه يسأله في الرُّجوع عن مكّة، فقال له عبدالمطّلب: إنَّ أصحابك غدوا على سَرْح لي فذهبوا به فمُرْهم بردِّه إليَّ[٦].

قال: فتغيّظ الحبشيّ من ذلك وقال لعبدالمطّلب: لقد سقطت من عيني، جئتني

---

١ ـ هو أبرهة بن الصّبّاح الأشرم المعروف بصاحب الفيل، و قيل: أنّه ملك اليمن من قبل أصحمة النّجاشيّ، و ذكر قصّته ابن الأثير في خبر الفيل. راجع ذكر السّبب الّذي جرّ أصحاب الفيل إلى مكّة مجمع البيان و التّفسير الكبير و غيرهما ذيل سورة الفيل.

٢ ـ السّرح: الماشية. و «تسرّعت الحبشة» أي جندها لهدم الكعبة.

٣ ـ أي أعجبه.

٤ ـ الظّاهر من التّاريخ أنَّ أبرهة حبشيّ لا صلة له بالعرب، و قيل: إنّه حين تكلّم مع عبدالمطّلب كان بينهما ترجمان.

٥ ـ أي صرتم خيراً منهم و أعلى و أشرف. و فاقَ الشّيء علاه.

٦ ـ في المجالس و في البحار: «عليّ»، والسَّرح: الماشية.

تسألني في سَرْحك و أنا قد جئت لهدم شرفك و شرف قومك و مكرمتكم الّتي تتميّزون بها من كلّ جيل[١]، و هو البيت الّذي يحجّ إليه من كلّ صقع في الأرض[٢] فتركت مسألتي في ذلك و سألتني في سَرحك؟! فقال له عبدالمطّلب : لَستُ بربّ البيت الّذي قصدت لهَدمِه، وأنا ربُّ سَرْحي الّذي أخذه أصحابك ، فجئتُ أسألك فيما أنا ربُّه ، و للبيت ربٌّ هو أمنع له من الخلق كلّهم ، و أولىٰ به منهم .

فقال الملك : رُدُّوا إليه سَرْحه و ازحفوا إلىٰ البيت[٣] فانقضوه حجراً حجراً . فأخذ عبدالمطَّلب سَرْحه وانصرف إلىٰ مكّة ، و أتبعه الملك بالفيل الأعظم مع الجيش لهَدْم البيت ، فكانوا إذا حملوه علىٰ دخول الحرم أناخ ، و إذا تركوه رجع مُهَرْوَلاً[٤]، فقال عبدالمطَّلب لِغِلمانه : ادعوا لي ابني ، فجيء بالعبّاس فقال : ليس هذا أُريد ، ادعوا لي ابني ، فجيء بأبي‌طالب فقال : ليس هذا أُريد ، ادعوا لي ابني ، فجيء بعبدالله ـ أبي النّبيّ صلّى الله عليه وآله ـ ، فلمّا أقبل إليه قال : اذهب يا بُنيَّ حتّىٰ تصعد أباقُبَيْس[٥] ، ثُمَّ اضرب ببصرك ناحية البحر ، فانظر أيّ شيء يجيء من هنـاك و خبِّرني به . قال : فصعد عبدالله أباقُبَيْس ، فما لبث أن جاء طير أبابيل[٦] مثل السّيل واللّيل ، فسقط علىٰ أبي قُبَيْس ، ثُمَّ صار إلىٰ البيت ، فطاف به سبعاً ، ثُمَّ صار إلىٰ الصّفا والمروة فطاف بهما سبعاً ، فجاء عبدالله إلىٰ أبيه فأخبره الخبر ، فقال : انظر يا بُنَيَّ ما يكون من أمرها بعد فأخبرني به[٧] ، فنظرها فإذا هي قد أخذت نحو عسكرالحبشة ، فأخبر عبدالمطّلب بذلك، فخرج عبدالمطّلب وهو يقول : يا أهل‌مكّة ، اخرجوا إلىٰ ـ

---

١ ـ الجيل : الصّنف من النّاس . ٢ ـ الصّقع : النّاحية ، و « يحجّ » أي يقصد .

٣ ـ زَحَفوا إليه : مشوا . يقال : زحف العسكر إلىٰ العدوّ ، إذا مشوا إليهم في ثقل لكثرتهم .

٤ ـ أناخ الجمل : أبركه ، يقال : أنختالبعير فبرك وتنوّخ واستناخ . ولايقال: فناخ ولا أناخ . و في شرح القاموس : « قال شيخنا : و حكىٰ أرباب الأفعال : أَنَخْتُ الجملَ : أبركتُه فأناخ الجملُ نَفْسُه ، وفيه استعمال أفْعَل لازماً و متعدّياً ، وهو كثير » . و هرول أي أسرع .

٥ ـ هو الجبل المشرف علىٰ مكّة من غربيّها .

٦ ـ أبابيل : جماعات في تفرقة زمرة زمرة ، ولا واحد لها ، و قيل : واحدها : « ابالة » و طيرٌ أبابيل : أي مجتمعة متتابعة . ٧ ـ في المجالس : « من أمر هؤلاء بعد فأخبرني به » .

العسكر فخُذوا غنائمكم .

قال : فأتوا العسكر ، و هم أمثال الخُشُب النَّخِرَة[1] ، و ليس من الطّير إلاّ ما معه ثلاثة أحجارٍ في منقاره و يديه[2] ، يقتل بكلِّ حَصاة منها واحداً من القوم ، فلمّا أتوا علىٰ جميعهم انصرف الطّير فلم ير قبل ذلك [الوقت] ولا بعده ، فلمّا هلك القوم بأجمعهم جاء عبدالمطّلب إلىٰ البيت فتعلّق بأستاره و قال :

يا حابِسَ الْفِيلِ بِذِي المُغَمَّس[3] حَبِسْتَهُ كَأَنَّـهُ مُكَـرْكَـس
فِي مَجْلِسٍ تَزْهَقُ فِيهِ الأَنْفُس

فانصرف و هو يقول ـ في فرار قريش و جزعهم من الحبشة ـ :

طارَتْ قُرَيشٌ إذْ رَأَتْ خَمِيساً فَظِلْتُ فَرْداً لا أَرىٰ أَنِيسا
وَلا أُحِسُّ مِنْهُـمُ حَسِيساً إلاّ أَخـاً لي ماجِـداً نَفِيسـا
مُسَوَّداً في أَهْلِهِ رَئِيسـا

٣٠ ـ [وعنه ، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال : حدَّثنا الحسن بن عليٍّ الزَّعْفرانيّ قال : حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الثَّقفيُّ قال : حدَّثنا أبوالوليد العبّاس بن بكّارٍ الضَّبِّيُّ قال :

---

١ ـ النّخر ـ ككتف ـ : البالي المتفتّت . و في نسخة بالحاء المهملة . و في المجالس : « النّجرة » بالجيم ، أي المنحوتة .

٢ ـ في بعض النّسخ : « رجليه » ، و في البحار و في المجالس كما في المتن .

٣ ـ المغمّس ـ بالضمّ ثمّ الفتح ، و تشديد الميم و فتحها ، اسم المفعول من غَمَسْتُ الشّيء في الماء إذا غيّبته فيه ـ : موضع قرب مكّة في طريق الطّائف ، مات فيه أبورِغال و قبره يرجم ، لأنّه كان دليل صاحب الفيل فمات هناك . (المعجم) و في القاموس : « المُكَرْكَس : مَن ولدتْه الإماء . و المقيَّد » . و في البحار : « مكوّس » بشدّ الواو ، و هو بمعناه . و في شرح القاموس : « المكوَّس ـ كمعظّم ـ : اسم حمار » ، والظّاهر أنَّ المناسب ما في المتن . و قوله : « في مَجْلِسٍ » في بعضْ نسخ البحار : « في مَحْبَسٍ » . و زهق الشّيء : هلك واضمحلّ . و زَهَق النَّفْس : خرجت من الجسم .

حدَّثنا أبوبكرٍ الهُذَليُّ[1] قال: حدَّثنا محمَّد بن سيرين قال: سمعت غير واحدٍ من مشيخة أهل البصرة يقولون: «لمّا فرغ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام من الجمل، عرض له مرضٌ، و حضرتِ الجمعةُ فتأخَّر عنها، وقال لابنه الحسن عليه السلام: انطلق يا بُنَيَّ فجَمِّع بالنّاس، فأقبل الحسن عليه السلام إلىٰ المسجد، فلمّا استقلَّ علىٰ المنبر[2] حمد الله و أثنىٰ عليه و تشهَّد و صلّىٰ علىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله، ثُمَّ قال: أيّها النّاس إنّ الله اختارنا بالنّبوَّة، واصطفانا علىٰ خلقه، و أنزل علينا كتابه و وحيه، و أيم الله لا ينقصنا أحدٌ من حقّنا شيئاً إلاّ ينقصهالله[3] في عاجل دنياه وآجل آخرته، و لا يكون علينا دولة إلاّ كانت لنا العاقبة، «وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ»[4]. ثُمَّ جمّع بالنّاس، و بلغ أباه كلامه، فلمّا انصرف إلىٰ أبيه عليهما السلام نظر إليه فما ملك عبرته أن سالت علىٰ خَدَّيْه، ثُمَّ استدناه إليه فقبّل بين عَينيه، وقال: بأبي أنت وأمّي «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»[5]».

٣١ ـ [وعنه، عن والده رحمه الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن خالدالمَراغيّ قال: حدَّثنا ثوابة بن يزيد قال: حدَّثنا أحمد بن عليّ بن المثنّىٰ [عن محمَّد بن المثنّىٰ] عن شَبابَة بن سِوار[6] قال: حدَّثني

---

١ ـ اسمه سُلمىٰ ابن عبدالله بن سلميّ، و قيل: اسمه روح، و مات سنة ١٦٧، و راويه هو العبّاس بن بكّار (أو ابن الوليد بن بكّار) الضّبّيّ: من قدماء المؤرّخين. من أهل البصرة. صنّف: «أخبار الوافدين والوافدات على معاوية بن أبي سفيان من أهل الكوفة والبصرة ـ إلخ». مات بالبصرة سنة ٢٢٢. (الأعلام للزّركليّ)، و أمّا شيخه فهو محمَّد بن سيرين الأنصاريّ أبوبكر بن أبي عمرة البصريّ، أورده في التّقريب وقال: «ثقة ثبت عابد كبيرالقدر، كان لايرىٰ الرّواية بالمعنىٰ. مات سنة ١١٠».

٢ ـ أي رفع، ظاهراً، و لم نعثر على معناه فيما عندنا من الكتب اللّغويّة، و كأنّ الصّواب: «استعلىٰ» و صحّف، وفي اللّغة: «استعلىٰ الشّيء: صعده».

٣ ـ في بعض النّسخ: «تنقّصه الله». ٤ ـ ص: ٨٨. ٥ ـ آل عمران: ٣٤.

٦ ـ هو شبابة بن سوار الفزاريّ أبوعمرو المدائنيّ، و أصله من خراسان، و يقال: كان اسمه مروان، ثقة، حافظ، مات سنة أربع أو خمس أو ستّ و مائتين. (التّقريب) و راويه الظّاهر كونه ←

مبارك بن‌سعيد[1]، عن جليد الفرّاء، عن أبي‌المُجبّر «قال: قال رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أربعة مفسدة للقلوب: الخلوة بالنّساء، والاستماع منهنّ، والأخذ برأيهنّ، و مجالسة الموتىٰ. فقيل: يا رَسول الله و ما مجالسة الموتىٰ؟ قال: مجالسة كلّ ضالٍّ عن الإيمان، و جائرٍ عن الأحكام[2]».

٣٢ـ [و عنه، عن والده رحمه‌الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا عبدالله بن خراش قال: حدّثنا أحمد بن بُرْد[3] قال: حدّثنا محمّد بن جعفر، عن أبيه جعفربن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليٍّ، عن أبي‌لُبابة‌بن‌عبدالمُنذِر[4] «أنّه جاءَ يتقاضىٰ

← محمّد بن المثنّىٰ بن قيس بن دينار أباموسىٰ العنزيّ البصريّ. و أمّا أحمد بن عليّ بن المثنّىٰ فلم نجده إلاّ ذيل ترجمة أبيه «عليّ بن‌المثنّىٰ» في التّهذيب و فيه: «رویٰ عنه ولده أبويَحْيىٰ أحمد بن‌عليّ بن‌المثنّىٰ الموصليّ».

١ ـ هو مبارك بن سعيد بن مسروق الثّوريّ أبوعبدالرّحمن الكوفيّ نزيل بغداد. أورده ابن‌الحجر في تهذيبه و وثّقه و قال: «قال مطين الحضرميّ: مات سنة ثمانين و مائة في أوّلها»، وأبوالمجبر ـ بالجيم أو المهملة ـ عدّه في الإصابة من الصّحابة، و قال: «قال يَحْيىٰ بن عبدالحميد الحمانيّ في مسنده: حدّثنا مبارك بن سعيد الثّوريّ، عن جليد الثّوريّ، عن أبي‌المجبّر قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: من عال ابنتين ـ الحديث». وأمّا راويه «جليد الفرّاء» فيظهر من الإصابة أنّه من مشائخ مبارك، و لكن لم نجد ترجمته.

٢ ـ في بعض النّسخ: «حائر عن الأحكام». و في الخصال: «قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أربع يمتن القلب: الذّنب على‌الذّنب، وكثرة مناقشة‌النّساء ـ يعني محادثتهنّ ـ و مماراة الأحمق، تقول و يقول ولا يرجع إلىٰ الخير أبداً، و مجالسة الموتىٰ، فقيل له: يا رسول الله و ما الموتىٰ؟ قال: كلّ غنيٍّ مترف».

٣ ـ الظّاهر أنّ النّسبة إلىٰ الجدّ، و هو أحمد بن محمّد بن الوليد بن برد الانطاكيّ، و راويه هو عبدالله بن خراش بن حوشب ابن أخي العوام بن حوشب، و أمّا شيخه فهو محمّد بن جعفر بن محمّد ابن عليٍّ عليهم‌السلام، كما هو ظاهرٌ.

٤ ـ هو أبولبابة الأنصاريّ المدنيّ، اسمه بشير و قيل: رفاعة بن عبدالمنذر، صحابيّ مشهور، و كان أحدالنّقباء، و عاش إلىٰ خلافة عليٍّ عليه‌السلام. (التّقريب).

أباالیَسَر[١] دَیْناً له علیه، فسمعه یقول: قولوا له : لیس هو [هنا] ، فصاح أبولبابة: یا أباالیَسَر ، اخْرجْ إليَّ، فخرج إلیه فقال : ما حملك علیٰ هذا؟ قال : العُسْر! یا أباالبابة . قال : الله؛ قال : الله. فقال أبو لبابة[٢]: سمعت رسول الله ﷺ یقول: مَن أحبَّ أن یستظلَّ مِن فور جهنَّم[٣]؟ فقلنا: کلُّنا نحبُّ ذلك . قال : فلینظر غریماً ـ أو لیدع لمُعْسِر[٤] ـ» .

٣٣ ـ [و عنه، عن والده رحمه الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد الزّیّات قال: حدَّثنا عليّ بن مهرویه القزوینيّ[٥] قال : حدَّثنا داود بن سلیمان الغازي «قال: سمعت الرّضا عليّ بن موسیٰ علیهما السلام یقول : مَن استفاد أخاً في الله فقد استفاد بیتاً في الجنَّة» .

٣٤ ـ [و عنه ، عن والده رحمه الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال : أخبرني أبو الحسن عليّ بن خالدٍ المَراغيّ قال : حدَّثنا أبوبکرٍ أحمد بن إسماعیل ابن ماهان قال : حدَّثنا زکریّا بن یَحْییٰ السّاجيّ[٦] قال : حدَّثنا بندار بن عبدالرّحمن

---

١ ـ أبو الیَسَر ـ بفتحتین ـ : صحابيّ بدريّ ، وهو کعب بن عمرو بن عبّاد السّلميّ ـ بفتحتین ـ ، جلیل ، مات بالمدینه سنة ٥٥ ، و قد زاد علی المائة . (التّهذیب)

٢ ـ کذا في جمیع النّسخ ، و في البحار و مجالس المفید أیضاً ، و مرويّ في الدّر المنثور ج ١ ص ٣٦٨ بتفاوت یسیر في اللّفظ ، و في فیض القدیر تحت رقم ٨٥٣٧ نقلاً عن صحیح مسلم و مسند أحمد ، و رواه أیضاً ابن ماجة في سننه هکذا : « عن أبي الیسر قال : قال رسول الله ﷺ : من أنظر مُعسراً أو وضع عنه أظلّه الله یوم لا ظلّ إلاّ ظلّه » .

٣ ـ أي وهَجها و غَلَیانها . (النّهایة) و قوله : « فلینظر غریماً » أي فلیمهله .

٤ ـ التّردید من الرّاوي و في المجالس : « أو فلیدع المعسر » . و سیأتي الخبر في الجزء السّادس عشر تحت رقم ٣٠ .

٥ ـ تقدّم الکلام فیه و في شیخه .

٦ ـ عنونه ابن حجر في التّقریب و قال : « ثقة ، فقیه ، مات سنة سبع و ثلاثمائة » ، و أورده أیضاً الخطیب في تاریخه قائلاً : « زکریّا بن یَحْییٰ بن خلاّد ، أبویعلیٰ السّاجيّ البصريّ » . و أمّا شیخه و راویه فلم نجدهما مهما تتبّعنا .

قال: حدَّثنا سُفيان، عن سُهَيل بن أبي‌صالح[١]، عن عطاء بن يزيد، عن تميم الدّاريّ[٢] «قال: قال رَسول‌الله صلّى الله عليه وآله: الدِّين نصيحةٌ. قيل: لمن يا رَسول الله؟ قال: لله و لرَسوله، و لكتابه، و للأئمّة في الدِّين، و لجماعة المسلمين»[٣].

٣٥ ـ [و عنه، عن والده ـ رحمهما الله ـ قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبونصرٍ محمَّد بن الحسين البصير قال: حدَّثنا أحمد بن نصر بن سعيد الباهِليّ[٤] قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاونديُّ قال: حدَّثنا عبدالله بن حَمّاد، عن عمرو بن شمر، عن جابر [بن يزيد]، عن أبي‌جعفر محمَّد بن عليٍّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السّلام «قال: لمّا قضىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله مناسكه من حجّة الوداع، ركب راحلته و أنشأ يقول: لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إلاّ مَنْ كانَ

---

١ ـ هو سهيل بن أبي‌صالح واسمه ذكوان السّمّان أبويزيد المدنيّ. أورده ابن حجر في التّهذيب قائلاً: «روىٰ عن عطاء بن يزيد، و عنه سفيانان»، و في جلّ النّسخ و في البحار: «سهل بن‌ـ الجرّاح»، و هو تصحيف.

٢ ـ الظّاهر كونه تميم بن‌أوس بن‌خارجة الدّاريّ أبارقيّة ـ بقاف وتحتانيّة ـ مصغّراً، و هو صحابيّ مشهور، سكن بيت المقدس بعد قتل عثمان، قيل: مات سنة أربعين. و أمّا راويه فهو عطاء بن يزيد اللّيثيّ المدنيّ نزيل الشّام، ثقة، مات سنة خمس أو سبع و مائة، و قد جاوز الثمانين. (التّقريب)

٣ ـ قال في النّهاية: فيه: «إنَّ الدّين النّصيحة لله و لرسوله و لكتابه ولأئمّة المسلمين و عامّتهم» ـ إلىٰ أن قال: ـ «معنىٰ نصيحة الله: صحّة الاعتقاد في وحدانيّته، و إخلاص النّيّة في عبادته. والنّصيحة لكتاب الله: هو التّصديق به والعمل بما فيه. ونصيحة رسوله: التّصديق‌بنبوّته و رسالته، والانقياد لما أمر به و نهىٰ عنه. و نصيحة الأئمّة: أن يطيعهم في الحقّ. و نصيحة عامّة المسلمين: إرشادُهم إلىٰ مصالحهم» ـ انتهىٰ.

أقول: الخبر مرويّ في فيض القدير تحت رقم ١٩٦٨ مع شرحه.

٤ ـ هذه النّسبة إلىٰ باهلة ـ بكسر الهاء ـ، قبيلة. وهو أحمد بن نصر بن‌سعيد الباهِليّ، المعروف بابن‌أبي‌هراسة، عدّه‌الشّيخ في رجاله فيمن لم‌يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «سمع منه التّلعكبريّ سنة ٣٣١، و له منه إجازة، مات في ذي الحجّة سنة ٣٣٣». و غيره من رواة السّند مذكورون في رجالنا.

مُسْلِماً . فقام إليه أبوذرٍّ الغِفاريُّ رحمه الله فقال : يا رسول الله ، و ما الإسلام؟ فقال صلّى الله عليه وآله : الإسلام عريانٌ ، و لباسه التّقوى ، و زينته الحياء ، و مِلاكه الوَرَع[١] ، و كماله الدّين ، و ثمره العمل الصّالح ، و لكلّ شيءٍ أساسٌ ، و أساس الإسلام حبُّنا أهل البيت »[٢] .

٣٦ ـ [و عنه ، عن والده رَحمه الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبوبكرٍ محمّد بن عمر بن سالم الجِعابي قال : حدَّثنا عمرو بن سعيدٍ السِّجستانيّ قال : حدَّثنا محمّد بن يزيد الفِرْيانيّ[٣] قال : حدَّثنا إسرائيل ، عن ميسرة بن حبيب[٤] ، عن المِنْهال بن عمرو ، عن زِرِّ بن حُبَيْش ، عن حُذَيْفَة بن اليمان[٥] « قال : سمعت

---

١ ـ قال في النّهاية : فيه : « ملاك الدّين الورع » الملاك ـ بالكسر والفتح ـ : قوام الشّيء و نظامه ، و ما يعتمد عليه فيه ـ انتهىٰ .

٢ ـ الأُسّ ـ بالضّمّ ـ والأساس ـ بالفتح ـ : أصل البناء وأصل كلّ شيء ، والإساس ـ بالكسر ـ جمع إسّ . وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : « الحاصل أنّه كما يستقرّ البناء ولا يستقيم بغير أساس ، فكذلك الإسلام لا يتحقّق ولا يستقرّ إلاّ بحبّهم الملزوم للقول بولايتهم و إمامتهم ، فإنَّ من أنكر حقّهم فهو أعدىٰ عدوّهم ، وقوله صلّى الله عليه وآله : « حبّنا » أي حبّي و حبّ أهل بيتي » . و جاء الخبر في كتبنا ؛ مثل الكافي (ج ٢ ص ٤٦) ، والمحاسن ص ٢٨٦ وأمالي الصّدوق (ص ١٦١) باختلاف في السّند والمتن .

٣ ـ منسوب إلىٰ فِرْيان ، و هو جدّ . و يمكن أن يقرء بالضّمّ و كسر الرّاء المشدّدة و هو إلىٰ فُرِّيانة قرية قرب سَفاقُس .

٤ ـ هو أبوخازم ـ بمعجمتين ـ النّهديّ ـ بفتح النّون ـ الكوفيّ ، صدوق . (التّقريب) و هو من رواة الشّيعة ، و عدّ في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام . و أورده الخزرجيّ في الخلاصة ونقل رواته ، منهم : إسرائيل ، و هو ابن يونس بن أبي إسحاق الهمدانيّ .

٥ ـ تقدّم ترجمته ، و فيه : « حذيفة بن اليمانيّ » ، و راويه : زرّ ـ بكسر الزّاء المعجمة و تشديد الرّاء المهملة ـ ابن حبيش ـ بالحاء المهملة والباء الموحّدة والشّين المهملة ، كزبير ـ : من قرّاء التّابعين ، كما في الصّحاح والقاموس . و أورده في الخلاصة قائلاً : « زرّ بن حبيس ـ بالسّين المهملة ـ : من رجال أميرالمؤمنين عليه السلام ، و كان فاضلاً » . والظّاهر أنّهما واحد ، و مِن أصحابنا مَن صحّفه بالمهملة ـ و هو وهم ـ . (ابن داود) روىٰ عنه منهال بن عمرو الأسديّ ، و ترجمته مذكورة في كتب الفريقين فمن أراده فليراجع .

النّبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: أتاني ملكٌ لم يهبط إلىٰ الأرض قبل وقته، فعرّفني أنّه استأذن الله عزّوجلّ في السّلام عَلَيَّ، فأذن له فسلّم عَلَيَّ، و بشّرني أنَّ ابنتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، و أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام سيّدا شباب أهل الجنّة».

٣٧ ـ [و عنه، عن والده رحمه الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوحفصٍ عمر بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن إسماعيل بن ماهان قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا مسلم قال: حدّثنا عروة بن خالدٍ قال: حدّثنا سليمان التّيميّ، عن أبي مِجْلَز[1]، عن قَيس بن سعد بن عُبادة «قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أنا أوّل مَن يَجْثُو بين يدي الله عزّوجلّ يوم القيامة للخُصُومة»[2].

٣٨ ـ [و عنه، عن والده رحمه الله قال:] أخبرني أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان قال: حدّثنا أبوالحسن عليُّ بن خالد قال: حدّثنا عبدالله بن مسلم القطّان قال: حدّثنا سعيد بن عبدالرّحمن قال: حدّثنا إسماعيل بن صَبيح[3] قال: حدّثنا صَبّاح المُزْنيّ، عن حكيم بن جُبَيْر[4]، عن عُقْبَة الهَجَريّ، عن عمّه «قال: سمعت

١ ـ هو لاحق بن حميد بن سعيد و يقال: شعبة بن خالد بن كثير بن حبيش بن عبدالله بن سدوس السّدوسيّ أبومِجْلَز ـ بكسر الميم و سكون الجيم و فتح اللاّم بعدها زاي ـ البصريّ مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثّالثة، مات سنة ستّ وقيل تسع و مائة. و راويه سليمان بن طرخان التّيميّ أبوالمعتمر البصريّ، ثقة، عابدٌ، مات سنة ثلاث و أربعين و مائة و هو ابن سبع و تسعين. (التّقريب والتّهذيب) و جاء الخبر في العمدة لابن بطريق (ص ٣٧٣ تحت رقم ٥٤٤) بسندٍ آخر، و فيه: «من صحيح البخاريّ ـ بالإسْنادِ المتقدّم ـ عن حجّاج بن منهال، عن معتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مِجْلَز، عن قيس بن عباد[ة]، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ الحديث».

٢ ـ قال الطّريحيّ في المجمع ـ بعد نقل الحديث ـ: أي يجلس على الرّكب و أطراف الأصابع عند الحساب. و قال: تلك جلسة المخاصم والمجادل.

٣ ـ هو إسماعيل بن صبيح ـ بفتح أوّله ـ اليَشْكُريّ الكوفيّ، قال ابن حجر: «صدوق».

٤ ـ هو الأسديّ، و يقال: مولىٰ الحكم بن أبي العاص الثّقفيّ. و أمّا راويه فكأنّه صبّاح بن يَحْيىٰ المزنيّ الكوفيّ، عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام و قال النّجاشيّ: «كوفيّ ثقة، له كتاب»، و في الخلاصة للعلاّمة: «صبّاح بن قيس بن يَحْيىٰ المزنيّ»، والظّاهر أنّهما واحدٌ.

عليّاً عليه السلام على المنبر و هو يقول : لأقولنّ اليوم قولاً لم يقله أحدٌ قبلي ، ولا يقوله أحدٌ بعدي إلاّ كاذبٌ : أَنا عَبْدُاللهِ ، وَ أَخُو رَسُولِ اللهِ صلّى الله عليه وآله ، وَ نَكَحْتُ سَيِّدَةَ نِساءِ الأُمَّةِ »[1] .

٣٩ ـ [و عنه ، عن والده رحمه الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبو عبيدالله محمّد بن عمران المَرْزُبانيّ[2] قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ المكّيّ قال : حدَّثنا أبوعبدالرّحمن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا يَحْيىٰ بن أبي بكير قال : حدَّثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق[3] ، عن أبي عبدالله الجدليّ «قال : دخلت علىٰ أُمّ سلمة ـ زوجة النّبيّ صلّى الله عليه وآله ـ فقالت : أيُسبُّ رسول الله فيكم؟ فقلت : معاذ الله! قالت : سمعتُ رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : مَن سبَّ عليّاً فقد سبَّني » .

٤٠ ـ [و عنه ، عن والده رحمه الله قال :] أخبرني أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان قال : أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيه قال : حدَّثنا أبو عليٍّ محمّد بن همّام الإسكافيّ قال : حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ قال : حدَّثنا الحسين بن سعيد الأهوازيّ قال : حدَّثنا عليٌّ بن حَديد ، عن سَيف بن عَميرة ، عن مدرك بن زهير[4] قال : «قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام : يا مدرك إنَّ أمرنا ليس بقبوله فقط ، و لكن بصيانته و كتمانه عن غير أهله ، اقْرَءْ[5] أصحابَنا السَّلام و رحمةَ الله وبركاتَه ؛ و قُلْ لهم : رحم الله امرءً اجترَّ مودَّة النّاسِ

---

١ ـ راجع تفصيل هذه المؤاخاة و بيانها : البحار ج ٣٨ ص ٣٣٤ .

٢ ـ مرّ الكلام فيه و في شيخه و شيخ شيخه .

٣ ـ يعني السّبيعيّ ، وهو جدّ إسرائيل بن يونس المتقدّم ترجمتها. وراوي راويه يَحْيىٰ بن أبي بكير واسمه نَسْر الأسديّ ، سكن بغداد ومات سنة ٢٠٩ أو غيره و فيه اختلاف . و شيخه أبوعبدالله الجدليّ أورده في التّقريب و قال : « اسمه عبد أو عبدالرّحمن بن عبد ، ثقة ، رمي بالتّشيّع » . و هو مذكور في رجالنا و كان من الأولياء من أصحاب عليٍّ عليه السلام ، و في الخلاصة : « مِن أوليـائه ثُمَّ في خواصّه عليه السلام » .

٤ ـ في البحار و كتب رجالنا : « مدرك بن الهزهاز ـ أو أبي الهزهاز ـ » .

٥ ـ قرأ عليه : أبلَغَه ، كأقرأه ، ولا يقال : أقرأه إلاّ إذا كان السّلام مكتوباً . (القاموس)

إلينا ؛ فحدِّثهم[1] بما يعرفون و ترك ما ينكرون » .

٤١ ـ [و عنه ، عن والده رحمه الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكرٍ محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال: حدَّثنا خالد بن يزيد بن كثير الثّقفيّ قال: حدَّثني أبوخالد ، عن حَنان ابن سَدير ، عن أبي‌إسحاق ، عن رَبيعة السّعديّ قال: أتيت حُذَيفة بن اليَمان[2] فقلت له : حدِّثْني بما سمعتَ من رَسول الله صلّى الله عليه وآله و رأيتَه لأعملَ به ، فقـال : عليك بالقرآن . فقلت له : قد قرأت القرآن ، و إنّما جئتك لتخبرني[3] بما لم أره و لم أسمعه من رَسول الله صلّى الله عليه وآله ، اللّهمَّ إنّي أُشهدك علىٰ حُذَيفة أنّي أتيته ليحدِّثني فإنّه قد سمع و كتم .

قال: فقال حذيفة : قدأبلغت في الشّدّة ، ثُمَّ قال : خُذْها قصيرةً من طويلةٍ[4] ، و جماعةً لكلّ أمرك ، أنّ آية الجنّة في هذه الأُمّة لتأكل الطّعام و تمشي في الأسواق . فقلت له : فبيِّنْ لي آية الجنّة فأتبعها ، و آية النّار فأتّقيها ،

فقال لي : والّذي نفس حذيفة بيده ، إنّ آية الجنّة والهداة إليها إلىٰ يوم القيامة

---

١ ـ الجرّ : الجذب كالاجترار ، و قوله : « فحدّثهم » بيان لكيفيّة اجترار مودّة النّاس . و قوله : « بما يعرفون » أي من الأُمور المشتركة بين الفريقين . (البحار) والخبر بتمامه في الكافي (ج ٢ ص ٢٢٢) .

٢ ـ مرّت ترجمته ، وقال أميرالمؤمنين عليه السلام ـ حين سئل عنه ـ : « علم أسماء المنافقين و سئل عن المعضلات حين غفل عنها ، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً » . وأمّا راويه فهو ربيعة بن شيبان السّعديّ كوفيّ تابعيّ ثقة . و راويه أبوإسحاق السّبيعيّ.(التّهذيب) وأمّا حَنان بن سَدير فهو من أصحاب أبي‌عبدالله وأبي‌الحسن عليهما السلام ، و هو ثقة وعمّر عمراً طويلاً .

وأبوخالد الظّاهر كونه القمّاط ، و له كتاب . و قال ابن عقدة : اسمه كنكر . و سيأتي الخبر في الجزء الرّابع من الكتاب تحت رقم ٢٥ .

٣ ـ في بعض النّسخ : « جئتك لتحدّثني » .

٤ ـ أي تمرة من نخلة ، و هذا كلام يضرب في الاختصار من البيان . و قوله : « جماعة » يعني جمع في اللّفظ اليسير معنى الكثير .

لأَئِمَّةُ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام ، وإنّ آية النّار والدُّعاة إليها إلىٰ يوم القيامة لَأَعْداؤُهم»[١].

٤٢ ـ [و عنه ، عن والده رحمه الله قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبو الحسن عليُّ بن محمّدٍ الكاتب قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبدالكريم قال : حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الثَّقفيّ قال : أخبرني عبدالله بن القاسم قال : حدَّثنا عمرو بن ثابت ، عن جَبَلَة بن سُحَيْم[٢] ، عن أبيه «قال : لمّا بويع أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بلغه أنَّ معاوية قد توقَّف عن إظهار البيعة له و قال : إن أقرَّني علىٰ الشّام و أعمالي الّتي ولاّنيها عثمان بايعته . فجاء المغيرة إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنّ معاوية مَن قد علمتَ و قد ولاّه الشّام مَن قد كان قبلك ، فولِّهْ أنت كيما تتّسق عُرى الأُمور[٣] ثُمَّ اعزلْه إن بدا لك .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : «أتضمنُ لي عُمْري يامغيرةُ فيما بين توليته إلىٰ خَلعه؟ قال : لا . قال : لا يسألني الله عزَّوجلَّ عن توليته علىٰ رجلٍ من المسلمين[٤] ليلة سوداء أبداً وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُداً[٥] لكن أبعث إليه وأدعوه إلىٰ ما في يدي

---

١ ـ الآية هي العلامة ، و هم عليهم السلام علامات لسبيل الهداية و دلائل لعظمة الله سبحانه و قدرته و حكمته . (المرآة) و للخبر بيانٌ في أنَّ بناء الجواب على تعيين الشّخص لا الوصف ، فمن أراد تفصيلها فليراجع مجالس المفيد المحشّىٰ ص ٣٣٣ .

٢ ـ هو جبلة بن سحيم ـ بمهملتين مصغّراً ـ التيميّ ، قال ابن حجر في التّقريب : «كوفيّ ، ثقة ، مات سنة ١٢٥» . و أمّا عمرو بن ثابت فمن المحتمل قويّاً كونه عمرو بن أبي المقدام ، و هو مذكور في كتب رجالنا ، عدّه الشّيخ في رجاله من أصحاب الصّادق عليه السلام قائلاً : «العجليّ مولاهم ، كوفيّ تابعيّ» ، و راويه عبدالله بن قاسم الحضرميّ ، و هو من أصحاب الكاظم عليه السلام . أقول : في بعض النّسخ مكانه : «عبدالله بن أبي هاشم» و سيأتي الكلام فيه في الجزء الخامس عشر .

٣ ـ اتّسق الأمرُ : انتظم واستوىٰ . والعُرى جمع العروة ، يقال : ألقىٰ إليه العُرَى ، أي فوّض إليه الأمر . و في البحار (ج ٣٢ ص ٣٤) : «عرى الإسلام» ، و في ص ٣٤٨ كما في المتن .

٤ ـ في بعض النّسخ : «على رجلين من المسلمين» .

٥ ـ أشار عليه السلام إلىٰ الآية ٥١ في سورة الكهف .

من الحقِّ ، فإن أجاب فرجلٌ من المسلمين ؛ له ما لهم و عليه ما عليهم ، وإن أبىٰ حاكمتُه إلىٰ الله » . فولّى المغيرةُ و هو يقول : فحاكمه إذاً ! فحاكمه إذاً ! فأنشأ يقول :

نَصَحْتُ عَليّاً في ابن حربٍ نَصيحةً فَرَدَّ فما منِّي له الدَّهْرَ[1] ثانِيَهْ
وَ لَمْ يَقْبَلِ النُّصْحَ الَّذي جِئْتُهُ بِهِ وَ كانَتْ له تلكَ النَّصِيحَةُ كافِيَهْ
وَ قالُوا لَهُ ما أَخْلَصَ النُّصْحُ كُلَّهُ فَقُلْتُ لَهُ إنَّ النَّصيحَةَ غالِيَهْ

فقام قَيس بن سَعد رحمه الله فقال : يا أميرالمؤمنين إنَّ المُغِيرة أشار عليك بأمر لم يُرِدِ اللهُ به ، فقدِّمْ فيه رِجلاً و أخِّرْ فيه أُخرىٰ ، فإن كان لك الغلبة تقرّب إليك بالنَّصيحة ، و إن كانت لمعاوية تقرَّب إليه بالمشورة ، ثُمَّ أنشاء يقول :

يكادَ وَ[2] مَنْ أرْسىٰ ثَبِيراً مَكانَهُ مُغِيرَةُ إنْ يَقْوىٰ عَلَيْكَ مُعاوِيَهْ
وَ كُنْتَ بِحَمْدِالله فِينا مُوَفَّقاً وَ تِلْكَ الَّتي أَراكَها غَيْرَ كافِيَهْ
فَسُبْحانَ مَنْ عَلاّ السَّماءَ مَكانَها وَأرضاً دَحاهافَاسْتَقَرَّتْ كَماهِيَهْ

٤٣ ـ [و عنه ، عن والده رحمه الله قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبو نصرٍ محمَّد بن الحسين المقرئ قال : حدَّثنا أبومحمَّد عبدالله بن محمَّد البصريّ قال : حدَّثنا عبدالعزيز بن يَحْيىٰ قال : حدَّثنا موسىٰ بن زكريّا قال : حدَّثنا أبوخالد قال : حدَّثنا العُتْبيُّ قال : سمعت الشَّعْبيَّ[3] يقول : « سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول : العجب ممّن يقنط و معه المِمْحاة[4] . فقيل له : و ما المِمْحاة ؟ قال : الاستغفار » .

---

١ ـ « الدّهر » منصوب على الظّرفيّة ، أي ليس منّي نصيحة ثانية ما بقي الدّهر .
٢ ـ الواو للقسم ، أي بحقّ الّذي أثبت جبل ثَبير المعروف بـ« مِنىٰ » . (البحار)
٣ ـ هو عامر بن شراحيل ، واختلف في اسم أبيه فقيل : شراحيل و قيل : عبدالله . نسبته إلىٰ شَعْب و هو بطن من هَمْدان . مات سنة ١٠٣ . و راويه « العتبيّ » طبع في البحار : « العينيّ » ، و أمّا عبدالعزيز بن يَحْيىٰ فكأنّه من أحفاد عيسىٰ الجلوديّ الّذي كان من أصحاب الباقر عليه السلام .
٤ ـ المِمْحاة : خرقةٌ يزال به الوسخ . و في البحار (ج ٧٤ ص ٨٢) نقلاً عن نوادرالرّاونديّ : « و معه المنجاة » . و في وصايا الباقر عليه السلام : « و ألحّوا في الاستغفار ، فإنّه ممحاة للذّنوب » .

٤٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا الشّريف الصّالح أبومحمّد الحسن بن حمزة العلويّ[١] رحمه الله قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله قال: حدّثنا جدّي[٢] أحمد بن أبي‌عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي‌ـعُمَير، عن هِشام بن سالم، عن أبي‌عبيدة الحَذّاء، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: «قال: ألا أُخبركم بأشدّ ما افترض الله علىٰ خلقه[٣]؟ إنصاف النّاس مِن أنفسهم، ومواساة الإخوان في الله عزّوجلّ، و ذكر الله علىٰ كلّ حالٍ[٤]، فإن عُرِضَتْ له طاعة لله عمل بها، و إن عُرِضَتْ له معصية تركها».

٤٥ ـ حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابي قال: حدّثني أبوجعفر محمّد بن صالح القاضي قال: حدّثنا مسروق بن‌ـالمَرْزُبان[٥] قال: حدّثنا حَفص، عن عاصم، عن أبي‌عثمان[٦]، عن أبي‌هريرة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ أعجز النّاس مَن عجز عن الدُّعاء، و إنّ أبخل النّاس مَن

---

١ ـ مرّت ترجمته. ٢ ـ أي جدّه لأُمّه كما يظهر من جامع الرّواة.

٣ ـ كأنّ المراد بالفرض أعمّ من الواجب والسّنّة المؤكّدة. (البحار)

٤ ـ الخبر مرويّ في الكافي (ج ٢ ص ١٧٠) و زاد في آخره: «ذكر الله تعالىٰ علىٰ كلّ حال ليس سبحان الله والحمدلله و لكن عند ما حرّم الله عليه فيدعه»، و قال في المرآة (ج ٩ ص ٣٣): «و ذكر الله تعالىٰ وإن لم يكن من حقوق المؤمن، لكن ذكره استطراداً فإنّه لمّا ذكر حقّين من حقوق المؤمن و كان حقّ الله أعظم الحقوق ذكر حقّاً من حقوقه تعالىٰ، و يمكن أن يكون إيماءً إلىٰ أنّ حقّ المؤمن من حقوقه تعالىٰ أيضاً مع أنّ ذكر الله على كلّ مؤيّد لأداء حقوق المؤمن أيضاً»، و في معنىٰ الذّكر و أنواعه بيان فمن أراده فليراجع مرآة العقول ج ٨ ص ٣٤٢.

٥ ـ تقدّم ضبطه، و هو أبوسعيد الكوفيّ، صدوق، مات سنة ٢٤٠ أو قبلها. و يظهر من التّهذيب أنّ راويه هو محمّد بن صالح بن ذريح، لكن لم نجده فيه، وعنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «محمّد بن صالح بن ذَريح بن حكيم بن هرمز، أبوجعفر العكبريّ ـ إلىٰ أن قال: ـ و توفّي سنة ٣٠٧ أو ٣٠٨».

٦ ـ هو عبدالرّحمن بن ملّ ـ بلام ثقيلة والميم مثلّثة ـ النّهديّ ـ بفتح النّون و سكون الهاء ـ مخضرم، و راويه عاصم بن سليمان الأحول أبوعبدالرّحمن البصريّ، و عنه حفص بن غياث.

بخل بالسّلام».

٤٦ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيُّ قال: حدّثني الحسن بن حمّاد بن حمزة أبوعليٍّ من أصل كتابه قال: حدّثنا الحسن بن عبدالرّحمن ابن أبي ليلیٰ[1] قال: حدّثنا محمّد بن سليمان الإصفهانيّ، عن عبدالرّحمن الإصفهانيّ، عن عبدالرّحمن بن أبي ليلیٰ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «دعاني النّبيّ صلّى الله عليه وآله ـ و أنا أرمد [العين] ـ فتفل في عيني و شدّ العمامة علىٰ رأسي، و قال: «اللّهمّ أذْهِبْ عَنْهُ الحَـرَّ وَالبَرْدَ»[2]. فما وجدتُ بعدها حَرّاً و لا بَرداً».

٤٧ ـ [وبهذا الإسناد قال:] حدّثنا أبو عبدالله محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبو بكر محمّد بن عمر رحمه الله قال: حدّثني أحمد بن عيسىٰ بن أبي موسىٰ بالكوفة قال: حدّثنا عُبْدُوس بن محمّد الحضرميّ قال: حدّثنا محمّد بن فرات، عن أبي إسحاق، عن الحارث[3]، عن عليٍّ عليه السلام «قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتينا كلّ غداة فيقول: الصّلاة ـ رَحِمَكم الله ـ الصّلاة! «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[4] ».

---

١ ـ النّسبة إلىٰ الجدّ، و هو الحسن بن عبدالرّحمن بن محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلیٰ، عنونه الرّازي في الجرح والتّعديل قائلاً: «روىٰ عن محمّد بن سليمان»، و يظهر من التّهذيب أنّه (محمّد بن سليمان) يروي عن عمّه عبدالرّحمن الإصفهانيّ، و مرّت ترجمة عبدالرّحمن بن أبي ليلیٰ. و أمّا الحسن بن حمّاد فلم أتمكّن من تعيينه، فراجع مظانّه إن شئت.

٢ ـ وقع ذلك في يوم الخيبر، و هذا الخبر موجود في كتب العامّة، راجع تفصيل الكلام التّاسع والثّلاثين من مجلّدات البحار (ص ١٤) يغنيك عن الكلام.

٣ ـ هو الأعور، و راويه السّبيعيّ المتقدّم ترجمتها. و أمّا محمّد بن الفرات فكأنّه أبوعليّ التّيميّ الكوفيّ، و قد ذكره الخطيب في تاريخه.

٤ ـ الأحزاب: ٣٣. و يظهر من بعض أخبار العامّة أنّه قد استمرّ على هذا تسعة أشهر، و في بعضها: ثمانية أشهر، وفي بعضها: ستّة أشهر. راجع تفصيل الكلام «العمدة» لابن بطريق، و «الفصول المهمّة» للسّيّد شرف الدّين العاملي. والطّهر خلاف الدّنس، والتّطهير: التّنزيه عن ←

٤٨ ـ [وبهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوعبيدالله محمَّد ابن عِمران المَرْزُبانيُّ[١] قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا الحسن بن عُلَيل العَنَزيّ قال: حدَّثنا عبدالكريم بن محمَّد قال: حدَّثنا عليّ بن سلمة، عن أبيأسلم محمَّد بن مخلد[٢]، عن أبي هَيّاج عبدالله بن عامر «قال: لمّا أتىٰ نعي الحسين عليه السلام[٣] إلىٰ المدينة خرجتْ أسماء[٤] بنت عقيل بن أبي طالب رحمهما الله في جماعة من نسائها حتّىٰ انتهتْ إلىٰ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فلاذت به[٥] وشهقت عنده، ثُمَّ التَفَتَتْ إلىٰ المهاجرين والأنصار و هي تقول:

ماذا تَقولون إن قال النّبيُّ لكم يومَ الحساب وصدقَ القول مسموع

خَذَلْتم عِترتي أو كنتم غَيَباً[٦] والحقُّ عندَ وَليِّ الأمرِ مجموع

أسلَمتموه بأيدي الظّالمين فما منكم له اليوم عندالله مشفوع

← الإثم و عن كلّ قبيح. (المجمل في اللّغة) و قال ابن بطريق: «و هذا هو معنىٰ العصمة و هو ترك مواقعة الرّجس»، و يفهم من عمل النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّ المراد من الأهل هم عليهم السلام فحسب.

١ ـ مرّت ترجمته، و شيخه هو أحمد بن محمَّد بن عبدالله أبوبكر الجوهريّ، المعنون في تاريخ البغداد، و شيخ شيخه هو الحسن بن عليل ـ مصغّراً ـ ابن الحسين بن عليّ بن حُبيش بن سعد العنزيّ (أبوعليّ)، أديب لغويّ، أخباريّ. توفّي سنة ٢٩٠، ومن آثاره: كتاب النّوادر، ذكره عمررضا كحّالة في معجمه. وأمّا عبدالكريم بن محمَّد فلم نجده إلاّ ما أورده الرّازيّ في الجرح والتّعديل، و هذا نصّه: «عبدالكريم بن محمَّد روىٰ عن سالم الخيّاط، عن الحسن البصريّ، روىٰ عنه ابن المبارك».

٢ ـ في المجالس: «محمَّد بن فخّار»، و لم نجده بكلا العنوانين، و كذا شيخه.

٣ ـ أي لمّا أتىٰ خبر شهادته عليه السلام.

٤ ـ قال الشّيخ المفيد في الإرشاد: «فخرجت أمّ لقمان بنت عقيل بن أبي طالب رحمهما الله ـ حين سمعت نعي الحسين عليه السلام ـ حاسرة و معها أخواتها: أُمّ هاني و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل بن أبي طالب رحمهما الله، تبكي قتلاها بالطّفّ وهي تقول ـ الحديث». وقال مثله أبومخنف في «وقعة الطّفّ».

٥ ـ أي التجأت و عاذت به، و قوله: «شهقت» أي تردّد البكاء في صدرها.

٦ ـ الغَيَب جمع الغائب.

ما كان عند عَداة الطَّفِّ إذ حضروا تلك المنايا[١] ولا عَنْهنَّ مدفوع[٢]

قال: فما رأينا باكياً و لا باكية أكثر ممّا رأينا ذلك اليوم.

٤٩ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو عبيدالله محمَّد ابن عِمران المَرْزُبانيّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الجوهريّ قال: حدَّثني الحسن بن عُلَيْل العَنَزيّ، عن عبدالكريم بن محمَّد قال: حدَّثنا حمزة بن القاسم العلويّ[٣]، عن عبدالعظيم بن عبدالله العلويّ، عن الحسن بن الحسين العُرَنيّ[٤]، عن غياث بن إبراهيم، عن الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: أصبحتْ يوماً أُمُّ سَلَمَة رحمها الله تبكي فقيل لها: مِمَّ بكاؤكِ؟ فقالت: لقد قُتل ابني الحسين اللَّيلة، و ذلك أنّني ما رأيت رَسول الله صلى الله عليه وآله منذ قُبض إلاّ اللَّيلة، فرأيتُه شاحباً كئيباً[٥]، فقالت: قلت: ما لي أراك يا رَسول الله شاحباً كَئيباً؟! قالت: قال: ما زِلت اللّيلة أحفر القبور للحسين و أصحابه (عليه و عليهم السّلام)».

٥٠ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو حفص عمر ابن محمَّد[٦] قال: حدَّثنا عليّ بن العبّاس قال: حدَّثنا عبدالكريم بن محمَّد قال:

---

١ ـ جمع المَنِيَّة: الموت.

٢ ـ روى الطّبريّ الأبيات عن عمّار الدّهنيّ عن الإمام الباقر عليه السلام، و رواها ابن الأثير في الكامل والمفيد رحمه الله و أبومخنف في كتبها مثله. لكن في «الدرّ المنثور في طبقات ربّات الخدور» أنَّ هذه الأبيات لِشقيقة الحسن والحسين عليهما السلام زينب عليها السّلام.

٣ ـ هو الشّريف أبويعلىٰ حمزة بن القاسم بن عليّ من أحفاد عبّاس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام عنونه النّجاشيّ و وثّقه و روىٰ عنه بواسطتين.

٤ ـ عنونه النّجاشيّ في رجاله قائلاً: «النّجّار، مدنيّ، له كتاب عن الرّجال عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام» ثُمَّ ذكر طريقه إلىٰ كتابه. والعُرَنيّ ـ بالضّمّ والفتح ـ نسبة إلىٰ عُرَيْنة بطن من بَجِيلة.

٥ ـ أي رأيته حزيناً غميناً منكسراً، و شحب جسمه أي تغيّر، والشّاحب: المهزول أو المتغيّر اللّون. والكئيب: المحزون.

٦ ـ يعني الجِعابيّ، و أمّا شيخه فمن المحتمل قويّاً كونه عليّ بن العبّاس بن الوليد أبا الحسن ←

حدَّثنا سليمان بن مقبل الحارثيّ قال: حدَّثني المحفوظ بن المنذر قال: حدَّثني شيخ من بني تميم كان يسكن الرّابية[١] قال: سمعت أبي يقول: ما شَعَرْنا بمقتل الحسين عليه السلام حتّىٰ كان مساءَ ليلة عاشوراء فإنّي لجالسٌ بالرّابية ـ و معي رجلٌ من الحيِّ ـ فسمعنا هاتفاً يقول:

وَاللهِ ما جِئْتُكُمْ حَتّىٰ بَصُرْتُ بِهِ ... بالطَّفِّ مُنْعَفِرَ الخَدَّيْنِ مُنْحُورا

وَ حَوْلَهُ فِتْيَةٌ تَدْمي نُحُورُهُم ... مِثْلَ المَصابِيحِ يطفون[٢] الدُّجىٰ نورا

وَقَدْ حَثَثْتُ قَلوصي[٣] كَي أُصادِفَهم ... مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَلاقىٰ الحُرَّد الحُورا

فَعاقَني قَدَرٌ والله بالغه ... وَ كانَ أَمْراً قَضاه اللهُ مَقْدُورا

كان الحسينُ سِراجاً يُسْتَضاءُ بِه ... اللهُ يَعْلَمُ أَنّي لَمْ أَقُلْ زُورا

صلّى[٤] الإلهُ عَلىٰ جِسْمٍ تَضَمَّنَهُ ... قَبْرِ الحسين حَليف الخَيْرِ مَقْبُورا

مُجاوِراً لِرَسُول الله في غُرَفٍ ... و للوصيّ وللطّيّار مسرورا

فقلنا له: مَن أنتَ يرحمك الله؟ قال: أنا وأبي مِن جنٍّ نصيبين، أردنا مؤازرة[٥] الحسين عليه السلام و مؤاساته بأنفسنا، فانصرفنا من الحجّ فأصبناه قَتيلاً.

← البجليّ المؤرّخ، و ترجمه ابن الأثير في كتاب «اللّباب في تهذيب الأنساب» أي أنساب السّمعانيّ بعنوان المقانعيّ، وقال: «توفّي بعدشوّال ٣٦٠». راجع تفصيل الكلام الطّبقات للعلاّمة الطّهرانيّ رحمه الله. ثُمَّ لم نجد باقي رجال السّند فيما عندنا من كتب التّراجم والرّجال.

١ ـ الرّابية هي المرتفع من الأرض. و قيل: «السّياق يحكي أنّه اسم مكان خاصّ». والخبر مرويّ في كامل الزّيارات بلفظ آخر، وفيه: «خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن عليّ عليه السلام فمرّوا ـ أو: «فتعرّسوا» ـ بقرية يقال لها: «شاهي» إذ أقبل عليهم رجلان ـ الحديث». و «شاهي» موضع بقرب القادسيّة.

٢ ـ في كامل الزّيارات: «يَملون»، و في المجالس: «يعلون».

٣ ـ القلوص ـ بالفتح ـ: النّاقة الطّويلة القوائم، خاصّ بالإناث.

٤ ـ في بعض النّسخ: «فصلّىٰ».

٥ ـ آزره مُؤازَرَةً: عاونه. والمؤاساة بمعناه.

٥١ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوعبيدالله محمّد بن عِمران المَرْزُبانيّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد الجوهريّ قال: حدّثنا محمّد بن مِهران قال: حدّثنا موسىٰ بن عبدالرّحمن المسروقي[١]، عن عمر ابن عبدالواحد ، عن إسماعيل بن راشد ، عن حذلم بن ستير[٢] قال: قدمت الكوفة في المحرّم من سنة إحدىٰ و ستّين ، منصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام بالنّسوة من كربلاء و معهم الأجناد يحيطون بهم[٣]، و قد خرج النّاس للنّظر إليهم ، فلمّا أُقبل بهم على الجِمال بغير وَطَاء جعل نساء الكوفة يبكين و يلتدمن ، فسمعت عليّ بن الحسين عليهما السلام و هو يقول بصوتٍ ضئيل[٤] ـ و قد نَهكَتْه العِلّة[٥] ، و في عنقه الجامعة ، و يده مغلولة إلىٰ عنقه ـ: [ألا] إنّ هؤلاء النّسوة يبكين ، فَمَن قَتَلَنا؟!

قال: و رأيت زَينب بنت عليّ[٦] عليهما السلام و لم أر خَفِرَة قطّ أنطق منها ، كأنّها تنزع[٧] عن لسان أميرالمؤمنين عليه السلام . ←

---

١ ـ هوأبوعيسىٰ الكنديّ الكوفيّ المعنون في التّهذيب والتّقريب، يروي عن أبي حفص الدّمشقيّ عمر بن عبدالواحد ، و روىٰ هو عن إسماعيل بن راشد ، والظّاهر هو السّلمي الرّاوي عن سعيد ابن جبير .

٢ ـ كذا في النّسخ ، واختلف في اسمه واسم أبيه في نسخ الحديث مثل الاحتجاج و البحار واللّهوف و بلاغات النّساء بـ« جذيم بن بشير » و « جذلم بن بشير » و « بشر بن حريم » . والخبر مرويّ في كتاب الدّر المنثور في طبقات ربّات الخدور ص ٢٣٣ نقلاً عن نور الإبصار ، و فيه : « عن خزيمة الأسديّ قال: دخلنا الكوفة سنة إحدىٰ و ستّين فصادفت منصرف عليّ بن الحسين عليهما السلام بالدّربة من كربلاء ـ الحديث » . والظّاهر هو الصّواب .

٣ ـ في مجالس الشّيخ : « محيطون بهم » .

٤ ـ الضّئيل : الصّغير ، الدّقيق والحقير .

٥ ـ أي غلبت عليه و نهكت الحُمّىٰ فلاناً : أثقلتْه و جهدتْه . والجامعة : الغُلّ .

٦ ـ المراد بها زينب الصّغرىٰ المكنّاة بـأمّ كـلثوم . و « خَـفِرَة » أي امـرءة مسـتحيية ، وفي الصّحاح : « الخَفَر ـ بالتّحريك ـ: شدّة الحياء ، و جارية خَفِرةٌ » .

٧ ـ نزع عن القوس : رمىٰ عنها . و في الفتوح لابن أعثم : « تـنطق » ، و في بـعض النّسـخ : ←

قال: و قد أومَأتْ إلىٰ النّاس أن اسْكُتوا ، فارتدَّت الأنفاس[١] ، و سكتتِ الأصوات[٢] ، فقالت :

«الحَمْدُ لله ، وَالصَّلاةُ علىٰ أبي رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أمّا بعد ؛ يا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، وَ يا أَهْلَ الخَتَل والخَذَل[٣] ، فلا رَقَأتِ العَبْرةُ و لا هَدَأتِ الرَّنَّةُ[٤] ، فإنّما مثلكم كمثل الّتي[٥] نَقَضَتْ غَزْلَها من بعد قُوَّة أَنْكاثاً تتّخذون أيمانكم دَخَلاً بينكم[٦] ، ألا و هل فيكم إلاّ الصّلف النَّطَف والضّرم الشَّرف[٧] ؟ خَوّارون في اللّقاء ، عاجزون عن الأعداء ، ناكثون للبيعة ، مضيِّعون للذِّمَّة ، فبئس ما قدَّمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم و في العذاب أنتم خالدون[٨] .

← «تفرغ» ـ بالغين المعجمة ـ من الإفراغ بمعنىٰ السّكب . (البحار) و في بعض النّسخ : «تفرع» بالمهملة . و في الصّحاح : «فرّعتُ في الجبل : صعّدت» .

١ ـ ارتدّ الشّيءَ طلب ردّه عليه و استرجعه . و في المجالس والفتوح كما في المتن . و في الدّرّ المنثور : «فسكتت الأنفاس» . ٢ ـ في «الملهوف» و «الاحتجاج» : «و سكنت الأجراس» .

٣ ـ الختل : الخدعة ، والخذل : ترك النّصرة والإعانة . و في الاحتجاج : «الختل والختر» و هو أيضاً بالتّحريك : الغدر .

٤ ـ الرَّنّة ـ بالفتح والتّشديد ـ : الصّوت ، و «رقأت» أي جفّت ، و «هدأت» أي سكنت .

٥ ـ في بعض النّسخ : «كالّتي» .

٦ ـ اقتباس من قوله تعالىٰ «وَلا تَكُونُوا كَالَّتي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دَخلاً بينكم» ، في سورة النّحل : آية ٩٢ . و قيل : إنّه مثل ضربه الله شبّه فيه حال ناقض العهد ، بمن كان كذلك . و «أنكاثاً» جمع نكث ، و هو الغزل من الصّوف والشّعر ، يبرم ثُمَّ ينكث و ينقض ليغزل ثانية . و قوله : «دخلاً» ، أي دغلاً و خيانة و مكراً .

٧ ـ الصّلف مجاوزة قدر الظّرف والادّعاء فوق ذلك تكبّراً ، والنّطف بـالتّحريك : التّـلطّخ بالعيب ، و في بعض النّسخ : «إلاّ الصّلف والظّلف والضّرم الشّرف؟» ، و في بعضها : «الصّلف والنَّطَف والصّدر الشَّنف» . والشّنف بالتّحريك : البغض والتّنكّر . والخَوّار : الجَبان .

٨ ـ اقتباس من قوله تعالىٰ : «لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم» . في سورة المائدة : الآية : ٨٠ .

أتبـكون!؟ إي والله فابكوا كثيراً واضحـكوا قليلاً[١]، ولقـد فزتم بعـارها وشَنارها[٢]، ولَن تغسلوا دَنَسها عنكم أبداً، فسَليل خاتم الرِّسالة، وسيّد شباب أهل الجنّة، وملاذ خِيَرَتِكم، ومفزَع نازِلتكم، وأمارَة محجَّتكم، ومدرجة حجَّتكم[٣] خذلتم وله قتلتم! ألا ساء ما تَزِرون[٤] فتَعْساً ونَكْساً، ولقد خابَ السَّعي، و تبَّت الأيدي[٥]، و خَسِرَتِ الصَّفْقَة[٦]، و بُؤتُمْ بغضبٍ مِنَ الله، وَ ضُرِبَتْ عَلَيْكُمُ الذِّلَّةُ وَالمَسكَنَةُ.

ويلكم! أتَدْرونَ أيَّ كَبَدٍ لمحمَّد فرَيتم[٧]، و أيَّ دَم له سَفَكْتم، و أيَّ كَريمةٍ له أصَبْتم؟! لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إدّاً تَكادُ السَّمٰواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الأَرْضُ وَ تَخِرُّ الجِبالُ هَدّاً.

و لقد أتيتم بها خَرْقاءَ شَوهاءَ طِلاعَ الأرض والسّماء[٨]، أفعجبتم إن قطرت السَّماء دَماً، و لَعَذابُ الآخِرَةِ أخْزىٰ، فلا يَسْتَخِفَّنَّكم المَهل[٩]، فإنّه لا يحفزه البِدار،

---

١ ـ إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: «فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً». في سورة التّوبة: آية ٨٢.

٢ ـ الشّنار: العيب. و في الاحتجاج: «أجل والله فابكـوا فإنّكم والله أحقّ بالبكاء فابكوا كثيـراً واضحكـوا قليلاً فقـد بُليتم بعـارها و مُنيتم بشَنارها»، و في البحار: «فلقد ذهبتم بعارها وشَنـآنها».

٣ ـ في الفتوح: «ملاذ حضرتكم، و مفزع نازلتكم، و منار حجّتكم، و مدرة سنّتكم». و في مقتل أبي مخنف: «حزبكم و مقرّ سلمكم وابتناء حلمكم». والمدرجة: الطّريق و معظمه و سننه.

٤ ـ اقتباس من قوله تعالىٰ: «ألا ساء ما يزرون» [سورة الأنعام، آية: ٣١]

٥ ـ في مجالس المفيد: «و تربت الأيدي»، و في المقتل لأبي مخنف: «غلّت الأيدي».

٦ ـ قال الطّريحيّ: في الدّعاء: «أعوذبك من صَفْقَةٍ خاسِرَةٍ» أي بيعة خاسرة.

٧ ـ الفري: القطع. و في بعض النّسخ والرّوايات: «فرثتم» بالثّاء المثلّثة. و قال في النّهاية بعد نقل هذا الكلام منها عليها السلام: «الفرث: تفتيت الكبد بالغمّ والأذىٰ».

٨ ـ طِلاع الأرض ـ بالكسر ـ: مِلؤها. و في بعض النّسخ: «بلاع الأرض». والخُرق ضدّ الرّفق، والشّوهاء: الشّنيعة الّتي أتوا بها.

٩ ـ في بعض النّسخ: «لا يستعجلنّكم المهل». والحفز: الحثّ والإعجال.

ولا يخاف عليه فوت الثّأر [١] ، كَلاّ إنَّ رَبَّكَ لَبالمِرْصادِ .

قال : ثُمَّ سكتت ، فرأيت النّاس حُيارىٰ ، قد رَدّوا أيديهم في أفواههم ، و رأيتُ شيخاً قد بكىٰ حتّىٰ اخْضلَّتْ لِحيتُه [٢] ، و هو يقول :

كُهُولُكُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَنَسْلُكُمْ ... إذا عُدَّ نَسْلٌ لا يخيبُ وَلايخْزىٰ

٥٢ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبو عبيدالله محمَّد بن عِمران قال : أخبرني محمَّد بن إبراهيم [ابن خالد] قال : حدَّثنا عبدالله ابن أبي سعيد الورّاق قال : حدَّثني مسعود بن عمرو الجَحْدَريّ [٣] قال : حدَّثني إبراهيم بن داحة [٤] قال : أوّل شعر رُثي به الحسين بن عليّ عليهما السلام قول عقبة بن عمرو السَّهميّ [٥] ـ من بني سَهم بن عوف بن غالب ـ :

إذا الْعَيْنُ قَرَّتْ في الحَياةِ وَ أَنْتُمُ ... تخافُونَ في الدُّنْيا فَأَظْلَمَ نُورُها

مَرَرْتُ عَلىٰ قَبْرِ الحُسَيْنِ بِكَرْبَلا ... فَفاضَ عَلَيْهِ مِنْ دُمُوعي غَزيرُها [٦]

فما زلتُ أرثيه و أبكي لشَجْوِه [٧] ... و يُسعد عيني دَمْعُها و زَفيرُها

و بَكَّيْتُ مِن بعد الحسين عَصائبا ... أطافت بها من جانبيها قبورها

سلامٌ علىٰ أهل القبور بكربلا ... و قلَّ لها منّي سلامٌ يزورها

سلامٌ بآصال العَشيّ و بالضُّحىٰ ... تؤدِّيه نَكْباءُ الرّياح و مُورها [٨]

---

١ ـ الثّأر ـ بالهمز ـ : الدّم و طلب الدّم . وفي بعض النّسخ : « فوات الثّأر » .

٢ ـ أي ندي .

٣ ـ « جَحْدر » ـ بفتح أوّله و ثالثه و مهملات ـ نسبة إلىٰ قبيلة جَحْدَر .

٤ ـ هو أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان بن [أبي] داحة المزنيّ ، قال الشّيخ في الفهرست : « ذكر أنّه روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام ، و كان وجه أصحابنا بالبصرة فقهاً و كلاماً و أدباً و شعراً » .

٥ ـ في مناقب آل أبي طالب (ج ٤ ص ١٢٣) : « عقبة بن عميق » ، و في تذكرة الخواصّ (ص ١٥٣) : « عقبة بن عمرو العبسيّ » .

٦ ـ الغزير : الكثير من كلّ شيء .

٧ ـ أي الهمّ والحزن والشّوط من البكاء . و أسعده عليه : أعانه .

٨ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : « النّكباء : الرّيح النّاكبة الّتي تنكُب عن مهابّ الرّياح القُوَّم ←

ولا تَبْـرَح الوَفّـاد زُوّار قَبْـرِه يَفُـوحُ عليهم مِسْكُـها و عَبيرُها

٥٣ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن مسعود ، عن أبيه أبي‌النّضر العيّاشيّ[١] قال: حدّثنا محمّد بن خالد قال: حدّثني محمّد بن معاذ قال: حدّثنا زكريّا ابن عَدِيّ[٢] قال: حدّثنا عبيدالله بن‌عمرو ، عن عبدالله بن محمّد بن عقيل ، عن حمزة بن أبي‌سعيد الخُدْريّ[٣] ، عن أبيه قال: «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول على المنبر : ما بال‌أقوام يقولون : [إنّ] رَحِمَ رسول‌الله لاتشفع يوم‌القيامة[٤]؟ بلىٰ والله ، إنّ رحمي لموصلة في الدّنيا والآخرة ، و إنّي أيّها النّاس فَرَطُكم يوم القيامة على الحوض[٥] ، فإذا جئتم قال الرّجل : يا رسول الله ، أنا فلان بن فلان ؛ فأقول : أمّا النّسب فقد عرفته ، لكنّكم أخذتم بعدي ذات الشّمال وارتددتم علىٰ أعقابكم القهقرىٰ»[٦] .

٥٤ ـ [و عنه ، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا

← ذكره الجوهريّ و قال الفيروزآباديّ : ريح انحرفت و وقعت بين ريحين أو بين الصّبا والشّمال ، والمُور ـ بالضّمّ ـ الغبار بالرّيح » . والآصال جمع الأصيل : الوقت بين العَصْر والمغرب .

١ ـ أورده الشّيخ رحمه الله في فهرسته و أطراه و وثّقه ، و كذا النّجاشيّ والعلاّمة في كتابيهما . و «محمّد بن خالد» في بعض النّسخ : «محمّد بن حاتم» . و لم نجده بكلا العنوانين و لا راويه .

٢ ـ هو زكريّا بن عديّ بن زريق أبويَحْيىٰ الكوفيّ ، روىٰ عن عبيدالله بن عمرو بن أبي‌الوليد الأسديّ أبي‌وهب الرّقّيّ ، و هو روىٰ عن عبدالله بن محمّد بن عقيل بن أبي‌طالب الهاشميّ أبي‌محمّد المدنيّ ، و أمّه زينب الصّغرىٰ بنت عليّ عليه السلام .

٣ ـ لم أعثر عليه ، و أمّا الموجود من أبنائه الرّاوي عنه فهو عبدالرّحمن .

٤ ـ في بعض نسخ المجالس : «لا ينفع يوم القيامة» .

٥ ـ قال في النّهاية : «أنا فَرَطُكم على الحوض» أي مُتَقَدِّمكُم إليه ، يقال : فَرَط يَفرِط فهو فارِط و فَرَط : إذا تقدّم و سَبَق القوم ليَرْتاد لهم الماء و يُهَيِّئَ لهم الدِّلاء والأَرْشِيَة» .

٦ ـ سيأتي الخبر في الجزء العاشر تحت رقم ٣٦ مع تفاوت يسير في السّند و زيادة في آخره .

الشّريف الصّالح أبومحمّد الحسن بن حمزة العلويّ قال: حدَّثني أبوالحسن عليّ بن الفضل قال: حدَّثني أبوتراب عبيدالله بن موسىٰ[١] قال: حدَّثني أبوالقاسم عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ «قال: سمعت أباجعفر محمّد بن عليّ بن موسىٰ[٢] عليهما السلام يقول: ملاقاة الإخوان نُشْرة و تلقيح للعقل، و إن كان نزراً قليلاً[٣]».

٥٥ ـ [و عنه، عن شيخه رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثني المظفّر بن محمّد الورّاق[٤] قال: حدَّثني أبوعليٍّ محمّد بن همّام قال: حدَّثني أبوسعيد الحسن بن زكريّا البصريّ قال: حدَّثنا عمر[و] بن المختار قال: حدَّثنا أبومحمّدٍ النِّرْسيُّ، عن النَّضْر بن سُوَيد، عن عبدالله بن مُسْكان، عن أبي‌بصير، عن أبي‌جعفر الباقر، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: كيف بك يا عليّ إذا وقفت علىٰ شَفِيرِ جهنّم و قد مدَّ الصّراط[٥]، و قيل للنّاس: جوّزوا؛ و قلتَ لجهنّم: هذا لي و هذا لك؟ فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول الله، و مَن أُولئك؟ فقال: أُولئك شيعتك معك حيث كنت».

[تمّ الجزء الثّالث و يتلوه الجزء الرّابع]

---

١ ـ هو عبيدالله بن موسىٰ الرّويانيّ يكنّىٰ أباتراب، روىٰ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ. و أمّا راويه فمن المحتمل قويّاً كونه عليّ بن فضل بن طاهر أباالحسن البلخيّ، المعنون في تاريخ الخطيب، و لم أتمكّن من تعيينه غيره.

٢ ـ يعني الإمام الجواد عليه السلام.

٣ ـ أي: و إن كان الإخوان الّذين يستحقّون الإخوة قليلين، أو: و إن لاقى قليل منهم، والأوّل أظهر. (العلاّمة المجلسيّ رحمه الله) ويؤتينا خبراً بأنَّ الاعتزال عن الإخوان و عدم ملاقاتهم يوجب اختلال العقل. و في الكافي (ج ٢ ص ١٧٩): «قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لقاء الإخوان مغنمٌ جسيمٌ و إن قلّوا». والنُّشرة: رقية يعالج بها المجنون. والنّزر: القليل.

٤ ـ عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «محمّد بن المظفّر بن موسىٰ بن عيسىٰ أبوالحسين البزّاز». و في بعض أسانيد الإرشاد كنّاه بأبي بكرة. و في الشّذرات: «توفّي ٣٧٩ و له ثلاث و تسعون سنة. قال ابن ناصرالدّين: كان محدّث العراق حافظاً ثقة نبيلاً مكثراً متقناً يميل إلىٰ التّشيّع قليلاً». ومرّت ترجمة شيخه.

٥ ـ في بعض النّسخ: «و قدّمت الصّراط». و شفير جهنّم، أي جانبها وحرفها.

«الجزء الرّابع»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [قال الشّيخ السّعيد أبوعليٍّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطّوسيُّ قال: حدّثنا الشّيخ السّعيد الوالد أبوجعفر محمّد بن الحسن رحمه الله قال:] أخبرنا أحمد بن ـ محمّد بن الصّلتِ الأهوازيُّ[١] قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن ـ عقدة الحافظ قال: أخبرنا جعفر بن عبدالله قال: حدّثنا عمر بن خالد أبوحفص، عن محمّد بن يَحْيىٰ المدنيّ[٢] قال: «سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: مَن كان في حاجة أخيه المسلم، كان الله في حاجته ما كان في حاجة أخيه».

٢ ـ و بهذا الإسناد عن ابن عقدة، عن عاصم بن عمرو، عن محمّد بن ـ مسلم[٣] «قال: أتاني رجلٌ من أهل الجبل، فدخلت معه علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقال له عند الوَداع: أوصِني. فقال: أُوصيك بتقوى الله و بِرّ أخيك المسلم، و أَحِبَّ له ما تحبُّ لنفسك، واكره له ماتكره لنفسك، وإن سألك فأعطه، و إن كفّ عنك فاعرض

---

١ ـ هو أحمد بن محمّد بن موسىٰ بن هارون المعروف بـ«ابن الصّلت الأهوازيّ» أبوالحسن، ولد سنة ٣١٤ أو ٣١٧ هـ، ذكره الخطيب في تاريخه و أطراه، و قال: «كان شيخاً صالحاً ديّناً». ويظهر من فهرست الشّيخ أنّ طريقه إلىٰ كتب ابن عقدة ينتهي إلىٰ ابن الصّلت وكان معه خطّ أبي العبّاس بإجازته و شرح رواياته و كتبه. توفّي ببغداد سنة ٤٠٥. و أمّا جعفر بن عبدالله فهو المدريّ أبوعبدالله ابن جعفر الثّاني ابن عبدالله بن جعفر الصّادق عليه السلام، يقال له: جعفر بن عبدالله المحمّديّ، و كان وجهاً في أصحابنا و فقيهاً و أوثق النّاس في حديثه. له كتاب يرويه عنه ابن عقدة.

٢ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، وعنون ابن حجر: محمّد بن يَحْيىٰ بن حَبّان المازنيّ الأنصاريّ المدنيّ قائلاً: «ثقة فقيه، من الرّابعة، مات سنة ٢١» أي بعد المائة، والمحتمل اتّحادهما، وعليه فالظّاهر عامّيته، وراويه ظاهراً: «عمر بن خلدة أبوحفص المدنيّ العامّيّ».

٣ ـ يعني الثّقفيّ، و أمّا راويه فكأنّه عاصم بن عمر بن حفص بن عاصم من أحفاد عمر بن ـ الخطّاب، أبوعمر القرشيّ المدنيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب و قال: «روىٰ عن جعفر بن محمّد الصّادق (عليهما السلام)»، و عدّه أيضاً الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام.

عليه، [و] لاتملّه خيراً فإنّه لايملّك[1]، وكن له عضداً فإنّه لك عَضُد، وإن وجد عليك فلا تفارقه حتّىٰ تسلّ سخيمته[2]، و إن غاب فاحفظه في غيبته، و إن شهد فاكنُفه وأعضده[3] و وازره و أكرمه و لاطفه، فإنّه منك و أنت منه».

٣ـ و بهذا الإسناد، عن ابن عُقْدَة قال: حدَّثني أحمد بن الحسن قال: حدَّثنا الهيثم بن محمَّد، عن محمَّد بن الفيض، عن معلّى بن خنيس[4] «قال: قلت لأبي‌ـ عبدالله عليه السلام: ما حقّ المؤمن على المؤمن؟ قال: سبع حقوقٍ واجباتٍ[5] ما منها حقٌّ إلاّ واجبٌ عليه، إن خالفه خرج من ولاية الله[6]، و ترك طاعته، و لم يكن لله فيه

---

١ ـ في الكافي: «لا تملّه خيراً ولا يمله لك»، و قال الفيض رحمه الله: «لعلّ المراد به: لا تسأمه من جهة إكثارك الخير ولا يسأم هو من جهة إكثاره الخير لك. يقال: مللته و مللت منه إذا سأمه»، و شرحه المجلسيّ رحمه الله في البحار (ج ٧٤ ص ٢٤٤) شرحاً وافياً، فمن أراده فليراجع هناك. وجاء بعض الفقرات هذا الخبر في الكافي أيضاً ج ٢ ص ١٧٠.

٢ ـ السّلّ: الانتزاع والإخراج في رفق، كسلّ السّيف من الغمد، و سلّ الشّعرة من العجين، و منه قولهم: الهدايا تسلّ السّخائم؛ و تحلّ الشّكائم، والسّخيمة: الموجدة والضّغينة. و في البحار: «أي تستخرج حقده و غضبه برفق و لطف و تدبير». في بعض النّسخ: «حتّىٰ تحلّ سخيمته»، و في بعضها: «حتّىٰ تسأل سميحته» أي حتّىٰ تطلب منه السّماحة والكرم والعفو.

٣ ـ في القاموس: «عضده ـ كنصره ـ: أعانه و نصره».

٤ ـ هو من أصحاب الصّادق عليه السلام، و كان باقي السّند من المجهولين بل المهملين.

٥ ـ «واجبات» بالجرّ صفة للحقوق، وقيل: أو بالرّفع خبراً للسّبع، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «يمكن حمل الوجوب على الأعمّ من المعنىٰ المصطلح والاستحباب المؤكّد إذ لا أظنّ أحداً قال بوجوب أكثر ما ذكر مع تضمّنه للحرج العظيم».

٦ ـ أي محبّته سبحانه أو نصرته، والإضافة إمّا إلىٰ الفاعل أو إلىٰ المفعول، و في النّهاية: «الولاية ـ بالفتح ـ في النّسب والنّصرة والمعتق، والولاية ـ بالكسر ـ في الإمارة والولاء في المعتق والموالاة من والى القوم، و في القاموس: «الوَلْيُ القرب والدّنوّ، والوليّ الاسم منه، والمحبّ والصّديق والنّصير، و ولي الشّيء و عليه ولاية و ولاية أو هي المصدر، و بالكسر الخطّة والإمارة والسّلطان، و تولاّه اتّخذه وليّاً، والأمرَ تقلّده، و إنّه لبيّن الولاءة والوليّة والتّولّي والولاء والولاية و تكسر، والقوم على وِلاية واحدة، و تكسر، أي يَدٍ».

نصيبٌ ، قال: قلت: حدِّثْني ما هنّ؟ فقال: ويحك يا معلّىٰ، إنّي عليك شفيقٌ، أخشىٰ أن تضيّع ولا تحفظ، وأن تعلم ولا تعمل، قال: قلت: لاحول ولا قوّة إلاّ بالله [العليّ العظيم]، قال: أيسر حقٍّ منها أن تحبّ له ما تحبّ لنفسك، وتكره له ما تكره لنفسك، و الحقّ الثّاني أن تمشي في حاجته و تتبع رضاه ولا تخالف قوله، و الحقّ الثّالث أن تصله بنفسك و مالك و يديك و رجليك و لسانك، والحقّ الرّابع أن تكون عينه و دليله ومرآته و قميصه، و الحقّ الخامس أن لا تشبع و يجوع ولا تلبس و يعرىٰ ولا تروىٰ و يظمأ، و الحقّ السّادس أن يكون لك امرءة و خادمٌ و ليس لأخيك امرءة و خادمٌ فتبعث بخادمك فتغسل ثيابه، و تصنع طعامه، و تمهّد فراشه فإنّ ذلك كلّه لما جعل بينك و بينه، و الحقّ السّابع أن تبرّ قسمه[1]، و تجيب دعوته، و تشهد جنازته و تعود مريضه، و تشخص ببدنك في قضاء حوائجه، و لا تلجئه إلىٰ أن يسألك، فإذاحفظتَ ذلك منه فقد وصلتَ ولايتَك بولايته و ولايتَه بولايته تعالىٰ[2]».

٤ ـ و بهذا الإسناد عن ابن عُقْدَة قال: حدَّثنا محمَّد بن فضل بن إبراهيم بن ـ المفضّل بن قيس بن رمانة قال: حدَّثني أبي، عن عبدالله بن أبي يعفور «قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : إنَّه مَن عظّم دينه عظّم إخوانه، و من استخفّ بدينه استخفّ بإخوانه، يامحمَّد[3]! اخصص بمالك و طعامك مَن تحبُّه في الله جلّ و علا».

٥ ـ و بهذا الإسناد عن المفضّل بن قيس، عن أيّوب بن محمَّد المسليّ، عن

١ ـ قال الفيض رحمه الله: «ممّا في معنىٰ هذا الحديث و مثله دليل على أنَّ الجاهل معذورٌ في ترك ما يجهل». أقول: يجب أن يعلم الإشارة إلىٰ شرح الخبر مع كثرته خارج عن وضع هذه التّعليقة و من أراد الاطّلاع عليه فليراجع البحار ج ٧٤ ص ٢٣٨ إلىٰ ص ٢٤٢، أو «مرآةالعقول» ج ٩ ص ٢٨ إلىٰ ٣٢، أو شرح الكافي للمولىٰ صالح رحمه الله ج ٩ ص ٣٧ إلىٰ ٣٩، أو الوافي للفيض رحمه الله الأوّل من مجلّداته الحجريّة ج ٣ ص ١٠٢ و ١٠٣.

٢ ـ في بعض النّسخ: «بولاية الله تعالىٰ».

٣ ـ يعني يا أبامحمَّد، و هو كنية عبدالله بن أبي يعفور.

أبان بن تَغْلب، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: مَن كان وصل لأخيه بشفاعة في دفع مغرم أو جرِّ مغنم، ثبّت الله عزّوجلّ قدميه يوم تزلُّ فيه الأقدام».

٦ ـ و بهذا الإسناد عن ابن عقدة قال: حدَّثني أحمد بن يَحْيىٰ بن المنذر قال: حدَّثنا حسين بن محمَّد قال: حدَّثني أبي، عن إسماعيل بن أبي‌خالد[١]، عن صفوان ابن مِهران، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: أيّما رجلٍ مسلم أتاه رجلٌ مسلمٌ في حاجةٍ، و هو يقدر علىٰ قضائها، فمنعه إيّاها، عيّره الله يوم القيامة تعييراً شديداً، وقال له: أتاك أخوك في حاجةٍ قد جعلتُ قضاها في يدك، فمنعتَه إيّاها زُهداً منك في ثوابها، وعزَّتي لا أنظر إليك اليوم في حاجةٍ؛ معذَّباً كنتَ أو مغفوراً لك».

٧ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثني أبوجعفر محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أيّوب بن نوحٍ، عن صفوان بن يَحْيىٰ، عن أبان بن عثمان، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ من بطنان العرش: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم داود النّبيُّ عليه السلام، فيأتي النّداء من عند الله عزَّوجلَّ: لسنا إيّاك أردنا و إن كنت لله خليفة. ثُمَّ ينادي منادٍ ثانياً: أين خليفة الله في أرضه؟ فيقوم أميرالمؤمنين عليه السلام، فيأتي النّداء من قبل الله عزَّوجلَّ: يا معشر الخلائق هذا عليُّ بن أبي‌طالب، خليفة الله في أرضه و حجّته علىٰ عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدُّنيا[٢] فليتعلّق بحبله في هذا اليوم، ليستضيء بنوره، وليتبعه إلى الدّرجات العُلىٰ من الجنان. قال: فيقوم النّاس الّذين

١ ـ الظّاهر كونه إسماعيل بن أبي‌خالد الأحمسيّ المتوفّىٰ سنة ١٤٦، عنونه ابن حجر في ـ التّقريب، و قال العجليّ: تابعيّ ثقة، و ذكره ابن حِبّان في الثّقات.

٢ ـ أي دار الحياة الدّنيا.

قد تعلّقوا[1] بحبله في الدّنيا فيتبعونه إلىٰ الجنّة .

ثُمَّ يأتي النّداء من عند الله عزّوجلّ : ألا من ائتمّ بإمامٍ في دار الدّنيا فليتبعه إلىٰ حيث يذهب به ، فحينئذٍ : « يَتَبَرَّءُ الَّذينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذين اتَّبَعُوا وَرَأَوا العَذابَ فتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأسبابُ * و قالَ الَّذينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّءُ مِنْهُمْ كما تَبَرَّؤُا منّا كذلك يُرِيهِمُ اللهُ أعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عليهم وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النّارِ»[2] » .

٨ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني المظفّر بن أحمد البلخيّ قال: أخبرنا أبوبكر محمَّد بن أحمد ابن أبي الثَّلْج قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمَّد الحسنيّ قال: حدَّثنا عيسىٰ بن مِهران قال: حدَّثنا حفص بن عمر الفرّاء قال: حدَّثنا أبومعاذٍ الخزّاز قال: حدَّثني يونس بن عبدالوارث ، عن أبيه ، قال: « بينا ابن عبّاسٍ رحمه الله يخطب عندنا على منبر البصرة إذ أقبل على النّاس بوجهه ثُمَّ قال: أيَّتها الأُمَّة المتحيِّرة في دينها ، أما والله لو قدَّمتم مَن قدَّم الله ، وأخَّرتم من أخَّر الله، و جعلتم الوراثة والولاية حيث جعلها الله ، ما عال سَهمٌ مِن فرائض الله ، و لا عال وليُّ الله ، ولا اختلف اثنان في حكم الله ، فذوقوا وبال ما فرَّطتم فيه بما قدَّمت أيديكم ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ »[3] » .

٩ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوالطّيّب الحسين بن عليٍّ التّمّار قال: حدَّثنا [أبو]عبدالله بن محمَّد[4] قال:

---

١ ـ في بعض النّسخ: « فيقوم أُناسٌ قد تعلّقوا ـ الحديث » .

٢ ـ مقتبس من الآيات ١٦٦ و ١٦٧ من سورة البقرة . وتقدّم الخبر في أوّل الجزء الثّالث .

٣ ـ الشّعراء : ٢٢٧ . و تقدّم الخبر في أوائل الجزء الثّالث تحت رقم ٢ .

٤ ـ هو عبدالله بن محمَّد بن ناجية أبومحمَّد البربريّ ، روىٰ عن سويد بن سعيد بن سهل أبي محمَّد الهرويّ .

حدَّثنا سُوَيد قال: حدَّثنا الحكم بن سيّار[1]، عن سدوس صاحب السّابريّ، عن أنس بن مالك «قال: قال رسول الله ﷺ: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة فدخل أهلُ الجنّةِ الجنَّةَ، و أهلُ النّارِ النّارَ نادىٰ منادٍ تحت العرش: تتاركوا المظالم بينكم، فعَلَيَّ ثوابُكم».

١٠ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمه الله قال:] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد؛ والحسن بن إسماعيل قالا: أخبرنا أبوعبيدالله محمَّد بن عمران المَرْزُبانيُّ قال: حدَّثنا [عبد بن أبي] عبدالله بن يَحْيىٰ العسكريّ قال: حدَّثني أحمد بن زيد بن أحمد قال: حدَّثنا محمَّد بن يَحْيىٰ بن أكثم أبوعبدالله قال: حدَّثني أبي يَحْيىٰ بنُ أكثم القاضي قال: أقدم المأمون دِعْبِل بن عليٍّ الخزاعيّ[2] رحمه الله و آمنه علىٰ نفسه، فلمّا مَثَلَ بين يديه[3] ـ و كنت جالساً بين يدي المأمون ـ فقال له: أنشِدْني قصيدتك الكبيرة، فجحدها دِعبلٌ، وأنكر معرفتها. فقال له: لك الأمان عليها كما أمَّنتك علىٰ نفسك، فأنشدها:

تأسَّفتْ جارَتي لـمّا رأتْ زَوَري[4]   و عَدَّتِ الحِلْمَ ذَنْباً غَيْرَ مُغْتَفَرِ

تَرْجُو الصِّبىٰ[5] بعدماشابَتْ ذَوائِبُها   وَ قـد جَرَتْ طَلَقاً في حَلْبَـةِ الكِبَـرِ

أَجارَتي إنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ يُعْلمـني[6]   ذِكْـرَ المَعـادِ وَ أَرْضاني عَنِ القَـدَرِ

---

١ ـ كذا في النّسخ، و لعلّه الحكم بن سنان الباهليّ، و صحّف «سنان» بـ«سيّار».

٢ ـ هو دعبل بن عليّ بن رزين الخزاعيّ، أبوعليٍّ، أو أبوجعفر، شاعر، أصله كوفيٌّ، و كان أكثر مقامه ببغداد، و توفّي سنة ٢٤٦ هـ. و له ترجمة ضافية، في الثّاني من مجلّدات الغدير الأغرّ ص ٣٦٣، فمن أرادها فليراجع هناك.   ٣ ـ أي ظهر.

٤ ـ أي إزواري و بعدي عن النّساء، «والحلم» الأناة والعقل. والجارة: زوجة الرّجل. و في بعض نسخ المجالس: «و عدّت الشّيب ذنباً».

٥ ـ أي ترجو الجارية منّي أن أتصابي لها. و «الحلبة» ـ بالتّسكين ـ: خيل تجمع للسّباق من كلّ أوب لا تخرج من اصطبل واحد. والذّؤابة: النّاصية.

٦ ـ في بعض النّسخ: «ثقّلني» و في بعضها: «نفلني».

لَو كنتُ أرْكَنُ للدُّنيـا و زينَتِـها إذاً بَكيتُ عـلى المـاضين مِنْ نَفَـرِ
أخنىٰ الزَّمـانُ علىٰ أهلي فَصَـدَّعَهُمْ تَصَدُّعَ‌الشِّعْبِ[1] لاقىٰ صَدْمَةَ‌الحَجَرِ
بَعْضٌ أقامَ و بعضٌ قد أصاتَ[2] بِهِم داعِي المَنِيَّـةِ وَالبـاقي عَـلَى الأَثَـرِ
أَمّـا المُقيمُ فَأَخْشىٰ أَنْ يُفـارِقَني وَلَيْسَتْ أَوْبَـةُ مَنْ وَلّىٰ بِمُنْتَظَـرِ
أَصْبَحْتُ أُخْبِرُ عَنْ أَهْلي وعَنْ وَلَدي كَحـالِمٍ قَـصَّ رُؤْياً بَعْـدَ مُدَّكَـرِ
لَولا تَشـاغُلُ عَيْني بِالأُلىٰ سَـلَفُـوا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ لَمْ[3] أَقِـرِ
وَ في مَواليكَ لِلتَّحْـزينِ[4] مَشْغَلَـةٌ مِنْ أَنْ تَبيتَ لَمَفْقُـودٍ[5] عَـلىٰ أَثَـرِ
كَـمْ مِنْ ذِراعٍ لَهُـمْ بِالطَّفِّ بائِنَـةٍ وَ عارِضٍ لِصَعيـدِ التُّرْبِ مُنْعَفِـرِ
أَمْسىٰ[6] الحسَينُ وَمَسْراهُمْ[7] لِمَقْتَلِهِ وَ هُمْ يَقـولونَ هـذا سَيِّـدُ البَشَـرِ!
يا أُمَّـةَ السَّـوْءِ ما جازَيْتِ أحمدَ عن حُسْنِ‌البَلاءِ‌على‌التَّنزيل والسُّوَرِ؟!
خَلَّفْتُموه عَـلَى الأَنْباءِ حين مَضىٰ خِلافَـةَ الذِّئبِ في إنْقاذِ ذي بَقَـرِ[8]

قال يَحْيىٰ [بن أكثم] : و أنفذني المأمون في حاجة ، فقمت فعدت إليه ، و قد انتهىٰ [دعبلٌ] إلىٰ قوله :

لم يَبْـقَ حيٌّ من الأحيـاء نَعلَمُـهُ مِن ذي يَمـانٍ و لابَكْـرٍ ولا مُضَـرِ

---

١ ـ الشّعب : الصّدع في الشّيء و إصلاحه أيضاً . و في بعض النّسخ : « القَعْب » ، و هو القدح . و أخنىٰ عليه الدّهر ، أي أتىٰ عليه و أهلكه .

٢ ـ أي صوّت بهم و دعاهم . و في بعض النّسخ : « قد أهاب به » ، أي دعاه و زجره . و في بعضها : « أصاب لهم » . و في المجالس : « أصات به » . ٣ ـ من وقر يقر بمعنىٰ جلس .

٤ ـ أي لمواليك بسبب مظلوميّتكم و حزنه لها شغل من أن يبيت ، لأنّه يتذكّر مفقوداً على أثر مفقود منكم ، و في بعض النّسخ : « للخدين » ، و يؤل حاصل المعنىٰ إلىٰ مـا ذكـرناه ، و عـلى التّقديرين لايخلو من تكلّف ، و أثر التّصحيف والتّحريف فيه ظاهر . (البحار) في بعض النّسخ : « للمحزون » ، و في بعضها : « للحرين » .

٥ ـ في بعض النّسخ : « لمشغول » . ٦ ـ في نسخة : « أنسىٰ » .

٧ ـ أي ساروا و رجعوا باللّيل مخبرين بقتله ، أو مع صدور هذا الفعل عنهم .

٨ ـ ذوبقر اسم واد بين أخيلة حمى الرّبذة ، و هذا إشارة إلىٰ مثل .

إلاّ و هُمْ شُرَكاءُ في دِمائِهِمُ — كما تَشارَكَ أَيْسارٌ عَلىٰ جُزُرِ[١]

قَتْلاً وَأَسْراً وَتَخْويفاً[٢] وَمَنْهَبَةً — فِعْلَ الغُزاةِ بأَهْلِ الرُّومِ والخَزَرِ

أرىٰ أُمَيَّةَ مَعْذُورينَ إنْ قَتَلُوا — وَ ما أرىٰ لِبَني العَبّاسِ[٣] مِنْ عُذُرِ

قَومٌ قَتَلْتُمْ عَلىٰ الإسلامِ أوَّلَهُمْ — حَتّىٰ إذا اسْتُمْكِنُوا[٤] جازُوا عَلَى الكُفُرِ

أَبْناءُ حَرْبٍ وَمَروانَ وَ أُسرتهم[٥] — بَنُو مُعَيْطٍ أولاتُ الحِقْدِ وَالوَغَرِ[٦]

ارْبَعْ[٧] بِطُوسٍ عَلىٰ قَبْرِ الزَّكيِّ بِها — إنْ كنتَ تَرْبَعُ مِنْ دينٍ عَلىٰ وَطَرِ[٨]

هَيهاتَ كُلُّ امْرِءٍ رَهْنٌ بِما كَسَبَتْ — لَهُ يَداهُ فَخُذْ ما شِئْتَ أَوْ فَذَرِ

قال: فضرب المأمون بعمامته الأرض و قال: صدقتَ والله يا دِعبلُ[٩].

١١ ـ [وعنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قُولَوَيه القمِّيُّ رحمه الله قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن سِنان، عن مَعْروف بن خَرَّبُوذ[١٠]، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام «قال: صلّىٰ أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بالنّاس الصُّبح بالعراق، فلمّا انصرف وَعَظَهم، فبكىٰ و أبكاهم مِن خوف الله تعالىٰ، ثُمَّ قال: أما والله لقد عهدتُ

---

١ ـ المراد كلّ شيء مباحاً للذّبح. والأيسار، جمع يسر، و هو القوم المجتمعون على الميسر. و هو جمع الياسر أيضاً، و هو الّذي يلي قسمة جزور الميسر.

٢ ـ في بعض النّسخ: «تحريقاً». ٣ ـ في بعض النّسخ: «لبني الفتّاح».

٤ ـ في المجالس: «استملكوا». ٥ ـ في بعض النّسخ: «أبناء حرب ومروان وليس بهم».

٦ ـ الوغر ـ بالتّحريك ـ: الحقد والضّغن. ٧ ـ أي: قف وانتظر.

٨ ـ قوله: «إن كنت تربع» أي تقف و تقيم، «من دين على وطر» أي حاجة أي كانت لك حاجة في الدّين. ٩ ـ الخبر مع شرحه منقولٌ في البحار في ج ٤٩ ص ٣٢٢ إلىٰ ٣٢٥.

١٠ ـ هو معروف بن خرّبوذ ـ بفتح الخاء المعجمة والرّاء المشدّدة وضمّ الباء الموحّدة و آخره ذال معجمة ـ، قال الكشّيّ: إنّه ممّن اجتمعتِ العِصابة علىٰ تصديقهم من أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام، وانقادوا لهم بالفقه فقالوا: إنّهم أفقه الأوّلين.

أقواماً[١] علىٰ عهد خليلي رَسول الله صلّى الله عليه وآله ، و إنّهم ليُصبحون و يُمسون شُعثاً غُبراً خُمصاً[٢] بين أعينهم كرُكَب المِعْزىٰ[٣] ، يبيتون لربّهم سُجَّداً وقياماً ، يراوحون بين أقدامهم و جِباههم[٤] ، يُناجون ربّهم و يسألونه فَكاك رِقابهم من النّار ، واللهِ لقد رأيتهم مع ذلك و هم جميعٌ خائفون منه مشفقون[٥]!» .

١٢ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثنا أبي

١ ـ أي لقيت أو هو في ذكري و في بالي ، و في المصباح : « عهدته بمكان كذا : لقيته » .

٢ ـ جمع الأخمص ، و قيل : الخميص ، أي بطونهم خالية إمّا للصّوم أو للفقر أو لا يشبعون لئلاّ يكسلوا في العبادة . والشّعث ـ بالضّمّ ـ جمع الأشعث ، كالغبر ـ بالضّمّ ـ جمع الأغبر ، والشّعث تفرّق الشّعر و عدم إصلاحه و مشطه و تنظيفه ، والأغبر المتلطّخ بالغبار . يحتمل أن يكون تلك الأحوال لشدّة فقرهم و عدم قدرتهم على إزالتها فالمدح على صبرهم على الفقر . أو المعنىٰ أنّهم لا يهتمّون بإزالتها زائداً على المستحبّ . أو يقال : إذا كان تركها لشدّة الاهتمام بالعبادة و خوف الآخرة يكون ممدوحاً . (البحار)

٣ ـ رُكَب ـ جمع رُكْبة ـ : مَوصِل السّاق من الرِّجْل بالفخذ . و إنّما خصّ رُكَبَ المِعْزىٰ ليُبُوسَتها واضطرابها من كثرة الحركة . و في القاموس : « المعز ـ بالفتح و بالتّحريك ـ ، والمِعزىٰ ، و يُمدّ : خلاف الضّأن من الغنم » ، والمِعزىٰ اسم جنس لا واحد من لفظه ، و أَلِفُها للإلْحاق لا للتّأنيث ، كما في مصباح الفَيّوميّ .

٤ ـ يراوح بين رجليه ؛ إذا أقام على هذه تارة و على هذه أُخرى . و في النّهج الخامس والتّسعين من خطبه عليه السلام : « يراوحون بين جَباههم و خُدُودِهم » ، أي تارة يسجدون على الجباه ، وتارة يضعون خدودهم على الأرض بعد الصّلاة ؛ تذلّلاً و خضوعاً . وهو الظّاهر .

٥ ـ نقله الكلينيّ في الكافي (ج ٢ ص ٢٣٦) ، و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : « الحاصل أنّهم مع هذا الجدّ المبالغة في العمل كانوا يعدّون أنفسهم مقصّرين ، و لم يكونوا بأعمالهم معجبين » . وأورده المفيد رحمه الله في إرشاده قائلاً : « و من كلامه عليه السلام في ذكر خيار الصّحابة و زهّادهم : ما رواه صعصعة ابن صوحان العبديّ » . وفيه : « ليراوحون في هذا اللّيل » فكأنّه إشارةإلىٰ ليلة مخصوصة مثل بعض ليالي شهر رمضان .

قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن محمَّد بن أبي عُمَير، عن صَبّاح الحَذّاء، عن أبي حمزة الثّماليّ[١]، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام، عن رَسول الله صلى الله عليه وآله «قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الخلائق في صعيدٍ واحدٍ، و نادى منادٍ من عند الله، يُسمع آخرهم كما يُسمع أوَّلهم يقول: أين أهل الصَّبر؟ فيقوم عُنُقٌ من النّاس[٢]، فتستقبلهم زُمرة من الملائكة فيقولون لهم: ما كان صبرُكم هذا الَّذي صبرتم؟ فيقولون: صبَّرنا أنفسَنا علىٰ طاعة الله[٣]، و صبّرناها عن معصيته. قال: فينادي منادٍ من عندالله: صدق عبادي، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب.

قال: ثمَّ ينادي منادٍ آخر، يُسمع آخرهم كما يسمع أوّلهم فيقول: أين أهل الفضل؟ فيقوم عُنُقٌ من النّاس، فتستقبلهم الملائكة، فيقولون: ما فضلكم هذا الَّذي نوديتم به[٤]؟ فيقولون: كنّا يجهل علينا في الدّنيا فنحتمل و يُساء إلينا فنعفو، قال: فينادي منادٍ من عندالله تعالىٰ: صدق عبادي، خلّوا سبيلهم ليدخلوا الجنّة بغير حساب.

قال: ثُمَّ ينادي منادٍ من عند الله عزَّوجلَّ يُسمع آخرهم كما يُسمع أوَّلهم فيقول: أين جيران الله جلَّ جلاله في داره؟ فيقوم عنقٌ من النّاس فتستقبلهم زمرة من الملائكة، فيقولون لهم: ما[ذا] كان عملكم في دار الدّنيا فصرتم به اليوم جيران الله

---

١ ـ هو ثابت بن دينار أبوحمزة الثّمالي ـ بضمّ الثّاء المثلّثة وتخفيف الميم ـ من خيار أصحابنا و ثقاتهم و معتمديهم في الرّواية والحديث. و قيل: هو سلمان في زمانه، و لقمان في عصره. و راويه هو صبّاح ـ بفتح الصّاد و تشديد الباء الموحّدة ـ ابن صَبيح ـ كشريف ـ الحذّاء، و هو أيضاً من الثّقات.

٢ ـ أي جماعة.

٣ ـ قال في المصباح: «صبَّرته ـ بالتّثقيل ـ: حملته على الصّبر بوعد الأجر و قلت له: اصبر».

٤ ـ في البحار: «تردّيتم به»، أي اتّصفتم به، وصار بمنزلة الرّداء يلزمكم وتعرفون به.

في داره؟ فيقولون : كنّا نتحابّ في الله عزّوجلّ و نتباذل في‌الله ، و نتزاور في‌الله[١] . فينادي منادٍ من عند الله : صدق عبادي خلّوا سبيلهم لينطلقوا إلىٰ جوار الله في الجنّة بغير حساب . قال : فينطلقون إلىٰ الجنّة بغير حساب .

ثُمَّ قال أبوجعفر عليه السلام : فهؤلاء جيران الله في داره ، يخاف النّاس ولا يخافون و يحاسَب النّاس ولا يحاسَبون » .

١٣ ـ [و عنه قال : حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال :] أخبرني أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال : حدَّثنا الحسن بن‌ـ عليٍّ الزّعفرانيّ[٢] قال : حدَّثنا أبوإسحاق الثّقفيّ قال : حدَّثنا العبّاس بن بكّارٍ الضّبّيّ قال : حدَّثنا أبوبكرٍ الهذليّ قال : حدَّثنا محمَّد بن سيرين قال : سمعت غير واحدٍ من مشيخة أهل‌البصرة يقول : « لمّا فرغ أميرالمؤمنين عليُّ بن‌أبي‌طالب عليه السلام من حرب أصحاب الجمل لحقه مرضٌ و حضرت الجمعة ، فقال لابنه الحسن عليه السلام : انطلقْ يا بُنيّ فجمّع بالنّاس ، فأقبل الحسن عليه السلام إلى المسجد ، فلمّا استقلّ[٣] على المنبر حمد الله وأثنىٰ عليه و تشهّد و صلّىٰ علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ثُمَّ قال : أيّها النّاس إنّ الله اختارنا لنبوّته واصطفانا علىٰ خلقه و بريّته ، و أنزل علينا كتابه و وحيه ، و أيم الله لا ينتقصنا أحدٌ من حقّنا شيئاً إلاّ انتقصه الله في عاجل دنياه و آجل آخرته ، و لا يكون علينا دولة إلاّ كانت لنا العاقبة « وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ »[٤] . ثُمَّ جمّع بالنّاس ، و بلغ أباه كلامه ، فلمّا انصرف إلىٰ أبيه نظر إليه فما ملك عبرته أن سالت علىٰ خدّيه ، ثُمَّ استدناه [إليه] فقبّل بين‌عينيه ، وقال : بأبي أنت وأُمّي « ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ »[٥] » .

١٤ ـ [و عنه قال : حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله

---

١ ـ في بعض النّسخ : «نتوازر في‌الله » .
٢ ـ مرّت ترجمته ، و كذا ترجمة باقي الرّواة .
٣ ـ كذا في جلّ نسخنا ، و في البحار أيضاً .
٤ ـ سورة ص : ٨٨ .
٥ ـ آل عمران : ٣٤ . و قد تقدّم الخبر في الجزء الثّالث تحت رقم ١٢١ .

محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد قال: حدَّثني أبي، عن سعد بن- عبدالله، عن أحمد بن محمَّد، عن العبّاس بن مَعروف، عن محمَّد بن سِنان، عن طلحة ابن زيد، عن جعفر بن محمَّد الصّادق، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «قال: قال رسول- الله صلى الله عليه وآله: ما قبض اللهُ نبيّاً حتّىٰ أمره أن يوصي إلىٰ أفضل عشيرته مِن عُصْبَته، و أمرني أن اُوصي، فقلت: إلىٰ مَن يا ربِّ؟ فقال: أوصِ يا محمَّد إلىٰ ابن عمّك عليّ ابن أبي‌طالب، فإنّي قد أثبتّه في الكتب السّالفة، و كتبت فيها أنّه وصيّك، و على ذلك أخذت ميثاق الخلائق ومواثيق أنبيائي و رُسلي، أخذت مواثيقهم لي بالرّبوبيّة، و لك يا محمَّد بالنّبوّة، و لعليّ بن أبي‌طالب بالولاية».

١٥ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن- محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن قال: حدَّثني أبي، عن سعد ابن عبدالله، عن موسىٰ بن هارون[١] قال حدَّثنا محمَّد بن عبدالرّحمن العَرْزَميّ[٢] قال: حدَّثني المعلّىٰ بن هِلال[٣]، عن الكَلبيّ، عن أبي‌صالح، عن عبدالله بن العبّاس «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أعطاني الله تبارك و تعالىٰ خمساً، و أعطىٰ

---

١ ـ في بعض النّسخ: «حدَّثني أبي، عن سعد بن عبدالله بن موسىٰ قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالرّحمن العَرْزَميّ»، و في الخصال: «سعد بن عبدالله، عن عبدالله بن موسىٰ بن هارون المفتي عن محمَّد بن عبدالرّحمن». و لم أتمكّن من تعيينهم، لأنّ أثر التّصحيف والتّحريف والسّقط في السّند ظاهر. وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار (ج ١٨ ص ٣٧١): «روىٰ بعض هذا الخبر الحسن ابن سليمان في كتاب المحتضر عن الصّدوق، عن أبيه، عن سعد».

٢ ـ العرزميّ ـ بفتح العين و سكون الرّاء و فتح الزّاي ـ نسبة إلىٰ عرزم بطن من فزارة، و جبانة عرزم بالكوفة معروفة، و لعلّ هذا البطن نزلوا بها. (اللّباب) وعدّه الشّيخ في رجاله من أصحاب الصّادق عليه السلام. و سيأتي الكلام فيه في الجزء السّابع ذيل الخبر ١٩.

٣ ـ هو المعلّى بن هلال بن سويد الحضرميّ أبوعبدالله الكوفيّ، روىٰ عن الكلبيّ محمَّد بن- السّائب بن بشر أبي‌النّضر الكوفيّ النّسّابة، روىٰ عن باذام ـ و يقال باذان ـ أبي‌صالح مولىٰ اُمّ هاني بنت أبي‌طالب. و ترجمتهم مذكورة في التّقريب والتّهذيب.

عليّاً خمساً : أعطاني جوامع الكلام و أعطىٰ عليّاً جوامع العلم ، و جعلني نبيّاً و جعله وصيّاً ، و أعطاني الكوثر و أعطاه السّلسبيل ، و أعطاني الوحي و أعطاه الإلهام ، و أسرىٰ بي إليه ، و فتّح له أبواب السّماء و الحجب حتّىٰ نظر إليّ فنظرت إليه .

قال : ثمّ بكىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقلت له : ما يبكيك فداك أُمّي و أبي؟ فقال : يا ابن عبّاس إنّ أوّل ما كلّمني به أن قال : يا محمّد انظر تحتك ، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت ، و إلىٰ أبواب السّماء قد فتّحت و نظرت إلىٰ عليٍّ و هو رافعٌ رأسه إليّ ، فكلّمني و كلّمته و كلّمني ربّي عزّوجلّ .

فقلت : يا رسول الله بِمَ كلّمك ربّك ؟ فقال : قال لي : يا محمّد ، إنّي جعلت عليّاً وصيّك و وزيرك و خليفتك من بعدك فأعلمه ، فها هو يسمع كلامك ، فأعلمته و أنا بين يدي ربّي عزّوجلّ فقال لي : قد قبلت و أطعت ، فأمر الله الملائكة أن تسلّم عليه ، ففعلت فردّ عليهم السّلام ، و رأيت الملائكة يتباشرون به ، و ما مررت بملائكة من ملائكة السّماء إلاّ هنّئوني و قالوا : يا محمّد والّذي بعثك بالحقّ ، لقد دخل السّرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عزّوجلّ لك ابن عمّك . و رأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلىٰ الأرض ، فقلت : يا جبْرِيل ، لِمَ نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال : يا محمّد ما مِن مَلَكٍ من الملائكة إلاّ و قد نظر إلى وجه عليّ بن أبي‌طالب استبشاراً به ما خلا حملة العرش ، فإنّهم استأذنوا الله عزّوجلّ في هذه السّاعة فأذن لهم أن ينظروا إلى عليّ بن أبي‌طالب فنظروا إليه ، فلمّا هبطت جعلت أُخبره بذلك وهو يخبرني به ، فعلمت أنّي لم أطأ موطئاً إلاّ و قد كشف لعليٍّ عنه حتّىٰ نظر إليه .

قال ابن عبّاس : فقلت : يا رسول الله ، أوصني . فقال : يا ابن عبّاس عليك بِحُبّ عليٍّ بن أبي‌طالب[1] ، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يقبل الله من عبدٍ حسنة حتّىٰ

---

١ ـ في بعض النّسخ : « عليك بمحبّة عليٍّ بن أبي‌طالب » .

يسأله عن حُبّ عليّ بن أبي‌طالب ـ و هو تعالىٰ أعلم ـ فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء، ثُمّ أمر به إلى النّار[١]. يا ابن‌عبّاس والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً إنّ النّار لأشدّ غضباً على مبغض عليٍّ منها على من زعم أنّ لله ولداً. يا ابن عبّاس، لو أنّ الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض عليٍّ، و لن يفعلوا لعذّبهم الله بالنّار[٢].

قلت: يا رَسول الله، و هل يبغضه أحدٌ؟ قال: يا ابن عبّاس نعم، يبغضه قومٌ يذكرون أنّهم من اُمّتي، لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً. يا ابن عبّاس، إنّ من علامة بغضهم له تفضيلهم مَن هو دونه عليه، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ما بعث الله نبيّاً أكرم عليه منّي، ولا وصيّاً أكرم عليه من وصيّي عليٍّ.

قال ابن‌عبّاس: فلم‌أزل ـ كما أمرني رَسول الله صلّى الله عليه وآله و وصّاني بمودّته، و ـ أنّه لأكبر عملي عندي[٣].

قال ابن‌عبّاس: ثمّ مضىٰ[٤] من‌الزّمان ما مضىٰ وحَضَرَتْ رسولَ‌الله الوَفاةُ حضرتُه فقلت له: فِداك أبي و اُمّي يا رسول الله قد دنا أجلك فما تأمرني؟ فقال: يا ابن‌عبّاس: خالفْ من‌خالفَ عليّاً، ولا تكوننّ لهم ظهيراً ولا وليّاً. قلت: يا رسول‌الله فلِمَ لا تأمر النّاس بترك مخالفته؟ قال: فبكىٰ عليه السلام حتّىٰ اُغمي عليه، ثُمّ قال: يا ابن‌عبّاس سبق فيهم علم ربّي، والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يخرج أحدٌ ممّن خالفه من‌الدّنيا و أنكر حقّه حتّىٰ يغيّر الله تعالىٰ ما به من نعمة.

---

١ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «اعلم أنّ الإماميّة أجمعوا على اشتراط صحّة الأعمال و قبولها بالإيمان الّذي من جملتها الإقرار بولاية جميع الأئمّة عليهم السلام و إمامتهم والأخبار الدّالّة عليه متواترة بين الخاصّة والعامّة».

٢ ـ قوله: «و لن يفعلوا» أي والحال أنّهم لا يفعلون ذلك أبداً. (البحار)

٣ ـ أي أعدّ ولايته أكبر أعمالي. (البحار) و في نسخة: «قال ابن عبّاس: فلم أزل له كما ـ إلخ».

٤ ـ في بعض النّسخ: «فلمّا مضىٰ».

يا ابن عبّاس إذا أردت أن تلقى الله و هو عنك راضٍ فاسلك طريقة عليّ بن- أبي‌طالب و مِل معه حيث مال، وارض به إماماً، و عاد مَن عاداه، و والِ مَن والاه.

يا ابن عبّاس احذر أن يدخلك شكٌّ فيه، فإنّ الشّكّ في عليٍّ كفرٌ بالله تعالىٰ»[١].

١٦ ـ [و عنه قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان قال: أخبرنا أبوالطّيّب الحسين بن محمّدٍ التّمّار قال: حدّثني محمّد بن القاسم الأنباريّ[٢] قال: حدّثني أبي، عن الحسين بن سليمان الزّاهد قال: سمعت أباجعفر الطّائيّ الواعظ يقول: سمعت وهب بن منبّهٍ[٣] يقول: قرأت في زبور داود[٤] أسطراً منها ما حفظت و منها ما نسيت، فما حفظت قوله: «يا داود اسمع منّي ما أقول ـ والحقّ أقول ـ، من أتاني وهو مستحي من المعاصي الّتي عصاني بها، غفرتها له وأنسيتها حافظَيه. يا داود، اسمع منّي[٥] ما أقول ـ والحقّ أقول ـ، من أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنّة. قال داود: يا ربّ، ما هذه الحسنة؟ قال: فرج عن عبدٍ مسلمٍ[٦]. فقال داود عليه السلام: إلهي لذلك لا ينبغي لمن عرفك أن يقطع رجاءه منك».

---

١ ـ سيأتي الخبر مختصراً في الجزء السّابع تحت رقم ١٩.

٢ ـ مرّت ترجمته مع أبيه، وكذا الكلام في راويه.

٣ ـ ترجمته موجودة في التّقريب والتّهذيب.

٤ ـ قال المسعوديّ في مروجه: «أنزل‌الله عليه‌الزّبُورَ بالعبرانيّة خمسين ومائة سورة، و جعله ثلاثة أثلاث: فثُلثٌ؛ ما يلقون من بُخْتَ نَصَّرَ و ما يكون من أمره في المستقبل، و ثُلث؛ ما يلقون من أهل أثور، و ثُلث: موعظة و ترغيب وتمجيد وترهيب، ليس فيه أمر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم».

٥ ـ في البحار: «اسمع عنّي».

٦ ـ في الكافي (ج ٢ ص ١٨٩): «قال داود: يا ربّ، ما تلك الحسنة؟ قال: يدخل على عبدي المؤمن سروراً ولو بتمرة ـ الحديث». و قوله: «يدخل» يحتمل أن يكون هذا على المثال، و يكون المراد كلّ حسنة مقبولة، كما ورد: «أنّ من قبل الله منه عملاً واحداً لم يعذّبه». (البحار)

١٧ ـ [و عنه قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوغالبٍ أحمد بن محمّدٍ الزُّراريّ[١] قال: حدّثني محمّد بن سليمان قال: حدّثنا محمّد بن خالد، عن عاصم بن حميد، عن أبي‌عبيدة الحذّاء «قال: سمعت أباجعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أسرع الخير ثواباً البِرُّ، وأسرع الشّرّ عِقاباً البَغي[٢]، وكفىٰ بالمرء عيباً أن يُبصر من النّاس ما يعمي عنه من نفسه[٣]، و أن يعيِّر النّاس بما لا يستطيع تركه، و أن يؤذي جليسه بما لا يعنيه[٤]».

١٨ ـ [و عنه قال: حدّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوحفصٍ عمر بن محمّد المعروف بابن الزّيّات قال: حدّثنا أبوعليّ محمّد بن همّام الإسكافيّ قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد بن عيسىٰ[٥] قال: حدّثني أبي، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن مُسْكان، عن عمّار بن يزيد[٦]، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: لمّا نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بطن قُدَيد[٧] قال لعليّ بن أبي‌طالب عليه السلام: يا عليّ إنّي سألت الله عزّوجلّ أن يوالي بيني و بينك ففعل، و سألته أن يواخي بيني و بينك ففعل، و سألته

١ ـ تقدّم الكلام فيه وافياً.

٢ ـ إلىٰ هنا أورده التّرمذي في جامعه و فيه: «إنّ أسرع الخير ثواباً البرّ و صلة الرّحم، و أسرع الشّرّ عقوبة البغي و قطيعة الرّحم». قيل: البِرُّ ـ بالكسر ـ: الاتّساع في الإحسان إلىٰ خلق الله تعالىٰ من كلّ آدميٍّ و حيوان محترم. والبغي: الفساد والظّلم.

٣ ـ فيه بيانٌ، و من أراده فليراجع «مرآة العقول» ج ١١ ص ٣٨٠.

٤ ـ أي لايهمّه ولا ينفعه. و في بعض النّسخ: «بما لايغنيه». أقول: يرجع حاصل الخبر إلىٰ المنع من تتبّع عيوب النّاس و تعييرهم و ذمّهم و إيذائهم.

٥ ـ هو أخو أبي‌جعفر أحمد الأشعريّ المعروف بـ«بُنان». و مرّت ترجمة باقي الرّواة فيما تقدّم.

٦ ـ في المجالس: «عمر بن يزيد»، و في روضة الكافي و تفسير العيّاشيّ: «عمّار بن سويد»، و في تفسير عليّ بن إبراهيم القمّيّ: «عمارة بن سويد». و كلّهم معدود في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٧ ـ مصغّراً: اسم موضع قرب مكّة.

أن يجعلك وصيّي ففعل.

فقال رجلٌ من القوم: والله لَصاعٌ من تمر في شَنٍّ بالٍ[١] خيرٌ ممّا سأل محمّدٌ ربّه، هلاّ سأله ملكاً يعضده علىٰ عدوّه، أو كنزاً يستعين به على فاقته؟ فأنزل الله تعالىٰ «فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحىٰ إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ»[٢]».

١٩ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرني محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدَّثنا محمّد ابن موسىٰ بن المتوكّل قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين السّعدآباديّ، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير ـ عن غير واحدٍ من أصحابه ـ عن أبي‌حمزة الثّماليّ[٣] قال: حدَّثني مَن حضر عبدالملك بن‌مَروان[٤] وهو يخطب النّاس بمكّة، فلمّا صار إلى موضع العِظَة مِن خُطْبته، قام إليه رَجلٌ فقال: مَهْلاً مَهْلاً، إنّكم تأمرون ولاتأتمرون، وتنهون ولاتنتهون، وتعظون ولاتَتَّعظون، أفَاقْتِداءً بسيرتكم، أم طاعةً لأمركم؟ فإن قلتم اقتداءً بسيرتنا؛ فكيف يُقتدىٰ بسيرة الظّالمين، وما الحجّة في اتّباع المجرمين الّذين اتّخذوا مال الله دُوَلاً و جعلوا عباد الله خَوَلاً[٥]؟ و إن قلتم: أطيعوا أمرنا و اقبلوا نُصحنا، فكيف ينصح غيره مَن يغشُّ نفسه[٦]؟ أم كيف تجب طاعة من لم تثبتْ له عدالةٌ؟ و إن قلتم خذوا الحكمة من حيث وجدتموها

---

١ ـ الشّنّ ـ بفتح الشّين ـ: القربة الخلق الصّغيرة. و قيل: المراد هنا الخوان.

٢ ـ هود [عليه السلام]: ١٢.

٣ ـ رواة السّند كلّهم مذكورون في كتب رجالنا.

٤ ـ هو أحد الجبّارين من بني مروان، قال ابن كثير في البداية والنّهاية (ج ٩ ص ٦٧): «لمّا سلم على عبدالملك بالخلافة كان في حجره مصحف فأطبقه و قال: هذا فراق بيني و بينك».

٥ ـ الدّول جمع الدُّولة ـ بالضّمّ ـ، و هو ما يُتَداوَل من المال فيكون لقوم دون قوم، و قوله: «خَوَلاً» أي خدماً و عبيداً.

٦ ـ في بعض النّسخ: «من لم ينصح نفسه».

واقبلوا العِظَةَ ممَّن سمعتموها ، فلعلّ فينا من هو أفصح بصنوف العِظات ، و أعرف بوجوه اللُّغات منكم ، فتزحزحوا عنها[١] ، و أطلقوا أقفالها ، و خلّوا سبيلها ، ينتدب لها الّذين شرَّدْتم في البلاد[٢] ، و نقلتموهم عن مستقرّهم إلى كلّ وادٍ ، فوالله ما قلّدناكم أزمّة أُمورنا ، و حكّمناكم في أبداننا و أموالنا و أدياننا ، لتسيروا فينا بسيرة الجبّارين ، غير أنّا نصبّر لاستبقاء المدَّة[٣] و بلوغ الغاية و تمام المحنة ، و لكلّ قائمٍ منكم يومٌ لايعدوه ، وكتابٌ لابدَّ أن يتلوه ، لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَلاكَبِيرَةً إلاَّ أَحْصاها ، وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ! .

قال : فقام إليه بعض أصحاب المسالح فقبض عليه ، وكان [ذلك] آخر عهدنا به ، ولا ندري ما كانت حاله .

٢٠ ـ [و عنه قال : حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال :] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال : أخبرني[٤] أبوجعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثنا أحمد بن إدريس قال : حدَّثنا محمَّد بن عبدالجبّار ، عن القاسم بن محمَّد الرَّازيّ[٥] ، عن عليّ بن محمَّد الهُرْمزدانيّ[٦] ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين عليهما السلام « قال : لمّا مرضتْ فاطمة بنت محمَّد رسول الله صلى الله عليه وآله وصّتْ إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتُم أمْرها و يُخفي خبرها ، ولا يُؤْذن أحداً بمرضها ، ففعل ذلك ، و كان يمرّضها بنفسه[٧] ، و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس ـ رحمها الله ـ ، على استسرارٍ بذلك كما وصّتْ

---

١ ـ التَّزحزح : التّباعد . ٢ ـ انتدب له أجابه .

٣ ـ في بعض النّسخ : « لاستبقاء المدّة » واستبغى الشّيء : طلبه . وفي البحار (ج ٤٦ ص ٣٣٧) : « غير أنّا بصراء أنفسنا لاستبغاء المدّة ـ الحديث » . ٤ ـ في بعض النّسخ : « حدَّثنا » .

٥ ـ في بعض النّسخ : « الدّاوي » ، و في الكافي كما في المتن ، وأمّا الرّجل فلم أعثر عليه ولا على شيخه . ٦ ـ في الكافي : « عليّ بن محمَّد الهرمزاني ، عن أبي‌عبدالله الحسين ابن عليٍّ عليهما السلام ـ الحديث » . و في بعض نسخه : « الهرمرازيّ » عنه عليه السلام .

٧ ـ أي يداويها و يعتني بها في مرضها عليها السلام .

به . فلمّا حضرتْها الوفاة وصّت أميرالمؤمنين عليه السلام أن يتولّىٰ أمرها و يدفِنها ليلاً ويعفي قبرها[١] ، فتولّى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام و دفنها [و عفىٰ موضع قبرها]. فلمّا نفض يده مِن تُراب‌القبر ، هاج به‌الحزن[٢] ، و أرسل دموعه علىٰ خدَّيه ، و حوَّل وجهه إلىٰ قبر رَسول الله صلّى الله عليه وآله فقال :

« السّلامُ‌عليكَ يا رسولَ‌الله ، عَنّي والسّلام عليك عَنِ ابنتِكَ وَ حبيبَتِكَ ، و قُرَّةَ عينك و زائِرَتِكَ‌البائتة فِي‌الثّرىٰ بِبُقْعَتِك[٣] ، [و]المُختارِالله لها سُرْعَةَ اللِّحاقِ بِكَ[٤]، قَلَّ يا رَسولَ‌ـ الله! عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبْري ، وَ ضَعُفَ عن سيِّدةِالنِّساء تَجَلُّدي[٥] . إلاّ أنَّ فِي التَّأسِّي لي بسنَّتك، والحزنِ الَّذي حَلَّ بي لِفِراقِكَ ، مَوضِعِ التَّعزّي[٦] ، وَ لقد وَسَّدْتُكَ في مَلْحُود[ة] قَبْرِكَ[٧] بَعْدَ أَنْ فاضَتْ نَفْسُكَ علىٰ صَدْري ، وَ غَمَّضْتُكَ بِيَدي ، وَ تَوَلَّيْتُ أَمْرَكَ بِنَفْسي ، نَعَمْ و في كتاب الله أَنْعَمُ القَبُولِ[٨] ، و إنّا لله و إنّا إليه راجِعون ،

قد استُرْجِعَتِ الوَديعَةُ ، و أُخِذَتِ الرَّهينَةُ ، وَاختلسَتِ الزَّهْراءُ[٩] ، فما أَقْبَحَ الخَضْراءَ

---

١ ـ العفو : المحو والانمحاء .

٢ ـ هاج الشّيء هَيَجاناً : ثَارَ . و نفض الثّوبَ : حرّكه ليزول عنه الغبار و نحوه .

٣ ـ في بعض النّسخ : « والثّابتة في الثّرىٰ ببقعتك » . و في بعض نسخ المجالس : « ببقيعك » .

٤ ـ في بعض النّسخ : « المختارة لها الله ـ إلخ » .

٥ ـ في الكافي : « و عفا عن سيّدة النّساء تجلّدي » ، والعفو هناك بمعنىٰ الإمحاء . في النّهج : « و رقّ عنها تجلّدي » .

٦ ـ في الكافي : « إلاّ أنّ لي في التّأسّي بسنّتك في فرقتك موضع تعزٍّ » . و في النّهج : « في التّأسّي لي بعظيم فرقتك ، و فادح مصيبتك موضع تعزّ » .

٧ ـ الوسادة ـ بالكسر ـ : المخدّة والتّكأ ، و « وسّدتك » أي جعلت لك وسادة ، و هنا كناية عن إضجاعه عليه السلام في اللّحد . و « ملحود قبرك » أي الجهة المشقوقة من قبرك ، كما قاله ابن أبي‌الحديد .

٨ ـ أي فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب أنعم القبول . (البحار) و ليس هذه الفقرة في النّهج .

٩ ـ استعار عليه السلام لفظ الوديعة والرّهينة لتلك النّفس الكريمة لأنّ الأرواح كالوديعة والرّهن في الأبدان . أو لأنّ‌النّساء كالودائع والرّهائن عند الأزواج . والاختلاس : أخذالشّيء بسرعة حبّاله، و في‌القاموس : « الخلس : السَّلْبُ ، كالاختِلاس ، أو هو أوحىٰ من الخَلْسِ ، والتَّخالُسُ : التَّسالُبُ » .

وَالغَبْراءَ![١] يا رسول‌الله! **أمّا حُزْني فَسَرْمَدٌ**[٢] ، **وَ أمّا لَيْلي فَمُسَهَّدٌ ، لا يَبْرَحُ الحُزْنُ مِنْ قَلْبي**[٣] ، **أَوْ يَختارَ اللهُ لي دارَكَ الّتي أَنْتَ فيها مُقيمٌ**[٤] ، **كَمَدٌ مقيّحٌ**[٥] **وَ هَمٌّ مُهَيِّجٌ ، سَرعانِ ما فَرَّقَ بَيْنَنا و إلى الله أَشْكُو ، وَ ستُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ بِتَظاهُرِ أُمَّتك عَلَيَّ**[٦] **و عَلىٰ هَضْمِها حَقَّها**[٧] ، **فَاسْتَخْبِرْها الحالَ ، فَكَمْ مِنْ غَليلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِها**[٨] **لَمْ تَجِدْ إلىٰ بَثِّهِ سَبيلاً ، وَ سَتَقُولُ : وَيَحْكُمُ اللهُ و هو خير الحاكمين**[٩] .

سلامٌ عَليكَ يارَسولَ اللهِ سَلامَ مُوَدِّعٍ لاسَئِمٍ وَلاقالٍ[١٠] **فإنْ أَنْصرِفْ فلاعَنْ مَلالَةٍ**[١١]

---

١ ـ الخضراء : السّماء ، والغبراء : الأرض ، و قال المولىٰ صالح رحمه الله : « و من شأن العرب أنّه إذا شاع الشّرّ في أهل الأرض وانتشر الجور فيهم واشتهر القبح منهم و أرادوا المبالغة في ذمّهم والإشعار بعموم قبايحهم نسبوا ذلك إلىٰ الزّمان والمكان والسّماء والأرض لقصد التّعميم والشّمول في ذمّهم وليس في قصدهم من ذلك ذمّ هذه الأشياء ، وأمثال ذلك كثيرة شايعة في كلام الفصحاء » .

٢ ـ أي دائماً . ٣ ـ أي لا يزول الحزن عن قلبي .

٤ ـ في النّهج : « إلىٰ أن يختار الله لي دارك الّلاتي أنت بها مقيم » .

٥ ـ الكمد ـ بالفتح و بالتّحريك ـ : الحزن الشّديد ، والقيح : الجرح ، والمقيّح ، و إمّا خبر لقوله « كمد » ، و كذا المهيّج خبر لقوله « همٌّ » ، أو كلٌّ منهما خبر مبتدأ محذوف .

٦ ـ كذا في النّسخ ، و في الكافي : « بتظافر » ، و في النّهج : « بتضافر » ، والتّظافر والتّضافر : التّعاون .

٧ ـ زاد في الكافي : « فأَحْفِها السُّؤال » ، والإحفاء المبالغة في السّؤال . والهضم : الظّلم .

٨ ـ الغليل : حرارة الجوف ، واعتجلت الأمواج : التطمت .

٩ ـ في الكافي : « ويحكم الله و هو خير الحاكمين » .

١٠ ـ كذا في جلّ النّسخ ، و في نهج البلاغة و كشف الغمّة : « والسّلام عليكما سلام مودّع لا سئم ولا قال » . يقال : قلاه فهو قال إذا أبغضه ، و سئم يسأم فهو سئم إذا ملّ و ضجر ، أي لا مبغض لزيارتكم ولا ضجر للقيام عندكم و هذه صورة وداع المحبّين النّاصحين بحسب مجاري العادة .

١١ ـ قال العلاّمة الشّعرانيّ رحمه الله في هامش شرح الكافي لمولىٰ صالح رحمه الله : « قوله : « فإن أنصرف فلا عن ملالة » لايدلّ على خلاف ما عليه محقّقوا علمائنا من الدّفن في البيت ، لأنّ الإنصراف ليس بمعنىٰ الانتقال من مكان إلىٰ مكان ، بل من حال مطلقاً إلىٰ حال ، و لذلك يطلق على سلام الصّلاة الانصراف ، و يقال : ينصرف ، أي يتمّ صلاته و يسلّم ، فمعنىٰ أنصرف أي أترك المكالمة » .

وَإنْ أُقِمْ فَلا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِما وَعَدَ اللهُ الصّابِرينَ ، الصَّبْرُ أيمن و أجمل[١] ، وَ لَوْلا غَلَبَةُ المسْتَولينَ عَلَيْنا لجَعَلْتُ المُقامَ عِنْدَقَبْرِكِ لِزاماً، وَ التَّلَبُّثَ عِنْدَهُ مَعْكُوفاً ، وَلأَعْوَلْتُ إعْوالَ الثَّكْلىٰ[٢] عَلىٰ جَليلِ الرَّزِيَّةِ ، فَبِعَيْنِ اللهِ تُدْفَنُ بِنْتُكَ سِرّاً ، وَ يُهضَمُ حَقُّها قَهْراً ، وَ يُمْنَعُ إرْثَها جَهْراً وَ لَمْ يَطُلِ العَهْدُ ، وَ لَمْ يَخْلَقْ مِنْكَ الذِّكْرُ ، فَإلى اللهِ يا رَسولَ اللهِ المُشْتَكىٰ ، وَ فيكَ[٣] أَجْمَلُ العَزاءَ ، فصلوات الله عليها و عليك و رحمة الله و بركاته »[٤] » .

٢١ ـ [و عنه قال : حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثني أبوجعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين قال : حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ ماجيلَوَيْه[٥] ، عن عمّه محمَّد بن أبي‌القاسم ، عن أحمد بن محمَّد بن خالد ، عن أبيه ؛ و محمَّد بن سِنان ، عن محمَّد بن عَطيَّة[٦] ، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام « قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الموت كفّارةٌ لذنوب المؤمنين »[٧] .

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث : « واهاً واهاً! الصّبر أيمن و أجمل » .

٢ ـ عكفه يعكفه : حبسه ، والإعوال : رفع الصّوت بالبكاء والصّياح . والثّكلىٰ : امرءة مات ولدها . و قوله : « فبعين الله » أي تدفن ابنتك سرّاً متلبّساً بعلم من الله و حضوره و شهوده .

٣ ـ أي في إطاعة أمرك .

٤ ـ الخبر مرويّ في الكافي ج ١ ص ٤٥٨ ، و في النّهج ٢٠٠ من خُطَبه مختصراً ، و في الثّالث والثّلاثين من مجالس المفيد تحت رقم ٧ .

٥ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً : « رویٰ عنه محمَّد بن عليّ بن الحسين بابويه » . واختلف كتب الرّجال في محمَّد بن أبي‌القاسم أنّه عمّه أو جدّه و قال بعض : «ماجيلويه » يلقّب به محمَّد بن عليّ بن محمَّد بن أبي‌القاسم ، و جدّه محمَّد بن أبي‌القاسم ، ثقتان . وبعضٌ جعل « محمَّد بن أبي‌القاسم » عمّه . وبالجملة المعروفون بـ« ماجيلويه » خمسة من العلماء المحدّثين الرّواة الّذين هم المشائخ الإجازات . فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع « طبقات أعلام الشّيعة » للعلاّمة الطّهرانيّ رحمه الله ج ١ ص ٢٢٥ .

٦ ـ كأنّه الحنّاط الكوفيّ أخا الحسن و جعفر ، كوفيّ ، رویٰ عن أبي‌عبدالله عليه السلام . (جش،صه)

٧ ـ في فيض القدير نقلاً عن الحيلة لأبي نعيم وشعب الايمان للبيهقيّ : « الموت كفّارة لكلّ مسلم » ، و قال المناويّ : لما يلقاه من الآلام والأوجاع ، و في رواية : « لكلّ ذنب » ، قال ابن الجوزيّ : « و في بعض طرق الحديث ما يفهم أنّ المراد بالموت الطّاعون فإنّهم كانوا في الصّدر الأوّل

٢٢ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب[1] قال: حدَّثني أبوالقاسم يَحْيىٰ ابن زكريّا الكنتجيّ قال: حدَّثني أبوهاشم داود بن القاسم الجعفريّ «قال: سمعت الرّضا عليّ بن موسىٰ عليهما السلام يقول: إنّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه قال لكميل بن ـ زياد فيما قال: يا كميل أخوك دينك، فاحتط لدينك بما شئتَ[2]».

٢٣ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الوليد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني محمَّد بن الحسن الصَّفّار قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد القاسانيّ، عن حَفص بن غياثٍ القاضي «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه فلْيَيْأَس من النّاس كلِّهم، و لا يكون له رَجاءٌ إلاّ من الله عزَّوجلَّ، فإنَّه إذا عَلِم الله تعالىٰ ذلك مِن قلبه لم يسألِ الله شيئاً إلاّ أعطاه، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإنَّ في القيامة خمسين موقفاً كلّ موقفٍ مقام ألف سنة. ثُمَّ تلا هذه الآية: «في يَومٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»[3]».

٢٤ ـ [و عنه قال: أخبرني الشّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله

يطلقون الموت و يريدونه به». و قال الغزاليّ: أراد المسلم حقّاً والمؤمن صدقا الذي سلم المسلمون من لسانه و يده و يتحقّق فيه أخلاق المؤمنين و لم يدنس من المعاصي إلاّ باللّمم والصّغائر، فالموت يطهّره منها و يكفّرها بعد اجتنابه الكبائر و إقامته الفرائض ـ انتهىٰ.

١ ـ هو عليّ بن محمَّد بن عبدالله أبوالحسن المعروف بابن حبش الكاتب ظاهراً، الّذي عنونه الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ٨٧. و شيخه هو يَحْيىٰ بن زكريّا المعروف بالكتنجيّ، وهو معدود في رجال الشّيخ في من لم يرو عنهم عليهم السلام. و ضبطه المامقانيّ في التّنقيح بـ«الكنجيّ».

٢ ـ احتاط الرّجل: أخذ في أُموره بالأحْزَم.

٣ ـ المعارج: ٤. و تقدّم الخبر مع بيانه في الجزء الثّاني تحت رقم ٧، و فيه: «مقام ألف سنة ممّا تعدّون».

محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن محمّد ابن الحبش الكاتب، عن الحسن بن عليٍّ الزّعفرانيّ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ، عن حبيب بن نصر، عن أحمد بن بشير بن سليمان[١]، عن هِشام بن محمّد، عن أبيه محمّد بن السّائب[٢]، عن إبراهيم بن محمّد اليَمانيّ، عن عِكْرِمة قال: سمعت عبدالله بن العبّاس يقول لابنه عليّ بن عبدالله:[٣] ليكنْ كنزُك الّذي تدّخره العلم، كنْ به أشدّ اغتباطاً منك بكنز الذّهب الأحمر، فإنّي مودعك كلاماً إن أنت وعيته اجتمع لك به أمر الدّنيا والآخرة:

لا تكنْ ممّن يرجو الآخرة بغير عمل و يؤخّر التّوبة لطول الأمل[٤]، ويقول في الدّنيا قول الزّاهدين، و يعمل فيها عمل الرّاغبين، إن أُعطي منها لم يشبع، و إن مُنع منها لم يقنع، يعجِز عن شكر ما يؤتىٰ، ويبتغي الزّيادة فيما بقي، و يأمر بما لا يأتي، يحبّ الصّالحين ولا يعمل عملهم، و يبغض الفجّار و هو أحدهم، و يقول: لِمَ أعمل فأتعنّى[٥]؟ و لا أجلس فأتمنّىٰ؟ فهو يتمنّى المغفرة و قد دأب في المعصية[٦]، قد

---

١ ـ الظّاهر كونه أباجعفر المؤدّب، و راويه حبيب بن نصر بن زياد المهلّبي، كما تاريخ بغداد.

٢ ـ هو الكلبيّ محمّد بن السّائب بن بشر أبوالنّضر الكوفيّ النّسّابة المفسّر، و أمّا شيخه فلم نظفر بذكر له بهذا العنوان في كتب الرّجال، و قيل: إنّه إبراهيم بن عمر اليماني و صحّف «عمر» بـ«محمّد»، و هو أبوإسحاق الصّنعانيّ. و «عِكْرِمة» هو البربريّ، أبوعبدالله المدنيّ، مولىٰ عبدالله ابن عبّاس، تابعيٌّ، وكان من أعلم النّاس بالتّفسير والمغازي، مات سنة ١٠٥.

٣ ـ هذا الكلام مرويّ في «التّحف» عن أميرالمؤمنين عليه السلام، و أيضاً في «النّهج» قسم الحكم بتفاوت يسير في المتن و زيادة و نقصان تحت رقم ١٥٠. و رواه المفيد رحمه الله في التّاسع والثّلاثين من مجالسه تحت رقم ٢.

٤ ـ في النّهج: «ويرجّي التّوبة». أي يؤخّرها، و يروىٰ «يزجيها» ـ بالزّاي المعجمة ـ: أي يدفعها.

٥ ـ من العناء، أي ألقيت نفسي في التّعب والمشقّة.

٦ ـ أي استمرّ عليها.

عمّر ما يتذكّر فيه من تذكّر ، يقول فيما ذهب : لو كنت عملت و نصبت كان ذخراً لي ، ويعصي ربّه تعالىٰ فيما بقي غير مكترثٍ[١] ، إن سقم نَدم على العمل[٢] ، وإن صحّ أمن واغترّ و أخّر العمل ، معجباً بنفسه ما عوفي ، و قانطاً إذا ابتلي ، إن رغب أشر[٣] ، وإن بسط له هلك[٤] ، تغلبه نفسه علىٰ ما يظنُّ ، ولا يغلبها على ما يستيقن[٥] ، لا يثق من الرِّزق[٦] بما قد ضمن له ، ولا يقنع بما قسم له ، لم يرغب قبل أن ينصب ولا ينصب فيما يرغب ، إن استغنىٰ بَطِر ، و إن افتقر قَنِط ، فهو يبتغي الزّيادة و إن لم يشكر[٧] ، ويضيع من نفسه ما هو أكثر[٨] .

يكره الموت لإساءته ، ولا يدع الإساءة في حياته ، إن عَرضت شهوته واقع الخطيئته ثُمَّ تمنّى التّوبة ، وإن عرض له عمل الآخرة دافع ، يبلغ في الرّغبة حين يسأل ، و يقصّر في العمل حين يعمل ، فهو بالطّول مدلٌّ ، و في العمل مقلٌّ ، يتبادر في الدّنيا تعباً لمرض ، فإذا أفاق واقع الخطايا و لم يعرض . يخشى الموت و لا يخاف الفوت ، يخاف على غيره بأقلّ من ذنبه و يرجو لنفسه بدون عمله ، و هو على النّاس طاعنٌ

---

١ ـ أي لا يعبأ به ولا يباليه .

٢ ـ كذا في النّسخ ، و في التّحف : « إن سقم ندم على التّفريط في العمل » . و في المجالس : « إن سقم لم يندم على العمل » .

٣ ـ أي طغىٰ بالنّعمة أو عندها .

٤ ـ في بعض النّسخ : « إن سقط له هلك » .

٥ ـ قال ابن أبي الحديد : « هذه كلمة جليلة عظيمة يقول : هو يستيقن الحساب والثّواب والعقاب ، ولا يغلِب نفسَه على مجانبة و متاركة ما يُفضي به إلىٰ ذلك الخطر العظيم ، و تغلبُه نفسه على السّعي إلىٰ ما يَظنّ أنّ فيه لذّةً عاجلةً ؛ فواعجباً ممّن يترجّح عنده جانب الظّنّ على جانب العلم! و ما ذاك إلاّ لضعفِ يقينِ النّاس و حبّ العاجل » .

٦ ـ في بعض النّسخ : « لا يثنو من الرّزق » .

٧ ـ كذا ، والصّواب : « يبتغي الزّيادة ولا يشكر » ، كما في سائر نسخ الحديث .

٨ ـ يظهر من سائر نسخ الحديث أنّ في هذه الجملة سقط ، والصّواب : « يتكلّف من النّاس ما لا يعنيه و يضيع من نفسه ما هو أكثر » .

ولنفسه مداهنٌ . يرجو الأمانة ما رضي و يرى الخيانة إن سخط ، إن عوفي ظنّ أنّه قد تاب و إن ابتلي طمع في العافية وعاد ، لا يبيت قائماً ولا يصبح صائماً ، يصبح و هَمُّه الغذاء و يمسي و نيّته العشاء ، و هو مفطر ، يتعوّذ بالله منه من [هو] فوقه ، ولا ينجو بالعوذ منه من هو دونه ، يهلك في بغضه إذا أبغض ولا يقصر في حُبّه إذا أحبّ ، يغضب في اليسير ويعصي على الكثير ، فهو يُطاع ويعصي والله المستعان»[١].

٢٥ ـ [و عنه قال: أخبرني الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدّثنا محمّد بن محمّد ابن سليمان الباغَنْديّ قال: حدّثني هارون بن حاتم[٢] قال: حدّثنا إسماعيل بن توبة ؛ و مصعب بن سلاّم[٣] ، عن أبي إسحاق ، عن ربيعة السّعديّ «قال: أتيت حذيفة بن اليمان رحمه الله فقلت له : حدّثني ما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله أو رأيته لأعمل به، قال: فقال لي : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن و إنّما جئتك لتحدّثني اللّهمّ إنّي أُشهدك علىٰ حذيفة أنّي أتيته بما لم أره و لم أسمعه من رسول الله صلّى الله عليه وآله و أنّه قد منعنيه و كتمنيه .

فقال حذيفة : يا هذا قد أبلغت في الشّدّة ثُمَّ قال لي : خُذها قصيرةً من طويلة[٤] و جامعة لكلّ أمرك ، أنّ آية الجنّة في هذه الاُمّة لبيّنة ، إنّه لتأكل الطّعام و تمشي في الأسواق .

---

١ ـ قال السّيّد الرّضيّ رضي الله عنه في النّهج : «ولو لم يكن في هذا الكتاب إلاّ هذا الكلام لكفىٰ به موعظة ناجعة ، و حكمة بالغة ، و بصيرة لمبصر ، و عبرة لناظرٍ مفكّر» .

٢ ـ أورده الرّازيّ في الجرح و التّعديل واختلفوا فيه ، و أمّا راويه فمشترك بين ما مرّت ترجمته و أخيه أبي عبدالله الباغنديّ .

٣ ـ هو مصعب بن سَلاّم ـ بالفتح والتّشديد ـ التميميّ الكوفيّ نزيل بغداد . وإسماعيل بن توبة شيعيّ، وعنونهما في التّقريب والتّهذيب . و أبوإسحاق و ربيعة السّعديّ مرّت ترجمتهما .

٤ ـ هذا كلام يضرب في الاختصار من البيان . و«جماعة» أي جمع في اللّفظ اليسير معنى الكثير .

فقلت له : بيِّنْ لي آية الجنّة أتّبعها ، و بيّن لي آية النّار فأتّقيها .

فقال لي : والّذي نفسي بيده إنّ آية الجنّة والهداة إليها إلىٰ يوم القيامة و آية الحقّ إلىٰ يوم القيامة لآل محمّدٍ عليهم‌السلام ، و إنّ آية النّار و آية الكفر والدّعاة إلى النّار إلىٰ يوم القيامة لَغيرهم[١] » .

٢٦ ـ [و عنه قال: أخبرني الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما‌الله قال:] حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليُّ بن خالدٍ المراغيّ رحمه الله قال: حدَّثني القاسم بن محمَّد الدّلاّل [قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمَّد المزنيّ قال: حدَّثنا عثمان بن ـ سعيد قال: حدَّثنا أبوالحسن التّميميّ] عن سبرة بن زياد[٢] ، عن الحكم بن عُتَيبة ، عن حنش بن المعتمر[٣] «قال: دخلت على أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام فقلت : السّلام عليك يا أميرالمؤمنين و رحمة الله و بركاته ، كيف أمسيت؟ قال: أمسيت محبّاً لمحبّنا ومبغضاً لمبغضنا ، و أمسىٰ محبّنا مغتبطاً برحمة من الله[٤] كأنّ ينتظرها ، و أمسىٰ عدوّنا يؤسّس بنيانه على شفا جُرُفٍ هارٍ، فكأنّ ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنّم ، وكأنَّ أبواب الرّحمة قد فتحت لأهلها ، فهنيئاً لأهل الرّحمة رَحِمْتهم ، والتَّعس لأهل النّار والنّار لهم .

---

١ ـ مرّالخبر في الجزء الثّالث تحت رقم ٤١ بتفاوت يسير في المتن. و فيه : « إلىٰ يوم القيامة لأعداؤهم » .

٢ ـ لم نجده ، وقيل : هو تصحيف ، والمعنون في الرّجال « مسعدة بن زياد » ، و كان شيخه هو الحكم بن عتيبة ـ مصغّراً ـ الكِنديّ مولاهم أبومحمّد . والسّند في الجزء الخامس تحت رقم ٢٠ هكذا : « المراغي ، عن الدّلاّل ، عن يَحْيىٰ بن إسماعيل المزنيّ » .

٣ ـ في الغارات : « حبيش بن المعتمر » ، في تنقيح المقال : « حبش بن المغيرة ، عدّه الشّيخ رحمه‌الله في رجاله من أصحاب عليٍّ عليه‌السلام ، و ظاهره كونه إماميّاً إلاّ أنَّ حاله مجهولٌ ، و حبش بالحاء المهملة المفتوحة والباء الموحّدة ، كذلك والشّين المعجمة » . وما أثبتناه مطابق لما في الكتب الرّجاليّة .

٤ ـ الغبطة : حسن الحال والمسرّة ، والمغتبط ـ بالكسر ـ : الّذي يتمنّىٰ النّاس حاله .

يا حنش ، مَن سَرَّهُ أن يعلم أمحبٌّ لنا أم مبغضٌ فليمتحن قلبه ، فإن كان يحبّ وليّاً لنا فليس بمبغض لنا ، وإن كان يبغض وليّاً لنا فليس بمحبٍّ لنا ، إنّ الله تعالىٰ أخذ الميثاق لمحبّينا بمودّتنا ، و كتب في الذّكر اسم مبغضنا ، نحن النّجباء وأفراطنا أفراط الأنبياء[1]» .

٢٧ ـ [و عنه قال: أخبرني الشّيخ السّعيدالوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّدبن ـ محمّد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن ـ محمّد بن سعيد ابن عقدة الهَمدانيّ قال: حدثناأبوعوانة موسىٰ بن يوسف بن ـ راشد[2] قال: حدَّثنا عبدالسّلام بن عاصم قال: حدَّثنا إسحاق بن إسماعيل حمويه قال: حدَّثنا عمر بن أبيقيس ، عن ميسرة بن حبيب ، عن المِنْهال بن عمرو[3] قال: أخبرني رجلٌ من تميم قال: «كنّا مع عليّ بن أبيطالب عليه السلام بذيقار[4] و نحن نرىٰ أنّا سنختطف في يومنا[5] ، فسمعته يقول : والله لنظهرنَّ علىٰ هذه الفرقة و لنقتلنّ هذين الرَّجلين ـ يعني طلحة و الزّبير ـ و لنستبيحنَّ عسكرهما[6] .

قال التميميّ : فأتيت عبدالله بن عبّاسٍ فقلت : أما ترىٰ إلىٰ ابن عمّك و ما

---

١ ـ «أفراطنا» أي أولادنا الّذين يموتون قبلنا أولاد الأنبياء ، أو شفعاؤنا شفعاء الأنبياء ، قال الجزريّ : «أنا فَرَطُكم على الحوض» أي مُتَقَدِّمُكم إليه ، يقال : فَرَطَ يَفْرِط فهو فارِطٌ و فَرَطٌ : إذا تقدَّم و سَبَق القوم ليَرْتادَ لهم الماء ، و يُهَيِّئَ لهم الدِّلاء والأَرْشِيَة . و منه الدّعاء للطّفل الميّت : «اللّهمّ اجعله لنا فَرَطاً» أي أجْراً يَتَقَدَّمُنا . (البحار)

٢ ـ هو موسىٰ بن يوسف بن راشد أبوعوانة القطّان الكوفيّ الرّازيّ ، عنونه الرّازي في الجرح والتّعديل و قال: «صدوق» . روىٰ عن عبدالسّلام بن عاصم الهسنجانيّ ـ بكسر الهاء و فتح السّين ـ الجعفيّ ، و هو روىٰ عن إسحاق بن إسماعيل حمويه الرّازيّ . وفي التّهذيب والتّقريب وتاريخ بغداد : «إسحاق بن إسماعيل الطّالقانيّ» ، والظّاهر اتّحادهما .

٣ ـ ترجمته مذكورة في كتب الفريقين فمن أرادها فليراجع ، وأمّا ميسرةبن حبيب فقدمرّت ترجمته .

٤ ـ موضع قريب من البصرة . و قال الحمويّ : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط . ٥ ـ اختطف الشّيء : استلبه . ٦ ـ استباحهم : استأصلهم . (القاموس)

يقول؟ فقال : لا تعجل حتّىٰ تنظر ما يكون ، فلمّا كان من أمر البصرة ما كان أتيته فقلت : لا أرىٰ ابن عمّك إلاّ قد صدق فقال : ويحك! إنّا كنّا نتحدّث أصحاب محمّد أنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله عهد إليه ثمانين عهداً لم يعهد شيئاً منها إلىٰ أحد غيره ، فلعلَّ هذا ممّا عهد إليه».

٢٨ ـ [وعنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال: أخبرني أبوجعفر محمَّد بن عليٍّ بن الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني محمَّد بن أبي‌القاسم[1] ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقيُّ ، عن أبيه قال: حدَّثني مَن سمع حَنانَ بن سَدير يقول : «سمعت أبي ـ سَديراً الصَّيْرَفي ـ يقول : رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ـ فيما يرى النّائمُ ـ و بين يديه طبقٌ مغطّىٰ بمنديلٍ ، فدنوت منه و سلّمت عليه فردَّ السّلام ثُمَّ كشف المنديل عن الطَّبق ، فإذا فيه رطبٌ ، فجعل يأكل منه ، فدنوت منه ، فقلت : يا رَسول الله ناوِلني رُطبة ، فناوَلني واحدة ، فأكلتها ، ثمَّ قلت: يا رّسول الله ناولني أُخرىٰ ، فناولنيها فأكلتها و جعلت كلّما أكلت واحدة سألته أُخرىٰ حتّىٰ أعطاني ثماني رطباتٍ فأكلتها ، ثُمَّ طلبت منه أُخرىٰ فقال لي : حسبك .

قال: فانتبهت من منامي ، فلمّا كان من الغد دخلت على جعفر بن محمَّد الصّادق عليهما السلام و بين يديه طبقٌ مغطّىٰ بمنديل ، كأنَّه الّذي رأيته في المنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ، فسلّمت عليه ، فردّ عليّ السّلام ثُمَّ كشف عن الطّبق فإذا فيه رطبٌ فجعل يأكل منه ، فعجبت لذلك ، و قلت: جعلت فداك ناولني رطبة ، فناولني فأكلتها، ثُمَّ طلبت أُخرىٰ فناولني فأكلتها، وطلبت أُخرىٰ حتّىٰ أكلت ثماني رطبات ، ثُمَّ طلبت منه أُخرىٰ فقال لي : لو زادك جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله لَزِدْتُك ، فأخبرته الخبر فتبسَّم تبسُّمَ عارفٍ بما كان».

---

١ ـ هو الملقّب بـ« ماجيلويه » ، و تقدّم الكلام فيه .

٢٩ ـ [و عنه قال: حدَّثني الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثني الشَّيخ الصّالح عبدالله ابن محمَّد بن عبدالله بن ياسين[1] قال: «سمعت العبد الصّالح عليّ بن محمَّد بن عليٍّ الرّضا عليهم السلام بسُرَّ مَنْ رأىٰ، يذكر عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسانٌ، والفكرة مرآة صافية، والاعتذار منذرٌ ناصحٌ، و كفىٰ بك أدباً تركك ما كرهتَه مِن غيرك».

٣٠ ـ [وعنه قال: أخبرني الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمدُ بن محمَّد بن الوليد قال: حدَّثني أبي، عن سعد بن ـ عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثّماليّ قال: «كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ابن آدم! لاتزال بخير ماكان لك واعظٌ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّك، وما كان الخوف لك شعاراً[2] والحزن لك دثاراً، ابن آدم! إنّك ميّتٌ ومبعوث وموقوفٌ بين يدي الله عزّوجلّ ومسؤولٌ، فأعدَّ جواباً».

٣١ ـ [و عنه قال: حدَّثني الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال: حدَّثنا أبوالحسن أحمد بن محمَّد الجَرْجَرائيّ قال: حدَّثنا إسحاق بن ـ عُبْدُوس[3] قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالله بن سلمان الحضرميّ قال: حدَّثنا محمد بن ـ

١ ـ أورده الخطيب في تاريخه، و هو عبدالله بن محمَّد بن ياسين الفقيه الدّوريّ المكنىٰ بـأبي الحسن المتوفىٰ سنة ٣٠٢ أو ٣٠٣.

٢ ـ الشّعار ـ بفتح وكسر الشّين ـ: ما يمسّ الجلد من اللّباس. والدّثار: الثّوب الّذي فوق الشّعار.

٣ ـ الظّاهر هو إسحاق بن عبدوس بن عبدالله بن الفضيل أبوالحسن البزّاز، أورده الخطيب في تاريخه و قال: «مات سنة ٣٤٥» و في بعض النّسخ: «إسحاق بن عبدون». و أمّا شيخه فلم أتمكّن منه غير الّذي عنونه النّجاشيّ في رجاله قائلاً: «له كتاب إيمان أبي طالب» و كان هو معاصراً للنّجاشيّ، و كنيته أبوالحسين، و «الجرجرائيّ» ـ بفتح الجيمين والرّاء الثّانية ـ نسبة إلىٰ جَرْجَرايا، بلدة قريبة من دجلة بين بغداد و واسط. و في بعض النّسخ: «الجرجانيّ».

إسماعيل الأحمسيّ قال: حدَّثنا المحارِبيّ[1]، عن ابن أبي‌ليلىٰ، عن الحَكَم بن عُتَيبة، عن ابن أبي‌الدَّرداء، عن أبيه «قال: نال رجلٌ من عِرض رجلٍ عند النَّبيّ[2] صلى‌الله‌عليه‌وآله، فردّ رَجلٌ من القوم عليه، فقال النَّبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: مَن ردَّ عَن عِرض أخيه كان له حجاباً من نارٍ».

٣٢ ـ [و عنه قال: أخبرنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما‌الله قال:] أخبرنا محمَّد بن‌ـ محمَّد بن النُّعمان رحمه‌الله قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قُولَوَيه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمدبن‌أبي‌عبدالله‌البرقيّ قال: حدَّثنا سليمان‌بن‌مسلم الكِندي[3] عن محمَّد بن سعيد بن غَزْوان، عن عيسىٰ بن أبي‌منصور[4]، عن أبان ابن تَغْلِب، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما‌السلام «قال: نَفَس المهموم لظلمنا تسبيحٌ، وهمّه لنا عبادةٌ، و كتمان سرِّنا جِهادٌ في سبيل الله. ثُمَّ قال أبوعبدالله عليه‌السلام: يجب أن يكتب هذا الحديث بالذَّهب».

٣٣ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما‌الله قال:] أخبرنا محمَّد بن‌ـ محمَّد قال: أخبرنا أبوبكرٍ محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أبوعوانة موسىٰ بن يوسف القَطّان قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الأوديّ[5] قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا عليّ بن هاشم بن البريد، عن

---

١ ـ الظّاهر كونه أبامحمَّد عبدالرّحمن بن محمَّد بن زياد المحاربيّ ـ بالضّمّ و مهملة و كسر الرّاء ـ الكوفيّ. و أمّا راويه فهو محمَّد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسيّ أبوجعفر الكوفيّ السّراج المتوفّىٰ سنة ٢٦٠. أورده ابن حجر في التّهذيب و مدحه و قال: «صدوق».

٢ ـ أي سبّه. و قيل: العِرْض: هو جانب‌الإنسان الّذي يصونه من نفسه و حسبه، و يحامي عنه أن ينتقص و يثلب.

٣ ـ في مجالس المفيد: «سليمان بن سلمة الكنديّ». ٤ ـ هو و راويه مذكوران في رجالنا.

٥ ـ هو أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا أبوجعفر الأوديّ الكوفيّ العابد، المتوفّىٰ ٢٦٤، و مرّت ترجمة راويه آنفاً، وأمّا شيخه فكأنّه إسماعيل بن أبان الورّاق الأزديّ الكوفيّ المتوفّىٰ ٢١٦، و عليّ بن ←

أبيه ، عن عبدالرّحمن بن قيس الرّحبيّ[١] «قال : كنت جالساً مع أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام على باب القصر حتّى ألجأته الشّمس إلى حائط القصر ، فوثب ليدخل ، فقام رجلٌ مِن هَمْدان فتعلّق بثوبه وقال : يا أميرالمؤمنين حدِّثْني حديثاً جامعاً ينفعني الله به . قال : حدَّثني خليلي رَسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّي[٢] أرِدُ أنا و شيعتي الحوض رِواءً مرويِّين ، مبيضّة وجوهنا . و يَرِدُ عدوُّنا ظِماآناً مظمئين[٣] ، مُسْوَدَّة وجوههم ، خُذْها إليك قصيرة من طويلة ، أنت مع مَن أحببت، ولك ما اكتسبت.. أرسِلْني يا أخا هَمْدان ؛ ثُمَّ دخل القصر» .

٣٤ ـ [و عنه قال : حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمّد قال : أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّدٍ الكاتب قال : أخبرني الحسن ابن عليٍّ الزّعفرانيّ ، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ ، عن يوسف بن كُلَيب ، عن معاوية بن همّام[٤] ، عن الصّبّاح بن يَحْيىٰ المزنيّ ، عن الحارث بن حَصِيرة قال : حدَّثني جماعة من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام «أنّه قال يوماً : ادعوا غنيّاً وباهلة[٥]

← هاشم بن البريد ـ بالباء المفتوحة وكسر الرّاء ـ هو أبوالحسن البريديّ العائذيّ بالولاء الكوفيّ الخزّاز المتوفّىٰ سنة ١٨١ . (كما في التّقريب والتّهذيب)

١ ـ في نسخة : «عبدالرّزّاق بن قيس الرّحبيّ» ، والظّاهر كونه عبدالرّحمن بن قيس الحنفيّ أباصالح الكوفيّ الّذي وثّقه ابن معين .

٢ ـ كذا ، والظّاهر أنّ الصّواب : «أنّه» . و في بعض نسخ المجالس : «سمعت خليلي ـ الحديث» .

٣ ـ أي عطشاناً . والظِّماء بالكسر جمع ظمآن . والرّواء بالكسر جمع الرّيان و هو ضدّ العطشان .

٤ ـ كذا في النّسخ ، ولم أجده في كتب الرّجال ، و في الغارات : «معاوية بن هشام» و لم أجده أيضاً إلاّ ماأورده ابن حجر في التّقريب قائلاً : «معاوية بن هشام القصار أبوالحسن الكوفيّ ، و يقال له : معاوية بن العبّاس مات سنة ٢٠٤» . و تقدّم ترجمة باقي الرّواة فيما تقدّم .

٥ ـ غنيّ ـ وزان فعيل ـ : حيٌّ من غطفان . و «باهلة» قبيلة من عيلان ، و هو في الأصل اسم امرءة من همدان كانت تحت معن بن أعصر بن سعد بن قيس و عيلان نسب ولده إليها . و كانت العرب تستنكف من الانتساب إلىٰ هذه القبيلة ، و فيه قصّة فمن أرادها فليراجع تاريخ بغداد التّاسع ←

و حيّاً آخر ـ و قد سمّاها ـ فليأخذوا عطاياهم[١]، فوالّذي فلق الحبّة، و برء النَّسَمَة ما لهم في الإسلام نصيبٌ ـ و أنا شاهدٌ في منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود إنّهم أعداء لي في الدّنيا والآخرة، لآخذنّ غنيّاً أخذة تضرط باهلة[٢]، و لئن ثبتت قدماي لأردّنّ قبائل إلىٰ قبائل، ولأُبَهرِجَنّ ستّين قبيلة ما لها في الإسلام نصيبٌ»[٣].

٣٥ ـ [وعنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمه الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد رحمه الله قال: أخبرني أبو عمر [و] عثمان الدّقّاق إجازة قال:[٤] أخبرنا جعفر بن محمَّد بن مالك قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الأوديّ قال: حدَّثنا مخوّل بن إبراهيم، عن الرَّبيع ابن المُنذِر، عن أبيه[٥]، عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام «قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعتْ عيناه فينا دمعة إلاّ بوّأه الله بها في الجنّة[٦] حُقُباً».

← من مجلّداته ص ٧٤ ذيل ترجمة أبي محمّد سعيد بن سلم بن قتيبة الباهليّ.

١ ـ في بعض النّسخ: «فليأخذوا أُعطياتهم». والاعطيات جمع الأعطية.

٢ ـ أي تخاف من تلك الأخذة قبيلة باهلة. و يحتمل أن يقرء: «بِأَهْلِه».

٣ ـ البهرج: الباطل، و بهرجه أي جعل دمه هدراً. و نقله المجلسيّ رحمه الله في ٢٢ من مجلّداته ص ٣١٤ مع بيانه، والغارات في ج ١ ص ٢٠ إلىٰ ٢٢، و ابن أبي الحديد في شرح النّهج (ج ١ ص ١٧٩) من دون نسبة إلىٰ الغارات. و في تحقيق كلامه عليه السلام للأُستاذ المرحوم المحدّث الأُرمويّ مقال، فمن أراده فليراجع الغارات تعليقة ٧ منه هناك.

٤ ـ كذا، والظّاهر وقع فيه سقط، وهو الإسكافيّ، أو ابن عقدة.

٥ ـ لم أعثر عليه، في تنقيح المقال: «منذر بن سليمان، عدّه الشَّيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الحسين عليه السلام، و ظاهره كونه إماميّاً، و لم يتبيّن حاله، فإن كان من أصحاب الطّفّ كفاه شرفاً و جلالة».

٦ ـ كذا، و في كامل الزّيارات: «بوّأه الله بها غُرَفاً يسكنها في الجنّة حقباً». و في اللّغة: بوّأ له منزلاً: هيّأه له. والحقب كناية عن الدّوام.

وقال الفيروزآباديّ: «الحِقْبَةُ بالكسر، من الدّهر: مُدَّةٌ لا وَقْتَ لها، والسَّنَةُ، والجمع: كَعِنَبٍ و حُبُوبٍ، و الحُقْب، بالضّمّ و بضمّتين: ثمانون سنةً أو أكثر، و الدَّهرُ، والسَّنَةُ والسّنونَ، والجمع: أحْقابٌ و أحْقُبٌ».

قال أحمد بن يَحْيىٰ الأوديّ : فرأيت الحسين بن عليٍّ عليهما السلام في المنام فقلت : حدَّثني مخوّل بن إبراهيم ، عن الرّبيع بن المُنذِر ، عن أبيه عنك أنّك قلت : ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة ، أو دمعت عيناه فينا دمعة إلاّ بوّأه الله بها في الجنّة حُقُباً؟ قال : نعم . قلت : سقط الإسناد بيني و بينك .

٣٦ ـ [و عنه قال : حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال :] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال : أخبرني أبونصر محمَّد بن الحسين البصير قال : حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن ـ سَيابة قال : حدَّثنا عمر بن عبدالجبّار قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثنا عليُّ بن جعفر بن ـ محمَّد ، عن أخيه موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدِّه عليهم السّلام «قال : قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم لأصحابه : ألا إنَّه قد دبَّ إليكم داء الأمم من قبلكم ، وهو الحسد ، ليس بحالق الشَّعر ، لكنَّه حالق الدّين[١] ، وينجيٰ منه أن يكفّ الإنسان يده ، ويخزن لسانه، ولا يكون ذا غمزٍ علىٰ أخيه المؤمن» .

٣٧ ـ [و عنه قال : حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال :] أخبرنا محمَّد بن ـ محمَّد قال : أخبرني أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال : حدَّثنا محمَّد بن الوليد[٢] قال : حدَّثنا غُنْدَر ابن محمَّد قال : حدَّثنا شعبة[٣] ، عن سَلَمَة بن كُهَيل ، عن أبي طُفَيل عامر ابن واثلة الكِنانيّ رحمه الله «قال : سمعتُ أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : إنَّ أخوف ما أخاف

---

١ ـ قال في النّهاية : و فيه : «دبّ إليكم داء الأُمم قبلكم البغضاء ، و هي الحالقة» والحالقة : الخَصْلة الّتي من شأنها أن تَحلِق : أي تُهْلِك و تستأصل الدّين كما يستأصل المُوسي الشَّعر . و قيل : هي قطيعة الرّحم والتّظالم ـ انتهىٰ . راجع بيانه أيضاً المجازات النّبويّة للشّريف الرّضي رحمه الله ص ١١٢ تحت رقم ١٣٩ ، و أيضاً مجالس المفيد ص ٣٤٤ ذيل الخبر ٨ .

٢ ـ الظّاهر كونه البسريّ القرشيّ البصريّ ، عنونه الرّازيّ في الجرح والتّعديل قائلاً : «صدوق ، يروي عن محمَّد بن جعفر المدنيّ المعروف بغندر الثّقة ، و هو عن شعبة بن الحجّاج» .

٣ ـ هو شعبة بن الحجّاج بن الورد العتكي الأزديّ مولاهم ، روىٰ عن سلمة بن كهيل الحضرميّ أبي يَحْيىٰ الكوفيّ ، عن عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش اللّيثيّ أبي الطّفيل .

عليكم طول الأمل و اتّباع الهوىٰ ، فأمّا طول الأمل فينسي الآخرة ، و أمّا اتّباع الهوىٰ فيصدّ عن الحقّ ، ألا و إنَّ الدّنيا قد تولَّت مدبرةً والآخرة قد أقبلتْ مقبلةً ، ولكلٍّ واحدةٍ منهما بَنون ، فكونوا من أبناء الآخرة ، ولا تكونوا من أبناء الدُّنيا ، فإنّ اليوم عملٌ ولا حساب ، والآخرة حسابٌ ولا عملٌ» .

٣٨ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالطَّيّب الحسين بن محمَّدٍ التّمّار قال: حدَّثنا ابن أبي أُويس[1] قال: حدَّثني أبي، عن حُمَيد بن قيس ، عن عطاء ، عن ابن عبّاس «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بَني عبدالمطَّلب إنّي سألتُ الله لكم أن يعلِّم جاهلَكم و أن يثبِّت قائمكم وأن يَهدي ضالَّكم و أن يجعلكم نُجَداء جُوَداء رُحَماء ، ولو أنّ رَجلاً صلّىٰ و صفّ قدميه بين الرُّكن والمقام و لقي الله ببغضكم أهل البيت دخل النّار»[2] .

٣٩ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبومحمَّد عبيدالله بن محمَّد بن سعيد بن زياد من كتابه قال: حدَّثنا أحمد بن عيسىٰ بن الحسن الحَوبيّ[3] قال: حدَّثنا نصر بن حمّاد[4] قال: حدَّثنا عمرو بن شمر ، عن جابرٍ الجُعْفيّ ، عن

---

١ ـ هو إسماعيل بن عبدالله بن اويس بن مالك بن اي عامر ، روىٰ عن أبيه ، عن حميد بن قيس الأعرج المكّيّ أبي‌صفوان القارئ ، عن عطاء بن أبي رباح أسلم القرشيّ أبي‌محمَّد المكّي . ويجب أن يعلم أنَّ المفيد روىٰ في مجالسه عن الجِعابيّ ، عن عبدالكريم بن محمَّد ، عن سهل بن زنجلة عن ابن أبي‌أُويس المتوفّىٰ ٢٢٦ ، والظّاهر أنَّ في السّند سقطاً ، فتدبّر .

٢ ـ تقدّم الخبر في الجزء الأوّل تحت رقم ٢٧ مع بيانه كما في المتن ، و سيأتي بسندٍ آخر وتفاوت في اللّفظ في الجزء التّاسع تحت رقم ٢٦ ، و فيه : «فلو أنَّ امرءاً صفن بين الرّكن والمقام» .

٣ ـ في بعض النّسخ : «الجرميّ» ، و لم أعثر عليه إلاّ ما عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٤ ص ٢٧٥) قائلاً : «أحمد بن‌عيسىٰ بن‌الحسن ـ و قيل:السّكن بدل الحسن ـ السّكونيّ» ، وراويه هو المعروف بابن جمّال المتوفّىٰ ٣٢٣ .

٤ ـ كأنّه نصر بن حمّاد بن عجلان أبوالحارث الحافظ الورّاق ، المعنون في التّقريب والتّهذيب .

أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ «قال: قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : إنّ جبْرِيل نزل عَلَيّ وقال: إنّ الله يأمرك أن تقوم بتفضيل عليٍّ بن‌أبي‌طالب خطيباً علىٰ أصحابك ليبلّغوا من بعدهم ذلك عنك ، و يأمر جميع الملائكة أن تسمع مايذكره والله يوحي إليك يامحمّد أنّ من خالفك في أمره دخل‌النّار[١] ومَن أطاعك فله الجنّة . فأمر النّبيّ صلى الله عليه وآله منادياً بالصّلاة جامعة ، فاجتمع النّاس و خرج حتّىٰ علا المنبر ، و كان أوّل ما تكلّم به :

أعوذ بالله من الشّيطان الرَّجيم ، بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ، ثُمَّ قال: أيّها النّاس أنا البشير و أنا النّذير ، و أنّا النّبيُّ الأُمّيُّ ، إنّي مُبَلّغكم عن الله عزَّوجلَّ في أمر رَجل لَحْمه من لحمي ، و دمه من دمي ، و هو عيبة العلم[٢] ، و هو الّذي انتجبه الله من هذه الأُمّة و اصطفاه و هداه و تولّاه ، و خلقني و إيّاه ، و فضّلني بالرّسالة و فضّله بالتّبليغ عنّي، وجعلني مدينةالعلم وجعله الباب، وجعله خازن‌العلم والمقتبس منه الأحكام وخصّه بالوصيّة، وأبان أمره ، وخوّف من عَداوته ، وأزلف[٣] من والاه ، وغفر لشيعته ، وأمر النّاس جميعاً بطاعته، وإنّه عزّوجلّ يقول : من عاداه عاداني ، ومن والاه والاني ، ومن ناصبه ناصبني ، ومن خالفه خالفني ، ومن عَصاه عَصاني ، ومن آذاه آذاني ، و من أبغضه أبغضني ، و من أحبّه أحبّني ، و من أرداه أرداني[٤] و من كاده كادني ، و من نصره نصرني .

يا أيّها النّاس اسمعوا لما آمركم به ، و أطيعوه ، فإنّي أُخوّفكم عقاب الله «يَومَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَها وَ بَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَ يُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ وَ إلى الله المَصيرُ»[٥] .

ثُمَّ أخذ بيد عليٍّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين عليه السلام فقال : معاشر النّاس! هذا

---

١ ـ في مجالس المفيد : « فله النّار » .

٢ ـ العيبة ـ بالفتح ـ : ما تجعل فيه الثّياب كالصّندوق .

٣ ـ أزلفه : قرّبه .

٤ ـ في بعض النّسخ : « من أرادها أرادني » .

٥ ـ آل عمران : ٣٠ .

مولَى المؤمنين، و حجّةالله على خلقه أجمعين، والمجاهد للكافرين. اللّهمّ إنّي قد بلّغت و هم عبادك و أنت القادر علىٰ صلاحهم فأصلحهم. برحمتك يا أرحم الرّاحمين، وأستغفر الله لي و لكم.

ثُمَّ نزل عن المنبر فأتاه جِبْريل عليه‌السلام فقال: يا محمَّد إنَّ الله عزَّوجلَّ يقرئك السّلام و يقول لك: جزاك الله عن تبليغك خيراً، قد بلّغت رِسالات رَبّك و نصحت لأُمّتك و أرضيت المؤمنين و أرغمت الكافرين. يا محمَّد إنَّ ابن عمّك مبتلىً و مبتلىً به، يا محمَّد قل في كلّ أوقاتك: الحمد لله رَبِّ العالَمِينَ، **وَ سَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ**[1]».

٤٠ ـ [و عنه قال: حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما‌الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوعبيدالله محمَّد بن عِمران المَرْزُبانيّ قال: حدَّثنا أبو-الحسن عليّ بن عبدالرّحيم السِّجِسْتانيّ، عن أبيه، عن الحسن بن إبراهيم، عن عبدالله بن عاصم، عن محمَّد بن بشر قال: لمّا سيّر ابن الزّبير[2] ابن عبّاس رحمه‌الله إلى الطّائف كتب إليه محمَّد ابن‌الحنفيّة رحمه‌الله: «أمّا بعد: فقد بلغني أنّ ابن الكاهليّة[3] سَيَّرك إلى الطّائف، فرفع الله جلّ اسمه لك بذلك ذكراً، و أعظم لك أجراً، و حطّ به عنك وِزراً. يا ابن‌عمّ إنّما يبتلى الصّالحون، و إنّما تُهدىٰ الكرامة للأبرار، ولو لم تؤجر إلاّ فيما تحبّ إذاً قلّ أجرك، قال الله تبارك و تعالىٰ: «**وَ عَسىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ**»[4]، وهذا [ما] لستُ أشكّ أنَّه خيرٌ لك عند بارِئك، عظّم الله لك على الصّبر في-

---

١ ـ الشّعراء: ٢٢٧.

٢ ـ هو عبدالله، و في سيرته و بغضه علىٰ أبناء أبي‌طالب، و ما ظهر منه من ترك الصّلاة على النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله، وشتمه عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام كلام في تاريخ اليعقوبيّ، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع ج ٢ ص ٢٦١ و ٢٦٢. وأيضاً راجع المجلس الحادي والأربعين من مجالس المفيد رحمه‌الله ص ٣٤٧ هامش الخبر الثّالث. والخبر مرويّ في البحار ج ٤٢ ص ٧۶.

٣ ـ في بعض النّسخ: «ابن الجاهليّة».

٤ ـ البقرة: ٢١٦.

البلوىٰ والشّكر في النّعماء، إنّه علىٰ كلّ شيءٍ قديرٌ».

فلمّا وصل الكتاب إلى ابن عبّاس أجاب عنه، فقال: «أمّا بعد؛ فقد أتاني كتابك تعزّيني فيه علىٰ تَسييري، و تَسأل ربّك جلّ اسمه أن يرفع [لي] به ذكراً، وهو تعالىٰ قادرٌ علىٰ تضعيف الأجر، والعائدة بالفضل، و الزّيادة من الإحسان، و ما أحبّ أنّ الّذي رَكب منّي ابن الزُّبَير كان ركبه منّي أعداء خلق الله احتساباً لذلك في حسناتي، و لما أرجو أن أنال به[1] رضوان رَبّي. يا أخي الدّنيا قد وَلّت، و أنّ الآخرة قد أظلّت، فاعمل صالحاً، جعلنا الله وإيّاك ممّن يخافه بالغيب، [و] يعمل لِرضوانه في السِّرّ والعَلانية، إنّه علىٰ كلِّ شيءٍ قديرٌ».

٤١ ـ [و عنه قال: حدّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمهما الله قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني المظفّر بن محمّد البلخيّ قال: حدّثنا محمّد بن همّام أبوعليٍّ قال: حدّثنا حُمَيد بن زياد[2] قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد[الله] بن حيّان قال: حدّثنا الرّبيع بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم السّكونيّ، عن الصّادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «قال: سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اعمل بفرائض الله تكن من أتقىٰ النّاس، وارض بقَسْم الله تكن [من] أغنىٰ النّاس، و كُفّ عن مَحارِم الله تكن أورع النّاس، وأحسن مجاوَرة من جاوَرَك تكن مؤمناً، و أحسن مصاحبة من صاحبك تكن مسلماً».

[تمّ الجزء الرّابع من الأمالي للشّيخ السّعيد الفقيه أبي جعفر محمّد بن محمّد بن الحسن الطُّوسيّ رحمه الله]

* * * * *

---

١ ـ الضّمير راجعٌ إلىٰ ابن الزّبير ظاهراً.

٢ ـ هو عالمٌ جليل القدر واسع العلم كثير التّصانيف و كان من أهل نينوىٰ قرية إلى جنب الحائر. و شيخه إبراهيم بن عبيدالله لم نقف عليه بهذه النّسبة، و في بعض النّسخ: «إبراهيم بن عبدالله» و في نسخ البحار: «إبراهيم بن عبيد بن حنان، عن الرّبيع بن سلمان»، والظّاهر أنّ الصّواب: إبراهيم بن عبدالحميد، و هو الأسديّ. و باقي رجال السّند مذكورون في الرّجال.

«الجزء الخامس»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [أخبرنا الشّيخ المُفيدُ أَبوعَليٍّ الحسن بن محمَّدٍ الطُّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي طالبٍ صلوات الله عليه قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد أبو- جعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيُّ رحمه الله يوم الخميس السّادس والعشرين من شهر رَمَضان، سنة سبع وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا الشّيخ المفيد أَبوعبدالله محمَّد بن- محمَّد بن النُّعمان رحمه الله قال: حدَّثنا أبوالقاسم إسماعيل بن محمَّد الأنباريّ الكاتب[1] قال: حدَّثنا أبوعبدالله إبراهيم بن محمَّد الأزديّ قال: حدَّثنا شُعَيب بن أيّوب[2] قال: حدَّثنا معاوية بن هِشام، عن سُفيان، عن هِشام بن حَسّان «قال: سمعت أبامحمَّد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام يخطب النّاس بعد البيعة له بالأمر، فقال: نحن حزب الله الغالبون وعترة رسوله الأقربون، وأهل بيته الطّيّبون الطّاهرون، وأحد الثَّقَلَين اللّذين خلّفهما

---

١ ـ الظّاهر كونه إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل أباالقاسم الكاتب، المتوفّىٰ ٣٧٨. كما في تاريخ الخطيب.

٢ ـ هو شعيب بن أيّوب بن زريق الصّريفينيّ القاضي، و مرّت ترجمة راويه في الجزء الرّابع تحت رقم ٣٤ ذيل ترجمة معاوية بن همّام، و أمّا راويه «سفيان» فهو الثّوريّ، و راويه معاوية بن هشام الأزديّ الكوفيّ. و أمّا الرّاوي عن الإمام عليه السّلام فهو أبوعبدالله هشام بن حسّان القُرْدُوسيّ ـ بضمّ أوّله والمهملة ـ، كان من العبّاد والصّالحين البكائين، مولىٰ العتيك، و توفّي سنة ١٤٧ أو ١٤٨. أقول: رواية هشام عن الإمام المجتبىٰ عليه السّلام مرسلة، والظّاهر أنّ الواسطة هو الحسن البصريّ، والسّند في الأصل هكذا: «هشام، عن الحسن» فصحّف بـ«هشام بن حسّان» للتّشابه الخطّيّ.

رَسولُ الله صلّى الله عليه وآله في أُمّته، والتّالي كتاب الله(١)، فيه تفصيل كلّ شيءٍ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالمُعوَّل علينا في تفسيره لانتظنّىٰ تأويله بل نتيقّن حقائقه(٢). فأطيعونا فإنَّ طاعتنا مفروضة، إذ كانت بطاعة الله عزّوجلّ و رسوله مقرونة، قال عزّوجلّ: «يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الأَمرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ في شَيءٍ فَرُدُّوهُ إِلى اللهِ وَالرَّسُولِ»(٣)، «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»(٤).

وأُحذِّركم الإصغاء لِهتافِ الشَّيطان [بكم](٥)، فإنَّه لكم عدوٌّ مبينٌ فتكونوا كأوليائه الّذين قال لهم: «لاغالِبَ لَكُمُ الْيَومَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّي جارٌ لَكُمْ فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلىٰ عَقَبَيْهِ وَ قالَ إِنّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنّي أَرىٰ ما لا تَرَوْنَ»(٦)، فتلقون إلى الرِّماح وَزَراً، وإلى السُّيوف جزراً، و للعمد حطماً، و للسّهام غرضاً(٧)، ثُمَّ «لا يَنْفَعُ

١ ـ و قد جاء مثله في خطبة الشّهيد المفدّىٰ الحسين عليه السلام، كما في البحار نقلاً عن المناقب والاحتجاج، و فيه: «وأحد الثّقلين الّلذين جَعَلَنا رسولُ الله ثاني كتاب الله».

٢ ـ قال الجوهريّ: «التّظنّي إعمال الظّنّ، وأصله التّظنُّن أُبدل من إحدىٰ النّونات ياءً». و في خطبة سيّدالشّهداء عليه السلام: «ولا يبطئنا تأويله، بل نتّبع حقائقه».

٣ و ٤ ـ النّساء: ٥٩ و ٨٣. و «يستنبطونه» أي يتتبّعونه و يطلبون علمه.

٥ ـ قال في النّهاية: «أهتف بالأنصار» أي نادهم و ادعهم، و قد هَتَفَ يهتِف هتفاً. و هتّف به هتافاً: إذا صاح به و دعاه ـ انتهىٰ. وأصغيتُ إلىٰ فلانٍ إذا مِلْتَ بِسَمْعِك نحوه. و في خطبة أخيه الحسين عليه السلام: «وأُحذّركم الإصغاء إلىٰ هتوف الشّيطان بكم».

٦ ـ الأنفال: ٤٨.

٧ ـ الوَزَر ـ محرّكة ـ: الجبل المنيع، و كلُّ معقلٍ والملجأ، والمعتصم، أي تكونون معاقلَ للرِّماح تأوي إليكم. و «جَزَراً»، قال في الصّحاح: «الجَزُورُ من الإبل يَقَع على الذّكر والأُنثىٰ، والجمع الجُزُرُ. و جَزَرالسِّباع: اللّحم الّذي تأكله. يقال: تركُوهم جَزَراً ـ بالتّحريك ـ إذا قَتَلُوهم». و في القاموس: «الحَطْمُ: الكَسْرُ، أو خاصٌّ باليابِسِ، وَصَعْدَةٌ حِطَمٌ كَكِسَرٍ: ما تَكَسَّرَ من اليَبِيس». فهو إمّا بالتّحريك و إن لم يرد في هذا المقام، فإنّه وزن معروف، أو بكسر الحاء وفتح الطّاء، كما في ـ

نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمانِها خَيْراً»[١]» .

٢ ـ [و عنه ، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرني أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن ـ محمّد بن عيسىٰ ، عن عليّ بن أسباط ، عن عمّه يعقوب بن سالم ، عن أبي الحسن العَبْديّ[٢] ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام «قال : ما كان عبدٌ ليحبس نفسه على الله إلاّ أدخله الجنّة» .

٣ ـ [و عنه ، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبو ـ عبيدالله محمّد بن عمران المَرْزُباني الزّيّات قال : حدّثني أحمد بن محمّد الجوهريّ قال : حدّثنا الحسن بن عُلَيل العَنْزيّ[٣] قال : حدّثنا عبدالكريم بن محمّد قال : حدّثنا محمّد بن عليّ قال : حدّثنا محمّد بن مِنقَر ، عن زياد بن المُنذِر قال : حدّثنا شرحبيل ، عن أُمّ الفضل بن العبّاس[٤] «قالت : لمّا ثقل رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه أفاق إفاقةً و نحن نبكي ، فقال : ما الّذي يبكيكم؟ قلنا : يا رَسول الله نبكي لغير

القاموس . والعمد ـ بالتّحريك ، وبضمّتين ـ جمع العمود، أي تحطمكم وتكسركم العمد . والغرض ـ بالتّحريك ـ : الهدف الّذي يُرْمىٰ إليه . أقول : راجع تحقيق الكلام البحار ج ٤٣ ص ٣٦٠ .

١ ـ الأنعام : ١٥٨ .

٢ ـ لم أعثر على هذا العنوان ، والظّاهر كونه تصحيف السّعديّ ، و إن كان فهو عليّ بن رئاب الكوفيّ الّذي له أصل كبير ، و هو ثقة جليل القدر ، و كنيته أبوالحسن السّعديّ مولاهم كوفيّ ، و له كتاب . و باقي الرّواة مذكورون في رجالنا .

٣ ـ مرّت ترجمته و ترجمة شيخه و راويه ، و زياد بن المنذر هو أبوالجارود الهمدانيّ ، و أمّا باقي الرّواة فلم أتمكّن من تعيينهم .

٤ ـ هي لبابة بنت الحارث الهلاليّة، أُخت ميمونة أُمّ المؤمنين . أقول : الخبر مرويّ في مسند أحمد في «حديث أُمّ الفضل بن العبّاس وهي أُخت ميمونة» ج ٦ ص ٣٣٩ ، بإسناده عن عبدالله بن ـ الحارث ، عن أُمّ الفضل بنت الحارث ـ و هي أُمّ ولد العبّاس أُخت ميمونة ـ مثله .

خَصْلة(١) ، نبكي لفَراقك إيّانا ، و لانْقطاع خبر السّماء عنّا ، و نبكي للأُمّة من بَعدك ، فقال عليه السلام : أما إنّكم المقهورون والمستضعفون مِن بعدي » .

٤ ـ [و عنه ، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال : حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن السّعيد الهَمْدانيّ قال : حدّثنا أبوعوانة موسىٰ بن يوسف القطّان الكوفيّ قال : حدّثنا محمّد بن سليمان المقرئ الكنديّ، عن عبدالصّمد بن عليٍّ النّوفليّ ، عن أبي إسحاق السَّبيعيّ ، عن الأصبغ بن- نُباتَة العبديّ(٢) قال : لمّا ضرب ابن ملجمٍ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام غدونا عليه نفرٌ من أصحابنا ، أنا والحارث ، و سُوَيْد بن غَفَلة(٣) ، و جماعة معنا ، فقعدنا على الباب فسمعنا البكاء فبكينا ، فخرج إلينا الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فقال : يقول لكم أميرالمؤمنين : انصرفوا إلىٰ منازلكم . فانصرف القوم غيري فاشتدّ البكاء من منزله ، فبكيت و خرج الحسن عليه السلام ، و قال : ألم أقلْ لكم : انصرفوا؟ فقلت : لا والله يا ابن- رسول الله ، ما تتابعني نفسي ، ولا تحملني رِجلي أن أنصرف حتّىٰ أرىٰ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه . قال : و بكيتُ ، فدخل فلم يلبثْ أن خرج فقال لي : ادْخل ، فدخلت علىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام فإذا هو مستندٌ ، معصوب الرّأس بعمامة صفراء ، قد نُزِف(٤) واصفرّ وجهه، ما أدري وجهه أصفر أم العمامة، فأكببت عليه، فقبّلته وبكيت ،

---

١ ـ يعني أنّ بكاءنا لخصال شتّىٰ و علل كثيرة .

٢ ـ كذا ، و في بعض النّسخ : « السّعديّ » ، و مرّت ترجمته و ليس فيها « العبديّ »، والظّاهر هذا تصحيف التيميّ ، أو الحنظليّ ، أو المجاشعيّ بضمّ الميم .

٣ ـ هو سويد بن غفلة ـ بفتح المعجمة والفاء ـ أبوأُميّة الجعفيّ، مخضرم من كبار التّابعين ، و هو من أولياء أصحاب أميرالمؤمنين عليه السّلام . و قال السّارويّ في توضيح الاشتباه : « سويد بن- عفلة » بالعين والفاء المفتوحتين ، وضبطها بعهم بالمعجمة، وهو الأكثر » . والحارث هو ابن عبدالله الأعور .

٤ ـ نُزِفَ فلانٌ دمه : سال حتّىٰ يفرط ، فهو منزوف .

فقال لي : لا تبكِ يا أصبغُ ، فإنّها والله الجنّة .

فقلت له : جُعلت فِداك إنّي أعلم والله إنّك تصير إلىٰ الجنّة ، و إنّما أبكي لفُقداني إيّاكَ، ياأميرالمؤمنين جُعلت فداك ، حدِّثني بحديث سمعته مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإنّي أراك[١] لا أسمع منك حديثاً بعد يومي هذا أبداً . فقال: نعم يا أصْبَغ ، دعاني رسول- الله صلى الله عليه وآله يوماً فقال لي : يا عليُّ انطلقْ حتّىٰ تأتي مسجدي ، ثُمّ تصعد منبري، ثُمّ تدعو النّاس إليك ، فتحمد الله تعالىٰ و تثني عليه ، و تصلّي عليَّ صلاة كثيرة ، ثُمّ تقول : أيّها النّاس ، إنّي رَسولُ رَسولِ اللهِ إليكم ، و هو يقول لكم : [ألا] إنّ لعنة الله ولعنةَ ملائكته المقرَّبين و أنبيائه المرسلين و لعنتي على[٢] من انْتمىٰ إلىٰ غير أبيه ، أو ادَّعىٰ إلىٰ غير مواليه ، أو ظلم أجيراً أجره .

فأتيت مسجده صلى الله عليه وآله و صَعِدتُ مِنبره ، فلمّا رأتْني قريشٌ و مَن كان في المسجد أقبلوا نَحوي ، فحمدتُ الله وأثنيتُ عليه وصلَّيت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله صلاةً كثيرةً ، ثُمّ قلت: أيّها النّاس إنّي رَسولُ رَسولِ اللهِ إليكم وهو يقول لكم : ألا إنّ لعنةَ الله ولعنة ملائكته المقرَّبين و أنبيائه المرسلين ، و لعنتي علىٰ مَن انتمىٰ إلىٰ غير أبيه ، أو ادَّعىٰ إلىٰ غير مواليه ، أو ظلم أجيراً أجره . قال: فلم يتكلَّمْ أحدٌ من القوم إلاّ عمرُبن- الخطّاب ، فإنّه قال: قد أبلغتَ يا أباالحسن ، و لكنَّك جئتَ بكلامٍ غير مفسَّر .

فقلت : أبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فرجعت إلى النّبيِّ فأخبرته الخبر ، فقال : ارْجَع إلىٰ مسجدي حتّىٰ تصعدَ مِنبري فاحمدِ الله واثن عليه و صلِّ عليَّ ثُمّ قل : يا أيُّها النّاس ما كنّا لنجيئكم بشيءٍ إلاّ وعندنا تأويله وتفسيره ، ألا و إنّي أنا أبوكم[٣]،

---

١ ـ في بعض النّسخ : «أراني» .

٢ ـ في البحار : «إلىٰ» . و في مجالس المفيد رحمه الله كما في المتن . و قوله : «من انتمىٰ إلىٰ غير أبيه» أي انتسب واعتزىٰ(ادّعىٰ) .

٣ ـ يعني أميرالمؤمنين عليه السلام ، و إنّما وصفه بكونه أجيراً لأنّ النّبيّ والإمام عليهما السلام لمّا وجب لهما بإزاء تبليغهما رسالات ربّهما إطاعتهما و مودّتهما فكأنّهما أجيران ، كما قال الله : «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودّة في القُربىٰ» . ويحتمل أن يكون المعنىٰ : «من يستحقّ الأجر من الله بسببكم» . (البحار)

ألا و إنّي أنا مَوْلاكم ، ألا و إنّي أنا أجيركم » .

٥ ـ [وعنه ، عن والده رحمهما الله قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيه قال : حدّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام «قال : بُنِيَ الإسلام على خمس دَعائم[1] : إقام الصّلاة ، وإيتاء الزّكاة ، و صوم شهر رمضان ، و حجِّ البيت ، والولاية[2] لنا أهل البيت »[3] .

٦ ـ وبهذا الإسناد قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تزول قدم عبد يوم القيامة مِن بين يدي الله عزّوجلّ حتّىٰ يسأله عن أربع خصال : عُمْرك فيما أفنيته ، و جسدك فيما أبليته ، ومالك من أين اكتسبته و أين وضعته ، و عن حبّنا أهل البيت . فقال رَجلٌ من القوم : و ما علامة حُبِّكم ، يا رَسول الله؟ فقال : محبّة هذا ـ و وضع يده علىٰ رأس عليِّ بن أبي طالب ـ» .

٧ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن خالد المَراغيّ قال : حدّثنا القاسم بن محمّد الدّلاّل قال : حدّثنا إسماعيل بن محمّد المزنيّ قال : حدّثنا عثمان ابن سعيد قال : حدّثنا عليُّ بن غراب ، عن موسىٰ بن قيسٍ الحَضْرَميّ[4] ، عن سَلَمَة

---

١ ـ الدّعائم جمع الدِّعامَة ، و هي عماد البيت . ٢ ـ مرّ الكلام فيه ص ١٥٩ .

٣ ـ نُقل الخبر في الخصال ، و زاد به في آخره : « فجعل في أربع منها رُخصة ، و لم يجعل في الولاية رخصة . من لم يكن له مال لم يكن عليه الزّكاة ، و من لم يكن عنده مال فليس عليه حجٌّ ، و من كان مريضاً صلّىٰ قاعداً و أفطر شهر رمضان . والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذامالٍ أو لا مال له فهي لازمة [واجبة] » . و هي من المباحث الّتي ورد فيها كثير من الأحاديث ، منها ما أورده الكلينيّ رحمه الله في ج ٢ ص ١٨ إلىٰ ٢٤ . راجع شرحه مرآة العقول ج ٧ ص ١٠٠ و شرح الكافي للمولىٰ صالح رحمه الله ج ٨ ص ٥٧ ، والوافي الجزء الثّالث من المجلد الأوّل من الطّبع الحجريّ ص ٢٠ .

٤ ـ هو موسىٰ بن قيس الحضرميّ أبومحمّد الفرّاء الكوفيّ ، ومرّت ترجمة شيخه . و راويه هو عليّ بن غراب ، حاله مذكور في كتب الفريقين ، و توفّي سنة ١٨٤ . و أمّا « عياض ـ الآتي ـ» فهو معنون في الجرح والتّعديل للرّازيّ . وقيل باتّحاده مع عياض بن عبدالله الكوفيّ المعنون في التّقريب والتّهذيب .

ابن كُهَيل، عن عياض، عن أبيه قال: مرَّ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بملأٍ فيهم سلمان رحمة الله عليه، فقال لهم سلمان: قُوموا فخُذوا بحُجْزة هذا، فوالله لايخبركم بسرِّ نبيِّكم صلوات الله عليه أحدٌ غيره».

٨ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني المظفّر بن أحمد البَلخيّ قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّام الإسكافيّ قال: أخبرني أبوجعفر أحمد بن مابنـدار[١]، عن منصور بن العبّاس القصبانيّ، حدَّثهم عن الحسن بن عليٍّ الخزّاز، عن عليّ بن عُقْبَة، عن سالم بن أبي حَفْصَة[٢] قـال: لمّا هلك أبوجعفر محمَّـد بن عليٍّ الباقر (عليهما السلام) قلت لأصحابي: انتظروني حتّىٰ أدخل علىٰ أبي عبدالله جعفر بن محمَّد فأُعزّيه به، فدخلت عليه فعزّيته، ثُمَّ قلت: إنّا لله و إنّا إليه راجعون، ذهب والله من كان يقول: «قالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله»، فلا يسئل عمَّن بينه وبين رَسول الله صلى الله عليه وآله، والله لا يُرىٰ مثله أبداً! قال: فسكت أبوعبدالله عليه السلام ساعةً، ثُمَّ قال: «قال الله تبارك و تعالىٰ: إنَّ مِنْ عِبادِي مَنْ يَتَصَدَّقُ بِشِقّ [من] تَمْرَةٍ فَأُرَبِّيها لَهُ كَما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّه[٣] حَتّىٰ أَجْعَلَها لَهُ مِثْلَ أُحُدٍ[٤]».

فخرجت إلىٰ أصحابي فقلت: ما رأيت أعجب مِن هذا، كنّا نستعظم قولَ أبي جعفر: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» بلا واسطة، فقال لي أبوعبدالله: «قال الله تعالىٰ»

---

١ ـ هو ابن عمّ الإسكافيّ المتوفّىٰ ٣٣٦ وقرء عليه في ٢٨٧. و في نسخة: «ماه بنداذ»، كما في الطّبقات للعلاّمة الطّهرانيّ. وهو الّذي روىٰ كتاب منصور بن العبّاس أبي الحسن الرّزايّ، المعدود في رجال الشّيخ في أصحاب الجواد والهادي عليهما السلام، و أيضاً فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام، والله أعلم.

٢ ـ هو سالم بن أبي حفصة العجليّ الكوفيّ، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام، سنة ١٣٧، لعنه الصّادق عليه السلام و كذّبه و كفّره. قال الكشّيّ فيه: زيديّ بتريّ من رؤسائهم، و روىٰ في ذمّه روايات. و راويه عليّ بن عقبة و راوي راويه الخزّاز هما من أجلاّء الطّائفة الإماميّة.

٣ ـ الفَلَوّ ـ بالفتح ثُمَّ الضّمّ وتشديد الواو ـ: المُهر (ولد الفرس) يفصل عن أُمّه. راجع الحديث بتمامه الكافي ج ٤ ص ٤٧ والتّهذيب للمؤلّف؛ طبع مكتبة الصّدوق ج ٤ ص ١٣٨، أو ص ١١٠ من الطّبع القديم.

٤ ـ أي جبل أُحُد.

بلا واسطة!.

٩ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن الحكم، عن أبي سعيد القمّاط[1]، عن المفضّل بن عمر الجعفيّ قال: «سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لا يكمل إيمان العبد حتّىٰ يكون فيه أربع خصالٍ: يحسِّن خُلْقه[2]، و يسخو نفسه[3] و يمسك الفضلَ من قوله، و يخرج الفضلَ مِن ماله».

١٠ ـ حدّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد من حفظه قال: حدّثني أبوحفص عمر ابن محمّد الزّيّات الصّيْرَفي قال: حدّثنا عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال: حدّثنا داود ابن سليمان الغازي قال: حدّثنا الرّضا عليّ بن موسىٰ قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر العبد الصّالح قال: حدّثني أبي جعفر بن محمّد الصّادق قال: حدّثني أبي محمّد ابن عليٍّ الباقر قال: حدّثني أبي عليُّ بن الحسين زين العابدين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليٍّ الشّهيد قال: حدّثني أبي أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثني أخي رسول الله صلّى الله عليه وآله «قال: يقول الله عزّوجلّ: يا ابن آدم ما تنصفني! أتحبَّبُ إليك بالنِّعَم، و تتمَقّتَ إليّ بالمعاصي، خيري إليك نازلٌ و شرُّك إليّ صاعدٌ، ولا يزال ملكٌ كريم يأتيني عنكَ في كلِّ يومٍ بعملٍ غير صالحٍ[4]! يا ابن آدم لو سمعتَ وصفَك مِن غيرك و أنت لا تدري مَن الموصوف لسارعتَ إلىٰ مَقْته!»[5].

١١ ـ أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن خالدٍ

---

١ ـ مشترك بين خالد بن سعيد و صالح بن سعيد.

٢ ـ حسّنه: زيّنه و جعله حَسَناً.

٣ ـ في بعض النّسخ: «و يستخفّ نفسه» و سيأتي الخبر في آخر الجزء الثّامن كما في المتن، وفي نسخة: «تسخي نفسه». و في غالب نسخ المحاسن: «لايستكمل» بدل «لايكمل».

٤ ـ في عيون أخبار الرّضا عليه السلام: «بعمل قبيح».

٥ ـ المقْت: أشدُّ البُغْض. (النّهاية) وسيأتي الخبر في الجزء العاشر تحت رقم ٧٠.

المَراغيّ قال: حدَّثنا الحسين بن عليّ بن عمر الكوفيّ[١] قال: حدَّثنا القاسم بن محمَّد ابن حمّاد الدَّلاّل قال: حدَّثنا عبيد بن يَعِيش[٢] قال: حدَّثنا مصعب بن سلاّم، عن أبي سعد، عن عِكرِمة، عن ابن عبّاس «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تُناصِحوا العلم[٣] فإنَّ خيانة أحدكم في عِلْمه أشدُّ مِن خيانته في ماله، وإنَّ الله مسائلكم يوم القيامة».

١٢ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو بكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسين بن عبدالله بن أسلم[٤] قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا معاوية بن سفيان المُزْنيّ قال: حدَّثني محمَّد بن إسماعيل بن الحكم، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام «قال: كان في بني إسرائيل قاضٍ وكان يقضي بينهم. قال: فلمّا حضره الموت قال لامرءَته: إذا مِتُّ فاغْسليني و كفِّنيني وَضَعيني علىٰ سريري و غطّي وجهي فإنّك لا ترينّ سوءً. فلمّا أن مات فَعَلَتْ به ذلك، ثُمَّ مكثت حيناً و كَشَفَتْ عن وجهه لتنظر إليه، فإذا هي بِدُودَة تقرّض[٥] منخره، ففزعت لذلك. فلمّا كان اللّيل أتاها في منامها، فقال لها: أفزعك ما رأيت؟ فقالت: أجل لقد فزعت. فقال: أما إنّك إن كنت فزعت فما كان ما

---

١ ـ في بعض النّسخ: «الحسن بن عليّ الحسن الكوفيّ»، هنا و ما يأتي.

٢ ـ هو عبيد بن يعيش المحامليّ أبو محمَّد الكوفيّ العطّار، روىٰ عن مصعب بن سلاّم التميميّ الكوفيّ نزيل بغداد، عن أبي سعد البقّال سعيد بن المرزبان العَبَسيّ الكوفيّ الأعور مولىٰ حذيفة، عن عِكْرِمة البربريّ المتقدّم ترجمته.

٣ ـ ناصحه: نصح كلٌّ منهما الآخر. و في النّهاية: «النَّصيحة: كلمة يعبَّر عن جملة، هي إرادة الخير للمَنْصوح له، و ليس يمكن أن يعبّر هذا المعنىٰ بكلمة واحدة تَجْمَع معناه غيرها. و أصل النُّصْح في اللّغة: الخلوص. يقال: نصحته، و نصحت له».

٤ ـ رواة السّند من هنا إلىٰ آخره من المجاهيل، والخبر رواه الشّيخ في تهذيب الأحكام ج ٦ ص ٢٤٨ بسندٍ حسن أو موثّق، بتفاوت في المتن.

٥ ـ في بعض النّسخ: «تعترض»، وفي التّهذيب للمؤلّف رحمه الله كما في المتن، و فيه أيضاً: «ففزعت من ذلك».

رأيت إلاّ في أخيك فلان ، أتاني و معه خصمٌ له فلمّا جلسا إليّ قلت : اللّهمّ اجعل الحقّ له ، و وجّه القضاء له على صاحبه ، فلمّا اختصما إليّ كان الحقّ له ، و رأيت ذلك بيّناً في القضاء ، فوجّهت القضاء له على صاحبه ، فأصابني ما رأيت لموضع هواي كان معه و إن وافقه الحقّ[١] » .

١٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني عمر بن محمّد الصَّيْرَفي قال : حدَّثنا الحسين بن إسماعيل الضّبّيّ[٢] قال : حدَّثنا عبدالله بن شبيب قال : حدَّثني هارون بن يَحْيىٰ بن عبدالرّحمن بن حاطب بن أبي بَلْتَعَة[٣] قال : حدَّثني زكريّا بن إسماعيل الزَّيديّ مِن وُلدِ زَيد بن ثابتٍ الأنصاريّ ، عن أبيه ، عن عمّه سلمان بن زيد بن ثابت الأنصاريّ ، عن زيد بن ثابتٍ[٤] قال : خرجنا جماعة من الصَّحابة في غزاة من الغزوات مع رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّىٰ وقفنا في مجمع طرق ، فطلع أعرابيٌّ بخطام بعير حتّىٰ وقف علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال : السّلام عليك يا رسول الله و رحمة الله وبركاته . فقال له رسول الله : وعليك السَّلام . قال : كيف أصبحتَ؛ بأبي أنت و أُمّي يا رسول الله؟ فقال له : أحمد الله إليك كيف أصبحت؟ .

قال : و كان وراء البعير الَّذي يقوده الأعرابيُّ رجلٌ فقال : يا رسول الله ، إنّ هذا الأعرابيّ سرق البعير . فرغا البعير ساعة[٥] ، وأنصت له رسول الله صلّى الله عليه وآله يستمع رغاءه . قال : ثُمَّ أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على الرَّجل فقال : انصرفْ عنه ، فإنَّ البعير يشهد عليك أنّك كاذبٌ .

---

١ ـ كذا ، و في التّهذيب : « كان مع موافقة الحقّ » .

٢ ـ في بعض النّسخ : « الحسن بن إسماعيل الضّبّيّ » . وكأنَّ شيخه هو عبدالله بن شبيب أبوسعيد الرّوميّ ، و ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب .

٣ ـ يَحْيىٰ بن عبدالرّحمن بن حاطب بن أبي بلتعة معنون في التّهذيب، وأمّا «هارون» فلم أجده .

٤ ـ هو زيد بن ثابت بن الضّحّاك ، قدم النّبيّ صلّى الله عليه وآله و هو ابن إحدىٰ عشرة سنة ، و كان يكتب له الوحي . روىٰ عنه ابناه خارجة وسلمان ، كما في التّهذيب .

٥ ـ رغا البعير : صوّت .

قال: فانصرف الرَّجل، و أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله على الأعرابيّ فقال: أيّ شيءٍ قلت حين جئتني؟ قال: قلت: «اللّهمّ صلِّ علىٰ محمّد حتّىٰ لا تبقىٰ صلاة، اللّهمّ بارك علىٰ محمّد حتّىٰ لا تبقىٰ بركةٌ، اللّهمّ سلّم علىٰ محمّد حتّىٰ لا يبقىٰ سلامٌ، اللّهمّ ارحم محمّداً حتّىٰ لا تبقىٰ رحمة». فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّي أقول: ما لي أرى البعير ينطق بعذره و أرى الملائكة قد سدّوا الأُفق؟!»[1].

١٤ ـ أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوالطَّيِّب الحسين بن محمّد التّمار قال: حدَّثنا محمّد بن إشكاب قال: حدَّثنا مصعب بن المقدام[2]، عن المقدام بن ـ شريح، عن أبيه، عن عائشة «أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله كان إذا رأىٰ ناشئاً ترك كلَّ شيءٍ ـ و إن كان في صلاة ـ و قال: اللّٰهُمَّ إنّي أَعُوذُبِكَ مِنْ شَرٍّ ما فِيهِ، فإن ذهب حمد اللهَ، و إن مطر قال: اللّٰهُمَّ ناشِئاً نافِعاً[3]».

النّاشئ: السَّحاب، والخيلة أيضاً السَّحابَة[4].

و روي أنّ عبيد بن الأبرص الأسديّ قال للمنذر ابن ماء السّماء[5] ـ حين

---

١ ـ في نسخة: «سدّوا الآبق».

٢ ـ هو مصعب بن المقدام الخصعميّ الكوفيّ، عن المقدام بن شريح بن هانئ، عن أبيه شريح بن ـ هانئ بن يزيد أبي المقدام الكوفيّ، عن عائشة، و كلّهم معنونون في تهذيب التّهذيب والتّقريب. وراويه هو «محمّد بن الحسين ابن إشكاب»، المعنون في تاريخ الخطيب ج ٢ ص ٢٢٣.

٣ ـ قال الجزريّ: فيه: «كان إذا رأىٰ ناشئاً في أُفق السّماء» أي سحاباً لم يتكامل اجتماعُه واصطِحابه». وقال الجوهريّ: «النَّشءُ: أوّل ما يَنْشَأ من السّحاب، ونَشَأتِ السَّحابةُ: ارتفعت، وأنشَأها الله».

٤ ـ قوله: «النّاشئ ـ إلخ» كلام الشّيخ أو أبي الطّيّب النّحويّ. و في القاموس: «السَّحابة المَخيَّلَة والمَخيَّلُ والمخيلَةُ والمختالة: الّتي تَحْسَبُها ماطِرَة».

٥ ـ عبيد ـ كفعيل ـ ابن الأبرص بن عوف الأسديّ، من مُضر، يكنّىٰ أبازياد، شاعر من دهاة الجاهليّه و حكمائها و كان معاصراً لأمرء القيس، و له معه مناظرات ومناقضات و عمّر طويلاً حتّىٰ مات سنة ٢٥ ق هـ. والمنذر هو ابن امريءالقيس بن النّعمان بن الأسود اللّخميّ. و أُمّه «ماء السّماء».

حَيَّره[١] وأراد قتله ـ: إن شئت من الأكحل، و إن شئت من الأبجل[٢]، و إن شئت من الوَريد. فقال: أبيتَ اللّعن[٣]، ثلاث خصال كسحائب عاد، ولا خير فيها لمرتاد[٤].

١٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا أحمد بن سَلَمَة، عن إبراهيم بن ـ محمّد، عن الحسن بن حُذَيْفة[٥]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: مرض رَجلٌ من أصحاب سلمان رحمه الله فافتقده فقال: أين صاحبكم؟ فقالوا: مريضٌ. فقال: امشوا بنا نعوده، فقاموا معه، فلمّا دخلوا على الرَّجل إذا هو يجود بنفسه[٦]، فقال سلمان: يا ملك الموت، ارفق بوليّ الله. فقال ملك الموت ـ بكلام يسمعه مَن حضر ـ: يا أباعبدالله[٧] إنّي أرفق بالمؤمنين، و لو ظهرتُ لأحدٍ لظهرتُ لك».

١٦ ـ حدَّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان قال: حدَّثنا أبوالطّيّب الحسين ابن محمّد التّمّار قال: حدَّثنا محمّد بن القاسم[٨] قال: حدَّثنا أبوعمران موسىٰ بن محمّد الحنّاط قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم الخراسانيّ ـ و هو ابن أبي إسرائيل[٩] ـ قال:

---

١ ـ حيّره: أوقعه في الحيرة. و في بعض النّسخ: «خيّره» بالخاء المعجمة.

٢ ـ الأكحل: هو عرق الحياة أو عِرق في اليد، والأبجل: عِرق غليظ في الرِّجل، أو في اليد بإزاء الأكحل. والوريدان: عرقان في العُنق.

٣ ـ قال في النّهاية: «كان هذا من تحايا الملوك في الجاهليّة، والدّعاء لهم، و معناه: أبيت أن تفعل فعلاً تُلْعَنُ بسببه و تُذَمُّ». و «المرتاد» الطّالب.

٤ ـ للخبر بيانٌ فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع البحار ج ١٤ ص ٥١٤.

٥ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام و قال: «الحسن بن حذيفة بن منصور الكوفيّ، من هَمْدان، بيّاع السّابريّ مولىٰ سبيع». و ضعّفه ابن الغضائريّ.

٦ ـ جاد بنفسه: سمح بها أن تموت. ٧ ـ كنية سلمان رحمه الله. ٨ ـ يعني الأنباريّ المتقدّم ترجمته.

٩ ـ هو الحافظ أبويعقوب المرزويّ نزيل بغداد، و أمّا راويه و شيخه و شيخ شيخه فلم أتمكّن من تعيينهم، راجع مظانّهم إن شئت.

حدَّثنا شريك، عن عبدالله بن عمر[١]، عن أبي سَلَمَة[٢]، عن أبي هريرة قال: أصابنا عطشٌ في الحُدَيْبِية، فجَهَشْنا إلى النَّبيّ ﷺ فبسط يديه بالدُّعاء، فتألّف السّحاب[٣] و جاء الغيث، فروينا منه.

قال أبوالطَّيِّب: قال الأصمعيّ: الجهش أن يفزع الإنسان إلى الإنسان. قال أبوعبيدة[٤]: هو مع فزَعه، كأنَّه يريد البُكاء. و في لغة اُخرىٰ: أجْهَشت إجْهاشاً، فأنا مجهشٌ. منه قول لبيدٍ[٥]:

باتَتْ[٦] تَشَكّىٰ إليّ النَّفسُ مُجْهِشَةً   وَ قَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعاً بَعْدَ سَبْعِينا

فَإنْ تُزادِي ثَلاثاً تُبْلِغي أَمَلاً   وَ في الثَّلاثِ وَفاءٌ لِلثَّمانِينا

١٧ ــ حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوالطَّيِّب الحسين بن محمَّد التّمار قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله بن محمّد (كذا) قال: حدَّثنا أبوالفضل الرّبعيّ قال: حدَّثنا جميلٌ المكّيّ قال: حدَّثني الأصمعيّ قال: حدَّثنا جابر بن عون قال: دخل أسماء بن خارجة الفَزارِيَّة[٧] علىٰ عمر بن عبدالعزيز يوم بويع له فأنشأ يقول:

إنَّ أَوْلَى الأَنام بِالْحَقِّ قَدماً   هُوَ أَوْلىٰ بِأَنْ يَكُونَ خَلِيقا

---

١ ــ في بعض النّسخ: «عبدالله بن عمير».

٢ ــ هو أبوسلمة بن عبدالرّحمن بن عوف بن عبدعوف الزّهريّ المدنيّ، عنونه ابن حجر في تهذيبه، و قيل اسمه عبدالله، أو إسماعيل، و قيل اسمه كنيته، و روىٰ عن أبي هريرة».

٣ ــ أي اجتمع، وفي البحار: «تألّق»، و قال الجوهريّ: «تألّق البرق: لمع».

٤ ــ هو معمر بن المثنّىٰ التّيميّ بالولاء، أبوعبيدة النّحويّ المتوفّىٰ سنة ٢٠٩. و في بعض نسخ الحديث «أبوعبيد»، و هو القاسم بن سلاّم الهرويّ الأزديّ المتوفّىٰ سنة ٢٢٤. و هو أظهر.

٥ ــ هو لبيد بن ربيعة العامريّ أحد الشّعراء الفرسان الأشراف في الجاهليّة. وفد على النّبيّ ﷺ و يُعدّ من الصَّحابة. مات سنة ٤١.

٦ ــ في بعض النّسخ: «قالت». و في لسان العرب كما في المتن.

٧ ــ كذا، والصّواب: «عتبة بن شمّاس»، و هو الَّذي مدح عمر بن عبدالعزيز. و نقل في اللّسان في مادّة «فرق»:

إنّ أولىٰ بالحقّ في كلّ حقّ   ثُمَّ أحرىٰ بأن يكون حقيقا

بِالأَمْـرِ وَالنَّـهْي اللاّتـي يَـأْبىٰ بِغَيْـرِهِ أَنْ يَلِيقـا[١]
مَنْ أَبُوهُ عُبْدُالْعَزِيزِ بْنُ مَرْوانَ وَمَنْ كانَ جَدُّهُ فاروقا

فقال عمر: لو أمسكتَ عن هذا لكان أحبُّ لي.

١٨ ـ حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوحفصٍ عمر بن محمَّد الصَّيْرَفيّ قال: حدَّثنا القاضي أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل قال: حدَّثنا أبوسعيد عبدالله بن شبيب قال: حدَّثني ابن أبي أُويس قال: حدَّثني أخي[٢]، عن سليمان بن بلال، عن محمَّد بن يوسف، عن السّائب بن يزيد[٣]، أنّ عمر بن الخطّاب بينما هو يمشي في أزقّة المدينة[٤] إذ هو بأصواتٍ في بيت، فاطَّلع عليهم فإذا هم علىٰ شرابٍ، فقالوا له حين رأوه: ماهذا يا ابن الخطّاب، أليس الله تعالىٰ يقول: «وَلا تَجَسَّسُوا»[٥]؟ قال: فأعرض عمر عنهم وانصرف مبادراً.

١٩ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوسعيد الحسن بن عبدالله المَرْزُبانيّ قال: حدَّثنا ابن دُرَيد قال: حدَّثنا إسحاق بن عبدالله الطّلحيّ قال: قال الأصمعيّ[٦]: ولّىٰ عمر بن الخطّاب كعب بن سُور قضاء البصرة، وكان سبب ذلك أنّه حضر مجلس عمر فجاءت امرءَةٌ فقالت: يا أمير المؤمنين أنّ زوجي صوّامٌ قوّامٌ. فقال عمر: إنَّ هذا الرَّجل صالحٌ، ليتني كنت كذا، فردَّتْ عليه الكلام، فقال عمر كما قال. فقال كعب

---

١ ـ كذا في النّسخ، و قال في هامش المطبوعة السّابقة: «لا يصحّ وزناً، و فيه نقص في بعض تفعيلاته، و زيد في المصادر المتقدّمة بيت آخر غيره».

٢ ـ هو عبدالحميد بن عبدالله أبوبكر المدنيّ و راويه إسماعيل بن عبدالله أبوعبدالله ابن أبي أُويس، و شيخه سليمان بن بلال التّيميّ، و كلّهم من العامّة. و في بعض النّسخ: «حدَّثني أبي».

٣ ـ هو السّائب بن يزيد بن سعيد الكنديّ، صحابيّ ابن صحابيّ. يروي عنه محمَّد بن يوسف الكنديّ ابن أُخت نمر الأعرج.

٤ ـ الأزقّة جمع الزّقاق: السّكّة، والطّريق الضّيق.

٥ ـ الحجرات: ١٢.

٦ ـ هو عبدالملك بن قُرَيْب المتوفّىٰ ٢١٣ بالبصرة، نقل القصّة التّاريخيّة.

ابن سُور الأزْديّ : يا أميرالمؤمنين ، إنَّها تشكو زوجها ، تُخبر أنَّها لا حظَّ لها منه . قال : عَلَيَّ بزوجها ، فأُتي به فقال له : ما بالها تشكوك ، و ما رأيت أكرم شكوىً منها . قـال له : يا أميرالمؤمنين ، إنّي امرءٌ أفزعني ما قد نزل في الحجر والنّحل[١] و في السّبع الطّوال . فقال له كعب: إنّ لها حقّاً عليك ، فابْعُل وأوفها الحقّ، فَصُم ثَمَّ و صلِّ . فقال عمر لكعب : اقض بينهما . قال: نعم ، أحلّ الله للرّجال أربعاً، فأوجب لكلّ واحدة ليلة ، فلها من كلّ أربع ليالٍ ليلة ، و يضع بنفسه[٢] في الثّلاثة ما شاء ، فألزمه ذلك . وقال لكعبٍ : اخرجْ قاضياً على البصرة ، فلم يزل عليها حتّىٰ قُتِل عثمان ، فلمّا كان يوم الجمل خرج مع أهل البصرة و في عُنقه مُصْحَفٌ ، فقُتل هو يومئذٍ[٣] و ثلاثة إخوة له أو أربعةٌ ، فجاءت أُمُّهم فوجدتْهم في القتلىٰ فحملتْهم ، و جعلتْ تقول :

يا عين بكّي بدَمْـع سَـرَبٍ عَـلىٰ فِتْيَـةٍ مِنْ خِيـارِ العَرَبْ
فَما ضَرَّهُم غَيْرَ حَيْنِ النُّفوسِ[٤] [و] أيّ امـرءٍ لقُرَيْـشٍ غلبْ

٢٠ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن خالد المَراغيّ

---

١ ـ أي سورة الحجر والنّحل ، والسّبع الطّوال عـلى المـشهور مـن البـقرة إلىٰ الأعـراف ، والسّابعة سورة يونس أو الأنفال وبراءة جميعاً ، لأنّهما سورة واحدة عند بعض ، والمراد هنا ما يبقىٰ بعد إسقاط البقرة والمائدة وبراءة . (البحار)

٢ ـ في بعض النّسخ : « يصنع بنفسه » .

٣ ـ قال ابن أبي‌الحديد في شرحه : « مرّ أميرالمؤمنين عليه السلام يوم الجمل بكعب بن سور القاضي ، قاضي البصرة ، وهو قتيل، فقال : أجلسوه ، فأُجلس ، فقال : وَيْلُمِّكَ كعب بن سور! لقد كان لك علم لو نفعك ، و لكنّ الشّيطان أضلّك فأزلّك فعجّلك إلىٰ النّار ، أرسلوه » . و في إرشاد المفيد رحمه الله : « فمرّ عليه السلام بكعب بن سُور فقال : هذا الّذي خرج علينا في عنقه المصحف يزعم أنّه ناصر أُمّه ، يدعو النّاس إلىٰ ما فيه و هو لا يعلم ما فيه ، ثُمَّ استفتح فخاب كلّ جبّار عنيد ، أما إنّه دعا الله أن يقتلني فقتله الله ، أجلسوا كعباً ، فأُجلس ، فقال عليه السلام له : يا كعب لقد وجدتُ ما وعدني ربّي حقّاً فهل وجدت ما وعدك ربّك حقّاً؟ ثُمَّ قال : أضجعوه ؛ فقال له بعض من كان معه : يا أميرالمؤمنين أتكلّم كعباً و طلحة بعد قتلهما؟ فقال: أما والله! لقد سمعا كلامي كما سمع أهل القليب كلام النّبيّ صلى الله عليه وآله » .

٣ ـ الحين : الموت .

قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن الكوفيّ قال: حدَّثنا القاسم بن محمَّد الدَّلاَّل قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن إسماعيل المُزنيّ[1] قال: حدَّثنا جعفر بن عليّ قال: حدَّثنا عليُّ ابن هاشم ، عن أبيه ، عن بكير بن عبيدالله الطّويل[2] ؛ و عمّار ابن أبي معاوية قال: حدَّثنا عثمان البَجَليُّ مؤذّن بني أفصىٰ ـ قال بكيرٌ: أذّن لنا أربعين سنة ـ

قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول يوم الجمل: «وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُم فقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[3]» ثُمَّ حلف حين قرأها أنَّه ما قُوتل أهلها منذ نزلتْ حتّىٰ اليوم . قال بكيرٌ: فسألت عنها أبا جعفرٍ عليه السلام ، فقال : صدق الشَّيخ ، هكذا قال عليٌّ عليه السلام ، و هكذا كان[4] .

٢١ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو عبيدالله محمَّد بن عِمران المَرْزُبانيّ قال: أخبرني الحسن بن عليٍّ قال: حدَّثنا أحمد بن سليمان[5] قال: حدَّثني الزُّبير بن بَكّار قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد قال: كان عمرو بن العاص[6] يقول : إنَّ في عليٍّ

---

١ ـ كأنّه تصحيف «المزكيّ» ، و هو يَحْيىٰ بن إسماعيل بن زكريّا أبوزكريّا المزكيّ . و مرّ خبر في الجزء الرّابع تحت رقم ٢٦ و فيه : المراغيّ، عن الدّلاّل ، عن إسماعيل بن محمّد المزنيّ .

٢ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب قائلاً : «يقال : ابن أبي عبدالله الطّائيّ الكوفيّ الطّويل» . وعمّار بن معاوية هو الدّهنيّ ، و يقال : ابن أبي معاوية ، وترجمته مذكورة في كتب الفريقين . لكن سند الخبر في لسان الميزان ج ٣ ص ٦٠ هكذا : «عمّار الدّهنيّ ، عن بُكير الطّويل ، عن عثمان مؤذّن بني أفصىٰ» ، و ترجمة عثمان مذكورة هناك ، و في جلّ النّسخ : «أبوعثمان» .

٣ ـ أشار عليه السلام إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة التّوبة تحت رقم ١٢ .

٤ ـ راجع تمام الخبر عن الصّادق عليه السلام تفسير العيّاشي ذيل الآية .

٥ ـ عنونه الخطيب في تاريخه . وصحّف في جلّ النّسخ بـ«أحمد بن سعيد» . و مرّ سند في الجزء الثّاني تحت رقم ٩ و فيه : المرزبانيّ ، عن أحمد بن سليمان الطّوسيّ ، عن الزّبير بن بكّار .

٦ ـ هو ابن النّابغة ، و كان أبوه العاص بن وائل ، أحد المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله والمكاشفين له بالعداوة والأذىٰ . راجع الكلام فيه شرح المعتزليّ ج ٦ ص ٢٨٢ .

دُعابةً . فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه‌السلام فقال : زعم ابن النّابغة أنّي تلعابة[١]، مزّاحة ذو دُعابة ، أُعافس و أُمارس[٢] ، هيهات يمنع من العِفاس[٣] والمِراس ذكر الموت و خوف البعث والحساب ، و مَن كان له قلب ففي هذا عن هذا له واعظٌ و زاجرٌ ، أما و شرّ القول الكذب ، أنّه ليحدّث فيكذِب و يَعِد فيُخلِف ، فإذا كان يوم البأس فأيّ زاجرٍ و آمرٍ هو! ما لم تأخذ السّيوف هام الرّجال ، فإذا كان ذلك فأعظم مكيدته في نفسه أن يمنح القوم إسته[٤]» .

٢٢ ـ حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عمرَ الجِعابيّ قال: [حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال:] حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن مستورد قال: حدَّثنا عبدالله بن يَحْيىٰ ، عن عليِّ بن عاصِم[٥] ، عن أبي حمزة الثّماليّ «قال: قال لنا عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما‌السلام : أيّ البِقاع أفضل؟ فقلنا : الله ورسوله و ابن- رسوله أعلم ، فقال : إنّ أفضل البقاع ما بين الرُّكن والمقام ، و لو أنّ رجلاً عمّر ما عمّر نوحُ [عليه‌السلام] في قومه ألف سنةٍ إلاّ خمسين عاماً ، يصوم النّهار و يقوم اللّيل في

---

١ ـ التّلعابة ـ بكسر التّاء ـ : كثير اللّعب . والدّعابة ـ بالضّمّ ـ : المزاح واللّعب ، والمراد هنا الدّعابة الخارجة عن الاعتدال .

٢ ـ أي أُعالج النّاس و أُضاربهم مزاحاً . والممارسة كالمعافسة .

٣ ـ العِفاس ـ بالكسر : الملاعبة .

٤ ـ نقل الخبر في النّهج ، ٨٤ من خطبه ، بتفاوت يسير و زيادة ، و فيه : «كان أكبر مكيدته أن يمنح القِرْمَ سُبَّته» . والسُّبَّة : الإست . و منح الشّيء فلاناً أعطاه إيّاه .

٥ ـ الظّاهر كونه عليّ بن عاصم بن صهيب الّذي ولد ١٠٨ ومات ٢٠١ ، كما في التّهذيب . وراويه هو عبدالله بن يَحْيىٰ الكاهليّ ، كما صرّح به في بعض الإسناد . والسّند في المحاسن وثواب‌الأعمال هكذا : «أحمد بن محمَّد ، عن محمَّد بن عليٍّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران ، عن عاصم ، عن الثمالي» . و أمّا «عبدالله بن أحمد بن المستورد» فعدّه الخطيب في تاريخه من مشائخ ابن عُقْدَة ، لكن لم نجد له عنواناً في أحد الكتب الرّجاليّة والتّراجم .

ذلك الموضع، ثُمّ لقي الله بغير ولايتنا، لم ينفعه ذلك شيئاً[١]».

٢٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيه رحمه الله قال: حدّثني أبي قال: حدّثني سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ[٢]، عن عبدالله بن مُسْكان، عن بَكْر بن محمّد[٣] «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: كم من نعمة لله علىٰ عبده في غير أمله، و كم من مؤمّل أملاً [و]الخيار في غيره، و كم من ساع إلىٰ حتفه و هو مبطئٌ عن حظّه»[٤].

٢٤ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسين محمّد بن المظفّر قال: حدّثنا محمّد بن عبدربّه قال: حدّثنا هشام بن يوسف قال: حدّثنا أبوبكر بن عيّاش[٥]، عن عبدالله بن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اللّهمّ مَن أحبَّني فارْزُقْهُ الكَفَاف والعَفاف[٦]، وَ مَنْ أَبْغَضَني فَأَكْثِرْ مالَهُ و وُلْدَهُ».

٢٥ ـ حدّثنا محمّد بن محمّد قال: حدّثني أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال: حدّثنا أبوحاتم[٧] قال:

---

١ ـ في ثواب الأعمال: «لم ينتفع بذلك شيئاً»، و في المحاسن: «لم ينفعه شيئاً»، و مرّ الكلام فيه وافياً في ذيل الخبر الخامس من الباب.

٢ ـ في جلّ النّسخ: «أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن مسكان».

٣ ـ هو الأزديّ أبومحمّدٍ الكوفيّ.

٤ ـ الحتف: الموت. والمبطئ من الإبطاء، و هو التّأخير.

٥ ـ مرّت ترجمته، و أمّا راويه فهو هشام بن يوسف الصّنعانيّ أبوعبدالرّحمن الأبناويّ. وشيخه هو عبدالله بن سعيد بن أبي‌هند الفزاريّ المدنيّ، و أبوه سعيد بن موسىٰ بن سمرة، و مات سنة ١١٦. وكلّهم مذكورون في التّهذيب لابن حجر.

٦ ـ العفاف ـ بالفتح ـ: عفّة البطن والفرج، أو التّعفّف عن السّؤال من الخلق أو الأعمّ، ثُمّ إنّ هذا الخبر يدلّ على ذمّ كثرة الأموال والأولاد، والأخبار في ذلك مختلفة، و ورد في كثير من الأدعية طلب الغنا وكثرة الأموال والأولاد، و ورد في كثيرة منها ذمّ الفقر والاستعاذة منه، والجمع بينها لايخلو من إشكال.

٧ ـ الظّاهر كونه محمّد بن إدريس الحنظليّ العامّي.

حدَّثنا محمَّد بن الفرات قال: حدَّثنا حَنان بن سَدير ، عن أبي‌جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام «قال: ما ثبت الله تعالىٰ حبَّ عليٍّ في قلب أحدٍ فزلّتْ له قدمٌ إلاّ ثبتتْ له قدمٌ أُخرىٰ» .

٢٦ ـ أخبرني محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن خالدٍ المَراغيّ قال: حدَّثنا أبوالحسن عليُّ بن العبّاس[1] قال: حدَّثنا [جعفر بن محمَّد بن الحسين قال: حدَّثنا] موسىٰ بن زياد ، عن يَحْيىٰ بن يعلىٰ ، عن أبي‌خالد الواسطيّ[2] ، عن أبي‌هاشم الخولانيّ ، عن زاذان[3] «قال: سمعت سلمان ـ رحمة الله عليه ـ يقول : لاأزال أُحبُّ عليّاً عليه السلام ، فإنّي رأيت رسول الله يضرب فخذه و يقول : محبُّك لي محبٌّ و محبّي لله محبٌّ ، و مبغضك لي مبغضٌ ومبغضي لله تعالىٰ مبغضٌ» .

٢٧ ـ حدَّثنا محمَّدبن محمَّد قال: حدَّثني أبوالقاسم جعفر بن محمَّدبن قُولُوَيه قال: حدَّثني أبي ، عن محمَّد بن يَحْيىٰ ؛ و أحمد بن إدريس ، جميعاً عن عليِّ بن محمَّد بن- عليٍّ الأشعريّ قال: حدَّثنا محمَّد بن سالم بن أبي‌سلمة الكِنديّ السِّجِستانيّ[4] ، عن أبيه ، عن سالم بن أبي‌سلمة ، عن الحسن بن عليٍّ الوَشّاء ، عن محمَّد بن يوسف ، عن منصور بُزُرْج[5] «قال: قلت لأبي‌عبدالله الصّادق عليه السلام : ماأكثر ماأسمع منك [يا] سيّدي

---

١ ـ مرّت ترجمته و ترجمة شيخه .

٢ ـ هو عمرو بن خالد أبوخالد القرشيّ أصله من الكوفة، وهو من رجال العامّة، إلاّ أنَّ لهم ميلاً ومحبّة شديدة . وترجمته مذكورة في كتب الفريقين . وأمّا يَحْيىٰ بن يعلىٰ فمشترك ولم أتمكّن من تعيينه .

٣ ـ هو زاذان ـ بزاي و ذال معجمتين ـ أبوعمر الكِنديّ ، عنونه ابن حجر في التّقريب قائلاً : «صدوق يرسل ، و فيه شيعيّة ، مات سنة اثنتين و ثمانين» . و أمّا راويه فهو أبوهاشم الرّمّانيّ ، واسمه يَحْيىٰ بن دينار ، و صحّف في النّسخ بـ«أبي‌هاشم الخولانيّ» و سيأتي الخبر في الجزء الثّاني عشر تحت رقم ٦٨ بسندٍ آخر عن أبي‌هاشم الرّمّانيّ .

٤ ـ في بعض النّسخ: «محمَّد بن مسلم بن أبي‌سلمة»، وفي بعضها : «سلم» والصّواب ما في المتن . و أمّا راويه فهو عليّ بن محمَّد بن عليّ بن سعد الأشعريّ ، قال النّجاشيّ : «يكنىٰ أباالحسن له كتاب نوادر كبير ، عنه محمَّد بن يَحْيىٰ» . ومحمَّد بن يوسف هوالصّنعانيّ وكان من أصحاب الصّادق عليه السلام .

٥ ـ هو منصور بن يونس القرشيّ مولاهم أبويَحْيىٰ ، يقال له : بزرج ـ بفتح الباء أو ضمّها ، و ←

ذكر سلمان الفارسيّ! فقال: لا تقل الفارسيّ و لكن قل: سلمان المحمّديّ، أتدري ما كثرة ذكري له؟ قلت: لا، قال: لثلاث خِلالٍ[١]، أحدها: إيثاره هوىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام علىٰ هوىٰ نفسه، والثّانية: حُبُّه للفقراء واختياره إيّاهم علىٰ أهل الثّروة والعُدَد، والثّالثة حبُّه للعلم والعلماء، أنَّ سلمانَ كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين».

٢٨ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليٍّ الزّعفرانيّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ[٢] قال: حدَّثنا عثمان بن سعيد قال: حدَّثنا منصور بن مهاجر، عن عليّ بن عبدالأعلىٰ، عن زِرِّ بن حُبَيْش «قال: كانت عصابة من قريشٍ في مسجد النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فذكروا عليَّ ابن أبي‌طالب وانتهكوا منه[٣] ـ و رسول الله صلّى الله عليه وآله قايل في بيت بعض نسائه[٤] ـ فأُتي بقولهم فثار مِن نومه[٥] في إزارٍ ليس عليه غيره، فقصد نحوهم، و رأوا الغَضَب في وجهه، فقالوا: نعوذ بالله مِن غضب الله و غضب رسولِه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما بالُكم و لعليٍّ[٦]، أما تَدعُون عليّاً، ألا إنّ عليّاً منّي و أنا منه، مَن آذىٰ عليّاً فقد آذاني، مَن آذىٰ عليّاً فقد آذاني».

٢٩ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليٍّ الزّعفرانيّ قال: أخبرنا إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ قال: حدَّثني أبوالوليدالضّبّيّ[٧] قال: حدَّثناأبوبكرالهُذَليّ «قال: دخل الحارث بن حَوطٍ اللّيثيّ[٨]

← ضمّ الزّاي، و إسكان الرّاء، والجيم أخيراً ـ.

١ ـ جمع الخَلّة، و هي الخصلة. ٢ ـ يعني صاحب الغارات.

٣ ـ انتهك فلانٌ الحرمةَ: تناولها بما لا يحلّ. و الشَّيءَ: أذهب حرمته. و فلاناً: نقض عِرضه و ذهب بحرمته. ٤ ـ أي نائم في منتصف النّهار. ٥ ـ أي هاج.

٦ ـ في بعض النّسخ: «ما لكم و عليّ؟!».

٧ ـ لم أعثر عليه. و الضَّبَّة ـ بالفتح والتّشديد ـ قرية بالحجاز.

٨ ـ قال المعتزليّ في شرح النّهج: «الحارث بن حَوط ـ بالحاء المهملة ـ. و يقال: إنَّ الموجود

علىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : يا أميرالمؤمنين ما أرىٰ طلحة و الزّبير وعائشة أضحوا[١] إلاّ على الحقّ . فقال : يا حارث، إنّك إن نظرت تحتك[٢] ولم تنظر فوقك جزتَ عن الحقّ[٣] ، إنّ الحقّ والباطل لا يعرفان بالنّاس ، و لكن اعرف الحقّ باتّباع مَن اتّبعه ، والباطل باجتناب من اجتنبه . فقال : فهلاّ أكون كعَبدالله بن‌عمر و سعد بن مالك[٤]؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : إنّ عبدالله بن عمر و سعداً خذلا الحقَّ ولم يَنصرا الباطل ، متىٰ كانا إمامين في الخير فيُتَّبعانِ؟ »[٥] .

٣٠ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوعبيدالله محمَّد بن عمران المَرْزُبانيّ قال: حدَّثني محمَّد بن إسحاق الأشعريّ النّحويّ قال: حدَّثني الوليد بن محمَّد بن‌إسحاق الحضرميّ ، عن أبيه[٦] قال: استأذن عمرو بن العاص علىٰ معاوية بن‌أبي‌سفيان ، فلمّا دخل عليه استضحك معاوية[٧] ، فقال له عمروٌ : ما أضحكك يا أميرالمؤمنين ، أدام الله سرورك؟ قال: ذُكرت ابن أبي‌طالب و قد غشيك بسيفه فاتَّقيتَه و ولَّيت . فقال : أتَشمَتُ بي يا معاويةُ ، و أعجب مِن هذا يوم دعاك إلى البِراز فالتمع لونك ، و أطّت أضلاعك[٨] ، و انتفخ منخرك[٩] ، والله لو بارزتَه لأوجع

في خطّ الرّضي « ابن خوط » بالخاء المعجمة المضمومة » .

١ ـ أضحى الشّيءَ : أظهره . و في بعض النّسخ : « احتجّوا » .

٢ ـ لعلّه كناية عن الغفلة عن معالي الأُمور . أو أنَّه اقتصر على النّظر إلىٰ أمثاله و مَن هو أدون منه و لم يتَّبع مَن يجب اتّباعُه ممّن هو فوقَه . (البحار) أقول : فيه بيانٌ آخر قاله ابن ميثم في شرحه ج ٥ ص ٣٧٧.   ٣ ـ في النّهج : « و لم تنظر فوقك فحرتَ » من الحيرة .

٤ ـ هو سعد بن أبي‌وقّاص ، فإنَّه لمّا قتل عثمان اشترىٰ أغناماً وانتقل إلىٰ البادية و كان يتعيّش بتلك الأغنام حتىّٰ مات و لم يشهد بيعة عليّ عليه السلام . (شرح النّهج لابن ميثم)

٥ ـ الخبر مرويٌّ في ٢٦٢ من قصار النّهج بتفاوت يسير .

٦ ـ لم نجده ولا راويه ولا راوي راويه .

٧ ـ لعلّه مبالغة في الضّحك ، أو أراد أن يضحك عمراً . (البحار)

٨ ـ أي صوّتت . والتمع لونه : ذهب و تغيّر . أقول : طلب المبارز غير معهود في سيرة الأنبياء والمعصومين عليهم السلام . ٩ ـ في البحار : « وانتفخ سَحْرك » . و يقال للجبان : انتفخ سَحْرُك أي رِئتُك .

قَذالك(١) و أيتم عِيالك و بزَّك سلطانك . و أنشأ عمروٌ يقول :

معاويّ لا تَشْمَت بفارِس بُهْمَةٍ(٢) لقىٰ فارِساً لا تَعْتَلِيه الفَوارسُ

معاويّ لو أبصرتَ في الحرب مُقبلاً أباحَسن يهوي عليكَ الوَساوسُ

و أيقنتَ أنّ الموت حَقٌّ و أنّه لنفسك إن لم تُمعن الرَّكْض خالِسُ(٣)

دعاكَ فصُمَّتْ دون الأُذُن أذرُعاً وَنفسُك قدضاقتْ عليهاالأَمالِسُ(٤)

أتَشْمَتُ بي إذْ نالَني حَدّ رُمْحه(٥) وعَضَّنِي ناب مِنَ الحَرب ناهسُ(٦)

فأيّ امْرءٍ لاقاه لم يُلقَ شِلْوه(٧) بمُعْتَرَكٍ تسفي عليه الرَّوامسُ(٨)

أبَى الله إلاّ أنّه ليثُ غابةٍ أبوأشبُلٍ(٩) تُهدىٰ إليه الفرائسُ

فإن كنتَ في شكٍّ فأرهَج(١٠) عَجَاجَةً و إلاّ فتلك التُّرَّهات البسابس(١١)

فقال معاوية : مَهلاً يا أباعبدالله ، ولا كل هذا . قال : أنت استدعيته .

٣١ ـ أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن أحمد بن ـ

---

١ ـ القذال : هو ما بين الأُذنين من مؤخّر الرّأس . و بزّه : سلبه .

٢ ـ البهمة ـ بالضّمّ ـ : الفارس الّذي لايدرىٰ من أين يؤتى من شدّة بأسه .

٣ ـ الخالس : العاجل .

٤ ـ الإمليس : الفلاةُ ليس بها نباتٌ ، والجمع أماليس ، و أمالس شاذٌّ . (القاموس)

٥ ـ في بعض النّسخ : « حدو مخه » . ٦ ـ النّاهس هو الّذي أخذ اللّحم بأطراف الأسنان .

٧ ـ الشّلو ـ بالكسر ـ : العضووالجسدمن كلّ شيء كالشّلاء. وكلّ مسلوح أكل منه شيء و بقيت منه بقيّة .

٨ ـ الرّوامس : الرّياح الدّوافن للآبار كالرّامات و هي الّتي تنقل التّراب من بلد إلىٰ آخر . والمُعْتَرَك : موضع العِراك والقتال . ٩ ـ الشِّبْلُ : ولد الأسد إذا أدرك الصّيد ، والجمع : أشْبُلٌ .

١٠ ـ أرهجه أي أثاره ، والعجاج الغبار .

١١ ـ التّرّهة ـ كقبّرة ـ : الباطل . و قال : التّرّهات البسابس و بالإضافة : الباطل . والأبيات مذكورة في « الفتوح » لابن أعثم الكوفيّ بتفاوت في اللّفظ ، فمن أراده فليراجع هنالك .

إسحاق، عن بكر بن محمّد[١]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: سمعته يقول لخَيْثَمَة[٢]: يا خَيْثَمَة أقرئ مَوالينا السّلام و أوصِهم بتقوى الله العظيم، و أن يشهد أحياهم جنائز موتاهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإنّ لُقْياهم حياة أمرنا. قال: ثُمَّ رفع يده عليه السلام فقال: رحم الله مَن أحيا أمرنا».

٣٢ ـ و بهذاالإسناد قال: «قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ الدّعاء ليردّ القضاء، وإنّ المؤمن ليذنب فيحرم بذنبه الرِّزق».

٣٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن خالد المَراغيّ قال: حدَّثنا أبوصالح محمّد بن صالح بن الفيض العِجْليّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عَبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ رحمه الله قال: حدَّثنا أبوجعفر محمّد بن عليّ بن موسىٰ عليهم السلام قال: حدَّثني أبي الرّضا عليّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر بن محمّد قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدَّثني أبي محمّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ ابن الحسين قال: حدَّثني أبي الحسين بن عليٍّ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله على اليمن فقال لي ـ و هو يوصيني ـ: يا عليّ ما حار من استخار، و لا ندم من استشار. يا عليّ عليك بالدُّلْجَة[٣] فإنّ الأرض تُطْوىٰ باللّيل ما لا تُطْوىٰ بالنّهار، يا عليُّ اغدُ على اسم الله، فإنَّ الله تعالىٰ بارك لأُمّتي في بُكُورها».

---

١ ـ هو الأزديّ المتقدّم ذكره. قال النّجاشيّ: «له كتاب، روىٰ أحمد بن إسحاق عنه». و راويه أحمد بن إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعريّ، و هما ثقتان.

٢ ـ هو ابن خديج بن الرّحيل الجعفيّ أو ابن عبدالرّحمن الجعفيّ.

٣ ـ قال في النّهاية: فيه «عليكم بالدُّلْجة» هو سَيْر اللّيل. يقال: أدْلَج ـ بالتّخفيف ـ إذا سار من أوّل اللّيل، وادّلج ـ بالتّشديد ـ إذا سار من آخره. والاسم منهما: الدُّلْجَة والدَّلْجَة ـ بالضّمّ والفتح ـ، و قد تكرّر ذكرها في الحديث. و منهم مَن يجعل الإدلاج للّيل كلّه، و كأنّه المراد في هذا الحديث، لأنّه عقّبه بقوله: «فإنَّ الأرض تُطْوىٰ باللّيل». و لم يفرّق بين أوّله و آخره ـ انتهىٰ.

٣٤ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوعبيدالله محمّد بن عمران المَرْزُباني قال: حدَّثنا أبوبكر أحمد بن محمّد بن عيسىٰ المكّيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن حَنبل قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا هوذة بن خليفة قال: حدَّثنا عوف، عن عطيّة الطّفاويّ[1]، عن أبيه، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: «بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيتي إذ قالتِ الخادم: يا رَسول الله إنَّ عليّاً و فاطمة في السُّدَّة[2]. فقال: قومي فتنحّي[3] [لي] عن أهل بيتي، قالت: فقمت فتنحَّيت في البيت قريباً، فدخل عليٌّ و فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهما صبيّان صغيران [فأخذ الصَّبيَّين] فوضعهما النّبيُّ صلّى الله عليه وآله في حجره و قبَّلهما، واعتنق عليّاً بإحدىٰ يديه وفاطمة باليد الأُخرىٰ، و قبَّل فاطمة[4] وقال: اللّهُمَّ إلَيْكَ أَنا وَأَهْلُ بَيْتي لا إلى النّارِ. فقلت: يا رَسول الله وأنا معكم؟ فقال: و أنتِ».

٣٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا الشّريف أبومحمّد الحسن بن محمّد بن يَحْيىٰ[5] قال: حدَّثني جدّي قال: حدَّثنا إبراهيم بن عليٍّ؛ و الحسن بن يحيىٰ جميعاً

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في بعضها: «الغفاريّ»، و قيل: الصّواب «طخفة بن قيس»، والعطيّة تصحيف، و راويه عوف بن أبي جميلة العبديّ أبوسهل الهجريّ البصريّ المعروف بالأعرابيّ. وصحّف في جلّ النّسخ بـ«عوز». وراوي راويه: هَوْذة بن خليفة أبوالأشهب البصريّ الأصمّ. والخبر منقولٌ في مسند أحمد في «حديث أُمّ سلمة زوجة النّبيّ صلّى الله عليه وآله» وإسناده هكذا: عبدالله، عن أبيه، عن محمّد بن جعفر، عن عوف، عن أبي المعدّل عطيّة الطّفاويّ، عن أبيه».

٢ ـ أي باب الدّار. ٣ ـ أي اعتزلي.

٤ ـ زاد به في مسند أحمد: «و قبّل عليّاً فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال: اللّهمّ إليك لا إلىٰ النّار أنا و أهل بيتي ـ الحديث».

٥ ـ هو الحسن بن محمّد بن يَحْيىٰ النّسّابة الشّريف أبومحمّد المعروف بابن أخي طاهر العلويّ من أحفاد الإمام زين العابدين عليه السلام، عنونه الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ٤٢١ قائلاً: «حدّث عن جدّه يَحْيىٰ بن الحسن. و مات سنة ٣٥٨». و إبراهيم بن عليّ هو من أحفاد جعفر الطّيّار رضي الله عنه.

قالا : حدَّثنا نصر بن مزاحم ، عن أبي خالد الواسطيّ[1] ، عن زيد بن عليّ بن-الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام «قال: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله عَشرٌ لم يعطهنّ أحد قبلي، ولا يُعطاهنّ أحدٌ بعدي، قال لي: ياعليّ أنت أخي في الدّنيا وأخي في الآخرة ، و أنت أقرب النّاس منّي موقفاً يوم القيامة ، ومنزلي ومنزلك في الجنّة متواجهان[2] كمنزل الأخوين ، و أنت الوصيّ ، و أنت الوليّ ، و أنت الوزير ، عدوُّك عدوّي و عدوّي عدوُّ الله ، و وليُّك وليّي و وليّي وليّ الله» .

٣٦ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليٍّ الزَّعفرانيّ قال: حدَّثنا أبوإسحاق إبراهيم بن محمَّد الثَّقفيّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن عمرو[3] قال: حدَّثني أبي ، عن أخيه ، عن بكر بن عيسىٰ قال: «لمّا اصطفّ النّاس للحرب بالبصرة خرج طلحة و الزّبير في صفّ أصحابهما ، فنادىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام الزّبير بن العوّام فقال له : يا أباعبدالله ادْنُ منّي لأفضي إليك بشيءٍ عندي[4] ، فدنا منه حتّىٰ اختلف أعناق فرسيهما ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : نشدتك الله إن ذكَّرتُك شيئاً فذكرتَه أما تعترف به؟ فقال : نعم ، قال : أما تذكر يوماً كنتَ مقبلاً عليَّ بالمدينة تحدّثني إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فرآك معي و أنت تبسِم إليَّ ، فقال لك : يا زبير أتحبّ عليّاً؟ فقلتَ : وكيف لا اُحبّه وبيني وبينه من النَّسب والمودَّة في الله ما ليس لغيره! فقال : إنّك ستقاتله وأنت ظالمٌ له ،

---

١ ـ مرّ الكلام فيه و في راويه .

٢ ـ في الخصال : «متواجهين» ، و تواجه الرّجلان أو منزلان أي تقابلا . و سيأتي الخبر في ص ٣٠١ تحت رقم ٣١ مع اختلاف في السّند و زيادة في المتن .

٣ ـ الظّاهر كونه إبراهيم بن عمرو بن مبارك ؛ من مشائخ الثّقفيّ . و بكر بن عيسىٰ هو الرّاسبيّ أبوبشر البصريّ . و في رواية «بكر» المتوفّىٰ سنة ٢٠٤ عن وقعة الجمل إرسال . ولكنّ المتن مشهور في التّاريخ .

٤ ـ في بعض النّسخ : «بسِرٍّ عندي» .

فقلتَ : أعوذ بالله من ذلك؟

فنكس الزّبير رأسه[١] ثُمَّ قال : إنّي اُنسيتُ هذا المقام . فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام : دَع هذا! أفلستَ بايعتَني طائعاً؟ قال : بلىٰ ، قال : أفوجدتَ منّي حَدَثاً يُوجب مفارَقتي؟ فسكتَ ثُمَّ قال : لاجرمَ والله لا قاتلتُك . و رجع متوجّهاً نحوالبصرة ، فقال له طلحة : ما لَكَ يا زبير! تنصرف عنّا ؛ سَحَرَك ابن أبي طالب؟ فقال : لا ولكن ذكّرني ما كان أنسانيه الدّهر ، و احتجَّ عليَّ ببيعتي له . فقال طلحة : لا و لكن جَبُنْتَ وانتفخ سَحْرك[٢] . فقال الزّبير : لم أجبُن لكن اُذْكِرْتُ فَذَكَرْتُ .

فقال له عبدالله : يا أبه جئتَ بهذين العسكرَين العظيمَين حتّىٰ إذا اصطفّا للحرب قلتَ : أتركهما و أنصرف؟! فما تقول قريشٌ غداً بالمدينة؟ الله الله يا أبه! لاتُشمت الأعداء ، و لا تشين[٣] نفسك بالهزيمة قبل القتال . قال : يا بُنيّ ما أصنع وقد حلفتُ له بالله ألاّ اُقاتله؟ قال له : فكفِّر عن يمينك ولا تُفسد أمرنا . فقال الزّبير : عَبدي مكحول حُرٌّ لوجه الله كفّارةٌ ليميني . ثُمَّ عاد معهم للقتال[٤] » .

فقال همّام الثّقفيّ[٥] في فعل الزّبير و ما فعل ، و عتقه عبدَه في قتال عليٍّ عليه السلام :

أيُعتق مَكْحولاً و يَعصي نَبيَّه ... لقد تاهَ[٦] عن قصدالهُدىٰ ثُمَّ عوّقَ

أيَنوي بهذا الصِّدق والبِرِّ والتُّقىٰ ... سيعلم يوماً من يبُرّ و يصدُق

لشَتّان ما بين الضّلالة والهُدىٰ ... و شَتّان مَن يَعصي النَّبيَّ و يُعْتِقُ

---

١ ـ أي طأطأه من ذلٍّ .

٢ ـ هذا كلامٌ يقال للجبان ، و في اللّغة : انتفخ سَحْرُك أي رِئَتُك .

٣ ـ في بعض النّسخ : « لا تشمّر » .

٤ ـ كذا ، والأخبار في هذا الكلام مختلفة ، قال ابن أعثم في الفتوح ـ بعد نقل ما جرىٰ بينه و بين عليّ عليه السلام ـ : « ثُمَّ خرج الزّبير من عسكرهم تائباً ممّا كان منه و هو يقول أبياتاً ـ الخبر » .

٥ ـ كذا في جلّ النّسخ ، و من المحتمل قويّاً أنّه تصحيف « التميميّ » فهو همّام بن غالب بن ـ صعصعة التميميّ الشّهير بالفرزدق ، و هو شاعر معروف ، و أخباره كثيرة لا يسعها المقام ، توفّي بالبصرة سنة ١١٠ .

٦ ـ أي ضلّ .

و من هو في ذات الإلـه مُشمَّرٌ[١] يكبِّـر برّاً ربَّــه و يُصَـدِّقُ
أفي الحـقّ أنْ يَعصي النّبيَّ سَفاهةً و يُعتق عن عِصيانـه و يُطلِـقُ
كدافِـق مـاءٍ للسَّـراب يَؤُمُّـهُ ألا في ضَلالٍ ما يصُبُّ ويدفِق[٢]

٣٧ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أحمد بن سعيد الهَمْداني[٣] قال: حدَّثنا العبّاس بن بَكر قال: حدَّثنا محمّد بن زكريّا قال: حدَّثنا كثير بن طارِق قال: سألت زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام عن قوله تعالىٰ: «لا تَدعُوا اليَومَ ثُبُوراً واحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً»[٤]؟ فقال زيد: يا كثيرُ إنّك رجلٌ صالحٌ ولستَ بمتَّهم، و إنّي خائف عليك أن تهلك، أنّه إذا كان يوم القيامة أمر الله بأتباع كلّ إمام جائر إلى النّار، فيدعون بالوَيل والثُّبُور، ويقولون لإمامهم: يا مَنْ أهلكَنا هلمَّ الآن فخلِّصنا ممّا نحن فيه. فعندها يقال لهم: لا تدعوا اليوم ثُبُوراً واحداً وادعوا ثُبُوراً كثيراً. ثُمَّ قال زَيد بن عليٍّ: [حدَّثني أبي، عن أبيه الحسين بن علىٍّ عليهما السلام قال:] «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت يا عليّ و أصحابك في الجنَّة، أنت يا عليٌّ و أتباعك في الجنّة»[٥].

٣٨ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير «قال: سألت أباعبدالله عليه السلام: ما الإيمان؟ فجمع لي الجواب في كلمتين فقال: الإيمان بالله، وأن لاتعصي الله، قلت: فما الإسلام؟ فجمعه في كلمتين فقال: مَن شهد بشهادتنا، و نَسك نُسُكَنا وذَبح ذبيحتنا[٦]».

---

١ ـ أي مجدّاً. ٢ ـ دفق الماءُ: انصبّ.

٣ ـ يعني ابن عقدة أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ. ٤ ـ الفرقان: ١٤.

٥ ـ تقدّم الخبر في الجزء الثّانيّ تحت رقم ٤٨ بتفاوت في السّند والمتن.

٦ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «الإيمان بالله مستلزم للإيمان بجميع ما جاء من عنده سبحانه من النّبوّة والإمامة والمعاد وغيرها، و «أن لاتعصي الله» شاملٌ للطّاعات والمعاصي جميعها، بل يمكن إدخال بعض العقائد فيه أيضاً، و «نسك نسكنا» أي عبد كعبادتنا من الصّلاة والصّوم والزّكاة

٣٩ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالطّيّب الحسين بن محمّد التّمّار قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا العَنَزيّ قال: حدَّثني عليّ بن الصَّبّاح[1] قال: أخبرنا أبوالمنذر، عن أبي‌صالح، عن أبي‌هُريرة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: المساجد سوقٌ من أسواق الآخرة، قِراها المغفرة[2] و تحفتها الجنَّة».

٤٠ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا القاضي أبوبكر محمَّد بن عمر بن‌ـ مسلم الجِعابيُّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد الهَمدانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر بن‌ـ أبي‌طالب قال: حدَّثني أبي أنَّه سمع جعفر بن محمَّد يحدّث عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلْقاً».

٤١ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا القاضي أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثني سليمان بن محمَّدٍ الهمدانيّ قال: حدَّثني محمَّد بن عمران[3] قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسى الكِنديّ، عن جعفر بن‌ـ محمدٍ عليهما السلام «قال: جاء أعرابيٌّ إلى رَسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا محمَّد أخبرني بعملٍ يحبّني الله عليه. قال: يا أعرابيّ ازهَد في الدّنيا يحبُّك الله عزّوجلّ، وازهَد في ما في

والحجّ وغيرها، والنّسك يطلق على الذّبح أيضاً، لكنّ التّأسيس أولىٰ». قال الرّاغب: «النُّسُكُ العبادة والنّاسِكُ العابدُ، واختُصَّ بأعمال الحجّ، والنَّسيكَةُ مختصَّةٌ بالذّبيحة. (البحار ج ٦٨ ص ٢٧١) أقول: قوله «و ذبح ذبيحتنا» عطف تفسيريّ.

١ ـ هو عليّ بن الصّبّاح بن الفرات، الكاتب، كما في تاريخ البغداد. و راويه هو الحسن بن‌ـ عُلَيل العنزيّ المتقدّم ترجمته في الجزء الثّالث ذيل الخبر ٤٨. و أمّا شيخه فمن المحتمل أنّه محمَّد بن‌ـ عبدالرّحمن الطّفاويّ أبوالمنذر البصريّ. وأبوصالح هو باذام؛ و يقال:باذان، و تقدّم الكلام فيه.

٢ ـ القِرىٰ: الضّيافة، أي ضيافة المساجد الغفران. والخبر مرويّ في تاريخ الخطيب عن جابر ابن عبدالله الأنصاريّ هكذا: «المساجد سوقٌ من أسواق الآخرة، من دخلها كان ضيف الله و قِراه المغفرة و تحيّته الكرامة، فعليكم بالرّباح. فقيل يا رسول الله وما الرّباح؟ قال: : الدّعاء والرّغبة إلىٰ الله تعالىٰ».

٣ ـ هو محمَّد بن عمران بن محمَّد بن عبدالرّحمن بن أبي‌ليلىٰ الأنصاريّ.

أيدي النّاس يحبّك النّاس». قال: قال جعفر بن محمّد عليه‌السلام: «مَن أخرجه الله تعالىٰ من ذُلِّ المعصية إلىٰ عِزِّ التَّقْوىٰ أغناه بلا مالٍ، و أعزَّه بلا عشيرة، و آنسه بلا بشر. ومن خاف اللهَ عزّوجلّ أخاف الله منه كلَّ شيءٍ، و مَن لم يَخَفِ الله عزّوجلّ أخافه الله عزّوجلّ من كلّ شيءٍ»[١].

٤٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن خالد المَراغيّ قال: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن الحسن الكوفيّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمَّد المُزَنيّ قال: حدَّثنا سلاّم بن أبيعمرة الخراسانيّ، عن سعد بن‌سعيد، عن يونس بن‌الخَبّاب[٢]، عن عليِّ بن الحسين زين العابدين عليه‌السلام «قال: قال رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم فرحوا واستبشروا، و إذا ذكر عندهم آل‌محمَّد اشمأزّتْ قلوبهم؟! والّذي نفس محمَّد بيده لو أنّ عبداً جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيّاً ما قَبِل الله ذلك منه حتّىٰ يلقاه بولايتي وَ ولاية أهل بيتي».

٤٣ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوعبيدالله محمَّد بن عمران المَرْزُبانيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن سليمان[٣] قال: حدَّثنا محمَّد بن حميد قال: حدَّثنا محمَّد بن‌إسحاق المُسَيِّبيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن فُلَيْح، عن موسىٰ بن عُقْبَة، عن محمَّد بن‌شِهابٍ الزُّهْريّ[٤] قال: لمّا قدم جعفر بن أبيطالب عليه‌السلام من بلاد الحبشة، بعثه

---

١ ـ سيأتي الخبر في الجزء السّابع تحت رقم ٤٦.

٢ ـ عنونه ابن حجر في كتابيه، و ذمّه لتشيّعه و شتمه عثمان و مرّة قال: «رجل سوء و كان يشتم عثمان. فيه شيعيّة مفرطة» وأُخرىٰ: «صدوق فيالحديث تكلّموا فيه من جهة رأيه السّوء». وأمّا سلاّم بن أبيعمرة الخراساني فأورده النّجاشيّ في رجاله قائلاً: «ثقة، روى عن أبيجعفر و أبيعبدالله عليهما‌السلام، له كتاب».

٣ ـ الظّاهر كونه أباالحسن عليّ بن سليمان بن الجهم عمّ الأعلى لأبي غالب أحمد بن محمَّد الزّراريّ، و أمّا شيخه محمَّد بن حميد فمشترك ولم أتمكّن من تعيينه.

٤ ـ النّسبة إلىٰ الجدّ، و هو محمَّد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شِهاب الزُّهريّ. و راويه هو موسىٰ بن عقبة بن أبيعيّاش الأسديّ، و عنه محمَّد بن فُلَيْح بن سليمان الأسلميّ و يقال ←

رَسول‌الله صلى الله عليه وآله إلىٰ مُؤتة[١]، واستعمل على الجيش معه زَيد بن‌حارثة وعبدالله بن‌رَواحة، فمضى النّاس معهم حتّىٰ كانوا بتخوم البَلْقاء[٢]، فلقيتْهم جُمُوع هِرَقْل[٣] من الرّوم والعرب[٤]، فانحاز المسلمون إلىٰ قرية يقال لها مؤتة، فالتقى النّاس عندها واقتتلوا قتالاً شديداً، و كان اللّواء يومئذٍ مع زَيد بن حارِثَة، فقاتل به حتّىٰ شاط في رِماح القوم[٥].

ثُمَّ أخذه جعفرٌ فقاتل به قتالاً شديداً، ثُمَّ اقتحم عن فَرَس له[٦] شَقْراء فعقرها[٧] وقاتل حتّىٰ قُتل[٨]. قال: وكان جعفر أوّلَ رجلٍ من المسلمين عَقَرَ فرسه في الإسلام[٩].

الخزاعيّ المدنيّ، و عنه محمّد بن إسحاق بن محمّد المخزوميّ المسيّبي ـ بضمّ الميم وفتح السّين ـ أبوعبدالله المدني نزيل بغداد. راجع تفصيل ترجمتهم التّهذيب لابن حجر.

١ ـ قال الحمويّ: «مُؤْتَة ـ بالضّمّ ثُمَّ واو مهموزة ساكنة، و تاء مثنّاة من فوقها، و بعضهم لايهمزه ـ: قرية من قرىٰ البَلْقاء في حدود الشّام».

٢ ـ التُّخوم جمع التّخْم ـ بفتح التّاء و ضمّها ـ: منتهىٰ كلّ قرية أو أرض. و: الفصل بين الأرضين من المعالم والحدود. وقال ابن السّكّيت: «الواحد تَخُومٌ والجمع تُخُمٌ، مثل رسول و رُسُل».

٣ ـ هرقل ـ كسِبَحْلٍ و زِبْرِجٍ ـ: ملك الرّوم. (القاموس)

٤ ـ في السّيرة لابن‌هشام: «انضمّ إليهم من لخْم وجذام والقَين وبهراء وبليّ مائة ألف منهم».

٥ ـ شاط: توزَّع. و في البحار: «شاط: هلك، و في بعض النّسخ: «ساط» بالسّين المهملة، والسّوط: الخلط، وساطت نفسي: تقلّصت».

٦ ـ اقتحم عنه، أي ألقىٰ نفسه عنه. و قيل: أراد بالاقتحام هنا نزوله عن فرسه مسرعاً.

٧ ـ أي ضرب قوائمها بسيفه.

٨ ـ في السّيرة: «إنَّ جعفر بن أبي‌طالب أخذ اللّواء بيمينه فقُطعت، فأخذه بشماله فقُطعت، فاحتضنه بعضُدَيه حتّىٰ قُتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث و ثلاثين سنة، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنّة يطير بهما حيث شاء».

٩ ـ قيل: دلّ على جوازه مخافة أن يأخذها العدوّ، فيقاتل عليها المسلمين، فلم يدخل هذا في باب النّهي عن تعذيب البهائم، و قتلها عبثاً.

ثُمَّ أخذ اللِّواء عبدالله بن رَوَاحَة فقاتل حتّىٰ قُتل ، فأعطى المسلمون اللِّواء بعدهم خالد بن الوليد ، فناوش القوم و راوغهم ثُمَّ انحاز بالمسلمين منهزماً[١]، ونجا بهم من الرّوم ، وأنفذ[٢] رجلاً ـ يقال له عبدالرّحمن بن سمرة ـ إلى النّبيّ ﷺ بالخبر .

فقال عبدالرّحمن : فسرت إلى النّبيّ ﷺ فلمّا وصلت إلى المسجد قال لي رسول الله ﷺ : علىٰ رِسْلِك يا عبدالرّحمن[٣] . ثُمَّ قال ﷺ : أخذ اللِّواء زيدٌ فقاتل به فَقُتِل ، رحم الله زيداً ، ثُمَّ أخذ اللِّواء جعفرٌ و قاتل و قتل ؛ رحم الله جعفراً ، ثُمَّ أخذ اللِّواء عبدالله بن رَوَاحَة و قاتل و قُتل ، فرحم الله عبدالله .

قال : فبكىٰ أصحاب رسول الله ـ و هم حوله ـ ، فقال لهم النّبيّ ﷺ : و ما يُبكيكم؟ فقالوا : و ما لنا لا نبكي و قد ذهب خِيارنا و أشرافُنا ، و أهل الفضل منّا!؟

فقال لهم عليه السلام : لاتبكوا ، فإنّما مثل اُمّتي مثل حديقة قام عليها صاحبها ، فأصلح رواكبها[٤] ، و بنىٰ مساكنها ، و حلق سعفها ، فاطَّعَمَتْ عاماً فوجاً [ثُمَّ عاماً فوجاً]، ثُمَّ عاماً فوجاً ، فلعلَّ آخرها طعماً أن يكون أجودها قنواناً ، و أطولها شِمْراخاً[٥]، أما والّذي بعثني بالحقّ نبيّاً ليجدنَّ عيسىٰ بن مريم في اُمَّتي خَلَفاً[٦] مِن حَواريه .

قال : وقال كعب بن مالك ـ يَرثي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والمستشهدين معه ـ :

هدت العيون[٧] و دمع عينك يَهْمُلُ ... سَحّاً كما وَكَفَ الضّباب[٨] المخْضَلُ

---

١ ـ راوغ القوم : صارعهم و خادعهم . وانحاز عنه : عدل ، والقوم : تركوا مراكزهم .

٢ ـ أي أرسل . ٣ ـ أي علىٰ مهلك و تأنَّ .

٤ ـ الرّواكوب والرّاكوبة : فسيلة في أعلى النّخلة متدلّية لا تبلغ الأرض ، جمعها : رواكب . و حلق سعفها ـ بالحاء المهملة ـ : أزال زوائدها ، أو بالمعجمة من خلق العود بتخفيف اللاّم و تشديده : إذا سوّاه . ٥ ـ القنوان تثنية القنو و جمعه قنوان ، و هو العذق . والشمراخ : العود .

٦ ـ في بعض النّسخ : « خلقاً » . ٧ ـ كذا ، و في سيرة ابن هشام « نام العيون » .

٨ ـ السّحّ : الصبّ والسّيلان من فوق . والضّباب : ندي كالغيم ، أو سحاب رقيق ، و في رواية ←

وَ كأنّما بين الجوانح والحَشىٰ ممّا تأوّبني[١] شِهابٌ مُدْخَلُ
وَجْداً علىٰ النّفر الّذين تتابعوا يوماً بمُؤْتَة أسندوا لم يقفُلوا[٢]
فتغيّر القَمَرُ المنيرُ لفَقْدِهِم والشّمس قد كَسَفَتْ و كادتْ تأفل
قومٌ[٣] علا بُنْيانُهم مِن هاشمٍ فَرْعٍ أشمّ و سؤدد ما يُنْقَلُ[٤]
قَومٌ بهم نَصْر الإله عباده وعليهمُ نزل الكتابُ المُنْزَلُ
و بهديهم رضي الإلهُ لخَلْقِه و بجهدهم نُصر النّبيّ المرسل
بِيضُ الوجوه تُرىٰ بُطونُ أكُفِّهِمْ تَنْدىٰ إذا اغبرّ الزّمان المُمْحِل[٥]

٤٤ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن محمّد بن المظفّر البزّاز قال: حدّثنا أحمد بن عبيد العُطارِديّ قال: حدّثنا أبوبشر بن بكير قال: حدّثنا زياد بن المنذر قال: حدّثني أبوعبدالله مولىٰ بني هاشم قال: حدّثنا أبوسعيدٍالخُدْرِيُّ قال: لمّا كان يوم أُحد شُجّ النّبيُّ صلّى الله عليه وآله في وجهه[٦]، وكسرتْ رُباعيتُه، فقام عليه السلام ـ رافعاً يديه ـ يقول: «إنّ الله اشتدّ غضبه علىٰ اليهود أن قالوا: العزير ابنُ الله، واشتدّ غضبه على النّصارىٰ أن قالوا: المسيح ابن الله، و إنّ الله اشتدّ غضبه علىٰ مَن أراق دمي و آذاني في عِترتي».

٤٥ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن مالك النّحويّ قال: حدّثنا أحمد بن عبدالجبّار قال: حدّثنا بشر بن بكر[٧]، عن محمّد بن

← ابن أبي‌الحديد: «الرّباب» مكان «الضّباب» و هو السّحاب الأبيض. وأخضله: بلّه.

١ ـ تأوّبه: أتاه ليلاً. ٢ ـ أي لم يعودوا، و في السّيرة: «لم ينقلوا».

٣ ـ في بعض النّسخ: «فرع»، و فرع كلّ شيء: أعلاه، و من القوم: شريفهم، و في السّيرة لابن هشام: «قَرمٌ»، و القَرْم: السيّد. والشّمم: ارتفاع في الجبل. والأشمّ: السّيّد ذوالأنفة.

٤ ـ في نسخة: «ما ينفل»، والنّفل: العطاء، وانتفل: طلب، و منه تبرّأ وانتفىٰ، و في بعض النّسخ ـ بالغين ـ من نغل‌الأديم كفرح: إذا فسد، و في‌المتن بالقاف.

٥ ـ الممحل من‌المحل، وهو الشّدّة والقحط. ٦ ـ أي جرح وجهه صلّى الله عليه وآله.

٧ ـ هو التّنّيسيّ البجليّ، و أمّا راويه فمن المحتمل قويّاً وقع فيه تقديم و تأخير، والصّواب: →

إسحاق[١]، عن مشيخته قال: لمّا رجع عليّ بن أبي طالب مِن أُحُد ناول فاطمة سَيْفَه وقال:

أفاطِمُ هاكَ السَّيْفُ غَيْرَ ذَمِيم فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ[٢] ولا بلئيمِ
لَعَمْري لقد أعذرت في نَصر أحمدَ[٣] وَ مرضاة ربٍّ بالعِبادِ رحيم

قال: وسمع يوم أُحد ـ وقد هاجت ريح عاصف ـ كلام هاتف يهتف وهو يقول:

لا سَيْفَ إلاّ ذُوالفَقارِ و لا فَتىٰ إلاّ عَليّ
فَإذا نَدَبْتُمْ هالِكاً فَابْكُوا الوَفِيَّ أخا الوفيّ[٤]

٤٦ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليُّ بن محمَّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليِّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ قال: حدَّثني أبوإسحاق إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عثمان، عن أبي عبدالله الأسلميّ[٥]، عن موسىٰ بن عبدالله الأسديّ قال: لمّا انهزم أهل البصرة أمر عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن تنزل عائشة قصر ابن أبي خلف، فلمّا نزلتْ جاءها عمّار بن ياسر رضي الله عنه فقال لها: يا أُمّه كيف رأيتِ ضربَ بنيك دون دينهم بالسَّيف؟! فقالتْ: استبصرتَ يا عمّار مِن أجل أنَّك غلبتَ. قال: أنا أشدُّ استبصاراً مِن ذلك، أم والله لو ضربتمونا حتّىٰ تبلُغُونا سَعَفات هَجَر لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّكم على الباطل[٦]، فقالت له عائشة:

← عبدالجبّار بن أحمد»، و هو ابن عبيدالله السّمسار، المعنون في تاريخ الخطيب، ج ١١ ص ١١٢.

١ ـ هو محمَّد بن إسحاق بن يسار المدنيّ، كان عالماً بالسّير والمغازي و أيّام النّاس، مات سنة ١٥١ ببغداد. راجع ترجمته الوافية تاريخ بغداد ج ١ ص ٢١٤ إلىٰ ٢٣٤.

٢ ـ الرِّعْديد ـ بالكسر ـ: الجبان، وفي إرشاد المفيد: «بمليم»، و فيه أيضاً: «بالعباد عليم».

٣ ـ أعذره في ماصنع: رفع عنه اللّوم والذّنب.

٤ ـ المراد بالوفيّ حمزة وهو أخو الوَفيّ أبي طالب عليهما السلام.

٥ ـ في بعض النّسخ: «أبي عبيدالله الأسلميّ»، و لم أجده ولا شيخه ولا راويه في كتب الرّجال.

٦ ـ قال في النّهاية: و في حديث عمّار: «لو ضربونا حتّىٰ يَبْلُغوا بنا سَعَفات هَجَر» السَّعَفات جمع سَعَفَة بالتّحريك، و هي أغصانُ النّخيل. و قيل إذا يبست سمت سعَفة، و إذا كانت رطبة فهي ←

هكذا يُخَيَّل إليك ، اتّقِ الله يا عمّار ، فإنَّ سِنَّك قد كبرت ، و دقَّ عظمك ، و فنىٰ أجلك ، وأذهبتَ دينك لابن أبي طالب! . فقال عمّارٌ رحمه الله : إنّي والله اخترتُ لنفسي في أصحاب رَسول الله صلى الله عليه وآله فرأيتُ عليّاً أقرأَهم لكتاب الله عزّوجلّ ، و أعلمهم بتأويله ، وأشدّهم تعظيماً لحرمته ، و أعرفهم بالسُّنّة ، مع قرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله ، و عِظَم عنائه وبلائه في الإسلام . فسَكَتَتْ » .

٤٧ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو الحسن محمَّد بن الحسن بن الوليد رحمه الله قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصَّفّار ، عن أحمد بن محمَّد بن ـ عيسىٰ ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن عبدالله بن الوليد[١] « قال: دخلنا على أبي عبدالله عليه السلام في زمن بني مروان فقال : ممَّن أنتم؟ قلنا: من أهل الكوفة ، قال: ما مِن البُلْدان أكثر مُحبّاً لنا مِن أهل الكوفة ، لا سيّما هذه العِصابة[٢] ، إنَّ الله هداكم لأمر جهله النّاس ، فأحببتمونا و أبغضنا النّاس ، و بايعتمونا وخالفنا النّاس ، وصدّقتمونا و كذّبنا النّاس ، فأحياكم الله محيانا ، و أماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنّه كان يقول : ما بين أحدكم و بين أن يرىٰ ما تقرُّ به عينه أو يغتبط[٣] إلاّ أن تبلغ نفسه هكذا ـ و أومأ بيده إلىٰ حلقه[٤] ـ و قد قال الله عزّوجلَّ في كتابه : « وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً »[٥] فنحن ذرّيّة رسول الله صلى الله عليه وآله » .

شَطْبَة . و إنَّما خصَّ هَجَر للمُباعدة في المسافة ، و لأنَّها مَوضُوعة بكثرة النّخيل ـ انتهىٰ . و في القاموس : « هَجَر ـ محرَّكة ـ بلدة باليمن ، واسمٌ لجميع أرض البَحْرَيْن » .

١ ـ هو عبدالله بن وليد الوصّافيّ أو أخوه عبيدالله وهما ثقتان من أصحاب الصّادقين عليهما السلام .

٢ ـ أي الشّيعة فإنّها أخصّ .

٣ ـ الغبطة بالكسر: حسن الحال والمسرّة، وقد اغتبط. (القاموس)

٤ ـ أي أشار بيده ، و في بعض النّسخ : « أهوىٰ بيده ـ إلخ » ، يقال : أهوىٰ إليه بيده ليأخذه ، أي مدّ يده إليه .

٥ ـ الرّعد : ٣٨ .

٤٨ ـ أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيه رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن سِنان، عن المُفَضَّل بن عمر «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: إنّ في السّماء الرّابعة ملائكة يقولون في تسبيحهم: «سُبْحانَ مَنْ دَلَّ هذا الخَلْقَ القَلِيلَ مِنْ هذا الخَلْقِ الْكَثيرِ عَلىٰ هذا الدِّينِ الْعَزيزِ»».

٤٩ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكرٍ محمّد بن عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا عبيد بن حمدون قال: حدَّثنا محمّد بن حَسّان بن سُهيل قال: حدَّثنا عامر بن الفضل[1]، عن بشر بن سالم البَجَليّ؛ و محمّد بن عمران الذّهليّ[2]، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن نسي الصّلاةَ عَلَيَّ أخطأ طريق الجنّة».

٥٠ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولُوَيه رحمه الله قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن سَيْف بن عَميرة [عن عمرو بن شمرٍ]، عن جابرٍ الجُعْفيّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله لجِبْريل عليه السلام: أيّ البقاع أحبّ إلى الله تبارك و تعالىٰ؟ قال: المساجد و أحبّ أهلها إلى الله أوّلهم دخولاً إليها و آخرهم خروجاً منها. قال: فأيّ البقاع أبغض إلى الله تعالىٰ؟ قال: الأسواق، و أبغض أهلها إليه أوّلهم دخولاً إليها، وآخرهم خروجاً منها».

٥١ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا

---

١ ـ في نسخة: «عامر بن المفضّل».

٢ ـ الظّاهر كونه تصحيف البجليّ أو العجليّ و هما مذكوران في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام.

أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال: حدَّثنا عبدالله[1] بن أحمد بن مُسْتَوْرِد قال: حدَّثنا عبدالله بن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا محمّد بن عثمان بن زيد بن بكّار بن الوليد الجُـهَنيّ[2] «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: من دخل سُوقاً فقال: «أَشْهَدُ أن لا إله إلاّ الله و أنَّ محمَّداً عَبْدُهُ و رَسُولُهُ، اللّٰهُمَّ إنّي أعُوذُبِكَ مِنَ الظُّلْمِ والمَأْثَمِ والمَغْرَمِ» كتب الله له مِنَ الحسنات عدد مَن فيها مِن فصيح و أعجم».

٥٢ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثني أحمد بن يوسف الجعفيّ[3] قال: حدَّثنا محمّد بن حَسّان قال: حدَّثنا حفص بن راشد الهلاليّ قال: حدَّثنا محمّد بن عَبّاد بن سريع البارقيّ[4] قال: «سمعت جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: لمّا ولد النّبيّ صلّى الله عليه وآله ولد ليلاً فأتى رجلٌ من أهل الكتاب إلى الملأ من قريشٍ و هم مجتمعون: هشام بن المغيرة و وليد بن المغيرة و عُتْبَة و شَيْبَة فقال: أَ وُلِدَ فيكم اللّيلة مولودٌ؟ قالوا: لا وما ذاك؟ قال: لقد ولد فيكم اللّيلة أو بفِلَسْطين[5] مولودٌ اسمه «أَحْمَدُ»، به شامَةٌ[6] يكون هَلاك أهل الكتاب علىٰ يديه. فسألوا فأُخبروا، فطلبوه فقالوا: لقد وُلد فينا غلامٌ. فقال:

---

١ ـ في بعض النّسخ: «عبيدالله».

٢ ـ هو أبوعمارة الجهنيّ، عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام. و أمّا راويه فكأنّه عبدالله بن يَحْيىٰ الكاهليّ.

٣ ـ هو أحمد بن يوسف بن حمزة بن زياد الجعفيّ، روىٰ عنه ابن عقدة، كما في ترجمة عليّ بن أسباط من رجال النّجاشيّ، و أمّا شيخه فكأنّه الرّازيّ.

٤ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٥ ـ لعلّ ترديده لأنّه رأىٰ علامة ولادة نبيٍّ فشكّ أنّه خاتم الأنبياء فيكون مولده بمكّة أو غيره، فيكون في بيت المَقْدِس، أو لم يكن يتبيّن له أنَّ مولد خاتم الأنبياء مكّة، أو فلسطين. (البحار)

أقول: و في روضة الكافي: «أ وُلد فيكم مولود اللّيلة؟ فقالوا: لا. قال: فولد إذاً بفلسطين».

٦ ـ أي خالاً و علامة، والمراد خاتم النّبوّة. (المرآة)

قبل أن آتيكم أو بعد؟ قالوا: قبل. قال: فانطلقوا معي أنظر إليه. فأتوا أُمَّه ـ و هو معهم ـ فأخبرتْهم كيف سَقَطَ[١]، و ما رأتْ من النّور. قال اليهوديُّ: فأخرجيه، فنظر إليه و نظر إلى الشّامة فخرَّ مَغْشيّاً عليه، فأدخلتْه أُمّه. فلمّا أفاق قالوا له: ويلكَ مالك؟ قال: ذهبتْ نبوَّة بني إسرائيل إلى يوم القيامة، هذا والله مُبيرهم[٢]، ففرحتْ قريشٌ لذلك، فلمّا رأىٰ فَرَحَهم قال: والله ليَسطُوَنّ بكم سَطْوَةً[٣] يتحدّث بها أهل المشرق و أهل المغرب!»[٤].

٥٣ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالطّيّب الحسين بن محمَّدٍ التّمّار قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم الأنباريّ [عن أبيه][٥] قال: حدَّثنا أحمد بن عبيد قال: حدَّثنا عبدالرّحيم بن قيس الهلاليّ قال: حدَّثنا العمريّ، عن أبي وَجْزَة السّعديّ[٦]، عن أبيه قال: «أوصىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام إلى الحسن بن عليٍّ عليهما السلام. فقال فيما أوصىٰ به إليه: يابُنيَّ، لافقرَ أشدّ من الجهل، ولا عُدْم أشدّ من عُدم العقل[٧]، ولا وحدة أوحش من العُجب، ولا حَسَب كحُسن الخلق، ولا وَرع كالكفِّ عن محارم الله[٨]، ولا عبادةَ كالتَّفكُّر في صنعة الله عزَّوجلَّ؛

---

١ ـ سقط الولد من بطن أُمّه: خرج. ٢ ـ أي مهلكهم.

٣ ـ السّطو: القهر والبطش، يقال: سَطا به و عليه.

٤ ـ راجع الخبر بتمامه: روضة الكافي تحت رقم ٤٥٩، و شرحَه: مرآة العقول ج ٢٦ ص ٣٥٥.

٥ ـ ما بين المعقوفين ساقط في جلّ النّسخ، و هو القاسم بن محمَّد الأنباريّ المتقدّم ترجمته في الجزء الأوّل ذيل الخبر الرّابع، و شيخه هو أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر البغداديّ أبوجعفر النّحويّ المعروف بأبي عصيدة.

٦ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «يزيد بن عبيد أبووجزة ـ بفتح الواو و سكون الجيم بعدها زاي ـ السّعديّ المدنيّ الشّاعر، و مات سنة ١٣٠»، و راويه هو عبدالله بن عمر بن حفص ابن عاصم بن عمر بن الخطّاب أبوعبدالرّحمن العُمري. و أمّا عبدالرّحيم فلم أعثر عليه.

٧ ـ العُدم ـ بالضّمّ ـ الفقر و فقدان شيء. ٨ ـ الورع: الكفّ عن المحارم، فليس بـ«وَرِعٍ» من يتورّع عن المكروهات ولا يتورّع عن المحرّمات.

يا بُنيَّ ، العقل خليل المرء ، والحلم وزيره ، والرِّفق والده ، والصَّبر من خير جنوده ؛ يابُنيَّ ، أنَّه لابدَّ للعاقل من أن ينظر في شأنه فليحفظ لِسانه وليعرف أهل- زمانه ؛ يا بُنيَّ إنّ من البلاء الفاقة ، و أشدّ من ذلك مرض البدن ، و أشدّ من ذلك مرض القلب ، و إنّ من النِّعم سَعَة المال ، و أفضل من ذلك صِحَّة البدن ، و أفضل من ذلك تقوى القلوب ؛

يا بُنيَّ للمؤمن ثلاث ساعات : ساعة يناجي فيها ربَّه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يخلو فيها بين نفسه و لذَّتها فيما يحلّ و يجمل[١] ؛ و ليس للمؤمن بدٌّ من أن يكون شاخصاً في ثلاث[٢] : مرمَّة لمعاش ، أو خُطوة لمعاد ، أو لذَّة في غير محرّم » .

٥٤ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قُولُويه رحمه الله قال : حدَّثني محمَّد بن يعقوب الكلينيّ رحمه الله ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمَّد بن عيسىٰ بن عُبَيد ، عن حَنان بن سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيّ ، عن أبيه ، عن أبي جعفر محمَّد ابن عليٍّ الباقر عليهما السلام «قال : جلس جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون و يفتخرون ، و فيهم سلمان رحمه الله ، فقال له عمر : ما نِسبتك أنت يا سلمان وما أصْلك؟ فقال : أنا سلمان ابن عبدالله[٣] ، كنتُ ضالاًّ فهداني الله بمحمّدٍ عليه السلام ، و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمَّد ، و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمَّد عليه السلام ، فهذا حَسَبي و نَسَبي يا عمر!

ثُمَّ خرج رسول‌الله صلى الله عليه وآله فذكر له سلمان ما قال عمر وما أجابه . فقال رسول- الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش إنَّ حَسَب المرء دينه[٤] ، و مروءته خُلقه ، و أصله عَقله ،

---

١ ـ في بعض النّسخ مكانه : « يحمّد » .

٢ ـ الشّخوص : الذّهاب من بلد إلىٰ بلد ، والسّير في الأرض ، و يمكن أن يكون المراد هنا ما يشمل الخروج من البيت . و الخطوة ـ بالضّمّ والكسر ـ : المكانة والقرب والمنزلة . أي يشخص لتحصيل ما يوجب المكانة والمنزلة في الآخرة . (البحار) و رمّ الأمر : أصلحه .

٣ ـ أي أنا سلمان ابن عبدٍ لله .

٤ ـ الحسب: الشّرافة، ويطلق غالباً على الشّرافة الحاصلة من جهة الآباء . والمروءة ←

قال الله تعالىٰ : «يا أيُّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثىٰ وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللهِ أَتْقاكُمْ»[١]، ثُمَّ أقبل علىٰ سلمان رحمه الله فقال له : يا سلمان إنَّه ليس لأحد من هؤلاء عليك فضلٌ إلاّ بتقوى الله عزَّوجلَّ ، فمن كنتَ أتقىٰ منه فأنتَ أفضل منه» .

٥٥ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أبوعَوانة موسىٰ بن يوسف بن ـ راشد الكوفيّ قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الأوديّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا فضيل بن الزّبير[٢] قال: حدَّثنا أبوعبدالله مولىٰ بني‌هاشم ، عن أبي‌سُخَيْلة قال: حججت أنا و سلمان الفارسيّ[٣] رحمه الله ، فمررنا بالرَّبَذَة وجلسنا إلى أبي‌ذرٍّ الغِفاريّ رحمه الله ، فقال لنا : إنَّه ستكون بعدي فتنةٌ ، و لابدَّ منها ، فعليكم بكتاب الله والشَّيخ عليّ ابن أبي‌طالب فالزموهما ، فأشهد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أنّي سمعته و هو يقول : «عليٌّ أوَّل مَن آمن بي ، وأوَّل مَن صدَّقني ، وأوَّل من يُصافحني يوم القيامة ، و هو الصِّدّيق الأكبر ، و هو فاروق هذه الأُمَّة ، يفرّق بين الحقّ والباطل ، و هو يَعسوب المؤمنين ،

← ـ مهموزة ـ : الإنسانيّة ، مشتقّة من المرء و قد تخفّف بالقلب والإدغام . (المرآة) و ترىٰ الخبر في روضة الكافي ص ١٨١ مع اختلاف في اللّفظ و زيادة .

١ ـ الحجرات : ١٣ .

٢ ـ لم أجده و لا شيخه ، وأمّا باقي الرّواة فتقدّم الكلام فيهم . و «أحمد بن يَحْيىٰ الأوديّ» في جلّ النّسخ : «محمَّد بن يَحْيىٰ الأوديّ» .

٣ ـ في رجال الكشّيّ : «حججت أنا و سلمان بن ربيعة» و في بعض نسخه : «حججت أنا و سلمان و ربيعة» . و أمّا أبوسخيلة فعدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله من دون ذكر اسمه ولا وصفه من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام عند ذكر أهل الكنىٰ من أصحابه عليه السلام ، و عدّه البرقيّ في المجهولين من أصحابه عليه السلام مع ذكر اسمه حيث قال عند تعداد المجهولين من أصحابه عليه السلام ما لفظه : «أبوسخيلة عاصم بن ظريف» . و بمثله قال في خاتمة القسم الأوّل من الخلاصة . كذا في منهج المقال .

والمال يَعسوب المنافقين »[١].

٥٦ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن صفوان بن يَحْيىٰ، عن يعقوب بن شُعيب، عن صالح بن ميثم التمّار[٢] قال: وجدت في كتاب ميثم يقول: « تمسّينا ليلة عندأميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لنا: ليس مِن عبد امتحن الله قلبه بالإيمان إلاّ أصبح يجد مودّتنا علىٰ قلبه، ولا أصبح عبدٌ ممَّن سخط الله عليه إلاّ يجدُ بُغضنا علىٰ قلبه، فأصبحنا نفرح بحبّ المحبّ لنا ونعرف بغض المبغض لنا، وأصبح محبُّنا مغتبطاً بحبِّنا برحمة من الله ينتظرها كلّ يوم، و أصبح مبغضنا يؤسِّس بنيانه علىٰ شفا جُرُفٍ هارٍ، فكأنّ ذلك الشّفا قد انهار به في نار جهنَّم، و كأنّ أبواب الرّحمة قد فتحت لأصحاب الرّحمة، فهنيئاً لأصحاب الرّحمة رحمتهم، و تَعْساً لأهل النّار مَثواهم، إنّ عبداً لن يقصر في حبّنا لخير[٣] جعله الله في قلبه ولن يحبّنا مَن يحبُّ مبغضنا، إنّ ذلك لا يجتمع في قلبٍ واحد، « وَ ما جَعَلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ [في جوفه] »[٤] يحبّ بهذا قوماً و يحبّ بالآخر عدوّه، والّذي يحبّنا فهو يخلِّص حبَّنا كما يخلص الذّهب لا غشّ فيه. نحن النُّجباء وأَفراطنا أفراط الأنبياء[٥]، وأنا وصيّ الأوصياء، وأنا حزب الله ورسوله عليه السّلام، والفئة الباغية: حزب الشّيطان. فمن أحبّ أن يعلم حالَه في حبِّنا فليمتحِنْ قلبه، فإن وَجَدَ فيه حُبَّ مَن ألّب علينا[٦] فليعلم أنَّ الله عدوُّه

١ ـ اليَعْسوب: السّيّد والرّئيس. و في رجال الكشّي: « والمال يعسوب الظَّلَمَة ».

٢ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الإمامين الباقر والصّادق عليهما السلام.

٣ ـ في بعض النّسخ: « في جنب الخير ». ٤ ـ الأحزاب: ٤.

٥ ـ تقدّم الخبر إلىٰ هنا في الجزء الرّابع تحت رقم ٢٦ عن حنش بن المعتمر مع بيانه.

٦ ـ « ألّب علينا » بتشديد اللاّم، أي جمع علينا النّاس و حرّصهم على الإضرار بنا، قال الفيروزآباديّ: « ألّب إليه القوم: أتوه من كلّ جانب و جمع واجتمع و أسرع و عادت، والألبّ ←

وجِبْريل و ميكائيل ، والله عدوٌّ للكافرين » .

٥٧ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد قال: حدَّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن محمَّد بن خالد[1] ، عن فَضالَة ، عن أبي‌بصير ، عن أبي‌جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما‌السلام «قال: إنّا وشيعتنا خُلقنا من طينة من علّيّين، وخُلق عدوُّنا من طينة خَبالٍ من حَمَأٍ مسنون»[2] .

٥٨ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن يوسف بن إبراهيم قال: حدَّثنا محمَّد بن زياد ، عن أبي‌أيّوب الخزّاز[3] ، عن محمَّد بن عبدة النَّيْسابوريّ[4] «قال: قلت لأبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما‌السلام : إنّ النّاس يروون عن النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : إنّ في اللّيل ساعة لايدعو فيها عبدٌ مؤمن بدعوة إلاّ استُجيبت له؟ قال: نعم . قلت: متىٰ هي ؛ جعلت فداك؟ قال: ما بين نصف اللّيل إلىٰ الثُّلُث الباقي منه . قلت له : في ليلة من اللّيالي معلومة ، أو في كلّ ليلة؟ قال: بل كلّ ليلة» .

← ـ بالفتح ـ: التَّدبير على العدوّ من حيث لا يعلم ، والطَّرد الشّديد ، و هم عليه ألبٌ و إلبٌ واحد : مجتمعون عليه بالظّلم والعداوة ، والتّأليب : التّحريض والإفساد » .

١ ـ يعني أباعبدالله البرقيّ عن فضالة بن أيّوب .

٢ ـ راجع بيان الخبر مبسوطاً البحار ج ٦٧ ص ٧٩ ، و في هامشها كلامٌ لصاحب الميزان العلاّمة الطّباطبائيّ رحمه‌الله . وقال الجزريّ : فيه «من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة» جاء تفسيره في الحديث : أنَّ الخبال ـ كسحاب ـ: عصارة أهل النّار ، والخبال في الأصل : الفساد ، و يكون في الأفعال والأبدان والعقول» . وقال الفيروزآباديّ : «الخبال ـ كسحاب ـ: النّقصان ، والهلاك والعَناء، والكَلُّ والعِيالُ والسَّمُّ القاتل، و صديد أهل النّار. وقال : الحمأ ـ محرّكة ـ: الطّين الأسود المُنْتِن . وقال : المسنون : المنتن» .

٣ ـ يعني إبراهيم بن عثمان ، و راويه هو محمَّد بن أبي‌عمير . و أمّا محمَّد بن يوسف بن إبراهيم فلم نجده بهذا العنوان فيما عندنا من كتب الرّجال .

٤ ـ في رجال الشّيخ : «محمَّد بن عبدة السّابوريّ» و عدّه في أصحاب الصّادق عليه‌السلام ، و قال في قاموس الرّجال : «الظّاهر أنَّ الأصل فيه و في النّيسابوريّ واحد» .

٥٩ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا محمّد بن يَحْيىٰ بن أبي‌سليمان بن زياد المروزيّ قال: حدَّثنا عبيدالله بن محمّد العيشيّ قال: حدَّثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن أيّوب، عن أبي‌قلابة، عن أبي‌هريرة «أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: هذا شهر رَمَضان، و هو شهرٌ مباركٌ، افترض الله تعالىٰ صيامه، تفتح فيه أبواب الجنان، و تصفّد فيه الشّياطين، و فيه ليلة خير من ألف شهر، فمن حرّمها فقد حرّم ـ يردّد ذلك ثلاث مرّات ـ»[١].

٦٠ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر قال: حدَّثنا محمّد بن يَحْيىٰ بن أبي‌سليمان قال: حدَّثنا عبيدالله بن محمّد العيشيّ قال: حدَّثنا حمّاد ابن‌سَلَمَة، عن محمّد بن‌عمرو[٢]، عن أبي‌سَلَمَة، عن أبي‌هريرة «قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: مَن صام شهر رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له [ما تقدَّم مِن ذنبه، و مَن صلّى ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له] ما تقدَّم من ذنبه».

٦١ ـ أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن فضّال، عن الحسن بن عليّ بن يوسف[٣]، عن زكريّا بن محمّد أبي‌عبدالله المؤمن، عن ابن‌مُسْكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: أربعة لا تردّ لهم دعوة: الإمام العادل لرعيّته، والأخ لأخيه بظهر الغيب ـ يوكّل الله به ملكاً يقول له: وَ لَكَ مِثْلُ ما دَعَوتَ لأَخِيكَ ـ، والوالدُ لولده، والمظلوم، يقول الرَّبُّ عزّوجلّ: وَ عِزَّتي وَجَلالي

---

١ ـ تقدّم الخبر مع بيانه و ذكر رواته في الجزء الثّالث تحت رقم ١٧. و تصفّده أي قيّده.

٢ ـ هو محمّد بن عمرو بن علقمة بن وقّاص اللّيثيّ أبوعبدالله، و يقال أبوالحسن المدنيّ، وشيخه هو أبوسلمة بن عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ المدنيّ، أورده ابن حجر في التّقريب و قال: «قيل اسمه عبدالله و قيل إسماعيل، ثقة». و تقدّم الكلام في باقي الرّواة.

٣ ـ هو ابن‌بقّاح، كوفيّ ثقة، مشهور الحديث، و شيخه زكريّا بن محمّد أبوعبدالله المؤمن، و في جلّ النّسخ: «عن زكريّا بن محمّد، عن أبي‌عبدالله المؤمن». و أمّا سليمان بن خالد فهو أبوالرّبيع الهلاليّ، له كتاب عنه عبدالله بن مسكان.

لأَنْتَقِمَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ»[1] .

[والحمد لله ربّ العالمين . تمّ الجزء الخامس ويتلوه الجزء السّادس من أمالي الشّيخ الجليل أبي‌جعفر الطُّوسيّ رحمه الله و رضي عنه]

* * * * *

«الجزء السّادس»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [أخبرنا الشّيخ السّعيد المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيُّ قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيُّ رحمهما الله في ذي القِعْدَة من سنة خمس وخمسين وأربعمائة قال:] حدَّثنا الشّيخ السّعيد أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان قال: حدَّثنا أبوحفصٍ عمر بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل قال: حدَّثنا عبدالله بن شبيب[2] قال: حدَّثني محمَّد بن محمَّد بن عبدالعزيز قال: وجدت في كتاب أبي ، عن الزُّهريّ ، عن عبيدالله بن عبدالله ، عن ابن عبّاس قال: وجدتْ حَفْصة رَسول‌الله صلّى الله عليه وآله مع أُمّ‌إبراهيم في يوم‌عائشة فقالتْ : لأُخبرنَّها . فقال رَسول الله صلّى الله عليه وآله : اكْتُمي ذلك و هي عليَّ حرامٌ . فأخبرتْ حَفصة عائشةَ بذلك . فأعلم الله نبيّه عليه السلام ، فعرَّف حَفْصة أنّها أفشَتْ سِرَّه فقالتْ له : مَن

---

١ ـ في جامع الصّحيح للتّرمذيّ : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ثلاثة لا تُرَدُّ دعوتُهم : الإمام العادل والصّائمُ حين يُفْطِر ، و دَعوةُ المظلومِ يرفعُها الله تعالىٰ فوق الغمام و تُفتَح لها أبوابُ السّماء و يقول الرَّبُّ تبارك و تعالىٰ : و عزَّتي و جلالي لأَنصرنّك ولو بعد حين» . و قال المناويّ : «إنزال البأس عليه ولو بعد حين يدلّ علىٰ أنّه سبحانه يمهل الظّالم ولا يهمله» .

٢ ـ مرّ الكلام فيه و في راويه .

أنبأك هذا؟ قال: نبّأني العليم الخبير ، فآلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله مِن نسائه شَهراً[١] . فأنزل الله عزَّ اسْمُه : «إِنْ تَتُوبا إِلى الله فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما»[٢]. قال ابن عبّاس : فسألتُ عمر بن الخطّاب من اللّتان تظاهرتا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال: حفصة و عائشة[٣].

٢ ـ [وبهذا الإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبونصر محمَّد بن ـ الحسين البصير قال: حدَّثنا العبّاس بن السّريّ المقرئ قال: حدَّثنا شَدّاد بن عبدالله المخزوميّ ، عن عامر بن حفص[٤] قال: قدم عُروة بن الزُّبير[٥] على الوَليد بن عبد ـ الملك و معه محمَّد بن عروة ، فدخل محمَّد دار الدَّوابّ فضربته دابّة فخرّ ميّتاً ، و وقعت في رِجل عروة الأَكِلَةُ ، و لم تَدَع وَركه تلك اللَّيلة[٦] ، فقال له الوليد : اقطعها . فقال : لا . فترقَّت إلىٰ ساقه[٧] ، فقال له : اقطعها وإلاّ أفسدتْ عليك جسدك ،

١ ـ قال في النّهاية : في حديث أنس رضي الله عنه «أنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله آلَى من نسائه شهراً» أي حَلَف لايدخل عليهنّ ، و إنّما عدّاه بمِن حملا على المعنىٰ وهو الامتناع من الدّخول ، و هو يتعدّىٰ بـ« من » . وللإيلاء في الفقه أحكامٌ تخصّه لايُسمّىٰ إيلاءً دونها ـ انتهىٰ .

٢ ـ التّحريم : ٤ . و قوله تعالىٰ : « صغت قلوبكما » أي مالت قلوبكما إلى الإثم ، عن ابن عبّاس و مجاهد ، و قيل : زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة و عدلت عن الصّواب إلىٰ ما يوجب الإثم ، و قيل : إنّه شرط في معنى الأمر ، أي : توبا إلىٰ الله فقد صغت قلوبكما . (مجمع البيان)

٣ ـ هذا التّفسير في صحيح البخاري ج ٦ ص ١٩٥ إلىٰ ١٩٧ ، و كذا من أئمّة الحديث وجماعة من مفسّري العامّة .

٤ ـ كذا ، ولم نجده فيما عندنا من كتب الرّجال والتّراجم ، و لا راويه .

٥ ـ هو عروة بن الزّبير بن العوّام الأسديّ ، أحد الفقهاء السّبعة بالمدينة ، مات سنة ٩٣ . و في شرح النّهج لابن أبي الحديد : « و قد تظاهرت الرّواية عن عروة أنّه كان يأخذه الزّمَع (أي الرّعدة) عند ذكر عليٍّ عليه السلام فيسبّه و يضرب بإحدىٰ يديه على الأخرىٰ و يقول : و ما يغنى أنّه لم يخالف إلىٰ ما نُهي عنه ، و قد أراق من دماء المسلمين ما أراق » . (انظر : ج ٤ ص ٦٩)

٦ ـ الأَكِلَة : الحكّة ، و داءٌ في العضو يأتكل منه . و قوله : « لم تدع » في اللّغة : وَدَعَ يَدَع : سكن واستقرّ . والوَرِك والوِرْك والوَرْك : ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد .

٧ ـ ترقّىٰ الجبلَ و فيه و إليه : صعد .

فقطعها بالمِنْشار ـ وهو شيخٌ كبير لم يمسكه أحد ـ و قال: لقد لَقينا مِن سفرنا هذا نَصَباً[١]!.

و قدم على الوليد في تلك السَّنة قومٌ من بني عَبْس فيهم رَجُل ضَريرٌ[٢]، فسأله الوليد عن عَينه و سَببِ ذَهابها. فقال: يا أميرالمؤمنين بِتُّ ليلة في بطن وادٍ، ولا أعلم عَبْسيّاً تزيد حاله علىٰ حالي، فطَرقنا سيلٌ[٣] فذهب بما كان لي مِن أهل- و وُلد و مالٍ؛ غير بعيرٍ و صبيٍّ مولود، و كان البعير صغيراً صعباً فندّ[٤]، فوضعتُ الصَّبيَّ و اتّبعتُ البعيرَ فلم أُجاوزْ إلاّ قليلاً حتّىٰ سمعتُ صيحةَ ابني، فرجعتُ إليه ورأس الذِّئب في بطنه يأكله، و لحقتُ البعيرَ لأحتسبه فنفحني برجله في وجهي فحطمه و ذهب بعيني[٥]، فأصبحتُ لا مال لي و لا أهل و لا ولد ولا بصر. قال: فقال الوليد: انطلقوا به إلىٰ عُرْوَة ليعلم أنَّ في النّاس مَن هو أعظم منه بلاءً.

وشخص عروة إلى المدينة[٦] فأتتْه قريشٌ والأنصار، فقال له عيسىٰ بن- طلحة بن عبيدالله: ابْشر يا أباعبدالله فقد صنع الله بك خيراً، والله ما بك حاجةٌ إلىٰ المشي. فقال: ما أحسن ما صنع الله لي! وَهَب لي سَبْعَةَ بَنين فمتَّعني بهم ما شاء، ثُمَّ أخذ واحداً و تَرَكَ سِتَّة، و وَهَبَ لي ستَّة جوارحَ متَّعني بهنَّ ما شاء، ثُمَّ أخذ واحدة وترك خمساً: يَدَيْن، و رِجلاً و سَمعاً و بَصَراً. ثُمَّ قال: إلهي لئن كنتَ أخذتَ لقد أبقيتَ، و إن كنتَ ابتليتَ لقد عافيتَ!.

٣ ـ [وبهذاالإسناد قال:]أخبرنامحمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوبكر محمَّد بن- عمر الجِعابيّ[٧] قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أحمد بن-

---

١ ـ النَّصَبُ: التَّعَب.

٢ ـ الضّرير: الذّاهب البصر. و «عَبْس» بطن من غَطَفان، و من الأزْد و من مُراد.

٣ ـ طَرَق القوم: أتاهم ليلاً. ٤ ـ ندّ البعير، أي نفر و ذهب شارداً.

٥ ـ نفحتِ الدّابّة الشّيء: ضربتْه بحدّ حافرها. و قوله: «فحطمه» أي كسره.

٦ ـ شخص عن قومه أو من بلد إلىٰ بلد: ذهب.

٧ ـ نقل الخبر في مجالس المفيد و فيه مكانه: «الشّريف أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن طاهر».

يوسف الجعفيّ قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد قال: حدَّثنا أبي، عن آدم بن عُيَيْنَة الهِلاليّ[١] «قال: سمعت جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: كم من صبر ساعة قد أورثت فَرَحاً طَويلاً[٢]، وكم مِن لَذّة ساعة قد أورثَتْ حُزْناً طَويلاً».

٤ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو الطَّيّب الحسين ابن محمَّد التمّار قال: حدَّثنا عليُّ بن ماهان قال: حدَّثنا الحارث بن محمَّد بن داهر قال: حدَّثنا داود بن المحبّر قال: حدَّثنا عبّاد بن كثير، عن سهيل بن عبدالله، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: «سمعت أبا القاسم صلّى الله عليه وآله يقول: اسْتَرْشِدوا العاقلَ [تَرشُدوا] ولا تَعْصُوه فتَنْدَمُوا»[٣].

٥ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو بكر محمَّد بن ـ عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا الحسن بن ـ جعفر قال: حدَّثني عمّي طاهر بن مدرك[٤] قال: حدَّثني زِرّ بن أنس «قال: سمعت جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّىٰ يكون كامل العقل، ولا يكون كاملَ العقل حتّىٰ تكون فيه عشر خصال: الخير منه مأمولٌ، والشّرّ منه مأمونٌ، يستقلّ كثير الخير من نفسه، و يستكثر قليل الخير من غيره، و يستكثر قليل الشّرّ من نفسه، و يستقلّ كثير الشّرّ من غيره، ولا يتبرّم بطلب الحوائج قلبه[٥]، ولا يسأم من طلب العلم عمره، الذّلّ أحبّ إليه من العزّ، والفقر أحبّ إليه من الغنىٰ، حسبه من الدّنيا قوت[٦]. والعاشرة وما العاشرة: لا يلقىٰ أحداً إلاّ قال: هو خيرٌ منّي وأتقىٰ. إنّما النّاس رجلان: رجلٌ خيرٌ منه و أتقىٰ، و آخر شرٌّ منه وأدنىٰ، فإذا لقي

---

١ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام قائلاً: «آدم بن عيينة بن أبي عمران الهلاليّ الكوفيّ».

٢ ـ أي الصّبر عن المعصية، واللّذّة منها.

٣ ـ الحديث مرويٌّ في فيض القدير مع بيانه مبسوطاً تحت رقم ٩٧٥ نقلاً عن الخطيب.

٤ ـ في البحار: «طاهر بن مدرار»، و نقل الخبر في الخصال، و علل الشّرائع، بأسانيد مختلفة و اختلاف يسير في المتن.

٥ ـ تبرّم به: تضجّر.

٦ ـ في بعض النّسخ: «نصيبه من الدّنيا قوت».

الّذي هو خيرٌ منه تواضع له لِيلحَق به ، و إذا لقي الّذي هو شرٌّ منه و أدنىٰ قال: لعلَّ شرَّ هذا ظاهرٌ و خيرَه باطنٌ ، فإذا فعل ذلك فقد علا و ساد أهل زمانه»[1] .

٦ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا الشّريف الصّالح أبومحمَّد الحسن بن حمزة العلويّ الطّبريّ الحسينيّ رحمه‌الله فقال: حدَّثنا محمَّدبن الفضل بن حاتم المعروف بأبي‌بكر النّجّار الطّبريّ الفقيه قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالحميد قال: حدَّثنا داهر بن محمَّد بن يَحْيىٰ الأحمريّ قال: حدَّثنا المنذر بن الزّبير ، عن أبي‌ذرٍّ الغِفاريّ رحمه‌الله «قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله : لاتضادّوا بعليٍّ أحداً فتكفروا، ولا تفضلوا عليه أحداً فترتدّوا»[2] .

٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسين زيد ابن محمَّد بن جعفر التّيمليّ[3] إجازة قال: حدَّثنا الحسين بن الحكم الكِنديّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن صَبيح اليَشْكُريّ قال: حدَّثنا خالد بن العَلاء ، عن المِنهال بن-

---

١ ـ أي صار سيّدهم و عظيمهم وأشرفهم . و قال العلاّمة الشّعرانيّ رحمه‌الله : «انظر ـ وفّقك الله لمرضاته ـ إلىٰ كثرة الأحاديث الواردة من طرقنا في العقل و مدحه مع تأييده بالقرآن الكريم ثُمَّ انظر إلىٰ كتب محدّثي أهل السّنّة والجماعة و نقدتهم فقد عدّوا من الموضوعات جميع الأحاديث في العقل ، قال المقدسيّ في كتاب الموضوعات : « و منها أحاديث العقل كلّها كذب » . وأقول : العقل يدلّ على عدم جواز متابعة الفاضل المفضول والعالم الجاهل ، و لعلّهم لذلك أنكروا صحّة أحاديث العقل ، و قلنا ـ في غير هذا المقام ـ: إنَّ رواية خلق العقل و أنّه قال له : أقبل فأقبل ـ إلىٰ آخره ، رواه أبونعيم والطّبرانيّ في المعجم الكبير و عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزّهد » . (كذا في هامش شرح المولىٰ صالح رحمه‌الله في آخر كتاب العقل من الكافي)

٢ ـ الضِّدُّ هو النّظير والكُفء ، والجمع أضداد ، وقال أبوعمرو : الضّدّ مثل الشّيء والضّدّ خلافه ، و ضادّه مضادّة إذا باينه مخالفة . (المصباح المنير) وقال السّمعانيّ في فضائل الصّحابة : «قال أبوذرّ: قال النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : لاتضادّوا عليّاً فتكفروا ، ولا تفضّلوا عليه فترتدّوا» . (البحار ج ٣٨ ص ٢٩)

٣ ـ هو مذكور في تاريخ الخطيب قائلاً : «كان شيخاً صالحاً صدوقاً» ، و توفّي سنة ٣٤١ ، و أمّا إسماعيل بن صبيح اليشكريّ فقال أبوحاتم : صالح الحديث ، و أمّا خالد بن العلاء فلم أعثر عليه .

عمرو «قال: كنت جالساً مع محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام إذ جاءه رجلٌ فسلّم عليه فردّ عليه السّلامَ. قال الرّجل: كيف أنتم؟ فقال له محمّد: أو ما آن لكم[١] أن تعلموا كيف نحن؟ إنّما مثلنا في هذه الأُمّة مثل بني إسرائيل، كان يذبّح أبناؤهم و تستحيىٰ نساؤهم، ألا و إنّ هؤلاء يذبّحون أبناءنا و يستحيون نساءنا[٢]! زعمتِ العرب أنّ لهم فضلاً علىٰ العجم، فقالت العجم: و بماذا؟ قالوا: كان محمّدٌ صلّى الله عليه وآله عربيّاً، قالوا لهم: صدقتم، و زعمتْ قريشٌ أنّ لها فضلاً علىٰ غيرها من العرب، فقالت لهم العرب من غيرهم: و بما ذاك؟ قالوا: كان محمّدٌ قرشيّاً. قالوا لهم: صدقتم. فإن كان القوم صدقوا فلنا فضلٌ على النّاس؛ لأنّا ذرّيّة محمّدٍ و أهل بيته خاصّة و عترته، لا يشركنا في ذلك غيرنا[٣]. فقال له الرّجل: والله إنّي لأُحبّكم أهل البيت. قال: فاتّخذ للبلاء جِلْباباً[٤]، فوالله إنّه لأسرع إلينا و إلىٰ شيعتنا من السّيل في الوادي، و بنا

---

١ ـ قال الجوهريّ: «آنَ أَيْنُك، أي حان حَيْنُك. و آنَ لكَ أن تفعل كذا يَئِينُ أَيْناً، عن أبي زيد، أي حَانَ، مثل أَنىَ لك، و هو مقلوب منه».

٢ ـ قوله: «يستحيون» أي يستبقون.

٣ ـ في بعض النّسخ: «غيرها».

٤ ـ ذكره في النّهاية وقال: «أي ليَزْهَد في الدّنيا، وليصبر على الفقر والقلّة. والجِلبابُ: الإزار والرّداء. كنىٰ به عن الصّبر، لأنّه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن. و قيل: إنّما كنىٰ بالجلْباب عن اشتماله بالفقر: أي فليلبس إزارالفقر». وقال السّيّدالمرتضىٰ رحمه الله في الغرر: روىٰ أبوعبيد القاسم بن ـ سلاّم في كتابه غريب الحديث: عن أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «من أحبّنا أهل البيت؛ فليستعدّ للفقر جلباباً، أو تجفافاً» ـ والتّجفاف بـكسر التّاء وفتحها: ما يجلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح، وقد يلبسه الإنسان أيضاً ـ، قال أبوعبيد: قد تأوّل بعض النّاس هذا الخبر على أنّه أراد به الفقرَ في الدّنيا، قال: وليس ذلك كذلك؛ لأنّا نرىٰ فيمن يحبّهم مثل ما نرىٰ في سائر النّاس، من الغنى والفقر، ولا تمييز بينهما، قال: والصّحيح أنّه أراد الفقر في يوم القيامة، وأخرج الكلام مخرج الموعظة والنّصحية والحثّ على الطّاعات، فكأنّه أراد: من أحبّنا فليعدّ لفقره يوم القيامة ما يجبره من الثّواب، والقرب إلى الله تعالى، والزُّلَف عنده ـ انتهى. ثمّ ذكر وجهاً آخر عن ابن قتيبة خلاف ما قاله أبوعبيد، وقال في آخره: والوجهان جميعاً في الخبر حَسَنان؛ وإن كان الوجهُ الّذي ذكره ابن ـ قتيبة أحسن وأنْصَعَ»، ثمّ ذكر للخبر وجهاً ثالثاً بشهادة اللّغة. (راجع ج ١ ص ١٧ ـ ١٨، طبع مصر)

يبدء البلاء ثُمَّ بكم، و بنا يبدء الرّخاء ثُمَّ بكم».

٨ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبومحمَّد إسماعيل ابن يَحْيىٰ العبسيّ[١] قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن جرير الطّبريّ قال: حدَّثنا محمَّد ابن إسماعيل الضّراريّ[٢] قال: حدَّثني عبدالسّلام بن صالح الهَرويّ قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال: حدَّثنا قيس بن الرّبيع[٣]، عن الأعْمَش، عن عَبايَة ابن رِبْعيٍّ الأسديِّ، عن أبي‌أيّوب الأنصاريّ قال: «مرض رسول الله صَلَّى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِه مرضة، فأتته فاطمة عليها‌السلام تعوده، فلمّا رأتْ ما برسول الله صَلَّى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِه من المرض والجهد استعبرتْ وبَكتْ حتّىٰ سالتْ دُموعها علىٰ خدَّيها، فقال لها النّبيّ صَلَّى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِه: يافاطمة إنّي لكرامة الله إيّاكِ زوَّجتُكِ أقدمَهم سلماً، و أكثرهم علماً، و أعظمهم حلماً، إنّ الله تعالىٰ اطّلع إلىٰ أهل الأرض اطّلاعة[٤] فاختارني منها فبعثني نبيّاً، و اطّلع إليها ثانية فاختار بَعلك فجعله وَصيّاً. فسُرَّتْ فاطمة عليها‌السلام فاستبشرت، فأراد رسول الله صَلَّى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِه أن يزيدها مزيد الخير[٥]، فقال: يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبعاً لم يعطها أحدٌ قبلنا ولا يعطاها أحدٌ بعدنا: نبيُّنا أفضل الأنبياء؛ وهو أبوك، و وَصيّنا أفضل الأوصياء؛

---

١ ـ هو إسماعيل بن يَحْيىٰ بن أحمد أبومحمَّد العبسيّ، و أمّا شيخه فمن المحتمل قويّاً كونه أباجعفر محمَّد بن جرير بن يزيد الطّبريّ العامّي صاحب التّفسير والتّاريخ، لا محمَّد بن جرير بن رستم الطّبريّ الآمليّ الإماميّ صاحب كتاب «غريب القرآن» و «المسترشد».

٢ ـ هو محمَّد بن إسماعيل الأحمسيّ بقرينة شيخه عبدالسّلام بن صالح الهرويّ، راجع التّهذيب لابن حجر ج ٦ ص ٣١٩. وفي بعض النّسخ: «محمَّد بن إسماعيل الصّواريّ».

٣ ـ هو قيس بن الرّبيع الأسديّ أبومحمَّد الكوفيّ، و روىٰ عنه الحسين بن الحسن الأشقر الفزاريّ الكوفيّ. وأمّا أبوأيّوب الأنصاريّ فهو صاحب منزل رسول‌الله صَلَّى‌اللهُ‌عَلَيْهِ‌وَآلِه المستغني عن التّرجمة، واسمه خالد بن زيد بن كليب، و أنّه من السّابقين الّذين رجعوا إلىٰ أميرالمؤمنين عليٍّ عليه‌السلام.

٤ ـ اطّلع علىٰ كذا على افتعل، أي أشرف عليه و علم به. (المصباح المنير) و في بعض الأحاديث في زوّار الحسين عليه‌السلام: «إنّ الله تعالىٰ يتجلّىٰ» و للعلاّمة الأمينيّ رحمه‌الله صاحب الغدير الأغرّ فيه كلامٌ، فمن أرادالاطّلاع عليه فليراجع كامل الزّيارات الباب الثّامن والسّتّين ذيل الخبر الأوّل.

٥ ـ في بعض النّسخ: «مزيد الخبر».

و هو بَعلك ، وشَهيدنا أفضل الشُّهداء ؛ و هو عمّك[١] ، و منّا من جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة ؛ و هو ابن عمّك ، و منّا سبطا هذه الأمّة ؛ و هما ابناك ، والّذي نفسي بيده لابدَّ لهذه الأمّة مِن مَهديٍّ ، و هو والله من ولدك »[٢] .

٩ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن عبيدالله المنصوريّ[٣] إجازة قال: حدَّثنا [أبوالفضل محمود بن محمّد قال: حدَّثنا] أحمد بن محمّد بن يزيد قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان[٤] قال: حدَّثنا الأعمش ، عن المِنْهال بن عمرو ، عن زاذان ، عن سلمان رضي الله عنه «قال: بايعنا رَسول الله صلّى الله عليه وآله على النُّصح للمسلمين[٥] ، والائتمام بعليّ بن أبي طالب عليه السلام ، بالموالاة له» .

١٠ ـ [وبهذاالإسنادقال:] أخبرنا محمّدبن محمّد قال: أخبرنا محمّدبن أحمد بن عبيدالله المنصوريّ قال: حدَّثنا سليمان بن سهل قال: حدَّثنا عيسىٰ بن إسحاق القرشيّ قال: حدَّثنا حمدان بن عليٍّ الخفّاف قال: حدَّثنا عاصم بن حُمَيد ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهما السلام ، عن محمّد ابن عمّار بن ياسر ، عن أبيه عمّارٍ رضي الله عنه «قال: لمّا مرضَتْ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ مرضها الّذي توفّيت فيه ـ و ثقلَتْ[٦] ، جاءها العبّاس بن عبدالمطّلب رضي الله عنه

---

١ ـ أي عمّ أبيك و هو حمزة بن عبدالمطّلب . وابن عمّها هو جعفرٌ المعروف بالطّيّار .

٢ ـ رواه السّمعاني في كتابه فضائل الصّحابة بإسناده عن أبي هارون العبديّ عن أبي سعيدٍ الخدريّ بزيادة .

٣ ـ هو محمّد بن أحمد بن عبيدالله الملقّب بالدّوانيق ، و يعرف بأبي الحسن المنصوريّ لأنّه من ولد المنصور العبّاسي الهاشميّ . (طبقات الأعلام) و أمّا شيخه فلم نجده .

٤ ـ هو إسماعيل بن أبان الغنويّ الخيّاط أبوإسحاق الكوفيّ المعنون في التّقريب والتّهذيب و تاريخ بغداد ، المتوفّىٰ ٢١٠ . و الظّاهر أنَّ راويه هو أحمد بن عبدالله بن يزيد أبوجعفر المكتب ، الّذي يعرف بالهشيميّ . يظهر ذلك من تاريخ الخطيب . وتقدّم الكلام في باقي الرّواة .

٥ ـ أي إرشادهم إلىٰ مصالحهم . راجع تفصيل الكلام النّهاية الأثيريّة ذيل مادّة « نصح » .

٦ ـ عطف على قوله : « لمّا مرضت » . و ليس قوله : « بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله » في جلّ النّسخ .

عائداً ، فقيل له : إنَّها ثقيلة و ليس يدخل عليها أحدٌ ، فانصرف إلىٰ داره ، وأرسل إلىٰ عليٍّ عليه السلام فقال لرسوله : قل له : يا ابن أخ ، عمّك يُقرئك السَّلام و يقول لك : قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رَسول الله صلى الله عليه وآله و قرّة عينه و عَيني فاطمة ما هدّني[١] ، و إنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلى الله عليه وآله ، و الله يختار لها و يحبوها ويزلفها لديه ، فإن كان من أمرها ما لابدّ منه فأجمع ـ أنا لك الفداء ـ المهاجرين والأنصار حتّىٰ يصيبوا الأجر في حضورها والصّلاة عليها ، و في ذلك جمالٌ للدّين .

فقال عليٌّ عليه السلام لرسوله ـ و أنا حاضرٌ عنده ـ : أبلغ عمّي السّلام ، و قل : لاعدمت إشفاقك و تحنّنك ، و قد عرفتُ مشورتك، ولرأيك فضله ، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله لم تزل مظلومة من حقّها ممنوعة ، و عن ميراثها مدفوعة ، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله ولا رُعي فيها حقّه ، ولا حقّ الله عزّوجلّ ، وكفىٰ بالله حاكماً و من الظّالمين منتقماً ، و إنّي أسألك يا عمّ أن تَسمَح لي بترك ما أشرتَ به[٢] ، فإنّها وصّتني بستر أمرها .

قال : فلمّا أتى العبّاسَ رسولُه بما قاله عليٌّ عليه السلام قال : يغفر الله لابن أخي ، وإنّه لمغفورٌ له ، إنّ رأي ابن أخي لا يُطعن فيه ، أنّه لم يُولد لعبدالمطّلب مولودٌ أعظم بركة من عليٍّ إلاّ النّبيّ صلى الله عليه وآله ، إنّ عليّاً لم يزل أسبقهم إلىٰ كلّ مكرمة ، و أعلمهم بكلّ قضيّة و أشجعهم في الكريهة ، و أشدّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفيّة[٣] ، و أوّل من آمن بالله و برسوله صلى الله عليه وآله » .

١١ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال : حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال : حدَّثنا

---

١ ـ هدّ الشّيء : كسره بشدّة .

٢ ـ سمح له بالشّيء : أعطاه إيّاه .

٣ ـ قال في النّهاية : الحنيف عند العرب : من كان علىٰ دين إبراهيم عليه السلام . وأصل الحَنَف الميل . و منه الحديث : « بُعِثْتُ بالحَنِيفيَّة السَّمْحَة السَّهْلة » ـ انتهىٰ .

محمّد بن القاسم الحارثيّ(١) قال: حدَّثنا أحمد بن صبيح قال: حدَّثنا محمّد بن إسماعيل الهمدانيّ، عن الحسين بن مُصْعَب(٢) «قال: سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: من أحبّنا لله، و أحبّ محبّنا لا لغرضٍ دنيا يصيبها منه، و عادىٰ عدوّنا لا لإحنة(٣) كانت بينه و بينه، ثُمَّ جاء يوم القيامة وعليه من الذّنوب مثل رَمل عالجٍ(٤) و زَبَد البحر، غفرها الله تعالىٰ له».

١٢ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن عبيد قال: حدَّثنا الحسن بن محمّد قال: حدَّثنا أبي، عن محمّد بن المثنّىٰ الأزديّ(٥) «أنَّه سمع أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: نحن السّبب بينكم و بين الله عزَّوجلَّ»(٦).

١٣ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد، عن أبي بكر محمّد بن عمر قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ(٧) قال: حدَّثنا أُسيد ابن زيد، عن محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ ـ كذا في النّسخ، و كأنَّه تصحيف «المحاربيّ»، فهو محمّد بن القاسم بن زكريّا بن يَحْيىٰ أبوعبدالله المحاربيّ. وأمّا أحمد بن صَبِيح فهو أبوعبدالله الأسديّ الكوفيّ ثقة، والزّيديّة تدّعيه وليس منهم.

٢ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، وقال في فهرسته: «له كتاب عنه محمّد ابن زياد». وراويه أيضاً معدود في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٣ ـ الإحنة بالكسر: الحِقد والعَداوة. ٤ ـ أي ما تراكم من الرّمل و دخل بعضه في بعض.

٥ ـ هو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام، و أمّا باقي الرّواة فلم نعثر عليهم.

٦ ـ قال في النّهاية: «السّبب هو الحبل الّذي يُتوصّل به إلى الماء، ثُمَّ استعير لكلّ ما يتوصّل به إلىٰ شيء».

٧ ـ هو الأوديّ عنونه النّجاشيّ وقال: كوفيّ ابن أخي ذبيان وقال: ثقة، له كتاب دلائل النّبيّ صلى الله عليه وآله، و تقدّم السّند و فيه مكانه: «يَحْيىٰ بن زكريّا بن شيبان».

بَكِّروا بالصَّدقة ، فإنَّ البلاء لا يتخطّاها[١] » .

١٤ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبوالحسين محمَّد ابن المظفَّر البزّاز[٢] قال : حدَّثنا الحسن بن رَجاء قال : حدَّثنا عبيدالله بن سليمان[٣] ، عن محمَّد بن عليٍّ العطّار[٤] ، عن هارون بن أبي‌بردة ، عن عبيدالله بن موسىٰ ، عن المبارك بن حسّانٍ ، عن عطيّة[٥] ، عن ابن عبّاس « قال : قيل : يا رَسول الله أيّ‌ـ الجلساء خيرٌ؟ قال : من ذكَّركم بالله رؤيتُه ، و زادكم في علمكم منطقُه ، و ذكَّركم بالآخرة عملُه »[٦] .

١٥ ـ [وبهذاالإسناد قال :] حدَّثني محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثني أبوحفص عمر ابن محمَّد الصّيرَفيّ قال : حدَّثني عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال : حدَّثني داود بن‌ـ سليمان الغازي قال : حدَّثنا الرّضا عليّ بن موسىٰ ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمَّد ، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليٍّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ابن عليٍّ ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليهم السلام « قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة أخافهنَّ علىٰ اُمَّتي : الضَّلالة بعد المعرفة ، و مَضَلاّت الفِتن[٧] ، و شهوة البطن والفرج » .

---

١ ـ أي لا يصيبها ، و في العيون : « باكروا بالصّدقة ، فمن باكر بها لم يتخطّأها البلاء » . و بكّره و باكره : أتاه بُكْرةً . و قال الشّهيد رحمه الله في الدّروس : « يستحبّ التّبكير بالصّدقة لدفع شرّ يومه ، وكذا في أوّل اللّيل للحاضر والمسافر » . و في النّهاية : « كلّ من أسرع إلىٰ شيء فقد بكّر إليه » .

٢ ـ مرّت ترجمته .

٣ ـ الظّاهر كونه عبيدالله بن سليمان العبديّ الّذي وثّقه ابن حبّان و ابن معين .

٤ ـ هو أبوالعبّاس العطّار المعنون في التّهذيب ، ظاهراً .

٥ ـ هو عطيّة بن سعد بن جُنادة العَوفيّ المتوفّىٰ سنة ٢٧ ، و راويه هو المبارك بن حسّان السّلميّ أبويونس، والظّاهر أنَّ‌الواسطة بينهما ساقطة، وهو « الحسن بن عطيّة » . وكأنَّ السّند في الأصل هكذا : « عن المبارك ، عن حسن ، عن عطيّة » . و أمّا عبيدالله بن موسىٰ فهو عبيدالله بن‌ـ موسىٰ بن أبي‌المختار أبومحمَّد الحافظ المتوفّىٰ سنة ٢١٣ .

٦ ـ كذا في النّسخ ، و في الكافي ج ١ ص ٣٩ : « و يرغّبكم في الآخرة عمله » .

٧ ـ قال الفيض رحمه الله في الوافي : « أراد بمضلاّت الفتن الامتحانات الّتي تصير سبباً للضّلالة » .

١٦ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوبكر محمّد ابن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قال: حدَّثنا الحسن بن عتبة[١] قال: حدَّثنا أحمد بن نصر قال: حدَّثنا محمّد بن الصّامت الجُعْفيّ[٢] قال: «كنّا عند أبي‌عبدالله عليه السلام ـ و عنده قومٌ من البصريّين ـ فحدّثهم بحديث أبيه، عن جابر بن عبدالله في الحجّ ـ أملاه عليهم ـ فلمّا قاموا قال أبوعبدالله عليه السلام: إنَّ النّاس أخذوا يميناً و شِمالاً، و إنّكم لزمتم صاحبكم، فإلىٰ أين ترون يَرد بكم؟ إلى الجنّة والله، إلى الجنّة والله، إلى الجنّة والله»[٣].

١٧ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو حفص عمر ابن محمّد الصَّيْرَفيُّ قال: حدَّثنا أبوعبدالله الحسين بن إسماعيل الضّبّيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن‌شبيب قال: حدَّثني إسماعيل بن أبي‌أُويس[٤] قال: حدَّثني إسحاق بن‌ـ يَحْيىٰ، عن أبي‌بردة الأسلميّ[٥]، عن أبيه «قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الصّبح رفع صوته ـ حتّىٰ يسمع أصحابه ـ يقول: «اللّهمّ أصلح لي ديني الّذي جعلته لي عِصْمَة» ـ ثلاث مرّات ـ، «اللّهمّ أصلح لي دُنياي الّذي جعلتَ فيها معاشي» ـ ثلاث مرّات ـ «اللّهمّ أصلح لي آخرتي الّتي جعلت إليها مَرْجَعي» ـ ثلاث مرّات ـ، «اللّهمّ إنّي

---

١ ـ ذكره الخطيب في جملة شيوخ ابن عقدة، قائلاً: «الحسن بن عتبة الكِنديّ». و أمّا شيخه فلم نجده. و في بعض النّسخ: «أحمد بن النّضر».

٢ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام قائلاً: «أُسند عنه».

٣ ـ في البحار ج ٦٨ ص ٢١: «فإلىٰ أين ترون يريد بكم، إلى الجنّة؟ والله إلى الجنّة، والله إلى الجنّة».

٤ ـ هو إسماعيل بن عبدالله بن عبدالله بن أُويس، و قد تقدّم الكلام فيه. و أمّا إسحاق بن‌ـ يَحْيىٰ فالظّاهر كونه إسحاق بن يَحْيىٰ بن الوليد بن عبادة، ذكره ابن حبّان في الثّقات.

٥ ـ كذا في النّسخ، فلعلّه تصحيف، والصّواب: أبوبَرْزَة ـ بفتح أوّله و بالزّاي ـ الأسلميّ، و هو صاحب النّبيّ و روىٰ عنه صلى الله عليه وآله، واختلف في اسمه، وقال في التّقريب: «نضلة بن عبيد» و نقل الخطيب في تاريخه ثلاثة أقوال: «خالد بن نضلة» و «عبدالله بن نضلة» و «نضلة بن عبدالله».

أعوذُ برضاكَ مِن سُخْطِك[1] ، و أعوذُ بعَفوِكَ مِن نَقمَتِك »ـ ثلاث مرّات ـ ، « اللّهمّ إنّي أعوذبكَ مِنك ، لا مانِعَ لِما أعطَيتَ ، ولا مُعطِي لما مَنَعتَ ، ولا ينفع ذا الجَدِّ مِنك الجَدُّ »[2]» .

١٨ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرني محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبوجعفر محمَّد ابن عليّ بن الحسين بن بابَويه رحمه الله قال : حدَّثنا محمَّد بن موسىٰ بن المتوكّل قال : حدَّثنا محمَّد بن جعفر الأسديّ[3] قال : حدَّثنا موسىٰ بن عمران النّخعيّ ، عن عمّه الحسين بن يزيد النّوفليّ ، عن محمَّد بن سِنان ، عن المفضَّل بن عمر الجُعْفيّ « قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام : إنّ الله تعالىٰ ضمن للمؤمن ضماناً . قال : قلت : و ما هو؟ قال : ضمن له ـ إن أقرّ لله بالرُّبوبيّة ، ولمحمّد صلى الله عليه وآله بالنّبوّة ، و لعليٍّ عليه السلام بالإمامة ، وأدّىٰ ما افترض عليه ـ أن يسكنه في جَوارِه . قال : فقلت : هذه والله هي الكرامة الّتي لا تشبهها كرامةالآدميّين! ثُمَّ قال أبوعبدالله عليه السلام : اعملوا قليلاً تَنَعَمّوا كثيراً »[4].

١٩ ـ [و بهذاالإسناد قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبوالحسن عليّ ابن بلال المُهَلَّبيّ[5] قال : حدَّثنا مزاحم بن عبدالوارث بن عبّاد البصريّ بمصر قال : حدَّثنا محمَّد بن زكريّا الغَلاّبيّ[6] قال : حدَّثنا العبّاس بن بكّار قال : حدَّثنا أبوبكر

---

١ ـ قال في النّهاية : « السَّخْط والسُّخْط : الكَراهيةُ للشّيء و عدمُ الرّضا به » . و قوله : « نقمتك » في القاموس : « النّقمة ـ بالكسر و بالفتح و كفَرِحَة ـ : المكافأة بالعُقوبة » .

٢ ـ أي ذا العجلة منك العجلة . و راجع بيانه البحار ج ٨٦ ص ١٣٤ يغنيك عن الكلام .

٣ ـ هو أبوالحسين محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن عون الأسديّ ساكن الرّي ، كان ثقة في الحديث . و أمّا شيخه موسىٰ بن عمران فقد تكرّر ذكره في أسانيد الفقيه والعلل ، لكن حاله مجهول . و باقي الرّواة مذكورون في رجالنا .

٤ ـ جاء الخبر بهذا الإسناد في التّوحيد وثواب الأعمال .

٥ ـ مرّت ترجمته ، و أمّا شيخه فلم أجده .

٦ ـ هو محمَّد بن زكريّا بن دينار مولىٰ بني غَلاّب ـ ككتّان ـ ، كنيته أبوعبدالله ، و بنوغَلاّب قبيلة بالبصرة ، كما في رجال النّجاشي ، و عدّه مروج المسعوديّ في المؤلّفين في التّاريخ والأخبار ، قائلاً : « المصنّف للكتاب المترجم بكتاب الأجواد » . ومرّ الكلام في شيخه ، وأمّا راويه فلم أتمكّن من تعيينه .

الهُذَليّ[١]، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس.

قال الغَلاّبيّ: و حدَّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ قال: حدَّثنا محمّد بن صالح ابن النّطّاح[٢]؛ و محمّد بن الصّلت الواسطيّ[٣] قال: حدَّثنا عمر بن يونس اليماميّ، عن الكلبيّ، عن أبي‌صالح[٤]، عن ابن عبّاس.

قال: و حدَّثنا أبوعيسىٰ عبيدالله بن الفضل الطّائيّ[٥] قال: حدَّثنا الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام قال: حدَّثني محمّد بن سلاّم الكوفيّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد الواسطيّ قال: حدَّثنا محمّد بن صالح؛ و محمّد بن الصّلت قالا: حدَّثنا عمر بن يونس اليماميّ، عن الكلبيّ، عن أبي‌صالح، عن ابن عبّاس قال:

«دخل الحسين بن عليٍّ على أخيه الحسن بن عليٍّ عليهما السلام في مرضه الّذي توفّي فيه، فقال له: كيف تجدك يا أخي؟ قال: أجدني في أوّل يومٍ من أيّام الآخرة و آخر يومٍ من أيّام الدُّنيا، واعلم أنّي لا أسبق أجلي، و أنّي وارد علىٰ أبي و جدّي عليهما السلام علىٰ كُرْهٍ منّي لفِراقك و فِراق إخوتك و فِراق الأحبّة، و أستغفر الله من مقالتي هذه وأتوب إليه، بل علىٰ محبَّةٍ منّي للقاء رسول‌الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌- طالب عليه السلام و أُمّي فاطمة[٦]، و حمزة، و جعفر عليهم السلام . و في الله عزّوجلّ خلفٌ من

---

١ ـ هو أبوبكر الهُذَليّ واسمه سُلْمىٰ ـ بضمّ السّين و سكون اللاّم ـ، و صحّف في بعض النّسخ بـ«الهلاليّ»، والصّواب ما أثبتناه. و تقدّم الكلام في شيخه.

٢ ـ تقدّم الكلام فيه.

٣ ـ الظّاهر كونه أباجعفر محمّد بن الصّلت بن الحجّاج الأسديّ الّذي وثّقه أبوحاتم.

٤ ـ الكلبيّ هو محمّد بن السّائب النّسّابة، روىٰ عن أبي‌صالح باذام مولىٰ أُمّ هاني.

٥ ـ كذا، و في رجال النّجاشيّ: «النّهبانيّ».

٦ ـ في بعض النّسخ: «و لقاء فاطمة».

كلِّ هالك ، و عَزاء مِن كلِّ مصيبة ، و دركٌ مِن كلِّ ما فات[١] .

رأيتَ يا أخي كَبِدي آنفاً في الطَّشت ، و لقد عرَفتُ مَن دَهابي[٢] و مِن أين أُتيت ، فما أنت صانعٌ به ياأخي؟ فقال الحسين عليه‌السلام : أقتُله والله . قال : فوالله لا أُخبرك به أبداً حتّىٰ تلقىٰ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله . و لكن اكتُب يا أخي :

« هذا ما أوصىٰ به الحسن بن عليٍّ إلىٰ أخيه الحسين بن عليٍّ . أوصىٰ أنَّه يشهد أن لا إله إلاّ اللهُ وَحْدَه لا شريك له ، و أنَّه يعبده حقّ عبادته كذا ، لا شريك له في الملك ، و لا وليَّ له من الذُّلّ ، و أنَّـه خلق كلَّ شيءٍ فقـدَّره تقديراً ، و أنَّه أولىٰ مَن عُبد ، و أحقّ مَن حُمد ، من أطاعه رشد ، و من عصاه غوىٰ ، و من تاب إليه اهتدىٰ .

و إنّي أُوصيك يا حسين بمن خلّفتُ من أهلي و ولدي و أهل بيتك ، أن تصفح عن مُسيئهم ، و تقبل من محسنهم ، و تكون لهم خلفاً و والداً ، و أن تدفِنني مع [جدّي] رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ، فإنّي أحقّ به و ببيته ممّن أُدخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءَهم من بعده ، قال الله تعالىٰ فيما أنزله علىٰ نبيّه صلى‌الله‌عليه‌وآله في كتابه : « يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا لاتَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ »[٣] ، فوالله ما أُذن لهم في الدّخول عليه في حياته بغير إذنه ، و لا جاءَهم الإذن في ذلك من بعد وفاته [و نحن مأذونٌ لنا في التّصرّف فيما ورثناه مِن بعده] .

فإن أبت عليك الأمراءُ فأُنشـدك بالقرابة الّتي قرّب الله عزَّوجـلَّ منـك ، والرّحم الماسّة من رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أن [لا] تُهريقَ فيَّ مِحجَمَة من دم[٤] ، حتّىٰ نلقىٰ رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فنختصم إليه ونخبره بما كان من النّاس إلينا بعده». ثُمّ قبض عليه السّلام .

---

١ ـ هذا كلامٌ يقال في التّعزية .

٢ ـ قال الطّريحيّ : الدّاهية النّائبة العظيمة النّازلة ، والجمع « الدّواهي » ، و هي فـاعل مـن « دَهاهُ الأمرُ يَدهاه » : إذا نزل به ـ انتهىٰ . و في اللّسان : « دهاه دَهْواً : خَتَلَه » .

٣ ـ الأحزاب : ٥٣ .

٤ ـ المحجمة : القارورة الّتي يجمع فيها دم الحجامة .

قال ابن عبّاس : فدعاني الحسينُ بن عليٍّ عليه السلام و عبدالله بن جعفر و عليَّ بن عبدالله بن العبّاس فقال : اغسلوا ابن عمّكم ، فغسّلناه و حنّطناه و ألبسناه أكفانه ، ثُمَّ خرجنا به حتّىٰ صلّينا عليه في المسجد ، و إنَّ الحسين عليه السلام أمر أن يفتح البيت ، فحال دون ذلك مروان بن الحكم و آل أبي‌سفيان ، و مَن حضر هناك من ولد عثمان بن عفّان ، و قالوا : أيُدْفن أميرالمؤمنين عثمان الشّهيد القتيل ظُلْماً بالبقيع بشرّ مكانٍ و يدفن الحسن مع رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟! والله لايكون ذلك أبداً حتّىٰ تكسر السّيوف بيننا و تنقصف الرّماح و ينفذ النّبل !

فقال الحسين عليه السلام : «أماوالله الّذي حرّم مكّة ، لَلحسن بن عليٍّ ابن فاطمة أحقّ برسول الله صلّى الله عليه وآله و ببيته ممّن أُدخل بيته بغير إذنه ، و هو والله أحقّ به من حمّال الخطايا ، مُسَيِّر أبي‌ذرٍّ رحمه الله ، الفاعل بعمّار ما فعل ، و بعبدالله ما صنع[1] ، الحامي الحمىٰ ، المُؤوي لِطَريدِ رسول الله صلّى الله عليه وآله ، لكنّكم صرتم بعده الأُمراء ، و تابعكم علىٰ ذلك الأعداء و أبناء الأعداء» .

قال : فحملناه فأتينا به قبر أُمّه عليها السلام فدفنّاه إلىٰ جنبها ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ .

قال ابن عبّاس : و كنت أوَّل مَن انصرف ، فسمعتُ اللَّغط[2] وخِفتُ أن يعجِّل الحسينُ بن عليٍّ علىٰ مَن قد أقبل ، فرأيت شخصاً علمت الشَّرَّ فيه ، فأقبلتُ مبادراً فإذا أنا بعائشة في أربعين راكباً علىٰ بغل مرحَّل[3] تقدمهم و تأمرهم بالقِتال ، فلمّا رأتْني قالَتْ : إليَّ إليَّ يا ابن عبّاس! لقد اجترأتم عليَّ في الدّنيا تؤذونني مرَّةً بعد أُخرىٰ ، تريدون أن تُدْخِلوا بيتي مَن لا أهوي ولا أُحبّ .

---

١ ـ أي ما صنع بعبدالله بن‌مسعود رحمه الله ، وقد روىٰ العامّة في فضله في صحاحهم أخباراً كثيرة . راجع تفصيل الكلام البحار ج ٣١ ص ١٨٧ إلىٰ ص ١٩٢ .

٢ ـ اللّغط هو الصّوت والجلبة ، و قيل : أصوات مبهمة ، أو الكلام الّذي لايبيّن .

٣ ـ الرّحل للبعير : كالسَّرج للفَرس ، والظّاهر أنّ المراد البغل المسرّج .

فقلت : واسَوأتاه! يومٌ علىٰ بَغْل ويومٌ علىٰ جَمل ، تريدين أن تطفئ [فيه] نور الله ، و تقاتلي أولياء الله ، و تَحولي بين رسول الله و بين حبيبه أن يُدْفَن معه؟! ارجعي فقد كفىٰ الله عزّوجلّ المؤونة ، و دُفِن الحسن إلىٰ جنب أُمّه ، فلم يزدد من الله تعالىٰ إلاّ قُرباً ، و ما ازددتم والله منه إلاّ بُعداً ؛ يا سَوأتاه! انصرفي فقد رأيتِ ما سَرّكِ!

قال : فقطبت في وجهي[1] ونادتْ بأعلىٰ صوتها : أوما نسيتم الجملَ يا ابن عبّاس إنّكم لذووا أحقادٍ؟! فقلت : أما والله ما نسيه أهل السّماء فكيف ينساه أهل الأرض؟! فانصرفتْ و هي تقول :

فألقتْ عَصاها فَاسْتَقَرَّتْ بِها النَّوىٰ كَما قَرَّ عَيْناً بِالإِيابِ المُسافِرِ[2]

٢٠ ـ [و بهذا الإسناد قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد بن قُولُوَيه رحمه الله قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن الحسن بن محبوب الزَّرّاد ، عن أبي محمَّدٍ الأنصاريّ[3] ، عن معاوية بن وَهْب « قال : كنت جالساً عند جعفر بن محمَّد عليهما السلام إذ جاء شيخٌ قد انحنىٰ من الكِبَر فقال : السّلام عليك و رحمة الله و بركاته . فقال له أبوعبدالله : و عليك السّلام و رحمة الله ، يا شيخ ادْنُ منّي . فدنا منه فقبَّل يده وبكىٰ ، فقال له أبوعبدالله عليه السلام : و ما يبكيك يا شيخ؟ قال له : يا ابن رسول الله أنا مقيمٌ علىٰ رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول : هذه السَّنة وهذا الشَّهر وهذا اليوم ، ولا أراه فيكم ، فتلومُني أنْ أبكي؟ قال : فبكىٰ أبوعبدالله عليه السلام ثُمَّ قال : يا شيخ ، إن أُخِّرتْ مُنيتك كنتَ معنا ، و إن عجِّلَتْ كنتَ يوم القيامة مع ثَقَل رَسول الله صلى الله عليه وآله . فقال الشَّيخ : ما أُبالي ما

---

١ ـ قال في النّهاية : فيه « أنَّه أُتي بنبيذٍ فشمّه فقطَّب » أي قَبَض ما بين عينيه كما يفعله العَبُوس ، يخفّف و يثقّل . و منه حديث العبّاس « ما بالُ قريشٍ يَلْقَوننا بوجوهٍ قاطبة » أي مُقَطبة .

٢ ـ البيت لمُعَقَّر بن حمار ، كما أشار إليه ابن منظور في اللّسان ، و فيه : « فاستقرّ بها النّوىٰ » . وقوله : « فألقتْ عصاها » أي أقام و ترك الأسفار ، و هو مثل . و « النّوىٰ » الوجه الّذي ينويه المسافر من قرب أو بعد ، و يقال : استقرّت نواهم أي أقاموا .

٣ ـ هو عبدالغفّار بن القاسم .

فاتني بعد هذا يا ابن رسول‌الله . فقال له أبوعبدالله عليه السلام : يا شيخ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : «إنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ ما إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما لَنْ تَضِلُّوا : كتابَ اللهِ المُنْزَل ، وَعِتْرَتي أَهْلَ بَيْتي»[1] تجيء و أنت معنا يوم القيامة .

ثُمَّ قال : يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة؟ قال : لا ، قال : فمن أين أنت؟ قال : مِن سَوادها جُعِلتُ فِداك . قال : أين أنت من قبر جدّي المظلوم الحسين عليه السلام ؟ قال : إنّي لقريبٌ منه . قال : كيف إتيانك له؟ قال : إنّي لآتيه و أُكثر ، قال : يا شيخ ذاك دمٌ يطلب الله تعالىٰ به ، وما اصيبَ ولد فاطمة و لا يُصابون بمثل الحسين عليه السلام ! و لقد قتل عليه السلام في سبعة عشر مِن أهل بيته ، نصحوا لله[2] و صَبروا في جنب الله ، فجزاهم الله أحسن جزاء الصّابرين ؛ إنَّه إذا كان يوم القيامة أقبل رَسول الله صلى الله عليه وآله و معه الحسين عليه السلام ويده علىٰ رأسه يقطر دماً فيقول : يا ربِّ سَلْ أُمَّتي فيم قَتَلوا وَلَدي؟! وقال عليه السلام : كلُّ الجزع والبكاء مكروهٌ سوىٰ الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام» .

٢١ ـ [و بهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبوالحسن عليّ ابن خالد المَراغيّ قال : حدَّثنا عليّ بن الحسين بن سفيان الكوفيّ الهمدانيّ[3] قال : حدَّثنا محمَّد بن عبيدالله بن سليمان الحضرميّ قال : حدَّثنا عبّاد بن يعقوب[4] قال :

---

١ ـ قال الجزريّ : فيه : «إنّي تاركٌ فيكم الثَّقَلَين : كتابَ الله و عِترَتي» سَمّاهُما ثَـقَلَين ؛ لأنَّ الأخذ بهما والعمَل بهما ثقيل . و يقال لكلّ خطير نفيس : ثَقَل ، فسَمّاهُما ثَقَلَيْن إعظاماً لِـقَدْرِهما و تَفْخيماً لشَأْنِهما ـ انتهىٰ .

٢ ـ في النّهاية : «أصل النُّصح في اللّغة : الخلوص . يقال : نَصَحْتُه ، و نصحتُ له . و معنىٰ نصيحة‌الله : صِحَّةُ الاعتقاد في وحْدانيّته ، وإخلاصُ النّيّة في عبادته» .

٣ ـ عدّه العلاّمة الطّهرانيّ في الطّبقاتِ في مشائخ الصّدوق رحمه الله و قال : «عليّ بن الحسين بن ـ سفيان بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمدانيّ» .

٤ ـ هو عبّاد بن يعقوب الرّواجنيّ الأسديّ أبوسعيد الكوفيّ ، و ترجمته مذكورة في كتب الفريقين ، له كتاب أخبارالمهديّ و كتاب معرفة‌الصّحابة . مات سنة ٢٥٠ . و شيخه هو الوليد بن ـ عبدالله بن أبي ثور الهمدانيّ المُرهبيّ الكوفيّ و قد ينسب إلىٰ جدّه . كما في التّهذيب . و أمّا محمَّد بن ـ

حدَّثنا الوليد بن أبي‌ثور قال: حدَّثنا محمَّد بن سليمان قال: حدَّثني عمّي قال: لمّا خَفنا أيّام الحجّاج خرج نَفَرٌ منّا من الكوفة مستترين[١]، و خرجتُ معهم فصِرنا إلىٰ كَربلاء، وليس بها موضعٌ نَسْكُنه، فبَنَينا كُوخاً علىٰ شاطئ الفرات وقلنا: نأوي إليه، فبينا نحن فيه إذ جاءنا رَجلٌ غريبٌ فقال: أصير معكم في هذا الكوخ اللَّيلة؟ فإنّي عابر سبيل؛ فأجبناه و قلنا: غريبٌ منقطعٌ به. فلمّا غربتِ الشّمس و أظلم اللَّيل أشعلنا، فكنّا نشعل بالنَّفط، ثُمَّ جلسنا نتذاكر أمر الحسين بن عليٍّ عليهما‌السلام ومصيبته وقتله و مَن تولاّه، فقلنا: ما بقي أحدٌ مِن قتلة الحسين إلاّ رماه الله ببليَّةٍ في بدنه. فقال ذلك الرَّجل: فأنا قد كنتُ فيمن قتله، والله ما أصابني سوءٌ، و إنّكم يا قوم تكذِبون؛ فأمسكنا عنه، و قَلَّ ضَوء النَّفط، فقام ذلك الرَّجل ليصلح الفَتيلَة بإصبعه، فأخذتِ النّارُ كفَّه فخرج نادّاً[٢] حتّىٰ ألقىٰ نفسه في الفرات يتغوَّص به[٣]، فوالله لقد رأيناه يُدْخِل رأسه في الماء والنّارُ علىٰ وجه الماء، فإذا أخرج رأسه سَرتِ النّار إليه فتُغَوِّصه إلى الماء ثُمَّ تخرجه، فتعود إليه، فلم يزل ذلك دأبه حتّىٰ هلك.

٢٢ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قُولُوَيه رحمه‌الله قال: حدَّثني أبي قـال: حدَّثني سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن منصور بُزُرْج[٤]، عن أبي‌ـ بصير، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما‌السلام في قول الله عزَّوجلَّ: «وَعلاماتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ»[٥].

قال: النَّجم رَسول اللهِ، والعلامات الأئمَّة من بعده عليه وعليهم‌السّلام».

← سليمان فالظّاهر كونه محمَّد بن سليمان البصريّ.

١ ـ النَّفَر: الجماعة من الرّجال من ثلاثة إلىٰ عشرة.

٢ ـ نَدَّ البعيرُ: نفر و ذهب شارداً. وفي بعض النّسخ: «فخرج و نادىٰ».

٣ ـ في نسخة عتيقة عندنا: «يتغوّث به».

٤ ـ تقدّم الكلام فيه.

٥ ـ النّحل: ١٦.

٢٣ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد ابن محمَّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن أحمد بن محمَّد بن خالد البرقي، عن صالح بن حمزة، عن الحسين بن عبدالله، عن سعد بن طَريف، عن الأَصْبَغ بن نُباتَة أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال لأصحابه: «اعلموا يقيناً أنّ الله تعالىٰ لم يجعل للعبد ـ و إن عَظُمتْ حيلَتُه واشتدَّ طَلَبه وقَوِيَتْ مَكائده ـ أكثرَ ممّا سُمّي له في الذِّكر الحكيم[1]، والعارف بهذا العاقل له أعظم النّاس راحةً في منفعته، والتّارك له [الشّاكّ فيه] أعظم النّاس شُغْلاً في مضرَّته، والحمدلله ربّ العالمين. و رُبَّ مُنْعَمٍ عليه مُسْتَدْرَجٌ[2]، و رُبَّ مُبتلى عند النّاس مصنوعٌ له [بالبَلْوىٰ]. فأَبْقِ أيّها المستمع مِن سَعيك، و قصِّر من عَجَلَتك[3]، و اذْكُر قبرَك و معادَك، فإنّ إلى الله مصيرك، و كما تَدين تُدان»[4].

٢٤ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوحفص عمر ابن محمَّد[5] قال: حدَّثني عليّ بن مهرويه القزوينيّ قال: حدَّثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفرُ بن محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّدُ بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن ـ الحسين قال: حدَّثني أبي الحسينُ بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي أميرالمؤمنين عليُّ بن ـ أبي‌طالب عليهم السّلام «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: حرّمت الجنّة علىٰ مَن ظلم أهل بيتي وقاتلهم، و على المتعرِّض عليهم[6] و على السّابّ لهم،

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في البحار والنّهج هنا زيادة، و هي: «في الذِّكر الحكيم، و لم يَحُل بين العبد في ضَعفه و قِلّة حِيلته و بين أن يبلغ ما سُمّي له في الذّكر الحكيم».

٢ ـ أي الّذي يُمْهلهُ الله و يمدّ له في النّعمة مدّاً. و المُبتلىٰ: الممتحن بالبلايا. و في النهج والبحار: «مستدرجٌ بالنُّعمىٰ».

٣ ـ إلىٰ‌هنا مرويٌّ في قصارالنّهج تحت‌رقم ٢٧٣، و في‌البحار ج ١٠٣ ص ٣٧ بتفاوت في‌اللّفظ.

٤ ـ أي كما تفعل تجازى.

٥ ـ يعني الصّيرفيّ المتقدّم ذكره.

٦ ـ في بعض النّسخ: «على المعترض عليهم».

أُولئك لاخَلاقَ لهم في الآخرة[١] ولا يُكَلِّمهم اللهُ يوم القيامة ولا يزكِّيهم ولهم عذابٌ أليم[٢]».

٢٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قُولُوَيه قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّام قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن مَسْعَدَة قال: حدَّثني جدّي مَسْعَدَةُ بنُ صَدَقَةَ «قال: سمعت أباعبدالله جعفر ابن محمَّد عليهما السلام يقول: واللهِ لا يهلك هالك على حُبّ عليٍّ عليه السلام إلاّ رآه في أحبّ المواطن إليه، والله لايهلك هالك على بغض عليٍّ عليه السلام إلاّ رآه في أبغض المواطن إليه».

٢٦ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن الحسين البصريّ البزّاز[٣] قال: حدَّثنا أبوعليٍّ أحمد بن عليّ بن مهديّ، عن أبيه، عن الرّضا عليّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حبّنا أهل البيت يكفّر الذّنوب، ويضاعف الحسنات، وإنَّ الله تعالىٰ ليتحمّل عن محبّنا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلاّ ما كان منهم فيها علىٰ إضرارٍ أو ظُلمٍ للمؤمنين[٤]، فيقول للسَّيّئات: كوني حسناتٍ».

٢٧ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرني محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن المظفَّر بن محمَّد الخراسانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر العلويّ الحسينيّ[٥] قال:

---

١ ـ أي لا نصيب وافر لهم في نعيم الآخرة. (مجمع البيان)

٢ ـ ضمّن صلى الله عليه وآله قوله تعالىٰ: «إنَّ الّذين يشترون بعهد الله و أيمانهم ثمناً قليلاً أُولئك لاخلاقَ لهم في الآخرة ولا يكلّمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذابٌ أليمٌ» في سورة آل عمران، الآية: ٧٧.

٣ ـ لم أعثر عليه إلاّ ما عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «من أهل مدينة سرّ من رأىٰ»، و أمّا شيخه فهو أحمد بن عليّ بن مهديّ بن صدقة أبوعليّ الرّقّيّ الأنصاريّ، روىٰ عن والده كتابه الّذي رواه عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام، وترجمة أبيه مذكورة في رجال النّجاشيّ، وأمّا هو فراجع ص ٦٦٣.

٤ ـ في البحار: «علىٰ إصرار و ظلم المؤمنين».

٥ ـ الظّاهر كونه أباقيراط ابن جعفر بن محمَّد الحسينيّ المتقدّم ترجمته، و هو الّذي صلّىٰ على ←

حدّثنا الحسن بن محمّد بن جمهور العَمّيّ قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن دُرّاج، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: أوحى الله إلىٰ موسىٰ بن عمران عليه السلام: أتدري يا موسىٰ لِمَ انتجبتك مِن خَلقي، واصطفيتك لكلامي؟ فقال: لا، يا رَبِّ. فأوحى الله إليه: إنّي اطّلعتُ[1] إلى الأرض فلم أجد عليها أشدَّ تواضعاً لي منك. فخرَّ موسىٰ ساجداً وعفَّر خدَّيه في التُّراب[2] تذلُّلاً منه لربِّه عزّوجلّ، فأوحى الله إليه: ارفع رأسك يا موسىٰ و امْرُر يدك موضع سجودك، وامسح به وجهك و ما نالَتْه مِن بدنك، فإنّه أمانٌ من كلِّ داءٍ وسَقَم و آفةٍ و عاهَة».

٢٨ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني القاضي أبوبكر محمّد بن عمر المعروف بابن الجِعابيّ قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا محمّد بن يوسف بن إبراهيم الوَردانيّ[3] قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا وُهَيْب بن حَفْص[4]، عن أبي حسّان العِجْليّ قال: لقيتُ أمةَ الله بنت رُشَيْدٍ الهَجَريّ[5] فقلت لها: خبّريني بما سمعتِ من أبيك. قالتْ: سمعته يقول: «قال لي

← محمّد بن يعقوب الكلينيّ، كما صرّح به النّجاشيّ في ترجمته. و مرّت ترجمة راويه و شيخه.

١ ـ تقدّم الكلام فيه. ٢ ـ أي مرّغه و دسّه فيه. و يقال لمن أُذلّ «قد عُفِّر و أُرغم».

٣ ـ الوَرْدانة قرية ببخارىٰ منسوبٌ إلىٰ رجلٍ اسمه وَرْدان. و لم نجده ولا شيخه فيما عندنا من الكتب الرّجالية والتّراجم. و رواه المفيد في اختصاصه عن جعفر بن الحسين، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن أبي القاسم، عن محمّد بن عليّ الصّيرفيّ، عن عليّ بن محمّد بن عبدالله الخيّاط، عن وهيب بن حفص الجريريّ، عن أبي حسّان العجليّ».

٤ ـ هو أبوعليّ الجريريّ مولىٰ بني أسد، روىٰ عن أبي عبدالله و أبي الحسن عليهما السلام، و كان ثقة و صنّف كتباً. و أمّا شيخه ففي رجال الكشّيّ: «أبي حيّان البجليّ». والظّاهر أنّ الأصل أبوحيّون الّذي له كتاب في الملاحم فصحّف «حيّون» بـ«حسّان»، و «البجليّ» بـ«العجليّ»، و صحّف في بعض النّسخ: «بنت رشيد» بـ«بنت راشد الهجريّ».

٥ ـ هو رشيد ـ كزبير ـ الهَجَريّ ـ بفتحتين ـ نسبة إلى هَجَر وهي بلدة من بلاد اليمن، كان من خواصّ أميرالمؤمنين عليه السلام، و بنته هي قنواء، كما صرّح به في رجال الكشّيّ وكتاب الاختصاص.

حبيبي أميرالمؤمنين عليه السلام : يارُشَيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني أُميّة فقطع يديك ورِجليك و لسانك؟! فقلت : يا أميرالمؤمنين أيكون آخر ذلك إلى الجنّة؟ قال: نعم يا رُشَيد ، وأنت معي في الدّنيا والآخرة . قالت : فوالله ما ذهبتِ الأيّام حتّىٰ أرسل إليه الدّعيّ عبيدالله بن زياد[1] فدعاه إلى البراءة من أميرالمؤمنين عليه السلام ، فأبىٰ أن يتبرّأ منه ، فقال له ابن زيادٍ : فبأيّ ميتة قال لك صاحبك تموت؟ قال: خبّرني خليلي صلوات الله عليه إنّك تدعوني إلىٰ البراءة منه فلا أتبرّء ، فتقدّمني فتقطع يدي و رِجلي ولساني. فقال: والله لأكذبنَّ صاحبك، قدّموه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه ، فقطعوه ثُمَّ حملوه إلى منزلنا فقلت له : يا أبه جُعِلْتُ فِداك ، هل تجد لما أصابك ألماً؟ قال: والله لا يا بنيّة إلاّ كالزِّحام بين النّاس[2] .

ثُمَّ دخل عليه جيرانه و معارفه و يتوجّعون له[3] فقال : ايتوني بصحيفة و دواة أذكر لكم ما يكون ممّا أعلمنيه مولاي أميرالمؤمنين عليه السلام ، فأتوه بصحيفة و دَواة، فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم الكائنات ويسندها إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام ، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إليه الحجّام حتّىٰ قطع لسانه ، فمات من ليلته تلك رحمه الله .

وكان أميرالمؤمنين عليه السلام يسمّيه راشداً المبتلىٰ[4] ، وكان قد ألقىٰ عليه السلام إليه علم البلايا والمنايا ، فكان يلقي الرَّجل فيقول له[5] : يا فلان بن فلان تموت ميتة كذا ، وأنت يا فلان تقتل قتلة كذا ، فيكون الأمر كما قاله رُشَيدٌ رحمه الله »[6] .

٢٩ ـ [وبهذا الإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبو الطّيِّب الحسين ابن محمَّد التّمار قال: حدَّثنا محمَّد بن يَحْيىٰ بن سليمان قال: حدَّثنا كثير بن داود[7]

---

١ ـ الدَّعيّ : المتّهم في نسبه . ٢ ـ زَحَمَهُ زَحْماً و زِحاماً : ضايقه . أو دافعه في محلٍّ ضيِّقٍ .

٣ ـ توجّع لفلانٍ ممّا نزل به : رثىٰ له منه .

٤ ـ في الكشّيّ : « يسمّيه رشيد البلايا »، و في آخره : « يقول : أنت رشيد البلايا ، أي تقتل بهذه القتلة » . ٥ ـ و فيه : « و كان [في] حياته إذا لقي الرّجل قال له » .

٦ ـ رواه المفيد في الاختصاص ص ٧٧ بزيادة في آخره .

٧ ـ لم أجده ، وفي نسخة : «يَحْيىٰ بن داود » .

قال: حدَّثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرنا عمرو بن أبي‌عمرو، عن المَقْبُريّ[١]، عن أبي‌هُريرة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: رُبَّ صائمٍ حَظُّه مِن صيامه الجوع والعَطش، و رُبَّ قائمٍ حظّه من قيامه السَّهَر[٢]».

٣٠ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوحفص عمر ابن محمَّد قال: حدَّثني عليُّ بن مهرويه القزوينيّ قال: حدَّثني داود بن سليمان قال: حدَّثنا الرِّضا عليّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفرٌ قال: حدَّثني أبي محمَّدُ بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين زَين العابدين قال: حدَّثني أبي الحسينُ بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين عليهم السلام «قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ: يا ابن آدم كلُّكم ضالٌّ إلاّ مَن هَدَيتُ، و كلُّكم عائلٌ إلاّ مَن أغنيتُ، و كلُّكم هالكٌ إلاّ مَن أنجيتُ، فاسألوني أكْفِكم و أُهدِكم سبيلَ رُشدكم، فإنَّ مِن عبادي المؤمنين مَن لايصلحه إلاّ الفاقَة؛ ولو أغنيتُه لأفسده ذلك[٣]، و إنَّ مِن عبادي مَن لا يصلحه إلاّ الصِّحَّة؛ ولو أمرضتُه لأفسده ذلك، وإنَّ مِن عبادي مَن لايصلحه إلاّ المرض، ولو أصححتُ جسمَه لأفسده ذلك، و إنَّ مِن عبادي لمن يجتهد في عبادتي و قيام اللّيل لي، فألقىٰ عليه النُّعاس نظراً

---

١ ـ هو أبوسعيد المقبريّ المدنيّ صاحب العباء مولىٰ أُمّ شريك، ذكره ابن سعد في الطّبقة الأُولىٰ من أهل المدينة، و راويه هو عمرو بن أبي‌عمر واسمه ميسرة، و هما مذكوران في التّقريب والتّهذيب.

و أمّا «إسماعيل بن جعفر» ففي جلّ ما عندنا من النّسخ «جعفر بن إسماعيل» و وقع فيه تقديم و تأخير، والصّواب: «إسماعيل بن جعفر» و هو ابن أبي‌كثير الأنصاريّ الزّرقي الّذي روىٰ عن عمرو بن أبي‌عمر.

٢ ـ سَهَر يَسْهَر سَهْراً: لم ينم كلَّ اللّيل أو بعضه.

٣ ـ جاء بعض فقرات هذه الرّواية في الكافي ج ٢ ص ٦٠ و ٣٥٢، و شرحها العلاّمة المجلسيّ في المرآة ج ٨ ص ٣ و ج ١٠ ص ٣٨١، و أيضاً المولىٰ صالح في شرحه ج ٩ ص ٤٠٣.

منّي له ، فيرقد حتّىٰ يصبح و يقوم حين يقوم و هو ماقِتٌ لنَفسه ، زارٍ عليها ، ولو خلّيتُ بينه و بين ما يريد لدخله العُجْب بعَمله ، ثُمَّ كان هَلاكه في عُجبه و رضاه عن نفسه ، فيظنُّ أنَّه قد فاق العابدين ، و جاز باجتهاده حدَّ المقصّرين فيتباعد بذلك منّي ، و هو يظنُّ أنَّه يتقرّب إليَّ ،

ألا فلا يتّكل العاملون علىٰ أعمالهم و إن حسنتْ ، و لا ييأس المذنبون مِن مغفرتي لذنوبهم و إن كَثُرَتْ ، لكن برحمتي فليثقوا ، و لفضلي فليرجوا ، و إلىٰ حُسْن نظري فليطمئنّوا ، وذلك أنّي أُدبّر عبادي بما يصلحهم[1] ، وأنا بهم لطيفٌ خبيرٌ» .

٣١ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبوجعفر محمَّد ابن الحسين البَزَوْفَريُّ رحمه الله ، عن أبيه الحسين بن عليّ بن سُفيان[2] قال : حدَّثنا عبدالله بن زيدان البجليّ قال : حدَّثنا الحسن بن أبيعاصم قال : حدَّثنا عيسىٰ بن ـ عبدالله[3] ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبيطالب عليه السلام «قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن سلَّم عليَّ في شيءٍ من الأرض أبلغتُه ، و مَن سلَّم عليَّ عند القبر سَمِعتُه» .

٣٢ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمَّد ، عن سليمان بن ـ داود المِنقريّ ، عن حَفص بن غياث «قال : قال أبوعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السّلام : مَن تعلّم لله ، وعَمِل لله ، وعَلِم لله ، دُعي في ملكوتِ السّماوات عظيماً ، فقيل :

---

١ ـ دبّر الأمر: نظر في عاقبته واعتنىٰ به و رتّبه و نظّمه .

٢ ـ هو مذكور في رجال الشّيخ رحمه الله وفهرسته ، و عنونه النّجاشيّ ، قائلاً : «الحسين بن عليّ بن ـ سفيان بن خالد بن سفيان أبوعبدالله البَزَوْفَريّ ، شيخ ، ثقة ، جليل من أصحابنا» ثُمَّ عدّ كتبه .

٣ ـ هو عيسىٰ بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ بن أبيطالب . و أمّا شيخه وشيخ شيخه فلم أعثر عليهما . و «عبدالله بن زيدان» في البحار : «عبدالله بن دبران البجليّ» .

تعلّم لله ، وعمل لله ، و علم لله[١]» .

٣٣ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثني أبوحفص عمر ابن محمَّد بن عليٍّ ابن الزّيّات قال : أخبرني أبوعبدالله الحسين بن يَحْيىٰ بن العيّاش البزّاز التّمّار[٢] قال : حدَّثنا الحسن بن عبيدالله قال : حدَّثنا يزيد بن هارون[٣] قال : حدَّثنا حمّاد بن سَلَمَة ، عن عليّ بن زيد ، عن أبي‌عثمان «قال : كنّا مع سلمان الفارسيّ رحمه الله تحت شجرة ، فأخذ غُصْناً منها ، فنفضه فتساقط ورقه ، فقال : ألا تسألوني عمّا صنعتُ؟ فقلنا : أخبرنا ، قال : كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله في ظلِّ شجرة فأخذ غُصْناً منها فنَفَضه فتساقط ورقه ، فقال : ألا تسألوني عمّا صنعتُ؟! قلنا : أَخْبِرنا يا رسول‌الله . قال : إنَّ العبدالمسلم إذا قام إلى‌الصّلاة تحاتّتْ عنه خطاياه كما تحاتَّ ورق هذه‌ الشّجرة[٤]» .

٣٤ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد قال : حدَّثنا محمَّد بن يعقوب الكُلَينيّ ، عن عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن محمَّد بن خالدٍ الطّيالسيّ ، عن صفوان بن يَحْيىٰ ، عن ابن مُسْكان ، عن أبي‌بصير «قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول : لم يزل الله جلَّ اسمُه عالماً بذاته ولامعلوم ، و لم يزل قادراً بذاته ولا مقدور . قلت له : جعلت فداك فلم يزل متكلّماً؟ فقال : الكلام مُحْدَثٌ ، كان الله عزّوجلّ و ليس بمتكلّم ، ثُمَّ أحدث الكلام»[٥] .

---

١ ـ تقدّم الخبر في الجزء الثّاني تحت رقم ٢٦ عن ابن الوليد ، مع بيانه .

٢ ـ ذكره الخطيب في تاريخه قائلاً : «الحسين بن يَحْيىٰ بن عيّاش بن عيسىٰ ، أبوعبدالله الأعور القطّان ، و يقال : التّمّار» ثُمَّ قال : «توفّي سنة أربع و ثلاثين و ثلاثمائة» . و أمّا شيخه فلم أتمكّن من تعيينه ، فراجع مظانّه إن شئت .

٣ ـ هو يزيد بن هارون بن‌واسطي ، ويقال : زاذان بن‌ثابت السّلميّ مولاهم‌أبوخالد الواسطيّ أحد الأعلام الحفّاظ المشاهير . (التّهذيب) وبسط الخطيب‌الكلام فيه. ومرّ الكلام في باقي‌الرّواة .

٤ ـ تحاتّت الورق عن الغصن : سقط . و في النّهاية : «تحاتّت عنه ذنوبه أي تساقطت» .

٥ ـ الخبر مرويّ بهذا الإسناد في‌الكافي (ج ١ ص ١٠٧) مع زيادة . و للخبر بيان ، فمن أراد ←

٣٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمّد الكاتب قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمّد بن سعيد الثّقفيّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن صبيح، عن يَحْيىٰ ابن مساور، عن عليِّ بن حَزَوَّر(١)، عن الهيثم بن عوف، عن خالد بن عرعرة(٢) «قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: إنّ بالكوفة مساجد مباركةً، ومساجد ملعونةً.

فأمّا المباركة فمنها مسجد غنيٍّ و هومسجد مباركٌ، والله إنّ قبلته لقاسطة، و لقد أسّسه رجلٌ مؤمنٌ، و أنّه لفي سرّة الأرض، و إنّ بقعته لطَيِّبةٌ، و لا تذهب اللّيالي والأيّام حتّىٰ تنفجر فيه عيونٌ(٣)، ويكون علىٰ جنبه جنّتان، وأنّ أهله ملعونون(٤)، وهو مسلوبٌ منهم، ومسجد جُعْفيٍّ مسجد مباركٌ، و ربّما اجتمع فيه اُناسٌ من العرب من أوليائنا فيصلّون فيه(٥). ومسجد بني ظُفْر مسجدٌ مباركٌ، والله إنّ فيه لصخرة خضراء، و ما بعث الله من نبيٍّ إلاّ فيها تمثال وجهه، وهو مسجد السَّهلة. و مسجد الحمراء و هو مسجد يونس بن متّىٰ عليه السلام، و لتنفجرنّ فيه عينٌ تظهر على السَّبخة وما حولها.

و أمّا المساجد الملعونة فمسجد الأشعث بن قيس، و مسجد جرير بن عبدالله البَجَليّ، و مسجد ثقيفٍ، و مسجد سماك، و مسجدٌ بالخمراء(٦) بُني علىٰ قبر فرعون

← الاطّلاع عليه فليراجع المرآة ج ٢ ص ٩، و شرح المولىٰ صالح ج ٣ ص ٣١٣ وكان في ذيله كلام للعلاّمة الشّعرانيّ رحمه الله.

١ ـ الحزوّر بالفتحات و تشديد الواو، و هو الغنويّ أو الكناسيّ، كوفيّ، قال ابن حجر: «و منهم من يقول: عليّ (بن حزوّر) ابن أبي فاطمة، متروك، شديد التّشيّع، مات بعد الثّلاثين و مائة».

٢ ـ لم نجده ولا راويه. ٣ ـ في البحار نقلاً عن التّهذيب: «عينان» و في الغارات: «عينٌ».

٤ ـ أي قبيلة غنيّ، و تقدّم الكلام في شرح حالهم. (انظر ذيل الخبر ٣٤ في الجزء الرّابع)

٥ ـ في الغارات: «اُناسٌ من الغيب يصلّون فيه».

٦ ـ في نسخة: «بالحمراء» بالحاء المهملة، وقوله: «ومسجد بالخمراء» ليس في الغارات ولا في بعض نسخ التّهذيب، وموجود في الكافي وبعض نسخ التّهذيب، والخمراء ـ بالموحّدة والخاء المعجمة ـ: ←

من الفراعنة»[١].

٣٦ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ قال: حدَّثنا عبيدالله بن إسحاق الضّبّيّ، عن حمزة بن ـ نصر، عن إسماعيل بن رجاء الزّبَيْديّ[٢] قال: لمّا رجعتْ رُسُل أميرالمؤمنين عليه السلام من عند طلحة والزّبير و عائشة يُؤْذنونه بالحرب، قام فحمد الله و أثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ محمَّد صلى الله عليه وآله ثمَّ قال:

«يا أيّها النّاس إنّي قد راقبت هؤلاء القوم كيما يرعووا[٣] أو يرجعوا، و قد وبّختهم بنَكثهم وعرّفتهم بَغْيهم، فليسوا يستجيبون، ألا و قد بعثوا إليَّ أن أبرُز للطِّعان و أصبر للجِلادِ[٤]، فإنّما منّتك نفسك من أبنائنا الأباطيل. هَبِلَتْهُمُ الهَبُول[٥]، قد كنت و ما أُهَدَّد بالحرب ولا أُرْهَب بالضّرب! و أنا علىٰ ما وعدني ربّي من النّصر والتّأييد والظّفر، و أنّي لعلىٰ يقينٍ مِن رَبّي و في غير شُبهة مِن أمري.

أيّها النّاس إنّ الموت لا يفوته المقيم، ولا يعجزه الهارب، ليس عن الموت محيصٌ. من لم يُقتل يمت[٦]، إنّ أفضل الموت القتل، والّذي نفس ابن أبي طالب بيده لألف ضربة بالسّيف أهون عَلَيَّ من موتٍ علىٰ فراشٍ.

← قرية بقرب الكوفة. و في المراصد: باخمرا موضع بين الكوفة و واسط. وقال الفيض رحمه الله: «بها قبر إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهما السلام». و ضبّطه في القاموس باخمرىٰ كسَكْرىٰ.

١ ـ الخبر في الكافي ج ٣ ص ٤٨٩، و نقله المؤلّف رحمه الله في التّهذيب مسنداً عن محمَّد بن مسلم، والثّقفيّ في الغارات ص ٤٨٤.

٢ ـ يعني إسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزّبيديّ ـ بضمّ الزّاي ـ أباإسحاق الكوفيّ، المعنون في تهذيب التّهذيب. و أمّا راويه و راوي راويه فلم نعثر عليهما.

٣ ـ أي يكفّوا. ٤ ـ أي الضّرب بالسّيف في القتال.

٥ ـ هبلتهم، أي ثكلتهم، والهَبُول ـ بفتح الهاء ـ: المرءة الّتي لايبقىٰ لها ولد. وهو دعاء عليهم بالموت. ٦ ـ في جلّ النّسخ: «من لم يمت يُقتل»، والتّصحيح من البحار ج ٣٢ ص ١٠٠.

يا عجباً لطَلْحَة ألَّب علىٰ ابن عَفّان(١) حتّىٰ إذا قُتل أعطاني صَفْقَة يمينه طائعاً، ثُمَّ نَكَث بَيعتي، و طَفِق ينعىٰ ابن عَفّان ظالماً(٢)، و جاء يطلبني يزعم بدمه، والله ما صنع في أمر عثمان واحدة من ثلاث: لئنْ كان ابن عفّان ظالماً ـ كما كان يزعم حين حصره وألّب عليه ـ إنّه لينبغي أن يؤازر قاتليه و أن ينابذ ناصريه، و إن كان في تلك الحال مظلوماً، إنَّه لينبغي أن يكون معه، و إن كان في شكٍّ من الخصلتين لقد كان ينبغي أن يعتزله ويلزم بيته ويَدَع النّاس جانباً؛ فما فعل من هذه الخصال واحدة، وها هو ذا قد أعطاني صفقة يمينه غير مرّة ثُمَّ نكث بيعته(٣)، اللّهمّ فخذه ولا تُمْهله.

ألا و إنَّ الزّبير قطع رحمي و قرابتي، و نكث بيعتي، و نصب لي الحرب، و هو يعلم أنَّه ظالمٌ لي، اللّهمّ فاكفنيه بما شئت».

٣٧ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن مالك النّحويّ قال: حدَّثنا الحسين بن عطاءٍ الصّوّاف قال: حدَّثنا محمَّد بن سعيد البصريّ(٤) قال: حدَّثنا أبوعبدالرّحمن الأصباغيّ، عن عطاء بن مسلم(٥)، عن الحسن بن أبي الحسن البصريّ(٦) قال: كنت غازياً زمن معاوية بخراسان، وكان

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في الكافي (ج ٥ ص ٥٤): «ألّب النّاس على ابن عفّان»، أي جمعهم و ضمّ بعضهم علىٰ بعض.

٢ ـ طَفِق يفعل كذا: ابتدأ و أخذ.

٣ ـ قال في النّهاية: فيه «إنَّ أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك» هو أن يُعطى الرّجلُ الرّجلَ عهده و ميثاقه، ثُمَّ يقاتله؛ لأنَّ المتعاهدين يضعُ أحدُهما يده في يد الآخر، كما يفعل المُتَبايعان، و هي المرّة من التَّصفيق باليدين ـ انتهىٰ.

٤ ـ لم أتمكّن من تعيينه، ولا راويه الحسين بن عطاء، و في بعض النّسخ: «النّصريّ».

٥ ـ في التّهذيب: «عطاء بن مسلم الصّنعانيّ القاضي»، ولم أعثر علىٰ شيخه، و في البحار: «الاصباعيّ» بالعين المهملة. و لعلّه أبوعبدالرّحمن إسحاق بن أُسيد الخراسانيّ، و شيخه هو عطاء ابن أبي مسلم الخراسانيّ. و هما مذكوران في التّهذيب.

٦ ـ هو الحسن بن أبي الحسن يسار البصريّ أبوسعيد، تابعيّ، ولد بالمدينة، و شبّ في كفّ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام، و هو الّذي استكتبه الرّبيع بن زياد والي خراسان في عهد معاوية.

علينا رجلٌ من التّابعين[١] فصلّى بنا يوماً الظّهر ، ثُمَّ صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه وقال : أيّها النّاس أنّه قد حدث في الإسلام حدثٌ عظيمٌ لم يكن منذ قبض الله نبيّه صلّى الله عليه وآله مثله ، بلغني أنّ معاوية قَتل حُجْراً و أصحابه ، فإن يك عند المسلمين غِيَرٌ فسبيل ذلك[٢] ، و إن لم يكن عندهم غِيَرٌ فأسأل الله أن يقبضني إليه وأن يعجّل ذلك .

قال الحسن بن أبي الحسن : فلا والله ما صلّى بنا صلاةً غيرها حتّىٰ سمعنا عليه الصّياح .

٣٨ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني القاضي أبو ـ بكرٍ محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال : حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال : حدَّثنا الحسن بن القاسم ، عن عليّ بن إبراهيم بن يَعلى[٣] التّيميّ قال : حدَّثني عليّ بن ـ

---

١ ـ يظهر من التّواريخ أنّه ربيع بن زياد بن أنس الحارثيّ عامل خراسان مِن قِبَل أميرالمؤمنين عليه السلام ثُمَّ في زمن ابن زياد ، وهو المعروف اليوم بـ« خواجه ربيع » . قال ابن الأثير في الكامل في ذكر وفاة الرّبيع سنة ٥٣ : « كان سبب موته أنّه سخط قتل حُجْر بن عَديّ حتّىٰ إنّه قال : لا تزال العرب تقتل صبراً بعده ، ولو نفرت عند قتله لم يقتل رجلٌ منهم صبراً ، و لكنّها أقرّت فذلّت . ثُمَّ مكث بعد هذا الكلام جُمُعَة ، ثُمَّ خرج يوم الجمعة فقال : أيّها النّاس إنّي قد مللتُ الحياة و إنّي داعٍ بدعوة فأمّنوا! ثُمَّ رفع يديه بعد الصّلاة فقال : « اللّهمّ إن كان لي عندك خيرٌ فاقبضني إليك عاجلاً! » و أمّن النّاس، ثُمَّ خرج فما توارت ثيابه حتّىٰ سقط فحُمل إلىٰ بيته، واستُخلف ابنُه عبدالله ومات من يومه ».
وقال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب (ص ٣٢٤) : « و زياد بن قتادة بن جندب بن سيّار بن ـ مرثد بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذُهْل بن شَيْبان ، و هو الّذي قتل الرّبيع بن زياد في بيته » .
(من إفادات أُستاذنا الغفّاريّ ـ أيّده الله ـ)

٢ ـ الغِيَر ـ بكسر الغين و فتح الياء ـ : الاسم من قولك : غيّرت الشّيء فتغيّر . (البحار)

٣ ـ عنونه الشّيخ في الفهرست ، قائلاً : « له كتاب ، ذكره ابن النّديم » ، و عدّه ابن النّديم من مشائخ الشّيعة الّذين رووا الفقه عن الأئمّة عليهم السلام . ويحتمل أن يكون تصحيف : « عليّ بن إبراهيم بن ـ المعلّىٰ » ، راجع تفصيل الكلام قاموس الرّجال ج ٧ ص ٢٦٢ و ٢٦٦ . و أمّا راويـه فعنونه الكشّيّ وروىٰ قضيّة عنه عند الرّضا عليه السلام ، و عنونه العلاّمة في الخلاصة ، و قال صاحب قاموس الرّجال بعد هذه القضيّة : « هو يدلّ على إيمان خاصّ مستند إلىٰ رؤية دلالة و هو يوجب التـديّن ، فـيكون ←

سَيف بن عَميرة، عن أبيه، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ما نزلت آية إلّا و أنا عالمٌ متىٰ نزلتْ و في مَن أُنزلتْ، و لو سألتموني عمّا بين اللّوحين لحدّثتكم»[1].

٣٩ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو الحسن عليّ بن مالكٍ النّحويّ قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن عليٍّ المعدّل بحلَبٍ قال: حدّثنا عثمان ابن سعيد قال: حدّثنا محمّد بن سليمان الإصفهانيّ قال: حدّثنا عمر بن قيس المكّيّ[2]، عن عِكْرِمة صاحب ابن عبّاس قال: لمّا حجَّ معاوية نزل المدينة فاستؤذن لسعد بن أبي وقّاص عليه، فقال لجلسائه، إذا أذنت لسعد و جلس فخذوا مِن عليّ بن أبي طالب. فأذن له، و جلس معه على السّرير.

قال: وشتم القومُ أميرَ المؤمنين صلوات الله عليه، فانسكبت عينا سعدٍ بالبكاء، فقال له[3] معاوية: ما يُبكيك يا سعد؟ أتبكي أن يشتم قاتل أخيك عثمان بن عفّان؟ قال: والله ما أملك البُكاء، خرجنا من مكّة مهاجرين حتّىٰ نزلنا هذا المسجد ـ يعني مسجد الرّسول صلى الله عليه وآله ـ و كان فيه مَقيلنا ومَبيتنا[4]، إذ أُخرجنا منه و تُرك عليّ بن أبي طالب فيه، فاشتدَّ ذلك علينا و هَبْنا[5] نبيّ الله أن نذكر ذلك له، فأتينا عائشة فقلنا: يا اُمّ المؤمنين إنّ لنا صحبةً مثل صحبةِ عليٍّ، و هِجرةً مثل هجرته، و إنّا قد أُخرجنا من المسجد وتُرك فيه، فلا ندري مِن سَخْطٍ من الله، أو مِن غَضَبٍ مِن

مساوقاً للعدالة». و في بعض النّسخ والبحار (ج ٩٢ ص ٧٩) مكانه: «محمّد بن الحسن».

١ ـ في البحار (ج ٩٧ ص ٨٠) نقلاً عن تفسير العيّاشيّ: «قال عليّ عليه السلام: ما بين اللّوحين شيء إلاّ وأنا أعلمه». ولعلّه عليه السلام في زمان الرّسول صلى الله عليه وآله كتبه على لوحين فجمع منها. وفيه كلام، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع شرح الكافي لمولىٰ صالح رحمه الله ج ١١ ص ٧٤، أو المرآة ج ١٢ ص ٥٢٣.

٢ ـ هو عمر بن قيس المكّي أبوجعفر، المعروف بسَندل، كما في التّهذيب.

٣ ـ انسكب الماء: انصبّ.

٤ ـ المَقِيل: موضع القَيْلُولة.

٥ ـ أي خِفنا.

رسوله، فاذكري له ذلك فإنّا نَهابُه. فذكَرتْ ذلك لرسول‌الله صلّى الله عليه وآله فقال لها: يا عائشة لاوالله ما أنا أخرجتُهم، ولا أنا أسكنتُه، بلِ الله أخرجهم و أسكنه.

و غَزونا خيبرَ فانهزمَ عنها مَنِ انهزمَ فقال نَبيُّ الله صلّى الله عليه وآله: لأُعطينَّ الرّاية اليوم رَجلاً يُحبّ اللهَ و رسولَه، و يحبُّه اللهُ و رسولُه، فدعاه و هو أرمد[٥] فتفل في عينه وأعطاه الرّاية ففتح الله له.

و غزونا تبوكَ مع رسول الله صلّى الله عليه وآله فودّع عليٌّ النّبيَّ صلّى الله عليه وآله على ثنيّة الوَدَاع[٢] وبكىٰ، فقال له النّبيُّ صلّى الله عليه وآله: ما يُبكيك؟ فقال: كيف لا أبكي ولم أتخلّف عنك في غَزاة منذ بعثك الله تعالىٰ، فما بالك تُخلِّفني في هذه الغَزاة؟ فقال له النّبيُّ صلّى الله عليه وآله: أما ترضىٰ يا عليُّ أن تكون منّي بمنزلة هارونَ من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي؟ فقال عليّ عليه السلام: بل رضيتُ».

٤٠ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن ـ عمر قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا الحسن بن القاسم قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن يعلى التّيميّ قال: حدّثنا عليّ بن سَيف بن عَميرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرّحمن بن سَيابَة، عن حُمران بن أعين، عن أبي‌حرب بن أبي‌الأسود الدّئليّ[٣]، عن أبيه «قال: سمعت أميرالمؤمنين عليَّ بن أبي ـ طالب عليه السلام يقول: والله لأذودَنّ بيديَّ هاتَين القَصيرتين عَن حوض رَسول الله صلّى الله عليه وآله أعداءَنا، ولأوردَنّه أحبّاءَنا[٤]».

---

١ ـ رمدتْ عينه أي هاجت.

٢ ـ في الياقوت‌الحمويّ «ثنيّة‌الوداع ـ بفتح الواو ـ: وهو اسم من التّوديع عند الرّحيل، و هي ثنيّة مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكّة، واختلف في تسميتها بذلك ـ إلىٰ أن قال: ـ والصّحيح أنّه اسم قديم جاهليٌّ، سمّي لتوديع المسافرين».

٣ ـ عنونه ابن‌حجر في‌التّهذيب وقال: «البصريّ، روىٰ عن‌أبيه، ذكره ابن‌حبّان في‌الثّقات».

٤ ـ في نسخة‌عتيقة: «وليردنّه أحبّاؤنا»، وكذا في‌البحار. و «لأذودنّ» أي‌أدفعهم وأطردهم.

٤١ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني القاضي أبوبكر محمّد بن عمر، عن أبي‌العبّاس أحمد بن محمّد، عن يَحْيىٰ بن زكريّا بن شيبان، عن الحسين بن سفيان قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمّد بن المشمعل[1] قال: حدَّثنا أبوحمزة الثّماليّ، عن أبي‌جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام «قال: من دعا الله بنا أفلح، و مَن دعاه بغيرنا هلك واستهلك».

٤٢ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال:أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: إذا دعا أحدكم فليبدء بالصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله، فإنّ الصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وآله مقبولة، ولم يكن الله ليقبل بعض الدّعاء و يردّ بعضاً».

٤٣ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه محمّد بن الحسن، عن محمّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن‌عثمان، عن بَحرٍ السَّقّاء[2] «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: إنَّ من رَوح الله تعالىٰ ثلاثةً[3]: التَّهجُّد باللَّيل، و إفطار الصّائم، و لقاء الإخوان».

---

١ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام قائلاً: «كوفيّ اُسند عنه».

٢ ـ هو بحر بن كنيز ـ بالنّون والزّاي‌المعجمة ـ السّقّاء البصريّ الباهليّ، عنونه العامّة في رجالهم كالتّهذيب والتّقريب والطّبقات وميزان‌الاعتدال، و كان من ساكني البصرة و بها كانت وفاته سنة ١٦٠ في خلافة المهديّ، وهو معدود في رجال‌الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام، و قال: «بحر بن كثير» والظّاهر لفظ «كثير» تصحيف «كنيز»، والعامّة كثيراً ما أضبط في هذه الاُمور الجزئيّة.

٣ ـ الرّوح ـ بالفتح ـ: الرّاحة، والرّحمة، و نسيم الرّيح، أي راحة جعلها الله للمؤمن يتروّح إليها لأنّه يستريح من معاشرة‌المخالفين بلقاء الإخوان في الدّين، و من أشغال اليوم إلىٰ عبادة اللّيل، والإفطار ظاهراً، و هذه الثّلاثة من رحمة الله بالعبد و تفضّله و لطفه و حسن توفيقه، أو أنّها تصير ←

٤٤ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا القاضي أبو-بكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالحميد قال: حدَّثنا محمَّد بن عمرو بن عتبة قال: حدَّثنا الحسن بن-المبارك قال: حدَّثنا العبّاس بن عامر، عن مالكٍ الأحمسيّ[1]، عن سعد بن طَريف، عن الأصْبَغ بن نُباتَة «قال: كنت أركع عند باب أميرالمؤمنين عليه السلام و أنا أدعو الله، إذ خرج أميرالمؤمنين عليه السلام و قال: يا أصبغ. فقلت: لبّيك، قال: أيّ شيءٍ كنت تصنع؟ قلت: ركعت و أنا أدعو، قال: ألا أُعلّمك دعاءً سمعتُه من رَسول الله؟ قال: قلت: بلىٰ قال: قل: «الحمدلله علىٰ ما كان، والحمد لله علىٰ كلِّ حال» ثُمَّ ضرب بيده اليمنىٰ علىٰ منكبي الأيسر وقال: يا أصبغ لَإن ثبتتْ قدمُك، و تمَّت ولايتك، وانبسطَتْ يدك، فالله أرحم بك مِن نفسك».

٤٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرني أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليٍّ بن عبدالكريم قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل، عن زيد بن المعدّل[2]، عن يَحْيىٰ بن صالحٍ الطّيالسيّ، عن إسماعيل بن زياد، عن ربيعة بن ناجد[3] قال: لمّا

← سبباً لرحمته تعالىٰ، والدّعاء عندها مستجاب، أو عندها تهبُّ نسائم لطفه، و فيضه و رحمته على المؤمن، والأوّل أظهر. (البحار: ج ٨٧ ص ١٤٣)

١ ـ الظّاهر كونه مالك بن عطيّة الأحمسيّ البجليّ الكوفيّ أباالحسن، الثّقة، و هو من أصحاب أبي‌عبدالله الصّادق عليه السلام، و راويه هو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الكاظم عليه السلام.

٢ ـ لم أعثر عليه، وكأنَّه زيد النّميريّ، و أمّا شيخه فهو يَحْيىٰ بن صالح أبوزكريّا الحريريّ الوُحاظيّ المتوفىٰ ٢٢٢، و راويه هو محمَّد بن إسماعيل البصريّ مولىٰ بني هاشم، ذكره ابن حجر في التّهذيب و قال: «محمَّد بن إسماعيل بن أبي‌سمينة مولىٰ بني هاشم البصريّ، أحد الثّقات، لحق يزيد بن زريع».

٣ ـ عنونه في التّهذيب، قائلاً: «ربيعة بن ناجد الأزديّ، و يقال أيضاً الأسديّ الكوفيّ ـ إلىٰ أن قال: ـ ذكره ابن‌حبّان في الثّقات»، وأمّا راويه فالظّاهر هو السّكونيّ قاضي الموصل.

وجّه معاويةُ بن أبي‌سفيان سُفيانَ بنَ عوفٍ الغامديّ[١] إلى الأنبار للغارة ـ بعثه على ستّة آلاف فارس ـ فأغار علىٰ هِيتٍ والأنبار[٢] و قَتل المسلمين ، و سَبى الحريم ، وأغرض النّاس[٣] على البراءة من أميرالمؤمنين عليه‌السلام استنفر أميرالمؤمنين عليه‌السلام النّاس[٤] و قد كانوا تقاعدوا عنه ، واجتمعوا علىٰ خذلانه ، وأمر مناديه في النّاس واجتمعوا فقام خطيباً ، فحمد الله و أثنىٰ عليه و صلّى على رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ثُمَّ قال:

أمّا بعد؛ أيّها النّاس فوالله لأَهل مصركم في الأمصار أكثر في العرب من الأنصار و ما كانوا يوم عاهدوا رسوله[٥] صلى‌الله‌عليه‌وآله أن يمنعوه و من معه من المهاجرين حتّىٰ يبلّغ رسالات الله إلاّ قبيلتين[٦] صغير مولدهما ، ما هما بأقدم العرب ميلاداً ولا بأكثره عدداً ، فلمّا آووا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و أصحابه ، و نصروا الله و دينه رمتْهم العربُ عن قَوس واحدة[٧] و تحالفت عليهم اليهود ، و غزتهم القبائل قبيلة بعد قبيلة ، فتجرّدوا للدّين[٨] ، و قطعوا ما بينهم و بين العرب من الحبائل و ما بينهم وبين اليهود من ـ

---

١ ـ هو سفيان بن عوف الأزديّ الغامديّ ـ لعنةالله عليه ـ ، وغامد قبيلة من اليمن وهي من ـ الأزد قال في الإصابة : « صحب النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله ، و هو الّذي أغار على « هيت » و « الأنبار » في أيّام عليٍّ (عليه‌السلام) فقتل وسبىٰ »، وهلك سنة ٥٢ . (راجع تفصيل الكلام في غاراته شرح ابن أبي الحديد ج ٢ ص ٨٥)

٢ ـ هِيْت ـ بالكسر ، و آخره تاء مثنّاة ـ : بلدة على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار ، ذات نخل كثير ، والأنبار : مدينة على الفرات في غربيّ بغداد بينهما عشرة فراسخ .

٣ ـ أي أضجرهم ، و في البحار : « أعرض النّاس » بالمهملة ، و في نسخة عتيقة عندنا : « اعترض النّاس » .

٤ ـ استنفر القوم : استنجدهم و كلّفهم أن ينفروا .

٥ ـ في البحار : « و ما كان ـ إلخ » ، و في الغارات : « و ما كانوا يوم أعطوا رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله » .

٦ ـ أي الأوس والخزرج . و في البحار : « إلاّ قبيلتان » ، و « صغير مولدهما » في شرح المعتزلي : « قريباً مولدهما » .

٧ ـ في الأساس : « و من المجاز : رمونا عن قوس واحدة » ، و في أقرب الموارد : « و رموهم عن قوس واحد ، مَثَلٌ في الاتّفاق » .

٨ ـ تجرّد للأمر أي جدّ فيه. (الصّحاح) وفي الغارات و شرح النّهج : « فتجرّدوا لنصرة دين الله ».

العهود، و نصبوا[١] لأهل نَجد و تِهامة و أهل مكّة و اليمامة وأهل الحَزْن وأهل السّهل قناة الدّين[٢] والصّبر تحت حَماس الجِلاد[٣]، حتّىٰ دانت لرسول الله صلّى الله عليه وآله العرب و رأىٰ فيهم قرّة العين[٤] قبل أن يقبضه الله إليه، فأنتم في النّاس أكثر من أُولئك في أهل ذلك الزّمان من العرب!

فقام إليه رجلٌ أدمٌ[٥] طُوالٌ فقال: ما أنت كمحمّد، ولا نحن كأُولئك الّذين ذكرتَ، فلا تكلّفنا ما لا طاقة لنا به! فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أحسن مَسْمَعاً تحسن إجابة[٦]، ثكلتْكم الثّواكل ما تزيدونني إلاّ غمّاً. هل أخبرتُكم أنّي مثل محمّد أو أنّكم مثل أنصاره؟! و إنّما ضربتُ لكم مَثَلاً، و أنا أرجو أن تأسّوا بهم.

ثُمَّ قام رجلٌ آخر فقال: ما أحوج أميرالمؤمنين[٧] و مَن معه إلىٰ أصحاب النّهروان!. ثُمَّ تكلّم النّاس من كلّ ناحية و لَغَطوا[٨]، فقام رَجلٌ فقال بأعْلىٰ صوته: استبان فَقْدُ الأشتر علىٰ أهل العراق، لو كان حيّاً لقلّ اللَّغَط، و لعلم كلُّ امرئٍ ما يقول. فقال لهم أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: هَبَلَتْكُمُ الهَوابِلُ[٩]! لأنا أوجب عليكم

---

١ ـ أي عادوا.

٢ ـ في شرح النّهج: «و أقاموا قناة الدّين». والحَزْن: الغليظ من الأرض.

٣ ـ الحَماس: الشّدّة والمنع والمحاربة. والجِلاد: الضّرب بالسّيف في القتال. و في البحار: «وتصبّروا تحت أحلاس الجلاد» أي صبروا صبراً شديداً على ملازمة القتال. و في بعض نسخ الغارات: «تحت خَماش الجلاد» ـ بالخاء والشّين المعجمتين ـ يقال: خمش وجهه أو غيره خَمْشاً وخُمُوشاً: خدشه و لطمهُ، و خمش فلاناً: ضربه و قطع عضواً منه. و في شرح النّهج كما في المتن.

٤ ـ في بعض النّسخ: «قوّة العين». ٥ ـ أي أسمر.

٦ ـ الظّاهر كون هذا الكلام مأخوذاً من المثل السّائر المعروف: «أساء سمعاً فأساء إجابة» المذكور في مجمع الأمثال. و في البحار «اخس مستمعاً تحسن إجابة»، و «اخس» أي ابعد، يقال: خسئت الكلب خسأً طردته، خسأ الكلب نفسه، و يتعدّىٰ ولا يتعدّىٰ.

٧ ـ في شرح النّهج: «ما أحوج أميرالمؤمنين اليوم».

٨ ـ أي صوّتوا. ٩ ـ تقدّم بيانه ذيل الخبر ٣٦ من الباب.

حقّـاً من الأشتر، و هـل للأشتر عليـكم من الحقّ إلاّ حقّ المسلم عـلى المسلم؟!.
و غضب فنزل.

فقام حُجْر بن عَديٍّ وسعيدُ بن قيس فقالا: لا يسوؤك الله يا أميرالمؤمنين، مُرْنا بأمرك نتَّبِعه، فوالله العظيم ما يعظم جَزَعُنا علىٰ أموالنا أن تفرَّق، ولا علىٰ عشائرنا أن تُقتَل في طاعتك. فقال لهم: تجهَّزوا للمسير إلى عدوِّنا.

ثُمَّ دخل عليه السلام منزله و دخل عليه وجوه أصحابه، فقال لهم: أشيروا عَلَيَّ برجلٍ صليبٍ ناصح يحشر النّاس من السَّواد. فقال سعيد بن قيس: عليك يا أمير- المؤمنين بالنّاصح الأريب الشّجاع الصّليب معقل بن قيس التميميّ. قال: نعم، ثُمَّ دعاه فوجَّهه و سار، و لم يعد حتّىٰ اُصيب أميرالمؤمنين عليه السلام»[1].

٤٦ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن العبّاس بن عامرٍ القَصَبانيّ[2]، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن بُرَيْدٍ العِجْليّ[3] «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: لمّا توفِّيَتْ خديجة عليها السلام جعلَتْ فاطمة صلوات الله عليها تَلوذ برسول الله صلى الله عليه وآله و تدور حولَه وتقول: [يا] أبـة أينَ اُمّي؟ قـال: فنزل عليه جِبْريل فقـال له: ربُّك يأمرك أن تُقْرِئَ [علىٰ] فاطمة السّلامَ[4] و تقول لها: إنّ اُمّك في بيت من قصب، كِعابه مِن ذهب[5]، و عَمَدُه ياقوت أحمر، بين

١ ـ نقله ابن‌أبي‌الحديد في شرح النّهج ج ٢ ص ٨٩ و ٩٠ ذيل خطبة ٢٧. و رواه أيضاً الثّقفيّ في الغارات ج ٢ ص ٤٨١ و ٤٨٢.

٢ ـ بفتحتين، منسوب إلىٰ بيع القَصَب. و هو الشّيخ الثّقة الصّدوق، كثير الحديث.

٣ ـ هو ابن معاوية، و كان من أصحاب الإجماع.

٤ ـ في نسخة عتيقة عندنا: «أن تعزّي فاطمة عليها السّلام». و قـوله: «عـلىٰ» ليس في النّسخ، و نقله المجلسيّ رحمه الله في البحار عن الخرائج.

٥ ـ الكَعب: عقدة القصب بين الانبوبتين و كلّ بيت مربّع، جَمعه كِعاب. والقصب في هـذا الحديث لؤلؤ مجوّف واسع كالقصر المنيف. وفي الصّحاح: كعوب الرّمح: النّواشر في أطراف الأنابيب.

آسيـة و مريم بنت عمران. فقالت فاطمة عليها السلام : إنّ الله هو السّلامُ، ومنه السّلامُ، و إليه السّلامُ».

٤٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد ابن عمرَ الجِعابيّ قال: حدّثنا الفضل بن الحُباب الجُمَحِيّ(١) قال: حدّثنا الحسين بن ـ عبيدالله الاُبُلّيّ(٢) قال:حدّثنا أبوخالدالأسديّ، عن أبي بكربن عيّاش(٣)، عن صَدَقَة ابن سعيد الحَنَفيّ، عن جميع بن عمير(٤) قال: سمعت عبدالله بن عمر بن الخطّاب يقول: انتهىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى العَقَبَة فقال: لا يجاوزها أحدٌ، فعوّج الحكم بن ـ أبي العاص(٥) فَمَـه مُستهزئاً به. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : «مَن اشترىٰ شاة مصرّاة فهو بالخيار(٦)» فعوّج الحكَمُ فَمَه، فبصر به النّبيُّ صلى الله عليه وآله فدعا عليه فصُرع شهرين ثُمّ أفاق، فأخرجه النّبيّ صلى الله عليه وآله من المدينة طَريداً و نَفاه عنها.

٤٨ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرني محمّد بن محمّـد بن النُّعمان قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالد المَراغيّ قال: حدّثنا العبّاس بن الوليد قال: حدّثنا القنّاد(٧)،

---

١ ـ عنونه أبونعيم في تاريخ إصبهان قائلاً: «الفضل بن الحُباب الجُمَحيّ، قدم إصبهان و كتب عن أبي‌مسعود»، و أمّا شيخه فلم أعثر عليه.

٢ ـ بضمّ الهمزة و فتح الباء الموحّدة و تشديد اللاّم منسوب إلىٰ بلدة على أربعة فراسخ من البصرة.

٣ ـ مرّت ترجمته، وأمّا شيخه فهو معنون في التّهذيب و ذكره ابن حبّان في الثّقات. و أمّا راويه فعنونه ابن حجر في التّقريب قائلاً: «أبوخالد الدّالانيّ الأسديّ الكوفيّ، اسمه يزيد بن عبدالرّحمن»، و في التّهذيب: «يقال اسمه يزيد بن عبدالرّحمن بن أبي‌سلامة» و ذكر الاختلاف في اسمه.

٤ ـ هو جميع بن عمير بن عفاق التّيميّ أبوالأسود الكوفيّ، شيعيّ، وهو مذكور في التّهذيب.

٥ ـ عوّج أي انحنى. وهو الحكم بن أبي العاص بن أُميّة والد مروان (رأس الدّولة المروانيّة)، نفاه رسول‌الله من المدينة إلى الطّائف و أُعيد إلى المدينة في خلافة عثمان. وهوالّذي قال فيه النّبيّ صلى الله عليه وآله : «كأنّي أنظر إلىٰ بنيه يصعدون منبري وينزلونه»، راجع تفصيله «الإصابة» لابن حجر العَسقلانيّ.

٦ ـ المصرّاة من الشّاة أو النّوق: الّتي ترك حَلَبها أيّاماً ليجتمع اللّبن في ضرعها.

٧ ـ الظّاهر كونه عمرو بن حمّاد بن طلحة الكوفيّ.

عن الحسين بن سعيد[١]، عن أبيه، عن هارون بن سعد[٢] قال: صلّىٰ بنا الوليد بن- عُقْبَة[٣] بالكوفة صلاةَ الغَداة ـ و كان سُكْراناً ـ فتَغنّىٰ في الثّانية منها، و زادنا ركعةً أُخرىٰ ونامَ في آخرها، فأخذ رجلٌ مِن بَكر بن وائِل[٤] خاتمه مِن يده، فقال فيه عِلْباء السَّدُوسيّ[٥]:

تَكلَّمَ في الصَّلاةِ و زادَ فيها مُجاهَرةً و عالَنَ بِالنِّفاق

وَ فاحَ الخَمْرعَن سُنَنِ المصلِّي وَ نادىٰ والجميع إلى افْتِراق

أزيد بكمْ عَلَىٰ أن تَحْمَدوني فما لكم و مالي مِن خَلاق

٤٩ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرني محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبونصر محمَّد ابن الحسن المُقْرِئ البصير قال: حدَّثنا الحسن بن عليٍّ بن عبدالله البغداديّ[٦] بواسطة قال: حدَّثنا عيسىٰ بن مهران قال: حدَّثنا أبونعيم الفضل بن دُكَين قال:

---

١ ـ هو الحسين بن حيّان أبي‌سعيد المكاري ظاهراً، يروي عن أبيه سعيد.

٢ ـ الظّاهر كونه هارون بن سعد العجليّ الكوفيّ، أورده ابن حجر في تهذيب التّهذيب، وذكره ابن حبّان في الثّقات، و ذكره أيضاً في الضّعفاء فقال: كان غالياً في الرّفض لاتحلّ عنه الرّواية بحال، و قال الدّوري عن ابن معين: كان من غلاة الشّيعة. و يحتمل أن يكون هو ابن سعد الكوفيّ، صاحب راية عليٍّ عليه السلام.

٣ ـ هو الوليد بن عقبة بن أبي‌معيط أخو عثمان بن عفّان من اُمّه، الّذي نزلت فيه قوله تعالىٰ: «إن جاءكم فاسق بنبأ»، و قال في الاستيعاب: «وله أخبار فيها نكارة و شناعة تقطع على سوء حاله و قبح أفعاله» ـ إلىٰ آخر ما قال من قصّة شربه الخمر و غيرها.

٤ ـ الظّاهر كونه أبازينب، كما أشار إليه ابن الأعثم في تاريخ الكوفة المعروف بـ«الفتوح».

٥ ـ هو علباء بن الهَيْثَم بن جرير السَّدوسيّ، شجاع، من الفصحاء، أدرك الجاهليّة والإسلام، و سكن الكوفة، وكان سيّداً بها. و هو أوّل من دعا فيها إلىٰ عليّ بن أبي‌طالب (عليه السلام). واستشهد في وقعة الجمل. (الإصابة، و جمهرة الأنساب) و نقل في شرح النّهج لابن أبي‌الحديد كلامٌ يدلّ علىٰ حُسن وفائه لعليٍّ أميرالمؤمنين عليه السلام. (انظر: ج ١٠ ص ٢٥٠)

٦ ـ الظّاهر كونه الحسن بن عليّ بن عبدالله أباعليّ المقرئ المؤدّب الأقرع، المعنون في تاريخ الخطيب، و لعلّه غيره. و تقدّم الكلام في عيسىٰ بن مهران.

حدّثنا موسىٰ بن قيس قال: حدّثنا الحسين بن أسباط العبديّ(١) قال: سمعت عمّار ابن ياسر رضي الله عنه يقول عند توجّهه إلى صفّين: اللّهمّ لو أعلمُ أنّه أرضىٰ لك أن أرمي بنفسي مِن فَوق هذا الجبل لرميتُ بها، ولو أعلمُ أنّه أرضىٰ لك أن أوقدَ لنفسي ناراً فأقعُ(٢) فيها لفعلت، و إنّي لا أُقاتل أهل الشّام إلاّ و أنا أُريد بذلك وجهك، و أنا أرجو أن لا تخيّبني وأنا أُريد وجهك الكريم.

٥٠ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوعبدالله ابن أبي‌رافع الكاتب(٣) قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن جعفر الحسنيّ قال: حدّثنا عيسىٰ بن مهران قال: حدّثنا يَحيىٰ بن الحسن بن فرات قال: حدّثنا أبوالمقدم ثَعْلَبة ابن زَيدٍ الأنصاريّ(٤) قال: سمعت جابر بن عبدالله بن حرام الأنصاريّ رحمه الله يقول: تمثّل إبليس لعنه‌الله في أربع صُوَر: تمثّل يوم‌بدر في صورة سُراقَة بن جُعْشُم المُدْلِجيّ(٥) فقال لقريش: لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النّاسِ وَ إِنّي جارٌ لَكُمْ. فَلَمّا تَراءَتِ الفِئَتانِ نَكَصَ عَلىٰ عَقِبَيْهِ و قال إِنّي بَرىءٌ مِنْكُم(٦).

---

١ ـ في بعض النّسخ: «الحسين بن‌أسباط» و لم أجده بكلا العنوانين فيما عندنا من‌الكتب الرّجاليّة والتّراجم. و أمّا راويه فهو موسىٰ بن قيس الحضرميّ أبومحمّد الفرّاء الكوفيّ، أطراه ابن‌حجر في التّهذيب. و مرّت ترجمة أبي‌نعيم.

٢ ـ كذا في جلّ النّسخ، و في البحار (ج ٢٢ ص ٣٣٠ و ج ٣٣ ص ٩): «فأوقع».

٣ ـ لم‌أعثر عليه، والظّاهر هو من أحفاد أبي‌رافع، المتقدّم ذكره في ذيل الخبر ٥٢ في الجزء‌الثّاني. وأمّا شيخه فهو أبوعبدالله الحسنيّ من أحفاد الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليهما السلام، و مرّت ترجمته.

٤ ـ هو ثعلبة بن زيد الأنصاريّ أحد بني عمرو بن عوف، عنونه ابن حجر في‌الإصابة و ذكر أنّه أحد البكّائين. أقول: و كنيته أبوالمقدم أو أبوالمقوم.

٥ ـ هو سُراقَة بن مالك بن جُعْشُم الكِنانيّ المُدْلِجيّ، و كان في الجاهليّة قائفاً أخرجه أبوسفيان ليقتاف أثر رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج إلىٰ الغار. و أسلم بعد غزوة الطّائف سنة ٨، و مات سنة ٢٤ و قيل بعدها.

٦ ـ الأنفال: ٤٨. و أورده السّيوطيّ في الدّرّ‌المنثور عن ابن عبّاس رضي الله عنه مثله.

و تصوَّر يوم العَقَبَة في صورة مُنَبِّه بن الحجّاج[1] فنادىٰ: إنّ محمّداً والصُّباة[2] معه عند العَقَبَة فادركوهم. فقال رسول الله ﷺ للأنصار: لا تخافوا فإنَّ صوته لن يعدوهم.

و تصوَّر يوم اجتماع قريش في دار النَّدْوَة[3] في صورة شيخ من أهل نَجْد[4]، وأشار عليهم في النّبيّ ﷺ بما أشار، فأنزل الله تعالىٰ: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الماكِرِينَ»[5]، و تصوّر يوم قُبض النّبيّ عليه السلام في صورة المُغِيرة بن شُعْبَة[6] فقال: أيّها النّاس لاتجعلوها كِسروانيَّة ولا قِيصرانيَّة؛ وَسِّعُوها تتَّسع، فلا تردُّوها في بني هاشم، فينتظر بها الحُبالىٰ[7].

[تمَّ الجزء السّادس و يتلوه الجزء السّابع من أمالي الشّيخ أبي جعفر الطُّوسيِّ رحمه الله]

---

١ ـ ذكره ابن سعد من أهل العداوة والمباداة لرسول الله ﷺ و من الّذين يطلبون الخصومة والجدل. و لم يزل بادر في عداوته حتّىٰ قتل يوم بدر كافراً.

٢ ـ الصُّباة بغير همز كأنّه جمع صابئ ـ كقاضٍ و قضاة ـ: مَن خرج مِن دين إلىٰ دين آخر.

٣ ـ ندا القومُ: اجتمعوا، والنَّدْوَة: الجماعة. و دارالنَّدْوَة بمكّة. (القاموس) وقال الحمويّ في معجمه: «هي دارٌ كانوا يجتمعون فيها للمشاورة».

٤ ـ نقله ابن سعد في طبقاته ج ١ ص ٢٢٧.

٥ ـ الأنفال: ٣٠. و نقله أيضاً السّيوطيّ في الدّر المنثور. (انظر: ج ٣ ص ١٧٩)

٦ ـ هو المغيرة بن شعبة بن أبي‌عامر بن مسعود الثّقفيّ، و قد روىٰ صاحب الغارات عن عليٍّ أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه قال: «لئن ملكت لأرمينّه بأحجاره ـ يعني المغيرة ـ؛ وكان ينتقص عليّاً». و فيه «ذُكر المغيرة بن شُعبة عند عليٍّ عليه السلام و جدّه مع معاوية فقال: وما المغيرة إنّما كان [سبب] إسلامه لفجرة و غدرة ـ إلخ»، : وقال الأُستاذ المحدّث الأُرمويّ رحمه الله: «قصّة زنا المغيرة من القصص المشهورة والقضايا المعروفة بين الفريقين، و أشار كلّ من تعرّض لترجمته بحيث صار هذا الأمر من مطاعن الخليفة عمر بن الخطّاب حين لم يجر عليه الحدّ». وليراجع أيضاً في تحقيق كلامه عليه السلام فيه تعليقة ٥٧ من كتاب الغارات.

٧ ـ أي حتّىٰ لا يخرجوها منهم بحيث إذا كان منهم حمل في بطن أُمّه انتظروا خروجه ولم يجوّزوا لغيره. أو إذا كانت الخلافة مخصوصة ببني هاشم صار الأمر بحيث ينتظر النّاس أن تلد الحبالىٰ أحداً منهم فيصير خليفة و لم يعطوها غيرهم. (البحار)

«الجزء السّابع»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [أخبرنا الشّيخ المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيُّ رحمه الله في المحرّم من سنة ستّ و خمسين و أربعمائة قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن ـ النُّعمان رحمه الله قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن ـ الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن مَحبوب، عن أبان بن ـ عثمان، عن إسماعيل الجُعْفيّ[١] «قال: دخل رجلٌ على أبي جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام ـ و معه صحيفة مسائل شبه الخصومة ـ فقال له أبو جعفر عليه السلام: هذه صحيفةٌ تخاصم[٢] على الدّين الّذي يقبل الله فيه العمل؟ فقال: رحمك الله هذا الّذي أُريد. فقال أبوجعفر عليه السلام: اشهَد أن لا إله إلاّ الله وَحْده لاشَريك له، وأنّ محمّداً عبده و رسوله، وتُقرَّ بما جاءَ مِن عندالله، والولايةَ لنا أهلَ البيت، والبَراءَة من عَدوِّنا والتّسليم لنا والتّواضع والطُّمأنينة[٣]، وانتظار أمرنا، فإنَّ لنا دولة إن شاء الله [تعالىٰ] جاءَ بها».

---

١ ـ هو إسماعيل بن عبدالرّحمن الجعفيّ الكوفيّ، تابعيّ، مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام، و قال في الخلاصة: «حكي عن ابن نمير أنّه ثقة و بالجملة فحديثه اعتمد عليه».

٢ ـ في الكافي (ج ٢ ص ٢٣): «مخاصم يسأل» أي مناظر مجادل سائل، و في بعض نسخه: «سأل» أي فيها، و يحتمل على هذه النّسخة أن يكون «مخاصم» اسم رجل. (المرآة)

٣ ـ في الكافي: «والتّسليم لنا والورع والتّواضع» و ليس فيه «الطّمأنينة»، و لعلّ المراد بها اطمينان القلب و عدم الاضطراب عند الفتن، وبالتّواضع التّواضع لله ولأوليائه أو الأعمّ. و قوله: «انتظار أمرنا» في الكافي «قائمنا» و هذا يتضمّن الإقرار بوجوده و حياته و ظهوره و عدم الشّكّ فيه والتّسليم لغيبته، و عدم الاعتراض فيها، والصّبر على ما يلقىٰ من الأذىٰ فيها، والتمسّك بما في ←

٢ ـ [وبهذاالإسنادقال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمد قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن هِشام[١]، عن محمَّد بن إسماعيل البزّاز، عن العبّاس بن عامر[٢]، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير[٣] «قال: سمعت أباجعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام يقول: إذا دخل أهل الجنَّة الجنَّة بأعمالهم، فأين عُتقاء الله مِن النّار؟! إنَّ لله عُتقاء من النّار».

٣ ـ [وبهذاالإسنادقال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: أخبرني أبوبكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أبوعوانة موسىٰ بن يوسف بن راشد قال: حدَّثنا عليّ بن حكيم الأوديّ[٤] قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن فضيل بن غزوان، عن الشَّعْبيّ[٥]، عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: مَن أحبّني رآني يوم القيامة حيث يُحِبُّ، و مَن أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره».

٤ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرني جماعةٌ، عن أبي عبيدالله محمَّد بن عِمران المَرْزُبانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن موسىٰ قال: حدَّثنا محمَّد بن سَهل[٦] قال: أخبرنا هشامٌ قال: حدَّثني أبومِخْنَف قال: حدَّثني الحارث بن حصيرة، عن أبي صادق[٧]، عن جُنْدَب

← يده من آثارهم والرّجوع إلىٰ رواة أخبارهم عليهم السلام. و في الكافي: «إذا شاء» و هو أظهر. (البحار)

١ ـ لم أجده ولا شيخه فيما عندنا من الكتب الرّجالية والتّراجم.

٢ ـ في البحار: «إلياس بن عامر». ٣ ـ الظّاهر كونه يَحْيىٰ بن القاسم الأسديّ.

٤ ـ هو عليّ بن حكيم بن ذبيان الأوديّ، المعنون في التّهذيب والمتوفّىٰ ٢٣١، ظاهراً.

٥ ـ هو عامر بن شراحيل، عن الحارث بن عبدالله. ومرّت ترجمتها. وقيل: هو الحارث بن مالك. وأمّا فضيل بن غزوان فمعنون في التّهذيب، لكنّ المعهود رواية فضيل بن عمرو الفُقَيميّ عنه.

٦ ـ كذا في النّسخ، و لم أعثر عليه، والظّاهر هو «محمَّد بن المتوكّل أبوعبدالله بن أبي السّريّ» يظهر ذلك من إسناد الشّيخ رحمه الله في الفهرست إلىٰ كتب لوط بن يَحْيىٰ.

٧ ـ هو بشر بن غالب الأسديّ الكوفيّ من أصحاب أبي عبدالله الحسين عليه السلام. و مرّت ترجمة راويه، وأمّا شيخه جندب فهو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب أميرالمؤمنين عليٍّ عليه السلام.

ابن عبدالله الأزْديّ قال: قام عليّ بن أبي‌طالب عليه السّلام في‌النّاس ليستنفرهم إلىٰ أهل‌الشّام ـ وذلك بعد انقضاءالمدّة الّتي كانت بينه وبينهم ـ و قد شنّ معاوية علىٰ بلاد المسلمين الغارات[١] ـ فاستنفرهم بالرّغبة في الجهاد والرّهبة فلم ينفروا، فأضجره ذلك ـ فقال[٢]:

أيّها النّاس المجتمعةُ أبدانُهم، المختَلِفَةُ أهْواؤُهم[٣]، ما عزّت دعوة مَن دعاكم ولا استراح قلب مَن قاساكم[٤]، كلامكم يُوهِنُ الصُّمَّ الصِّلابَ[٥]، و تثاقلكم عن طاعتي يُطْمعُ فيكم عدوَّكم، إذا أمرتكم قلتم: كيت و كيت[٦] و ليت و عسا، أعاليل [بـ]ـأباطيل[٧]، و تسألوني التّأخير دفاع ذي الدِّين المَطول[٨]، هَيهات هَيهات، لايدفع الضَّيمَ الذَّليلُ[٩]، ولا يُدرَك الحقُّ إلاّ بالجدِّ والصَّبر.

أيّ دارٍ بعد داركم تمنعون، و مع أيّ إمام بعدي تقاتلون؟! المغرور ـ والله ـ مَن غَررتُمُوه، و مَن فاز بكم فاز بالسَّهمِ الأَخْيَبِ[١٠]، أصبحت لا أطمَعُ في نصرتكم، ولاأُصدِّقُ قولَكم، فرّق الله بيني و بينكم، وأعقبني بكم مَن هو خيرٌ لي منكم.

---

١ ـ شنّ الغارة عليهم أي فرّقها عليهم من جميع جهاتهم.

٢ ـ نقلها الرّضي رحمه الله في ٢٩ من خطبه، والثّقفيّ في‌الغارات ج ٢ ص ٤٨٣.

٣ ـ أي آرائهم، و ما تميل إليه قلوبهم، والأهواء جمع هوىٰ، بالقصر.

٤ ـ أي من دعاكم لم تعزّ دعوته، و من قاساكم لم يسترح قلبه. (شرح النّهج لابن أبي‌الحديد)

٥ ـ في النّهج: «يوهي»، و يوهي أي يُضعف و يُفَتِّت. والصّمّ: جمع أصمّ، و هو حجارة صلب مصمت.

٦ ـ كلمتان لاتستعملان إلاّ مكرّرتين، و يكنّىٰ بهما عن الحديث والخبر.

٧ ـ كذا، و في‌النّهج: «أعاليل بأضاليل»، وأعاليل جمع أُعلُولة وأضاليل جمع أُضلُولة والباء في قوله: «بأضاليل» متعلّقة بـ«أعاليل» نفسها، أي يتعلّلون بالأضاليل الّتي لاجَدْوىٰ لها. (شرح المعتزليّ)

٨ ـ أي دفاعكم كدفاع ذي الدّين المطول الكثير المَطْل، وهو التّسويف بالعدة وتأخير أداء الدّين.

٩ ـ الضّيم: الظّلم، والمعنىٰ لا يدفع الظّلم الرّاضي بالذّلّ.

١٠ ـ الأخيب هو من سهام المَيْسِر الّذي لاحظّ له.

أما إنّكم ستلقون بعدي ذُِلاً شاملاً ، و سَيفاً قاطعاً ، و أَثَرَةً يتّخذها الظّالمون فيكم سُنَّة[١] ، تُفرّق جماعتكم ، و تبكي عيونكم ، و تَمَنّون ـ عمّا قليلٍ ـ أنّكم رأيتموني فنصرتموني ، فستعرفون ما أقول لكم عمّا قليل ، ولا يبعد الله إلاّ من ظلم » .

قال : فكان جُنْدَب لا يذكر هذا الحديث إلاّ بكىٰ وقال : صدق والله أمير ـ المؤمنين ، قد شملنا الذُّلّ ، و رأينا الأَثَرَة ، ولا يبعد الله إلاّ من ظلم .

٥ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمد قال : أخبرنا أبو الحسن عليّ بن ـ خالد المَراغيّ قال : حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن صالح قال : حدَّثنا عبدالأعلىٰ بن واصلٍ الأسديّ[٢] ، عن مُخَوَّل بن إبراهيم ، عن عليّ بن حزوّر[٣] ، عن الأصبغ بن نُباتَة قال : سمعت عمّار بن ياسر رضي الله عنه يقول : « قال رَسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام : يا عليُّ إنَّ الله قد زيَّنك بزينةٍ لم يُزَيّنِ العباد بزينة أحبَّ إلىٰ الله منها ، زيَّنك بالزُّهد في الدّنيا ، وجعلك لا ترْزأ منها شيئاً ولا ترزأ منك شيئاً[٤] ، و وهب لك حُبَّ المساكين ، فجعلك ترضىٰ بهم أتباعاً ، و يرضون بك إماماً ، فطوبىٰ لمن أَحبّك و صدق فيك ، و وَيلٌ لمن أبغضك و كذَب عليك ، فأمّا مَن أحبّك و صدق فيك فأُولئك جيرانك في دارك ، و شُركاؤك في جنّتك ، و أمّا مَن أبغضك و كذب عليك فحقٌّ على الله أن يوقِفَه مَوقِف الكَذّابين » .

---

١ ـ في الغارات : « أما إنّكما ستقلون بعدي أثرة يتّخذها الضّلاّل سنّة » ، والأَثَرَة : استئثار أُمراء الجور بالفيء . راجع تفصيل الكلام البحار (ج ٣٣ ص ٣٦١) .

٢ ـ هو عبدالأعلى بن واصل بن عبدالأعلىٰ الأسديّ الكوفيّ ، المتوفّىٰ ٢٤٧ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب ، و ذكره ابن حبّان في الثّقات . و أمّا راويه فلم أتمكّن من تعيينه .

٣ ـ بفتح المهملة والزّاي والواو ، و قد تقدّم الكلام فيه ، و في راويه و شيخه .

٤ ـ الرّزء : النّقص ، أي لم تأخذ من الدّنيا شيئاً ولم تنقص الدّنيا من قدرك شيئاً . (البحار) وقال في النّهاية : « فيه : فلم يرزآني شيئاً ، أي لم يأخذا منّي شيئاً . يقال رَزَأْته أَرْزَؤُه ، و أصله النّقص » . و روىٰ الحافظ أبونعيم بسنده في حلية الأولياء فيه : « لا ترزأ من الدّنيا شيئاً ولا ترزأ منك الدّنيا شيئاً » .

٦ ـ[وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ ابن مالكٍ النَّحويّ قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمَّد الحسينيّ قال: حدَّثني عيسىٰ ابن مهران المستعطف[1] قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبدالحميد قال: حدَّثنا شريكٌ، عن عمران بن طفيل، عن أبي يَحيىٰ[2] قال: سمعت عمّار بن ياسر رحمه الله يعاتب أباموسىٰ الأشعريّ[3] و يوبِّخه علىٰ تأخُّره عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام و قُعوده عن الدُّخول في بَيعته، و يقول له: يا أباموسىٰ ما الَّذي أخَّرك عن أميرالمؤمنين؟ فوالله لئن شككتَ فيه لتخرجنَّ عن الإسلام. و أبوموسىٰ يقول له: لا تفعل و دَع عِتابك لي، فإنَّما أنا أخوك. فقال له عمّار: ما أنا لك بأخٍ، سمعتُ رَسول الله صلى الله عليه وآله يلعنك ليلةَ العَقَبَة و قد هممتَ مع القوم بما هممتَ[4]. فقال له أبوموسىٰ: أفليس قد استغفر لي؟ قال عمّارٌ: قد سمعتُ اللَّعنَ و لم أسمع الاستغفارَ.

٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرني أبوالقاسم إسماعيل بن محمَّد الكاتب[5] قال: أخبرني عبدالصّمد بن عليٍّ قال: حدَّثنا محمَّد بن‌ـ هارون بن عيسىٰ قال: أخبرني أبوطلحة الخزاعيّ قال: حدَّثنا عمر بن عبّاد قال:

---

١ ـ تقدّم الكلام فيه و في راويه، وأمّا شيخه فهويَحْيىٰ بن عبدالحميد بن عبدالله بن ميمون الحافظ أبوزكريّا الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب و بسط الكلام فيه.

٢ ـ هو حُكَيم ـ بضمّ‌الحاء ـ ابن‌سعد الحَنَفيّ أبو يَحيىٰ ـ بكسرالتّاء ـ الكوفيّ التّابعيّ. والحنفيّ نسبة إلىٰ بني‌حنيفة قبيلة اليمامة. و يظهر من رواة أبي يَحيىٰ أنّ «عمران بن‌طفيل» تصحيف «عمران‌بن‌ـ ظَبْيان»، و هو عمران بن ظَبْيان الحنفيّ الكوفيّ الّذي ذكره ابن حبّان في الثّقات.

٣ ـ هو عبدالله بن قيس أبوموسىٰ الأشعريّ المشهور أحد الحكمين في قضيّة صفّين.

٤ ـ راجع تفصيل الكلام فيه البحار ج ٢١ ص ٢٢٣.

٥ ـ جاء ذكره في بعض أسانيد المجالس للمفيد رحمه الله، و فيه: «حدَّثنا أبوالقاسم إسماعيل بن‌ـ محمَّد الأنباريّ الكاتب». و في تاريخ الخطيب: «إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل بن صالح، أبوالقاسم المعروف بابن زنجي، المتوفىٰ ٣٧٨».

حدَّثنا أبو تراب[١] قال: قرأت في كتاب لوهب بن منبّه[٢] فإذا مكتوبٌ في صدر الكتاب: هذا ما وضعتِ الحكماء في كتبها:

الاجتهاد في عبادة الله أربح تجارة. ولا مال أعود من العقل[٣]، ولا فقر أشدّ من الجهل. و أدبٌ تستفيده خيرٌ من ميراث، و حُسْن الخُلْق خير رفيق، والتّوفيق خير قائدٍ، ولا ظهر أوثق مِن المشاوَرة، ولا وحشة أوحش من العُجْب، ولا يطمعنّ صاحب الكبر في حسن الثّناء عليه.

٨ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو نصر محمَّد بن ـ الحسين الخلاّل قال: حدَّثنا الحسن بن الحسين الأنصاريّ قال: حدَّثنا زافر بن ـ سليمان[٤]، عن أشرس الخراسانيّ، عن أيّوب السّختيانيّ[٥]، عن أبي قلابة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن أسرّ ما يُرضي الله عزّوجلّ أظهر الله له ما يسرّه، و من أسرّ ما يسخط الله تعالىٰ أظهر الله له ما يحزنه، و مَن كسب مالاً مِن غير حلّه أفقره الله عزّوجلّ، و من تواضع لله رفعه الله، و من سعىٰ في رضوان الله أرضاه الله، و من

---

١ ـ في البحار: «أبوفرات»، و لم نجده بكلا العنوانين.

٢ ـ هو وهب بن منبّه بن كامل اليمانيّ الصّنعانيّ أبوعبدالله الأبناويّ، و كان على قضاة صنعاء، وعنونه ابن حجر في التّهذيب، وذكره ابن حبّان في الثّقات، و قال العجليّ: تابعيّ ثقة. قتله يوسف ابن عمر سنة عشر ومائة.

٣ ـ العائدة: المنفعة، ويقال: هذا أعود، أي أنفع. وقوله: «ولا ظهر» أي لا معين ولا مقوّي، فإنَّ قوّة الإنسان بقوّة ظهره. والخبر مرويّ في البحار مع هذا البيان. (انظر؛ ج ١ ص ٨٩)

٤ ـ هو زافر ـ بالفاء ـ ابن سليمان الأياديّ أبوسليمان، ويقال: كان قاضي سجستان. و هو معنون في التّهذيب و تاريخ الخطيب و أورده أيضاً الرّازي في الجرح والتّعديل. و أمّا شيخه فلم أجده فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٥ ـ هو أيّوب بن أبي تميمة كيسان السّختيانيّ ـ نسبة إلىٰ عمل السِّخْتيان و بَيْعه و هو جُلُود الضّأن ـ أحد أئمّة الأعلام، روىٰ عن أبي قلابة عبدالله بن زيد الجرميّ الّذي روىٰ عن التّابعين. و روايته عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله مرسلة، و قيل: لم يسمع من ابن عبّاس ولا ابن عمر.

أذلّ مؤمناً أذلّه الله، و من عاد مريضاً فإنّه يخوض في الرّحمة - و أومأ رسول الله صلّى الله عليه وآله إلىٰ حَقْوَيه[١] - وإذا جلس عند المريض غمرته الرّحمةُ، ومَن خرج من بيته يطلب علماً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له، و مَن كَظَم غَيْظاً ملأ الله جوفه إيماناً، و مَن أعرض عن محرّم أبدلَه الله بعبادةٍ تَسُرُّه، و مَن عفا عن مَظْلَمَة أبدله الله بها عزّاً في الدُّنيا والآخرة، و من بنىٰ مسجداً ولو مَفْحَص قَطاة[٢] بنى الله له بيتاً في الجنّة، و من أعتق رقبة فهي فداءٌ من النّار، كلّ عضو منها فداء عضو منه، و من أعطىٰ درهماً في سبيل الله كتب الله له سبعمائة حسنة، و من أماط عن طريق المسلمين[٣] ما يؤذيهم كتب الله له أجر قراءة أربعمائة آية، كلّ حرفٍ منها بعشر حسنات، و مَن لقي عشرة مِن المسلمين فسلّم عليهم كتب الله له عتق رقبة[٤]، و من أطعم مؤمناً لقمة أطعمه الله مِن ثِمار الجنَّة، و مَن سقاه شربةً من ماء سقاه الله من الرَّحيق المختوم، و مَن كساه ثوباً كساه الله من الاستبرق والحرير، و صلّىٰ عليه الملائكة ما بقي في ذلك الثّوب سِلْكٌ[٥]».

٩ - [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرني أبو الحسن عليُّ بن الحسين البصريّ قال: حدَّثنا أبو بشر أحمد بن إبراهيم العَمّيّ[٦] قال: حدَّثنا أبو الطّيّب

---

١ - الحقو: الإزار، و قال في النّهاية: «الأصل في الحَقْو مَعْقِد الإزار، و جمعه: أَحْقٍ و أحقاء، ثُمَّ سمّي به الإزار للمجاورة».

٢ - القَطاة: طائرٌ في حجم الحمام. والمَفْحَص: الموضع الّذي تَفحَص القَطاةُ أي تكشف التُّراب عنه لِتَبِيض فيه. يقال: ليس له مَفْحَص قطاةٍ.

٣ - أماط الأذىٰ عن الطّريق: أبعده. و في بعض النّسخ: «أحاط».

٤ - في بعض النّسخ: «كتبوا له عتق رقبة».

٥ - السِّلك: الخَيْط.

٦ - عنونه العلاّمة الطّهرانيّ رحمه الله في الطّبقات، قائلاً: «أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن المعلّى بن أسد أبو بشر العمّي البصريّ مستملي أبي أحمد عبدالعزيز بن يَحْيىٰ الجلوديّ الّذي توفّي ٣٣٢».

محمَّد بن عليٍّ الأحمر النّاقد قال: حدَّثني نصر بن عليٍّ[١] قال: حدَّثنا عبدالوهّاب بن عبدالمجيد قال: حدَّثنا حُمَيْدٌ[٢]، عن أنس بن مالك «قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كنت أنا و عليٌّ علىٰ يمين العرش، نسبّح الله قبل أن يخلق آدم بألفي عام، فلمّا خلق آدم جعلنا في صُلبه، ثُمَّ نقلنا من صُلبٍ إلىٰ صُلبٍ في أصلاب الطّاهرين وأرحام المطهّرات حتّىٰ انتهينا إلىٰ صُلب عبدالمطّلب، فقسّمنا قسمين: فجعل في عبدالله نصفاً، و في أبي‌طالب نصفاً، و جعل النّبوّة والرّسالة فيَّ، و جعل الوصيّة والقضيّة في عليٍّ، ثُمَّ اختار لنا اسمين اشتقّهما من أسمائه، فالله المحمود و أنا محمَّد، و الله العليّ و هذا عليٌّ، وأنا للنّبوّة والرّسالة، و عليٌّ للوصيّة والقضيّة».

١٠ - [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو عبيدالله محمَّد ابن عِمران المَرْزُبانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن موسىٰ [عن محمَّد بن سهل][٣] قال: حدَّثنا هشامٌ قال: حدَّثنا أبو مِخْنَف لوط بن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالله بن عاصم قال: حدَّثنا جَبْر بن نَوفٍ[٤] قال: لمّا أراد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه المسير إلىٰ الشّام اجتمع إليه وجوه أصحابه فقالوا: لو كتبت ياأميرالمؤمنين إلىٰ معاوية و أصحابه قبل مسيرنا

---

١ - الظّاهر كونه نصر بن عليّ بن نصر الأزديّ أبوعمرو البصريّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب، والخطيب في التّاريخ، و هو الّذي حدّث عن عليٍّ عليه السلام أنّه قال: «أخذ رسول الله بيد حسن و حسين فقال: من أحبّني و أحبّ هذين و أباهما و أُمّهما كان في درجتي يوم القيامة»، و أمر المتوكّل بضربه ألف سوط. و أمّا راويه فلم أعثر عليه.

٢ - هو حميد بن أبي‌حميد مولىٰ طلحة الطّلحات أبوعبيدة الطّويل، و أمّا راويه فهو عبدالوهّاب بن عبدالمجيد بن الصّلت بن عبيدالله بن الحكم بن أبي‌العاص الثّقفيّ أبومحمَّد البصريّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب، و ذكره ابن حبّان في الثّقات. و قال الخطيب في تاريخه: «قدم بغداد و حدّث بها في زمن المنصور». و في جلّ النّسخ: «عبدالوهّاب بن عبدالحميد».

٣ - ما بين المعقوفين ساقط في جميع النّسخ، و تقدّم الكلام فيه ذيل الخبر الرّابع من الباب.

٤ - هو جبر بن نَوف أبوالوَدّاك الهَمْدانيّ البِكاليّ، كوفيّ، صدوق، عنونه ابن حجر في كتابيه، و ذكره ابن حبّان في الثّقات. و في كتاب صفّين: «عمر بن سعد، عن رجل، عن أبي‌الودّاك».

إليهم كتاباً تدعوهم إلىٰ الحقّ، و تأمرهم بما لهم فيه الحظّ، كانت الحجّة تزداد عليهم قوّة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لعبيدالله بن أبي رافع كاتبه: اكتب:

«بسم الله الرّحمن الرّحيم؛ من عبدالله عليٍّ أمير المؤمنين إلىٰ معاوية [بن أبي-سفيان] ومَن قِبَله من النّاس؛ سلامٌ عليكم، فإنّي أحمد إليكم الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد: فإنّ لله عباداً آمنوا بالتّنزيل، و عَرَفوا التّأويل، و فقّهوا في الدّين، وبيّن الله فضلهم في القرآن الحكيم، و أنت يا معاوية وأبوك و أهلك في ذلك الزّمان أعداء-الرّسول، مكذّبون بالكتاب، مُجْمِعون علىٰ حرب المسلمين، مَن لقيتم منهم حبستموه وعذّبتموه و قتلتموه، حتّىٰ إذا أراد الله تعالىٰ إعزاز دينه و إظهار رسوله، دخلتِ العرب في دينه أفواجاً، وأسلمت هذه الأُمّة طوعاً و كرهاً، و كنتم ممّن دخل في هذا الدّين إمّا رغبة و إمّا رهبةً، فليس ينبغي لكم أن تنازعوا أهل السّبق و من فاز بالفضل، فإنّه من نازعه منكم فيَحُوب بظلم[1]، فلا ينبغي لمن كان له قلب أن يجهل قدره، ولا يَعْدُو طَوْرَه، ولا يُشْقِيَ نفسه[2] بالتماس ما ليس له.

إنّ أولى النّاس بهذا الأمر قديماً و حديثاً أقربهم برسول الله صلّى الله عليه وآله، و أعلمهم بالكتاب، وأفقههم في الدّين[3]، وأفضلهم جِهاداً، وأوّلهم إيماناً، وأشدّهم اضطلاعاً بما تجهله الرّعيّة من أمرها[4]، فاتّقوا الله الّذي إليه ترجعون ولا تلبسوا الحقّ بالباطل لتدحضوا به الحقّ[5]، فاعلموا أنّ خيار عباد الله الّذين يعملون بما يَعْلَمون، و إنّ

---

١ ـ الحوب: الإثم. و في بعض النّسخ: «فبحوب وظلم»، و في كتاب صفّين: «فيحوب ويظلم»، و في بعض نسخه: «فيَجُور و يظْلُم». و ما في المتن مثل ما في كتاب صفّين.

٢ ـ في البحار: «ولا يشقي نفسه». والطَّوْر: القدر.

٣ ـ في بعض النّسخ: «و أقدمهم في الدّين».

٤ ـ اضطلع أي قوي، واضطلع بحمله أي نهض به و قوي عليه. و في البحار: «أشدّهم اطّلاعاً». و في كتاب صفّين: «و أشدّهم بما تحمله الرّعيّة من أمر الله اضطلاعاً».

٥ ـ أي لتبطلوا به الحقّ. و في كتاب صفّين أشار إلىٰ قوله تعالىٰ: «ولا تلبسوا الحقّ بالباطل و تكتموا الحقّ وأنتم تعلمون» في سورة البقرة تحت رقم ٤٢.

شرُّهم الجُهلاء الَّذين ينازعون بالجهل أهل العلم.

ألا و إنّي أدعوكم إلىٰ كتاب الله و سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله و حَقْن دماء هذه الأُمّة، فإن قبلتم أصبتم رشدكم وهديتم لحظّكم[١]، وإن أبيتم إلاّ الفُرقة وشقّ عصا هذه الأُمّة لم تزدادوا من الله إلاّ بُعْداً، و لم يزدد عليكم إلاّ سخطاً[٢]، و السّلام».

قال: فكتب إليه معاوية: [أمّا بعد؛ إنّه][٣]:

لَيْسَ بَيْني وَ بَيْنَ قَيْسٍ[٤] عِتابُ ... غَيرَ طَعْنِ الكُلَى وضَرْبِ الرِّقابِ[٥]

فلمّا وقف أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ جوابه بذلك قال: إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلىٰ صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ[٦]».

١١ - [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو نصر محمّد بن الحسين المُقرئ قال: حدَّثنا محمّد بن حسن بن سهل العطّار قال: حدَّثنا أحمد بن عمر الدّهقان قال: حدَّثنا محمّد بن كثير مولىٰ عمر بن عبدالعزيز قال: حدَّثنا عاصم ابن كُلَيبٍ[٧]، عن أبيه، عن أبي هريرة «قال: جاء رجلٌ إلىٰ النّبيّ صلّى الله عليه وآله فشكىٰ إليه الجوع، فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إلىٰ بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء. فقال

---

١ - في بعض النّسخ: «هديتم تخفكم».

٢ - في صفّين: «فلن تزدادوا من الله إلاّ بعداً، ولن يزداد الرّبّ عليكم إلاّ سُخْطاً».

٣ - في شرح المعتزليّ: «فكتب إليه معاوية جواب هذا الكتاب، سطراً واحداً: و هو: أمّا بعد فإنّه - إلخ».

٤ - في البحار: «بين عمرو»، وفي سائر المصادر كما في المتن.

٥ - في بعض النّسخ: «و جزّ الرّقاب»، والجزّ - بالجيم المعجمة وبالحاء المهملة -: القطع. و في المتن مثل ما في كتاب صفّين و شرح المعتزليّ.

٦ - كذا في النّسخ. و الصّواب كما في كتاب صفّين ص ١٤٩ و شرح المعتزليّ ج ٣ ص ٢٠٩ إلىٰ ٢١١: «و هو أعلم بالمهتدين»، والآية مذكورة في سورة القصص تحت رقم ٥٦.

٧ - هو عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرميّ الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّقريب والتّهذيب، وقال ابن معين والنّسائيّ: ثقة، و أرّخ وفاته سنة سبع و ثلاثين و مائة.

رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَن هٰذا الرَّجل اللَّيلة ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا له يا رسول الله . و أتىٰ فاطمة عليها السلام فقال : ماعندك يا ابنة رسول الله؟ فقالَتْ : ماعندنا إلاّ قوت الصِّبية لٰكنّا نؤثر ضَيْفَنا به . فقال عليٌّ عليه السلام : يا ابنة محمَّد نوِّمي الصِّبية[1] ، وأطفئي المِصْباح . فلمّا أصبح عليٌّ عليه السلام غدا علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره الخبر ، فلم يبرح حتّىٰ أنزل الله عزّوجلّ : « وَ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولٰئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ »[2]» .

١٢ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد بن قُولُوَيه رحمه الله ، عن محمَّد بن يعقوب الكُلَينيّ ، عن عِدَّة من أصحابه[3] ، عن سَهل بن زياد ، عن محمَّد بن سِنان ، عن حمّاد بن أبي طَلحة ، عن معاذ بن كثير[4] « قال : نظرت إلىٰ المَوقِف[5] ـ والنّاس فيه كثير ـ فدنوت إلىٰ أبي عبدالله عليه السّلام فقلت : إنَّ أهل الموقف لكثير! قال : فصرف ببصره فأداره فيهم ، ثُمَّ قال : ادنُ منّي يا أباعبدالله ، فدنوت منه فقال : غُثاء يأتي به الموج من كلِّ مكان[6] ، لا والله ما الحجّ إلاّ لكم ، [و] لاوالله ما يتقبّل الله إلاّ منكم »[7] .

١٣ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبومحمَّد الحسن ابن محمَّد العطشيّ قال : حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّام الإسكافيّ[8] قال : حدَّثنا حمزة

---

١ ـ نوّمه : أرقده. ٢ ـ الحشر : ٩.

٣ ـ العدّة في هذه الطّبقة هم : عليّ بن محمّد الرّازيّ ، المعروف بعلاّن الكلينيّ . و محمّد بن أبي‌عبدالله الأسديّ الكوفيّ . ومحمّد بن الحسن الصّفّار . و محمّد بن عقيل الكلينيّ .

٤ ـ عدّه المفيد رحمه الله من شيوخ أصحاب أبي‌عبدالله عليه السلام و خاصّته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصّالحين . و يقال له : معاذ بن مسلم الهرّاء ، تابعيّ كوفيّ ، له كتاب

٥ ـ الموقف : الموضع الّذي تقِف فيه حيث كان ، و توقيفَ النّاس في الحجّ : وُقوفهم بالمواقف .

٦ ـ الغُثاء ـ بالضّمّ والمدّ ـ : ما يجيئ فوق السّيل ممّا يحمله من الزّبد والوسخ و غيره . (النّهاية)

٧ ـ مرويّ في روضة الكافي تحت رقم ٣١٨.

٨ ـ مرّت ترجمته .

ابن أبي جمّة الجَرْجَرائيّ[١] الكاتب قال: حدَّثنا أبوالحارث شريحٌ قال: حدَّثنا الوليد ابن مسلم، عن عبدالعزيز بن سليمان، عن سليمان بن حبيب، عن أبي أمامة الباهليّ[٢] «قال: قال رسول الله ﷺ: لتنقضنّ عُرى الإسلام عُروةً عروة، كلّما نُقضت عروةٌ تشبّث النّاس بالّتي تَليها، فأوّلهنَّ نقض الحكم، و آخرهنَّ الصَّلاة»[٣].

١٤ - [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن محمَّد الكاتب[٤] قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر المالكيّ قال: حدَّثنا عبدالله ابن أحمد بن حَنبل قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن سعيد، عن سُفيان قال: حدَّثني حبيبٌ، عن ميمون بن أبي‌شَبِيبٍ[٥]، عن أبي‌ذرٍّ الغِفاريّ رحمه الله «قال: قال رَسول الله ﷺ: اتّق الله حيث ما كنت، و خالِقِ النّاس بحُسن خلق[٦]، و إذا عملتَ سيّئةً فاعمل حسنةً تمحوها».

١٥ - [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن خالدٍ المَراغي قال: حدَّثني محمَّد بن مدرك الشّيبانيّ قال: حدَّثنا زكريّا بن-

---

١ ـ هذه النّسبة إلىٰ جَرْجَرايا: بلدة قريبة من دجلة بين بغداد و واسط.

٢ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «صُدَيّ بن عِجلان بن وهب، و يقال ابن عمرو أبوأُمامة الباهليّ الصّحابيّ»، و أورده العلاّمة الأمينيّ في كتابه الغدير الأغرّ، و عدّه من رواة الغدير من الصّحابة و قال: «عَدَّ ممّن أخرج عنه حديث الغدير من الصّحابة ابنُ عُقْدَة في حديث الولاية». و راويه هو سليمان بن حبيب المحاربيّ، و راويه عبدالعزيز هو الكنانيّ المدنيّ ظاهراً.

٣ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «لعلّ المراد بنقض الحكم إبطال الأحكام الشّريعة، و تولّيها مَن لا يستحقّ إجراءها». أقول: و تشبّث بكذا: تعلّق به.

٤ ـ تقدّم الكلام فيه، و لم أجد شيخه فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٥ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «ميمون بن أبي‌شبيب الرّبعيّ أبونصر الكوفيّ»، و ذكره ابن حبّان في الثّقات. و أمّا راويه فهو حبيب بن أبي‌ثابت قيس بن دينار، و راويه هو سفيان ابن سعيد بن مسروق الثّوريّ أبوعبدالله الكوفيّ. و عنه يَحْيىٰ بن سعيد بن فَرّوخ القَطّان التّيميّ أبوسعيد البصريّ الأحول الحافظ.

٦ ـ في نسخة: «بخلق حسن».

الحكم[١] قال: حدَّثنا خَلَف بن تَميم[٢] قال: حدَّثنا بكر بن خُنَيس، عن أبي شيبة، عن عبدالملك بن عمير، عن أبي قُرَّة[٣]، عن سلمان الفارسيّ رحمه الله «قال: قال لي النّبيّ صلى الله عليه وآله: يا سلمان إذا أصبحت فقل: «اللّهُمَّ أنْتَ رَبّي لا شَريكَ لَكَ، أَصْبَحْنا وَ أَصْبَحَ المُلْكُ لله» قلها ثلاثاً، و إذا أمسيتَ فقلْ مثل ذلك، فإنَّهنَّ يكفّرن ما بينهنَّ من الخطيئة».

١٦ - [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّدبن محمد قال: أخبرناأبوبكر محمَّد بن- عمر الجِعابيُّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أبوعوانة موسىٰ بن يوسف بن راشد الكوفيّ[٤] قال: حدَّثنا محمَّد بن سليمان بن بزيغ الخزّاز قال: حدَّثنا الحسين الأشقر، عن قيس، عن ليث[٥]، عن [ابن] أبي ليلىٰ، عن الحسين بن- عليٍّ عليهما السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: الزَمُوا مَوَدَّتنا أهلَ البيت[٦]، فإنَّه مَن لقي الله يوم القيامة وهو يودُّنا دخل الجنَّة بشَفاعتنا، والَّذي نفسي بيده لا ينفع عبداً عمله إلاّ بمعرفة حقِّنا»[٧].

---

١ - في مجالس المفيد رحمه الله: «زكريّا بن الحكم أبويَحْيىٰ الرّاسبيّ».

٢ - هو خلف بن تميم بن مالك التميميّ الكوفيّ. و بكر بن خُنيس هو الكوفيّ العابد نزيل بغداد. و هما مذكوران في التّهذيب، و في البحار: «محمَّد بن حبيش». أمّا أبوشيبة فمشترك، فلم أتمكّن من تعيينه.

٣ - هو موسىٰ بن طارق اليمانيّ أبوقُرَّة الزَّبيديّ، ظاهراً، عنونه ابن حجر في التّهذيب، وذكره ابن حبّان في الثّقات. و أمّا راويه فهو عبدالملك بن عمير بن سويد القرشيّ أبوعمر الكوفيّ المعروف بالقبطيّ. و هو أيضاً مذكور في التّهذيب.

٤ - مرّت ترجمته، و أمّا شيخه فلم أعثر عليه.

٥ - هو ليث بن أبي سليم القرشيّ الكوفيّ أحد العلماء النّسّاك، و يروي «عن عبدالرّحمن بن- أبي ليلىٰ الأنصاريّ الأوسيّ». و أمّا راويه قيس بن الرّبيع، و راوي راويه الحسين بن الحسن الأشقر فتقدّم الكلام فيهما.

٦ - أي داوموا عليه.

٧ - نقله المفيد رحمه الله في الثّاني من مجالسه تحت رقم ١، و أُخرىٰ في السّادس منه تحت رقم ٢.

١٧ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرني أبو عبيدالله محمَّد ابن عمران المَرْزُباني قال: حدَّثنا محمَّد بن موسىٰ قال: حدَّثني محمَّد بن أبي السَّريّ[1] قال: حدَّثنا هشامٌ، عن أبي مِخْنَف، عن عبدالرَّحمن بن جُنْدبٍ[2]، عن أبيه «قال: لمّا وقع الاتّفاق علىٰ كتب القضيَّة بين أميرالمؤمنين عليه السلام و بين مُعاوية بن أبي سفيان حضر عمرو بن العاص في رجالٍ من أهل الشّام، و عبدالله بن عبّاس في رجال من أهل العراق، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام للكاتب: اكْتُب: هٰذا ما تقاضىٰ عليه أمير- المؤمنين عليّ بن أبي طالب و معاوية بن أبي سفيان. فقال عمرو بن العاص: اكْتُب اسمَه و اسمَ أبيه، و لا تسمِّه بإمْرَة المؤمنين، فإنَّما هو أمير هؤلاء و ليس بأميرنا. فقال الأحنف بن قَيس: لا تمْحُ هذا الاسم، فإنّي أتخوَّف إن محوتَه لا يرجع إليك أبداً.

فامتنع أميرالمؤمنين عليه السلام مِن مَحوه، فتراجع الخِطاب فيه مليّاً من النَّهار، فقال الأشعث بن قيس: امحُ هذا الاسم ترَّحه الله[3].

فقال أميرالمؤمنين: الله أكبر سُنَّةٌ بسُنَّةٍ، و مثلٌ بمثل، والله إنّي لكاتب رسول- الله صلّى الله عليه وآله يوم الحُدَيْبيَة وقد أملىٰ عليَّ: هذا ما قاضىٰ عليه محمَّد رسول الله سهيلَ بنَ- عمرو[4]. فقال له سهيل: امحُ رَسُولَ اللهِ فإنّا لا نُقِرُّ لك بذلك، ولا نشهد لك به، اكتب

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «محمَّد بن أبي السّريّ الأزديّ، واسم أبي السّريّ سهل ابن بسّام، و كنية محمَّد أبوجعفر. روىٰ عن هشام بن محمَّد الكلبيّ مصنّفاته. حدّث عنه أبوأحمد محمَّد بن موسىٰ البربريّ». و راجع أيضاً ترجمة محمَّد بن موسىٰ تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٤٣.

٢ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب عليّ عليه السلام، و في لسان الميزان: «عبدالرّحمن بن جندب» مجهول، روىٰ عن كميل بن زياد رحمه الله، روىٰ عنه أبوحمزة الثّماليّ». و جاء ذكره في كتاب صفّين لنصر بن مزاحم.

٣ ـ ترّحه أي أحزنه. وفي رجال الكشّيّ: «انزح هذا الاسم الّذي نزحه الله». وكذا في البحار، و في تاريخ الطّبريّ ـ بالباء الموحّدة والرّاء المهملة ـ: «برّحه الله» أي عظّمه و أكرمه.

٤ ـ هو سهيل بن عمرو بن عبدشمس، أسره المسلمون يوم بدر، وافتُدي، فأقام على دينه إلىٰ يوم الفتح بمكّة فأسلم، و هوالّذي تولّىٰ أمر الصّلح بالحديبية. (أعلام الزّركليّ)

اسمَك واسمَ أبيك ، فامتنعتُ مِن محوه ، فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : «امحُه يا عليّ، وستُدعىٰ إلىٰ مثلها فتُجيب و أنت علىٰ مضض»[1].

فقال عمرو بن العاص : سبحان الله ، و مثل هذا يُشبّه بذلك ، و نحن مؤمنون و أُولئك كانوا كفّاراً! فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : يا ابن النّابغة[2] ، و متىٰ لم تكن للفاسقين وليّاً ، وللمسلمين عدوّاً ، وهل تشبه إلاّ أُمّك الّتي دفعتْ بك . فقال عمروٌ : لا جرم لا يجمع بيني و بينك مجلسٌ أبداً ، فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : والله إنّي لأرجو أن يطهّر الله مجلسي منك و من أشباهك . ثُمَّ كتب الكتاب وانصرف النّاس» .

١٨ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرنا أبو جعفر محمَّد ابن عليٍّ بن موسى بن بابويه قال : حدَّثني أبي قال: حدَّثنا أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالجبّار قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي‌عمير ، عن أبانَ بن عثمان ، عن أبان بن تَغْلِب[3] ، عن عِكْرِمة ، عن عبدالله بن‌العبّاس «قال: لمّا حَضَرَتْ رسولَ الله صلى الله عليه وآله الوفاةُ بكىٰ حتّىٰ بلَّتْ دُموعُه لِحيتَه ، فقيل له : يا رسول الله ما يُبكيك؟ فقال : أبكي لذُرّيّتي و لما يصنع بهم شِرار أُمّتي مِن بعدي ، كأنّي بفاطمة بنتي و قد ظُلمتْ بعدي وهي تنادي : «يا أبتاه ياأبتاه»! فلا يُعينها أحدٌ مِن أُمّتي[4] . فسمعتْ ذلك فاطمة عليها السلام فبكتْ . فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تكبينَّ يا بُنيّة . فقالتْ : لستُ أبكي لما يصنع بي مِن بعدك ولكنّي أبكي لفِراقك يا رَسول الله . فقال لها : ابشري يا بنت محمَّد بسرعة اللِّحاق بي ، فإنَّكِ أوَّل مَن يلحق بي مِن أهل بيتي» .

---

١ ـ المضض : وجع المصيبة .

٢ ـ تقدّم بيانه .

٣ ـ هو أبان بن تغلب بن رباح ، ثقة ، جليل القدر و عظيم المنزلة في أصحابنا ، و كان قارياً فقيهاً لغويّاً . وترجمته مذكورة في كتب الفريقين ، قال ابن حجر في التّهذيب : « هو من أهل الصّدق في الرّوايات و إن كان مذهبه مذهب الشّيعة و هو في الرّواية صالح » ، و مات رحمه الله سنة ١٤١ .

٤ ـ كذا في جلّ النّسخ ، و في البحار أيضاً ، و في نسخة عتيقة عندنا : « فلا يغيثها » ، و هو .

١٩ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّدبن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد ابن محمّد بن الحسن قال: حدَّثني أبي، عن سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا عبدالله بن- هارون قال: حدَّثنا محمّد بن عبدالرّحمن العَرْزَميّ قال: حدَّثنا المعلّىٰ بن هلال، عن الكلبيّ، عن أبي صالح[1]، عن ابن عبّاس «قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله يقول: أعطاني الله خمساً، وأعطىٰ عليّاً خمساً: أعطاني جوامع الكلم، وأعطىٰ عليّاً جوامع العلم، و جعلني نبيّاً و جعل عليّاً وصيّاً، أعطاني الكوثر، و أعطىٰ عليّاً السّلسَبيل، و أعطاني الوحيَ و أعطىٰ عليّاً الإلهام، و أسرىٰ بي إليه، و فُتحت له أبواب السّماء حتّىٰ رأىٰ ما رأيتُ و نظر إلىٰ ما نظرتُ إليه.

ثُمَّ قال: يا ابن عبّاس مَن خالف عليّاً فلا تكوننّ ظهيراً له ولا وليّاً، فوالّذي بعثني بالحقّ ما يخالفه أحدٌ إلاّ غيّرالله ما به من نعمة، و شوّه خلقه قبل إدخاله النّار. يا ابن‌عبّاس لاتشكّ في عليٍّ، فإنّ الشّكّ فيه يخرج عن الايمان و يوجب الخلود في- النّار».

٢٠ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوغالبٍ أحمد ابن محمّد الزُّراريّ قال: حدَّثنا محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أبيه قال: حدَّثنا أحمد بن أبي‌عبدالله البَرقيّ قال: حدَّثني محمّد بن عبدالرّحمن العَرْزَميّ[2]، عن أبيه، عن أبي‌عبدالله الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: مِن زيّ‌الإيمان الفقه[3]،

---

١ ـ تقدّم الخبر بزيادة في الجزء الرّابع تحت رقم ١٥ مع ذكر رواته و ما فيه من البيان.

٢ ـ يظهر من الكتب الرّجاليّة أنّ أباه عبدالرّحمن ثقة، أمّا ابنه محمّد بن عبدالرّحمن فمجهول، بل مهمل.

٣ ـ الزّيّ الهيئة، وهيئة الملابس. وقال شيخنا البهائيّ ـ رحمه الله ـ: «ليس المراد بالفقه الفهم ولا العلم بالأحكام الشّرعيّة العمليّة عن أدلّتها التّفصيليّة، فإنّه معنىً مستحدث، بل المراد به البصيرة في أمر الدّين. والفقه أكثر ما يأتي في الحديث بهذا المعنىٰ، والفقيه هو صاحب هذه‌البصيرة». (شرح الكافي للمولىٰ صالح ـ رحمه الله ـ)

و مِن زيّ الفِقه الحِلم ، و مِن زيّ الحِلم الرِّفق ، و مِن زيّ الرِّفق اللِّين ، و مِن زيّ اللِّين السُّهولَة[١]» .

٢١ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمد قال : أخبرنا أبوالحسن أحمد ابن محمَّد بن الحسن بن الوليد قال : حدَّثني أبي ، عن محمَّد بن الحسن الصَّفّار ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي أيّوب الخزّاز ، عن أبي حمزة الثّماليّ رحمه الله ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام «قال : سمعته يقول : أربعٌ مَن كُنّ فيه كَمُل إسلامُه ، و أُعين علىٰ إيمانه ، و مُحِّصت ذنوبه ، و لقي ربّه وهو عنه راضٍ ، ولو كان فيما بين قَرْنه إلىٰ قَدَمه ذُنوبٌ حَطَّها الله تعالىٰ عنه ، و هي : الوَفاء بما يجعل [ا]لله علىٰ نفسه[٢] ، و صِدق اللِّسان مع النّاس ، والحَياء ممّا يُقبَح عند الله و عند النّاس ، وحُسن الخُلق مع الأهل و النّاس .

و أربعٌ مَن كُنّ فيه من المؤمنين أسكنه الله في أعلىٰ علّيّين في غُرَف فوق غرف في محلِّ الشَّرف كلِّ الشَّرف : مَن أوى اليتيم و نظر له و كان له أباً [رحيماً] ، ومَن رحم الضَّعيف وأعانه وكَفاه ، و مَن أنفق علىٰ والدَيه و رفَق بهما و برّهما و لم يحزنهما ، و [من] لم يخرق لمملوكه[٣] و أعانه علىٰ ما يكلّفه ، و لم يستسعه فيما لا يطيق» .

٢٢ ـ [و بهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمد قال : أخبرنا أبوعبيدالله محمَّد بن عمران المَرْزُبانيّ قال : حدَّثنا محمَّد بن أحمد الحكيميّ قال : حدَّثنا محمَّد بن إسحاق قال : أخبرنا يَحْيىٰ بن مَعِين قال : حدَّثنا عبدالرَّزّاق قال : أخبرنا مَعْمَر ، عن ثابت[٤] ، عن أنس بن مالك «قال : قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله : ما كان الفُحْشُ في شيءٍ

---

١ ـ السُّهولة اللِّينة واليُسر والذِّلّ ـ بالكسر ـ ، يعني سرعة الانقياد ، و سهولة الطّبع في قبول الحقّ و يسره في قبول الصّفات المرضيّة والأخلاق الحسنة والأطوار الصّحيحة ، و ذِلّه وانقياده في الدّين من صفات العاقل وعلامات الإيمان . (شرح الكافي للمولىٰ صالح رحمه الله)

٢ ـ في بعض نسخ الحديث : « من وفىٰ لله بما جعل علىٰ نفسه للنّاس » .

٣ ـ أخرقه أي أوهشه ، والخرق : ضدّ الرّفق ، أي أن يرفق به ولا يسئ إليه .

٤ ـ هو ثابت بن أبي صفيّة الثماليّ ، و راويه معمر بن راشد الأزديّ شيخ عبدالرّزّاق بن همّام ، ←

قطُّ إلاّ شانه[١]، و لا كان الحَياء في شيءٍ قَطُّ إلاّ زانَه».

٢٣ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّدبن محمد قال: حدَّثناأبونصرمحمَّد بن-الحسين المقرئ قال: حدَّثنا أبوعبدالله الحسين بن عليٍّ الرّازيّ[٢] قال: حدَّثنا جعفر ابن محمَّد الحنفيّ قال: حدَّثنا يَحيىٰ بن هاشم السّمسار[٣] قال: حدَّثنا عمرو بن شمر قال: حدَّثنا حمّاد، عن أبي الزّبير[٤]، عن جابر بن عبدالله بن حرام «قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله مَن وصيُّك؟ قال: فأمسك عنّي عشراً لا يُجيبني، ثُمَّ قال: يا جابر ألا أُخبرك عمّا سألتَني؟ فقلت: بأبي و أُمّي أنت، أم والله لقد سَكَتَّ عنّي حتّىٰ ظننتُ أنَّك وَجَدْتَ عليَّ[٥].

فقال: ما وجدتُ عليك يا جابر، و لكن كنتُ أنتظر ما يأتيني من السَّماء،

و عنه يَحيىٰ بن معين بن عون أبوزكريّا البغداديّ، إمام الجرح والتّعديل. و عنه محمَّد بن إسحاق الصّاغانيّ الّذي عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «كان أحد الأثبات المتقنين، مع صلابة في الدّين واشتهار بالسّنّة، واتّساع في الرّواية»، و أيضاً ذكر «محمَّد بن أحمد الحكيميّ» فيمن روىٰ عنه.

١ ـ أي عابه، والشّين: العيب. والحديث مرويّ في فيض القدير تحت رقم ٧٩٦٣. وقال الطّيبيّ: «فيه مبالغة، أي لوقدر أن يكون الفحش أو الحياء في جماد لشانه أو زانه فكيف بالإنسان؟!».

٢ ـ الظّاهر كونه الحسين بن عليّ الدّيناريّ أباعبدالله الرّازيّ من سكنة دينار، المعنون في الجرح والتّعديل للرّازيّ، و أمّا شيخه فهو جعفر بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمَّد (ابن الحنفيّة) ابن عليّ بن أبي‌طالب، و قد يقال له جعفر بن عبدالله المحمّديّ أو جعفر بن عبدالله رأس المدريّ، والنّسبة إلىٰ جدّه الأعلىٰ، أو «محمَّد» تصحيف «عبدالله».

٣ ـ هو يَحيىٰ بن هاشم بن كثير بن قيس الغسّانيّ أبوزكريّا السّمسار، عنونه الخطيب في تاريخه ج ١٤ ص ١٦٣ تحت رقم ٧٤٧٩. و أمّا عمرو فكأنّه عمرو بن شمر بن يزيد أبوعبدالله الجعفيّ الكوفيّ، و هو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادقين عليهما السلام.

٤ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب قائلاً: «محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس الأسديّ مولاهم أبوالزُّبَير المكّيّ» و بسط الكلام فيه و أطراه. و راويه هو حمّاد بن سلمة المتقدّم ترجمته.

٥ ـ أي غضبتَ عليّ.

فأتاني جبْريل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ ربّك يقول: إنّ عليّ بن أبي‌طالب وصيُّك وخليفتُك علىٰ أهلك و اُمّتك ، و الذّائدُ[1] عن حوضك ، و هو صاحب لِوائك ، يقدمك إلى الجنّة .

فقلت : يا نبيّ الله أرأيتَ[2] مَن لا يؤمن بهذا أقتله؟ قال: نَعَم يا جابر ، ما وضع هذا الموضع إلاّ ليتابع عليه ، فمن تابَعه كان معي غداً و مَن خالفه لم يَرِدْ عليَّ الحوضَ أبداً» .

٢٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّدبن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمّد بن‌عمر الجِعابيّ قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال: أخبرني عمر بن أسلم قال: حدّثنا سعيدُ بنُ يوسُفَ البصريّ[3] ، عن خالد بن عبدالرّحمن المدائنيّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي‌ليلىٰ ، عن أبي‌ذرٍّ الغِفاريّ رحمه الله «قال: رأيت رَسول‌الله صلى الله عليه وآله ـ و قد ضرب كِتفَ عليِّ بن أبي‌طالب عليه السلام بيده ـ و قال: يا عليُّ مَن أحبّنا فهوالعَرَبيّ، ومن أبغضنا فهو العِلْج[4] ، شيعتنا أهل البيوتات و المعادن والشّرف[5] ، ومَن كان مولده صحيحاً. وما علىٰ ملّة إبراهيم عليه السلام إلاّ نحن وشيعتنا ، و سائرالنّاس منها بُرَآء ، إنّ لله ملائكة يهدمون سيّئات شيعتنا كما يهدم القَدومُ البُنيانَ»[6] .

٢٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدّثنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ

---

١ ـ أي الدّافع ، و تقدّم الكلام فيه .

٢ ـ أي أخبرني .

٣ ـ لم نجده ولا راويه ، و أمّا شيخه فكأنّه خالد بن أبي‌كريمة أبوعبدالرّحمن المدائنيّ و أصله إصفهانيّ ، عنونه الخطيب في تاريخه و بسط الكلام فيه ، و راجع أيضاً حلية الأولياء لأبي نعيم ، والتّهذيب لابن حجر. و يحتمل أن يكون هو خالد بن عبدالرّحمن الخراسانيّ.

٤ ـ بالكسر فالسّكون : الكافر من العرب ، أو الكافر مطلقاً .

٥ ـ راجع بيانه وافياً البحار ج ٦٨ ص ٢٣ .

٦ ـ القدوم ـ بفتح القاف ـ : آلة ينحت بها الخشب ، و يقال له بالفارسيّة : «تيشه» أو «كلنگ» . والجمع قدائم ، و قُدُمٌ. و في بعض النّسخ : «كما يهدم القوم البنيان» .

ابن محمّد الكاتب قال: أخبرنا الحسن بن عليٍّ الزّعفرانيُّ، عن إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ قال: حدَّثنا محمّد بن عليٍّ قال: حدَّثنا الحسين بن سفيان، عن أبيه قال: حدَّثنا لوط ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثني عبدالرّحمن بن جُنْدَب، عن أبيه «قال: لمّا بويع عثمان سمعتُ المقداد بن الأسود الكِنديّ[1] يقول لعبدالرّحمن بن عوف: والله يا عبدالرّحمن ما رأيت مثل ما أُتي إلىٰ أهل[2] هذا البيت بعد نبيّهم!! فقال له عبدالرّحمن: و ما أنت و ذاك يا مِقداد؟!

قال: إنّي والله أُحبّهم لحبّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لهم، و يعتريني والله وَجدٌ لا أبثّه بَثّةً[3]، لتشرُّف قريش على النّاس بشَرفهم، واجتماعهم علىٰ نزع سلطان رسول الله صلّى الله عليه وآله مِن أيديهم. فقال له عبدالرّحمن: ويحكَ والله لقد اجتهدت نفسي لكم.

فقال له المقداد: واللهِ لقد تركتَ رجلاً مِن الّذين يأمرون بالحقّ و به يعدلون، أما والله لو أنّ لي على قريشٍ أعواناً لقاتلتُهم قِتالي إيّاهم يوم بدر و أُحُدٍ.

فقال له عبدالرّحمن: ثكلتْك أُمُّك يا مقداد! لا يسمعنّ هذا الكلام منك النّاس، أما والله إنّي لخائفٌ أن تكون صاحب فرقةٍ و فتنةٍ.

قال جُنْدَبٌ: فأتيته بعد ما انصرف مِن مقامه فقلت له: يامقداد أنا من أعوانك.

فقال: رحمك الله؛ إنّ الّذي تريد لا يغني فيه الرّجلان والثّلاثة.

فخرجت من عنده فدخلت علىٰ عليِّ بن أبي طالب فذكرت له ما قال و قلت، قال: فدعا لنا بخير».

---

١ ـ هو المقداد بن الأسود، واسم أبيه عمر البهرانيّ، كان عظيم القدر شريف المنزلة، و روي عن أبي عبدالله عليه السلام في كتاب الاختصاص أنّه قال: «إنّما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأُمّة كمنزلة ألفٍ في القرآن لا يلزق بها شيء». و أمّا عبدالرّحمن بن عوف فهو من السّتّة الّذين عيّنهم عمر لتعيين الخليفة بعده.

٢ ـ كذا، و في اللّغة: أُتِيَ ـ كعُنِيَ ـ فلانٌ: وهىٰ و تغيّر و أشرف عليه العدوّ، والقياس: أتىٰ علىٰ فلان» و أتىٰ فلانٌ من مأمنه، أي جاءه الهلاك من جهة أمنه. (كذا في هامش مجالس المفيد رحمه الله)

٣ ـ بثّ الخبر نشره و أذاعه. و بثّ ما في نفسه: كاشفه به.

٢٦ـ[وبهذا الإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمد قال: حدَّثنا أبو عبيدالله محمَّد بن عِمران المَرْزُبانيّ قال: أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن أحمد الحكيميّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدَّثنا سعيد بن يَحْيىٰ[1] قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن سعيد قال: حدَّثنا عبدالملك بن عمير اللّخميّ قال: قدم جارية بن قُدامَة السّعديّ[2] علىٰ معاوية ـ و مع معاوية على السّرير الأحنف بن قيس[3] والحُتات المجاشعيّ ـ فقال له معاوية: مَن أنت؟ قال: أنا جارية بن قُدامة. ـ قال: وكان نَبيلاً[4] ـ فقال له معاوية: ما عسيت أن تكون، هل أنتَ إلاّ نَحْلَةٌ؟

فقال: لا تفعل يا معاوية قد شبّهتَني بالنَّحْلَة وهي والله حامية اللّسعة[5]، حلوة ـ

---

١ ـ هو سعيد بن يَحْيىٰ بن سعيد الأُمويّ، روىٰ عن أبيه، عن عبدالملك بن عمير بن سويد اللّخميّ الفقيه الكوفيّ المتوفّىٰ سنة ١٣٦. وأمّا راويه فهو إسماعيل بن إسحاق الأزديّ ظاهراً. و في أمالي المفيد: «سعيد بن يَحْيىٰ، عن محمَّد بن سعيد» و هو عمّه.

٢ ـ جارية بن قُدامَة بضمّ القاف وتخفيف الدّال المهملة، عدّه علماؤنا من الصّحابة تارة و من أصحاب أمير المؤمنين أُخرىٰ، وشهد مع عليٍّ عليه السلام صفّين أميراً على بني تميم. و روي في الغارات أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال له: «أنت لعمري لميمون النّقيبة (أي مبارك النّفس) حسن النّيّة، صالح العشيرة».

٣ ـ كذا في النّسخ، وهو الفهريّ صاحب معاوية، والأحنف لقبه واختلفوا في اسمه، فصرّح ابن قتيبة و ابن عبدالبرّ بالاختلاف في اسمه بين الضّحّاك و صخر، و جعلا الضّحّاك ـ الّذي في رجال الشّيخ رحمه الله ـ أظهر و أشهر. و كان أمير المؤمنين عليه السلام يلعنه إذا فرغ من صلاة الغداة و صلاة المغرب كما يلعنُ معاويةَ و عمرو بنَ العاص، على ما روىٰ ذلك صفّين نصر بن مزاحم. وأمّا قرينه فهو الحتات ـ كغراب ـ ابن يزيد بن علقمة التّيميّ الدّارميّ المجاشعيّ، كان عثمانيّاً و كنيته أبومنازل و هو الّذي آخىٰ النّبيّ صلى الله عليه وآله بينه و بين معاوية، كما في الاستيعاب. و صحّف في جلّ النّسخ بـ«الحباب». أقول: راجع تفصيله وماقاله معاوية للأحنف والحُتات «الكشّيّ» عنوان الأحنف.

٤ ـ النّبيل: الشّريف، و في بعض النّسخ: «و كان قليلاً»، والقليل: القصير النّحيف.

٥ ـ النّحلة: واحدة النّحل ـ بالفتح ـ و هو ذباب العسل، يقع على الذّكر والأُنثىٰ، والحامية من قولهم حمى النّار حموّاً: إذا اشتدّ حرّها، فالنّحلة شديد حرّ لسعتها، حلوة لعابها وهو العسل». و في بعض النّسخ بالمعجمة.

البصاق، و والله ما معاويةُ إلاّ كلبةً تعاوي الكلاب، و لا أُميّة إلاّ تصغير أمة. فقال معاوية: لا تفعل. قال: إنّك فعلتَ ففعلتُ، قال له: فادن اجلس معي على السّرير، فقال: لا أفعل. قال: و لِمَ؟ قال: لأنّي رأيت هذين قد أماطاك عن مجلسك[1] فلم أكن لأُشاركهما. قال له معاوية: ادنُ أُسارّك، فدنا منه، فقال: يا جارية إنّي اشتريت من هذين الرّجلين دينهما. قال: و منّي فاشتر يا معاوية، قال له: لا تجهر.

٢٧ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّدبن محمد قال: أخبرني أبوعبيدالله محمَّد ابن عِمران المَرْزُبانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد الحكيميّ قال: حدَّثنا محمَّد بن- إسحاق قال: أخبرنا داودبن المحبَّر قال: حدَّثنا عَنْبَسَة بن عبدالرّحمن القرشيّ[2] قال: حدَّثنا خالد بن يزيد اليمانيّ، عن أنس بن مالك «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: كفّارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبتَه[3]».

٢٨ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّدبن محمد قال: أخبرنا أبوبكر محمَّد بن- عمر بن سالم بن البرّاء المعروف بابن الجِعابيّ رحمه الله قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن- محمَّد بن سعيد الهمدانيّ المعروف بابن عُقْدَة قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن زكريّا بن شيبان قال: حدَّثنا محمَّد بن مَروان الذّهليّ[4]، عن عمرو بن سيف الأزديّ «قال: قال لي أبوعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام: لا تدعْ طلب الرِّزق من حِلّه، فإنّه أعون لك علىٰ

---

١ ـ أماطه و ماط به عن كذا نحّاه و أبعده.

٢ ـ هو عنبسة بن عبدالرّحمٰن بن عيينة بن سعيد بن العاص بن أُميّة، عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال: «وقال: بعضهم: عنبسة بن أبي عبدالرّحمن الأمويّ». و أمّا راويه فهو مذكور في تاريخ الخطيب، و فيه: «داود بن المحبَّر بن قَحْذَم بن سليمان بن ذكوان، أبوسليمان الطّائيّ البصريّ». ومحمَّد بن إسحاق هوالصّاغانيّ المتقدّم ذكره، وهو مذكور في رواة داود بن المحبّر أيضاً.

٣ ـ نقل في فيض القدير تحت رقم ٦٢٥٩ و فيه: «كفّارةُ مَنِ اغْتَبْتَ أن تستغفرَ لَهُ». و نقله أيضاً الخطيب في تاريخه ذيل عنوان «الحسن بن حامد الورّاق» عن أنس بن مالك، كما في المتن.

٤ ـ ذكرنا الكلام فيه و في رواته فيما تقدّم، إلاّ و فيه روىٰ يَحْيىٰ عن محمَّد بن مروان بواسطة أُسيد بن زيد. و أمّا شيخه فهو معدود في رجال الشّيخ رحمه الله في أصحاب الصّادق عليه السلام.

دينك . و اعْقِل راحلَتك[١] و تَوَكَّلْ» .

٢٩ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّدبن محمد قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن ـ عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالله بن ـ غالبٍ قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن بقّاح[٢]، عن سَيْف بن عَميرَة قال: حدَّثني محمَّد بن مروان قال: حدَّثني عبدالله بن أبي يعفور، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاةً: عبدٌ آبِقٌ مِن مواليه حتّىٰ يرجع إليهم فيضع يده في أيديهم، و رَجلٌ أمَّ قوماً و هُمْ له كارهون، وامرءةٌ باتَتْ وزوجها عليها ساخِطٌ[٣]» .

٣٠ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد ابن محمَّد بن الحسن بن الوليد قال: حدَّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن ـ محمَّد بن عيسىٰ، عن بَكر بن صالح، عن الحسن بن عليٍّ، عن عبدالله بن إبراهيم[٤] قال: حدَّثني الحسين بن زيد، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء وانتهيت إلىٰ سِدْرَة المنتهىٰ نُوديت: يا

---

١ ـ عقلَ البعيرَ ثنىٰ وظيفه مع ذراعه فشدّهما معاً بحبل هو العقال. والرّاحلة من الإبل: القويّ منها على الأحمال والأسفار. و هي الّتي يختارها الرّجل لمركبه و رحله على النّجابة و تمام ـ الخلق و حسن المنظر، كما في النّهاية .

٢ ـ في جلّ النّسخ: «الحسين بن عليّ بن رباح» و هو تصحيف، والصّواب ما في المتن .

٣ ـ نقل في فيض القدير تحت رقم ٣٥٣٦، و فيه: «ثلاثة لايقبل الله تعالىٰ منهم صلاة: الرّجل يؤمّ قوماً وهم له كارهون، والرّجل لايأتي الصّلاة إلاّ دِباراً، و رجلٌ اعتبد محرّراً»، وقال المناويّ ـ في قوله صلى الله عليه وآله: «لا يأتي الصّلاة إلاّ دباراً» ـ: بكسر الدّال، أي بعد فوت وقتها، و قيل جمع دبر و هو آخر وقت الشّيء نحو «و أدبار السّجود»، والمراد يأتيها حين أدبر وقتها، و هذا وارد فيمن اتّخذه دَيْدَناً و عادة ـ انتهىٰ .

٤ ـ هو عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاريّ حنيف الأنصار، عنونه النّجاشيّ في فهرسته، قائلاً: «له كتاب، عنه الحسن بن عليّ بن فضّال» .

محمّد استوصِ بعليٍّ خيراً، فإنّه سيّدالمسلمين، وإمام المتّقين، وقائد الغُرِّ المُـحَجَّلينَ[1] يوم القيامة».

٣١ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ ابن محمّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليٍّ الزَّعْفَرانيّ، قال: أخبرنا إبراهيم بن ـ محمّد الثّقفيّ قال: حدَّثني عثمان بن أبي‌شيبة[2]، عن عمرو بن ميمون، عن جعفر بن ـ محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «قال: قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على منبر الكوفة: أيّها النّاس إنّه كان لي مِن رسول الله صلى الله عليه وآله عَشر خصال، لَهُنَّ أحبُّ إليَّ ممّا طلعتْ عليه‌الشَّمس: قال لي رسول‌الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ أنت أخي في‌الدّنيا والآخرة، و أنت أقرب الخلائق إليَّ يوم القيامة في الموقف بين يدي الجبّار، و منزلك في‌الجنّة مواجه منزلي كما تتواجه منازل الإخوان في الله عزّوجلّ، و أنت الوارث منّي، و أنت الوَصيّ مِن بعدي في عداتي و أُسرتي، و أنت الحافظ لي في أهلي عند غِيْبَتي، وأنت الإمام لأُمّتي، والقائم بالقِسْط في رَعيّتي، و أنت وليّي، و وليّي وليّ الله،

---

١ ـ الغُرَّة ـ بالضّمّ ـ بَياض في الجبهة، والتّحجيل: بياض في قوائم الفرس. (الوافي) وفي النّهاية: و منه الحديث: «أُمّتي الغُرّ المحجّلون» أي بيضُ مواضع الوُضوء من الأيْدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرِّجلَين للإنسان من البَياضِ الّذي يكون في وجه الفرس و يَدَيْه و رِجْلَيه ـ انتهىٰ.

٢ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «عثمان بن محمّد بن إبراهيم بن عثمان العبسيّ أبوالحسن ابن أبي‌شيبة الكوفيّ، ثقة حافظ شهير، وله أوهام، و قيل: كان لا يحفظ القرآن، مات سنة ٢٣٩ و له ثلاث و ثمانون سنة». و شيخه هو عمرو بن ميمون و كنية ميمون أبوالمقدام، عنونه ابن حجر في‌التّهذيب بعنوان عمرو بن ثابت بن هرمز أبومحمّد فقال: «ويقال أبوثابت‌الكوفيّ، و هو عمرو بن أبي‌المقدام الحدّاد مولىٰ بكر بن وائل ـ ثمّ قال: ـ قال عليّ بن الحسن بن شقيق: سمعت ابن ـ المبارك يقول: لاتحدّثوا عن عمرو بن ثابت، فإنّه كان يسبّ السّلف. قال أبوحاتم: كان عمرو ضعيف الحديث، رديء الرّأي، شديد التّشيّع ـ انتهىٰ.

أقول: ممّا ذكر ظهر أنّ الرّجل كان خصّيصاً بنا، و تضعيفهم إيّاه لشدّة تشيّعه.

و عدوُّك عدوّي ، و عدوّي عدوُّ الله » .

٣٢ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبوبكر محمَّدبن ـ عمر الجِعابيّ قال : حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال : حدَّثنا أحمد بن عبدالحميد بن خالد[١] قال : حدَّثنا محمَّد بن عمر بن عتبة ، عن حسين الأشقر[٢] ، عن محمَّد بن أبي عمارة الكوفيّ قال : « سمعت جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول : من دمعَتْ عينه [فينا] دمعة لدم سُفِك لنا ، أو حقٍّ لنا[أ]نقصناه أوعِرضٍ انتهك لنا[٣] أو لأحدٍ مِن شيعتنا بَوَّأه الله تعالىٰ بها في الجنّة حقباً »[٤] .

٣٣ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمد قال : حدَّثنا أبوالحسن عليّ ابن بلال المهلّبي[٥] قال : أخبرنا عليّ بن عبدالله بن الأسد الإصبهانيّ قال : حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الثّقفيُّ قال : حدَّثني محمَّد بن عبدالله بن عثمان[٦] قال : حدَّثني عليّ

---

١ ـ ذكره الخطيب في تاريخه فيمن سمع ابنُ عقدة عنهم ، قائلاً : « أحمد بن عبدالحميد الحارثيّ » لكن لم أجد بهذاالعنوان أحداً فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة . و في نسخة : « أحمد ابن عبدالحميد بن خلف » .

٢ ـ مرّت ترجمته ، و شيخه معدود في رجال الشّيخ رحمه الله في أصحاب الصّادق عليه السلام . و أمّا راويه فعنونه الرّازيّ في الجرح والتّعديل ، قائلاً : « يكنىٰ أباجعفر ، مجهول الحال » .

٣ ـ انتهك فلاناً : نقض عِرضه و ذهب بحرمته .

٤ ـ مرّالخبر بمثله مع بيانه في الجزء الرّابع تحت رقم ٣٥ عن الشّهيد المفدّىٰ الحسين بن عليّ عليهما السلام .

٥ ـ تقدّم الكلام فيه ، وأمّا شيخه فالظّاهر هو عليّ بن عبدالله بن كوشيد الإصفهانيّ ، يظهر ذلك من الّذين يروون عن الثّقفيّ ، لكن لم أجده مهما تتبّعت . و سيأتي الخبر تحت رقم ٣٩ ، و فيه : « عليّ بن عبدالله بن أسد بن منصور الإصفهانيّ » .

٦ ـ وقع ذكر هذا الرّجل في موارد من كتاب الغارات ، و كذا في شرح النّهج لابن أبي الحديد بهذا العنوان ، و في موارد أُخرىٰ بعنوان « محمَّد بن عبدالله بن عثمان الثّقفيّ » ، و لم نعثر عليه بكلا العنوانين . وأمّا شيخه فهو أبوالحسن عليّ بن محمَّد بن عبدالله بن أبي سيف المدائنيّ صاحب التّصانيف المشهورة ، كان عالماً بأيّام النّاس ، صدوقاً . كما في اللّباب لابن الأثير ، و ذكره أيضاً ابن النّديم في الفهرست في الفنّ الأوّل من المقالة الثّالثة .

ابن أبي‌سيف ، عن عليِّ بن حُباب[١] ، عن ربيعة ؛ و عُمارة ؛ و غيرهما : إنَّ طائفة من أصحاب أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام مشوا إليه ـ عند تفرّق النّاس عنه وفرار كثير منهم إلىٰ معاوية طلباً لما في يديه من الدّنيا ـ فقالوا : يا أميرالمؤمنين أعط هذه الأموال و فضّل هؤلاء الأشراف مِن العرب و قريش على الموالي والعجم[٢]، ومن يخاف عليه من النّاس[٣] و فِراره إلىٰ معاوية .

فقال لهم أميرالمؤمنين عليه‌السلام : أتأمرونّي[٤] أن أطلب النّصر بالجَور؟! لا والله لاأفعلنَّ ما طلعَتْ شمسٌ و [ما] لاح في السّماء نَجمٌ ، والله لو كان مالي لواسيتُ بينهم[٥]، و كيف وإنَّما هو أموالهم؟!

قال : ثُمَّ أرمّ[٦] أميرالمؤمنين عليه‌السلام طويلاً ساكتاً ، ثُمَّ قال : مَن كان له مالٌ فإيّاه

---

١ ـ في بعض النّسخ : « عليّ بن خباب » بالمعجمة ، و في بعض نسخ المجالس : « عليّ بن أبي‌حباب » ، و في البحار و الغارات أيضاً : « أبي‌حباب » ، وعنونه ابن حجر في التّقريب ، قائلاً : « أبوالحباب ـ بضمّ أوّله و موحّدتين ـ المدنيّ ، اختلف في ولائه لمن هو؟ و قيل : سعيد بن مرجانة؛ ولا يصحّ ، ثقة متقن ، مات سنة ١١٧ » . وأمّا شيخاه فهما ربيعة بن ناجذ الأزديّ الأسديّ ، وعمارة ابن عمير التّيميّ الكوفيّ ، و هما ثقتان ، كما في تهذيب التّهذيب و التّقريب .

٢ ـ تبعاً لعمر ، لأنَّ سيرته هكذا ، فإنَّه لمّا وَلِيَ الخلافة فضّل بعض النّاس علىٰ بعض ، ففضّل السّابقين علىٰ غيرهم ، و فضّل المهاجرين مِن قريش علىٰ غيرهم من المهاجرين ، و فضّل المهاجرين كافّة على الأنصار كافّة ، و فضّل العربَ على العجم ، و فضّل الصّريح على المولىٰ ، و قد كان أشار علىٰ أبي‌بكر أيّام خلافته بذلك فلم يقبل .

٣ ـ في بعض النّسخ : « و من تخاف خلافه عليك من النّاس » .

٤ ـ أصله : « تأمرونني » بنونين ، فأُسكن الأُولىٰ و أُدغم ، كما في قوله تعالىٰ : « أفغير الله تأمرونّي أعبد أيّها الجاهلون » ، (كذا في شرح المعتزليّ)

٥ ـ في بعض نسخ الحديث : « والله لو كانت أموالهم لي لواسيت بينهم » . و في الغارات : « إنّما هي أموالهم » .

٦ ـ أي أمسك و سكت . و يروىٰ « أزم » بالزّاي و تخفيف الميم ، و هو بمعناه ، لأنَّ الأزمَ الإمساكُ عن الطّعام والكلام .

والفساد ، فإنَّ إعطاء المال في غير حقِّه تبذيرٌ و إسرافٌ ، و هو و إن كان ذكراً لصاحبه في الدّنيا فهو يضيّعه عند الله عزّوجلّ ، و لم يضع رجلٌ ماله في غير حقّه وعند غير أهله إلاّ حرمه الله شكرهم و [إن] كان لغيره وُدُّهم ، فإن بقي معه من يودّه يظهر له الشّكر[1] ، فإنّما هو مَلَقٌ[2] و كذبٌ ، يريد التّقرّب به إليه لينال منه مثل الّذي كان يأتي إليه من قبل ، فإن زلّت بصاحبه النّعل[3] فاحتاج إلىٰ معونته أو مكافأته فشرُّ خليلٍ و ألأَمُ خَدينٍ[4] ، و من صنع المعروف فيما أتاه [الله] فليصل به القَرابة ، وليحسن فيه الضِّيافة ، وليفكّ به العاني[5] ، وليعن به الغارم وابن السَّبيل والفقراء والمجاهدين في سبيل الله وليصبر نفسه على النَّوائب والخطوب[6]، فإنَّ الفوز بهذه الخصال شرف مكارم الدّنيا و درك فضائل الآخرة»[7].

٣٤ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوبكر محمَّد ابن‌عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن‌محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا عليّ بن‌ـ الحسن[8] قال: حدَّثنا العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رِزْق[9]، عن إسحاق بن عمّار

---

١ ـ كذا في مجالس المفيد ، و في الغارات : «فإن بقي معهم من يودّهم و يظهر لهم الشّكر» .

٢ ـ من التّملّق .

٣ ـ هذه مَثَلٌ يضرب لمن نكب و زالت نعمته . (الميَدانيّ في المجمع)

٤ ـ الخدين : الصّاحب والصّديق .

٥ ـ أي فليُطْلق الأسير ، أو يعتقه .

٦ ـ صحّف في جلّ النّسخ بـ«الحقوق» ، وفي الغارات والمجالس : «النّوائب والخطوب» . و الخطوب جمع الخَطْب ، و هو الأمر ، صغر أو عظم ، و غلب استعمالهُ للأمر العظيم المكروه . و هما تستعملان معاً كثيراً .

٧ ـ نقله الثّقفيّ في الغارات ج ١ ص ٧٧، والمفيد في المجالس ص ١٧٥، و أورده أيضاً السّيّد الرّضي رضي الله عنه في النّهج قسم الخطب تحت رقم ١٢٦ ، أو ١٢٤ ، و راجع أيضاً شرح المعتزليّ ج ٨ ص ١٠٩ ، و شرح ابن ميثم ج ٣ ص ١٣٠ .

٨ ـ الظّاهر هو ابن‌فضّال ، وكان فقيه أصحابنا بالكوفة و وجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث ، كما في النّجاشيّ والخلاصة . و هو معدود في رجال الشّيخ رحمه الله في أصحاب الهادي والعسكريّ عليهما السلام .

٩ ـ هو أحمد بن رِزْق ـ بكسرالرّاءالمهملة و سكون‌الزّاءالمعجمة ـ الغُشّانيّ، بجليٌّ ثقة . (الخلاصة) و قال النّجاشيّ : «له كتاب يرويه جماعة ، منهم عبّاس بن عامر» .

«قال: قال لي أبوعبدالله عليه السلام : يا إسحاق كيف تصنع بزكاة مالك إذا حضرَتْ؟ قال: يأتوني إلىٰ المنزل فأُعطيهم، فقال لي: ما أراك يا إسحاق إلاّ [و] قد أذلَلْتَ المؤمنين! فإيّاك إيّاك، إنّ الله تعالىٰ يقول: مَنْ أذَلَّ لي وَليّاً فقد أرصَدَ لي بالمحاربة[1]» .

٣٥ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد بن قُولُوَيه قال: حدَّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن حَنان بن سَدير، عن أبيه «قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فذُكر عنده المؤمن و ما يجب مِن حقّه، فالتفتَ إليَّ أبوعبدالله عليه السلام فقال لي: يا أباالفضل ألا أُحدِّثك بحال المؤمن عندالله؟ فقلت: بلىٰ فحدِّثْني جُعِلْتُ فِداك، فقال: إذا قبض الله روح المؤمن صَعِد ملكاه إلىٰ السّماء فقالا: يا رَبّ عبدك ونِعم العبدُ؛ كان سَريعاً إلىٰ طاعتك، بَطيئاً عن معصيتك، و قد قبضتَه إليك فما تأمرنا مِن بعده؟. فيقول الجليل الجبّار: اهْبِطا إلىٰ الدّنيا وكونا عند قبر عبدي وسَبِّحاني ومَجِّداني و هَلِّلاني[2] و كَبِّراني، و اكتبا ذلك لعبدي حتّىٰ أبعثَه مِن قبره.

ثُمَّ قال لي: ألا أزيدك؟ قلت: بلىٰ. فقال: إذا بعث الله المؤمنَ مِن قبره خرج معه مِثالٌ يقدمه أَمامَه[3]، فكلَّما رأى المؤمنُ هَوْلاً مِن أهْوال يوم القيامة قال له المثال: لا تَجْزَعْ ولا تحزَنْ وأبشِرْ بالسُّرور والكَرامة من الله عزّوجلّ. قال: فما يزال

---

١ ـ أرصد له شيئاً: أعدّه له. و جاءت هذه الفقرة في الكافي ج ٢ ص ٣٥٢، باختلاف يسير في اللّفظ، هكذا: «قال عزّوجلّ: قد نابذني من أذلّ عبدي المؤمن»، و «من أهان لي وليّاً فقد أرصد لمحاربتي»، و «فقد بارزني بالمحاربة».

٢ ـ أي قولا: «لا إله إلاّ الله».

٣ ـ في الكافي: «يقدم أمامه»، وفي المجالس: «يقدمه». وقال شيخنا البهائيّ رحمه الله في الأربعين: «يقدم على وزن يكرم، أي يقوّيه و يشجعه، من الإقدام في الحرب و هو الشّجاعة و عدم الخوف، و يجوز أن يقرء علىٰ وزن ينصر وماضيه قَدَم كنصر أي يتقدّمه، كما قال الله تعالىٰ: «يقدم قومه يوم القيامة» [هود: ٩٨]، و لفظ أَمَامَهُ حينئذٍ تأكيد». و في قوله «معه مثال» بيان، فمن أراد الاطّلاع عليه وعلى سائر فقرات الخبر فليراجع المرآة ج ٩ ص ٩٣ إلىٰ ٩٥، و شرح الكافي لمولىٰ صالح ج ٩ ص ٦٨ و ٦٩، و في ذيله تعليقة علميّة للعلامّة الشّعرانيّ رحمه الله.

يبشّره بالسُّرور والكَرامة مِن الله سبحانه حتّىٰ يقفَ بين يدي الله عزّوجلّ فيحاسبه حساباً يَسيراً، و يأمر به إلىٰ الجنَّة ـ والمثال أمامه ـ فيقول له المؤمن: يرحمك الله؛ نِعْمَ الخارجُ معي مِن قبري، ما زلتَ تبشّرني بالسُّرور والكرامة من الله عزّوجلّ حتّىٰ كان ذلك، فمن أنت؟ فيقول له المِثال: أنا السُّرور الَّذي[1] كنت أدخلتَه على أخيك في الدُّنيا، خلقني الله منه لأُبشّرك».

٣٦ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسين ابن سعيد، عن محمَّد بن أبي‌عمير، عن محمَّد النّخعيّ[2]، عن أبيه «قال: كنت كثيراً مّا أشتكي عيني، فشكوت ذلك إلىٰ أبي‌عبدالله عليه السلام فقال: ألا أُعلّمك دعاءً لدنياك وآخرتك و تكفي به وجع عينيك؟ فقلت: بلىٰ. فقال: تقول في دُبْر الفجر و دُبْر المغرب: **اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ محمَّد و آل محمَّد عليك، أن تصلّي على محمَّد و آل محمَّد، وأن تجعل النُّورَ في بَصَري والبَصيرَة في ديني، واليَقين في قَلْبي، والإخلاص في عملي، والسَّلامة في نفسي، والسَّعة في رِزْقي، والشُّكْر لك أبداً ما أبقيتَني**».

٣٧ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد بن قُولُوَيه رحمه الله قال: حدَّثني محمَّد بن يعقوبَ الكلينيّ، عن عليّ بن إبراهيم ابن هاشم، عن محمَّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرَّحمن، عن إسحاق بن عمّار «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: رأس طاعة الله الرِّضا بما صنع الله فيما أحبَّ العبدُ و فيما كرِّه، و لم يصنعِ الله تعالىٰ بعبدٍ شيئاً [رضي بما صنع الله فيما أحبّ وفيما كرَّه] إلاّ و هو خيرٌ له».

٣٨ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: أخبرني الشّريف أبو-

---

١ ـ سرور المؤمن يتحقّق بفعل أسبابه أو قضاء حاجته أو إجابة مسألته. (العلاّمة المجلسيّ رحمه الله)

٢ ـ هو محمَّد بن سكّين بن عمّار النّخعيّ فصحّف في جلّ النّسخ «النّخعيّ» بـ«الجعفيّ».

عبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر[١] قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثني أحمد بن الحسين بن سعيد قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثني ظريف بن ناصح، عن محمّد بن عبدالله الأصمّ الأعلم[٢]، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: سمعت أبي يقول لجماعةٍ من أصحابه: والله لو أنَّ على أفواهكم أوكية[٣] لأخبرتُ كلَّ رَجلٍ منكم بما لا يَستوحش معه إلىٰ شيءٍ، و لكن قد سبقَتْ فيكم الإذاعَة[٤]؛ والله بالغُ أمره».

٣٩ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ ابن بِلال المُهَلَّبي[٥] قال: حدَّثنا محمّد بن الحسين بن حُمَيد بن الرّبيع اللّخميّ قال: حدَّثنا سليمان بن الرَّبيع النَّهديُّ قال: حدَّثنا نَصر بن مُزاحم المنقريّ. قال أبوالحسن عليُّ بن بِلال: وحدَّثني عليُّ بن‌عبدالله بن‌أسد بن منصورالإصفهانيّ[٦] قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمّد بن هلال الثَّقفيّ قال: حدَّثني محمّد بن عليٍّ قال: حدَّثنا نصر بن مُزاحم، عن يَحْيىٰ بن يَعلَى الأسلميّ[٧]، عن عليِّ بن الحَزَوَّر، عن الأصْبَغ بن نُباتَة

---

١ ـ لم أعثر عليه إلاّ ما رواه الشَّيخ رحمه الله في مزار التّهذيب (ج ٦ ص ١١٨) عن المفيد، عنه قائلاً: «أخبرني الشّريف الفاضل أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر الموسويّ».

٢ ـ عدّه‌الشَّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، قائلاً: «محمّد بن عبدالله الأعلم الكوفيّ».

٣ ـ جمع الوِكاء ـ ككساء ـ، و هو رباط القربة و نحوه.

٤ ـ أذاع الخبرَ إذاعةً: نشره، والسِّرَّ: أظهره.

٥ ـ مرّت ترجمته، و شيخه هو محمّد بن الحسين بن حميد ـ مصغّراً ـ اللّخميّ ـ بالمعجمة ـ، عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «كان شيخاً ورّاقاً على باب جامع الكوفة»، و أمّا سليمان بن الرّبيع فكأنَّه أبومحمّد سليمان بن الرّبيع بن هشام النّهديّ الكوفيّ‌المتوفّىٰ ٢٧٤، المعنون في تاريخ بغداد.

٦ ـ تقدّم الكلام فيه ذيل الخبر الثّالث والثّلاثين.

٧ ـ عنونه ابن‌حجر في التّهذيب قائلاً: «يَحْيىٰ بن يعلى الأسلميّ القَطَوانيّ أبوزكريّا الكوفيّ. قال ابن عديّ: كوفيّ من الشّيعة». و مرّت ترجمة عليّ بن الحزوّر مع ضبطه. والخبر مرويّ في شرح‌المعتزليّ وفيه روىٰ يَحْيىٰ بن يعلى، عن الأصبغ بن نباتة بلاواسطة. (انظر: ج ٥ ص ٢٥٨)

«قال: جاء رجلٌ إلىٰ عليٍّ عليه السلام فقال: يا أميرالمؤمنين هؤلاء القوم الّذين تقاتلهم؛ الدّعوة واحدة، والرّسول واحد، والصّلاة واحدة، والحجّ واحد، فبِمَ نسمّيهم[1]؟ قال: سمّهم بما سمّاهم الله تعالىٰ في كتابه. فقال: ما كلّ ما في الكتاب أعلمه، قال: أما سمعتَ الله تعالىٰ يقول في كتابه: «تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللهُ ما اقْتَتَلَ الَّذينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ»[2] فلمّا وقع الاختلاف، كنّا نحن أولىٰ بالله عزّوجلّ و بالنّبيّ صلّى الله عليه وآله و بالكتاب، وبالحقّ، فنحن الّذين آمنوا، و هم الّذين كفروا، وشاءَالله قتالهم بمشيئته و إرادته»[3].

٤٠ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: أخبرني الشّريف أبو-عبدالله محمَّد بن طاهر قال: حدَّثني أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثني عبدالله بن أحمد بن المستورد[4] قال: حدَّثني عبدالله بن يَحْيىٰ الكاهليّ قال: حدَّثنا محمَّدٌ بن عبيد بن مُدرِك الحارثيّ[5] «قال: دخلت مع عمّي عامر بن مدرك علىٰ أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام فسمعته يقول: مَن أعان علىٰ [قتل] مؤمن بشطر كلمة لقي الله و بين عينيه مكتوبٌ: آيسٌ من رحمة الله»[6].

٤١ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّدبن محمَّد قال: أخبرني أبو عبيدالله محمَّد

---

١ ـ في شرح النّهج: «فماذا نسمّيهم». ٢ ـ البقرة: ٢٥٣.

٣ ـ في بعض النّسخ: «و شاءالله قتالهم فقاتلناهم بمشيئته و أمره و إرادته».

٤ ـ مرّ الكلام فيه. ٥ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٦ ـ قال في النّهاية: الشّطر: النّصف، و منه الحديث: «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة» قيل هو أن يقول: «أُقْ»، في «اقتُلْ»، كما قال عليه‌الصّلاة والسّلام: «كفىٰ بالسّيف شا» يُـريدُ شاهداً» ـ انتهىٰ. ونقله الكلينيّ في الكافي (ج ٢ ص ٣٦٨)، و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «يحتمل أن يكون كناية عن قلّة الكلام أو كأن يقول: «نعم» مثلاً في جواب من قال: «أقتلُ زيداً»، و كأنَّ بين العينين كناية عن الجبهة». أقول: والحديث مرويّ في سنن ابن ماجة في باب «التّغليظ في قتل مسلم ظلماً» من كتاب الدّيات بتمامه.

ابن عمران المَرْزُبانيّ قال: أخبرنا محمّد بن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا جبلة بن محمّد بن جبلة الكوفيّ قال: حدَّثني أبي قال: اجتمع عندنا السّيّد ابنَ محمّد الحميريّ و جعفر بن عفّان الطّائيّ[١] فقال له السّيد: ويحك أتقول في آل محمّد عليهم السلام[٢]:

ما بالَ بيتكمْ يخرَّب سَقْفُه ... وثيابكم مِنأرْذَلِالأثْوابِ؟!

فقال جعفرٌ: فما أنكرتَ مِن ذلك؟ فقال له السَّيّد: إذا لم تُحسنِ المدحَ فاسكُتْ، أيوصَف آل محمّدٍ بمثل هذا؟ ولكنّي أعذرُك، هذا طبعك وعلمك ومنتهاك، و قد قلت أمحو عنهم[٣] عارَ مدحك:

أُقسم باللّه و آلائه ... والمرء عمّا قال مسؤولُ
إنَّ عليَّ بن أبيطالبٍ ... علَى التُّقىٰ والبِرّ[٤] مجبولُ
وإنّه كان الإمام الَّذي ... له علىٰ الأُمَّة تفضيلُ
يقول بالحقّ و يُعنىٰ به ... ولا تُلهِّيهِ الأباطيلُ
كانإذاالحربُمَرَتهاالقِنا[٥] ... وأحجَمَتْعنهاالبَهاليلُ[٦]
يمشي إلىٰ القَرن و في كفّه ... أبيضماضيالحدّ مصقولُ

---

١ ـ هو أبوعبداللّه الطّائيّ المكفوف كان من شعراء الكوفة، المتوفّىٰ نحو ١٥٠. و قد نقل عنه أصحابنا مراثي فاخرة فيهم، و طلب مولانا الصّادق عليه السلام عنه إنشادها، و هو مذكور في رجال الكشّيّ. و مرّت ترجمة السّيّد إسماعيل الحميريّ الشّاعر.

٢ ـ في بعض النّسخ: «أتقول في آل محمّد عليهم السلام شرّاً».

٣ ـ نقل في كتاب الرّوضات ـ ذيل ترجمة الحميريّ تحترقم ٢٨ ـ عن بشارة المصطفىٰ لأبيجعفر الطّبريّ، و فيه اختلاف في اللّفظ، فمن أراده فليراجع هناك.

٤ ـ البِرّ: الطّاعة. والمجبول من الجبلّة: الطّبيعة والغريزة.

٥ ـ قصّر لأجل الشّعر، والقِناء جمع القَنا ـ مثل جبال و جبل ـ: الرُّمْح. وارتهىٰ القوم: اختلطوا.

٦ ـ جمع البهلول، و في القاموس: «البُهْلُول ـ كسُرسُور ـ: الضَّحّاكُ، والسّيّدالجامع لكلّ خير». و أحجم عن الشّيء: كفّ أو نكص هيبةً.

مشي العَفَرْنى بين أشباله[١] أبرزه للقَنَص[٢] الغِيلُ
ذاك الّذي سلّم في ليلة عليه ميكال و جبريلُ
ميكال في ألف و جبريل في ألفٍ و يتلوهم سرافيلُ
ليلةَ بدر مَدداً أُنزلوا كأنّهم طَيرٌ أبابيلُ[٣]
فسلَّموا لمّا أتوا حَذْوه و ذاك إعظامٌ و تَبجيلُ

كذا يقال فيه يا جعفر، وشعرك يقال مثله لأهل الخصاصة والضّعف. فقبّل جعفرٌ رأسه و قال: أنت والله الرّأس يا أباهاشم، و نحن الأذناب[٤].

٤٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمد قال: حدَّثنا أبوالحسن عليُّ ابن بلال المُهَلّبي[٥] قال: حدَّثني إسماعيل بن عليِّ بن عبدالرَّحمن البربريُّ الخزاعيُّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني عيسىٰ بن حُمَيد الطّائيّ قال: حدَّثنا أبي حُمَيدُ بن ـ قيس قال: سمعت [أباالحسن عليَّ بن الحسين بن عليِّ بن الحسين[٦] يقول: سمعت أبي يقول: سمعت أباجعفر محمَّد بن][٧] عليِّ بن الحسين عليهما السّلام يقول «إنَّ أمير ـ المؤمنين عليه السلام لمّا رجع من وقعة الخوارج اجتاز بالزَّوْراء[٨] فقال للنّاس: إنّها الزّوراء

---

١ ـ الأَشْبال جمع الشِّبْل، و هو ولد الأسد، و أسدٌ عَفَرْنَى: شديدٌ. (القاموس)

٢ ـ قنص الطّيرَ قنصاً: صاده، والقنص ـ محرّكة ـ: المصيدة. والغيل: الأَجَمَة (موضع الأسد)، والجمع: أغيال وغيول.

٣ ـ أبابيل: اسم جمع لا واحد له، و هو بمعنىٰ جماعات في تفرقة، زمرة زمرة، أي أقاطيع يتبع بعضها بعضاً.

٤ ـ نقله الطّبريّ في أوائل بشارة المصطفىٰ بسنده عن الشّيخ أبي عليّ ابن الشّيخ الطّوسيّ.

٥ ـ مرّت ترجمته، و أمّا باقي الرّواة إلىٰ حميد بن قيس فلم أعثر عليهم. و يظهر من بعض روايات المناقب لابن شهرآشوب أنَّ «حميد» تصحيف «محمّد»، فتدبّر.

٦ ـ عنونه الشّيخ في رجاله و عدّه في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٧ ـ ما بين المعقوفين ليس في بعض النّسخ.

٨ ـ الزَّوراء: دجلةُ، وبغدادُ، لأنَّ أبوابها الدّاخلة جعلت مزوَّرة عن الخارجة. و: البعيدة مِن ←

فسيروا و جنّبوا عنها ، فإنّ الخَسْف[١] أسرع إليها من الوَتِد في النُّخالة . فلمّا أتى موضعاً من أرضها قال: ما هذه الأرض؟ قيل : أرض نجرا ، فقال : أرض سباخ جَنِّبوا و يمّنوا ، فلمّا أتىٰ يمنة السّواد إذا هو براهبٍ في صومعة له فقال له : يا راهب أنزلُ ههنا؟ فقال له الرّاهب : لا تنزل هذه الأرض بجيشك . قال: و لِمَ؟ قال: لأنّه لا ينزلها إلاّ نبيٌّ أو وصيُّ نبيٍّ بجيشه يقاتل في سبيل‌الله عزّوجلّ، هكذا نَجدُ في كُتبنا . فقال له أميرالمؤمنين عليه‌السلام : فأنا وصيّ سيّدالأنبياء وسيّد الأوصياء . فقال له‌الرّاهب : فأنت إذنْ أصْلَع قريش[٢] و وصيّ محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، قال له أميرالمؤمنين : أنا ذلك .

فنزل الرّاهب إليه فقال : خُذْ عليَّ شرائع الإسلام إنّي وجدتُ في الإنجيل نَعتك و أنَّك تنزل أرض بَراثا[٣] بيت مريم و أرض عيسىٰ عليهما‌السلام .

فقال له‌أميرالمؤمنين عليه السّلام : قِف ولا تخبرنا بشيءٍ ، ثُمَّ أتىٰ موضعاً فقال : الكُزوا هذه فلَكَزه[٤] برِجله عليه‌السلام فانبجستْ عينٌ خَرّارةٌ ، فقال : هذه عين مريم الَّتي انبعقت لها[٥] ثُمَّ قال: اكشِفوا ههنا علىٰ سبعة عشر ذراعاً ، فكُشف فإذا بصخرةٍ

← الأراضي . (القاموس) وقال الحمويّ في معجمه : « سمّيت دجلة بغداد الزَّوراء » .

١ ـ يقال : خسف الله به الأرض خَسْفاً : أي غاب به فيها . (مجمع البحرين)

٢ ـ الأصلع : مَن انحسر شعر مقدّم رأسه .

٣ ـ في معجم البلدان : « براثا ـ بالثّاء المثلّثة ، والقصر ـ : محلّة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ و جنوبيّ باب مُحوَّل ، و كان لها جامع مفرد تصلّي فيه الشّيعة و قد خرب عن آخره ، و كذلك المحلّة لم يبق لها أثرٌ ، فأمّا الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه و قد خربت في عصرنا واستُعملت في الأبنية ؛ و في سنة ٣٩ فُرغ من جامع بَراثا و اُقيمت فيه الخطبة ، و كان قبل مسجداً يجتمع فيه قومٌ من الشّيعة يسبّون الصّحابة فكبسه الرّاضي بالله و أخذ من وجده فيه و حبسهم و هدمه حتّىٰ سوّىٰ به‌الأرض » وبسط الكلام فيه ، وأشار إلىٰ هذا الخبر مختصراً، لكن‌الآن موجودٌ .

٤ ـ اللَّكْز : الدّفع بالكفّ . استعمل هنا مجازاً في الضّرب بالرِّجل . وانبجس الماء : انفجر و تفجّر . والخرير : صوت الماء . و قال في النّهاية : فيه : « و إذاً بعين خرّارة » أي كثيرة الجريان .

٥ ـ أي تفجّرت .

بيضاءَ، فقال عليٌّ عليه السلام : علىٰ هذه وضعتْ مريمُ عيسىٰ مِن عاتِقها و صلَّت هٰهنا، فنصب أميرالمؤمنين عليه السلام الصَّخرة و صلّىٰ إليها و أقام هُناك أربعةَ أيّام يتمُّ الصَّلاة، و جعل الحرم في خيمةٍ من الموضع علىٰ دعوة[١]، ثُمَّ قال: أرض براثا، هذا بيت مريم عليها السلام، هذا الموضع المقدَّس صلّىٰ فيه الأنبياء[٢].

قال أبوجعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام : ولقد وجدنا أنَّه صلّىٰ فيه إبراهيم قبل عيسىٰ عليهما السّلام».

٤٣ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن أبي الجوزاء المُنَبَّه ابن عبدالله، عن الحسين بن عُلْوان، عن عمرو بن خالد، عن زَيد بن عليٍّ، عن أبيه، عن الحسين بن عليٍّ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عليّ إنَّ الله تعالىٰ أمرني أن أتَّخذك أخاً و وَصيّاً، فأنت أخي و وصيّي، و خليفتي علىٰ أهلي في حياتي و بعد موتي، مَن تبعك فقد تبعني، و مَن تخلّف عنك فقد تخلّف عنّي، و من كفر بك فقد كفر بي، و مَن ظلمك فقد ظلمني. يا عليّ أنت منّي و أنا منك، يا عليّ لولا أنت لما قوتل أهل النَّهر. قال: فقلت: يا رسول الله و من أهل النَّهر؟ قال: قومٌ يمرقون من الإسلام كما يمرق السّهم من الرَّمية»[٣].

٤٤ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد ابن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله، عن

---

١ ـ أي كان البعد بينهما قدر مدّ صوت داع ينادي.

٢ ـ يعني مسجد براثا، وتقدّم الكلام فيه، وقال الشّهيد رحمه‌الله في الذّكرىٰ: «و من المساجد الشّريفة مسجد براثا في غربيّ بغداد و هو باق إلىٰ الآن رأيته و صلّيت فيه».

وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «يستفاد من هذا الخبر أنَّ هذا الموضع من المواضع الّتي يجوز للمسافر إتمام الصّلاة فيها، ولم يقل به أحدٌ».

٣ ـ مرق السّهم من الرّمية: نفذ فيها و خرج منها.

محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمَّد بن إسماعيل بن بَزيع، عن صالح بن عُقْبَة، عن بَشيرٍ الدَّهّان[1] «قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ربما فاتني الحجّ فأُعرّف[2] عند قبر الحسين عليه السلام؟ قال: أحسنت يا بشير إنَّه مَن أتىٰ قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام في غير يوم عيد كُتب له عشرون حجّة وعشرون عمرة مَبرورات مُتقبّلات، و عشرون غزوة مع نبيٍّ مرسل أو إمام عادل، و مَن أتاه يوم عيد عارفاً بحقّه كُتب له مائة حجّة و مائة عمرة مَبرورات مُتقبّلات و ألف غزوة مع نبيٍّ مرسلٍ أو إمام عادلٍ، و من أتاه يوم عرفة عارفاً بحقّه كتب له ألف حجّة و ألف عمرة مبرورات متقبّلات و ألف غزوة مع نبيٍّ مرسل أو إمام عادل.

قال بشيرٌ: فقلت له: كيف لي بمثل المَوقفين؟ فنظر إليَّ كالمغضب، ثُمَّ قال: يا بشير مَن أتَى الحسين بن عليٍّ عليهما السلام عارفاً بحقّه فاغتسل في الفرات و توجّه إليه كتبت له بكلّ خُطوة حجّة بمَناسكها. ـ قال: ولا أعلم إلاّ قال: و غزوة[3] ـ».

٤٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوالحسن أحمد ابن محمَّد بن الحسن بن الوَليد قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن أيُّوب بن نوح، عن صَفوان بن يَحْيىٰ، عن إبراهيم بن زياد، عن الصّادق جعفر بن- محمّد عليهما السلام «قال: إنَّ الله تعالىٰ إذا غضب علىٰ اُمّة ثُمَّ لم يُنْزِل بها العذاب: أغلا أسْعارَها وقصّر أعمارها، و لم يرْبَحْ تُجّارها، و لم تَغزُر أنهارها[4]، و لم تَزْكُ ثِمارها[5]، وسلّط عليها شِرارها، و حبس عليها أمطارها».

---

١ ـ عدّه الشَّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، و قيل: «يسير» بالياء والسّين الغير المعجمة.

٢ ـ التّعريف ـ كما ذكره الجوهريّ ـ: الوقوف بعرفات، أي أعمل أعمال عَرَفة من الغُسل والدُّعاء وغيرهما في يوم عَرَفة عند قبره عليه السلام.

٣ ـ قال أُستاذنا الغفّاريّ أيّده الله: «يجب أن يعلم أنَّ الثّواب للزّائر في الأيّام الّتي كانت السَّبيل إلىٰ زيارته مفتوحة غير مسدودة ولا ممنوعة غير ثواب الزّائر في أيّام المنع من زيارة قبره ـ عليه السلام ـ و وجود الخوف من قوّاد السّلطان و جور الخلفاء علىٰ قبره الشّريف».

٤ ـ غَزُرَ الماء و غيره: كثر. ٥ ـ زكا الزّرع: نما. و الأرضُ: طابَتْ.

٤٦ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النُّعمان قال: أخبرني الشّريف أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثني سليمان بن محمّد الهمدانيّ قال: حدَّثنا محمّد بن عمران ـ و هو ابن أبي ليلىٰ ـ قال: حدَّثنا محمّد بن عيسىٰ الكِنديّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام «قال: جاء أعرابيٌّ إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد أخْبِرني بعملٍ يحبُّني الله عليه؛ قال: يا أعرابيُّ ازهد في الدّنيا يحبُّك الله، وازهد فيما في أيدي النّاس يحبّك النّاس»؛

قال: و قال جعفر بن محمّد عليهما السلام: «من أخرجه الله من ذُلّ المعصية إلىٰ عزّ التَّقوىٰ أغناه بلا مالٍ وأعزَّه بلا عشيرة و آنسه بلا بَشرٍ، و من خاف الله أخاف الله منه كلَّ شيءٍ، و مَن لم يخَف اللهَ أخافه الله مِن كلّ شيءٍ»[1].

٤٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني الشّريف أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يَعقوب الجعفيّ قال: حدَّثنا الحسين بن محمّد قال: حدَّثنا أبي، عن عاصم بن عمر [و] الجُعْفيّ، عن محمّد بن مسلم العبديّ «قال: سمعت أبا عبدالله يقول: كَتبَ إلى الحسن بن عليٍّ عليهما السلام قومٌ من أصحابه يَعُزُّونه عن ابنة له، فكتب إليهم: «أمّا بعد؛ فقد بلغني كتابكم تعزّوني بفلانة، فعند الله أحتسبها[2]، تسليماً لقَضائه وصَبراً علىٰ بلائه فإن أوجَعَتْنا المصائبُ وفجَّعتْنا النَّوائب[3] بالأحبَّة المألوفة الَّتي كانت بنا حَفيّة[4] والإخوان المحبّين الّذين كان يُسرُّبهم النّاظرون وتَقرُّ بهم العُيون. أضحوا قد اخترمتْهم الأيّام ونزل بهمُ الحِمام[5]، فخَلّفوا الخُلوف

---

١ ـ تقدّم الخبر في الجزء الخامس تحت رقم ٤١ مع ذكر رواته.

٢ ـ أي أحتسب الأجر بصبري علىٰ مصيبتها.

٣ ـ فجعَتْه المصيبة: أوجعته، و كذلك التّفجيع.

٤ ـ الحفيّ: البرّ اللّطيف، والحفاوة المبالغة في السّؤال عن الرّجل والعناية في أمره.

٥ ـ اخترمهم الدّهر: أي اقتطعهم واستأصلهم. والحمام ـ بالكسر ـ: قضاء الموت وقدره.

وأودتْ بهم الحُتُوف[١]، فهم صرعىٰ في عساكر الموتىٰ متجاورون في غير محلّة التّجاور ولا صلاة بينهم ولا تزاور، ولا يتلاقون عن قرب جوارهم[٢]، أجسامهم نائية من أهلها[٣]، خالية من أربابها، قد أخشعها[٤] إخوانها، ولم أرَ مثل دارها داراً ولا مثل قرارها قراراً، في بيوتٍ موحشة وحلولٍ مضجَعة[٥]، قد صارت في تلك الدّيار الموحشة، وخرجَتْ عن الدّار المؤنسة، ففارقتها من غير قِلى[٦] فاستودعتها للبلاء، وكانت أمةً مملوكةً سَلَكَتْ سبيلاً مسلوكة صار إليها الأوّلون وسيصير إليها الآخرون، والسّلام».

٤٨ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا الشّريف الصّالح أبو محمَّد الحسن بن حمزة العلويّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالله بن جعفر، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد العبديّ[٧] قال: حدَّثني جعفر بن محمَّد،

---

١ ـ الحتوف ـ بالضّمّ ـ جمع الحتف و هو الموت، و أودىٰ به الموت: ذهب. والخلف ـ بالتّحريك والسّكون ـ: كلّ من يجيء بعد مَن مضىٰ إلاّ أنّه بالتّحريك في الخير و بالتّسكين في الشّرّ، و في حديث ابن مسعود: «ثُمَّ إنَّه تخلَّف من بعده خُلُوف» هي جمع خلف. (النّهاية)

٢ ـ «عن» في هذا القول لعلّها للتّعليل، أي لا يقع منهم الملاقات النّاشية عن قرب الجوار، بل أرواحهم يتزاورون بحسب درجاتهم و كمالاتهم.

٣ ـ أي باعدة.

٤ ـ كذا في أكثر النّسخ، ولا يناسب هذا المقام، و في بعضها بالجيم: «أجشعها»، قال في النّهاية: الجَشَع: الجزَع لِفراق الإلْف، ومنه الحديث: «فبكىٰ مُعاذ جَشَعاً لِفراق رسول الله صلى الله عليه وآله». وقال السّيوطيّ في الدّرّ النّثير في «الجشع»: الّذي في كتب اللّغة أنّه أشدّ الحرص و أسوأه». أقول: و لا يبعد أن يكون تصحيف «اجتنبها»، كما أشار إليه في البحار.

٥ ـ الحلول ـ بالضّمّ ـ جمع حالّ، من قولهم: حلَّ بالمكان أي نزل فيه. و «مضجعة» بفتح الجيم، من أضجعه، وضع جنبه إلىٰ الأرض. و في أكثر النّسخ: «مخضعة».

٦ ـ القلىٰ ـ بالكسر ـ: البغض.

٧ ـ هو مسعدة بن زياد الكوفيّ الرّبعيّ، ثقه عين، روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام، له كتاب، عنه هارون بن مسلم. (جش، ست) و في جلّ النّسخ: «سعد بن زياد».

عن أبيه عليهما السلام « قال : في حكمة آل داود ، يا ابن آدم كيف تتكلّم بالهدىٰ وأنت لاتفيق عن الرّدىٰ[١]؟! يا ابن آدم أصبح قلبُك قاسياً و أنت لعظمة الله ناسياً ، فلو كنتَ بالله عالماً و بعظمته عارِفاً لم تزلْ منه خائفاً و لوعده راجياً ، [فيا] ويحك ! كيف لا تذكر لَحْدَك ، وانفرادَك فيه وحدك؟!» .

٤٩ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال : أخبرنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمَّد بن عيسىٰ[٢] ، عن صَدَقَة الأحدب عن داودَ الأبزاريّ[٣] « قال : سمعت موسىٰ بن جعفر عليهما السلام يقول : كَفىٰ بالتَّجارب تأديباً ، و بمَرِّ الأيّام عِظَةً ، و بأخلاق مَن عاشرت معرفةً ، و بذكر الموت حاجزاً من الذُّنوب والمعاصي ، والعَجَبُ كلُّ العَجب للمحتمين من الطّعام والشّراب مخافة الدّاء أن نزل بهم كيف لايحتمون من الذّنوب[٤] مخافة النّار إذا اشتعلتْ في أبدانهم؟!![٥] » .

٥٠ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمّد قال : حدَّثنا أبو ـ بكر محمَّد بن عمر الجِعابيُّ قال : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال : حدَّثنا عبدالله ابن محمَّد[٦] قال : حدَّثني زَيد بن عليٍّ ، عن الحسين بن زَيد بن عليٍّ بن الحسين أبي ـ

---

١ ـ أفاق عن كذا أي رجع عنه ، والرّدىٰ : الهلاك .

٢ ـ يعني العبيديّ اليقطينيّ ، الّذي اختلف علماؤنا في شأنه . (صه)

٣ ـ كأنّه ابن راشد أو ابن سعيد ، و هما مجهولان ومعدودان في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام . و كذا راويه ، والظّاهر كما ترىٰ يروي عن الكاظم عليه السلام . وقد أورد مثله المجلسيّ .

٤ ـ يحتمون أي يتّقون .

٥ ـ لم أعثر على هذا الحديث عن أبي الحسن عليه السلام ، قد أورد مثله المجلسيّ رحمه الله في كتاب الرّوضة نقلاً عن « تحف العقول » عن أميرالمؤمنين عليه السلام بزيادة ، و فيه : « عَجِبْتُ لأقوامٍ يَحْتَمون الطّعام مخافة الأذىٰ كيف لايحتمون الذّنوب مخافة النّار؟ ـ الحديث » . ونقله النّوريّ في المستدرك عن لبّ ـ اللّباب الرّاونديّ عن الباقر عليه السلام هكذا : « قال : عجباً لمن يحتمي عن الطّعام مخافة الدّاء كيف لايحتمي عن المعاصي خشية النّار » . ونقله أيضاً الآمُديّ في الغُرَر عن أميرالمؤمنين عليه السلام .

٦ ـ لم أعثر عليه ، وكأنّه ابن أبي أُسامة الكلبيّ أو ابن أبي مسرة المكّيّ ، كما في تاريخ الخطيب . وأمّا باقي السّند إلىٰ الحسين فآثار التّصحيف فيه ظاهر ، يظهر ذلك من التّراجم .

الحسين العلويّ قال: حدَّثني عليّ بن جعفر بن محمَّد، عن أخيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبلغوني حاجةَ مَن لا يستطيع إبلاغي حاجتَه، فإنَّه من أبلغ سلطاناً حاجةَ مَن لا يستطيع إبلاغَها ثبَّت الله قدَمَيه على الصِّراط يوم القيامة».

٥١ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا الشّريف الصّالح أبو محمَّد الحسن بن حمزة العلويّ رحمه الله قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله، عن جدّه أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ، عن الحسن بن فَضّال، عن الحسن بن الجَهم، عن أبي اليَقْظان[1]، عن عبيدالله بن الوَليد الوصّافيّ «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: ثلاثٌ لا يضرُّ معهنَّ شيءٌ: الدُّعاء عند الكُرُبات، والاستغفار عند الذَّنب، والشُّكر عند النِّعمة».

هذا حديثٌ وجدتُه بخطّ بعض المشائخ ـ رحمهم الله ـ ذكر أنَّه وجده في كتاب لأبي غانمٍ المعلِّم الأعرج ـ و كان مسكنه بباب الشَّعير[2] ـ وجد بخطٍّ علىٰ ظهر كتاب له حين مات، وهو[3]:

---

١ ـ هو نوح بن الحكم الهمدانيّ الكوفيّ، قال النّجاشيّ في رجاله: «كوفيّ ثقة، له كتاب». و أمّا شيخه فهو عبيدالله بن الوليد أخو عبدالله، عربيّ ثقة، روىٰ عن الصّادقين. (صة،جش) والوصّافيّ ـ بالصّاد المهملة ـ: منسوبٌ إلىٰ الوصّاف رجل من سادات العرب، سمّي الوصّاف لحديث له، قاله الصّنعاني في التّكملة. وقال ابن داود في رجاله: و من أصحابنا من التبس عليه فقال بالضّاد المعجمة.

٢ ـ محلّة ببغداد فوق مدينة المنصور. و أبوغانم هو يونس بن نافع الخراسانيّ المروزيّ القاضي، ذكره ابن حبّان في الثّقات، مات سنة ١٥٩.

٣ ـ قال أُستاذي الغفّاريّ ـ أيّده الله تعالىٰ ـ: يقال لهذا العمل: «الوِجادَة»، و في اصطلاح المحدّثين الوجادة ضربٌ من أخذ الحديث و تحمّله، و هو أن يجد الإنسان كتاباً أو حديثاً بخطّ راوٍ معاصر أو غير معاصر له، لم يلقه أو لقيه، ولكن لم يسمع منه هذا الكتاب أو هذا الحديث، ولا له ←

«أنَّ عائشة بنت طلحة[١] دخلتْ علىٰ فاطمة عليها السلام فرأتْها باكيةً، فقالتْ لها: بأبي أنت و أُمّي ما الّذي يُبكيك؟ فقالت لها صلوات الله عليها: أسائِلتي عن هَنَةٍ[٢] حلّق بها الطّائر، و حَفي بها السّائر[٣]، و رفع إلىٰ السّماء أثراً، و رزئت في الأرض خبراً[٤]، أنّ قُحيف تَيم وأُحَيْول عَديٍّ جارَيا أباالحسن في السّباق[٥]، حتّىٰ إذا تقرّبا بالخِناق أسرّا له الشّنْآنَ، و طَوَياه الإعلان[٦]، فلمّا خبا نور الدّين[٧] و قبض النّبيُّ الأمين، نطقا بفورهما، و نفثا بسَورهما، و أدلاّ بفَدَك[٨]، فيا لها لُمَزَة لك تِيك[٩] أنّها عطيّة الرّبّ الأعلىٰ للنّجيّ الأوفى[١٠]، و لقد نحلنيها للصّبية السّواغب[١١] مِن نَجله

← منه إجازة أو نحوها، فله أن يقول: «وجدتُ أو قرأت بخطّ فلانٍ أو في كتابِ فلانٍ بخطّه قال: حدّثنا أو أخبرنا ـ إلخ».

١ ـ هي بنت طلحة بن عبيدالله التيميّة، أُمّ عمران و أُمّها أُمّ كلثوم بنت أبي‌بكر، روت عن خالتها عائشة. قال ابن مَعين: هي حجّة، ثقة. و قال أبوزرعة: حدّث عنها النّاس لفضلها و أدبها.

٢ ـ قال الجزريّ: فيه: «ستكون هَناتٌ و هَناتٌ ـ الحديث» أي شُرورٌ و فساد، يقال: في فلانٍ هناتٌ، أي خصال شرٍّ، ولايقال في الخير، و واحدها: هَنتٌ، و قد تُجمع على هَنَواتٍ. و قيل: واحدها: هَنَةٌ، تأنيث هَنٍ، وهو كناية عن كلّ اسم جنسٍ». وفي نسخة: «هنيّة خلق بها الطّائر».

٣ ـ حلّق الطّائر في جوّ السّماء أي صعد، وتحليق الشّمس ارتفاعها. و حَفي بها أي بالغ.

٤ ـ رزئت: أي أصابت.

٥ ـ في بعض النّسخ: «أنّ قحيف تَيمٍ وأُحيوك عَديٍّ حاربا أباالحسن في السّاق»، يقال: «قامت الحرب على ساقٍ» أي اشتدّت.

٦ ـ طوىٰ الحديث: كتمه. و شَنَأَ الرّجلَ: أبغضه مع عداوة و سوء خلق. والشّنْآن: البغض. والخِناق: ما يخنق به كالحبل.

٧ ـ خبت النّار أو الحدّة: خمدت و سكنت و طفئت.

٨ ـ الفَوْرَة من الحرّ أو الغضب: حِدَّته. و في نسخة: «بعوزهما». ونفثتِ الحيّةُ السّمَّ: نكزت و رمت به. و قوله عليها السلام: «أدلاّ» أي توسّلا.

٩ ـ اسم إشارة لمتوسّط المؤنّث. واللُّمَزَةُ: العيّاب للنّاس أو الّذي يعيبك في وجهك. و في نسخة: «فيا لها لمن ملك».

١٠ ـ في نسخة: «الأدنى».

١١ ـ جمع ساغب أي الجائع. والنّحلة: العطيّة والهبة.

ونَسلي ، و أنّها لبعلم الله و شهادة أمينه فإن انتزعا منّي البُلْغَة و منعاني اللُّمْظَة[1] ، واحتسبتها يوم الحشر زُلفةً[2]، وليجدنّها آكلوها ساعرةَ حميمٍ[3] في لَظىٰ جَحيمٍ ».

[تمّ الجزء السّابع و يتلوه الجزء الثّامن]

«الجزء الثّامن»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [أخبرنا الشّيخُ الأجلُّ المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي‌طالبٍ صلوات الله و سلامه عليه قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيُّ قدّس الله روحه في صفر سنة ستّ وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا الشّيخ السّعيد أبوعبدالله محمّد بن ـ محمّد بن النُّعمان رحمه الله قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البرقيّ، عن

---

١ ـ قال في الزّمخشريّ في الأساس : « لمظ الرّجلُ إذا تتبّع بلسانه بقيّة الطّعام بعد الأكل أو مسح به شفتيه واسم تلك البقيّة اللُّماظة ـ إلىٰ أن قال : ـ و عنده لُمْظَةٌ من سَمْنٍ : يسيرٌ تأخذه بإصبعك كالجوزة » . والبُلغة : ما يكفي من العيش ولا يفضل . و في نسخة : « منعاني المظلمة » .

٢ ـ قال في النّهاية : و فيه : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً » أي طلباً لوجه الله و ثوابه . والزُّلْفَة : القربة .

٣ ـ السَّعْر : التهاب النّار ، واستعر الحرب نحو اشتعل ، وسَعُرَ الرّجلُ أصابه حَرٌّ . والحميم : الماء الشّديد الحرارة . (المفردات) و لَظىٰ : اسم من أسماء النّار ، ولا ينصرف للعَلَميّة والتّأنيث .

أبيه ، عن محمّد بن أبي‌عمير ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : «أُعطيت تسعاً لم يُعْطَ أحدٌ قبلي سِوى النّبيّ صلى الله عليه وآله : لقد فتحت لي السُّبُل، و علّمت المنايا والبلايا، والأنساب وفصل الخطاب[1]، ولقد نظرتُ في الملكوت بإذن رَبّي فما غاب عنّي ما كان قبلي و لا ما يأتي بعدي ، و أنّ بولايتي أكمل الله لهذه الأُمَّة دينَهم ، و أتمَّ عليهم النِّعَم ، و رضي لهم إسلامهم ، إذ يقول يوم‌الولاية[2] لمحمّد صلى الله عليه وآله : يا محمّد أخبرْهم أنّي أكملتُ لهم اليوم دينهم ، و أتممت عليهم النِّعَم و رضيتُ إسلامهم ؛ كلّ ذلك مَنّاً مِن الله به عليّ[3] ، فله الحمد» .

٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا الشّريف الصّالح أبومحمّد الحسن بن حمزة[4] قال: حدّثنا أبوالقاسم نصر بن الحسن الوَراميني قال: حدّثنا أبوسعيد سَهل بن زيادٍ الآدميّ قال: حدّثنا محمّد بن الوليد ـ المعروف بشبابٍ الصَّيْرَفيّ ـ مولىٰ بني‌هاشم[5] قال: حدّثنا سَعيدُ الأعرج قال: «دخلت أنا وسليمان ابن خالد[6] علىٰ أبي‌عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام فابتدأني فقال : يا سليمان ما جاء عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام يُؤخذ به، وما نهىٰ عنه يُنتهىٰ عنه جرىٰ له من الفضل ما جرىٰ لرسول‌الله صلّى الله عليه وآله، ولرسوله الفضل علىٰ جميع مَن خَلق‌الله ،

---

١ ـ أي الخطاب الفاصل بين الحقّ والباطل ، و يطلق غالباً على حكمهم في الوقائع المخصوصة و بيانهم في كلّ أمرٍ حسب ما يقتضيه المقام و أحوال السّائلين المختلفين في الأفهام . (البحار) والخبر مرويّ في الخصال مرسلاً وفيه : «لقد فتحت لي السّبل ، و علّمت الأنساب ، و أجرىٰ لي السّحاب، و علّمت المنايا والبلايا و فصل الخطاب ـ إلخ» .

٢ ـ يعني يوم غدير خمٍّ .

٣ ـ في الخصال : «كلّ ذلك منٌّ من الله به عليَّ» .

٤ ـ يعني العلويّ ، و مرّت ترجمته و أمّا شيخه فلم أجده مهما تتبّعت .

٥ ـ عنونه العلاّمة في القسم الثّاني من رجاله ، ثمَّ الظّاهر أنّ المطلق في الأخبار هو «محمّد بن‌الوليد» ، حيث ما في المتن مقيّد بلقبه ، و هو محمّد بن الوليد الخزّاز ، كما في قاموس الرّجال .

٦ ـ الظّاهر كونه أباالرّبيع الأقطع ، و كان قارياً ، فقيهاً وجهاً ، روىٰ عن الصّادقين عليهما السلام .

العائب علىٰ أمير المؤمنين في شيء كالعائب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ، والرّادُّ عليه في صغيرٍ أو كبيرٍ علىٰ حدِّ الشّرك بالله ،

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الّذي لا يؤتىٰ إلاّ منه ، و سبيله الّذي مَن تمسَّك بغيره هلك . كذلك جرىٰ حكم الأئمّة عليهم السلام بعده واحداً بعد واحدٍ ، جعلهم الله أركان الأرض ، و هم الحجّة البالغة علىٰ من فوق الأرض و من تحت الثّرىٰ . أما علمت أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول : أنا قسيم الله بين الجنّة والنّار ، و أنا الفاروق الأكبر ، وأنا صاحب عصا والميسم[1] ، ولقد أقرَّ لي جميع الملائكة والرُّوح بمثل ما أقرُّوا لمحمّدٍ صلى الله عليه وآله ، ولقد حمّلت مثل حَمولة محمّد[2] وهي حمولة الرَّبّ، و أنّ محمّداً يدعىٰ فيُكسىٰ، و يُستنطق فينطق[3] ، و أُدعىٰ فأُكسىٰ وأُستنطَق فأنطق ، و لقد أُعطيت خصالاً لم يعطَها أحدٌ قبلي : علّمت المنايا[4] ، والقضايا ، و فصل الخطاب » .

٣ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيُّ قال : حدَّثنا عليّ بن العبّاس بن الوليد قال : حدَّثنا إبراهيم بن بِشر بن خالد قال : حدَّثنا منصور بن يعقوب[5] قال : حدَّثنا عمرو بن شمر ، عن إبراهيم بن ـ

---

١ ـ إشارة إلىٰ ما جاء في الرّوايات أنّه عليه السلام دابّة الّذي ذكره الله في القرآن (النمل:٨٢) يظهر قبل قيام السّاعة معه عصا موسىٰ وخاتم سليمان يسمّ بها وجوه المؤمنين والكافرين ليتميّزوا . و قوله عليه السلام : « أنا الفاروق الأكبر » أي الفارق بين الحقّ والباطل ، و قيل : لأنّه أوّل من أظهر الإسلام بمكّة ففرّق بين الإيمان والكفر .

٢ ـ الحمولة : قيل بفتح الحاء فإنّها بمعنى يحمّل عليه النّاس من الدّوابّ ، أي حمّلني الله تعالىٰ عليّ مثل ما حمّله عليه صلى الله عليه وآله من الأمور الّتي توجب الوصول إلىٰ أقصىٰ منازل الكرامة . و قيل : الحمولة بالضّمّ : الأحمال ، والمراد أعباء النّبوّة و أسرار الخلافة والتّكاليف الشّاقّة الّتي تختصّ بهم .

٣ ـ قوله : « ويستنطق » أي للشّفاعة والشّهادة .

٤ ـ في بعض النّسخ : « علّمت البلايا » .

٥ ـ لم أجده ولا راويه فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم، وأمّا عليّ بن العبّاس فمرّت ترجمته في الجزء الثّالث ذيل الخبر الخمسين .

عبدالأعلىٰ ، عن سُوَيْد بن غَفَلَة[١] «قال : سمعت عليّاً عليه السلام يقول : والله لو صَبَبْتُ الدّنيا على المنافق صَبّاً[٢] ماأحبّني، ولو ضربت بسيفي هذا خَيْشُومالمؤمن لأحبّني[٣] و ذلك أنّي سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا عليُّ لا يحبّك إلاّ مؤمن ، ولا يبغضك إلاّ منافقٌ»[٤] .

٤ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمّد بن محمّدٍ قال : حدَّثنا أبوبكر محمّد بن ـ عمر قال : حدَّثني يوسف بن الحكم الخيّاط[٥] قال : أخبرنا داود بن رُشَيْد قال : حدَّثنا سَلَمَة بن صالح الأحمر[٦] ، عن عبدالملك بن عبدالرّحمن ، عن الأسعد بن ـ

---

١ ـ مرّت ترجمته ، و راويه هو إبراهيم بن عبدالأعلىٰ الجعفيّ مولاهم الكوفيّ ، عنونه ابن ـ حجر فيالتّهذيب وذكره ابنحبّان في الثّقات . و أمّا «عمرو بن شمر» فترجمته مذكورة في كتب الفريقين . (انظر ؛ ميزان الاعتدال و لسان الميزان . و فهرستي الشّيخ والنّجاشي)

٢ ـ صَبَّ الماءَ صَبّاً : سكبه . وقد أورده السّيّد الرّضي رحمه الله في النّهج قسم الحكم تحت رقم ٤٥ و فيه : «لو صببت الدّنيا بجمّاتها على المنافق ـ إلخ» ، والجمّات ـ بالفتح ـ : جمع جمّة ، وهي المكان يجتمع فيه الماء و هذه استعارة .

٣ ـ كذا ، و في النّهج : «لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا علىٰ أن يبغضني ما أبغضني ـ إلخ» . والخَيْشُوم : أقصى الأنف . و قيل : أصل الأنف ، و في القاموس : «الخَيْشوم من الأنف : ما فوق نُخْرَته من القصبة ، و ما تحتها من خشارم الرّأس» .

٤ ـ قال ابن أبيالحديد : «مراده عليه السلام من هذا الفصل إذكار النّاس ما قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهو : «لا يُبغضك مؤمن ، ولا يحبّك منافق» ـ إلىٰ أنقال : ـ و هذا الخبر مرويٌّ في الصّحاح بغير هذا اللّفظ «لايحبّك إلاّ مؤمن ، ولايبغضك إلاّ منافق» ، كما في المتن .

٥ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، قائلاً : «يوسف بن الحكم بن سعيد ، أبوعليٍّ الضّبّيّ الخيّاط المعروف بدبيس ـ إلىٰ أن قال : ـ قال الدّار قطني : صدوق» ، و يظهر منه أنّه مات سنة تسع و تسعين و مائتين . و أمّا شيخه فمرّت ترجمته .

٦ ـ هو سلمة بن صالح أبوإسحاق الجعفيّ الأحمر الكوفيّ أورده الخطيب في تاريخه وقال : «كان قد ولي القضاء بواسط في زمن الرّشيد ، ثُمَّ عزل و قدم بغداد فأقام بها إلىٰ أن مات» ، وبسط الكلام فيه . (انظر ؛ ج ٩ ص ١٣٠) و أمّا شيخه فلم أجده .

طليق[1] قال: سمعت الحسن العُرَنيّ يحدّث عن مُرَّة[2]، عن عبدالله بن مسعود «قال: نعىٰ إلينا حبيبنا و نبيّنا صلى الله عليه وآله ـ فبأبي و نفسي له الفِداء ـ قبل موته بشهرٍ فلمّا دنى الفِراق جمعَنا في بيتٍ فنظر إلينا فدمعَتْ عيناه ثُمَّ قال: مَرحباً بكم، حَيّاكم الله، حَفظكم الله، نَصركم الله، نَفعكم الله، هَداكم الله، وَفّقكم الله، سلّمكم الله، قبلكم الله، رزقكم الله، رفعكم الله أوصيكم بتقوىٰ الله، وأوصَى الله بكم، إنّي لكم نذيرٌ مبين، ألاّ تعلوا على الله في عباده و بلاده، فإنّ الله تعالىٰ قال لي و لكم: «تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لايُريدُونَ عُلُوّاً فِي الأَرْضِ وَلافَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ»[3] وقال سبحانه: «أَلَيْسَ في جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرينَ»[4].

قلنا: متىٰ يا نبيَّ الله أجلُك؟ قال: دَنا الأجل والمنقلبُ إلىٰ الله و إلىٰ سِدرة ـ المنتهىٰ وجَنَّة المأوىٰ والعَرش الأعلىٰ والكأس الأوفىٰ والعيش المهنّىٰ[5]. قلنا: فمن يُغسّلك؟ فقال: أخي و أهل بيتي الأدنىٰ فالأدنىٰ».

٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمّد قال: أخبرني الشّريف أبو ـ عبدالله محمَّد بن محمَّد بن طاهر قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل[6] قال: حدَّثنا الحسن بن زياد قال: حدَّثنا محمَّد بن ـ

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في بعضها: «أشعث بن طليق» و هو يروي عن الحسن بن عبدالله العرنيّ ـ بضمّ المهملة و فتح الرّاء ـ البجليّ الكوفيّ. و في بعض النّسخ: «الأشقر بن طليق».

٢ ـ هو مرّة ـ بضمّ الميم وتشديد الرّاء المهملة ـ ابن شراحيل الهمدانيّ أبوإسماعيل الكوفيّ المعروف بمرّة الطّيب ومُرَّة الخير، لقّب بذلك لعبادته. عنونه ابن حجر في التّقريب و قال: «ثقة، عابدٌ، مات سنة ستّ و سبعين، و قيل بعد ذلك». و في البحار: «يحدّث غير مرّة عن عبدالله بن مسعود».

٣ ـ القصص: ٨٣. ٤ ـ الزّمر: ٦٠.

٥ ـ أي بلامشقّة. وفي بعض النّسخ: «والعيش الأهنأ».

٦ ـ الظّاهر كونه الرّاشديّ، و هو معدود في تاريخ الخطيب في مشايخ ابن عقدة، و يمكن أن يكون محمَّد بن إسماعيل الآتي في سند الخبر السّابع.

إسحاق، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صاحب اليمين أميرٌ علىٰ صاحب الشّمال، فإذا عمل العبد السّيّئة قال صاحب اليمين لصاحب الشّمال: لاتُعجّل وأنظِرْه سَبع ساعات[١]. فإن مضىٰ سبع ساعات ولم يستغفر قال: اكتُبْ؛ فما أقلّ حياء هذا العبد؟!».

٦ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد ابن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن عليّ بن محمّد القاسانيّ، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان بن داود المِنْقَريّ، عن حَفص بن غياث قال: «سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: قال عيسىٰ بن مريم عليه السلام لأصحابه: تعمَلون للدُّنيا وأنتم تُرزَقون فيها بغير عملٍ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لاتُرزَقون فيها إلاّ بعملٍ. وَيلكم عُلماءَ السَّوء[٢]، الأُجرة تأخذونَ والعمل لاتصنَعون[٣]؟! يوشك رَبُّ ـ العمل أن يطلب عملَه[٤]، و يوشك أن تخرجوا من الدُّنيا إلىٰ ظُلمة القبر[٥]، كيف

---

١ ـ قال في النّهاية: «الإنظار: التّأخير والإمهال».

٢ ـ بفتح السّين، قال الجوهريّ في الصّحاح: «ساءه يسُوؤه سَوءاً ـ بالفتح ـ: نقيضُ سَرَّهُ، والاسم: السُّوء ـ بالضّمّ ـ و قرىء قوله: «عليهم دائِرَةُ السُّوء»، يعني الهزيمةَ والشَّرَّ، و من فَتَحَ فهو مِن المَساءة، و تقول: هذا رجلُ سَوْء بالإضافة، ثُمَّ تُدْخِل عليه الألفَ واللاّمَ، فتقول: هذا رَجُلُ السَّوء.

٣ ـ بحذف حرف الاستفهام، و هو على الإنكار، أو يكون توبيخاً.

٤ ـ في الكافي: «يقبل عمله»، و قال في المرآة: «أي يتوجّه إلىٰ أخذ عمله، و هو لا يأخذ ولا يقبل إلاّ العمل الخالص، فهو كناية عن الطّلب، و يؤيّده أنّ في مجالس الشّيخ: «أن يطلب عمله». أو هو من الإقبال على الحذف والإيصال، أي يقبل علىٰ عمله». وقال الفيض رحمه الله: قرأ بعضهم: «يقيل» بالياء المثنّاة من الإقالة، أي يردُّ عمله، فإنَّ المقيل يردّ المتاع. و أُريد بربّ العمل، العابد الّذي تقلّد أهل العلم في عبادته، أعنى يعمل بما يأخذه عنهم، و فيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل ـ انتهىٰ. أقول: الخبر مرويّ في الكافي ج ٢ ص ٣١٩.

٥ ـ في التّحف: «وتوشكون أن تخرجوا من الدّنيا العريضة إلىٰ ظُلمة القبر و ضَيْقِه». وفي ←

يكون من أهل العلم مَن مصيره إلىٰ آخِرته وهو مُقبلٌ علىٰ دُنياه؟! و ما يَضرُّه أشهىٰ إليه ممّا يَنفَعه».

٧ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر بن مسلم الجِعابيّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدَّثني محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم أبوعليٍّ[1] قال: حدَّثني عمّ أبي الحسن بن موسىٰ، عن أبيه موسىٰ، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليهم السلام «قال: قال أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب صلوات الله عليه: إنّ المؤمن لا يصبح إلاّ خائفاً و إن كان مُحْسناً، ولا يُمْسي إلاّ خائفاً و إن كان مُحسناً، لأنّه بين أمرين: بين وقتٍ قد مَضىٰ لا يدري ما الله صانعٌ به، و بين أجلٍ قد اقتربَ لا يدري ما يصيبه من الهَلَكات. ألا و قُولوا خَيراً تُعرفوا به، و اعمَلوا به تَكُونوا مِن أهله، صِلوا أرحامكم و إن قَطعوكم، و عُودوا بالفَضل علىٰ مَن حرمكم، و أدُّوا الأمانةَ إلىٰ مَن ائتمنكم، و أوفُوا بعهد مَن عاهدتُم، و إذا حكمتم فاعْدِلوا».

٨ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد ابن عقدة قال: أخبرنا محمّد بن أحمد بن خاقان النَّهديّ[2] قِراءة قال: حدَّثنا يَعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن محمّد بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ما أُبالي إذا قلت هؤلاء الكلمات لو اجتمع عليّ الجنّ والإنس: «بِسْمِ الله وَبِالله وَ مِن الله وَ إلىٰ الله و في سَبيلِ الله[3]. اللّهمَّ إليك أسلمتُ نفسي، و إليك وجَّهت

← بعض النّسخ: «ويوشك أن يخرجوا من الدُّنيا إلىٰ ظُلمة القبر». و في بعضها: «وتوشكوا».

١ـ هو محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام، عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «سكن بغداد و حدّث بها عن عمّي أبيه: عبدالله، و الحسن ابني موسىٰ بن جعفر».

٢ـ هو أبوجعفر القلانسيّ المعروف بحمدان، و ترجمته مذكورة في كتب رجالنا. و أمّا شيخه فهو يعقوب بن يزيد الكاتب، عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الرّضا والهادي عليهما السلام.

٣ـ الخبر مرويّ في الكافي (ج ٢ ص ٥٥٩) بزيادة: «و علىٰ ملّة رسول الله صلّى الله عليه وآله».

وجهي[١] و إليك فوّضتُ أمري ، فاحْفَظْني بحفظ الإيمان مِن بَين يَدَيّ و مِن خَلْفي وَ عن يميني وعن شمالي و مِن فَوقي و مِن تَحتي ، وادْفَعْ عنّي بحولك و قوّتك ، فَإنَّهُ لا حَولَ و لا قُوَّةَ إلاّ بالله العَليِّ العَظيمِ »» .

٩ ـ [وبهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوعليٍّ أحمد بن محمَّد بن جعفر الصّوليُّ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين الطّائيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن جعفر بن سليمان الضُّبَعيّ قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه[٢] قال: حدَّثني يعقوب ابن الفضل قال: حدَّثني شريك بن عبدالله بن أبي نَـمِر[٣] ، عن عبدالله بن عبدالرَّحمن الأنصاريّ ، عن أبيه «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أُعطيت في عليٍّ تسعاً[٤]: ثلاثاً في الدّنيا وثلاثاً في الآخرة ، و اثنين أرجوهما له ، و واحدة أخافها عليه : فأمّا الثّلاثة الّتي في الدّنيا : فساتر عورتي ، والقائم بأمر أهلي ، و وصيّي فيهم . و أمّا الثّلاثة الّتي في الآخرة : فإنّي أُعطىٰ يوم القيامة لواء الحمد فأرفعه إلىٰ عليِّ بن أبي طالب يحمله عنّي ، وأعتمد عليه في مقام الشّفاعة ، و يعينني علىٰ حمل مفاتيح الجنّة . و أمّا اللّتان أرجوهما له : فإنّه لا يرجع من بعدي ضالاًّ و لا كافراً . و أمّا الّتي أخافها عليه فغدر قريش به من بعدي »[٥] .

---

١ ـ في الكافي هنا زيادة ، و هي : « و إليكَ ألجَأْتُ ظَهْري » .

٢ ـ هو جعفر بن سليمان الضّبعيّ ـ بضمّ الضّاد المعجمة و فتح الموحّدة ـ أبوسليمان البصريّ الزّاهد ، قال ابن سعد : « ثقة ، يتشيّع » ، و أمّا شيخه يعقوب بن الفضل فلم أجده .

٣ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات ، توفّي بعد سنة ١٤٠ . وأمّا شيخه فهو أبوسلمة بن عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ المدنيّ ، و قال ابن حجر في التّهذيب : « قيل : اسمه عبدالله ، وقيل إسماعيل ، و قيل : اسمه كنيته ، روىٰ عن أبيه و خلقٍ من الصّحابة والتّابعين » .

٤ ـ أي تسع خصالٍ ، كما في خصال الصّدوق رحمه الله .

٥ ـ قال ابن أبي‌الحديد في شرح النّهج (ج ٩ ص ١٦٦) : « اعلم أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام لو فخر بنفسه و بالغ في تعديد مناقبه و فضائله بفصاحته الّتي آتاه الله تعالىٰ إيّاها واختصّه بها ، و ساعده علىٰ ذلك فصحاء العرب كافّة لم يبلغوا إلىٰ معشار ما نطق به الرّسول الصّادق صلّى الله عليه وآله في أمره ، و لست ←

١٠ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوحفصٍ عمر ابن محمَّد الصَّيرفيّ قال: حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن القاسم بن محمَّد بن عبيدالله قال: حدَّثنا جعفر بن عبيدالله بن جعفر المحمّديّ قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن الحسن بن فراتٍ التميميّ قال: حدَّثنا المسعوديّ، عن الحارث بن حَصيرة، عن أبي محمَّدٍ العَنَزيّ[١] قال: حدَّثني ابن عمّي أبوعبدالله العَنَزيّ قال: إنّا لجلوسٌ مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم الجمل إذ جاءه النّاس يهتِفون به[٢]: يا أميرالمؤمنين لقد نالنا النَّبل[٣] والنُّشّاب! فسكت. ثُمَّ جاء آخرون فذكروا مثل ذلك فقالوا: قد جُرِحنا، فقال عليٌّ عليه السلام: يا قومِ مَن يَعذِرني مِن قوم يأمرونني بالقِتال و لم تنزِلْ بعدُ الملائكةُ؟!.

فقال [العَنَزيّ]: إنّا لجلوسٌ ما نرىٰ ريحاً ولا نحسُّها إذ هبّتْ ريح[٤] طيِّبة مِن خَلفنا، والله لَوجدتُ بَردها بين كِتْفي مِن تحت الدِّرع والثِّياب. قال: فلمّا هبّت صبَّ

← أعني بذلك الأخبار العامّة الشّائعة الّتي يحتجّ بها الإماميّة كخبر الغدير والمنزلة و قصّة براءة وخبر المناجاة و قصّة خيبر و خبر الدّار بمكّة في ابتداء الدَّعوة ونحو ذلك، بل الأخبار الخاصّة الّتي رواها فيه أئمّة الحديث الّتي لم يحصل أقلّ القليل منها لغيره، و أنا أذكر من ذلك شيئاً يسيراً ممّا رواه علماء ـ الحديث الّذين لايُتَّهمون فيه و جلّهم قائلون بتفضيل غيره عليه! فروايتهم فضائلَه توجب من سكون النّفس ما لايوجبه رواية غيرهم»، ثُمَّ ذكر أربعة وعشرين حديثاً، و ذكر في الحديث التّاسع عشر: «أُعطيت في عليٍّ خَمساً هُنّ أحبُّ إليَّ مِن الدّنيا وما فيها، أمّا واحدة فهو متّكاي بين يدي الله عزَّوجلَّ حتّىٰ يفرغ من حساب الخلائق، و أمّا الثّانية فلِواء الحمد بيده، آدم و مَن وُلِد تحته، و أمّا الثّالثة فواقف علىٰ عقر حوضي يسقي من عرف من أُمّتي، وأمّا الرّابعة فساتر عورتي و مسلّمي إلىٰ ربّي، و أمّا الخامسة فإنّي لست أخشىٰ عليه أن يعود كافراً بعد إيمان ولا زانياً بعد إحصان. رواه أحمد في كتاب الفضائل».

١ ـ هو إبراهيم بن مسلم الكوفيّ العَنَزيّ، و مرّت ترجمة راويه و راوي راويه.

٢ ـ أي يصيحون به عليه السلام، و في اللّغة: هَتف ـ من باب ضرب ـ فلانٌ بفلانٍ: صاح به.

٣ ـ النَّبل: السّهام، واحدتها: النَّبلة. والنُّشّاب بمعناها، والواحدة: نُشّابة.

٤ ـ هبَّت الرّيح: ثارت و هاجت.

أميرالمؤمنين عليه السلام دِرْعه[١] ثُمَّ قام إلىٰ القوم ، فما رأيتُ فَتحاً كان أسرع منه[٢] .

١١ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبو عليٍّ أحمدبن ـ محمَّد بن جعفر الصّوليّ قال : حدَّثنا زكريّا بن يَحْيىٰ السّاجيّ[٣] قال : حدَّثنا إسماعيل ابن موسىٰ السُّدّيّ قال : حدَّثنا محمَّد بن سعيد ، عن فضيل بن مرزوق[٤] ، عن أبي ـ سُخَيْلَة[٥] ، عن أبي ذرٍّ ؛ و سلمان رضي الله عنهما « قالا : أخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله بيد عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فقال : هذا أوَّل مَن آمن بي ، و هو أوَّل مَن يصافِحني يوم القيامة ، و هو الصِّدِّيق الأكبر ، و فاروق هذه الأُمّة ، و يَعْسوب المؤمنين[٦] » .

١٢ ـ [وبهذاالإسناد قال :] حدَّثنا محمَّد بن محمَّد قال : حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن ـ عمر الجِعابيّ قال : حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد قال : حدَّثنا يَحْيىٰ بن زكريّا بن ـ شيبان قال : حدَّثنا بكير بن سلم[٧] قال : حدَّثني محمَّد بن ميمون قال : حدَّثني جعفر ابن محمَّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام « قال : قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ستُدعون إلىٰ

---

١ ـ صَبَّ الدِّرعَ : لَبِسها . ٢ ـ رواه الرّاونديّ في الخرائج عن أبي عبدالله الغنويّ .

٣ ـ مرّت ترجمته، وأمّا راويه فعنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «أحمد بن محمَّد بن جعفر الصّوليّ ، بغداديّ ، سكن الأهواز في آخر عمره . وأظنّه مات بها »، وشيخه معنون في التّقريب و ذكره ابن ـ حبّان في الثّقات .

٤ ـ عنونه ابن حجر في التّقريب ، قائلاً : « فضيل بن مرزوق الأغر ـ بالمعجمة والرّاء ـ الرّقاشيّ الكوفيّ أبوعبدالرّحمن ، صدوق يهمّ و رمي بالتّشيّع ، مات في حدود سنة ستّين » .

٥ ـ بالمعجمة مصغَّرٌ ، عنونه في التّقريب . وقال أبوزرعة : لا أعرف اسمه . والظّاهر كون اسمه « عاصم » . و في رجال البرقيّ : « أبوسخيلة عاصم بن طريف في المجهولين » .

٦ ـ اليعسوب : الرّئيس الكبير ، يقال : « هو يَعْسُوب قومه » ، و مرّ الكلام في الفاروق ذيل الخبر الثّاني من الباب .

٧ ـ كذا في النّسخ ، ولم أعثر عليه ، ومن المحتمل قويّاً وقع فيه تصحيف، وكان الأصل : « بكر ابن سليم » ، وهو بكر بن سليم الصّوّاف أبوسليمان الطّائفيّ المدنيّ ، كما في التّهذيب . وأمّا محمَّد بن ـ ميمون فهو الزّعفرانيّ أبوالنّضر الكوفيّ ، وترجمته مذكورة في كتب الفريقين . و مرّت ترجمة راويه .

سَبّي فسُبُّوني ، و تُدعون إلىٰ البَراءة مِنّي فمُدّوا الرِّقاب[١] فإنّي على الفِطرة[٢]» .

١٣ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرني محمَّدبن محمَّد قال : أخبرني أبوالحسن أحمد ابن محمَّد بن الحسن ، عن أبيه ، عن محمَّد بن الحسن الصَّفّار ، عن محمَّد بن عيسىٰ[٣] ، عن ابن أبي عمير ، عن مالك بن عَطيَّة ، عن أبي حمزة الثُّماليّ «قال : سمعت أباجعفر محمَّد بن عليِّ بن الحسين عليهما السلام يقول : وجدتُ في كتاب عليِّ بن أبي طالب عليه السلام : إذا ظهر الرِّبا مِن بعدي ظهر موت الفُجَأَةِ ، و إذا طُفِّفَت المكائيل[٤] أخذهم الله بالسِّنين والنَّقص ، و إذا منعوا الزّكاة مَنَعتِ الأرض بركاتَها من الزَّرع والثمار والمَعادن كلِّها[٥]، وإذا جاروا في الحكم تعاوَنوا على الإثم والعُدوان ، و إذا نقضوا العهد سلَّط الله عليهم [عدوَّهم ، وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر و لم يتَّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلَّط الله عليهم][٦] شِرارهم ثُمَّ يدعوا خِيارهم فلا يُستجاب لهم»[٧] .

---

١ ـ المراد المخالفة ، أي لاتبرّءوا منّي أبداً .

٢ ـ يعني علىٰ فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها و هي عين المشيئة . و بسط الكلام فيه العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في المرآة . (انظر : ج ٩ ص ١٧٥)

٣ ـ يعني العبيديّ . و « مالك بن عطيّة » من أصحاب زين العابدين و الصّادقَين عليهم السلام .

٤ ـ المكائيل جمع مكيال و هو ما يكال به . والفجأة ـ بضمّ الفاء ـ مصدرٌ ، وفي المصباح للفيّوميّ : « فَجِئْتُ الرَّجلَ أفْجَأُهُ ـ مهموزٌ من باب تَعِبَ و في لغة بفتحتين ـ : جئتهُ بَغْتَةً ، والاسم الفُجَاءَةُ ـ بالضّمّ والمدّ ، و في لغة وزان تَمْرَة » .

وقال البيضاويّ ذيل سورة المطفّفين : « التّطفيف : البخس في الكيل والوزن ، لأنَّ ما يبخس طَفيف ، أو حقير » .

٥ ـ علىٰ حذف المفعول الأوّل ، أو مَنَعت الأرض النّاسَ .

٦ ـ ما بين المعقوفين ساقط فيما عندنا من النّسخ ، لكن موجود في المنقول في البحار و كذا في الكافي .

٧ ـ نقله الكلينيّ في الكافي ج ٢ ص ٣٧٤ .

١٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثني أبوحفص محمَّد ابن عثمان الصَّيْرَفيّ قال: أخبرني أبوبكر محمَّد بن عبدالله العلاّف ـ المعروف بالمستغني ـ قراءَة عليه قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي يعقوب الدِّيْنَوَريّ قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد البَلَويّ قال: حدَّثنا عمارة بن زيد قال: حدَّثنا بكر بن حارثة الزُّهْريّ، عن عبد الرَّحمن بن كَعب بن مالك[1]، عن جابر بن عبدالله «قال: سمعت عليّاً عليه السلام ينشد ورسول الله صلى الله عليه وآله يسمع:

أنا أخو المصطفىٰ لاشكَّ في نَسَبي مَعَهُ ربّيت وسِبْطاه هما وَلَدَيّ
جَدّي و جَدُّ رسول الله منفردُ وفاطِمُ زَوجتي لاقَولَ ذي فَنَد[2]
فالحمدلله شُكراً لا شَريك لـه البرّ بالعبد[3] والباقي بلا أَمَد

قال: فابْتَسم رَسول الله صلى الله عليه وآله وقال: صدقتَ يا عليُّ».

١٥ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد بن قُولُوَيه، عن محمَّد بن يعقوب الكلينيّ، عن أحمد بن إدريس، عن محمَّد ابن عبدالجبّار، عن صَفوان بن يَحْيىٰ «قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخْبِرْني عن الإرادة مِن الله تعالىٰ و من الخلق؟ فقال: الإرادة من الخلق الضَّمير، وما يبدو لهم بعد ذلك مِن الفعل، وأمّا من الله تعالىٰ إحداثـه الفعل لاغير ذلك، لأنَّه جَلَّ اسْمُهُ لا يهُمُّ ولا يتفكَّر»[4].

---

١ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، و ذكره ابن حبّان في الثّقات، وأمّـا بـاقي الرّواة فكـلّهم مهملون و مجهولون، و لم أجدهم فيما عندي من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٢ ـ الفند ـ بالتّحريك ـ: الكِذب، و توجد الأبيات في الدّيوان المنسوب إليه عليه السلام مع زيـادة بيتين، كما ذكره السّارويّ في المناقب.

٣ ـ في بعض النّسخ: «بالعهد».

٤ ـ في الكافي (ج ١ ص ١٠٩): «وأمّا من الله تعالىٰ فإرادتـه إحـداثـه لاغـير ذلك، لأنّـه لا يروّي ولا يهمّ ولا يتفكّر»، و روّيت في الأمر: نظرت و فكرت. و زاد به في آخره: «و هذه الصّفات منفيّة عنه و هي صفات الخلق، فإرادة الله الفعـل؛ لا غير ذلك، يقول له: «كن» فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان، ولا همّة ولا تفكّر ولا كيف لذلك، كما أنّه لا كيف له».

١٦ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد ابن محمَّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن عليِّ بن محمَّد القاسانيّ، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المِنْقَريّ، عن سُفيانَ بن عُيَيْنَة[١] «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما من عبدٍ إلاّ ولله عليه حجَّة إمّا في ذنبٍ اقترفَه[٢]، و إمّا في نعمةٍ قصّر عن شُكرها».

١٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد، عن ابن قُولُوَيه، عن الكلينيّ، عن محمَّد بن يَحْيىٰ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن مَحبوب، عن سعد بن أبي خَلَف[٣]، عن أبي الحسن عليه السلام «أنَّه قال: عليك بالجِدّ، ولا تُخرُجنّ نَفسك مِن حَدِّالتَّقصير في عبادةالله وطاعَته[٤]، فإنَّ الله تعالىٰ لا يُعبد حقَّ عبادته».

١٨ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد، عن ابن قُولُوَيه، عن الكلينيِّ، عن عدَّة من أصحابنا[٥]، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كَثير، عن أبي عبيدة الحَذّاء[٦]، عن أبي جعفر عليه السّلام «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله:

---

١ ـ هو سفيان بن عيينة بن ميمون الهلاليّ الكوفيّ، أبومحمَّد، محدِّث الحرم المكّيّ، كان حافظاً واسع العلم، أدرك نيّفاً و ثمانين نفساً من التّابعين، و هو معدود في رجال الشَّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام. ٢ ـ اقترف الذّنبَ أي فعله.

٣ ـ هو سعد بن أبي خلف الزّهريّ مولاهم، كوفيّ ثقة، يعرف بالزّامّ، وهو معدود في رجال الشَّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام، عنونه النّجاشيّ وقال: «له أصل».

٤ ـ أي عُدّ نفسك مقصّراً في طاعة الله وإن بذلتَ الجهد فيها، فإنَّ الله لا يمكن أن يُعْبَد حقّ عبادته، كما قال سيّدالبشر: «ما عَبَدْناكَ حَقَّ عِبادَتِكَ». وفيه تنبيه علىٰ حقارة عبادة الخلق في جنب عظمته وإحسانه واستحقاقه لما هو أهله ليدوم شكرهم و جدّهم في عباداتهم ولا يستكبروا شيئاً من طاعاتهم. (المرآة)

أقول: الخبر مرويّ في الكافي باب الاعتراف بالتّقصير. (انظر: ج ٢ ص ٧٢)

٥ ـ العدّة في هذه الطّبقة هم: محمَّد بن يَحْيىٰ العطّار، و عليّ بن موسىٰ الكمندانيّ، و داود بن كورة القمّيّ، و أحمد بن إدريس الأشعريّ، عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ.

٦ ـ هو زياد بن عيسىٰ الكوفيّ، واختلف في اسمه، كان ثقة و روىٰ عن الصّادقين عليهما السلام.

قال الله تعالىٰ: لا يتّكل العاملون علىٰ أعمالهم الّتي يعملونها لثوابي، فإنّهم لو اجتهدوا وأتعبوا أنفسهم أعمارهم[١] في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كُنْهَ عبادتي فيما يطلبون مِن كرامتي والنّعيم في جنّاتي ورفيع الدّرجات العُلىٰ في جِواري، ولكن برحمتي فليَثِقوا، و [بـ]فضلي فليَرْجوا[٢] و إلىٰ حُسن الظّنّ بي فليَطمَئِنُّوا، فإنّ رحمتي عند ذلك تُدرِكهم، و بمَنّي أبلِّغهم رِضواني وأُلبِّسهم عَفْوي[٣]، فإنّي أنا الله الرّحمن الرّحيم، و بذلك تسمَّيتُ».

١٩ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن عليّ ابن محمّد القاسانيّ، عن القاسم بن محمّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المِنْقَريّ، عن سُفيان بن عُيَيْنَة، عن حُميد بن زياد، عن عَطاء بن يَسار[٤]، عن أميرالمؤمنين عليه السلام «قال: يوقف العبد بين يدي الله تعالىٰ فيقول: قيسوا بين نِعمي عليه و بين عمله، فستغرق النِّعمُ العملَ، فيقولون: قد استغرقتِ النِّعمُ العملَ. فيقول: هِبُوا له نِعَمي، و قِيسوا بين الخير والشّرّ منه، فإنِ استوَىٰ العَملانِ أذهب الله الشّرَّ بالخير وأدخله الجنّة، فإن كان له فَضلٌ أعطاه الله بِفضله، و إن كان عليه فَضلٌ و هو مِن أهل التّقوىٰ لم يشرك بالله تعالىٰ و اتّقَىٰ الشِّرك به، فهو مِن أهل المغفرة، يَغفِر الله له برحمته إن شاء و يتفضّل عليه بعَفْوه».

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في الكافي: «و أفنوا أعمارهم».

٢ ـ في الكافي: «و بفضلي فليفرحوا»، و هو أنسب بقوله تعالىٰ: «قل بفضل الله و برحمته فبذلك فليفرحوا» في سورة يونس تحت رقم ٥٨.

٣ ـ ذكره الكلينيّ رحمه الله في الكافي «باب حسن الظنّ بالله» ـ ج ٢ ص ٧١ ـ، و فيه: «و مَنّي يبلِّغهم رضواني، و مغفرتي تلبسهم عفوي»، و نقله أيضاً في باب الرّضا بالقضاء بزيادة ـ ص ٦١.

٤ ـ هو عطاء بن يسار الهلاليّ مولىٰ ميمونة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وآله، ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة، مات سنة ٩٤ أو بعده، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات. وأمّا راويه فالظّاهر هو حميد أبي حميد الطّويل المتقدّم ترجمته، واختلف في اسم أبيه علىٰ نحو عشرة أقوال.

٢٠ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليٌّ ابن مالكٍ النَّحويّ قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم الأنباريّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا عبدالصَّمد بن محمَّد الهاشميّ قال: حدَّثنا الفضل بن سليمان النَّهديّ قال: حدَّثنا ابن الكَلْبيِّ، عن شَرقيِّ بن القُطاميّ[1]، عن أبيه قال: خاصَمَ عَمرو بن عثمان بن عفّان أُسامَةَ بنَ زَيدٍ إلىٰ معاوية بن أبي سفيان ـ مَقْدِمَه المدينة ـ في حائط من حيطان المدينة، فارتفع الكلام بينهما حتّىٰ تلاحيا[2]، فقال عمروٌ: تلاحيني وأنت مولاي؟! فقال أُسامَة: والله ما أنا بمولاك، ولا يَسُرُّني أنّي في نسبك، مولاي رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فقال: ألا تسمعون ما يستقبلني به هذا العبد؟!

ثُمَّ التفت إليه عمروٌ فقال له: يا ابن السّوداء ما أطغاك؟ قال: أنت أطغىٰ منّي والأَمُ، تُعيِّرني بأُمّي؟! وأُمّي واللهِ خيرٌ من أُمّك، و هي أُمّ أيمن مولاة رسول الله، بشّرها رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في غير موطن بالجنّة، و أبي خيرٌ من أبيك؛ زيد بن حارثة صاحب رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وحِبّه[3] و مولاه، قُتل شهيداً بمُؤتة علىٰ طاعة الله وطاعة رسوله، و قُبض رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و أنا أميرٌ علىٰ أبيك و علىٰ مَن هو خيرٌ من أبيك علىٰ أبي بكر و عمر و أبي عبيدة، و سَرَوات المهاجرين والأنصار[4] فأنّىٰ تفاخرني يا ابن عثمان؟ فقال عمروٌ: يا قوم أما تسمعون بما يجبهني به[5] هذا العبد؟!

فقام مروان بن الحكم فجلس إلىٰ جنب عمرو بن عثمان فقام الحسن بن عليٍّ عَلَيْهِما السَّلَام

---

١ ـ الشّرقيّ لقب واسمه الوليد بن حصين يكنّىٰ أباالمثنّىٰ الكلبيّ، و هو أحد النّسّابين، الرّواة للأخبار والأنساب والدّواوين، قال الخطيب: «ضمّ المنصور إليه المهديّ ليأخذ من أدبه، كان عالماً بالنّسب وافر الأدب»، و ذكره أيضاً ابن النّديم في الفهرست، و فيه: «شرق بن القطاميّ»، و أمّا راويه فهو هشام بن السّائب الكلبيّ المتقدّم ترجمته.

٢ ـ التّلاحي: التّخاصم والتّنازع.

٣ ـ الحِبّ ـ بالكسر ـ: المحبوب.

٤ ـ السّريّ ـ كغنيّ ـ: الشّريف، والجمع: أسرياء وسَراةٌ، و جمع الجمع: سَرَوات.

٥ ـ جاه الرّجلَ بالمكروه: استقبله و جَبَهَه به. و في بعض النّسخ: «يجبهني» وهو بمعناه، وفي البحار: «يجيبني».

فجلس إلىٰ جنب أُسامة ، فقام عتبة بن أبي‌سفيان فجلس إلىٰ جنب عمروٍ ، فقام عبدالله بن عبّاس فجلس إلىٰ جنب أُسامة ، فقام سعيد بن العاص فجلس إلىٰ جنب عمروٍ ، فقام عبدالله بن جعفر فجلس إلىٰ جنب أُسامة .

فلمّا رآهم معاوية قد صاروا فريقين من بني‌هاشم و بني‌أُميّة خشي أن يعظم البلاء ، فقال : إنَّ عندي مِن هذا الحائط علماً ، قالوا : فقل بعلمك فقد رضينا . فقال معاوية : أشهد أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله جعله لأُسامة بن زيد ، قم يا أُسامة فاقبض حائطك هنيئاً مريئاً . فقام أُسامة والهاشميّون و جَزَوا معاويةَ خيراً .

فأقبل عمرو بن عثمان علىٰ معاوية فقال : لا جزاك الله عن الرّحم خيراً ، ما زدتَ علىٰ أن كذَّبت قولنا و فسختَ حُجَّتنا و أشمتَّ بنا عدوَّنا . فقال معاوية : ويحك يا عمرو! إنّي لمّا رأيت هؤلاء الفِتية من بني‌هاشم قد اعتزلوا؛ ذكرتُ أعينهم تدور[١] إليَّ من تحت المَغافِر[٢] بصفّين فكاد يختلط عليَّ عقلي ، و ما يؤمنني يا ابن عثمان منهم وقد أحلّوا بأبيك ما أحلّوا، ونازعوني مُهْجَة‌نفسي[٣] حتّىٰ نجوتُ منهم بعد نَبإٍ عظيمٍ و خَطْبٍ جسيمٍ[٤] ، فانصرفْ فنحن مخلِّفون عليك خيراً مِن حائطك إن شاء الله .

٢١ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن‌محمَّد قال: حدَّثنا أبو-بكر محمَّد بن عمر الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أبوالحسن عليُّ بن‌الحسن بن فضّال، عن أبيه[٥] قال: حدَّثنا الحسن بن‌الجَهم ، عن عبدالله بن‌سِنان ، عن حمزة بن‌حُمران ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: بينا رَسول‌الله صلّى الله عليه وآله يمشي ذات يومٍ مع أصحابه إذ قال لهم : علىٰ رِسْلِكم حتّىٰ أُثني علىٰ ربّي . ثُمَّ قال: « **اللّهمَّ لا مانِعَ لِما أعطيتَ ، ولا مُعطي لما مَنعتَ ، ولا قابِضَ لما بسطتَ ، ولا باسِطَ لما**

---

١ ـ في بعض النّسخ : « تَزْورّ» ، و هو بمعناه .
٢ ـ المَغافِر والمَغافير: المغاثير، الواحد مِغْفَرٌ كمنبر و هو زَرَدٌ منا لدِّرْع يُلْبَس تحت‌القَلَنْسُوَة » .
٣ ـ المُهْجَة : الدّم . ٤ ـ الخَطْب : الأمر ؛ صغر أو عظم، و غلب استعماله للأمرالعظيم‌المكروه .
٥ ـ كذا ، والمعهود بل الصّواب رواية عليّ بن فضّال عن أبيه بواسطة أخويه أحمد ومحمّد .

قَبضتَ، ولا هادي لمن أضْللتَ، ولا مُضلَّ لمن هَديتَ، اللّهمَّ أنت الحليم فلا تَعجَلُ[١]، وأنتَ الجوادُ فلا تبْخَل، و أنت العَزيز فلا تَستذلُّ، و أنت المَنيعُ فلا ترام[٢]»».

٢٢ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد رحمه الله، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن محمَّد بن مسلم، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: ماخلق الله خلقاً أكثر من الملائكة، و أنّه لينزل كلَّ يوم سبعون ألف ملكٍ فيأتون البيت المعمور فيطوفون به، فإذا هم طافُوا به تولّوا فطافوا[٣] بالكعبة، فإذا طافوا بها أتوا قبر النّبيِّ صلّى‌الله عليه وآله فسلَّموا عليه، ثُمَّ أتوا قبر أمير‌المؤمنين عليه السّلام فسلَّموا عليه، ثُمَّ أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلّموا عليه، ثُمَّ عرجوا، و ينزل مثلهم أبداً إلىٰ يوم القيامة»[٤].

و قال عليه السلام: «من زار أمير‌المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقّه، غير متجبّر و لا متكبّر كتب‌الله له أجر مائة‌ألف شهيدٍ، وغفر‌الله له ما تقدَّم مِن‌ذنبه وما تأخَّر[٥]، و بعثه من ـ

١ ـ في جلّ النّسخ و في المصباح: «فلا تجهل»، وفي المتن كما في التّهذيب (ج ٣ ص ٩٤) فهو‌الصّواب.

٢ ـ رام الشّيءَ: أراده، و في بعض أدعية الكافي: «اللّهمّ إنّي أسألك بعزّتك الّتي لاترام وبقدرتك الّتي لايمتنع».

٣ ـ في بعض النّسخ: «نزلوا فطافوا».

٤ ـ نقل الخبر إلىٰ هنا بلفظ آخر في كامل الزّيارات لابن قُولُوَيه رحمه الله، و قال العلاّمة الأمينيّ صاحب الغدير رحمه الله: هذا الحديث رواه بحّاثة العامّة محمَّد بن مسلم بن أبي‌الفوارس ـ من أئمّة القرن السّادس ـ في أربعينه الموجود عندنا بغير هذا الطّريق عن وهب، عن الصّادق عليه السلام، و جعله حديث الثّاني عشر من كتابه، و زاد في آخره: «والّذي نفسي بيده أنَّ حول قبره أربعة‌آلاف ملك شُعثاً غُبراً يبكون عليه إلىٰ يوم القيامة»، و في رواية أُخرىٰ: «قد وكّل الله بالحسين سبعين‌ألف ملك شُعْثاً غُبراً يصلّون عليه كلّ يوم و يدعون لمن زاره، و رئيسم ملك يقال له: المنصور».

٥ ـ أي جميع ذنوبه الّتي ارتكبها، و قال أُستاذنا الغفّاريّ ـ أيّده الله تعالىٰ ـ: «ما تقدّم» و «ما تأخّر» كلاهما فعل ماضٍ و معناه القديم والحديث، و يحتمل بعيداً أن يكون المراد بـ«ما تقدّم» الآثام الّتي لها أثر حين الارتكاب وراجعٌ إلىٰ المرتكب فقط، و بـ«ما تأخّر» الذّنوب الّتي آثارها ←

الآمِنين و هوَّن عليه الحِساب ، واستقبلتْه الملائكةُ ، فإذا انصرف شيَّعتْه إلىٰ منزله ، وإن مرض عادوه و إن مات تبعوه بالاستغفار إلىٰ قبره » .

قال : « و مَن زار الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتب الله له ثواب ألف حجّة مقبولة و ألف عمرةٍ مقبولة ، و غفر له ما تقدَّم مِن ذنبه و ما تأخَّر » .

٢٣ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمَّد بن أحمد بن يَحْيىٰ ، عن محمَّد بن الحسين ، عن محمَّد بن سليمان[1] ، عن أبي حمزة الثّماليّ ، عن أبي جعفر محمَّد ابن عليٍّ عليهما السلام «قال: أوّل اثنين تصافحا علىٰ وجه الأرض ذوالقرنين وإبراهيم الخليل عليه السلام ، استقبله إبراهيم عليه السلام فصافحه . وأوَّل شجرةٍ علىٰ وجهالأرض النَّخلة ».

٢٤ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد رحمه الله ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن محمَّد بن أحمد بن يَحْيىٰ ، عن محمَّد بن الحسين ، عن سَيْف بن عَمِيرة ، عن عَمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا تلاقيتم فتلاقوا بالتَّسليم والتَّصافح ، و إذا تفرَّقتم فتفرَّقوا بالاستغفار » .

٢٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن بن الوَليد، عن أبيه ، عن محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن ـ محمَّد بن عيسىٰ ، عن ابن أبي عمير ، عن رِبْعيٍّ ، عن الفُضَيل[2]، عن أبي عبدالله عليه السلام

← باقية في النّاس . و بذلك يمكن الجمع بين هذه الأحاديث و ما قاله عليه السلام للزّائر : « استانف العمل و قد غفر الله لك ما مضىٰ » ، نظير ما قال المفسّرون في قوله تعالىٰ (القيامة : ١٣) : « ينبّؤوا الإنسان يومئذٍ بما قدّم و أخّر » . و لعلّ المراد بيان كثرة الثّواب من باب المبالغة . و على أيّ وجهٍ قوله : « و ما تأخّر » ليس بمعنىٰ « ما يتأخّر » ، لأنّ معناه إسقاط التّكليف و هو باطل إجماعاً ـ انتهىٰ .

١ ـ هو محمَّد بن سليمان الدّيلميّ ، ذكره الشّيخ رحمه الله في الفهرست ، قائلاً : « له كتاب ، عنه أحمد ابن أبي عبدالله » . والظّاهر اتّحاده مع محمَّد بن سليمان بن عبدالله الدّيلميّ .

٢ ـ يعني ابن يسار ، و راويه هو ربعيّ بن عبدالله العبديّ ، و هما من أصحاب الصّادق عليه السلام

« قال: إنّ لله عِلْماً لم يَعلَمْه إلاّ هو، و عِلماً علّمه ملائكتَه و رُسُلَه، فما أعلمه ملائكتَه و أنبياءَه و رُسلَه فنحن نَعلمُه »[١].

٢٦ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوبكر محمَّد ابن عمر الجِعابيُّ، عن أبي‌العبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد، عن أحمد بن يَحْييٰ[٢]، عن أُسيد بن زَيد القُرَشيّ، عن محمَّد بن مَروان، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام « قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: صلاتُكم عَليَّ إجابةٌ لدُعائِكم، و زَكاةٌ لأَعمالكم ».

٢٧ ـ و رُوي أنَّ أميرالمؤمنين عليه السلام « خرج ذات ليلةٍ من المسجد ـ وكانت ليلةً قمراء ـ فأمَّ الجَبّانَة، و لحقه جماعةٌ يقفون أثَره، فوقف عليهم ثُمَّ قال: مَن أنتم؟ قالوا: شيعتُك يا أميرالمؤمنين، فتفرَّس في وجوههم ثُمَّ قال: فما لي لا أريٰ عليكم سيماءَ الشِّيعة؟! قالوا: وما سيماء الشِّيعة يا أميرالمؤمنين؟ فقال: صُفْرُ الوجوه من السَّهَر، عَمَش العُيون مِن البُكاء، حَدَب الظُّهور مِن القيام[٣]، خُمْصُ البُطون مِن الصِّيام[٤]،

---

١ ـ راجع بسط الكلام فيه: الكافي ج ١ ص ٢٥٥ وشروحه مثل «المرآة» ج ٣ ص ١٠٨، و شرح الكافي لمولى صالح رحمه الله ج ٦ ص ٢٥.

٢ ـ تقدّم الكلام فيه في الجزء السّادس ذيل الخبر ١٣، و مرّت ترجمة باقي الرّواة.

٣ ـ الحُدب بالضّمّ جمع الأحدب. والحَدَب ـ محرّكة ـ: خروج الظَّهر و دخول الصَّدر والبطن. و عَمِشت عينُه عَمْشاً: ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات.

٤ ـ خِماص البطن كناية عن قلّة الأكل أو كثرة صوم، أو العفّة عن أكل أموال النّاس. و ذُبُل الشِّفاه إمّا كناية عن الصَّوم، أو كثرة التِّلاوة والدُّعاء والذِّكر. والخُمص ـ بالضّمّ ـ جمع أخمص، أو بالفتح: مصدر، والحمل للمبالغة، و ربّما يقرء: خُمُصاً ـ بضمّتين ـ جمع خَميص، كرُغُف و رغيف، والذّبل قد يقرء بالفتح مصدراً، والحمل كما مرّ، أو بالضّمّ أو بضمّتين، أو كركّع، والجميع جمع ذابل، و قال في القاموس: «الخَمْصَة: الجَوْعة، والمَخْمَصَة: المجاعَة، و قد خَمَصَه الجُوعُ خَمْصاً و مَخْمَصَةً، وخَمِصَ البَطْنُ، ـ مثلّثة الميم ـ: خلا». و قال: «ذَبَل النَّباتُ، كنصر و كرم، ذَبْلاً و ذُبولاً: ذَوِيَ، و ذَبَل الفَرَسُ: ضَمُرَ. و قَنًى ذابِلٌ: رَقيقٌ لاصِقٌ باللّيط، و الجمع ككُتُب و رُكَّع». و في النّهاية: رَجلٌ خُمْصان وخَميص إذا كان ضامِرَ البَطْن، و جمع الخَميص: الخِماص، و منه الحديث: «خِماصُ البُطونِ خِفاف الظُّهُورِ» أي أنّهم أعفَّةٌ عن أموال النّاس، فهم ضامِرُوا البُطُون مِن أكْلِها، خِفاف ←

ذُبُل الشِّفاهِ مِن الدُّعاء ، عليهم غَبْرَةُ الخاشِعين[١]!» .

و قال عليه السلام : «الموت طالبٌ ومطلوبٌ ، لا يُعْجِزُه المقيمُ ولا يفوته الهارِبُ ، فقدِّموا ولا تتَّكلوا ، فإنَّه ليس عن الموت مَحيصٌ ، إنَّكم إن لم تُقتَلوا تَموتوا ، والَّذي نَفسُ عليٍّ بيده لألفُ ضربةٍ بالسَّيف على الرَّأس أهونُ من موتٍ على الفِراش[٢]» .

و مِن كلامه عليه السلام : «أيُّها النّاس! أصبحتم أغراضاً تنتضل فيكم المنا يا[٣] ، وأموالكم نَهْبُ المصائب[٤] ، وما طعمتم من الدُّنيا من طعام فلكم فيه غَصَص[٥] ، وما شربتموه من شراب فلكم فيه شَرَق . و أُشهد بالله ما تنالون من الدّنيا نعمةً

← الظُّهور مِن ثِقَل وِزْرِها ـ انتهىٰ . (البحار)

١ ـ أي ذلّهم وشَعثهم واغبرارهم ، و في القاموس : «الغَبْراءُ من السِّنين : الجَدْبَةُ . و بَنُوغَبْراءَ : الفُقَراءُ . والمُغَبِّرَةُ : قَومٌ يُغَبِّرُونَ بِذِكْرِ اللهِ ، أي يهلِّلون و يردِّدون الصَّوت بالقِراءة و غَيرها ، سُمُّوا بها لأنَّهم يرغِّبون النّاسَ في الغابِرةِ ، أي الباقية» . و في النّهاية : «في غَبْراء النّاس» بالمدّ : أي فقرائهم ، و منه قيل للمَحاويج : بنوغَبراء ، كأنَّهم نُسِبوا إلىٰ الأرض والتّراب ـ انتهىٰ . و في بعض النّسخ : «عبرة الخاشعين» بالعين المهملة ، أي بكاؤهم .

٢ ـ أورده السّيّد الرّضي رحمه الله في النّهج قسم الخطب تحت رقم ١٢٢ وفيه : «إنَّ الموت طالب حثيثٌ ، لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب . إنَّ أكرم الموت القتل ، والّذي نفس ابن أبي طالب بيده ـ إلخ» بتفاوت يسير . وقال ابن ميثم : «هذا القول تسهيل للقتل والموت بذكر أنَّه لابدّ ، و تسهيل للحرب عليهم . أمّا أنَّ أكرم الموت القتل فأراد القتل في سبيل الله ، و ذلك لاستلزامه الذّكر الجميل في الدّنيا والثّواب الدّائم في الأُخرىٰ . ثُمَّ أكّد ذلك بالقسم لألف ضربة بالسّيف أهون من ميتة على الفراش . و صدق ذلك في حقّ من نظر إلىٰ الدّنيا بعين الاستحقار في جنب نعيم الأبد في الآخرة والذّكر الجميل في الدّنيا وحصلت له ملكة الشّجاعة ظاهر» ، و راجع أيضاً شرح المعتزليّ ج ٧ ص ٣٠٠ .

٣ ـ الأغراض جمع الغَرَض ـ بالتّحريك ـ ، و هو ما يُنْصَب ليصيبه الرّامي ، و قوله : «تنتضل فيكم» أي تصيبها و تثبت فيكم ، والنّضل شيءٌ يرمىٰ ، والمنايا ـ جمع المنيّة ـ ، و هي الموت .

٤ ـ النّهب ـ بفتح و سكون ـ : المال المنهوب غنيمة ، و جمعه نِهاب .

٥ ـ غصَّ بالطّعام غَصَصاً بالتّحريك : اعترض في حلقه شيءٌ منه فمنعه التّنفّس . و روي : «غُصَص» جمع غُصّة ، وهي الشّجا . والشّرق بالتّحريك: وقوف الماء في الحلق ، أي مع كلّ لذّة ألمٌ .

تفرحون بها إلاّ بفِراقٍ أُخرىٰ تكرهـونها[1]. أيّها النّاس إنّا خُلقنا وإيّاكـم للبَقـاء لا للفَناء، ولكنَّكم من دارٍ إلىٰ دارٍ تنقلون، فتَزَوَّدُوا لما أنتم صائرون إليه و خالدون فيه، والسّلام».

٢٨ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمدُ ابن محمَّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن أحمد بن محمَّد بن ـ عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن عليِّ بن أبي حمزة البَطائنيّ، عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمَّد بن عليِّ بن الحسين عليهما السلام «قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أفضل ما توسَّل به المتوسِّلون: الإيمان بالله ورسوله، والجِهاد في سبيل الله، وكلمة الإخلاص فإنَّها الفِطرة، و إقامة الصَّلاة فإنَّها المِلَّة[2]، و إيتاء الزَّكاة فإنَّها من فَرائض الله، و صومُ شهر رَمَضان فإنَّه جُنَّـةٌ[3] من عذاب الله، و حَجُّ البَيت فإنَّه ميقاتٌ للدِّين ومُدْحِضَةٌ للذَّنْب[4]، و صِلةُ الرَّحِم فإنَّه مَثْراةٌ لِلمال[5]، ومَنْسَأَةٌ للأجل، وصدقة السِّرّ فإنَّها تذهب الخطيئة و تطفئ غضب الرَّبّ، و صنائعُ المعروف فإنَّها تدفع ميتة السَّوء و تَتَّقي مصارع الهَوان[6].

---

١ ـ قال ابن أبي‌الحديد: هذا معنى لطيف، و ذلك أنَّ الإنسان لا يتهيّأ له أن يجمع بين الملاذِّ الجسمانيّة كلّها في وقت، فحال ما يكون آكلاً لايكون مجامعاً، و حال ما يشرب لا يأكل، و حال ما يركب للقَنَص والرّياضة، لايكون جالساً علىٰ فراش وَثيرٍ ممهَّدٍ؛ و على هذا القياس لايأخذ في ضرب من ضروب الملاذّ إلاّ وهو تارك لغيره منها». والقَنَص: المَصيد (انظر: ج ٩ ص ٩٢)

٢ ـ الملّة: الدّين. وفي النّهج: «و إقام الصّلاة فإنّها الملّة»، أي إدامتها، والأصـل: «أقـام إقواماً»، فحذفوا عين الفعل، و تارة يعوّضون عن العين المفتوحة هاء، فيقولون: «إقامة».

٣ ـ أي الوقاية والسترة.

٤ ـ قال الطّريحيّ: «و في الحديث: الحجّ مُدْحِضةٌ للذّنب. أي مبطل له». و في النّهج قسم الخطب تحت رقم ١١٠: «و حجّ البيت واعتماره فإنّهما ينفيان الفقر ويَرْحَضانِ الذَّنب» أي يغسّلانه.

٥ ـ أي مكثراً للثّروة، والمنسأة محلّ النّسأ و هو التّأخير. والمراد بالأجل: العمر.

٦ ـ أي من البلايا الّتي لايمكن الخلاص منها ويصير به حقيراً بين النّاس، كالاتّهام بالأكاذيب ←

ألا فاصدقوا فإنَّ الله مع من صدق، و جانِبوا الكِذب فإنَّ الكِذب مجانبُ الإيمان، ألا وإنَّ الصّادق علىٰ شفا مَنْجاةٍ وكَرامة، ألا و إنَّ الكاذب علىٰ شَفا مَخْزاةٍ و هَلَكَة(١)، ألا وقولوا خَيراً تعرفوا به، واعمَلوا بِه تَكونوا من أهله، وأدُّوا الأمانَة إلىٰ مَن ائتمنكم، و صِلوا مَن قطعكم، و عُودوا بالفضل عليهم(٢)».

٢٩ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال: حدَّثنا الأجلح، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثَعْلَبَة بن يزيد الحِمّانيّ(٣) قال: كتب عليُّ بن أبي طالب عليه السلام إلىٰ معاوية بن أبي سفيان: «أمّا بعد؛ فإنَّ الله تعالىٰ أنزل إلينا كتابَه ولم يَدعَنا في شُبهة، ولا عُذْرَ لمن ركب ذنباً بجهالة، والتّوبة مبسوطة، ولا تَزرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرىٰ، و أنت ممَّن شرع الخلاف مُتمادياً في غمرة الأمل(٤)، مختلف السّرّ والعلانية، رغبة في العاجل و تكذيباً بعدُ في الآجل، و كأنَّك قد تذكّرت ما مضىٰ منك فلم تجد إلىٰ الرُّجوع سبيلاً!».

و كتب صلوات الله عليه إلىٰ عمرو بن العاص: «من عبدالله أميرالمؤمنين إلىٰ عَمرو بن العاص، أمّا بعد؛ فإنّ الَّذي أعجبك ممّا باريتَ من الدّنيا(٥) و وثقتَ به

← وأمثالها أو الذّنوب الّتي يهان بها عندالله و عندأوليائه. (المولىٰ المجلسيّ رحمه الله في روضة المتّقين) وفي النّهج: «و صدقة العلانية فإنّها تدفع ميتة السّوء، و صنائع المعروف فإنّها تقي مصارع الهوان».

١ ـ المَخْزاة: ما يبعث على الخِزي، والخزي الهوان والذُّلّ، و في بعض النّسخ مكانه: «حفرة».

٢ ـ من العائدة، أي تعطفوا بالمعروف والصّلة والإحسان على من حرمكم، و حرمه الشّيء يحرمه حرماناً من باب ضرب، و يحتمل أن يكون العود بمعنىٰ الرّجوع، أو بالتّشديد من التّعوّد، أي اجعلوا عادتكم الفضل. (كذا في هامش الفقيه: ج ١ ص ٢٠٥)

٣ ـ بكسر الحاء المهملة و تشديد الميم، عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «ثعلبة بن يزيد الحِمّانيّ الكوفيّ روىٰ عن عليّ ـ إلىٰ أن قال: ـ و قال ابن حبّان: و كان علىٰ شرطة عليٍّ و كان غالياً في التّشيّع، و وثّقه النّسائيّ في ميزان الاعتدال، و أمّا ترجمة باقي الرّواة فتقدّمت.

٤ ـ في النّهج قسم الكتب تحت رقم ١٠: «في غرّة الأمنيّة».

٥ ـ قال الجوهريّ: «فلانٌ يُباري فلاناً، أي يعارضه و يفعل مثل فعله، و فلانٌ يُبارِي الرّيحَ سَخاءً». وفي بعض النّسخ: «ممّا تولّيت من الدّنيا».

منها منقلبٌ عنك ، فلاتطمأنَّ إلىٰ الدُّنيا فإنّها غرّارة[١] ، ولو اعتبرتَ بما مضىٰ حذرتَ ما بقي وانتفعتَ منها بما وُعظتَ به ، و لكنَّك تبعتَ هواك و آثرته ، ولولا ذلك لم تؤثر علىٰ ما دعوناك إليه غيره ، لأنّا أعظم رَجاءً و أولىٰ بالحُجّة ، والسّلام » .

و كتب عليه السلام إلىٰ أُمراء الأجناد : « من عبدالله أميرالمؤمنين إلىٰ أصحاب ـ المَسالح[٢] ، أمّا بعد ؛ فإنّ حَقّاً على المولى[٣] ألاّ يغيّره عن رَعيَّته فضلٌ ناله ، ولا مرتبةٌ اختصَّ بها[٤] ، و أن يزيده ما قسمَ اللهُ له دُنُوّاً مِن عباده و عَطفاً عليهم[٥] ، ألا و إنَّ لكم عندي ألاّ أحتجبنَّ دونكم[٦] سِرّاً إلاّ في حَربٍ ، و لا أطوى دونكم أمراً إلاّ في حكم[٧] ، ولا أُؤخِّر لكم حَقّاً عن محلِّه[٨] ، و أن تكونوا في الحقِّ عندي سواءً ، فإذا فعلتُ ذلك وجبتْ لي عليكم البَيْعة و لزمتْكم الطّاعة[٩] ، و ألاّ تَنكُصوا عن دعوة[١٠] ولا تُفرِّطوا في صلاح ، و أن تَخوضوا الغَمَرات إلى الحقِّ[١١] ، فإن أنتم لم تسمعوا لي[١٢] علىٰ ذلك لم يكن أحدٌ أهونَ عَلَيَّ ممَّن خالفني فيه ، ثُمَّ أُحلّ بكم فيه عقوبته ، ولا تجدوا عندي فيها رُخصةً ، فخُذوا هذا من أُمرائكم ، و أعْطُوا مِن أنفسكم هذا يصلح أمركم ، والسّلام » .

---

١ ـ الغَرّار : الخَدّاع .

٢ ـ المسالح جمع مَسْلحة : أي الثُّغور ، لأنّها مواضع السّلاح ، وأصل المَسْلحة : قومٌ ذووا سلاح .

٣ ـ في بعض النّسخ : « على الوالي » .

٤ ـ في النّهج قسم الكتب تحت رقم ٥٠ مكانه « ولا طَولٌ خُصّ به » . والطَّوْل ـ بفتح الطّاء ـ : عظيم الفضل .

٥ ـ و فيه : « قسم الله له من نِعَمِهِ دنوّاً من عباده و عطفاً على إخوانه » .

٦ ـ و فيه : « أحتجز دونكم » و هو بمعناه . ٧ ـ طواه عنه : لم يجعل له نصيباً فيه .

٨ ـ و فيه زيادة : « ولا أقف به دون مقطعه » ، أي دون الحدّ الّذي قطع به أن يكون لكم .

٩ ـ و فيه : « فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النّعمة ، ولي عليكم الطّاعة » .

١٠ ـ أي لا تتأخّروا إذا دعوتكم . ونكث العهد أو البيع ـ من باب ضرب و نصر ـ : نقضه و نبذه .

١١ ـ الغَمَرات : الشّدائد . ١٢ ـ في نسخة : « لم تسمعوني » ، و في النّهج : « لم تستقيموا لي » .

٣٠ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالحسن عليٌّ بن خالد قال: حدَّثنا العبّاس بن الوليد قال: حدَّثنا محمّد بن عمرو الكِنديّ قال: حدَّثنا عبدالكريم بن إسحاق الرّازيّ قال: حدَّثنا محمّد بن يزداد[١]، عن سعيد ابن خالد، عن إسماعيل بن أبي أُويس، عن عبدالرّحمن بن قيس البصريّ[٢] قال: حدَّثنا زاذان، عن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: «لمّا قُبض النّبيُّ صلّى الله عليه وآله و تقلّد أبوبكر الأمر قدم المدينة جماعةٌ مِن النّصارىٰ يتقدَّمهم جاثَليقٌ لهم ـ له سَمْتٌ[٣] و معرفة بالكلام و وجوهه، وحفظ التّوراة والإنجيل وما فيهما ـ فقصدوا أبابكرٍ فقال له الجاثَليق: إنّا وجدنا في الإنجيل رسولاً يخرج بعد عيسىٰ؛ وقد بلغنا خروج محمّد بن عبدالله يذكر أنّه ذلك الرَّسول، ففزَعنا إلىٰ مَلكنا[٤] فجمع وجوه قومنا وأنفذنا في التماس الحقّ فيما اتّصل بنا، وقد فاتنا نبيُّكم محمّدٌ، وفيما قرأناه مِن كتبنا أنَّ الأنبياء لا يخرجون مِن الدُّنيا إلاّ بعد إقامة أوصياءَ لهم يخلّفونهم في أُممهم يقتبس منهم الضِّياء فيما أشكل، فأنتَ أيُّها الأمير وَصِيُّه لنسألك عمّا نحتاجُ إليه؟

فقال عمر: هذا خليفة رَسول الله صلّى الله عليه وآله. فجثى الجاثليق لرُكْبتيه[٥] وقال له: خَبِّرنا أيّها الخليفة عن فَضلكم علينا في الدِّين فإنّا جِئنا نسأل عن ذلك؟ فقال

---

١ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب العسكريّ عليه السلام مرّة، و أُخرىٰ فيمن لم يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام، و في البحار: «عبدالكريم بن إسحاق الرّازيّ، عن بندار، عن سعيد بن خالد». و قال الكشّيّ: قال العيّاشيّ: «محمّد بن يزداد الرّازي فلا بأس به». و يظهر من رواية نقلها الكشّيّ أنّه من رواة الحسن بن عليّ بن النّعمان.

٢ ـ الظّاهر كونه عبدالرّحمن بن قيس الحنفيّ أباصالح الكوفيّ الّذي وثّقه ابن معين، و أمّا راويه و شيخه فتقدّم الكلام فيهما.

٣ ـ السَّمْت ـ بالفتح ـ: هيئة أهل الخير والصّلاح. والجاثليق في القاموس: «بفتح الثّاء المثلّثة: رئيسٌ للنّصارىٰ في بلاد الإسلام بمدينة الإسلام، ويكون تحت يد بِطريق أنطاكية، ثُمَّ المَطْرانُ تحت يده، ثُمَّ الأُسْقُفُّ يكون في كلِّ بلدٍ من تحت المَطْرانِ، ثُمَّ القِسّيسُ، ثُمَّ الشّمّاسُ».

٤ ـ أي فقصدناه. ٥ ـ أي جلس على ركبتيه، أو قام على أطراف أصابعه فهو جاثٍ.

أبوبكر : نحن مؤمنون وأنتم كُفّارٌ ، والمؤمن خَيرٌ من الكافر ، والإيمان خيرٌ من الكفر .

فقال الجاثَليقُ : هذه دَعوًى تحتاج إلىٰ حُجَّةٍ ، فخبِّرني أنتَ مؤمنٌ عند الله أم عِند نفسك؟ فقال أبوبكر : أنا مؤمن عِند نفسي ولا عِلم لي بما عندالله . قال : فهل أنا كافِرٌ عندك علىٰ مثل ما أنتَ مؤمنٌ ، أم أنا كافرٌ عندالله؟ فقال : أنت عِندي كافرٌ ولا عِلم لي بحالك عندالله .

فقال الجاثَليقُ : فما أراك إلاّ شاكّاً في نفسك و فيَّ ، ولستَ علىٰ يقينٍ مِن دينك ، فخبِّرني ألك عندالله منزلةٌ في الجنَّة بما أنتَ عليه في الدّين تعرفها؟ فقال : لي منزلةٌ في الجنَّة أعرفها بالوَعد ، ولا أعلم هل أصِل إليها أم لا؟ . فقال له : فترجو أن تكون لي منزلة في الجنَّة؟ قال : أجَلْ أرجو ذلك . فقال الجاثَليق : فما أراك إلاّ راجياً لي و خائفاً علىٰ نفسك ، فما فضلك عَليَّ في العلم؟

ثُمَّ قال له : أخبرني هل احتويتَ[1] علىٰ جميع علم النّبيّ المبعوث إليك؟ قال : لا ، ولكنّي أعلم منه ما قُضي لي علمه . قال : فكيف صِرتَ خليفةً للنَّبيّ و أنت لا تُحيط عِلماً بما تحتاج إليه أُمَّته مِن علمه ، و كيف قدَّمك قومُك علىٰ ذلك؟ فقال له عمر : كُفَّ أيُّها النَّصرانيّ عن هذا النَّعت و إلاّ أبَحْنا دَمَك . فقال الجاثليق : ما هذا عَدلٌ علىٰ مَن جاء مُسترشداً طالباً .

فقال سَلمان رحمه الله : فكأنَّما اُلبسنا جِلباب المذلَّة ، فنهضتُ حتّىٰ أتيتُ عليّاً عليه السلام فأخبرتُه الخبر ، فأقبل ـ بأبي و أُمّي ـ حتّىٰ جلس والنَّصرانيُّ يقول : دُلُّوني علىٰ من أسأله عمّا أحتاج إليه ، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام : سَلْ يا نصرانيُّ فوالَّذي فلق الحبَّة و برأ النَّسَمَة لاتسألني عمّا مضىٰ ولا ما يكون إلاّ خَبّرتُك به عن نبيّ الهدىٰ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله .

فقال النَّصرانيّ : أسألك عمّا سألتُ عنه هذا الشّيخ، خَبِّرني أمؤمنٌ أنتَ عندالله

---

١ ـ احتوىٰ الشّيءَ و عليه : أحرزه .

أم عندنفسك؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أنا مؤمنٌ عندالله كما أنا مؤمنٌ في عَقيدتي .

فقال الجاثليق : الله أكبر هذا كلامٌ وثيقٌ بدينه متحقّق فيه بصحّه يقينه ، فخَبِّرني الآن عن منزلتك في الجنّة ما هي؟ فقال : منزلتي مع النّبيّ الأُمّيّ في الفِردوس الأعلىٰ لا أرتاب بذلك ، و لا أشكُّ في الوَعد به مِن ربّي .

فقال النّصرانيّ : فبماذا عرفتَ الوَعد لك بالمنزلة الّتي ذكرتها؟ فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : بالكتابِ المنزل و صِدق النّبيِّ المرسل . قال : فبماذا علمتَ صِدق نبيّك؟ قال : بالآياتِ الباهرات والمعجزات البيّنات .

قال الجاثليق : هذا طريق الحُجَّة لمن أراد الاحتجاج ، فخبِّرني عن الله تعالىٰ أينَ هو اليوم؟ فقال : يا نصرانيُّ إنّ الله تعالىٰ يَجِلُّ عن الأَيْنِ ، و يتعالىٰ عن المكانِ ، كان فيما لم يزلْ ولا مكانَ ، و هو اليوم علىٰ ذلك لم يتغيَّر من حالٍ إلىٰ حال . فقال : أجَلْ أحسنتَ أيُّها العالم و أوجزتَ في الجواب ، فخبِّرني عنه تعالىٰ أمدركٌ بالحواسّ عندك فيسلك المسترشد في طلبه استعمالَ الحواسّ ، أم كيف طريقُ المعرفة به إن لم يكنِ الأمر كذلك؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : تعالىٰ الملك الجبّار أن يوصف بمقدارٍ ، أو تُدركه الحواسُّ أو يُقاس بالنّاس ، والطَّريق إلىٰ معرفته صنائعه الباهِرة للعُقول ، الدّالّة ذوي‌الاعتبار بما هو عنده مَشهودٌ و مَعقولٌ .

قال الجاثَليق : صدقتَ ، هذا والله هو الحقُّ الّذي قد ضلَّ عنه التّائِهون[1] في‌الجَهالات ، فخبِّرني الآن عمّا قاله نبيُّكم في المسيح وأنّه مخلوقٌ ، من أين أُثبت له الخلق و نفىٰ عنه الإلهيّة و أوجب فيه النَّقص؟ و قد عرفتَ ما يعتقد فيه كثيرٌ من المتديِّنين؟

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : أُثبت له الخلق بالتَّقدير الّذي لزمه ، والتَّصوير والتَّغيير مِن حالٍ إلىٰ حالٍ ، والزِّيادة الّتي لم ينفكَّ منها والنُّقصانُ ، و لم أنفِ عنه النّبوّة ولا

١ ـ أي المضلّون عن الطّريق ، و في اللّغة : تاه : ضلّ الطّريق . واضطرب عقله .

أخرجتُه عن العصمة والكمال والتّأييد ، و قد جاءنا عن الله تعالىٰ بأنّه مثل آدم ؛ خلقه مِن تراب ثُمَّ قال له: كُنْ فيكون .

فقال له الجاثليق : هذا ما لا مَطعن فيه الآن غير أنَّ الحِجاج[1] تشترك فيه الحُجَّة على الخلق والمحجوج منهم ، فبِمَ بنت أيّها العالم[2] من الرّعيّة النّاقصة عنك ؟ قال: بما أخبرتُك به مِن علمي بما كان و ما يكون . قال الجاثليق : فهَلُمَّ شيئاً من ذكر ذلك أتحقّق به دعواك .

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام : خرجت ـ أيّها النّصرانيّ ـ من مستقرّك مستفزّاً[3] لمن قصدتَ بسؤالك له ، مضمراً خلاف ما أظهرتَ من الطّلب والاسترشاد، فأريتَ في منامك مقامي ، و حدَّثتَ فيه بكلامي ، و حذرتَ فيه مِن خِلافي ، و أُمرت فيه باتّباعي . قال: صدقت والله الّذي بعث المسيح ، وما اطّلع علىٰ ما أخبرتَني به إلاّ الله تعالىٰ ، و أنا أشهد أن لا إله إلاّ الله ، و أنَّ محمّداً رسول الله ، و أنّك وصيُّ رسول الله ، و أحقُّ النّاس بمقامه . و أسلم الّذين كانوا معه كإسلامه و قالوا : نرجع إلىٰ صاحبنا فنُخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر و نَدعوه إلى الحقّ .

فقال له عمر : الحمدلله الّذي هداك ـ أيّها الرّجل ـ إلىٰ الحقّ ، و هَدىٰ مَن معك إليه ، غيرُ أنّه يجب أن تعلم أنَّ عِلم النّبوّة في أهل بيتِ صاحبِها ، و الأمر مِن بعده لمن خاطبتَ أوّلاً بِرضا الأُمّة واصطلاحها عليه ، و تُخبر صاحبك بذلك و تَدعوه إلىٰ طاعة الخليفة . فقال : قد عرفتُ ـ أيّها الرّجل ـ و أنا علىٰ يقينٍ من أمري فيما أسررتُ و أعلنْتُ .

---

١ ـ في بعض النّسخ : « هذا ما لايطعن فيه غير أنَّ الحجاج » .

٢ ـ في البحار : « فبم نبت أيّها العالم » و في بعض النّسخ : « فبم ثبت أيّها العالم » .

٣ ـ أي كان غرضك من خروجك إزعاج المسؤول و مباهتته و مغالبته و تشكيكه في دينه لا قبول الحقّ منه . (البحار) وقال في القاموس : « استفزَّه : استخفَّه ، و أخرجه من داره ، و أزعجه . وأفْزَزْتُه : أزْعجتُه » . و في بعض النّسخ : « مستقرّاً » .

وانصرف النّاس و تقدَّم عمر ألاّ يذكر ذلك المقام مِن بعد، وتوعَّد علىٰ من ذكره بالعِقاب، وقال: أم والله لولا أنّني أخاف أن يقولَ النّاس: قتل مسلماً لقتلتُ هذاالشّيخ ومَن معه، فإنّي أظنُّ أنّهم شياطين أرادوا الإفساد علىٰ هذهالأُمّة وإيقاع الفُرْقة بينها.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام لي: يا سلمان أما ترىٰ كيف يظهر الله الحُجَّة لأوليائه و ما يَزيدُ بذلك قُومنا إلاّ نُفُوراً[١]!».

٣١ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ ابن خالد[٢] قال: حدَّثنا أبوالحسن العبّاس بن المغيرة الجوهريّ قال: حدَّثنا أحمد ابن منصور الرَّماديّ[٣] قال: حدَّثنا عبدالرّزّاق قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن قَتادة، عن نصر بن عاصم اللَّيثيّ، عن خالد بن خالدالیَشْکُريّ[٤] قال: خرجت سَنةَفتح تُسْتَرَ[٥] حتّىٰ قدمتُ الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجلٌ جهمٌ من الرّجال[٦] فقلت: مَن هذا؟ فقال القوم: أما تعرفه؟ فقلت: لا، قالوا: هذا حُذَيفة بن اليمان

---

١ ـ أي بُعداً عن الحقّ.

٢ ـ هو المراغيّ، و أمّا شيخه فلم أعثر عليه، والمعهود رواية الجِعابِيّ عنه.

٣ ـ عنونه ابن‌حجر في‌التّقريب، قائلاً: «أحمد بن‌منصور بن‌سيّار البغداديّ الرَّماديّ أبوبكر، ثقة حافظ»، والرَّماديّ: ينسب إلىٰ رمادة ـ بفتح الرّاء والميم ـ و هو موضع باليمن. (اللّباب) روىٰ عن عبدالرَّزّاق بن همّام، عن مَعْمَر بن راشد، عن قَتادَة بن دعامة.

٤ ـ هو سُبَيْع بن‌خالد ـ ويقال: خالد بن خالد، ويقال: خالد بن سبيع، و قيل فيه سبيعة بن‌ـ خالد ولا يصحّ ـ اليَشْكُريّ البَصريّ، روىٰ عن حذيفة. وعنه نصر بن عاصم اللَّيثيّ. (التّهذيب)

٥ ـ بالضّمّ ثُمَّ السّكون، وفتح التّاء الأُخرىٰ، و راء، مدينة بخوزستان، و هو تعريب شُوشتر. و بها قبرُ البراء بن مالك الأنصاريّ، و أمّا فتحها فكان في أواخر العشر الثّاني.

٦ ـ الجهم: العاجز الضّعيف، و قيل: رجلٌ جهم الوجه، أي كالحة. و روىٰ الحسين بـن‌ـ مسعود الفرّاء في شرح السُّنّة هذه الرّواية عن اليَشْكُريّ، و فيه: «فإذا أنا بحلقة فيها رجل صدع من الرّجال، حسن الثّغر، يعرف فيه أنّه رجل من أهل الحجاز»، والصّدع ـ مفتوحة الدّال ـ من الرّجال: الشّابّ المعتدل، و يقال: الصّدع: الرّبعة في خلقة الرّجل بين الرّجلين.

صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله .

قال : فقعدت إليه فحدّث القوم فقال : إنّ النّاس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير ، وكنت أسأله عن الشّرّ ؛ فأنكر ذلك القوم عليه ، فقال : سأُحدّثكم بما أنكرتم ، إنّه جاء أمرالإسلام ، فجاء أمرٌ ليس كأمر الجاهليّة ، و كنت أُعطيت من القرآن فقهاً ، وكان يجيئون فيسألون النّبيّ صلى الله عليه وآله فقلت أنا : يا رسول الله أيكون بعد هذا الخير شرٌّ؟ قال : نعم . قلت : فما العصمة منه . قال : السّيف . قال : قلت : و هل بعد السّيف بقيّةٌ؟ قال : نعم تكون إمارة علىٰ أقذاء و هُدْنَة علىٰ دخن[1] . قال : قلت : ثُمَّ ماذا؟ قال : ثُمَّ تفشو دُعاة الضّلالة فإن رأيت يومئذٍ خليفة عدلٍ فالزمه ، و إلاّ فمُت عاضّاً علىٰ جِذْلِ شجرة[2] » .

٣٢ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرني محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبوعبيدالله الحسين بن أحمد بن المغيرة[3] قال : حدّثنا أبوأحمد حيدر بن محمّد قال : حدّثنا أبوعمرو

---

١ ـ الأقذاء ـ بفتح الهمزة ـ جمع قذى ، والقذى جمع قذاة ، و هو ما يقع في العين والماء والشّراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أنّ اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، فشبّه بقذى العين والماء والشّراب . والهدنة : السّكون والصّلح والموادعة بين المسلمين و الكفّار ، والدّخن : من الدّخان والمراد هنا الفساد . والخبر مذكور في البحار ج ٢٨ ص ٤٢ ، و في هامشه نقل هذه الرّواية عن مشكاةالمصابيح ص ٤٦١ بزيادة . وقال في آخره : إنّ الحديث متّفق عليه في صحيح مسلم و البخاري ، راجع صحيح البخاري كتاب الفتن ١١ ، كتاب المناقب ٢٥ و ٦٥ ، صحيح مسلم كتاب الإمارة ، الحديث ٥١ ، سنن أبي‌داود كتاب الفتن الرّقم ١ ، مسند الإمام أحمد ابن حنبل ج ٥ ص ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ و ٤٠٦ .

٢ ـ عضّ بالطّعام والماء : اعترض في حلقه ، و جذل الشّجرة : أصلها ، و في البحار : « جزل الشّجرة » ، والجزل : الحطب اليابس ، أو الغليظ العظيم منه . و في هامش نسخة عتيقة عندنا : « و في رواية : و إلاّ فمت عاكفاً على جزل شجرة » .

٣ ـ الظّاهر كونه الحسين بن أحمد بن المغيرة البوشنجيّ العراقيّ ، روىٰ عن أبي‌محمّد بن حيدر ابن محمّد بن نعيم السّمرقنديّ ، من غلمان العيّاشيّ والرّاوي عن الكشّي .

محمَّد بن عمر الكَشّيّ قال: حدَّثنا جعفر بن أحمد[١]، عن أيُّوب بن نوح، عن نوح بن دُرّاج، عن إبراهيم المخارقيّ[٢] «قال: وصفت لأبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السّلام ديني[٣] فقلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وَحده لا شريك له، وأنَّ محمَّداً صلى الله عليه وآله رسول الله، وأنَّ عَليّاً إمامُ عدلٍ بعده ثُمَّ الحسن والحسين ثُمَّ عليُّ بن الحسين ثُمَّ محمَّد بن عليٍّ ثُمَّ أنتَ. فقال: رحمك الله. ثُمَّ قال: اتّقوا الله، اتّقوا الله، اتّقوا الله، عليكم بالوَرَع وصِدْق الحديث، وأداء الأمانَة وعِفَّة البطن والفَرج، تَكونوا معنا بالرَّفيق الأعلىٰ».

٣٣ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عمرَ الجِعابيُّ قال: حدَّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: أخبرنا يعقوب بن زيادٍ قِراءةً عليه قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمَّد بن إسحاق بن جعفر بن محمَّد[٤] قال: حدَّثني أبي، عن جدّي إسحاق بن جعفر، عن أخيه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام «قال: سمعت أبي جعفرَ بنَ محمَّد يقول: أحسن من الصِّدق قائلُه، وخيرٌ من الخير فاعلُه».

٣٤ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبو بكر محمَّد بن عمر الجِعابيُّ قال: حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن سعيد المقرئ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن ابن محمَّد بن أبي هاشم قال: حدَّثني يَحْيىٰ بن الحسين[٥]، عن سعد بن طريف، عن

---

١ ـ هو جعفر بن أحمد بن أيّوب السّمرقنديّ أبو سعيد، كان صحيح الحديث والمذهب.

٢ ـ في بعض نسخ الكشّيّ: «المخارقيّ»، والصّحيح: «الخارفيّ» ـ بالفاء ـ كما في نسخة، لأنَّ الوارد في الأخبار: «إبراهيم الخارفيّ»، وهو إمّا أن يكون «إبراهيم بن زياد الخارفيّ» أو «إبراهيم ابن هارون الخارفيّ»، والأصل فيهما واحد، يكون أحدهما نسبة إلىٰ الأب والآخر إلىٰ الجدّ، وبالجملة: إبراهيم الخارفيّ في أخبارنا واحدٌ ممدوح، والعنوان ساقط. (كذا في قاموس الرّجال)

٣ ـ كذا في النّسخ، وفي رجال الكشّيّ تحت رقم ٧٩٤: «وصفت الأئمّة لأبي عبدالله عليه السلام ـ إلخ».

٤ ـ عنونه النّجاشيّ رحمه الله في رجاله قائلاً: «ثقة، روىٰ عن جدّه إسحاق بن جعفر، وعن عمّ أبيه عليّ بن جعفر». أقول: لعلّ روايته عن أبيه زيادة من النّسّاخ. وأمّا راويه فكأنّه يعقوب بن يوسف ابن خازم بن زياد بن شريك بن عبدالله أبو يوسف الطّحّان، المعنون في تاريخ الخطيب.

٥ ـ الظّاهر كونه يَحْيىٰ بن الحسين المدائنيّ مولىٰ بني هاشم.

الأصبغ بن نُباتَة، عن سلمان الفارِسيّ رضي الله عنه «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا معشرَ المهاجرين والأنصار ألا أدُلّكم علىٰ ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدي أبداً؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: هذا عليٌّ أخي و وزيري و وارثي وخليفتي، أمامكم فأحِبّوه لحبّي و أكرموه لكرامتي، فإنَّ جِبْريل أمرني أن أقول لكم ما قلت».

٣٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبونصر محمَّد ابن الحسين المقرئ قال: حدَّثنا عليّ بن العبّاس قال: حدَّثنا الحسين بن بشر الأسديّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن سليمان قال: حدَّثنا حَنان بن سَدير الصَّيْرَفيّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثني محمَّد بن عليٍّ بن الحسين عليهما السلام «قال: كان النّبيُّ صلى الله عليه وآله جالساً في مسجده فجاءَ عليٌّ فسلّم و جلس ثُمَّ جاء الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فأخذه النّبيّ صلى الله عليه وآله و أجلسه في حِجره و ضمَّه إليه و قبّله، ثُمَّ قال له: اذهب فاجلس مع أبيك، ثُمَّ جاء الحسين ففعل به النّبيُّ صلى الله عليه وآله مثل ذلك و قال له: اجلس مع أبيك، إذ دخل رجلٌ المسجد فسلَّم على النّبيّ صلى الله عليه وآله خاصّة و أعرض عن عليٍّ والحسن والحسين، فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: ما منعك أن تسلِّم علىٰ عليٍّ و ولدَيه؛ فوالّذي بعثني بالهُدىٰ و دين الحقّ لقد رأيتُ الرَّحمة تنزل عليه و علىٰ ولديه».

٣٦ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قُولُوَيه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرَّحمن، عن الحسن بن محبوب، عن أبي محمَّد الوابِشيّ[١]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله عمله بكلِّ حسنةٍ سبعمائة ضعف، و ذلك قوله عزّوجلّ: «وَاللهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ»[٢]».

٣٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن عليٍّ بن عمرو العَطّار[٣] قال: «دخلت علىٰ

١ ـ مرّ الكلام فيه. ٢ ـ البقرة: ٢٦١. ٣ ـ هو عليّ بن عمرو العطّار من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام، لكن في جلّ النّسخ: «عليّ بن عمر العطّار».

أبي‌الحسن العسكريّ عليه السلام يوم الثّلاثاء فقال: لم أرَك أمس! قلت: كرهتُ الحركة في يوم الاثنين. قال: يا عليّ مَن أحبَّ أن يقيه اللهُ شرَّ يوم الاثنين فليَقرءْ في أوّل ركعة من صلاة الغَداة: «هَلْ أَتىٰ عَلَى الإنْسانِ»[١]. ثُمَّ قرء أبو الحسن عليه السلام: «فَوَقاهُمُ اللهُ شَرَّ ذٰلِكَ الْيَومِ ولَقّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً»[٢]».

٣٨ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني‌أبوالقاسم جعفر بن محمَّد قال: حدَّثني القاسم بن محمَّد بن عليّ بن إبراهيم[٣]، عن أبيه، عن جدّه، عن عبدالله بن‌حمّادٍ الأنصاريّ، عن جميل بن دُرّاج، عن مُعَتِّب مولىٰ أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول لداود بن‌سِرْحان[٤]: يا داود أبلغ‌موالي عنّي السّلام وأنّي أقول: رَحم‌اللهُ عبداً اجتمع مع آخرَ فتذاكرا أمرَنا، فإنَّ ثالثَهما مَلَكٌ يستغفر لهما، وما اجتمع اثنانِ علىٰ ذِكْرنا إلاّ باهَى الله تعالىٰ بهما الملائكة، فإذا اجتمعتم فاشتغلوا بالذِّكر، فإنَّ في اجتماعكم و مذاكرتكم إحياءَنا، و خير النّاس مِن بعدنا مَن ذاكر بأمرنا و دعا إلىٰ ذكرنا».

٣٩ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا الشَّريف الصّالح أبومحمَّد الحسن بن حمزة الحسينيّ رضي الله عنه قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن إبراهيم[٥] في كتابه إلينا علىٰ يد أبي نوح الكاتب قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن إسماعيل بن‌بَزيع[٦]، عن عبيدالله بن عبدالله، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد الصّادق عليهما السلام «أنّه

---

١ ـ المراد تمام السّورة، كما هو الظّاهر.

٢ ـ الإنسان: ١١.

٣ ـ هو وكيل النّاحية المقدّسة بهمدان بعد وفاة والده محمَّد الوكيل للنّاحية المقدّسة بعد وفاة والده عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ الوكيل للنّاحية المقدّسة بهمدان، و هم وكلاء مشكورون، و قد ذكر شيخ الطّائفة في «الغيبة» الوكلاءَ الممدوحين والمذمومين. (طبقات العلاّمة الطّهرانيّ)

٤ ـ بكسر السّين و سكون الرّاء، مولى كوفيّ ثقة.

٥ ـ هو عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ المعروف، و أمّا راويه فمرّت ترجمته.

٦ ـ بفتح الباء و كسر الزّاي، و هو من رجال أبي‌الحسن موسىٰ و أدرك أباجعفر الثّاني عليهما السلام.

قال لأصحابه : اسمَعوا منّي كلاماً هو خيرٌ لكم من الدّهم الموقفة(١)، لا يتكلّم أحدٌ بما لا يَعْنيه وليدَع كثيراً مِن الكلام فيما يَعنيه حتّىٰ يجدَ له موضعاً ، فرُبَّ متكلّمٍ في غير موضعه جنىٰ علىٰ نفسه بكلامه ، ولا يماريَنَّ أحدُكم سَفيهاً ولا حَليماً(٢) ، فإنَّه مَن مارىٰ حَليماً أقصاه(٣) ، و مَن مارىٰ سَفيهاً أرداه(٤) ، و اذكروا أخاكم إذا غابَ عنكم بأحسن ما تُحبّون أن تُذكَروا به إذا غِبتم عنه ، واعمَلوا عملَ مَن يعلم أنّه مجازى بالإحسان مأخوذٌ بالأجرام» .

٤٠ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّدبن محمّد قال: حدّثنا الشّريف أبو ـ عبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر الموسويّ ﵀ قال: أخبرني أبوالعبّاس أحمد بن محمّد ابن سعيد الهَمْدانيّ قال: حدّثنا أبوالحسن يَحْيىٰ بن الحسن بن جعفر بن عبيدالله بن ـ الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب(٥) عليهم السلام قال: حدّثني إسحاق بن ـ موسىٰ(٦) ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن محمّد بن عليٍّ ، عن عليٍّ بن الحسين ، عن الحسين ابن عليٍّ ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام «قال : قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله : المتّقون سادَةٌ ، والفُقهاء قادَة(٧)، والجلوس إليهم عبادة» .

٤١ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّدبن محمّد قال : حدّثنا الشّريف [الصّالح]

---

١ ـ الدُّهم ـ بالضّمّ ـ من الضّأن : الحمراء الشّديدة الحمرة ، و من الإبل : الشّديدة السّمرة . وقال العلاّمة المجلسيّ ﵀ : أي خيرٌ لكم من الخيول السّود الّتي اُوقفت وهيّئت لكم ولحوائجكم أو بالفتح ، أي العدد الكثير من أناس اُوقفت عندكم يطيعونكم فيما تأمرونهم ، والأوّل أظهر . (البحار)

٢ ـ المماراة : المجادلة والمناظرة .

٣ ـ أي أبعده عن نفسه ، أي هو موجب لقطع محبّته و رفع الفتنة ، أو أبعده عن الحقّ .

٤ ـ أي أهلكه بأن صار سبباً لصدور السّفاهة عنه فأهلكه ، أو صار سبباً لرسوخه في باطله .

٥ ـ ذكره النّجاشيّ في رجاله و قال : « له كتاب في المناسك ، عنه ابن عقدة » .

٦ ـ هو إسحاق بن موسىٰ بن جعفر ، و هو معدود في رجال الشّيخ ﵀ في أصحاب الرّضا عليه السلام .

٧ ـ القادة جمع قائد ، و هو الّذي يقود الجيش . و تقدّم الكلام في معنىٰ الفقيه عن الشّيخ ـ البهائيّ ﵀ ، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع الجزء السّابع ذيل الخبر ٢٠ .

٤١ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثنا الشّريف [الصّالح] أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن طاهر قال: أخبرني أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا أبوعليٍّ محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن عليّ ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب[1] عليهم السلام قال: حدّثني الحسن بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليٍّ، عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدّنيا دُوَلٌ[2]، فما كان لك منها أتاك علىٰ ضَعفك، و ما كان عليك لم تَدفَعْه بقوّة، و مَن انقطع رجاه ممّا فات استراح بدنُه، و مَن رضي بما رزقه الله قرّتْ عَينه».

٤٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا الشّريف الفقيه أبوإبراهيم محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر الصّادق عليه السلام قال: حدّثنا أبوأُسامة عبدالله بن أبي‌قتادة الحرّانيّ قال: حدّثنا أبوعَرُوبَة قال: حدّثنا محمّد بن المُثنّىٰ[3]، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه، عن أبي مِجْلَز[4]، عن عبدالله بن مسعود «قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و كفُّه في كفِّ عليّ بن أبي طالب و هو يُقَلِّبه[5]،

---

١ ـ مرّت ترجمته، و أمّا شيخه الحسن بن موسىٰ فهو عمّ أبيه، كما صرّح به الخطيب.

٢ ـ جمع دُولة بالضّمّ، و هو ما يُتَداوَلُ من المال، فيكون لقوم دون قوم. (النّهاية)

٣ ـ هو محمّد بن المثنّىٰ بن عبيد بن قيس بن دينار العَنَزيّ أبوموسىٰ البصريّ الحافظ، المعروف بالزّمن، عنونه ابن حجر في التّهذيب، و ذكره ابن حبّان في الثّقات، و قال الخطيب: «كان ثقة ثبتاً، احتجّ سائر الأئمّة بحديثه» و توفّي سنة ٢٥٢. و أمّا راويه «أبوعروبة» فالظّاهر كونه الحسين بن محمّد السّلميّ الحرّانيّ المتوفّىٰ سنة ٣١٨، و هو محدّث حرّان و مفتيها، و كان حافظاً للحديث، عارفاً برجاله. (الأعلام للزّركليّ)

٤ ـ بكسر الميم و سكون الجيم و فتح اللاّم بعدها زاي، وهو لاحق بن حميد بن سعيد، و مرّ الكلام فيه، و كذا في راويه و راوي راويه.

٥ ـ كذا في النّسخ، و في البحار نقلاً عن مناقب السّاروي: «يقبّله»، و كذا في ما نقله عن الكتاب.

فقلت: يا رسول الله ما منزلة عليٍّ منك؟ فقال ﷺ: كمنزلتي مِن الله».

٤٣ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني جعفر بن محمّد ابن قُولُوَيه رحمه الله قال: حدَّثنا أبوالحسن عليُّ بن حاتم، عن الحسن بن عبدالله، عن الحسن بن موسىٰ[١]، عن عبدالرّحمن بن أبي نَجران؛ ومحمّد بن عمر بن يزيد جميعاً، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن رِبعيٍّ، عن الفُضيل بن يَسار «قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لِمَنْ كان الأمر حين قُبض رَسول الله؟ قال: لنا أهلَ البيت. فقلت: فكيف صار في تَيم و عَديٍّ؟ قال: إنّك سألتَ فافهم الجواب: إنَّ الله تعالىٰ لمّا كتب أن يُفْسَد في الأَرض و تُنْكَح الفروج الحرام، و يُحْكَم بغير ما أنزل الله، خلا بين أعدائنا وبين مُرادهم مِن الدُّنيا حتّىٰ دفعونا عن حقّنا، و جرى الظُّلم علىٰ أيديهم دونَنا».

٤٤ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر ابن محمّد، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة «قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أنزل الله عزّوجلّ: «**مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيا النّاسَ جَمِيعاً**»[٢]، قال: مَن أخرجها[٣] من ضلالٍ إلىٰ هُدىً فقد أحياها، و مَن أخرجها مِن هُدىً إلىٰ ضلالٍ فقد ـ والله ـ قتلها».

٤٥ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد قال: حدَّثني أبي. ومحمّد بن الحسن[٤]، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن كُلَيب

---

١ ـ هو الخشّاب، و راويه الحسن بن عبدالله القمّيّ، و عنه عليّ بن أبي سهل حاتم بن أبي حاتم القزوينيّ، قال النّجاشيّ إنّه ثقة من أصحابنا في نفسه. و قال الشّيخ الطّوسيّ رحمه الله: له كتب كثيرة جيّدة معتمدة.

٢ ـ المائدة: ٣٢. ٣ ـ الضّمير راجع إلىٰ النّفس.

٤ ـ يعني ابن الوليد، والعاطف راجع إلىٰ محمّد بن محمّد المفيد رحمه الله.

ابن معاوية الصّيداويّ قال: قال أبوعبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام: «ما يمنعكم إذا كلّمكم النّاس أن تقولوا لهم: ذهبنا مِن حيث ذهب‌الله واخترنا مِن حيث اختار الله، إنّ الله سبحانه اختار محمّداً واختَرْنا آلَ محمّد[١] [عليهم السّلام]، فنحن متمسّكون بالخِيَرَة من الله عزّوجلّ[٢]».

٤٦ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: حدّثني أبوالحسن عليّ ابن خالد[٣] القَلانِسيّ المَراغيّ قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد قال: حدّثنا عبدالرّحمن ابن الصّالح قال: حدّثنا موسىٰ بن عثمان الحَضْرَميّ، عن أبيإسحاق السَّبيعيّ[٤]، عن زَيد بن أرقم[٥] «قال: سمعت رَسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خُمٍّ يقول: إنَّ الصَّدقة لا تحلّ لي ولا لأهل بيتي، لعن الله مَن ادّعىٰ إلىٰ غير أبيه، لعن الله من تولّىٰ غير مَواليه، الولد لصاحب الفراش و للعاهِر الحَجَر، و ليس لوارثٍ وصيّة، ألا قد سمعتم منّي و رأيتموني، ألا مَن كذب عَلَيَّ متعمّداً فليتبوّءْ مقعدَه من النّار، ألا و إنّي فَرَطٌ لكم على الحوض و مكاثرٌ بكم الأُمم يوم القيامة، فلا تُسَوِّدوا بوَجهي، ألا لأستنقذنَّ رِجالاً مِن النّار وليُستنقذنّ مِن يدي أقوامٌ[٦]، إنَّ الله مولاي، و أنا مولىٰ كلِّ مؤمنٍ و مؤمنةٍ، ألا فمن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه».

٤٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا الشّريف

---

١ ـ في البحار مكانه «واختار لنا آل محمّد».

٢ ـ قال الطّريحيّ: «الخيرة ـ بكسر الخاء و بالياء والرّاء المفتوحتين ـ أي المختار المنتخب، و جاء بتسكين الياء».

٣ ـ في جلّ النّسخ «عليّ بن أحمد».

٤ ـ بفتح المهملة و كسر الموحّدة، و هو عمرو بن عبدالله المتقدّم ترجمته، و لم نجد باقي الرّواة.

٥ ـ هو زيد بن أرقم الأنصاريّ الخزرجيّ، صحابيٌّ، وتوفّي سنة ٦٦ أو ٦٨. و ذكره العلاّمة الأمينيّ رحمه الله في كتابه «الغدير» من «رواة حديث الغدير من الصّحابة» و أشبع القول فيه، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع ج ١ ص ٢٩ إلىٰ ٣٧.

٦ ـ استنقذه من كذا: خلّصه و نجّاه.

الفاضل أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يَحْيىٰ[١] قال: حدَّثنا جدّي أبوالحسن يَحْيىٰ بن الحسن قال: حدَّثنا أحمد بن أبي بكر الزُّهريّ أبومصعب[٢] قال: حدَّثنا يوسف بن الماجشون، عن محمَّد بن المُنْكَدِر قال: سمعت سعيد بن المسيِّب يقول: سألت سَعدبن أبي وَقّاص، أسَمِعتَ مِن رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسىٰ إلاّ أَنَّهُ لَيْسَ مَعي نَبِيٌّ؟[٣]» قال: نعم. فقلت: أنتَ سمعته؟ قال: فأدخل إصْبعَيه في أُذنَيه وقال: نعم و إلاّ فاستكّتا[٤].

٤٨ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّد الكاتب قال: أخبرني الحسن بن عليٍّ الزّعفرانيّ، عن إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ قال: حدَّثنا أبوجعفر السّعديّ قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبدالحميد الحِمّانيّ[٥] قال: حدَّثنا قَيس بن الرَّبيع قال: حدَّثنا سَعد بن طريف، عن الأصبغ بن نُباتَة، عن أبي أيُّوب الأنصاريّ «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله سئل عن الحوض، فقال: أمّا إذا سألتموني عنه فسأُخبركم، أنَّ الحوض أكرمني الله به، و فضَّلني علىٰ مَن كان قبلي من الأنبياء، هو ما بين أَيْلَة وصَنْعاء[٦]، فيه من الآنية عدد نجوم السّماء، يسيل فيه خليجان من

---

١ ـ هو الحسن بن محمَّد بن يَحْيىٰ النّسّابة الشّريف أبومحمَّد العلويّ، و كان من أحفاد زين العابدين، و هوالمعروف بابن أخي طاهر، وتوفّي سنة ٣٥٨ وهو معمّر. (الطّبقات للعلاّمة الطّهرانيّ رحمه الله) وأمّا شيخه فلم أجده إلاّ من عنونه النّجاشيّ قائلاً: «أبوالحسين العالم الفاضل الصّدوق، روىٰ عن الرّضا عليه السلام ـ إلىٰ أن قال: ـ صنّف كتباً، منها كتاب نسب آل أبي طالب، عنه ابن ابنه الحسن بن محمَّد بن يَحْيىٰ». و كذا الخطيب في تاريخه.

٢ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب و ذكره ابن حبّان في الثّقات، و مات سنة ٢٤٢. و أمّا شيخه فهو يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، روىٰ عن محمَّد بن المنكدر، و هما مذكوران في التّهذيب، و مرّت ترجمة شيخه سعيد بن المسيّب.

٣ ـ كذا في النّسخ، والمعهود: «إلاّ أنّه ليس بعدي نبيٌّ» فتأمّل.

٤ ـ استكَّ مسامعه: صَمَّتَ، و قال الجزريّ: «الاستكاك: الصَّممُ و ذهاب السّمع».

٥ ـ بكسر الحاء المهملة و تشديد الميم، و مرّت ترجمته، وكذا باقي الرّواة أيضاً.

٦ ـ تقدّم البيان فيه في الجزء الثّالث ذيل الخبر السّادس.

الماء، ماؤه أشدّ بَياضاً من اللّبن ، وأحلىٰ مِن العسل ، حَصباؤه الزّمرّد والياقوت ، بطحاؤه مِسْكٌ أذفر[١] ، شرطٌ مشروطٌ من ربّي لا يَرِدُه أحدٌ من اُمّتي إلاّ النّقيّة قلوبهم ، الصّحيحة نيّاتهم ، المُسلّمون للوصيّ مِن بعدي ، الّذين يعطون ما عليهم في يُسْرٍ ولا يأخذون ما عليهم في عُسرٍ[٢]، يذوذ عنه يوم القيامة مَن ليس مِن شيعته كما يذود الرّجلُ البعيرَ الأجربَ من إبله . مَن شرب منه لم يظمأ أبداً » .

٤٩ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفّار، عن يعقوبَ بن يزيدَ ، عن ابن أبي عمير ، عن عائذٍ الأحمسيّ[٣] «قال: دخلت علىٰ سيّدي أبي عبدالله عليه السلام فقلت: السّلام عليك يا ابن رسول الله . فقال: وعليك السّلام ، والله إنّا لولده وما نحن بذوي قرابته . ثُمَّ قال لي: يا عائذ إذا لقيتَ الله عزّوجلّ بالصّلوات الخمس المفروضات لم يسألك الله عمّا سِوىٰ ذلك[٤] . قال: فقال له أصحابنا: أيّ شيء كانت مسألتُك حتّىٰ أجابَك بهذا؟ قال: ما بدأت بسؤال ولكنّي رَجلٌ لايمكنني قيام اللّيل ، و كنتُ خائفاً أن أُوخذ بذلك فأُهلك[٥] ، فابتدأني عليه السلام بجواب ما كنت أُريد أن أسأله عنه» .

٥٠ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرني محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم عبدالله بن عليّ الموصليّ[٦] قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن حاتم القزوينيّ قال: حدَّثنا

---

١ ـ ذَفَر الشّيءُ: ظهرت رائحته واشتدّت ، فهو أذفَر . والحَصْباء : الحَصىٰ ، والواحدة حَصَبَة . والبَطْحاء : مسيلٌ واسِعٌ فيه دُقاقُ الحَصىٰ .

٢ ـ الظّاهر : « يأخذون ما لهم في عسر » . و قوله : « يذوذ عنه » أي يطرد و يدفع عنه ، و في بعض النّسخ : « يذود عنه » بالدّال المهملة .

٣ ـ هو عائذ بن حبيب بن الملاّح أبوأحمد الكوفيّ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال: « بيّاع الهرويّ صدوق ، رمي بالتّشيّع » . وذكره الشّيخ رحمه الله في أصحاب أبي عبدالله الصّادق عليه السلام بدون مدح ولا ذمٍّ.

٤ ـ أي من النّوافل ، و قيل مطلقاً تفضّلاً و ليس بشيء . و رواه الشّيخ في التّهذيب ج ٢ ص ١١ .

٥ ـ في التّهذيب : « و خفت أن أكون مأخوذاً به فأُهلك » .

٦ ـ لم أعثر عليه ، و أمّا شيخه فمرّت ترجمته .

أحمد بن محمّدالعاصميّ قال: أخبرنا عليُّ بن الحسن، عن العبّاس بن هلال الشّاميّ[١] «قال: سمعت الرّضا عليّ بن موسىٰ عليهما السلام يقول: كلّما أحدث العباد من الذّنوب ما لم يكونوا يعلمون، أُحدث لهم مِن البلاء ما لم يكونوا يعرفون»[٢].

٥١ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّدبن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر ابن محمّد بن قُولُوَيه قال: حدَّثني أبي، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن بَكر بن صالح، عن الحسن بن عليٍّ، عن عبدالله بن إبراهيم[٣]، عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليهم السّلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أقربكم غداً مِنّي في المَوقف أصدقُكم للحديث، وآداكم للأمانة، وأوفاكم بالعهد، وأحسنكم خُلْقاً[٤]، وأقربكم من النّاس[٥]».

٥٢ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمّدبن محمّد قال: أخبرني أبو القاسم جعفر ابن محمّد بن قُولُوَيه قال: حدَّثنا محمّد بن يعقوبَ، عن عليِّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن محمّد بن زياد[٦]، عن رِفاعَةَ

---

١ ـ ذكره الشّيخ في أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام، و راويه هو عليّ بن الحسن الميثميّ، وعنه أحمد بن محمّد بن عاصم أبو عبدالله، ويقال له العاصميّ، ثقة في الحديث وكان من مشائخ الكلينيّ. و في جلّ النّسخ: «عليّ بن الحسين، عن العبّاس بن عليٍّ الشّاميّ»، و في الكافي كما في المتن.

٢ ـ كذا، والخبر مرويّ في الكافي (ج ٢ ص ٢٧٥) وفيه: «ما لم يكونوا يعملون» وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: أي من البدع الّتي أحدثوها، أو الذّنب الّذي لم يصدر منهم قبل ذلك و إن صدر من غيرهم. و قوله: «ما لم يكونوا يعرفون» أي لم يروا مثله أو لم يبتلّوا بمثله ـ انتهىٰ.

٣ ـ هو عبدالله بن إبراهيم بن أبي عمرو الغفاريّ حليف الأنصار، عنونه النّجاشيّ في فهرسته وقال: «له كتاب، عنه الحسن بن عليّ بن فضّال»، وأمّا شيخه فهو الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب المدنيّ الهاشميّ، و هو معدود في رجال الشّيخ رحمه الله في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٤ ـ نقل عن السّجّاد عليه السلام: «إنَّ أقربكم من الله أوسعكم خُلقاً».

٥ ـ في مجالس المفيد: «أقربكم إلىٰ النّاس».

٦ ـ يعني ابن أبي عمير، روىٰ عن رِفاعَة بن موسىٰ النّخّاس الّذي كان ثقة في حديثه.

ابن موسىٰ «قال: سمعت أباعبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام يقول: أربعٌ في التّوراة وإلىٰ جَنبِهِنَّ أربعٌ: مَن أصبح على الدُّنيا حَزيناً فقد أصبح علىٰ رَبّه ساخِطاً، و مَن أصبح يَشكو مصيبةً نزلَتْ به فإنَّما يشكو ربَّه، ومَن أتىٰ غَنيّاً فتضعضع له[١] ليصيب من دنياه ذهب ثُلثا دينه، و من دخل النّار ممَّن قرء القرآن فإنَّما هو ممَّن كان يتَّخذ آيات الله هُزُواً[٢]. والأربع الَّتي إلىٰ جانبهنَّ: كما تَدين تُدان، ومَن ملك استأثر[٣]، و مَن لم يستشِر نَدم. والفقر هو الموت الأكبر».

٥٣ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّدبن محمَّد قال: أخبرنا أبو عبيدالله محمَّد ابن عمران المَرْزُبانيّ قال: وجدت بخطّ محمَّد بن القاسم بن مهرويه قال: حدَّثني الحَمْدونيّ الشّاعر قال: سمعت الرِّياشيّ[٤] يُنشد للسَّيِّد ابن محمَّد الحِمْيَريّ:

إنَّ امْـرءاً خَصَمَـهُ أَبُوحَسَن لَعازِبُ الرَّأي[٥] داحِضُ الحُجَج

لا يَقْبَـلُ اللهُ مِنْـهُ مَعْـذِرَة وَلا يُلَقِّيـهِ[٦] حُجَّـة الفَلَج

٥٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني مظفّر بن محمَّد

---

١ ـ أي ذلّ و خضع له، و إنَّما ذلك إذا كان خضوعه لغناه.

٢ ـ الهُزْء والهُزُءُ ـ بسكون الزّاي في الأوّل و ضمّها في الثّاني ـ: السّخريّة والاستخفاف. (الطّريحيّ)

٣ ـ الاستئثار: الانفراد بالشّيء، و رواه المفيد في مجالسه عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصّفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن رفاعة، و فيه: «والأربع الآخر: من ملك استأثر، و من يستشر لايندم، وكما تدين تدان، والفقر الموت الأكبر».

٤ ـ هو أبوالفضل العبّاس بن الفرج الرّياشيّ ـ بكسرالرّاء وفتح الياء ـ وهو راوية للشّعر، عالم بأيّام العرب والسّير، أخذ عن الأصمعيّ، و قتل بالبصرة سنة ٢٥٧. و أمّا الحمدونيّ فهو محمّد ابن يوسف بن الصّبّاح الغضيضيّ، و هو يتولّىٰ حمدونة بنت غضيض أمّ ولد الرّشيد فنسب إليها، المتوفّىٰ سنة ٢٣٩. أو هو محمّد بن بشر السّوسنجرديّ من غلمان أبي‌سهل النّوبختيّ الّذي كان في أوائل المائة الرّابعة. والأوّل هوالصّواب. و مرّت ترجمة الحميريّ الشّاعر.

٥ ـ العازب: الكَلأُ البعيد. (القاموس) و دحض الحُجَّةَ: أبطلت، و دحضت الحجّة: بطلت.

٦ ـ في البحار: «ولا يلقّيه».

قال: حدَّثنا أبوبكر ابن أبي‌الثّلْج[١] قال: حدَّثنا أحمد بن موسىٰ الهاشميّ قال: حدَّثنا محمَّد بن حمّاد الشّاشيّ[٢] قال: حدَّثنا الحسن بن الرّاشد البصريّ قال: حدَّثنا عليّ ابن‌الحسن الميثميّ، عن رِبْعيٍّ، عن زرارة «قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام: ما منع أميرالمؤمنين عليه السلام أن يدعو النّاس إلىٰ نفسه و يُجرِّد في عدوِّه سَيفه[٣]؟ فقال: تخوَّف أن يرتدُّوا فلا يَشهَدوا أنَّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله»[٤].

٥٥ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمد قال: أخبرني أبوحفص عمر ابن‌محمَّد الزَّيّات قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ بن‌العبّاس قال: حدَّثنا أحمد بن منصور الرَّماديّ قال: حدَّثنا عبدالرَّزّاق قال: حدَّثنا ابن عُيَيْنَة قال: حدَّثنا عمّار الدُّهْنيّ[٥] قال: سمعت أباالطُّفَيل يقول: جاء المُسَيِّب بن نَجَبَة[٦] إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام متلبّباً[٧] بعبدالله بن سبأ[٨]، فقال له أميرالمؤمنين عليه السلام: «ما شأنك؟ فقال: يكذِب على الله و

---

١ ـ هو محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن عبدالله بن‌إسماعيل أبوبكر الكاتب‌البغداديّ المعروف بابن‌ـ أبي‌الثّلج الّذي تقدّم ترجمته، و أمّا راويه فمرّ الكلام فيه ذيل: «مظفّر بن‌أحمد البلخيّ».

٢ ـ هذه‌النّسبة إلىٰ‌مدينة وراء نهر سيحون، يقال لها: الشّاش، وهي من ثغورالتّرك. (الحمويّ) ولم أعثر على ذكر محمَّد بن حمّاد، وأمّا شيخه فهو الحسن بن راشد الطّفاويّ البصريّ، المعنون في رجال النّجاشيّ والخلاصة و فهرست الشّيخ.

٣ ـ أي سلّه.

٤ ـ جاء مثله في‌الكافي عن أبي‌جعفر عليه السلام في حديث طويل، و فيه: «إنَّ النّاس لمّا صنعوا ما صنعوا إذ بايعوا أبابكر لم يمنع أميرالمؤمنين عليه السلام من أن يدعو إلىٰ نفسه إلاّ نظراً للنّاس، و تخوّفاً عليهم أن يرتدّوا عن الإسلام» و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «أي عن ظاهره والتّكلّم بالشّهادتين، فإبقاؤه على ظاهر الإسلام كان صلاحاً للأمّة ليكون لهم و لأولادهم طريق إلىٰ قبول‌الحقّ و إلىٰ‌الدّخول في الإيمان».

٥ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، وذكره ابن حبّان في الثّقات، و توفّي سنة ١٣٣.

٦ ـ يعني المسيّب بن نجبة بفتح النّون والجيم، مخضرم، من أصحاب عليٍّ والحسن عليهما السلام، و كان من التّوّابين، قتلوا بعد الحسين عليه السلام سنة ٦٥ حيث كانوا يطالبون بثأر الحسين عليه السلام.

٧ ـ تلبّب للقتال: تشمّر و تحزّم.

٨ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب عليٍّ عليه السلام، قائلاً: «الّذي رجع إلىٰ الكفر وأظهر ←

علىٰ رَسوله! فقال : ما يقول؟ . [قال[١]:] فلم أسمعْ مقالة المسيِّب ، وسمعت أمير-المؤمنين عليه السلام يقول : «هيهات هيهاتَ الغضبُ! و لكن يأتيكم راكب الدّغيلة[٢] يشدّ حَقوها بوَضينها[٣] ، لم يقض تَفَثاً مِن حجٍّ ولا عمرة فيقتلونه[٤]» يريد بذلك الحسين بن عليٍّ عليهما السلام .

٥٦ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمد قال : حدَّثنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد قال : حدَّثني أبي ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبيسعيد القمّاط ، عن المُفَضَّل بن عُمر «قال : سمعت أباعبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول : لا يكمل إيمان العبد حتّىٰ يكون فيه خصالٌ أربعٌ : يحسن خُلْقه ، و تسخو نفسه[٥] ، و يمسك الفضلَ مِن قوله ، و يخرج الفضل مِن ماله» .

[تمّ الجزء الثّامن من كتاب الأمالي و يتلوه الجزء التّاسع]

* * * * *

←الغلوّ» ، راجع تفصيل الكلام فيه : القاموس الرّجال ج ٦ ص ٣٦٥ إلىٰ ٣٧٥ .

١ ـ القائل عامر بن واثلة أبوالطّفيل ، ظاهراً .

٢ ـ يعني الدّغل والمكر والفساد . أي يركب مكر القوم و يأتي لما وعدوه خديعة . و يحتمل أن يكون تصحيف : «الرّعيلة» ، و هي القطيعة من الخيل القليلة . و في بعض نسخ الحديث : «الذّعلبة» ـ بالكسر ـ : النّاقة السّريعة . و نقله النّعمانيّ في الغيبة على وجه آخر ، و فيه : «راكب الذّعلبة مختلط جوفها بوضينها ، يخبرهم بخبر يقتلونه ، ثُمَّ الغضب عند ذلك» .

٣ ـ قال الجزريّ : الوَضين : بِطانٌ مَنْسوجٌ بعضه علىٰ بعض ، يُشَدّ به الرَّحْل على البعير كالحِزام للسَّرْج ، و منه الحديث : «إليك تغدو قَلِقاً وَضينُها» ، أراد أنَّها قد هُزِلَتْ و دَقَّت للسَّير عليها ـ انتهىٰ . أو : حزامٌ عريضٌ يُشَدُّ به الرّحل على البعير . و شدّ حقوها به كناية عن الاهتمام بالسّير والاستعجال فيه .

٤ ـ التَّفَث ما يفعله المحرم بالحجّ إذا حلّ ، كقَصّ الشّارب والأظفار ، ونتف الابط و حلق العانة . و عدم قضاء التّفث إشارة إلىٰ أنّه عليه السلام لم يتيسّر له الحجّ بل أحلّ و خرج يوم التّروية .

٥ ـ من السّخاوة ، وتقدّم الخبر بتفاوت يسير في الجزء الخامس تحت رقم ٩ ، و فيه : «تستخفّ نفسه» . و في محاسن البرقيّ كما في المتن .

«الجزء التّاسع»

فيه بقيّة أحاديث الشّيخ السّعيد أبي‌عبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان رحمه الله و فيه بعض أحاديث أبي‌عمر عبدالواحد بن محمّد المعروف بابن مهديّ عن ابن عقدة
[رواية محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطّوسيّ عن ابن مهديٍّ]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [أخبرنا الشَّيْخُ الأجلّ المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالبٍ صلوات الله عليه في جمادي الأولىٰ سنة تسع وخمسمائة قال: حدَّثنا الشَّيْخ السَّعيد الوالد أبوجعفر محمَّد بن الحسن ابن عليٍّ الطُّوسيُّ رحمه الله في صفر سنة ستّ و خمسين و أربعمائة قال:] أخبرنا الشَّيْخُ السَّعيد أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد بن النُّعمان رحمه الله قال: أخبرنا أبوحفصٍ عمر بن محمَّد الصَّيْرَفيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن مُخَلَّد بن حَفص[1] قال: حدَّثنا محمَّد بن الوليد قال: حدَّثنا غندر بن كذا محمَّد[2] قال: حدَّثنا سعيدٌ، عن سَلَمَة بن كُهَيل، عن أبي‌الطُّفَيل «قال: قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام في خطبة له: إنّ أخوف ما أخاف عليكم طول الأمل[3] و اتِّباع الهوىٰ، فأمّا طول الأمل فينسي الآخرة، و أمّا اتّباع الهوىٰ فيَصُدُّ

١ ـ هو محمَّد بن مخلّد بن حفص، أبوعبدالله الدّوريّ العطّار، عنونه الخطيب في تاريخه، و فيه: «سألت الدّار قطني عن أبي‌عبدالله محمَّد بن مخلّد العطّار فقال: ثقة مأمون، و توفّي سنة ٣٣١، و له سبع و تسعون سنة». و مرّت ترجمة شيخه محمَّد بن الوليد.

٢ ـ كذا في النّسخ، و هو محمَّد بن جعفر المدنيّ المعروف بغندر، وتقدّم الكلام فيه و في راويه. وأمّا شيخه فهو سعيد بن مسروق الثّوريّ الكوفيّ المتوفّىٰ سنة ١٢٨ عنونه ابن حجر في التّهذيب و ذكره ابن حبّان في الثّقات. و و مرّت ترجمة سلمة و أبوالطّفيل.

٣ ـ أي استفساح الأجل، والتّسويف بالعمل.

عن الحقّ ، ألا وإنَّ الدُّنيا قد تولَّت مُدبِرَة[١] ، وإنَّ الآخرة قد أقبلت مُقْبِلَةً ، و لكلٍّ واحدة منهما بنونٌ ، فكونوا من أبناءالآخرة ولا تكونوا من أبناءالدُّنيا ، فإنَّ اليوم عملٌ ولا حساب ، و غَداً حسابٌ ولا عمل ».

٢ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو- القاسم جعفر بن محمَّد قال: حدَّثنا محمَّد بن يَعقوب قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن- هاشم ، عن أبيه ، عن محمَّد بن عيسىٰ ، عن يونس بن عبدالرَّحمن ، عن عمرو بن- شمر ، عن جابر « قال: دخلنا علىٰ أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام ـ و نحن جماعة ـ بعد ما قضينا نُسُكَنا ، فودَّعناه و قلنا له : أوصِنا يا ابن رسول الله ، فقال : ليُعِنْ قَويُّكم ضعيفَكم ، وليَعطِف غنيُّكم علىٰ فقيركم[٢] ، وليَنصَح الرَّجلُ أخاه كنُصْحه لنفسه[٣] ، و اكتُموا أسرارَنا[٤] ولا تحمِلوا النّاس علىٰ أعناقنا ، وانظروا أمرنا و ما جاءَكم عَنّا ، فإن وجدتموه للقرآن موافِقاً فخُذوا به ، و إن لم تَجِدُوه موافِقاً فرُدُّوه[٥] ، و إن اشتبه

١ ـ كذا في النّسخ ، وفي النّهج قسم الخطب تحت رقم ٤٢ : « قد ولّت حَذّاءَ »، والحَذّاء بالتّشديد : الماضية السّريعة . و زاد به : « فلم يبقَ منها إلاّ صُبابَةٌ كصُبابَة الإناء اصطبّها صابّها . ألا و إنَّ الآخرة ـ الحديث ». والصّبابة بالضّمّ : البقيّة من الماء واللّبن في الإناء .

٢ ـ في الكافي : « وليعد غنيّكم على فقيركم » ، يقال : عاد بمعروفه من باب قـال ، أي أفضل ، والاسم : العائدة ، و هي المعروف والصّلة .

٣ ـ في نسخة : « كنصيحته لنفسه » . و قال الجزريّ : « النَّصحية : كلمة يعبَّر عن جملة ، هي إرادة الخير للمَنْصوح له ، و ليس يمكن أن يعبّر هذا المعنىٰ بكلمة واحدة تَجْمَع معناه غيرها . وأصل النُّصْح في اللّغة : الخلوص . يقال : نصحته ، و نصحت له »

٤ ـ المراد بالكتمان إخفاء أحاديث الأئمّة و أسرارهم عن المخالفين عند خوف الضّرر عليهم و علىٰ شيعتهم ، أو الأعمّ منه و من كتمان أسرارهم و غوامض أخبارهم عمّن لا يحتمله عقله . و في الكافي : « ولا تبثّوا سرّنا » أي الأحكام المخالفة لمذاهب غيرنا .

٥ ـ جاء الخبر في الكافي (ج ٢ ص ٢٢٢) بسند آخر و فيه : « و إذا جاءكم عنّا حديثٌ فوجدتم عليه شاهداً أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به وإلاّ فقِفُوا عنده ثُمَّ ردُّوه إلينا حتّىٰ يستبين لكم » .

الأمر عليكم فيه فقِفُوا عنده و رُدّوه إلينا حتّىٰ نشرحَ لكم مِن ذلك ما شرح لنا ، فإذا كنتم كما أوصيناكم لم تَعْدُوا إلىٰ غيره فمات منكم ميِّتٌ قبل أن يخرج قائمُنا كان شهيداً ، و مَن أدرك منكم قائمَنا فقُتل معه كان له أجر شَهيدَين ، و مَن قتل بين يديه عَدوّاً لنا كان له أجر عِشرين شهيداً[١] » .

٣ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسعود ، عن أبيه أبي النَّضر محمَّد بن مسعودٍ العَيّاشيّ قال : حدَّثنا القاسم بن محمَّد قال : حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل قال : أخبرنا عليّ ابن صالح[٢] قال : حدَّثنا سُفيان بَيّاع الحَرير قال : حدَّثنا عبدالمؤمن الأنصاريّ[٣] . عن أبيه ، عن أنس بن مالك قال : سألته : مَن كان آثر النّاس[٤] عند رسول الله صلى الله عليه وآله فما رأيتَ؟ قال : ما رأيتُ أحداً بمنزلة عليٍّ بن أبي طالب ، كان يبعثني في جوف اللّيل إليه فيستخلي به حتّىٰ يصبح[٥]، هذا كان له عنده حتّىٰ فارق الدُّنيا[٦]. قال : ولقد سمعتُ رَسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول : يا أنس تحبُّ عليّاً؟ قلت : يا رسول الله والله إنّي لأُحبُّه لحبِّك إيّاه . فقال : أما إنّك إن أحببته أحبّك الله ، و إن أبغضته أبغضك الله ، و إن أبغضك الله أولجك في النّار[٧] » .

---

١ ـ في الكافي : « و من قتل مع قائمنا كان له مثل أجر خمسة و عشرين شهيداً » .

٢ ـ الظّاهر كونه عليّ بن صالح صاحب المصلّى ، و هو يروي عن سفيان بن سعيد الثّوريّ .

٣ ـ الظّاهر كونه عبدالمؤمن بن القاسم بن قيس بن فهد الكوفيّ أبوعبدالله الأنصاريّ ، أخا أبي مريم الأنصاريّ ، وهو ثقة .

٤ ـ كذا في بعض النّسخ ، و معناه أكرم النّاس ، و في بعض نسخ الحديث : « مَن كان أبرّ النّاس » . والظّاهر هو الأصحّ .

٥ ـ في بعض النّسخ : « إن كان يبعثه في جوف اللّيل فيستخلي به حتّىٰ يصبح » ، و في بعضها : « إن كان يبغيه في جوف اللّيل ـ إلخ » .

٦ ـ في مناقب السّارويّ : « هكذا عنده إلىٰ أن فارق الدّنيا » .

٧ ـ أي أدخلك في النّار .

٤ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني المظفَّر بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن أحمد بن أبي‌الثّلج قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن موسىٰ الهاشميّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عبيدالله الزُّراريّ[1]، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبي‌زكريّا الموصليّ، عن جابر[2]، عن أبي‌جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام «أنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ: أنت الّذي احتجّ الله بك في ابتدائه الخلق[3] حيث أقامهم أشباحاً فقال لهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالُوا: بَلىٰ. قال: و محمَّدٌ رَسولي؟ قالوا: بلىٰ. قال: و عليٌّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين[4]؟ فأبى الخلق جميعاً إلاّ استكباراً و عُتُوّاً مِن ولايتك إلاّ نفرٌ قليلٌ، و هم أقلُّ القليل[5]، و هم أصحاب اليمين».

٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني‌أبو عبيدالله محمَّد ابن‌عمران قال: حدَّثنا ابن‌دريد قال: حدَّثنا الرّقاشيّ[6] قال: حدَّثنا عمر بن بكير، عن ابن‌الكلبيّ[7]، عن أبي‌مِخْنَف، عن كثير بن‌الصَّلت «قال: جمع زياد ابن‌مرجانة النّاس برُحْبَة الكوفة[8] ليعرضهم على البراءة مِن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام ـ والنّاس من ذلك في كَرْبٍ عظيمٍ ـ فأُغفيت[9] فإذا أنا بشخص قد سدَّ ما بين ـ

---

١ ـ يعني محمَّد بن عبيدالله بن أحمد بن محمَّد، له كتاب نوادر كبير، قاله النّجاشيّ في فهرسته.

٢ ـ الظّاهر كونه ابن يزيد الجعفيّ، و أمّا راويه فلم أعثر عليه مهما تتبّعت.

٣ ـ في البحار نقلاً عن بشارة المصطفىٰ: «في ابتداء الخلق ـ إلخ».

٤ ـ في بعض النّسخ: «عليّ بن أبي‌طالب وصيّي».

٥ ـ في البحار: «و هم أقلّ الأقلّين».

٦ ـ الظّاهر كونه فضيل بن مرزوق الأغر ـ بالمعجمة والرّاء ـ الرّقاشيّ الكوفيّ أبوعبدالرّحمن، عنونه ابن حجر في التّقريب و قال: «صدوق، و رمي بالتّشيّع، مات في حدود سنة ستّين».

٧ ـ يعني هشام بن محمَّد السّائب، عن أبي‌مخنف لوط بن يَحْيى بن سعيد الأزديّ الّذي تقدّم ترجمته، عن كثير بن‌الصّلت بن‌معدي كرب أبي‌عبدالله المدنيّ، ظاهراً، وقيل أنّه أدرك النّبيّ صلى الله عليه وآله.

٨ ـ في بعض نسخ الحديث: «في مسجد الرّحبة».

٩ ـ أي نعست. و في البحار، نقلاً عن المناقب: «إذ هوّمت تهويمة»، والتّهويم أوّل النّوم، و هو دون النّوم الشّديد.

السّماء والأرض ، فقلتُ له : من أنت؟ فقال : أنّا النّقّاد ذوالرّقبة؛ أُرسلت إلىٰ صاحب القصر ، فانتبهت مذعوراً و إذا غلامٌ لزياد قد خرج إلىٰ النّاس فقال : انصرفوا ، فإنّ الأمير عنكم مشغولٌ . و سمعنا الصّياح من داخل القصر ، فقلت في ذلك :

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا حتّىٰ تناوله النّقّاد ذوالرّقبهْ

فأسقط الشّقّ منه ضربة ثبتت[1] كما تناول ظلماً صاحب الرُّحبهْ

٦ ـ [و بهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرنا أبوالقاسم جعفر ابن محمّد رحمه الله قال : أخبرنا أبوعليٍّ محمّد بن همّام قال : حدَّثنا حميد بن زياد قال : حدَّثنا إبراهيم بن عبيدالله قال : حدَّثنا الرّبيع بن سليمان ، عن إسماعيل بن مسلم السّكونيّ ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام « قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن ردَّ عن عِرض أخيه المسلم كُتب له من أهل الجنَّة البتّة ، و مُن أُتي إليه معروفٌ فليكافئ ، فإن عجز فليثن به ، فإن لم يفعل فقد كفر النّعمة » .

٧ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني المظفّر بن محمّد البلخيّ قال : حدَّثنا محمّد بن أحمد بن أبي الثّلج قال : أخبرني عيسىٰ بن مِهران قال : أخبرني الحسن بن الحسين قال : حدَّثنا الحسين بن عبدالكريم ، عن جعفر بن زيادٍ الأحمر ، عن عبدالرّحمن بن جُندَبٍ ، عن أبيه جُندب بن عبدالله « قال : دخلت علىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه ـ وقد بويع لعثمان بن عفّان ـ فوجدته مُطرقاً كَئيباً ، فقلت له : ما أصابك جُعِلتُ فِداك مِن قَومك؟ فقال : «صَبْرٌ جَمِيلٌ» . فقلت : سبحان الله إنّك لصبورٌ! قال : فأصنع ماذا؟ قلت : تقوم في النّاس و تدعوهم إلىٰ نفسك و تخبرهم إنّك أولىٰ بالنّبيّ صلى الله عليه وآله وبالفضل والسّابقة ، وتسألهم النّصر علىٰ هؤلاء المتظاهرين عليك ، فإن أجابك عشرة من مائة شددت بالعشر على المائة ، فإن دانوا لك كان ذلك ما أحببت و إن أبوا قاتلهم ، فإن ظهرت عليهم فهو سلطان الله الّذي

١ ـ كذا في النّسخ ، وفي البحار ، نقلاً عن مناقب السّارويّ : « فأثبت الشّقّ منه ضربة عظمت » ، و سيأتي الخبر مفصّلاً في الجزء التّاسع والعشرين تحت رقم ١٥ .

أتاه نبيّه صلّى الله عليه وآله و كنت أولىٰ به منهم، و إن قتلت في طلبه قتلت إن شاء الله شهيداً، و كنت أولى بالعذر عند الله لأنّك أحقّ بميراث رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: أتراه ـ يا جُندب ـ كان يبايعني عشرةٌ مِن مائة؟ فقلت: أرجو ذلك. فقال: لكنّي لا أرجو ولا من كلّ مائةٍ اثنين، و سأخبرك مِن أين ذلك: إنّما ينظر النّاس إلىٰ قريشٍ، و إنّ قريشاً تقول: إنّ آل محمّد يرون لهم فضلاً علىٰ سائر قريش، و أنّهم أولياء هذا الأمر دون غيرهم من قريش، وأنّهم إن ولوه لم يخرج منهم هذا السّلطان إلىٰ أحد أبداً، و متىٰ كان في غيرهم تداولوه بينهم، ولا والله لا يدفع إلينا هذا السّلطان قريشٌ أبداً طائعين.

قال: فقلت له: أفلا أرجع و أُخبر النّاس مقالتك هذه و أدعوهم إلى نصرك؟ فقال: يا جُندب ليس ذا زمان ذلك. قال جُندبٌ: فرجعت بعد ذلك إلى العراق، فكنت كلّما ذكرت مِن فضل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام شيئاً زبروني ونهروني حتّىٰ رُفِع ذلك من قولي إلى الوليد بن عُقْبَة، فبعث إليّ فحبسني حتّىٰ كُلِّم فيَّ فخلّىٰ سبيلي».

٨ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن خالد المَراغيّ قال: حدَّثنا أحمد بن الصّلت قال: حدَّثنا حاجب بن الوليد قال: حدَّثنا الوصّاف بن صالح قال: حدَّثنا أبوإسحاق، عن خالد بن طليق[1] «قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: ذِمَّتي بما أقول رَهينةٌ و أنا به زعيم[2]، أنّه لا يهيج على التّقوىٰ زرع قوم، ولا يظمأ على التّقوىٰ سنخ أصل، ألا إنّ الخير كلّ الخير فيمن عرف قدره، فكفىٰ بالمرء جهلاً أن لا يعرف قدره، إنّ أبغض خلق الله إلىٰ الله رجلٌ قَمَشَ عِلْماً من أغمار غشوة و أوباش فتنة[3]، فهو في عمىً عن الهدىٰ الّذي أتىٰ من

---

١ ـ لم أعثر على الرّوات فيما عندي من كتب الرّجال، و أورد الخبر المفيد في الإرشاد.

٢ ـ الذّمّة: العهد، و «رهينة»: مرهونة، من الرّهن، والزّعيم: الكفيل، يريد أنّه ضامن لصدق ما يقول. ٣ ـ الأغمار جمع غمر بالضّمّ، وهو الجاهل الّذي لم يجرّب الأمور، والعشوة ـ بالمهملة ـ: الظّلمة والعمىٰ، وجاء تفسير سائر الفقرات في البحار ج ٢ ص ١٠١.

عند رَبّه ، و ضالٍّ عن سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ، يظنّ أنّ الحقّ في صحفه ،

كلاّ! والَّذي نفس ابن أبي طالب بيده، لقد ضلّ وضلّ مَن افترىٰ ، سمّاه رعاع النّاس عالماً و لم يكن في العلم يوماً سالماً ، بكّر فاستكثر ممّا قلّ منه خيرٌ مّا كثر حتّىٰ إذا ارتوىٰ من غير حاصل ، واستكثر من غير طائل، جلس للنّاس مفتياً ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم ، فإن نزلت به إحدىٰ المبهمات هيّأ لها حشواً من رأيه ، ثُمَّ قطع على الشّبهات ، خبّاط جهالات ، رَكّاب عَشَوات ، فالنّاس في علمه مثل غزل العنكبوت ، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم ، ولا يعضّ على العلم بضرس قاطع فيغنم ، تصرخ منه المواريث ، وتبكي من قضائه الدّماء[1] ، و تستحلّ به الفروج الحرام ، غير مليٍّ ـ والله ـ بإصدار ما ورد عليه ، ولا نادم على ما فرّط منه ، أُولئك الّذين حلّت عليهم النّياحة و هم أحياءٌ . فقام رجلٌ فقال : يا أميرالمؤمنين ، فمن نسأل بعدك و علىٰ ما نعتمد؟ فقال : استفتحوا بكتاب الله ، فإنّه إمامٌ مشفق ، و هادٍ مرشدٌ ، و واعظٌ ناصحٌ ، و دليلٌ يؤدّي إلىٰ جنّة الله عزّوجلّ »[2] .

٩ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبو عبيدالله محمَّد ابن عمران قال: أخبرني محمَّد بن إبراهيم قال: حدَّثني عبدالله بن أبي سعيد الورّاق قال: حدَّثني مسعود بن عمروٍ الجحدريّ قال: حدَّثني إبراهيم بن داحة قال: أوَّل شعر رُثي به الحسين بن عليّ عليهما السلام قول عقبة بن عمرو السّهميّ من بني سهم بن عوف بن غالب :

إذا العين قرّت في الحياة و أنتم	تخافون في الدّنيا فأظلم نورها
مررت علىٰ قبر الحسين بكربلا	ففاض عليه من دموعي غزيرها
فما زلت أرثيه و أبكي لشجوه	و يسعد عيني دمعها و زفيرها
وبكيت من بعد الحسين عصابة	أطافت به من جانبيه قبورها

١ ـ في الاحتجاج والنّهج : « تصرخ من جور قضائه الدّماء وتعجّ منه المواريث » .

٢ ـ أقول : الإشارة إلىٰ شرح الخبر واختلاف النّسخ فيها مع كثرتها خارج عن وضع هذه التّعليقة و من أرادها فليراجع الإرشاد للمفيد ، والنّهج : ١٧ من الخطب ، والاحتجاج للطّبرسيّ .

سلامٌ علىٰ أهل القبور بكربلا و قلّ لها منّي سلامٌ يزورها
سلامٌ بآصال العشيّ و بالضّحىٰ تؤدّيه نكباء الرّياح و مورها
ولا برح الوفّاد زوّار قبره يفوح عليهم مِسْكها وعَبيرها[١]

١٠ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليُّ بن خالد المَراغيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد البزّاز الفِلَسْطينيّ قال: حدَّثنا أحمد ابن الصَّلت الحِمّانيّ قال: حدَّثنا صالح بن أبيالنّجم قال: حدَّثنا الهيثم بن عديٍّ، عن عبدالله بن اليسع، عن الشَّعبيّ، عن صَعصَعة بن صوحان العبديّ رحمه الله قال: دخلت علىٰ عثمان بن عَفّان في نفرٍ من المصريّين فقال عثمان: قدّموا رَجلاً منكم يكلّمني، فقدّموني، فقال عثمان: هذا؟ ـ و كأنّه استحدثني ـ فقلت له: إنّ العلم لو كان بالسّنّ لم يكن لي ولا لك فيه سهمٌ ولكنّه بالتَّعلّم. فقال عثمان: هات.

فقلت: «بسم الله الرّحمن الرّحيم * الَّذينَ إنْ مَكَّنّٰهُمْ في الأَرْضِ أَقامُوا الصَّلٰوةَ وءَاتُوا الزَّكاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهِ عاقِبَةُ الأُمُورِ»[٢]. فقال عثمان: فينا نزلَتْ هذه الآية. فقلت له: فمر بالمعروف وَ انْهَ عن المنكر.

فقال عثمان: دَع هذا و هاتِ ما معك. فقلت له: «بسم الله الرّحمن الرّحيم * الَّذين أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إلاّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ[٣]» إلىٰ آخر الآية.

فقال عثمان: و هذه أيضاً نزلت فينا. فقلت له: فأعطنا بما أخذت من الله، فقال عثمان: يا أيّها النّاس عليكم بالسّمع والطّاعة، فإنّ يد الله على الجماعة، وإنّ الشّيطان مع الفذّ[٤]، فلا تستمعوا إلىٰ قول هـذا، و إنّ هـذا لايدري مَن الله ولا أين الله. فقلت له: أمّا قولك: عليكم بالسّمع والطّاعة فإنّك تريد منّا أن نقول غداً: «رَبَّنا إنّا أَطَعْنا سادَتَنا وَكُبَراءَنا فَأَضَلُّونا السَّبِيلَا»[٥]، و أمّا قولك: أنا لا أدري مَن الله، فإنَّ الله رَبّنا و رَبّ آبائنا الأوّلين، و أمّا قولك: إنّي لا أدري أين الله، فإنّ الله تعالىٰ

---

١ ـ تقدّم الخبر مع بيانه في الجزء الثّالث تحت رقم ٥٢.
٢ و ٣ ـ الحجّ: ٤١ و ٤٠. ٤ ـ الفَذّ: الفرد. ٥ ـ الأحزاب: ٦٧.

بالمرصاد. قال: فغضب و أمر بصرفنا و غلق الأبواب دوننا.

١١ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد رحمه الله، عن محمَّد بن يعقوبَ، عن عليّ بن إبراهيم، عن محمَّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن محمَّد بن زياد[1]، عن أبي محمَّد الوابشيّ «قال: ذكر أبو- عبدالله عليه السلام أصحابنا فقال: كيف صنيعك بهم؟ فقلت: والله ما أتغدّىٰ ولا أتعشّىٰ إلاّ ومعي منهم اثنان أو ثلاثة أو أقلّ أو أكثر. فقال: فضلهم عليك ـ يا أبامحمَّد ـ أكثر مِن فضلك عليهم. فقلت: جعلت فداك و كيف ذلك؛ وأنا أطعمهم طعامي وأُنفق عليهم مالي و أُخدمهم خادمي؟ فقال: إذا دخلوا دخلوا بالرّزق الكثير، و إذا خرجوا خرجوا بالمغفرة لك».

١٢ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الحسن، عن أبيه، عن الصَّفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن السَّريِّ بن عيسىٰ، عن عبدالخالق بن عَبدرَبّه «قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: خير ما يخلّف الرَّجل بعده ثلاثة: ولدٌ بارٌّ يستغفر له، و سنّة خيرٌ يقتدىٰ به فيها، و صدقة تجري من بعده».

١٣ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد بن قولُوَيه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمَّد بن- عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن داود ابن فَرْقَد، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: فيما أوحى الله عزّوجلّ إلىٰ موسىٰ بن عِمران: يا موسىٰ ما خلقت خلقاً أحبّ إليَّ من عبدي المؤمن، وإنّي إنّما ابتليته لما هو خيرٌ له، وأُعافيه لماهو خيرٌ له، وأنا أعلم بما يصلح عبدي عليه، فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي، أكتبه في الصّدّيقين عندي إذا عمل برضائي وأطاع أمري».

١٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليٌّ

---

١ ـ هو محمَّد بن أبي عمير، ومرّ الكلام في شيخه.

ابن خالدٍ المَراغيّ قال: أخبرنا أبوبكر محمَّد بن الحسين بن الصّالح العدل السّبيعيّ بحلب قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن زيد بن إسماعيل الهَمْدانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن تَسْنيم الوَرّاق قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد الخثعميّ، عن إبراهيم بن عبدالحميد، عن رَقبة بن مصقلة بن عبدالله بن خونعة العبديّ، عن أبيه، عن جدّه قال: أتىٰ عمر بن الخطّاب رجلان يسألان عن طلاق الأمة، فالتفت إلىٰ خلفه فنظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: يا أصلع ما ترىٰ في طلاق الأمة[1]؟ فقال له بإصبعه هكذا، وأشار بالسّبّابة والّتي تليها، فالتفت إليهما عمر وقال: ثنتان. فقالا: سبحان الله جئناك و أنت أميرالمؤمنين فسألناك فجئت إلىٰ رجل سألته والله ما كلّمك. فقال عمر: تدريان من هذا؟ فقالا: لا. قال: هذا عليُّ بن أبي طالب، سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لو أنَّ السّماوات السّبع والأرضين السّبع وضعتا في كفّة و وضع إيمان عليٍّ في كفّة لرجح إيمان عليٍّ».

١٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني المظفّر بن محمَّد البلخيّ قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّام الإسكافيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحميريّ قال: حدَّثني داود بن عمر النَّهديّ، عن الحسن بن محبوب، عن عبدالله بن يونس، عن المِنهال بن عمرو «قال: دخلت على عليِّ بن الحسين عليهما السلام مُنْصَرفي من مكّة فقال لي: يا منهال ما صنع حرملة بن كاهلة الأسديّ؟ فقلت: تركته حيّاً بالكوفة.

قال: فرفع يديه جميعاً ثُمَّ قال: «اللّهمّ أذِقه حَرَّ الحديد، اللّهمّ أذِقه حَرَّ الحديد، اللّهمّ أذِقه حَرَّ النّار»، قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيدة وكان لي صديقاً. قال: فكنت في منزلي أيّاماً حتّىٰ انقطع النّاس عنّي ثُمَّ ركبت إليه فلقيته خارجاً من داره، فقال: يا منهال لم تأتنا في ولايتنا هذه، ولم تُهنّنا بها، ولم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّي كنت بمكّة، و أنّي قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدّث حتّىٰ

---

١ ـ الأصلع: مَن انحسر شعر مقدّم رأسه.

أتى الكِناس فوقف وقوفاً كأنّه ينتظر شيئاً ، و قد كان أُخبر بمكان حرملة بن كاهلة ، فوجّه في طلبه ، فلم نلبث أن جاء قومٌ يركضون و قوم يشتدّون حتّىٰ قالوا : أيّها الأمير البشارة! قد أُخذ حرملة بن كاهلة ، فما لبثنا أن جيء به ، فلمّا نظر إليه المختار قال لحرملة : الحمدلله الّذي مكّنني منك . ثُمَّ قال : الجزّار الجزّار ، فأُتي بجزّارٍ[١] فقال له : اقطع يديه فقطعتا ، ثُمَّ قال له : اقطع رجليه فقطعتا ، ثُمَّ قال : النّار النّار ، فأُتي بنارٍ وقصبٍ فألقىٰ عليه واشتعلت فيه النّار[٢] . فقلت : سبحان الله [سبحان الله]! فقال لي : يا منهال إنّ التّسبيح لحسنٌ ففيم سبّحت؟ فقلت : أيّها الأمير دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكّة علىٰ عليّ بن الحسين عليه‌السلام فقال لي : يا منهال ما فعل حرمَلَة بن كاهلة الأسديّ؟ فقلت : تركته حيّاً بالكوفة ، فرفع يديه جميعاً فقال : « **اللّهمّ أذِقه حَرَّ الحديد ، اللّهمّ أذِقه حَرَّ الحديد ، اللّهمّ أذقه حَرَّ النّار** » . فقال لي المختار : أسمعتَ عليَّ بن الحسين (عليه‌السلام) يقول هذا؟ فقلت : [و]الله لقد سمعته ، قال : فنزل عن دابّته و صلّىٰ رَكعتين فأطال السّجود ثُمَّ قام فركب ، و قد أُحرق حرملة ، و ركبت معه و سرنا فحازيت داري فقلت : أيّها الأمير إن رأيت أن تشرّفني و تكرّمني ، و تنزل عندي و تحرّم بطعامي[٣] . فقال : يا منهال تعلمني أنّ عليّ بن الحسين دعا بأربع دعواتٍ[٤] فأجابه الله على يدي ثُمَّ تأمرني أن آكل ، هذا يوم صوم شكراً لله عزّوجلّ علىٰ ما فعلته بتوفيقه .

حرملة هو الّذي[٥] حمل رأس الحسين عليه‌السلام .

١٦ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبو عبيدالله

---

١ ـ الجزّار : الذبّاح . ٢ ـ في بعض النّسخ : « واشتعل فيه النّار » .

٣ ـ الحرمة : ما لا يحلّ انتهاكه ، و منه قولهم : « تحرّم بطعامه » ، و ذلك لأنَّ العرب إذا أكل رجلٌ منهم من طعام غيره حصلت بينهما حرمة وذمّة يكون كلٌّ منهم آمناً من أذىٰ صاحبه . (البحار)

٤ ـ كذا ، والصّواب : « ثلاث دَعوات » كما في البحار نقلاً عن كشف الغمّة ، و ذكره الطّبريّ في تاريخه و فيه : « دعا بدعوات » . ٥ ـ كذا، وفي الخبر الآتي كان الحامل هو خوليّ بن يزيد » .

محمّد بن عِمران المرزبانيّ قال: حدَّثني محمّد بن إبراهيم قال: حدَّثنا الحارث بن- أبي أُسامة قال: حدَّثنا المدائنيّ، عن رجاله، أنَّ المختار بن أبي عبيدة الثّقفيّ رحمه الله ظهر بالكوفة ليلة الأربعاء لأربعة عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ستٍّ و ستّين، فبايعه النّاس على كتاب الله وسُنّة رسول الله صلّى الله عليه وآله والطّلب بدم الحسين بن عليٍّ عليهما السلام و دماء أهل بيته رحمة الله عليهم، والدّفع عن الضّعفاء. فقال الشّاعر في ذلك:

ولمّا دَعَى المختارُ جِئْنا لِنَصْره
عَلى الخيل تردي مِن كُمَيتٍ[1] وأشقرا
دعا يا لَثارات الحسين فأقبلَت
تعادىٰ بفُرسانِ الصَّباحِ لَتثأرا[2]

و نهض المختار إلىٰ عبدالله بن مطيع، و كان على الكوفة من قبل ابن الزّبير فأخرجه و أصحابه منها مُنهزمين، و أقام بالكوفة إلىٰ المحرّم سنة سبعٍ و ستّين ثُمَّ عمد على إنفاذ الجيوش إلىٰ ابن زيادٍ و كان بأرض الجزيرة، فصيّر علىٰ شُرَطه أبا- عبدالله الجدليّ وأباعمرة كَيسان مولىٰ عرينة، وأمر إبراهيم بن الأشتر رحمه الله بالتّأهّب للمسير إلىٰ ابن زياد لعنه الله، و أمره على الأجناد، فخرج إبراهيم يوم السّبت لسبع خلون من المحرّم سنة سبعٍ و ستّين في ألفين من مُذْحَج و أسَد، وألفين من تَميم وهَمدان وألفٍ وخمسمائة من قبائل المدينة و ألفٍ و خمسمائة من كِنْدَة و رَبيعة و ألفين من- الحمراء[3].

وقال بعضهم: كان ابن الأشتر في أربعة آلافٍ من القبائل، وثمانية آلاف

---

١ ـ ردى الفرس ـ بالفتح ـ يردي ردياً: إذا رجم الأرض رجماً بين العدوّ والمشي الشّديد. والكميت من الخيل: ما كان لونه بين الأسود والأحمر.

٢ ـ أي تتبارىٰ في العدوّ والرّكض، و قوله: «لتثأر» أي لتطلب الثّأر بدم الحسين عليه السلام.

٣ ـ الحمراء: العجم، لأنَّ الشّقرة أغلب الألوان عليهم، والأحامرة قوم من العجم سكنوا بالكوفة. و قوله: «بالتّأهّب» في اللّغة: تأهّب للأمر: تهيّأ واستعدّ.

من الحمراء، و شيّع المختار إبراهيم بن الأشتر رحمهما الله ماشياً ، فقال له إبراهيم : اركب رحمك الله . فقال : إنّي لأحتسب الأجر في خُطاي معك ، و أُحبّ أن تغبر قدماي في نصر آل محمّد عليهم السلام . ثُمّ ودّعه و انصرف .

فسار ابن الأشتر حتّىٰ أتى المدائن ، ثُمّ سار يريد ابن زياد ، فشخص المختار عن الكوفة لمّا أتاه أنّ ابن الأشتر قد رحل من المدائن ، و أقبل حتّىٰ نزل المدائن ، فلمّا نزل ابن الأشتر نهر الخازَرَ بالموصل[1] أقبل ابن زياد في الجموع فنزل على أربع فراسخ من عسكر ابن الأشتر ، ثُمّ التقوا فحضّ ابن الأشتر أصحابه وقال: يا أهل-الحقّ و أنصار الدّين! هذا ابن زياد قاتل الحسين بن عليٍّ و أهل بيته [عليهم السلام] قد أتاكم الله به و بحزبه حزب الشّيطان ، فقاتلوهم بنيّةٍ و صَبرٍ، لعلّ الله يقتله بأيديكم ، و يشفي صدوركم .

و تزاحفوا و نادىٰ أهل العراق : يا لثارات الحسين ، فجال أصحاب ابن-الأشتر جولة ، فناداهم : يا شرطة الله الصّبر الصّبر ، فتراجعوا فقال لهم عبدالله بن-يَسار بن أبي عقب الدُّؤَليّ : حدّثني خليلي أنّا نلقىٰ أهل الشّام على نهرٍ يقال له الخازر فيكشفونا حتّىٰ نقول هيٍّ هيٍّ[2] ، ثُمّ نكرّ عليهم فنقتل أميرهم ؛ فأبشروا واصبروا فإنّكم له قاهرون .

ثُمّ حمل ابن الأشتر رحمه الله يميناً فخالط القلب ، وكسرهم أهل العراق فركبوهم يقتلونهم ، فانجلت الغمّة و قد قُتل عبيدالله بن زياد والحصين بن النمير و شرحبيل وابن ذي الكلاع و ابن حوشب و غالبُ الباهليّ و عبدالله بن إياس السّلميّ وأبو-الأشرس الّذي كان علىٰ خراسان ، وأعيانُ أصحابه ـ لعنهم الله ـ .

فقال ابن الأشتر لأصحابه : إنّي رأيت بعد ما انكشفت النّاس طائفة منهم قد صبرت تقاتل ، فأقدمت عليهم و أقبل رجلٌ آخر في كبكبة كأنّه بغلٌ أقمر[3] يُفري

---

١ ـ نهر بين الموصل و اربل . ٢ ـ بالفتح و تشديد الياء مكسورة اسم فعل للأمر ، بمعنىٰ أسرع فيما أنت فيه . و قوله : « فيكشفونا » في بعض النّسخ : « فيكفونا » .

٣ ـ الأقمر: الأبيض المشوب بكدرة ، وقيل: ما كان لونه إلىٰ الخضرة . والكبكبة : جماعة الخيل .

النّاس لايدنو منه أحدٌ إلاّ صرعه ، فدنىٰ منّي فضربت يده فأبنتها، وسقط علىٰ شاطئ النّهر، فسرقت يداه و عربت رِجلاه[1] ، فقتلتُه و وجدت منه ريح المسك ، وأظنّه ابن زياد فاطلبوه! فجاء رَجلٌ فنزع خفّيه وتأمّله، فإذا هو ابن زياد ـ لعنه الله ـ علىٰ ما وصف ابن الأشتر ، فاجتزّوا رأسه واستوقدوا عامّة اللّيل بجسده ، فنظر إليه مهران مولىٰ زيادٍ و كان يحبّه حبّاً شديداً ، فحلف ألاّ يأكل شحماً أبداً ، و أصبح النّاس فحووا ما في العسكر و هرب غلامٌ لعبيدالله إلىٰ الشّام .

فقال له عبدالملك بن مروان : متىٰ عهدك بابن زياد؟ فقال : جال النّاس و تقدّم فقاتل وقال: ائتني بجرّة فيها ماءٌ ، فأتيته فاحتملها فشرب منها و صبّ الماء بين درعه وجسده وصبّ علىٰ ناصية فرسه فصهل، ثُمَّ أقحمه[2]، فهذا آخر عهدي به.

قال: و بعث ابن الأشتر برأس ابن زياد إلىٰ المختار و أعيان من كان معه ، فقدم بالرّؤوس والمختار يتغدّى فأُلقيت بين يديه ، فقال : الحمدلله ربّ العالمين ، وضع رأس الحسين بن عليٍّ عليه السلام بين يدي ابن زياد لعنه الله وهو يتغدّىٰ ، و أُتيت برأس ابن زياد و أنا أتغدّىٰ .

قال: رأينا حيّة بيضاء[3] تخلّل الرّؤوس حتّىٰ دخلت في أنف ابن زياد و خرجت من أُذنه، و دخلت في أُذنه و خرجت من أنفه ، فلمّا فرغ المختار من الغداء أقام فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثُمَّ رمىٰ بها إلىٰ مولىً له فقال: اغسلها فإنّي وضعتها على وجه نجسٍ كافرٍ .

و خرج المختار إلىٰ الكوفة وبعث برأس ابن زياد و رأس الحُصين بن نُمير و رأس شرحبيل بن ذي الكلاع مع عبدالرّحمن بن أبي عمير الثّقفيّ وعبدالله بن شدّاد

---

١ ـ قال في القاموس : « سَرِقَتْ مَفاصِلُه ـ كفرح ـ: ضَعُفَتْ » ، و في بعض النّسخ بالشّين ، من الشّرق ، بمعنىٰ الشّقّ ، أو من قولهم : شرق الدّم بجسده شرقاً إذا ظهر و لم يسل . و عرب كفرح : ورم و تقيّح ، و في بعض النّسخ بالغين المعجمة ، من قولهم غَرِب كفرح : اسودَّ .

٢ ـ صهل الفرس : صوّت فهو صاهل ، و أقحم فرسه النّهر : أوقعه فيه و أدخله بعنف .

٣ ـ في بعض نسخ الحديث : « انسابت حيّة بيضاء » .

الجشميّ والسّائب بن المالك الأشعريّ إلىٰ محمّد ابن الحنفيّة بمكّة ـ و عليّ بن الحسين عليهما السلام يومئذٍ بمكّة ـ و كتب إليه معهم: «أمّا بعد؛ فإنّي بعثت أنصارك و شيعتك إلىٰ عدوّك يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشّهيد، فخرجوا محتسبين محنقين[1] آسفين، فلقوهم دون نصيبين، فقتلهم ربّ العباد، والحمدلله ربّ العالمين الّذي طلب لكم الثّأر و أدرك لكم رؤساء أعداءكم، فقتلهم في كلّ فجٍّ و غرّقهم في كلّ بحرٍ، فشفىٰ بذلك صدور قومٍ مؤمنين، و أذهب غيظ قلوبهم».

و قدموا بالكتاب والرّؤوس عليه؛ فبعث برأس ابن زيادٍ إلىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام فأُدخل عليه و هو يتغدّىٰ، فقال عليُّ بن الحسين عليهما السلام: أُدخلت علىٰ ابن زياد ـ لعنه الله ـ وهو يتغدّىٰ و رأس أبي بين يديه فقلت: اللّهمّ لا تمتني حتّىٰ تريني رأس ابن زيادٍ و أنا أتغدّىٰ، فالحمدلله الّذي أجاب دعوتي.

ثُمَّ أمر فرمي به، فحمل إلىٰ ابن الزّبير فوضعه ابن الزّبير علىٰ قصبة، فحرّكتها الرّيح فسقط، فخرجت حيّة من تحت السّتار فأخذت بأنفه، وأعادوا القصبة فحرّكتها الرّيح فسقط، فخرجت الحيّة فأزمّت بأنفه[2]، فعل ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزّبير فأُلقي في بعض شعاب مكّة.

قال: و كان المختار رحمه الله قد سئل في أمان عمر بن سعد بن أبي وقّاص، فأمنه على أن لا يخرج من الكوفة فإن خرج منها فدمه هَدرٌ. [قال:] فأتىٰ عمر بن سعد رجلٌ فقال: إنّي سمعت المختار يحلف ليقتلنّ رجلاً، والله ما أحسبه غيرك. قال: فخرج عمر حتّىٰ أتىٰ الحمّام[3] فقيل له: أترىٰ هذا يخفىٰ على المختار؟ فرجع ليلاً فدخل داره، فلمّا كان الغد غدوت فدخلت على المختار، و جاء الهيثم بن الأسود فقعد، فجاء حفص بن عمر بن سعد فقال للمختار: يقول لك أبو حفصٍ: أنزلنا بالّذي كان بيننا وبينك؟ قال: اجلس، و دعا المختار أباعمرة، فجاء رجلٌ قصيرٌ يتخشخش في ـ

١ ـ أي مغضبين. ٢ ـ أزمّه: أي عضّه. ٢ ـ الحمّام اسم موضع خارج الكوفة.

الحديد ، فسارّه و دعا برجلين فقال : اذهبا معه . فذهب فوالله ما أحسبه بلغ دار عمر بن سعد حتّىٰ جاء برأسه ، فقال المختار لحفصٍ : أتعرف هذا؟ قال : إنّا لله و إنّا إليه راجعون ؛ نعم . قال : يا أباعمرة ألحقه به فقتله . فقال المختار رحمه الله : عُمَر بالحسين ، و حَفْصٌ بعليٍّ بن الحسين ، ولا سواء .

قال : واشتدّ أمر المختار بعد قتل ابن زياد و أخاف الوجوه وقال : لا يسوغ لي طعامٌ ولا شرابٌ حتّىٰ أقتل قاتلة الحسين بن عليٍّ عليهما السلام و أهل بيته و ما من ديني أترك أحداً منهم حيّاً . وقال : أعلموني مَن شرك في دم الحسين و أهل بيته ، فلم يكن يؤتونه برجلٍ فيقولون : هذا من قتلة الحسين بن عليٍّ أو ممّن أعان عليه إلاّ قتله ، و بلغه أنّ شمر بن ذي الجوشن ـ لعنه الله ـ أصاب مع الحسين[1] إبلاً فأخذها فلمّا قدم الكوفة نحرها و قسم لحومها . فقال المختار : أحصوا لي كلّ دارٍ دخل فيها شيءٌ من ذلك اللّحم . فأحصوها فأرسل إلىٰ مَن كان أخذ منها شيئاً فقتلهم و هدم دوراً بالكوفة .

و أُتي المختار بعبدالله بن أُسيد الجهنيّ و مالك بن الهيثم البَدّائيّ[2] من كِندة وحمل بن مالكٍ المحارِبيّ فقال : يا أعداء الله ، أين الحسين بن عليٍّ؟ قالوا : أكرهنا على الخروج إليه ، فقال : أفلا مننتم عليه و سقيتموه من الماء ، و قال لِلبَدّائيّ : أنت صاحب برنسه لعنك الله؟ قال : لا . قال : بلىٰ ، ثُمَّ قال : اقطعوا يديه و رجليه و دعوه فليضطرب حتّىٰ يموت . فقطعوه و أمر بالآخرين فضربت أعناقهما ، و أُتي بقراد بن مالك وعمر بن خالد و عبدالرّحمن البَجَليّ وعبدالله بن قيسٍ الخولانيّ فقال لهم : يا قتلة الصّالحين ، ألا ترون الله بريئاً منكم لقدجاءكم الوَرْس[3] بيوم نحس ؛ فأخرجهم

---

١ ـ كذا ، والظّاهر أنّ الصّواب مع الحصين ، أو من الحسين .

٢ ـ نسبة إلىٰ بدّا بفتح الباء وتشديد الدّال : بطن من كندة ، من القحطانيّة و هم بنو بدّ ابن الحارث ابن معاوية بن كندة كانت منازلهم بحضرموت . و في تاريخ الطّبريّ : « مالك بن النسير البدّي » والظّاهر هو الصّواب .

٣ ـ الوَرْس : نباتٌ يصبغ به .

إلىٰ السّوق فقتلهم .

و بعث المختار مُعاذ بن هانئ الكنديّ و أباعمرة كيسان إلىٰ دار خوليّ بن يزيد الأصبحيّ ـ و هو الّذي حمل رأس الحسين عليه السلام إلىٰ ابن زيادٍ ـ فأتوا داره فاستخفىٰ في المخرج ، فدخلوا عليه فوجدوه قد أكبّ علىٰ نفسه قَوصَرَّة[1] ، فأخذوه و خرجوا يريدون المختار ، فتلقّاهم في ركبٍ ، فردّوه إلىٰ داره ، و قتله عندها و أحرقه .

و طلب المختار شمر بن ذي الجوشن فهرب إلىٰ البادية فسُعي به إلىٰ أبي‌عمرة فخرج إليه مع نفر من أصحابه فقاتلهم قتالاً شديداً فأثخنته الجراحة[2] فأخذه أبو-عمرة أسيراً ، و بعث به إلىٰ المختار فضرب عنقه ، و أغلىٰ له دهناً في قدر و قذفه فيها فتفسّخ ، و وطئ مولىً لآل حارثة بن مضرّب وجهه و رأسه .

و لم يزل المختار يتتبّع قتلة الحسين بن عليٍّ عليهما السلام و أهله حتّىٰ قتل منهم خلقاً كثيراً ، وهرب الباقون فهدم دورهم ، و قتلت العبيد مواليهم الّذين قاتلوا الحسين عليه السلام ، فأتوا المختار فأعتقهم .

١٧ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمّدبن محمّد قال : أخبرني أبوالقاسم جعفر ابن محمّد رحمه الله ، عن محمّد بن يعقوب ، عن عليِّ بن إبراهيم ، عن محمّد بن عيسىٰ ، عن يونس بن عبدالرّحمن ، عن أبي‌الوليد ، عن الحسن بن‌زيادٍ الصّيقل « قال : قال أبو-عبدالله عليه السلام : من صدق لسانه زكىٰ عمله ، و من حسنت نيّته زيد في رزقه ، و مَن حسن بِرُّه بأهل بيته زيد في عمره » .

١٨ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمّد بن محمّد قال : أخبرني أبوالحسن عليُّ بن محمّد البزّاز قال : حدَّثني أبوالقاسم زكريّا بن يَحْيىٰ الكنتجي[3] ببغداد في

---

١ ـ قال الجوهريّ : « القَوصرّة ـ بالتّشديد ـ هذا الّذي يكنز فيه التمر من البواري » . و قيل بتخفيف الرّاء و تثقيلها بمعنىٰ قصب يُرفع فيه التّمر من البواريّ .   ٢ ـ أي أوهنته وضعّفته .

٣ ـ كذا، وكأنَّ في السّند سقطاً لعدم رواية المفيد بثلاثة وسائط عن الرّضا عليه السلام . والرّواية مذكورة في الكافي (ج ١ ص ٢٧١) مسنداً عن يعقوب بن يزيد ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، مثله .

شهر رَبيع الأوّل سنة ثمانٍ و عشرين و ثلاثمائة ، و كان يذكر أنّ سنّه في ذلك الوقت أربع و ثمانون سنة قال : حدَّثني أبوهاشم داود بن القاسم بن إسحاق الجعفريّ « قال : سمعت الرّضا عليه السلام يقول : الأئمّة علماء حلماء حكماء صادقون مفهّمون محدّثون » ،

و عنه قال : « سمعت الرّضا عليه السلام يقول : لنا أعينٌ لا تشبه أعين النّاس ، و فيها نورٌ ليس للشَّيطان فيها نصيبٌ » .

١٩ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني المظفّر بن ـ محمَّد البلخيّ قال : حدثنا محمَّد بن جرير قال : حدَّثنا عيسىٰ قال : أخبرنا مخوّل بن ـ إبراهيم قال : حدَّثنا عبدالرَّحمن بن الأسود ، عن محمَّد بن عبيدالله ، عن عمر بن عليٍّ ، عن أبي جعفر ، عن آبائه عليهم السلام « قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنَّ الله عهد إليَّ عهداً فقلت : يا ربّ بيِّنْه لي؟ فقال : اسمع . قلت : سمعت . قال : يا محمَّد إنّ عليّاً راية الهدىٰ بعدك ، و إمام أوليائي ، و نور من أطاعني ، و هو الكلمة الّتي ألزمها الله المتّقين ، فمن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني ، فبشّره بذلك » .

٢٠ ـ [و بهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرنا المظفَّر بن محمَّد قال : حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن أحمد بن أبي الثّلج قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا داود بن ـ رُشَيْد[١] قال : حدَّثنا عطاء بن مسلم الخفّاف قال : سمعت الوليد بن يسار يذكر عن عمران بن ميثم ، عن أبيه ميثم رحمه الله « قال : سمعت عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام وهو يجود بنفسه يقول : يا حسن ، فقال الحسن : لبّيك يا أبتاه ، فقال : إنّ الله أخذ ميثاق أبيك علىٰ بغض كلّ منافق وفاسق ، وأخذ ميثاق كلّ منافق وفاسق على بغض أبيك »[٢] .

٢١ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال : أخبرني أبو حفص عمر

---

١ ـ هو أبوالفضل الخوارزميّ نزيل بغداد ، وثّقه الدّار قطنيّ . يروي عن عطاء بن مسلم أبي مخلّد الخفّاف الّذي وثّقه ابن مَعين .

٢ ـ سيأتي الخبر في الجزء الحادي عشر تحت رقم ٦٧ بإسنادٍ آخر عن عطاء بن مسلم ، و تفاوتٍ يسير في اللّفظ .

ابن محمّد الزّيّات قال: حدّثني عليّ بن العبّاس قال: حدّثني أحمد بن المنصور الرّماديّ قال: حدّثنا محمّد بن مصعب القرقسانيّ قال: حدّثنا الأوزاعيّ، عن شدّاد أبي عمّار، عن واثلة بن الأسقع[1] «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله اصطفىٰ إسماعيل من ولد إبراهيم، واصطفىٰ كِنانة من بني إسماعيل، واصطفىٰ قريشاً من بني كِنانة، واصطفىٰ هاشماً من قريشٍ، واصطفاني من هاشم».

٢٢ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد ابن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن ـ محمّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن زَيدٍ الشّحّام، عن أبي عبدالله جعفر بن ـ محمّد عليه السلام «أنّه قال: أحسنوا جوار النّعم، واحذروا أن تنتقل عنكم إلىٰ غيركم، أما إنّها لم تنتقل عن أحدٍ قطّ فكادت أن يرجع إليه. قال: و كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: قلّ ما أدبر شيء فأقبل».

انتهت أخبار محمّد بن محمّد بن النّعمان

٢٣ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرني أبو عمر عبدالواحد بن محمّد بن عبدالله بن ـ محمّد بن مهديّ قال: أخبرنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة قال: حدّثنا أحمد بن الحسين بن عبدالملك الأوديّ قال: حدّثنا إسماعيل بن عامرٍ قال: حدّثني كامل بن العلاء، عن عامر بن السّمط[2]، عن سلمة بن كُهَيل، عن أبي صادق، عن عليم[3]، عن سلمان قال: إنّ أوّل هذه الأُمّة وروداً علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله أوّلها إسلاماً: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

---

١ ـ قرقسان: مدينة على الفرات، و هو أبوعبدالله نزيل بغداد، صدّقه أبوزرعة.

٢ ـ هو أبوكنانة التميميّ الكوفيّ، و وثّقه القطّان والنّسائيّ.

٣ ـ لم أعثر عليه.

٤ ـ سيأتي الخبر في الجزء الحادي عشر تحت رقم ٧٩ بإسنادٍ آخر عن أبي صادق، مع زيادة في آخره و هو: «و إنّ خراب هذا البيت على يد رجلٍ من آل فلان».

٢٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: أخبرناأبوالعبّاس قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا قال: حدَّثنا عليُّ بن قادم قال: حدَّثنا إسرائيل، عن عبدالله ابن شريك، عن سهم بن الحُصَين الأسديّ قال: قدمت إلىٰ مكّة أنا و عبدالله بن ـ علقمة، و كان عبدالله بن علقمة سبّابة لعليٍّ عليه السلام دهراً.

قال: فقلت له: هل لك في هذا ـ يعني أباسعيد الخدريّ ـ نحدّث به دهراً[١]؟ قال: نعم. فأتيناه فقال: هل سمعت لعليٍّ منقبة؟ قال: نعم إذا حدّثتك فسل عنها المهاجرين و قريشاً، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام يوم غدير خمٍّ فأبلغ ثُمَّ قال: يا أيّها النّاس ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ ـ قالها ثلاث مرّات ـ ثُمَّ قال: ادْنُ يا عليُّ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله يديه حتّىٰ نظرت إلىٰ بياض آباطهما، قال: «من كنتُ مولاه فَعَليٌّ مولاه» ـ ثلاث مرّات ـ[٢].

قال: فقال عبدالله بن علقمة: أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال أبو ـ سعيد: نعم ـ و أشار إلىٰ أُذنيه و صدره ـ قال: سَمِعَتْ أُذناي و وَعاه قلبي.

قال عبدالله بن شريك: فقدم علينا عبدالله بن علقمة و سهم بن حُصَين، فلمّا صلّينا الهَجير[٣] قام عبدالله بن علقمة فقال: إنّي أتوب إلىٰ الله و أستغفره من سَبّ عليٍّ عليه السلام ـ ثلاث مرّات ـ.

٢٥ ـ [قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أبوالعبّاس قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن ـ زكريّا بن شيبان الكِنديّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن الحكم بن ظهير قال: حدَّثني أبي، عن منصور بن سلم بن سابور، عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن يزيد، عن أبيه قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ بن أبي‌طالب مولىٰ كلِّ مؤمن و مؤمنة، و هو وليّكم من بعدي».

١ ـ في بعض النّسخ: «عهداً».
٢ ـ راجع تفصيله الغدير (ج ١ ص ٤٢ تحت رقم ٤٨) للعلاّمة الأمينيّ رحمه الله يغنيك عن الكلام.
٣ ـ أراد صلاة الهجير، يعني الظّهر، فحذف المضاف، كما في النّهاية.

٢٦ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمدَ بن مستورد قال: حدَّثنا نصر ابن مزاحم قال: حدَّثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم[١]؛ و عن أبي الطّفيل، عن بشر بن غالب؛ و عن سالم بن عبدالله كلّهم ذكر[وا] عن ابن عبّاس «أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: يا بني عبدالمطّلب إنّي سألت الله عزّوجلّ [لكم أهل البيت] ثلاثاً أن يثبّت قائلكم، و أن يهدي ضالّكم، و أن يعلّم جاهلكم، و سألت الله تعالىٰ أن يجعلكم جوداء نُجَباء رُحماء، فلو أنَّ امرءاً صفن بين الرّكن والمقام[٢] فصلّىٰ و صام ثُمَّ لقي الله عزّوجلّ و هو لأهل بيت محمَّد مبغضٌ دخل النّار»[٣].

٢٧ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثنا [أبو]الفضل بن يوسف الجعفيّ قال: حدَّثنا محمَّد ابن عُكّاشة[٤] قال: حدَّثنا أبو المَغْرا حُميد بن المُثنّىٰ، عن يَحْيىٰ بن طلحة النَّهديّ وعن أيّوب بن الحرّ، عن أبي إسحاق السّبيعيّ، عن الحارث، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: إنّ فاطمة شكَتْ إلىٰ رَسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم اُمّتي سلماً وأحلمهم حلماً وأكثرهم علماً، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة إلاّ ما جعل الله لمريم بنت عمران[٥]، و أنَّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة؟!».

---

١ ـ الظّاهر كونه تميم بن أوس الدّاريّ أبارقبة الّذي أسلم سنة تسع.

٢ ـ في النّهاية: كلّ صافٍّ قدميه قائماً فهو صافن. والجمع صُفُون، كقاعد و قعود. و منه الحديث: «من سَرَّه أن يقوم له النّاس صُفوناً» أي واقفين ـ انتهىٰ.

٣ ـ مرّ الخبر في الجزء الأوّل تحت رقم ٢٦، و في الجزء الرّابع تحت رقم ٣٨ بتفاوت في السّند والمتن، مع بيانه. و فيهما: «أن يثبّت قائمكم».

٤ ـ عكّاشة كرمّانة و يخفّف، و لم أعثر عليه، وكأنَّ راويه هو يعقوب بن يوسف بن معقل، أبوالفضل النّيسابوريّ، قدم بغداد و حدّث بها عن إسحاق بن راهويه المتوفّىٰ ٢٣٨، و هو مذكور في تاريخ الخطيب. وباقي الرّواة مذكورون في كتب الفريقين.

٥ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله «الاستثناء في قوله صلّى الله عليه وآله موافق لروايات العامّة، و سيأتي أخبار متواترة أنّها سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين. و يمكن أن يكون المعنىٰ أنَّ سيادةالنّساء منحصرة فيها إلاّ مريم فإنّها سيّدة نساء عالمها».

٢٨ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثنا الحسن بن عتبة الكنديّ قال: حدَّثنا بكّار بن ـ بشر قال: حدَّثنا عليُّ بن القاسم أبو الحسن الكِنديّ، عن محمَّد بن عبيدالله، عن أبي ـ عبيدة، عن محمَّد بن عمّار بن ياسر، عن أبيه عمّار بن ياسر قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أُوصي ـ مَن آمن بي و صدَّقني ـ بالولاية لعليٍّ، فإنّه من تولاّه تولاّني، و من تولاّني تولّى الله، و من أحبَّه أحبَّني، و من أحبّني أحبَّ الله، و من أبغضه أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عزَّ وجلَّ».

٢٩ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثني يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدَّثنا محمَّد ابن إسحاق بن عمّار قال: حدَّثنا هِلال بن أيّوب[١] الصّيرفيّ قال: سمعت عَطيّة العوفيّ يذكر أنَّه سأل أباسعيد الخدريّ عن قول الله تعالىٰ: «**إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**»[٢]، فأخبره أنّها نزلت في رَسول الله صلى الله عليه وآله و عليٍّ و فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم».

٣٠ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثنا محمَّد بن سليمان بن بزيع قال: حدَّثنا نصر قال: حدَّثنا شريكٌ، عن إسماعيل المكّيّ، عن سليمان الأحول، عن أبي رافع قال: بعث النّبيُّ صلى الله عليه وآله عمر ساعياً على الصّدقة، فأتى العبّاس يطلب صدقة ماله، فأتى النّبيَّ صلى الله عليه وآله و ذكر ذلك له، فقال له النّبيُّ صلى الله عليه وآله: «يا عمر أما علمت أنَّ عمّ الرَّجل صِنو أبيه[٣]، إنَّ العبّاس أسلفنا صدقته للعامّ عامّ أوّل».

٣١ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ قال: حدَّثنا عبّاد بن ثابت قال: حدَّثنا عليّ بن صالح، عن أبي إسحاق الشّيبانيّ. قال: و حدَّثني يَحْيىٰ بن عبدالملك بن أبي غنية؛ و عبّاد بن الرّبيع، وعبدالله بن أبي غنية، عن أبي ـ

---

١ ـ في بعض النّسخ: «هلال أبو أيّوب». ٢ ـ الأحزاب: ٣٣.

٣ ـ قال في النّهاية: في حديث العبّاس «فإنَّ عمّ الرّجل صِنْوُ أبيه»، و في رواية: «العبّاس صِنْوي» الصِّنْوُ: المِثْل. و أصله أن تَطْلُع نَخْلَتان من عِرْقٍ واحدٍ. يُريدُ أنَّ أصلَ العبّاس و أصلَ أبي واحدٌ، و هو مثلُ أبي أو مِثْلي، و جمعه صِنْوانٌ ـ انتهىٰ كلام الجزريّ.

إسحاق الشّيبانيّ، عن جميع بن عُمَير «قال: دخلتُ مع أُمّي علىٰ عائشة فذكرَتْ لها[١] عليّاً عليه السلام فقالت: مارأيت رَجلاً كان أحبَّ إلىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله منه، ومارأيت امرءَة كانت أحبّ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله من امرءَته.

٣٢ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع قال: حدَّثنا عمرو بن ـ إبراهيم قال: حدَّثنا سوار بن مصعَب الهمدانيّ، عن الحكم بن عُتَيبة، عن يَحْيىٰ بن ـ الجزّار[٢]، عن عبدالله بن مسعود «قال: سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من زعم أنَّه آمن بيَ و بما جئت به و هو يبغض عليّاً فهو كاذبٌ ليس بمؤمن».

٣٣ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل الرّاشديّ قال: حدَّثنا عليُّ بن ـ ثابت العطّار قال: حدَّثنا عبدالله بن ميسرة أبو مريم الأنصاريّ[٣]، عن عَديّ بن ـ ثابت، عن البَراء بن عازب «قال: رأيت رَسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسين وهو يقول: اللّهمّ إنّي أُحبّه فأحبّه».

٣٤ ـ أبو العبّاس قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان قال: حدَّثنا حسن ـ يعني ابن عطيّة ـ قال: حدَّثنا سعاد[٤]، عن عبدالله بن عطاء، عن عبدالله بن بُرَيْدة، عن أبيه «قال: بعث رَسول الله صلى الله عليه وآله عليَّ بن أبي طالب و خالد بن وليد كلّ واحد منهما وحده و جمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم عليٌّ، قال: فأخذنا يميناً أو يساراً، قال: و أخذ عليٌّ [عليه السلام] فأبعد فأصاب سبياً فأخذ جارية من الخمس. قال بريدة: و كنت أشدّ النّاس بغضاً لعليٍّ وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتىٰ رَجلٌ خالداً فأخبره أنّه أخذ جارية من الخمس، فقال: ما هذا، ثُمَّ جاء آخر، ثُمَّ أُتي آخر، ثُمَّ تتابعتِ ـ

---

١ ـ جميع بن عمير شيعيّ، و في بعض النّسخ: «دخلتُ مع أبي علىٰ عائشة».

٢ ـ بفتح الجيم ثُمَّ الزّاي، هو العُرنيّ، وثّقه أبوحاتم.

٣ ـ كذا في جميع النّسخ، و في البحار أيضاً، والصّواب: «عبدالغفّار بن القاسم أبومريم الأنصاريّ. وأمّا باقي الرّواة فهم مذكورون في تهذيب التّهذيب لابن حجر العسقلانيّ.

٤ ـ إمّا هو ابن سليمان التيميّ، أو ابن عمران الكلبيّ الكوفيّ، وكلاهما يرويان عن أبي عبدالله عليه السلام.

الأخبار على ذلك ، فدعاني خالدٌ فقال : يا بريدة قد عرفت الّذي صنع فانطلق بكتابي هذا إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره ، وكتب إليه ، فانطلقت بكتابه حتّىٰ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله و أخذ الكتاب فأمسكه بشماله ، وكان كما قال الله عزّوجلّ لا يكتب ولا يقرء ، وكنت رجلاً إذ تكلّمت طأطأت رأسي حتّىٰ أفرغ من حاجتي ، فطأطأت ـ أو: فتكلّمت ـ فوقعت في عليٍّ حتّىٰ فرغتُ ، ثُمّ رفعتُ رأسي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب غضباً شديداً ، لم أره غضب مثله قطّ إلاّ يوم قريظة والنّضير[1] ، فنظر إليّ فقال : يا بريدة إنّ عليّاً وليّكم بعدي فأحبّ عليّاً ، فإنّما يفعل ما يؤمر . قال : فقمت و ما أحدٌ من النّاس أحبّ إليّ منه » .

وقال عبدالله بن عطاء : حدّثت بذلك أباحارث بن سُوَيد بن غفلة[2] ، فقال : كتمك عبدالله بن بريدة بعض الحديث ، أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال له : « أنافَقْتَ بعدي يا بريدة؟! » .

٣٥ ـ أبوالعبّاس قال : حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ قال : حدَّثنا مخلّد بن شدّاد قال : حدَّثنا محمَّد بن عبيدالله ، عن أبي عبدالله ، عن أبي سخيلة[3] قال : حججت أنا و سلمان فنزلنا بأبي ذرٍّ ، فكنّا عنده ما شاء الله ، فلمّا حاز منّا خفوقٌ[4] قلت : يا أباذرٍّ إنّي أرىٰ أُموراً قد حَدَثَتْ و أنا خائفٌ أن يكون في النّاس اختلافٌ ، فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال : الزم كتاب الله و عليّ بن أبي طالب ، واشهد أنّي سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليٌّ أوّل مَن آمن بي وأوّل مَن يصافحني يوم القيامة ، و هو الصّدّيق الأكبر و هو الفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل » .

---

١ ـ يعني غزوة بني قريظة و غزوة بني النّضير .

٢ ـ في بعض النّسخ : « أباحرب بن سويد بن غفلة » .

٣ ـ هو عاصم بن طريف .

٤ ـ الخفوق : سنة من النّعاس ، فمال رأسه دون سائر جسده . و في بعض النّسخ : « فلمّا حان منّا خفوف » .

٣٦ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أبوالعبّاس قال: حدَّثنا فضل بن يوسف قال: حدَّثنا محمَّد بن عُكّاشة قال: حدَّثنا أبوالمَغْرا حُميد بن ـ المثنّىٰ، عن منصور بن حازِم، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن ـ عبّاس قال: قال عمر: عليٌّ أقضانا.

٣٧ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن زكريّا بن شيبان قال: حدَّثنا أرطاة بن حبيب قال: حدَّثنا أيّوب ابن واقد، عن يونس بن خباب، عن أبي حازم، عن أبي هريرة «قال: سمعت رسول ـ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: من أحبَّ الحسن والحسين فقد أحبّني، و من أبغضهما فقد أبغضني».

٣٨ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا الحسين بن عبدالرَّحمن بن محمَّد الأزديّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عبدالنّور ابن عبدالله بن سِنان[١] قال: حدَّثنا سليمان بن قَرْم قال: حدَّثني أبوالجحاف[٢]؛ وسالم بن أبي حفصة، عن نفيع بن أبي داود[٣]، عن أبي الحمراء «قال: شهدت النَّبيَّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليٍّ و فاطمة فيأخذ بعضادتي الباب ثُمَّ يقول: السّلام عليكم أهل البيت و رحمةالله وبركاته، الصّلاة يرحمكم الله «**إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**»[٤]».

---

١ ـ كذا، و هو عبدالنّور بن عبدالله بن شيبان الأسديّ، و «سنان» تصحيف «شيبان» ظاهراً.

٢ ـ هو داود بن أبي عوف أبوالجحاف البرجميّ الكوفيّ، وثّقه ابن عقدة.

٣ ـ كذا في النّسخ، و في التّهذيب: «نفيع بن الحارث أبوداود الأعمىٰ الهمدانيّ، و يقال: اسمه نافع. روىٰ عن أبي الحمراء»، و أبوالحمراء هو مولىٰ النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله و خادمه، يقال اسمه هلال بن ـ الحارث و يقال ابن ظفر ـ قاله ابن حجر ـ، و أمّا سالم بن أبي حفصة فهو العجليّ أبويونس الكوفيّ، المعنون أيضاً في التّهذيب للعسقلانيّ.

٤ ـ الأحزاب: ٣٣. وقال جلٌّ من المفسّرين: بعد نزول آية: «وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها»: جاء رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله عند أذان الصّبح قبال بيت الزّهراء عليها‌السلام، وقال: السّلام عليكم أهل البيت و رحمةالله وبركاته، الصّلاة الصّلاة ـ إلخ»، والأمر بذلك من جهة تعيين «أهل البيت» لا مِن جهة ←

٣٩ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن أنس الأنصاريّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن جعفر بن عبدالله بن محمَّد بن سلمة، عن أبي‌الزّبير، عن جابربن-عبدالله قال: «كنّا عند النّبيّ صلّى الله عليه وآله فأقبل عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال النّبيّ صلّى الله عليه وآله: قد أتاكم أخي، ثُمَّ التفت إلىٰ الكعبة فضربها بيده، ثُمَّ قال: والّذي نفسي بيده إنَّ هذا و شيعته لَهُمُ الفائزون يوم القيامة، ثُمَّ قال: إنَّه أوّلكم إيماناً معي وأوفاكم بعهد الله، وأقومكم بأمرالله وأعدلكم في الرّعيّة وأقسمكم بالسّويّة وأعظمكم عندالله مَزيّة.

قال: فنزلت: «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحات أُولئك هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ»[1]، قال: و كان أصحاب محمَّد صلّى الله عليه وآله إذا أقبل عليٌّ عليه السلام قالوا: قد جاء خير البريّة».

٤٠ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد بن‌الحسين بن عبدالملك قال: حدَّثنا إسماعيل بن عامر قال: حدَّثنا الحكم بن-محمَّد بن القاسم الثّقفيّ قال: حدَّثني أبي، عن أبيه أنَّه حضر عبيدالله بن زياد حين أُتي برأس الحسين صلوات الله عليه، فجعل ينكت بقَضيبٍ ثناياه و يقول: إنَّه كان لَحَسَن الثّغر. فقال له زيد بن أرقم: ارفع قضيبك، فطالما رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يلثم موضعه. قال: إنّك شيخٌ قد خَرِفْتَ. فقام زَيدٌ يجرّ ثيابه ثُمَّ عرّضوا عليه، ثُمَّ أمر[2] بضرب عنق عليِّ بن الحسين عليهما السلام، فقال له عليٌّ: إن كان بينك و بين هؤلاء النّساء رحمٌ فأرسل معهنَّ من يؤدّيهنَّ، فقال: تؤدّيهنَّ أنت ـ و كأنَّه استحيا ـ و صرف الله عزَّوجلَّ عن عليِّ بن الحسين عليهما السلام القتل.

قال القاسم بن محمَّد[3]: ما رأيت منظراً قطّ أفزع من إلقاء رأس الحسين بين يديه و هو ينكته.

← تشويقهم إلىٰ الصّلاة وهو أمر واضح لمن كان له عقل. (أُستاذنا الغفّاريّ ـ أيّده‌الله تعالى ـ)

١ ـ البيّنة: ٦. ٢ ـ يعني عبيدالله بن زياد الملعون.

٣ ـ المراد به الحكم بن محمَّد بن القاسم، عن أبيه، عن جدّه. فإنَّه كان حاضر المجلس.

٤١ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد ابن عقدة قال: حدَّثنا أحمد بن الحسين قال: حدَّثنا إسماعيل بن عامر قال: حدَّثنا الحكم بن محمَّد ابن القاسم قال: حدَّثنا أبوإسحاق السَّبيعيّ أنَّ زيد بن أرقم خرج من عنده يومئذٍ وهو يقول: أما والله لقد سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول: «اللّهمَّ إنّي أستودعكه و صالح‌ المؤمنين»، فكيف حفظكم لوديعة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!.

٤٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا الحسين بن‌عبدالرّحمن بن‌محمَّد الأزديّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عبدالنّور بن‌ عبدالله بن المغيرة القرشيّ، عن إبراهيم بن عبدالله بن معبد، عن ابن عبّاس «قال: بات عليٌّ عليه السلام ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ المشركين[1] علىٰ فراشه ليعمّي علىٰ قريشٍ، و فيه نزلت هذه: «وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ»[2]».

٤٣ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن‌يَحْيىٰ بن زكريّا قال: حدَّثنا إسماعيل بن‌أبان قال: حدَّثنا أبومريم، عن أبي‌ إسحاق، عن حُبْشيّ بن‌جُنادة السّلوليّ[3] «قال: سمعت رَسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لا نبيّ بعدي».

٤٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدثنا أبوعبدالله الحَلّميّ، عن سِماكٍ[4]، عن جابر بن سَمُرَة «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ عليه السلام: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لا نبيّ بعدي».

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في اللّغة: خرج إلىٰ فلان من دَينه: قضاه إيّاه. و أورده البحرانيّ رحمه الله في تفسيره البرهان هكذا: «ليلة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله عن المشركين». و عمّىٰ المعنىٰ: أخفاه.

٢ ـ البقرة: ٢٠٧.

٣ ـ مرّت ترجمته.

٤ ـ هو سماك بن حرب بن أوس البكريّ، أحد أعلام التّابعين، و راويه ناصح بن عبدالله المحلّميّ ـ بضمّ الميم و فتح الحاء و تشديد اللاّم ـ.

٤٥ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا محمَّد ابن أحمد بن الحسن قال: حدَّثنا يوسف بن عديٍّ قال: حدَّثنا حمّاد بن المختار الكوفيّ قال: حدَّثنا عبدالملك بن عمير، عن أنس بن مالكٍ «قال: اُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله طائرٌ فوضع بين يديه فقال: «اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقك إليك يأكل معي»، فجاء عليٌّ بن أبي طالب فَدَقّ الباب، فقلت: مَن ذا؟ فقال: أنا عليٌّ. فقلت: إنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله على حاجة، حتّىٰ فعل ذلك ثلاثاً فجاء الرّابعة فضرب الباب برِجله فدخل، فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: ما حبسك؟ قال: قد جئت ثلاث مرّات. فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: ما حملك علىٰ ذلك؟ قال: كنت اُحبُّ أن يكون رَجلاً من قومي»[1].

٤٦ ـ أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا الحسن بن عتبة الكِنديّ قال: حدَّثنا بكّار بن بشر قال: حدَّثنا حمزة الزّيّات، عن عبدالله بن شريك، عن بشر بن غالب، عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام «قال: من أحبَّنا لله وَرَدْنا نحن و هو على نبيّنا صلى الله عليه وآله هكذا ـ و ضمّ إصبعيه ـ، و من أحبّنا للدّنيا فإنَّ الدُّنيا تسع البرّ والفاجر».

٤٧ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا

---

١ ـ يجب أن يعلم أنَّ هذا الحديث ممّا أفرده بالتّأليف جماعة من الحفّاظ ـ مع كونه هادماً لكثير ممّا اعتقده شيعة آل اُميّة والمنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام ـ منهم: ابن عقدة، كما في مناقب السّارويّ. و أبونعيم الاصبهانيّ صاحب حلية الأولياء وغيرها من الكتب القيّمة، كما في حديث الطّير في عبقات الأنوار نقلاً عن ابن تيمية في منهاج السّنّة. و الحاكم صاحب المستدرك و غيره من الكتب الممتّعة كتاريخ نيسابور، والأربعين و معرفة علوم الحديث و غيرها. قال السّبكيّ في ترجمة الحاكم من كتاب الطّبقات الشّافعيّة: ذكر ابن طاهر أنّه رأىٰ بخطّ الحاكم حديث الطّير في جزء ضخم جمعه!!. و الحافظ الذّهبيّ قال في ترجمة الحاكم أيضاً من كتاب تذكرة الحفّاظ: و أمّا حديث الطّير فله طرق كثيرة جدّاً قد أفردتها بمصنّف!! و مجموعها هو يوجب أن يكون الحديث له أصل!!.

و يكفينا هذا المقدار، و فيه القول الفصل، وهذا الاعتراف من الذّهبيّ صدر في أيّام كان شرع في النّضج ولو بقي حتّىٰ يبلغ تمام النّضج لاعترف بكثير من الخصوصيّات الواردة في الموضوع لثقة رواته و كثرة شواهده، وعليك بالتّنقيب والبحث عن الحديث و عن الرّسائل المصنّفة فيه، فإنَّ فيه الضّالّة المنشودة وهدم ما أسّه علماء السّوء والأقلام المستأجرة!!. (كذا في هامش تاريخ دمشق لابن عساكر)

الحسن بن جعفر بن مدرار قال: حدَّثني عمّي طاهر بن مدرار قال: حدَّثنا معاوية ابن ميسرة بن شريح قال: حدَّثني الحكم بن عيينة ؛ و سلَمة بن كُهَيل قالا : حدَّثنا حبيبٌ[١] ـ وكان إسكافاً في بني بَدّي[٢] وأثنىٰ عليه خيراً ـ أنَّه سمع زيد بن أرقم[٣] يقول : خطبنا رَسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمٍّ فقال : من كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، اللّهمّ وال مَن والاه و عاد مَن عاداه» .

٤٨ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدَّثنا نصر بن مُزاحم قال: حدَّثنا محمَّد بن مروان ، عن الكلبيِّ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس «قال: «بفضلِ اللهِ ورحمته»[٤] ، و «بفضل الله» النَّبيُّ ، و «برحمته» عليٌّ» .

٤٩ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدَّثنا أحمد بن حمّاد الهَمَدانيّ قال: حدَّثنا نصر بن خليفة؛ وبُرَيد بن معاوية العِجليّ، عن إسماعيل بن رجاء ، عن أبيه [رَجاء بن ربيعة] ، عن أبي سعيد الخُدْريّ «قال: خرج إلينا رَسول الله صلى الله عليه وآله ـ و قد انقطع شِسْع نعله[٥] ـ فدفعها إلىٰ عليٍّ عليه السلام يصلحها ، ثُمَّ جلس وجلسنا حوله كأنّما علىٰ رؤوسنا الطّير[٦] ، فقال : إنَّ منكم مَن يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلت النّاس علىٰ تنزيله . فقال أبوبكرٍ : أنا هو يا رَسول الله؟ قال: لا ، فقال عمر : أنا هو يا رَسول الله؟ فقال :

١ ـ الظّاهر كونه حبيب بن يسار الكِنديّ الّذي وثّقه ابن مَعين و أبوزرعة .

٢ ـ البدّيّ ـ بفتح الباء و تشديد الدّال ـ نسبة إلىٰ بني بدّا و هو بطن من حمير نزل الكوفة . و قال في لبّ اللّباب : بطن من حمير و بطن من كندة و من جعفيّ .

٣ ـ أورده العلاّمة الأمينيّ رحمه الله في «الغدير» و بسط الكلام فيه . (انظر: ج ١ ص ٢٩ تحت رقم ٤٢)

٤ ـ يونس : ٥٨ .

٥ ـ الشّسع : أحد سُيور النّعل ، و هو الّذي يُدْخَل بين الأصبعين ، و يُدْخل طرَفُه في الثّقب الّذي في صَدْر النّعل المشدود في الزّمام . (النّهاية الأثيريّة)

٦ ـ أي هم ساكنون هيبةً .

لا ولكنّه خاصف النَّعل[(١)].

قال: فأتينا عليّاً نبشّره بذلك، فكأنّه لم يرفع به رأساً كأنّه قد سمعه قبل.

قال إسماعيل بن رجاء: فحدّثني أبي، عن جدّي - أبي أُمّي - حِزّام بن زهير[(٢)] أنَّه كان عند عليٍّ عليه السّلام في الرَّحبة[(٣)]، فقام إليه رجلٌ فقال له: يا أمير المؤمنين هل كان في النّعل حديث؟ فقال: اللّهمَّ إنّك تعلم أنَّه ممّا كان يسرّه إليَّ[(٤)] رَسول الله صلّى الله عليه وآله وأشار بيديه و رَفعهما».

٥٠ - [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان قال: حدَّثنا عبيدالله، عن فطر[(٥)]، عن أبي إسحاق، عن عمرو ابن ذي مر؛ و سعيد بن وَهْب[(٦)]؛ و عن زيد بن نقيع قالوا: سمعنا عليّاً عليه السلام يقول في الرّحبة: «أُنشد الله[(٧)] من سمع النَّبيَّ صلّى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمٍّ ما قال إلاّ قام، فقام ثلاثة عشر، فشهدوا أنَّ رَسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله، فأخذ بيد عليٍّ فقال: مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللّهمّ وال مَن والاه و عاد مَن عاداه و أحبّ مَن أحبّه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره واخذل من خذله». قال أبو إسحاق - حين فرغ من الحديث -: يا أبابكر أيّ أشياخ هم[(٨)]».

---

١ - أي كان يَخْرِزُها، من الخَصْف: الضّمّ والجمع، كما في النّهاية.

٢ - لم أعثر عليه. و في بعض النّسخ بالمهملة «حرام بن زهير».

٣ - الرّحبة - بالفتح -: الموضع المتّسع بين أفنية البيوت، و في الكوفة محلاّت. و بالضّمّ: موضع بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة.

٤ - أسرّه إليه بكذا: حدّثه به سِرّاً.

٥ - يعني فطر بن خليفة القرشيّ المخزوميّ، و شيخه هو أبو إسحاق السّبيعيّ.

٦ - مشترك بين ابن وهب الهمدانيّ الكوفيّ الّذي أدرك زمن النّبيّ صلّى الله عليه وآله و روىٰ عن عليٍّ عليه السلام، و ابن وهب الثّوريّ الهمدانيّ الكوفيّ، و هما مذكوران في تهذيب التّهذيب.

٧ - قال في النّهاية: يقال: نشدتك الله و أُنشدك الله و بالله، و ناشدتك الله و بالله: أي سألتك وأقسمت عليك.

٨ - في بعض النّسخ: «يا أبابكر في أشياء آخر».

٥١ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن المستورد قال: حدَّثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدَّثنا سفيان ـ وهو ابن إبراهيم ـ، عن عبدالمؤمن ـ و هو ابن القاسم ـ، عن الحسن بن عطيّة العَوْفيّ، عن أبيه، عن أبي سعيد الخُدريّ «أنّه سمع رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّي تاركٌ فيكم الثّقلين، إلاّ أنَّ أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلىٰ الأرض، وعِترتي أهل بيتي، و إنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض. وقال: ألا إنَّ أهل بيتي عَيبتي الّتي أوىٰ إليها، وإنَّ الأنصار كَرِشي[1] فاعفوا عن مُسيئهم وأعينوا مُحسنهم».

٥٢ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدَّثنا حسين بن حمّاد، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السّلام في قوله: «يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصّادِقينَ»[2]، قال: مع عليِّ بن أبي طالب عليه السلام».

٥٣ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا الحسين بن عبدالرَّحمن بن محمَّد الأزديّ قال: حدَّثنا أبي؛ و عثمان بن سعيد الأحول قالا: حدَّثنا عمرو بن ثابت، عن صَبّاح المُزْنيّ، عن الحارث بن حصيرة، عن أبي-صادق، عن ربيعة بن ناجد، عن عليٍّ عليه السلام «قال: دعاني رَسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: يا عليُّ إنَّ فيك شبهاً مِن عيسىٰ بن مريم، أحبّه النَّصارىٰ حتّىٰ أنزلوه بمنزلة ليس بها، وأبغضه اليهود حتّىٰ بهتوا أُمّه[3]».

---

١ ـ قال في النّهاية: فيه «الأنصار كَرِشي و عَيْبَتي» أراد أنّهم بطانته و موضع سرّه و أمانته، والّذين يعتمد عليهم في أُموره، واستعار الكَرِش والعَيْبة لذلك؛ لأنَّ المجترَّ يجمع علفه في كَرِشه، والرّجل يَضع ثيابه في عَيْبته. و قيل: أراد بالكَرِش الجماعة. أي جماعتي و صحابتي. و يقال: عليه كَرِشٌ من النّاس، أي جماعة ـ انتهىٰ.

٢ ـ التّوبة: ١١٩.

٣ ـ بهته بهتاً و بهتاناً: افترىٰ عليه الكذب.

قال: وقال عليٌّ عليه السلام: «يهلك فيَّ رَجلان: مُحِبٌّ مفرط بما ليس فيَّ[1]، و مبغضٌ يحمله شَنئاني[2] علىٰ أن يبهتني».

[تمّ الجزء التّاسع و يتلوه الجزء العاشر]

«الجزء العاشر»

فيه بقيّة أحاديث ابن مهديٍّ، - [و بعض أحاديث أبي محمَّد الفحّام السّرّ من رائي رواية محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطّوسيّ رحمه الله]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

[حدَّثنا الشَّيخ الأجلُّ المُفيدُ أَبو عَليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ رضي الله عنه قال: أخبرنا الشَّيخ السَّعيد الْوالِدُ أَبو جَعْفَرٍ محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه في شهر ربيع الأوَّل من سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد بن مهديٍّ سنة عشر و أربعمائة في منزله ببغداد درب الزّعفرانيّ رحبة ابن مهديّ قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عبدالرَّحمن ابن عقدة الحافظ قال: حدَّثني الحسين[3] قال: حدَّثنا حسن بن حسين قال: حدَّثنا عمرو بن ثابت، عن الحارث بن حصيرة مثله[4] و لم يذكر صبّاحٌ.

١ - [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا

---

١ - في مناقب السّارويّ: «محبٌّ مفرط يقرّظني بما ليس لي»، والتّقريظ: مدح الحيّ و وصفه. وفي بعض نسخ الحديث: «محبٌّ مفرط يفرط بما ليس فيَّ».

٢ - الشّنآن: البغض مع عداوة و سوء خلق.

٣ - يعني الحسين بن عبدالرّحمن الأزديّ المتقدّم.

٤ - المراد الخبر الماضي تحت رقم ٥٣ في المجلس التّاسع.

محمّد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا موسىٰ بن إبراهيم المروزيّ قال: حدّثنا موسىٰ ابن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابر بن عبدالله «قال: لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من عليٍّ عليه السلام أتاه ناسٌ من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس؟ فقال: ما أنا زوّجت عليّاً و لكنَّ الله عزّوجلَّ زوّجه، ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهىٰ أوحى الله إلىٰ السّدرة أن انثري ما عليك، و نثرت الدُّرّ والجواهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادينّه و يتفاخرن به و يقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمّد عليهما السلام.

فلمّا كانت ليلة الزّفاف أتى النّبيُّ صلّى الله عليه وآله ببغلته الشّهباء و ثنّىٰ عليها قطيفة و قال لفاطمة: اركبي، وأمر سلمان أن يقودها والنّبيُّ عليه السلام يسوقها، فبينما هو في بعض الطّريق إذ سمع النّبيُّ صلّى الله عليه وآله وَجْبَة[1]، فإذا هو بجِبْرِيلَ عليه السلام في سبعين ألفاً و ميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النّبيُّ صلّى الله عليه وآله: ما أهبطكم إلىٰ الأرض؟ قالوا: جئنا نزفُّ فاطمة إلىٰ زوجها عليِّ بن أبي طالب، فكبَّر جِبْرِيل و كبَّر ميكائيل و كبَّرت الملائكة و كبَّر محمَّدٌ صلّى الله عليه وآله، فوقع التّكبير على العرائس من تلك اللّيلة».

٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن يَحْيىٰ الجعفيّ الخاذميّ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا زياد بن خيثمة؛ وزهير بن معاوية، عن الأعمش، عن عديّ بن ثابت، عن زرّ بن حبيش، عن عليٍّ عليه السلام «إنَّ فيما عهد إليَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله: لايحبّك إلاّ مؤمنٌ ولا يبغضك إلاّ منافقٌ»[2].

٣ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن الحسن قال: حدّثنا خزيمة بن ماهان المَرْوَزيّ قال: حدّثنا عيسىٰ

١ ـ الوَجْبَة: صوت السّاقط.

٢ ـ في بعض النّسخ: «إلاّ كافر»، و تقدّم الخبر مع بيانه في الجزء الثّامن تحت رقم.

ابن يونس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: يأتي على النّاس يوم القيامة وقتٌ ما فيه راكبٌ إلاّ نحن أربعة.

فقال له العبّاس بن عبدالمطّلب عمُّه: فداك أبي و أمّي، ومَن هؤلاءِ الأربعة؟ قال: أنا على البراق، وأخي صالحٌ على ناقةالله الّتي عقرها قومه، وعمّي حمزة أسدالله وأسد رَسوله على ناقتي العَضباء[1]، و أخي عليٌّ بن أبي طالب على ناقَةٍ من نُوق الجنَّة مدبَّجَة الجنبين[2]، عليه حُلَّتان خَضراوتان مِن كسوة الرَّحمان، علىٰ رأسه تاجٌ مِن نور، لذلك التّاج سبعون ركناً، على كلّ ركنٍ ياقوتة حمراء تضيء للرّاكب مسيرة ثلاثة أيّام، وبيده لِواء الحمد ينادي: لاإله إلاّالله محمَّدٌ رسول الله، فيقول الخلائق: مَن هذا؟ ملكٌ مقرَّبٌ [أو] نبيٌّ مرسلٌ، أو حامل عرش؟ فينادي منادٍ من بطن العرش: ليس بملك مقرّب ولا نبيٍّ مرسل، ولا حامل عرش، هذا عليٌّ بن أبي طالب وصيّ رَسول ربّ العالمين، وأمير المؤمنين، و قائد الغرّ المُحَجَّلين[3]، في جنّات النَّعيم».

٤ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن يَحْيىٰ الجُعْفيّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا الحسين بن عبدالكريم ـ و هو أبو هِلالٍ الجُعفيّ ـ قال: حدَّثنا جابر بن الحسن النَّخعيُّ قال: حدَّثني عبدالرَّحمن ابن ميمون أبوعبدالله، عن أبيه قال: سمعت ابن عبّاس يقول: أوَّل مَن آمن برسول الله صلى الله عليه وآله مِن الرِّجال عليٌّ و مِن النِّساء خديجة صلوات الله عليهم.

٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا الحسن بن عليّ بن بَزيع قال: حدَّثنا قاسم بن الضَّحّاك قال: حدَّثني شهر بن حَوشب[4] أخو العَوّام، عن أبي سعيد الهَمْدانيّ، عن أبي جعفر عليه السلام «إلاّ مَنْ تابَ وَآمَنَ

---

١ ـ العضباء: المشقوق الأذن أو المكسور القرن. ٢ ـ دبجه و دبّجه: زيّنه و حسّنه.

٣ ـ مرّ الكلام فيه في الجزء السّابع ذيل الخبر ٣٠.

٤ ـ لم أعثر عليه، وفي بعض النّسخ: «مشير»، أو: «منير بن حوشب»، و أمّا أخوه فهو العَوّام ابن حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم الشَّيْبانيّ، عنونه النّجاشيّ في رجاله قائلاً: «هو أكبر من أخيه طَلاّب، روىٰ عن أبي عبدالله عليه السلام». وأمّا أبوسعيد فالظّاهر هو الأنصاريّ المدنيّ القاضي.

وَعَمِلَ صالِحاً»[1] . قال: والله لو أنّه تاب و آمن وعمل صالحاً ولم يهتد[2] إلىٰ ولايتنا و مودّتنا ومعرفة فضلنا ما أغنىٰ عنه ذلك شيئاً» .

٦ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا محمّد ابن أحمد بن الحسن[3] قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا هاشم بن المنذر، عن الحارث ابن الحُصَين[4] ، عن أبي صادق[5] ، عن رَبيعة بن ناجد، عن عليٍّ عليه السّلام «قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله حين خرج لمباهلة النّصارىٰ بي وبفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)» .

٧ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح قال: حدّثنا جناب بن- نسطاس، عن موسىٰ بن عبيدة قال: حدّثني أياس بن سَلَمة[6] ، عن أبيه قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: النّجوم أمانٌ لأهل السّماء و أهل بيتي أمانٌ لأُمّتي» .

٨ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الصّوفيّ قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن شريك بن عبدالله النّخعيّ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عاصِم بن عبدالله بن عاصِم بن عبدالرّحمن بن أبي عمرة[7] ،

---

١ ـ مريم: ٦٠

٢ ـ فيه كلام، لأنّه ليس في الآية ذكر الاهتداء، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع البحار ج ٢٣ ص ٨١ و ٨٢. وقال بعض الأفاضل: لايحتاج إلىٰ ذكر الاهتداء، لأنّ الظّاهر أنّ الإمام عليه السلام أراد أنّ الآية مقيّدة بذلك، فمن آمن و عمل صالحاً ولم يهتد إلىٰ ولايتهم لم ينفعه ذلك.

٣ ـ أي القطواني، كما مرّ.

٤ ـ في بعض النّسخ: «الحارث بن الحصيرة» .

٥ ـ هو عبدخير بن ماجد الأزديّ، روىٰ عن ربيعة الأسديّ الأزديّ.

٦ ـ هو أبوسلمة، أو أبوبكر المدنيّ، وثّقه ابن معين، روىٰ عنه موسىٰ بن عبيدة بن نشيط العدويّ، قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، و ليس بحجّة. و عنه جناب بن نسطاس أبوعليٍّ الجنبيّ العرزميّ، و روىٰ عنه إسماعيل بن صَبيح اليشكريّ الّذي وثّقه ابن حبّان.

٧ ـ في البحار: «عبدالله بن عاصم بن عبدالرّحمن بن أبي عمرة»

عن أبيه «قال: كنّا بإزاء الرّوم إذ أصاب النّاس جوعٌ فجاءت الأنصار إلىٰ رَسول‌الله فاستأذنوه في نحرالإبل، فأرسل رَسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله إلىٰ عمر بن‌الخطّاب فقال: ما ترىٰ؟ فإنَّ الأنصار قد جاؤوا يستأذنوني في نحر الإبل، فقال: يا نبيّ الله فكيف لنا إذا لقينا العدوّ غداً رجالاً جياعاً؟! فقال: ما ترى؟ قال: مُرْ أباطلحة[١] فليناد في النّاس بعزمة[٢] منك: لا يبقىٰ أحدٌ عنده طعامٌ إلاّ جاءَ به، و بسط الأنطاع[٣] فجعل الرَّجل يجيء بالمُدّ ونصف المُدّ [و ثلث‌المُدّ]، فنظرت إلىٰ جميع ماجاؤوا به فقلت: سبعٌ وعشرون صاعاً؟ ثمانية وعشرون صاعاً؟! لايجاوز الثّلاثين، واجتمع النّاس يومئذٍ إلىٰ رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله و هم يومئذٍ أربعة آلاف رَجل، فدعا رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بأكثر دعاء[٤] ما سمعته قطّ، ثُمَّ أدخل يده في الطّعام ثُمَّ قال للقوم: لا يبادرنَّ أحدكم صاحبه ولا يأخذنَّ أحدكم حتّىٰ يذكر اسم الله، فقامت أوَّل دفعة[٥] فقال: اذكروا اسم الله ثُمَّ خذوا، فأخذوا فملؤوا كلَّ وعاء و كلَّ شيء، ثُمَّ قام النّاس فأخذوا وملؤوا كلَّ وعاء و كلَّ شيء ثُمَّ بقي طعامٌ كثير، فقال رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أشهد أن لا إله إلاّ الله و أنَّ محمّداً عبده و رسوله، والَّذي نفسي بيده لا يقولها[٦] أحدٌ إلاّ حرّمه الله على النّار»[٧].

---

١ ـ يعني زيد بن سهل الأنصاريّ أباطلحة المدنيّ، شهد العقبة و بدراً والمشاهد كلّها و هو أحد النّقباء، توفّي بالشّام و عاش بعد رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله أربعين سنة.

٢ ـ العَزْم والعَزْمة: ما عقد عليه قلبك إنّك فاعله. و في القاموس: «العزمة ـ بالضمّ ـ: أُسرة الرّجل، و قبيلته، و بالتّحريك: المصحّحو المودّة».

٣ ـ الأنطاع جمع النّطع: بساط من الجلد يفرش به.

٤ ـ في بعض النّسخ: «بأكبر دعاء».

٥ ـ الدّفعة ـ بالفتح ـ المرّة من دفع، و بالضّمّ: ما انصبّ من سقاء أو إناء مرّة. وفي بعض النّسخ: «فقامت أوّل رفعة» بالرّاء المهملة.

٦ ـ في بعض النّسخ: «لا يقولها».

٧ ـ نقله السّارويّ في المناقب، لكن ألفاظه يغاير الأمالي كثيراً، و ذكر أنّه كان في غزوة تبوك، فمن أراد الاطّلاع فليراجع هنالك.

٩ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثني الأجلح بن عبدالله الكِنديّ، عن أبي‌الزُّبير، عن جابر[١] «قال: ناجىٰ رَسولُ الله صلّى الله عليه وآله عليَّ بن أبي‌طالب عليه السلام يوم‌الطّائف فأطال مناجاته، فرئي‌الكراهة في وجوه رِجالٍ، فقالوا: قد أطال مناجاته منذ اليوم. فقال: ما أنا انتجيته و لكنَّ الله عزَّوجلَّ انتجاه»[٢].

١٠ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا جابر، عن عبدالله بن‌نُجَيّ[٣] «قال: سمعت عليَّ بن أبي‌طالب عليه السلام يقول: صلّيت مع رَسول الله صلّى الله عليه وآله قبل أن يصلّي معه أحدٌ من النّاس ثلاث‌سنين، وكان ممّا عهدإليَّ أن لايبغضني مؤمنٌ ولا يحبّني كافرٌ ـ أو منافقٌ[٤] ـ، والله ما كَذَبْت ولا كُذِبْت، ولا ضَلَلْت ولا ضُلَّ بي ولا نسيت ما عهد إليَّ».

١١ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: أخبرناأحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي، عن هِشام بن عُروة، عن أبيه «أنّه قال: كان رجلٌ نمّاماً فذكر له النّبيُّ صلّى الله عليه وآله حديثاً فقال: لا تذكره لأحد، وكان النّبيُّ صلّى الله عليه وآله يحبّ أن يذكره، فلمّا أدبر قال النّبيُّ صلّى الله عليه وآله: الحرب خدعة[٥]، فانطلق

---

١ ـ هو ابن عبدالله الأنصاريّ، و مرّ الكلام في راويه و راوي راويه.
٢ ـ سيأتي الخبر في الجزء الثّاني عشر تحت رقم ٢ بإسنادٍ آخر عن الأجلح.
٣ ـ هو عبدالله بن نُجَيّ ـ مصغّراً ـ، عنونه ابن حجر في التّهذيب و ذكره ابن حِبّان في الثّقات، وأمّا راويه فهو جابر بن يزيد الجعفيّ.
٤ ـ مرّ الكلام فيه. (انظر: الجزء الثّامن، ذيل الخبر ٣)
٥ ـ في النّهاية: فيه «الحرب خَدْعَة» ـ يروىٰ بفتح الخاء و ضمّها مع سكون الدّال، و بضمّها مع فتح الدّال ـ. فالأوّل معناه أنَّ الحرب ينقضي أمرها بخَدْعَةٍ واحدةٍ، من الخِداع: أي أنَّ المُقاتَل إذا خُدع مرّة واحدة لم تكن لها إقالة، و هي أفصح الرّوايات و أصحّها. و معنىٰ الثّاني: هو الاسم من الخداع، و معنىٰ الثّالث: أنَّ الحرب تَخْدع الرّجل و تُمنّيهم ولا تفي لهم، كما يقال: فلانٌ رجلٌ ←

الرَّجل فأفشاه و كاد الله لنبيِّه في بني قُرَيْظَة» .

١٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] حدَّثنا أبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا الأعمش ، عن عطيّة العوفيّ، عن أبي سعيد الخدريّ «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله لعليِّ بن أبي طالب عليه السلام في غزوة تبوك : اخلفني في أهلي . فقال عليٌّ : يا رَسول الله إنّي أُكره أن تقول العرب : خذل ابنَ عمّه و تخلّف عنه! فقال : أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ؟ قال : بلىٰ . قال : فاخلفني» .

١٣ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرّحمن (١) قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق (٢)، عن يَحْيىٰ ابن عبّاد ، عن أبي الزّبير ، عن أبيه ، عن صفيّة بنت عبدالمطّلب أنّها قالت : كنّا مع حَسّان بن ثابت في حِصن فارع (٣) والنّبيُّ صلّى الله عليه وآله بالخندق، فإذا يهوديٌّ يطوف بالحصن، فخِفنا أن يدلَّ علىٰ عورتنا (٤)، فقلت لحَسّان: لو نزلتَ إلىٰ هذا اليهوديّ فإنّي أخاف أن يدلَّ علىٰ عورتنا . قال: يا بنت عبدالمطّلب لقد علمت ما أنا بصاحب هذا . قال: فتحزّمت (٥) ثُمَّ نزلت و أخذت عموداً فقتلته ، ثُمَّ قلت لحسّان : اخرج فاسلبه . قال : لاحاجة لي في سَلبه .

← لُعَبة و ضُحَكة ، أنّه كثير اللّعب والضَّحِك ـ انتهىٰ ما قاله ابن الاثير . أقول : المشهور وقع هذا الكلام في يوم الخندق .

١ ـ هو ابن شريك بن عبدالله النّخعيّ ، روىٰ عنه أحمد بن يَحْييٰ الصّوفيّ ، وعنه أحمد ابن عقدة .

٢ ـ الظّاهر كونه محمّد بن إسحاق بن يسار المدنيّ صاحب السّيرة ، و روىٰ عنه ابن هشام ذلك الحديث مفصّلاً في سيرته ، و فيه : «كانت صفيّة بنت عبدالمطّلب في فارع حصن حسّان بن ثابت» .

٣ ـ قال في القاموس : «فارع : حِصن بالمدينة» .

٤ ـ العورة : الخلل في ثغر البلاد و غيره يخاف منه كلّ مكمن للسّتر .

٥ ـ أي شددت وسطي بالحزام ، أي بحبل أو شبهه . و في السّيرة لابن هشام : «احتجزت» أي شددت وسطي ، و في بعض نسخ الحديث «اعتجرت» أي شددت معجري .

١٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق، عن محمَّد ابن مسلم بن شِهابٍ الزُّهريّ، عن عروة بن الزّبير؛ و مِسْوَر بن مَخْرَمَة[١] «أنَّ النَّبيَّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه لمّا افتتح خيبر و قسّمها علىٰ ثمانية عشر سَهماً كانت الرّجال ألفاً وأربعمائة رجل، والخيل مائتي فرس، وأربعمائة سهم للخيل، كلّ سهم من الثمانية عشر سهماً مائة سهم، لكلّ مائة سهم رأس، فكان عمر بن الخطّاب رأساً، و عليٌّ رأساً [و طلحة رأساً]، والزّبير رأساً، وعاصم بن عَديٍّ رأساً، فكان سهم النَّبيِّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه مع عاصم بن عَديٍّ[٢]».

١٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرّحمن قال: حدَّثنا أبي، عن أشعث بن سِوار[٣]، عن الحسن البصريّ أنَّه قال: الخمس لله وللرّسول ولذي قِرابة رَسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه ليس كلّه، و قد كان يقسم لمن سمّى الله عزّوجلّ، فأعطتْه الخلفاء بعد قرابتهم. قلت: كلّهم؟ قال: نعم كلّهم!!.

١٦ ـ [وبهذاالإسنادقال:] أخبرناأبوعمرقال: حدَّثناأحمدقال: حدَّثناأحمد[٤] قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا ليث بن أبي‌سليم، عن عطاء ابن أبي‌رياح، عن جابر بن عبدالله أنَّه قال: هديّة الأُمراء غُلُولٌ[٥].

١٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد

---

١ ـ مِسوَر ـ كمنبر ـ ابن مخرمة ـ بفتح الميم و الرّاء و سكون الخاء المعجمة ـ الزّهريّ، كان رَسول أميرالمؤمنين عليه‌السلام إلىٰ معاوية، كما في كتب الرّجال.

٢ ـ هو عاصم بن عديّ بن الجدّ بن العَجْلان، حليف الأنصار.

٣ ـ هو أشعث بن سوار ـ بكسر السّين و تخفيف الواو، أو بفتح السّين وتشديد الواو ـ الكِنديّ النجّار الكوفيّ، روىٰ عن الحسن البصريّ، و توفّي سنة ١٣٦.

٤ ـ يعني الصّوفيّ، و راويه ابن عقدة.

٥ ـ الغُلُول: الخيانة في المَغْنَم والسَّرِقة من الغَنِيمة قبل القِسْمة. (النّهاية)

ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا إبراهيم بن مهاجر، عن إبراهيم قال: ارتدّ الأشعث بن قيس و [أُ]ناسٌ من العرب لمّا مات النّبيُّ صلّى الله عليه وآله(١)، فقالوا: نصلّي ولا نؤدّي الزّكاة، فأبىٰ عليهم أبوبكر ذلك و قال: لا أحلُّ عقدةً عقدها رَسول الله صلّى الله عليه وآله، ولا أنقصكم شيئاً ممّا أخذ منكم نبيُّ الله صلّى الله عليه وآله، ولأُجاهدنّكم، ولو منعتموني عِقالاً ممّا أخذ منكم نبيُّ الله لجاهدتكم عليه، ثُمَّ قرء: «وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْخَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ(٢)» حتّىٰ فرق من الآية فتحصّن الأشعث بن قيس هو و [أُ]ناسٌ من قومه في حِصن و قال الأشعث: اجعلوا لسبعين منّا أماناً، فجعل لهم، و نزل بعد سبعين و لم يدخل نفسه فيهم. فقال له أبوبكر: إنّه لا أمان لك إنّا قاتلوك. قال: أفلا أدلّك علىٰ خيرٍ مِن ذلك: تستعين بي علىٰ عدوِّك وتزوّجني أُختك، ففعل».

١٨ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه، عن النّبيِّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «أيّما حِلْف كان في الجاهليّة فإنّ الإسلام لم يزده إلاّ شدّة، ولا حِلْف في الإسلام(٣)، المسلمون يدٌ علىٰ

---

١ ـ قال السّيّد ابن طاووس رحمه الله: «ذكر العبّاس بن عبدالرّحيم المروزيّ في تاريخه: لم يلبث الإسلام بعد فوت النّبيّ صلّى الله عليه وآله في طوائف العرب إلاّ في أهل المدينة وأهل مكّة و أهل الطّائف، وارتدّ سائر النّاس، ثُمَّ قال: ارتدّت بنوتميم والرّباب واجتمعوا على مالك بن نويرة اليربوعيّ، وارتدّت ربيعة كلّها و كانت لهم ثلاثة عساكر: عسكر باليمامة مع مسيلمة الكذّاب، وعسكر مع معرور الشّيبانيّ، و فيه بنوشيبان وعامّة بكر بن وائل و عسكر مع الحطيم العبديّ، وارتدّ أهل اليمن ارتدّ الأشعث بن قيس في كندة، وارتدّ أهل مأرب مع الأسود العنسيّ وارتدّت بنوعامر إلاّ علقمة بن ـ علاثة». (انظر: البحار ج ٢٨ ص ١١)

٢ ـ آل عمران: ١٤٤.

٣ ـ في النّهاية: «أصل الحِلْف: المعاقدة والمعاهدة على التّعاضد والتّساعد والاتّفاق، فما كان منه على الجاهليّة على الفتن والقتال بين القبائل والغارات فذلك الّذي ورد النّهي عنه في الإسلام ←

مَن سواهم ، يجير عليهم أدناهم فيردُّ عليهم أقصاهم ، يردّ سراياهم[١] علىٰ قَعَدهم ، لا يُقتل مؤمنٌ بكافرٍ ، و دية الكافر نصف دية المؤمن ، ولا جَلَبَ ولا جَنَبَ[٢] ، ولا تؤخذ صدقاتهم إلاّ في دورهم » .

قال ـ رسولُ الله ﷺ ـ هذا الحديثَ في خطبته يوم الجمعة، قال : ياأيّها النّاس[٣].

١٩ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا أبو عمر قال : حدَّثنا أحمد قال : أخبرنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال : حدَّثنا عبدالرَّحمن قال : حدَّثنا أبي ، عن أبي إسحاق ، عن عبدالله بن ـ مُغيرة[٤] مولىٰ أُمّ سلمة ، عن أُمّ سلمة زوج النَّبيِّ ﷺ أنّها قالت : « نزلت هذه الآية في بيتها : « إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً »[٥]، أمرني رَسول الله ﷺ أن أُرسل إلىٰ عليٍّ وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام)، فلمّا أتوه اعتنق

← بقوله ﷺ : « لا حِلْفَ في الإسلام » ـ و بسط الكلام فيه ، فمن أراده فليراجع هنالك وهامش البحار ج ٩٦ ص ٨٠.

١ ـ السّرايا جمع السّريّة ، أي الأفواج يبعثون ههنا و ههنا ليغيروا على العدوّ ، إذا غنموا لا يقتسمون الغنيمة بينهم أنفسهم ، بل يردّونها إلىٰ أميرهم الباعث لهم في حوزتهم الحامية لهم و فئتهم الّتي إذا انهزموا لجأوا إليهم فيكون الغنيمة بينهم سواء .

٢ ـ الجَلَب يكون في شيئين : أحدهما في الزّكاة ، وهو أن يَقْدَم المُصدِّق على أهل الزّكاة فيَنْزِل مَوْضِعاً ، ثُمَّ يُرْسِل مَنْ يَجْلِب إليه الأمْوال من أماكِنها ليأخذ صدَقَتها ، فنُهِي عن ذلك ، و أُمر أن تُؤْخَذَ صَدَقاتُهم علىٰ مِياهِهم وأماكنهم . الثّاني أن يكون في السّباق : و هو أن يَتْبَعَ الرَّجلُ فرسَه فيَزْجُره و يَجْلِب عليه و يصيح حثّاً له على الجرْي ، فنُهِي عن ذلك . والجنب ـ بالتّحريك ـ: السِّباق : أن يَجْنُب فرَساً إلىٰ فرسه الّذي يُسابِق عليه ، فإذا فتر المركوب تحوّل إلىٰ المجنُوب ، و هو في الزّكاة : أن يَنْزِل العامل بأقصىٰ مواضع أصحاب الصّدقة ، ثُمَّ يأمر بالأموال أن تُجْنَب إليه : أي تُحْضَر ، فنُهوا عن ذلك . و قيل هو أن يَجْنُب ربّ المال بماله : أي يُبْعِدَه عن موضعه حتّىٰ يحتاج العامل إلىٰ الإبعاد في اتّباعه و طلبه . (النّهاية)

٣ ـ رواه أبوداود في سننه قائلاً : « خطب رسول الله عامّ الفتح ثُمَّ قال : أيّها النّاس أنّه لا حِلف في الإسلام ـ إلخ » .

٤ ـ في بعض النّسخ : « عبدالله بن معين »، ولم أجدهما بكلا العنوانين . ٥ ـ الأحزاب : ٣٣ .

عليّاً بيمينه و الحسن بشماله والحسين على بطنه و فاطمة عند رِجله ثُمَّ فقال : «اللّهمَّ هؤلاء أهلي وعترتي فأذهب عنهم الرِّجس و تطهّرهم تطهيراً» ، قالها ثلاث مرّات . قلت : فأنا يارَسول‌الله . فقال : إنَّكِ علىٰ خيرٍ إن شاء الله» .

٢٠ ـ [و بهذا الإسناد قال :] أخبرنا أبوعمر قال : أخبرنا أحمد قال : أخبرنا أحمد بن يَحْيىٰ قال : حدَّثنا عبدالرَّحمن قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثني الحسن بن- الحكم ، عن عَديّ بن ثابت ، عن رَجل من الأنصار ، عن أبي‌هريرة ، عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله «قال : من بَدا جَفا ، ومن اتَّبَعَ الصَّيْدَ غَفَلَ[١] ، و مَن لزم السّلطان افتتن ، و ما يزداد مِن السّلطان قُرباً إلاّ ازداد من الله تعالىٰ بُعداً» .

٢١ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرناأبوعمر قال : حدَّثنا أحمد قال : حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال : حدَّثنا عبدالرّحمن قال : حدَّثنا أبي ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن أبي‌عبيدة ، عن عبدالله[٢] أنَّه قال : اقتصادٌ في سنّة خيرٌ من اجتهاد في بِدْعة . قال عبدالله : تعلَّموا ممَّن عَلِمَ فعمل .

٢٢ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرناأبوعمر قال : أخبرناأحمد قال : أخبرناأحمد ابن يَحْيىٰ قال : حدَّثنا عبدالرَّحمن قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثنا الوصّافيّ ، عن أبي‌بريدة[٣] ، عن أبيه ، عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله «قال : لا يؤمّر رجلٌ علىٰ عشرة فما فوقهم إلاّ جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلىٰ عنقه ، فإن كان محسناً فُكَّ عنه غلّه ، و إن كان مسيئاً زِيد غُلاًّ إلىٰ غُلِّه» .

٢٣ ـ [وبهذاالإسناد قال :] أخبرناأبوعمر قال : أخبرناأحمد قال : حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال : حدَّثناعبدالرَّحمن قال : حدَّثناأبي قال : حدَّثنامحمَّدبن‌إسحاق . قال[٤] :

---

١ ـ أي يشتغل به قلبه . و يستولى عليه حتّىٰ يَصِير فيه غَفْلَة . و قوله : «من بَدا جَفا» أي مَن نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب .(النّهاية)

٢ ـ الظّاهر كونه عبدالله بن مسعود .

٣ ـ هو هاني بن يسار الصّحابيّ ، و أمّا راويه فهو عبيدالله بن الوليد .

٤ ـ الظّاهر كون القائل أحمد ابن عقدة .

وحدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا محمَّد بن عبيد، عن محمَّد بن إسحاق، عن يزيد بن أبي- حبيب، عن مَرثَد بن عبدالله، عن أبي عبدالرَّحمن الجُهَنيّ[١] «قال: بينما نحن عند رَسول الله صلى الله عليه وآله إذ طلع راكبان، فلمّا رآهما نبيّ الله قال: كِنديّان مَذْحِجيّان، فإذا رَجلان من مَذحِج، فأتى أحدهما إليه ليبايعه، قال: فلمّا أخذ رَسول الله صلى الله عليه وآله بيده ليبايعه قال: يا رَسول الله أرأيت مَن رآك فآمن بك و صدَّقك واتّبعك ماذا له؟ قال: طوبىٰ له[٢]. قال: فمسح علىٰ يده وانصرف. قال: و أقبل الآخر حتّىٰ أخذ بيده ليبايعه فقال: يا رَسول الله أرأيت مَن آمن بك فصدَّقك واتَّبعك و لم يرك ماذا له؟ قال: طوبىٰ له ثُمَّ طوبىٰ له. قال: ثُمَّ مسح علىٰ يده ثُمَّ انصرف».

٢٤ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن إسحاق، عن الزُّهريّ، عن عبدالرَّحمن بن يزيد بن جارية، عن مُجَمِّع بن جارية[٣] «قال: سمعت رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يُقتل الدَّجّال[٤] دون باب اللُّدّ بسبعة عشر ذراعاً ـ واللُّدُّ بالرَّملة بأرض الشّام ـ[٥]».

---

١ ـ صحابيٌّ، عنونه ابن حجر في كُنىٰ التّهذيب، و عنه أبو الخير مَرْثَد بن عبدالله اليَزَنيّ التّابعيّ.

٢ ـ طُوبىٰ: اسم الجنّة. و قيل: هي شجرة فيها، و أصلها: فُعْلىٰ، من الطّيب، فلمّا ضُمَّت الطّاء انقلبت الياء وَاواً. (النّهاية)

٣ ـ مُجَمِّع ـ بضمّ أوّله وفتح الجيم وتشديد الميم المكسورة ـ ابن جارية بن عامر الأنصاريّ المدنيّ، أورده ابن حجر في التّهذيب وقال: «هو أحد من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلاّ اليسير منه». و عنه ابن أخيه عبدالرّحمن بن يزيد بن جارية، و هو أيضاً مذكور في التّهذيب.

٤ ـ قد تكرّر ذكره في الحديث، ويقال سمّي دَجّالاً لتمويهه من الدَّجَل والتّغطية: يقال: دَجَل الحقّ أي غطّاه بالباطل. وفي الخبر: «لست بدجّالٍ» أي خُدّاع ولا مُلبّس عليك أمرك. (الطّريحيّ)

٥ ـ قال الحمويّ: «لُدٌّ ـ بالضّمّ، والتّشديد، و هو جمع ألدّ، والألدّ الشّديد الخصومة ـ: قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين ببابها يُدرِك عيسىٰ بنُ مريم الدّجّال فيقتله». وقال الجزريّ: في حديث الدّجّال: «فيقتله المسيح بباب اللّدّ»، لدّ موضع بالشّام وقيل بفِلَسطين ـ انتهىٰ.

٢٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرّحمن قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن إسحاق، عن محمَّد[١]؛ وإبراهيم، عن أبيسلمة بن عبدالرَّحمن، عن أبيهريرة، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: «ليهبطنّ الدّجّال بجُور و كرمان[٢] في ثمانين ألفاً، كأنّ وجوههم مجانٌّ مطرقة[٣] يلبسون الطّيالسة[٤] و ينتعلون الشّعر[٥]».

٢٦ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: أخبرناأحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن، عن أبيإسحاق، عن العبّاس بن [عبدالله بن] معبد بن العبّاس[٦] ـ عن بعض أهله ـ عن العبّاس بن عبدالمطّلب أنّه قال: «لمّا حضرت أباطالب الوفاة قال له نبيُّ الله صلّى الله عليه وآله: يا عمُّ قُلْ كلمة واحدة وأشفع لك بها يوم القيامة «لا إلٰه إلاّ الله»، فقال: لولا أن يكون عليك وعلىٰ بني أبيك غضاضة[٧] لأقررت بعينيك، ولو سألتني هذه في الحياة لفعلت. قال: و عنده جميلة بنت حربٍ حمّالة ـ

---

١ ـ يعني الزّهريّ محمَّد بن مسلم بن شهاب، و إبراهيم هو ابن عقبة بن أبيعيّاش الأسديّ المدنيّ. وأمّا أبوسلمة بن عبدالرّحمن فهو ابن عوف أحد الأعلام الزّهريّ المدنيّ، وفي اسمه اختلاف.

٢ ـ جُور مدينة بفارس و محلّة بنيسابور. ويحتمل أن يكون تصحيف «بخوز» بالخاء المعجمة والزّاي، والخوز ـ بالضّمّ ـ: جيلٌ من النّاس، و في النّهاية: فيه ذكر «خُوزِ كِرْمان»، و روي «خُوز وكِرْمان»، والخُوز: جِيلٌ معروف، و كِرْمان: صُقْعٌ معروفٌ في العجم. و يُرویٰ بالرّاء المهملة، وهو من أرض فارس، وصوّبه الدّارقطني. وقيل: إذا أضفْتَ فبالرّاء وإذا عَطفتَ فبالزّاي ـ انتهیٰ.

٣ ـ المجانّ جمع مجنّة وهي التُّرس.

٤ ـ الطّيالس مثلّثة اللاّم واحد الطّيالسة، وهو ثوب يحيط بالبدن يُنسج للبس خالٍ عن التّفصيل والخياطة، وهو من لباس العجم، والهاء في الجمع للعجمة، لأنّه فارسيّ معرّب تالِشان. (الطّريحيّ)

٥ ـ تنعّل وانتعل: لبس النّعل. وقال في النّهاية: النَّعْل: مؤنّثة، و هي الّتي تلبس في المشي ولم تُخْصَف ولم تُطارَق، و إنّما هي طاقٌ واحدٌ. والعرب تمدَح برقّة النّعال، وتجعلها من لباس الملوك. يقال: نَعَلْتُ، وانتعلت، إذا لبست النَّعْل، وأنعلتَ الخيل، بالهمزة.

٦ ـ هو العبّاسيّ المدنيّ، و وثّقه ابن معين، و يروي عن أخيه. (تذهيب الكمال)

٧ ـ الغضاضة: الذّلّة والمنقصة، وفيه كلام، فمن أراده فليراجع البحار ج ٣٥ ص ٧٩.

الحطب و هي تقول له : ياأباطالب مُتَّ علىٰ دين الأشياخ . قال: فلمّا خَفَتَ صوته فلم يبق منه شيءٌ قال: حرّك شفتيه، فقال العبّاس : فأصغيت إليه[١] فقال قولاً خفيّاً : لاإله إلاّالله . فقال العبّاس للنّبيّ ﷺ : يا ابن أخي قد والله قال أخي الّذي سألته . فقال رسول الله ﷺ : لم أسمعه »[٢] .

٢٧ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: أخبرناأحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرّحمن قال: حدَّثنا أبي ، عن محمَّد بن إسحاق ، عن عبد- الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم[٣] ، عن أبيه قال: عرض في نفس عمر بن عبدالعزيز شيءٌ من فَدَك ، فكتب إلىٰ أبي بكر ـ وهو على المدينة[٤] ـ: انظر ستَّة آلاف دينارٍ فزِدْ عليها غلَّة فَدَك أربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة رضي‌الله‌عنهم مِن بني هاشم . قال: و كانت فَدَك[٥] للنّبيّ ﷺ خاصَّة ، فكانت ممّا لم يوجف عليها بخَيل ولا

١ ـ أصغىٰ إلىٰ حديثه : استمع .

٢ ـ كان أبوطالب موحّداً يؤمن بالله و رسوله ﷺ لكن لا يظهر إيمانه لحفظ النّبيّ ﷺ . والدّليل علىٰ ذلك قصيدته المعروفة .

٣ ـ هو عبدالله بن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم الأنصاريّ أبومحمَّد ، عنونه ابن حجر في التّهذيب و أطراه ، و توفّي سنة ١٣٠ و هو ابن سبعين سنة .

٤ ـ أي القاضي عليها .

٥ ـ قال الياقوت في معجمه : « فدك : قرية بالحجاز ، بينها و بين المدينة يومان ، وقيل : ثلاثة أفاءها الله على رسول الله ﷺ في سنة سبع صلحاً ، و ذلك : أنَّ النّبيّ لمّا نزل خيبر و فتح حصونها ، ولم يبق إلاّ ثلاث و اشتدّ بهم الحصار ، راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء و فعل ، و بلغ ذلك أهل فدك ، فأرسلوا إلىٰ رسول الله ﷺ أن يصالحهم على النّصف من ثمارهم و أموالهم ، فأجابهم إلىٰ ذلك ، فهي ممّا لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكانت خالصة لرسول الله ﷺ » .

و في هامش مجالس المفيد : « قيل: لمّا نزلت قوله تعالىٰ: « و آت ذا القربىٰ حقّه » استوضح رسول الله ﷺ من جِبْريل مراد الآية فقال له : أعط فاطمة فدك لتكون بلغة لها ولأولادها وذلك عِوَض عمّا بذلته أُمّها خديجة من أموال وجهود في سبيل الله . و بقيت عندها حتىّ توفّي أبوها ﷺ فانتزعها الخليفة الأوّل حسب زعمه و ردّها إلىٰ بيت المال » . و قال أُستاذنا الغفّاريّ ـ أيّده الله ـ: ←

رِكاب . قال: و كانت للنّبيّ صلّى الله عليه وآله أموالٌ سماها ، منها : العواف و يرقط والمبيت والكلا وحيسيا والصّايفة ، وبيت أُمّإبراهيم ، فأمّا العواف فهو سهمٌ من بني قُرَيْظَة[1] .

٢٨ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: أخبرناأحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ الصّوفيّ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن بن شريك بن عبدالله النَّخعيّ قال: حدَّثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي‌بكر بن عمـرو بن حزم ، عن أبيه « قال: توفّي رَسول‌الله صلّى الله عليه وآله في شهر ربيع الأوّل في اثنتي‌عشرة مضت من شهر رَبيع الأوّل يوم الاثنين و دفن ليلة الأربعاء »[2] .

← إن‌قيل آية « وآت ذاالقربىٰ حقّه » تكون في سورةالإسراء وهي مكّيّة، وآية « ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركابٍ » مدنيّة، فكيف يصحّ هذا الخبر؟ قلنا : سورةالإسراء مع‌كونه مكّيّة في الاصطلاح فيها آيات نزلت بالمدينة كهذه الآية و آية ٢٢ و٢٣ و٥٧ ، و مِن آية ٧٣ إلىٰ ٨٠ ، و كلّها عند الخبراء بالاتّفاق مَدنيّة إلاّ الّذين أسلسوا للعصبيّة المذهبيّة قيادهم أمثال ابن كثير و أضرابه ـ انتهىٰ .

أقول : قد أشبع البحث والكلام في المقام العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار و أورد كثيراً مِنَ الأحاديث في ذلك ، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع ج ٢٩ ص ١٠٥ ، و راجع أيضاً : كتاب الفدك للعلاّمة المرحوم السّيّد حسن الموسويّ القزوينيّ ، و كتاب فدك في التّاريخ للعلاّمة الفذّ السيّد محمَّد الباقر الصّدر ، و أيضاً : النّصّ والاجتهاد للسيّد شرف‌الدّين العامليّ ـ رحمهم الله ـ .

١ ـ في تهذيب الأحكام (ج ٩ ص ١٦٩) «العزّاف والدّلال والبرقة والميثب والحسنىٰ والصّافية، ومال أُمّ‌إبراهيم ـ إلخ » . وقال السّمهوديّ في وفاء الوفاء : « هذه الحوائط السّبعة من أموال مخيريق اليهوديّ الّذي أوصىٰ بأمواله إلىٰ النّبيّ صلّى الله عليه وآله كما في رواية عبدالعزيز بن عمران ، أو هي من أموال بني النّضير ممّا أفاءها الله على رسوله صلّى الله عليه وآله و قيل فيها غير ذلك ، و مواضعها كما يلي : برقة ، والدّلال والميثب والصّافية : متجاورات بأعلىٰ الصّورين في شرق المدينة بجزع زهرة ويسقيها مهزور . ويقال لها : الأعواف : جزع معروف بالعالية بقرب المربوع ، يسقيها مهزور أيضاً ، و« حسنىٰ »: موضع بالقف يقرب‌الدّلال ، يسقيها مهزوراًيضاً ، ومشربة أُمّ‌إبراهيم : موضع بالعالية معروف بـ« القف » ، و إنّما سمّي بمشربة أُمّ إبراهيم لأنّ مارية القبطيّة ولدت إبراهيم ابن النّبيّ صلّى الله عليه وآله هناك، والمَشْرَبَة ـ بالفتح والضّمّ ـ الغرفة، والمشارب‌العلالي . قال ابن النّجّار : و هذا الموضع بالعوالي من المدينة بين النّخيل و هو أكمة قد حوط عليها بلبن » .

٢ ـ فيه اختلاف ، و قيل : « ربيع الأوّل لليلتين خلتا منه » و روي « لثماني عشرة ليلة منه » →

٢٩ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: أخبرناأحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أبومَعْشَر[١]، عن سعيد، عن أبي‌هريرة، عن النّبيّ صلّى‌الله عليه وآله «قال: تؤخذون كما أُخذتِ‌الأُمم قبلكم، ذِراعاً بِذراع و شِبْراً بِشِبْرٍ و باعاً بِباع، حتّىٰ [لو] أنَّ أحداً مِن أُولئك دخل جُحْر ضَبٍّ لدخلتموه!!.

قال: قال أبوهريرة: و إن شئتم فاقرؤوا القرآن: «كَالَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوالاً وَأَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ ـ قال أبوهريرة: والخَلاق: الدّين[٢] ـ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَما اسْتَمْتَعَ الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ» حتّىٰ فرغ من الآيـة، قـالوا: [أَخْبِرْنا] يا نبيَّ الله فما صنعتِ اليهود والنّصارىٰ؟ قال: و ما النّاس إلاّ هُمْ».

٣٠ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد، عن أحمد بن‌ـ يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أبوإسحاق، عن هبيرة ابن يَرِيم[٣] «قال: سمعت عليّ‌بن‌أبي‌طالب عليه السلام يقول ومسح لِحْيَته: ما يحبس أشقاها

← و قيل: «لعشر خلون منه» و قيل: «لثمان بقين منه» و قيل: «لثمان خلون من ربيع الأوّل». وقال السّارويّ في المناقب: «فلمّا دخل سنة إحدىٰ عشرة أقام بالمدينة المحرّم، و مرض أيّاماً، و توفّىٰ في الثّاني من صفر يوم الاثنين، و يقال: يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل، وكان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين، و قبض قبل أن تغيب الشّمس و هو ابن ثلاث و ستّين سنة» و قيل: «قبض لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدىٰ عشرة للهجرة» و ذكر الخوارزميّ أنّه توفّي صلّى الله عليه وآله يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل، و هذا أقرب ممّا ذكره الطّبريّ، فالّذي تلخّص أنّه يجوز أن يكون موته في أوّل الشّهر أو ثانية، أو ثالث عشرة، أو رابع عشرة، أو خامش عشرة لإجماع المسلمين أنَّ وقفه عرفة في حجّة الوداع كانت يوم الجمعة».

١ ـ يعني زياد بن كليب التميميّ الحنظليّ أبامَعْشَر الكوفيّ، عن سعيد بن جبير. (التّهذيب)

٢ ـ تفسير الخلاق بالدّين غريب، والمشهور في اللّغة والتّفسير أنّه بمعنىٰ النّصيب، ولعلّ المعنىٰ أنّهم جعلوا ما أصابهم من الدّين وسيلة لتحصيل اللّذّات الفانية الدّنيويّة. (البحار)

٣ ـ هو هبيرة بن يَرِيم ـ علىٰ زنة عظيم ـ الشّيبانيّ أبوالحارث الكوفيّ، عنونه ابن حـجر في التّهذيب، و وثّقه ابن حِبّان في الخلاصة. و أمّا راويه هو أبوإسحاق السّبيعيّ، الّذي مرَّت ترجمته.

أن يخضبها عن أعلاها بدمٍ؟![1] » .

٣١ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثني حبيب بن أبي العالية، عن مجاهد[2]، عن نبيِّ الله صلى الله عليه وآله « قال: مَن فارقني فقد فارق الله، و مَن فارق عليّاً فقد فارقني » .

٣٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد[3] قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا الأعمش، عن عمرو ابن مرّة، عن أبي عبيدة[4]، عن عبدالله بن مسعود أنّه قال: « لمّا كان يوم بَدر و أُسرت الأسرىٰ قال رَسول الله: ما ترون في هؤلاء القوم؟ فقال عمر بن الخطّاب: يا رَسول ـ الله هم الَّذين كذَّبوك و أخرجوك فاقتُلْهم، ثُمَّ قال أبوبكر: يا رَسول الله هم قومك وعشيرتك ولعلَّ الله يستنقذهم بك من النّار، ثُمَّ قال عبدالله بن رَواحة: أنت بوادٍ كثير الحَطَب فاجمع حَطَباً فانصُبْ[5] فيه ناراً وألقهم فيه. فقال العبّاس بن عبدالمطَّلب: قطعك رحمك،

---

١ ـ قال عليه السلام في خطبته عند وصول خبر الأنبار إليه: « أما والله لوددت أنَّ ربّي قد أخرجني من بين أظهركم إلىٰ رضوانه، و إنَّ المنيّة لترصدني، فما يمنع أشقاها أن يخضبها؟ ـ و ترك يده على رأسه و لحيته ـ عهداً عهده إليَّ النّبيّ الأُمّي، و قد خاب من افترىٰ، و نجا من اتّقىٰ و صدّق بالحسنىٰ » .

٢ ـ هو مجاهد بن جَبْر المكّيّ أبوالحجّاج المخزوميّ المقرئ، ولد سنة إحدىٰ و عشرين، ومات سنة اثنتين أو ثلاث و مائة، و كما ترى روايته عن النّبيّ صلى الله عليه وآله مرسلة، لكنّ الخبر رواه أيضاً الثّقفيّ بإسناده عن أبي ذرّ، و نقل في تفسير فرات عن الحسين بن سعيد معنعناً عن بريدة، و رواه السّارويّ في المناقب عن عبدالله بن عمر. و أمّا راويه « حبيب بن أبي العالية » فلم أعثر عليه، لكنّ المعهود بل الصّواب أنّه يكون حبيب بن أبي ثابت قيس بن دينار، و ما في المتن من غلط النّسّاخ.

٣ ـ يعني الصّوفيّ و شيخه النّخعيّ، وراويه هو ابن عقدة، كما مرّ كراراً.

٤ ـ هو ابن عبدالله بن مسعود المشهور بكنيته، قال ابن حجر في التّقريب: « والأشهر أنَّ اسمه عامر » . و راويه هو عمرو بن مرّة الهمدانيّ المراديّ الجمليّ أبوعبدالله الأعمىٰ الكوفيّ.

٥ ـ في بعض النّسخ: « فالهب » .

قال: ثُمَّ إنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله قام فدخل، وأكثر النّاس في قول أبي‌بكر و عمر، فقال بعضهم: القول ما قال أبوبكر، و قال بعضهم: القول ما قال عمر، فخرج رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما اختلافكم يا أيّها النّاس في قول هذين الرّجلين، إنّما مثلهما مثل إخوةٍ لهما ممَّن كان قبلهم نوحٌ، وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ عليهم السلام، قال نوحٌ: «رَبِّ لاتَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكافِرينَ دَيّاراً»[١]، وقال إبراهيم: «مَنْ تَبِعَني فَإِنَّهُ مِنّي وَمَنْ عَصاني فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحيمٌ»[٢]، وقال موسىٰ: «رَبَّنَا اطْمِسْ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتّىٰ يَرَوا الْعَذابَ الأَليمَ»[٣]، و قال عيسىٰ: «إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ»[٤].

ثُمَّ قال: يا أيّها النّاس إنَّ بكم عَيْلة فلا ينفلتنَّ[٥] منكم أحدٌ إلاّ بفداء أو ضربة عُنُق، فقلت[٦]: يا رسول‌الله إلاّ سهيل بن بيضاء[٧] وقد كنت سمعته يذكرالإسلام بمكّة

---

١ ـ نوح: ٢٦. ٢ ـ إبراهيم: ٣٦. ٣ ـ يونس: ٨٨.

٤ ـ هذه الآية من المائدة، و المائدة أنزلت في آخر عمره، و لم ينزل بعدها إلاّ سورة براءة، وبدر كانت في السّنة الثّانية من الهجرة، فكيف هذا؟ اللّهمّ إلاّ أن يكون قوله تعالىٰ: «و إذ قال الله ياعيسىٰ بن مريم أأنت قلت للنّاس اتّخذوني وأُمّي إلهين ـ الآية» قد كانت أنزلت إمّا بمكّة أو بالمدينة قبل البدر، فلمّا جمع عثمان القرآن ضمّها إلىٰ سورة المائدة، فلعلّه قد كان ذلك فينبغي أن ننظر في هذا فهو مشكل. (ابن أبي‌الحديد)

أقول: والخبر أورده الطّبريّ بهذا السّند في تاريخه بأدنىٰ اختلاف. (انظر: ج ٢ ص ٤٧٦)

٥ ـ أي لايخلّصنّ، والعيلة: الفقر والحاجة. والخبر مرويّ في شرح المعتزليّ، وفيه: «وإنَّ بكم عَيْلة، فلا يفوتنّكم رجلٌ من هؤلاء إلاّ بفداء أو ضربة عنق». و في تاريخ الطّبريّ: «فلا يفلتنّ».

٦ ـ القائل هو عبدالله بن مسعود.

٧ ـ قال الواقديّ بعد نقل هذه القصّة في شرح النّهج: «هكذا روىٰ ابن أبي‌حبيبة، وهذا وَهَم، سهيل بن بيضاء مسلم من مهاجرة الحبشة، و شهد بدراً، و إنّما هو أخ له. و يقال له سهيل. راجع تفصيل الكلام: شرح النّهج لابن أبي‌الحديد ج ١٤ ص ١٧٣ إلىٰ ١٧٦.

وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «أثر الوضع في أكثر أجزاء الخبر ظاهر، لاسيّما في قوله: «مثل إخوة لهما»، كما سنوضحه في كتاب الفتن إن شاء الله تعالىٰ»، و قال في هامشه في البحار: «و في ذكره ←

قال: فسكت رَسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُجِر. قال: فلقد جعلت أنظر إلىٰ السّماء متىٰ تقع عليَّ الحِجارة، فإنّي قدّمت بين يدي رَسول الله صلى الله عليه وآله. قال: ثُمَّ إنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله قال: إلاّ سهيل بن بيضاء قال: ففرحت فرحاً ما فرحت مثله قطّ.

قال الأعمش: و كان فداؤهم ستّين أُوقية.

٣٣ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا عاصم بن أبيالنّجود، عن أبيوائل[1]، عن جرير بن عبدالله، عن النّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدّنيا والآخرة، والطُّلقاء من قريشٍ[2] والعُتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدُّنيا والآخرة».

[و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عبدالرّحمن بن هلالٍ العبسي، عن جرير بن عبدالله البجليِّ، عن النّبيِّ صلى الله عليه وآله مثله.

٣٤ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا أحمد بن أبيالعالية، عن مجاهد، عن عبدالله بن عبّاس، عن عليِّ بن أبيطالب عليه السلام «قال: إن شاء النّاس قُمْتُ لهم خلف مقام إبراهيم فحلفتُ لهم بالله: ما قتلتُ عثمان، ولا أمرتُ بقتله، و لقد

← الآيات، حيث إنّهم عليهم السلام لم يختلفوا في موضوع واحد، بل كلٌّ قال: في موضوع ما يراه المقتضي له. والخبر من مرويّات العامّة و مجعولاتهم و في رواته من لايعتمد علىٰ روايته عندهم أيضاً. راجع كتب تراجمهم.

١ ـ هو شقيق بن سلمة الأسديّ أبووائل الكوفيّ، أدرك النّبيّ صلى الله عليه وآله و لم يره، روىٰ عن جرير ابن عبدالله بن جابر، و أمّا راويه فهو عاصم بن بهدلة ـ و هو ابن أبيالنّجود ـ الأسديّ مولاهم الكوفيّ أبوبكر المقري، و فيه كلام، راجع ترجمتهم مبسوطاً تهذيب التّهذيب.

٢ ـ منهم: أبوسفيان، وابنه معاوية، وابن ابنه يزيد بن معاوية. أمّامعاوية فولاّه عمر على الشّام إلىٰ أن قتل عثمان، ومن بعده جعل نفسه أميرالمؤمنين و ولى خلافةالمسلمين إلىٰ أن مات سنة ٦٠.

نهيتُهم فعَصَوني » .

٣٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عثمان بن أبي زرعة، عن حمران، عن محمَّد بن عليّ بن أبي طالب[١] عليه السلام «أنّه قال: إنّ أعظم النّاس أجراً في الآخرة أعظم النّاس مصيبة في الدّنيا[٢]، وإنَّ أهل البيت أعظم النّاس مصيبة، مصيبتنا برسول الله صلى الله عليه وآله قبل، ثمَّ يشركنا فيه النّاس[٣]» .

٣٦ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عبدالرّحمن قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن عقيل، عن حمزة بن أبي سعيد الخُدْريّ، عن أبيه[٤]، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: أتزعمون أنَّ رحم نبيِّ الله لاتنفع قومه يوم القيامة؟ بلىٰ والله إنَّ رحمي لموصولة في الدُّنيا والآخرة.

ثُمَّ قال: يا أيّها النّاس أنا فَرَطُكم على الحوض، فإذا جئت و قام رجالٌ يقولون: يا نبيَّ الله أنا فلان بن فلان، و قال آخر: يا نبيَّ الله أنا فلان بن فلان، وقال آخر: يا نبيَّ الله أنا فلان بن فلان، فأقول: أمّا النّسب فقد عرفته و لكنَّكم أحدثتم بعدي، وارتددتم القهقرىٰ»[٥] .

٣٧ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا أبوعمر عبدالواحد بن محمَّد ابن مهديّ في منزله بدرب الزّعفرانيّ ببغداد في الكرخ ـ سنة عشر وأربعمائة ـ قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد ابن عقدة في يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة ـ إملاءً ـ في مسجد

---

١ ـ الظّاهر كونه محمَّد ابن الحنفيّة رحمه الله .

٢ ـ في بعض النّسخ: «أعظمها مصيبة في الدّنيا» .

٣ ـ أي في الأجر، أو في المصاب مطلقاً أو بالرّسول، فتدبّر. (البحار) و في بعض النّسخ: «ثُمَّ لم يشركنا فيه النّاس» .

٤ ـ هو سعد بن مالك بن سنان الخُدْريّ المتقدّم ترجمته، و أمّا راويه فلم أعثر عليه، والموجود في الكتب «عبدالرّحمن بن أبي سعيد الخدريّ» و هو من رواته، كما في التّهذيب.

٥ ـ تقدّم الخبر بتفاوت يسير في المتن في الجزء الثّالث تحت رقم ٥٣ مع بيانه .

بَراثا[١] لثمان بقين من جمادي الأُولىٰ سنة ثلاثين و ثلاثمائة قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن عبيد قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان، عن سلام بن أبي عميرة، عن معروف، عن أبي الطُّفَيل[٢] «قال: خطب الحسن بن عليٍّ بعد وفاة عليٍّ عليهما السلام وذكر أمير المؤمنين فقال: خاتم الوصيّين، وصيّ خاتم الأنبياء، و أمير الصّدّيقين و الشُّهداء والصّالحين.

ثُمَّ قال: يا أيّها النّاس لقد فارقكم رَجلٌ ما سبقه الأوّلون ولا يدركه الآخرون لقد كان رَسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الرّاية فيقاتل؛ جِبْرِيل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتّىٰ يفتح الله عليه، ما ترك ذهباً ولا فضّة إلاّ شيئاً علىٰ صبيٍّ له، و ما ترك في بيت المال إلاّ سبعمائة درهم، فضلت من عطائه، أراد أن يشتري بها خادماً لأُمّ كلثوم.

ثُمَّ قال: مَن عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن، ابن محمّد النّبيّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ تلا هذه الآية ـ قول يوسف ـ: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائي إبْراهِيمَ وَ إسْحاقَ وَيَعْقُوبَ»[٣]، أنا ابن البشير، و أنا ابن النّذير، و أنا ابن الدّاعي إلىٰ الله، و أنا ابن السّراج المنير، و أنا ابن الّذي أُرسل رحمةً للعالمين، وأنا من أهل البيت الّذين أذهب الله عنهم الرِّجس و طهّرهم تطهيراً، و أنا من أهل البيت الّذين كان جِبْرِيل ينزل عليهم ومنهم كان يعرج، و أنا من أهل البيت الّذين افترض الله مودّتهم و ولايتهم، فقال فيما أنزل علىٰ محمّد صلى الله عليه وآله: «قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً»[٤]، واقتراف الحسنة مودّتنا».

٣٨ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمّد بن إسحاق [بن بريد قال: حدَّثنا إسحاق بن بريد الطّائيّ قال:

---

١ ـ تقدّم الكلام فيه في الجزء السّابع ذيل الخبر ٤٢.

٢ ـ هو عامر بن واثلة المتقدّم ترجمته، روىٰ عنه معروف بن خرّبوذ ـ بفتح المعجمة وتشديد الرّاء وبسكونها ثُمَّ موحّدة مضمومة و واو ساكنة و ذال معجمة ـ المكّي مولىٰ آل عثمان.

٣ ـ يوسف: ٣٨. ٤ ـ الشّورىٰ: ٢٣.

حدَّثنا سعد بن صارم] عن الحسن بن عمرو، عن رُشيد، عن حَبَّة العُرَنيّ[١] «قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: نحن النّجباء و أفراطنا أفراط الأنبياء[٢]، حزبنا حزب الله، والفئة الباغية[٣] حزب الشّيطان، مَن ساوىٰ بيننا و بين عدوّنا فليس منّا».

٣٩ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا جعفر ابن عبدالله المحمّديّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن مَرْثَد، عن جدّه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: حقُّ عليٍّ على النّاس حقُّ الوالد على الولد»[٤].

٤٠ـ [و بهذا الإسناد قال:] حدَّثنا أبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسين بن عبيد قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، عن أبي هارون، عن أبي سعيد[٥] «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: عليٌّ منّي و أنا منه. فقال جبرئيل: يا محمّد و أنا منكما».

٤١ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ بن زكريّا قال: حدَّثنا حسين بن عليٍّ الجعفيّ، عن زائدة[٦]، عن هشام بن-

---

١ ـ هو حبّة ـ بفتح أوّله ثُمَّ موحّدة ثقيلة ـ ابن جوين بن عليّ البجليّ أبوقدامة الكوفيّ، و ترجمته مذكورة في كتب الفريقين، و أمّا راويه فالظّاهر كونه رُشيد ـ كزهير ـ الهجريّ، عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب عليٍّ وابنيه الإمامين الحسن والحسن، و ذكره أيضاً من أصحاب السّجّاد عليهم السلام، و تقدّم الكلام فيه.

٢ ـ الفرط ـ بالتّحريك ـ: الّذي يتقدّم الواردة، و منه قيل للطّفل إذا مات أنّه فرط، فالمعنىٰ أنَّ أولادنا أولاد الأنبياء. أو المعنىٰ أنَّ من يموت منّا يتقدّم الأنبياء و يسبقهم إلىٰ المراتب العالية، كما قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أنا فرطكم على الحوض». و تقدّم الكلام فيه وافياً في الجزء الرّابع ذيل الخبر ٢٦.

٣ ـ هي الظّالمة الخارجة عن طاعة الإمام عليه السلام، و أصل البغي مجاوزة الحدّ. وهذا اللّفظ من كلام النّبيّ صلى الله عليه وآله لعمّار و هو: «تقتله الفئة الباغية».

٤ ـ تقدّم الخبر في الجزء الثّاني تحت رقم ٣٨، و فيه: «حقّ عليٍّ علىٰ هذه الأُمّة»، و سيأتي أيضاً في الجزء الثّاني عشر تحت رقم ١٣.

٥ ـ هو الخُدْريّ، و روىٰ عنه أبوهارون العبديّ واسمه عمارة بن جوين، كما في التّهذيب.

٦ ـ هو زائدة بن قدامة ـ بضمّ القاف وخفّة الدّال المهملة ـ الثّقفيّ أبوالصّلت الكوفيّ، عنونه ابن حجر ←

حَسّان، عن الحسن[١]، عن جابر «قال: قيل: يا رسول الله أيّ الإسلام أفضل؟ قال: مَن سلم المسلمون مِن لسانه و يده[٢]».

٤٢ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا الحسن بن جعفر بن مدرار الطّنافسيّ قال: حدَّثنا عمّي طاهر بن مدرار قال: حدَّثنا الحسن بن عمّار، عن عمرو بن مرّة[٣]، عن عبدالله بن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أوّل مَن تنشقّ الأرض عنه ولا فخر، و أنا أوّل شافع و أوّل مشفّع[٤]».

٤٣ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا يَعقوب بن يوسف الضّبّيّ[٥] قال: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق بن عمّار الصّيرفيّ قال: حدَّثنا هِلال بن أيّوب الصَّيْرَفيّ، عن عبدالكريم بن أبي أُميّة، عن مجاهد[٦] «قال: قلت لابن عبّاس: مَن الَّذين أراد رَسول الله صلى الله عليه وآله أن يباهل بهم؟ قال: عليٌّ و فاطمة و الحسن والحسين، والأنفس: النّبيُّ صلى الله عليه وآله و عليٌّ عليه السلام».

٤٤ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّدبن سعيد

← في التّهذيب، و ذكره ابن حبّان في الثّقات. و رَوىٰ عنه الحسين بن عليٍّ الجُعفيّ و هو مذكور في التّهذيب.

١ـ الظّاهر هو البصريّ، روىٰ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ، و راويه هو أبوعبدالله هشام ابن حسّان القُرْدُوسيّ ـ بضمّ أوّله والمهملة ـ، كان من العبّاد والصّالحين البكائين، و مرّ الكلام فيه.

٢ـ في الكافي (ج ٢ ص ٢٣٥) في حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أُنبّئكم بالمسلم؟ من سلم المسلمون من لسانه و يده ـ إلخ».

٣ـ تقدّم ذكره تحت رقم ٣٣، و شيخه هو عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطّلب الهاشميّ أبومحمَّد المدنيّ.

٤ـ المشفِّع: الّذي يقبل الشّفاعة، والمشفَّع: الّذي تُقْبَل شفاعتُه. (النّهاية) و في الكافي: «فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مشفّع» أي مقبول الشّفاعة.

٥ـ هو يعقوب بن يوسف بن خازم بن زياد أبويوسف الطّحّان، ظاهراً.

٦ـ مرّت ترجمته، و أمّا راويه فهو عبدالكريم بن مالك الجزريّ أبوسعيد مولىٰ بني أُميّة.

قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ قال: حدَّثنا مَطَر [١]، عن أنس «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أخي و وزيري و وصيّي عليُّ بن أبي طالب».

٤٥ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عَفّان قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ قال: حدَّثنا هانىء بن أيّوب، عن طَلحة بن مُصَرِّف [٢]، عن عَميرة بن سعد «أنَّه سمع علياً عليه السلام في الرَّحبة ينشد النّاس: مَن سمع رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن كنتُ مَولاه فعليٌّ مَولاه، اللّهمَّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه»؟. فقام بضعة عشر فشهدوا».

٤٦ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا جعفر بن عليّ بن نجيح الكنديّ قال: حدَّثنا حسن بن حسين قال: حدَّثنا أبوحفص الصّائغ ـ قال أبوالعبّاس [٣]: هو عمر بن راشد أبوسليمان ـ عن جعفر بن محمّد عليهما السلام «في قوله: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعيمِ» [٤] قال: نحن مِنَ النَّعيم. و في قوله: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَميعاً» [٥]، قال: نحن الحَبْل».

٤٧ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: أخبرنا أحمد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدَّثنا أبوغَسّان قال: حدَّثنا مسعود بن سعد [٦]،

---

١ ـ مطر ـ بفتحتين ـ ابن طهمان الورّاق أبورجاء الخراسانيّ السّلميّ مولىٰ عليٍّ عليه السلام، روىٰ عن أنس بن مالك، وكأنَّ راويه هو عبيدالله بن موسىٰ بن أبي المختار، الّذي عنونه ابن حجر في التّهذيب.

٢ ـ هو أبومحمّد الكوفيّ أحد العلماء، توفّي سنة ١١٢، و أمّا شيخه فالظّاهر كونه عميرة ـ بفتح أوّله ـ ابن سعد الهمدانيّ أبوالسَّكَن الكوفيّ، و راويه هانئ بن أيّوب الحنفيّ الّذي وثّقه ابن حبّان.

٣ ـ يعني ابن عقدة، و له كتاب في الرّجال، لكن لم أجد أباحفص الصّائغ الّذي اسمه عمر بن راشد إلاّ ما عنونه في التّهذيب قائلاً: «عمر بن راشد الجاريّ».

٤ ـ التّكاثر: ٨. ٥ ـ آل عمران: ١٠٣.

٦ ـ ذكره الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام قائلاً: «مسعود بن سعد أبوسعد الجعفيّ الكوفيّ»، ويأتي ذكره عن قريب في الخبر ٥٦ من الباب، روىٰ عن جابر بن يزيد الجعفيّ، و أمّا ←

عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام «﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1]، قال: نحن النّاس».

٤٨ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن موسىٰ بن إسحاق؛ و محمّد بن عبدالله بن سليمان قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبدالحميد قال: حدَّثنا قيسٌ، عن السُّدّيّ[2]، عن عَطاء، عن ابن عبّاس «﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النّاسَ عَلىٰ ما آتاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِه﴾»، قال: نحن النّاس دون النّاس.

٤٩ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان قال: حدَّثنا أبوحفصٍ الصّائغ قال: صلّيت خلف جعفربن ـ محمّد عليهما السلام فجهر بـ«﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ﴾».

٥٠ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا أبوغَسّان قال: حدَّثنا جعفر بن حبيب النَّهديّ ـ قال أبوالعبّاس: يقال له البرذون بن شبيب ـ أنَّه سمع جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: «احفظوا فينا ما حفظ العبد الصّالح في اليتيمين «﴿وَكانَ أَبُوهُما صالِحاً﴾[3]».

٥١ ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: حدَّثنا أحمد، عن جعفر بن ـ محمّد بن هشام قال: حدَّثنا الحسين بن نصر قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا غضاض ابن الصَّلت الثَّوريّ، عن الرَّبيع بن المنذر، عن أبيه قال: سمعت محمَّد ابن الحنفيَّة يحدّث عن أبيه قال: «ما خلق الله عزّوجلّ شيئاً أشرّ من الكلب، والنّاصب أشرّ

← أبوغسّان فالمعروف بهذه الكنية جماعة، و لم أتمكّن من تعيينه، والظّاهر عندي مالك بن إسماعيل ابن درهم النَّهديّ، أو حميد بن راشد الذّهليّ.

١ ـ النّساء: ٥٤.

٢ ـ هو إسماعيل بن عبدالرّحمن السّدّيّ ـ بضمّ المهملة و تشديد الدّال ـ.

٣ ـ إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ في سورة الكهف تحت رقم ٨٢، و هي: «و أمّا الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة و كان تحته كنزٌ لهما و كان أبوهما صالحاً فأراد ربّك أن يبلغا أشدّهما و يستخرجا كنزهما رحمة من ربّك».

منه »[١] .

٥٢ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا جعفر بن عَنْبَسَة بن عمرو قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: إنّما شيعتنا مَن أطاع الله عزّوجلّ».

٥٣ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ قال: سمعت أباغَسّان يقول: ما رأيت في جعفيٍّ أفضل من مسعود بن سعد، وهو أبوسعد الجُعْفيّ [٢].

٥٤ ـ [وبهذا الإسناد قال:] حدَّثنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يوسف الجعفيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق قال: حدَّثنا الحسن بن محمَّد اللّيثيُّ، قال: حدَّثني أبوجعفر أميرالمؤمنين المنصور، عن أبيه، عن جدِّه، عن ابن عبّاس قال: قال رَسول‌الله صلى الله عليه وآله: «مَن آذىٰ العبّاس فقد آذاني، إنّما عمُّ الرَّجل صِنْو أبيه»[٣].

٥٥ ـ [وبهذا الإسناد قال:] حدَّثنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا محمَّد ابن المفضّل الأشعريّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا نصر بن قابوس اللّخميّ، عن جابر، عن محمَّد بن عليٍّ[٤]، عن عبدالله بن عبّاس قال: «قال ابن عبّاس: ما وطئتِ الملائكة إلىٰ فُرُش أحدٍ من النّاس إلاّ فُرشنا».

٥٦ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرناأبوعمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ بن المنذر الحَجَريّ قال: حدَّثنا عمرو بن خالد قال: حدَّثنا إسرائيل، عن جابر، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: دعا لي رَسول الله صلّى الله عليه وآله أن يؤتيني الله الحكمة.

---

١ ـ في بعض النّسخ: «أشدّ من الكلب، والنّاصب أشدّ منه».

٢ ـ عدّه الشَّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٣ ـ تقدّم بيانه آنفاً.

٤ ـ يعني الإمام الباقر عليه السلام، و راويه هو ابن يزيد الجعفيّ. وسيأتي الخبر في الجزء الثّاني عشر تحت رقم ١٧.

٥٧ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ النَّيسابوريُّ قال: حدَّثنا بِشر بن الحكم قال: حدَّثنا عمرو بن شبيب، عن عبدالله بن عيسىٰ، عن شُعيب بن يَسار، عن عِكْرِمة، عن ابن عبّاس قال: دعا لي رَسول الله صلّى الله عليه وآله أن يؤتيني الله الحكمة(١).

٥٨ ـ [وبهذا الإسناد قال:] حدَّثنا أبو عمر قال: حدَّثنا أحمد قال: حدَّثنا أحمد ابن يَحْيىٰ بن المنذر قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبدالحميد قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن سلمة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ [عليهما السلام]، عن ابن عبّاس قال: قال أبو موسىٰ(٢): عليٌّ أوَّل من أسلم.

انتهت أحاديث أبي عمر ابن مهديّ.

٥٩ ـ [أخبرنا الشَّيخ المفيد أبو عليٍّ الطُّوسيُّ قال: حدَّثني شيخي قال:] أخبرنا أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن يَحْيىٰ الفحّام بسُرَّ مَن رأىٰ(٣) قال: حدَّثني أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن عبيدالله المنصوريّ(٤) قال: [حدَّثني عمّ أبي قال:] حدَّثني الإمام عليُّ بن محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليّ قال: حدَّثني أبي عليّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال: «جاء رجلٌ إلىٰ سيّدنا الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام فشكا إليه رجلاً يظلمه، قال له: أين أنت عن دعوة المظلوم على الظّالم الّتي علَّمها النَّبيُّ صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام ما دعا بها مظلومٌ علىٰ ظالمه إلاّ نصره الله

١ ـ مرّ الخبر آنفاً عن عكرمة بتفاوت في السّند.

٢ ـ الظّاهر كونه الأشعريّ عبدالله بن قيس، فإن كان هو والمعهود روايته عن ابن عبّاس.

٣ ـ في نسخة عتيقة عندنا: «أبو محمَّد الحسن بن محمَّد بن يَحْيىٰ الفحّام السّرّ من رأني».

٤ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً: «عبّاسيّ، هاشميّ، روىٰ عنه التّلّعكبري، يكنّىٰ أبا الحسن، يروي عن عمّه أبي موسىٰ عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ بن المنصور، عن أبي محمَّد صاحب العسكر عليه السلام، له معجزات ودلائل». وقال العلاّمة التّستريّ رحمه الله في قاموسه: «إنَّ عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ عمّ أبي هذا، لا عمّه، كما قال الشّيخ في رجاله، والنّجاشيّ أيضاً ـ في عيسىٰ ـ جعله عمّ أبي هذا.

تعالىٰ عليه و كفاه إيّاه ، وهو :

« اللّهُمَّ طُمَّه بالبَلاء طَمّاً[١] ، و عَمِّه بالبَلاء عَمّاً ، وَ قَمّه بالأذىٰ قمّاً ، و ارمه بيوم لا معاد له، وساعةٍ لا مَرَدَّ لها، وأبِح حَريمَه ، و صلِّ علىٰ محمَّدٍ وأهل بيته عليه وعليهم السّلام ، واكفِني أمْرَهُ ، و قِني شَرَّه ، واصْرِف عَنّي كَيْدَه ، واجرَح قلبَه ، وسُدَّ فاهُ عَنّي ، و خَشَعَتِ الأصْواتُ للرَّحمن فلا تسمعُ إلاّ هَمْساً و عَنَتِ الوُجوهُ لِلْحَيِّ القَيُّوم و قد خاب مَن حَمَل ظُلماً اخْسَئُوا فيها ولا تُكَلِّمونِ » صه صه[٢] ـ سبع مرّات ـ » .

٦٠ ـ [و بهذا الإسناد قال :] قال الصّادق عليه السلام في قوله تعالىٰ : « فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً »[٣] ، قال : القُنوع » .

٦١ ـ [وبهذا الإسناد قال :] قال سيّدنا الصّادق عليه السلام : « إذا عرضَتْ لأحدكم حاجةٌ فليستشرِ الله رَبَّه ، فإن أشار عليه اتَّبع . وإن لم يُشر عليه توقَّف ، قال : فقلت : يا سَيّدي و كيف أعلم ذلك؟ قال : تسجد عقيب المكتوبة و تقول : « اللّهمّ خِرْ لي[٤] » ـ مائة مرّة ـ ثُمَّ تتوسّل بنا ، و تُصلّي علينا ، و تستشفع بنا ، ثُمَّ تنظر ما يُلهمك تفعله ، فهو الَّذي أشار عليك به » .

٦٢ ـ [و بهذا الإسناد قال :] قال سيّدنا الصّادق عليه السلام : « إنَّ الله تعالىٰ يحبُّ الجمال والتَّجمّل[٥] ، و يكره البُؤس والتَّباؤس[٦] ، فإنَّ الله عزّوجلّ إذا أنعم علىٰ عبدٍ

---

١ ـ يقال : طمّه بالبلاء إذا غطّاه وغمره، والطّامّة : الدّاهية تغلب ما سواها ، لأنّه تطمّ كلّ شيء وتغطّيه . وقمّه بالأذىٰ : أي تتبّعه بها بحيث كلّما رآه ونظر إليه لم يتركه إلاّ و قد آذاه .

٢ ـ « صه » كلمة زجر بمعنىٰ : اسكُتْ . والهَمْس : الصّوت الخفيّ ، و عنىٰ له : خضع و ذلّ .

٣ ـ النّحل : ٩٧ . والقُنوع : الرّضا باليسير من العطاء ، كما في النّهاية الأثيريّة .

٤ ـ أي اجعل لي فيه خيراً .

٥ ـ في بعض النّسخ : « التّجميل » ، و قال في القاموس : « الجمال : الحُسْنُ في الخُلُق والخَلْق ، و تَجَمَّل : تَزَيَّن ، و جَمَّلَه تَجْميلاً : زيّنه »، وقال في النّهاية : الجَمال يقع على الصُّورة والمعاني ، و منه الحديث : « إنَّ الله جميل يحبّ الجمال » أي حَسَن الأفعال كامِل الأوْصاف ـ انتهىٰ .

٦ ـ قال الجزريّ : البؤس : الخضوع والفقر ، و منه الحديث : « كان يكره البؤس والتّباؤس » ←

نعمةً أحبَّ أن يرىٰ عليه أثرها . قيل : وكيف ذلك؟ قال : يُنظِّف ثوبَه ، و يطيب ريحه ، ويجصِّص دارَه ، و يكنس أفْنِيته ، حتّىٰ إنَّ السِّراج قبل مَغيب الشَّمس ينفي الفقر ، و يزيد في الرِّزق» .

٦٣ ـ [و بهذا الإسناد قال:] قال سيّدنا الصّادق عليه السلام : سمعت أبي يحدِّث عن أبيه ، عن جدِّه «إنَّ يهوديّاً جاءَ إلىٰ أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال : أخبرني عمّا ليس لله ، و عمّا ليس عند الله ، و عمّا لا يعلمه الله تعالىٰ؟ فقال : أمّا ما لا يعلمه الله : فلا يعلم أنَّ له ولداً تكذيباً لكم حيث قلتم : عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ ، و أمّا قولك : ما ليس لله ؛ فليس لله شَريكٌ ، و أمّا قولك : ما ليس عند الله ؛ فليس عند الله ظلمٌ للعباد . فقال اليهوديُّ : أشهد أن لا إله إلاّ الله ، وأشهد أنّ محمَّداً عبده و رَسوله ، وأشهد أنّك الحقُّ ، و مِن أهل الحقِّ ، و قلت الحقّ . و أسلم علىٰ يده» .

٦٤ ـ و بهذا الإسناد عن الفحّام[1] قال: حدَّثني المنصوريّ قال: حدَّثني عمّ أبي قال: دخلت يوماً على المتوكّل و هو يشرب ، فدعاني [إلىٰ الشُّرب] فقلت : يا سيّدي ما شَربتُه قطّ ، فقال : أنت تشرب مع عليٍّ بن محمَّد[2] ، قال: فقلت له : ليس تعرف مَن في يديك ، إنّما يضرّك ولا يضرّه ، و لم أُعد ذلك عليه[3] .

قال: فلمّا كان يوماً من الأيّام قال لي الفتح بن خاقان[4]: قد ذكر الرَّجل ـ يعني

← يعني عند النّاس ، و يجوز التّبوّس ـ بالقصر والتّشديد ـ» و قال في القاموس : «التّباؤس : التّفاقر و أن يرىٰ تخشّع الفقراء إخباتاً وتضرّعاً» .

١ ـ الفحّام هو أبومحمَّد الحسن بن محمَّد بن يَحْيىٰ المتقدّم آنفاً ، وشيخه المنصوريّ هومحمَّد بن‌ـ أحمد بن عبيدالله .

٢ ـ المراد الإمام الهادي عليه السلام .

٣ ـ أي عَلىٰ أبي‌الحسن عليه السلام ، و هو المراد بالرّسالة الأوّلة ، لأنَّ الملعون لمّا ذكر ذلك ليبلغه عليه السلام سمّاه رسالة . (البحار)

٤ ـ الظّاهر كونه الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج أبامحمَّد ، الّذي اتّخذه المتوكّل أخـاً ، واستوزره و جعل له إمارة الشّام على أن ينيب عنه ، و كان يقدمه على جميع أهله و ولده ، و له كتب ←

المتوكّل ـ خبر مالٍ يجيء من قمٍّ ، و قد أمرني أن أرصده لأُخبره له ، فقل لي من أيّ طريقٍ يجيء حتّىٰ أجتنبه ، فجئت إلىٰ الإمام عليٍّ بن محمّد عليهما السّلام فصادفتُ عنده مَن احتشمه ، فتبسّم و قال لي : لا يكون إلّا خيرٌ يا أبا موسىٰ[١] ، لِمَ لَمْ تُعِدِ الرّسالة الأوّلة؟ فقلت : أجللتك يا سيّدي ، فقال لي : المال يجيء اللّيلة و ليس يصلون إليه فَبِتْ عندي .

فلمّا كان من اللّيل و قام إلىٰ ورده قطع الرُّكوع بالسّلام وقال لي : قد جاء الرّجل و معه المال ، و قد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج [و] خُذْ ما معه، فخرجت فإذا معه زِنفيلَجة[٢] فيها المال، فأخذته ودخلت به إليه، فقال : قل له : هات المخنقة[٣] الّتي قالت له القمّيّة : إنّها ذخيرة جدّتها .

فخرجت إليه فأعطانيها ، فدخلت بها إليه فقال لي : قل له : الجبّة الّتي أبدلتها منها رُدَّها [إلينا] . فخرجت إليه فقلت له ذلك ، فقال : نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبّة ، و أنا أمضي فأجيء بها ، فقال : اخرج فقل له : إنّ الله تعالىٰ يحفظ [ما] لنا وعلينا ، هاتها من كِنفك[٤] ، فخرجت إلىٰ الرّجل فأخرجها من كِنفه فغشي عليه ، فخرج إليه فقال له : قد كنت شاكّاً فتيقّنت » .

٦٥ ـ [وبهذا الإسناد عن][٥] الفحّام قال : حدّثني أبو الحسن المنصوريّ قال :

و قتل سنة ٢٤٧ مع المتوكّل .

١ ـ يعني عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ بن المنصور ، المتقدّم ترجمته .

٢ ـ الزّنفيلجة ـ بكسر الزّاي و فتح اللام ـ ، و هكذا الزّنفليجة ـ كقسطبيلة ـ : وعاء تحفظ فيه الأدوات ، فارسيّ معرّب زنبيله .

٣ ـ المخنقة : القلادة . و في البحار بدله : « الجبّة » .

٤ ـ الكِنْف : وعاءٌ يكون فيه متاع التّاجر ، و يروىٰ بالتّاء أيضاً .

٥ ـ ما بين المعقوفين ليس في نسخة عتيقة عندنا ، و موجود في سائر النّسخ ، فيما يأتي وما تقدّم .

حدّثني أبوالسَّريّ سَهل بن يعقوب بن إسحاق الملقّب بأبي نُوَاس المؤذّن في المسجد المعلّق في صفّة سبيق[١] بسُرَّ مَن رأىٰ ـ قال المنصوريّ: و كان يلقّب بأبي نُوَاس لأنّه كان يتخلّع و يتطيّب معي و يظهر التّشيُّع علىٰ الطّيبة فيأمن علىٰ نفسه ـ قال[٢]: فلمّا سمع الإمام عليه السلام لقّبني بأبي نُوَاس قال: يا أباالسَّريّ أنت أبونُوَاس الحقّ و مَن تَقدَّمك أبونُوَاس الباطل[٣].

قال: فقلت له ذات يومٍ: يا سيّدي، قد وقع لي اختيارات الأيّام عن الصّادق عليه السلام ممّا حدّثني به الحسن بن عبدالله بن مطهّر، عن محمّد بن سليمان الدّيلميّ[٤]، عن أبيه، عن سيّدنا الصّادق عليه السلام في كلّ شهر، فأعرضُه عليك؟ فقال لي: افعَلْ.

فلمّا عرضته عليه و صحَّحته قلت له: يا سيّدي في أكثر هذه الأيّام قواطع عن المقاصد، لما ذكر فيها من النّحس[٥] والمخاوف، فتدلّني على الاحتراز من المخاوف فيها فإنّما تدعوني الضّرورة إلىٰ التّوجّه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل إنّ لشيعتنا بولايتنا عصمةٌ، لو سلكوا بها في لُجَّة البِحار الغامِرة[٦]، وسباسب البِيد الغائرة[٧]

---

١ ـ في بعض النّسخ: «صفّ شنيف».

٢ ـ يعني أبانواس.

٣ ـ هو الحسن بن هانئ، شاعر العراق في عصره، مادح الخلفاء والأُمراء، ولد سنة ١٣٠ و مات ١٩٥، و فيه اختلاف. قال الإمام الشّافعيّ: «لولا مُجون أبي نُوَاس لأخذت عنه العلم». أقول: مَجَن الرّجلُ مُجوناً: كان لايبالي قولاً و فعلاً، أي هزل، ضدّ جدّ فهو ماجِنٌ.

٤ ـ فيه كلام، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع قاموس الرّجال ج ٩ ص ٢٩٧ تحت رقم ٦٧٨٩، و هو يروي عن أبيه كتاب يوم و ليلة.

٥ ـ في بعض النّسخ: «من التّحذير». و في البحار: «التّحيّر».

٦ ـ اللّجّة ـ بالضّمّ ـ: معظم الماء، و يقال: غمر الماء أي كثر، و غمره الماء أي غطّاه.

٧ ـ السّباسب جمع سَبْسَب، و هو المفازة، أو الأرض المستوية البعيدة. والبِيد ـ بالكسر ـ: جمع البَيداء، وهي الفلاة، أي الأرض الخالية؛ لا ماء فيها. والغائرة من الغور، أي المنخفضة، فإنّها أهول، و في بعض النّسخ بالباء الموحّدة من الغبار، فإنّه لايهتدىٰ إلىٰ الخروج منها.

بين سِباعٍ و ذِئابٍ ، و أعادي الجنّ والإنس ، لَأمِنُوا مِن مخاوفهم بولايتهم لنا ، فثِقْ بالله عزَّوجلَّ وأخلص في الولاء لأئمّتك الطّاهرين ، و توجّه حيث شئت واقصد ما شئت [يا سهل] إذا أصبحت و قلت ـ ثلاثاً ـ:

«أصبحتُ اللّهمّ مُعْتَصِماً بذِمامك المَنيع الّذي لا يُطاوَل ولا يُحاوَل[١] ، مِن [شرّ] كلِّ طارقٍ وغاشمٍ[٢] مِن سائر ما خَلَقتَ و مَن خَلَقتَ مِن خلقك الصّامتِ والنّاطقِ في جُنَّةٍ مِن كلّ مخوفٍ ، بِلباسٍ سابِغَة[٣] [هو] وَلاء أهل بيت نبيّك [في جُنَّةٍ مِن كلِّ مخوف] محتجباً[٤] مِن كلِّ قاصدٍ لي إلىٰ أذيَّةٍ بِجدارٍ حَصين الإخلاصِ في الاعتراف بحقِّهم والتمسُّكِ بحَبلهم [جميعاً] مُوقِناً أنَّ الحقَّ لهم و معهم و فيهم وبهم ، اُوالي مَن والَوا ، و اُجانبُ مَن جانَبوا ، [فصلِّ على محمَّد و آل محمَّد] فأَعِذْني اللّهمَّ بهم مِن شرِّ[٥] كلِّ ما أتَّقيه ، يا عظيمُ حَجَزتُ الأعادي عَنّي ببدِيع السّماوات والأرض[٦] «إنّا جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ»[٧] . و قلتها عَشيّاً ثلاثاً حصّلت في حصن من مخاوفك وأمن مِن محذورك .

فإذا أردتَ التَّوجُّه في يوم قد حذّرتَ فيه فَقدِّمْ أمام توجُّهك «الحمدللهِ رَبّ العالمين» والمعوَّذتين و آيةالكرسيّ و سورةالقدر وآخر آية من آل‌عمران[٨] و قل: «اللّهمَّ بكَ يَصولُ الصّائل[٩] ، وبِقدرَتِك يَطولُ الطّائل ، ولا حَولَ لِكلِّ ذي حَولٍ إلاّ

---

١ ـ الذّمام ـ بالكسر ـ: العهد والكفالة والأمان والمطاولة المغالبة في الطُّول والطَّول . و حاوله: رامه . و في بعض النّسخ: «بجوارك» . ٢ ـ الغشم: الظّلم .

٣ ـ يحتمل الإضافة والوصف . وكذا في قوله: «بجدار حصين» ، و في بعض النّسخ: «حصن» بغير ياء ، فالإضافة لاغير .

٤ ـ في نسخة: «محتجزاً» . ٥ ـ في بعض النّسخ: «من سوء» .

٦ ـ أي مبدعها ، أو بمن سماواته وأرضه بديعتان . والحجز: المنع والكفّ . ٧ ـ يس: ٩ .

٨ ـ المراد هذه الآية: «يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا و رابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون» ، ظاهراً . ٩ ـ صال على قِرنه: سطا واستطال .

بكَ ، ولا قوّة يمتارها[١] ذو قوّة إلاّ مِنكَ ، بِصَفوَتِك مِن خَلقك و خِيرَتِك من بَريَّتك محمَّد نَبيّك و عِترته و سُلالَته[٢] ـ عليه و عليهم السّلام ـ صَلِّ عليهم ، واكفني شرّ هذا اليوم وضَرره ، وارزقني خيرَه و يُمْنَه ، واقضِ لي في متصرّفاتي[٣] بحسن العاقبة وبلوغ المحبَّة ، والظَّفر بالأُمْنيَّة وكفاية الطّاغية الغويَّة[٤] ، وكلِّ ذي قُدْرةٍ لي على أذيَّة ، حتّىٰ أكون في جُنَّة و عِصمةٍ مِن كلِّ بَلاءٍ و نِقمةٍ ، و أبْدِلني مِن المَخاوِفِ فيه أمْناً ، و مِن العَوائِق[٥] فيه يُسراً حتّىٰ لايصدَّني صادٌّ[٦] عن المُراد ، ولا يحلَّ بي طارِقٌ[٧] من أذى العباد ، إنّك على كلّ شيء قدير، والأُمور إليك تصير ، يا مَن لَيس كمِثْلِهِ شيءٌ و هو السَّميعُ البَصيرُ» .

٦٦ ـ [وبهذاالإسناد عن] أبو محمَّدٍالفحّام قال: حدَّثنا أبوالحسن محمَّد بن أحمد ابن عبيدالله المنصوريّ قال: حدَّثنا عمّ أبي أبوموسىٰ عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ بن ـ المنصور قال ـ كنت خِدْناً[٨] للإمام عليّ بن محمَّد عليهما السلام وكان يروي منه كثيراً من ذلك أنّه قال: ـ: حدَّثنا الإمام عليّ بن محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثنا أبي عليّ بن موسىٰ قال: حدَّثنا أبي موسىٰ بن جعفر قال. حدَّثني أبي جعفرُ بنُ محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّدُ بنُ عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بنُ الحسين قال: حدَّثني أبي الحسين بن عليٍّ عليهما السلام قال: حدَّثني أبي أميرالمؤمنين عليٌّ صلوات الله عليه قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله لي ـ و إلاّ صمّتا ـ: يا عليّ محبّك محبّي و مبغضك مبغضي» .

---

١ ـ الامتيار: جلب الميرة ـ بالكسر ـ وهي الطّعام.

٢ ـ السّلالة ـ بالضّمّ ـ: ما انسلّ من الشّيء ، والولد.

٣ ـ في بعض النّسخ: «من متصرّفاتي» و في بعض نسخ الحديث: «في منصرفي».

٤ ـ غَوىٰ يَغْوي غَيّاً وغَوايةً فهو غاوٍ: أي ضلّ. والغَيّ: الضّلال والانهماك في الباطل. وقوله: «الطّاغية» التّاء في الطّاغية للمبالغة ، و في القاموس: «الطّاغية: الجبّار والأحمق المتكبّر».

٥ ـ جمع العائِق ، و هو كلّ ما عاقك و شغلك.

٦ ـ أي لا يمنعني مانع.

٧ ـ كلّ آتٍ باللّيل طارِقٌ. و قيل أصل الطُّرُوق: من الطَّرْق وهو الدّقّ. و سمّي الآتي باللّيل طارقاً لحاجته إلىٰ دقّ الباب. (النّهاية) و حلّ به: نزل به.

٨ ـ أي صديقاً.

٦٧ ـ و بهذا الإسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: «أحبّوا الله لما يغذوكم به مِن نِعَمِه، وأحِبّوني لحبِّ الله، وأحِبّوا أهل بيتي لحُبِّي».

٦٨ ـ وبهذاالإسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: «قال النّبيُّ صلّى الله عليه وآله: يقول الله عزَّوجلَّ: يا ابن آدم ما تنصفني أتحبَّبُ إليك بالنِّعم و تتمقّتَ إليَّ بالمعاصي، خيري عليك نازلٌ وشرّك إليَّ صاعد، ولا يزال ملك كريم يأتيني عنك في كلّ يوم و ليلة بعمل قبيح، يا ابن آدم لو سمعت وصفك مِن غيرك وأنت لاتعلم مَن الموصوف لسارعتَ إلىٰ مَقْتِه، [يا] ابن آدم اذْكُرني حين تغضب أذكرك حين أغضب، ولا أمحقك فيمن أمحق[1]».

٦٩ ـ و بهذا الإسناد قال: قال سيّدنا الصّادق عليه السلام: «إذا كان لك صديقٌ فوُلّي ولايةً فأصبتَه على العُشْر ممّا كان لك عليه قبل ولايته، فليس بصديق سوء».

٧١ ـ [و بهذا الإسناد عن] أبومحمّد الفحّام قال: حدَّثني عمّي عمر بن يَحْيىٰ الفحّام قال: حدَّثني عبدالله بن أحمد بن عامر قال: حدَّثني أبي أحمد بن عامِر الطّائيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ الرّضا قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفرُ بنُ محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين قال: حدَّثني أبي الحسينُ بنُ عليٍّ، عن أميرالمؤمنين عليه وعليهم السّلام «قال: قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: من قال في كلِّ يوم مائة مرّة: «لاإله إلاّالله [الملك] الحقّ المبين»[2] استجلب به الغِنىٰ واستدفع به الفقرُ، و سُدَّ عنه باب النّار، واستفتح به باب الجنَّة[3]».

---

١ ـ في القاموس: «محق الله تعالىٰ الشّيء: ذهب ببركته، كأمحقه في لُغَيَّة»، وتقدّم الخبر مع بيانه في الباب الخامس تحت رقم ١٠.

٢ ـ أي مخلصاً، و معنىٰ الإخلاص مساعدة الحال للمقال. و فيه كلامٌ فمن أراده فليراجع «فيض القدير» ذيل الحديث ٨٨٩٦.

٣ ـ في ثواب الأعمال: «استقبل الغِنىٰ، واستدبر الفقر، و قرع باب الجنّة»، و فيه: «ثلاثين مرّة». و في المحاسن كما في الثّواب بإضافة: «و أنس وحشته في قبره».

٧١ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال النّبيُّ صلّى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيعٌ يوم القيامة[١]: المحبُّ لأهل بيتي، والموالي لهم والمعادي فيهم، والقاضي لهم حوائجهم، والسّاعي لهم فيما ينوبهم من أُمورهم»[٢].

٧٢ ـ وبهذا الإسناد قال: «قال النّبيُّ صلّى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ: لاإله إلاّ الله حِصني، مَن دخله أمِن من عذابي».

٧٣ ـ [و بهذا الإسناد] الفحّام قال: حدّثني محمّد بن الحسن النّقّاش المقرئ قال: حدّثنا الكجّي إبراهيم بن عبدالله قال: حدّثنا أبو عاصم الضّحّاك بن مَخْلَد النّبيل[٣] «قال: سمعتُ سيّدنا الصّادق عليه السلام يقول: ليس مِن الإنصاف مطالبة الإخوان بالإنصاف».

٧٤ ـ [و بهذا الإسناد] الفحّام قال: حدّثني المنصوريّ قال: حدّثني عمّ أبي «قال: قلت للإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام: علِّمْني يا سيّدي دعاءً أتقرّب إلى الله عزّوجلّ فقال لي: هذا دعاءٌ كثيراً مّا أدعو اللهَ به، و قد سألت الله عزّوجلّ أن لا يخيّب مَن دَعا به في مشهدي بعدي وهو: «**ياعُدَّتي عند العُدَد، ويا رَجائي والمعتمد، ويا كهفي والسَّنَد، ويا واحد يا أحد ويا قل هو الله أحد، أسألك اللّهمّ بحقِّ مَن خلقتَه مِن خلقك و لم تجعلْ في خلقك مثلهم أحداً، صَلِّ على جماعتهم، وافعل بي كيت و كيت**»[٤]».

٧٥ ـ [و بهذا الإسناد] قال الفحّام: حدّثني المنصوريّ قال: حدّثني عمّ أبي

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث كبشارة المصطفى: «أربعة أنا لهم الشّفيع يوم القيامة».

٢ ـ قوله: «ينوبهم» أي يصيبهم، و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «لعلّه صلّى الله عليه وآله عدّ الموالي والمعادي واحداً لتلازمهما». أقول: وسيأتي الخبر مثله في الجزء الثّالث عشر تحت رقم ٣٠.

٣ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام مع زيادة «النّبيل» في آخر عنوانه، و عنونه الذّهبيّ وابن حجر مع المدح والتّوثيق، ومات سنة ٢١٢. وراويه هو إبراهيم بن عبدالله بن مسلم المعروف بالكَجّيّ ـ بالفتح وتشديد الجيم ـ أو الكشّيّ، المتوفّى سنة ٢٩٢.

٤ ـ سيأتي الدّعاء في ص ٤٣٤، و في بعض نسخ الحديث: «يا من هو الله أحد».

قال: حدَّثني الإمام عليّ بن محمّد، عن آبائه أبٍ أبٍ عن الصّادق عليهم السلام «قال: ماكان ولا يكون إلىٰ يوم القيامة رجلٌ مؤمنٌ إلاّ وله جارٌ يؤذيه[1]».

٧٦ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال الصّادق صلوات الله عليه: [إنَّ] مَن صفت له دنياه فاتّهِمه في دينه»[2].

٧٧ ـ وبهذا الإسناد «قال: قال سيّدنا الصّادق عليه السلام: ثلاث دعوات لاتحجبن عن الله تعالىٰ، دعاءالوالد لولده إذا بَرّه، ودعوته عليه إذا عَقّه، ودعاء المظلوم على ظالمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه، و رجلٌ مؤمنٌ دعا لأخٍ له مؤمنٌ واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسِه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه».

٧٨ ـ وبهذاالإسناد قال: «قال الصّادق عليه السلام: ثلاث أوقات لاتحجب فيها الدّعاء عن الله تعالىٰ: في أثر المكتوبة، و عند نزول المطر[3]، و ظهور آية معجزة لله في أرضه».

٧٩ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال الصّادق عليه السلام: ليس منّا من لم يلزم التّقيّه، ويصوننا عن سفلة الرّعيّة».

٨٠ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال الصّادق عليه السلام: عليكم بالورع، فإنّه الدّين الّذي نلازمه، و ندين الله به، و نريده ممّن يوالينا، لا تتعبونا بالشّفاعة».

٨١ ـ [و بهذا الإسناد] الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه «قال: قال يوماً الإمام عليّ بن محمّد عليهما السلام: يا أباموسىٰ أُخرجتُ إلىٰ سُرَّ مَن رأىٰ كُرهاً ولو أُخرجتُ عنها[أُ]خرجتُ كُرهاً، قال: قلت: ولِمَ ياسيّدي؟ قال: لطيبهوائها و عَذُوبة مائها

---

١ ـ كأنَّ المراد بالجار هنا أعمّ من جار الدّار والرّفيق والمعامل والمصاحب، و في الحديث: «الجار إلىٰ أربعين داراً». و في شرح الكافي للمولىٰ صالح رحمه الله: «ليس المراد به الجار المعروف فقط بل كلّ من يجاوره ويقاربه رآه أو لم يره، فليس أحد يخلو من جار، وأقلّه الشّيطان، فالحصر كلّيّ».

٢ ـ يأتي الخبر في أواخر هذا الباب تحت رقم ٨٨.

٣ ـ في بعض نسخ الحديث: «نزول القطر».

وقِلّة دائِها ، ثُمَّ قال: تخرب سُرّمن رأىٰ حتّىٰ يكون فيها خانٌ[١] وبقّالٌ للمارَّة ، وعلامة تدارك خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي ».

٨٢ ـ [وبهذا الإسناد] أبو محمّد الفحّام قال: حدَّثنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبيدالله الهاشميّ المنصوريّ قال: حدَّثني عمّ أبي أبو موسىٰ عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ ابن المنصور قال: حدَّثني الإمام عليّ بن محمَّد العسكريّ قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر عليهم السلام «قال: كنتُ عند سيِّدنا الصّادق عليه السلام إذ دخل عليه أشجع السُّلَميُّ[٢] يمدحه فوجده عليلاً، فجلس وأمسك ، فقال له سيّدنا الصّادق عليه السلام : عَدِّ عن العلَّة[٣] واذكرْ ما جئتَ له ، فقال له :

ألبسك الله منه عافيةً ... في نومك المعترى و في أرَقك[٤]
يُخرج مِن جسمك السَّقامَ[٥] كما ... أخرج ذُلّ السُّؤال مِن عُنُقك

فقال : يا غلام أيشُ معك[٦]؟ قال: أربعمائة درهم . قال: أعطها للأشجع ، قال: فأخذها وشكر وولّىٰ فقال : ردّوه ، فقال : يا سيِّدي ، سألتُ فأعطيتَ وأغنيت فلِمَ رَددتني؟ قال: حدَّثني أبي ، عن آبائه ، عن النّبيِّ صلّى الله عليه وآله قال: «خير العطايا ما أبقىٰ نعمة باقية» ، وأنّ الّذي أعطيتك لا يبقىٰ لك نعمة باقية ، و هذا خاتمي فإن اُعطيت به

١ ـ الخان : الحانوت . محلّ نزول المسافرين ، و يسمّىٰ الفندق . والبقّال : بيّاع البقول . و في مناقب السّارويّ : « فيها خان وقفاً للمارّة » .

٢ ـ هو أشجع بن عمرو السُّلَميّ ، أبوالوليد أو أبوعمرو ، كان شاعراً معدوداً في فحول الشّعراء ، مدح الخلفاء و ولاة العهود والوزراء والاُمراء و أخذ جوائزهم و حظى عندهم ، و قد رثىٰ الإمام الرّضا عليه السلام بقصيدة ذكرها أبوالفرج في مقاتله ، و ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء في شعراء أهل البيت المتكلّفين ، و ذلك أنّه عدّهم أربع طبقات : المجاهرون والمقتصدون والمتّقون والمتكلّفون ، فعدّ من المتكلّفين الأشجعَ السُّلَميّ .

٣ ـ عدّىٰ عن الأمر : خلّىٰ الأمر و تركه .

٤ ـ الأَرَقُ : السَّهَرُ : و قد أرِقْتُ ـ بالكسر ـ أي سَهِرْتُ . و قيل : الأرق : ذَهاب النّوم باللّيل .

٥ ـ السَّقام : المرض .

٦ ـ أي : أيّ شيءٍ معك؟ .

عشرة آلاف درهم، وإلاّ فعُدْ إليَّ وقت كذا و كذا، أوفك إيّاها. قال: ياسيّدي قد أغنيتني، وأنا كثيرالأسفار، و أحصل في المواضع المفزعة، فتعلّمني ما آمن به علىٰ نفسي. قال: فإذا خِفْتَ أمراً فاترك يمينك علىٰ أُمّ رأسك واقرء برفيع صوتك: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إلَيْهِ يُرْجَعُونَ»[١].

قال الأشجع: فحصلت في وادٍ[٢] تعبث فيه الجنّ فسمعت قائلاً يقول: خُذُوه، فقرءتها، فقال قائلٌ: كيف نأخذه و قد احتجز بآية طيّبة؟!».

٨٣ ـ وبهذا الإسناد عن سيّدنا الصّادق، عن أبيه، عن جابر. قال أبومحمّد الفحّام: و حدّثني عمّي عمر بن يَحْيىٰ قال: حدّثني إبراهيم بن عبدالله الكَجّيّ قال: حدّثنا أبوعاصم الضّحّاك بن مَخْلَد النّبيل قال: سمعت الصّادق عليه السلام يقول: حدّثني أبي محمّد بن عليٍّ، عن جابر بن عبدالله «قال: كنت عند النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ أنا من جانبٍ وعليٌّ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه من جانبٍ ـ إذ أقبل عمر بن الخطّاب و معه رجلٌ قد تلبّب به[٣]، فقال: ما باله؟ قال: حكىٰ عنك يا رسول الله إنّك قلت: من قال: «لاإله إلاّالله محمّدٌ رسول الله دخل الجنّة» وهذا إذا سمعه النّاس فرّطوا في الأعمال، أفأنت قلتَ ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم إذا تمسّك بمحبّة هذا و ولايته».

٨٤ ـ [وبهذا الإسناد] أبومحمّدٍ الفحّام قال: حدّثني عمّي عمر بن يَحْيىٰ قال: حدّثنا أبوبكر محمّد بن سليمان بن عاصم[٤] قال: حدّثنا أبوبكر أحمد بن محمّد العبديّ قال: حدّثنا عليّ بن الحسن الأمويّ قال: حدّثنا محمّد بن جرير[٥] قال: حدّثنا

---

١ ـ آل عمران: ٨٣. ٢ ـ في بعض النّسخ: «فحصلت في دارٍ». و عبث: لعب و هزل.

٣ ـ تلبّب للقتال: تشمّر و تحزّم، و تلبّب الرّجلان: أخذ كلٌّ منهما بتلبيب صاحبه. و قيل: المراد بالرّجل أبوهريرة الدّوسيّ علىٰ ما هو المشهور في أحاديثهم.

٤ ـ لم أجده ولا شيخه فيما عنـدي من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٥ ـ الظّاهر كونه أباجعفر الطّبريّ، صاحب تاريخ الأُمم والرّسل والملوك الّذي يعرف بتاريخ الطّبريّ، و أمّا راويه فإن كان المراد أباالفرج الإصبهانيّ فالصّواب عليّ بن الحسين.

عبدالجبّار بن العَلاء بمكّة قال: حدّثني يوسف بن عطيّة الصَّفّار[١]، عن ثابتٍ، عن أنس بن مالكٍ «قال: أمرني رسول الله صلّى الله عليه وآله أن أُسرج بَغْلَته الدُّلْدُل[٢] وحماره اليَعْفُور، ففعلت ما أمرني به رسول الله، فاستوىٰ علىٰ بغلته واستوىٰ عليٌّ علىٰ حماره، وسارا وسِرْتُ معهما، فأتينا سطح جبلٍ[٣] فنزلا وصعدا حتّىٰ صارا إلىٰ ذِرْوَة الجبل[٤] ثُمَّ رأيت غمامةً بيضاء كدارة الكرسيّ[٥] و قد أظلّتهما، و رأيت النّبيّ و قد مدَّ يده إلىٰ شيءٍ يأكل و أطعم عليّاً حتّىٰ توهَّمتُ أنّهما قد شبعا، ثُمَّ رأيت النّبيّ و قد مدَّ يده إلىٰ شيءٍ و قد شرب و سقىٰ عليّاً عليه السلام حتّىٰ قدّرت أنّهما قد شربا رِيّهما، ثُمَّ رأيت الغمامة وقد ارتفعت، ونزلا فركبا و سارا و سرت معهما، فالتفت النّبيّ عليه السلام فرأىٰ في وجهي تغيُّراً فقال: ما لي أرىٰ وجهك متغيِّراً؟ فقلت: ذهلت ممّا رأيت[٦]، فقال: فرأيت ما كان؟ فقلت: نعم فداك أبي وأُمّي يا رسول الله، قال: يا أنس والّذي خلقَ ما يشاء لقد أكل مِن تلك الغَمامة ثلاثُمائة و ثلاثة عشر نبيّاً و ثلاثمائة و ثلاثة عشر وصيّاً ما فيهم نبيٌّ أكرم على الله منّي ولا فيهم وصيٌّ أكرم على الله من عليٍّ».

٨٥ ـ وبهذا الإسناد عن عليّ بن الحسن بن جعفر الأُمويّ، عن العبّاس بن ـ عبدالله[٧]، عن سعد بن طَريف، عن الأصبغ بن نُباتَة، عن أبي مريم، عن سلمان رضي الله عنه

---

١ ـ هو يوسف بن عطيّة بن ثابت الصَّفّار الأنصاريّ السّعديّ، مولاهم أبوسهل البصريّ الجعفريّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال: «روىٰ عن ثابت البنانيّ» ومات سنة ١٨٧.

أقول: الواسطة بينه وبين عبدالجبّار ساقط في النّسخ، وهو الحسن بن محمّد بن الصّبّاح الزّعفرانيّ. وأمّا عبدالجبّار فمذكور في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات. و مات بمكّة سنة ٢٤٨.

٢ ـ في القاموس: «الدُّلْدُل: بغلة شهباء للنّبيّ صلّى الله عليه وآله». وفي شرحه: «صوابه: دلدل بغير ال».

٣ ـ في بعض النّسخ: «فأتينا سفح جبل»، وسفح الجبل: أصله و أسفله، عرضه و مضجعه الّذي يسفح أي ينصب فيه الماء.

٤ ـ أي أعلاه. ٥ ـ الدّارة: ما أحاط بالشّيء. و في بعض النّسخ: «كدارة التّرس».

٦ ـ أي غفلت عن كلّ شيء لدهشة ما رأيت، و في بعض النّسخ: «وهلت» أي فزعت، وهو أظهر.

٧ ـ هو عبّاس بن عبدالله بن معبد الهاشميّ، وأبومريم هو عبدالغفّار الأنصاريّ، ظاهراً.

«قال: كنّا جلوساً عندالنّبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل عليٌّ بن أبي‌طالب عليه السلام ، فناوله [النّبيُّ] حصاةً ، فما استقرّت الحَصاة في كفّ عليٍّ حتّىٰ نطقت وهي تقول: «لا إله إلاّ الله ، محمّدٌ رَسول الله ، رَضيت بالله رَبّاً ، و بمحمّد نبيّاً ، وبعليّ بن أبي‌طالبٍ وليّاً» ثُمَّ قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله : مَن أصبح منكم راضياً لله و لولاية عليٍّ بن أبي‌طالب فقد أمِنَ [مِن] خَوف الله و عِقابه».

٨٦ـ [و بهذا الإسناد عن] الفحّام قال: حدَّثنا المنصوريّ قال: حدَّثني عمّ أبي أبوموسىٰ عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ قال: حدَّثني الإمام عليُّ بن محمَّد العسكريّ قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسى‌بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفربن محمَّد عليهما السلام «قال: من لم يغضب في الجفوة[1] لم يشكر النِّعْمَة».

٨٧ ـ [و بهذا الإسناد] أبو محمَّد الفحّام قال: حدَّثني المنصوريّ قال: حدَّثني عمّ أبي قال: حدَّثني عليّ بن محمَّد العسكريّ قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليٌّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفر ابن‌محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليٌّ بن الحسين بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي الحسينُ بن عليٍّ عليهما السلام قال: «قال أميرالمؤمنين عليه السلام : سألت النّبيَّ صلى الله عليه وآله عن الإيمان؟ قال: تصديقٌ بالقلب ، و إقرارٌ باللّسان ، و عملٌ بالأركان».

٨٨ـ [و بهذا الإسناد] أبو محمَّد الفحّام قال: حدَّثني المنصوريّ قال: حدَّثني عمّ أبي قال: حدَّثني الإمام عليٌّ بن محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليٌّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر عليهما السلام «قال: قال أبي: إنَّ من صفَتْ له دنياه فاتَّهِمْه في دينه»[2].

---

١ ـ الجفوة: ضدّ الأُنس والوصل. و في اللّسان: «فلانٌ ظاهر الجِفْوَة ـ بالكسر ، أي ظاهر الجَفاء. و رجلٌ فيه جَفْوَة و جِفْوَة و إنَّه لبيِّن الجِفْوَة ـ بالكسر ـ».

٢ ـ مرّ الخبر تحت رقم ٧٧ من الباب.

٨٩ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال الصّادق عليه السلام: من نالَته عِلَّةٌ فليقرءْ في جيبه الحمد سبع مرّات، فإن ذهبت العلّة و إلاّ فليقرءْ سبعين مرّة و أنا الضّامن له العافية».

[تمّ الجزء العاشر و يتلوه الجزء الحادي عشر]

«الجزء الحادي عشر»

[فيه بقيّة أحاديث أبي محمّد الفحّام. و فيه أحاديث أبي قتادة]
[وفيه أيضاً أحاديث عن الحسين بن عبيدالله. وفيه أحاديث عن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ]
[وفيه أحاديث عن أبي منصور اليشكريّ. وفيه أحاديث عن محمّد بن عليّ بن خُشَيْش الكوفيّ]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [أخبرنا الشّيخ الأجلّ المفيد أبو عليٍّ الحسن بن محمّد الطُّوسيُّ بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيُّ رِضوان الله عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جمادي الأولىٰ من سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا أبو محمّد الفحّام السّامريّ قال: حدَّثنا المنصوريّ قال: حدَّثني عمّ أبي قال: حدَّثنا الإمام عليّ بن محمّد العسكريّ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام واحداً واحداً «قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: خمسٌ يذهب ضَياعاً[1]: سراجٌ تعدُّه[2] في الشّمس؛ الدُّهن يذهب والضّوء لا ينتفع به، و: مَطَرٌ جَوْدٌ[3] علىٰ أرض سبخة؛ المطر يضيع والأرض لا ينتفع بها، و: طعامٌ يحكمه طاهيه[4] يقدم إلىٰ شَبْعان فلا ينتفع به، و: امرءةٌ

١ ـ أي تلف و صار مهملاً.
٢ ـ في نسخة: «سراجٌ تقده»، و أوقد النّار: أشعلها.
٣ ـ جاد المطر: غزر، فهو جائد، والجمع: جَوْد، مثل صاحب و صَحْب.
٤ ـ الطّاشي: الطّبّاخ، و في بعض النّسخ: «يحكمه طابخه».

حَسْناء تُزَفُّ إلىٰ عِنّينٍ فلا ينتفع بها ، و: معروفٌ تصطنعه إلىٰ مَن لا يشكره » .

٢ ـ [وبهذا الإسناد] أبو محمّد الفحّام قال : حدّثني أبو الحسن محمّد بن أحمد قال : حدّثني عمّ أبي « قال : قصدت الإمام[1] عليه السلام يوماً فقلت : يا سيّدي إنّ هذا الرّجل[2] قد أطرحني و قطع رزقي وملّني، و ما اتّهم في ذلك إلاّ علمه بملازمتي لك ، فإذا سألته شيئاً منه يلزمه القبول منك ، فينبغي أن تتفضّل عليّ بمسألته ، فقال : تكفى إن شاء الله .

فلمّا كان في اللّيل طرقني رُسُل المتوكّل، رَسولٌ يتلو رَسولاً ، فجئت ـ والفتح[3] على الباب قائمٌ ـ فقال : يا رَجل ما تأوي في منزلك باللّيل كدّني[4] هذا الرّجل ممّا يطلبك ، فدخلت وإذا المتوكّل جالسٌ علىٰ فِراشه فقال : يا أباموسىٰ نشغل عنك وتُنسينا نفسك ، أيّ شيءٍ لك عندي؟ فقلت : الصِّلة الفلانيّة والرِّزق الفلانيّ ؛ و ذكرتُ أشياء، فأمرني بها وبضِعْفِها .

فقلت للفتح : وافىٰ عليّ بن محمّد إلىٰ هٰهنا؟ فقال: لا، فقلت: كتب رقعة؟ فقال: لا فولّيت منصرفاً فتبعني فقال لي: لست أشكّ أنّك سألته دُعاءً لك، فالتمس لي منه دعاءً .

فلمّا دخلت إليه عليه السلام فقال لي : يا أباموسىٰ هذا وجه الرّضا ، قلت : ببركتك يا سيّدي ولكن قالوا لي: إنّك ما مضيت إليه ولا سألته . قال : إنّ الله تعالىٰ علم منّا أنّا لا نلجأ في المهمّات إلاّ إليه ، ولا نتوكّل في الملمّات إلاّ عليه ، و عوّدنا إذا سألناه الإجابة ، و نخاف أن نعدل فيعدل بنا .

قلت : إنّ الفتح قال لي كيت و كيت . قال : إنّه يوالينا بظاهره و يجانبنا بباطنه ، الدّعاء لمن يدعو به[5] إذا أخلصتَ في طاعة الله ، واعترفتَ برسول الله صلّى الله عليه وآله و بحقّنا أهل البيت ، و سألت الله تبارك و تعالىٰ شيئاً لم يحرمك . قلت : يا سيّدي فتعلّمني

---

١ ـ يعني الإمام أباالحسن الهادي عليه السّلام .
٢ ـ أي المتوكّل .
٣ ـ يعني الفتح بن خاقان الّذي مرّت ترجمته .
٤ ـ أي ألحّني .
٥ ـ أي كلّ مَن يدعو به يستجاب له ، أو الدّعاء تابع لحال الدّاعي فإذا لم يكن في الدّعاء شرائط الدّعاء لم يستجب له فيكون قوله : « إذا أخلصت » مفسّراً لذلك ، و هو أظهر . (البحار)

دعاءً أختصّ به مِن الأدعية . قال : هذا الدُّعاء كثيراً [مّا] أدعو الله به ، و قد سألت الله أن لا يخيّب مَن دعا به في مشهدي بعدي و هو :

« يا عُدَّتي عِنْدَ العُدَدِ[١] ، و يا رَجائي والمعْتَمَد ، [و] يا كَهْفِي والسَّنَد ، و يا واحِدُ [يا] أحدُ ، و يا قل‌هوالله‌أحد ، أسألك بحقِّ مَن خلقتَه و لَمْ تَجعلْ في خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أحداً ، أن تصلّي عليهم و تفعل بي كيت و كيت » »[٢] .

٣ ـ [وبهذا الإسناد] أبومحمَّد الفحّام قال : حدَّثني أبوالطَّيّب أحمد بن محمَّد بن ـ بطّة قال : حدَّثني خيرٌ الكاتب قال : حدَّثني شيلمةالكاتب[٣] ـ وكان قد عمل أخبار سُرَّ مَنْ رأىٰ ـ قال : كان المتوكِّل يركب إلى الجامع و معه عددٌ ممّن يصلح للخطابة ، وكان فيهم رَجلٌ من ولد العبّاس بن محمَّد يلقّب بـ« هريسة » و كان المتوكّل يحقّره ، فتقدّم إليه أن يخطب يوماً فخطب فأحسن ، فتقدَّم المتوكّل يصلّي فسابقه مِن قبل أن ينزل مِن المنبر ، فجاء فجذب مِنْطَقَتَه مِن ورائه وقال : يا أميرالمؤمنين مَن خطب يصلّي! فقال المتوكّل : أردنا أن نخجّله فأخجلنا ، و كان أحد الأشرار[٤] .

فقال يوماً للمتوكّل : ما يعمل أحدٌ بك أكثر ممّا تعمله بنفسك في عليٍّ بن محمَّد ، فلا يبقىٰ في الدّار إلاّ مَن يخدمه ، ولا يتّبعونه بشيل ستر ولا فتح باب ولا شيء ، و هذا إذا علمه النّاس قالوا : لو لم يعلم استحقاقه للأمر ما فعل به هذا ، دَعْه إذا دخل عليه يشيل‌السّتر[٥] لنفسه و يمشي كما يمشي غيره ، فيمسّه بعض الجَفْوَة[٦] ، فتقدَّم أن لا يخدم ولا يُشال[٧] بين يديه سترٌ ، وكان المتوكّل ما رُئي أحدٌ[٨] ممّن يهتمّ بالخبر مثله .

قال : فكتب صاحب‌الخبر إليه : أنَّ عليَّ بن محمَّد دخل‌الدَّار فلم يُخدم و لم يشل

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث : « يا عدّتي دون العدد » .

٢ ـ مرّت هذه الفقرة في الجزء العاشر تحت رقم ٧٥ .

٣ ـ في البحار : « سميلة الكاتب » ، ولم أجدهما بكلا العنوانين و كذا راويه و راوي راويه .

٤ ـ في نسخة : «أحدالأسرار» . ٥ ـ أي يرفعه . ٦ ـ الجفوة : ضدّ الأنس والوصل .

٧ ـ أي لايرفع . ٨ ـ قوله : « ما رُئي أحدٌ » على بناء المجهول ، أي كان المتوكلّ كثيراً مّا يهتمّ باستعلام الأخبار ، و كان قد وكّل لذلك رَجلاً يعلمه ، و يكتب إليه . (البحار)

أحدٌ بين يديه ستراً فهبّ هواء رَفَعَ السّتر له فدخل . فقال : اعرفوا حين خروجه[١]، فذكر صاحب الخبر هواء خالف ذلك الهواء ، شال السّتر له حتّىٰ خرج ، فقال : ليس نريد هواء يشيل السّتر ، شيلوا السّتر بين يديه[٢] .

قال : و دخل يوماً على المتوكّل فقال : يا أباالحسن مَن أشعر النّاس ـ وكان قد سأل قبله ابن الجهم[٣] ـ فذكر شعراء الجاهليّة و شعراء الإسلام، فلمّا سأل الإمامَ عليه السلام قال : فلان بن فلان العلويّ . قال ابن الفحّام : وأخوه الحِمّانيّ[٤] . قال : حيث يقول :

لقـد فاخرتْنا من قريشٍ عصابـةٌ ... بمطِّ خُـدودٍ وامتـداد أصابع[٥]

فلمّا تنازعنا القَضاء قضى لنا[٦] ... عليهم بمانهوي نداءالصَّوامع[٧]

قال : وما نداء الصَّوامع يا أباالحسن؟ قال : أشهد أن لاإله إلاّالله وأشهد أنّ محمَّداً رسول الله [رسول الله] جدّي أم جدّك؟ فضحك المتوكّل ،ثُمَّ قال : هو جدّك لا ندفعك عنه!

٤ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أبو محمَّد الفحّام : حدَّثني أبوالطّيّب ، وكان لا يدخل

---

١ ـ في بعض النّسخ : «اعرفوا خبر خروجه» .

٢ ـ كذا في النّسخ ، و نقل السّارويّ الخبر ملخّصاً في مناقبه (ج ٤ ص ٤٠٦)، و فيه : « ولم يشل أحدٌ بين يديه السّتر فهبّ هواء فرفع السّتر حتّىٰ دخل و خرج ، فقال : شيلوا له السّتر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء » . و في اللّغة : هبّت الرّياح من باب قعد هُبوباً : أي هاجت و تحرّكت .

٣ ـ يعني عليّ بن الجهم الشّاعر ، ابن بدر بن الجهم بن مسعود بن أُسيد ، وكان أبوه الجهم وَلِيَ جانبي بغداد في أيّام الواثق .

٤ ـ في بعض النّسخ : « و أحسبه الحِمّانيّ» . والحمّانيّ : بكسر الحاء و شدّ الميم : نسبة إلىٰ حمّان ابن عبدالعزّىٰ بطن من تميم من العدنانيّة ، وهو أبوزكريّا يَحْيىٰ بن عبدالحميد الكوفيّ ، و كان من حفّاظ الحديث ، المتوفّىٰ بسرّ من رأىٰ سنة ٢٢٨ ، و قال النّجاشيّ : له كتاب . ثُمَّ ذكر إسناده إليه . أقول : الرّجل كما ترىٰ ليس بعلويٍّ فإنّه من تميم .

٥ ـ المطّ : المدّ، ومدّالخدود وامتداد الأصابع كناية عن التّكبّر و الاستيلاء و بسط اليد .

٦ ـ في المناقب : « فلمّا تنازعنا المقال قضىٰ لنا » .

٧ ـ في البحار : « عليهم بما فاهوا نداء الصّوامع » . و زاد به في المناقب بيتين ، فمن أرده فليراجع ج ٤ ص ٤٠٦ .

المشهد، و يزور من وراءالشّباك فقال لي: جئت يوم عاشوراء نصف نهار ظهير، والشّمس تغلي والطّريق خالٍ من أحدٍ وأنا فزعٌ من الدّعار[١] و من أهل البلد، أتخفّىٰ إلىٰ أن بلغت الحائط الّذي أمضي منه إلىٰ الشّباك، فمددت عيني فإذا برجل جالسٍ على الباب ظهره إليّ كأنّه ينظر في دفتر، فقال لي: إلىٰ أين يا أباالطّيّب ـ بصوتٍ يشبه صوت حسين بن عليٍّ بن أبي جعفر ابن الرّضا ـ؟ فقلت: هذا حسينٌ قد جاء يزور أخاه؟ قلت: يا سيّدي أمهلني[٢] أزور من الشّباك و أجيئك فأقضي حقّك، قال: و لِمَ لا تدخل يا أباالطّيّب؟ فقلت له: الدّار لها مالكٌ لا أدخلها من غير إذنه[٣].

فقال: يا أباالطّيّب تكون مولانا رقّاً، و توالينا حقّاً، و نمنعك تدخل الدّار؟! ادخل يا أباالطّيّب، فقلت: أمضي أُسلّم عليه ولا أقبل منه، فجئت إلىٰ الباب و ليس عليه أحدٌ فتعسّر بي[٤] فبادرت إلى عند البصريّ خادم الموضع، ففتح لي الباب، و دخلت فكان يقول[٥]: أليس كنت لا تدخل الدّار؟ فقال: أمّا أنا فقد أذنوا لي [و] بقيتم أنتم.

٥ ـ [وبهذا الإسناد] أبومحمّد الفحّام قال: حدّثني المنصوريُّ عن عمّ أبيه؛ وحدّثني عمّي، عن كافور الخادم بهذا الحديث قال: كان في الموضع مجاور الإمام من أهل الصّنائع صُنوفٌ من النّاس، و كان الموضع كالقرية، و كان يونس النّقّاش

---

١ ـ الدّعار جمع داعر، وهو الخبيث الشّرير، أو بالمعجمة: جمع داغر و هو الخبيث المفسد، و في بعض النّسخ «الزّعار» بالزّاي والعين المشدّدة من الزّعارة و هي شراسة الخلق.

٢ ـ في نسخة: «أمضي».

٣ ـ قال المؤلّف رحمه الله في مزار تهذيبه: «هذا الّذي ذكره من المنع من دخول الدّار هو الأحوط والأولىٰ، لأنّ الدّار قد ثبت أنّها ملكٌ للغير، ولا يجوز لنا أن نتصرّف فيها بالدّخول فيها، ولا غيره إلاّ بإذن صاحبها، ولم ينقطع العذر لنا بإذنهم عليهم السلام في ذلك، فينبغي التّوقّف في ذلك والامتناع منه، ولو أنّ أحداً يدخلها لم يكن مأثوماً خاصّة إذاً تأوّل في ذلك ما روي عنهم عليهم السلام من أنّهم جعلوا شيعتهم في حلٍّ من مالِهم، وذلك علىٰ عمومه، و قد روي في ذلك ما هو أكثر من أن يُحصىٰ».

٤ ـ في بعض النّسخ: «فيشعر بي». ٥ ـ في بعض النّسخ: «فكنّا نقول».

يغشىٰ سيّدنا الإمام و يخدمه. فجاءه يوماً يرعد، فقال له: يا سيّدي أُوصيك بأهلي خيراً؛ قال: وما الخبر؟ قال: عزمت على الرّحيل[1] قال: ولِمَ يا يونس ـ و هو عليه السلام يتبسّم ـ؟ قال: قال موسىٰ بن بغا وجّه إليَّ بفصٍّ ليس له قيمة، أقبلت أن أُنقّشه فكسرته باثنين [و] موعده غداً و هو موسىٰ بن بُغا[2] إمّا ألف سوط أو القتل!!. قال: امض إلىٰ منزلك، إلىٰ غدٍ فرجٌ، فما يكون إلاّ خيراً.

فلمّا كان من الغد وافىٰ بُكْرة يرعد فقال: قد جاء الرّسول يلتمس الفُصّ؛ قال: امض إليه فلن ترىٰ إلاّ خيراً. قال: و ما أقول له يا سيّدي؟ قال: فتبسّم وقال: امض إليه واسمعْ ما يُخبرك به فلنْ يكون إلاّ خيراً. [قال:] فمضىٰ و عاد يضحك، قال: قال لي يا سيّدي: الجواري اختصمن فيمكنك أن تجعله فَصّين حتّىٰ تغنيك. فقال سيّدناالإمام عليه السلام: اللّهمَّ لك الحمد إذ جعلتنا ممّن يحمدك حقّاً، فأيْشُ قلت له[3]؟ قال: قلت: أمهلني حتّىٰ أتأمّل أمره كيف أعمله، فقال: أصبتَ».

٦ ـ [وبهذاالإسناد] أبومحمّد الفحّام قال: حدّثني أبوالحسن المنصوريّ قال: حدّثني عمّ أبي قال: حدّثني الإمام عليّ بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليٍّ قال: حدّثني أبي عليُّ بن موسىٰ قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر ابن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن عليٍّ قال: حدّثني أبي عليُّ بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن عليٍّ قال: حدّثني أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: سمعت النّبيَّ صلّى الله عليه وآله و هو يقول: مَن أدّىٰ لله مكتوبةً فله في أثرها دعوة مستجابة».

قال ابن الفحّام: رأيت والله أميرالمؤمنين عليه السلام في النّوم فسألته عن الخبر فقال: صحيحٌ إذا فرغت من الكتوبة فقل ـ و أنت ساجدٌ ـ: «اللّهمّ بحقّ مَن رَواه و روي عنه صَلِّ علىٰ جماعتهم وافعل بي كيت و كيت».

٧ ـ [و بهذا الإسناد] أبومحمّد الفحّام قال: حدّثني عمرو بن يَحْيىٰ الفَحّام قال:

---

١ ـ كناية عن الموت. ٢ ـ الظّاهر كونه موسىٰ بن بُغا الكبير ابن خالة المتوكّل.

٣ ـ أي: فأيّ شيء قلتَ له؟

حدَّثني أبوالحسن إسحاق بن عُبْدُوس[١] قال: حدَّثني محمَّد بن بهار بن عمّار التّيميُّ قال: حدَّثنا عيسىٰ بن مِهران قال: حدَّثنا مُخَوَّل بن إبراهيم قال: حدَّثنا الفضل بن الزّبير، عن أبي داود السَّبيعيّ، عن عمرو بن الحُصَيْب ـ أخي بريدة بن حُصَيْب[٢] ـ «قال: بينما أنا وأخي بريدة عند النَّبيِّ صلى الله عليه وآله إذ دخل أبوبكرٍ، فسلّم علىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال: انطلقْ فسلِّمْ علىٰ أميرالمؤمنين. فقال: يا رَسول الله [و] مَن أميرالمؤمنين؟ قال: عليُّ بن أبي طالب. قال: عن أمر الله و أمر رَسوله؟ قال: نعم.

ثُمَّ دخل عمر فسلّم، فقال: انطلق فسلّم علىٰ أميرالمؤمنين. فقال: يا رَسول الله ومَن أميرالمؤمنين؟ قال: عليُّ بن أبي طالب، قال: عن أمر الله وأمر رَسوله؟ قال: نَعم».

٨ ـ [و بهذا الإسناد] أبومحمَّد الفَحّام قال: حدَّثني عمّي قال: حدَّثني إسحاق ابن عُبْدُوس قال: حدَّثنا محمَّد بن بهار بن عمّار قال: حدَّثنا زكريّا بن يَحْيىٰ، عن جابر، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: أتيت النَّبيَّ صلى الله عليه وآله ـ وعنده أبوبكر وعمر ـ فجلست بينه وبين عائشة فقالتْ لي عائشة: ما وجدتَ إلاّ فَخْذي أو فَخْذَ رَسولِ الله؟ فقال: مَهْ يا عائشة، لا تؤذيني في عليٍّ، فإنّه أخي في الدُّنيا و أخي في الآخرة، و هو أميرالمؤمنين، يجعله اللهُ يوم القيامة على الصِّراط، فيُدخل أولياءَه الجنّة و أعداءَه النّار».

٩ ـ [و بهذا الإسناد] أبومحمَّد الفَحّام ـ و في هذا المعنىٰ حدَّثني أبوالطَّيّب محمَّد

---

١ ـ ذكره الخطيب في تاريخه و أرّخ سنة وفاته ٣٤٥، وقال: «إسحاق بن عبدوس بن عبدالله ابن الفضيل، أبوالحسن البزّاز.

٢ ـ هو بريدة بن الحصيب بن عبدالله بن الحارث الأسلميّ، ذكره ابن حجر في تهذيبه قائلاً: «أسلم قبل بدر و لم يشهدها و شهد خيبر و فتح مكّة واستعمله النّبيّ صلى الله عليه وآله على صدقات قومه و سكن المدينة ـ إلىٰ أن قال: ـ توفّي بمرو سنة ٦٣»، وأمّا أخوه عمرو أو «عمران» فلم أعثر عليه.

ابن الفَرْحان الدَّوريّ ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن فرات الدَّهّان قال: حدَّثنا سفيان بن وَكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبي‌المتوكّل النّاجي[1]، عن أبي‌سعيدٍ الخُدْريّ «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله تعالىٰ يوم القيامة لي و لعليٍّ بن‌أبي‌طالب: أَدخلا الجنَّة مَن أحبَّكما وأدخلا النّار مَن أبغضكما، وذلك قوله: «أَلْقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّارٍ عَنِيدٍ»[2]».

١٠ ـ [وبهذا الإسناد] أبومحمَّد الفحّام قال: حدَّثنا أبوالفضل محمَّد بن هاشم الهاشميّ صاحب الصّلاة بِسُرَّ مَن رأىٰ قال: حدَّثنا أبي هاشمُ بنُ القاسم قال: حدَّثنا محمَّد بن زَكريّا بن عبدالله الجوهريّ البصريّ، عن عبدالله بن المُثَنّىٰ، عن ثمامة بن‌عبدالله بن أنس بن مالك[3]، عن أبيه، عن جدِّه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصّراط علىٰ جهنّم لم يجُزْ عليه إلاّ مَن معه جَوازٌ فيه ولاية عليٍّ بن‌أبي‌طالب، وذلك قوله تعالىٰ: «وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُولُونَ»[4]، يعني عن ولاية عليٍّ بن‌أبي‌طالب عليه السلام».

١١ ـ [و بهذا الإسناد] الفَحّام قال: حدَّثني عمّي قال: حدَّثني الحسن بن عليٍّ المتوكّل قال: حدَّثنا عفّان بن مسلم قال: حدَّثنا حمّاد بن سَلمة، عن ابن طاووس[5]، عن أبيه، عن ابن عمر قال: سألني عمر بن الخطّاب فقال لي: يا بُنيَّ مَن [أ] خيرالنّاس

---

١ ـ هو عليّ بن داود، و يقال: دواد ـ بضمّ الدّال بعدها واو بهمزة ـ أبوالمتوكّل النّاجيّ البصريّ، و في جلّ النّسخ: «ابن المتوكّل النّاجي». وأبوسعيدالخدريّ هوسعد بن مالك، والأعمش هو سليمان بن مهران. و سفيان بن وكيع هو الرّواسيّ أبومحمَّد الكوفيّ، كما في تهذيب التّهذيب.

٢ ـ ق: ٢٤. وسيأتي الخبر بإسنادٍ آخر في الجزء الثّالث عشر تحت رقم ٣٢.

٣ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب قائلاً: «ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاريّ البصريّ، قاضيها. روىٰ عن جدّه أنس، و عنه ابن أخيه عبدالله بن المثنّىٰ ـ إلىٰ أن قال: ـ وذكره ابن حبّان في الثّقات». أقول: الظّاهر زيادة «عن أبيه» في السّند.

٤ ـ الصّافّات: ٢٤.

٥ ـ هو عبدالله بن طاووس بن كيسان اليمانيّ أبومحمَّد الأبناويّ، روىٰ عن أبيه، كما في التّهذيب. أقول: يظهر من الكتب الرّجاليّة أنّ الواسطة بين ابن طاووس و حمّاد بن سلمة سقطت في النّسخ، وهو إمّا «عمرو بن دينار» أو «أيّوب بن أبي‌تميمة كيسان السَخْتيانيّ».

بَعد رَسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: قلت له: مَن أُحلَّ له ما حرَّم الله على النّاس و حرَّم عليه ما أُحلَّ للنّاس. فقال: والله لقد قلت فصدقت، حرَّم علىٰ عليٍّ بن أبي طالب الصَّدقة، وأُحَلّت للنّاس، و حُرِّم عليهم أن يدخلوا المسجد وهم جُنُبٌ و أحلَّه له، و غلّقت الأبواب و سُدَّت ولم يغلق لِعليٍّ بابٌ و لم يسدَّ.

١٢ ـ [و بهذا الإسناد] الفَحّام قال: حدَّثني عمّي قال: حدَّثني أبوالعبّاس أحمد بن عبدالله بن عليٍّ الرّأس قال: حدَّثنا أبوعبدالله عبدالرَّحمن بن عبدالله العمريُّ قال: حدَّثنا أبوسَلمة يَحْيىٰ بن المغيرة قال: حدَّثني أخي محمَّد بن المغيرة، عن محمَّد ابن سِنان، عن سيّدنا الصّادق أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: قال أبي لجابر ابن عبدالله: لي إليك حاجةٌ أُريد أخلو بك فيها. فلمّا خلا به في بعض الأيّام قال له: أخْبِرْني عن اللَّوح الَّذي رأيتَه في يد أُمِّي فاطمة عليها السلام. قال جابر: أُشهد بالله لقد دَخلتُ علىٰ فاطمة بنت رَسول الله صلى الله عليه وآله لأُهَنِّئها بولدها الحسين، فإذا بيدها لَوحٌ أخضر مِن زَبَرْجَدة خَضراء، فيه كتابٌ أنور من الشّمس و أطيب من رائحة المسك الأذفر، فقلت: ماهذا يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوحٌ أهداه الله عزَّوجلَّ إلىٰ أبي، فيه اسم أبي واسم بَعْلي و اسم الأوصياء بعده مِن ولدي، فسألتُها أن تدفعه إليَّ لأنسخه ففعلت. فقال له [أبي]: فهل لك أن تعارضني بها[1]؟ قال: نعم. فمضىٰ جابرٌ إلىٰ منزله فأتىٰ بصَحيفة من كاغذ فقال له: انظر في صحيفتك[2] حتّىٰ أقرأها عليك،

---

١ ـ عارض الكتاب بالكتاب: قابله به.

٢ ـ كذا، والخبر منقول في الكافي (ج ١ ص ٥٢٧) وفيه: «ياجابر انظر في كتابك»، وقال العلاّمة الشّعرانيّ رحمه الله: قالوا أنّه قد كفّ بصره في آخر عمره و مات سنة ٧٤ (أو ٧٨)، و روي أنّه كان في زيارة الأربعين مكفوفاً، و كان ملاقاة الباقر عليه السلام له بعد ذلك قطعاً حين انتقل جابر من الكوفة إلىٰ المدينة آخر عمره و توفّي بالمدينة ولا رَيب أنَّ هذا الخبر ضعيف إسناداً ولكن لاينحصر رواية جابر في هذا الإسناد، كما جاء في الكافي بإسناد صحيح عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: «دخلت علىٰ فاطمة عليها السلام وبين يديها لوحٌ فيه أسماء الأوصياء من ولدها، فعددت اثني عشر آخرهم القائم عليه السلام، ثلاثة منهم محمَّدٌ وثلاثة منهم عليٌّ» وليس فيه شيء ينكر ـ انتهىٰ.

و كان في صحيفته مكتوبٌ :

«بسم الله الرّحمن الرّحيم ؛ هذا كتابٌ من الله العزيز العليم ، أنزله الرّوح الأمين علىٰ محمّـد خاتم النّبيّين . يا محمّد عظّم أسمائي ، واشكُرْ نَعْمائي ، ولا تجحدْ آلائي ، ولا ترجُ سِوائي ، ولا تخشَ غيري ، فإنّه مَن يرجو سِواي ويخشىٰ غيري أُعذّبه عذاباً لا أُعذّبه أحداً مِن العالمين . يامحمّد إنّي اصطفيتُك علىالأنبياء ، وفضّلت وصيّك على الأوصياء ، وجعلت الحسن عَيْبَة عِلمي من بعد انقضاء مدّة أبيه ، والحسينَ : خيرَ أولاد الأوّلين والآخرين ، فيه تثبت الإمامة ، ومنه يعقب عليٌّ زين العابدين ، و محمّدٌ : الباقرُ لعِلْمي والدّاعي إلىٰ سبيلي علىٰ منهاج الحقّ ، و جعفرٌ : الصّادق في القول والعمل تنشب[1] مِن بعده فتنة صَمّاء[2]، فالويل كلّ الويل للمكذّب بعبدي وخيرتي مِن خلقي موسىٰ ، وعليٌّ : الرِّضا يقتله عِفريتٌ كافرٌ، يدفن بالمدينة الّتي بناها العبد الصّالح[3] إلىٰ جنب شرّ الخَلق ، ومحمّدٌ : الهادي إلىٰ سبيلي الذّابُّ عن حريمي ، والقائم في رعيّته حسن الأغرّ[4] ، يخرج منه ذوالاسمين عليٌّ ، [والحسن] [و]الخلف محمّدٌ يخرج في آخر الزّمان ، علىٰ رأسه غمامةٌ بيضاء تظلّه من الشّمس ، ينادي بلسانٍ فصيحٍ يسمعه الثّقَلَين والخافقين[5] [و] هو المهديّ من آل محمّد، يملأالأرض عدلاً كما مُلِئَت جَوراً» .

١٣ ـ [و بهذا الإسناد] أبومحمّد الفَحّام قال : حدّثني أبوالحسن محمّد بن أحمد

---

١ ـ نشب ينشَب نُشوباً : الحرب بين القوم : ثارت واشتبكت . وفي بعض النّسخ : « ثبّت » .

٢ ـ في الكافي : « لأكرمنّ مثوى جعفر ولأُسرّنّه في أشياعه وأنصاره وأوليائه ، أُتيحت بعده موسىٰ فتنة عمياء حندس » .

٣ ـ هو ذوالقرنين ، لأنّ طوس من بنائه ، كما صرّح به في رواية النّعمانيّ لهذا الخبر . (المرآة)

٤ ـ في بعض النّسخ : « حسن الأعزّ » .

٥ ـ في بعض النّسخ : «ينادي بلسانٍ فصيحٍ الثّقَلَين ويسمعهالخافقين» . والخافقان : المشرق والمغرب .

الهاشميُّ المنصوريّ بِسُرَّ مَن رأىٰ قال: حدَّثنا أبو السَّريُّ سَهل بن يعقوبَ بنِ إسحاق مؤذِّن المسجد المعلّق بصفّ شنيف[1] بسُرَّ من رأىٰ سنة ثمان وتسعين ومائتين قال: حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن مطهّر، عن محمَّد بن سليمان الدَّيلميُّ، عن أبيه قال: جاء رَجلٌ إلىٰ سيّدنا الصّادق عليه السّلام فقال له: يا سيّدي أشكو إليك دَيْناً رَكبني و سلطاناً غَشَمني، و أُريد أن تعلِّمني دعاءً أغنم به غنيمة أقضي بها دَيني و أكفي بها ظلم سلطاني.

فقال: إذا جنَّك اللّيل فصَلِّ ركعتين، اقرء في الأُولىٰ منها بالحمد و آية الكرسيّ، و في الرَّكعة الثّانية الحمد و آخر الحشر: «لَوْ أَنْزَلْنا هذا القُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ» إلىٰ خاتمة السّورة، ثُمَّ خُذِ المُصحَفَ فدَعْه علىٰ رأسك و قل: «بِهذا القرآنِ، وَ بِحَقِّ مَنْ أَرْسَلْتَهُ بِه، وَبِحَقِّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مَدَحْتَهُ فيهِ، وَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ. فلا أَحَدٌ أَعْرَف بِحَقِّكَ مِنْكَ بِكَ يا اللهُ» عشر مرَّات، ثُمَّ تقول: «يا محمَّد» عشر مَرَّات، «يا عليُّ» عشر مرَّات، «يا فاطمة» عشر مرَّات، «يا حسن» عشر مرَّات، «يا حسين» عشر مَرَّات، «يا عليُّ بن الحسين» عشر مرَّات، «يا محمَّد بن عليٍّ» عشر مرَّات، «يا جعفر بن محمَّد» عشر مَرَّات، «يا موسىٰ ابن جعفر» عشر مرَّات، «يا عليَّ بن موسىٰ» عشر مرَّات، «يا محمَّد بن عليٍّ» عشر مرَّات، «يا عليَّ بن محمَّد» عشر مرَّات، «يا حسن بن عليٍّ» عشراً، «يا حجّة[2]» عشر مرَّات. ثُمَّ تسأل الله تعالىٰ حاجتك.

قال: فمضى الرَّجل و عاد إليه بعد مُدَّةٍ قد قضىٰ دَيْنه و صلح له سلطانه و عظم يَساره.

١٤ ـ [وبهذا الإسناد] أبو محمَّد الفحّام قال: حدَّثني المنصوريّ قال: حدَّثني عمِّ أبي أبو موسى عيسىٰ بن أحمد قال: حدَّثني الإمام عليُّ بن محمَّد قال: حدَّثني أبي

---

١ ـ تقدّم، و فيه: «في صفّة سبيق».
٢ ـ في البحار: «يا أيّها الحجّة».

مُحَمَّدُ بنُ عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر عليهم السلام قال: «قال الصّادق عليه السلام: كان استخارة الباقر[١] عليه السلام: «اللّهمَّ إنَّ خِيَرَتَك تَنيلُ الرَّغائِبَ[٢] وَ تُجْزِلُ المواهِبَ وَ تُغْنِمُ[٣] المطالِبَ وَ تَطِيبُ المَكاسِبَ وَ تَهْدِي إلىٰ أَجْمَلِ العَواقِبِ[٤] وَتَقِي مَحْذُورَ النَّوائِبِ[٥]، اللّهمَّ يا مالِكَ المُلُوكِ أَسْتَخيرُكَ فيما عَزَمَ رَأْيِي عَلَيْهِ، وَقادِني يا مَولايَ إلَيْهِ، فَسَهِّلْ مِنْ ذلِكَ ما تَوَعَّرَ[٦]، وَ يَسِّرْ مِنْهُ ما تَعَسَّرَ، وَاكْفِني في اسْتِخارَتي المُهِمَّ، وَادْفَعْ عَنّي كُلَّ مُلِمٍّ، وَاجْعَلْ عاقِبَةَ أَمْري غَنَماً، وَ مَحْذُورَهُ سَلَماً، وَ بُعْدَهُ قُرباً، وَ جَدْبَهُ خَصَباً، أَعْطِني يا رَبِّ لِواءَ الظَّفَرِ فيما اسْتَخَرْتُكَ فِيهِ، وَفَوْزَ الأَنْعامِ فيما دَعَوتُكَ لَهُ[٧]، وَ مُنَّ عَلَيَّ بِالإفْضالِ فيما رَجَوتُكَ، فإنَّكَ تَعْلَمُ ولا أَعْلَمُ، وَتَقْدِرُ و لا أَقْدِرُ، وَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ»».

١٥ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال سيّدنا الصّادق عليه السلام: عليكم بالتّقيّة، فإنّه ليس منّا من لم يجعلها شِعارَه و دِثارَه مع مَن يأمنه، لتكون سجيَّته مع مَن يَحذره».

١٦ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إنَّ الله عزَّوجلَّ قد غفر لك و لشيعتك و محبّي شيعتك و محبّي محبّي شيعتك، فأبشر فإنّك الأنزع البطين، منزوعٌ من الشّرك، بطينٌ من العِلم».

---

١ ـ استخرت الله استخارة: طلبت منه الخيرة، كالفدية من الافتداء. وفي أساس البلاغة: «استخرت الله في ذلك، فخار لي: أي طلبت منه خير الأمرين، فاختاره لي». وبسط الكلام فيه السّيّد عليّخان رحمه الله في شرح الصّحيفة فمن أراده فليراجع شرح الدّعاء الثّالث والثّلاثين من الصّحيفة. و أشبع القول فيه أيضاً العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار ج ٩١ ص ٢٨٥.

٢ ـ الرّغائب جمع الرّغيبة، و هي العطاء الكثير.

٣ ـ الغُنْمُ بالضّمّ: الفَيء. غَنِمَ بالكسر غُنماً بالضّمّ والفتح والتّحريك، وغنيمة: الفوز بالشّيء بلا مشقّة. و غنّمه كذا تغنيماً نفّله إيّاه. (القاموس) و في أكثر النّسخ على بناء الإفعال. (البحار)

٤ ـ في بعض النّسخ: «تهدي إلىٰ أحمد العواقب».

٥ ـ جمع النّائبة، و هي النّازلة والمصيبة. والحوادث خيراً كان أو شرّاً.

٦ ـ قال الفيروزآباديّ: «الوَعْر ضدّ السّهل، و توعّر: صار وعراً، و توعّر الأمر تعسّر». وقيل: «الوعر: الملمّ الشّديد من كلّ شيءٍ».

٧ ـ في البحار: «و قرّر الأنعام فيما دعوتك له».

١٧ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ الله عزّوجلّ فَطَمَها[١] و فَطَم مَن أحبّها من النّار».

١٨ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال الصّادق عليه السلام في قوله تعالىٰ: «إنَّ الحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ»[٢]، قال: صلاة اللّيل تُذهب بِذنوب النّهار».

١٩ ـ وبهذا الإسناد في قوله عزّوجلّ في قول يعقوب: «فَصَبْرٌ جَمِيلٌ»[٣]، قال: بلا شَكوىٰ».

٢٠ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال الباقر عليه السلام : اتّقوا فَراسَة المؤمن فإنّه ينظر بنور الله[٤]، ثمّ تلا هذه الآية: «إنَّ في ذٰلِكَ لآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ»[٥]».

٢١ ـ وبهذا الإسناد في قوله: «اجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوثانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ»[٦]، قال: الرِّجس الشَّطرنج، و «قول الزُّور»: الغِناء».

٢٢ ـ وبهذا الإسناد قال: «قال الصّادق عليه السلام : «وَلَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَولَ»[٧]، قال: إمامٌ بعدَ إمامٍ. وفي قوله: «تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضاجِعِ»[٨]، قال: كانوا لا ينامون حتّىٰ يُصَلّوا العَتَمَة».

٢٣ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أبومحمّد الفَحّام قال: حدَّثني المنصوريُّ قال:

---

١ ـ فطم أي فصل عن الرّضاع. ٢ ـ هود: ١١٤. ٣ ـ يوسف: ١٨.

٤ ـ يقال بمعنيين: أحدهما ما دلّ ظاهر هذا الحديث عليه، وهو ما يوقعه الله تعالىٰ في قلوب أوليائه فيعلمون أحوال النّاس بنوع من الكرامات، وإصابة الظّنّ والحدس. والثّاني: نوع يتعلّم بالدّلائل والتّجارب والخلق والأخلاق فتعرف به أحوال النّاس، وللنّاس فيه تصانيف قديمة وحديثة، و رجلٌ فارس بالأمر أي عالم به بصير. (النّهاية الأثيريّة)

أقول: يظهر من الرّوايات أنّ المراد بالمؤمن هنا الأئمّة عليهم السلام ، راجع تفصيله الكافي ج ١ ص ٢١٨.

٥ ـ الحجر: ٧٥. ٦ ـ الحجّ: ٣٠. ٧ ـ القصص: ٥١.

٨ ـ السّجدة: ١٦. و قوله: «تتجافىٰ جنوبهم» أي ترتفع جنوبهم عن المضاجع لصلاة اللّيل، و هم المتهجّدون باللّيل الّذين يقومون عن فُرشهم للصّلاة. و العتمة: وقت صلاة العشاء الآخرة. وكأنّ المراد به هنا صلاة اللّيل.

حدَّثني عَمٌّ أبي أبوموسىٰ عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ المنصوريّ قال: حدَّثني الإمام عليُّ بن محمّد قال: حدَّثني أبي محمَّدُ بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بنُ موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بنُ جعفر قال: حدَّثني أبي جعفرُ بن محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّدُ ابنُ عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بنُ الحسين قال: حدَّثني أبي الحسين بن عليٍّ قال: حدَّثني أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي‌طالب عليه السلام قال: قال لي النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ خلقني الله تعالىٰ و أنت من نورِ الله حين خلق آدم، و أفرغ ذلك النّور في صُلبه، فأفضىٰ به إلىٰ عبدالمطّلب، ثُمَّ افترقا من عبدالمطّلب[1] أنا من عبدالله و أنت في أبي‌طالب، لا تصلح النُّبوَّة إلاّ لي، و لا تصلح الوصيّة إلاّ لك، فمن جَحَد وصيّتك جَحَد نبوَّتي، و مَن جَحَد نُبوَّتي أكبّه الله على مَنْخريه في النّار[2]».

٢٤ ـ و بهذا الإسناد قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلىٰ السّماء كنت من رَبّي كقاب قوسين أو أدنىٰ، فأوحى إليَّ رَبي ما أوحىٰ ثُمَّ قال: يا محمَّد أقرء علىٰ عليِّ بن أبي‌طالب أميرالمؤمنين السَّلامَ، فما سمّيتُ بهذا أحداً قبله ولا أُسمّي بهذا أحداً بعدَه».

٢٥ ـ و بهذا الإسناد عن جابر «قال: سَمعتُ ابنَ مسعود يقول: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: حرِّمتِ النّار علىٰ مَن آمن بي و أحبَّ عليّاً و تولاّه، و لعن الله مَن تمارىٰ عليّاً و ناواه[3]، عليٌّ منّي كجِلْدةٍ ما بين العَين والحاجب».

٢٦ ـ وبهذا الإسناد عن جابر بن‌عبدالله الأنصاريّ «قال: سمعت النَّبيُّ صلى الله عليه وآله يقول: مَن أحبَّ أن يجاور الجليل في داره و يأمن حَرّ ناره فليتولِّ عليَّ بنَ أبي‌طالب».

٢٧ ـ وبهذاالإسناد قال: «دخل سَماعة بن مِهرانَ على الصّادق عليه السلام فقال له:

---

١ ـ في بعض النّسخ: «ثُمَّ افترقا في عبدالمطّلب».

٢ ـ تقدّم خبر مثله في الجزء السّابع تحت رقم ٩، و سيأتي أيضاً في الجزء الثّاني‌عشر تحت رقم ٣٣ بسند آخر.

٣ ـ أي عاداه.

يا سَماعة مَن شرُّ النّاس ؟ قال : نحن يا ابن رَسول الله . قال : فغضب حتّىٰ احمرَّت وَجْنَتاه ، ثُمَّ استوىٰ جالساً و كان متّكئاً فقال : يا سَماعة من شرّ النّاس عند النّاس؟ فقلت : والله ما كذبتك يا ابن رَسول الله ، نحن شرُّ النّاس عند النّاس ، لأنَّهم سَمُّونا كفّاراً و رَفَضة، فنظر إليَّ ثُمَّ قال : كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنّة و سيق بهم إلىٰ النّار فينظرون إليكم فيقولون : « ما لَنا لا نَرىٰ رِجالاً كُنّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرارِ »[1]، يا سَماعة بن مِهران إنّه من أساء منكم إساءة مشينا إلىٰ الله تعالىٰ يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع، والله لايدخل النّار منكم عشرة رِجالٍ ، والله لايدخل النّار منكم خمسه رجالٍ، والله لايدخل النّار منكم ثلاثةرجال ، والله لايدخل النّار منكم رجلٌ واحد فتنافسوا في الدَّرجات[2] واكمدوا عدوّكم بالورع » .

٢٨ ـ [وبهذا الإسناد قال] الفحّام قال: حدَّثني عمّي قال: حدَّثني محمَّد بن جعفر قال: حدَّثنا محمَّد بن المثنّىٰ ، عن أبيه ، عن عثمان بن زيد ، عن جابر بن يزيد الجعفيّ «قال: خدمت سيّدنا الإمام أباجعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام ثماني عشرة سنة ، فلمّا أردت الخروج ودّعته و قلت له: أفِدْني[3] ، فقال : بعد ثماني عشرة سنة يا جابر؟ قلت : نَعَم إنّكم بحرٌ لا ينزف ولا يبلغ قعره[4] . فقال : يا جابر بلّغ شيعتي عنّي السّلام وأعلمهم أنّه لا قرابة بيننا و بين الله عزَّوجلَّ و لا يتقرّب إليه إلاّ بالطّاعة له .

يا جابر : مَن أطاع الله و أحبّنا فهو وليّنا ، و مَن عصى الله تعالىٰ لَم ينفعه حُبّنا .

يا جابر : من هذا الّذي يسأل الله فلم يعطه ، أو توكّل عليه فلم يكفه ، أو وثق

---

١ ـ سورة ص : ٦٢ . و نقل الطّبرسيّ رحمه الله عن مجاهد : «يقولون ذلك حين ينظرون في النّار فلا يرون مَن كان يخالفهم فيها معهم و هم المؤمنون . و قيل : نزلت في أبي‌جهل والوليد بن المغيرة و ذويهما يقولون : ما لنا لا نرىٰ عمّاراً و خبّاباً و صُهَيباً و بِلالاً؟ » .

٢ ـ أي عاجلوا . والكمدة ـ بالضّمّ ـ، والكمد ـ بالفتح والتّحريك ـ: تغيّر اللّون وذهاب صفائه ، والحزن الشّديد ، و مرض القلب منه ، كمد ـ كفرح ـ فهو كامد . (القاموس)

٣ ـ أفاد فلاناً مالاً أو علماً : أعطاه إيّاه أو نفعه به .

٤ ـ لا ينزف : أي لا يفني ماؤها علىٰ كثرة الاستقاء .

به فلم ينجه؟!.

يا جابر: أنزل الدُّنيا منك كمنزل نزلته تريد التّحويل عنه، و هل الدُّنيا إلاّ دابّة رَكبتها في منامك فاستيقظت و أنت على فراشك غير راكبٍ ولا آخذٍ بعنانها، أو كثوبٍ لبسته، أو كجارية وطئتها؟!.

يا جابر: الدُّنيا عند ذوي الألباب كفَيء الظّلال، لاإله إلاّالله إعزازٌ لأهل دعوته، الصّلاة تثبيتٌ للإخلاص[1] وتنزيهٌ عن الكبر، والزّكاة تزيد في الرّزق، والصّيام والحجُّ تسكين القلوب، القصاص والحدود حَقْن الدِّماء، و حبّنا أهل البيت نظام الدِّين، وجَعَلنا اللهُ و إيّاكم من الّذين يخشون رَبّهم بالغيب و هم من السّاعة مشفقون».

٢٩ ـ [وبهذا الإسناد] أبو محمّد الفحّام قال: حدَّثني صَفوان بن حمدون الهَرَويّ قال: حدَّثني أبوبكر أحمد بن محمّد بن السَّريّ[2] قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن عبدـ الرَّحمن قال: حدَّثني أبوأحمد الحسين بن عبدالرَّحمن بن محمّد الأزديّ قال: حدَّثني أبي؛ وعمّي عبدالعزيز بن محمّد الأزديّ قالا: حدَّثنا عمرو بن أبي المِقْدام[3]، عن أبي ـ يَحْيىٰ، عن جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام «قال: سئل الباقر عليه السلام عن فضل ليلة النِّصف من شعبان فقال: هي أفضل ليلة بعد ليلة القدر، فيها يمنح الله تعالىٰ العباد فضله، ويغفر لهم بمنّه، فاجتهدوا في القربة إلىٰ الله فيها فإنّها ليلةٌ آلى الله على نفسه ألاّ يردَّ سائلاً له فيها ما لم يسأل معصية، و إنّها اللّيلة الّتي جعلها الله تعالىٰ لنا أهل البيت بإزاء ما جعل ليلة القدر لنبيّنا صلى الله عليه وآله. فاجتهدوا في الدُّعاء والثّناء على الله عزَّوجلَّ،

---

١ ـ في بعض النّسخ: «تثبت للإخلاص»، و في البحار: «بيت الإخلاص».

٢ ـ هو المعروف بابن أبي دارم، ذكره في لسان الميزان، قائلاً: «كان محدّث الكوفة وحافظها و أخذ عنه الحاكم وابن مردويه وجمع في الحطّ على الصّحابة»، واتّهمه لتشيّعه، ومات سنة ٣٥٧.

٣ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام. وأمّا راويه فكأنّه المدنيّ الّذي توفّي سنة ١٨٣. و «الأزديّ» تصحيف «الدّراورديّ»، وقال السّمعانيّ: كان أبوه من دارابجرد وكان مولى لجهينة فاستثقلوا أن يقولوا: «دارابجرديّ» فقالوا: «دراورديّ». (عن قاموس الرّجال) وأبويَحْيىٰ مشترك ولم أتمكّن من تعيينه، فراجع مظانّه إن شئت.

فإنّه من سبّح الله تعالىٰ فيها مائة مرّة و حمده مائة مرّة و كبّره مائة مرّة غفر الله تعالىٰ له ما سلف مِن معاصيه ، وقضىٰ [له] حوائج الدّنيا والآخرة ما التمسه منه ، و ما علم حاجته إليه و إن لم يلتمسْه منه ، كرماً منه تعالىٰ و تفضّلاً علىٰ عباده .

قال أبو يَحْيىٰ : فقلت لسيّدنا الصّادق عليه السلام : أَيْشُ[1] الأدعية فيها؟ فقال : إذا أنت صلّيت عِشاء الآخرة فصلِّ رَكعتين ، اقرءْ في الأُولىٰ بالحمد و سورة الجَحد و هي قل ياأيّها الكافرون ، واقرء في الرّكعة الثّانية بالحمد و سورة التّوحيد وهي قل هو الله أحد ، فإذا أنت سلّمت قلت : «سبحان الله» ثلاثاً و ثلاثين مرّة ، و «الحمد لله» ثلاثاً و ثلاثين مرّة و «الله أكبر» أربعاً و ثلاثين مرّة ، ثُمّ قل : «يا مَنْ إلَيْهِ مَلْجَأ العِبادِ في المُهِمّاتِ ـ الدُّعاء إلىٰ آخره» (ذكرناه في عمل السّنة)[2] ، فإذا فرغ سَجَد و يقول : «يا ربِّ» عشرين مرّة ، «يا محمَّد» سبع مرّات ، «لاحَوْلَ وَلاقوّةَ إلاّ بِاللهِ» عشر مرّات ، «ما شاءَ اللهُ» عشر مرّات ، «لا قوّة إلاّ باللهِ» عشر مرّات ، ثُمّ تصلّي على النّبيّ و آله و تسأل اللهَ حاجتَك ، فوالله لو سألت بها بكرمه وبفضله عدد القطر لبلغك اللهُ إيّاها بِكرمِه وفَضلِه» .

٣٠ ـ [و بهذا الإسناد] أبو محمَّد الفحّام قال : حدَّثني المنصوريُّ قال : حدَّثني عمّ أبي قال : حدَّثني الإمام عليُّ بن محمَّد قال : حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ قال : حدَّثني أبي عليُّ بن موسىٰ قال : حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر عليهما السلام قال : «إنَّ رَجلاً جاءَ إلىٰ سيّدنا الصّادق عليه السلام فشكىٰ إليه الفقر ، فقال : ليس الأمر كما ذكرت و ما أعرفك فقيراً!. قال : والله يا سيّدي ما استَبَنْتُ[3] . وذكر من الفقر قطعة والصّادق يكذّبه إلىٰ أن قال له : خَبِّرني لو أُعطيتَ بالبَراءَة منّا مائة دينار كنتَ تأخذ؟ قال : لا . ـ إلىٰ أن ذكر أُلوف دنانير ـ والرَّجل يحلف أنّه لا يفعل فقال له : مَن معه سِلْعَةٌ[4] يعطىٰ بها هذا المال لا يبيعها هو فقيرٌ؟!» .

---

١ ـ أي : أيُّ شيءٍ .　　٢ ـ ما بين الهلالين من كلام الشّيخ رحمه الله ، ظاهراً .

٣ ـ قوله : «ما استبنت» أي ما حقّقت حالي و ما استوضحتها ، حيث لم تعرفني فقيراً . و في بعض النّسخ : «ما استبيت» ، يقال «فلانٌ لا يستبيت» أي ليس له قوت ليلة .

٤ ـ السِّلْعَة : المتابع وما يتاجر به .

٣١ ـ [و بهذا الإسناد] الفحّام عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه قال: حدّثني الإمام عليُّ بن محمّد بإسناده عن الباقر عليهما السلام، عن جابر «قال: كنت أُماشي أمير المؤمنين عليه السلام على الفُرات إذ خَرَجَتْ موجة عظيمة فغطّته حتّى استترعنّي ثمّ انحسرت عنه[1] ولا رطوبة عليه، فوَجَمْتُ لذلك وتَعَجّبت و سألته عنه، فقال: و رَأيت ذلك؟ قال: قلت: نَعَم، قال: إنّما الملك الموكّل بالماءِ خرج[2] فسلّم عليَّ و أعتنقني».

٣٢ ـ وبهذا الإسناد قال: «قال أمير المؤمنين عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام: سَمعتُ النّبيَّ صلّى الله عليه وآله يقول: إذا حشر النّاس يوم القيامة نادىٰ منادٍ: يا رَسول الله إنَّ الله جلَّ اسمه قد أمكنك مِن مجازاة محبّيك و محبّي أهل بيتك، الموالين لهم فيك والمعادين لهم فيك، فكافِئهم بما شئتَ، فأقول: يا رَبِّ الجنَّة، فأُبوِّءُهم منها حيث شئت[3]، فذلك المقام المحمود الّذي وُعدتُ [به]».

٣٣ ـ [و بهذا الإسناد] أبو محمّد الفَحّام قال: حدّثني عمّي عمرُ بنُ يَحْيىٰ قال: حدَّثنا كافورٌ الخادم[4] قال: «قال لي الإمام عليٌّ بن محمّد عليهما السلام: اترك السّطل الفلاني في الموضع الفلاني لأَتَطَهّر منه لِلصّلاة. وأنفذني في حاجة، وقال: إذا عُدْتَ فافعل ذلك ليكون مُعدّاً إذا تَأَهَّبْتُ للصّلاة[5]، واستلقىٰ عليه السلام لينام، و أنسيت ما قال لي، وكانت لَيلةً بارِدةً، فحَسَّست به[6] و قد قام إلىٰ الصّلاة، وذُكرتُ أنّني لم أترك السَّطلَ، فبَعُدتُ عن الموضع خَوفاً من لَومه، و تألّمت له حيث يشقىٰ بطلب الإناء[7]،

---

١ ـ أي انكشفت، وقوله: «فوجمت» قال الفيروزآبادي: «وَجَمَ ـ كوعد ـ وَجْماً و وُجوماً: سَكَتَ علىٰ غَيْظٍ. والشّيء: كَرِهَه، ولم أجِمْ عنه: لم أسكتْ فَزَعاً».

٢ ـ في البحار: «فرح»، أي بقدومه إلىٰ شاطئ النّهر.

٣ ـ يقال: بوّأه الله مَنْزِلاً، أي أسكنه إيّاه، وتبوّأتُ منزِلاً، أي اتّخذته، والمباءة المنزل. (النّهاية) وفي المطبوعة السّابقة هكذا: «فأنادي فوهُم منها حيث شئت».

٤ ـ وثّقه الشّيخ في رجاله و عدّه في أصحاب الإمام الهادي عليه السلام.

٥ ـ أي تهيّأتُ واستعدتُ لها. ٦ ـ حسّس بالشّيء: علمه و شعر و أدركه.

٧ ـ أي توجّعت. وتوجّع: تشكّىٰ وتفجّع. وفي نسخة: «تأمّلت له حيث يسعىٰ بطلب الماء». والخبر مرويّ في مناقب السّارويّ مرسلاً. (انظر: ج ٤ ص ٤١٤)

فناداني نِداءَ مُغْضبٍ ، فقلت : إنّا للهِ! أيْشُ عُذْري أن أقول نسيت مثل هذا ؛ ولَمْ أجِد بُدّاً مِن إجابته ، فجئت مَرْعوباً فقال : يا ويلك أما عرفت رَسمي أنّي لا أتطهّر إلاّ بماءٍ بارِدٍ ، فسَخَّنتَ لي ماءً[1] و تَركتَه في السَّطل؟ قلت : يا سيّدي والله ما تركت السّطل ولا الماء . قـال : للهِ الحمـد ، والله لا تركْنا رُخصةً ولا رددنا مِنْحَةً[2]، الحمد لله الّذي جعلنا من أهل طاعتـه و وفّقنا لِلعَون علىٰ عِبادته ، إنَّ النَّبيَّ صلّى الله عليه وآله يقـول : إنَّ اللهَ يغضب علىٰ مَن لا يقبل رُخْصَةً[3]» .

٣٤ ـ [و بهذا الإسناد] الفحّام قال : حدَّثني عمّي قال : حدَّثني إبراهيم بن ـ عبدالله الكَجّيّ ، عن أبي عاصم[4] ، عن الصّادق عليه السلام « قال : شيعتنا جزءٌ منّا ، خلقوا مِن فضل طينتنا ، يسوؤهم ما يسوؤنا و يسُرُّهم ما يسرُّنا ، فإذا أرادنا أحدٌ فليقصدهم فإنّهم الّذي يوصل منه إلينا[5]» .

٣٥ ـ [و بهذا الإسناد] الفَحّام قال : حدَّثنا المنصوريُّ بإسناده « قال : قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله : لا تخيّب راجيك فيمقتك الله و يعاديك » .

٣٦ ـ [وبهذاالإسناد] الفحّام قال : كان أبوالطّيّب أحمد بن محمّد بن بوطير رَجلاً من أصحابنا و كان جدُّه بوطير غلامَ الإمام أبي‌الحسن عليٍّ بن محمّد ، وهو سَمّاه بهذا الاسم و كان ممَّن لا يدخل المشهد و يزور مِن وراء الشّباك و يقول : للدّار صاحبٌ حتّىٰ أذن له[6] ، و كان متأدّباً يحضر الدّيوان ، فكان إذا طلب من الإنسان حاجةً فإن أنجزها[7] شكر و سَرَّ ، و إن وعده عاد إليه ثانيةً ، فإن أنجزها و إلاّ عاد

---

١ ـ كذا في نسخنا ، و في المناقب : « سخنت لي الماء » ، و في اللّغة : « أسخن الشّيءَ : صيّره سُخْناً » ، والسُّخن : الحارّ . ٢ ـ المِنْحَة : العطيّة .

٣ ـ الرُّخصة ـ كغرفة ـ : التّسهيل في الأمر و رفع التّشديد فيه ، يقال : رخّص لنا الشّارع في كذا ترخّصاً و أرخص إرخاصاً : إذا يسّره و سهّله . (مجمع البحرين)

٤ ـ مشترك ، والظّاهر كونه الضّحّاك بن مَخلَد بن شيبان أباعاصم النّبيل الشّاميّ البصريّ .

٥ ـ كذا في نسخنا ، و في بعض نسخ البحار : « فإنّهم الّذين يوصل منهم إلينا » .

٦ ـ تقدّم الكلام فيه ذيل الخبر الرّابع من الباب .

٧ ـ أي قضاها .

ثالثةً ، فإن أنجزها و إلاّ قام في مجلسه إن كان ممَّن له مجلسٌ ، أو جمع النّاس فأنشد :

أَعَلَى الصِّراطِ تُرِيدُ رِعْيَةَ[١] ذِمَّتي أَم في المعادِ تَجُودُ[٢] بالإنْعام

إنّي لِدُنْيائي أُرِيدُكَ فَانْتَبِهْ يا سَيِّدي مِنْ رَقْدَةِ النُّوّامِ

٣٧ ـ [وبهذا الإسناد] أبو محمَّد الفَحّام قال : حدَّثني محمَّد بن عيسىٰ بن هارون قال : حدَّثني أبوعبدالصّمد إبراهيم، عن أبيه ، عن جدّه محمَّد بن إبراهيم « قال : سمعت الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول في قوله تعالىٰ : « ادْخُلُوا في السِّلْمِ كافَّةً »[٣]، قال : في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، « وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيطانِ »[٤]، قال : لا تتَّبعوا غيره » .

٣٨ ـ [و بهذا الإسناد] الفَحّام قال : حدَّثني محمَّد بن عيسىٰ بن هارون قال : حدَّثني أبوعبدالصّمد إبراهيم ، عن أبيه ، عن جدّه ؛ وهو إبراهيم بن عبدالصّمد بن محمَّد بن إبراهيم « قال : سمعت جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول : كان يقرء : « إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ ـ وَ آلَ مُحَمَّدٍ ـ عَلَى الْعالَمِينَ »[٥]، قال : هكذا أُنزلت »[٦] .

٣٩ ـ [وبهذا الإسناد] الفحّام قال : حدَّثني محمَّد بن عيسىٰ بن هارون قال : حدَّثني إبراهيم بن عبدالصّمد ، عن أبيه ، عن جدّه « قال : قال سيّدنا الصّادق عليه السلام : مَنِ اهتمَّ لرزقه كتب عليه خطيئةٌ[٧] ، إنَّ دانيال كان في زمان ملك جبّار عاتٍ أخذه فطرحه في جُبٍّ و طرح معه السِّباع فلم تدنُ منه و لم تجرحه ، فأوحى الله إلىٰ نبيٍّ من أنبيائه أنِ ائتِ دانيالَ بطعام، قال: ياربّ وأين دانيال؟ قال : تخرج من القرية فيستقبلك

---

١ ـ رعى الأميرُ رَعيَّتَه رعاية : ساسها و تدبّر شؤونها . والرِّعْيَة : الاسم من رَعىٰ .

٢ ـ جاد بالمال : بذله . ٣ و ٤ ـ البقرة : ٢٠٨ . ٥ ـ آل عمران : ٣٣ .

٦ ـ ذلك لأنَّ الله يقول قبل ذلك : « قل أطيعوا الله والرّسول ـ الآية » ، و بعدها يقول : « ذرّيّة بعضها من بعض » ، و يفهم منها هذا . و قوله : « هكذا أُنزلت » يعني بهذه المعنىٰ .

٧ ـ اهتمّ الرّجل : اغتمّ ، ومنه الحديث : إذا كان الله قد تكفّل في الرّزق فاهتمامك لماذا؟ .

ضَبُعٌ فاتَّبعْه فإنّه يدلّك عليه، فأتتْ به الضّبُع [1] إلىٰ ذلك الجبّ فإذا فيه دانيال، فأدلىٰ إليه الطّعام، فقال دانيال: «الحمدلله الّذي لاينسىٰ مَن ذكره، و الحمدلله الّذي لا يخيّب مَن دعاه، الحمدلله الّذي مَن توكّل عليه كَفاه، الحمدلله الّذي مَن وَثِق به لم يَكِلْه إلىٰ غيره، الحمد لله الّذي يجزي بالإحسان إحساناً و بالصّبر نجاة».

ثُمَّ قال الصّادق عليه السّلام: إنَّ الله أبىٰ إلاّ أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لايحتسبون [2]، وألاّ يقبل لأوليائه شهادةً في دولة الظّالمين».

انتهت أخبار أبي محمّد الفحّام

٤٠ ـ [أخبرني الشّيخ أبو عليٍّ الحسن بن محمّد الطّوسيُّ رحمه الله قال: حدَّثنا الشّيخ السّعيد الوالد رحمه الله قال:] أخبرنا الشّيخ أبو عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ، عن أبي محمّد هارون بن موسىٰ التّلّعُكْبَريّ قال: حدَّثنا محمّد بن همّام قال: حدَّثنا عليّ ابن الحسين الهمدانيّ قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمّد بن خالدٍ البرقيّ، عن أبي قتادة القمّيّ قال: «كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام إذ تذاكروا عنده الفُتُوَّة فقال: وما الفتوّة لعلّكم تظنّون أنّها بالفسوق والفجور، كلّا إنّما الفتوّة طعامٌ موضوعٌ، ونائلٌ مبذولٌ ويسرٌ مقبولٌ [3]،

---

١ ـ الضَّبْع والضَّبُع: ضربٌ من السّباع معروف. مؤنّثة و تطلق على الذّكر والأنثىٰ. والجمع: ضُبُع و أضبع و ضُبْع.

٢ ـ أي من حيث لايظنّون، وذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه، كما في الحديث. وقال الفيض رحمه الله: «لأنّ الإيمان الكامل يقتضي عدم الوثوق بالأسباب». وفي الكافي ج ٥ ص ٨٤: «قال عليّ بن عبدالعزيز: قال لي أبوعبدالله عليه السلام: ما فعل عمر بن مسلم؟ قلت: جعلت فداك أقبل على العبادة و ترك التّجارة، فقال: ويحه أما علم أنّ تارك الطّلب لايستجاب له، إنّ قوماً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت «ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب» أغلقوا الأبواب و أقبلوا على العبادة وقالوا: قد كفينا. فبلغ ذلك النّبيّ صلى الله عليه وآله فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟ قالوا: يا رسول الله تكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة، فقال: إنّه من فعل ذلك لم يستجب له، عليكم بالطّلب».

٣ ـ في بعض النّسخ: «و بشرٌ مقبول» وفي الفقيه ج ٢ ص ٢٩٤: «نائل مبذول بشيء معروف».

و عفافٌ معروف ، و أذًى مكفوف ، و أمّا تلك فشَطارة[١] و فسق .

ثُمَّ قال : وما المروءة؟ فقلنا : لا نعلم . قال : فقال : المروءة والله أن يضع الرَّجل خوانه بحسب غنائه[٢] ، فإنّ المروءَة مروءَتان : مروءَةٌ في السّفر و مروءَة في الحضر، فأمّا الّتي في الحضر فَتِلاوة القرآن ولزوم المساجد والمَشْي مع الإخوان في الحوائج والنّعمة ترىٰ على الخادم ، فإنّها ممّا تسرّ الصّديق وتكبت العَدوّ ، وأمّا الّتي في السّفر فكثرة الزّاد وطيبه وبذله لمن يكون معك ، وكتمانك على القوم[٣] بعد مفارقتك إيّاهم .

قال : والّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ نبيّاً إنّ الله جلّ وعزّ يرزق العبد على قدر المروءَة ، و إنّ المعونة [تنزل][٤] على قدر المؤونة ، و أنَّ الصّبر لينزل على قدر شدَّة البلاء على المؤمن » .

٤١ ـ بهذا الإسناد عن أبي قَتادة[٥] قال : «قال أبوعبدالله عليه السلام : ليس لحاقِنٍ رأيٌ ، ولا لملولٍ صديقٌ[٦] ، ولا لحسودٍ غنىً ، و ليس بحازمٍ مَن لم ينظر في العواقب ، والنّظر في العواقب تلقيح للقلوب » .

٤٢ ـ بهذاالإسناد عن أبي قَتادة قال : « قال أبوعبدالله عليه السلام لِمُعلّى بن خُنَيس :

---

١ ـ الشّطارة ـ بالفتح ـ : إعياء الرّجل أهله لؤماً وخبثاً ، ترك موافقتهم .

٢ ـ في نسخة : « بجنب فنائه » . والمروءة بالهمز وقد يشدّدالواو بتخفيف الهمزة : هي الإنسانيّة ، و هي صفات إذا كانت في الإنسان يحقّ أن يسمّي إنساناً أو يحقّ للإنسان من حيث أنّه إنسان أن يأتي بها فهو مشتقّ من المرء فهي من أُمّهات الصّفات الكماليّة . قال في المصباح : « المروءة آداب نفسانيّة تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق و جميل العادات » . و قريبٌ منه معنىٰ الفتوّة و يعبّر عنها بالفارسيّة بـ« مردى » و « جوانمردى » ، و يرجع أكثر ما يندرج فيه إلىٰ البذل والسّخاء ، وحسن المعاشرة ، وكثرة النّفع للعباد ، والإتيان بما يعظم عند النّاس من ذلك . (البحار)

٣ ـ في الفقيه : « كتمانك على القوم أمرهم » ، وزاد به في آخره : « وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عزّوجلّ » . ٤ ـ ما بين المعقوفين ساقط في نسخنا ، و أثبتناه لوجوده في الفقيه والمعاني .

٥ ـ يأتي عن قريب ترجمته ذيل الخبر ٤٤ من هذا الجزء .

٦ ـ في بعض النّسخ : « ولا لملوك صديق » . والحاقن هو الّذي حُبس بوله ، كالحاقب للغائط .

يا معلّىٰ ، عليك بالسَّخاء و حُسن الخلق ، فإنّهما يزيِّنان الرَّجل كما تزيّن الواسطة القِلادَة »[١] .

٤٣ ـ و بهذاالإسناد عن أبيقَتادة قال: «قال أبوعبدالله عليه السلام لداود بن ـ سِرحان : يا داود إنَّ خصال المكارم بعضها مقيّدٌ ببعض ، يقسمها الله عزَّوجلَّ حيث يشاء، تكون فيالرَّجل ولا تكون فيابنه، وتكون فيالعبد ولا تكون فيسيّده: صدق ـ الحديث ، و صدق النّاس[٢] ، وإعطاءالسّائل، والمكافأة بالصّنايع[٣] ، و أداءالأمانة ، و صلة الرَّحم ، و التَّودُّد إلى الجار والصّاحب ، و قِرى الضَّيف ، و رأسهنَّ الحياء » .

٤٤ ـ وبهذاالإسناد عن أبيقَتادة[٤] ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : وصيَّة وَرْقَة ابن نَوْفَل[٥] لخديجة بنت خُوَيْلِد عليها السلام ـ إذا دخل عليها ـ يقول لها : يا بنت أخي لا تمارينَّ جاهلاً ولا عالماً ، فإنَّك متىٰ ماريتِ جاهلاً آذاك[٦] ، و متىٰ ماريتِ عالماً منعك علمه ، و إنَّما يسعد بالعلماء مَن أطاعهم .

أي بنيّة [إنّه لا فراق أبعد من الموت ، و لا حزن أطول من النّساء[٧] وتلقىٰ من لا يجدي عليك الموت الأحمر . أي بنيّة][٨] إيّاك و صحبة الأحمق الكذّاب ، فإنّه يريد

---

١ ـ الواسطة : الجوهرة الّتي في وسط القلادة وهي أجودها . ويضرب بها المثل في تفضيل بعض الشّيء على كلّه .

٢ ـ تقدّم بيانه في الجزء الأوّل ذيل الخبر ١٢ .

٣ ـ الصّنايع جمع صنيعة و هي العطيّة والإكرام والإحسان .

٤ ـ هو عليّ بن محمَّد بن حفص الأشعريّ أبوقتادة القمّيّ ، روىٰ عن أبيعبدالله عليه السلام و عمّر وكان ثقة . له كتاب ، عنه محمَّد بن خالد البرقيّ . (النّجاشيّ)

٥ ـ هو ابن عمّ خديجة أمّ المؤمنين عليها السلام ، حكيم جاهليّ ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام ، وامتنع من أكل ذبائحها ، و أدرك أوائل عصر النّبوّة ، ولم يدرك الدّعوة ومات نحو ١٢ قبل الهجرة .

٦ ـ في بعض النّسخ : « أذلّك » .

٧ ـ أي أطول من حزن النّساء .

٨ ـ ما بين المعقوفين ليس فيالبحار ، وفي روضةالكافي تحت رقم ٢٧٣ : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما أشدّ حزن النّساء وأبعد فراق الموت » أي المفارقة الواقعة بالموت بعيدة عن المواصلة . (المرآة) وقال الجزريّ : « موتٌ أحمر أي شديد » .

نفعك فيضرّك يقرّب منك البعيد ، و يبعّد منك القريب ، إن ائتمنته خانك ، و إن ائتمنك أهانك ، و إن حدّثك كذبك ، و إن حدّثته كذّبك ، و أنت منه بمنزلة السَّراب الَّذي يحسبه الظّمآن ماءً حتّىٰ إذا جاءه لم يجده شيئاً .

واعلمي أنَّ الشّابَّ الحَسَنَ الخُلْق مِفتاحٌ للخير مِغْلاقٌ للشّرّ ، وإنَّ الشّابَّ الشَّحيح الخُلْقَ مِغلاقٌ للخير مفتاحٌ للشرّ ، واعلمي أنَّ الآجرّ إذا انكسر لَمْ يُشْعَبْ ولَمْ يعد طيناً .

٤٥ ـ بهذا الإسناد عن أبي قَتادة، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ لله عزّوجلّ وجوهاً خلقهم من خلقه [أمشاهم في] أرضه لقضاء حوائج إخوانهم ، يرون الحمد و مجداً ، والله عزّوجلّ يحبّ مكارم الأخلاق ، وكان فيما خاطب الله تعالىٰ به نبيَّه عليه السلام أن قال له : يا محمّد «إنَّكَ لَعَلىٰ خُلُقٍ عَظيمٍ»[1] . قال: السَّخاء ، وحُسن الخُلق» .

٤٦ ـ بهذا الإسناد عن أبي قَتادة ، عن داود بن سِرْحان «قال: كنّا عند أبي ـ عبدالله عليه السلام إذ دخل عليه سَديرٌ الصَّيْرَفيّ فسلّم و جلس ، فقال له : يا سَدير ، ما كثر مال رجلٍ قطّ إلاّ عظمتِ الحجّة لله تعالىٰ عليه ، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا . فقال له : يا ابن رسول الله بماذا؟ قال: بقَضاء حوائج إخوانكم من أموالكم . ثُمَّ قال: تلقّوا النِّعَمَ[2] ـ يا سَدير ـ بحسن مجاورتها ، واشكروا مَن أنعم عليكم ، وأنعِموا علىٰ مَن شكركم ، فإنَّكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله تعالىٰ الزِّيادة ، ومن إخوانكم المناصحة ، ثُمَّ تلا : «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزيدَنَّكُمْ»[3]» .

٤٧ ـ أبو قتادة، عن داود «قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام : ثلاثة هنَّ من السَّعادة: الزَّوجة المؤاتية ، والولد البارّ ، والرَّجل يرزق معيشة[4] يغدو علىٰ إصلاحها ويروح إلىٰ عِياله» .

---

١ ـ القلم : ٤ . ٢ ـ تلقَّ الشّيءَ تلقّياً : بمعنىٰ لَقِيَه . ٣ ـ إبراهيم : ٧ .

٤ ـ في بعض النّسخ : «يرزق معيشته»، وفي البحار: «والولد البارّ ، والرّزق: يرزق معيشة يغدو على صلاحها ويروح على عياله» . وعيال الرّجل : ما يعوله و يمونه . يقال : عال الرّجل عِياله يعولهم إذا قام بما يحتاجون إليه من قُوتٍ و كِسْوة وغيرهما .

٤٨ ـ أبو قَتادة قال: «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فدخل عليه زيادُ القنديّ[١] فقال له: يا زياد، ولّيت لهؤلاء؟ قال: نَعَم يا ابن رسول الله لي مروءَة و ليس وراء ظَهري مالٌ، و إنّما أُواسي إخواني مِن عمل السُّلطان. فقال: يا زياد أمّا إذا كنتَ فاعلاً ذلك فإذا دَعَتْك نفسك إلىٰ ظُلم النّاس عند القدرة علىٰ ذلك فاذكر قُدرَة الله عزّوجلَّ علىٰ عُقوبتك، و ذَهاب ما أتيت إليهم عنهم، و بقاء ما أتيت إلىٰ نفسك عليك. والسّلام».

٤٩ ـ أبو قَتادة، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام «أنّه قال: ثلاثة[٢] لم يُسْئل الله عزّوجلّ بمثلهنَّ، أن تقول: «اللّهمّ فقِّهني في الدِّين، و حَبِّبْني إلىٰ المسلمين، واجعل لي لسان صدقٍ في الآخرين».

٥٠ ـ أبو قَتادة، عن أبي عبدالله عليه السلام «أنّه قال: لست أُحبّ أن أرى الشّابّ منكم إلاّ غادياً[٣] في حالين: إمّا عالماً أو متعلّماً، فإن لم يفعل فرّط، فإن فرّط ضيّع، وإن ضيَّع أثم، و إن أثم سكن النّار ـ والّذي بعث محمّداً بالحقّ ـ».

٥١ ـ أبو قَتادة قال: «قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا أباقَتادة أتتهادون؟ قال: نعم يا ابن رَسول الله. قال: فاستديموا الهدايا بردِّ الظّروف إلىٰ أهلها[٤]».

٥٢ ـ أبو قَتادة قال: «قال لي أبوعبدالله عليه السلام: لكلِّ شيءٍ حِلْيَة و حِلْيَة ـ الخِوان البَقْل[٥] ولا ينبغي للمؤمن أن يجلس إلاّ حيث ينتهي به الجلوس، فإنّ تخطّي أعناق الرّجال سَخافة[٦]».

٥٣ ـ أبو قَتادة قال: «قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما الحقّ مُنِيفٌ[٧] فاعملوا به،

---

١ ـ الظّاهر كونه زياد بن مروان القنديّ الأنباريّ.

٢ ـ في بعض النّسخ: «ثلاث». ٣ ـ أي باكراً.

٤ ـ في نسخة: «بردّ المزيد إلىٰ أهلها». ٥ ـ الخِوان والخُوان: ما يوضع عليه الطّعام ليؤكل.

٦ ـ يقال: يتخطّىٰ رقاب النّاس، أي يخطو خُطْوَة خطوة. والخُطْوَة بالضّمّ: بعد ما بين القدمين. والسّخافة ـ بالفتح ـ: رقّة العقل و غيره.

٧ ـ أي مُشرفٌ، ويقال: ناف الشّيء ينوف أي طال وارتفع.

ومَن سَرَّه طولُ العافية فليتَّقِ الله».

٥٤ ـ أبوقَتادة، عن صَفوان الجمّال «قال: دخل المعلّى بن خنيس على أبي-عبدالله عليه السلام يودّعه ـ و قد أراد سفراً ـ، فلمّا ودّعه قال: يا معلّى اعزز بالله يعززك، قال: بماذا يا ابن رسول الله؟ قال: يا مُعلّى خَفِ الله تعالى يَخَف منك كلّ شيء، يا معلّى تحبَّب إلى إخوانك بصِلَتِهم فإنّ الله جعل العَطاء محبّةً والمنع مبغضةً، فأنتم والله إن تسألوني وأُعطكم فتُحبّوني أحبُّ إليَّ مِن أن تسألوني فلا أُعطيكم فتبغضوني، ومهما أجرى الله عزّوجلّ لكم مِن شيء على يدي فالمحمود الله تعالى، ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي».

٥٥ ـ أبوقَتادة، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: حقوق شيعتنا علينا أوجب من حقوقنا عليهم، قيل له: و كيف ذلك يا ابن رَسول الله؟ فقال: لأنّهم يُصابون فينا ولا نُصاب فيهم».

٥٦ ـ أبوقَتادة قال: «قال أبوعبدالله عليه السّلام: أهل المعروف في الدُّنيا هم أهل المعروف في الآخرة، لأنّهم في الآخرة ترجح لهم الحسنات فيجودون بها على أهل المعاصي»[1].

آخر أخبار أبي‌قَتادة

٥٧ ـ [أخبرنا الشّيخ المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمّد بن الحسن بن محمّد الطُّوسيُّ رحمه الله قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمه الله قال:] أخبرنا أبوعبدالله الحسين ابن عبيدالله الغَضائريّ قال: أخبرنا أبومحمّد هارون بن موسى قال: حدَّثنا محمّد بن-هَمّام قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين الهمدانيُّ قال: حدَّثنا محمّد بن خالدٍ البرقيُّ قال: حدَّثنا محمّد بن سِنان، عن المفضَّل بن عمر، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ الله تعالى

---

١ ـ جاء خبر في ثواب الأعمال هكذا: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: أهل المعروف في الدّنيا أهل المعروف في الآخرة. قيل: يا رسول‌الله وكيف ذلك؟ قال: يغفر لهم بالتّطوّل منه عليهم، و يدفعون حسناتهم إلى النّاس فيدخلون بها الجنّة، فيكونون أهل المعروف في الدّنيا والآخرة».

لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت ، يُبقيه ما أحبَّ البَقاء ، فإذا علم منه أنّه سيأتي بما فيه بَوارُ دِينه قبضه إليه مكرماً » .

قال أبو عليّ[١] : فذكرت هذا الحديث لأحمد بن عليّ بن حمزة مولىٰ الطّالبيّين وكان راويةً للحديث[٢] فحدَّثني عن الحسين بن أسد الطُّفاويّ[٣] ، عن محمَّد بن القاسم ابن الفضيل بن يَسار ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام «أنّه قال : من يموت بالذُّنوب أكثر ممَّن يموت بالآجال ، و مَن يَعيش بالإحسان أكثر ممَّن يعيش بالأعمار » .

٥٨ ـ [وبهذا الإسناد قال :] أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال : أخبرنا أبو محمَّد[٤] قال : حدَّثنا محمَّد بن همّام قال : حدَّثنا [محمّد بن] عليّ بن الحسين الهمدانيّ قال : حدَّثني محمَّد بن خالد البرقيّ قال : حدَّثنا محمَّد بن سِنان ، عن المفضَّل بن عمر ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليهم السلام «قال : كان ذات يوم جالساً بالرّحبة ـ والنّاس حوله مجتمعون ـ فقام إليه رجلٌ فقال : يا أمير المؤمنين إنّك بالمكان الّذي أنزلك الله به ، و أبوك يعذّب بالنّار! فقال : مَهْ فضّ الله فاك[٥] ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو شفَّع أبي في كلِّ مذنب على وجه الأرض لشفَّعه الله تعالىٰ فيهم ، أبي يعذَّب بالنّار وابنه قَسيم النّار؟! . ثمَّ قال : والَّذي بعث محمَّداً بالحقّ [نبيّاً] إنَّ نور أبي ـ طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلاّ خمسة أنوار : نور محمَّد و نوري و نور فاطمة و نورَي الحسن والحسين ، ومِن ولده من الأئمّة[٦] ، لأنَّ نوره من نورنا الَّذي خلقه الله

---

١ ـ يعني محمَّد بن همّام في السّند الماضي .

٢ ـ الرّاوية : الّذي يروي الحديث ، والتّاء فيه للمبالغة .

٣ ـ الطّفاوة بالضّمّ : حيٌّ من قيس عيلان . (القاموس) ٤ ـ يعني هارون بن موسىٰ ، كما مرّ .

٥ ـ أي نثر أسنانك ، ذكر الفم وأراد الأسنان تسميةً للشّيء باسم محلّه . وقوله : « مَهْ » أي اسكت .

٦ ـ في الاحتجاج للطّبرسيّ : «إلاّ خمسة أنوار : نور محمَّد ونوري ونور الحسن والحسين ، ونور تسعة من ولد الحسين ـ إلخ » . و على ما في المتن فالخمسة إمّا مبنيٌّ إلىٰ اتّحاد نورَي محمَّد و عليٍّ صلوات الله عليهما ، أو اتّحاد نورَي الحسنين عليهما السلام بقرينة عدم توسّط النّور في البين ، ويحتمل أن يكون قوله : « و نور تسعة » معطوفاً على الخمسة . (البحار)

عزّوجلّ مِن قَبل خلق آدم بألفي عام»[1].

٥٩ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: أخبرنا أبومحمّد قال: حدّثنا ابن همّام قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ قال: حدّثنا محمّد بن عيسىٰ ابن عبيد بن يَقطين قال: حدّثنا أبوأيّوب[2] يَحْيىٰ بن زكريّا قال: حدّثنا داود بن ـ كثير ابن أبي خـالد الرّقي[3] قال: حدّثنا أبوعبدالله عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله عزَّوجلَّ: لولا أنّي أستحي من عبدي المؤمن ما تركتُ عليه خرقة يتوارىٰ بها، وإذا أكملت له الايمان[4] ابتليته بضَعفٍ في قوَّته و قلَّةٍ في رزقه، فإن هو جزع[5] أعدتُ عليه، و إن صبر باهيتُ به ملائكتي.

ألا و قد جعلتُ عليّاً عَلَماً للنّاس فمن تبعه كان هادِياً و من تركه كان ضالاً، لا يحبّه إلاّ مؤمنٌ ولا يبغضه إلاّ منافقٌ».

٦٠ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: أخبرنا أبومحمّد قال: أخبرنا ابن همّام قال: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكيّ قال: حدّثنا محمّد بن عيسىٰ ابن عبيد قال: حدّثنا أبوأيّوب يَحْيىٰ بن زكريّا بن بشر بن محارب بن إسماعيل بن ـ غنّام بن خالد بن زَيد بن أبيأيّوب الأنصاريّ، عن داود بن كثير الرَّقّيّ، عن أبيعبدالله عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزَّوجلَّ خلق المؤمن من عظمة جَلاله و قُدرَته، فمن طعن عليه أو رَدَّ عليه قوله فقد رَدَّ على الله عزَّوجلَّ».

---

١ ـ كان أبوطالب موحّداً يؤمن بالله و رسوله صلى الله عليه وآله لكن لا يظهر إيمانه لحفظ النّبيّ صلى الله عليه وآله، والدّليل على ذلك قصيدته المعروفة.

٢ ـ في نسخة: «أبوتراب».

٣ ـ هو داود بن كثير الرّقّي من أصحاب أبيعبدالله عليه السلام، وأبوه كثير يكنّىٰ أباخالد وهو يكنّىٰ أباسليمان. والمعهود رواية يَحْيىٰ بن عمرو [الزّيّات] و يَحْيىٰ بن عبدالحميد عنه.

٤ ـ في البحار: «و إذا كملت له الايمان».

٥ ـ في بعض النّسخ: «فإن هو حرج». و «حرج» كفرح، أي ضاق صدره ولم يصبر، و «أعدتعليه» أي ما أخذت منه: الرّزق والقوّة. (البحار)

أحاديث محمّد بن أحمد بن أبي‌الفوارس

٦١ ـ [و بهذاالإسناد] حدّثنا أبوالفتح محمّد بن أحمد بن أبي‌الفوارس الحافظ إملاءً في مسجد الرّصافة جانب الشّرقيّ ببغداد في ذي القعدة سنة إحدىٰ عشرة و أربعمائة قال: حدّثنا أحمد بن جعفر بن سلم قال: حدّثنا الحسن بن عتيرٍ الوشّاء قال: حدّثنا محمّد بن الوزير الواسطيّ قال: حدّثنا محمّد بن معدان العبديّ، عن ثور ابن يزيد، عن خالد بن معدان، عن مُعاذ بن جبل «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما عظمتْ نعمة الله علىٰ عبدٍ إلاّ عظمتْ مؤنة النّاس عليه، فمن لم يحتمل تلك المؤنة فقد عرض تلك النِّعمة للزّوال».

٦٢ ـ [و بهذاالإسناد] حدّثنا أبوالفتح محمّد بن أحمد بن أبي‌الفوارس قال: أخبرنا أبوحامد أحمد بن محمّد الصّائغ قال: حدّثنا محمّد بن إسحاق السّراج قال: حدّثنا قتيبة بن سعيد قال: حدّثنا حاتمٌ، عن بكير بن مسمار[1]، عن عامر بن سعد، عن أبيه «قال: سمعت رسول‌الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ عليه السلام: ثلاثٌ فَلَئن تكون لي‌واحدةٌ منهنَّ أحبّ إليَّ من حمر النّعم. سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ و خلّفه في بعض مغازيه، فقال: يا رسول‌الله تخلّفني مع‌النِّساء والصِّبيان؟ فقال رسول‌الله صلى الله عليه وآله: «أَما تَرْضىٰ أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزَلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسىٰ إلاّ أَنَّهُ لا نَبيَّ بَعْدي؟».

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأُعْطِيَنَّ الرّايَةَ رَجُلاً يُحِبُّ اللهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللهُ وَرُسُولُهُ». قال: فتطاولنا لها[2]، قال: ادعوا لي عليّاً، فأتىٰ عليٌّ أرمد [العينين] فبصق في عينيه و دفع إليه الرّاية ففتح عليه. و لمّا نزلت هذه الآية: «نَدْعُ أَبْنائَنا وَ أَبْناءَكُمْ [وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ]»[3] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً و فاطمة و حسناً و حسيناً عليهم السلام وقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي».

أحاديث أبي‌منصور السّكّريّ

٦٣ ـ [وبهذاالإسناد] حدّثنا أبومنصور السّكّريّ قال: حدّثنا جدّي عليُّ بن ـ

---

١ ـ كان من أتباع التّابعين، و أمّا شيخه فهو ابن سعد بن أبي‌وقّاص.

٢ ـ تطاول الرّجل: تمدّد قائماً لينظر إلىٰ بعيد.

٣ ـ آل عمران: ٦١.

عمر قال: حدَّثنا أبو الفضل عبدالله بن أحمد بن العبّاس[1] قال: حدَّثنا مهنئ بن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عبدالرّزّاق[2]، عن أبيه، عن مينا، عن ابن مسعود «قال: ليلة الجنّ[3] قال لي رَسول الله ﷺ: يا ابن مسعود نُعيتْ إليَّ نفسي. قلت: استخلف يارسول-الله. قال: مَن؟ قلت: أبابكرٍ. فأعرض عنّي ثُمَّ قال: يا ابن مسعود نعيتْ إليَّ نفسي. قلت: استخلف. قال: مَن؟ قلت: عمر، فأعرض عَنّي ثُمَّ قال: يا ابن مسعود نعيتْ إليَّ نفسي، قلت: استخلف. قال: مَن؟ قلت: عليّاً. قال: أما إنّهم إن أطاعوه دخلوا الجنّة أجمعون أكتعون[4]».

٦٤ ـ [و بهذاالإسناد] أبو منصور السّكّريّ [قال:] حدَّثنا جدّي قال: حدَّثنا عيسىٰ بن سليمان الورّاق قال: حدَّثنا محمَّد بن حُمَيد قال: حدَّثنا زافر بن سليمان قال: حدَّثنا المستلم بن سعيد[5]، عن الحكم بن أبان، عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس «قال: قال رَسول الله ﷺ: ما ولدٌ بارٌّ نظر [في كلِّ يوم] إلىٰ أبويه برحمة إلاّ كان له بكلِّ نظرة حجَّة مَبرورة. قالوا: يا رَسول الله و إن نظر في كلِّ يوم مائة نظرة؟ قال: نَعَم، الله أكثر و أطيب».

٦٥ ـ [و بهذاالإسناد] قال: حدَّثنا أبو منصور السّكّريُّ قال: حدَّثنا جدّي عليُّ بن عمر قال: حدَّثني العبّاس بن يوسف الشّكليُّ قال: حدَّثنا عبيدالله بن هشام

---

١ ـ هو عبدالله بن أحمد بن العبّاس، أبو الفضل العكّيّ، المتوفىٰ سنة ٣٠٩، حدّث عن مهنئ بن-يَحْيىٰ أبي عبدالله الشّاميّ وهو من كبار أصحاب أبي عبدالله أحمد بن حنبل. (تاريخ الخطيب)

٢ ـ يعني عبدالرّزّاق بن همّام بن نافع، عن أبيه، عن مينا بن أبي ميناء الزّهريّ مولىٰ عبدالرّحمن بن عوف، عن عبدالله بن مسعود، كما ذكره ابن حجر في التّهذيب.

٣ ـ في مجالس المفيد: «ليلة وفد الجنّ»، والقصّة مذكورة في مغازي الواقديّ وهي وقعت في مسيره ﷺ إلىٰ غزوة تبوك، والخبر أيضاً رواها الخوارزميّ في مناقبه.

٤ ـ مرادف لأجمع، ولا يستعمل إلاّ معها.

٥ ـ هو مستلم بن سعيد الثّقفيّ الواسطيّ، وكان عامّيّاً.

قال: حدَّثنا محمَّد بن مصعبٍ القُرْقُسانيُّ قال: حدَّثنا الهيثم بن حمّاد، عن يزيد الرّقاشيّ[١]، عن أنس بن مالك «قال: رجعنا مع رَسول الله صلّى الله عليه وآله قافلين من تَبوك[٢]، فقال لي في بعض الطّريق: ألقوا لي الأحلاس والأقتاب[٣]، ففعلوا فصعد رَسول الله صلّى الله عليه وآله فخطب فحَمِدَ الله و أثنىٰ عليه بما هو أهله، ثُمَّ قال: معاشر النّاس ما لي إذا ذكر آل إبراهيم عليه السلام تَهلّلت وُجُوهكم[٤]، وإذا ذكر آل محمَّد كأنّما يُفقأ في وجوهكم حَبّ الرُّمّان[٥]؟ فوالَّذي بعثني بالحقّ نبيّاً لو جاءَ أحدكم يوم القيامة بأعمال كأمثال الجبال و لم يجيء بولاية عليّ بن أبي طالب لأكبّه الله عزَّوجلَّ في النّار».

٦٦ ـ [و بهذا الإسناد] حدَّثنا أبو منصور السّكّريّ قال: حدَّثنا جدّي عليّ بن عمر قال: حدَّثنا أبو العبّاس إسحاق بن مَروان القطّان قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عبيد بن مِهران العطّار قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه؛ و عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام، عن أبيهما، عن جدّهما «قالا: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: إنَّ الفردوس لَعَيناً أحلىٰ مِنَ الشَّهد، وألين مِنَ الزَّبَد، و أبرد مِنَ الثَّلج، وأطيب مِنَ المُسْك، فيها طينة خلقنا الله عزَّوجلَّ منها، و خلق منها شيعتنا، فمن لم يكن من تلك الطّينة فليس منّا ولا مِن شيعتنا، و هي الميثاق الَّذي أخذ الله عزَّوجلَّ عليه ولاية عليٍّ بن أبي ـ

---

١ ـ هو يزيد بن أبان الرّقاشيّ ـ بتخفيف القاف ـ أبو عمرو البصريّ الزّاهد. (تهذيب التّهذيب) وراويه في بعض النّسخ: «الهيثم بن حمّاد» و في بعضها «جمّار»، وكلاهما مهملان مجهولان. وَ أمّا راوي راويه محمَّد بن مصعب القرقسانيّ ـ بضمّ القافين ـ فعنونه ابن حجر في التّهذيب أيضاً.

٢ ـ القافلة: الرّفقة الرّاجعة من السّفر أو المبتدئة به تفاؤلاً بالرّجوع. و في البحار: «قلقين من تبوك»، فكأنّه تصحيف قُلْقُلين، والقُلْقُل: الخفيف في السّفر.

٣ ـ الأحلاس جمع الحلس ـ بكسر الحاء، و بالتّحريك ـ: وهو كلّ ما يوضع على ظهر الدّابة تحت السّرج أو الرّحل. والأقتاب جمع القَتب، و هو أيضاً الرّحل.

٤ ـ تهلّل الوجه أو السّحاب: تلألأ.

٥ ـ الفقأ: الشّقّ، وهو كناية عن شِدّة إحمرار الوجه للغضب. (البحار)

طالب عليه السلام».

قال عبيدٌ: فذكرت لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ [عليهم السلام] هذا الحديث فقال: صدقك يَحْيىٰ بن عبدالله، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله[1].

٦٧ـ [و بهذاالإسناد] حدَّثنا أبومنصور السّكّريّ قال: حدَّثنا جدِّي عليُّ بن عمر قال: حدَّثني محمَّد بن محمَّد الباغَنديّ قال: حدَّثنا أبوثور هاشم بن ناجية قال: حدَّثنا عطاء بن مسلم الخفّاف[2] قال: سمعت الوليد بن يَسار يذكر عن عمران بن مَيثم، عن أبيه مَيثم «قال: شهدت أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و هو يجود بنفسه، فسمعته يقول: يا حسن، قال الحسن: لبّيك يا أبتاه. قال: إنّ الله تعالىٰ أخذ ميثاق أبيك ـ وربما قال: أعطىٰ ميثاقي و ميثاق كلّ مؤمن ـ علىٰ بغض كلّ منافق و فاسق، وأخذ ميثاق كلّ منافق و فاسق علىٰ بغض أبيك»[3].

٦٨ـ [وبهذاالإسناد] حدَّثنا أبومنصور السّكّريّ قال: حدَّثنا جدّي عليُّ بن عمر قال: حدَّثنا إسحاق بن مَروان قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا حمّاد بن كثير السَّراج، عن أبي خالد[4]، عن سعد بن طَريف، عن الأصبغ بن نُباتَة، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة[5] وأنت بابها يا عليُّ كذب من زعم أنّه يدخلها من غير بابها».

٦٩ـ [و بهذاالإسناد] حدَّثنا أبومنصور قال: حدَّثني جدِّي عليُّ بن عمر

---

١ ـ سيأتي الخبر ص ٩٢٨ بسند آخر.

٢ ـ هو أبومخلّد الكوفيّ، نزيل حلب، عنونه ابن حجر في تهذيبه وذكره ابن حبّان في الثّقات، ومات سنة ١٩٠.

٣ ـ تقدّم الخبر في الجزء التّاسع تحت رقم ٢٠ بإسنادٍ آخر عن عطاء بن مسلم و تفاوت يسير في اللّفظ.

٤ ـ كأنّه الدّالانيّ الأسديّ الكوفيّ، الّذي روىٰ عن أبي إسحاق السّبيعيّ.

٥ ـ في بعض النّسخ: «أنا مدينة الجنّة».

قال: حدَّثنا أبوالأزهر أحمد بن الأزهر قال: حدَّثنا عبدالرَّزّاق، عن معمر[١]، عن الزُّهريّ، عن عبيدالله بن عبدالله، عن ابن عبّاس «قال: قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله لعليٍّ: يا عليُّ أنت سيّدٌ في الدُّنيا [و] سيّدٌ في الآخرة، مَن أحبّك فقد أحبّني و مَن أحبّني فقد أحبَّ الله، و من أبغضك فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عزّوجلَّ».

٧٠ ـ [وبهذاالإسناد] حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن خُشَيش بن نصر بن جعفر بن ـ إبراهيم التّيميّ في بني فَزارة قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن أحمد بن عليّ بن عبد ـ الوهّاب الإسفراينيّ إملاءً في المسجد الحرام في ذي الحجّة من سنة ثمان و سبعين وثلاثمائة قال: حدَّثنا أبوسعيد المنذر بن محمَّد بن المُنذِر بهراة قال: حدَّثنا يوسف بن ـ موسى المَروزيّ قال: حدَّثنا الحسن بن عليٍّ المغاليّ أبوعبدالله العينيّ قال: حدَّثنا عبد ـ الرّزّاق قال: أخبرنا مالكٌ، عن أبي الزّناد[٢]، عن الأعرج، عن أبي هريرة «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم عرفة غفر الله تعالىٰ للحاجّ المخلص، و إذا كان ليلة المزدلفة غفر [الله تعالىٰ] للتُّجّار، و إذا كان يوم منىٰ غفر الله للجمّالين، و إذا كان عند جمرة العقبة غفر الله للسُّؤّال، فلا يشهد خلقٌ ذلك الموقف ممّن قال: لا إله إلاّ الله إلاّ غفر الله له».

٧١ ـ [و بهذاالإسناد قال: حدَّثني الشَّيخ السَّعيدالوالد رحمه الله قال:] حدَّثنا محمَّد ابن عليٍّ بن خُشَيْش قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن أحمد بن [عليٍّ بن] عبدالوهّاب الإسفراينيّ قال: حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن عليّ بن خلف البلخيّ قال: حدَّثنا الحسن بن العَلاء قال: حدَّثنا مكّيّ بن إبراهيم، عن ابن جُرَيْج[٣]، عن عطاءٍ، عن

---

١ ـ هو معمر بن راشد الأزديّ، روىٰ عن الزّهريّ محمَّد بن مسلم بن شهاب.

٢ ـ هو عبدالله بن ذكوان القرشيّ أبوعبدالرّحمن المدنيّ المعروف بأبي الزّناد، ومات سنة ١٣٠. و راويه هو مالك بن أنس بن مالك أبوعبدالله المدنيّ الفقيه أحد الأعلام.

٣ ـ هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الفقيه أبوخالد المكّيّ، روىٰ عن عطاء بن أبي رباح. وعنه مكّيّ بن إبراهيم، و كلّهم مذكورون في تهذيب التّهذيب لابن حجر.

ابن عبّاس «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : ليس من مات فاستراح بميّت إنّما الميّت ميّت الأحياء».

٧٢ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا محمَّد قال: حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن الحسين قال: حدَّثنا عليُّ بن عبدالله[1] قال: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق الضَّبّيّ قال: حدَّثنا نصر بن حمّاد قال: حدَّثنا شعبة، عن السُّدِّيّ[2]، عن مُقَسّم، عن ابن عبّاس «قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ قتلىٰ بدرٍ فقال: جزاكم الله مِن عِصابة شرّاً، فقد كذَّبتموني صادقاً و خوّنتم أميناً. ثُمَّ التفت إلىٰ أبي جهل ابن هشام[3] فقال: إنّ هذا أعتىٰ على الله[4] من فرعون، إنَّ فرعون لمّا أيقن بالهلاك وحَّد الله، و إنّ هذا لمّا أيقن بالهلاك دعا باللّات والعُزّىٰ!!».

٧٣ ـ [وبهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا أبو-إسحاق إبراهيم بن محمَّد بن أحمد بن عثمان الدِّينَوَريّ نزيل مكَّة بها قال: حدَّثنا أبو-القاسم عبدالله بن محمَّد بن عبدالعزيز البَغَويّ قال: حدَّثنا يَحيىٰ بن عبدالحميد الحِمّانيّ قال: حدَّثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه، عن ابن عبّاس «قال: أتىٰ رجلٌ إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فقال: ما عَمَلٌ إن عَمِلْتُ به دخلتُ الجنّة؟ قال: اشتر سقاءً جديداً ثُمَّ اسقِ فيها حتّىٰ تخرُقها، فإنّك لا تخرُقها حتّىٰ تبلغ بها عمل الجنّة».

٧٤ ـ [وبهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا أبو-

---

١ ـ في بعض النّسخ: «عليّ بن عبيدالله».

٢ ـ هو إسماعيل بن عبدالرّحمن بن أبي‌كريمة السُّدّيّ ـ بضمّ المهملة و تشديد الدّال، نسبة إلىٰ سدّة مسجد الكوفة كان يبيع بها المقانع ـ. روىٰ عن مقسّم ـ كمحمَّد ـ بن بجرة، و يقال ابن نجدة أبوالقاسم ويقال غيره. و عنه شعبة بن الحجّاج الأزديّ.

٣ ـ هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزوميّ القرشيّ، أشدّ النّاس عداوة للنّبيّ صلى الله عليه وآله في صدر الإسلام، وكان يقال له «أبوالحكم» فدعاه المسلمون «أباجهل»، وشهد البدرالكبرىٰ مع المشركين، فكان من قتلاها.

٤ ـ عتا يعتو عتوّاً: استكبر وجاوز الحدّ فهو عاتٍ.

محمّد بن عبدالغنيّ بن سعيد الأزديّ المصريّ الحافظ إملاءً من حفظه في مسجد الحرام في ذي الحجّة سنة ثمان و سبعين و ثلاثمائة قال: حدّثنا عثمان بن محمّد السّمرقنديّ قال: حدّثنا محمّد بن حمّاد الطّهرانيّ قال: حدّثنا عبدالرّزّاق، عن سُفيان الثّوريّ، عن أبي معشر[١]، عن سعيد المَقْبَريّ، عن أبي هريرة، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله «أنّه قال: دعوة المظلوم مستجابة و إن كانت من فاجر محوبٍ[٢] علىٰ نفسه».

قال عبدالرّزّاق: ثُمّ لقيت أبامعشر فحدّثني به.

٧٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدّثنا محمّد بن عليّ بن خشيش قال: حدّثنا أحمد[٣] قال: حدّثنا سليمان بن أحمد الطّبرانيّ بإصبهان قال: حدّثنا عمرو بن ثورٍ الجذاميّ قال: حدّثنا محمّد بن يوسف الفِرْيابيّ[٤] قال: حدّثنا سُفيان الثّوريّ، عن عبدالرّحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة «قالت: ما شبع آل محمّد (عليهم السّلام)

---

١ ـ هو يوسف بن يزيد البصريّ أبومعشر البرّاء ـ بتشديد الرّاء و بالمدّ ـ، و شيخه هو سعيد ابن أبي سعيد، واسمه كَيْسان المقبريّ أبوسعد المدنيّ.

٢ ـ الحوب: الذّنب. أقول: الحديث مذكور في تاريخ الخطيب ذيل ترجمة محمّد بن حمّاد الطّهرانيّ، و هو: «دعوة المظلوم مستجابة، وإن كانت من فاجر فجوره علىٰ نفسه»، وقد ذكره أيضاً السّيوطيّ في جامعه هكذا: «و إن كان فاجراً فجوره علىٰ نفسه»، وقال المناويّ في شرحه: «أي يستجيبها الله تعالىٰ فاجتنوا جميع أنواع الظّلم لئلاّ يدعو عليكم المظلوم فيجاب. وقال: لايقدح ذلك في استجابة دعاءه لأنّه مضطرّ ونشأ من اضطراره صحّة التجائه إلىٰ ربّه و قطعُه قلبَه عمّا سواه وللإخلاص عند الله موضع، و قد ضمن إجابة المضطرّ بقوله: «أمّن يجيب المضطرّ إذا دعاه». وبسط الكلام فيه.

٣ ـ يعني ابن عقدة، و شيخه هو سليمان بن أحمد بن أيّوب بن مُطير اللّخميّ أبوالقاسم الطّبرانيّ، ذكره أبونعيم في تاريخ إصبهان وأرّخ سنة وفاته ٣٦٠.

٤ ـ هو محمّد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضّبّيّ مولاهم أبوعبدالله الفِريابيّ ـ بكسر الفاء وسكون الرّاء ـ، وأمّا راويه عمرو بن ثور فلم نجده والجذاميّ بالضّمّ، نسبة إلىٰ جذام قبيلة من اليمن، وقيل: الجذاميّون أوّل من سكن مصر من العرب، جاؤوا بالفتح مع عمرو بن العاص. وشيخ شيخه هو عبدالرّحمن بن القاسم بن محمّد بن أبي‌بكر، ولد في حياة عائشة، و توفّي بالشّام سنة ١٢٦.

ثلاثة أيّام تَباعاً حتّىٰ لحق صلى الله عليه وآله بالله عزّوجلّ».

٧٦ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا أحمد[1] قال: حدَّثنا الحسن بن أبي‌الحسن العسكريّ بمصر قال: حدَّثنا الحسين بن- حُمَيد العَكّيّ قال: حدَّثنا زُهير بن عبّاد الرّواسيّ قال: حدَّثنا أبوبكر بن شعيب قال: حدَّثنا مالك بن أنس، عن الزُّهريّ، عن عمرو بن الشّريد[2]، عن فاطمة عليها السلام «قالت: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: من تختَّم بالعَقيق لم يزل يرىٰ خَيراً».

٧٧ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا محمَّد قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن بن محمَّد بن عبدالله قال: حدَّثنا عبدالله بن محمود قال: حدَّثنا صَخْرُ بن محمَّد الحاجيّ قال: حدَّثنا اللّيث بن سعد، عن الزُّهريِّ، عن أنسٍ «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: بجِّلوا المشايخ فإنَّ من إجلال الله تبجيل المشايخ».

٧٨ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا أبوإسحاق [أحمد بن] إبراهيم بن أحمد الدِّينَوَريّ بمكَّة قال: حدَّثنا عبدالله بن حَمدان ابن وهب قال: حدَّثنا أبوسعيد الأشجّ[3] قال: حدَّثنا عقبة بن خالد قال: حدَّثنا موسىٰ بن محمَّد بن إبراهيم التَّيميّ، عن أبيه، عن أنس بن مالك «قال: قال رَسول- الله صلى الله عليه وآله: إذا أكلتم فاخلعوا نعالكم فإنّه أروح لأقدامكم».

٧٩ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا أبوذرٍّ قال: حدَّثنا عبدالله قال: حدَّثني الأحمسيّ قال: حدَّثني ابن أبي‌حمّاد قال:

---

١ ـ يعني ابن عقدة، كما مرّ.

٢ ـ هو عمرو بن الشّريد بن‌سويد الثّقفيّ أبوالوليد الطّائفيّ، عنونه ابن‌حجر في‌التّهذيب قائلاً: «قال العجليّ: حجازيّ تابعيّ ثقة، و ذكره ابن حبّان في الثّقات».

٣ ـ هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكنديّ أبوسعيد الأشجّ الكوفيّ، روىٰ عن عقبة بن خالد السّكونيّ، و هو يروي عن موسىٰ بن محمَّد بن إبراهيم التّيميّ، كما في التّهذيب لابن حجر.

حدَّثنا محمَّد بن سلمة[1]، عن أبيه، عن أبي صادق، عن عليم «قال: سمعت سلمان يقول: إنَّ أوَّل هذه الأُمَّة وروداً علىٰ نبيّها أوّلها إسلاماً عليُّ بن أبي طالب عليه السلام[2]، و إنَّ خراب هذا البيت على يد رجلٍ من آل فلان».

٨٠ - [وبهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا أبو ذرٍّ قال: حدَّثنا عبدالله قال: حدَّثنا فضل بن يوسف قال: حدَّثنا مُخوّل قال: حدَّثنا منصور - يعني ابن أبي الأسود - عن أبيه، عن الشَّعبيّ، عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة».

٨١ - [وبهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليِّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا أبو-الحسين يَحْيىٰ بن الحسين بن أحمد بن عبدالله بن محمَّد بن العلاء بن الحسين بن عبدالله ابن المغيرة بن أبي رَبيعة بن علقمة بن المطّلب بن عبدمناف في منزله بمدينة الرّسول صلى الله عليه وآله قال: حدَّثنا أبوطاهر أحمد بن عمر المدينيّ قال: حدَّثنا يونس بن عبدالأعلىٰ الصَّدَفيّ قال: حدَّثنا سفيان بن عُيَينَة، عن الزُّهريّ، عن أنس بن مالك «أنَّ رَجلاً سأل رَسول الله صلى الله عليه وآله عن السّاعة، فقال: ما أعددتَ لها؟ قال: حبّ الله و رَسوله، قال: أنت مع من أحبَبت»[3].

٨٢ - [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا محمَّد بن عليِّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن [عليّ بن] عبدالوهّاب قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا الحسن بن عليٍّ قال: حدَّثنا اللّؤلؤيّ قال: حدَّثنا شعبة[4]، عن توبة العَنبريّ،

---

١ - في بعض النّسخ: «يَحْيىٰ بن سلمة».

٢ - تقدّم الخبر إلىٰ هنا في الجزء التّاسع تحت رقم ٢٣ بإسنادٍ آخر عن أبي صادق.

٣ - الخبر مرويّ في علل الشّرايع، و فيه: «قال: فما أعددت لها؟ قال: والله ما أعددت لها من كثير عملٍ: صلاة ولا صوم، إلاّ أنّي أُحبُّ الله ورسولَه، فقال له النّبيّ صلى الله عليه وآله: المرء مع من أحبّ، قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بعد الإسلام بشيء أشدّ من فرحهم بهذا».

٤ - هو شعبة بن الحجّاج الأزديّ، و شيخه توبة بن أبي الأسد العنبريّ أبوالمورّع البصريّ.

عن أنس بن مالك «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: عليكم بالوجوه المِلاح والحَدَق السُّود[1]، فإنَّ الله يستحي أن يعذِّب الوجه المليح بالنّار».

٨٣ـ [وبهذاالإسناد قال:] أخبرنا محمَّد بن عليّ بن خُشَيش قال: حدَّثنا أبوـالحسن عليُّ بن القاسم بن يعقوب بن عيسىٰ بن الحسن بن جعفر بن إبراهيم القيسيّ الخزّاز إملاءً في منزله قال: حدَّثنا أبوزَيد محمَّد بن الحسين بن مطاع المسليّ إملاءً قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن جبر القوّاس خال ابن كرديٍّ قال: حدَّثنا محمَّد بن- سلمة الواسطيّ قال: حدَّثنا يزيد بن هارون قال: حدَّثنا حمّاد بن سلمة قال: حدَّثنا ثابتٌ، عن أنس بن مالك «قال: رَكب رَسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بَغلتَه فانطلق إلىٰ جبل آل فلان و قال: يا أنس خُذِ البَغلة وَانْطلِقْ إلىٰ موضع كذا و كذا تجد عَليّاً جالساً يسبِّح بالحَصىٰ فاقرِئه منّي السّلام واحمله على البَغلة و آت به إليَّ.

قال أنس: فذهبت فوجدت علياً عليه السلام كما قال رَسول الله صلى الله عليه وآله، فحملته على البغلة فأتيت به إليه، فلمّا أن بصر برَسول الله صلى الله عليه وآله قال: السّلام عليك يا رَسول الله، قال: و عليك السّلام يا أباالحسن؛ فإنَّ هذا موضعٌ قد جلس فيه سبعون نبيّاً مرسلاً، ما جلس فيه من الأنبياء أحدٌ إلاّ وأنا خيرٌ منه، وقد جلس في موضع كلِّ نبيٍّ أخٌ له، ما جلس من الإخوة أحدٌ إلاّ و أنت خيرٌ منه.

قال أنس: فنظرت إلىٰ سحابة قد اظلّتْهما و دَنَتْ مِن رؤوسهما، فمدَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وآله يده إلى السَّحابة فتناول عُنْقُود عِنَب فجعله بينه و بين عليٍّ و قال: كلْ يا أخي، فهذه هَدِيَّةٌ من الله تعالىٰ إليَّ ثمَّ إليك.

قال أنس: فقلت: يا رَسول الله عليٌّ أخوك؟ قال: نَعم عليٌّ أخي. فقلت: يا رَسول‌الله صِف لي كيف عليٌّ أخوك؟ قال: إنَّ‌الله عزَّوجلَّ خلق ماءً من تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، و أسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه[2] إلىٰ أن خلق آدم، فلمّا أن خلق آدم نقل ذلك الماء من اللّؤلؤة فأجراه في صلب آدم

---

١ ـ المِلاح جمع المِلح، والحَدَق جمع الحَدَقة، وهي سوادالعين‌الأعظم، والسّود جمع الأسود.

٢ ـ الغامض: المطمئنّ من الأرض، والغامض خلاف الواضح، وأمر غامض: مبهم مغلق.

إلىٰ أن قبضه الله ، ثُمَّ نقله إلىٰ صلب «شيث» فلم يزل ذلك الماء ينتقل مِن ظهرٍ إلىٰ ظهرٍ حتّىٰ صارَ في صلب عبدالمطّلب، ثُمَّ شقّه الله عزّ و جلّ بنصفين فصار نصفه في أبي ؛ عبدالله بن عبدالمطّلب ، و نصفٌ في أبي طالب ، فأنا من نصف الماء و عليٌّ من النّصف الآخر ، فعليٌّ أخي في الدُّنيا والآخرة . ثُمَّ قرء رَسول الله صلى الله عليه وآله : «وَهُوَ الَّذي خَلَقَ مِنَ الماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَكانَ رَبُّكَ قَديراً»[1] » .

٨٤ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش ، عن أبي المفضّل محمَّد بن ـ عبيدالله بن المطّلب الشّيبانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ بن معمر الكوفيّ بواسط قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عمير ؛ و محمَّد بن ـ سِنان ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول : بينا الحسين عند رَسول الله صلى الله عليه وآله إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمَّد أتحبّه؟ قال: نَعَم ، قال: أما إنَّ أُمَّتك ستقتله ، فحَزَن رَسول الله صلى الله عليه وآله لذلك حُزْناً شديداً ، فقال جبرئيل عليه السلام :أيسرُّك أن أُريك التّربة الّتي يقتل فيها؟ قال: نَعَم ، قال: فخسف جبرئيل عليه السلام مابين مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ كربلا حتّى التقت القطعتان[2] هكذا ـ وجمع بين السّبّابتين ـ فتناول بجناحيه مِنَ التُّربة فناولها رَسول الله صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ دحى الأرض[3] مِنْ طرف العَين ، فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله : طوبىٰ لك من تربة و طوبىٰ لِمَنْ يقتل فيك[4] » .

٨٥ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالله قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد أبوالعبّاس الهَمْدانيّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن ـ عبدالله الخصّاف النَّحويّ قال: حدَّثنا محمَّد بن سَلمة بن ارتبيل[5] قال: حدَّثنا

---

١ ـ الفرقان : ٥٤ . ٢ ـ راجع بيانه البحار : ج ١٤ ص ١١٥ . ٣ ـ أي بسطها .

٤ ـ في كامل الزّيارات لابن قولويه : « طوبىٰ لك من تربة ، و طوبىٰ لمن يقتل حولك » .

٥ ـ هو أبوجعفر محمَّد بن سلمة بن أرتبيل اليشكريّ ، عالمٌ بالأنساب ، من بيت كبير في الكوفة ، رَحَل إلىٰ البادية و أخذ عنه ابن السّكّيت ، و توفّي نحو ٢٣٠ ، و أمّا راويه إبراهيم بن ـ عبدالله فهو مذكور في إسناد النّجاشيّ إلىٰ كتب محمَّد بن سلمة عنه .

يونس بن أرقم، عن الأعمش[١]، عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس بن مالك «إنّ عظيماً من عظماء الملائكة استأذن ربّه عزّوجلّ في زيارة النّبيّ صلّى الله عليه وآله فأذن له، فبينما هو عنده إذ دخل عليه الحسين عليه السلام فقبّله النّبيّ صلّى الله عليه وآله و أجلسه في حجره، فقال له الملك: أتحبّه؟ قال: أجل أشدّ الحبّ، إنّه ابني، قال له: إنّ أُمّتك ستقتله، قال: اُمّتي تقتل ابني هذا؟ قال: نعم؛ و إن شئت أريتك من التّربة الّتي يقتل عليها، قال: نعم، فأراه تربة حمراء طيّبةالرّيح فقال: إذا صارت هذهالتّربة دماً عبيطاً[٢] فهوعلامة قتل ابنك هذا».
قال سالم بن أبي الجعد: أُخبرت أنّ الملك كان ميكائيل عليه السلام.

٨٦ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالله قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن مَخلَد الجعفيّ من أصل كتابه بالكوفة قال: حدَّثنا محمَّد ابن سالم بن عبدالرّحمن الأزديّ قال: حدَّثني عون بن مباركٍ الخثعميّ قال: حدَّثنا عمرو بن ثابت[٣]، عن أبيه أبي المقدام، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس «قال: بينا أنا راقدٌ في منزلي إذ سمعت صُراخاً عظيماً عالياً من بيت أُمّ سلمة زوج النّبيّ صلّى الله عليه وآله، فخرجت يتوجّه بي قائدي إلىٰ منزلها، و أقبل أهل المدينة إليها الرّجال والنّساء.

فلمّا انتهيتُ إليها قلت: يا أُمَّ المؤمنين ما بالك تصرخين وتغوثين؟ فلم تجبني وأقبلتْ على النِّسوة الهاشميّات و قالت: يا بنات عبدالمطّلب أسعديني وابكين معي فقد قُتل والله سيِّدكنّ و سيّد شباب أهل الجنّة، قد والله قتل سبط رسول الله وريحانته الحسين، فقيل: يا أُمّ المؤمنين و مِن أين علمتِ ذلك؟ قالت: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله السّاعة في المنام شَعَثاً مذعوراً[٤]، فسألته عن شأنه ذلك فقال: «قُتل ابني

---

١ ـ هو سليمان بن مهران الأسديّ، روىٰ عن سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعيّ مولاهم الكوفيّ، وأمّا يونس بن أرقم فلم أجده.

٢ ـ العبيط من الدّم: الخالص الطّريّ.

٣ ـ هو عمرو بن أبي المقدام واسم أبيه ثابت، وأمّا راويه «عون بن مبارك» ففي بعض النّسخ: «الغوث بن المبارك»، و «الجعفيّ» مكان «الخثعميّ»؛ فلم أعثر عليه بكلا العنوانين.

٤ ـ ذعره: أفزعه، وذُعر: خاف فهو مذعورٌ. و شَعِث الشَّعَرُ شَعَثاً: كان مغبرّاً متلبّداً ←

الحسين و أهل بيته اليوم فدفنتهم ، والسّاعة فرغت من دفنهم» . قالت : فقمت حتىٰ دخلت البيت و أنا لا أكاد أن أعقل ، فنظرت فإذا بتربة الحسين الّتي أتىٰ بها جبرئيل من كربلا فقال : إذا صارت هذه التّربة دماً فقد قُتل ابنك ، و أعطانيها النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : اجعلي هذه التّربة في زُجاجة ـ أو قال: في قارورة ـ ولتكن عندك ، فإذا صارت دماً عَبيطاً فقد قتل الحسين ، فرأيت القارورة الآن و قد صارت دماً عَبيطاً تفور .

قال: و أخذت أُمّ سَلَمة من ذلك الدّم فلطخت به وجهها و جعلت ذلك اليوم مأتماً و مناحة على الحسين عليه السلام . فجاءت الرّكبان بخبره و أنّه قد قتل في ذلك اليوم .

قال عمرو بن ثابت : قال أبي : فدخلت على أبي‌جعفر محمّد بن عليٍّ منزله فسألته عن هذا الحديث و ذكرت له رواية سعيد بن جبير هذا الحديث عن عبدالله ابن عبّاس ، فقال أبوجعفر : حدَّثنيه عمر بن أبي‌سلمة عن أُمّه أُمّ سلمة .

قال ابن عبّاس ـ في رواية سعيد بن جبير عنه قال ـ : «فلمّا كانت اللّيلة القابلة رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله في منامي أغبر أشعث فذكرت له ذلك و سألته عن شأنه ، فقال لي : ألم تعلم أنّي فرغت من دفن الحسين و أصحابه» .

قال عمرو بن أبي‌المقدام : فحدَّثني سَديرٌ ، عن أبي‌جعفر عليه السلام إنَّ جبرئيل جاء إلىٰ النّبيّ صلّى الله عليه وآله بالتّربة الّتي يقتل عليها الحسين عليه السلام . قال أبوجعفر : فهي عندنا .

٨٧ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش ، عن محمّد بن عبدالله قال: حدَّثنا هاشم بن نقيّة الموصليّ الدّقّاق قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد المدائنيّ الثّقفيّ قال: حدَّثنا زياد بن عبدالله البكائيّ ، عن ليث بن أبي‌سليم[1] ، عن جدير ـ أو جدمر ـ

← فصاحبه أشعث .

١ ـ هو ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشيّ مولاهم أبوبكر ، ويقال أبوبكر الكوفيّ ، كما في التّهذيب لابن حجر . و عنه زياد بن عبدالله بن الطّفيل أبومحمّد البكائيّ الكوفيّ ، ذكره الخطيب في تاريخه وبسط الكلام فيه .

ابن عبدالله المازنيّ ، عن زيد مولىٰ زينب بنت جَحْش ، عن زينب بنت جَحْش «قالت : كان رَسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عندي نائماً فجاء الحسين عليه السلام فجعلت أُعلّله[1] مخافةً أن يوقظ النّبيّ ، فغفلت عنه فدخل و اتّبعته فوجدته و قد قعد على بطن النّبيّ فوضع زُبَّته في سُرَّة النّبيّ فجعل يبول عليه ، فأردت أن آخذه عنه فقال رَسول الله : دَعي ابني يا زينب حتّىٰ يفرغ من بَوله ، فلمّا فرغ تَوَضّأ النّبيُّ صلى الله عليه وآله وقام فصلّىٰ ، فلمّا سجد ارتحله الحسين فلبث النّبيُّ بحاله حتّىٰ نزل ، فلمّا قام عادَ الحسين عليه السلام فحمله حتّىٰ فرغ من صلاته ، فبسط النّبيُّ صلى الله عليه وآله يده و جعل يقول : أرني أرني يا جبرئيل ، فقلت : يا رَسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما رأيتك صنعته قطّ . قال : نعم جاءني جبرئيل فعَزّاني في ابني الحسين وأخبرني أنّ أُمّتي تقتله، وأتاني بتربة حمراء» .

قال زياد بن عبدالله : أنا شككت في اسم الشّيخ جديرٌ أو جدمر[2] ابن عبدالله ، و قد أثنىٰ عليه لَيثٌ خيراً و ذكر من فضله .

٨٨ ـ [و بهذا الإسناد قال :] أخبرنا ابن خُشَيش قال : أخبرنا محمَّد بن عبدالله قال : حدَّثنا أبوالخليل العبّاس بن خليل بن جابر الطّائيّ إمام حِمْص قال : حدَّثنا محمَّد بن هاشم البَعْلَبَكيّ قال : حدَّثنا سُوَيد بن عبدالعزيز ، عن داود بن عيسىٰ الكوفيّ ، عن عمارة بن غَزِيَّة[3] ، عن محمَّد بن إبراهيم التّيميّ ، عن أبي سَلَمَة ، عن عائشة «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله أجلس حسيناً علىٰ فخذه وجعل يقبّله ، فقال جبرئيل : أتحبُّ ابنك هذا؟ قال : نَعَم . قال : فإنَّ أُمّتك ستَقتُله بعدك . فدمعَتْ عينا رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : إن شئت أرَيتك من تُربة الأرض الّتي يُقتَل عليها؟ قال : نَعَم ، فأراه

---

١ ـ علّله بكذا : شغله ولَهّاه به .

٢ ـ قيل : لعلّ الصّواب : «حدير» بالحاء مصغّراً ، كما في الإصابة ، أو أبوفورة السّلميّ .

٣ ـ هو عمارة بن غزيّة ـ بفتح المعجمة و كسر الزّاي بعدها تحتانيّة ثقيلة ـ ابن الحارث الأنصاريّ المازنيّ المدنيّ ، روىٰ عن محمَّد بن إبراهيم التّيميّ ، و هما مذكوران في تهذيب ابن حجر .

جبرئيل عليه السلام تراباً من تراب الأرض الّتي يقتل عليها ، و قال: تُدعىٰ الطّفّ[1] .

٨٩ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش ، عن محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن عبدالواحد الخزّاز قال: حدّثنا يوسف بن الكُلَيب المسعوديّ ، عن عامر بن كثير ، عن أبي ـ الجارود قال: حُفر عندقبرالحسين عليه السلام عند رأسه وعند رجليه أوّل ما حفر فأُخرج مُسْكٌ أذفر[2] لم يشكّوا فيه .

٩٠ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش ، عن محمّد بن عبدالله قال: حدّثنامحمّد [بن محمّد] بن معقل العجليّ القِرميسينيّ[3] بِسُهْرَوَرْد قال: حدّثنا محمّدبن ـ أبي الصّهبان الذّهليّ[4] قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن أبي نَصرٍ البِزَنطيّ، عن كِرام بن ـ عمرو الخثعميّ، عن محمّدبن مسلم « قال: سمعت أباجعفر وجعفر بن محمّد عليهما السّلام يقولان : إنّ الله تعالىٰ عَوّض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذرّيّته والشّفاء في تربته وإجابة الدُّعاء عند قبره ، و لا تُعدُّ أيّام زائريه جائياً و راجعاً من عمره[5] .

قال محمّد بن مسلم : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : هذا الجلال ينال بالحسين عليه السلام فما له هو في نفسه؟ قال: إنّ الله تعالىٰ ألحقه بالنّبيّ فكان معه في درجته و منزلته ، ثُمَّ تلا أبو عبدالله عليه السّلام : « وَالَّذينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بإيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ»[6] الآية» .

٩١ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش ، عن محمّد بن عبدالله قال:

---

١ ـ الطّفّ : ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق ، و طفّ الفرات : شاطئها .

٢ ـ ذَفَر الشّيءُ : ظهرت رائحته واشتدّت ، فهو أذْفَر .

٣ ـ بكسر الرّاء والميم والسّين المهملة نسبة إلىٰ قرميسين وهوتعريب كرمان شاهان ، لكنّ الرّجل ولم أجده .

٤ ـ هو و شيخه إلىٰ آخر السّند كلّهم مذكورون في رجالنا .

٥ ـ في كامل الزّيارات: «إنّ أيّام زائري الحسين عليه السلام لاتحسب من أعمارهم ولاتعدّ من آجالهم».

٦ ـ الطّور : ٢١ .

حدَّثنا حُمَيد بن زياد الدّهقان[١] إجازة بخطّه في سنة تسع و ثلاثمائة قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن نَهِيكٍ أبوالعبّاس الدّهقان[٢] قال: حدَّثنا سعيد بن الصّالح[٣] قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن أبي المغيرة، عن الحارث بن المغيرة النَّصْريّ «قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إنّي رَجلٌ كثير العلل والأمراض و ما تركت دواءً إلاّ تَداوَيتُ به فما انتفعت بشيء منه. فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام؟ فإنَّ فيه شِفاءً من كلِّ داءٍ و أمناً من كلِّ خَوف فإذا أخذته فقل هذا الكلام: «اللّهمَّ إنّي أسألك بحقّ هذهِ الطِّينَةِ و بحقّ المَلَكِ الَّذي أخذها، و بِحَقِ النَّبيِّ الَّذي قبضها، و بحقّ الوصيّ الَّذي حَلَّ فيها[٤]، صَلِّ علىٰ محمَّد و أهْلِ بيته وَافعل بي كذا و كذا»».

قال: ثُمَّ قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أمّا المَلَك الَّذي قبضها (كذا) فهو جبرئيل عليه السلام وأراها النَّبيَّ صلى الله عليه وآله، فقال: هذه تربة ابنك الحسين تَقتُله اُمّتك مِن بعدِك، والَّذي قبضها فهو محمَّد رَسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الوصيُّ الَّذي حَلَّ فيها فهو الحسين عليه السلام والشّهداء رضي الله عنهم، قلت: قد عَرَفْتُ جعلت فداك الشِّفاء مِن كلِّ داءٍ فكيف الأمن مِن كلِّ خوف؟ فقال: إذا خِفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنَّ مِن منزِلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين عليه السلام، فتقول: «اللّهمَّ إنّي أخذته مِن قَبرِ وَليِّكَ و ابنِ وَليِّكَ، فَاجْعَلْهُ لي أمناً و حِرْزاً لِما أخافُ وَما لا أخافُ» فإنّه قد يَرد ما لا يخاف». قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني و قلت ما قال لي فصحّ جسمي وكان لي أماناً من كلِّ ما خفت و ما لم أخف كما قال أبو عبدالله عليه السلام، فما رأيت مع ذلك بحمدالله مكروهاً ولا محذوراً».

٩٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش، عن محمَّد بن عبدالله قال:

---

١ ـ هو حميد بن زياد بن حمّاد بن زياد الدّهقان أبوالقاسم، ذكره الشّيخ في رجاله فيمن لم يرو عن واحد من الأئمّة عليهم السلام ومدحه وأطراه.

٢ ـ كذا في النّسخ، والصّواب: «أبوالعبّاس النّخعيّ». وأيضاً «عبيدالله» مصغّراً مكان «عبدالله» مكبّراً، راجع تفصيله قاموس الرّجال للعلاّمة التّستريّ رحمه الله.

٣ ـ لم أجده، والظّاهر كونه تصحيف «سعيد بن جناح»، يظهر ذلك من بعض نسخ النّجاشيّ.

٤ ـ يأتي الدّعاء و فيه: «وبحقّ من حلّ بها و ثوىٰ فيها»، و حلّ المكان وبالمكان: نزل فيه.

حدَّثني محمَّد بن محمَّد بن معقل القرميسينيّ العجليّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ الأحمريُّ قال: حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن زيد أبي أُسامة[١] «قال: كنت في جماعة من عِصابتنا بحضرة سيّدنا الصّادق عليه السلام، فأقبل علينا أبو- عبدالله عليه السلام فقال: إنَّ الله جعل تربة جدّي الحسين عليه السلام شِفاءً من كلِّ داءٍ وأماناً من كلّ خوف، فإذا تناولها أحدكم فليقبِّلها وليضعْها علىٰ عينيه وليمرَّها علىٰ سائر جسده وليقل: «اللّهمّ بحقّ هذه التُّربة و بحقِّ مَن حلّ بها و ثَوىٰ فيها[٢]، و بحقِّ أبيه و أُمّه و أخيه والأئمَّة مِن ولده، و بحقِّ الملائكة الحافّين به إلاّ جعلتَها شِفاءً مِن كلِّ داءٍ و بَراءً[٣] مِن كلّ مرضٍ ونَجاة مِن كلِّ آفةٍ و حِرزاً ممّا أخاف و أحذر» ثُمَّ يستعملها.

قال أبو أُسامة: فإنّي أستعملها مِن دهري الأطول كما قال و وصف أبو عبدالله، فما رأيت بحمد الله مَكروهاً.

٩٣ ـ [و عن الشَّيخ المفيد أبي عليٍّ الحسن بن محمَّد الطّوسيِّ قال: حدَّثنا الشَّيخ السَّعيد الوالد رحمه الله قال:] حدَّثنا ابن خُشَيش، عن محمَّد بن عبدالله قال: حدَّثني أحمد ابن محمَّد بن سعيد الهَمْدانيُّ قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن عليٍّ بن فَضّال قال: حدَّثنا جعفر بن إبراهيم بن ناجية قال: حدَّثنا سعد بن سعد الأشعريّ، عن أبي- الحسن الرّضا عليه السلام «قال: سألته عن الطّين الّذي [يؤكل] يأكله النّاس؟ فقال: كلُّ طينٍ حرامٌ كالميتة والدَّم و ما أُهلَّ لغير الله به[٤] ما خلا طين قبر الحسين عليه السلام، فإنّه شِفاءٌ من كلّ داءٍ».

٩٤ ـ [وعنه، عن شيخه رحمه الله قال:] أخبرنا ابن خُشَيش، عن محمَّد بن عبدالله قال: حدَّثنا عمر بن الحسن بن عليّ بن مالكٍ القاضي الشّيبانيّ ببغداد[٥] قال:

---

١ ـ هو زيد بن يونس أبو أُسامة الشّحّام الكوفيّ، روىٰ عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام.

٢ ـ ثَوىٰ المكانَ و فيه و به: أقام.

٣ ـ بَرِئَ من العيب بَرَاءً: سلم منه.

٤ ـ أي ما ذُكِر عليه غيرُ اسم الله وهو ما كان يُذْبَح لأجل الأصنام. (المفردات)

٥ ـ عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «أبو الحسين الشّيبانيّ المعروف بابن الأشنانيّ»، ولي القضاء بنواحي الشّام مدّة، وببغداد ثلاثة أيّام و عزل، و توفّي سنة ٣٣٩.

حدَّثنا المنذر بن محمَّد القابوسيّ قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد [أبوعبدالله] الأزديّ قال: حدَّثني أبي قال: صلّيت في جامع المدينة و إلىٰ جانبي رَجلان علىٰ أحدهما ثياب السَّفر، فقال أحدهما لصاحبه: يا فلان أما عَلِمتَ أنَّ طين قبر الحسين عليه السلام شِفاءٌ من كلّ داءٍ، و ذلك أنّه كان بي وَجَع الجَوْف[1] فتعالجت بكلِّ دواءٍ فلم أجد فيه عافيةً و خِفتُ علىٰ نفسي وأيستُ منها، وكانت عندنا امرءَةٌ من أهل الكوفة عجوزٌ كبيرة فَدَخَلَتْ عَلَيَّ و أنا في أشدِّ ما بي من العِلَّة، فقالت لي: يا سالم ما أرىٰ علّتك كلّ يوم إلاّ زائدة؟ فقلت لها: نَعَم، قالت: فهل لك أن أُعالجك فتبرء بإذن الله عزّوجلّ؟ فقلت لها: ما أنا إلىٰ شيء أحوج منّي إلىٰ هذا، فَسَقَتْني ماءً في قدحٍ فسكنتْ عَنّي العِلَّة، و برأت حتّىٰ كأن لم تكن بي علّة قطّ.

فلمّا كان بعد أشهر دَخَلَتْ عَلَيَّ العجوزُ فقلت لها: بالله عليك يا سلمة - وكان اسمها سلمة - بماذا داويتِني؟ فقالت: بواحدة ممّا في هذه السُّبْحة - من سُبْحة كانت في يدها - فقلت: و ما هذه السُّبْحة؟ فقالت: إنَّها مِن طين قبر الحسين عليه السلام، فقلت لها: يا رافضيَّة داويتِني بطين قبر الحسين؟! فخرجَتْ من عندي مُغْضِبةً و رَجَعَتْ والله علّتي كأشدِّ ما كانت و أنا أُقاسي منها الجُهد والبَلاء، و قد والله خشيت علىٰ نفسي، ثُمَّ أذَّن المؤذّن فقاما يصلّيان و غابا عَنّي.

٩٥ - [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش قال: حدَّثني محمَّد بن عبدالله قال: حدَّثني الفضل بن أحمد بن أبي طاهر الكاتب قال: أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن موسىٰ السّريعيّ الكاتب قال: حدَّثني أبي موسى بن عبدالعزيز قال: لقيني يوحنّا بن سراقيون النّصرانيّ المُتَطَبّب في شارع أبي أحمد فاستوقفني و قال لي: بحقّ نبيّك و دينِك مَن هذا الَّذي يزور قبره قومٌ منكم بناحية قصر ابن هُبَيْرة[2] مَن هو مِن أصحاب نبيّكم؟ قلت: ليس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاك إلى المسألة عنه؟

---

١ - أي وَجَع البطن، والوَجَع: اسم جامعٌ لكلّ مرضٍ مُؤْلِم، والجمع أوجاعٌ.

٢ - نسبة إلىٰ عمر بن يزيد بن هُبَيْرة، أبي خالد، من ولاة الدّولة الأُمويّة، و مات سنة ١٣٢.

فقال : له عندي حديثٌ طريفٌ ، قلت : حدِّثني به ؛ فقال : وجّه إليَّ سابور الكبير الخادم الرَّشيديّ في اللّيل فَصِرتُ إليه فقال لي : تَعال معي ، فمضىٰ و أنا معه حتّىٰ دخلنا على موسىٰ بن عيسىٰ الهاشميّ[1] فوجدناه زائل العَقل متّكأً علىٰ وِسادة ، وإذا بين يديه طَستٌ فيه حَشو جَوفه ، و كان الرَّشيد استحضره مِنَ الكوفة ، فأقبل سابور علىٰ خادم كانَ من خاصَّة موسىٰ فقال له : ويحك ما خبره؟ فقال له : أُخبرك أنّه كان مِن ساعة جالساً و حوله ندماؤه و هو من أصحِّ النّاس جسماً و أطيبهم نفساً ، إذ جرى ذكر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام قال يوحنّا : هذا الَّذي سألتك عنه؟ فقال موسىٰ : إنَّ الرَّافضة لتغلو فيه[2] حتّىٰ إنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواءً يتداوون به ، فقال له رَجلٌ من بني‌هاشم كان حاضراً : قد كانت بي عِلّة غليظة[3] فتعالجت بها بكلِّ عِلاجٍ فما نفعني حتّىٰ وصف لي كاتبي أن آخذَ من هذه التُّربة ، فأخذتها فنفعني الله بها و زال عنّي ما كنت أجده .

قال : فبقىٰ عِندكَ منها شَيءٌ؟ قال : نَعَم . فوجّه فجاءَه منها بقطعة فَناوَلَها موسىٰ بن عيسىٰ فأخذها موسىٰ فاستدخلها دُبُرَه استهزاءً بمن تداوىٰ بها واحتقاراً و تصغّراً لهذا الرَّجل الَّذي هذه تربته ـ يعني الحسين عليه السلام ـ فما هو إلاّ أن استدخلها دُبُرَه حتّىٰ صاح : النّار النّار الطّست الطّست!! ، فجئناه بالطّست فأخرج فيها ما ترىٰ ، فانصرف النُّدماء و صار المجلس مأتماً ، فأقبل عَلَيَّ سابورُ فقال : انظر هل لك فيه حِيلة؟ فدعوت بشَمعَة فنظرت فإذا كَبِده و طِحاله و رِئَته و فؤاده خرج منه في الطَّست ، فنظرت إلىٰ أمر عظيم فقلت : ما لأحدٍ في هذا صنعٌ إلاّ أن يكون لعيسىٰ

---

١ ـ هو موسى بن عيسى بن موسى بن محمَّد العبّاسيّ الهاشميّ ، ولي الحرَمين للمنصور والمهديّ ، مدّة طويلة ، ثُمَّ ولي اليمن للمهديّ ، و ولي مصر للرّشيد وصُرف عنها فعاد إلىٰ العراق ، فولاّه الرّشيد الكوفة ، فدمشق ، ثُمَّ أعيد ثانية إلىٰ إمرة مصر و صرف عنها و اُعيد ثالثة و صرف فأقام ببغداد إلىٰ أن مات سنة ١٨٣ بها .

٢ ـ في البحار : « ليغلون فيه » .

٣ ـ غلظ الرّجل : اشتدّ و صعب ، وفي البحار : « علّة غليلة » ، والغليل : العطش الشّديد .

الَّذي كان يُحْيي الموتىٰ . فقال لي سابور : صَدَقْتَ و لكن كن ههنا في الدَّار إلىٰ أن يتبيَّن ما يكون من أمره ، فبِتّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه ، فمات وقت السَّحر!!

قال محمَّد بن موسىٰ : قال لي موسىٰ بن سَريع : كان يوحنّا يزور قبر الحسين و هو علىٰ دينه ، ثُمَّ أسلم بعد هذا فحسن إسلامه .

٩٦ ـ [و عنه قال: حدَّثني شيخي رحمه الله قال:] أخبرنا ابن خُشَيش ، عن محمَّد ابن عبدالله قال: حدَّثنا أبوالطَّيِّب عليُّ بن محمَّد بن مَخْلَد الجعفيّ الدَّهان بالكوفة[١] قال: حدَّثنا أحمد بن ميثم بن أبي‌نُعَيم قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبدالحميد الحِمّانيّ[٢] أملاه عليّ في منزله قال: خرجت أيّام ولاية موسىٰ بن عيسىٰ الهاشميّ الكوفة من منزلي فلقيني أبوبكر بن عيّاش[٣] فقال لي : امض بنا يا يَحْيىٰ إلىٰ هذا ، فلم أدر مَن يعني ، و كنت أُجلُّ أبابكرٍ عن مراجعته[٤] ، و كان راكباً حِماراً له فجعل يسير عليه و أنا أمشي مع رِكابه ، فلمّا صِرنا عند الدَّار المعروفة بدارِ عبدالله بن حازم التفت إليَّ فقال لي : يا ابن‌الحِمّانيّ إنّما جررتك معي و جشّمتك[٥] أن تمشي خلفي لأُسمعك ما أقول لهذه‌الطّاغية ، قال: فقلت : مَن‌هو ياأبابكر؟ قال: هذا الفاجرالكافر موسىٰ بن‌ـ عيسىٰ ، فسكتُّ عنه و مضىٰ و أنا أتَّبعه حتّىٰ إذا صِرنا إلىٰ باب موسىٰ بن عيسىٰ وبصر به‌الحاجب و تبيَّنه ، و كان النّاس ينزلون عند الرَّحبة فلم ينزل أبوبكر هناك ، و كان عليه يومئذٍ قميصٌ و أزارٌ و هو محلول الإزار .

قال: فدخل علىٰ حمارٍ و ناداني تَعال يا ابن‌الحِمّانيّ ، فمنعني الحاجب فزجره

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، و حدّث ببغداد سنة عشر و ثلاثمائة .
٢ ـ هو يَحْيىٰ بن‌عبدالحميد بن عبدالرّحمن بن ميمون أبوزكريّاالكوفي‌الحافظ و له مسندٌ .
٣ ـ هو أبوبكر بن عيّاش بن سالم الأسديّ الكوفيّ الحنّاط ، ومرّت ترجمته .
٤ ـ في بعض النّسخ : «أُجلّ أبابكر عن مراجعة» ، وجلّ عن كذا : تنزّه وترفّع .
٥ ـ جشّمه الأمر : كلّفه إيّاه ، يقال : مهما تجشّمني فإنّي جاشم» .

أبوبكر و قال له : أتمنعه يا فاعل! و هو معي؟! فتركني فما زال يسير علىٰ حماره حتّىٰ دخل الاِيوان ، فبصر بنا موسىٰ و هو قاعدٌ في صدر الاِيوان علىٰ سريره ، وبجنبتي السّرير رجالٌ متسلّحون و كذلك كانوا يصنعون .

فلمّا أن رآه موسىٰ رَحّب به و قرّبه و أقعده علىٰ سَريره و مُنعتُ أنا حين وصلت إلى الاِيوان أن أتجاوزه ، فلمّا استقرّ أبوبكر على السّرير التفت فرأني حيث أنا واقفٌ ، فناداني : تعال ويحك! فصِرت إليه ـ ونَعلي في رِجلي و عليّ قميصٌ و أزارٌ ـ فأجلسني بين يديه ، فالتفت إليه موسىٰ فقال : هذا رَجلٌ تكلّمنا فيه؟ قال: لا ، ولكنّي جئت به شاهداً عليك . قال: فماذا؟ قال: إنّي رأيتك و ما صنعت بهذا القبر ، قال: أيّ قبر؟ قال: قبر الحسين بن عليٍّ ابن فاطمة بنت رَسول الله صلّى الله عليه وآله . و كان موسىٰ قد وجّه إليه مَن كربه و كرب جميع أرض الحائر و حرثها و زرع الزّرع فيها ، فانتفخ موسىٰ حتّىٰ كاد أن يتقدّ[1] ثُمَّ قال: و ما أنت و ذا؟ قال: اسمع حتّىٰ أُخبرك .

اعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلىٰ قومي بني غاضرة ، فلمّا صرت بقنطرة الكوفة أعرضني خنازير عشرة تريدني ، فأعانني الله[2] برَجل كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عنّي، فمضيت لوجهي ، فلمّا صرت إلىٰ شاهي[3] ضللت الطّريق ، فرأيت هناك عَجوزاً فقالت لي : أين تريد أيّها الشّيخ؟ قلت: أُريد الغاضريّة . فقالت لي : تبطّن هذا الوادي[4] فإنّك إذا أتيت آخره اتّضح لك الطّريق ، فمضيت وفعلت ذلك فلمّا صرت إلىٰ نينوىٰ إذا أنا بشيخ كبيرٍ جالسٍ هناك ، فقلت : من أين أنت أيّهاالشّيخ؟ فقال لي: أنا من أهل هذهالقَرية، فقلت : كم تعدّ من السّنين؟ فقال : ما أحفظ مامضىٰ من سنّي وعمري[5] و لكن أبعد ذكري أنّي رأيتالحسين بن عليٍّ عليهما السلام

---

١ ـ قُدَّ الرَّجل ـ مجهولاً ـ : أصابه القُداد فهو مقدود . والقُداد وجع في البطن . و في بعض النّسخ و في البحار أيضاً : « ينقدّ » .

٢ ـ في بعض النّسخ : « فأغاثني الله » و هو بمعناه .

٣ ـ موضع بقرب القادسيّة .

٤ ـ تبطّنه أي توسّطه . و في البحار : « تنظر هذا الوادي » .

٥ ـ في بعض النّسخ : «أحفظ ما مرّ من سنيّ و عمري » .

و من كان معه من أهله و من تبعه ، يمنعونَ الماء الَّذي تراه ، ولا تمنع الكلاب ولا الوحوش شربه . فاستعظمت ذلك و قلت له : وَيحك أنت رأيت هذا؟ قال: إي والَّذي سمك السّماء[1] لقد رأيتُ هذا أيّها الشَّيخ و عاينتُه ، و إنّك وأصحابك هم الَّذين يعينون علىٰ ما قد رَأينا ممّا أقرح عيون المسلمين إن كان في الدُّنيا مسلمٌ ، فقلت : ويحك و ما هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجرىٰ سلطانكم إليه ، قلت: ما أجرىٰ إليه[2]؟ قال: أيكرب قبر ابن النّبيّ صلى الله عليه وآله و يحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقفٌ في أرضه ، فأمّا القبر فقد عمي عن أن يُعرَف موضعه .

قال أبوبكر بن عيّاش : و ما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قطّ ولا أتيته في طول عمري ، فقلت : مُنَّ لي بمعرفته؟ فمضىٰ معي الشَّيخ حتّىٰ وقف بي على حَيْرٍ[3] له باب و آذنٌ ، و إذا جماعة كثيرة على الباب ، فقلت للآذن : أُريد الدُّخول على ابن رَسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : لا تقدر على الوصول في هذا الوقت ، قلت: و لِمَ؟ قال: هذا وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمَّد رَسول الله و معهما جبرئيل و ميكائيل في رَعيل من الملائكة كثيرٍ .

قال أبوبكرٍ بن عيّاش : فانتبهت و قد دخلني رَوعٌ شديد و حزنٌ و كآبة ، و مَضَت بي الأيّام حتّىٰ كدت أن أنسي المنام ، ثُمَّ اضطررت إلىٰ الخروج إلىٰ بني غاضريّة لِدَين كان لي على رَجل منهم ، فخرجتُ و أنا لا أذكر الحديث حتّىٰ إذا صِرت بقنطرة الكوفه لقيني عشرة من اللّصوص ، فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتي لهم ، فقالوا لي : ألق ما معك وانج بنفسك ، و كانت معي نُفَيْقَةٌ ، فقلت : ويحكم أنا أبوبكر بن عيّاش و إنّما خرجت في طلب دَينٍ لي ، والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني و تضرّوا بي في نفقتي فإنّي شديد الإضاقة[4] ، فنادىٰ رَجلٌ

---

١ ـ أي رفعها. ٢ ـ في البحار : « و ما جرىٰ إليه » .

٣ ـ الظّاهر كون المراد به الحائر الحسينيّ عليه السلام ، و في اللّغة : الحير : البستان .

٤ ـ في بعض النّسخ : « الإضافة » ، أي الضّيافة .

منهم: مولاي و ربّ الكعبة لا يعرّض له. ثُمَّ قال لبعض فتيانهم: كن معه حتّىٰ تصير به إلىٰ الطّريق الأيمن.

قال أبوبكر: فجعلت أتذكّر ما رأيته في المنام و أتعجّب من تأويل الخنازير حتّىٰ صرت إلىٰ نينوىٰ، فرأيت ـ والله الّذي لا إله إلاّ هو ـ الشّيخ الّذي كنت رأيته في منامي بصورته و هيئته، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر والرّؤيا، فقلت: لا إله إلاّ الله! ما كان هذا إلاّ وحياً، ثُمَّ سألته كمسألتي إيّاه في المنام، فأجابني بما كان أجابني به ثُمَّ قال لي: امض بنا ـ فمضيت فوقفت معه على الموضع، فلم يفتني شيءٌ في منامي إلاّ الآذن والحَيْر، فإنّي لم أرَ حَيْراً ولم أرَ آذِناً ـ فاتّق الله أيّها الرّجل فإنّي قد آليت على نفسي ألاّ أدع إذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع، وقصده وإعظامه، فإنّ موضعاً يأتيه[1] إبراهيم و محمّد و جبرئيل و ميكائيل عليهم السلام لحقيقٌ أن يرغّب في إتيانه و زيارته، فإنّ أباحصين حدّثني أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: «من رآني في المنام فإيّاي رأىٰ، فإنّ الشّيطان لا يتشبّه بي».

فقال له موسىٰ: إنّي إنّما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة الّتي ظهرت منك، و بالله لئن بلغني بعد هذا الوقت إنّك تتحدّث بهذا لأضربَنَّ عنقك و عنق هذا الّذي جئت به شاهداً عليّ.

فقال أبوبكر: إذن يمنعني الله و إيّاه منك، فإنّي إنّما أردت الله بما كلّمتك به. فقال له: أتراجعني يا ماصّ[2] ....، و شتمه، فقال له: اسكت أخزاك الله و قطع لسانك، فأرعد[3] موسىٰ على سريره ثُمَّ قال: خذوه! فأخذوا الشّيخ عن السّرير، و أُخذت أنا، فوالله لقد مرّ بنا من السّحب والجرّ والضّرب ما ظننت أنّنا لا نكثّر

---

١ ـ في بعض النّسخ: «يؤمّه».

٢ ـ قال في الصّحاح: «قولهم: يا مصّان، و للأنثىٰ: يا مصّانة: شتمٌ تقوله لمن تمصّه، أي يا ماصّ كذا (فرج) أُمّه. و يقال أيضاً: رجلٌ مصّان، إذا كان يرضع الغنم من لؤمه.».

٣ ـ في بعض النّسخ و في البحار أيضاً: «فأُزعل»، و زاعله: أزعجه.

الأحياء أبداً[١] ، و كان أشدّ ما مرَّ بي من ذلك أنّ رأسي كان يُجرّ على الصّخر ، وكان بعض مواليه يأتيني فينتف لحيتي ، و موسىٰ يقول : اقتلوهما بني كذا و كذا ـ بالزّاني لا يكنّي[٢] ـ و أبوبكر يقول له : أمسك قطع الله لسانك وانتقم منك ، اللّهمّ إيّاك أردنا ، و لولد وليّك غضبنا ، و عليك توكّلنا .

فصيّر بنا جميعاً إلىٰ الحبس ، فما لبثنا في الحبس إلاّ قليلاً ، فالتفت إليَّ أبوبكر و رأىٰ ثيابي قد خرّقت و سالت دمائي ، فقال : يا جمّانيّ قد قضينا لله حقّاً ، واكتسبنا في يومنا هذا أجراً ، و لن يضيّع ذلك عند الله و لا عند رَسوله ، فما لبثنا إلاّ مقدار غدائه و نومه حتّىٰ جاءنا رَسوله فأخرجنا إليه ، و طلب حمار أبي‌بكر فلم يوجد ، فدخلنا عليه فإذا هو في سردابٍ له يشبه الدّور سعة وكبراً ، فتعبنا في المشي إليه تعباً شديداً ، و كان أبوبكر إذا تعب في مشيه جلس يسيراً ثُمَّ يقول : اللّهمّ إنَّ هذا فيك فلا تنسه ، فلمّا دخلنا على موسىٰ و إذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال : لا حيّا الله ولا قرّب من جاهل أحمق يتعرّض لما يكره ، ويلك يا دعيّ ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم .

فقال له أبوبكر : قد سمعت كلامك والله حسبك[٣] ، فقال له : اخرج قبّحك الله ، والله لئن بلغني أنّ الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربنّ عنقك .

ثُمَّ التفت إليَّ و قال : يا كلب ـ و شتمني ـ و قال : إيّاك ثُمَّ إيّاك أن تُظهر هذا ، فإنّه إنّما خُيّل لهذا الشّيخ الأحمق شيطانٌ يلعب به في منامه ، اخرجا ؛ عليكما لعنة الله و غضبه ، فخرجنا و قد يئسنا من الحياة ، فلمّا صِرنا إلىٰ منزل الشّيخ أبي‌بكر و هو يمشي وقد ذهب حماره ، فلمّا أراد أن يدخل منزله التفت إليَّ وقال : احفظ هذا الحديث و أثبته عندك و لا تُحَدّثنّ هؤلاء الرّعاع و لكن حدّث به أهل العقول و الدّين .

---

١ ـ قيل : هذه الجملة كناية عن الموت ، والمراد : لا نكون بينهم حتّىٰ يكثر عددهم بنا .

٢ ـ أي كان يقول في الشّتم ألفاظاً صريحة في الزّنا ولا يكتفي بالكناية .

٣ ـ في بعض النّسخ : «والله حسيبك» .

٩٧ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن خُشَيش،عن محمَّد بن عبدالله قال: حدَّثنا محمَّد بن عليُّ بن هاشم الأبليّ قال: حدَّثنا الحسن بن أحمد بنالنُّعمان الوجيهيُّ الجوزجانيّ نزيل قومِس و كان قاضيها قال: حدَّثني يَحْيىٰ بن المغيرة الرَّازيّ قال: كنت عند جَرير بن عبدالحميد[1] إذ جاءَه رَجلٌ من أهل العراق فسأله جريرٌ عن خبر ـ النّاس فقال: تركتُ الرَّشيد[2] وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السِّدْرة الّتي فيه فقطع. قال: فرفع جَريرٌ يديه فقال: الله أكبر جاءَنا فيه حديثٌ عن رَسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لَعَنَ اللهُ قاطِعَ السِّدْرَةَ»[3] ثلاثاً، فلم نَقِف علىٰ معناه حتّىٰ الآن، لأنَّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتّىٰ لا يقف النّاس علىٰ قبره.

٩٨ ـ [وعنه، عن شيخه رحمه الله قال:] أخبرنا ابن خُشَيش قال: حدَّثنا محمَّد بن ـ عبدالله قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن فَرَج الرُّخَّجيّ قال: حدَّثني أبي، عن عمّه عمر بن فَرَج قال: أنفذني المتوكّل في تخريب قبر الحسين عليه السلام، فصِرت إلى النّاحية فأمرت بالبقر ـ فمرَّ بها على القبور ـ فمرَّتْ عليها كلّها، فلمّا بلغَتْ قبر الحسين عليه السلام لم تمرَّ عليه.

قال عمّي عمر بن فَرَج: فأخذت العصا بيدي، فما زلت أضربها حتّىٰ تكسّرتِ العصا في يدي، فوالله ما جازَتْ علىٰ قبره ولا تخُطّه[4].

---

١ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب قائلاً: «جرير بن عبدالحميد بن قُرْط الضّبّيّ أبوعبدالله الرّازيّ القاضي» وقال: «مات جرير سنة ١٨٨». وأمّا راويه فالظّاهر من الجرح والتّعديل لابن ـ أبي حاتم الرّازيّ أنّه يَحْيىٰ بن مغيرة السّعديّ الرّازي، وقال: رازيّ صدوق.

٢ ـ أي هارون العبّاسيّ.

٣ ـ أورده أبوداود في سننه (ج ٢ ص ٥٢٧ تحت رقم ٥٢٣٩) بإسناده عن عبدالله بن حُبْشيّ، هكذا: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قطع سدرة صوّب الله رأسه في النّار»، و في الآخر: «سمعت من يقول بمكّة: لعن رسول الله صلى الله عليه وآله من قطع السّدر». وذكره السّيوطيّ في جامعه تحت رقم ٨٩٦٢، وشرحه المناويّ في فيض القدير. والسِّدْرَة: شجرة النبِق.

٤ ـ خطّ القبرَ: حفره. و في جلّ النّسخ: «تخطّته»، وتخطّىٰ إلىٰ كذا: تجاوزه و سبقه.

قال لنا محمّد بن جعفر: كان عمر بن فَرَج شديد الانحراف عن آل محمّد عليهم السلام، فأنا أبرء إلىٰ الله منه، و كان جدّي أخوه محمّد بن فرج شديد المودّة لهم ـ رحمه الله و رضي عنه ـ، فأنا أتولاّه لذلك و أفرح بولادته.

٩٩ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن خُشَيش، عن محمّد بن عبدالله قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله بن محمّد بن عمّار الثّقفيّ الكاتب قال: حدَّثنا عليُّ بن محمّد بن سليمان النّوفليُّ، عن أبي عليٍّ الحسين بن محمّد بن مسلمة بن أبي عبيدة بن محمّد بن عمّار بن ياسر قال: حدَّثني إبراهيم الدِّيزج قال: بعثني المتوكّل إلىٰ كربلا لتغيير قبر الحسين عليه السلام، و كتب معي إلىٰ جعفر بن محمّد بن عمّار القاضي: أُعلّمك أنّي قد بعثت إبراهيم الدّيزج إلىٰ كربلا لنبش قبر الحسين، فإذا قرأتَ كتابي فَقِفْ على الأمر حتّىٰ تعرف فَعَلَ أو لم يفعلْ.

قال الدِّيزج: فعرَّفني جعفر بن محمّد بن عمّار ما كتب به إليه، ففعلتُ ما أمرني به جعفر بن محمّد بن عمّار، ثُمَّ أتيته فقال لي: ما صَنَعتَ؟ فقلت: قد فَعَلْتُ ما أُمرت به فلم أر شيئاً و لم أجد شيئاً. فقال لي: أفلا عَمَّقتَه[1]؟ فقلت: قد فَعَلْتُ و ما رأيت، فكتب إلى السّلطان: إنّ إبراهيم الدِّيزج قد نبش فلم يجد شيئاً و أمرته فَمَخَرَه[2] بالماء و كربه بالبقر.

قال أبوعليٍّ العُماريّ: فحدَّثني إبراهيم الدِّيزج و سألته عن صورة الأمر، فقال لي: أتيت في خاصّة غلماني فقطّ، و إنّي نبشت فوجدت بارية جديدة[3] و عليها بدن الحسين بن عليٍّ و وجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية علىٰ حالتها و بدن الحسين على البارية، و أمرت بطرح التّراب عليه، و أطلقت عليه الماء، و أمرت بالبقر لتمخره و تحرثه فلم تطأه البقر، و كانت إذا جاءَت إلى الموضع رَجَعَتْ

١ ـ أي أفلا جعلت القبر عميقة.

٢ ـ مخرت الأرض أرسلت فيه الماء، ومخرت السّفينة إذا جرت، تشقّ الماء مع صوتٍ.

٣ ـ البوريا والباري والبارية: الحصير المنسوج. (القاموس)

عنه ، فحلفت لغلماني بالله و بالأيمان المغلّظة لئن ذكر أحدٌ هذا لأقتلنّه .

١٠٠ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن خُشَيش ، عن محمّد بن عبدالله قال : حدّثني محمّد بن إبراهيم بن أبي‌السّلاسل الأنباريّ الكاتب قال : حدّثني أبوعبدالله الباقطانيّ قال : ضمّني عبيدالله بن يَحْيىٰ بن خاقان إلىٰ هارون المعرّيّ ـ و كان قائداً مِن قُوّاد السّلطان ـ أكتب له ، و كان بدنه كلّه أبيض شديد البياض حتّىٰ يديه و رِجليه كانا كذلك ، و كان وجهه أسودَ شديد السّواد كأنّه القير ، و كان يتفقّأ[١] مع ذلك مِدّة منتنة ؛

قال : فلمّا آنس بي سألته عن سَواد وجهه فأبىٰ أن يُخبرني ، ثُمَّ إنّه مرض مرضه الّذي مات فيه فقعدت فسألته ، فرأيته كأنّه يحبّ أن يكتم عليه ، فضمنت له الكتمان فحدّثني ؛

قال : وَجّهني المتوكّل أنا والدّيزج لنبش قبرالحسين (عليه السلام) وإجراءالماء عليه ، فلمّا عزمتُ علىٰ‌الخروج والمسير إلى‌النّاحية رأيت رَسول‌الله صلّى الله عليه وآله في المنام فقال لي : «لاتخرج مع‌الدّيزج ، ولا تفعل ما اُمرتم به في قبر الحسين» . فلمّا أصبحنا جاؤوا يستحثّونني في المسير ، فسرت معهم حتّىٰ وافينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكّل ، فرأيت النّبيَّ صلّى الله عليه وآله في المنام فقال : «ألم آمرك ألاّ تخرج معهم ولا تفعل فعلهم ، فلم تقبل حتّىٰ فعلتَ ما فعلوا؟!» ثُمَّ لَطَمني وتفل في‌وجهي فصار وجهي مسودّاً كما ترىٰ ، و جسمي علىٰ حالته الاُولىٰ .

١٠١ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن خُشَيش قال : حدّثنا محمّد بن عبدالله قال : حدّثني سعيد بن أحمد بن العرّاد أبوالقاسم الفقيه[٢] قال : حدّثني أبوبَريرة[٣] الفضل بن محمّد بن عبدالحميد قال : دخلت على إبراهيم الدّيزج و كنت جارَه أعوده

---

١ ـ تفقّأ الدّمّل ، والقرحُ : تشقّق ، والمِدّة : القيح .

٢ ـ الظّاهر كونه سعيد بن أحمد بن محمّد بن موسىٰ العرّاد المكنّىٰ بأبي‌القاسم ، مات سنة ٣٢٦ .

٣ ـ كذا في بعض النّسخ ، و في بعضها : «أبوبرزة» هنا و ما يأتي فيه .

في مرضه الَّذي مات فيه ، فوجدته بحال سوء و إذا هو كالمدهوش و عنده الطّبيب ، فسألته عن حاله ، و كانت بيني و بينه خلطة و أُنسٌ يوجب الثّقة بي والانبساط إليَّ ، فكاتمني حاله و أشار لي إلى الطّبيب ، فشعر الطَّبيب بإشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدَّواء ما يستعمله ، فقام فخرج وخلا الموضع ، فسألته عن حاله فقال : أُخبرك والله وأستغفر الله ؛ أنَّ المتوكّل أمرني بالخروج إلىٰ نينوىٰ إلىٰ قبر الحسين (عليه السلام) ، وأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر ، فوافيت النّاحية مساءً [و] معنا الفعلة والرّوزكاريون معهم المساحي والمُرور[١]، فتقدّمت إلىٰ غلماني وأصحابي أن يأخذوا الفَعَلَة بخراب القبر و حَرْث أرضه ، فطرحت نفسي لما نالني من تعب السّفر و نُمْتُ، فذهب بي النّوم فإذا ضَوضاء شديدة[٢] وأصواتٌ عالية و جعل الغلمان ينبّهونني فقمت و أنا ذَعِر[٣] ، فقلت للغلمان : ما شأنكم؟ قالوا : أعجب شأن ، قلت : وما ذاك؟ قالوا: إنَّ بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر و هم يرموننا مع ذلك بالنُّشّاب[٤] فقمتُ معهم لأتبيّن الأمر فوجدتُه كما وصفوا وكان ذلك في أوَّل اللَّيل من ليالي البيض فقلت : ارموهم ؛ فرموا فعادتْ سهامنا إلينا ، فما سقط سهمٌ منها إلاّ في صاحبه[٥] الَّذي رمىٰ به فقتله، فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتْني الحُمّىٰ والقُشَعْريرَة[٦] ، و رحلت عن القبر لوقتي و وطنت نفسي علىٰ أن يقتلني المتوكّل لما لم أبلغ في القبر

---

١ ـ المرور جمع مُرٍّ ، و هو المسحاة ، أو ما كان نحوها . وفي بعض النّسخ : « والدّركاريّون معهم المساحي والمِرود » ، وقيل : المِرْوَد هنا : محور البكرة من الحديد ، و هي خشبة مستديرة في وسطها محز يستقىٰ عليها .

٢ ـ الضَّوضاء : أصوات النّاس في الحرب و في الازدحام .

٣ ـ ذعره ذعراً : أفزعه ، و ذُعِرَ : خاف فهو مذعورٌ .

٤ ـ النُّشّاب : السّهام . الواحدة : نُشّابة ، والجمع : نشاشيب .

٥ ـ في بعض النّسخ : « إلىٰ صاحبه » .

٦ ـ القشعريرة ـ بضمّ ففتح فسكون ـ عند الأطبّاء : بَردٌ خفيفٌ يتقدّم نوبة الحُمّىٰ متردّداً في الظّهر على سكون بخلاف النّافض ، و يقال : اقشعرّ الشّعر ، أي قام وانتصب من فزع أو برد وغير ذلك .

جميع ما تقدّم إليّ به .

قال أبوبريرة : فقلت له : قد كفيت ما تحذر من المتوكّل ، قد قتل بارحة الأُولىٰ و أعان عليه في قتله المنتصر ؛ فقال لي : قد سمعت بذلك و قد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البَقاء ، قال أبوبريرة : كان هذا في أوّل النّهار فما أمسى الدِّيزج حتّىٰ مات .

قال ابن خُشَيش : قال أبوالفضل : إنّ المنتصر سمع أباه المتوكّل يشتم فاطمة عليها السّلام فسأل رجلاً من النّاس عن ذلك فقال له : قد وجب عليه القتل ، إلاّ أنّه مَن قتل أباه لم يطُلْ له عُمْرٌ . قال: ما أُبالي إذا أطعت‌الله بقتله أن لا يطول لي عمْر ؛ فقتله و عاش بعده سبعة أشهر[١] .

١٠٢ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن خُشَيش ، عن محمّد بن عبدالله قال: حدَّثني عليّ بن عبدالمنعم بن هارون الخديجيّ الكبير من شاطئ النّيل قال: حدَّثني جدّي القاسم بن أحمد بن معمرٍ الأسديّ الكوفيّ و كان له علمٌ بالسّيرة و أيّام النّاس قال: بلغ المتوكّل جعفر بن المعتصم أنَّ أهل السّواد يجتمعون بأرض نينوىٰ لزيارة قبر الحسين عليه السلام فيصير إلىٰ قبره منهم خلقٌ كثيرٌ ، فأنفذ قائداً من قُوّاده و ضَمَّ إليه كنفاً[٢] من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين عليه السلام و يمنع النّاس من زيارته و الاجتماع إلىٰ قبره .

فخرج القائد إلىٰ الطَّفّ و عمل بما أُمر و ذلك في سنة سبع و ثلاثين و مائتين ، فثار أهل السّواد به[٣] واجتمعوا عليه و قالوا: لو قُتِلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منّا عن زيارته ، و رأوا مِن الدّلائل ما حملهم علىٰ ما صنعوا، فكتب بالأمر إلى الحضرة ،

---

١ ـ قال المسعوديّ في مروجه : «كان الموضع الّذي قتل فيه المتوكّل هو الموضع الّذي قَتَلَ فيه شيرويه أباه كِسرىٰ أبرويز ، وكان الموضع يعرف بالماخورة ، وكان مقام المنتصر بعد أبيه في الماخورة سبعة أيّام ، ثُمَّ انتقل عنه و أمر بتخريب ذلك الموضع » . وذلك سنة ٢٤٧ .

٢ ـ أي جانباً ، كناية عن الجماعة منهم . و في بعض النّسخ بالتّاء وهو بالفتح : الجماعة . و قوله : « ليشعب » أي يشقّ و ينشّ و في بعض النّسخ المصحّحة : « ليشعّث من قبره » يقال : شعّث منه تشعيثاً نضح عنه و ذبّ و دفعه .

٣ ـ أي هاجوا .

فورد كتاب المتوكّل إلى القائد بالكفِّ عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً أنَّ مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلىٰ المصر[١].

فمضى الأمر علىٰ ذلك حتّىٰ كانت سنة سبع وأربعين فبلغ المتوكّل أيضاً مصير النّاس من أهل السَّواد والكوفة إلىٰ كربلاء لزيارة قبر الحسين عليه السلام وأنّه قد كثر جمعهم كذلك و صار لهم شوقٌ كثيرٌ، فأنفذ قائداً في جمع كثير مِنَ الجند و أمر منادياً ينادي ببراءة الذِّمّة ممّن زار قبر الحسين، و نبش القبر و حرث أرضه و انقطع النّاس عن- الزّيارة، و عمل علىٰ تتبّع آل أبي طالب عليهم السلام والشّيعة فقتل و لم يتمّ له ما قدَّر.

١٠٣ - [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن خُشَيش قال: حدَّثني أبوالمفضّل قال: حدَّثني عبدالرَّزّاق بن سليمان بن غالبٍ الأزديّ بأرتاح قال: حدَّثني عبدالله بن- دانية الطّوريّ قال: حججت سنة سبع و أربعين و مائتين، فلمّا صدرت من الحجّ صرت إلى العراق فزرت أميرالمؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام علىٰ حال خيفة من السّلطان، و زُرْتُه ثُمَّ توجّهت إلىٰ زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرثت أرضه ومخر فيهاالماء وأُرسلت الثّيران العوامل في الأرض، فبِعَيني و بَصَري كنت أرى الثّيران[٢] تساق في الأرض فتنساق لهم حتّىٰ إذا حاذت مكان القبر حادت عنه[٣] يميناً و شمالاً، فتضرب بالعصا الضّرب الشّديد، فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجهٍ ولا سببٍ فما أمكنني الزّيارة فتوجّهت إلىٰ بغداد و أنا أقول في ذلك:

تالله إن كانت أُميّة قد أتت	قَتْلَ ابن بنت نبيِّها مظلوما
فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها	هذا لعمرك قبره مَهدوماً
أسفوا علىٰ ألّا يكونوا شايعوا	في قتله فتتبّعوه رَميما

فلمّا قدمت بغداد سمعت الهائعة[٤] فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطّائر بقتل جعفر المتوكّل، فعجبت لذلك و قلت: إلهي ليلة بليلة.

---

١ - الانكفاء: الرّجوع. ٢ - في بعض النّسخ: «كنت رأيت الثّيران».

٣ - حاد عنه: مال. ٤ - الهيعة والهايعة: الصّوت تفزع منه و تخافه من عدوّ.

١٠٤ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن خُشَيش قال: حدَّثنا أبوزيد الحسين بن ـ الحسن بن عامر قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن دليل بن بشر بن سابق البغداديّ[١] قال: حدَّثنا عليُّ بن سَهل قال: حدَّثنا مؤمَّل[٢]، عن عُمارة بن زاذان، عن ثابت، عن أنس بن مالك «أنَّ مَلَك المطر استأذن أن يأتي رَسول الله فقال النّبيُّ صلّى الله عليه وآله لأُمّ ـ سَلَمة: املكي علينا الباب لا يدخل علينا أحدٌ، فجاء الحسين عليه السلام ليدخل فمنعته، فوثب حتّىٰ دخل فجعل يثب على مَنكِبي رَسول الله صلّى الله عليه وآله و يقعد عليهما، فقال له الملك: أتحبّه؟ قال صلّى الله عليه وآله: نَعَم، قال: فإنَّ أُمّتك ستقتله، فإن شئت أريتك المكان الّذي يُقْتَل به فمدَّ يده فإذا طينة حَمراء فأخذتها أُمُّ سلمة فصيّرتها إلىٰ طرف خمارها. قال ثابتٌ: فبلغني أنّه المكان الّذي قتل به بكربلاء».

١٠٥ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن خُشَيش قال: أخبرنا الحسين بن الحسن قال: حدَّثنا محمَّد بن دليل قال: حدَّثنا عليُّ بن سَهل قال: حدَّثنا مؤمّل، عن حمّاد ابن سَلَمَة[٣]، عن عمّار بن أبي‌عمّار قال: أمطرت السّماء يوم قتل الحسين عليه السلام دماً عَبيطاً[٤].

---

١ ـ هو أبوبكر الاسكندرانيّ، كما في تاريخ الخطيب.

٢ ـ هو مؤمّل ـ بوزن محمّد ـ ابن إسماعيل العدويّ مولىٰ آل الخطّاب وقيل مولىٰ بني بكر أبوعبدالرّحمن البصريّ، و روىٰ عنه عليُّ بن سهل بن قادم ويقال ابن موسىٰ الحرشيّ أبوالحسن الرّمليّ نسائيّ الأصل، وهما مذكوران في التّهذيب لابن حجر العسقلانيّ وكذا شيخه عُمارة بن ـ زاذان الصّيدلانيّ أبوسلمة البصريّ، لكن لم نجده في مشائخ مؤمّل. و روىٰ عن ثابت بن أسلم البُنانيّ أبي‌محمّد البصريّ.

٣ ـ عنونه ابن‌حجر في‌التّقريب وأطراه. وأمّا شيخه فلم أجده، والظّاهر وقع فيه تصحيف.

٤ ـ العبيط من الدّم: الخالص الطّريّ. وما جاء في هذا الخبر كان ممّا تواتر عند المحدّثين والمؤرّخين من العامّة والخاصّة واعترف به‌المخالفون، راجع تفاسيرهم ذيل قوله‌تعالىٰ: «فما بكت عليهم السّماء ـ الآية» [الدّخان: ٢٩]، نقل ابن عساكر في تاريخ دمشق بإسناده عن ابن سيرين أنّه قال: «لم تبك السّماء علىٰ أحدٍ بعد يَحْيىٰ بن زكريّا إلاّ على الحسين بن عليٍّ» عليهما السلام، وقال: «لم نكن نرىٰ ←

١٠٦ ـ [و بهـذاالإسناد] أخبرنا ابن خُشَيش، عن القاضي نذير بن جناح ابن إسحاق المُحاربيّ قـال: حدَّثنا عبدالله بن زيدان بن بريد البَجَليّ[1] قال: حدَّثنا عَبّاد بن يعقوب قـال: أخبرنا يوسف بن كُلَيب[2]، عن هارون بن الحسن، عن

← هذه الحمرة في السّماء حتىٰ قتل الحسين بن عليّ» عليه السلام، وعن خلف بن خليفة، عن أبيه قال: «لمّا قُتل الحسين اسودّتِ السّماء و ظهرت الكواكب نهاراً، حتىٰ رأيتُ الجـوزاء عـندالعـصر وسـقط التّراب الأحمر». وعن خلّاد ـ وكان ينزل بني جُحدر ـ قال: «حدَّثتْني أُمّي قالت: كنّا زماناً بعد مقتل الحسين، وإنَّ الشّمس تطلع محمرّة على الحيطان والجدر بالغداة والعشيّ، قالت: وكـانوا لايرفعون حجراً إلاّ يوجد تحته دم»، و عن نصرة الأزديّة قالت: «لمّا أن قتل الحسين مطرت السّماء دماً، فأصبحت وكلّ شيءٍ لنا ملآن دَماً» و عن جعفر بن سالم قال: حدَّثتني خالتي أُمّ سالم قالت: «لمّا قتل الحسين مطرنا مطراً كالدّم على البيوت والجدر، قال: وبلغني أنّه كان بخراسـان والشّام والكوفة»، وقال بوّاب عبيدالله بن زياد: «لمّا جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دارالإمارة تَسايَل دماً»، و عن أُمّ حيّان قالت: «يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً، و لم يَمسَّ أحدٌ من زعفرانهم شيئاً فجعله علىٰ وجهه إلاّ احترق، ولم يقلب حجر ببيت المَـقْدِس إلاّ أصبح تحته دمٌ عبيطٌ».

وعن محمّد بن عمر بن عليٍّ: «أرسل عبدالملك إلىٰ ابن رأس الجالوت فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟ قال ابن رأس الجالوت: ما كشف يومئذٍ حجر إلاّ وجد تحته دمٌ عبيط».

وقال الحافظ نورالدّين عليّ بن أبي‌بكر الهَيْثَميّ في كتابه المعروب بـ«مجمع الزّوائد» (ج ٩ ص ١٩٦، دارالكتاب، بيروت ـ لبنان): روى الطّبرانيّ بسند ـ رجاله ثقات ـ عن الزّهريّ «قال: قال لي عبد-الملك: أيّ واحد أنت إن أعلمتني أيّ علامة كانت يوم قتل الحسين؟ فقال: قلت: لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلاّ وجد تحتها دم عبيط، فقال لي عبدالملك: إنّي وإيّاك في هذا الحديث لقرينان».

و عن الزّهريّ: «قال: ما رفع بالشّام حجرٌ يوم قتل الحسين بن عليّ إلاّ عن دم»، وقال: رواه الطّبرانيّ و رجاله رجال الصّحيح.

و عن أُمّ حكيم «قالت: قتل الحسين وأنا يومئذٍ جويرية، فمكثت السّماء أيّاماً مثل العلقة»، قال: رواه الطّبرانيّ ورجاله إلىٰ أُمّ حكيم رجال الصّحيح. أقول: «أُمّ حكيم» صحابيّة.

١ ـ في البحار: «يزيد بن جناح، عن عبدالله بن زيد».

٢ ـ مرّ الكلام فيه وكذا في راويه عبّاد بن يعقوب، وفي بعض النّسخ: «يوسف بن كهيل».

أبي سلاّم[1] مولىٰ قيس قال: خرجت مع مولاي قيس إلىٰ المدائن. قال: سمعت سعد ابن حُذَيفة يقول: سمعت أبي حُذَيفةَ يقول: «سمعت رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: ما مِن عبد ولا أمة يموت و في قلبه مِثقال حَبّة [من] خَردلٍ من حبّ عليٍّ عليه السلام إلاّ أدخله الله عزّوجلّ الجنّة».

[تمّ الجزء الحادي عشر و يتلوه الجزء الثّاني عشر]

«الجزء الثّاني عشر»

[فيه: أحاديث أحمد بن محمَّد بن الصّلت الأهوازيّ]

[و فيه: بعض أحاديث أبي الفتح هلال بن محمَّد الحفّار]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [أخبرنا الشّيخ المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: حدَّثنا الشّيخ السّعيدالوالد أبوجعفر محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله في جمادي الآخرة سنة ستٍّ و خمسين و أربعمائة بالمشهد المقدَّس على ساكنه السّلام قال:] أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمَّد ابن هارون بن الصَّلت الأهوازيّ سماعاً منه في مسجده بشارع دارالرّقيق ببغداد[2] في سلخ[3] شهر رَبيع الأوّل سنة تسع وأربعمائة قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد ابن ـ عُقْدَة إملاءً قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن المستورد[4] قال: حدَّثنا يوسف بن كُلَيْب

---

١ ـ كأنّه الأسود بن هِلال المحاربيّ أبوسلاّم الكوفيّ، وقال ابن‌حجر في التّقريب: «أنّه مخضرم ثقة جليل مات سنة ٨٤». و في نسخة: «أبي سلاّم مولىٰ قريش». ولم نجد راويه ولا شيخه سعداً.

٢ ـ ذكره الحمويّ في معجمه قائلاً: «محلّة ببغداد باقية إلىٰ الآن وكان الخرب قد شملها، وهي ناحية على دجلة كان يباع الرّقيق فيها قديماً، وهي بالجانب الغربيّ متّصلة بالحريم الطّاهريّ».

٣ ـ سَلخ الشّهر: آخره.

٤ ـ تقدّم الكلام فيه و في شيخه.

قال: حدَّثني يَحْيىٰ بن سالم قال: حدَّثنا صبّاح المزنيّ، عن العَلاء بن المُسَيِّب، عن أبي داود، عن بُرَيْدة «قال: أمرنا النّبيّ صلى الله عليه وآله أن نسلّم علىٰ عليٍّ بإمرة المؤمنين».

٢ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا عبدالله بن مسلم الملائيّ، عن الأجلح[١]، عن أبي الزّبير، عن جابر «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليّاً عليه السلام و هو محاصر الطّائف، فكان القوم استشرفوا لذلك و قالوا: لقد طال نجواك له منذ اليوم، فقال: ما أنا انتجيته و لكنَّ الله انتجاه»[٢].

٣ ـ أخبرنا أحمد بن محمَّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف الضّبّي قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ قال: حدَّثنا جعفرٌ الأحمر، عن الشّيبانيّ، عن جميع بن عمير[٣] قال: قالت عمّتي لعائشة ـ و أنا أسمع ـ: أرأيت[٤] مسيرك إلىٰ عليٍّ عليه السلام ما كان؟ قالت: دعينا منك إنّه ما كان من الرّجال أحبّ إلىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله من عليٍّ و لا من النِّساء أحبّ إليه من فاطمة عليها السلام».

٤ ـ أخبرنا أحمد بن محمَّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا عليّ بن ثابتٍ قال: حدَّثنا منصور بن أبي الأسود، عن مسلم الملائيّ[٥]، عن أنس بن مالك «أنّه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير خمٍّ: أنا أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم، وأخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه،

---

١ ـ هو أجلح بن عبدالله بن حُجَيَّة ـ بالمهلة والجيم مصغّراً ـ روىٰ عن أبي الزّبير المكّيّ محمَّد ابن مسلم بن تَدْرُس، و شيخه هو جابر بن عبدالله الأنصاريّ، و مرّت الكلام فيهم.

٢ ـ تقدّم الخبر في الجزء العاشر تحت رقم ٩.

٣ ـ الظّاهر كونه جميع بن عمير العجليّ أبوبكر الكوفيّ الشّيعيّ. و راويه سعد بن أياس الكوفيّ. و تقدّم الخبر مثله عن «جميع» في الجزء التّاسع تحت رقم ٣١، و سيأتي أيضاً في الجزء الثّالث عشر تحت رقم ٧٢ طويلاً.

٤ ـ في البحار بدله: «أنت».

٥ ـ هو مسلم بن كيسان الضّبيّ الملائيّ أبوعبدالله الكوفيّ الأعور، روىٰ عن أنس، و روىٰ عنه منصور بن أبي الأسود اللّيثيّ الكوفيّ. وكأنَّ راويه ابن مسلم الملائيّ الآتي ترجمته.

اللّهمّ وال من والاه و عاد من عاداه».

٥ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال: أخبرناأحمد قال: حدّثنا محمّد بن سليمان بن بَزيع قال: حدّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدّثنا عبدالله بن مسلم الملائيّ، عن أبيه، عن إبراهيم، عن علقمة؛ والأسود[١]، عن عائشة قالت: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ لمّا حضره الموت ـ: ادعوا لي حبيبي، فقلت لهم: ادعوا له عليّ بن أبي طالب؛ فوالله ما يريد غيره. فلمّا جاءه فرّج الثّوب الّذي كان عليه ثُمَّ أدخله فيه، فلم يزل يحتضنه[٢] حتّىٰ قبض و يده عليه».

٦ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان قال: حدّثنا عبدالعزيز بن الخطّاب[٣] قال: حدّثنا ناصِحٌ، عن زكريّا[٤]، عن أنس «قال: اتّكى النّبيُّ صلّى الله عليه وآله علىٰ عليٍّ عليه السلام فقال: يا عليّ أما ترضىٰ أن تكون أخي و أكونَ أخاك؛ و تكون وليّي و وصيّي و وارثي؟ تدخل رابع أربعة الجنّة أنا و أنت و الحسن والحسين و ذُرِّيّتنا خلف ظهورنا، و مَن تبعنا مِن أُمَّتنا علىٰ أيمانهم و شمائلهم[٥]؟ قال: بلىٰ يا رسول الله».

٧ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد إجازة قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن حبيبة الكِنديّ قال: حدّثنا

---

١ ـ هو الأسود بن يزيد النّخعيّ أبوعمرو، و قرينه علقمة بن قيس النّخعيّ أحد الأعلام، و راويهما إبراهيم بن سويد النّخعيّ الكوفيّ الأعور، وفي جلّ النّسخ: «عن إبراهيم بن علقمة».

٢ ـ احتضن الصّبيّ: جعله في حضنه، و هو بالكسر: ما دون الإبط إلىٰ الكشح. وفي بعض النّسخ: «محتضنه».

٣ ـ هو عبدالعزيز بن الخطّاب الكوفيّ أبوالحسن نزيل البصرة، وأمّا شيخه فهو ناصح بن عبدالله التميميّ أبوعبدالله الحائك الكوفيّ، و راويه هو الحسن بن عليّ بن عفّان العامريّ أبومحمّد الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّقريب قائلاً: «صدوق، و قيل: إنّ أباداود روىٰ عنه».

٤ ـ لم أجد في هذه الطّبقة من كان اسمه زكريّا فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٥ ـ في بعض النّسخ: «عن أيمانهم و شمائلهم».

حسن بن حسين قال: حدَّثنا أبو غيلان سعيد بن طالبٍ الشّيبانيّ، عن أبي إسحاق، عن أبي الطّفيل[1] «قال: كنت في البيت يوم الشّورىٰ فسمعتُ عليّاً عليه‌السلام يقول: أُنشدكم بالله جميعاً أفيكم أحدٌ صلّى القبلتين مع رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غيري؟ قالوا: اللّهمَّ لا، قال: أُنشدكم بالله جميعاً هل فيكم أحدٌ وَحَّد الله قبلي؟ قالوا: اللّهمَّ لا، قال: فأُنشدكم بالله جميعاً هل فيكم أحدٌ أخو رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله غيري؟ قالوا: اللّهمَّ لا، قال: أُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له أخٌ مثل أخي جعفر؟ قالوا: اللّهمَّ لا، قال: أُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة؟ قالوا: اللّهمَّ لا، قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سِبطان مثل سِبْطَيَّ الحسن والحسين ابنَي رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سيِّدَي شباب أهل الجنّة؟ قالوا: اللّهمَّ لا، قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ناجىٰ رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقدّم بين يدي نجواه صدقة غيري[2]؟ قالوا: اللّهمَّ لا، قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمّ وال من والاه وعاد من عاداه» غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا، قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: «أنت منّي بمنزلة هارونَ من موسىٰ» غيري؟ قالوا: اللّهمَّ لا، قال: أُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ أُتي النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله بطير فقال: «اللّهمَّ ائتني بأحَبِّ خلقك إليك يأكل معي مِن هذا الطّائر

---

١ ـ هو عامر بن واثلة الكنانيّ اللّيثيّ، وكان من شيعة عليٍّ عليه‌السلام، و راويه أبو إسحاق السّبيعيّ هو عمرو بن عبدالله بن عبيد من أعلام التّابعين الثّقات.

٢ ـ روىٰ ابن بطريق في العمدة بأسانيد كثيرة عن الثّعلبيّ وابن المغازليّ و رزين العبدريّ و غيرهم؛ و روىٰ في المستدرك عن أبي نعيم بإسناده عن أبي صالح، عن ابن عبّاس، «يا أيّها الّذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خيرٌ لكم وأطهر» (المجادلة:١٢) قال: إنَّ الله تعالىٰ حرّم كلام رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فإذا أراد الرّجل أن يكلّمه تصدّق بدرهم ثُمَّ كلّمه بما يريد، فكفّ النّاس عن كلام رَسول الله و بخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه. قال: و تصدّق عليٌّ عليه‌السلام ولم يفعل ذلك أحدٌ من المسلمين غيره.

غيري »[١] فلم يأكل معه أحدٌ غيري؟ قالوا : اللّهمّ لا . قال: اللّهمّ اشهد » .

٨ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال : أخبرنا أحمد بن محمّد ابن سعيد قال : حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ قال : حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال : حدَّثنا نصير ابن زياد ، عن جابر[٢] ، عن أبي جعفر عليه السلام « أنّه قال : إنّنا ولد فاطمة مغفورٌ لنا »[٣] .

٩ ـ [وبهذا الإسناد] حدَّثنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال : حدَّثنا أحمد بن محمّد قال : حدَّثنا يعقوب بن يوسف الضّبّيّ[٤] قال : حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ قال : حدَّثنا زكريّا ، عن فِراسٍ[٥] ، عن مَسروق ، عن عائشة « قالت : أقبلتْ فاطمة عليها السلام تمشي ـ لا والله الّذي لا إله إلّا هو ـ ما مِشْيَتها تخرم[٦] من مِشْية رَسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآها قال: مرحباً بابنتي ـ مرّتين ـ . قالت فاطمة عليها السلام : فقال لي : أما ترضين أن تأتي يَومَ القيامة سيِّدة نساء المؤمنين ـ أو نساء هذه الأمّة ـ ؟ » .

١٠ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن ـ محمّد بن سعيد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف الضّبّيّ قال: حدَّثنا محمّد بن إسحاق ابن عمّار الصّيرفيّ قال: حدَّثنا هلال بن أيّوب الصّيرفيّ ، عن عبدالكريم أبي أُميّة[٧] ،

---

١ ـ في بعض النّسخ : « اللّهمّ و إليَّ » مكان « اللّهمّ ائتني » .

٢ ـ يعني جابر بن يزيد الجعفيّ ، وأمّا راويه فلم أعثر عليه ، والظّاهر كونه تصحيف : « النّضر ابن سويد » ، و مرّت ترجمة باقي الرّواة .

٣ ـ المراد بهم الأئمّة الّذين يريد الله ليذهب عنهم الرّجس أهل البيت عليهم السلام وطهّرهم تطهيراً .

٤ ـ الضّبّيّ ـ بالفتح والتّشديد ـ قرية بالحجاز ، وكأنّه أبويوسف الطّحّان ، ومرّ الكلام فيه .

٥ ـ هو فراس ـ بكسر أوّله و بمهملة ـ ابن يَحْيىٰ الهمدانيّ أبو يَحْيىٰ الكوفيّ المكتب ، و راويه زكريّا بن أبي زائدة ، و أمّا شيخه فهو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمدانيّ الكوفيّ العابد أبوعائشة الفقيه ، و يظهر من الكتب الرّجاليّة أنّ الواسطة بين فراس و مسروق ساقطة في النّسخ ، وكأنّها الشّعْبيّ و هو عامر بن شراحيل المتقدّم ترجمته .

٦ ـ قال في الصّحاح : « ما خرمت منه شيئاً ، أي ما نقصت و ما قطعت » . و في النّهاية الأثيريّة : « في حديث سعد : « ما خرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً » أي ما نزلت » .

٧ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب ، قائلاً : « عبدالكريم بن أبي المخارق ـ بضمّ الميم وبالخاء المعجمة ـ ←

عن مجاهد «قال: قلت لابن عبّاس رضي الله عنه: مَن الّذين أراد النّبيُّ صلى الله عليه وآله أن يباهل بهم؟ قال: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، والأنفس: النّبيُّ و عليٌّ عليهما السلام».

١١ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ قال: حدَّثنا فطر، عن أنس «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ أخي و وزيري و وصيّي في أهلي عليُّ بن أبي طالب عليه السلام».

١٢ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عفّان قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ قال: حدَّثنا هاني بن أيّوب[1]، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن عَميرة بن سعد «أنّه سمع عليّاً عليه السلام في الرَّحبة[2] وهو ينشد النّاس: مَن سَمع رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهمَّ والِ مَن والاه و عادِ مَن عاداه» فقام بضعة عشر فشهدوا».

١٣ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصَّلت قال: أخبرنا أحمد ابن محمّد قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد المحمّديّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن مزيد مولىٰ بني هاشم قال: حدَّثنا عيسىٰ بن عبدالله قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: حقّ عليٍّ على المسلمين كحقّ الوالد على ولده[3]».

← واسمه قيس، و يقال طارق أبوأميّة المعلّم البصريّ، نزل مكّة»، روىٰ عن مجاهد بن جبير.

١ ـ هو هاني بن أيّوب الحنفيّ الكوفيّ، و راويه هو عبيدالله بن موسىٰ بن أبي المختار أبومحمّد الحافظ المتوفّىٰ سنة ٢١٣، وشيخه طلحة بن مُصَرِّف الهمدانيّ الياميّ أبومحمّد أو أبوعبدالله الكوفيّ، و هو عن عميرة ـ بفتح أوّله ـ ابن سعد الهمدانيّ أبي السّكن ـ بفتحتين ـ الكوفيّ. (تهذيب التّهذيب)

٢ ـ الرّحبة ـ بالفتح ـ: الموضع المتّسع بين أفنية البيوت، و في الكوفة محلّات. و بالضّمّ: موضع بقرب القادسية علىٰ مرحلة من الكوفة.

٣ ـ تقدّم الخبر في الجزء الثّاني تحت رقم ٣٨ بتفاوت في السّند، و فيه: «حقّ عليّ على هذه الأُمّة»، و مرّ أيضاً في الجزء العاشر تحت رقم ٣٩.

١٤ ـ [وبهذا الإسناد قال:] حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد ابن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا عليٌّ بن الحسين بن عبيد قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم، عن أبي هارون[١]، عن أبي سعيد قال: «قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: عليٌّ منّي وأنا منه، وقال جبرئيل: يا محمَّد وأنا منكما».

١٥ ـ [وبهذا الإسناد قال:] أخبرنا ابن الصّلت قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن بزيع قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا صبّاح بن يَحْيىٰ، عن جابر، عن عبدالله بن يَحْيىٰ، عن عليٍّ عليه السلام «قال: إنَّ ابْنَي فاطمةَ يشرك في حبّهما[٢] البرّ والفاجر، و إنّي كُتب لي أن يحبّني كلُّ مؤمن و يبغضني كلُّ منافق».

١٦ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أحمد بن محمَّد، عن أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل، عن عمر التّمار قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن بن هلقام قال: حدَّثنا شعبة[٣]، عن الأعمش؛ و عبيد بن إبراهيم، عن عَطيّة العَوفيّ[٤] قال: سألت جابر بن عبدالله عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟ فقال: ذاك خير البشر.

١٧ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا أحمد بن محمَّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: أخبرنا محمَّد بن الفضل بن إبراهيم الأشعريّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا نصر بن قابوس، عن جابر[٥]، عن محمَّد بن عليٍّ قال: قال ابن ـ

---

١ ـ هو عمارة بن جُوَين ـ بضم جيم و فتح واو وسكون تحتيّة ـ أبوهارون العبديّ البصريّ، رویٰ عن أبي سعيد الخدريّ، و أمّا راويه فمشترك فلم أتمكّن من تعيينه.

٢ ـ يعني ابنيه الحسن والحسين سيّدي شباب أهل الجنّة عليهما السلام، وفي البحار: «في حبّهم».

٣ ـ هو ابن الحجّاج، رویٰ عن الأعمش المتقدّم ترجمتها، و في الرّجال رویٰ أيضاً الأعمش عنه.

٤ ـ هو عطيّة بن سعد بن جُنادة العوفيّ الكوفيّ أبوالحسن، وأمّا راويه «عبيد» فلم أعثر عليه.

٥ ـ يعني ابن يزيد الجعفيّ، وأمّا راويه فكأنّه نصر بن قابوس اللّخميّ الكوفيّ، وهو من خاصّة الكاظم عليه السلام، وكان وكيلاً لأبي عبدالله عليه السلام عشرين سنة ولم يعلم أنّه وكيل وكان خيراً فاضلاً. كما في رجال الشّيخ وإرشاد المفيد رحمهما الله. ومحمَّد بن عليٍّ هو الإمام الباقر ـ سلام الله عليه ـ.

عبّاس : ما وطئتِ الملائكة فُرُش أحدٍ من النّاس غير فُرُشنا .

١٨ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا أحمد بن محمَّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر ابن محمَّد قال: حدَّثني عمّ أبي عبدُالله بنُ موسىٰ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليِّ بن- الحسين ، عن أبيه عليهما السلام قال: قال عمر بن الخطّاب : عِيادة بني هاشم سنَّة و زيارتهم نافلة .

١٩ ـ [و بهذاالإسناد قال:] حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد قال: حدَّثنا أحمد بن- حَمدان الهمدانيّ قال: حدَّثنا مختارٌ التّمار[1] ، عن أبي حَيّان ، عن أبيه ، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : مَن تولّىٰ عليّاً فقد تولاّني ، و من تولاّني فقد تولّى الله عزَّوجلَّ» .

٢٠ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن الصّلت قال: حدَّثنا ابن عقدة قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد بن إسحاق بن يزيد الطّائيّ قال: حدَّثنا إسحاق بن يزيد قال: حدَّثنا صَبّاحٌ ، عن السُّدّيّ[2] ، عن صُبَيح ، عن زَيد بن أرقم «قال: خرج رَسول الله صلى الله عليه وآله فإذا عليٌّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام فقال : أنا حربٌ لمن حاربكم و سِلْمٌ لمن سالمكم» .

٢١ ـ [و بهذاالإسناد قال:] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرني عليُّ بن محمَّد بن عليٍّ أبوالحسن الحسينيّ[3] قراءَة عليه قال: حدَّثنا جعفر

---

١ ـ هو المختار بن نافع التيميّ و يقال العلكيّ أبوإسحاق التّمار الكوفي، وشيخه هو يَحْيىٰ بن- سعيد بن حيّان أبوحيّان التّيميّ الكوفيّ العابد ، و هو يروي عن أبيه .

٢ ـ هو إسماعيل بن عبدالرّحمن السّدّيّ ـ بضمّ المهملة و تشديد الدّال ـ . و أمّا راويه فكأنّه صبّاح بن يَحْيىٰ المزنيّ الكوفيّ، و شيخه هو صبيح ـ بالضّمّ ـ مولىٰ أُمّ سلمة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله ، و يقال مولىٰ زيد بن أرقم . (تهذيب التّهذيب)

٣ ـ في بعض النّسخ : «عليّ بن محمَّد بن عليّ بن الحسن الحسينيّ» .

ابن محمّد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا عبدالله بن عليٍّ قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدِّه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: كلّ ما ألهىٰ عن ذكر الله[1] فهو من المَيْسِر».

٢٢ ـ [و بهذا الإسناد قال:] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: حدَّثنا عليُّ بن محمّد قال: حدَّثنا داود[2] قال: حدَّثني عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يقول الله تبارك و تعالىٰ لملك الموت: و عِزّتي و جلالي وارتفاعي في عُلُوّ مكاني لأُذيقنّك طعم الموت كما أذقتَ عِبادي».

٢٣ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرني ابن عُقْدَة قال: حدَّثني الحسن بن القاسم قال: حدَّثنا بشير بن إبراهيم[3] قال: حدَّثنا سليمان بن بلال[4] قال: حدَّثني عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام «قال: دخل رَسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكّة ـ والأصنام حَوْلَ الكعبة وكانت ثلاثمائة و ستّين صَنَماً ـ فجعل يطفّها بمِخْصَرَة[5] في يده ويقول: جاء الحقّ وزهق الباطل إنَّ الباطل كان زَهوقاً، جاءَ الحقُّ وما يبدئ الباطل وما يعيد، وجعلت تكبّ لوجوهها[6]».

---

١ ـ ألهاه اللّعبُ عن كذا: شغله. والمَيْسِر: القِمار بالقِداح. وهو مذكور في قوله تعالىٰ: «يسئلونك عن الخمر والميسر قُلْ فيهما إثم كبير ومنافع للنّاس وإثمهما أكبر من نفعهما» [البقرة: ٢١٩]، و: «يا أيّها الّذين آمنوا إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجسٌ من عمل الشّيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون * إنّما يريد الشّيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر و يصدّكم عن ذكر الله و عن الصّلاة فهم أنتم منهون» [المائدة: ٩٣].

٢ ـ يعني داود بن سليمان الآتي و هو أبوأحمد القزوينيّ.

٣ ـ في البحار: «ثبير بن إبراهيم» و في بعض نسخه: «معين بن إبراهيم».

٤ ـ عدّه ابن داود في رجاله في أصحاب الرّضا عليه السلام. وما في رجال الشّيخ و أيضاً في تهذيب ابن حجر: سليمان بن بلال التّيميّ فهو من أصحاب الصّادق عليه السلام.

٥ ـ المخصرة: شيءٌ كالسّوط ما يتوكّأ عليه كالعصا. و طفّه برجله أو يده: رفعه. و في البحار: «فجعل يطعنها بمخصرة في يده». و طعنه بالرّمح: ضربه و وخزه به.

٦ ـ أي تقلب، وكبّ الإناء: قلبه على رأسه. و في بعض النّسخ: «تكبّب لوجوهها».

٢٤ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصّلت ، عن ابن عُقْدَة قال : حدَّثنا عليّ بن ـ محمَّد قال : حدَّثنا داود بن سليمان قال : حدَّثني عليُّ بن موسىٰ ، عن أبيه ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام « قال : قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : هل تدرون ما تفسير هذه الآية : «كَلاّ إذا دُكَّتِ الأرضُ دَكّاً دَكّاً »[1] ، قال : إذا كان يوم القيامة تُقاد جهنّم بسبعين ألف زِمام[2] بيد سبعين ألف ملك ، فتشرّد شردة[3] لَولا أنَّ الله تعالىٰ حبسها لَأحرقتِ السّماوات والأرضَ » .

٢٥ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال : أخبرنا ابن عُقدَة قال : أخبرني المُنْذِر بن محمَّد قِراءَة قال : حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الضَّبِّيُّ قال : حدَّثنا موسىٰ ابن القاسم ، عن أبي الصّلت[4] ، عن عليّ بن موسىٰ ، عن آبائه عليهم السلام « قال : قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : لا قول إلاّ بعمل ، ولا قول و عمل إلاّ بنيَّة ، ولا قول وعمل و نيّة إلاّ بإصابة السُّنَّة »[5] .

٢٦ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال : أخبرنا ابن عُقدَة قال : أخبرنا محمَّد بن عبدالملك قال : حدَّثنا هارون بن عيسىٰ قال : حدَّثني جعفر بن محمَّد بن ـ

---

١ ـ الفجر : ٢١ . و في المفردات : « الدَّكُّ : الأرض اللَّيِّنَةُ السَّهْلَة و قد دَكَّهُ دَكّاً » .

٢ ـ الزِّمام : ما يُزَمُّ به أي يُشَدُّ .

٣ ـ التّشريد : الطَّرد والتّفريق ، و شرد البعير يَشْرُدُ شَرْداً : ندّ و ذهب وجهه شارداً ، والشّادر : الهارب .

٤ ـ هو عبدالسّلام بن صالح أبوالصّلت الهرويّ ، و راويه موسىٰ بن ا لقاسم بن معاوية بن ـ وهب البجليّ ، و هما من خيار أصحابنا و ثقاتهم .

٥ ـ أي لا ينفع قول واعتقاد نفعاً كاملاً إلاّ بانْضمام العمل إليه ، ولا ينفعان أيضاً إلاّ إذا كانا لله من غير شوب و رياء و غرض فاسد ، ولا تنفع هذه الثّلاثة أيضاً إلاّ إذا كانت موافقة للسّنّة ، ولا يكون العمل مبتدعاً . (العلاّمة المجلسيّ رحمه الله) أقول : الخبر مرويّ في الكافي (ج ١ ص ٧٠) باب الأخذ بالسّنّة وشواهد الكتاب .

عليّ بن جعفر بن محمَّد قال: حدَّثني أبي قال: أخبرني عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال في خطبته: «إنّ أحسن الحديث كتابُ الله، و خيرَ الهُدىٰ هدىٰ محمَّد، و شرَّ الاُمور محدثاتها[١]، و كلّ محدثة بِدعة و كلّ بِدعة ضلالة».

و كان إذا خطب قال في خطبته: «أمّا بعد» فإذا ذكَّر السّاعة اشتدّ صوته واحمرَّتْ وَجْنَتاه[٢] ثُمَّ يقول: «صبَّحَتْكم السّاعة أو مسَّتْكم[٣]»، ثُمَّ يقول: «بُعِثتُ أنا والسّاعة كهذه مِن هذه» و يشير بأصبعيه.

٢٧ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: أخبرنا موسىٰ بن القاسم قال: أخبرني إسماعيل بن همّام[٤]، عن عليّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام «أنَّ عليّاً عليه السلام قال: يا رسول الله إنَّك تبعثني في الأمر أفأكون فيه كالسِّكَّة المُحْماة[٥]، أم الشّاهد يَرىٰ ما لا يَرىٰ الغائب[٦]؟ قال: بل الشّاهد يرىٰ ما لا يرىٰ الغائب».

٢٨ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرني ابن عُقدَة قال: أخبرني أبوعبيدالله بن عليٍّ قال: هذا كتاب جدّي عبيدالله فقرأت فيه: أخبرني أبي، عن عليِّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السّلام «قال: لمّا صرفت القِبلَة أتىٰ رجلٌ قوماً في الصّلاة فقال: إنّ القبلَة قد

---

١ ـ المحدثات جمع مُحْدَثة بالفتح، و هي ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنّة ولا إجماع. (النّهاية)

٢ ـ الوَجْنَة ما ارتفع من الخدَّين.

٣ ـ يقال: صبحهم ـ بالتّخفيف والتّشديد ـ: أي أتاهم. أي نزلت بكم السّاعة صباحاً ومساءً، والمراد: ستنزل، و صيغة الماضي للتّحقّق، والسّاعة القيامة.

٤ ـ هو إسماعيل بن همّام بن عبدالرّحمن البصريّ، ثقة هو و أبوه و جدّه. (جش،صه)

٥ ـ السّكّة المحماة: حديدة المحراث إذا اُحميت في النّار فهي أسرع غَوراً في الأرض.

٦ ـ فيه كلام، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع الغرر للسّيّد المرتضىٰ رحمه الله، ج ١ ص ٧٧.

صرفت فتحوَّلوا ـ و هم ركوعٌ ـ[١]» .

٢٩ ـ [و بهذا الإسناد] حدَّثنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا عليّ بن محمَّد الحسينيّ قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا عبيدالله بن علي[٢] قال: حدَّثنا عليّ بن موسىٰ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: رؤيا الأنبياء وَحيٌ[٣]» .

٣٠ ـ [وبهذا الإسناد قال:] حدَّثنا ابن الصّلت ، عن ابن عُقدة قال: حدَّثنا جعفر بن عَنبسة بن عمرو[٤] قال: حدَّثنا سليمان بن يزيد قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي ، عن أبيه أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: الذَّبيح إسماعيل»[٥] .

٣١ ـ [و بهذا الإسناد] حدَّثني ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرني عليُّ بن محمَّد الحسينيّ قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا عبيدالله بن عليٍّ قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: كان إبراهيم عليه السلام أوّل مَن أضاف الضَّيف و أوّل من شابَّ ، فقال: ما هذه؟ قيل: وقارٌ في الدُّنيا و نورٌ في الآخرة»[٦] .

---

١ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : «في أمثال هذا الخبر دلالة على حجّيّة أخبار الآحاد ، لاسيّما إذا كانت محفوفة بالقرائن لتقرير النّبيّ صلى الله عليه وآله إذ لو صدر منه صلى الله عليه وآله زجر لنقل في واحد منها» .

٢ ـ عدّه الشَّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الرِّضا عليه السلام قائلاً: «عبيدالله بن عليٍّ بن سُوّار» .

٣ ـ في بعض النّسخ: «رؤيا النّبيّ وحيٌ» .

٤ ـ لم أجده ولا شيخه فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم .

٥ ـ سيأتي الكلام فيه في الجزء السّادس عشر ذيل الخبر ٢٥ .

٦ ـ روى مثله الصّدوق في الفقيه (ج ١ ص ١٣٠) و فيه: «قال الصّادق عليه السلام : أوّل من شابّ إبراهيم الخليل عليه السلام ، و إنَّه ثنىٰ لحيته فرأىٰ طاقة بيضاء ، فقال: يا جبرئيل ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال إبراهيم: اللّهمّ زدني وقاراً» . و في الكافي (ج ٦ ص ٤٩٣) «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان النّاس لا يشيبون ، فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته فقال: يا ربّ ما هذا؟ فقال: هذا وقارٌ، فقال: يا ربّ زدني وقاراً» .

٣٢ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدّثني الحسن بن القاسم قال: حدّثنا تبير بن إبراهيم قال: حدّثنا سليمان بن بِلال المدنيّ[١] قال: حدّثني عليُّ بن موسىٰ الرّضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام «أنّ إبليس كان يأتي الأنبياء عليهم السلام من لدن آدم عليه السلام إلىٰ أن بعث الله المسيح عليه السلام يتحدّث عندهم ويسائلهم، ولم يكن بأحدٍ منهم أشدّ أُنساً منه بيَحْيى بن زكريّا عليهما السلام، فقال له يَحْيىٰ: يا أبامُرَّة[٢] إنّ لي إليك حاجة، فقال له: أنت أعظم قدراً من أن أردّك بمسألة، فاسألني ما شئت فإنّي غير مخالفك في أمر تريده.

فقال يَحْيىٰ: يا أبامُرَّة أُحبّ أن تعرض عليّ مصائدك و فُخُوخَك الّتي تصطاد بها بني آدم[٣]، فقال له إبليس: حبّاً و كرامة، و واعده لِغَدٍ، فلمّا أصبح يَحْيىٰ عليه السلام قعد في بيته ينتظر الموعد و أغلق عليه الباب إغلاقاً[٤] فما شعر حتّىٰ ساواه[٥] من خَوْخَةٍ كانت في بيته[٦]، فإذا وجهه صورة وجه القِرَد، وجسده على صورة الخنزير و إذا عيناه مشقوقتان طولاً، و فمه مشقوقٌ طولاً و إذا أسنانه عظماً واحداً بلاذَقَن ولا لِحْية[٧]، وله أربعة أيد: يدان في صدره ويدان في مِنْكَبه، وإذا عراقيبه[٨] قوادمه،

---

١ ـ مرّ الكلام فيه ذيل الخبر ٢٣ من الباب، وأطراه العامّة في كتبهم وقال ابن حبّان: «هو من أهل الإتقان والورع في السّرّ والإعلان»، إلاّ أنّ طبقته لايناسب روايته عن الرّضا عليه السلام، لأنّه مات سنة ١٧٧ على ما في التّقريب، أو ١٧٢ على ما حكي عن الذّهبيّ، و لذا عدّه الشّيخ و غيره من رجال الصّادق عليه السلام، و أورده ابن داود في أصحاب الرّضا عليه السلام نقلاً عن رجال الشّيخ، و لكنّه وهم. و في بعض النّسخ: «سليم بن بلال» و لعلّه مصحّف.

٢ ـ قال في القاموس: «أبومُرَّة: كنية إبليس لعنه الله تعالىٰ».

٣ ـ الفخوخ جمع الفَخّ، و هي المِصْيَدَة.

٤ ـ كذا في النّسخ، و في اللّغة: أغلق الباب: ضدّ فتحه، فهو مغلوقٌ. و في بعض النّسخ مكان «أغلق»: «أجاف»، وأجاف الباب: ردّه.

٥ ـ أي ظهر بين يديه.

٦ ـ الخَوْخَة: كُوَّةٌ تُؤدّي الضَّوءَ إلى البيت، ومُخْتَرَقٌ ما بين كُلِّ دارَيْن ما عليه بابٌ. (القاموس)

٧ ـ في بعض النّسخ: « وأسنانه وفمه عظماً واحداً بلا ذقن ولا لحية».

٨ ـ العراقيب جمع العرقوب، و هو عصب غليظ فوق عقب الإنسان.

و أصابعه خلفه، و عليه قباءٌ و قد شدَّ وسطه بِمِنْطَقَة فيها خُيوطٌ معلّقة من بين أحمر وأخضر وأصفر وجميع الألوان، وإذا بيده جَرَسٌ عظيم و علىٰ رأسه بَيْضة، و إذا في البيضة حديدة معلَّقة شبيهة بالكُلاّب[١].

فلمّا تأمّله يَحْييٰ عليه‌السّلام قال له: ما هذه المِنْطَقَة الّتي في وسطك؟ فقال: هذه المجوسيّة، أنا الّذي سنَّنتها و زيَّنتها لهم، فقال له: فما هذه الخيوط الألوان؟ قال: هذه جيمع إصباغ النّساء لاتزال المرءَة تصبغ الصّبغ[٢] حتّىٰ تقع مع لونها فافتتن النّاس بها[٣]، فقال له: فما هذا الجَرَس الّذي بيدك؟ قال: هذا مجمع كلِّ لذَّة من طُنْبُور وبَرْبَط و مِعْزَفة[٤] وطبل وناي وصُرْناي، وإنَّ القوم ليجلسون علىٰ شَرابهم فلا يستلذّونه فأُحرِّك الجَرَس فيما بينهم فإذا سمعوه استخفّهم الطّرب فمِن بين مَن يرقّص و مِن بين مَن يُفَرْقِع أصابعه[٥]، و مِن بين مَن يَشُقّ ثِيابه.

فقال له: و أيّ الأشياء أقرّ لعينك؟ قال: النّساء؛ هنَّ فُخُوختي ومصائدي، وإنّي إذا اجتمعتْ عليّ دعوات الصّالحين ولَعَناتهم صِرتُ إلى النِّساء فطابتْ نفسي بهنَّ.

فقال له يَحْيىٰ عليه‌السلام: فما هذه البيضة علىٰ رأسك؟ قال: بها أتوقّى دعوة المؤمنين. قال: فما هذه الحديدة الّتي أراها فيها؟ قال: بهذه أُقلِّب قلوب الصّالحين.

قال يَحْيىٰ عليه‌السلام: فهل ظفرتَ بي ساعةً قطّ؟ قال: لا ولكن فيك خصلة تعجبني.

---

١ ـ كتفّاح، ما يقال له بالفارسيّة: «قلاّب».

٢ ـ بالصّاد والباء والغين المعجمة، أي تتّبع الأصباغ والألوان في ثيابها و بدنها حتّىٰ يوافق لونها، و ما في أكثر النّسخ: «أصناع النّساء لا تزال المرءة تصنع الصّنيع» بالصّاد والعين المهملتين والنّون، يؤول إليه. (من البحار) و في القاموس: «التّصنّع: التّزيّن».

٣ ـ في بعض النّسخ: «فأفتتن النّاس بها».

٤ ـ المِعْزَفة جمع المَعازِف: و هي آلات الطّرب كالطّنبور والعود.

٥ ـ فَرْقَعَ الأصابع أنقضها. واستخفّه الطّرب فلاناً: حمله على الخلاعة. الخَلاعة: التّهتّك.

قال يَحْيىٰ : فما هي؟ قال: أنت رجلٌ أَكُولٌ فإذا أفطرتَ أكلتَ و بشمت[١] فيمنعك ذلك عن بعض صلاتك و قيامك باللّيل ، قال يَحْيىٰ عليه السلام : فإنّي أُعطي الله عهداً أنّي لا أشبع مِن الطّعام حتّىٰ ألقاه ، قال له إبليس : و أنا أُعطي الله عهداً أنّي لا أنصح مسلماً حتّىٰ ألقاه ، ثُمّ خرج فما عاد إليه بعد ذلك »[٢] .

٣٣ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرني المنذر بن محمّد[٣] قِراءة قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الضّبّيّ قال: حدَّثنا موسىٰ ابن القاسم ، عن عليِّ بن جعفر ، عن عليِّ بن موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام «قال : قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الله أخرجني ورجلاً معي من طهر إلىٰ طهر[٤]؛ مِن صلب آدم حتّىٰ خرجنا مِن صلب أبينا فسبقتُه بفضل هذه علىٰ هذه ـ وضمّ بين السَّبّابة والوسطىٰ ـ وهو النّبوّة . فقيل له : ومَن هو يا رَسول الله؟ قال: عليّ بن أبي-طالب» .

٣٤ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا عليّ بن محمّد بن عليٍّ العَلَويّ قال: حدَّثني جعفر بن محمّد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا عبيدالله بن عليٍّ قال: حدَّثنا عليّ بن موسىٰ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : كلُّ نَسب و صِهْر منقطعٌ يوم القيامة[٥] إلاّ نَسبي و سَببي» .

---

١ ـ البشم محرّكة : التّخمة والسّامة ، بشم كفرح و أبشمهالطّعام . و قيل : لعلّ المراد بها الشّبع ، لأنّ الأكل على حدّ التّخمة مناف لزهادة يَحْيىٰ عليه السلام و علمه بأنّه مضرّ للجسد ، أو الصّحيح ما في بعض النّسخ من أنّه : «و نمت» . والأكُولُ : الكثير الأكل .

٢ ـ الخبر مرويّ في كتاب غورالأُمور للتّرمذيّ علىٰ وجهأبسط ، كما قاله العلاّمة المجلسيّ رحمه الله، ومن أراد الاطّلاع عليه فليراجع ج ٦٣ ص ٢٢٦ .

٣ ـ في البحار : «محمّد بن المنذر» بتقديم و تأخير . و في نسخة : «المنذرة بن محمّد» .

٤ ـ و فيه : «من ظهر إلىٰ ظهر» .

٥ ـ ذلك ستراً من الله تعالىٰ عليه .

٣٥ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عُقدة قال: أخبرني أحمد بن محمَّد بن عبدالرّحمن بن قَسِيٍّ قِراءَة قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسىٰ المعبديّ[1] قال: حدَّثنا مولىٰ عليِّ بن موسىٰ، عن عليِّ بن موسىٰ، عن أبيه موسىٰ، عن جعفر، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام «أنّهم قالوا: يا عليُّ صِفْ لنا نبيّنا كأنّنا نَراه، فإنّا مشتاقون إليه، قال: كان نَبيُّ الله صلى الله عليه وآله أبيض اللّون، مُشْرباً حُمْرة[2]، أدْعَج العين[3]، سَبْط الشَّعْر، كَثَّ اللِّحْية ذاوَفْرَة[4]، دقيق المَسْرُبَة، كأنّما عنقه إبريق فضّة، يجري في تراقيه الذَّهب، له شَعَرٌ مِن لَبَّته إلىٰ سُرَّته كقَضيبِ خيطٍ إلىٰ السُّرّة، وليس في بطنه ولا صَدره شَعْرٌ غيره، شَثْنَ الكفَّين والقَدَمين[5]، شَثْنَ الكعبين، إذا مشىٰ كأنّما ينقلع مِن صَخر[6]، إذا أقبل كأنّما يَنحدر من صَبَبٍ[7]، إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كلّه،

---

١ ـ كذا في النّسخ، وفي بعضها: «العبديّ»، والظّاهر هما مصحفان، والصّواب: «العبيديّ»، وهو محمَّد بن عيسىٰ بن عبيد بن يقطين مَولىٰ بني أسد بن خزيمة أبوجعفر العبيديّ اليقطينيّ يونسيّ، و كان جليل القدر في أصحابنا، ثقة عين كثير الرّواية، حسن التّصانيف، روىٰ عن أبي جعفر الثّاني عليه السلام مكاتبة و مشافهة، كما قال النّجاشيّ. ولم أجد راويه ولا شيخه.

٢ ـ الإشراب: خلط لون بلون، كأنَّ أحدهما سقىٰ الآخر، و إذا شدّد يكون للتّكثير والمبالغة، و يقال: أشرب الأبيض حمرة، أي علاه ذلك. (الجوهريّ) و في الكافي: «أبيض مشرب حمرة».

٣ ـ الدَّعَج بالتّحريك، والدُّعجة بالضّمّ: [شدّة] سوادالعين مع سَعَتها، والأَدْعَج: الأسود. وقال في النّهاية: في صفته صلى الله عليه وآله: «في عَيْنَيه دَعَجٌ»، يريد أنَّ سواد عينيه كان شديد السّواد، وقيل: الدّعج: شدّة سواد العين في شدّة بياضها. و فيه: السَّبْط من الشَّعَر: المنبسط المسترسل.

٤ ـ يقال: رجلٌ كَثُّ اللّحية ـ بالفتح ـ أي تكون غير رقيقة، والوَفْرَة: شعر الرّأس إذا وصل إلىٰ شَحْمَة الأُذن. والمسربة ـ بضمّ الرّاء ـ: ما دقّ من شعر الصّدر سائلاً إلى الجوف. (النّهاية الأثيريّة)

٥ ـ شَثْن الكفَّين، أي أنّهما يميلان إلى الغِلَظ والقِصَر.

٦ ـ في بعض النّسخ: «يتقلّع من صخر»، و في بعض الرّوايات: «إذا مشىٰ تقلّع» و المراد أنّه يرفع رجليه من الأرض رفعاً قويّاً، لا كمن يمشي اختيالاً، و يقارب خطاه.

٧ ـ في بعض الرّوايات: «كأنّما ينحطّ من صبب» أي في موضع منحدر، وانحدر: نزل و هبط. و في الكافي: «إذا مشىٰ تكفّأ كأنّه ينزل في صبب».

ليس بالقصير المتردّد ولا بالطّويل المُمَّغِط[١]، وكان في وجهه تداوير[٢]، إذا كان في النّاس غمرهم[٣]، كأنّما عرقه في وجهه اللُّؤْلؤ، عرقه أطيب من ريح المسك، ليس بالعاجز ولا باللّئيم، أكرم النّاس عشرة[٤]، وألينهم عريكة، وأجودهم كفّاً، من خالطه بمعرفة أحبَّه، ومن رآه بديهة هابه[٥]، عِزُّه بين عَينيه، يقول ناعته[٦]: لم أر قبله ولا بعده مثله، صلّى الله عليه و آله و سلّم تسليماً»[٧].

٣٦ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: حدَّثنا ابن عُقْدَة قال: حدَّثني عليُّ بن محمَّد بن عليٍّ الحسينيُّ قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا عبيدالله بن عليٍّ قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام،

---

١ ـ في النّهاية: «لم يكن بالطّويل المُمَّغِط» هو بتشديد الميم الثّانية: المتناهي الطّول، وامَّـغَطَ النّهار، إذا امتدّ، ومَغَطْتُ الحبلَ وغيره: إذا مددته، و أصله مُنْمَغِط، والنّون للمطاوعة فقُلبت ميماً، وأُدغمت في الميم، و يقال: بالعين المهملة بمعناه». كما في بعض النّسخ، و في بعضها: «المتمغّط». و فيه: المتردّد: المتناهي في القصر، كأنّه تردّد بعض خلقه على بعض و تداخلت أجزاؤه.

٢ ـ في بعض النّسخ: «تدوير».

٣ ـ قال في النّهاية: «و منه حديث صفته صلى الله عليه وآله: «إذا جاء مع القوم غمره» أي كان فوق كلّ من معه».

٤ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: الصّحيح: «عشيرة». وقيل: كلاهما يصحّان. والعريكة: الطّبيعة.

٥ ـ أي مفاجاة و بغتة، يعني من لقيه قبل الاختلاط به هابه لوقاره و سكونه، و إذا جالسه و خالطه بان حسن خلقه. و قوله: «عزّة بين عينيه» تأكيدٌ للسّابق، و يفسّره اللاّحق، أي يظهر العزّ في وجهه أوّلاً قبل أن يعرف. (النّهاية) و في بعض النّسخ: «غرّة» بالغين المهملة والرّاء.

٦ ـ في بعض نسخ الحديث: «باغته» بالباء الموحّدة والغين المعجمة، أي من رآه بغتةً.

٧ ـ جاء الخبر في أُصولنا بتفاوت و زيادة: مثل كمال الدّين ص ٩٥ و ٩٦، و أمالي الصّدوق رحمه الله ص ١٦٣ و ١٦٤، وتفسير القمّيّ ص ٥٩٨، وعيون أخبار الرّضا عليه السلام ص ١٧٦، ومعاني الأخبار ص ٧٩، ومكارم الأخلاق ص ٩، والكافي ج ١ ص ٤٤٣، و مناقب السّارويّ، وتفسير العيّاشيّ. والإشارة إلىٰ اختلاف النّسخ في الحديث. و شرحه خارج عن وضع هذه التّعليقة، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع ج ١٦ ص ١٤٤ إلىٰ ١٩١ من البحار.

عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله «قال: إنّي لأعرف حجراً كان يسلّم عليّ بمكّة قبل أن أُبعث ، إنّي لأعرفه الآن» .

٣٧ ـ و بهذا الإسناد عن عليّ بن موسىٰ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: انشقّ القمر بمكّة فَلْقتين[١] ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اشهدوا اشهدوا [بهذا]» .

٣٨ ـ وبهذا الإسناد «إنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال يوم بدر: لا تأسروا[٢] أحداً من بني ـ عبدالمطّلب فإنّما أُخرجوا كُرْهاً» .

٣٩ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدّثني الحسن بن القاسم قال: حدّثنا ثبير بن إبراهيم بن شيبان قال: حدّثنا سليمان بن بلال[٣] قال: حدّثني عليُّ بن موسىٰ ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام «أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دفع خيبر إلىٰ أهلها بالشّطر ، فلمّا كان عند الصّرام بعث عبدالله ابن رَواحَة فخَرَصها عليهم ، ثُمَّ قال: إن شئتم أخذتم بخرصنا ، وإن شئتم أخذنا واحتسبنا لكم[٤]؟ . فقالوا: هذا الحقّ ، بهذا قامتِ السّماوات والأرض»[٥] .

---

١ ـ أي شقّتين .

٢ ـ كذا في النّسخ ، واستظهر العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في هامش البحار أنّه مصحّف: «لا تقتلوا» .

٣ ـ مرّ الكلام فيه ، و في راويه .

٤ ـ في البحار: «وإن شئنا أخذنا واحتسبنا لكم؟» . و قال في النّهاية: فيه: «أنّه أمر بِخَرْص ـ النّخل والكَرْم» ، خَرَص النّخلة والكَرْمة يَخْرُصها خَرْصاً: إذا حَرَزَ ما عليها من الرُّطب تمراً ومن ـ العِنَب زَبيباً ، فهو من الخَرْص: الظَّنّ ؛ لأنَّ الحَرْز إنّما هو تقدير بظنّ ، والاسم الخِرْص بالكسر . يقال: كم خِرْصُ أرضك؟ و فاعل ذلك: الخارص ـ انتهىٰ .

٥ ـ أشار به إلىٰ العدل الّذي كان فعله صلّى الله عليه وآله مبنيّاً عليه.(ملاذ الأخيار) والقضيّة مذكورة في ـ التّاريخ ، كما قال ابن هشام في السّيرة . و في تهذيب الشّيخ رحمه الله بإسناده عن يعقوب بن شعيب قال: «سألت أباعبدالله عليه السلام عن المزارعة ، فقال: النّفقة منك والأرض لصاحبها فما أخرج الله من شيءٍ قسم على الشّرط ، و كذلك قبّل رسول الله صلّى الله عليه وآله خيبر ، أتوه فأعطاهم إيّاها على أن يعمروها على أنّ لهم نصف ما أخرجت فلمّا بلغ التمر أمر عبدالله بن رواحة فخرص عليهم النّخل ، فلمّا فرغ منه ←

٤٠ ـ [أخبرنا الشّيخ المفيد أبوعليٍّ قال: أخبرني والدي قال:] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: أخبرني عبدالله بن عليٍّ قال: هذا كتاب جدّي عبيدالله بن عليٍّ[١] فقرأت فيه: أخبرني عليّ بن موسىٰ أبوالحسن، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قضىٰ بابنة حمزة لخالتها و قال: الخالة والدة[٢]».

٤١ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصّلت عن ابن عُقْدَة قال: حدّثنا عبدالملك الطّحّان قال: حدّثنا هارون بن عيسىٰ[٣] قال: حدّثنا عبدالله بن إبراهيم،

← خيّرهم، فقال: قد خرصنا هذا النّخل بكذا صاعاً فإن شئتم فخذوه و ردّوا علينا نصف ذلك، و إن شئتم أخذناه و أعطيناكم نصف ذلك، فقالت اليهود: بهذا قامت السّماوات والأرض». (انظر: ج ٧ الحديث الثّاني من باب المزارعة)

١ ـ الظّاهر كونه عبيدالله بن عليٍّ بن سُوّار، من أصحاب الرّضا عليه السلام. ومرّ ذيل الخبر ٢٨ من الباب، و فيه: «أبوعبيدالله بن عليٍّ قال: هذا كتاب جدّي عبيدالله فقرأت فيه ـ إلخ».

٢ ـ لمّا دخل هلال ذي القعدة ـ سنة سبع ـ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه أن يعتمروا قضاءً لعمرتهم الّتي صدّهم المشركون عنها بالحديبيّة، وأن لا يتخلّف أحدٌ ممّن شهد الحديبيّة، فخرج مع رسول‌الله صلى الله عليه وآله قومٌ من المسلمين عمّاراً، وكانوا ألفين، و أحرم رسول الله صلى الله عليه وآله و لبّىٰ والمسلمون معه يلبّون حتّىٰ دخلوا الحرم فطاف النّبيّ صلى الله عليه وآله على راحلته و سعىٰ والمسلمون طافوا وسعوا، ثمّ دخل رسول‌الله صلى الله عليه وآله الكعبة ولم‌يزل فيها إلىٰ‌الظّهر، ثمّ أمر بلالاً فأذّن علىٰ ظهرالكعبة، فأقام صلى الله عليه وآله بمكّة ثلاثاً، فمضى‌الأجل وأتى‌المشركون عليّاً فقالوا: قل‌لصاحبك اخرج عنّا فقد مضى الأجل، فخرج النّبيّ صلى الله عليه وآله فتبعته بنت حمزة ـ واسمها عمارة و أُمّها سلمىٰ بنت عميس و كانت بمكّة ـ فنادت: يا عمّ يا عمّ! فتناولها عليٌّ فأخذ بيدها، و قال لفاطمة: دونك بنت عمّك، فحملتها، فاختصم فيها عليٌّ و زيدٌ و جعفر، قال عليٌّ: أنا أخذتها، و هي بنت عمّي، قال جعفر: هي بنت عمّي وخالتها ـ أسماء بنت عميس ـ زوجتي في بيتي، و قال زيد: هي بنت أخي ـ وكان وصيّ حمزة وأخاه إخوة المهاجرين ـ فقضىٰ بها النّبيّ صلّى الله عليه و آله لجعفر من أجل أنّ خالتها أسماء بنت‌عميس عنده وقال: «**الخالَةُ بِمَنْزَلَةِ الأُمِّ**» وقال لعليٍّ: «أنت منّي و أنا منك وقال لجعفر: أشبهت خَلقي وخُلقي، وقال لزيد: أنت أخونا ومولانا».

٣ ـ هو المدائنيّ الّذي عنونه الخطيب في تاريخه، و أمّا شيخه عبدالله بن إبراهيم؛ و راويه ←

عن عليِّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «أنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله سافر إلىٰ بدر في شهر رَمَضان[١]، وافتتح مكّة في شهر رَمَضان».

٤٢ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصَّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: أخبرني عليُّ بن محمَّد بن عليٍّ قراءَةً عليه قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عيسىٰ[٢] قال: حدَّثنا عبيدالله بن عليٍّ قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: خلّف رَسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً في غزوة تبوك فقال: يا رَسول الله تخلفني بعدك؟ قال: ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي».

٤٣ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرني ابن الصَّلت قال: أخبرني ابن عُقْدَة قال: أخبرني عبيدالله بن عليٍّ[٣] قال: هذا كتاب جدّي عبيدالله بن عليٍّ فقرأت فيه: أخبرني عليُّ بن موسىٰ أبوالحسن، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السلام «أنّ عليّاً عليه السلام أوَّل من أسلم[٤]».

٤٤ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن الصَّلت: قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال:

عبدالملك فلم أعثر عليهما.

١ ـ قال ابن هشام في السّيرة: و خرج صلى الله عليه وآله في ليال مضت من شهر رمضان وقال: وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان، قال ابن إسحاق: كما حدَّثني أبوجعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين (عليهما السلام) ـ انتهىٰ.

٢ ـ الظّاهر هو أبوالفضل القبوريّ الّذي وثّقه الدّارقطنيّ، و نقل الخطيب وفاته سنة ثلاث و ثلاثمائة، و روايته بواسطة واحدة عن أبي‌الحسن الرّضا عليه السلام بعيدة.

٣ ـ في بعض النّسخ: «عبدالله بن عليٍّ»، و لم أعثر عليه بكلا العنوانين.

٤ ـ ذكر صاحب السّيرة و كثير من أهل العلم أنَّ أوّل النّاس إسلاماً بعد خديجة، عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام وكان عمره تسع سنين، و قيل عشر سنين، و قيل إحدىٰ عشر سنة. و كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الإسلام. (المختصر في أخبار البشر: ج ١ ص ١١٥)

حدَّثنا عليُّ بن محمَّد[1] قال: حدَّثنا داود بن سليمان قال: حدَّثني عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه و عادِ مَن عاداه وَاخْذُل مَن خَذَله وانصُر مَن نصره».

٤٥ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: أخبرنا محمَّد بن هارون الهاشميّ قراءة قال: أخبرنا محمَّد بن مالك بن الأبرد النّخعيّ[2] قال: حدَّثنا محمَّد بن فضيل بن غَزوان الضّبّيّ[3] قال: حدَّثنا غالبٌ الجُهَنيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السَّماء ثُمَّ مِن السّماء إلىٰ السّماء ثُمَّ إلىٰ سِدرة ـ المُنتهىٰ أوقفت بين يدي رَبّي عزّوجلَّ فقال لي: يامحمَّد! فقلت: لبّيك ربّي وسعديك. قال: قد بلوتَ خلقي فأيّهم وجدت أطوع لك؟ قال: قلت: رَبِّ عليّاً. قال: صدقت يا محمَّد، فهل اتّخذتَ لنفسك خليفة يؤدّي عنك و يعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي؛ فإنَّ خيرتك خيرٌ لي. قال: قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة و وصيّاً فإنّي قد نَحَلْتُه[4] عِلمي و حِلمي وهو أميرالمؤمنين حقّاً، لم ينلها[5] أحدٌ قبله ولا أحدٌ بعده.

---

١ ـ الظّاهر كونه عليّ بن محمَّد بن مهرويه أباالحسن القزوينيّ، عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «روىٰ عن داود بن سليمان الغازي نسخة عليّ بن موسىٰ الرّضا».

٢ ـ في البحار نقلاً عن كشف اليقين مكانه: «محمَّد بن زياد النّخعيّ».

٣ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، قائلاً: «أبوعبدالرّحمان، ثقة». و عن ابن حجر: «صدوق عارفة، رمي بالتّشيّع، مات سنة ١٩٥»، وعن الذّهبيّ: «قال أحمد: حسن الحديث شيعيٌّ، وقال أبوداود: كان شيعيّاً محترقاً». وأمّا شيخه فلم أتمكّن من تعيينه. والصّواب كما في البحار: «مالك الجهنيّ»، فهو مالك بن أعين الجهنيّ، وكان من أصحاب الباقر و مات بعده عليه السلام.

٤ ـ أي أعطيته. و في البحار: «فاتّخذه لنفسك خليفة و وصيّاً، و نحلته علمي ـ الحديث».

٥ ـ في بعض النّسخ: «لم يقلها».

يا محمّد! عليٌّ راية الهدىٰ و إمام مَن أطاعني ونور أوليائي، و هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، مَن أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمّد.

فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: [قلت:] ربّ فقد بشّرته. فقال عليٌّ: أنا عبدالله و في قبضته إن يعذّبني[١] فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، و إن يتمّ لي ما وعدني فالله مولاي[٢]. فقال: اللّهمّ أجل قلبه[٣] واجعل ربيعة الايمان بك[٤]. قال: قد فعلت ذلك به يا محمّد، غير أنّي مختصّه بشيءٍ من البلاء لم أختصّ به أحداً من أوليائي. قال: قلت: ربّ أخي وصاحبي. قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى [ومبتلىٰ به]، لولا عليٌّ لم يعرف [حزبي ولا] أوليائي و لا أولياء رُسُلي.

قال محمّد بن مالك: فلقيت نصر بن مُزاحم المنقريّ فحدّثني عن غالبٍ الجهنيّ[٥]، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا اُسري بي إلىٰ السّماء ـ و ذكر مثله سواءً.

قال محمّد بن مالكٍ: فلقيت عليَّ بن موسىٰ بن جعفر الرّضا عليه السلام فذكرت له هذا الحديث فقال: حدّثني به أبي موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا اُسري بي إلىٰ السّماء ثُمَّ من السّماء إلىٰ السّماء ثُمَّ إلىٰ سدرة المنتهىٰ ـ و ذكر الحديث بطوله.

٤٦ ـ أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: حدَّثني عليُّ بن محمّد القزوينيّ[٦] قال: حدَّثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدَّثني عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه، عن محمّد بن عليٍّ، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام

---

١ ـ في بعض النّسخ: «إن يعاقبني».

٢ ـ في نسخة: «فالله أولىٰ بي».

٣ ـ في البحار: «اللّهمّ اخل قلبه».

٤ ـ قال في النّهاية: في حديث الدّعاء: «اللّهمّ اجعلِ القرآنَ رَبيع قَلبي» جعله ربيعاً له لأنَّ الإنسان يرتاحُ قلبُه في الرَّبيع من الأزْمان و يميلُ إليه.

٥ ـ مرّ الكلام فيه. ٦ ـ مرّ الكلام فيه، و في شيخه.

«قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله [لعليٍّ](١): يا عليّ إنّك أُعطيت ثلاثة ما لم أُعط أنا. قلت: يا رسول الله ما أُعطيت؟ فقال: أُعطيت صِهراً(٢) مثلي و لم أُعط، و أُعطيت زوجتك فاطمة و لم أُعط، و أُعطيت مثل الحسن والحسين و لم أُعط».

٤٧ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصَّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن عليٍّ الحسينيّ قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا عبيدالله بن عليٍّ قال: حدَّثني عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدِّه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليُّ إنَّ فيك مثلاً(٣) من عيسىٰ بن مريم: أحبَّه قومٌ فأفرطوا في حُبِّه فهلكوا فيه، و أبغضه قومٌ فأفرطوا في بغضه فهلكوا فيه، واقتصد فيه قومٌ فنَجَوا».

٤٨ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن الصَّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: حدَّثني عليُّ بن محمَّد القزوينيّ قال: حدَّثني داود بن سليمان الغازي قال: حدَّثني عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليُّ إنّك سيّد المسلمين، وإمام المتّقين، و قائد الغُرِّ المحَجَّلين، و يَعْسوب المؤمنين(٤)».

٤٩ ـ أخبرنا ابن الصَّلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد قال: حدَّثنا داود بن سليمان الغازي قال: حدَّثني عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال:

---

١ ـ من هنا إلىٰ قوله: «قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله» في الخبر ٤٩ الآتي ساقط في النّسخ الّتي عندنا، و موجود في البحار والمطبوعة السّابقة.

٢ ـ الصِّهر: حرمة التّزويج. والفرق بينه و بين النَّسب أنَّ النّسب ما رجع إلىٰ ولادة قريبة من جهة الآباء، والصِّهر ما كان من خِلْطة تُشْبِه القرابة يُحْدثها التّزويج. (النّهاية الأثيريّة)

٣ ـ في بعض نسخ الحديث: «لشبهاً»، والشّبه ـ بفتح الأوّل والثّاني ـ: المشابهة.

٤ ـ اليَعْسوب: السّيّد والرّئيس والمقدَّم. و أمّا «المحجّلين» فمرّ الكلام فيه في الجزء السّابع ذيل الخبر ٣٠.

قال رَسول الله صلى الله عليه وآله :] ليس في القيامة راكبٌ غيرنا و نحن أربعة . قال: فقام إليه رَجلٌ من الأنصار فقال: فداك أبي و أُمّي أنت و من؟ قال: أنا علىٰ دابّة الله البراق، و أخي صالحٌ على ناقة الله الّتي عُقِرَت، و عمّي حمزة علىٰ ناقتي العَضْباء، و أخي عليٌّ بن أبي طالب علىٰ ناقة من نوق الجنّة، و بيده لِواء الحمد واقفٌ بين يدي العرش ينادي: «لا إله إلاّ الله محمّدٌ رَسول الله». قال: فيقول الآدميّون: ما هذا إلاّ ملك مقرَّبٌ أو نبيٌّ مرسلٌ أو حامل عرش ربِّ العالمين؟ قال: فيجيبهم ملكٌ من تحت بُطنان العرش: معاشر الآدميّين ما هذا ملكٌ مُقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا حامل عرشٍ، هذا الصّدّيق الأكبر، هذا عليٌّ بن أبي طالب»[1].

قال ابن عُقْدَة: أخبرني عبدالله بن أحمد بن عامِر في كتابه إليّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني عليٌّ بن موسىٰ بهذا.

٥٠ ـ أخبرنا ابن الصَّلت قال: أخبرنا ابن عُقْدَة قال: أخبرنا أبوالحسين القاسم بن جعفر بن أحمد بن عِمرانَ المعروف بابن الشّاميّ قِراءَة قال: حدَّثنا عبّادٌ ـ وهو ابن أحمد القزوينيّ ـ قال: حدَّثنا عمّي، عن أبيه، عن جابرٍ، عن الشَّعْبيّ[2]، عن أبي رافع، عن حذيفة بن اليَمان، عن النّبيِّ صلى الله عليه وآله، عن أهل يأجوج و مأجوج قال: إنَّ القوم لينْقُرون بمَعاوِلهم[3] دائبَين، فإذا كان اللّيل قالوا: غداً نفرغ، فيصبحون وهو أقوىٰ منه بالأمس، حتّىٰ يسلم منهم رَجلٌ حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن: غداً نفتحه إن شاءَ الله، فيصبحون ثُمَّ يغدون عليه فيفتحه الله، فوالّذي نفسي بيده ليمرّنّ الرّجل منهم علىٰ شاطئ الوادي الّذي بكوفان وقد شربوه حتّىٰ ينزحوه[4]،

---

١ ـ تقدّم الخبر في ٤ من الجزء الثّاني، مع بيانه.

٢ ـ هو عامر بن شراحيل، وراويه هو جابر بن يزيد بن رفاعة العجليّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب و ذكره ابن حبّان في الثّقات، و مرّت ترجمة باقي الرّواة.

٣ ـ المعاول جمع المِعْوَل، وهي الفأس العظيمة الّتي ينقر بها الصّخر. والدّائبان: اللّيل والنّهار مثل الجديدين. و نَقَرَ الخيلُ بحوافرها: احتفرت بها.

٤ ـ نزح فلانٌ البِئرَ: استقىٰ ماءها حتّىٰ ينفد أو يقلّ.

فيقول : والله لقد رأيت هذا الوادي مرَّة وإنّ الماء ليجري في عُرضه[١] . قيل : يا رَسول الله و متىٰ هذا؟ قال: حين لا يبقىٰ من الدُّنيا إلاّ مثل صَبابَة الإناء[٢]» .

٥١ ـ أخبرنا ابن الصَّلت ، عن ابن عُقْدة ، عن عبّاد ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن أبي الجالد ، عن زَيد بن وَهب[٣] ، عن أبي المُنذِر الجُهَنيّ «قال: قلت: يا نبيّ الله علّمني أفضل الكلام . قال: «لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد ، يُحْيي ويميت[٤] بيده الخير و هو علىٰ كلِّ شيءٍ قدير» ـ مائة مرّة ـ في كلِّ يوم ، فأنت يومئذٍ أفضل النّاس عملاً إلاّ مَن قال مثل ما قلتَ ، و أكثر [ه] من «سبحان الله والحمدلله ولا إله إلاّ الله والله أكبرُ ، ولا حَولَ ولا قوّة إلاّ بالله» ، ولا تنسينَّ الاستغفار في صلاتك فإنَّها مِمْحاةٌ للخطايا برحمة الله[٥]» .

٥٢ ـ بهذا الإسناد عن عبّاد قال: حدَّثني عمّي ، عن أبيه ، عن موسىٰ الجهنيّ ، عن زَيد بن وهب ، عن عطيّة بن عامر الجُهَنيّ[٦] «قال: سمعت سلمان الفارِسيّ وقد أُكره علىٰ طعامٍ فقال: حسبي ، أنّي سمعت رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ أكثر النّاس شَبْعاً في الدُّنيا أكثرهم جوعاً في الآخرة ، يا سَلمان إنَّما الدُّنيا سِجْن المؤمن و جَنَّة الكافر» .

٥٣ ـ بهذا الإسناد عن عَبّاد قال: حدَّثني عمّي ، عن أبيه ، عن جابر[٧] ، عن الشَّعْبيّ ، عن جَرير بن عبدالله البَجَليّ[٨] قال: سمعت سلمان الفارِسيَّ يقول لي

---

١ ـ العُرض : سفح الجبل ، والجانب ، والنّاحية ، وفي بعض النّسخ : «ليجري في أرضه» .

٢ ـ الصَّبابَة :البقيّة اليسيرة من الشّراب تبقىٰ في أسفل الإناء . (النّهاية)

٣ ـ الظّاهر كونه زيد بن وهب الجهنيّ أباسليمان الكوفيّ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب ، قائلاً : «رحل إلىٰ النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقبض وهو في الطّريق» ، وأمّا راويه و شيخه فلم أتمكّن من تعيينهما .

٤ ـ زاد به في المطبوعة السّابقة : «و يميت و يحْيي» .

٥ ـ في بعض النّسخ : «بإذن الله» . و تقدّم معنىٰ «الممحاة» في الجزء الثّالث ذيل الخبر ٤٣ .

٦ ـ أورده ابن حجر في التّهذيب و قال: «عطيّة بن عامر الجهنيّ ، روىٰ عن سلمان الفارسيّ حديث : إنّ أكثر النّاس شبعاً في الدّنيا أطولهم جوعاً في الآخرة» .

٧ ـ مرّ الكلام فيه آنفاً .

٨ ـ هو جرير بن عبدالله بن جابر البجليّ القسريّ أبوعمرو و قيل أبوعبدالله اليمانيّ ، و صحّف ←

وللأشعث بن قيس : إنَّ لي عندكما وديعةً . فقلنا : ما نعلمها إلاّ أنَّ قوماً قالوا لنا : أقرؤوا عنّا سلمانَ السّلام[١] . قال : فأيّ شيءٍ أفضل من السّلام ، و هي تحيّة أهل الجنّة .

٥٤ ـ بهذاالإسناد عن عَبّاد قال : حدَّثني عمّي ، عن أبيه ، عن مُطَرِّف[٢] ، عن الشَّعْبيِّ ، عن صَعْصَعَة بن صوحان[٣] «قال : عادني عليٌّ أميرالمؤمنين عليه السلام في مرض ثُمَّ قال : انظرْ لاتجعلنَّ عِيادتي إيّاك فَخراً علىٰ قومك[٤] ، وإذا رأيتهم في أمر فلا تخرج منه ، فإنَّه ليس بالرَّجل غناً عن قومه ، إذا خلع منهم يداً واحدة يخلعون منه أيدياً كثيرة ، فإذا رأيتهم في خير فأعِنْهم عليه ، و إذا رأيتهم في شَرٍّ فلا تخذلنَّهم ، وليكن تعاونكم علىٰ طاعة الله ، فإنَّكم لن تزالوا بخيرٍ ما تعاونتم علىٰ طاعة الله تعالىٰ و تناهيتم عن معاصيه» .

٥٥ ـ و بهذاالإسناد عن عبّاد قال : حدَّثني عمّي ، عن أبيه ، عن جابر ، عن إبراهيم بن عبدالأعلىٰ[٥] ، عن سُوَيْد بن غَفَلَة ، عن عمر بن الخطّاب ؛ و عن أبي‌بكر ؛ و عن عليٍّ ؛ و عن عبدالله بن العبّاس قال : كلّهم قال : إذا كنت مسافراً ثُمَّ مررت ببلدة تريد أن تُقيم بها عشراً فأتمّ الصّلاة ، و إن كنت إنّما تريد أن تُقيم بها أقلّ من عشر فقصّر ، فإن قدمت و أنت تقول أسير غداً أو بعد غدٍ حتّىٰ تتمّ علىٰ شهر فأكمل

← في جلّ النّسخ بـ« جابر بن عبدالله البجليّ»

١ ـ في البحار : «أقرؤوه عنّا سلمان السّلام» . ٢ ـ هو مطرّف ـ بضمّ أوّله و فتح ثانيه و تشديد الرّاء المكسورة ـ ابن طريف الحارثيّ . (تهذيب التّهذيب)

٣ ـ صعصعة ـ بالصّاد المهملة المفتوحة قبل العين المهملة و بعدها الصّاد ثُمَّ العين المهملتان والهاء ـ ابن صوحان ـ بضمّ الصّاد المهملة وإسكان الواو ـ عظيم القدر من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام ذكره العلاّمة في القسم الأوّل من الخلاصة، وقال : «روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : ما كان مع أميرالمؤمنين من يعرف حقّه إلاّ صعصعة و أصحابه» .

٤ ـ في الغارات : «لاتجعلنَّ عِيادتي إيّاك أُبّهةً علىٰ قومك» .

٥ ـ تقدّم الكلام فيه و في راويه و في شيخه .

الصَّلاة ولا تقصّر في أقلّ من ثلاثٍ .

و قال : سألتهم عن صاحب السّفينة[١] أيقصّر الصّلاة كلّها؟ قال : نَعَم إذا كنت في سفر مُمعن[٢] ، و إن سافرت في رمضان فصم إن شئت .

و كلّهم قال : إذا صلّيت في السّفينة فأوجب الصّلاة إلىٰ القبلة ، فإذا استدارت فأثبت حيث أوجبت . و كلّهم صلّى العصر و الفِجاج مسفرة[٣] ، فإنّها كانت صلاة رسول الله صلّى الله عليه وآله . و كلّهم قنت في الفجر ، و عثمان أيضاً قنت في الفجر »[٤] .

٥٦ ـ بهذا الإسناد عن عبّاد ، عن عمّه ، عن أبيه ، عن جابر ، عن إبراهيم بن ـ عبدالأعلىٰ ، عن سُوَيْد بن غَفَلَة ذكر أنَّ عليَّ بن أبي‌طالب وعبدالله بن عبّاس ذكرا أنَّ ابن آدم إذا كان في آخر يـوم من الدُّنيا و أوَّل يوم من الآخرة مثّل له ماله ووُلده و عمله[٥] ، فيلتفت إلىٰ ماله فيقول : والله إنّي كنت عليك لحريصاً شحيحاً[٦] فما عندك؟ فيقول : خذ منّي كفنك . فيقبل إلىٰ وُلده فيقول : والله إنّي كنت لكم لمحبّاً[٧] ،

---

١ ـ المراد به راكبها لا الملاّح .

٢ ـ يقال : أمعن في الطّلب أي جدّ و أبعد . والمراد السّفر الَّذي يكون بقدر المسافة .

٣ ـ الفِجاج : جمع فجٍّ ، وهو الطّريق الواسع . أي الطّرق منيرة قد أشرفت عليها الشّمس ، ردّاً علىٰ أبي‌حنيفة و أمثاله ، حيث يؤخّرون صلاة العصر إلىٰ آخر الوقت .

٤ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار : « الخبر عامّيٌّ و إنّما أوردناه تبعاً للشّيخ ، و فيه أحكام محمول على التّقيّة ، كما في قوله : « لا تقصّر في أقلّ من ثلاث » أي مسيرة ثلاث ليال ، و هو مذهب جماعة من العامّة ، ففتوىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام معهم إن لم يكن مفترى عليه محمولٌ على التّقيّة ، و كذا قوله : « فصم إن شئت » ، و كذا تخصيص القنوت بالفجر .

٥ ـ أي صوّر له كلّ من الثّلاثة بصورة مثاليّة يخاطبها و تخاطبه ، و يجوز أن يراد بالتمثّل خطور هذه الثّلاثة بالبال و حضور صورها في الخيال ، وحينئذ يكون المخاطبة بلسان الحال لا بـلسان المقال . (البحار)

٦ ـ الشّحّ : البخل مع الحرص .

٧ ـ في بعض النّسخ : « إنّي كنت عليكم لحامياً » .

فما [ذا] لي عندكم؟ فيقولون : [أن] نؤدّيك إلىٰ حفرتك فنواريك فيها . فيقبل إلىٰ عمله فيقول : والله إنّي كنت فيك لزاهداً[١] و إنّك كنتَ عليَّ لثَقيلاً فما عندك؟ فيقول : أنا قرينك في قبرك ، و يوم نشرك[٢] حتّىٰ أُعرض أنا و أنت على ربّك . فإن كان لله وليّاً أتاه أطيب خلق الله ريحاً وأحسنه منطقاً وأحسنه رياشاً[٣]، فيقول : أبشر بروح و ريحانٍ وجنّة نعيم. فيقول : من أنت؟ قال : أنا عملك الصّالح ، ارتحل من الدّنيا[٤] إلى الجنّة فإنّه ليعرف غاسله[٥] و يناشد حامله أن يعجّله ، فإذا دخل قبره أتاه اثنان يقال لأحدهما : منكرٌ وللآخر: نكيرٌ[٦]، يجرّان أشعارهما ويحكّان بأنيابهما ، أصواتهما كالرّعد القاصف ، و أبصارهما كالبرق الخاطف ، ثُمَّ يقولان : يا هذا مَن ربّك؟ وما دينك؟ ومَن نبيُّك؟ فيقول : الله ربّي وديني الإسلام ونبيّي محمّد . فيقولان : ثبّتك الله لما تحبّ و ترضىٰ ، فهو قول الله تعالىٰ : «يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَولِ الثّابِتِ في الحيوةِ الدُّنْيا وَ في الآخِرَةِ»[٧] ثُمَّ [يفسحان له في قبره مدَّ بصره ثُمَّ يفتحان له باباً إلىٰ الجنّة ، ثُمَّ][٨] يقولان : نَمْ وليّ الله قرير العين نومة الشّابّ النّاعم[٩] ، فأنت لقول الله

---

١ ـ الزّهد في الشّيء ضدّ الرّغبة فيه .

٢ ـ في بعض النّسخ : «يوم حشرك» .

٣ ـ الرّياش : اللّباس الفاخر .

٤ ـ قوله : «ارتحل من الدّنيا» بصيغة الأمر .

٥ ـ في الكافي : «و إنّه ليعرف غاسله» ، و قال في المرآة : «فيه فعل مقدّر يدلّ عليه السّياق ، والواو حاليّة ، والتّقدير : فيرتحل والحال أنّه ليعرف غاسله ، و يحتمل أن يكون عاطفة على «أتاه» فلا تقدير . و «يناشد حامله» في الصّحاح : «نشدت فلاناً أنشده نشداً : إذا قلت : له : نشدتك الله ، أي سألتك بالله» .

٦ ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم : «فإذا أُدخل قبره أتاه ملكان وهما فتّانا القبر ، يجرّان ـ إلخ» .

٧ ـ إبراهيم [عليه السلام] : ٢٧ .

٨ ـ ما بين المعقوفين ساقط في بعض النّسخ . والفسحة ـ بالضّمّ ـ : السّعة ، والمراد بمدّ البصر مداه وغايته الّتي ينتهي إليها .

٨ ـ قرّير العين : أي الآمن من كلّ خوف ورؤية ما كان مشتاقاً إليه ، والقرّة ـ بالضّمّ ـ : ضدّ ←

سبحانه : «أُصْحابُ الجَنَّةِ يَومَئذٍ[1] خَيْرٌ مُسْتَقَرّاً وَأَحْسَنُ مَقِيلاً»[2].

وأمّا عدوّالله فإنّه يأتيه أقبح خَلق الله وَجهاً وأخبثه ثِياباً وأنتنه ريحاً فيقول له : أبشر[3] بنُزُلٍ مِن حَميم و تَصْلِيَة جَحيم[4] قدمتَ شرَّ مقدمٍ . فيقول : من أنت؟ فيقول : أنا عَمَلُك الخبيث ، فإنّه ليعرف غاسله و يناشد حامله أن يحبسه ، فإذا اُدخل في قبره أتاه ممتحنا القبر[5] فألقيا أكفانه في حفرته ثُمَّ قالا : من ربّك؟ و ما دينك؟ و مَن نبيُّك؟ فيقول: لاأدري . فيقولان : لادَرَيت ولاهَدَيت، فيضربان يافوخَه[6] بمِرْزَبة

← الحرّ ، والعرب تزعم أنَّ دمع الباكي من شدّة السّرور باردٌ ، و دمع الباكي من الحزن حارٌّ ، فقرّة العين كناية عن الفرح والسّرور . والنّاعم من النّعمة ـ بالكسر ـ وهو ما يتنعّم به من المال و نحوه ، أو بالفتح و هي نفس التّنعّم ، و لعلّ الثّاني أولىٰ .

١ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : «هذا الحديث يدلّ على أنَّ المراد بذلك اليوم يوم الموت» .

٢ ـ الفرقان : ٢٤ . و «أحسن مقيلاً» أي موضع قائلة ، وقال الأزهريّ : القيلولة عند العرب الاستراحة نصف النّهار إذا اشتدّ الحرّ و إن لم يكن مع ذلك نومٌ ، والدّليل علىٰ ذلك أنَّ الجنّة لا نوم فيها ، و قال ابن مسعود و ابن عبّاس : لا ينتصف النّهار من يوم القيامة حتّىٰ يقيل أهل الجنّة في الجنّة وأهل النّار في النّار. قال البلخيّ: معنىٰ «خير» و «أحسن» هنا أنّه خير في نفسه وحسن في نفسه لا بمعنىٰ أنّه أفعل من غيره كما يقال : الله أكبر لا بمعنىٰ أنّه أكبر من شيء غيره . (مجمع البيان)

٣ ـ البشارة هنا على سبيل التّهكّم .

٤ ـ إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ : «فنزل من حميم و تصلية الجحيم» أي فنزلهم الّذي أعدّ لهم من الطّعام والشّراب من حميم جهنّم ، و تصلية الجحيم أي إدخال نار عظيمة . (المجمع) وقال الرّاغب : «الحميم : الماء الشّديد الحرارة ، والجَحْمَة شدّة تأجّج النّار و منه الجحيم ، و جَحَمَ وجهه من شدّة الغضب استعارة من جحمة النّار ،و ذلك من ثَوَران حَرارة القلب ، و جحمت الأسد عيناه لتوقّدهما . و أصل الصَّلْي لإيقاد النّار ، ويقال صَلِيَ بالنّار و بكذا أي بُلي بها و اصطلىٰ بها و صَلَيْتُ الشّاة ، شويتها وهي مصليّةٌ» .

٥ ـ إضافة إسم الفاعل إمّا إلىٰ معموله على حذف المضاف أي ممتحنا صاحب القبر ، أو إلىٰ غير معموله ، كمصارع مصر ، وهذا أولىٰ . (البحار)

٦ ـ اليافوخ : هوالموضع الّذي يتحرّك من رأس الطّفل إذا كان قريب عهد بالولادة ، والمرزبة ـ بالرّاء المهملة والزّاي المعجمة والباء الموحّدة بالتّثقيل والتّخفيف ـ: العصا الصّغيرة من حديد .

ضَربةً ما خلق الله من دابّة إلاّ تذعر لها ما خلا الثَّقَلين[١]، ثُمَّ يفتحان له باباً إلىٰ النّار ويقولان له: نُمْ علىٰ شرِّ الحال فإنّه لمن الضَّيق لفي مثل قُبَّة القناة من الزُّجّ[٢]، حتّىٰ أنَّ دماغه ليخرج من بين أظفاره و لحمه، و يسلِّط الله عليه حيّات الأرض وعَقارِبها وهوامَّها و شياطينها فتَنْهِشنّه[٣] حتّىٰ يبعثه الله، و أنّه ليتمنّىٰ قيام السّاعة ممّا هو فيه مِن الشَّرّ».

٥٧ ـ بهذاالإسناد عن عبّاد، عن عمّه، عن أبيه قال: حدَّثني عبدالرَّحمن بن ـ ثابت بن ثوبان قال: حدَّثني حَسّان بن عَطِيّة، عن عَمرو بن ميمون الأوديّ[٤] قال: كنت مع مُعاذ[٥] بالشّام، فلمّا قبض أتيت عبدالله بن مسعود بالكوفة و كنت معه، فأُبكّر بعض الوقت في زمانه[٦] فقلت له: يا أباعبدالرَّحمن[٧] كيف ترىٰ بالصَّلاة[٨] معهم؟ فقال: صلِّ الصَّلاة لوقتها واجعل صلاتك معهم سُبْحَةً[٩]. فقلت: أباعبدالرَّحمن

---

١ ـ أي الجنّ والإنس، و ذعره: خوّفه وأفزعه، وتُذْعر ـ مجهولاً ـ: خاف فهو مذعورٌ.

٢ ـ القناة ـ بالفتح ـ: الرّمح، والزُّجّ: الحديدة الّتي في أسفل الرّمح.

٣ ـ نهشه الحيّة أو العقرب: لسعته.

٤ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب و قال: «أدرك الجاهليّة ولم يلق النّبيّ ﷺ، روىٰ عن معاذ ابن جبل، و قال العجليّ: كوفيّ تابعيّ ثقة» و مات سنة ٧٤ أو ٧٥. و عنه حسّان بن عطيّة المحاربيّ أبوبكر الدّمشقيّ، ومات بين العشرين إلىٰ الثّلاثين و مائة كما في أوسط البخاريّ. و عنه عبدالرَّحمن ابن ثابت بن ثوبان العنسيّ أبوعبدالله الدّمشقيّ. والظّاهر أنَّ رواية حسّان عن عمرو مرسلة.

٥ ـ هو معاذ بن جبل بن عمرو الأنصاريّ الخزرجيّ، صحابيّ، وهو ممّن قوي أمر الخلافة لأبي بكر، وأحد السّتّة الّذين جمعوا القرآن على عهد النّبيّ ﷺ، و توفّي في طاعون أمواس سنة ١٨.

٦ ـ قال في النّهاية: في حديث الجمعة: «من بكّر وابتكر» بكّر أتى الصّلاة في أوّل وقتها. وكلّ من أسرع إلىٰ شيء فقد بكَّر إليه. وأمّا ابتكر فمعناه أدرك أوّل الخطبة. وأوّل كلّ شيء باكورته. وابتكر الرّجل إذا أكل باكورة الفواكة. وقيل: معنىٰ اللّفظتين واحد، فعّل وافتعل، وإنّما كرّر للمبالغة والتّوكيد، كما قالوا جادٌّ مجدٌّ ـ انتهىٰ.

٧ ـ كنية عبدالله بن مسعود الصّحابيّ.

٨ ـ في بعض النّسخ: «كيف ترىٰ في الصّلاة».

٩ ـ أي نافلة، راجع بيانه النّهاية لابن الأثير.

يرحمك الله نَدَعُ الصَّلاة في الجماعة؟ فقال : ويحك يا ابن ميمون أنَّ جمهور النّاس الأعظم قد فارقوا الجماعة ، إنَّ الجماعة مَن كان على الحقّ وإن كنت وحدك . فقلت : أباعبدالرّحمن!وكيف أكون جماعةً و أنا وحدي؟ فقال : إنَّ معك من ملائكة الله وجنوده المطيعين لله أكثر من بني آدم أوّلهم وآخرهم .

انتهت أحاديث ابن الصّلت

٥٨ ـ أخبرنا أبوالفتح هِلال بن محمَّد بن جعفر الحفّار[١] قال : حدَّثني أبوسليمان محمَّد بن حمزة بن محمَّد بن أحمد بن جعفر بن زيد بن عليّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب قال : أخبرنا عليُّ بن محمَّد البزّاز قال : حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العَنبس القاضي[٢] قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن السّلوليّ قال : حدَّثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبان بن تَغْلِب ، عن حنش بن المعتمر[٣]، عن أبي ذرٍّ ، عن النّبيِّ صلّى الله عليه وآله «قال : إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ عليه السلام ، مَن دخلها نجىٰ و مَن تخلّف عنها غرق» .

٥٩ ـ أخبرنا الحفّار قال : حدَّثني أبوالفضل عيسىٰ بن موسىٰ بن أبي محمَّد بن المتوكّل على الله قال : حدَّثني أبوبكر ابن المرزبان[٤] قال : حدَّثني محمَّد بن موسىٰ

---

١ ـ هو هلال بن محمَّد بن جعفر بن سعدان بن عبدالرّحمن ماهويه بن مهيار بن المَرْزُبان ، أبوالفتح الحفّار ، قال تلميذه الخطيب في تاريخه : «كان صدوقاً ينزل بالجانب الشّرقيّ قريباً من الحطابين . ولد سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة و مات سنة أربع عشرة و أربعمائة» . قيل : رواياته تدلّ علىٰ تشيّعه .

٢ ـ عنونه الخطيب في تاريخه و أطراه . وأمّا شيخه فلم أعثر عليه ، وفي البحار : « محمَّد بن الحسن السّكونيّ » ، و من مشايخه في تاريخ الخطيب إسحاق بن منصور السّلوليّ .

٣ ـ مرّ الكلام فيه و في راويه .

٤ ـ هو محمَّد بن خلف بن المرزبان بن بسّام أبوبكر الآجريّ المحوليّ ، عنونه الخطيب في تاريخه وقال : « وكان أخبارياً مصنّفاً حسن التّأليف » ، وأمّا راويه فهو أيضاً مذكور في تاريخ الخطيب . ولم أعثر علىٰ شيخه محمَّد بن موسىٰ القرشيّ ، و كأنّه محمَّد بن أبي السّريّ الأزديّ .

القرشيّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن سعيد الجعفيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن عبدالله البَجَليّ قال: حدَّثنا شُعْبَة[١]، عن قَتادة، عن حَميد بن عبدالرَّحمن[٢]، عن أبي سعيد الخُدْريّ[٣]، عن عِمرانَ بن الحُصَين «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: النَّظر إلىٰ وجه عليٍّ بن أبي-طالب عبادةٌ»[٤].

٦٠ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمَّد قال: حدَّثني أبوالفضل عيسىٰ ابن-المتوكّل على الله قال: أخبرني أبوعبدالله بن نصير قال: حدَّثني محمَّد بن عيسىٰ المقرئ قال: حدَّثنا سعيد بن أحمد بن محمَّد البزّاز[٥] قال: حدَّثنا المنذِر بن محمَّد بن-محمَّد أنَّ أباه أخبره عن عليٍّ بن موسىٰ الرِّضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن جعفر ابن محمَّد، عن أبيه، عن عليٍّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: ما مِن هُدْهُد إلاّ وفي جناحه مكتوب بالسّريانيّة: «آل محمَّدٍ خَيْرُ البَرِيَّة»»[٦].

---

١ ـ هو شعبة بن الحجّاج، روىٰ هو عن قَتادة بن دِعامة.

٢ ـ هو حميد بن عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ أبوإبراهيم. ذكره ابن حجر في التّهذيب و قال: «كان ثقة كثير الحديث توفّي سنة ٩٥ و هو ابن ٧٣ سنة».

٣ ـ هو سعد بن مالك بن سنان، كما مرّ الكلام فيه و في شيخه عمران.

٤ ـ قال الجزريّ في النّهاية: في حديث عمران بن حصين: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النّظر إلىٰ وجه عليٍّ عِبادة» قيل (هو ابن الأعرابيّ): معناه أنَّ عليّاً كان إذا بَرَزَ قال النّاس: لاإله إلاّ الله، ما أشرف هذا الفتىٰ! لاإله إلاّ الله ما أعلم هذا الفتىٰ! لاإله إلاّ الله ما أكرم هذا الفتىٰ! أي ما أتقىٰ، لاإله إلاّ الله، ما أشجع هذا الفتىٰ! فكانت رؤيته تَحْمِلُهم علىٰ كلمة التّوحيد ـ انتهىٰ. أقول: لا استبعاد في أن يكون محض النّظر إليه صلوات الله عليه عبادة. (أشار إليه العلاّمة المجلسيّ رحمه الله)

٥ ـ هو سعيد بن أحمد بن محمَّد بن سعيد أبوالقاسم البزّاز، كما في تاريخ الخطيب. و أمّا شيخه فهو منذر بن محمَّد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسيّ أبوالقاسم، وكان ثقة من أصحابنا من بيت جليل، قاله النّجاشيّ والعلاّمة رحمهما الله.

٦ ـ الخبر مرويّ في الكافي ج ٦ ص ٢٢٤، و شرحه العلاّمة في المرآة ج ٢١ ص ٣٧١.

٦١ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثني أبوالفضل قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن عبيد قال: أخبرنا أبوعبدالله محمّد بن سهلٍ القرشيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد البلويّ الأنصاريّ قال: حدَّثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء[١]، عن أبيه، عن زَيد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: ما زِلْتُ مظلوماً مُذْ كنت، إن كان عقيلٌ ليرمد فكان يقول: لا تذرّوني حتّىٰ تذرّوا أخي عليّاً[٢]، فأُضجع فأذري وما بي رَمَد».

٦٢ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثني أبوالفضل قال: حدَّثنا عليٌّ بن عبيد قال: حدَّثنا محمّد بن سهل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد البَلَويّ قال: حدَّثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله «قال: الحسن والحسين يوم القيامة عن جَنْبَي عرش الرَّحمن تبارك و تعالىٰ بمنزلة الشَّفتين مِن الوجه».

٦٣ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا أبوبكر محمّد بن عمر الجِعابيُّ الحافظ قال: حدَّثني أبوالحسن عليّ بن موسىٰ الخزّاز من كتابه قال: حدَّثنا الحسن بن عليٍّ الهاشميّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان. [عن عثمان بن أحمد[٣]، عن أبي قِلابَة، عن بِشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زَيد بن أسلم][٤] قال: حدَّثنا أبو مريم، عن ثُوَيْر بن أبي فاختة،

---

١ ـ فيه كلام، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع قاموس الرّجال ج ١ ص ٢٣٥.

٢ ـ أي لا تصبّوا في عيني الدّواء حتّىٰ تصبّوه في عين عليٍّ. راجع الخبر بتمامه البحار ج ٤٢ ص ١٨٨. وفي ج ٢٧ ص ٢٠٨: «إنّه كان عقيل ليرمد ـ إلخ»، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «لا تخلو الرّواية من غرابة بالنّظر إلى التّفاوت بين مولد أمير المؤمنين عليه السلام وعقيل، فإنَّ من المستبعد أن يكلّف مَن له اثنتان وعشرون سنة مثلاً تقديم من له سنتان في الإضرار. وأبعد منه قبول الوالدين منه ذلك».

٣ ـ هو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدّقّاق أبوعمرو المعروف بابن السّمّاك، وكان من مشائخ الحفّار، وروىٰ عن أبي قِلابة الرّقاشيّ عبدالملك بن محمّد بن عبدالله، و هو عن بشر بن عمر الزّهرانيّ، وكلّهم مذكورون في تاريخ الخطيب وتهذيب ابن حجر.

٤ ـ ما بين المعقوفين زيادة من البحار، و زيد بن أسلم كان تابعيّاً و كذا قرينه الآتي عبدالرّحمن ابن أبي ليلىٰ. و ثوير بن أبي فاختة مذكور في كتب الفريقين.

عن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ قال: قال أبي : دفع النّبيُّ صلى الله عليه وآله الرّاية يوم خيبر إلىٰ عليٍّ ابن أبي طالب عليه السلام ، ففتح الله عليه ، و أوقفه يوم غدير خُمٍّ فأعلم النّاس أنّه مولىٰ كلِّ مؤمنٍ و مؤمنة و قال له : « أنت منّي و أنا منك » و قال له : « تقاتل على التّأويل كما قاتلتُ على التّنزيل » . و قال له : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ » . وقال له : « أنا سِلمٌ لِمَن سالمتَ و حَربٌ لمن حارَبتَ » . و قال له : « أنت العُروة الوثقىٰ » . و قال له : « أنت تبيّن لهم ما اشتبه عليهم بعدي » و قال له : « أنت إمام كلّ مؤمن و مؤمنة و وليُّ كلّ مؤمن و مؤمنة بعدي » و قال له : « أنت الّذي أنزل الله فيه : « وَ أذانٌ مِنَ اللهِ وَ رَسُولِه إلى النّاسِ يَومَ الحَجِّ الأكْبَرِ »[1] وقال له : « أنت الآخذ بسنّتي والذّابُّ[2] عن ملّتي». وقال له: « أنا أوّل مَن تنشقّ عنه الأرض وأنت معي » . وقال له : « أنا عند الحوض وأنت معي » . قال له : « أنا أوّل مَن يدخل الجنّة وأنت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة» . وقال له : «إنَّ الله أوحىٰ إليَّ بأن أقوم بفضلك فقمتُ به في النّاس ، وبلّغتهم ما أمرني الله بتبليغه » . وقال له : « اتّق الضّغائن[3] الّتي لك في صُدور مَن لا يظهرها إلاّ بعد مَوتي ، أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاّعنون » .

ثُمَّ بكىٰ صلى الله عليه وآله فقيل : مِمَّ بُكاؤك يا رَسول الله؟ قال: أخبرني جبرئيل أنّهم يظلمونه و يمنعونه حَقَّه ، ويقاتلونه و يقتلون ولدَه و يظلمونهم بعده ، و أخبرني جبرئيل عليه السّلام عن الله عزّوجلّ أنَّ ذلك يزول إذا قام قائمهم ، و علت كلمتهم ، وأجمعتِ الأُمّة على محبّتهم ، و كان الشّانئ[4] لهم قليلاً ، والكاره لهم ذليلاً ، وكثر المادح لهم ، وذلك حين تغيُّر البلاد ، وضعف العباد ، والإياس من الفرج ، وعند ذلك

---

١ ـ التّوبة : ٣ .

٢ ـ ذبّ عنه : دفع عنه ومنع. والملّة في الأصل : ما شرع الله لعباده على ألسنة الأنبياء ليتوصّلوا به إلىٰ جوار الله. ويستعمل في جملة الشّرايع دون آحادها، ولا يكاد توجد مضافة إلى الله ولا إلىٰ آحاد أُمّة النّبيّ صلى الله عليه وآله ، بل يقال : ملّة محمّد صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ إنّها اتّسعت فاستعملت في الملل الباطلة . (مجمع البحرين)

٣ ـ الضّغائن جمع الضّغينة و هي الحقد والعداوة والبغضاء .

٤ ـ شنأ الرّجل : أبغضه مع عداوة و سوء خلق .

يظهر القائم فيهم. فقيل له: ما اسمه؟ قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم أبي وهو من وُلْد ابنتي[١]، يُظهر الله الحقّ بهم ويُخمد الباطل[٢] بأسيافهم، ويتبعهم النّاس بين راغبٍ إليهم وخائفٍ لهم.

قال: و سكن البكاء عن رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال: معاشر المؤمنين أبشروا بالفرج، فإنّ وعد الله لا يخلف و قضاؤه لا يردّ، وهو الحكيم الخبير، و إنّ فتح الله قريبٌ. اللّهمّ إنّهم أهلي فأذهب عنهم الرِّجس و طهّرهم تطهيراً، اللّهمّ اكلأْهم وارْعهم[٣] و كُنْ لهم، وانصرهم وأعنهم، وأعزّهم ولا تذلّهم، واخلفني فيهم إنّك علىٰ كلِّ شيء قدير».

٦٤ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثني ابن الجِعابيِّ قال: حدَّثنا أبوعثمان سعيد بن ـ عبدالله ابن عجب الأنباريّ[٤] قال: حدَّثنا خلف بن درست قال: حدَّثنا القاسم بن ـ هارون قال: حدَّثنا سهل، عن سفيان، عن همّام، عن قَتادة[٥]، عن أنس «قال: قال

---

١ ـ في البحار: «اسمه كاسمي واسم أبيه كاسم ابني ـ إلخ»، وقال الكنجيّ: و قد ذكر التّرمذيّ الحديث في جامعه و لم يذكر: «واسم أبيه اسم أبي» و ذكره أبوداود و في معظم روايات الحفّاظ و الثّقات من نقلة الأخبار: «اسمه اسمي» فقطّ، والّذي روى «واسم أبيه اسم أبي» فهو زائدة و هو يزيد في الحديث، و إن صحّ فمعناه «واسم أبيه اسم أبي» أي الحسين، و كنيته أبوعبدالله فجعل الكنية اسماً كناية عن أنّه من ولد الحسين دون الحسن.

و يحتمل أن يكون الرّاوي توهّم قوله «ابني» فصحّفه فقال: «أبي» فوجب حمله على هذا جمعاً بين الرّوايات.

٢ ـ أَخْمَدَ اللهُ أنفاسَه: أماته، أو أذلّه.

٣ ـ أي أحفظهم وراعهم. وكَلأَ الله فلاناً: حرسه وحفظه، و في النّهاية الأثيريّة: ومنه قولهم: «بلغ الله بك أكلأ العُمْر» أي أطْوَله و أكثره تأخّراً ـ انتهىٰ.

٤ ـ هو سعيد بن عبدالله بن أبي رجاء، أبوعثمان الأنباريّ، يعرف بـ«ابن عجب»، المتوفىٰ سنة ٢٩٨. (تاريخ الخطيب) وأمّا شيخه و شيخ شيخه فلم أعثر عليهما.

٥ ـ هو قَتادة بن دعامة، و عنه همّام بن يَحْيىٰ بن دينار الأزديّ، و عنه سفيان الثّوريّ. و في بعض النّسخ مكان «سهل، عن سفيان»: «سهل بن صقين» وهو أبوالحسن البصريّ، أو سهل بن حمّاد ←

رسول الله صلى الله عليه وآله : لمّا عرج بي إلى السّماء دنوت من ربّي عزّوجلّ حتّىٰ كان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنىٰ ، فقال : يا محمّد مَن تحبّ مِن الخلق؟ قلت: يا ربِّ عليّاً . قال: التَفِتْ يا محمّد ، فالتفتُّ عَن يساري فإذا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام » .

٦٥ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا ابن الجِعابيِّ قال: حدَّثني محمّد بن أحمد الكاتب قال: حدَّثني أحمد بن يَحْيىٰ الأوديّ قال: حدَّثنا حسن بن حسين الأنصاريّ قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن يعلىٰ ، عن عبدالله بن موسىٰ ، عن أبي هاشم الرّمّانيّ ، عن أبي‌ـ البختريّ[1] ، عن زاذان «قال: قال لي سلمان : يا زاذان أَحِبَّ عليّاً فإنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب فَخِذَه و قال: محبُّك محبّي و محبّي محبُّ الله ، و مبغضك مبغضي و مبغضي مبغض الله عزّوجلّ» .

٦٦ ـ أخبرنا الحفّار قال: أخبرنا عبدالله بن محمّد بن عثمان الواسطيّ قال: حدَّثنا محمّد بن عليّ بن معمر الكوفيّ[2] بواسط قال: حدَّثنا حمدان بن المعافىٰ بقصر صَبيح قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ الرّضا ، عن أبيه موسىٰ ، عن أبيه جعفر بن محمّد ، عن أبيه محمّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليٍّ ، عن عليّ ابن أبي طالب ، عن النّبيّ صلوات الله عليهم ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل ، عن إسرافيل ، عن القلم ، عن اللّوح ، عن الله تعالىٰ : «عليٌّ حِصنى مَن دخله أمِنَ [مِن] ناري» .

← أبوعتاب الدّلاّل البصريّ الّذي كان من رواة همّام بن يَحْيىٰ ، كما في تهذيب التهذيب ، وهوالاصوب .

١ ـ الظّاهر كونه سعيد بن فيروز و هو ابن أبي عمران أبوالبختريّ ، والمعهود رواية أبي هاشم عن زاذان بلاواسطة ، كما في الكتب الرّجاليّة ، وما مرّ في الجزء الخامس تحت رقم ٢٦ .

٢ ـ عدّه الشّيخ في رجاله فيمن لم يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام ، قائلاً : «محمّد بن عليّ بن‌ـ معمر الكوفيّ ، يكنّىٰ أباالحسن صاحب الصّبيحيّ ، سمع منه التّلّعكبريّ سنة ٣٢٩ ، و له منه إجازة» . و عنه عبدالله بن محمّد بن عبدالله بن عثمان بن المختار ، أبومحمّد المزنيّ الواسطيّ ويعرف بابن السّقّاء ، عنونه الخطيب في تاريخه وأطراه وأشبع الكلام فيه ، وروىٰ عن حمدان بن المُعافىٰ أبي‌ـ جعفر الصّبيحيّ من قصر صَبيح ، مولىٰ جعفر بن محمّد ، روىٰ عن موسىٰ والرّضا عليهما السلام ، كما في رجال النّجاشيّ . وفي جلّ النّسخ : «أحمد بن المعافى» .

٦٧ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد قال: حدَّثنا محمّد بن عليّ بن ـ يونس اللّؤلؤيّ بالكوفة قال: حدَّثنا جدّي هشام بن يونس[١] قال: حدَّثنا حسين ابن سليمان، عن عبدالملك بن عمير[٢]، عن أنس «قال: نظر النّبيُّ صلّى الله عليه وآله إلىٰ عليٍّ عليه السلام فقال: كذب مَن زعم أنّه يبغضك و يحبُّني».

٦٨ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد قال: حدَّثنا عبدالله بن ـ زيدان البَجَليُّ بالكوفة قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن يسارٍ مولىً لكندة، عن محمّد بن إسماعيل الهمدانيِّ، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ـ ضَمُرة[٣]، عن عليٍّ عليه السلام. و عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله أنّه قال: «مثلي مثل شجرة أنا أصلها و عليٌّ فرعها و الحسن والحسين ثمرها و الشّيعة ورقها، فأبىٰ أن يخرج من الطّيب إلاّ الطّيب».

٦٩ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد قال: حدَّثنا محمّد بن أبي بكر الواسطيّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد بن يزيد[٤] قال: حدَّثنا حسين بن حسن قال: حدَّثنا قيس بن الرّبيع، عن أبي هاشمٍ الرُّمّانيِّ[٥]، عن مجاهد، عن ابن عبّاس «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عليٌّ منّي بمنزلة رأسي من بدني».

٧٠ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا ابن الجِعابيِّ قال: حدَّثنا أبو إسحاق محمّد بن ـ هارون الهاشميّ[٦] قال: حدَّثنا محمّد بن زيادٍ الثّقفيّ قال: حدَّثنا محمّد بن الفضيل بن ـ

---

١ ـ هو هشام بن يونس بن وابل أبوالقاسم الكوفيّ اللّؤلؤيّ المتوفّىٰ سنة ٢٥٢، روىٰ عنه حفيده محمّد بن يونس بن هشام، عنونه ابن حجر في التّهذيب و ذكره ابن حبّان في الثّقات.

٢ ـ مرّت ترجمته و كذا شيخه أنس، وأمّا راويه حسين بن سليمان فلم أعثر عليه.

٣ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، و راويه،و راوي الحارث الأعور هو أبوإسحاق السّبيعيّ.

٤ ـ هو أحمد بن محمّد بن يزيد بن سليم، مولىٰ بني هاشم أبوعبدالله، حدّث بسرّ من رأىٰ عن ـ الأشقر. (تاريخ الخطيب) ٥ ـ نسبة إلىٰ قصر الرّمّان بتشديد الميم كان ينزله، تقدّم الكلام فيه.

٦ ـ عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «محمّد بن هارون بن عيسىٰ بن إبراهيم بن عيسىٰ بن ـ أبي جعفر المنصور يعرف بابن بُرَيْه». و مرّ الكلام في شيخه و شيخ شيخه.

غزوان قال: حدَّثنا غالبُ الجُهَنيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام «قال: قال عليٌّ عليه السلام: قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلىٰ السّماء ثُمَّ من السّماء إلىٰ السّماء إلىٰ سِدرَة المنتهىٰ وقفت بين يدي رَبّي عزَّوجلَّ فقال لي: يا محمَّد! قلت: لبّيك و سعديك. قال: بلوتَ خلقي فأيّهم رأيت أطوع لك؟ قال: قلت: رَبّ عليّاً. قال: صدقت يا محمَّد، فهل اتّخذت لنفسك خليفة يؤدّي عنك و يعلّم عبادي من كتابي ما لا يعلمون؟ قال: قلت: اختر لي فإنَّ خيرتك خيرٌ لي. قال: قد اخترت لك عليّاً فاتّخذه لنفسك خليفة و وصيّاً و قد نحلته[1] علمي و حلمي و هو أميرالمؤمنين حقّاً، لم ينلها أحدٌ قبله وليست لأحدٍ بعده.

يا محمَّد! عليٌّ راية الهدىٰ و إمام من أطاعني ونور أوليائي، و هو الكلمة الّتي ألزمتها المتّقين، من أحبّه فقد أحبّني و من أبغضه فقد أبغضني، فبشّره بذلك يا محمَّد.

فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: قلت: رَبِّ فقد بشّرته فقال عليٌّ: أنا عبدالله و في قبضته إن يعاقبني[2] فبذنوبي لم يظلمني شيئاً، و إن يتمّ لي ما وَعَدني فالله مَولاي[3] [فقال:] قال: أجَل، واجعل ربيعة الإيمان بك[4]. قال: قد فعلت ذلك به يا محمَّد غير أنّي مختصّه بشيءٍ مِن البلاء لم أختصّ به أحداً مِن أوليائي. قال: قلت: ربّ أخي وصاحبي. قال: قد سبق في علمي أنّه مبتلى [ومبتلىٰ به]، لولا عليٌّ لم يعرف حزبي ولا أوليائي و لا أولياء رُسُلي[5]».

٧١ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا ابن الجِعابيّ قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ بن ـ أحمد العِجليّ قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدَّثنا عيسىٰ بن عبدالله بن محمَّد بن ـ عمر بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: جاء رَسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة يطلبني فقال: أين أخي يا أُمّ أيمن؟ قالت: و من أخوك؟

---

١ ـ أي أعطيته. و في بعض النّسخ: «فإنّي قد نحلته».

٢ ـ في بعض النّسخ: «يعذّبني». ٣ ـ في بعض النّسخ: «فالله أولىٰ بي».

٤ ـ في بعض النّسخ: «اللّهمّ اجلُ قلبه واجعل ربيعة الإيمان بك»، ومرّ الكلام فيه.

٥ ـ تقدّم الخبر تحت رقم ٤٥ من الباب بتفاوت يسير في المتن.

قال: عليٌّ. قالت: يا رَسول‌الله تزوّجه ابنتك وهو أخوك؟! قال: نعَم، أما والله يا أُمّ‌ أيمن لقد زوَّجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدّنيا والآخرة و مِن المقرّبين».

٧٢ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا ابن الجِعابيّ قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد قال: حدَّثنا عَبّاد بن يعقوب قال: حدَّثنا عيسىٰ بن عبدالله قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: عليٌّ يَعسوب المؤمنين والمال يَعسوب المنافقين»[١].

٧٣ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن أحمد بن الصَّوّاف قال: حدَّثنا إسحاق بن عبدالله بن سلمة قال: حدَّثنا زيد بن عبدالغفّار الطّيالسيّ قال: حدَّثنا حسين[٢] بن موسىٰ بن جعفر بن محمَّد بن عليٍّ بن الحسين ابن فاطمة بنت رَسول الله صلى الله عليه وآله، عن عمّه عليِّ بن جعفر بن محمَّد بن عليِّ بن الحسين ابن فاطمة بنت رَسول الله صلى الله عليه وآله، عن أخيه موسىٰ بن جعفر بن محمَّد بن عليٍّ بن الحسين ابن فاطمة بنت رَسول‌الله صلى الله عليه وآله، عن جعفر بن محمَّد بن عليٍّ بن الحسين ابن فاطمة بنت رَسول‌ الله صلى الله عليه وآله، عن محمَّد بن عليِّ بن الحسين ابن فاطمة بنت رَسول الله صلى الله عليه وآله، عن عليِّ ابن الحسين ابن فاطمة بنت رَسول الله صلى الله عليه وآله، عن الحسين ابن فاطمة بنت رَسول الله صلى الله عليه وآله، عن عليِّ بن أبي‌طالب زوج فاطمة بنت رَسول الله صلى الله عليه وآله «قال: أيّما رَجل صنع إلىٰ رَجل من ولدي صنيعة فلم يكافئه عليها فأنا المكافئ له عليها».

٧٤ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا أبوالحسن عليُّ بن أحمد الحلوانيُّ قال: حدَّثنا محمَّد بن‌إسحاق المقرئ قال: حدَّثنا عليُّ بن حمّاد الخَشّاب قال: حدَّثنا عليُّ بن‌ المدينيّ قال: حدَّثنا وكيع بن‌الجرّاح قال: حدَّثنا سليمان بن‌مِهران قال: حدَّثنا جابرٌ، عن مجاهد، عن ابن عبّاس «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السّماء رأيت علىٰ باب الجنّة مكتوباً: «لا إله إلاّ الله، محمَّد رَسول الله، عليٌّ حبيب الله،

---

١ ـ تقدّم الخبر ـ في حديث طويل ـ مع بيانه من الجزء الخامس تحت رقم ٥٥.

٢ ـ في بعض نسخ الحديث: «الحسن» مكبّراً، و كذا في الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

الحسن والحسين صفوة الله ، فاطمة أمَة الله ، علىٰ باغضهم لعنة الله[1]» .

٧٥ ـ أخبرنا الحفّار قال : حدَّثنا عليُّ بن أحمد الحَلوانيّ قال : حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن القاسم المقرئ قال : حدَّثنا الفضل بن حَبّابٍ الجُمَحيّ[2] قال : حدَّثنا مسلم ابن إبراهيم ، عن أبان[3] ، عن قَتادة ، عن أبي العالية ، عن ابن عبّاس « قال : كنّا جلوساً مع النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه إذ هَبَط عليه الأمين جبرئيل عليه السلام ومعه جامٌ من البِلَّور الأحمر مملوءً مُسْكاً و عَنْبراً ـ و كان إلىٰ جنب النّبيّ عليه السلام عليُّ بن أبي طالب و ولداه الحسن والحسين عليهما السلام ، فقال له : السّلام عليك ؛ الله يُقرء عليك السّلام و يحيّيك هذه التّحيّة و يأمرك أن تحيّي عليّاً و ولدَيه .

قال ابن عبّاس : فلمّا صارت في كفّ النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه هلّلت ثلاثاً و كبّرت ثلاثاً[4] ثُمَّ قال بلسانٍ طلق ذَرب[5] : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * طٰه * ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ »[6] ، فاشتمّها النّبيُّ عليه السلام ثُمَّ حيّا[7] بها عليّاً ، فلمّا صارت في كفّ عليٍّ قالت : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكوةَ وَهُمْ راكِعُونَ »[8] فاشتمّها عليٌّ عليه السلام وحيّا بها الحسن عليه السلام ، فلمّا صارت في كفّ الحسن قالت : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ * عَمَّ يَتَساءَلُونَ * عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ *

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث : « على باغضيهم لعنة الله » .

٢ ـ مرّ الكلام فيه ، و شيخه هو مسلم بن إبراهيم الأزديّ أبوعمرو البصريّ الحافظ ، لكنّ المعهود روايته عن مسلم بن عبدالله ، فإن كان هو فهو مترجم في تاريخ الخطيب ج ١٣ ص ١٠٥ .

٣ ـ هو أبان بن يزيد العطّار أبويزيد البصريّ ، و عنه مسلم بن إبراهيم الأزديّ الفراهيديّ مولاهم أبوعمرو البصريّ الحافظ . (تهذيب التّهذيب) وأمّا شيخه و شيخ شيخه فمرّت ترجمتهما .

٤ ـ في بعض النّسخ : « هلّل ثلاثاً و كبّر ثلاثاً » .

٥ ـ ذرابة اللّسان : حدّته . و ذرب اللّسان : حديده . و طلق اللّسان أيضاً بمعناه .

٦ ـ طٰه : ١ و ٢ . والشّقاء : استمرار ما يشقّ على النّفس و نقيضه السّعادة . و قال الطّبرسيّ : أمره الله سبحانه بأن يخفّف على نفسه و ذكر أنّه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كلّ هذا التّعب .

٧ ـ في بعض النّسخ : « حبا » و كذا فيما يأتي ، أي أعطاه إيّاه بلا جزاءٍ .

٨ ـ المائدة : ٥٥ .

الَّذي هم فيه مختلفون »[١] فاشتمّها الحسن عليه السلام و حيّا بها الحسين عليه السلام ، فلمّا صارت في كفّ الحسين عليه السلام قالت : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللهَ غَفُورٌ شَكُورٌ »[٢]، ثُمَّ ردّت إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقالت : « بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ * اللهُ نُورُ السَّماواتِ وَالأَرْضِ »[٣] .

قال ابن عبّاس : فلا أدري إلى السّماء صعدَتْ أو في الأرض توارَتْ بقدرة الله عزّ وجلّ .

٧٨ ـ أخبرنا الحفّار قال : حدَّثنا أبوعمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الدَّقّاق المعروف بابن السّماك[٤] قال : حدَّثنا أبوقِلابة عبدالملك بن محمَّد بن عبدالله بن محمَّد الرَّقاشيّ قال : حدَّثني أبي ؛ و مُعَلّىٰ بن أسد[٥] قالا : حدَّثنا عبدالواحد بن زياد ، عن عبدالرَّحمن بن إسحاق ، عن النُّعمان بن سعد[٦] ، عن عليٍّ عليه السلام « أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله قال : خياركم مَن تعلَّم القرآن و علَّمه » .

٧٩ ـ أخبرنا الحفّار قال : حدَّثنا عثمان بن أحمد قال : حدَّثنا أبوقِلابة الرَّقاشيّ قال : حدَّثنا مسلم بن إبراهيم قال : حدَّثنا الحارث بن نَبْهان[٧] ، عن عاصم بن ـ بَهْدَلة ، عن مصعب بن سعد[٨] ، عن سعد ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله « قال : خياركم من تعلَّم القرآن و علَّمه » .

---

١ ـ النّبأ : ١ إلىٰ ٣. ٢ ـ الشّورىٰ : ٢٣ . ٣ ـ النّور : ٣٥ .

٤ ـ مرّت ترجمته ، وأمّا شيخه فعنونه ابن حجر في التّهذيب ، قائلاً : « كنيته أبومحمّد فغلب عليه أبوقِلابة ، روىٰ عن أبيه » . ٥ ـ في بعض النّسخ : « معلّى بن راشد » .

٦ ـ هو النّعمان بن سعد بن حَبتة ، و قيل حبتر الأنصاريّ الكوفيّ ، قال ابن حجر في التّهذيب : « روىٰ عن عليٍّ ، و روىٰ عنه ابن اُخته أبوشيبة عبدالرَّحمن بن إسحاق الكوفيّ ، و لم يرو عنه غيره فيما قال أبوحاتم ، و ذكره ابن حبّان في الثّقات » . و عبدالواحد بن زياد هو العبديّ أحد الأعلام .

٧ ـ هو الحارث بن نَبهان ـ بمفتوحة و سكون موحّدة ـ الجرميّ أبومحمّد البصريّ . وأمّا شيخه عاصم بن بهدلة فهو ابن أبي النّجود الأسديّ أحد القرّاء السّبعة ، تابعيّ ، قيل : اسمه عبيد ، و بهدلة اسم اُمّه ، توفّي سنة ١٢٧ . ٨ ـ هو مصعب بن سعد بن أبي وقّاص الزّهريّ أبوزرارة المدنيّ .

٨٠ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد قال: حدَّثنا أبو قِلابة الرَّقاشيّ قال: حدَّثنا وَهْب بن جَرير[١] قال: حدَّثنا موسىٰ بن عُلَيٍّ بن رَباح قال: سمعت أبي يحدّث عن عُقْبَة بن عامر[٢] «أنَّ رسول الله ﷺ قال: أيّكم يحبّ أن يغدو إلى العقيق أو إلىٰ بَطْحاء فيؤتىٰ بناقَتين كَوْماوَين[٣] حسنتين فيُدعا بهما إلىٰ أهله[٤] من غير مأثم ولا قطيعة رَحِم؟ قالوا: كلّنا نحبُّ ذاك يا رَسول الله. قال: لأن يأتي أحدكم المسجد فيتعلَّم آيةً خَيرٌ له مِن ناقَة، و آيتين خيرٌ له مِن ناقَتين، و ثلاث خيرٌ له مِن ثلاث».

٨١ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد قال: حدَّثنا أبو قِلابة عبدالملك ابن محمَّد قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن مَروان، عن مُعارك بن عبّاد[٥]، عن سعيد بن أبي‌سعيد، عن أبيه، عن أبي‌هريرة، عن النَّبيّ ﷺ «قال: تعلَّموا القرآن وتعلَّموا غرائبه، و غرائبُه فرائضُه و حدودُه، فإنَّ القرآن نزل علىٰ خمسة وجوه: حلالٍ، و حرامٍ، و محكمٍ، و متشابهٍ، و أمثالٍ. فاعملوا بالحلال، و دعوا الحرام واعملوا بالمحكم، و دعوا المتشابه، و اعتبروا بالأمثال».

---

١ ـ هو أبوالعبّاس البصريّ الحافظ، روىٰ عن موسىٰ بن عُلَيّ ـ بالتّصغير ـ ابن رباح ـ بمفتوحة و خفّة موحّدة و حاء مهملة ـ اللَّخْميّ المصريّ، ولي امرة مصر سنة ١٥٥ إلىٰ ١٦١، روىٰ عن أبيه.

٢ ـ مرّ الكلام فيه.

٣ ـ قال الجزريّ: و منه الحديث: «فيأتي منه بناقتين كَوْماوين» قلب الهمزة في التّثنية واواً. و ناقة كَوْماءُ، أي مشرفة السّنام عاليته ـ انتهىٰ. والبَطْحاء: مسيلٌ واسِعٌ فيه دُقاقُ الحَصىٰ.

٤ ـ دعاه إلىٰ الأمر: ساقه إليه، وقيل ما في المتن تصحيف، والصّواب: «فيدخل بهما»، أو: «فيدغل بهما».

٥ ـ هو معارك ـ بضمّ أوّله و آخره كاف ـ ابن عبّاد، و يقال ابن عبدالله العبديّ بصريّ، وأمّا شيخه فيظهر من التّهذيب أنّه عبدالله بن سعيد بن أبي‌سعيد كيسان المقبريّ أبوعبّاد اللّيثيّ، و ما في المتن أيضاً مذكور في الكتب الرّجاليّة والتّراجم. وأمّا راويه فهو محمَّد بن مروان بن قدامة العقيليّ أبوبكر البصريّ، و هو روىٰ عن سعيد بن أبي‌سعيد المقبريّ.

٨٢ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد قال: حدَّثنا أبوقِلابة قال: حدَّثنا وَهب بن جرير؛ و أبوزيد ـ يعني الهَرَويّ[١] ـ قال: حدَّثنا شُعْبَة، عن الأعْمَش، عن أبي وائِل[٢]، عن عبدالله، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله «قال: مَن حلف علىٰ يمين[٣] يقتطع بها مال أخيه لقي الله عزّوجلّ و هو عليه غَضْبان، فأنزل الله تصديق ذلك في كتابه: «إنَّ الَّذينَ يَشْتَرونَ بِعَهْدِ اللهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَليلاً»[٤].

قال: فبرز الأشعث بن قيس فقال: فيَّ نزلت، خاصمتُ إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقضىٰ عليَّ باليمين».

٨٣ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد قال: حدَّثنا أبوقِلابة قال: حدَّثنا وَهب بن جرير قال: حدَّثنا أبي قال: سمعت عديّ بن عديٍّ يحدّث عن رَجاء ابن حَيْوَة[٥]؛ والعُرْس بن عَمِيرة قال: حدَّثنا[ه] عن عَديّ بن عَديٍّ، عن أبيه «قال: اختصم امرء القيس و رَجلٌ من حضرموت إلىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله في أرضٍ فقال: ألك بيِّنة؟ قال: لا. قال: فيمينة؟ قال: إذاً والله يذهب بأرضي. قال: إن ذهب بأرضك بيمينه كان ممّن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكّيه وله عذابٌ أليم. قال: ففزع الرَّجل و رَدَّها إليه»[٦].

٨٤ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد قال: حدَّثنا أبوقِلابة قال:

---

١ ـ هو سعيد بن الرّبيع الحَرَشيّ ـ بمهملة و راء مفتوحتين ـ، و مرّ الكلام في شعبة والأعمش.

٢ ـ هو شقيق بن سَلَمَة الأسديّ، و تقدَّم الكلام فيه، روىٰ عن عبدالله بن مسعود.

٣ ـ في نسخة: «من حلف يميناً». و قال الجزريّ: و في حديث اليمين «أو يقتطع بها مال امرءٍ مسلم» أي يأخذه لنفسه متملّكاً، و هو يفتعل من القطع ـ انتهىٰ. ٤ ـ آل عمران: ٧٧.

٥ ـ هو رجاء بن حيوة ـ بفتح المهملة وسكون التّحتانيّة وفتح الواو ـ، و راويه هو عديّ بن عديّ بن عميرة الكنديّ أبوفروة الجزريّ، و قرينه هو العُرْس ـ بضمّ أوّله و سكون الرّاء بعدها مهملة ـ ابن عميرة الكنديّ، روىٰ عن ابن أخيه عديّ بن عديّ. (من التّهذيب)

٦ ـ يلي الخبر بمثله مع بيانه.

حدَّثنا أبو الوليد قال: حدَّثنا أبو عوانة، عن عبدالملك بن عمير، عن علقمة بن وائل، عن أبيه «قال: اختصم امرؤالقَيْس[١] و رَجلٌ من حَضْرَمُوت[٢] إلىٰ رَسول الله ﷺ في أرض [فقال: إنّ هذا ابتزّ عليَّ أرضي في الجاهليّة][٣]. فقال رَسول الله ﷺ: ألك بيّنة؟ فقال: لا. قال: فيمينُه؟ قال: يذهب والله يا رسول الله بأرضي. فقال: إن ذهب بأرضك كان ممَّن لا ينظر الله إليه يوم القيامة ولا يزكّيه[٤] و له عذابٌ أليمٌ».

٨٥ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد قال: حدَّثنا أبوقِلابة قال: حدَّثني أبي[٥] قال: حدَّثنا يزيد بن بزيع قال: حدَّثنا حميد، عن ثابت[٦]، عن أنس «أنَّ النّبيَّ ﷺ رأىٰ رَجلاً يهادىٰ[٧] بين ابنيه ـ أو بين رجلين ـ فقال: ما هذا؟ فقال: نذر أن يحجّ ماشياً. فقال: [إنّ] الله عزّوجلّ غنيٌّ عن تعذيب نفسه، مُروه فليركب وليُهْد[٨]».

٨٦ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد قال: حدَّثنا أبوقِلابة قال:

---

١ ـ هو امرؤالقَيْس بن عانس بن المنذر، من كندة، شاعر مخضرم من أهل حضرموت، ولد بها في مدينة «تريم» و أسلم عند ظهور الإسلام و وصول الدّعوة إلىٰ بلاده، و وفد إلى النّبيّ ﷺ ثُمَّ لمّا ارتدّت حضرموت ثبت على إسلامه. وانتقل في أواخر عمره إلىٰ الكوفة فتوفّي بها سنة ٢٥.

٢ ـ حضرموت مخلاف من اليمن بينه وبين البحر رمال، وفي إعرابه كلام، راجع معجم البلدان.

٣ ـ ما بين المعقوفين ساقط في البحار، و موجود في نسخنا. وابتززتُ الشّيءَ: استلبتُه، وابتزّ ثيابي: جرَّدني منها و غلبني عليها.

٤ ـ أصل الزّكاة في اللّغة: الطّهارة والنّماء والبركة والمدح، و كلّ ذلك قد استُعْمل في القرآن والحديث. (النّهاية الأثيريّة)

٥ ـ هو محمَّد بن عبدالله بن محمَّد الرَّقاشيّ، روىٰ عن يزيد بن زُرَيْع ـ بتقديم الزّاي مصغّراً ـ، والظّاهر أنَّ ما في المتن: «يزيد بن بزيع» تصحيف، والصّواب ما ذكرناه.

٦ ـ هو ثابت بن أسلم البُنانيّ، روىٰ عن أنس بن مالك، و عنه حميد الطّويل المتقدّم ترجمته.

٧ ـ قال الفيّوميّ: «يهادىٰ بين اثنين مُهاداة بالبناء للمفعول، أي يمشي بينهما معتمداً عليهما لضعفه». و في بعض النّسخ: «رأىٰ رجلاً مهاداً يهادىٰ».

٨ ـ أهدى الهَدْيَ إلىٰ الحرم: ساقه، و في بعض نسخ الحديث: «وليهد بدنة».

حدَّثنا محمَّد بن عبدالله الأنصاريّ[١] قال: حدَّثنا صالح بن رستم، عن كثير بن شِنْظَيْر[٢]، عن الحسن، عن عمران بن حُصَين قال: ما خَطَبَنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبةً أبداً إلاّ أمرنا فيها بالصَّدقة و نهانا عن المُثْلة[٣]. قال: ألا و إنّ من المُثْلَة أن ينذر الرَّجل أن يخرم أنفه[٤]، و من المُثْلَة أن ينذر الرَّجل أن يحجَّ ماشياً، فمن نذر أن يحجَّ ماشياً فليَركبْ وليُهْدِ بَدَنَة»[٥].

---

١ ـ هو محمَّد بن عبدالله بن المثنّى بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاريّ أبوعبدالله البصريّ.

٢ ـ هو كثير بن شنظير ـ بكسر معجمة و سكون نون و كسر ظاء معجمة و سكون تحتيّة ـ المازنيّ أبوقرّة البصريّ، روىٰ عن الحسن البصريّ، و عنه صالح بن رستم المزنيّ مولاهم أبوعامر الخزّاز، وهو أيضاً يروي عن الحسن البصريّ، والظّاهر أنَّ السّند في الأصل هكذا: «صالح بن رستم؛ و كثير بن شنظير، عن الحسن» و صحّف.

٣ ـ قال في النّهاية: فيه «أنّـه نهىٰ عن المُثْلة» يقال: مثلت بالحيوان أَمْثُل به مَثْلاً، إذا قطعت أطرافه و شوَّهْت به، و مَثَلْت بالقتيل، إذا جَدَعْت أنفه، أو أُذُنه، أو مذاكيره، أو شيئاً من أطرافه، والاسم: المُثْلة. فأمّا مثّل، بالتّشديد، فهو للمبالغة ـ انتهىٰ.

٤ ـ خَرَمَ فلاناً: شقّ وترة أنفه.

٥ ـ قال الشّيخ رحمه الله في النّهاية: «النّذر هو أن يقول الإنسان: إن كان كذا و كذا، فللّه عليّ كذا وكذا، من صيام أو صدقة أو حجٍّ أو صلاة، وغير ذلك من أفعال البرّ. فمتىٰ كان مانذر عليه و حصل وجب عليه الوفاء بما نذر فيه، ولم يسُغْ له تركُه. و إن قال: إن كان كذا وكذا، فعليّ كذا؛ ولم يقل: لله، لم يكن ذلك نذراً واجباً، بل يكون مخيّراً في الوفاء به و تركه. والأفضل له الوفاء به على كلّ حال ـ إلىٰ أن قال: ـ ومتىٰ قال: متىٰ كان كذا وكذا، فللّه عليَّ المشيُ إلىٰ بيت الله، أو إهداء بدنة إليه؛ فمتىٰ كان ذلك الشّيء، وجب عليه الوفاء به».

و في الكافي (ج ٧ ص ٤٥٨ تحت رقم ٢٠) عن الصّادقين عليهما السّلام «قال: سألته عن رجل جعل عليه مشياً إلىٰ بيت الله ولم يستطع قال: يحجّ راكباً». وقال في المسالك: «إذا عجز نـاذر المشي عنه فحجّ راكباً وقع حجّه عن النّذر، وهل يجب عليه جبر الفائت فيه أقوال: أحدها: عدم وجوبه؛ ذهب إليه المحقّق وابن الجنيد وأكثر المتأخّرين. الثّاني: أنّه يسوق بدنة وجوباً، ذهب إليه الشّيخ في النّهاية والخلاف. الثّالث: أنّه إن كان مطلقاً توقّع المسكنة وإن كان معيّناً سقط الحجّ أصلاً، وهو اختيار ابن إدريس والعلاّمة في القواعد».

٨٧ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد قال: حدَّثنا أبوقِلابة[١] قال: حدَّثنا بشر بن عمر قال: حدَّثنا مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم [عن أبيه] «أنّ رسول الله ﷺ قال: ليسلّم الرّاكب على الماشي[٢]، فإذا سلَّم مِن القوم واحدٌ أجزأ عنهم».

[تمّ الجزء الثّاني عشر من الأمالي ويتلوه الجزء الثّالث عشر]

* * * * * * * * *

* * * * * * *

* * * * *

* * *

*

١ ـ أبوقِلابة هوأبومحمّد عبدالملك بن محمّد بن عبدالله، المشهور غالباً بأبي قلابة الرَّقاشيّ ـ بالفتح وتخفيف القاف ـ الضّرير الحافظ، هو رجل أمين مأمون. قالَ أبوجعفر بن جرير الطّبريّ: ما رأيت أحفظ منه، وذكره ابن حبّان في الثّقات، وقالَ ابن مخلد: سمعته يقول: ولدت سنة ١٩٠، وقالَ ابن ـ منادي: مات عبدالملك في شوّال سنة ستّ وسبعين ومائتين، وله ستّ وثمانون سنة. وقالَ الخطيب في تاريخه: سكن بغداد إلىٰ أن مات وكان موصوفاً بالخير والصّلاح. وروىٰ عنه جماعة، منهم: بشر ابن عمر بن الحكم بن عقبة الزّهرانيّ أبومحمّد البصريّ، روىٰ عن مالك بن أنس بن مالك، أحد الأعلام، إمام دار الهجرة. وزيد بن أسلم إن كان زيد بن أسلم العدويّ فكان تابعيّاً ـ كما تقدّم ذكره ـ فالسّند مرسلٌ، وزيد بن أسلم إن كان المراد به زيد بن أسلم بن ثعلبة العجلانيّ المعنون في أُسدالغابة و غيره الّذي شهد بدراً ففي رواية مالك بن أنس المتوفّىٰ سنة تسع وسبعين ومائة عنه إرسالٌ، فتأمّل.

٢ ـ ذلك لدفع خصلة التّكبّر والغرور وإيجاد خصلة التّواضع الّذي كان من صفات الكمال، وذلك لاينقص من منصب من هو كبير، بل هذا طريق علاج التّكبّر والاستكبار. روى الكلينيّ ﷺ مسنداً عن السّكونيّ، عن أبي عبدالله ﷺ «قالَ: من التّواضع أن ترضىٰ بالمجلس دون المجلس وأن تسلّم علىٰ من تلقىٰ ـ إلخ».

«الجزء الثّالث عشر»

[فيه بقيّة أحاديث الحفّار، و فيه أحاديث ابن الحمّاميّ المقرئ]

[و فيه بعض أحاديث أبي‌الحسن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ أخبرنا أبوالفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عليّ بن عليٍّ الدِّعْبِليّ[١] قال: حدّثني أبي أبوالحسن عليّ بن عليّ بن رَزين ابن عثمان بن عبدالرّحمن بن عبدالله بن زيد بن بديل بن ورقاء ـ أخو دعبل بن عليٍّ الخزاعيّ[٢] رحمه الله ـ ببغداد سنة اثنين وسبعين ومائتين قال: حدّثنا سيّدي أبوالحسن عليُّ بن موسىٰ الرِّضا عليه السلام ـ بطوسٍ سنة ثمان و تسعين ومائة[٣] ـ و فيها رحلنا إليه علىٰ طريق البصرة و صادفنا[٤] عبدالرّحمن بن مهديّ[٥] عَليلاً فأقمنا عليه أيّاماً، ومات عبدالرّحمن بن مهديّ و حضرنا جنازته و صلّى عليه إسماعيل بن جعفر ورحلنا إلىٰ سيّدي أنا وأخي دعبل فأقمنا عنده إلىٰ آخر سنة مائتين، وخرجنا إلىٰ قُمّ.

---

١ ـ هو إسماعيل ابن أخي دعبل بن عليّ الخزاعيّ الشّاعر، راجع ترجمتة تاريخ بغداد.

٢ ـ راجع ترجمته «الغدير» ج ٢ ص ٣٦٣، و في نسبه اختلاف فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع هناك.

٣ ـ كذا في النّسخ، و يظهر من التّواريخ أنّ إشخاصه عليه السلام عن المدينة إلىٰ طوس سنة ٢٠٠، وكانت البيعة له صلوات الله عليه سنة إحدىٰ و مائتين، و فاض بالشّهادة سنة ٢٠٣.

٤ ـ في رجال النّجاشيّ: «وكنّا قصدناه على طريق البصرة ودخلناها، وصادفنا بها ـ إلخ». ب

٥ ـ عنونه الخطيب في تاريخه و نقل رواية أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وجماعة عنه، وقال: ولد سنة ١٣٥ و مات سنة ١٩٨، و هو عامّيٌّ وقالوا: قيل لعبدالرّحمن بن مهديّ: كيف تعرف هؤلاء الرّجال ـ أي رجال الحديث ـ قال: كما يعرف الطّبيب المجنون. و عنونه ابن حجر أيضاً ساكتاً عن مذهبه، واصفاً له بالعنبريّ مولاهم، و ذكر موته سنة ١٩٨.

[بعد أن خلّع سيّدي أبو الحسن الرّضا عليه السلام علىٰ أخي دِعْبِل قميصاً خزّاً أخضر، وخاتم فضّة عقيقاً[١]، و دفع إليه دراهم رضويّة و قال له: يا دعبل! صِر إلىٰ قمّ فإنّك تفيد بها. وقال له: احتفظ بهذا القميص فقد صلّيتُ فيه ألف ليلة ألف ركعة، وختمت فيه القرآن ألف ختمة.

فحدَّثنا إملاءً في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة قال: حدَّثنا أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثنا أبي جعفر بن محمَّد قال: حدَّثنا أبي محمَّد بن عليٍّ قال: حدَّثنا أبي عليّ بن الحسين قال: حدَّثنا أبي الحسين بن عليٍّ قال: حدَّثنا أبي عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين قال: «من أدام أكل إحدىٰ و عشرين زبيبة حمراء على الرّيق[٢] لم يمرض إلاّ مرض الموت»][٣].

٢ ـ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثنا أبي جعفر بن محمَّد قال: حدَّثنا أبي محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن الحسين بن عليٍّ، عن النَّزّال بن سَبْرَة[٤]، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «أنّه قال: من أكل إحدىٰ و عشرين زبيبة حمراء لم ير في جسده شيئاً يكرهه»[٥].

٣ ـ و بهذا الإسناد، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «أنّه قال: إنَّ الزَّبيب يشدّ القلب و يذهب بالمرض، و يطفئ الحرارة و يطيب النَّفس».

٤ ـ و بهذا الإسناد، عن عليّ بن الحسين، عن عمّه الحسن بن عليٍّ عليهما السلام قال:

---

١ ـ في رجال النّجاشيّ: «و خاتماً فصّه عقيقٌ»، والظّاهر هو الصّواب.

٢ ـ الرِّيق: لعاب الفم، يقال: إنِّي على الرِّيق» أي لم آكُل ولم أشرب بعدُ شيئاً. و «شربت على الرِّيق و علىٰ رِيْق النّفس أو ريقة النَّفس» أي قبل أن آكل شيئاً.

٣ ـ ما بين المعقوفين ليس في بعض النّسخ.

٤ ـ هو الهلاليّ الكوفيّ الّذي اختلف في صحبته، تابعيٌّ كوفيٌّ من كبار التّابعين، عنونه ابن حجر في تهذيب التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات.

٥ ـ جاء هذا الخبر في المطبوعة السّابقة في آخر الجزء الثّاني عشر، و ما في المتن مثل ما في النّسخة العتيقة الّتي عندنا.

سمعت عمر بن الخطّاب يقول : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول[١] : إنَّ في عليِّ بن أبي طالب خصالاً ـ لأن يكون إحداهنَّ فيَّ أحبّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها ـ سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب : اللّهمَّ ارحمه ، وترحَّم عليه ، وانصره ، وانتصر به ، وأعنه ، واستعن به ، فإنَّه عبدك ، وكتيبة رسولك[٢] » .

٥ ـ وبهذا الإسناد ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال : « أطعموا صبيانكم الرُّمّان فإنّه أسرع لألسنتهم » .

٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام « قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : احفظوني في عمّي العبّاس ، فإنّه بقيّة آبائي » .

٧ ـ وبهذا الإسناد ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام « قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يعجبه الدُّبّاء[٣] ويلتقطه من الصَّحْفَة[٤] » .

٨ ـ وبهذا الإسناد ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام « قال : إنَّ الدُّبّاء يزيد في العقل » .

٩ ـ وبهذا الإسناد ، عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام « قال : سمعت أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام ؛ وسئل عن القَرْع أيذبح ؟ فقال : ليس بشيءٍ يذكّا ، فكلوا القرع

---

١ ـ كذا في النّسخ ، وفي البحار أيضاً ، والظّاهر زيادة قوله : « سمت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول » ، وعلى ما في المتن أنّ قوله : « لأن يكون إحداهنَّ فيَّ أحبّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها » جملة معترضة لعمر .

٢ ـ الكتيبة : القِطْعة العظيمة من الجَيْش ، والجمع : الكتائب . (النّهاية الأثيريّة)

٣ ـ والدُّبّاء ـ بضمّ الدّال وشدّ الباء ـ هو القَرْع ، وفي النّهاية : « وزن الدُّبّاء فُعّال ، ولامه همزة ، لأنّه لم يعرف انقلاب لامه عن واوٍ أو ياء ، قاله الزّمخشريّ ، وأخرجه الهرويّ في هذا الباب على أنَّ الهمزة زائدةٌ ، وأخرجه الجوهريّ في المعتلّ على أنَّ همزته منقلبة وكأنّه أشبه » .

٤ ـ التقط الشّيء : أخذه من الأرض بلا تعب . والصَّحْفَة : قصعة كبيرة منبسطة تُشبع الخمسة . وفي بعض نسخ الكافي : « يتتبّع الدُّبّاء من حوالي الصّحفة » وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : « يحتمل الوجهين أحدهما : من حوالي جانبه وناحيته من الصّحفة لا من حوالي جميع جوانبها ، فقد أمرنا بالأكل ممّا يلي الإنسان ، والثّاني : أن يكون من جميع جوانبها وإنّما نهىٰ ذلك لئلاّ يتقذّره جليسه ، ورسول الله صلّى الله عليه وآله لا يتقذّره أحدٌ ، بل يتبرّكون بآثاره صلّى الله عليه وآله » .

ولا تذبحوه ولا يستفزّنّكم الشّيطان»[١].

١٠ ـ وبهذا الإسناد قال: قال أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «الفُجل[٢] أصله يقطع البلغم، و يهضم الطّعام، و ورقه يحدر البول [حدراً]».

١١ ـ وبهذا الإسناد، عن عليٍّ أمير المؤمنين عليه السَّلام «أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما مِن صباح إلاّ و يقطر على الهِنْدباء[٣] قطرة من الجنَّة، فكلوه ولا تنفضوه».

١٢ ـ وبهذا الإسناد، عن محمَّد بن عليٍّ عليهما السَّلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ «قال: إنّي لأدناهم من رسول الله في حِجَّة الوِداع بمنىٰ[٤] [فقال:] «لأعرفنَّكم[٥] ترجعون بعدي كُفّاراً يضرب بعضكم رِقاب بعض، وأيم الله لئن فعلتموها لتعرفنّي في الكَتيبَة الّتي تضاربكم»، ثُمَّ التفت إلىٰ خلفه فقال: أو عليّ أو عليّ ـ ثلاثاً ـ، فرأينا أنَّ جبرئيل عليه السلام غمزه[٦] وأنزل الله عزّوجلّ: «فَإمّا نَذْهَبَنَّ

---

١ ـ في الكافي وبعض نسخ الحديث: «لايستهوينّكم الشّيطان لعنه الله»، واستهواء الشّيطان استيهامه و تحيّره. و في بعضها بدون نون التّأكيد. و روىٰ ابن شهرآشوب أنّ معاوية لمّا عزم على مخالفة الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام أراد اختبار أهل الشّام فأشار إليه ابن العاص أن يأمرهم بذَبْح القَرْع و تذكيته فإن أطاعوه فهو صاحبهم و إلاّ فلا، فأمرهم بذلك فأطاعوه و صارت بدعة أُمويّة.

٢ ـ الفجل ـ بالضّمّ و بالضّمّتين ـ معروفٌ، يقال له بالفارسيّة: «تُرُب». و في الكافي: «ورقه يطرد الرّياح و لبّه يسربل البول و أصله يقطع البلغم»، و يسربل البول أي يحدره. و في بعض نسخه: «يسهّل البول».

٣ ـ الهندباء: بقلٌ معروف يؤكل، ويقال له بالفارسيّة: «كاسني».

٤ ـ كذا، والمتن مغشوش، والظّاهر أنّ الصّواب ـ كما في المناقب لابن المغازليّ ـ هكذا: «بإسناده إلىٰ جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمنىٰ ـ و إنّي لأدناهم إليه ـ في حجّة الوداع حين قال: ـ إلخ» و فيه اختلاف يسير سنذكر في مقامه.

٥ ـ و فيه: «لا ألفينّكم».

٦ ـ أي جسّه، أو أشار إليه، والمراد هنا ظاهراً: أوحىٰ إليه.

بِكَ فَإِنّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»[١] بعليٍّ «أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذي وَعَدْناهُمْ فَإِنّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ»[٢] ثُمَّ نزلت: «قُلْ رَبِّ إِمّا تُرِيَنّي ما يُوعَدونَ * رَبِّ فَلا تَجْعَلْني في الْقَومِ الظّالِمينَ * وَإِنّا عَلىٰ أَن نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ * ادْفَعْ بِالَّتي هي أَحْسَنُ»[٣]. ثُمَّ نزلت: «فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذي أُوحِيَ إِلَيْكَ - من أمر عليّ بن أبي طالب - إِنَّكَ عَلىٰ صِراطٍ مُسْتَقيمٍ - و إنَّ عليّاً لعلمٌ للسّاعَة و - لَكَ وَ لِقَومِكَ وَ لَسَوفَ تَسْأَلُون»[٤] عن محبّة عليٍّ بن أبي طالب».

١٣ - و بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عليّ ابن أبي طالب مِحْنَة للعالم[٥]، به يميِّز الله المنافقين من المؤمنين».

١٤ - بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام «أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: «لا يَسْتَوي أَصْحابُ النّارِ وَأَصْحابُ الجَنَّةِ أَصْحابُ الجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ»[٦]، فقال: أصحاب الجنَّة مَن أطاعني وسلَّم لعليٍّ بن أبي طالب بعدي وأقرَّ بولايته. فقيل: وأصحاب النّار؟ قال: مَن سَخَطَ الولاية، و نقض العهد و قاتله بَعدي».

١٥ - وبهذا الإسناد عن عليٍّ عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله «أنّه تلا هذه الآية: «فَأُولٰئِكَ أَصْحابُ النّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ»[٧]، قيل: يا رسول الله مَن[٨]؟ قال: من قاتل عَليّاً بعدي أُولئك هم أصحاب النّار مع الكفّار، فقد كفروا بالحقّ لمّا جاءهم، ألا وإنَّ عليّاً بَضْعَةٌ منّي[٩] فمن حاربه فقد حاربني وأسخط ربّي، ثُمَّ دعا عليّاً فقال: يا عليُّ حَربك حربي وسِلمك سِلمي، وأنت العَلَم[١٠] فيما بيني و بين أُمَّتي بَعدي».

١٦ - و بهذا الإسناد قال: «خطب النّاسَ أميرُ المؤمنين عليه السلام بالكوفة فقال:

---

١ و ٢ - الزّخرف: ٤١ و ٤٢. ٣ - المؤمنون: ٩٣ إلىٰ ٩٦. ٤ - الزّخرف: ٤٣ و ٤٤.

٥ - يقال: مَحَنْتُهُ مَحْناً - من باب نفع - وامتحنتُه أي اختبرته، والاسم: المحنة، والجمع: مِحَن.

٦ - الحشر: ٢٠. ٧ - البقرة: ٣٩. و قد تكرّرت هذه الآية في القرآن.

٨ - في المطبوعة السّابقة: «يا رسول الله مَن أصحاب النّار؟».

٩ - البَضعَة بفتح الباء، أي أنّه جزء منّي كما أنَّ القطعة من اللّحم جزء من اللّحم.

١٠ - العَلَم جمع الأعلام، وهو الجبل الّذي يعلم به الطّريق.

معاشر النّاس إنّ الحقّ قد غلبه الباطل و ليغلبنّ الباطل عمّا قليل، أين أشقاكم ـ أو قال: «شقيُّكم» شكّ أبي هذا قول أبي ﷺ ـ فوالله ليضربنّ هذه فليخضبنّها مِن هذه ـ و أشار بيده إلىٰ هامّته و لحيته ـ».

١٧ ـ وبهذا الإسناد عن عليّ عليه السلام أنّه قال: «ألا إنّكم ستعرضون علىٰ سَبّي[١]، فإن خِفتم علىٰ أنفسكم فسُبُّوني، ألا فإنّكم ستُعرضون على البَراءَة منّي فلا تفعلوا فإنّي على الفِطْرَة[٢]».

١٨ ـ و بهذا الإسناد عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام «في قوله: «فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ»[٣]، قال: الصّدق ولايتنا أهل البيت».

١٩ ـ وبهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام «أنّه قال: أحبِبْ حبيبك هَوناً مّا[٤] فعسىٰ أن يكون بَغِيضَك[٥] يوماً مّا، و أبغض بَغيضَك هَوناً مّا فعسىٰ أن يكون حبيبك يوماً مّا».

٢٠ ـ و بهذا الإسناد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام «قال: لمّا ضرب ابن ملجم

---

١ ـ هذا من معجزاته عليه السلام، فإنّه أخبر بما سيقع وقد وقع، لأنّ بني أُميّة لعنهم الله أمروا النّاس بسبّه عليه السلام وكتبوا إلىٰ عمّالهم في البلاد أن يأمروهم بذك، وشاع ذلك حتّىٰ إنّهم سبّوه على المنابر.

٢ ـ جاء الخبر في الكافي (ج ٢ ص ٢١٩) في باب التّقيّة طويلاً، و فيه: «وإنّي علىٰ دين محمّد»، وأمّا ولادته عليه السلام على الفطرة فاستشكل فيها بأنّ ميلاده عليه السلام كان متقدّماً على الإسلام ولو أُريد بالفطرة ما يولد عليه كلّ مولود فذلك ممّا لا يختصّ به أحدٌ، مع أنّ الولادة على الإسلام ليس خاصّة له عليه السلام، وأُجيب بأنّ المراد بالولادة على الفطرة أنّه لم يولد في الجاهليّة لأنّه عليه السلام ولد لثلاثين عاماً مضت من عامّ الفيل، والنّبيّ ﷺ أُرسل لأربعين مضت منها. وقيل: المراد بالولادة على الفطرة الّتي لم يتغيّر ولم يتبدّل بفساد العقائد باتّباع الآباء ومتابعة الشّبهات وإضلال المضلّين، وذلك أمر لايعمّ كلّ مولود وإن كانت الولادة على الفطرة بمعنىٰ الاستعداد للمعارف لو لم يمنع مانعٌ من الأُمور المذكورة مشتركة بين الجمع ـ وأشبع الكلام فيه العلاّمة المجلسيّ رحمه الله، فمن أراده فليراجع المرآة ج ٩ ص ١٧٦.

٣ ـ الزّمر: ٣٢.

٤ ـ أي أحبِبْهُ حُبّاً مقتصداً لا إفراط فيه.

٥ ـ أي صار شديد البغض.

ـ لعنه الله ـ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كان معه آخر فوقعتْ ضربته على الحائط ، و أمّا ابن ملجم فضربه فوقعتِ الضّربة ـ و هو ساجدٌ ـ علىٰ رأسه على الضّربة الّتي كانت ، فخرج الحسن والحسين عليهما السلام وأخذا ابن ملجم و أوثقاه واحتمل أميرالمؤمنين ، فأُدخل داره فقعدتْ لُبابَة[1] عند رأسه و جلست أُمّ كلثوم عند رجليه ، ففتح عينيه فنظر إليهما فقال : الرّفيق الأعلىٰ خير مستقرٍّ و أحسن مقيلاً ضربةٌ بضربةٍ أوالعفو إن كان ذلك ، ثمّ عرق[2] ، ثمّ أفاق فقال : رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله يأمرني بالرّواح إليه[3] عشاءً ـ ثلاث مرّات ـ» .

٢١ ـ و بهذا الإسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام «قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَن سَبّ نبيّاً مِن الأنبياء فاقتلوهم ، و مَن سبّ وَصيّاً فقد سَبّ نبيّاً» .

٢٢ ـ و بهذا الإسناد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام «أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : سُنُّوا بهم سُنَّة أهل الكتاب ـ يعني المجوس ـ» .

٢٣ ـ و بهذا الإسناد عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام «قال : أُتي أميرالمؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام أصحاب القُمُص فساوَم شيخاً منهم[4] فقال : يا شيخ بِعْني قَميصاً بثلاثة دراهم . فقال الشّيخ : حُبّاً و كَرامَةً! فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ما بين الرُّسغَين[5] إلىٰ الكَعبين و أتى المسجد فصلّىٰ فيه ركعتين ثمّ قال : الحمدلله الّذي رَزقني من الرِّياش[6] ما أتجمّل به في النّاس وأُؤدّي فيه فريضتي و أستر به عورتي .

---

١ ـ الظّاهر كونها لُبابَة الصّغرىٰ أُمّ عبدالله بن العبّاس ـ رضي الله عنهما ـ .

٢ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : لعلّ العرق كناية عن الفتور والضّعف والغشي ، فإنّها تلزمه غالباً ، و في بعض النّسخ : «غرق» بالغين المعجمة ، فيكون المراد الإغماء ، أو النّوم مجازاً ، و قد يقال : غرق في السّكر إذا بلغ النّهايه فيه .

٣ ـ راح يَروح رَواحاً : جاء أو ذهب في الرّواح أي العشيّ، ويستعمل لمطلق الذّهاب والمضيّ .

٤ ـ ساوم بالسِّلْعَة : غالى بها أي عرضها بثمن دفع المشتري أقلّ منه ، وهكذا إلىٰ أن يتّفقا على الثمن.

٥ ـ الرُّسْغ والرُّسُغ : المفصل ما بين السّاعد والكفّ أو السّاق والقدم .

٦ ـ الرِّياش هو ما كان فاخراً من اللّباس والأثاث .

فقال له رجلٌ : يا أميرالمؤمنين أعَنْك نَروي هذا أو شيءٌ سمعتَه من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال: بل شيءٌ سمعتُه مِن رسول الله ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك عند الكِسْوة » .

٢٤ ـ و بهذاالإسناد عن عليٍّ عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليٌّ سيّد العرب . فقالت امرءة من نسائه : ألستَ أنتَ سيِّد العرب؟ فقال : اسكتي! أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ بن أبي طالب سيِّد العرب!» .

٢٥ ـ و بهذاالإسناد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأُمِّ سَلَمَة : اشهدي علىٰ أنَّ عَليّاً يقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين» .

٢٦ ـ و بهذاالإسناد عن أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه قال: «فقيهٌ واحدٌ[١] أشدّ علىٰ إبليس من ألف عابدٍ» .

٢٧ ـ و بهذاالإسناد عن عليٍّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: «بَلِّلُوا جوف المحموم بالسَّويق[٢] والعَسل ـ ثلاث مرّات ـ و يحوَّل من إناء إلىٰ إناءٍ و يسقىٰ المحموم فإنّه يذهب بالحمّىٰ الحارّة ، و إنّما عمل بالوَحْي[٣]» .

٢٨ ـ وبهذاالإسناد عن عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام «أنّه قال: من أفضل سُحور الصّائم السَّويق بالتمر» .

٢٩ ـ و بهذاالإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المؤمن لَيِّنٌ هَيِّنٌ سَمْحٌ[٤] ، له خُلْقٌ حَسَنٌ ، والكافر فَظٌّ غليظٌ ، له خلقٌ سَيِّئٌ و فيه جبريَّة» .

---

١ ـ تقدّم الكلام في معنىٰ الفقيه من الشَّيخ البهائيّ رحمه الله ذيل الخبر ٢٠ من الجزء السّابع .

٢ ـ السّويق : النّاعم من دقيق الحنطة والشّعير . وفي المكارم : « بلّوا جوح المحموم » .

٣ ـ لعلّه محمولٌ على الحمّيات البلغميّة الغالبة في البلادالحارّة . (المرآة) أقول : وفي الكافي بإسناده عن أبي الحسن موسىٰ عليه السلام قال : « سمعته يقول : إنّما أُنزل السّويق بالوحي من السّماء » .

٤ ـ سَمَحَ ـ كنصر ـ سَمْحاً : صار من أهل الجود والسّماحة فهو سَمْحٌ .

٣٠ ـ و بهذاالإسناد عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ: مَن آمن بي و بنبيّي و تولّىٰ عليّاً أدخلتُه الجنّة علىٰ ما كان من عمله».

٣١ ـ وبهذاالإسناد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أربعة أنا لهم شفيعٌ يوم القيامة: المكرم لذُرِّيَّتي مِن بعدي، والقاضي لهم حوائجَهم، و السّاعي لهم في أُمورهم عند اضطرارهم إليه، والمحبُّ لهم بقلبه و لِسانه».

٣٢ ـ وبهذاالإسناد عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام «قال: أُدخل علىٰ أُختي سكينة بنت عليٍّ[1] عليه السلام خادمٌ فغطّتْ رأسها منه، فقيل لها: إنّه خادمٌ. قالت: هو رجلٌ مُنع شهوته».

٣٣ ـ وبهذاالإسناد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام «قال: حدَّثتني أسماء بنت عُمَيس الخثعميّة[2] قالت: قَبِلتُ[3] جدَّتَك فاطمةَ بنتَ رسول الله صلى الله عليه وآله بالحسن والحسين عليهما السلام. قالت: فلمّا ولدت الحسن جاء النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هاتي ابني، قالت: فدفعتُه إليه في خرقة صَفراء، فرمىٰ بها وقال: ألم أعهد إليكم ألاّ تلفّوا المولود في خرقة صَفراء؟! و دعا بخرقة بيضاء فلفَّه فيها، ثُمَّ أذّن في أُذنه اليمنىٰ و أقام في أُذنه اليُسرىٰ، و قال لعليٍّ عليه السلام: بِمَ سمَّيت ابنك هذا؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله. قال: وأنا ما كنت لأسبق ربّي عزّوجلّ. قال: فهبط جبرئيل. فقال: إنَّ الله عزَّوجلَّ يُقرء عليك السّلام ويقول لك: يا محمَّد! عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لانبيّ بعدك، فسمّ ابنك باسم ابن هارون. قال النّبيّ صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل وما اسم

---

١ ـ لم نجدها، ونقل الطّبريّ في دلائله خبراً وفي سنده: «عن سكينة وزينب ابنتي عليّ عليهما السلام»، والظّاهر كونه أمّ كلثوم زينب الصّغرىٰ وأمّها فاطمة عليها السلام، أو الّتي خطبت في الكوفة، وأمّها أمّ ولد.

٢ ـ كذا في النّسخ، وأسماء بنت عميس كان وفاته في سنة نحو ٤٠، و مولد الإمام السّجّاد عليه السلام في سنة ٣٨، فتأمّل. والخبر مذكور في البحار نقلاً عن العيون والأمالي للصّدوق رحمه الله، و ليس فيهما قوله: «حدَّثتني أسماء بنت عميس الخثعميّة».

٣ ـ قَبِل المرءة ـ كعلم ـ قبالة ـ بالكسر ـ: كانت قابلة، و هي المرءة الّتي تأخذ الولد عند الولادة.

ابن هارون؟ قال جبرئيل : شَبَّر . قال : وما شَبَّر؟ قال : الحسن . قالت أسماء : فسماه الحسن[١].

قالت أسماء : فلمّا ولدتْ فاطمة الحسين عليه السلام نفستُها به[٢] فجاءني النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هلمّي ابني يا أسماء ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء ، ففعل به كما فعل بالحسن ، قالت : و بكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ قال : إنّه سيكون لك حديثٌ ـ اللّهمّ العن قاتله ـ : لا تعلمي فاطمة بذلك . قالت أسماء : فلمّا كان يوم سابعه جاءني النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال : هلمّي ابني فأتيته به ففعل به كما فعل بالحسن عليه السلام و عقّ عنه كما عقّ عن الحسن كبشاً أملح[٣] و أعطىٰ القابلة رجلاً و حلق رأسه و تصدّق بوزن الشّعر ورقاً و خلّق رأسه بالخلوق[٤] و قال : : إنّ الدّم من فعل الجاهليّة . قالت : ثُمَّ وضعه في حجره ثُمَّ قال : يا أباعبدالله عزيزٌ عَلَيَّ[٥] ، ثُمَّ بكىٰ ، فقلت : بأبي أنت و أُمّي فعلت في هذا اليوم و في اليوم الأوّل فما هو؟ فقال : أبكي على ابني هذا ، تقتله فئة باغية كافرة من بني أُميّة لا أناهم الله شفاعتي يوم القيامة ، يقتله رجلٌ يَثْلُمُ الدِّين[٦] و يكفر بالله العظيم ، ثُمَّ قال : اللّهمّ و إنّي أسألك فيهما ما سألك إبراهيم في ذرّيّته ، اللّهمّ أحبّهما و أحبّ من

---

١ ـ قال الفيروزآباديّ : « شَبَّر كبَقَّم ، و شَبِّير كقَمِّير ، ومُشَبِّر كمُحَدِّث : ابناء هارون عليه السّلام ، قيل : وبأسمائهم سمّى النّبيّ صلى الله عليه وآله الحسن والحسين والمحَسِّن » و قوله : « شبير » ضبطه في التّاج بالتّصغير .

٢ ـ المعنىٰ ظاهراً : كنتُ قابلتُها ، وإن لم يَرد بهذا المعنىٰ فيما عندنا من اللّغة ، ويحتمل أن يكون من : نفس به ـ بالكسر ـ بمعنىٰ ضنّ ، أي ضننت به وأخذته منها .

٣ ـ قال في الصّحاح : « المُلْحَة ـ من الألوان ـ : بياضٌ يخالطه سوادٌ . يقال : كَبشٌ أملحُ وتيسٌ أملحُ : إذا كان شَعْرُهُ خَلِيساً . و قد أملحَّ الكَبشُ إملِحاحاً : صار أملح » .

٤ ـ خلّقه تخليقاً : طيّبه ، والخلوق : طيب معروف مركّب من الزّعفران وغيره من أنواع الطّيب وتغلب عليه الصّفرة والحمرة .

٥ ـ أي : قتلك ، و عزَّ عليَّ يعزُّ أن أراك بحال كذا ، أي يشتدُّ ويشقّ عليَّ .

٦ ـ ثلم ـ كنصر ـ ثَلْماً الحائطَ : أحدث فيه خَلَلاً .

يحبّهما، والعنْ من يبغضهما مِلأ السّماء والأرض».

٣٤ ـ و بهذاالإسناد قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله عزّوجلّ: «**أَلْقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّارٍ عَنيدٍ**»[1] قال: نزلتْ فيَّ و في عليٍّ بن أبي طالب، وذلك أنّه إذا كان يوم القيامة شفّعني ربّي وشفّعك يا عليُّ، وكساني وكساكَ يا عليّ، ثُمَّ قال لي ولك يا عليّ: أَلْقِيا في جهنَّم كلَّ من أبغضكما؛ وأدْخِلا الجنَّة كلَّ من أحبّكما، فإنّ ذلك هو المؤمن».

٣٥ ـ و بهذاالإسناد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام، عن أُمّ سلمة «قالت: نزلت هذه الآية في بيتي وفي يومي كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندي، فدعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجاء جبريل فمدّ عليهم كِساءً فَدَكِيّاً ثُمَّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي؛ اللّهمّ أذْهِب عنهم الرِّجس و طهِّرْهم تطهيراً، قال جبريل: وأنا منكم يا محمّد؟ فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله: وأنت منّا يا جبريل. قالت أُمّ سلمة: فقلت يا رسول الله: وأنا من أهل بيتك؛ وجئتُ لأدخل معهم فقال: كُوني مكانك يا أُمَّ سلمة إنّك إلىٰ خيرٍ، أنت من أزواج نبيِّ الله. فقال جبريل: اقرءْ يا محمّد: «**إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**»[2] ـ في النّبيّ وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام».

٣٦ ـ وبهذاالإسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من حساب الخلائق دفع الخالق عزّوجلّ مفاتيح الجنّة والنّار إليَّ فأدفعها إليك فأقول لك: احكُمْ. قال عليٌّ عليه السلام: والله إنَّ للجنّة إحدىٰ وسبعين باباً، يدخل مِن سبعين منها شيعتي وأهل بيتي؛ ومن باب واحدٍ سائر النّاس».

٣٧ ـ و بهذاالإسناد عن أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام «أنّه قال: أربعة نزلتْ مِن الجنّة: العِنَب الرّازقيّ، والرُّطَب المُشانيّ[3]، والرُّمّان الإملاسيّ، والتُّفّاح

---

١ ـ ق: ٢٤. ٢ ـ الأحزاب: ٣٣.

٣ ـ قال في القاموس: «المُشان ـ كغراب وككتاب ـ من أطيب الرُّطَب. والرّازقيّ: الضَّعيفُ، والعِنَبُ المُلاحِيُّ، ـ كغُرابيّ ـ، وقد يشدّد: عِنَبٌ أبيضُ طويلٌ. والإمْليسُ، و بِهاءٍ: الفَلاةُ ليس بها ←

الشَّعْشَعانيّ[١]» ـ يعني الشّاميّ ـ، و في خبر آخر : « والسَّفَرْجَل » .

٣٨ ـ وبهذا الإسناد عن محمّد بن عليٍّ « قال : إنّ الأُتْرُجَّ[٢] لَتَقيلٌ فإذا أُكل فإنّ الخبز اليابس يَهضِمه من المِعْدَة » .

٣٩ ـ و بهذا الإسناد قال : « قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ما من رُمّانة إلاّ وفيها حبّة من الجنّة ، قال : فأنا أُحبّ ألاّ أترك منها شيئاً » .

٤٠ ـ و بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام «أنّه قال: أربعة من قصور الجنّة في الدّنيا : المسجد الحرام ، و مسجد الرّسول ، و مسجد بيت المَقْدِس ، و مسجد الكوفة » .

٤١ ـ و بهذا الإسناد عن أمير المؤمنين عليه السلام «أنّه قال: الإيمان إقرارٌ باللّسان ، و معرفة بالقلب ، و عملٌ بالجوارح » .

٤٢ ـ و بهذا الإسناد عن عليّ بن الحسين عليهما السلام أنّه قال: «شيئان ما دخلا جوفاً قطّ إلاّ أفسداه ، و شيئان ما دخلا جوفاً قطّ إلاّ أصلحاه : فأمّا اللّذان يصلحان جوف ابن آدم فالرُّمّان والماء الفاتر[٣] ، وأمّا اللّذان يُفسدان فالجبن والقَديد[٤] » .

← نباتٌ ، والرُّمّانُ الإمْلِيسيُّ : كأنّه منسوبٌ إليه » ، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : « المعروف عندنا : الملس ـ بالتّحريك ـ وهو ما لا عجم له ؛ و به فسّر الإملسيّ في بحر الجواهر » .

أقول : قال ابن يوسف الطّبيب : « رُمّانٌ إمْلِسيٌّ : أناری كه او را دانه نبود » .

١ ـ التُّفّاح بالفارسيّة : « سيب » ، والشَّعْشَعانيّ : الطّويل ، وكأنّه أصحّ النّسخ ، فتفسير المؤلّف إيّاه بالشّاميّ كأنّه لكون تفّاحهم كذلك ، و في الإصبهان أيضاً تفّاحٌ صغير طويل هو أطيب هذا النّوع وأنفعه . (البحار)

٢ ـ يقال له بالفارسيّة : « بالنگ » .

٣ ـ الفاتر : المعتدل بين الحرارة والبرودة، و في القاموس : « فَتَرَ يَفتُر ، ويَفتِر فُتُوراً و فُتاراً : سَكن بعدَ حِدَّة ، و فَتَرَ الماءُ : سَكن حَرُّه فهو فاتِرٌ و فاتورٌ » . ويلوح منه أنّه يعتبر فيه أن يكون الاعتدال بعد الحرارة . (البحار)

٤ ـ القَديد : اللّحم المقدّد ، وفي المحاسن : « القديد الغابّ » ، وفي النّهاية : « غَبَّ اللَّحمُ وأَغَبَّ فهو غابٌّ ومُغِبٌّ إذا أنْتَنَ » . والجُبْن والجُبُن والجُبُنّ : ما جمد من اللّبن والقطعة منه . ويقال له بالفارسيّة : « پنير » .

٤٣ ـ و بهذاالإسناد قال: «قال أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي‌طالب عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا خير في علم[1] إلاّ لمستمعٍ واعٍ ، و عالمٍ ناطقٍ» .

٤٤ ـ وبهذاالإسناد «قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السّلام : قال رسول‌الله صلى الله عليه وآله : خير نسائكم‌الخمس[2]، فقيل : ما الخمس؟ قال : الهيِّنة اللَّيِّنة المؤاتية الّتي إذا غضب زوجها لم تكتحل عينها بغمض[3] حتّىٰ يرضىٰ، والّتي‌إذا غاب زوجها حفظتْه في غيبته ، فتلك عاملةٌ من عُمّال الله و عامل الله لا يخيب» .

٤٥ ـ و بهذاالإسناد قال: «قال أميرالمؤمنين عليه السلام : النِّساء أربعٌ : جامِعٌ مُجْمِعٌ ، و رَبيعٌ مُرْبِعٌ ، و كُرْبٌ مُقْمِعٌ ، و غُلٌّ قَمِلٌ[4] يجعله الله في عُنُق مَن يشاء و ينتزعه منه إذا شاء» .

٤٦ ـ وبهذاالإسناد عن محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام أنّه قال: «﴿أَنْفِقُوا مِمّا رَزَقْناكُمْ﴾»[5] . قال: ممّا رزقكم الله على ما فرض الله عليكم فيما مَلَكَتْ أيمانُكم ، واتّقوا الله في الضَّعيفين ـ يعني النِّساء واليتيم ـ و إنَّما هم عورة» .

٤٧ ـ و بهذاالإسناد «أنّ امرءة سألت أباجعفر عليه السلام فقالت : أصلحك الله إنّي مُتبتّلة . فقال لها : و ما التّبتُّل عندكِ؟ قالت : لا أُريد التَّزويج أبداً . قال: و لِمَ؟ قالت : ألتمس في ذلك الفضل . فقال : انصرفي فلو كان في ذلك فضلٌ لكانت فاطمة عليها السلام أحقّ به منكِ ، أنّه ليس أحدٌ يسبقها إلىٰ الفضل» .

---

١ ـ في التّحف و نوادر الرّاونديّ : «لا خير في العيش» ، والعيش : الحياة . و وَعاهُ أي حَفِظَه .

٢ ـ بحذف المضاف ، أي ذات الخمس من الصّفات .

٣ ـ قال في القاموس : «ما اكْتَحَلْتُ غُمْضاً ـ بالضّمّ ـ : ما نِمْتُ» . و «المؤاتية» المطيعة .

٤ ـ قال أحمد بن أبي‌عبدالله البرقيّ : «جامع مجمع» أي كثيرة الخير مخصبة ، و «ربيع مربع» الّتي في حجرها ولدٌ و في بطنها آخر ، و «كرب مقمع» أي سيّئة الخلق مع زوجها ،و «غلٌّ قملٌ» هي عند زوجها كالغلّ القمل ، و هو غلٌّ من جلد يقع فيه القمل فيأكله فلا يتهيّأ أن يحذر منه شيئاً ، و هو مثلٌ للعرب ـ انتهي . (ذكره الصّدوق رحمه الله في كتابيه الفقيه والمعاني)

٥ ـ البقرة : ٢٥٤ .

٤٨ ـ و بهذاالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام «أنّه قال لخَيْثَمة[1] : أبلِغْ شيعتنا أنّه لايُنال ما عند الله إلاّ بالعمل . وأبلِغْ شيعتنا أنَّ أعظم النّاس حسرةً يوم القيامة مَن وصف عدلاً ثُمَّ خالفه إلىٰ غيره . وأبلِغْ شيعتنا أنَّهم إذا قاموا بما اُمروا أنَّهم هم الفائزون يوم القيامة» .

٤٩ ـ و بهذاالإسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام «لا ترفعوا الطَّسْتَ حتّىٰ يَنْطُفَ ، أجمعوا وَضوئكم جمع الله شَمْلَكم»[2] .

٥٠ ـ وبهذاالإسناد عن محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام «أنّه قال : إذا أصبحت فقل : **اللّٰهُمَّ اجْعَلْ لي سَهْماً وافِراً في كُلِّ حَسَنَةٍ أَنْزَلْتَها مِنَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ في هذا الْيَومِ ، وَاصْرِفْ عَنّي كُلَّ مُصِيبَةٍ أَنْزَلْتَها مِنَ السَّماءِ إلى الأَرْضِ في هذا اليوم ، وَعافِني مِنْ طَلَبِ مالَمْ تُقَدِّرْ لي مِنْ رِزْقٍ [وَما قَدَّرْتَ لي مِنْ رِزْقٍ]**[3] **فَسُقْهُ إِلَيَّ في يُسْرٍ مِنْكَ وَعافِيَةٍ، آمين**[4] ـ ثلاث مرّات ـ» .

٥١ ـ وبهذاالإسناد عن موسىٰ بن جعفر «قال : سمعت أبي جعفرَ بنَ محمَّد عليهما السلام يقول إذا أمسىٰ : «**أمْسَيْنا وَأَمْسى المُلْكُ لله الواحد القَهّارِ ، والحمدلله ربّ العالمين الَّذي أذْهَبَ بِالنَّهارِ وَجاءَ بِاللَّيْلِ وَنَحْنُ في عافِيَةٍ مِنْهُ ، اللّٰهُمَّ هذا خَلْقٌ جديد**[5] **قَدْ غَشّانا فَما عَلِمْتُ**

---

١ ـ خَيْثَمة ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثنّاة التّحتانيّة وفتح الثّاء ـ اسم جماعة ، والمعروف في هذه الطّبقة هو خيثمة بن عبدالرّحمن الجعفيّ الكوفيّ .

٢ ـ قوله : «حتّىٰ تنطف» أي تمتلئ بحيث يشرف على السَّيَلان مِن جوانبه ، قال الفيروآباديّ : « نطف الماء كنصر و ضرب : سال » . والوَضوء بالفتح : الماء الَّذي ينفصل من غسل اليد ، وهذا ردٌّ على ما كان المتكبّرون يفعلونه ، مِن أنّه إذا غسل أحدهم صبّوا الماء ثُمَّ أتوا بالطّست لآخرٍ ، و هذا مكروه ، وقال في الجامع : تجمع غسالة الأيدي في إناء واحد ـ انتهىٰ . (البحار) و في بعض نسخ الحديث : « حتّىٰ ينظف » ، و قيل : لعلّ المراد أنّه لا ترفعوا الطّست لتنظفوه لكلّ أحد ، بل دعوها و أجمعوا وضوءكم ـ الخ. ٣ ـ ما بين المعقوفين ليس في نسخنا و موجود في المطبوعة السّابقة .

٤ ـ الظّاهر أنَّ المراد قراءة جميع الدّعاء ثلاثاً ، ويحتمل كون المراد « آمين » فقط . (البحار)

٥ ـ كذا في المطبوعة السّابقة وفي البحار أيضاً ، و في النّسخة العتيقة الّتي عندنا : « هذا جديد » ، والظّاهر وقع هذا الكلام في هامش النّسخ بياناً فأورده النّاسخ في المتن .

فِيهِ مِنْ خَيْرٍ فَسَهِّلْهُ وَقَيِّضْهُ[١] وَاكْتُبْهُ أَضْعافاً مُضاعَفَةً ، وَما عَلِمْتَ فِيهِ مِنْ شَرٍّ فَتَجاوَزْ عَنْهُ بِرَحْمَتِكَ ، أَمْسَيْتُ لا أَمْلِكُ ما أَرْجُو ، وَلا أَدْفَعُ شَرَّ ما أَخْشىٰ ، أمسىٰ الأَمْرُ لِغَيْرِي، وَأَمْسَيْتُ مُرْتَهِناً بِكَسْبِي، وَأَمْسَيْتُ لافَقيرَ أَفْقَرُ مِنّي ، فَلْتَسِعْ لِفَقْرِي مِنْ سَعَتِكَ مِمّا كَتَبْتَ عَلىٰ نَفْسِكَ التّقوىٰ[٢] ما أَبْقَيْتَني ، وَالْكَرامَةَ إِذا تَوَفَّيْتَني ، وَالصَّبْرَ عَلىٰ ما ابْتَلَيْتَني ، وَالْبَرَكَةَ فِيما رَزَقْتَني ، وَالْعَزْمَ عَلىٰ طاعَتِكَ فِيما بَقِيَ مِنْ عُمْري ، وَالشُّكْرَ لَكَ فِيما أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ» .

وقال : إذا خرجتَ مِن منزلك فقلْ : «بِسْمِ اللهِ ؛ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ ما شاءَ الله ، لاقُوَّةَ إلاّ باللهِ ، اللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ ما خَرَجْتُ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما خَرَجْتُ إِلَيْهِ ، اللّٰهُمَّ أَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَ أَتِمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ وَاسْتَعْمِلْني في طاعَتِكَ ، وَاجْعَلْني راغِباً فِيما عِنْدَكَ وَتَوَفَّني في سَبِيلِكَ وَ عَلىٰ مِلَّتِكَ وَمِلَّةِ رَسُولِكَ» صلّى الله عليه و آله .

وكان يقول ـ إذا خرج إلىٰ الصّلاة ـ : «اللّٰهُمَّ إِنّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السّائِلينَ لَكَ وَبِحَقِّ مَخْرَجي عَنْ هذا ، فَإِنّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَراً وَلا بَطَراً وَلا رِياءً وَلا سُمْعَةً وَلٰكِنْ خَرَجْتُ ابْتِغاءَ رِضْوانِكَ وَاجْتِنابَ سُخْطِكَ فَعافِني بِعافِيَتِكَ مِنَ النّارِ» .

٥٢ ـ وبهذا الإسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام «أنّه كان يوم الجمعة يَخْطُب على المنبر فقال : والّذي فَلَق الحبّة و برئ النَّسَمَة ما مِن رجلٍ من قريش جرتْ عليه المواسي إلاّ و قد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّوجلّ أعرفها كما أعرفه . فقام إليه رجلٌ فقال : يا أميرالمؤمنين ما آيتك الّتي نزلت فيك؟ فقال : إذا سألتَ فافْهَمْ ولا عليك ألاّ تسأل عنها غيري ، أقرأتَ سورة هود؟ قال : نعم يا أميرالمؤمنين . قال : فسمعتَ الله عزّوجلّ يقول : «أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ»[٣]؟ قال : نعم . قال : فالَّذي عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ محَمَّدٌ رسول الله ، والَّذي يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ ، وهو الشّاهد و هو منه ، عليّ بن أبي‌طالب ، و أنا الشّاهد ، وأنا منه صلّى الله عليه وآله » .

٥٣ ـ و بهذا الإسناد عن أميرالمؤمنين عليه السلام «أنّه قال : تعطّروا بالاستغفار ولا

١ ـ أي سبّبه و قدّره ، و قوله : «غشّانا» على بناء التّفعيل ، أي غطّانا .

٢ ـ قيل : الصّواب : «أسألك التّقوىٰ ـ إلخ» ، وقد أشار إليه في البحار .

٣ ـ هود : ١٧ .

تَفْضَحكم(١) رَوائح الذُّنُوب».

٥٤ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا أبوالقاسم الدّعبليّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أخي دِعْبِل بن عليٍّ قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل(٢)؛ و سعيد بن سفيان الأسلميّ، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر بن أبي‌طالب(٣) رضي الله عنه «أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: إنَّ الله مع الدّائن حتّىٰ يقضي دينه ما لم يكن في أمر يكرهه الله(٤)».

قال: و كان عبدالله بن جعفر يقول لجاريته: اذهبي فَخُذي لي بدَين فإنّي أُكره أن أبيت ليلةً إلاّ والله معي بعد الّذي سمعته من رسول الله!!.

٥٥ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا أبوالقاسم الدِّعْبليّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أخي دِعبلٌ قال: حدَّثنا محمَّد بن سلامة الشّاميّ(٥)، عن زرارة بن أعين، عن أبي‌جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام، عن ابن عبّاس. و عن محمَّد(٦)، عن أبيه، عن جدّه «قال: ذُكرتِ الخلافة عند أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال: والله لقد تَقَمَّصها(٧) ابن أبي‌قحافة، و إنَّه ليعلم أنَّ محلّي منها محلّ القطب من الرَّحا(٨)، ينحدر

١ ـ فضحه ـ كمنع ـ: كشف مساويهُ.

٢ ـ مشترك ولم أتمكّن من تعيينه، و قرينه معدود في رجال الشَّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٣ ـ كان صحابيّاً، ولد بأرض الحبشة لمّا هاجر أبواه إليها، وهو أوّل من ولد بها من المسلمين، و أتىٰ البصرة والكوفة والشّام، و كان كريماً يسمّىٰ بحر الجود، و كان أحد الأُمراء في جيش عليٍّ عليه السلام يوم «صفّين»، ومات بالمدينة سنة ٨٠.

٤ ـ الحديث منقول في فيض القدير ج ٢ تحت رقم ١٨٠٥ عن عبدالله بن جعفر، و فيه: «إنَّ الله تعالىٰ مع الدّائن حتّىٰ يقضي دينه، ما لم يكن دينه فيما يكره الله».

٥ ـ الظّاهر كونه محمَّد بن سلامة العابضيّ، الهمدانيّ الكوفيّ، و هو معدود في رجال الشَّيخ من أصحاب الصّادق عليه السلام، و «الشّاميّ» كأنّه تصحيف «الفايشيّ» أو محرّفه، ففايش بطن من همدان، ذكره العلاّمة التّستريّ رحمه الله في قاموس الرّجال.

٦ ـ أي الباقر عليه الصّلاة والسّلام.

٧ ـ أي جعلها كالقميص مشتملة عليه، والضّمير للخلافة، ولم يذكرها للعلم بها.

٨ ـ أي تدور عليّ كما تدور الرّحىٰ على قطبها.

عَنّيَ السّيل ولا يرقىٰ إليَّ الطَّير[١] ولكنّي سَدَلْتُ دونها ثَوباً[٢]، وطويت عنها كَشْحاً[٣] و قد طَفِقْنا عنها برهة بين أن أَصُولَ بِيَدٍ جَذَّاءَ[٤]، أو أصبر على طَخْيَةٍ[٥] عمية، يرضع فيها الصّغير ويدبّ فيها الكبير[٦]، فرأيت الصَّبر علىٰ هاتا أحجى[٧] فصبرت و في العين قَذىٰ و في الحلق شَجاً[٨]، بين أن أرىٰ تُراثَ محمَّدٍ نَهْباً[٩]، إلىٰ أن حضرته الوفاة فأدلىٰ بها[١٠] إلىٰ عمر، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته[١١] إذ عهد بها و عقدها لآخر بعد وفاته ـ لشدّ ما شطّرا ضرعيها[١٢]! ـ ثُمَّ تمثّل[١٣]:

شَتّانَ مايَوْمِي علىٰ كُورِهَا[١٤] وَيَومُ حَيّانَ أخي جابِرِ

---

١ ـ يريد أنّها ممتنعة على غيري ولا يتمكّن منها ولا تصلح له.

٢ ـ أي أعرضت عنها ولم أكشف وجوبها لي.

٣ ـ أي مِلْتُ عنها. والكَشْح: ما بين الخاصرة والجنب.

٤ ـ في النّهج: «طفقت» أي أقبلت وأخذت أرتأي، أي أفكّر وأستعمل الرّأي وأنظر في أن أصول بيد جذّاء ـ بالجيم والذّال المعجمة ـ: وهي المقطوعة، وأراد عليه السلام قلّة النّاصر.

٥ ـ الطَّخْيَة: قطعة من الغيم والسّحاب، و في النّهج: «طخية عمياء» والعمياء تأكيد لظلام الحال واسودادها، يقال: مفازة عمياء، أي يعمىٰ فيها الدّليل.

٦ ـ في النّهج: «يهرم فيها الكبير، ويشيب فيها الصّغير». وقوله: «يدبّ» الظّاهر تصحيف، والصّواب: «يدأب» أي يجدّ ويتعب، ويحتمل أن يكون «يذبّ» بالذّال المعجمة، أي يهزل.

٧ ـ أحجىٰ: ألزم، من حَجِيَ به كرضي: أُولِعَ به ولزمه.

٨ ـ الشّجا: ما اعترض في الحلق من عظم ونحوه.

٩ ـ نَهَبَ الغنيمةَ نَهْباً: أخذها، والتّراث: الميراث. و في النّهج: «أرىٰ تُراثي نهباً».

١٠ ـ أي ألقىٰ بها.

١١ ـ يستقيلها: أي يطلب إعفاءه منها، ويريد عليه السلام إقالة أبي‌بكر عن بيعته.

١٢ ـ في النّهج: «لشدّ ما تشطّرا ضرعيها»، أي اقتسماه فأخذ كلٌّ منهما شطراً، والضّرع للنّاقة كالثّدي للمرءة.

١٣ ـ القائل هو الأعشىٰ الكبير، الشّاعر، واسمه ميمون بن قيس بن جندل، مات سنة ٧.

١٤ ـ الكور ـ بالضّمّ ـ: الرَّحْل، أو هو مع أداته.

فعقدها والله في ناحية خشناء، يَخْشُنُ مَسُّها ويَغْلُظُ كَلْمُها[١]، وَيَكْثُرُ العِثارُ والاعتذار[٢]، فيها صاحبها منها كراكب الصَّعْبَةِ إن أَشْنَقَ لَها خَرَمَ، و إن أَسْلَسَ لها عَسَفَت به[٣]، فَمُنِيَ النّاسُ[٤] ـ لَعَمْرُ الله ـ بخَبْطٍ وشِماسٍ[٥] وتَلَوُّنٍ واعتراضٍ.

إلىٰ أن مضىٰ لسبيله فجعلها شورىٰ بين ستّة زعم أنّي أحدهم، فيا للشّورىٰ ولله![٦] هم متىٰ اعترض الرَّيبُ فِيَّ مع الأوّلين، فأنا الآن أقرن إلىٰ هذه النَّظائر[٧]! لكنّي أسففت مع القوم حيث أسفّوا[٨]، و طرت مع القوم حيث طاروا، صبراً لطول المحنة وانقضاء المدّة، فمال الرَّجل لِضِغْنِه و أصغىٰ آخر إلىٰ صِهْرِه[٩] مع هَنٍ وَ هَنٍ، إلىٰ أن قام الثّالث يقوم نافجاً حِضْنَيْه[١٠]، بين نَثِيلِه وَمُعْتَلَفِه[١١] منها، وأسرع معه بنو أبيه في مال الله يَخْضَمُونه[١٢] خِضْمَ الإبل نِبْتَةَ الرَّبيعِ، حتّىٰ انتكثتْ به بِطانَتُه[١٣]، وأجْهَزَ عليه عَمَلُه، فما راعني من النّاس إلاّ و هم رسل كعُرْف الضَّبُعِ[١٤] يسألوني

---

١ ـ أي جرحها، كأنّه يقول: خشونتها تجرح جرحاً عظيماً.

٢ ـ كذا في النّسخ، وفي النّهج: «ويكثر العثار فيها والاعتذار منها». والعثار: السّقوط والكَبْوَة.

٣ ـ أي ظلم و جار. و في النّهج: «و إن أسلس تقحّم». ٤ ـ أي ابتُلوا وأُصيبوا.

٥ ـ خَبْط: سير على غير هدى. و في جلّ النّسخ: «بخباط»، والشِّماس ـ بالكسر ـ: إباء ظَهْرِ الفرسِ عن الرّكوب، والاعتراض: السّير على غير خطٍّ مستقيم، كأنّه يسير عَرْضاً في حال سيره طولاً. ٦ ـ في النّهج: «فيا لله وللشّورىٰ».

٧ ـ النّظائر: جمع نظير، أي المشابه بعضهم بعضاً دونه. ٨ ـ أسفّ الطّائر: دنا من الأرض.

٩ ـ أي مال إليه. والضِّغْن: الحقد، و قوله: «مع هَنٍ و هَنٍ» أي أغراض أُخرىٰ أُكره ذكرها.

١٠ ـ أي رافعاً لهما، والحِضْن: ما بين الإبط والكَشْح. يقال للمتكبّر: جاء نافجاً حِضْنَيْه.

١١ ـ أي موضع العلف، والنّثيل: الرّوثُ وقذَر الدّوابّ.

١٢ ـ الخَضْم: أكل الشّيء الرّطب، والخِضْمَة ـ بكسر الخاء، مصدر ـ: هيئة. والنِّبتة ـ بكسر النّون ـ كالنّبات في معناه.

١٣ ـ كذا في النّسخ، و في النّهج: «إلىٰ أن انتكث عليه فَتْلُه» أي انتقض، «وأجهز عليه عمله» أي تمّم قتله، «وكَبَتْ به بِطْنَتُه» كبت به ـ من كَبا به الجواد ـ إذا سقط لوجهه.

١٤ ـ عُرْفُ الضَّبُع: ما كثر علىٰ عنقها من الشّعر، وهو ثخين يضرب به المثل في الكثرة والازدحام.

أُبايعهم و أبىٰ ذلك وانثالوا عليّ[١] حتّىٰ لقد وطئ الحسنان ، و شُقَّ عِطافي[٢] ، فلمّا نهضت بها وبالأمر فيها نَكَثَتْ طائِفَةٌ[٣] ، و مَرَقَتْ شِرْذِمَةٌ و قَسَطَ آخرون ، كأنّهم لم يسمعوا الله يقول : « **تِلْكَ الدّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذينَ لا يُريدُونَ عُلُوّاً في الأَرْضِ وَلا فَساداً وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ** »[٤] ، بلىٰ والله لقد سمعوها ولكن راقَتْهم دنياهم وأعجبهم زِبْرِجُها[٥]!

أما والّذي فَلَقَ الحبَّة و بَرَأَ النَّسَمَةَ ، لولا حُضورُ النّاصر و لزوم الحجّة[٦] وما أخذ الله من أولياء الأمر من أن لا يُقارُّوا علىٰ كِظَّة ظالم[٧] وسَغَبِ مظلوم لأَلْقَيْتُ حَبْلَها عَلىٰ غارِبِها[٨] ، و لَسَقَيْتُ آخِرَها بِكَأْسِ أوَّلها ، ولألفوا دنياهم أزهد عندي مِن عَفْطَةِ عَنْزٍ[٩] .

فناوله رجلٌ من أهل السَّواد[١٠] كتاباً فانقطع كلامه ، فما أَسَفْتُ علىٰ شيءٍ كأسفي علىٰ مافات من كلامه ، فلمّا فرغ من قراءته قلت له : ياأميرالمؤمنين لو اطَّرَدَتْ مَقالَتُك[١١] من حيث أَفْضَيْتَ إليه منها! فقال : هيهات يا ابن عبّاس! كانَتْ شِقْشِقَةٌ

---

١ ـ أي يتتابعون عَلَيَّ مزدحمين .

٢ ـ في نسخة : «و شقّ ردائي»، و في النّهج: «وشقّ عِطْفايَ» أي خدش جانباه من الاصطكاك .

٣ ـ أراد أهل الجمل ، و قوله : « مرقت » أي خرجت ، أي الخوارج ، و « قسط آخرون » أي جاروا ، و هم أصحاب الصّفّين .

٤ ـ القصص : ٨٣ .

٥ ـ في النّهج : «ولكنّهم حليت الدّنيا في أعينهم ، وراقهم زبرجها » .

٦ ـ في النّهج : « لولا حضور الحاضر وقيام الحجّة بوجود النّاصر ـ إلخ » .

٧ ـ أي يوافقوا على خشونة الظّالم . والسَّغْبُ : شدّة الجوع ، والمراد منه هضم حقوقه عليه السلام .

٨ ـ الغارب : الكاهل ، والكلام تمثيلٌ للتّرك وإرسال الأمر .

٩ ـ في النّهج : « لألفيتم ديناكم هذه ـ الخ » ، و « عطفة عنز » أي ما تنثره من أنفها ، وقيل : أكثر ما يستعمل ذلك في النّعجة وإن كان الأشهر في الاستعمال « النّفطة » بالنّون » .

١٠ ـ أي العراق ، و سُمّي سواداً لخضرته بالزّرع والأشجار ، والعرب تسمّي الأخضر أسود .

١١ ـ أي أُتْبِعَتْ بخطبة أُخرىٰ ، و قوله : « من حيث أفضيت » أي من حيث سكتّ عمّا كنت تريد ذكره .

هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّت[١] » .

٥٦ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا الدّعبليّ قال: حدَّثنا أحمد بن عليٍّ الخزّاز[٢] ببغداد بالكرخ بدار كعب قال: حدَّثنا أبوسهل الرّفاء[٣] قال: حدَّثنا عبدالرّزّاق. قال الدِّعْبِليّ: و حدَّثنا أبويعقوب إسحاق بن إبراهيم الدّيريّ[٤] بصَنْعاء اليمن في سنة ثلاث و ثمانين قال: حدَّثنا عبدالرّزّاق قال: أخبرنا مَعْمَرٌ، عن الزُّهريّ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود[٥]، عن ابن عبّاس « قال: دخلت نسوة من المهاجرين والأنصار علىٰ فاطمة بنت رسول الله صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِه يَعُدْنها في علّتها فقلن لها:

---

١ ـ أي سكنت وهَدَأتْ، والشّقْشقة: ما يخرجه البعير من جانب فيه إذا هاج وسكر.

و قال العلاّمة المجلسيّ رحمه‌الله: « هذه الخطبة من مشهورات خطبه عليه‌السلام روتها الخاصّة والعامّة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها، و رواها الصّدوق في كتابيه العلل والمعاني، و رواها أيضاً السّيّد الرّضي في نهج البلاغة والطّبرسيّ في الاحتجاج ـ قدّس الله أرواحهم ـ، وروىٰ الشّيخ قطب الدّين الرّاونديّ في شرحه على نهج البلاغة بإسناده، وذكر إسناده إلىٰ ابن عبّاس، ومن أهل الخلاف رواها ابن الجوزي في مناقبه، وابن عبدربّه في الجزء الرّابع من كتاب العِقْد، وأبوعليٍّ الجبائيّ في كتابه، وابن الخشّاب في درسه ـ على ما حكاه بعض الأصحاب ـ، والحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريّ في كتاب المواعظ والزّواجر ـ علىٰ ما ذكره صاحب الطّرائف ـ وفسّر ابن الأثير في النّهاية لفظ الشّقشقيّة، ثُمَّ قال: ومنه حديث عليٍّ عليه‌السلام في خطبة له: « تلك شقشقة هدرت ثُمَّ قرّت ». (راجع تفصيل الكلام البحار ج ٢٩، ص ٥٠٥ إلىٰ ٥٠٩)

٢ ـ كأنّه أبوجعفر الخزّاز المقرئ، المتوفّىٰ سنة ٢٨٥، كما في تاريخ الخطيب.

٣ ـ كذا في النّسخ، و في بعضها: « أبوسهل الرّقاء »، والظّاهر هو أبوسهل المصّيصيّ، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: « روىٰ عنه أحمد بن عليٍّ الخزّاز »، وأمّا عبدالرّزّاق فهو عبدالرّزّاق بن همّام المتقدّم ترجمته.

٤ ـ هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبويعقوب الحنظليّ المعروف بابن راهويه المروزيّ، نزيل نيسابور، أحد الأئمّة، طاف البلاد، كان مولده سنة ١٦١ أو ١٦٦، ومات سنة ٢٣٧ أو ٢٣٨. أقول: الظّاهر أنَّ « الدّيريّ » أو « الدّبريّ » تصحيف « المرزويّ » فتأمّل.

٥ ـ هو عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذليّ أبوعبدالله المدنيّ، مات سنة ٩٨ أو ٩٩، وروىٰ عنه الزّهريّ محمّد بن مسلم بن شهاب، ذكره ابن حجر في تهذيب التّهذيب وأطراه.

السّلام عليكِ يا بنت رسول الله كيف أصبحتِ؟ فقالتْ: أصبحتُ والله عائِفَةً[١] لدنياكنَّ قالِيَةً لرجالكنّ، لَفَظْتُهم[٢] بعد إذ عَجَمْتُهم، و سَئِمْتُهم بعد إذ سَبَرْتُهم، فقُبْحاً لأُفون الرّأي[٣] وَخَطَلِ القَول وخَوَرِ القَناة[٤]، «لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ»[٥]. لا جَرَمَ والله لقد قلَّدْتُهم رِبْقَتَها[٦] وشَنَنْتُ عليهم غارَها، فجَدْعاً و رَغْماً للقوم الظّالمين[٧].

ويحهم أنّىٰ زَحْزَحُوها عن أبي الحسن[٨]! ما نَقَمُوا والله منه إلاّ نَكيرَ سَيْفِه، وَنَكالَ وَقْعه، وتَنَمُّرَهُ في ذات الله[٩]، وتالله لو تَكافّوا عليه عن زَمامٍ نَبَذه إليه رسول-

---

١ ـ أي كارهة، والقالية: المبغضة.

٢ ـ هو طرح الشّيء من الفم كراهة له، تقول: «عضضت على الطّعام ثُمَّ لفظته» إذا رميت به من فمك. وعجمت الشّيء إذا عضضت عليه، وفي المعاني: «لفظتهم قبل أن عجمتهم» وفي الاحتجاج كما في المتن.

٣ ـ الأفن: النّقص، و رجل أفن ومأفون أي ناقص العقل. و في المعاني والاحتجاج: «فقبحاً لفلول الحدّ» يقال: «سيفٌ مفلول» إذا انثلم حدُّه.

٤ ـ الخور ـ بفتحتين والرّاء المهملة ـ: الضّعف والانكسار، والقناة: الرّمح، والخَطَل: الاضطراب.

٥ ـ المائدة: ٨٠.

٦ ـ الرّبقة ما يكون في عنق الغنم وغيرها من الخيوط، والجمع: الرّبق، وقوله: «شننت» الشّنّ: رشّ الماء رشّاً متفرّقاً، والسّنّ بالمهملة: الصّبّ المتّصل، و منه قولهم: «شنّت عليهم الغارة» إذا فُرِّقت عليهم من كلّ وجه.

٧ ـ قوله: «فجدعاً» شتم من جدع الأنف، و في المعاني: «فجدعاً وعقراً وسُحقاً للقوم الظّالمين»، والسُّحق: البُعد.

٨ ـ زحزحه عن مكانه فتزحزح: باعده أو أزاله عنه فتباعد وتنحّىٰ. ونَقَمَ من فلانٍ: أنكره عليه وعابه وكرهه أشدّ الكراهة، والنّكير: اسمٌ من الإنكار الّذي معناه التّغيّر، وأمرٌ نكيرٌ: شديدٌ صعبٌ، والنّكال: العقوبة الّتي تنكل النّاس، والوقعة: صدمة الحرب.

٩ ـ «تنمّره» أي تغضّبه، يقال: «تنمّر الرّجل» إذا غضب وتشبّه بالنمر، و «في ذات الله» أي في الله و لله؛ بناءً على أنّ المراد بالذّات الحقيقة، أو في الأُمور والأحوال الّتي تتعلّق بالله من دينه وشرعه وغير ذلك، كما أشار إليه في البحار. و تكافّوا أي كفّوا أيديهم عنه، والزّمام مثلٌ في هذا.

الله صلى الله عليه وآله لاعْتَلَقَه[١] ثُمّ لَسارَ بهم سَيراً سُجُحاً، فإنّه قواعد الرّسالة ورَواسي النّبوّة[٢] ومَهْبط الرُّوح الأمين، والطَّبين بأمر الدّين والدّنيا والآخرة[٣] «أَلا ذلِكَ هُوَ الخُسْرانُ المبينُ»[٤].

والله لا يَكْتَلِم خِشاشُه ولا يُتَعْتَعُ راكِبُه[٥]، ولأَوْرَدَهم مَنْهلاً رويّاً فَضَفاضاً[٦] تَطْفَحُ ضِفَّته، ولأصدرهم بِطاناً، قد خَثَر بهم الرِّيّ[٧] غير متحلّ بطائلٍ إلاّ بِغُمَرِ النّاهل و رَدْعِ سَورَة السّاغب[٨] و لفَتَحَتْ عليهم بركاتٌ من السّماء والأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يَكْسِبون.

فهَلُمَّ فَاسْمَعْ فما عِشْتَ أراكَ الدَّهرُ العجبَ وإن تَعْجَبَ بعد الحادِث فما بالهم بأيّ سَنَدٍ استندوا[٩] أم بأيّة عُرْوةٍ تَمَسّكوا؟ لبئس المولىٰ ولبئس العشير وبئس للظّالمين بَدَلاً.

استبدلوا الذُّنابىٰ[١٠] بالقَوادِم، والحرون بالقاحم، والعَجُزَ بالكاهِل، فتَعْساً

---

١ ـ أي لأخذه بيده، والسُّجُح بضمّتين: السّير السّهل. ٢ ـ الرّواسي: الأُصول الثّابتة.

٣ ـ الطَّبين: الفطن الحاذق. ٤ ـ الزّمر: ١٥.

٥ ـ الكلم: الجرح، والخشاش ـ بكسر الخاء المعجمة ـ: ما يجعل في أنف البعير من خشب ويشدّ به الزّمام ليكون أسرع لانقياده.

٦ ـ الفضفاض: الواسع، والرّويّ: سحابة عظيمة القطر شديدة الواقع، ويقال: شربت شرباً رَويّاً، كما في الصّحاح، والمنهل ـ بفتح الميم والهاء ـ: المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المراعي، وضِفّتا النّهر ـ بالكسر، وقيل: بالفتح ـ: جانباه، و تطفح، أي تمتلئ حتّىٰ تفيض.

٧ ـ «قد خثر» بالخاء والثّاء، أي أثقلهم. والرِّيّ ـ بالكسر والفتح ـ ضدُّ العطش. و قوله: «غير متحلّ بطائل» أي كان لا يأخذ من مالهم قليلاً ولا كثيراً، والتّحلّي: التّزيّن، والطّائل: الغناء.

٨ ـ في المعاني: «شررة السّاغب»، ولعلّه من تصحيف النّسّاخ، والشّرر: ما يتطاير من النّار، ولا يبعد أن يكون من الشّره بمعنى الحرص، وسورة الشّيء بالفتح: حدّته وشدّته، والسّغب: الجوع. والغُمَر ـ بضمّ الغين المعجمة وفتح الميم ـ: القدح الصّغير.

٩ ـ في بعض النّسخ: «فما بالهم؟ سندوا ـ إلخ».

١٠ ـ الذُّنابىٰ: ذَنَب الطّائر، والذّنابى من النّاس: السّفلة والأتباع. والحرون: فرس لا ينقاد، وإذا اشتدّت به الجري وقف، وقحم في الأمر قحوماً: رمىٰ بنفسه فيه من غير رويّة، استعير الأوّل ←

لقـوم(١) «يَحْسَبون أنّهم يُحْسِنُون صُنْعاً»(٢) «أَلا إنَّهُمْ هُمُ المُفْسِدُونَ ولكِنْ لايَشْعُرُونَ»(٣) «أَفَمَنْ يَهْدي إلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أمَّنْ لا يَهِدِّي إلاّ أَنْ يُهْدىٰ فَمالَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»(٤)؟!. لَقِحَتْ(٥) فنَظِرَةٌ رَيْثَما تنتج ثُمَّ احتَلِبُوا طِلاعَ القَعْب دَماً عَبيطاً(٦) وذُعافاً مُمِضّاً هنالك يُخْسَر المبطلون ويعرف التّالّون(٧) غِبَّ ما أسّسه الأوّلون ، ثُمَّ طِيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لِفِتْنَتِها ثُمَّ اطْمَـأِنُّوا للفِتنـة جَأْشاً(٨) ، وأبْشِروا بِسَيفٍ صارمٍ وهَرْجٍ(٩) دائمٍ شاملٍ ، واستبدادٍ من الظّالمين ، فَزَرْعُ فَيْئِكم زَهيداً(١٠) وجَمْعُكُم حَصيداً، فيا حَسرةً لهم وقد عَمِيَتْ(١١) عليهم الأنباء «أَنُلْزِمُكموها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ»(١٢)؟!».

← للجبان والجاهل ، والثّاني للشّجاع والعالم بالأمور الّذي يأتي بها من غير احتياج إلىٰ تروٍّ وتفكّر . والعَجُز كالعضد : مؤخّر الشّيء ، يؤنّث ويذكّر ، والكاهل : الحارك ، وهو ما بين الكتفين ، و كاهل القوم عمدتهم في المهمّات وعدّتهم للشّدائد والملمّات . والتَّعس : الهلاك .

١ ـ التَّعس : الهلاك، وفي المعاني : «فرغماً لِمَعاطِس قومٍ يحسبون ـ إلخ» . والمعاطس : الأنوف .

٢ ـ الكهف : ١٠٤. ٣ ـ البقرة : ١٢. ٤ ـ يونس [عليه السلام]: ٣٥.

٥ ـ أي حملت ، والفاعل فَعَلَتُهم أو فِعالهم أو الفِتنة أو الأزمنة ، و قوله : «فنظرة ريثما تنتج» ، أي انتظروا نظرة قليلة حتىٰ تلد ، والنَّظِرَة : التّأخير .

٦ ـ أي ملأ القعب، والقَعْب : القدح أو الإناء الكبير، والدّم العبيط : الطّريّ . والذُّعاف كغراب : السّمّ الّذي يقتل سريعاً . و قوله : «ممضّاً» أمضّه الأمر : أحرقه وشقّ عليه ، أمضّه الجرح ونحوه : أوجعه . و في نسخ الحديث : «مبيداً» أي مهلكاً .

٧ ـ أي الّذين سيأتون بعد يعرفون عاقبة ما أسّسه الأوّلون ، و في بعض نسـخ الاحـتجاج مكانه : «البطّالون» و في بعضها : «الباطلون» ، و غِبُّ كلّ شيءٍ : عاقبته .

٨ ـ الجأش : النّفس والقلب . وفي نسخة : «ثُمَّ طيبوا عن دنياكم أنفساً واطمأنّوا للفتنة جأشاً» .

٩ ـ الهَرْج : الفتنة والاختلاط ، و قيل المراد هنا : القتل .

١٠ ـ الزّهيد : القليل ، والفَيء : الغنيمة والخراج وما حصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ، والحصيد : المحصود . و في نسخة : «يدع فيئكم زهيداً» .

١١ ـ عميت بالتّخفيف أي خفيت .

١٢ ـ هود : ٢٨ .

٥٧ ـ قُرِئَ علىٰ أبي الفتح هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار ـ وأنا أسمع ـ قيل له : حدّثكم أبوالقاسم إسماعيل بن عليٍّ بن عليٍّ بن رَزين بن عثمان بن عبدالرّحمن الخزاعيّ ابن أخي دِعْبل ـ فأقرّ به ـ قال : حدّثني أبي عليّ بن عليٍّ قال : حدّثنا أبي عليّ بن رَزين ، عن أبيه رَزين بن عثمان ، عن أبيه عثمان بن عبدالرّحمن ، عن أبيه عبدالرّحمن بن عبدالله ، عن أبيه عبدالله بن بديل بن ورقاء[1] قال : سمعت أبي بُدَيلَ ابن ورقاء الخزاعيّ يقول : لمّا كان يوم الفتح وقّفني العبّاس بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله هذا يومٌ قد شرَّفْتَ فيه قوماً ، فما بال خالك[2] بديل بن ورقاء وهو قَعيد حَيِّه[3]؟ قال النّبيُّ ﷺ : احْسُر عن حاجبيك يا بُدَيْل . فحسرتُ عنهما[4] وحدرتُ لِثامي فرأىٰ سواداً بعارَضَيّ ، فقال : كم سِنُوك يا بديل؟ فقلت : سبعٌ و تسعون يا رسول الله . فتبسّم النّبيُّ ﷺ وقال : زادك الله جمالاً وسواداً وأمتعك وولدك ، لكن رسول الله قد نيّف على السّتّين وقد أسرع الشّيب فيه ؛ اركب جَمَلك هذا الأورق[5] فنادِ في النّاس إنّها أيّام أكل وشرب ، وكنتُ جهيراً فرأيتني بين خيامهم وأنا أقول : أنا رسول رسول الله ﷺ يقول لكم : إنّها أيّام أكل وشرب [وبعال][6] ـ و هي لغة خُزاعَة يعني الاجتماع ، ومن هاهنا قرء أبوعمرو : « فَشارِبُونَ

---

١ ـ صحابيّ، وكان من الدّهاةالفصحاء ، أسلم يومالفتح وقاتل مع أميرالمؤمنين عليه السلام بصفّين فقتل بها . وأمّا أبوه فهو الّذي لجأ قريش يوم فتح مكّة إلىٰ داره ، ومات قبل النّبيّ ﷺ . والخبر بهذا الإسناد مذكور في الكتب العامّة أيضاً .

٢ ـ لأنَّ أُمّ عبدمناف كانت من خزاعة . (قاموس الرّجال ، ذيل ترجمة بديل بن ورقاء)

٣ ـ قوله : « هو قعيد حيّه » أي قاعد في قبيلته يجالسهم ولا ينهض الأمر . (البحار) وفي الصّحاح : « القعيد : المقاعد ، والجراد الّذي لم يستو جناحه بعد » .

٤ ـ حسر الشّيءَ : كشفه ، يقال : « حسرت الجارية خمارها عن وجهها » فهي حاسر . و حدر اللّثام عن حَنَكه : أماله .

٥ ـ قال الأصمعيّ : الأورق من الإبل : الّذي في لونه بياض إلىٰ سواد . (الصّحاح)

٦ ـ ما بين المعقوفين ليس في النّسخ ، ولعلّه سقط كما هو في سائر الرّوايات ، والاجتماع تفسير له ، وأمّا قوله : « ومن ههنا قرء » يدلّ علىٰ أنّه تفسيرٌ للشُّرْب ، ولم أر الشّرب بهذا المعنىٰ ، وأمّا ←

شُرْبَ الْهِيمِ»[١].

٥٨ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أبو ـ مقاتل الكشّيّ ببغداد ـ قدم علينا سنة أربع وسبعين ومائتين في قطيعة الرّبيع ـ قال: حدَّثنا أبومقاتل السّمرقنديّ قال: حدَّثنا مقاتل بن حيّان قال: حدَّثنا الأصْبَغ بن ـ نُباتَة، عن عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليه «قال: لمّا نزلت على النّبيّ صلى الله عليه وآله: «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ»[٢] قال: يا جبرئيل ما هذه النّحيرة الّتي أمرني بها ربّي؟ قال: يا محمَّد إنّها ليست بنحيرة ولكنّها رفع الأيدي في الصّلاة»[٣].

٥٩ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أخي دِعبلٌ قال: حدَّثنا شعبة بن الحجّاج، عن علقمة بن مرثد، عن سعد بن عبدة، عن البراء بن عازب، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله في قوله: «يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِي ـ الحيوةِ الدُّنْيا وَ فِي الآخِرَةِ»[٤]، قال: في القبر إذا سئل الموتىٰ».

٦٠ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن غالب ابن حرب التمتام[٥] قال: حدَّثنا عليُّ بن أبي طالب البزّاز بالبصرة قال: حدَّثني موسىٰ ابن عمير الكوفيّ[٦]، عن الحكم بن إبراهيم، عن الأسود بن يزيد، عن عبدالله بن ـ

← القراءة فلم أعثر إلاّ على قراءة «شرب» بالضّمّ مصدراً، وبالفتح جمع شارب، ثُمَّ المشهور أنَّ هذا النّداء كان في حجّة الوداع لا عام الفتح، قال الجزريّ: في حديث التّشريق: إنّها أيّام أكل وشرب وبعال، البعال: النّكاح وملاعبة الرّجل أهله، والمباعلة: المباشرة. (البحار)

١ ـ الواقعة: ٥٥. وأمّا أبوعمرو فهو زبّان بن عمّار التيميّ المازنيّ البصريّ، كان من أئمّة اللّغة والأدب، وأحد القرّاء السّبعة، المتوفّىٰ سنة ١٥٤ بالكوفة.

٢ ـ الكوثر: ٢.

٣ ـ أورده الخطيب في تاريخه (ج ١٤ ص ٤٢٢) متناً و سنداً.

٤ ـ إبراهيم [عليه السلام]: ٢٧.

٥ ـ هو محمَّد بن غالب بن حرب أبوجعفر الضّبّيّ التّمّار المعروف بالتمتام من أهل البصرة المتوفّىٰ سنة ٢٨٣، ذكره الخطيب في تاريخه وأشبع القول فيه.

٦ ـ هو أبوهارون القرشيّ المكفوف الكوفيّ، كما في تاريخ بغداد، وأمّا شيخه فلم أعثر عليه، والأسود بن يزيد هو أبوعمرو النّخعيّ، روىٰ عن عبدالله بن مسعود، كما في تهذيب التّهذيب.

مسعود «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أيّما رجل أتاه الله علماً فكتمه و هو يعلمه لقي الله عزّوجلّ يوم القيامة ملجّماً بلجام من نارٍ».

٦١ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا محمَّد بن غالب بن حربٍ التمتام قال: حدَّثنا أبوعمر الحوضيّ[١] قال: حدَّثنا الحسن بن أبي جعفر، عن معمر، عن الزّهريّ، عن سعيد بن المسيّب[٢]، عن أبي هريرة قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حريم البئر خمسة و عشرون ذراعاً، و حريم البئر العادية[٣] خمسون ذراعاً، وحريم عين [البئر] السّائحة[٤] ثلاثمائة ذراعٍ، و حريم [بئر] الزّرع ستّمائة ذراعٍ».

٦٢ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا دعبلٌ قال: حدَّثنا مجاشع بن عمر، عن ميسرة بن عبيدالله، عن عبدالكريم الجزريّ[٥]، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس «أنّه سئل عن قول الله عزّوجلّ: «وَعَدَ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً»[٦]، قال: سأل قومٌ النّبيَّ صلّى الله عليه وآله فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبيّ الله؟ قال: إذا كان يوم القيامة عقد لواءٌ من نور أبيض ونادىٰ منادٍ: ليَقُم سيّدالمؤمنين ومعه الّذين آمنوا، فقد بعث محمَّدٌ! فيقوم عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فيعطي الله اللّواء من النّور الأبيض بيده، تحته جميع السّابقين الأوّلين من المهاجرين والأنصار ولا يخالطهم غيرهم، حتّىٰ يجلس علىٰ منبرٍ من نور ربِّ العزَّة و يعرض الجميع عليه رجلاً رجلاً فيعطىٰ أجره و نوره، فإذا أتىٰ على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم موضعكم و منازلكم من الجنّة، إنَّ ربّكم يقول لكم: عندي لكم

١ ـ هو حفص بن عمر بن الحارث الأزديّ النمريّ، عنونه ابن حجر في تهذيب التّهذيب وقال: «مات سنة ٢٢٥ وقال السّمعانيّ: الحوضيّ منسوب إلىٰ الحوض وكان صدوقاً ثبتاً».

٢ ـ مرّ الكلام فيه، و كذا في راويه الزّهريّ، وأمّا معمر فهو ابن راشد الأزديّ.

٣ ـ أي القديمة، وفي القاموس: «شي عادى أي قديم كأنّه منسوب إلىٰ عاد».

٤ ـ السّائحة: الجارية.

٥ ـ هو عبدالكريم بن مالك الجزريّ أبوسعيد الحرّانيّ.

٦ ـ الفتح: ٢٩.

مغفرةٌ و أجرٌ عظيم ـ يعني الجنَّة ـ فيقوم عليٌّ بن أبي طالب والقوم تحت لوائه معهم حتّىٰ يدخل الجنَّة، ثُمَّ يرجع إلىٰ منبره ولا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلىٰ الجنّة و يترك أقواماً على النّار، فذلك قوله عزّوجلّ: وَالَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ[١]، يعني السّابقين الأوّلين والمؤمنين و أهل الولاية له، و قوله: «وَالَّذينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبوا بِآياتِنا أُولئكَ أَصْحابُ الجَحيمِ»، هم الَّذين قاسم عليهم النّار فاستحقّوا الجحيم»[٢].

٦٣ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا أبي؛ و إسحاق بن ـ إبراهيم الدّيريّ قالا: حدَّثنا عبدالرّزّاق قال: حدَّثني أبي، عن مينا مولىٰ عبدالرّحمن ابن عوف، عن عبدالله بن مسعود «قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنا دعوة أبي «إبراهيم». قلنا: يا رسول الله و كيف صِرتَ دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عزّوجلّ إلىٰ إبراهيم: «إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِماماً»، فاستخفّ إبراهيم الفَرَحُ فقال: يا ربِّ و مِن ذرّيّتي أئمّة مثلي؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه أن يا إبراهيم إنّي لا أُعطيك عهداً إلاّ أفي لك به[٣]. قال: يا ربِّ ما العهد الَّذي لا تفي لي به؟ قال: لا أُعطيك لظالمٍ مِن ذرِّيّتك[٤]. قال: يا ربِّ و مَن الظّالم مِن ولدي الَّذي لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنم مِن دوني لا أجعله إماماً أبداً ولا يصحّ أن يكون إماماً. قال إبراهيم: واجنبني و بَنيَّ أن نعبد الأصنام، ربِّ إنّهنَّ أضللن كثيراً من النّاس. قال النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: فانتهت الدَّعوةُ إليَّ و إلىٰ أخي عليٍّ لم يسجد أحدٌ منّا لصنم قطّ، فاتّخذني الله نبيّاً، و عليّاً وصيّاً».

---

١ ـ كذا في النّسخ، و في المصحف: «والَّذين آمنوا بالله و رسله أُولئك هم الصّدّيقون والشّهداء عند ربّهم لهم أجرهم و نورهم والَّذين كفروا و كذّبوا بآياتنا أُولئك أصحاب الجحيم»، والآية في ١٩ من سورة الحديد، كما هو مذكور في البحار.

٢ ـ قال صاحب إحقاق الحقّ: إنَّ الرّواية موجودة في شواهد التّنزيل للحاكم أبي القاسم الحسكانيّ. (البحار)

٣ ـ في بعض النّسخ؟ «عهداً لا أفي لك به».

٤ ـ أي عهداً.

٦٤ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أخي دعبلٌ قال: حدَّثنا حفص بن غياث، عن أبيه، عن جابر؛ و أبي موسىٰ الأشعريّ؛ و ابن عبّاس «قالوا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: النُّجوم أمانٌ لأهل السَّماء، وأهل بيتي أمانٌ لاُمَّتي، فإذا ذهبتِ النُّجوم ذهب أهل السَّماء، و إذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض».

٦٥ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بصَنعاء اليمن سنة ستٍّ وسبعين ومائتين قال: حدَّثنا عبدالرَّزّاق قال: أخبرنا معمرٌ، عن الزُّهريّ، عن عُرْوَة[1]؛ و أبي سلمة جميعاً، عن عائشة «قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أسكر كثيره فالجرعة منه خمرٌ».

٦٦ ـ أخبرنا الحفّار[2] قال: حدَّثنا إسماعيل قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن إبراهيم بن كثيرٍ الكوفيّ ببغداد بباب الشّام سنة ثلاث و سبعين و مائتين قال: حدَّثنا أبو نؤاس الحسن بن هانئ قال: حدَّثنا حمّاد بن سلمة، عن يزيد الرّقاشيّ، عن أنس ابن مالك «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لايموتنَّ أحدكم حتّىٰ يحسن ظنَّه بالله عزَّوجلَّ فإنَّ حُسن الظَّنّ بالله ثمن الجنَّة»[3].

٦٧ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل بن عليٍّ الدِّعْبِليّ قال: حدَّثنا محمَّد ابن إبراهيم بن كثير قال: دخلنا علىٰ أبي نؤاس الحسن بن هانئ نعوده في مرضه الّذي مات فيه، فقال له عيسىٰ بن موسىٰ الهاشميّ: يا أبا عليٍّ أنت في آخر يوم من أيّام الدُّنيا وأوّل يوم من أيّام الآخرة وبينك وبين الله هنّاتٌ فتُبْ إلىٰ الله عزّوجلّ.

---

١ ـ هو عروة بن الزّبير، روىٰ عن خالته عائشة، و أمّا قرينه فهو ابن عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ المدنيّ، واختلف في اسمه.

٢ ـ هو هلال بن محمّد بن جعفر الحفّار، عن إسماعيل بن عليّ بن عليّ أبي القاسم الخزاعيّ، عن أبي عبدالله الصّيرفيّ البابشاميّ ـ نسب إلىٰ نزوله بباب الشّام ـ، عن الحسن بن هانئ أبي عليّ الحكميّ الشّاعر المعروف بأبي نؤاس. (من تاريخ بغداد)

٣ ـ أورده الخطيب في تاريخه مع رواته.

قال [لهم] أبونؤاس: أسندوني، فلمّا استوىٰ جالساً قال: إيّاي تخوّفني بالله[١]؟، وقد حدَّثني حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابتٍ البنانيّ، عن أنس بن مالك قال: «قال نبيّ الله صلى الله عليه وآله: لكلّ نَبيٍّ شفاعةٌ و إنّي خَبَأْتُ[٢] شفاعتي لأهل الكبائر من اُمّتي يوم القيامة» أفترىٰ لا أكون منهم؟!.

٦٨ ـ أخبرنا الحفّار قال: حدَّثنا إسماعيل الدّعبليّ قال: حدَّثنا أبي عليُّ بن عليٍّ، عن أبيه قال: حدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله: مَن آمن بي وبنبيّي وبوَليّي أدخلتُه الجنَّة علىٰ ما كان مِن عمله».

انتهت أحاديث الحفّار

٦٩ ـ أخبرنا أبوالحسن عليّ بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ قراءة عليه المعروف بابن الحمّاميّ قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن سلمان[٣] بن الحسن الفقيه قراءة عليه قال: حدَّثنا معاذ بن المثنّىٰ[٤] قال: حدَّثنا مسدّد قال: حدَّثنا أبوعوانة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي‌هريرة «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأُعطينَّ الرّاية غَداً رجلاً يحبُّ الله و رسوله يفتح الله عليه. قال عمر: ما أحببت الإمارة قبل يومئذٍ، فدعا عليّاً فبعثه، فقال: اذهب ـ فقال: ـ حتّىٰ يفتح الله عزَّوجلّ عليك ولا تلتفت، فمشىٰ ساعة ـ أو قال: قليلاً ـ ثُمَّ وقف ولم يلتفت فقال: يا رسول الله علىٰ ما اُقاتل النّاس؟ قال: قاتلهم حتّىٰ يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله، فإذا فعلوا

---

١ ـ أورده الخطيب في تاريخه، و فيه: «إيّاي تخوّف بالله؟».

٢ ـ خَبَأَ الشّيءَ: ستره وأخفاه، وفي تاريخ بغداد: «اختبأت» فهو بمعناه.

٣ ـ في التّذكرة ولسان الميزان: «سليمان»، و في تاريخ الخطيب والأنساب للسّمعانيّ والميزان: «سلمان» كما في المتن، والرّجل و راويه مذكوران في الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٤ ـ هو معاذ بن المثنّىٰ بن معاذ بن نصر بن حسان أبوالمثنّىٰ العنبريّ، سكن بغداد و حدّث بها عن مسدّد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد القلوسيّ أبي الحسين، و هو عن أبي عوانة الواسطيّ الوضّاح بن عبدالله بن اليشكريّ، عن سهيل بن أبي‌صالح أبي‌يزيد المدنيّ، عن أبيه. (من التّهذيب)

ذلك فقد مَنعوا منك دماءَهم وأموالهم إلاّ بحقِّها، وحسابهم على الله عزّوجلَّ».

٧٠ ـ أخبرنا أبوالحسن قال: أخبرنا أبوسهل أحمد بن محمّد بن عبدالله بن ـ زيادٍ القطّان[١] قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمّد بن أبي كثير القاضي أبويعقوب الفَسَويُّ قال: أخبرنا مَكّي بن إبراهيم قال: أخبرنا السَّريّ بن عامر قال: صعد النُّعمان بن ـ بَشير[٢] على المنبر بالكوفة فحمدالله وأثنىٰ عليه وقال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ لكلِّ ملكٍ حِمىً[٣] وإنَّ حِمى الله حلاله و حرامه، والمشتبهات بين ذلك، كما لو أنَّ راعياً رعى إلىٰ جانب الحِمىٰ لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه، فدعوا المشتبهات»،

قال: «وسمعت رسول الله ﷺ يقول: يا أيّها النّاس إنَّ من العِنب خَمراً، وإنَّ من الزَّبيب خمراً، و إنّ من التمر خمراً، و إنَّ من الشَّعير خمراً. ألا أيّها النّاس أنهاكم عن كلِّ مُسْكرٍ!».

٧١ ـ أخبرنا الحمّامي المقرئ قال: حدَّثنا أبوسهل أحمد بن محمّد بن عبيدالله ابن زياد القطّان قال: حدَّثنا يعقوب بن إسحاق النَّحويّ[٤] قال: حدَّثنا عبدالسّلام ابن مطهّر أبوظفر قال: حدَّثنا موسىٰ بن خلفٍ[٥]، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر[٦] «قال: قال رسول الله ﷺ: كُنْ في الدُّنيا كأنّك غريبٌ و كأنّك عابر

---

١ ـ ذكره الخطيب في تاريخه وقال: «كان صدوقاً أديباً شاعراً ـ إلىٰ أن قال: ـ وكان يميل إلى التّشيّع» و شيخه إسماعيل «سكن بغداد و توفّي سنة ٢٨٢ وحدّث بها عن مكّيّ بن إبراهيم البلخيّ المتوفّىٰ سنة ٢١٥، وكان إسماعيل يتولّىٰ قضاء المدائن»، وأمّا السّريّ بن عامر فلم نجده، والمعهود رواية المكّيّ بن إبراهيم، عن السَّريّ بن إسماعيل الهمدانيّ الكوفيّ ابن عمّ الشّعبيّ. و في البحار: «عليّ بن إبراهيم» مكان «المكّيّ بن إبراهيم» في الموضعين منه.

٢ ـ هو أبوعبدالله الأنصاريّ الخزرجيّ المدنيّ، له ولأبويه صحبة، روىٰ عن النّبيّ ﷺ.

٣ ـ الحِمىٰ: ما حَمَيْتَه عن وصول الغير إليه والتّصرّف فيه.

٤ ـ هو ابن السّكّيت المعروف.

٥ ـ هو و شيخه و راويه مذكوران في تهذيب التّهذيب لابن حجر مع توثيقهم.

٦ ـ يعني عبدالله، وتقدّم ترجمته مع راويه مجاهد بن جَبْر المكّيّ.

سبيل ، و عُدَّ نفسك في أصحاب القبور » .

قال مجاهدٌ : و قال لعبدالله بن عمر : وأنت يا عبدالله إذا أمسيتَ فلا تحدّث نفسك أن تُصبح ، و إذا أصبحت فلا تحدِّث نفسك أن تُمسي ، وَ خُذْ من حياتك لموتك و مِن صحَّتك لسُقمك ، فإنَّك لا تدري ما اسمك غَداً » .

٧٢ ـ أخبرنا ابن الحمّاميّ المقرئ قال: حدَّثنا أبوالحسين أحمد بن عثمان الأَدَميّ [١] قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين قال: حدَّثنا أبوغسّان مالك بن إسماعيل [٢] قال: حدَّثني أبوبكر بن عيّاش قال: حدَّثنا صدقة بن سعيد الحنفيّ قال: حدَّثني جُمَيْع ابن عمير التَّيميّ قال: دخلت مع أُمّي وخالتي علىٰ عائشة فسألَتاها : كيف كان منزلة عليٍّ (عليه السلام) فيكم؟ قالت : سبحان الله كيف تسألان عن رجل لمّا مات رسول الله ؛ وقال النّاس : أين تدفنونه؟ فقال عليٌّ : «إنْ في أرضكم [٣] بقعة أحبّ إلىٰ الله من بقعة قُبض عليها رسول الله صلى الله عليه وآله » . و كيف تسألاني عن رجل وضع يده علىٰ موضعٍ لم يطمع فيه أحدٌ؟! .

٧٣ ـ أخبرنا ابن الحمّاميّ قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر القارئ قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن يوسف السّلميّ [٤] قال: حدَّثنا سعيد بن أبي‌مريم قال: أخبرنا محمَّد بن جعفر بن أبي‌كثير [٥] قال: حدَّثنا موسىٰ بن عُقْبَة ، عن أبي‌إسحاق [٦] ، عن

---

١ ـ الأَدَميّ ـ بفتحتين ـ : نسبة إلىٰ بيع الأَدَم ، وأمّا الرّجل فذكره الخطيب في تاريخه قائلاً : «أبوالحسين البزّاز العَطَشيّ يعرف بالأَدَميّ ـ إلىٰ أن قال : ـ وسمع محمَّد بن الحسين الحنينيّ» ، ولم أجده في الرّجال .

٢ ـ هو مالك بن إسماعيل بن درهم النَّهديّ أبوغسّان النّهديّ مولاهم الكوفيّ الحافظ ، وأمّا شيخه فهو أبوبكر بن عيّاش بن سالم الأسديّ الكوفيّ ، واختلف في اسمه وقال ابن حجر : «الصّحيح إنَّ اسمه كنيته ».

٣ ـ «إن» هاهنا بمعنىٰ النّفي ، أي ليس في أرضكم .

٤ ـ هو أبوإسماعيل السّلميّ التّرمذيّ ، عنونه الخطيب في تاريخه ومدحه وأطراه .

٥ ـ هو وراويه و شيخه كلّهم مذكورون في رجال العامة .

٦ ـ هو السَّبيعيّ عمرو بن عبدالله بن عبيد ، المتقدّم ترجمته ، روىٰ عن عاصم بن ضمرة ـ بفتح ←

عاصِم بن ضَمْرة، عن عليٍّ عليه السلام أنّه قال: «لتملأنّ الأرض ظلماً و جوراً حتّىٰ لا يقول أحدٌ: «الله» إلاّ مستخفياً، ثُمَّ يأتي الله بقومٍ صالحين يملؤونها قِسطاً وعدلاً كما مُلِئَتْ ظلماً و جوراً».

انتهت أخبار الحمّاميّ

٧٤ ـ أخبرنا أبوالحسن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد[١] قراءة عليه في ذي الحِجّة سنة سبع عشرة وأربعمائة قال: حدَّثنا أبوالحسين عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشّيبانيّ القاضي المعروف بابن الأُشنانيّ في منزله سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: أخبرنا محمّد بن مَسْلَمَة بن الوليد بن عبدالملك[٢] قال: أخبرنا يزيد بن هارونَ قال: أخبرنا شُعْبَة، عن قَتادَة، عن أنَس «قال: قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: الدَّجّال لا يدخل مكّة والمدينة. علىٰ كلِّ نقبٍ من أنقابها ملكٌ شاهر سيفه[٣]».

٧٥ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبوالحسين[٤] قال: حدَّثنا محمّد بن شدّادٍ

← الضّاد و سكون الميم ـ، ذكره العامّة في رجالهم ووثّقوه.

١ ـ قال الخطيب في تاريخه ـ ذيل ترجمة ابن الأُشنانيّ ـ: «حدَّثنا عنه أبوالحسن ابن مَخْلَد، وكان يتولىٰ القضاء بنواحي الشّام، و وليه ببغداد ثلاثة أيّام حسب ثُمَّ عزل وقيل: إنّ مولده كان ببغداد في سنة تسع وخمسين ـ أو في سنة ستّين ـ ومائتين، أخبرنا محمّد بن محمّد بن محمّد بن إبراهيم ابن مَخْلَد البزّاز، حدَّثنا القاضي أبوالحسين عمر بن الحسن بن عليّ بن مالك الشّيبانيّ المعروف بالأُشنانيّ إملاءً في منزله في رجب سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ـ إلخ».

٢ ـ عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «أبوجعفر الطّيالسيّ الواسطيّ، قدم بغداد وحدّث بها عن يزيد بن هارون ـ إلىٰ أن قال: ـ توفّي محمّد بن مسلمة الواسطيّ بواسط سنة ٢٨٢».

٣ ـ النّقب: الطّريق في الجبل. و روىٰ ابن بطريق في العمدة تحت رقم ٨١٩ عن الثّعلبيّ في تفسير قوله تعالىٰ: «إنّا لننصر رسلنا ـ الآية»، و ذكر فتنة الدّجّال ثُمَّ قال: بالإسْنادِ المقدّم قال مقاتل: قالوا يا رسول الله فكيف نصلّي في تلك الأيّام القصار؟ ـ إلىٰ أن قال: ـ ثُمَّ تصلّون وإنّه لا يبقىٰ شيء في الاغرض إلاّ وطأه وغلب عليه إلاّ روضة مكّة والمدينة، فإنّه لا يأتيهما من نقب من أنقابهما إلاّ لقيه ملك مصلت بالسّيف ـ إلخ.

٤ ـ يعني الأُشنانيّ، وأمّا شيخه فهو محمّد بن شدّاد بن عيسىٰ أبويعلىٰ المسمعيّ يعرف بزَرْقان،

المِسْمَعيّ قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن سعيد القَطّان، عن عبيدالله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله نهىٰ أن يسافر بالقرآن إلىٰ أرض العدوِّ مخافة أن يناله العدوّ».

٧٦ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبو الحسين قال: أخبرنا الحارث بن محمَّد ابن أبي أُسامة[١] قال: حدَّثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا محمَّد بن إسحاق، عن نافعٍ[٢]، عن ابن عمر «قال: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: مَن جاء إلىٰ الجُمُعَة فليغتسلْ».

٧٧ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبو الحسين قال: أخبرنا محمَّد بن عيسىٰ بن حَيّان المدائنيُّ[٣] قال: حدَّثنا سُفْيان بن عُيَيْنَة، عن منصور، عن إبراهيم، عن هَمّام[٤]، عن حُذَيْفَة «قال: سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: لا يدخل الجنَّة قَتّاتٌ[٥]».

٧٨ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبو الحسين قال: حدَّثنا موسىٰ بن سهل الوَشّاء[٦] قال: أخبرنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن أيّوب، عن نافع[٧]، عن ابن عمر «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من جاء إلىٰ الجمعة فليغتسلْ».

٧٩ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبو الحسين قال: حدَّثنا موسىٰ قال: حدَّثنا

---

١ ـ هو الحارث بن محمَّد بن أبي أُسامة، أبومحمَّد التميميّ، ولد في شوّال من سنة ستّ و ثمانين ومائة، وسمع يزيد بن هارون، ذكره الخطيب في تاريخه ومدحه.

٢ ـ يعني نافع بن مالك بن أبي‌عامر، وعنه محمَّد بن إسحاق بن يسار بن خيار، رأىٰ أنساً، و عنه يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت أبي خالد السّلميّ. (تاريخ الخطيب وتهذيب التّذيب)

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «حدّث بالمدائن وببغداد عن سفيان بن عُيَيْنَة».

٤ ـ مرّت ترجمته، وأمّا راويه فهو إبراهيم بن سعد، وعنه منصور بن أبي مزاحم أبونصر البغداديّ الكاتب، واسم أبي‌مزاحم: بشير.

٥ ـ القَتّات هو النّمّام، يقال: قَتَّ الحديث يقتُّه إذا زوّره وهيّأه وسوّاه. (النّهاية)

٦ ـ هو موسى بن سهل بن كثير بن سيّار، أبوعمران المعروف بالحرفيّ الوَشّاء، ذكره الخطيب في تاريخه وأرّخ سنة وفاته ٢٧٨، وأمّا شيخه فهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسديّ مولاهم أبوبشر البصريّ المعروف بـ«ابن عُلَيَّة»، عنونه ابن‌حجر في التّهذيب و أطراه.

٧ ـ هو نافع الفقيه مولىٰ عبدالله بن عمر، ومرّت ترجمته، وأمّا راويه فهو أيّوب بن موسى من أحفاد سعيد بن العاص الأمويّ المتوفّىٰ سنة ١٣٢، كما في تهذيب التّهذيب.

ابن عُلَيَّة قال: حدَّثنا ليث[1]، عن أبي بردة بن أبي موسىٰ، عن أبيه قال: مرّوا الجنازة تُمْخَضُ كما تُمْخَضُ الزِّقُّ[2]، فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: «عليكم بالسَّكينة، عليكم بالقصد في المشي بجنائزكم».

٨٠ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: أخبرنا محمَّد بن عيسىٰ بن ـ حَيّان قال: حدَّثنا شُعيب بن حَرْبٍ[3] قال: حدَّثنا شُعْبَة قال: حدَّثني عَديُّ بن ـ ثابت، عن عبدالله بن يزيد[4]، عن عبدالله بن مسعود قال: قلت عن رسول الله ـ أو قال: عن النَّبيّ ـ صلى الله عليه وآله: إذا أنفق المسلم علىٰ أهله نفقةً وهو يحتسبها كانت له صدقة».

٨١ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدك القزّاز قال: حدَّثنا عبّاد بن صُهيب[5] قال: حدَّثنا شعبة قال: سمعت محمَّد بن زياد[6] عن أبي هريرة «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يشكر الله مَن لا يشكر النّاس[7]».

٨٢ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوالحسين قال: أخبرنا محمَّد بن إسماعيل

---

١ ـ هو ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشيّ، واسم أبي سليم أيمن، وقيل غيره، روىٰ عن أبي‌بردة بن أبي‌موسى الأشعريّ الفقيه واسمه الحارث وقيل غيره، قاله ابن حجر العسقلانيّ.

٢ ـ أي تحرَّك تحريكاً سريعاً، و مَخَضَ الشّيءَ ـ كعلم وضرب ونصر ـ: حرَّكه شديداً. والزِّقّ ـ بالكسر ـ: السّقاء.

٣ ـ هو شعيب بن حرب، أبوصالح المدائنيّ نزيل مكّة، من الأعلام، ومات سنة ١٩٩، وأمّا شيخه فالظّاهر كونه شعبة بن الحجّاج أبوبسطام الواسطيّ، وهو أيضاً من الأعلام.

٤ ـ يعني عبدالله بن يزيد، شهد الحديبية وهو صغير، وشهد جمل وصفّين مع عليٍّ (عليه السلام)، وكان أميراً على الكوفة. و روىٰ عنه عديّ بن ثابت الأنصاريّ الكوفيّ. (من تهذيب التّهذيب)

٥ ـ عامّيّ بتريّ، راويه هو محمَّد بن عبدك بن سالم القزّاز، المتوفّىٰ ١٧٦. (تاريخ بغداد)

٦ ـ المراد به القرشيّ الجمحيّ أبوالحارث المدنيّ، وذكره ابن حبّان في الثّقات. (التّهذيب)

٧ ـ نقله الصّدوق في الفقيه تحت رقم ٥٨١٤ في ج ٤ ص ٣٨٠، و في البحار: «من لم يشكر المنعم لم يشكر الله» و: «من لم يشكر والديه لم يشكر الله»، و في فيض القدير تحت رقم ٩٠٢٨ عن أبي سعيد الخُدريّ: «من لم يشكر النّاس لم يشكر الله» وفي ذيله: «رُوي برفع الله والنّاس ونصبهما، ورفع أحدهما ونصب الآخر، والمعروف المشهور في الرّواية نصبهما».

التّرمذيّ[١] قال: حدَّثنا سعد بن عَنبسة قال: حدَّثنا منصور بن وردان العطّار[٢] قال: حدَّثنا يوسف بن إسحاق، عن أبي إسحاق[٣]، عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الخيل معقودٌ في نواصيها الخير[٤] إلىٰ يوم القيامة، و من ارتبط فرساً في سبيل الله كان علفه و روثه و شرابه في ميزانه يوم القيامة»[٥].

٨٣ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمر محمَّد بن عبدالواحد النّحويّ[٦] المعروف بالزّاهد في السّنة المقدّم ذكرها قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق الحربيّ قال: حدَّثنا أبونعيم قال: حدَّثنا أبوالأحوص، عن عبدالعزيز بن رفيع[٧]، عن مجاهد

---

١ ـ هو محمَّد بن إسماعيل بن يوسف أبوإسماعيل السّلميّ التّرمذيّ، من الأعلام، مات سنة ٢٨٠، والظّاهر من المتن أنّ شيخه ابن الأشنانيّ، لكنّ الظّاهر من الكتب الرّجاليّة والتّراجم أنّ الواسطة بينه و بين التّرمذيّ ساقطة من النّسخ وهو أبوسهل أحمد بن محمَّد بن زيادٍ القَطّان.

٢ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «منصور بن وردان الأسديّ أبومحمَّد ويقال أبوعبدالله العطّار الكوفيّ، روىٰ عن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق»، وأمّا راويه فلم أجده.

٣ ـ يعني السّبيعيّ، مرّت ترجمته مع شيخه الحارث بن عبدالله الأعور الهمدانيّ.

٤ ـ معنى عقد الخير بنواصيها أنّه ملازم لها كأنّه معقود فيها، والمراد بالنّاصية هنا الشَّعْر المسترسل على الجبهة، قاله الخطّابيّ وغيره، قالوا: وكنّي بالنّاصية عن جميع ذات الفرس كما يقال: فلانٌ مبارك النّاصية وميمون الغرّة، أي الذّات. (من حياة الحيوان)

٥ ـ رواه الخطيب في تاريخه (ج ١١ ص ٥٩) عن أسماء بنت يزيد بتفاوت في اللّفظ، وزاد به في آخره: «ومن ربطها مرحاً وفرحاً ورياءً وسمعة فإنّ شبعها وجوعها وريّها وظمأها وأرواثها وأبوالها خسرانٌ في موازينه يوم القيامة».

٦ ـ المراد به محمَّد بن عبدالواحد بن أبي هاشم، أبوعمر الزّاهد، المعروف بغلام ثعلب: أحد أئمّة اللّغة، المكثرين من التّصنيف، صحب ثعلباً النّحويّ زماناً، و مات سنة ٣٤٥. وأمّا شيخه فذكره الخطيب في تاريخه و قال: «سمع أبانعيم الفضل بن دكين، و روىٰ عنه أبوعمر الزّاهد».

٧ ـ هو عبدالعزيز بن رُفَيْع ـ بضمّ أوّله وفتح الفاء ـ الأسديّ أبوعبدالله المكّيّ الطّائفيّ سكن الكوفة، وأمّا شيخه مجاهد فتقدّم ترجمته، لكنّ الظّاهر من الكتب الرّجاليّة أنَّ شيخه هو ابن عبّاس لا مجاهد، وراويه أبوالأحوص هو سلاّم بن سليم الحنفيّ مولاهم الكوفيّ الحافظ، قال ابن سعد: كان كثير الحديث صالحاً فيه وذكره ابن حبّان في الثّقات. (من التّهذيب)

قال: نزل ضَيفٌ برجلٍ من الأنصار فأبطأ الأنصاريّ علىٰ أهله فجاء فقال: ما عشَّيتم ضَيفي؟ والله لاأطعم عَشاءكم! و قالت المرءة: وأنا والله لا أطعم اللَّيلة. قال الضّيف: وأنا والله لاأطعم اللَّيلة. فقال الأنصاريّ: يبيت ضيفي اللَّيلة بغير عَشاءٍ[1]؟! قرِّبوا[2] طعامكم فأكل و أكلوا معه، فلمّا أصبح غدا علىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بأمره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أطعتَ الله عزَّوجلّ[3] و عصيت الشّيطان».

٨٤ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا محمَّد بن يونس القرشيّ[4] قال: أخبرنا عبدالله بن بكر السّهميّ قال: حدَّثنا أبو[ربيعة] سِنان[5]، عن ثابت، عن عبيدٍ بن عمير، عن أنس بن مالك «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مسلم يُبْتلىٰ في جسده إلاّ قال الله عزَّوجلَّ لملائكته: اكتبوا لعبدي أفضل ما كان يعمل في صحَّته».

٨٥ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبوعمر قال: حدَّثنا أبوعليٍّ بشر بن موسى ابن صالح الأسديّ[6] قال: حدَّثنا أبوعبدالرَّحمن المقرئ قال: حدَّثنا سعيد بن أبي ـ أيّوب، عن عبيدالله بن أبي جعفر القرشيّ، عن سالم بن أبي سالم الجَيْشانيّ[7]، عن أبيه، عن أبي ذرٍّ «أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله قال: يا أباذرٍّ إنّي أُحبّ لك ما أُحبّ لنفسي؛ إنّي أراك

---

١ ـ العشاء ـ بالفتح ـ: طعام العشيّ وهو خلاف الغداء.

٢ ـ في بعض النّسخ: «فرتّبوا».

٣ ـ في البحار: «الله أطعت عزَّ وجلَّ ـ إلخ».

٤ ـ هو وشيخه عبدالله بن بكر مذكوران في التّهذيب وتاريخ الخطيب.

٥ ـ هو سنان بن ربيعة الباهليّ أبوربيعة البصريّ، روىٰ عن ثابت بن أسلم البنانيّ. و في جلّ النّسخ: «أبوسنان».

٦ ـ عنونه الخطيب في تاريخه وتوفّي ٢٨٨، وعدَّ أباعبدالرَّحمن المقرئ من مشايخه، ولم أجده.

٧ ـ نسبة إلى جيشان ـ بفتح الجيم وسكون الياء وفتح الشّين المعجمة ـ: قبيلة من اليمن وموضع به. والرّجل هو سالم بن أبي سالم الجَيْشانيّ المصريّ، ذكره ابن حبّان في الثّقات، وأبوه أبوسالم هو سفيان بن هانئ، شهد فتح مصر و وفد علىٰ عليٍّ (عليه السلام) وروىٰ عنه وأبي ذرٍّ. وأمّا راويه فهو عبيدالله بن أبي جعفر المصريّ أبوبكر الفقيه، واسم أبي جعفر يسار، وتوفّي سنة ١٣٦. (من التّهذيب)

ضعيفاً فلا تأمّرنّ على اثنين ، ولا تولّينّ مال اليتيم » .

٨٦ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد [قال: أخبرنا أبوعمر] قال: حدَّثنا محمَّد بن يونس القرشيّ قال: حدَّثنا سعيد بن عامر قال: حدَّثنا محمَّد بن عمرو بن علقمة ، عن أبي‌سلمة[١] ، عن أبي‌هريرة «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ و ماؤها شِفاءٌ للعين »[٢] .

٨٧ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا أحمد بن زياد السّمسار أبوجعفر[٣] قال: حدَّثنا أبونعيم قال: حدَّثنا قيس بن سليم العنبريّ قال: سمعت علقمة بن وائل قال: حدَّثني أبي قال: صلّيت خلف النّبيّ صلى الله عليه وآله فكبَّر حين افتتح الصَّلاة فرفع يديه ، و حين أراد الرّكوع و بعد الرّكوع » .

٨٨ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمر[٤] قال: حدَّثنا محمَّد بن عمّار العبسيّ قال: حدَّثنا أحمد بن طارق الوابشيّ قال: حدَّثنا عليّ بن [عبيدالله] بن‌ـ هاشم ، عن محمَّد بن عبيدالله ، عن عون بن [عبيدالله بن] أبي‌رافع ، عن أبيه ، عن عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام «قال: دخلت علىٰ نبيّ الله صلى الله عليه وآله و هو مريضٌ ، فإذا رأسه في

---

١ ـ هو أبوسلمة بن عبدالرّحمن بن عوف بن عبدعوف الزّهريّ المدنيّ ، وفي اسمه اختلاف ، قيل : عبدالله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه كنيته ، عنونه ابن حجر في التّهذيب ، وكذا راويه محمّد ابن عمرو بن علقمة ، وراوي راويه سعيد بن عامر .

٢ ـ الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة : شيءٌ أبيض كالشّحم ينبت بنفسه ، وبالفارسيّة : «قارچ زميني» ويقال له أيضاً : «دنبلان» . والمَنُّ : كلّ طلٍّ ينزل من السّماء ينعقد عسلاً يجفّ جفاف الصّمغ كالشّيرخشت والطّرنجبين ، وفسّره في النّهاية الأثيريّة بالإحسان وقال : في الحديث : «الكمأة من المنّ وماؤها شفاءٌ للعين» ، أي هي ممّا منّ الله به علىٰ عباده ، وقيل : شبّهها بالمنّ وهو العسل الحلو الّذي ينزل من السّماء عفواً بلا علاج وكذلك الكمأة لا مؤونة فيها ببذر ولا سقي .

٣ ـ هو أحمد بن زياد بن مهران أبوجعفر البزّاز ويقال السّمسار ، ذكره الخطيب في تاريخه وعدّ أبانعيم الفضل بن دُكين من مشائخه ، ومات سنة إحدىٰ وثمانين ومائتين . وباقي الرّواة هم المذكورون في التّهذيب لابن‌حجر .

٤ ـ يعني محمّدبن‌عبدالواحد المتقدّم ترجمته، وأمّا شيخه فلم‌أجده ، وكذا شيخ شيخه‌الوابشيّ.

حِجر رجلٍ أحسن ما رأيتُ من الخلق ، والنّبيُّ صلى الله عليه وآله نائمٌ ، فلمّا دخلتُ عليه قال الرَّجل : ادْنُ إلىٰ ابن عمّك فأنت أحقُّ به منّي ، فدنوت منها فقام الرَّجل وجلست مكانه ووضعت رأسَ النَّبيِّ في حِجري كما كان في حِجر الرَّجل ، فمكثت ساعةً ثُمَّ إنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وآله استيقظ فقال : أينَ الرَّجل الَّذي كان رأسي في حِجره؟ فقلت : لمّا دخلت عليك دَعاني إليك ثُمَّ قال: ادْنُ إلىٰ ابن عمّك فإنَّك أحقّ به منّي ثُمَّ قام فجلستُ مكانه . فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وآله : فهل تدري مَن الرَّجل؟ قلت: لا بأبي و اُمّي . فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وآله : ذاك جبرئيل عليه السلام كان يحدِّثني حتّىٰ خفَّ عنّي وَجَعي و نُمتُ ورأسي في حِجره» .

٨٩ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا الحارث بن محمَّد بن ـ أبي اُسامة التميميّ[١] قال: حدَّثنا الواقديّ محمَّد بن عمر قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الزُّهريّ ، عن يزيد ابن الهاد[٢] ، عن هند بنت الحارث الفِراسية ، عن اُمِّ الفضل[٣] «قالت : دخل رَسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ رجلٍ يعوده و هو شاكٍ[٤] فتمنّى الموت ، فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله : لا تتَمَنَّ الموتَ فإنَّك إن تكُ محسناً تزداد إحساناً إلىٰ إحسانك ، وإن تكُ مسيئاً فتؤخِّر لتستعتب[٥] فلا تمنّوا الموت» .

٩٠ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمر قال: حدَّثنا موسىٰ بن سَهل

---

١ ـ كنيته أبومحمَّد ، ولد سنة ١٨٦ و توفّي سنة ٢٨٢ ، عنونه الخطيب في تاريخه و وثّقه .

٢ ـ هو يزيد بن عبدالله بن اُسامة بن الهاد اللّيثيّ أبوعبدالله المدنيّ ، روىٰ عنه عبدالله بن ـ جعفر بن عبدالرَّحمن الزّهريّ المَخْرميّ أبومحمّد المدنيّ ، كما في التّهذيب لابن حجر .

٣ ـ هو لُبابَة ـ بتخفيف الباء ـ بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم الهلاليّة ، زوج العبّاس بن ـ عبدالمطّلب ، واُخت ميمونة زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله ، وأمّا هند بنت الحارث الفراسيّة ـ بكسر الفاء وتخفيف الرّاء بعدها مهملة ـ ويقال : الفراشيّة ، فأورده ابن حجر في فصل النّساء من التّقريب ، ووثّقها .

٤ ـ الشَّكو والشّكوىٰ ، والشّكاة ، والشِّكايةُ : المرض . وشاكيتُ هو فاعلتُ من الشَّكوىٰ ، وهو أن تخبر عن مكروهٍ أصابك .

٥ ـ كذا في النّسخ ، وفي اللّغة : تعب ـ كعلم ـ تَعَباً : ضدّ استراح . أعيا و كَلَّ فهو تَعِبٌ .

الوَشّاء قال: أخبرنا إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن يونس بن عبيد[١]، عن الحسن «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: عملٌ قليلٌ في سنَّةٍ خيرٌ من عمل كثير في بِدعة».

٩١ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبوعمر[٢] قال: حدَّثنا أبوجعفر المروزيّ محمَّد بن هشام إملاءً قال: حدَّثني يَحْيىٰ بن عثمان قال: حدَّثنا بقيّة[٣]، عن إسماعيل البصريّ ـ يعني ابن عُلَيَّة ـ عن أبان[٤]، عن أنس «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يقبل قولٌ إلاّ بعملٍ، ولا يقبل قولٌ ولا عملٌ إلاّ بنيَّة، ولا يقبل قولٌ وعملٌ و نيَّة إلاّ بإصابة السُّنَّة[٥]».

٩٢ ـ أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبوعمرو عثمان بن ـ أحمد بن عبدالله بن يزيد الدّقّاق المعروف بابن السّماك إملاءً في هذه السّنة المقدّم ذكرها قال: حدَّثنا أبوعليٍّ الحسن بن المكرم بن حسّان البزّاز قال: حدَّثنا عثمان بن ـ عمر[٦] قال: أخبرنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن أبي الطّفيل، عن معاذ بن ـ جبل «أنَّ رَسول الله صلّى الله عليه وآله جمع بين الظّهر والعصر، والمغرب والعشاء عام تَبوك».

---

١ ـ الظّاهر كونه يونس بن عبيد بن دينار العبديّ مولاهم أباعبيد البصريّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب و ذكر أنّه روىٰ عن الحسن البصريّ. وأمّا راويه فهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسديّ، وتقدّم الكلام فيه وفي راويه.

٢ ـ هو محمّد بن عبدالواحد بن أبي هاشم، أبوعمر الزّاهد، المتقدّم ترجمته.

٣ ـ المراد به بقيّة بن الوليد بن صابر الحمصيّ، وشيخه هو يحيى بن عثمان الحربيّ. (تاريخ بغداد)

٤ ـ الظّاهر كونه أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشيّ مولاهم، روىٰ عن أنس بن مالك.

٥ ـ أي بالأخذ من السّنّة والإتيان بما يوافقها، ويجب أن يعلم أنّ النّيّة إذا لم تصادف السّنّة لا تنفعه، كما إذا أعان أخاه علىٰ فعل لم يرض الله به وقصد بإعانته القربة فهو غير مثاب بل هو عاص.

٦ ـ هو عثمان بن عمر بن فارس العبدي المتوفّىٰ سنة ٢٠٩، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات، وأمّا راويه فعنونه الخطيب في تاريخه، وسفيان مشترك بين ابن سعيد الثّوري وابن عيينة. وأبوالطّفيل هو عامر بن واثلة، وأمّا باقي الرّواة فتقدّمت ترجمتهم.

٩٣ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمرو ابن السّماك قال: حدَّثنا أبوبكر يَحْيىٰ بن أبي‌طالب[١] قال: حدَّثنا أبوبكر الحَنَفِيُّ قال: حدَّثنا سفيان، عن ابن‌الزّبير[٢]، عن جابر «أنّ النّبيّ ﷺ عاد مريضاً فرآه يصلّي علىٰ وسادة فأخذها فرما بها، وأخذ عوداً ليصلّي عليه، فأخذه فرمىٰ به، وقال: على الأرض إن استطعت، وإلاّ فأوم إيماءً واجعلْ سجودك أخفض من ركوعك»[٣].

٩٤ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمرو قال: حدَّثنا حمّاد بن سَهل الثّوريّ قال: حدَّثنا أبونعيم[٤] قال: حدَّثنا سفيان، عن ربيعة[٥] قال: سمعت أنساً يقول: ما كان في رأس رَسول الله ﷺ و لحيته عشرون طاقةً بيضاءَ.

٩٥ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمرو قال: حدَّثنا الحسن بن سلاّم السّواق قال: حدَّثنا قبيصة[٦] قال: حدَّثنا سفيان، عن هشام، عن ابن سيرين،

---

١ ـ اسم أبي طالب جعفر وكنية يحيىٰ أبوبكر، كما في تاريخ بغداد ج ١٤ ص ٢٢٠. وأمّا شيخه أبوبكرالحنفيّ فعنونه ابن‌حجر في التّقريب باب الكنىٰ مرّتين وقال: «أبوبكر الحنفيّ الأكبر اسمه: عبدالله بن عبدالله. وأبوبكر الحنفي الصّغير اسمه: عبدالكبير بن عبدالمجيد» لكن لم أجدهما بكلا العنوانين في التّهذيب ولا فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٢ ـ الظّاهر كونه عروة بن الزّبير، روىٰ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ. ويحتمل أن يكون «ابن الزّبير» تصحيف «أبي الزّبير» وهو محمّد بن مسلم بن تَدْرُس الأسديّ أبوالزّبير المكّيّ، وراويه سفيان بن سعيد الثّوريّ.

٣ ـ قال العلاّمة المجلسيّ ﷺ: «يمكن حمله هنا علىٰ أنّه كان في صدر الإسلام السّجود على الأرض متعيّناً ثمّ نسخ مع أنّ الخبر عامّيٌّ ضعيف ولا يعارض الأخبار المعتبرة. والمشهور بين‌الأصحاب أنّه إن قدر المريض علىٰ رفع موضع السّجود والسّجدة عليه وجب، ويدلّ عليه أخبار، والعمل به متعيّن. وأمّا إذا صلىّ بالايماء هل يجب عليه أن يضع علىٰ جبهته شيئاً حال الإيماء؟ لم يتعرّض له‌الأكثر، ونقل عن بعضهم القول بالوجوب».

٤ ـ يعني الفضل بن دكين الّذي مرّت ترجمته، وأمّا راويه فلم أعثر عليه.

٥ ـ هو ربيعة بن أبي عبدالرّحمن أبوعثمان المدنيّ المعروف بربيعة الرّأي، روىٰ عن أنس بن‌مالك و روىٰ عنه سفيانان.

٦ ـ يعني قبيصة بن عقبة أباعامر الكوفيّ، روىٰ عن سفيان الثّوريّ، وأمّا راويه فعنونه ←

عن أبي‌هريرة ، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله «قال : إذا تقارب الزّمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤياً أصدقهم حديثاً»[١] .

٩٦ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال : حدَّثنا أبوعمرو قال : حدَّثنا أبوبكر يَحْيىٰ بن‌ـ أبي‌طالب قال : أخبرنا عبدالرّحمن بن علقمة المروزيّ قال : حدَّثنا عبدالله بن‌ـ المبارك قال : أخبرنا سفيان ، عن إسماعيل بن أبي‌خالد[٢] ، عن زياد ، عن أبي‌هريرة «أنَّ النّبيَّ صلّى الله عليه وآله كان إذا توضَّأ بدأ بميامنه»[٣] .

٩٧ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال : أخبرنا أبوعمرو قال : حدَّثنا عبدالكريم بن الهيثم القطّان[٤] قال : حدَّثنا أبوتوبة قال : حدَّثنا مصعبٌ ـ يعني ابن ماهان ـ عن سفيان[٥] ، عن معمر ، عن الزُّهريّ[٦] ، عن سالم ، عن أبيه «قال : قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله : مَن باع عَبداً و له مالٌ فماله للبائع إلاّ أن يشترطه المبتاع» .

← الخطيب في تاريخه (ج ٧ص ٣٢٦) وكنّاه بأبي‌عليٍّ وأرّخ سنة وفاته سبع و سبعين ومائتين ، وهشام هو ابن عروة ، وابن سيرين اسمه محمَّد .

١ ـ قال في النّهاية : وفيه : «إذا تقارب الزّمان» و في رواية : «اقترب الزّمان ـ لم تَكَد رؤيا المؤمن تَكْذِب» أراد اقتراب السّاعة . وقيل اعتدال اللَّيل والنّهار ، وتكون الرّؤيا فيه صحيحة لاعتدال الزّمان . واقترب : افتعل من القُرْب . و تَقارَب : تفاعَل منه . ويقال للشّيء إذا وَلّىٰ وأدبَر : تقارب ، ومنه حديث المهديّ : «يتقارب الزّمان حتّىٰ تكون السَّنة كالشَّهر» ـ انتهىٰ . و للخطّابيّ في أعلام‌الحديث والنوويّ في شرح‌الصّحيح بيانٌ أورده العلاّمة في البحار ج ٦١ ص ١٧٤ .

٢ ـ المراد به ابن أبي‌خالد الأحمسيّ مولاهم ، وأمّا شيخه زياد فشمترك بين ابن ميناء وابن‌ـ رياح ، ويحتمل أن يكون «زياد» تصحيف «زيد» فهو زيدبن‌وهب ، يظهر ذلك من مشائخ الأحمسيّ .

٣ ـ استدلّ به علىٰ وجوب الابتداء باليمين في الرِّجلين ، ويردّ عليه أنّ الخبر ضعيف عامّيٌّ ، ولا دلالة فيه على الوجوب . (البحار)

٤ ـ ذكره الخطيب في تاريخه وقال : سمع أباتوبة الرّبيع بن نافع .

٥ ـ المراد به الثّوريّ ، وراويه مصعب بن ماهان المروزيّ ثمّ العسقلانيّ العابد .

٦ ـ يعني محمَّد بن مسلم بن عبيدالله ، روىٰ عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب ، و عنه معمر بن راشد الازديّ .

٩٨ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمرو قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن ـ شاكر الصّائغ[١] قال: حدَّثنا قبيصة بن عقبة قال: حدَّثنا سفيان، عن أبي إسحاق[٢]، عن حمزة بن مالكٍ قال: قال عبدالله: لقد قرأت مِن فيّ رَسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة و زَيد بن ثابت له ذُؤابتان[٣] يلعب مع الصِّبيان».

٩٩ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمرو قال: حدَّثنا حنبل بن إسحاق ابن حنبل[٤] قال: حدَّثنا عمرو بن عون قال: حدَّثنا أبوبكر عبدالله بن حكيم الدّاهريّ، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن حَبَّة العُرَنيّ[٥]، عن جفينة «أنَّ رَسول ـ الله صلى الله عليه وآله كتب إليه كتاباً فرقع به دلوه[٦]، فقالت له ابنته: عمدتَ إلىٰ كتاب سيّد ـ العرب فرقعتَ به دلوَك؟! ليصيبنَّك بلاء!. قال: فأغارَتْ عليه خَيل النَّبيّ صلى الله عليه وآله فهرب و أخذ كلّ قليل و كثير هو له ثمَّ جاء بعد[ه] مسلماً، فقال له النَّبيُّ صلى الله عليه وآله: انظر ما وجدت من مَتاعك قبل قِسمة السِّهام فَخُذْهُ».

١٠٠ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا أبوعمرو قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسىٰ بن ـ السّكن[٧] قال: حدَّثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدَّثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ج ٧ ص ١٨٥، و راويه أبوعمرو ابن السّماك.

٢ ـ مشترك بين السّبيعيّ والشّيبانيّ، و سفيان هو ابن سعيد الثّوريّ، وأمّا حمزة بن مالك فكأنّه حمزة بن أبي أُسيد مالك بن ربيعة الأنصاريّ، وعبدالله هو ابن مسعود الصّحابيّ الجليل. ومرّت ترجمة زيد بن ثابت الأنصاريّ.

٣ ـ الذّؤابة: النّاصية، و هي شعرٌ في مقدّم الرّأس.

٤ ـ هو أبوعليّ الشّيبانيّ ابن عمّ أحمد بن حنبل، وشيخه هو عمرو بن عون بن أُوس أبوعثمان الواسطيّ البزّاز الحافظ، روىٰ عن عبدالله بن حكيم أبي بكر الدّاهريّ. (من تاريخ الخطيب)

٥ ـ هو حبّة بن جُوَين، ومرّت ترجمته. وأمّا جفينة فهو الجهنيّ، وفي البحار: «حقيبة» وقيل بأصحيّة ما في المتن؛ على ما في أُسد الغابة.

٦ ـ رَقَعَ الثّوب: ألحم خرقه وأصلحه بالرّقاع.

٧ ـ هو محمَّد بن عيسى بن السّكن أبوبكر الواسطيّ يعرف بابن أبي قماش، كما في تاريخ بغداد. و شيخه هو مسلم بن إبراهيم الأزديّ الفراهيديّ، روىٰ عن شعبة بن الحجّاج، وهو عن أبي ـ إسحاق السّبيعيّ. (تهذيب التّهذيب)

عبدالرّحمن بن زيد[١] ، عن عبدالله «قال: كنّا نتحدّث أنّ أقضى أهل المدينة عليٌّ عليه السلام ».

١٠١ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا ابن السّماك قال: حدَّثنا أبوقِلابَة الرَّقاشيّ[٢] قال: حدَّثنا عارم بن الفضل أبوالنُّعمان[٣] قال: حدَّثنا مُرَجّىٰ أبويَحْيىٰ صاحب السّقط قال: و قد ذكرته لحمّاد بن زيد فعرفه عن معمر بن زياد أنّ أبا مطر[٤] حدّثه «قال: كنت بالكوفة فمرَّ عَلَيَّ رجلٌ فقالوا: هذا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صَلَواتُاللهِ عَلَيْهِ . قال: فتبعته فوقف علىٰ خيّاطٍ فاشترىٰ منه قميصاً بثلاثة دراهم فلبسه ، فقال: الحمدلله الّذي ستر عورتي و كساني الرّياش[٥] . ثُمَّ قال: هكذا كان رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول إذا لبس قميصاً» .

١٠٢ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا ابن السّماك قال: أخبرنا أحمد بن بشر المرثديّ[٦] قال: حدَّثنا موسى بن محمَّد بن حيّان البصريّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن أبي‌العزيز ، عن عثمان بن أبي‌الكنان ، عن ابن أبي‌مليكة[٧] ، عن عائشة «قالت: لمّا مات إبراهيم بكى النّبيُّ صلّى الله عليه وآله حتّىٰ جرت دموعه على لحيته ، فقيل له: يا رَسول الله

---

١ ـ هو عبدالرّحمن بن زيد بن الخطّاب ، روىٰ عن عبدالله بن مسعود ، و راويه هو السّبيعيّ .

٢ ـ مرّت ترجمته ، وهو عبدالملك بن محمَّد ، كنيته أبومحمَّد فغلبت عليه أبوقِلابة . (التّهذيب)

٣ ـ المراد به محمَّد بن الفضل السّدوسيّ أبوالنّعمان البصريّ المعروف بـ«عارم» ـ بالمهملتين ، والمراد به الشّرس الأذىٰ ـ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وأطراه .

٤ ـ هو أبومطر البصريّ الجهنيّ ، عنونه ابن أبي‌حاتم في الجرح والتّعديل قائلاً : «روىٰ عن عليٍّ رضي الله عنه ـ إلىٰ أن قال : ـ سئل أبوزرعة عن أبي مطر هل يسمّىٰ؟ قال : ما أعرف اسمه» .

٥ ـ الرِّياش هو ما كان فاخراً من اللّباس والأثاث ، ومرّ الخبر بمضمونه تحت رقم ٢٣ من الباب .

٦ ـ يعني أحمد بن بشر بن سعد أباعليٍّ المرثديّ ، ذكره الخطيب في تاريخه وقال: مات سنة ٢٨٦ .

٧ ـ اسمه عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة زهير بن عبدالله ، وكنيته أبوبكر ويقال أبومحمَّد التّيميّ المكّيّ ، كان قاضياً لابن الزّبير ومؤذّناً له . وأمّا راويه فلم أعثر عليه ، لكن يظهر من رواة ابن أبي مليكة هو عثمان بن أبي‌الأسود بن موسى بن باذان المكّيّ ، وصحّف .

تنهىٰ عن البكاء وأنت تبكي؟ فقال : ليس هذا بكاء إنَّما هذه رحمة ومن لا يَرحَم لا يُرحَم » .

١٠٣ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا ابن السّماك قال: حدَّثنا أحمد بن عليٍّ الخزّاز المقرئ[1] قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عمران أبوزكريّا قال: حدَّثنا سليمان بن أرقم ، عن الحسن ، عن أبي هريرة «عن النَّبيّ ﷺ قال: خير ثيابكم البياض ، فليلبسه أحياؤكم و كفِّنوا فيه مَوتاكم » .

١٠٤ ـ أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا ابن السّماك قال: حدَّثني عبيد بن ـ عبدالواحد البزّاز[2] قال: حدَّثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا نافع بن يزيد قال: حدَّثني يَحْيىٰ بن أبي سليمان المدينيّ[3] ، عن زيد بن أبي عَتّاب ؛ وابن المَقْبُريّ ، عن أبي هريرة «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا جئتم إلىٰ الصَّلاة ونحن سجودٌ ، فاسجدوا ، و لا تعدُّوها شيئاً ، و مَن أدرك الرَّكعة فقد أدرك الصَّلاة »[4] .

[تمّ الجزء الثّالث عشر من الأمالي و يتلوه الجزء الرّابع عشر]

---

١ ـ هو أحمد بن عليّ بن الفضيل أبوجعفر الخزّاز المقري ، مات سنة وفاته ٢٨٦ ، وراويه هو يحيى بن عمران أبوزكريّا ، حدّث عن سليمان بن أرقم البصريّ القرظيّ ، أبي معاذ ، وهو حدّث عن الحسن البصريّ . (تاريخ بغداد)

٢ ـ ذكره الخطيب في تاريخه ج ١١ ص ٩٩ وأمّا شيخه فهو سعيد بن الحكم بن محمّد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحيّ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال : روىٰ عن نافع بن يزيد ـ إلىٰ أن قال : ـ قال العجليّ : كان عاقلاً لم أر بمصر أعقل منه . مات سنة ٢٢٤ .

٣ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ١٤ ص ١٠٨ ، وأمّا شيخه فهو زيد بن أبي عَتّاب ويقال زيد أبوعَتّاب مولىٰ أُمّ حبيبة ويقال مولىٰ أخيها معاوية ، وقرينه هو سعيد بن أبي سعيد واسمه كَيسان ـ بفتح كاف ـ المَقْبُريّ ـ بالفتح والسّكون وضمّ الموحّدة ـ أبوسعد المدنيّ ، كما في التّهذيب .

٤ ـ يجب أن يعلم أنّ للمأموم بالنّظر إلىٰ إدراك الإمام أحوالاً ، الأُولىٰ أن يدركه قبل الرّكوع ، والثّانية أن يدركه في حال ركوعه ، والثّالثة أن يدركه بعد رفع رأسه من الرّكوع ، والرّابعة أن يدركه وقد سجد سجدة واحدة ، والخامسة أن يدركه بعد رفع رأسه من السّجدة الأخيرة ، ذكرها العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار ـ بعد نقل هذا الخبر ـ وأشبع القول فيها ، فمن أراده فليراجع ج ٨٨ ص ٥٧ .

«الجزء الرّابع عشر»

«فيه بقيّة أخبار ابن مَخْلَد، و فيه من أخبار أبي‌الحسين بن بشران المعدّل»
«و فيه أحاديث أبي‌عبدالله حمويه البصريّ، و أحاديث إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ»
«رواية ابن شِبْلٍ الوكيل، و فيه من أحاديث محمّد بن محمّد بن النّعمان»

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [حدَّثنا الشّيخ السّعيد الإمام المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمّد بن الحسن بن ـ عليٍّ الطّوسيُّ رضي الله عنه قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد أبوجعفر محمّد بن الحسن بن ـ عليٍّ الطُّوسيُّ بالمشهد المقدَّس الغَرَويِّ ـ علىٰ ساكنه السَّلام ـ في رجب من سنة ستّ وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا أبوالحسن محمّد بن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد في ذي ـ الحِجَّة سنة سبع‌عشرة وأربعمائة في داره بدَرْب السَّلُوليّ في القَطِيعَة قال: حدَّثني أبومحمّد جعفر بن محمّد بن نصير بن القاسم المعروف بالخُلْديّ[1] في السّنة المقدّم ذكرها وهي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن ـ مسروق الطّوسيّ قال: حدَّثني يَحْيىٰ الجلاء ـ وكان من عباد الله الفاضلين ـ قال: سمعت بِشراً[2] يقول لجُلسائه: سِيحوا فإنَّ الماءَ إذا ساح طابَ وإذا وقف تغيَّر و اصفرَّ[3].

١ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٢٦، وهو صوفيٌّ، لقي مشايخ الكبراء من المحدّثين والصّوفيّة بالكوفة والمدينة ومكّة ومصر، وعاد إلى بغداد فاستوطنها، ومن آثاره: حكايات المشايخ وفوائد، كما في الفهرست لابن النّديم، وأمّا شيخه أبوالعبّاس فهو أيضاً معنون في تاريخ الخطيب، وفيه: «أبوالعبّاس الصّوفيّ، يعرف بالطّوسيّ» ومات سنة ٢٩٨.

٢ ـ الظّاهر كونه بِشر بن الحارث المعروف بالحافي، وهو من كبار الصّالحين، المتوفّىٰ سنة ٢٢٧.

٣ ـ قال في النّهاية: فيه «لا سياحة في الإسلام» يقال: ساح في الأرض يَسيح سياحة إذا ذهب فيها. وأصله من السَّيْح وهو الماء الجاري المُنْبَسِطُ على وجه الأرض، أراد مفارقة الأمصار وسُكْنىٰ البراري وترك شهود الجمعة والجماعات. وقال صلّى الله عليه وآله: «سياحة هذه الأُمّة الصِّيام» لأنّ الّذي يسيح في الأرض مُتَعَبِّد يسيح ولا زاد له ولا ماء، فحين يجد يطعم. وأورد الخبر العلاّمة المجلسيّ في البحار في باب النّهي عن الرّهبانيّة والسّياحة.

٢ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدّثنا الخُلْديُّ قال: حدّثنا أبو ـ محمّد الحارث بن محمّد بن أبي‌أُسامة[١] قال: حدّثنا عبدالعزيز بن أبان قال: حدّثنا الثّوريّ، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت عبدالله بن شدّادٍ قال: «سمعت عليّاً صلوات الله عليه يقول: ما سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يَفْدي رجلاً بأبَوَيْه[٢] إلاّ سَعْداً، سمعته يقول: ارمِ سعد فداك أبي و أُمّي».

٣ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدّثنا الخُلْديّ قال: حدّثنا محمّد ابن يونس بن موسىٰ[٣] قال: حدّثنا أبونعيم قال: حدّثنا الحكم بن أبي‌نعيم قال: «سمعت فاطمة بنت محمّد عليهما السّلام تحدّث عن أبيها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَن أعتق رقبةً مؤمنةً كان له بكلِّ عضوٍ منها فِكاكُ عضوٍ منه من النّار».

قال محمّد: فذاكرت بهذا الحديث الشّاذكونيّ[٤] فقال رَجلٌ عنده: حدّثَناهُ أبونعيم.

٤ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الخُلْديّ قال: حدّثنا

---

١ ـ راجع ترجمته تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٢١٨، وأمّا شيخه فهو عبدالعزيز بن أبان بن محمّد ابن عبدالله بن سعيد بن العاص بن أُميّة بن عبدشمس بن عبدمناف، أبوخالد القرشيّ، حدّث عن سفيان الثّوريّ، وهو عن سعد بن إبراهيم بن عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ أبي إسحاق الشّيبانيّ، عن عبدالله بن شدّاد بن الهاد اللّيثيّ أبي الوليد المدنيّ.

٢ ـ فَدَى و فَدّىٰ تَفْدِيَةً فلاناً بنفسه: قال له «جُعِلْتُ فِداكَ». ورواه الخطيب في تاريخه بسند آخر ذيل ترجمة محمّد بن يوسف بن يعقوب أبي‌عبدالله الرّازيّ. و فيه: «عن ابن عبّاس قال: ما سمعت النّبيّ صلّى الله عليه وآله جمع أبويه لأحدٍ إلاّ لسعدٍ، فإنّي سمعته يقول: ارم سعد فداك أبي و أُمّي».

٣ ـ هو أبوالعبّاس القرشيّ السّاميّ البحريّ المعروف بالكُدَيْميّ. وهو ابن امرءة روح بن ـ عبادة، وسمع أبانعيم الفضل بن دُكَيْن الكوفيّ. (تاريخ بغداد ج ٣ ص ٤٣٦)

أقول: رواية الفضل المتوفّىٰ سنة ٢١٩ عن الزّهراء البتول عليها السلام بواسطة واحدة بعيد بل محال، وأمّا الحكم بن أبي‌النّعيم فلم أجده فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٤ ـ المراد به سليمان بن داود بن بشر بن زياد أبوأيّوب البصريّ المعروف بالشّاذكونيّ.

عبدالله بن أيّوب بن زاذان[1] قال: حدَّثنا محمَّد بن سليمان الذُّهَليُّ قال: حدَّثنا عبدالوارث بن سعيد[2] قال: قدمت مكَّة فوجدتُ فيها أباحنيفة وابن أبي ليلىٰ وابن شُبْرُمَة فسألت أباحنيفة فقلت: ما تقول في رجل باع بيعاً و شرط شرطاً؟ قال: البيع باطلٌ والشَّرط باطلٌ. ثُمَّ أتيت ابن أبي ليلىٰ فسألته فقال: البيع جائز والشَّرط باطل. ثُمَّ أتيت ابن شُبْرُمَة فسألته فقال: البيع جائزٌ والشَّرط جائزٌ. فقلت: سبحان الله! ثلاثةٌ من فقهاء أهل العراق اختلفتم عليَّ في مسألة واحدة، فأتيت أباحنيفة فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا، حدَّثني عمرو بن شعيب[3]، عن أبيه، عن جدّه «أنَّ النَّبيَّ صلّى الله عليه وآله نهىٰ عن بَيع وشَرطٍ» البَيع باطلٌ والشَّرط باطلٌ. ثُمَّ أتيت ابن أبي ليلىٰ فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا، حدَّثني هشام بن عروة[4]، عن أبيه، عن عائشة قالت: «أمرني رَسول الله صلّى الله عليه وآله أن أشتري بَريرَة[5] فأُعتقها» البَيع جائزٌ والشَّرط باطلٌ، ثُمَّ أتيتُ ابن شُبْرُمَة فأخبرته فقال: ما أدري ما قالا، حدَّثني مِسْعَر بن كِدام[6]، عن مُحارِب بن دِثار، عن جابر بن عبدالله قال: «بعتُ للنَّبيِّ صلّى الله عليه وآله ناقةً شرط لي حِلابها[7] إلى المدينة» البيع جائزٌ والشّرط جائز.

---

١ ـ ذكره الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٤١٣ وقال: «حدّث عن محمَّد بن سليمان الذّهليّ» ولم أجده.

٢ ـ هو عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان أبوعبيدة البصريّ أحد الأعلام. وأبوحنيفة هو نعمان ابن ثابت الفقيه، إمام الحنفيّة، المتوفّىٰ سنة ١٥٠. وابن شُبْرُمَة اسمه عبدالله، وابن أبي ليلىٰ هو محمَّد ابن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ، وهم من فقهاء العامّة.

٣ ـ هو من أحفاد عمرو بن العاص، عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «سكن مكّة وكان يخرج إلى الطّائف، روىٰ عن أبيه وجلّ رواياته عنه»، وأمّا رواية أبي حنيفة عنه غير معهود، ولابدّ من واسطة، والظّاهر هو عطاء بن أبي رباح.

٤ ـ هو هشام بن عروة بن الزّبير بن العوّام القرشيّ الأسديّ، تابعيٌّ. ولم أعثر على رواية ابن أبي ليلىٰ عنه.

٥ ـ هو مولاة عائشة، وقصّتها مذكورة في كتب العامّة.

٦ ـ ترجمته مذكورة في التّهذيب لابن حجر، وكذا شيخه محارب. لكن لم أجد رواية ابن شُبْرُمَة عنه في الكتب الرّجاليّة.

٧ ـ الحِلاب: اللّبن الّذي يَحْلِبُه. (النّهاية)

٥ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الخُلْديّ قال: حدَّثنا الحسين بن الكميت الموصليّ[١] قال: حدَّثنا المعلّىٰ بن مهديٍّ قال: حدَّثنا أبوشِهابٍ، عن الحَجّاج بن أرطاة، عن عبدالملك بن عمير، عن عطيّة ـ رجل من بني قُرَيْظَة ـ «قال: عُرِضنا علىٰ رسول الله ﷺ فمن كانت له عانَةٌ قتله ومن لم تكن له عانَة تركه، فلم تكن لي عانَة فتركني»[٢].

٦ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن مَخْلَد قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن عمرو بن البختريّ الرّزّاز إملاءً في السّنة المقدّم ذكرها قال: حدَّثنا سعدان بن نصر[٣] قال: حدَّثنا محمَّد بن مصعبٍ القَرْقَسانيّ قال: حدَّثنا الأَوزاعيُّ، عن أَسيد[٤]، عن خالدبن دُرَيْكٍ، عن عبدالله بن مُحَيْرِيز قال: قلت لرجلٍ من أصحاب النَّبيِّ ﷺ ـ قال الأَوزاعيُّ: حسبت أنا أنّه يكنّىٰ أباجمعة ـ حَدِّثْنا حديثاً سمعتَه من رسول الله ﷺ. قال: لأُحدِّثنَّك حديثاً جيّداً: تغدَّينا[٥] يوماً مع رسول الله ﷺ ومعنا أبوعبيدة بن الجرّاح[٦] فقلنا: يا رسول الله هل أحدٌ خيرٌ منّا، أسلمنا معك وجاهدنا معك؟ قال: بلىٰ؛ قومٌ من أُمّتي يأتون من بعدكم فيؤمنون بي».

٧ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الرّزّاز قال: حدَّثنا محمَّد ابن عبدالملك الدّقيقيّ[٧] قال: حدَّثنا يزيد بن هارونَ قال: أخبرنا فِطْرٌ قال: سمعت

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٨٧ وقال: «قدم بغداد وحدّث بها عن المعلّىٰ بن مهديّ» ولم أجده، وكذا شيخه أباشهاب، والحجّاج وعبدالملك مذكوران في التّهذيب لابن حجر.

٢ ـ ذلك ليميّز بين الّذين بلغوا سنّ التّكليف وبين الّذين لم يبلغوا. وقصّتهم مذكورة في كتب السّير والتّواريخ في غزوة بني قريظة والأحزاب.

٣ ـ اسمه سعيد والغالب عليه سعدان، وترجمته مذكورة في تاريخ بغداد، وكذا راويه وشيخه، والأَوزاعيّ هو عبدالرّحمن بن عمرو الفقيه. والقرقسانيّ ـ بفتحها ومهملة ـ نسبة إلى قرقسيا مدينة قرب الرَّقّة، والنّسبة إليها القرقسانيّ.

٤ ـ أُسيد ـ بفتح الهمزة ـ هو ابن عبدالرّحمن الخثعميّ، و خالد بن دريك ـ كزُبَير ـ، وعبدالله بن مُحَيْرِيز، تابعيّان، كما في تهذيب التّهذيب.

٥ ـ غدي يَغدىٰ وتَغدّىٰ: أكل أوّل النّهار.

٦ ـ اسمه عامر بن عبدالله بن الجرّاح.

٧ ـ الظّاهر كونه محمَّد بن عبدالملك بن زنجويه أبابكر، عنونه الخطيب في التّاريخ وقال: «سمع ←

أباالطُّفَيْل[١] يقول : قال بعض أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وآله : لقد كان لعليّ بن أبي طالب عليه السلام من السّوابق ما لو أنّ سابقةً منها بين الخلائق لَوَسعتْهم خيراً .

٨ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال : حدَّثنا الرّزّاز قال : حدَّثنا العبّاس ابن محمَّد بن حاتم الدّوريّ[٢] قال : حدَّثنا يعلىٰ ـ يعني ابن عبيد ـ قال : حدَّثنا يَحْيىٰ بن- عبيدالله ، عن أبيه ، عن أبي هريرة «قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لا يحلُّ لمسلمٍ أن يَهجُر أخاه فوق ثلاثة أيّام[٣] ، والسّابق يُسبِق إلىٰ الجنَّة» .

٩ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال : حدَّثنا الرّزّاز قال : حدَّثنا محمَّدبن- الهيثم القاضي قال : حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن عيّاش قال : حدَّثني أبي ، عن ضَمْضَم بن زُرْعَة[٤] ، عن شريح بن عبيد قال : كان جبير بن نُفَيْر[٥] يحلف أنّ رجالاً سألوا النَّوّاس بن سِمْعان فقالوا : ما أرجىٰ شيئاً ! سمعت لنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟ فقال النَّوّاس : «سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : من مات و هو لا يشرك بالله جلَّ وعزَّ شيئاً فقد حلَّت له مغفرته ، إن شاء أن يغفر له» . قال نَوّاس ـ عند ذلك ـ : إنّي لأرجو أن

← يزيد بن هارون» وهو يزيد بن هارون بن وادي ، أحد الأعلام الحفّاظ المشاهير ، و روىٰ عن فطر بن خليفة القرشي ، كما في التّهذيب لابن حجر .

١ ـ هو عامر بن واثلة ، وتقدّم الكلام فيه .

٢ ـ هوالعبّاس بن محمَّد بن حاتم بن واقد، أبوالفضل الدّوريّ . (تاريخ بغداد) وأمّا شيخه فهو يعلى ابن عبيد بن أبي أُميّة الأياديّ ، روىٰ عن يحيى بن عبيدالله بن عبدالله بن مَوهب المدنيّ . (التّهذيب)

٣ ـ الظّاهر أنّ الهجر في الثّلاث معفوٌّ عنه ، وسببه أنّ البشر لايخلو عن غضب و سوء خلق ، فسومح في تلك المدّة ، مع أنّ دلالته بحسب المفهوم وهي ضعيفة . ويجب أن يعلم أنّ هذه الأخبار مختصّة بغير أهل البدع والأهواء والمصرّين على المعاصي لأنّ هجرهم مطلوب ، وهو من أقسام- النّهي عن المنكر . (من البحار) ورواه الصّدوق رحمه الله في الفقيه مرسلاً في ج ٤ ص ٣٨٠ .

٤ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال : «روىٰ عن شريح بن عبيد ، وعنه إسماعيل بن عيّاش» .

٥ ـ بالنّون والفاء مصغّراً ، وهو جبير بن نفير بن مالك الحضرميّ ، وثّقه ابن حجر وقال : جليل من الثّانية ، مخضرم ولأبيه صحبة، مات سنة ٨٠ أو بعدها . وأمّا النَّوّاس ـ بالنّون المفتوحة والواو المشدّدة ـ، هو ابن سمعان بن خالد الكلابيّ أو الأنصاريّ ، صحابيّ مشهورٌ ، سكن الشّام . (التّهذيب)

لايموت أحدٌ تحلّ له مغفرة الله عزّوجلّ إلاّ غفر له .

١٠ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الرَّزّاز قال: حدَّثنا محمّد ابن يونس بن موسىٰ[١] قال: حدَّثنا عون بن عُمارة قال: حدَّثنا سليمان بن عمران الكوفيّ[٢]، عن أبي‌حازم المدنيّ، عن ابن‌عبّاس في قوله تعالىٰ: «وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً»[٣] قال: الظّاهرة الإسلام، والباطنة سَتر الذُّنوب.

١١ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الرَّزّاز قال: حدَّثنا أبوخالدٍ القرشيّ عبدالعزيز بن معاوية بن عبدالله[٤] قال: حدَّثنا أبوعاصم قال: حدَّثنا مالك بن‌أنس، عن الزُّهْريّ، عن سعيد بن‌المسيّب؛ وأبي‌سلمة[٥]، عن أبي‌هريرة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا وقعت الحدود فلا شُفْعَة[٦]».

١٢ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الرَّزّاز قال: حدَّثنا محمّد ابن أحمد بن‌أبي‌العَوّام قال: حدَّثنا عبدالوهّاب بن عطاءالخفّاف[٧] قال: حدَّثنا محمّد ابن عمرو، عن أبي‌سَلَمَة، عن أبي‌هُريرة «أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلقاً، و خياركم خياركم لنسائِهم».

---

١ ـ مرّت ترجمته آنفاً، وشيخه هو عون بن‌عمارة العبديّ‌القيسيّ أبومحمّد البصريّ. (التّهذيب)

٢ ـ كذا في النّسخ، والظّاهر كونه تصحيف «سليمان بن بلال» وهو التّيميّ، روىٰ عن سلمة ابن دينار أبي‌حازم التّمّار المدنيّ.

٣ ـ لقمان: ٢٠.

٤ ـ في جلّ النّسخ: «عبدالعزيز بن معاوية بن عبدالعزيز»، وعنونه الخطيب في تاريخه قائلاً: «قدم بغداد وحدّث بها عن أبي‌عاصم النّبيل» وهو الضّحّاك بن مخلد الشّيبانيّ ابوعاصم البصريّ.

٥ ـ هو ابن عبدالرّحمن بن عوف الزّهريّ، ومرّ الكلام فيه.

٦ ـ الشّفعة ـ بالضّمّ ـ: استحقاق حقّ تملّك الشّقص على شريكه المتجدّد ملكه قهراً بعوض والشّريك شفيع لأنّه يضمّ المبيع إلى ملكه فيشفعه به وكأنّه كان واحداً وتراً فصار زوجاً، قاله المولى المجلسيّ رحمه الله، وفي الشّرايع: هي استحقاق أحدالشّريكين حصّة شريكه بسبب انتقالها بالبيع.

٧ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ‌الخطيب، وفيه: «سكن بغداد وحدّث بها عن محمّد بن‌عمرو بن‌علقمة». و في التّهذيب لابن حجر: «روىٰ عنه محمّد بن أحمد بن العوام الرّياحيّ» ولم أجده.

١٣ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الرّزّاز قال: حدَّثنا حامد ابن سهلٍ الثَّغْريّ[١] قال: حدَّثنا أبوغسّان قال: حدَّثنا شريكٌ ، عن سماكٍ ، عن عِكْرِمَة ، عن ابن عبّاس ، عن مَيْمونَة[٢] «قالت: أجنبت أنا و رَسول الله فاغتسلت من جَفْنَةٍ وفضلت فيها فضلة، فجاء رَسول الله صلى الله عليه وآله فاغتسل منها، قلت: يا رسول الله أنَّها فضلة منّي ـ أو قالت: اغتسلت ـ فقال: ليس الماء جنابة»[٣].

١٤ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الخُلْديّ قال: حدَّثنا الحسن بن عليٍّ القطّان[٤] قال: حدَّثنا عبّاد بن موسىٰ الخُتَّليّ قال: حدَّثنا أبوإسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدّب[٥]، عن عبدالله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس «قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجلس على الأرض، و يأكل على الأرض[٦]، ويعتقل الشّاة، و يجيب دعوة المملوك علىٰ خُبْز الشَّعير».

١٥ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الخُلْديّ قال: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن عثمان العبسيّ[٧] قال: حدَّثنا عبدالجبّار بن عاصم قال: حدَّثني

---

١ ـ هو حامد بن سهل بن سالم أبوجعفر يعرف بالثَّغْريِّ، كما في تاريخ بغداد، وأبوغسّان هو مالك بن إسماعيل بن درهم ويقال: ابن زياد بن درهم أبوغسّان النّهديّ، روىٰ عن شريك بن عبدالله النّخعيّ أبي عبدالله، وهو يروي عن سماك بن حرب. (تهذيب التّهذيب)

٢ ـ هو ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلاليّة، آخر امرءة تزوجّها رسول الله صلى الله عليه وآله وآخر من مات من زوجاته. كان اسمها «برة» فسمّاها «ميمونة» بايعت بمكّة قبل الهجرة. (الأعلام للزّركليّ)

٣ ـ نقله العلاّمةالمجلسيّ رحمه الله في البحار مع بيانه المستوفىٰ، فمن أراده فليراجع ج ٨٠ ص ١٣٤.

٤ ـ هو الحسن بن عليّ بن محمَّد بن سليمان أبومحمَّد القطّان ويعرف بابن علويّة، عنونه الخطيب في تاريخه وقال: «سمع عبّاد بن موسى الختليّ»، والخُتَّلُ ـ بضمّ أوّله وتشديدثانيه وفتحه ـ كورة خلف جَيْحون، وقال الحمويّ: «وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، منهم: عبّاد بن موسى الخُتَّليّ».

٥ ـ هو إبراهيم بن سليمان بن رزين أبوإسماعيل المؤدّب، وأمّا روايته عن عبدالله بن مسلم بن هرمز المكّيّ فلابدّ من واسطة، فالظّاهر من الكتب الرّجاليّة هو عاصم بن سليمان الأحول.

٦ ـ أي من غير أن يكون خوان.

٧ ـ هو محمَّد بن عثمان بن محمَّد بن أبي‌شيبة العبسيّ أبوجعفر الكوفيّ، وشيخه هو عبدالجبّار بن عاصم أبوطالب النّسائيّ. (تاريخ بغداد)

عبيدالله بن عمرو ، عن عبدالملك بن عمير ، عن مصعب بن شَيْبَة[١] «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجلٌ أخاه وأوسع له في مجلسه فليأته فإنّما هي كرامة أكرمه بها أخوه ، و إن لم يُوسِع له أحدٌ فلينظر أوسع مكان يجده فليجلسْ فيه» .

١٦ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الخُلْديّ قال: حدَّثنا الحارث بن محمَّد بن أبي‌أُسامة قال: حدَّثنا داود بن المحبَّر[٢] قال: حدَّثنا عبّاد ، عن عبدالله بن دينار ، عن ابن عمر «أنّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله قال: كم من عاقلٍ عقل عن الله[٣] عزّوجلّ أمره و هو حقيرٌ عند النّاس دميم المنظر[٤] ينجو غداً ، و كم من ظريف اللّسان جميل المنظر عند النّاس يهلُك غداً في القيامة» .

١٧ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: حدَّثنا الخُلْديّ قال: حدَّثنا محمَّد ابن عبدالله بن سليمان الحضرميّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد بن العبّاس[٥] أبوإسحاق

---

١ ـ كذا في النّسخ ، والظّاهر وقع فيه تصحيف أوسقط ، فالصّواب هوإمّا : «معصب، عن شيبة» أو : «مصعب بن شيبة ، عن أبيه» ، وشيبة هو ابن عثمان بن أبي طلحة ، أسلم بعد الفتح ، روىٰ عنه ابنه مصعب . (من التّهذيب) ومرّ الكلام في راويه وترجمة عبيدالله بن عمرو مذكورة في التّهذيب

٢ ـ هو داود بن المحبَّر بن قَحْذَم بن سليمان ، عنونه الخطيب في تاريخه وقال : «أبوسليمان الطّائيّ البصريّ ، نزل بغداد وحدّث بها عن عبّاد بن كثير ، و روىٰ عنه الحارث بن أبي أُسامة» .

٣ ـ أي حصل له معرفة ذاته وصفاته وأحكامه وشرايعه ، أو أعطاه الله العقل ، أو علم الأُمور بعلم ينتهي إلى الله بأن أخذه عن أنبيائه وحججه عليهم السلام إمّا بلاواسطة أو بواسطة ، أو بلغ عقله إلى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر . (مرآة العقول)

٤ ـ دَمَّ دَمامةً : كان حقيراً وقبح منظره فهو دميم ، وفي بعض النّسخ : «ذميم المنظر» بالذّال المعجمة وهو بمعناه . وقوله : «ظريف اللّسان» ظرف ـ ككرم ـ ظرفاً وظرافةً : كان كيّساً حسن‌ـ الهيئة ، كان ذكيّاً بارعاً فهو ظريف ، و في بعض النّسخ : بالطّاء المهملة «طريف اللّسان» .

٥ ـ الظّاهر كونه ابن عمّ الإمام محمَّد بن إدريس . (التّهذيب) وأمّا راويه فلم أعثر عليه ، إلاّ ما ذكره الخطيب في تاريخه ذيل ترجمة الخلدي ، راجع ج ٧ص ٢٢٦ ، والموجود في الكتب الرّجاليّة : «محمّد بن عبدالله بن سليمان بن عبيدالله النّوفليّ» كما في تاريخ إصبهان وتاريخ بغداد .

الشّافعيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن رجاء، عن ابن عِجْلان[١]، عن نافع، عن ابن عمر «قال: نهىٰ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أن يَطرُق النّساء ليلاً[٢]، قال: فأطرق رجلان وكلاهما رأىٰ مع امرءته ما يكره».

١٨ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الخُلْديّ قال: حدَّثنا القاسم بن‌محمَّد بن حمّاد بالكوفة قال: حدَّثنا جَندل بن‌والق[٣] قال: حدَّثنا أبومالك الأنصاريّ، عن أبي‌عبدالرّحمن السّدّيّ، عن داود بن أبي‌هند، عن أبي‌نصرة، عن أبي‌سعيد[٤] «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اطلبوا الخير عند حِسان الوجوه»[٥].

١٩ ـ [و بهذاالإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الخُلْديّ قال: حدَّثنا محمَّد ابن إبراهيم بن‌زياد الرّازيُّ بمصر[٦] قال: حدَّثنا سَهل بن‌زَنْجَلَة قال: حدَّثنا الصَّبّاح ابن مُحارب قال: حدَّثنا داود الأَوديُّ، عن سِماكٍ، عن خالد بن‌جرير بن عبدالله

---

١ ـ هو محمَّد بن عجلان المدنيّ القرشيّ أبوأحمد، روىٰ عن نافع مولىٰ عبدالله بن عمر، وروىٰ عنه عبدالله بن رجاء المكّيّ أبوعمران البصريّ. ٢ ـ طرق ـ كنصر ـ طَرْقاً القومَ: أتاهم ليلاً، وفي النّهاية: فيه «نهىٰ المسافر عن يأتي أهله طُرُوقاً» أي ليلاً، وكلّ آت باللّيل طارق.

٣ ـ يعني جندل بن والق بن هجرس التّغلبي أباعليٍّ الكوفيّ، والظّاهر أنّ السّند من هنا إلىٰ السّدّيّ مخدوش، والصّواب عندي: «سعيد بن أُوس أبوزيد الأنصاريّ، عن سعيد بن بشير أبي‌عبدالرّحمن الأزديّ». ٤ ـ يعني الخُدْريّ، وأمّا راويه هو المنذر بن مالك بن قُطعة أبونضرة العبديّ، وعنه داود بن أبي هند واسمه دينار بن عُذافِر.

٥ ـ نقله‌الخطيب عن ابن‌عبّاس وقال: «فقيل لابن‌عبّاس: كم من رجل قبيح الوجه قضّاء للحاجة؟ قال: إنّما يعني حسن‌الوجه عند طلب‌الحاجة» و في روايةأُخرىٰ للخطيب: «عند صباح الوجوه» أي الطّلقة المستبشرة وجوههم فإنّ الوجه الجميل مظنّة لفعل‌الجميل. (فيض‌القدير)

٦ ـ هو محمَّد بن إبراهيم بن زياد بن عبدالله أبوعبدالله الطّيالسيّ الرّازيّ، حدّث ببغداد و بمصر وغيرهما و روىٰ عن سهل بن أبي سهل، وهو سهل بن زنجلة أبوعمرو الرّازيّ. (تاريخ بغداد) وهو يروي عن الصّبّاح بن محارب الكوفيّ، الّذي سكن بعض قرىٰ الرّيّ، روىٰ عن داود بن يزيد بن‌عبدالرّحمن الأَوديّ، وهو عن سماك بن حرب. (تهذيب التّهذيب) وأمّا خالد بن جرير فلم أعثر عليه و في نسخة: «خالد بن جرير، عن جرير بن عبدالله» وجرير بن عبدالله صحابيٌّ مشهور.

«قال: قال رسول الله ﷺ: إذا شرب الخمر فاجلدوه فإن عاد فاجلدوه، فإن عاد فاقتلوه».

٢٠ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن مَخْلَد قال: أخبرنا الخُلْديّ قال: حدَّثنا أحمد ابن محمَّد بن مَسروق القُرَشيُّ(١) قال: أنشدني بعض أصحابنا شعراً:

اجْعَلْ تِلادَكَ(٢) في المُهِمِّ مِنَ الأمُورِ إذا اقْتَرَبَ
حُسْنُ التَّصَبُّرِ ما اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ نَعْمَ السَّبَبُ
لا تَسُهْ عَنْ أَدَبِ الصَّغيرِ وَ إنْ شَكا أَلَمَ التَّعَبِ
وَ دَعِ الْكَبيرَ لِشَأْنِهِ كَبُرِ الْكَبيرَ عَنِ الأَدَبِ
لا تَصْحَبِ النَّطَفَ المُريبَ فَقَرَّبَهُ إِحدىٰ الرِّيَبِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ ذُنُوبَهُ تَعْدي كَما يَعْدي الجَرَبُ(٣)

آخر أخبار ابن مَخْلَد

٢١ ـ [أخبرنا الشَّيخ الإمام المفيد أبو عليٍّ الحسن بن محمَّد الطّوسيّ في جُمادي ـ الآخرة سنة تسعٍ وخمسمائة قال: أخبرنا الشَّيخ السَّعيد الوالد ـ رحمه الله ـ في رجب سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا(٤) أبو الحسين عليُّ بن محمَّد بن عبدالله بن ـ بَشران المعدّل في منزله ببغداد في رجب سنة إحدىٰ عشرة وأربعمائة قال: أخبرنا

---

١ ـ هو أحمد بن محمَّد بن مسروق أبوالعبّاس الصّوفيّ، يعرف بالطّوسيّ، عنونه الخطيب في تاريخه وقال: «روىٰ عنه جعفر الخُلديّ»، وكأنّ القرشي تصحيف الصّوفي أو الطّوسيّ.

٢ ـ قال ابن سيده: التِّلادُ: ما وُلِدَ عندك من مالك أو نُتج، وقيل: التِّلاد كلّ مال قديم من حيوان وغيره يورث عن الآباء، وهو التّالد والتّليد والمُتْلَدُ، ذكره ابن منظور في اللّسان.

٣ ـ الجَرَب ـ بالتّحريك ـ هو داءٌ يحدث في الجلد بثوراً صغاراً لها حكّة شديدة.

٤ ـ كذا في النّسخ، والواسطة بين الشّيخ وبين أبي الحسين المعدّل ساقطة في النّسخ، والظّاهر من تاريخ الخطيب هو عمرو ابن سماك، راجع ج ١٢ ص ٩٨.

أبو جعفر محمّد بن عمرو بن البختري الرّزّاز قراءة عليه قال: حدّثنا سعيد[١] بن النّصر ابن منصور أبوعثمان البزّاز قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو[٢] [أنّه] سمع جابر ابن عبدالله الأنصاريّ يقول: «أتىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله قبر عبدالله بن أُبيّ بعد ما أُدخل حفرته فأمر به فأُخرج، فوضعه على ركبته ـ أو فخذه ـ فنفث فيه من ريقه و ألبسه قميصه». الله أعلم.

٢٢ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن بشران قال: أخبرنا محمّد بن عمرو البختريّ قال: أخبرنا سعدان بن نصر قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو أنّه سمع جابر بن عبدالله الأنصاريّ يقول: «لمّا كان العبّاس بالمدينة فطلبتِ الأنصار ثوباً يَكْسُونه فلم يجدوا قميصاً يصلح عليه إلاّ قميص عبدالله ابن أُبيّ، فكسوه إيّاه».

٢٣ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن بشران قال: أخبرنا أبوعليٍّ إسماعيل بن ـ محمّد الصّفّار قراءة عليه[٣] قال: حدّثنا أبوعليٍّ الحسن بن عرفة العبديّ يوم الثّلاثاء في ذي الحجّة سنة ستٍّ و خمسين و مائتين قال: حدّثنا أبوالنّضر هاشم بن القاسم[٤]، عن سليمان بن المغيرة، عن ثابت البُنانيّ، عن أنس بن مالك «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: آتي يوم القيامة باب الجنّة فأستفتح فيقول الخازن: مَن أنت؟ فأقول: أنا محمّدٌ. فيقول: بك أُمرت أن لا أفتح لأحدٍ قبلك».

٢٤ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن بشران قال: حدّثنا عثمان بن أحمد ابن ـ السّماك[٥] قال: حدّثنا محمّد بن عبيدالله المنادي قال: حدّثنا أبوبدر شجاع بن الوليد

---

١ ـ تقدّم الكلام فيه بأنّ اسمه سعيد والغالب عليه سعدان.

٢ ـ يعني ابن دينار المكّيّ أبامحمّد الأثرم الجمهيّ، مولاهم أحد الأعلام. (تهذيب التّهذيب)

٣ ـ هوأبوعليٍّ النّحويّ صاحب المبرّد، عنونه الخطيب في تاريخه ج٦ ص٣٠٢ وقال: «سمع الحسن ابن عرفة العبديّ».

٤ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب: ج ١٤ ص ٦٣، و سليمان بن المغيرة القيسيّ أبوسعيد من مشائخه، وهو يروي عن ثابت بن أسلم البنانيّ ـ بضمّ الموحّدة ونونين مخفّفين ـ.

٥ ـ يعني عثمان بن أحمد بن عبدالله، كما مرّ، وهو روىٰ عن محمّد بن أبي‌داود واسم أبي‌داود عبيدالله بن يزيد، أبي‌جعفر ابن المنادي، ذكره الخطيب في التّاريخ ج ٢ ص ٣٢٦ وقال: «سمع أبابدر شجاع بن الوليد» وترجمته مذكورة في ج ٩ ص ٢٤٧.

قال: حدَّثنا هاشم بن هاشم[١]، عن عامر بن سعد أنَّ سعداً قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن تصبّح بتمرات من عَجْوَة[٢] لم يضرَّه ذلك اليوم سَمٌّ ولا سِحْرٌ».

٢٥ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن بشران قال: أخبرنا أحمد بن سليمان النّجّاد[٣] إملاءً قال: حدَّثني محمَّد بن عثمان العنبسيّ قال: حدَّثنا الحسن بن جعفر قال: حدَّثنا سعيد بن محمَّد[٤] قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن سعيد، عن عبيدالله بن عمر[٥]، عن نافع، عن ابن عمر «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهىٰ عن بيع الوَلاء و عن هِبته»[٦].

٢٦ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن بشران قال: أخبرنا أبوعليٍّ الحسين بن صفوان البَرْدَعيُّ[٧] قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوخيثمة[٨] قال: حدَّثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: حدَّثنا أبي، عن صالح بن كَيْسان قال: حدَّثنا نافعٌ «أنَّ عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر، فأَووا إلىٰ غارٍ في جبلٍ، فبيناهم فيه انحطّت صخرةٌ فأطبقت عليهم، فقال بعضهم

---

١ ـ هو هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص، روىٰ عن عامر بن سعد بن أبي وقّاس. (التّهذيب)

٢ ـ العجوة ـ بالفتح ـ: نوع من تمر المدينة أكبر من الصّيحانيّ يضرب إلى السّواد. (بحرالجواهر)

٣ ـ هو أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس، أبوبكر الفقيه الحنبليّ المعروف بالنّجاد، راجع ترجمته تاريخ الخطيب ج ٤ ص ١٨٩، ومرّ الكلام فيه ذيل الخبر ٦٩ من الجزء الماضي.

٤ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «سعيد بن محمَّد، أبوالحسن الورّاق الكوفيّ، سكن بغداد وحدّث بها عن يحيى بن سعيد الأنصاريّ».

٥ ـ هو عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطّاب العدويّ العمريّ المدنيّ أبوعثمان أحد الفقهاء السّبعة، وراويه هو يحيى بن سعيد الأنصاريّ، كما في تهذيب التّهذيب.

٦ ـ الوَلاء ـ بفتح الواو و المدّ ـ حقّ إرث المعتق، أو ورثته من المعتق. وهو إذا مات المعتَق ورثته معتقه أوورثة معتقه، و كانت العرب تبيعه أوتهبه، فنُهي عنه.

٧ ـ النّسبة إلىٰ بردعة ـ بفتح الباء الموحّدة والدّالّ المهملة وسكون الرّاء ـ، وهي بلدة من أقصىٰ بلاد أذربيجان. وأمّا الرّجل فترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب، راجع ج ٨ ص ٥٤.

٨ ـ هو زهير بن معاوية بن حُدَيج أبوخيثمة الكوفيّ، وراويه هو عبدالله بن محمَّد بن عليٍّ أبوجعفر النّفيليّ، وأمّا باقي الرّواة فترجمتهم مذكورة في التّهذيب لابن حجر.

لبعض : انظروا أفضل أعمالٍ عَمِلْتُموها فَسُلّوه[١] بها لعلّه يفرج عنكم .

قال أحدهم : اللّهمّ أنّه كان لي والدانِ كبيرانِ وكانت لي امرءةٌ و أولادٌ صغارٌ فكنت أرعىٰ عليهم ، فإذا أرحت عليهم غنمي بدأت بأبويّ[٢] فسقيتهما فلم آت حتّىٰ نام أبواي فطيّبت الإناء ثُمَّ حلبت ، ثُمَّ قُمتُ بحلابي عند رأس أبويّ والصّبية يتضاغون[٣] عند رِجلي أُكره أن أبدءَ بهم قبل أبويَّ و أُكره أن أُوقظهما من نومهما ، فلم أزل كذلك حتّىٰ أضاء الفجر ، اللّهمَّ إن كنتَ تعلم أنّي فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهك فافرِجْ عنّا فَرْجَةً نرىٰ منها السّماء ، ففرج لهم فَرْجَةً فرأوا منها السّماء .

وقال الآخر : اللّهمّ إنّه كانت لي بنت عمٍّ فأحببتها حبّاً كانت أعزّ النّاس إليّ ، فسألتها نفسها ، فقالت : لا حتّىٰ تأتيني بمائة دينار ، فسعيت حتّىٰ جمعت مائة دينار فأتيتها بها ، فلمّا كنت بين رجليها قالت : اتّق الله ولا تفتح الخاتم إلاّ بحقّه ، فقمت عنها ، اللّهمّ إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرِجْ عنّا منها فرجة[٤] ، ففرَج الله لهم فيها فَرجة .

و قال الثّالث : اللّهمّ إنّي كنت استأجرت أجيراً بفَرَق ذُرَّةٍ[٥] ، فلمّا قضىٰ عمله عرضت عليه فأبىٰ أن يأخذها و رغب عنه ، فلم أزل اعتمل به حتّىٰ جمعتُ منه بقراً و رعائها[٦] فجاءني فقال : اتّق الله وأعطني حقّي ولا تظلمني ، فقلت له : اذهب إلىٰ تلك البقر و رعائها فخُذْها ، فذهب فاستاقها[٧] ، اللّهُمَّ إن كنتَ تعلم إنّي فعلتُ ذلك

---

١ ـ سلّ الشّيءُ من الشّيء : انتزعه وأخرجه برفق . وفي بعض النّسخ : «فاسألوه» .

٢ ـ في بعض النّسخ : « بوالديّ » .

٣ ـ أي يتضوّرون من الجوع . وفي البحار : «ينضاعون» ، وهو بمعناه .

٤ ـ في بعض النّسخ : « فافرج عنّا فيها فرجة » .

٥ ـ الفرق بالتّحريك : مكيال يسع ستّةعشر رطلاً . (النّهاية) أو ثلاثة آصُع عند أهل الحجاز . وقال في البحار : في بعض النّسخ «يفرق» بصيغة الفعل ، ولعلّه تصحيف ـ انتهىٰ .

٦ ـ في بعض النّسخ : «رعاتها» هنا وما يأتي .

٧ ـ استاق الماشية : حثّها على السّير من خلف .

ابتغاءَ وجهك فافْرِج عنّا ما بقي منها ، ففرج الله عنهم فخرجوا يتماشون » .

٢٧ ـ [و بهذا الإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: أخبرنا إسماعيل بن محمَّد الصَّفّار قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد الورّاق قال: حدَّثنا عاصم قال: حدَّثنا قَيس بن ـ الرّبيع[١] ، عن سُفيان بن عُيَيْنَة ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر «قال: قال رَسول الله ﷺ : لا يبيع[٢] حاضرٌ لِبادٍ دَعوا النّاسَ يرزق الله بعضهم مِن بعضٍ»[٣] .

٢٨ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: حدَّثنا أبوعمرو عثمان بن أحمَدَ الدَّقّاق[٤] إملاءً قال: حدَّثنا الحسن بن سلاّم السّواق قال: حدَّثنا زكريّا بن عديٍّ قال: حدَّثنا مسلم بن خالد الزَّنْجي[٥] ، عن زياد بن سعد ، عن محمَّد بن المُنْكَدِر ، عن صفوان بن سليم ، عن أنس بن مالك «قال: قال رسول الله ﷺ : بُعِثتُ علىٰ أثر ثمانية آلاف نبيٍّ ، منهم أربعة آلاف مِن بني إسرائيل»[٦] .

٢٩ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمَّد المقرئ قال: حدَّثنا يَحيىٰ بن عثمان قال: حدَّثنا سعيد بن حمّاد أبوعثمان أخو نعيم بن ـ حمّاد قال: حدَّثنا الفضل بن موسىٰ السّينانيّ[٧] قال: حدَّثنا ابن جُرَيْج ، عن عَطاء ،

---

١ ـ هو قيس بن الرّبيع الأسديّ أبومحمَّد الكوفيّ ، روىٰ عنه عاصم بن عليٍّ بن عاصم بن ـ صهيب الواسطيّ ، وأمّا أبوالزّبير فهو المكّي ، واسمه محمَّد بن مسلم ، كما في التّهذيب .

٢ ـ في بعض النّسخ : «لا يبع» علىٰ صيغة النّهي .

٣ ـ راجع بيان الخبر الكافي ج ٥ ص ١٧٧ . و ترجمة الفقيه ج ٤ ص ٣٦٩ ذيل الخبر ٣٩٨٨ .

٤ ـ هو ابن سماّك المعروف ، و شيخه الحسن بن سلاّم بن حمّاد أبوعليٍّ السّوّاق

٥ ـ بفتح الزّاي وسكون النّون ، هذه النّسبة الىٰ الزّنج وهم نوع من السّودان . وأمّا الرّجل فهو و راويه زكريّا وشيخه زياد بن سعد إلى آخر السّند مذكورون في التّهذيب لابن حجر وساير الكتب الرّجاليّة والتّراجم .

٦ ـ لعلّ المراد هنا عظماء الأنبياء عليهم السلام . (البحار)

٧ ـ الظّاهر كونه الفضل بن موسى السّينانيّ ـ بكسر المهملة ، ثمّ نونين بينهما ، نسبة إلى سينان قرية من خراسان ـ ، وما في بعض النّسخ : «الشّيبانيّ» تصحيف ، وأمّا شيخه ابن جريج فهو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأمويّ ، وهو يروي عن عطاء بن أبي رباح .

عن عبدالله بن السّائب «قال: حضرت رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم عيد، فلمّا قضىٰ صلاته قال: مَن أحبّ أن يستمع الخطبة فليستمع، ومن أحبّ أن ينصرف فلينصرف»[١].

٣٠ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: أخبرنا إسماعيل بن محمّد الصّفّار قال: حدَّثنا محمّد بن إبراهيم بن عبدالحميد الحلوانيّ[٢] قال: حدَّثنا عليّ بن بحر قال: حدَّثنا قتادة بن الفضيل قال: سمعت هشام بن الغاز[٣] يحدّث عن أبيه، عن جدّه ربيعة «قال: سمعت أبامالك ـ صاحب رسول الله ـ قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: يكون في اُمّتي الخَسف والمَسخ والقَذف، قال: قلنا: يا رسول الله بِمَ؟ قال: باتّخاذهم القَيْنات[٤] و شربهم الخمور».

٣١ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: حدَّثنا عثمان بن أحمد الدّقّاق[٥] إملاءً قال: حدَّثنا جعفرٌ الخيّاط صاحب أبي ثور قال: حدَّثنا عبدالصّمد بن يزيد[٦] قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: سئل ابن المبارك: مَن النّاس؟ قال: العلماء، قال: مَن الملوك؟ قال: الزُّهّاد، قال: فمَن السَّفَلَة؟ قال: الّذي يأكل بدينه.

---

١ ـ يدلّ على أنّ خطبتي العيدين كانت بعد الصّلاة بخلاف صلاة الجمعة.

٢ ـ هو أبوبكر الحوانيّ، سكن بغداد وحدّث بها عن علي بن بحر القطّان، وروىٰ عنه إسماعيل ابن محمّد الصّفّار أبوعليٍّ النّحوي صاحب المبرّد، وترجمتهم مذكورة في تاريخ الخطيب.

٣ ـ هو هشام بن الغاز ـ بمعجمتين ـ أبوالعبّاس؛ وقيل أبوعبدالله الجرشيّ ـ بضمّ الجيم وفتح الرّاء ـ نزيل بغداد وكان على بيت المال لأبي جعفر الدّوانيقيّ، لكن روايته عن أبيه غير معهود في الرّجال بل الموجود روايته عن أخيه ربيعة.

٤ ـ جمع القَيْنَة: و هي الأمة المغنّية والماشطة. والخبر منقول في تاريخ الخطيب (ج ١٠ ص ٢٧٣) بإسناده عن سهل بن سعد السّاعديّ بتفاوت يسير، وفيه: «يكون في اُمّتي خسف ومسخ وقذف».

٥ ـ هو ابن السماك المعروف المتقدّم ترجمته، و روىٰ عن جعفر بن محمّد بن شاكر أبي محمّد الصّائغ، (تاريخ بغداد ج ٧ ص ١٨٥) وأمّا أبوثور فالظّاهر كونه إبراهيم بن خالد الكلبيّ الفقيه صاحب الشّافعيّ.

٦ ـ هو أبوعبدالله الصّائغ، خادم الفضيل بن عياض. (تاريخ بغداد) وابن المبارك اسمه عبدالله.

٣٢ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: أخبرنا دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج المعدّل[١] قال: أخبرنا يوسف بن يعقوب قال: أخبرنا عمروٌ قال: أخبرنا زائدة[٢]، عن الأعمش، عن غيلان بن بشر، عن يعلىٰ بن الوليد قال: إنّي لآخذ بيد أبي‌الدَّرْداء[٣] فقلت: يا أباالدَّرْداء ما تحبّ لمن تحبّ؟ قال: أن يموت! قلت: فإن لم يمت؟ قال: يُقِلُّ اللهُ مالَه و وُلدَه.

٣٣ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: أخبرنا أبوجعفر محمّد بن عمرو ابن البختريّ الرّزّاز قراءة عليه قال: حدَّثنا سعدان بن نصر قال: حدَّثنا سفيان بن‌عُيَيْنَة، عن الزُّهريّ سمع سهل بن سعد السّاعديّ[٤] يقول: اطّلع رجلٌ من جُحْرٍ في حُجرة النَّبيّ صلى الله عليه وآله و معه مِذْرىٰ[٥] يَحُكّ بها رأسه، فقال: لو أنّي أعلم أن تنتظر لطعنتُ به في عينك، إنّما جعل الاستيذان مِن أجل النَّظر».

٣٤ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: أخبرنا أبوعليٍّ إسماعيل بن محمّد الصّفّار قال: حدَّثنا الحسن بن عرفة العبديّ قال: حدَّثنا جرير بن عبدالحميد[٦]، عن عُمارَة بن القَعْقاع، عن أبي‌زُرْعَة، عن أبي‌هُرَيرة «قال: سئل رَسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ راجع ترجمته تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٣٨٧.

٢ ـ هو زائدة بن قُدامَة الثّقفيّ أبوالصّلت الكوفيُّ، روىٰ عن الأعمش وهو سليمان بن مهران، وعنه عمرو بن مرزوق الواشِحيّ، ويوسف بن يعقوب هو ابن إسماعيل بن حمّاد بن زيد بن درهم أبومحمّد البصريّ مولىٰ آل جرير بن حازم الأزديّ.

٣ ـ أبوالدّرداء كان صحابيّاً معروفاً، واسمه عويمر، وفي اسمه اختلافٌ. وأمّا راويه وراوي راويه فلم أجدهما فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٤ ـ هو سهل بن سعد الخزرجيّ الأنصاريّ، من بني‌ساعدة: كان صحابيّاً، من مشاهيرهم. عاش نحو مائة سنة. والزّهريّ هو محمّد بن مسلم بن عبيدالله.

٥ ـ المِذرَي خشبة ذات أطراف كالأصابع يذرّىٰ بها الطّعام. وفي البحار: «معه مدرىٰ» بالدّال المهملة، والمِدرىٰ: المشط.

٦ ـ هو أبوعبدالله الضّبّيّ الرّازيّ وهو كوفيّ الأصل، روىٰ عن عمارة بن القَعْقَاع ـ بفتح قافين ـ الكوفيّ، روىٰ عن أبي‌زرعة وهو معروف بكنيته وفي اسمه اختلافٌ. (تهذيب التّهذيب)

أيُّ الصَّدَقة أفضل؟ قال: أن تصدِّق و أنت صحيحٌ شَحيحٌ، تأمُل البَقاء، و تخاف الفقر ولا تمهل حتّىٰ إذا بلغت الحلقوم. قلت: لفلان كذا و لفلان كذا، ألا و قد كان لفلان».

٣٥ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: حدَّثنا إسماعيل بن محمَّد الصّفّار قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسىٰ العطّار قال: حدَّثنا كثير بن هشام قال: حدَّثنا عيسىٰ ابن إبراهيم، عن الحَكَم بن عبدالله، عن الزُّهْريِّ[١]، عن سالم، عن أبيه قال: مرّ عمر ابن الخطّاب علىٰ قومٍ يرمون رِشْقاً[٢] فقال: بئس ما رَميتم. قالوا: يا أمير المؤمنين إنّا قومٌ متعلِّمين! قال: والله لذنبكم في لَحنكم أشدُّ من ذنبكم في رَميكم، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «رَحِمَ اللهُ رَجلاً أصلح من لسانه»[٣].

٣٦ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن بَشْران قال: أخبرنا الصَّفّار قال: حدَّثنا محمَّد بن صالح الأنماطيّ[٤] قال: حدَّثنا أبو صالح الفرّاء قال: حدَّثنا أبو إسحاق الفزاريّ، عن سُفيان الثَّوريّ، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر «قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يصلّي علىٰ راحلته حيث توجّهت به»[٥].

٣٧ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن بشران قال: أخبرنا دَعْلَج بن أحمد بن دَعْلَج

---

١ ـ هو محمَّد بن مسلم الزّهريّ المعروف، روىٰ عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطّاب.

٢ ـ الرشق ـ بالكسر ـ: كلّ شوط و وجهٍ من الرّمي فإذا رموا قالوا: «رمينا رِشْقاً» أي وجهاً واحداً بجميع سهامهم. (أقرب الموارد)

٣ ـ نقله ابن عدي في الكامل، والخطيب في الجامع عن عمر، ونقله أيضاً ابن عساكر عن أنس، وراجع الحديث فيض القدير تحت رقم ٤٤٢٣ مع بيانه، وفيه: «رحم الله امرءاً ـ إلخ».

٤ ـ عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٥ ص ٣٥٨) قائلاً: «أبوبكر الأنماطيّ يعرف بكيلجة، سمع محبوب بن موسى الفرّاء» وهو أبوصالح الأنطاكيّ الفرّاء، روىٰ عن أبي إسحاق الفزاريّ وهو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى، كما في التّهذيب لابن حجر.

٥ ـ الظّاهر أنّ الصّلاة هنا محمولة على النّافلة، ولاخلاف في جوازها على الرّاحلة. ورواه في البحار في باب جوامع أحكام النّوافل اليوميّة.

قال: حدَّثنا أبوسعيد الهرويّ يَحْيىٰ بن أبي نصر[1] الشَّيخ الصّالح قال: سمعت إبراهيم ابن المنذر الحِزاميّ يقول: سمعت مَعْناً[2] و محمَّد بن صدقة ـ أحدهما أو كلاهما ـ قال: وكلاهما ثقة ـ عن مالك بن أنس قال: لا يؤخذ العلم من أربعة، و خذوا ممّا سوىٰ ذلك: لا يؤخذ من كذّابٍ يكذب في حديث النّاس، ولا من سفيهٍ معلن السّفه، ولا من صاحب هوىً يدعو إلىٰ هواه، ولا من رجلٍ له فضلٌ و صلاحٌ و عبادة إذا لم يحسن ما يحدّث.

آخر أخبار ابن بَشْران

٣٨ ـ [أخبرنا الشَّيخ الأجلّ أبوعليٍّ الحسن بن محمَّد الطّوسيّ رضي الله عنه بالمشهد المقدّس بالغَريِّ علىٰ ساكنه السَّلام قال: حدَّثني والدي رحمه الله في رجب سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة بالمشهد علىٰ ساكنه السَّلام قال:] أخبرنا أبوعبدالله حَمُّوَيْهِ بن عليّ بن حَمُّوَيْهِ البصريّ قراءة عليه ببغداد في دار الغضائريّ يوم السّبت النّصف من ذي القِعْدَة سنة ثلاث عشرة وأربعمائة قال: حدَّثنا أبوالحسين محمَّد بن محمَّد بن البكر الهِزّانيُّ قال: حدَّثنا أبوخليفة الفضل بن الحباب الجُمَحيُّ قال: حدَّثنا محمَّد بن كثير[3]، عن سُفيان قال: حدَّثني أبوحُصَين ـ عن شيخ من أهل المدينة ـ عن حكيم بن حِزام «أنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله بعث معه بدينارٍ يشتري له أُضحيّة فاشتراها بدينارٍ وباعها بدينارَين، فرجع فاشترىٰ أُضحيَّة بدينار و جاء بدينار إلىٰ النَّبيّ صلى الله عليه وآله فتصدّق به النَّبيّ صلى الله عليه وآله

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه (ج ١٤ ص ٢٢٥)، قائلاً: «اسم أبي نصر منصور بن الحسن بن منصور»، وشيخه هو أبوإسحاق المدنيّ، كما في التّهذيب لابن حجر.

٢ ـ هو مَعن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعيّ، أحد أئمّة الحديث، روىٰ عن مالك بن أنس. وأمّا محمَّد بن صدقة فلم أعرفه.

٣ ـ هو محمَّد بن كثير أبوأيّوب الصّنعانيّ، روىٰ عن سفيان الثّوريّ. (تهذيب التّهذيب) وأمّا راويه الفضل بن الحباب أبوخليفة الجمحيّ فعنونه أبونعيم في تاريخ إصبهان وقال: «قدم إصبهان وكتب عن أبي مسعود». وأبوحصين هو عثمان بن عاصم الأسديّ الكوفيّ، روىٰ عنه الثّوريّ.

ودعا له أن يبارك له في تجارته».

٣٩ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال: أخبرنا الهِزّانيُّ قال: أخبرنا أبوخليفة قال: حدَّثنا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد[١] قال: حدَّثنا أبوالأحوص قال: حدَّثنا عبدالعزيز بن رفيع، عن عطاء بن أبي رَباح، عن حِزام بن حَكِيم بن حِزام، عن أبيه قال: ابتعت طعاماً[٢] من طعام الصَّدقة فأربحت فيه قبل أن أقبضَه فأردتُ بيعه، فسألت النّبيَّ صلّى الله عليه وآله فقال: «لا تبِعْه حتّىٰ تقبضَه».

حَكِيم بن حِزام بن خُوَيْلِد بن أسد هو ابن عمِّ الزُّبير، و هو من المؤلّفة قلوبهم ومات سنة خمس و خمسين، و يكنّىٰ أباخالد. قال الواقِديُّ: سنة أربع و خمسين وهو ابن عشرين و مائة سنة[٣].

٤٠ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا أبوالفضل العبّاس بن الفرج الرِّياشيُّ قال: حدَّثنا عثمان بن ـ عمر[٤]، عن إسرائيل، عن مَيْسَرَة بن حبيب، عن المِنْهال بن عمرو، عن عائشة بنت طلحة[٥]، عن عائشة قالت: ما رأيت من النّاس أحداً أشبه كلاماً و حديثاً برسول الله صلّى الله عليه وآله مِن فاطمةَ، كانتْ إذا دخلتْ عليه رحَّب بها و قبَّل يديها وأجلسها في مجلسه، فإذا دخل صلّى الله عليه وآله قامتْ إليه فرحّبتْ به و قبّلتْ يديه، و دخلتْ عليه في مرضه فسارَّها[٦] فبكتْ، ثُمَّ سارَّها فضحكتْ، فقلت: كنت أرىٰ لهذه فضلاً على ـ

---

١ ـ هو مسدّد بن مسرهد بن مُسَرْبَل بن مستورد الأسديّ أبوالحسن الحافظ. وأبوالأحوص هو سَلاّم بن سليم الحنفيّ الكوفي الحافظ، وأمّا باقي الرّواة فمذكورون في التّهذيب لابن حجر.

٢ ـ الطّعام: البُرّ. ٣ ـ فيه خلافٌ، قيل ٥٠ و ٥٨ و ٦٠.

٤ ـ هو عثمان بن عمر بن فارس، روىٰ عن إسرائيل بن يونس، ورواة الخبر مذكورون في الكتب الرّجاليّة مثل التّهذيب وتاريخ الخطيب.

٥ ـ هي عائشة بنت طلحة بن عبيدالله التّيميّة أمّ عمران، أمّها أمّ كلثوم بنت أبي بكر، عنونها ابن حجر في التّهذيب وقال: «روت عن خالتها عائشة».

٦ ـ سارّه في أذُنه: ناجاه.

النِّساء فإذا هي امرءةٌ من النِّساء، فبينما هي تبكي إذ ضحكت فسألتُها فقالت: إنّي إذاً لبَذِرَةٌ[١]، فلمّا توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله سألتُها فقالت: إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيت، ثُمّ أخبرني أنّي أوّل أهله لُحُوقاً به فضحكتُ».

٤١ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا العبّاس[٢] قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي‌رجاء أبوسليمان، عن إبراهيم بن سعد، عن أبي‌إسحاق[٣]، عن عبيدالله بن عليّ بن أبي‌رافع[٤]، عن أبيه، عن سَلمىٰ امرءة أبي رافع قالت: مرضَتْ فاطمة، فلمّا كان في اليوم الّذي ماتَتْ فيه قالت: هيِّئي لي ماءً، فصبَّبت لها، فاغتسلَتْ كأحسن ما كانَتْ تغتسل، ثُمَّ قالت: ائتني بثيابي الجُدُد، فلبستْها، ثُمَّ أتَتِ البيت الّذي كانَتْ فيه، فقالت: افرِشي لي في وسطه، ثُمَّ اضطجعتْ واستقبلتِ القبلةَ و وضعَتْ يدَها تحت خَدِّها و قالت: إنّي مقبوضةٌ الآن فلا أُكشفنَّ فإنّي قد اغتسلتُ. قالت: و ماتَتْ، فلمّا جاء عليٌّ أخبرته فقال: لا تكشف، فحملها بغسلها[٥] عليها السلام.

٤٢ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: أخبرنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا مُسَدَّد قال: حدَّثنا عبدالوارث[٦]، عن ليث بن أبي‌سليم، عن عبدالله بن الحسن[٧]، عن أُمّه فاطمة، عن جدّته فاطمة قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ البَذِرَة: الّتي تُفْشي السِّرَّ وتُظْهِر ما يَسْمعه.

٢ ـ هو أبوالفضل الرِّياشيُّ المتوفّىٰ سنة ٢٥٧، فكأنّ شيخه هو محمَّد بن أبي‌رجاء الخراسانيّ، الّذي ولي القضاء أيّام المأمون وهو من أصحاب أبي‌يوسف القاضي.

٣ ـ كذا في النّسخ، ولم أعثر عليه، والظّاهر عندي أنّ الأصل «ابن إسحاق» وصحّف، وهو محمَّد بن إسحاق بن يسار بن خيار، وروىٰ عنه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم أبي‌إسحاق المدنيّ.

٤ ـ كذا في النّسخ، والمعهود رواية عبيدالله بن عليّ بن أبي‌رافع المدنيّ عن جدّته سلمىٰ.

٥ ـ لعلّها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة والجسد للتّنظيف، ولم تنه عن الغسل. (البحار)

٦ ـ يعني ابن سعيد بن ذكوان، لكن لم نجد روايته عن ليث بن أبي‌سليم في الرّجال.

٧ ـ هو عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عليهم السلام. وأُمّه فاطمة بنت الحسين بن عليٍّ عليهما السلام.

إذا دخل المسجد صلّىٰ على النّبيّ وقال: «اللّهمّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي وَافْتَحْ لي أَبْوابَ رحمتك».
و إذا خرج صلّىٰ على النّبيّ و قال: «اللّهمّ اغْفِرْ لي ذُنُوبي وَافْتَحْ لي أَبْوابَ فَضْلِكَ»[١].

٤٣ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال: حدَّثنا أبو الحسين قال: حدَّثنا أبو خليفة قال: حدَّثنا مكّيّ بن مروك الأهوازيّ[٢] قال: حدَّثنا عليُّ بن بحر قال: حدَّثنا حاتم بن إسماعيل قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام «قال: دخلنا علىٰ جابر بن عبدالله[٣]، فلمّا انتهينا إليه سأل عن القوم حتّىٰ انتهىٰ إليَّ، فقلت: أنا محمَّد ابن عليِّ بن الحسين، فأهوىٰ بيده إلىٰ رأسي فنزع زِرّي الأعلىٰ و زِرّي الأسفل[٤]، ثُمَّ وضع كفَّه بين ثَدْيَيَّ وقال: مرحباً بك وأهلاً يابن أخي، سَلْ عمّا شئتَ، فسألته ـ وهو أعمىٰ ـ و جاء وقت الصَّلاة فقام في نِساجَةٍ[٥] فالتحف بها، فلمّا وضعها على منكبه رجع طرفاها إليه من صغرها و رداؤه إلىٰ جنبه على المِشْجَب[٦] فصلّىٰ بنا، فقلت: أخبرني عن حِجَّة رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ فقال بيده فعقد تسعاً، وقال: إنَّ رسول ـ الله صلّى الله عليه وآله مكث تسع سنين لم يحجَّ ثُمَّ أذَّن في النّاس في العاشرة، إنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله حاجٌّ فقدم المدينة بشرٌ كثيرٌ، كلّهم يلتمس أن يأتمّ برسول الله و يعمل ما عمله، فخرج و خرجنا معه حتّىٰ أتينا ذاالحُلَيْفَة[٧]، فذكرالحديث، وقدم عليٌّ من اليمن بِبُدُن النّبيِّ صلّى الله عليه وآله، فوجد فاطمة فيمن قد أحلّ و لبست ثياباً صبيغاً و اكتحلت، فأنكر عليٌّ

---

١ ـ إنّما ذكر عندالدّخول الرّحمة لأنّها تتعلّق غالباً بالأُمور الأُخرويّة، وعندالدّخول طالب لها. وعند الخروج الفضل، لأنّه يطلق في البركات الدّنيويّة وعند الخروج طالب لها، كما قال الله تعالى: «إذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِروُا في الأرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللهِ». (قاله العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار)

٢ ـ لم أعثر عليه، وأمّا باقي الرّواة فمذكورون في الرّجال.

٣ ـ من هنا إلى قوله: «على المشخب فصلّىٰ بنا» ساقط في البحار.

٤ ـ الزّرّ ـ بالكسر ـ: ما يدخل في العروة، و يقال له بالفارسيّة: دگمه.

٥ ـ النّساجة ـ بالكسر ـ: ضرب من الملاحف منسوجة.

٦ ـ الشّجاب ـ ككتاب ـ: خشباتٌ موثّقة منصوبة تُوضَع عليها الثّياب وتنشر، والمشجب: الشّجاب للخشبات المذكورة.

٧ ـ ذوالحليفة: موضع على ستّة أميال من المدينة.

ذلك عليها ، فقالت : أبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أمرني بهذا ، و كان عليٌّ عليه السلام يقول بالعراق : فذهبتُ إلىٰ رسول الله مُحَرّشاً علىٰ فاطمة[1] في الّذي صنعتْ مستفتياً رَسول الله بالّذي ذكرت عنه فأنكرت ذلك ، قال : صدقتْ صدقتْ » .

٤٤ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال : حدَّثنا أبو الحسين قال : حدَّثنا أبو خليفة قال : حدَّثنا الحجبيّ قال : حدَّثنا حمّاد بن زيد قال : حدَّثنا ليث بن أبي سليم ، عن مجاهد ، عن ابن عمر « قال : أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذات يوم ببعض جسدي فقال : يا عبدالله بن عمر كُن في الدّنيا كأنّك غريبٌ و كأنّك عابر سبيل ، فأعدد نفسك في الموتىٰ »[2] .

قال : قال مجاهد : ثُمَّ قال لي ابن عمر : يا مجاهد إذا أصبحت فلا تحدّثنّ نفسك بالمَساء ، و إذا أمسيتَ فلا تحدّثنّ نفسك بالصّباح ، و خُذْ من حياتك لموتك ، و خُذْ من صحَّتك لسُقمك ، و خُذ من فراغك لشغلك ، فإنَّك يا عبدالله لا تدري ما اسمك غداً .

٤٥ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال : حدَّثنا أبو الحسين قال : حدَّثنا أبو خليفة قال : حدَّثنا محمَّد بن كثير[3] قال : حدَّثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلىٰ ، عن سَمُرَة « قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَن روىٰ عنّي حديثاً وهو يرىٰ أنّه كذبٌ فهو أحد الكاذبين »[4] .

---

١ ـ أراد بالتّحريش هاهنا ذكر ما يُوجب عتابَه لها، قاله ابن الأثير في النّهاية بعد ذكر الحديث

٢ ـ تقدم الخبر مثله بإسناد آخر عن موسى بن خلف ، عن ليث بن أبي سليم إلى آخره في الجزء الثالث عشر تحت رقم ٧١ . ونقل الخطيب في تاريخه ج ٤ ص ٩٦ عن عبدالرّحمن بن ثابت ابن ثوبان ، عن الحسن بن الحرّ ، عن ليث بن أبي سليم» مثله .

٣ ـ هو ابن كثير العبديّ ، روىٰ عن شعبة بن الحجّاج ، عن الحكم بن عتيبة الكنديّ ، عن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ ، عن سمرة ـ بضمّ الميم ـ فهو ابن جندب بن هلال بن جريج ، الّذي كان حليف الأنصار ، كما في التّهذيب لابن حجر .

٤ ـ الخبر مرويّ في تاريخ الخطيب ج ٤ ص ١٦١ عن شعبة ، وفيه : «فهو أحد الكذّابين» .

٤٦ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا محمَّد بن كثير قال: حدَّثنا شعبة، عن الحكم، عن ابن أبي ليلىٰ، عن كَعْب بن عُجْرَة[١] قال: معقّباتٌ لايخيّب قائلهنَّ أو فاعلهنَّ، تُكبِّر أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتسبِّح ثلاثاً وثلاثين، وتحمَد ثلاثاً وثلاثين.

٤٧ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا أبوالوليد[٢]، عن شعبة قال: أخبرنا الحكم، عن ابن أبي رافع، «أنَّ النَّبيّ صلّى الله عليه وآله بعث رجلاً من بني مخزوم على الصَّدقة، فقال لأبي رافع[٣]: اصْحَبْني كما تصيب منها، فقال: حتّىٰ أتي النَّبيَّ صلّى الله عليه وآله فأسأله، فأتى النَّبيّ صلّى الله عليه وآله فسأله فقال: مولىٰ القوم من أنفسهم، و إنّا لا تحلّ لنا الصَّدقة».

٤٨ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا أبوالوليد؛ و ابن كثير[٤] جميعاً عن شعبة قال: أخبرني الحكم، عن الحسن بن مسلم، عن ابن عبّاس قال: ما ظهر البغي في قوم قطّ إلاّ ظهر فيهم الموتان، ولا ظهر البَخس في الميزان إلاّ و ظهر فيهم الخسران والفقر.

قال أبوخليفة عن ابن كثير: إلاّ ابتلوا بالسَّنَة، ولا ظهر نقض العهد في قوم إلاّ أُديل عليهم عدوُّهم[٥].

٤٩ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّوَيَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا

---

١ ـ هو الأنصاريّ المدنيّ، و في كنيته اختلاف.

٢ ـ هو هشام بن عبدالملك الباهليّ مولاهم أبوالوليد الطّيالسيّ البصريّ، عنونه ابن حجرفي- التّهذيب وأطراه وقال: «الحافظ الإمام الحجّة».

٣ ـ أي قال المخزوميّ لأبي‌رافع، وأبورافع هو إبراهيم بن القبطيّ مولىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٤ ـ هو محمَّد بن كثير كما مرّ، وما في جلّ النّسخ: «أبوكثير» هنا و مايأتي فتصحيف.

٥ ـ يقال: أُديل لنا على أعدائنا، أي نُصِرْنا عليهم، وكانت الدَّولة لنا. والدَّولة: الانتقال من حال الشّدّة إلى الرّخاء، والإدالة: الغلبة، كما في النّهاية الأثيريّة.

أبوخليفة قال: حدَّثنا ابن كثير قال: أخبرنا شعبة، عن الحكم، عن عبدالله بن نافع[١] «أنَّ أباموسىٰ عاد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام فقال الحسن[٢] [له]: أعائداً جئت أو زائراً؟ فقال: عائداً. فقال: ما من رجل يعود مريضاً مُمسياً إلاّ خرج معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّىٰ يصبح، وكان له خريف في الجنّة»[٣].

٥٠ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا مسلم بن إبراهيم أبوعمرو، عن قُرَّة[٤] قال: حدَّثنا عون بن عبدالله بن عتبة قال: «كسي أبوذرٍّ بردين فاتّزر بأحدهما وارتدىٰ بشَمَلِه[٥] وكسىٰ غلامه أحدهما، ثُمَّ خرج إلى القوم فقالوا له: يا أباذرٍّ لو لبستهما جميعاً كان أجمل، قال: أجل، و لكنّي سمعت النّبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: «أطعموهم ممّا تأكلون والبسوهم ممّا تلبسون».

٥١ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا

---

١ ـ هو عبدالله بن نافع العدويّ مولاهم المدنيّ، روىٰ عن أبي‌موسى الأشعريّ.

٢ ـ في بعض النّسخ: «قال عليٌّ». و روىٰ الحسين بن مسعود الفرّاء في شرح السّنّة بإسناده عن ثوبة، عن أبيه قال: أخذ عليٌّ عليه السلام بيدي فقال: انطلق إلى الحسن بن عليٍّ نعوده، فوجدنا عنده أباموسى الأشعريّ قال: يعني عليّاً لأبي‌موسىٰ: عائداً جئت أم زائراً؟ فقال: عائداً، فقال عليٌّ عليه السلام: فإنّي سمعت النّبيّ صلّى الله عليه وآله يقول: ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلاّ صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك حتّىٰ [يمسي ولا يعوده مساءً إلاّ صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك حتّىٰ] يصبح، وكان له خريف في الجنّة، ثمَّ قال: هذا حديث حسن، وقد روي عن عليّ عليه السلام من غير وجه. (البحار)

٣ ـ الخريف الحائط من النّخل، و الزّمان المعروف من السّنة ما بين الصّيف إلىٰ الشّتاء، وعائد المريض له خريف في الجنّة أي مخترف من ثمرها، فعيل بمعنىٰ مفعول. (من النّهاية) وسئل الباقر عليه السلام عن الخريف، فقال: زاوية في الجنّة يسير الرّاكب فيها أربعين عاماً. (الكافي ج ٣ ص ١٢٠)

٤ ـ كأنّه قرّة ـ بقاف وشدّ ـ ابن خالد السّدوسيّ، روىٰ عنه مسلم بن إبراهيم الأزديّ الفراهيديّ. وشيخه هو عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذليّ أبوعبدالله الكوفيّ الزّاهد.

٥ ـ يقال: ما على النّخل إلاّ شَمَلٌ، أي شيءٌ قليل. وفي البحار: «بشَمْلَة» والشّملة كساءٌ مخمل دون القطيفة يشتمل به.

أبوخليفة قال: حدَّثنا مسلم قال: حدَّثنا أبوهلال قال: حدَّثنا بكر بن عبدالله[١] أنَّ عمر بن الخطّاب دخل على النّبيّ صلّى الله عليه وآله و هو موقوذٌ[٢] ـ أو قال: محمومٌ ـ فقال له عمر: يا رسول الله ما أشدّ وَعْكك ـ أو حُمّاك ـ!. فقال: ما منعني ذلك أن قرأت اللّيلةَ ثلاثين سورةً فيهنَّ السَّبْع الطِّوال[٣]، فقال عمر: يا رسول الله غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك و ما تأخَّر[٤] و أنت تجهد هذا الاجتهاد؟ فقال: يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً».

٥٢ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا مسلم، عن هلال بن مسلم الجَحْدَريّ[٥] قال: سمعت جدّي جرة ـ أو جوة ـ قال: «شهدت عليّ بن أبي طالب عليه السلام أُتي بمالٍ عند المَساء، فقال: اقسِموا هذا المال، فقالوا: قد أمسينا يا أميرالمؤمنين فأخِّره إلىٰ غدٍ. فقال لهم: تقبلون لي أن أعيش إلىٰ غدٍ؟ قالوا: ما ذا بأيدينا! قال: فلاتؤخّروه حتّىٰ تَقسِموه[٦]. فأُتي بشمعٍ فقسّموا ذلك المال من تحت ليلتهم».

٥٣ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا مكّيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن يسار قال: حدَّثنا وهب بن حزم

---

١ ـ هو بكر بن عبدالله بن عمرو المزنيّ أبوعبدالله البصريّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب ومدحه، و فيه أنّ روايته عن أبي ذرٍّ المتوفّىٰ في خلافة عثمان مرسلة فضلاً عن عمر بن الخطّاب. وأمّا راويه أبوهلال فكأنّه محمَّد بن سليم الرّاسبيّ البصريّ.

٢ ـ قال الفيروزآباديّ: «الموقوذ: الشَّديدُ المَرَضِ، المُشْرِفُ، و وَقَذَه: صَرَعَه، وَ سَكَّنَه، وغَلَبَه، وتَرَكَه عَليلاً، كأَوْقَذَه. وقال: الوَعْكُ: أذَى الحُمَّى، و وَجَعُها، و مَغْثُها في البدن، و أَلَمٌ من شِدَّة التَّعَب». ومغثه الحُمّىٰ: أصابته وأخذته.

٣ ـ قيل: السُّوَر الطِّوال من البقرة إلى التّوبة، علىٰ أن تحسب التّوبة والأنفال بسورة واحدة.

٤ ـ تقدّم الكلام فيه في الجزء الثّامن ذيل الخبر ٢٢.

٥ ـ الجحدريّ ـ بفتح أوّله وثالثه ـ إلى جحدر قبيلة. (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فلم أجده ولا جدّه.

٦ ـ في بعض النّسخ: «حتّىٰ تقتسموه».

قال: حدَّثنا أبي [قال:] سمعت يَحْيىٰ بن أيّوب يحدّث عن يزيد بن أبي حبيب[١]، عن أبي سلمة بن عبدالرّحمن، عن أُمِّ سَلَمَة «أنَّ رسول الله ﷺ أوصىٰ عند وفاته: يخرج اليهود من جزيرة العرب، وقال: الله الله في القِبْط[٢] فإنّكم ستظهرون عليهم و يكونون لكم عُدَّةً و أعواناً في سبيل الله».

٥٤ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا أبوخليفة قال: حدَّثنا شاذّ بن الفيّاض[٣] قال: حدَّثنا هاشم بن سعيد، عن كنانة، عن صَفِيَّة[٤] «قالت: أعتقني رسول الله ﷺ و جعل عِتْقي صداقي».

٥٥ ـ [وبهذاالإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: حدَّثنا أبوالحسين قال: حدَّثنا ابن مقبل قال: حدَّثنا عبدالله بن شبيب[٥] قال: حدَّثنا إسحاق بن محمَّد الفرويّ، عن سعيد بن مسلم[٦]، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رسول الله ﷺ: مَن رَضي مِن الله بالقليل من الرِّزق رضي الله منه بالقليل مِن ـ العمل، وانتظار الفرج عبادةٌ».

---

١ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال: «اسمه سويد الأزديّ مولاهم أبورجاء المصريّ» وروىٰ عنه يحيى بن أيّوب الغافقيّ أبوالعبّاس المصريّ. وأبوسلمة هو ابن عبدالرّحمن بن عوف.

٢ ـ القبط ـ بالكسر ـ: أهل مصرَ. وفتحت مصر في سنة عشرين، وقيل: ستّ عشرة.

٣ ـ هو شاذّ بن فيّاض اليشكريّ أبوعبيدة البصريّ، اسمه هلال، و «شاذّ» لقبٌ له، مات سنة ٢٢٥، و وثّقه بعض العامّة و ضعّفه بعضهم، و يروي عن هاشم بن سعيد أبي إسحاق الكوفيّ نزيل البصرة، و صحّف «شاذّ» في أكثر النّسخ بـ«شاكر»، و راويه أبوخليفة الفضل بن الحباب الجمحيّ الّذي تقدّم ذكره.

٤ ـ هي بنت حُيَيِّ بن أخطب بن سعيد ـ من أولاد هارون بن عمران عليه السلام ـ أمّ المؤمنين، وراويها كنانة مولاها.

٥ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ج ٩ ص ٤٧٤ وقال: «قدم بغداد وحدّث بها عن إسحاق بن ـ محمَّد الفرويّ». وأمّا ابن مقبل فلم أعثر عليه.

٦ ـ هو سعيد بن مسلم بن بانك ـ بموحّدة ونون ـ المدني أبومصعب، عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال: «روىٰ عن عليّ بن الحسين ـ إلى قوله: ـ وذكره ابن حبّان في الثّقات».

٥٦ ـ [وبهذا الإسناد] أخبرنا ابن حَمُّويَة قال: حدَّثنا أبو الحسين قال: حدَّثنا ابن مقبل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن الحسن النّخعيّ كوفيٌّ قال: حدَّثنا مسعر بن يَحْيىٰ بن الحجّاج النّهديّ[١] قال: حدَّثنا شريك بن عبدالله النّخعيّ، عن أبي إسحاق[٢]، عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ: اشتدّ غضبي علىٰ مَن ظَلَمَ مَن لايَجد ناصراً غيري».

انتهت أخبار ابن حَمُّويَة

٥٧ ـ [أخبرنا الشَّيخ المفيد أبو عليٍّ الطّوسيّ رضي الله عنه قال: قال الشَّيخ السَّعيد الوالد:] قُرِئَ علىٰ أبي القاسم عليّ بن شِبْلِ بن أسد الوكيل ـ وأنا أسمع ـ في منزله ببغداد في الرّبض[٣] بباب المحوّل في صفر سنة عشر وأربعمائة: حدَّثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شدّاد البادَرايي أبو منصور ببادَرايا[٤] في شهر ربيع الآخر من سنة سبع وأربعين و ثلاثمائة قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النّهاونديّ الأحمريّ في منزله بفارسفان من رُسْتاق[٥] الإسفيدهان من كورة نهاوند في شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائتين قال:

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث: «معمر» وفي بعضها: «مسعود»، ولم أجده بهذه العناوين فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم، ولا راويه أحمد بن محمَّد بن الحسن النّخعيّ.

٢ ـ هو السّبيعيّ، واسمه عمرو بن عبدالله، روىٰ عن الحارث بن عبدالله الأعور الهمدانيّ.

٣ ـ الرُّبْض بالضّمّ: أساس المدينة والبناء، والرَّبَض بالتّحريك: ما حوله من خارج. و بابُ مُحَوَّل بضمّ الميم وفتح الحاء وتشديد الواو: محلّة كبيرة من محالّ بغداد، كانت متّصلة بالكَرْخ. قال الحمويّ في معجمه: «وهي الآن منفردة كالقرية المنفردة، ذات جامع وسوق مستغنية بنفسها في غربيّ الكَرخ مشرفة على الصَّراة».

٤ ـ بادرايا: ياء بين الألفين، طَسّوج بالنّهروان، وهي بليدة بقرب باكُسايا بين البَنْدَنيجين و نواحي واسط». وأمّا الرّجل فعنونه النّجاشيّ، قائلاً: «أبو منصور البادَرائيّ، من أصحابنا، له كتب، منها أخبار أبي ذرٍّ، قراءة علىٰ أبي القاسم عليّ بن شِبْل بن أسد» و قال الشّيخ في رجاله: «روىٰ عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ، أخبرنا عنه ابن شبل الوكيل». وأمّا راويه فهو شيخ النّجاشيّ والشّيخ، يكنّىٰ أباالقاسم.

٥ ـ الرُّسْتاق: السّواد. والقُرىٰ. والإسفيدهان ناحية بالنّهاوند.

حدَّثني عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ[١]، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التّمار مولىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: دخلت علىٰ أبي جعفر عليه السلام فقلت له: جُعِلْت فِداك يا ابن رَسول‌الله إنّي وجدت في كتب أبي أنَّ عليّاً قال لأبي؛ ميثم: «أحبب حبيب آل محمَّد و إن كان فاسقاً زانياً، و أبْغِض مُبغض آل محمَّد و إن كان صوّاماً قوّاماً، فإنّي سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول: «الَّذينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصّالحاتِ اُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»[٢] ثُمَّ التفت إليَّ فقال: هم والله أنت و شيعتك يا عليُّ، و ميعادك و ميعادهم الحوض غداً، غُرّاً محجَّلين مكتحلين متوَّجِين[٣]». فقال أبو جعفر: هكذا هو عِياناً في كتاب عليٍّ عليه السلام.

٥٨ ـ وبهذا الإسناد عن عبدالله بن حمّاد، عن صَبّاح المُزْنيّ[٤]، عن الحارث بن ـ حَصيرَة، عن الأصْبَغ بن نُباتَةَ قال: سمعت الأشعث بن قَيس الكِنديّ و جُوَيْبِراً الجبليّ[٥] قالا لعليٍّ: يا أميرالمؤمنين حدِّثنا في خلواتك أنت و فاطمة. قال: نَعَم بينا أنا و فاطمة في كِساءٍ إذ أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله نصفَ اللَّيل و كان يأتيها بالتمر واللَّبن ليُعينها على الغلامَين، فدخل فوضع رِجلاً بجِيالي[٦] و رجلاً بجِيالها، ثُمَّ إنَّ فاطمة بكتْ فقال لها رَسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيكِ يا بُنَيَّةَ محمَّد؟ فقالت: حالنا كما ترىٰ في

---

١ ـ هو و شيخه و شيخ شيخه من أصحابنا، وترجمتهم مذكورة في رجالنا.

٢ ـ البيّنة: ٧.

٣ ـ توَّجْتَه: ألبستَه التّاج. وأمّا قوله: «غرّاً محجّلين» فمرّ بيانه في الجزء السّابع ذيل الخبر ٣٠.

٤ ـ يعني صبّاح ـ بفتح الصّاد و تشديد الباء الموحّدة ـ بن يحيى: أبا محمَّد المزنيّ ـ بالضّمّ والسّكون ـ الكوفيّ، وهو ثقة وكان من أصحاب الصّادقين عليهما السلام.

٥ ـ جويبر تصغير جابر، والظّاهر كونه تصحيف «جويرية» وهو ابن مُسْهِر العبديّ الّذي شهد مع أميرالمؤمنين عليه السلام، وفي الرّجال: جويبر بن سعيد الأزديّ أبوالقاسم البلخيّ نزيل الكوفة، عنونه في التّقريب وقال: «مات بعد الأربعين ومائة». فملاقاته عليّاً عليه السلام بلاواسطة بعيدة جدّاً. وإن كان هو فـ«الجبليّ» تصحيف «البلخيّ». وفي البحار: «الختليّ».

٦ ـ الجِيال: الجانب. وفي بعض النّسخ بالباء في المقامين «بحبالي».

كِساءٍ نصفُه تحتَنا و نصفُه فوقَنا . فقال لها رَسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة أما تعلمين أنَّ الله تعالىٰ اطَّلع اطِّلاعة مِن سمائه إلىٰ أرضه فاختار منها أباك فاتَّخذه صَفيّاً وابتعثه برِسالته وائتمنه علىٰ وَحيه؟! يا فاطمة أما تعلمين أنَّ الله تعالىٰ اطَّلع اطِّلاعة من سَمائه إلىٰ أرضه فاختار منها بَعْلَكِ و أمرني أن أُزوِّجكيه و أن أتّخذه وصيّاً! يا فاطمة أما تعلمين أنَّ العرش سأل ربّه[1] أن يزيّنه بزينة لم يزيّن بها بشراً من خلقه فزيّنه بالحسن والحسين برُكنين من أركان الجنَّة » . و روي : « ركن من أركان العرش » .

٥٩ ـ إبراهيم الأحمريّ ، عن عبدالرّحمن بن أحمد التميميّ[2] ، عن عبدالله بن ـ سِنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا ، فما كان لله سألنا اللهَ أن يَهبَه لنا فهو لهم ، و ماكان لنا فهو لهم ، ثُمَّ قرء أبوعبدالله عليه السلام : « إنَّ إلَيْنا إيابَهُمْ * ثُمَّ إنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ »[3] » .

٦٠ ـ إبراهيم الأحمريّ ، عن محمَّد بن أبي عمير ، عن سَديرٍ الصَّيْرَفيّ[4] « قال : جاءت امرءةٌ إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام فقالت له : جعلت فداك إنّي وأبي وأهل بيتي نَتولاّكم . فقال لها أبوعبدالله عليه السلام : صدقتِ ؛ فما الّذي تريدين؟ قالت له المرءَة : جعلتُ فِداك يا ابن رَسول الله أصابني وَضَحٌ[5] في عَضُدي فادعُ اللهَ أن يذهب به عَنّي . قال أبو ـ عبدالله عليه السلام : « اللّهمَّ إنَّك تُبْرِئُ الأكْمَهَ والأبْرَصَ ، وتحيي العظام و هي رَميمٌ[6] ، ألْبِسْها مِن عفوك و عافيتك ما ترىٰ أثَرَ إجابة دُعائي » ، فقالت المرءَة : والله لقد قمت و ما بي منه قليلٌ و لا كثيرٌ !! » .

---

١ ـ في جلّ النّسخ : «أنّ العرش شاكٍ ربّه» وفي البحار مثل ما في المتن .

٢ ـ لم أعثر عليه ، والظّاهر في هذه الطّبقة هو عبدالرّحمن بن أبي نجران التميمي ، وفي نسخة : «عن عبدالرّحمن أبي أحمد التّيمي» .

٣ ـ الغاشية : ٢٥ و ٢٦ .

٤ ـ الصيرفيّ ـ بالفتح ـ وهذه النّسبة معروفة لمن يبيع الذّهب وهم الصّيارفة ، والرّجل هو سدير بن حكيم ، جاء ذكره في رجال الشّيخ في أصحاب السّجّاد والباقر والصّادق عليهم السلام .

٥ ـ أي البرَص .

٦ ـ الرَّميم : البالي من العظام .

٦١ ـ إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ قال: حدَّثني محمَّد بن ثابت ؛ و أبوالمغرا العِجْليّ[١] قالا: حدَّثنا الحَلَبيُّ قال: «سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: «وَالْعادِياتِ ضَبْحاً»، قال: وجَّه رَسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطّاب في سَرِيَّة فرجع مُنهزماً يجبُن أصحابه و يجبنونه أصحابه، فلمّا انتهىٰ إلىٰ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ: أنت صاحب القوم؛ فهيِّأْ أنت و مَن تريده مِن فرسان المهاجرين والأنصار، فوجّهه رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال له: اكمن النّهار و سر اللّيل ولا تفارقك العين[٢]. قال: فانتهىٰ عليٌّ إلىٰ ما أمره به رَسول الله صلى الله عليه وآله فصار إليهم، فلمّا كان عند وجه الصّبح أغارَ عليهم، فأنزل الله عزّوجلّ علىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله: وَالْعادِياتِ ضَبْحاً ـ إلىٰ آخرها».

٦٢ ـ إبراهيم الأحمريّ [قال:] حدَّثني العبّاس بن معروف؛ و أحمد بن محمَّد ابن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: كان عليٌّ عليه السلام محدَّثاً[٤] وكان سلمان محدَّثاً، قال: قلت: فما آية المحدَّث؟ قال: يأتيه مَلَكٌ فينكتُ في قلبه كَيتَ و كَيتَ».

٦٣ ـ إبراهيم الأحمريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ؛ و عبدالله بن الصّلت؛ و محمَّد بن خالد، عن عليّ بن النّعمان، عن يزيد بن إسحاق الملقّب بشَعَر، عن أبي حمزة[٥] «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنَّ منّا لمن ينكت في قلبه، و إنَّ منّا

---

١ ـ هو حميد بن المثنّىٰ، و شيخه هو عمران بن عليّ بن أبي شعبة الحلبيّ الكوفيّ، أبوالفضل.

٢ ـ أي ليكن معك جواسيس ينظرون لئلاّ يكمن لك العدوّ، أو كناية عن ترك النّوم، أو عن ترك الحذر والنّظر إلى مظانّ الرّيبة، أو المعنىٰ: لا يفارقك عسكرك وكن معهم. وقال الجوهريّ: «جاءَ فلانٌ في عَيَنٍ، أي في جماعةٍ». (البحار)

٣ ـ هو يحيى بن القاسم الأسديّ.

٤ ـ أي تحدّثه الملائكة وفيهم جبريل عليه السلام من غير معاينة. (الطّريحيّ) وقوله: «وكان سلمان محدّثاً» فيه غرابة، إلاّ أن يحمل على ما جاء في علل الشّرائع: «روي أنّ سلمان الفارسيّ محدّثاً فسئل الصّادق عليه السلام وقيل له: من كان يحدّثه؟ فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام، وإنّما صار محدّثاً دون غيره ممّن كان يحدّثانه لأنّهما كانا يحدّثانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله ومكنونه».

٥ ـ أي الثماليّ واسمه ثابت بن دينار. ورواة السّند مذكورون في رجالنا.

لَمَن يؤتىٰ في منامه ، و إنَّ منّا لَمَن يسمع الصَّوت مثل صوت السّلسلة في الطّست ، وإنَّ منّا لَمَن يأتيه صورة أعظم مِن جَبرئيل و ميكائيل» . و قال أبوعبدالله عليه السلام : «منّا مَن ينكت في قلبه ، ومنّا مَن يقذف في قلبه[1] ، ومنّا مَن يخاطب» . وقال عليه السلام : «و إنَّ منّا لمن يعاين معاينة ، و إنَّ منّا مَن ينقر في قلبه كيت و كيت ، و إنَّ منّا لَمَن يسمع كما تقع السّلسلة في الطّست» . قال : «قلت : والّذي تعاينون ما هو؟ قال : خلقٌ أعظم مِن جَبرئيل و ميكائيل» .

٦٤ ـ إبراهيم قال : حدَّثني عليّ بن مهزيار ؛ و جماعة من رجاله وغيرهم ، عن داود بن فَرْقَد ، عن الحارث النّصريّ[2] «قال : قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : الّذي يُسأل عنه الإمام و ليس عنده فيه شيءٌ مِن أينَ يعلمه؟ قال : ينكت في القلب نكتاً أو يُنقر في الأُذن نقراً» . و قيل لأبي‌عبدالله عليه السلام : «إذا سئلت كيف تجيب[3]؟ قال : إلهامٌ و سَماعٌ ، و ربّما كانا جميعاً» .

٦٥ ـ إبراهيم الأحمريّ قال : حدَّثني محمَّد بن عبدالحميد ؛ و عبدالله بن ـ الصّلت ، عن حَنان بن سَدير ، عن أبيه . قال إبراهيم : و حدَّثني عبدالله بن حمّاد ، عن سَدير ، عن أبي‌جعفر عليه السلام «قال : قال رَسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو في نفرٍ من أصحابه ـ : إنَّ مقامي بين أظهركم خيرٌ لكم ، و إنَّ مفارقتي إيّاكم خيرٌ لكم ، فقامَ إليه جابر بن ـ عبدالله الأنصاريّ وقال : يا رَسول الله أمّا مقامك بين أظهرنا فهو خيرٌ لنا ، فكيف تكون مفارقتك إيّانا خيراً لنا؟ فقال صلى الله عليه وآله : أمّا مقامي بين أظهركم خيرٌ لكم لأنَّ الله عزّوجلّ يقول : «وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»[4] يعني يعذّبهم بالسّيف[5] ، فأمّا مفارقتي إيّاكم فهو خيرٌ لكم لأنَّ أعمالكم تعرض عليّ

---

١ ـ لعلّ النّكت والقذف نوعان من الإلهام ، والمراد بالمعاينة معاينة روح القدس وهو ليس من الملائكة مع أنّه يحتمل أن تكون المعاينة في غير وقت المخاطبة . (البحار)

٢ ـ يعني الحارث بن المغيرة النّصريّ أباعليٍّ .

٣ ـ في البحار : «إذا سئل الإمام كيف يجيب» ، وفيه : «إلهام وإسماع» . ٤ ـ الأنفال : ٣٣ .

٥ ـ لعلّ المعنىٰ أنّه لايعذّبهم بعذاب الاستيصال ما دمتَ فيهم ، بل يعذّبهم بالسّيف . (البحار)

كلّ اثنين و خميس ، فما كان من حسنٍ حمدت الله تعالىٰ عليه ، وما كان من سيّئٍ استغفرت لكم » .

٦٦ ـ إبراهيم الأحمريّ ، عن محمَّد بن الحسين[1] ؛ و يعقوب بن يزيد ؛ وعبدالله ابن الصّلت ؛ والعبّاس بن معروف ؛ و منصور ؛ و أيّوب ؛ والقاسم ؛ و محمَّد بن عيسىٰ ؛ و محمَّد بن خالد ؛ و غيرهم ، عن ابن أبي‌عمير ، عن ابن اُذينة قال: كنت عند أبي‌عبدالله عليه‌السلام فقلت له : جُعلت فِداك ؛ قول الله عزَّوجلّ[2] : « اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ »[3] قال: إيّانا عَنىٰ » .

٦٧ ـ إبراهيم الأحمريّ قال: حدَّثني عبدالله بن حمّاد ، عن عبدالله بن بُكَيْر قال: « قلت لأبي‌عبدالله عليه‌السلام : أخبَرَني أبوبصير[4] أنّه سمعك تقول : لولا أنّا نزداد لأنفدنا[5] . قال: نَعَم . قال: قلت: تزدادون شيئاً ليس عند رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟! فقال: لا إذا كان ذلك ؛ كان إلىٰ رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وحياً وإلينا حديثاً » .

٦٨ ـ إبراهيم قال: حدَّثنا جماعة ، عن ابن‌فَضّال[6] ، عن محمَّد بن الرَّبيع ، عن عبدالله بن بُكَيْر ، عن أبي‌بصير « قال: سمعت أباعبدالله عليه‌السلام يقول : لولا أنّا نزداد لأنفدنا . قال: قلت: جُعلت فِداك تزدادون شيئاً ليس عند رَسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ؟! قال: إنَّه إذا كان [ذلك] اُتي‌النَّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فأُخبر ثُمَّ إلىٰ‌عليٍّ ثُمَّ إلىٰ واحدٍ بعد واحدٍ حتّىٰ ينتهي إلىٰ صاحب هذا الأمر » .

---

١ ـ هو ابن أبي الخطّاب ، وأمّا أيّوب بن نوح ، و القاسم بن عروة ، ومحمَّد بن عيسى ـ الّذي مشترك بين الأشعريّ والعبيديّ ـ ومنصور بن العبّاس أبوالحسن الرّازيّ ، ومحمَّد بن خالد الطّيالسيّ فهم من رواة ابن أبي‌عمير ، وكلّهم من أصحابنا المذكورون في رجالنا .

٢ ـ أي أخبرني عن قول الله عزّوجلّ .

٣ ـ التّوبة : ١٠٥ .

٤ ـ يعني يحيى بن القاسم الأسديّ .

٥ ـ على بناءالفاعل من باب‌الإفعال، أي صرنا ذوي نفادالعلم. (مرآةالعقول) وقال الجوهريّ : «نَفِدَ الشَّيءُ ـ بالكسر ـ : فَنِيَ ، وأنْفَدْتُهُ أنا . وأنْفَدَ القومُ : ذَهَبَتْ أموالهم ، أو فَنِيَ زادُهُم» .

٦ ـ يعني عليّ بن الحسن بن فضّال ، و شيخه هو محمَّد بن الرّبيع بن سويد السّائيّ ، ظاهراً .

٦٩ ـ إبراهيم الأحمريّ قال: حدَّثنا أبوجعفر الطّالبيّ قال: حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن خالد التميميّ الخراسانيّ، عن عليٍّ بن أبان، عن الأصبغ بن نُباتَة «قال: كنت جالساً عند أميرالمؤمنين عليه السلام فأتاه[1] رَجلٌ فقال: يا أميرالمؤمنين إنّي لأُحبّك في السِّرِّ كما أُحبّك في العَلانية. قال: فنَكَتَ أميرُالمؤمنين عليه السلام [الأرضَ] بعُودٍ كان في يده في الأرض ساعة ثُمَّ رفع رأسه فقال: كذبتَ والله، ما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء!!.

قال الأصبغ: فعجبتُ مِن ذلك عَجَباً شَديداً فلم أبرح حتّىٰ أتاه رَجلٌ آخر فقال: والله يا أميرالمؤمنين إنّي لأُحبّك في السّرّ كما أُحبّك في العلانية. قال: فنَكَتَ بعوده ذلك في الأرض طويلاً ثُمَّ رفع رأسه فقال: صدقتَ إنَّ طينتَنا طينةٌ مرحومةٌ أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق، فلا يشذّ منها شاذٌّ ولا يدخل فيها داخلٌ إلىٰ يوم القيامة، أما إنّه لي فاتّخِذْ للفاقَةِ جِلْباباً[2]، فإنّي سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفاقة إلىٰ محبّيك أسرع مِن السّيل [المنحدر] مِن أعلىٰ الوادي إلىٰ أسفله».

٧٠ ـ إبراهيم الأحمريّ قال: حدَّثني محمَّد بن الحسين[3]، عن الأصمّ، عن زُرْعَة ابن محمَّد الحضرميّ، عن المفضَّل، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ الله جعل عليّاً عَلَماً بينه وبين خلقه؛ ليس بينهم عَلَمٌ غيره، فمَن أقرَّ بولايته كان مؤمناً، و من جحده كان كافراً، و من جهله كان ضالاًّ، و من نصب معه كان مشركاً، و من جاء بولايته دخل الجنّة، و من أنكرها دخل النّار».

---

١ ـ في بعض النّسخ: «إذا أتاه».

٢ ـ تقدم بيانه في الجزء السّادس ذيل الخبر ٧. و في معاني الأخبار ص ١٨٢: «قال رجلٌ لأبي‌عبدالله عليه السلام: حديثٌ يروىٰ «أنّ رجلاً قال لأميرالمؤمنين عليه السلام: إنّي أُحبّك، فقال له: أعدّ للفقر جَلباباً». فقال: ليس هكذا، قال: إنّما قال له: أعددت لفاقتك جلباباً، يعني يوم القيامة».

٣ ـ هو ابن‌أبي‌الخطّاب، روىٰ عن عبدالله بن‌عبدالرّحمن‌الأصمّ، والمفضّل هو ابن‌عمر الجعفيّ.

٧١ ـ إبراهيم قال: حدَّثني محمَّد بن سليمان[١]، عن أبيه قال: كان رجلٌ من أهل الشّام يختلف إلىٰ أبي جعفر عليه السلام وكان مركزه بالمدينة يختلف إلىٰ مجلس أبي جعفر يقول له: يامحمَّد ألا ترىٰ أنّي إنَّما أغشىٰ مجلسك حياءً منّي لك ولا أقول إنَّ في الأرض أحداً أبغض إليَّ منكم أهل البيت، واعلم أنَّ طاعة الله و طاعة رسوله وطاعة أميرالمؤمنين في بغضكم، ولكن أراك رجلاً فصيحاً لك أدبٌ وحسن لفظ، فإنَّما الاختلاف إليك لحسن أدبك، فكان أبوجعفر يقول له خيراً ويقول: لن تخفى على الله خافية، فلم يلبثِ الشّاميُّ إلاّ قليلاً حتّىٰ مرض واشتدّ وَجَعه، فلمّا ثقل دعا وليّه وقال له: إذا أنت مددت عَلَيَّ الثّوبَ[٢] فأْت محمَّد بن عليٍّ وسله أن يصلّي عليَّ وأعلمه أنّي أنا الّذي أمرتك بذلك.

قال: فلمّا أن كان في نصف اللّيل[٣] ظنّوا أنّه قد برد و سجّوه، فلمّا أن أصبح النّاس خرج وليّه إلى المسجد فلمّا أن صلّىٰ محمَّد بن عليٍّ و تورَّك[٤] ـ وكان إذا صلّىٰ عقب في مجلسه ـ قال له: يا أباجعفر إنَّ فلاناً الشّاميّ قد هلك و هو يسألك أن تصلّي عليه. فقال أبوجعفر: كلاّ إنَّ بلاد الشّام بلاد بَرْد[٥] وبلاد الحجاز بلاد حرٍّ، ولهبها شديدٌ[٦]، فانطلق فلا تعجلنّ علىٰ صاحبك حتّىٰ آتيكم، قال: ثُمَّ قام من مجلسه فأخذ وضوءاً ثُمَّ عاد فصلّىٰ ركعتين ثُمَّ مدّ يده تلقاء وجهه ماشاءالله ثُمَّ خرَّ ساجداً حتّىٰ طلعتِ الشّمس، ثُمَّ نهض عليه السلام فانتهىٰ إلىٰ منزل الشّاميّ فدخل عليه فدعاه فأجابه ثُمَّ أجلسه وأسنده ودعا له بسويق فسقاه وقال لأهله: امْلَؤا جوفه و برّدوا صدره بالطّعام البارد. ثُمَّ انصرف عليه السلام فلم يلبث إلاّ قليلاً حتّىٰ عوفي الشّاميّ[٧] فأتىٰ

---

١ ـ هو محمَّد بن سليمان الدّيلميّ.

٢ ـ في بعض النّسخ: مددت عليّ الثوب «في النّعش»، والظاهر أنّه كان بيانه في الهامش فأورده النّاسخ في المتن، وفي البحار كما في الكتاب.

٣ ـ في نسخة: «في بعض اللّيل».

٤ ـ أي اعتمد علىٰ وَرِكه. والوَرِك: ما فوق الفخذ كالكتف فوق العضد.

٥ ـ في البحار: «بلاد صَرْد» وفي نسخة «بلاد صِرٍّ» وكلاهما بمعناه.

٦ ـ اللَّهَب ـ بالتّحريك ـ: لسان النّار. وفي بعض النّسخ: «و لحمها شديد».

٧ ـ في بعض النّسخ: «قوي الشّاميّ».

أباجعفر عليه السلام فقال : أخلني فأخلاه . فقال : أشهد أنّك حجّة الله على خلقه وبابه الّذي يؤتىٰ منه ، فمن أُتي من غيرك خاب و خسر و ضلّ ضلالاً بعيداً .

قال له أبوجعفر عليه السلام : وما بدا لك؟ قال : أشهد أنّي عهدت بروحي و عاينت بعيني فلم يتفاجأني إلاّ ومناد ينادي أسمعه بأُذني ينادي وما أنا بالنّائم : ردّوا عليه روحه فقد سألنا ذلك محمّد بن عليٍّ . فقال له أبوجعفر عليه السلام : أما علمت أنّ الله يحبّ العبد و يبغض عمله ، و يبغض العبد ويحبّ عمله ، قال : فصار بعد ذلك من أصحاب أبي جعفر عليه السلام .

انتهت أخبار الأحمريّ

٧٢ ـ [أخبرنا الشّيخ المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمّد الطّوسيّ رضي الله عنه قال: حدّثني والدي رحمه الله في رجب سنة ستّ وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا أبوعبدالله محمّد ابن محمّد بن النّعمان رحمه الله قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمّد بن الحسن بن‌الوليد ، عن أبيه ، عن محمّد بن‌الحسن الصّفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن محمّد بن‌ـ أبي‌عمير ، عن حَنان بن سَدير ، عن أبيه «قال: قلت لأبي‌عبدالله عليه السلام : إنّي لألقى الرّجل لم أره و لم يرني فيما مضي قبل يومه ذلك فأُحبُّه حُبّاً شَديداً ، فإذا كلَّمته وجدتُه لي علىٰ مثل ما أنا عليه ، و يخبرني أنّه يجد لي مثل الّذي أجد له ، فقال : صدقتَ يا سَدير إنَّ ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التَّوَدُّد بألسنتهم كسُرعة اختلاط قطر السّماء علىٰ مِياه الأنهار ، و إنَّ بُعد ائتلاف قلوب الفُجّار إذا الْتقوا و إن أظهروا التَّوَدُّدَ بألسنتهم كبُعد البَهائم من التَّعاطف و إن طال اعتلافها على مِذْوَدٍ واحد»[1] .

٧٣ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن‌ـ محمّد بن قُولُوَيْه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن موسىٰ بن طَلْحَة ، عن عليّ بن أبي‌حمزة ، عن أبي‌بصير «قال: سمعت أباعبدالله جعفر

---

١ ـ اعتلفت الدّابّة : أكلت . والمذود ـ كمنبر ـ : معتلف الدّوابّ .

ابن محمّد عليهما السلام يقول: إنّ في اللّيلة الّتي يولد فيها الإمام لايولد فيها مولودٌ إلاّ كان مُؤمناً، و إن ولد في أرض الشّرك نقله الله إلىٰ الإيمان ببركة الإمام».

٧٤ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني الشّريف أبومحمّد أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ العلويّ الزّاهد قال: حدَّثنا حيدر بن محمّد بن نُعَيم السّمرقنديّ[١] قال: حدَّثنا أبوعمر محمّد بن عمرو الكشّيّ قال: حدَّثنا حمدويه بن نصير، عن محمّد ابن عيسىٰ، عن الحسين بن خالد «قال: قلت لأبي‌الحسن الرّضا عليه السلام: إنّ عبدالله ابن بُكَيْر كان يروي حديثاً و يتأوّله و أنا اُحبّ أن أعرضه عليك. فقال: ما ذلك الحديث؟ قلت: قال ابن بُكَيْر: حدَّثني عبيد بن زرارة قال: كنت عند أبي‌عبدالله عليه السلام أيّام خروج محمّد بن عبدالله بن الحسن[٢] إذ دخل عليه رجلٌ من أصحابنا فقال له: جعلت فداك إنّ محمّد بن عبدالله قد خرج وأجابه النّاس فما تقول في الخروج معه؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: اسكن ما سكنتِ السّماء والأرض، فقال عبدالله بن بُكَيْر: فإذا كان الأمر هكذا ولم يكن خروجٌ ما سكنتِ السّماء والأرض، فما من قائم ولا من خروج. فقال أبوالحسن عليه السلام: صدق أبوعبدالله عليه السلام: وليس الأمر علىٰ ما تأوّله ابن‌بُكَيْر، إنّما قال أبوعبدالله عليه السلام: اسكنوا ما سكنت السّماء من النّداء[٣] والأرضُ مِن الخَسْف بالجَيْش».

٧٥ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن بلال المهلّبيّ[٤] قال: حدَّثنا عليّ بن سليمان قال: حدَّثنا جعفر بن محمّد بن مالك قال: حدَّثنا محمّد بن المثنّىٰ، عن أبيه، عن عثمان بن زَيدٍ الجُهَنيِّ، عن المفضَّل بن عمر الجُعْفيِّ «قال: دخلت على أبي‌عبدالله عليه السلام فقال لي: مَن صَحِبك؟ فقلت: رجلٌ مِن

---

١ ـ هو من غلمان العيّاشيّ و رواة الكشّيّ.

٢ ـ هو محمّد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام، الملقّب بالنّفس الزّكيّة، قتله عيسى بن موسى العبّاسيّ سنة ١٤٥ بالمدينة.

٣ ـ في معاني الأخبار: «ما سكنت السّماء من النّداء باسم صاحبك».

٤ ـ تقدّم الكلام فيه، وفي باقي الرّواة.

إخواني، قال: فما فعل؟ فقلت: منذ دخلت المدينة لم أعرف مكانه، فقال لي: أما علمتَ أنّ مَن صَحِب مؤمناً أربعين خُطْوَة سأله الله عنه يوم القيامة».

قال محمّد بن محمّد بن النّعمان[١]: قرأت في بعض الأُصول حديثاً لم يحضرني الآن إسناده عن الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: من صَحِب أخاه المؤمن في طريقٍ فتقدّمه[٢] فيه بقدر ما يغيب عنه بصره، فقد أشاط بدمه[٣] و أعان عليه».

٧٦ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرنا أبوالحسن عليُّ بن بلال المُهلّبيّ قال: حدَّثنا عليّ بن سليمان قال: حدَّثنا أحمد بن القاسم الهَمْدانيّ[٤] قال: حدَّثنا أحمد بن محمّد السّيّاريّ قال: حدَّثنا محمّد بن خالد البرقيّ قال: حدَّثني سعيد ابن مسلم[٥]، عن داود بن كَثيرٍ الرَّقّيّ «قال: كنت جالساً عند أبي‌عبدالله عليه السلام إذ قال مبتدءً من قبل نفسه: يا داود لقد عرضت عَلَيَّ أعمالكم يوم الخميس فرأيت فيما عرض عليَّ من عملك صِلتك لابن عمّك فلانٍ فسَرَّني ذلك، إنّي علمت أنَّ صِلتك له أسرع لفَناء عمره و قَطع أَجَلِه.

قال داود[٦]: و كان لي ابن عمٍّ معانداً ناصباً خبيثاً بلغني عنه و عن عياله سوء حال، فصككت له نفقة[٧] قبل خروجي إلىٰ مكّة فلمّا صرت في المدينة أخبرني أبوعبدالله عليه السلام بذلك».

٧٧ ـ [وبالإسناد] أخبرنا الشّيخ أبوعبدالله محمّد بن محمّد بن النّعمان رحمه الله قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمّد بن قُولَوَيْه، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن

---

١ ـ يعني الشّيخ المفيد ـ رضوان الله عليه ـ.
٢ ـ أي سبقه.
٣ ـ في اللّغة: «أشاط السّلطان دمه وبدمه: عرّضه للقتل وأهدر دمه».
٤ ـ مشترك ولم أتمكّن من تعيينه.
٥ ـ لم أجده، والظّاهر وقع فيه تصحيف والأصل: «سعدان بن مسلم».
٦ ـ أي ابن كثير الرَّقّيّ، كما مرّ.
٧ ـ أي دفعت إليه صَكّاً، والصّكّ الكتاب الّذي يكتب للعطايا والأرزاق، وقيل الصّكّ معرّب چك بالفارسية، كتاب الحوالة، ليأخذ المحتال المال عن المحال عليه.

أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عليّ بن أبي-حمزة، عن أبي بصير «قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن دعاء يوسف عليه السلام ما قال، فقال: إنَّ دعاء يوسف عليه السلام كان كثيراً لكن لمّا اشتدَّ عليه الحبس خرَّ لله ساجداً وقال: «اللّهمّ إن كانت الذُّنوب قد أخلقَتْ وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً فأنا أتوجَّه إليك بوجه الشَّيخ يعقوب».

قال: ثُمَّ بكىٰ أبوعبدالله عليه السلام وقال: صلّى الله علىٰ يعقوب و علىٰ يوسف، وأنا أقول: «اللّهمّ بالله و برسوله عليه السّلام[1]».

٧٨ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا القاضي أبوبكر محمَّد بن-عمر الجعابيّ قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن بشر قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن-عبيد قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثنا أبو مريم[2] قال: حدَّثني حُمران بن أعين رحمه الله قال: «زرت قبر الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فلمّا قَدِمت جاءني أبوجعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام و عمر بن عليِّ بن عبدالله بن عليٍّ[3] فقال لي أبوجعفر عليه السلام: أبشر يا حمران فمن زار قبور شهداء آل محمَّد عليهم السلام يريد اللهَ بذلك و صِلَةَ نبيِّه خرج من ذنوبه كيوم وَلَدَته أُمّه».

٧٩ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوحفص عمر بن محمَّد ابن عليٍّ الصّيرفيّ قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّام الإسكافيّ قال: حدَّثنا جعفر بن-محمَّد بن مالكٍ الفزاريّ قال: حدَّثني سعيد بن عمرو قال: حدَّثني الحسن بن ضوء[4]، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال عليّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام: قال الله عزَّوجلَّ: ما مِن شيءٍ أتردّد فيه مثل تردُّدي عند قبض روح المؤمن، يكره الموت وأنا أكره

---

١ ـ أي: أنا أقول: «أتوجّه اللّهمّ بك وبرسولك».

٢ ـ هو عبدالغفّار بن القاسم، ومرّ الكلام فيه.

٣ ـ لم أعثر عليه، والظّاهر كونه تصحيف: «عمر بن علي بن الحسين بن عليّ»، وهو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام، وذكره المفيد في الإرشاد وأطراه.

٤ ـ لم أجده، وأمّا راويه فهو من أصحاب الصّادق عليه السلام، وتقدّم الكلام في باقي الرّواة.

مَساءَته ، فإذا حضره أجله الّذي لاتأخّر فيه بعثنا إليه برَيحانَتَين من الجنَّة تسمّىٰ إحداهما المسخية والأُخرىٰ المنسية ، فأمّا المسخية فتسخيه عن ماله[1] ، وأمّا المنسية فتُنسيه أمرَ الدّنيا » .

٨٠ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد ابن قُولُوَيْه قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّام الإسكافيّ قال: حدَّثنا أحمد بن ـ إدريس ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسى الأشعريّ ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمَّد ابن أبي‌عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي‌عبدالله عليه السلام « قال: إنَّ فيمن ينتحل هذا الأمر[2] لمن يَكذِب حتّىٰ يحتاج الشّيطان إلىٰ كِذبه » .

٨١ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن عليّ بن محمَّد النّحويّ قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن همّام الإسكافيّ في داره بسوق العَطش[3] قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد العلويّ قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدَّثنا عبدالله بن ـ محمَّد الفزاريّ[4] ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام « قال: كان مِن دعاء عليِّ بن الحسين عليهما السلام : « إلهي إنْ كُنْتُ عَصَيْتُك بِارتِكابِ شيءٍ ممّا نَهَيْتَني فإنّي قد أطعتُك في أحبِّ الأشياء إليك : الإيمان بك ، مَنّاً منك به عليَّ لا مَنّاً منّي به عليك ، و تركتُ معصيتك في أبغض الأشياء إليك أن أجعل لك شريكاً ، أو أجعل لك ولداً أو نِدّاً ، و عصيتك علىٰ غير مكابرة ولا معاندة ولا استخفافٍ منّي بربوبيّتك ولا جحودٍ لحقّك ، ولكن استزلّني الشّيطان بعد الحجّة [عَلَيَّ] والبيان ، فإن تُعذِّبْني فَبِذُنُوبي[5] ، وَإِنْ تَغْفِرْ لي فَبِجُودِكَ و رَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمينَ » » .

---

١ ـ كأنّه من سخوت نفسي عن الشّيء أي تركته ولم تنازعني إليه نفسي ، كما قيل .

٢ ـ انتحل مذهب كذا : انتسب إليه .

٣ ـ كان من أكبر محلّة ببغداد بالجانب الشّرقيّ بين الرّصافة ونهر المعلّىٰ . (معجم البلدان)

٤ ـ عبدالله بن محمَّد بهذا اللّقب عندنا مجهول الشّخص ولم نعرفه ، وأمّا راويه أحمد بن ـ عبدالمنعم ، فهو مجهول الحال ، ذكره الخطيب فيمن روىٰ عنه جعفر بن محمَّد الحسينيّ .

٥ ـ في بعض النّسخ : « فإن تعذّبني فغير ظالم ، وإن تغفر لي فخير راحم » .

٨٢ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمَّد ابن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمَّد بن ـ عيسىٰ، عن أبيه، عن يونس بن عبدالرَّحمن، عن العَلاء بن رَزين، عن محمَّد بن ـ مسلم، عن أبي‌عبدالله عليه السّلام «قال: من قال بعد صلاة الصّبح قبل أن يتكلّم: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، لاحَوْلَ ولاقوّةَ إلاّ باللهِ العَليّ العظيم» يعيدها سبع مَرّات، دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء، و من قالها إذا صلّى المغرب قبل أن يتكلّم دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الجُذام والبَرَص».

٨٣ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبونصر محمَّد بن الحسين المقرئ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عُقْدَة قال: حدَّثني عليّ بن ـ الحسن بن عليّ بن فضّال، عن أبيه[1] قال: حدَّثني شيخٌ من أصحابنا يعرف بعبدالرّحمن ابن إبراهيم قال: حدَّثني صَبّاحُ الحَذّاء قال: «قال أبوعبدالله عليه السلام: مَن كانت له إلىٰ الله تعالىٰ حاجَةٌ فليقصد إلىٰ مسجد الكوفة وليُسبغْ وضوءَه ويصلّي في المسجد رَكعتَين يقرء في كلِّ واحدة منهما فاتحة الكتاب و سبع سُورٍ معها وهي: «المعوَّذتان» و «قل‌هوالله‌أحد» و «قل يا أيّها الكافرون» و «إذا جاء نصرالله والفتح» و «سبّح اسم ربّك الأعلىٰ» و «إنّا أنزلناه في ليلة القدر»، فإذا فرغ من الرّكعتين و تَشَهَّد وسلَّم سأل اللهَ حاجته فإنَّها تقضىٰ بعون الله إن شاءَ الله».

قال عليّ بن الحسن بن الفضّال: وقال لي هذا الشَّيخ: إنّي فعلت ذلك ودعوت الله أن يوسِّع عَلَيَّ في رِزقي، فأنا مِن الله تعالىٰ بكلّ نعمة، ثُمَّ دعوته أن يرزقني الحجّ فرزقنيه، و علَّمته رجلاً من أصحابنا مقترّاً عليه في رزقه فرزقه الله تعالىٰ و وسّع عليه.

٨٤ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا القاضي أبوبكر محمَّد بن عمر

---

١ ـ كذا، والمعهود رواية عليّ بن فضّال عن أبيه بواسطة أخويه: أحمد ومحمَّد.

الجِعابيُّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن إبراهيم[١] قال: حدَّثنا داود بن سليمان أبو محمَّد المروزيّ قال: حدَّثنا صالح بن عبدالله التّرمذيّ[٢] قال: حدَّثنا نوح بن أبي مريم، عن إبراهيم الصّائغ[٣]، عن سلمة بن سهيل، عن عيسىٰ، عن عاصم، عن زِرّ بن حُبَيْش[٤]، عن عبدالله بن مسعود قال: «قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: لا يكون العبد مؤمناً حتّىٰ أكون أحبّ إليه من نفسه و من ولده وماله وأهله. قال: فقال بعض القوم: يا رَسول الله إنّا لنجد ذلك بأنفسنا. فقال عليه السلام: بل أنا أحبّ إلىٰ المؤمنين من أنفسهم.

ثُمَّ قال: أرأيتم لو أنَّ رجلاً سطا علىٰ واحد منكم[٥] فنال منه باللّسان واليد كان العفو عنه أفضل أم السَّطوة عليه والانتقام منه؟ قالوا: بل العفو يا رسول الله، قال: أفرأيتم لو أنَّ رجلاً ذكرني عند أحد منكم بسوء فيناولني بيده كان الانتقام منه والسّطوة عليه أفضل أم العفو عنه؟ قالوا: بل الانتقام منه أفضل. قال: فأنا إذن أحبّ إليكم من أنفسكم».

٨٥ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا القاضي أبو بكر محمَّد بن عمر قال: حدَّثني أحمد بن عيسىٰ أبو جعفر العجليّ قال: حدَّثنا مسعر بن يَحْيىٰ المهلّبيّ قال: حدَّثنا شريك[٦] عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود قال: «كان رَسول الله صلّى الله عليه وآله جالساً في جماعة من أصحابه إذا أقبل عليٌّ بن أبي طالب صلوات الله عليه،

---

١ ـ الظّاهر كونه محمَّد بن عليّ بن إبراهيم الهمدانيّ وكيل النّاحية.

٢ ـ عنونه ابن حجر وقال: سكن بغداد، و ذكره ابن حبّان في الثّقات، و مات سنة ٢٣١، وشيخه أيضاً معنون في التّهذيب قائلاً: «اسمه ماقبة، وقيل: يزيد بن جعونة المروزي، مولاهم أبو عصمة القرشيّ مولاهم قاضي مرو ويعرف بنوح الجامع».

٣ ـ كأنّه إبراهيم بن ميمون الصّائغ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات.

٤ ـ مرّت ترجمته، وكذا راويه عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النّجود.

٥ ـ أي بطش به و قهره.

٦ ـ هو ابن عبدالله النّخعيّ، لكن روايته عن ابن مسعود بواسطة بعيدة بل محالة، والظّاهر سقطت الواسطة بينه وبين «أبيه»، وكأنّ الأصل هكذا: «شريك، عن عطاء بن السّائب، عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود».

فقال رَسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه : مَن أراد أن ينظر إلىٰ آدم في عِلمه وإلىٰ نوحٍ في حِكمته وإلىٰ إبراهيمَ في حِلمه فلينظرْ إلىٰ عليٍّ بن أبي طالب » .

٨٦ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرنا أبوغالب أحمد بن محمَّد الزُّراريُّ قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفرالحميريّ، عن محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن عمّار بن موسىٰ السّاباطيّ « قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنَّ أباأُميّة يوسف بن ثابت[1] حدّث عنك أنّك قلت: لا يضرّ مع الايمان عملٌ ولا ينفع مع الكفر عملٌ .

فقال : إنّه لم يسألني أبوأميّة عن تفسيرها ، إنَّما عَنَيتُ بهذا أنّه مَن عرف الإمام مِن آل محمَّد وتَولاّه ثُمَّ عمل لنفسه بما شاء من عمل الخير قُبِلَ منه ذلك و ضوعف له أضعافاً كثيرة ، فانتفع بأعمال الخير مع المعرفة ، فهذا ما عنيت بذلك ، وكذلك لا يقبل الله من العباد الأعمال الصّالحة الّتي يعملونها إذا تولّوا الإمام الجائر الّذي ليس من الله تعالىٰ .

فقال له عبدالله بن أبي يعفور : أليس الله تعالىٰ قال: « مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَومَئِذٍ آمِنُونَ »[2] فكيف لا ينفع العمل الصّالح ممّن تولّىٰ أئمّة الجور؟ فقال له أبوعبدالله عليه السلام : وهل تدري ما الحسنة الّتي عناها الله تعالىٰ في هذه الآية؟ هي [والله] معرفة الإمام و طاعته ، وقد قال عزّوجلَّ : « وَمَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النّارِ هَلْ تُجْزَونَ إلاّ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ »[3] و إنَّما أراد بالسّيّئة إنكار الإمام الّذي هو من الله تعالىٰ .

ثُمَّ قال أبوعبدالله عليه السلام : من جاء يوم القيامة بولاية إمام جائر ليس من الله وجاء منكراً لحقّنا جاحداً بولايتنا أكبّه الله تعالىٰ يوم القيامة في النّار .

٨٧ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: حدَّثنا الشّريف أبومحمَّد

---

١ ـ عنونه النّجاشيّ في رجاله و وثّقه .

٢ و ٣ ـ النمل : ٨٩ و ٩٠ .

الحسن بن حمزة العلويّ الطّبريّ قال: حدَّثني أبوالقاسم نصر بن أحمد الرّازيّ قال: حدثناأبو سعيد سهل بن زياد الآدميّ قال: حدَّثنا محمَّد بن الوليد ـ المعروف بشباب الصّيرفيّ ـ قال: حدَّثنا سفيان بن عيينة قال: حدَّثنا الرّكين بن الرّبيع الفزاريّ، عن الحسين بن قبيصة[1]، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ «قال: خطبنا النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال في خطبته: «من آمن بي و صدقني فليتولّ عليّاً من بعدي، فإنَّ ولايته ولايتي و ولايتي ولاية الله تعالىٰ، أمر عهده إليَّ ربّي و أمرني أن أُبلّغكموه، ألا هل بلّغت؟ فقالوا: نشهد أنّك قد بلّغت. قال: أما إنّكم تقولون نشهد أنّك قد بلّغت و إنَّ منكم لمن ينازعه حقّه و يحمل النّاس علىٰ كتفه، فقالوا: يا رسول الله سمّهم لنا. قال: أُمرتُ بالإعراض عنهم؛ وكفىٰ بالمرء منكم ما يجد لعليٍّ في نفسه!»».

٨٨ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن محمَّد ابن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسن الصّفّار، عن محمَّد بن عبيد[2]، عن عليّ بن أسباط، عن سَيف بن عَميرة، عن محمَّد بن حُمران «قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لمّا كان مِن أمر الحسين بن عليٍّ ما كان ضجَّتَ الملائكة إلىٰ الله تعالىٰ وقالت: يا ربِّ يفعل هذا بالحسين صَفيِّك وابن نبيِّك؟ قال: فأقام الله لهم ظِلَّ القائم عليه السلام وقال: بهذا أنتقم له مِن ظالمه».

٨٩ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمَّد بن محمَّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن محمَّد، عن محمَّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمَّد الجوهريّ، عن الحسين بن أحمد[3]، عن يونس بن ظَبْيان «قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال: ما يقول النّاس في أرواح

---

١ ـ هو الحسين بن قبيصة الفزاريّ الكوفيّ التّابعيّ الّذي روىٰ عن ابن مسعود و عليٍّ عليه السلام، و روىٰ عنه رُكين بن الرّبيع بن عميلة الفزاريّ العامّيّ المتوفّىٰ ١٣١.

٢ ـ الظّاهر كونه الهمدانيّ، و هو من أصحاب أبي الحسن الرّضا عليه السلام.

٣ ـ هو الحسين بن أحمد المنقريّ أبوعبدالله وكان ضعيفاً. و شيخه يونس بن ظبيان من الضّعفاء، لا يلتفت إليه، وقال الفضل بن شاذان: إنّه من الكذّابين المشهورين. (النّجاشيّ)

المؤمنين بعد موتهم؟ قلت: يقولون في حواصل[١] طيورٍ خُضْر، فقال: سبحان الله! المؤمن أكرم على الله من ذلك، إذا كان ذاك أتاه رَسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ومعهم من ملائكة الله عزّوجلّ المقرّبين، فإن أنطق الله لسانه بالشّهادة له بالتّوحيد وللنّبيّ صلى الله عليه وآله بالنّبوّة والولاية لأهل البيت شهد علىٰ ذلك رَسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ و فاطمة والحسن والحسين والملائكة المقرّبون معهم، وإن اعتقل لسانه خصّ الله نبيّه عليه السلام يعلم ما في قلبه من ذلك فشهد به و شهد علىٰ شهادة النّبيّ صلى الله عليه وآله، وعليّ و فاطمة والحسن والحسين ـ علىٰ جماعتهم من الله أفضل الصّلاة والسّلام ـ ومن حضر معهم من الملائكة، فإذا قبض الله روحه إليه صيّر تلك الرّوح إلىٰ الجنّة في صورة كصورته[٢]، فيأكلون ويشربون، فإذا قدم عليهم القادم عرفهم بتلك الصّورة الّتي كانت في الدّنيا»[٣].

٩٠ ـ [وبالإسناد] أخبرنا محمّد بن محمّد قال: أخبرني أبوالقاسم جعفر بن ـ محمّد، عن محمّد بن همّام، عن عبدالله بن جعفر الحميريّ، عن محمّد بن موسىٰ بن ـ عبدالله بن مهران، عن محمّد بن سنان، عن أبي بكر الحضرميّ قال: «قال أبو عبدالله عليه السلام: لو أنّ كافراً وصف ما تصفون عند خروج نفسه ما طعمت النّار من جسده شيئاً».

[تمّ الجزء الرّابع عشر ويتلوه الجزء الخامس عشر]

---

١ ـ في القاموس: «الحوصلة ـ وتشدّ لامها من الطّير ـ: كالمعدة للإنسان».

٢ ـ في بعض النّسخ: «كصورته في الدّنيا».

٣ ـ يدلّ علىٰ انتقال الأرواح بعد الموت إلى الأجساد المثاليّة، و به يستقيم كثير من الآيات والأخبار الواردة في أحوال الرّوح بعد مفارقة البدن، وقد وردت به أخبار كثيرة، ولا مانع عن ـ القول به، وليس هذا من التّناسخ في شيء، مع أنّ التّناسخ لم يتمّ دليل عقليٌّ على امتناعه، ولو تمّت لايجري أكثرها فيما نحن فيه. والعمدة في نفيه إجماع المسلمين وضرورة الدّين، ومعلوم أنّ هذا غير داخل فيما انعقد الإجماع والضّرورة على نفيه، كيف؟ وقد قال به كثير من المسلمين، كشيخنا المفيد رحمه الله وغيره من علمائنا المتكلّمين والمحدّثين ـ وأشبع القول فيه العلاّمة المجلسيّ رحمه الله، فمن أراده فليراجع ملاذ الأخيار ج ٣ ص ٣١٠ ومرآة العقول ج ١٤ ص ٢٢١)

«الجزء الخامس عشر»

[فيه أحاديث أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّيّ رحمه الله]

[رواية الحسين بن عبيدالله الغَضائريّ رحمه الله]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [حدَّثنا الشّيخ السّعيد الإمام المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمّد بن الحسن بن ـ عليٍّ الطّوسيُّ رضي الله عنه بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد أبو جعفر محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطّوسيُّ بالمشهد المقدّس بالغَريّ ـ علىٰ ساكنه السّلام ـ في رجب من سنة ستّ وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله الغَضائريُّ قال: أخبرنا أبو جعفر محمّد بن عليّ ابن الحسين بن بابَوَيْه القمّيُّ قال: أخبرنا أبي عليُّ بنُ الحسين بن بابويه رحمه الله قال: حدَّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل رحمه الله قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسن بن عليّ بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه[1] قال: وقع الخبر إلىٰ موسىٰ بن جعفر عليه السلام ـ وعنده جماعة مِن أهل بيته ـ بما عزم عليه موسى ابن المهديّ في أمره. فقال لأهل بيته: ما تشيرون؟ قالوا: نرىٰ أن تتباعد عن هذا الرّجل، وأن تُغيِّبَ شخصك عنه فإنّه لا يؤمن شرُّه. فتبسّم أبوالحسن عليه السلام ثُمَّ قال:

زَعَمَتْ سَخِينَةُ أَنْ سَتَغْلِبَ رَبَّها وَلَيُغْلَبَنَّ مُغالِبُ الغُلاَّبِ

ثُمَّ رفع يده عليه السلام إلى السّماء وقال: «إلهي كَمْ مِنْ عَدُوٍّ شَحَذَ لي ظُبَةَ مُدْيَتِهِ وَأَرْهَفَ لي شَبا حَدِّهِ[2]، وَ دافَ لي قَواتِلَ سُمُومِهِ، وَلَمْ تَنَمْ عَنِّي عَيْنُ حَراسَتِهِ، فَلَمّا رَأَيْتَ ضَعْفي عَنِ

---

١ ـ في جلّ النّسخ: «علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الحسين بن عليّ بن يقطين قال: وقع الخبر ـ إلخ»، والصّواب ما أثبتناه.

٢ ـ نقله الصّدوق رحمه الله في كتابيه: العيون والعلل، وهو الدّعاء المعروف بالجوشن الصّغير، وقد مرّ مثله طويلاً مع بيانه. (انظر: ب ١، ح ١٩)

احْتِمالِ الفَوادِحِ ، وَ عَجْزي عَنْ مُلِمّاتِ الْجَوائِحِ ، صَرَفْتَ ذلِكَ عَنِّي بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ لا بِحَولي وَلا بِقُوَّتي، وَأَلْقَيْتَهُ في الحُفَيرِ الَّذي احْتَفَرَ لي خائِباً مِمّا أَمَّلَهُ في دُنْياهُ، مُتَباعِداً مِمّا رَجاهُ في آخِرَتِهِ فَلَكَ الْحَمْدُ عَلىٰ ذلِكَ قَدْرَ اسْتِحْقاقِكَ ، سَيِّدي إلهي فَخُذْهُ بِعِزَّتِكَ وَافْلُلْ حَدَّهُ عَنِّي بِقُدْرَتِكَ ، وَاجْعَلْ لَهُ شُغْلاً فِيما يَلِيهِ ، وَ عَجْزاً عَمّا يُناوِيهِ ، إلٰهي فَأَعِدْني مِنْ عُدْوىٰ حاضِرَةً تَكُونُ مِنْ غَيْظي شِفاءً ، وَ مِنْ حَنَقي عَلَيْهِ وِقاءً[١] ، وَ صِلِ اللّٰهُمَّ دُعائي بِالإِجابَةِ ، وَانْظِمْ[٢] شِكايَتي بِالتَّغْييرِ ، وَعَرِّفْهُ عَمّا قَليلٍ ما وَعَدْتَ الظّالِمينَ ، وَ عَرِّفْني ما وَعَدْتَ مِنْ إجابَةِ الْمُضْطَرِّينَ إِنَّكَ ذُوالْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَالمَنِّ الكَرِيمِ » . قال : ثُمَّ تفرّق القوم فما اجتمعوا إلاّ لقراءة الكتاب الوارد بموت موسىٰ ابن المهديّ[٣] .

٢ ـ وبهذا الإسناد حدَّثنا محمَّد بن عليِّ بن ماجيلَوَيْهِ[٤] رحمه الله قال : حدَّثنا عليّ بن ـ إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه قال : سمعتُ رَجلاً مِن أصحابنا يقول : لمّا حَبَسَ هارونُ الرَّشيدُ موسى بنَ جعفر عليه السلام و جَنَّ عليه اللَّيلُ فخاف ناحية هارون أن يقتله ، فجدَّدَ موسىٰ طَهُورَه واستقبل بوجهه القبلة و صَلّىٰ لله عزَّوجلَّ أربعَ ركعاتٍ ، ثُمَّ دعا بهذه الدَّعَوات فقال : « يا سَيِّدي نَجِّني مِنْ حَبْسِ هارُونَ وَ خَلِّصْني مِنْ يَدِهِ ، يا مُخَلِّصَ الشَّجَرِ مِنْ بَيْنِ رَمْلٍ وَطِينٍ وَماءٍ ، ويا مُخَلِّصَ النّارِ مِنْ بَيْنِ الحَديدَ وَالحَجَرِ[٥] ، ويا مُخَلِّصَ اللَّبَنِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ ، ويا مُخَلِّصَ الْوَلَدِ مِنْ بَيْنِ مَشِيمَةٍ وَ رَحِمٍ ، ويا مُخَلِّصَ الرُّوحِ مِنْ بَيْنِ الأَحْشاءِ وَالأَمْعاءِ خَلِّصْني مِنْ يَدي هارُونَ » . فلمّا دعا موسىٰ بن جعفر عليه السلام بهذه الدَّعَوات

---

١ ـ في بعض نسخ العيون : «من حقّي عليه وفاء» .

٢ ـ في بعض النّسخ : «وانظر» ، وما في المتن مثل ما في العيون .

٣ ـ هو موسىٰ (الهاي) بن محمَّد (المهديّ) ابن أبي‌جعفر ، من خلفاء الدّولة العبّاسيّة ببغداد . ولد بالرَّيّ ، و ولي بعد وفاة أبيه (سنة ١٦٩) وكان غائباً بجرجان فأقام أخوه «الرّشيد» بـيعته . واستبدّت اُمّه الخيزران بالأمر . وأراد خلع أخيه هارون (الرّشيد) من ولاية العهد وجعلها لابنه جعفر ، فلم تر اُمّه ذلك ، فزجرها فأمرت جواريها أن يقتلنّه فخنقنّه ، و دفن في بستانه بعيسىٰ آباذ . ومدّة خلافته سنة وثلاثة أشهر . (الأعلام للزّركليّ)

٤ ـ هو من مشائخ الصّدوق رحمه الله .

٥ ـ في العيون والعلل : «من الحديد والحجر» .

رأىٰهارون رَجلاً أسود في منامه وبيده سيف قد سلّه ـ وهو واقفٌ علىٰ رأس هارون ـ وهو يقول : يا هارون أطلق عن موسىٰ بن جعفر وإلاّ ضربت عِلاوَتَك بسيفي هذا[١] ، فخاف هارون من هَيْبَتِه ، ثُمَّ دعا بحاجبه فجاء [الحاجب] ، فقال له : اذهَب إلى السِّجن ، فأطلق عن موسىٰ بن جعفر .

قال : فخرج الحاجب فقرع باب السّجن ، فأجابه صاحب السِّجن فقال : مَن ذا؟ فقال : إنَّ الخليفة يدعو موسى بن جعفر فأخرجه من سجنك وأطلق عنه ، فصاح السَّجّانُ : يا موسىٰ إنَّ الخليفة يدعوك . فقام موسى بن جعفر مذعوراً فزعاً وهو يقول : لا يدعوني في جَوف اللّيل إلاّ لشَرٍّ يريد بي ، فقام باكياً حزيناً مغموماً آيساً مِن حياته ، فجاء إلىٰ هارون و ترتعد فرائصُه فقال : سلامٌ علىٰ هارون ، فردّ عليه السّلامَ ثُمَّ قال له هارون : ناشَدتُك الله هل دعوت في جوف هذه اللّيلة بدعواتٍ؟ فقال : نعم، وقال : وما هي؟ قال : جدّدت طهري و صلّيت لله عزّوجلَّ أربع ركعات و رفعت طرفي إلى السّماء و قلت : «يا سَيِّدي خَلِّصْني مِنْ يَدِ هارُونَ وَ شَرِّهِ» . فقال هارون : قد استجاب الله دعوتك ، يا حاجب أطلق عن هذا .

ثُمَّ دعا بثياب فخلع عليه ثلاثاً وحمله علىٰ فرسه وأكرمه وصيّره نديماً لنفسه ، ثُمَّ قال : هات الكلمات حتّىٰ أثبتها ، ثُمَّ دعا بدوات و قِرطاس فكتب هذه الكلمات ، قال : وأطلق عنه و سلّمه إلىٰ حاجبه ليسلمه إلى الدّار ، فصار موسىٰ بن جعفر كريماً شريفاً عند هارون، وكان يدخل عليه كلّ يوم خميس[٢] .

٣ ـ و بهذا الإسناد قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال : حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ؛ ومحمَّد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس ، عن منصور بن حازِم؛ وعليّ بن إسماعيل الميثميّ[٣] ،

---

١ ـ أي ضربت عنقك ، والعلاوة أعلى الرّأس أو العنق .

٢ ـ زاد به في العيون : «إلىٰ أن حبسه الثّانية، فلم يطلق عنه حتّىٰ سلّمه إلى السِّنْديِّ بن شاهك وقتله بالسّمّ» .

٣ ـ كان من أصحاب الرّضا عليه السلام ، وهو أوّل من تكلّم علىٰ مذهب الإماميّة . (من الفهرست)

عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله الصّادق، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: «لا رِضاع بعد فِطام، ولا وِصال في صِيام، ولا يُتْمَ بعدَ احْتلام، ولا صَمْتَ يوماً إلى اللّيل، ولا تعرُّبَ بعد الهجرة، ولا هجرة بعد الفتح، ولا طلاقٍ قبل نكاح، ولا عِتق قبل مِلْك، ولا يَمينَ لولدٍ مع والده، ولا لمملوكٍ مع مولاه، ولا لمرءة مع زوجها، ولا نذرَ في معصيةٍ، ولا يَمينَ في قَطيعةٍ».

٤ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن مسرور[1] قال: حدَّثنا الحسين بن محمَّد بن عامر، عن عمِّه عبدالله بن عامِر، عن محمَّد بن أبي عُمَيْر، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر، عن أبيه، عن جدِّه عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: من أراد التّوسّل إليَّ، وأن يكون له عندي يدٌ أشفع له بها يوم القيامة فليَصِلْ أهل بيتي و يُدخل السُّرور عليهم».

٥ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس[2] قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن أبي عمير، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: من قال: «صلّى الله علىٰ محمَّد وآله» قال الله جلّ جلاله: صلّى الله عليكم، فليكثر من ذلك، ومن قال: «صلّى الله علىٰ محمَّد» ولم يصلّ على آله لم يجد ريح الجنّة، و ريحها من مسيرة خمسمائة عام».

٦ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال: حدَّثني أبي[3]، عن جدّي أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ قال: حدَّثنا أبي[4] عن عليّ بن النُّعمان، عن فَضل بن يونس، عن عبدالله بن سِنان «قال: قال أبو-

١ ـ هو من مشائخ الصّدوق رحمه الله، وكثيراً ما يروي عنه مترضّياً، وما في جلّ النّسخ: «جعفر ابن محمَّد بن مروان» تصحيف، وفي أمالي الصّدوق رحمه الله مثل ما في المتن.

٢ ـ هو أيضاً من مشائخ الصّدوق، وذكره الشّيخ في رجاله فيمن لم يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام.

٣ ـ عليّ بن أحمد بن عبدالله البرقيّ وأبوه وجدّه عبدالله غير مذكورين في الكتب الرّجاليّة.

٤ ـ يعني أباجعفر محمَّد بن خالد البرقيّ.

عبدالله عليه السلام : مَن قال كلَّ يوم خمسة وعشرين مرّة : «اللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنينَ وَالْمُؤْمِناتِ وَالْمُسْلِمينَ وَالْمُسْلِماتِ» كتب الله له بعدد كلّ مؤمن مضىٰ وبعدد كلّ مؤمن بقي إلىٰ يوم القيامة حسنة ، و محىٰ عنه سَيِّئةً و رفع له درجةً» .

٧ ـ و بهذا الإسناد عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن محمّد بن سِنان ، عن عمر بن يَزيدَ «قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : مَن قَدَّم أربعين رَجُلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم و في نفسه» .

٨ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثني محمَّد بن موسى بن المتوكِّل قال: حدَّثنا محمَّد ابن يَحْيىٰ العَطّار ، عن محمَّد بن يَحْيىٰ بن عِمران الأشعريِّ ، عن محمَّد بن عيسىٰ بن عُبَيد ، عن سليمان بن رَشيد[1]، عن أبيه ، عن معاوية بن عمّار «قال: ذكرت عند أبي عبدالله الصّادق عليه السلام بعض الأنبياء فصلَّيت عليه، فقال : إذا ذكرتَ أحداً من الأنبياء[2] فابدء بالصّلاة علىٰ محمَّد ثمَّ عليه : صلّى الله علىٰ محمَّد و آله و علىٰ جميع الأنبياء» .

٩ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن الوليد قال: حدَّثني محمَّد ابن أبي القاسم[3] ، عن محمَّد بن عليٍّ الصَّيرَفيِّ ، عن محمَّد بن سِنان ، عن المفضّل بن عمر ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن جدِّه عليهم السلام «قال: بلغ أُمَّ سلمة زوجة رَسول الله صلى الله عليه وآله أنَّ مولىً لها ينتقص عليّاً و يتناوله ، فأرسلت إليه ، فلمّا صار إليها قالت له : يا بُنيَّ بلغني إنَّك تنتقص[4] عليّاً وتتناوله؟ قال: نَعَم يا أُمّاه . قالت له : اقعد ـ ثكلتْك أُمُّك ـ حتّىٰ أُحدِّثك بحديث سمعته مِن رَسول الله صلى الله عليه وآله ، ثُمَّ اختر لنفسك : إنّا كنّا عند رَسول الله صلى الله عليه وآله ليلةً تسع نسوة ـ وكان ليلتي و يومي مِن رَسول الله صلى الله عليه وآله ـ فأتيت الباب فقلت : أدخل يا رَسول الله عليك؟ قال: لا ، قالت : فكَبوتُ كَبْوَةً شديدة[5]

---

١ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الرّضا عليه السلام ، وأمّا أبيه فلم أعرفه .

٢ ـ في البحار : «إذا ذكر أحد من الأنبياء ـ إلخ» .

٣ ـ هو عمّ محمَّد بن عليٍّ ماجيلويه ، وصهر أحمد بن أبي عبدالله البرقيّ على ابنته ، وأمّا شيخه فالظّاهر كونه أباسمينة .

٤ ـ انتقص الرّجلَ : عابه .

٥ ـ الكبوة : الوقفة كوقفة العاثر ، أو الوقفة عند الشّيء يكرَهُه الإنسان . (النّهاية الأثيريّة)

مخافة أن يكون رَدَّني مِن سخطة أو نزل فيَّ شيءٌ من السَّماء ، فلم ألبث أن أتيت الباب الثّانية فقلت : أدخل يا رَسول الله؟ فقال : لا ، فكبوت كبوة أشدَّ من الأُولىٰ ، ثُمَّ لم ألبث حتّىٰ أتيت الباب الثّالثة فقلت : أدخل يا رَسول الله؟ فقال : ادخلي يا أُمّ سلمة ، فدخلت فإذا عليٌّ جاث بين يديه وهو يقول : فداك أبي و أُمّي يا رَسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني [به]؟ قال: آمرك بالصّبر ، ثُمَّ أعاد عليه القول ثانية فأمره بالصّبر ، فأعاد عليه القول ثالثة فقال له : يا عليّ يا أخي إذا كان [لك] ذاك منهم فسُلَّ سَيفك فضَعْه علىٰ عاتقك واضرب قُدماً قُدماً حتّىٰ تلقاني وسيفك شاهرٌ يقطر من دِمائهم .

ثُمَّ التفت عليه السلام إليَّ وقال لي: تالله ما هذه الكَآبَة[1] يا أُمّ سلمة؟ قلت: الّذي كان مِن رَدّك إيّاي يا رَسول الله ، فقال لي : والله ما رَدَدْتك من موجِدة ، و إنَّكِ لعلىٰ خيرٍ من الله و رَسوله ، و لكن أتاني جبريل يخبرني بالأحداث الّتي تكون بعدي و أمرني أن أُوصي بذلك عليّاً ، يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي ؛ هذا عليُّ بنُ أبي‌طالب أخي في الدّنيا و أخي في الآخرة ، يا أُمّسلمة اسمعي واشهدي هذا عليُّ بن أبي‌طالب وزيري في الدّنيا و وزيري في الآخرة ، يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ بن أبي‌طالب حامل لوائي و حامل لواء الحمد غداً في القيامة ، يا أُمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليُّ بن أبي‌طالب وصيّي و خليفتي من بعدي و قاضي عداتي والذّابّ عن حوضي ، يا أُمّسلمة اسمعي واشهدي هذا عليُّ بن أبي‌طالب سيّد المسلمين وإمام المتّقين و قائد الغُرِّ المحَجَّلين[2] و قاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين .

قلت : يا رسول الله من النّاكثون؟ قال: الّذين يبايعون بالمدينة و ينكثون بالبصرة . قلت: ومن القاسطون؟ قال: معاوية و أصحابه من أهل الشّام . قلت: ومَن المارقون؟ قال: أصحاب النّهروان .

فقال مولىٰ أُمّسلمة: فرَّجتِ عنّي فرَّج الله عنكِ، والله لا عُدْتُ إلىٰ سَبِّ عليٍّ أبداً .

---

١ ـ كَئِبَ الرَّجل ـ كعَلِمَ ـ كَآبَةً : كان في غمٍّ و سوء حال وانكسار مِن حُزن .

٢ ـ تقدّم الكلام في معناه ، في الجزء السّابع ذيل الخبر ٣٠ .

١٠ ـ وبهذا الإسناد قال: حدَّثني محمَّد بن موسىٰ بن المتوكّل[١] قال: حدَّثنا عليُّ ابن الحسين السَّعدآباديُّ، عن أحمدَ بنِ أبي‌عبدالله البَرقيّ، عن أبيه، عن محمَّد بن‌سِنان، عن أبي‌الجارود زياد بن المُنْذِر، عن القاسم بن الوَليد، عن شيخ من ثُمالَة قال: دخلتُ على امرءة من تَميم عجوز كبيرة وهي تحدّث النّاس، قلت لها: يرحمكِ اللهُ حدِّثيني عن بعض فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام. قالت: اُحدِّثك وهذا شيخٌ كما ترىٰ بين يديّ قائمٌ. فقلت لها: و مَن هذا؟ فقالت: أبوالحَمْراء[٢] خادم رَسول الله صلى الله عليه وآله، فجلستُ إليه، فلمّا سمع حديثي استوىٰ جالساً فقال: مَهْ[٣]، فقلت: رحمك الله حدِّثني بما رأيتَ من رَسول الله صلى الله عليه وآله يصنعه بعليٍّ عليه السلام وإنَّ الله سألك عنه، فقال: على الخبير سقطتَ، خرج علينا رَسول الله صلى الله عليه وآله يوم عَرَفَة ـ وهو آخذٌ بيد عليٍّ عليه السلام ـ فقال: يا معاشر الخلائق إنَّ الله تبارك وتعالىٰ باهىٰ بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة، ثُمَّ التفتَ إلىٰ عليٍّ وقال له: وغفر لك يا عليّ خاصَّة.

ثُمَّ قال له: يا عليُّ ادْنُ منّي، فدنا منه فقال: إنَّ السَّعيد حقَّ السَّعيد من أحبّك وأطاعك، وإنَّ الشّقيَّ كلَّ الشَّقيِّ مَن عاداك و أبغضك و نصب لك[٤]، يا عليُّ كذب مَن زعم أنَّه يحبُّني و يُبغضك، يا عليُّ مَن حاربك فقد حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله، يا عليُّ مَن أبغضك فقد أبغضني، ومَن أبغضني فقد أبغض الله، و مَن أبغض الله فقد أتعس الله جَدَّه[٥] و أدخله نار جهنّم»[٦].

---

١ ـ هو من مشائخ الصّدوق رحمه الله، وعنونه العلاّمة في الخلاصة ووثّقه.

٢ ـ اسمه هلال بن الحارث، ويقال: هلال بن ظفر.

٣ ـ كأنّ «ما» للاستفهام حذفت ألفها واُلحقت بها هاء السّكت، أي: ما تريد؟ أو: ما تقول؟. قال في النّهاية: فيه «قلت: فمَهْ؟» أي: فماذا، للاستفهام، فأبْدَل الألف هاء، للوقف والسَّكْت. وفي حديث آخر: «ثمَّ مَهْ» ـ انتهىٰ.

٤ ـ نصب لفلانٍ: عاداه. ونصب له الشّرّ: أظهره له.

٥ ـ التَّعس: الهلاك، وأتعسه: أهلكه. والجدّ ـ بالفتح ـ: الحظّ والبخت.

٦ ـ أورده الصّدوق رحمه الله في أماليه مع زيادة وتفصيل.

١١ ـ وبهذا الإسناد قال: حدَّثنا أبو اللَّيْث يَحْيىٰ بن زَيد بن العَبّاس[1] بالكوفة قال: حدَّثني عَمّي عليُّ بن العَبّاس قال: حدَّثنا عبدالله بن سالم، عن الحسن بن زيد[2]، عن عليّ بن عمر بن عليّ، عن الصّادق عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله «إنّه قال: يا فاطمة إنَّ الله تعالىٰ ليغضب لغضبكِ و يرضىٰ لرضاكِ».

قال: فجاء سندل[3] فقال لجعفر: يا أباعبدالله إنَّ هؤلاء الشّباب يخبرونا عنك بأحاديث منكرة، فقال له جعفرٌ عليه السلام: وما ذاك يا سَندل؟ قال: جاءنا عنك أنَّك حدَّثتَهم أنَّ الله تعالىٰ يغضب لغضب فاطمةَ و يرضىٰ لرضاها؟ قال: فقال جعفر عليه السلام: ألستم رويتم فيما تروون: «إنَّ الله يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضا لرضاه»؟ قال: بلىٰ. قال: فما تنكر أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله تعالىٰ لغضبها ويرضىٰ لرضاها. قال: فقلت: صدقتَ؛ الله أعلم حيث يجعل رسالته».

١٢ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا أبو الحسن عليُّ بن الحسن بن شقيق بن يعقوب بن الحارث بن إبراهيم الهمدانيّ[4] في منزله بالكوفة قال: حدَّثنا أبوعبدالله

---

١ ـ عنونه الطّهرانيّ رحمه الله في طبقاته قائلاً: «يحيى بن زيد بن العبّاس بن الوليد أبوزيد البزّاز، من مشائخ الصّدوق، وعمّه عليّ بن العبّاس من مشائخ أبي المفضّل الشّيبانيّ».

٢ ـ في أمالي الصّدوق مكانه: «الحسين بن زيد»، وهو أظهر.

٣ ـ كذا في النّسخ، ولعلّ الصّواب: «السّندر» أو «السّنديّ» لعدم ذكر مَن اسمه «سندل» في الكتب. والخبر مرويٌّ في الاحتجاج للطبرسيّ، وفيه مكانه: «فأتاه ابن جُرَيْج» وهو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُرَيْج الأمويّ، فقيه الحرم المكّيّ، وقال العامّة: «كان إمام أهل الحجاز في عصره».

٤ ـ لم أعثر عليه، والظّاهر من أسانيد التّهذيب للمؤلّف (زيادات كتاب المزار ح ٣) هو في طبقة محمّد بن عليّ بن الفضل، ورواية ابن الغضائريّ عنه لابدّ من واسطة. وفي أمالي الصّدوق مكانه: «عليّ بن الحسين بن سفيان بن يعقوب»، وفي المطبوعة السّابقة: «عليّ بن الحسين بن شقير ابن يعقوب». وأمّا شيخه فعنونه النّجاشيّ، قائلاً: «شيخ من أصحابنا الكوفيّين، ثقة». روىٰ عليّ ابن بُزُرج ـ بضمّ الموحّدة والزّاء المعجمة وسكون الرّاء وقد يفتح أوّله، علم معرّب «بزرگ» أي الكبير ـ، يكنّىٰ أباالحسن، كوفيٌّ حنّاطٌ ـ بالحاء المهملة ـ، وبزرج كنيته أبوصالح واسمه محمّد.

جعفر بن أحمد بن يوسف الأوديُّ قال: حدَّثنا عليُّ بن بُزُرْج الحنّاط قال: حدَّثنا عمرو بن اليَسَع[١]، عن عبدالله بن سِنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام «قال: أتىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله آتٍ فقال له:[٢] سعدُ بنُ مُعاذ قد مات[٣]، فقام رَسول الله صلى الله عليه وآله وقام أصحابه معه فأمر بغسل سعد و هو قائمٌ علىٰ عِضادَة الباب[٤]، فلمّا حُنِّط و كُفِّن و حُمِل علىٰ سَريره تَبِعَه[٥] رَسول الله صلى الله عليه وآله بلا حِذاء ولا رِداءٍ، ثُمَّ كان يأخذ بيَمنة السَّرير مرَّة و يَسرة[٦] مرَّة حتّىٰ انتهىٰ به إلى القبر، فنزل رَسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ لَحَّده وسوّىٰ عليه اللَّبِن و جعل يقول: ناوِلوني حَجَراً، ناوِلوني تُراباً، فسدّد به ما بين اللِّبْن، فلمّا أن فَرَغ و حَثا التّراب[٧] عليه وسَوّىٰ قبره قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي لَأعلم أنَّه سيُبْلىٰ و يَصل البِلىٰ إليه، ولكنَّ الله عزَّوجلَّ يحبّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه. فلمّا أن سَوّى التُّربة عليه قالَتْ أُمُّ سعدٍ[٨] مِن جانب القبر: يا سعد هَنِيئاً لك الجنّة!![٩]. فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله: يا أُمّ سعد مَهْ[١٠]، لا تجزمي علىٰ رَبّك، فإنَّ سعداً قد أصابَتْه ضَمَّةٌ[١١].

قال: فرجع رَسول الله صلى الله عليه وآله و رَجع النّاس فقالوا: يا رَسول الله لقد رأيناك صنعتَ علىٰ سعد ما لم تصنَعْه علىٰ أحد، إنَّك تَبِعتَ جَنازتَه بلا حِذاءٍ ولا رِداء؟!.

---

١ ـ في علل الشّرائع: «عليّ بن نوح الحنّاط، عن عمرو بن الحسن، عن عبدالله بن الحسن».
٢ ـ وفيه: «أُتي رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له: إلخ» وكذا في أماليه.
٣ ـ هو سعد بن معاذ الأُوسيّ الأنصاريّ، صحابيّ من الأبطال، شهد بدراً باتّفاق و رمي بسهم يوم الخندق فعاش بعد ذلك شهراً حتّىٰ حكم في بني قريظة وأُجيبت دعوته في ذلك ثمّ انتقض جرحه فمات سنة الخمس.
٤ ـ عضادتا الباب: خشبتاه من جانبَيه.
٥ ـ أي مشىٰ خلفه، أو مضىٰ معه.
٦ ـ اليمنة واليسرة ـ بفتح الياء فيهما ـ: الجهتان المعروفتان.
٧ ـ حثى التّرابَ: صبّه.
٨ ـ هي كبشة بنت رافع، لها صحبة. (الإصابة)
٩ ـ يقال: «هَنِيئاً لك» أي ثبت ذلك لك بلا مشقّة.
١٠ ـ أي اسكتي. و: «لا تجزمي» من الجزم، أي لا تقطعي، وفي بعض نسخ الحديث: «لا تحتمي»، و حَتَمَ الشّيءَ عليه ـ كضرب ـ: أوجبه عليه.
١١ ـ ضَمّة القبر: ضَغْطَته، أي تضييقه على الميّت.

فقال عليه السلام : إنَّ الملائكة كانت بلا رِداء ولا حِذاء ، فتأسَّيتُ بها . قالوا : وكنت تأخذ يَمنة و يَسرة السَّرير؟ قال: كانت يدي في يد جِبريل عليه السلام آخذ حيث يأخذ . قالوا : و أمرت بغُسله و صلَّيت علىٰ جِنازته و لحَّدتَه في قبره ثُمَّ قلت : إنَّ سعداً قد أصابتْه ضَمَّةٌ . قال : فقال عليه السلام : نعم إنَّه كان في خُلقه مع أهله سوءٌ» .

١٣ ـ و بهذاالإسناد قال : حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن عليّ بن أسد[1] الأسديّ بالرَّيّ في رجب سنة سبع وأربعين وثلاثمائة قال : حدَّثنا عبدالله بن سليمان ؛ وعبدالله ابن محمَّد الوهبيّ ؛ وأحمد بن عمير ؛ ومحمَّد بن أبي أيّوب قالوا : حدَّثنا عبدالله بن ـ هانئ بن عبدالرَّحمن[2] قال : حدَّثني أبي ، عن عمّه إبراهيم[3] ، عن أُمّ الدَّرْداء بنت أبي الدَّرداء[4] «قالت : قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : من أصبح معافىً في جَسَده ، آمِناً في سِرْبه ؛ عنده قوت يوم فكأنَّما حِيزَتْ له الدُّنيا[5] ، يا ابن آدم جُفَيْنَة[6] يكفيك من

---

١ ـ ذكره الطّهرانيّ رحمه الله في طبقاته من مشائخ الصّدوق رحمه الله ، وفي نسخة بدل «أسد» «راشد» .

٢ ـ السّند إلى هنا هكذا في جميع النّسخ ، وفي خصال الصّدوق رحمه الله : «محمّد بن بشر بن هانيء ابن عبدالرّحمن» .

٣ ـ هو إبراهيم بن أبي عبلة ـ بسكون الموحّدة ـ اسمه شمر بن يقظان الشّاميّ يكنّىٰ أباإسماعيل ، ثقة ، وممّن يروي عنه هانيء بن عبدالرّحمن . وإبراهيم ذكر فيمن يروي عن أُمّ الدّرداء ، كما في تهذيب التّهذيب للعسقلانيّ .

٤ ـ في الخصال والأمالي : «عن أُمّ الدّرداء ، عن أبي الدّرداء قال : ـ إلخ» .

٥ ـ في النّهاية : «يقال فلانٌ آمِن في سِرْبه ـ بالكسر ـ : أي في نفسه . و فلانٌ واسع السِّرْب : أي رَخِيُّ البال . ويروىٰ بالفتح ، وهو المَسْلك والطَّريق ، يقال : خَلِّ سَرْبه : أي طريقه» . و حيزت ـ بكسر المهملة والزّاي المعجمة ـ له الدّنيا : أي ضمّت وجمعت .

٦ ـ في جلّ النّسخ : «يا ابن آدم يكفيك ـ إلخ» ، وفي الخصال والأمالي للصّدوق : «يا ابن ـ خثعم يكفيك ـ إلخ» ، وهو من غريب التّصحيف الّذي فعله النّسّاخ ، والصّواب ما أثبتناه ، كما رواه الطّبرانيّ في الكبير علىٰ ما في مجمع الزّوائد ج ١٠ ص ٢٨٩ عن أبي الدّرداء ، وهو هذا الحديث بلفظه . والجفينة تصغير جفنة ، وهي القصعة . وفي تصحيفه كلام ، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع الخصال ذيل الخبر ٢١١ .

دُنياك ما سدّ جوعتك و واريٰ عَوْرَتك[١]، وإن يكن بيت يكنّك فذاك، وإن تكن دابّة تركبها فبخٍّ بخٍّ: وإلاّ فالخبز[٢]، وما بعد ذلك حسابٌ عليك أو عذابٌ».

١٤ ـ وبهذاالإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن فضل الكوفيّ[٣] في مسجد أميرالمؤمنين صلوات الله عليه بالكوفة قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر المعروف بابن ـ التبان قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم النّهميّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالوهّاب قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ[٤] قال: حدَّثنا توبة بن الخليل قال: سمعت محمَّد بن ـ الحسن[٥] يقول: حدَّثني هارون بن خارجة «قال: قال لي الصّادق جعفر عليه السلام: كم بين منزلك و مسجد الكوفة؟ فأخبرته فقال: ما بقي ملكٌ مقرّب ولا نبيٌّ مرسلٌ ولا عبدٌ صالحٌ دخل الكوفة إلاّ وقد صلّىٰ فيه، و إنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله مرّ به ليلة أُسري به فاستأذن له الملك فصلّىٰ فيه ركعتين، والصَّلاة الفريضة فيه ألف صلاةٍ، والنّافلة فيه خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تِلاوة القرآن[٦] عبادة، فأْتِه ولو زحفاً[٧]».

١٥ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن إبراهيم اللّيثيّ[٨] قال:

---

١ ـ أي يصونك ويسترك.

٢ ـ في البحار نقلاً عن الخصال والأمالي للصّدوق رحمه الله: «وإلاّ فالخبز وماء البحر»، وفي الخصال المطبوعة المصحّحة: «وإن تكن دابّة تركبها فبخٍّ، فلق الخبز وماء الجرّ»، والجرّ لغة في الجرّة ـ بالفتح ـ بمعنىٰ الإناء، أو كتمرة وتمر، كما في المصباح.

٣ ـ هو من مشائخ الصّدوق رحمه الله، يروي عن محمَّد بن جعفر المعروف بابن التبان، عن محمَّد ابن القاسم النّهميّ. (من الطّبقات للعلاّمة الطّهرانيّ رحمه الله)

٤ ـ في جلّ النّسخ: «محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد الثّقفيّ» وهو زيادة من النّسّاخ.

٥ ـ رواه في الكافي بسندٍ آخر عن ابن خارجة.

٦ ـ في نسخة: «من غير تلاوة قرآن».

٧ ـ أي قعوداً، لا قياماً. والزّحف: مشي الصّبيّ بإسته. والخبر مرويّ في أُصولنا مثل الغارات للثّقفيّ (ج ٢ ص ٣١٣)، والكافي (ج ٣ ص ٤٩٠) و رواه في التّهذيب مثله مرّتين.

٨ ـ في مستدرك الوسائل: «محمَّد بن إبراهيم بن أحمد اللّيثيّ من مشائخ الصّدوق». أقول: ولعلّهما واحد و فيه قلب. وفي المجلس الثّمانين من الأمالي: «محمَّد بن أبي إسحاق بن أحمد اللّيثيّ».

حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن عبدالعزيز البَغَويُّ[١] قال: حدَّثنا عليّ بن الجَعْد قال: أخبرنا شُعْبَة[٢] قال: حدَّثنا الحكم قال: سمعت ابن أبي‌ليلىٰ يقول: لقيت كَعْب بن‌عُجْرَة فقال: ألا أُهدي لك هديَّة؟ إنَّ رَسول الله ﷺ خرج علينا فقلنا: يا رَسول‌الله قد علَّمتَنا كيف السَّلام عليك، فكيف الصَّلاة عليك؟ قال: قولوا: **اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيْتَ عَلىٰ إبراهيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وَبارِكْ عَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكْتَ عَلىٰ آلِ إبْراهيمَ إِنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ**».

١٦ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد بن الحسن بن‌إسماعيل بن الحكيم العسكريّ[٣] قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن عبدالكريم قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالرَّحمن البرقيّ[٤] قال: حدَّثنا عمرو بن أبي‌سلمة[٥] قال: قرأت علىٰ أبي‌عمر الصَّنْعانيِّ، عن العَلاء بن عبدالرَّحمن، عن أبيه، عن أبي‌هُريرة «أنَّ

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «عبدالله بن محمَّد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور ابن شاهنشاه، أبوالقاسم ابن بنت أحمد بن منيع. بغويّ الأصل ولد ببغداد، وسمع عليّ بن الجعد» وقال: «وكان ثقة ثبتاً مكثراً، فَهِماً عارفاً، وتوفّي سنة ٣١٧ وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين».

٢ ـ هو شعبة بن الحجّاج، روىٰ عن الحكم بن عتيبة الكنديّ، وهو يروي عن عبدالرَّحمن ابن أبي‌ليلىٰ التّابعيّ، روىٰ عن كَعْب بن عُجْرَة، وهو حليف الأنصار، صحابيّ. يكنّىٰ أبامحمَّد، شهد المشاهد كلّها، وسكن الكوفة، وتوفّي بالمدينة سنة ٥١. (من الإصابة والتّهذيب للعسقلانيّ)

٣ ـ هو مؤلّف كتاب «الزّواجر والمواعظ» الّذي نقل ابن طاووس عن جزئه الأوّل في كتابه «كشف‌المحجّة»، وترجّم له ابن‌خلّكان وذكر أنّه ولد ٢٩٣ ومات ٣٨٢، وذكره أيضاً اليافعيّ في «مرآة الجنان» والسّيوطيّ في «بغية الوعاة» كلّهم تحت عنوان أبي‌أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد، وزاد السّيوطيّ: «ابن إسماعيل بن زيد بن حكيم، وله كتاب الزّواجر». (من الطّبقات للعلاّمة الطّهرانيّ رحمه الله)

٤ ـ ذكر ابن حجر في ترجمة عمرو بن أبي‌سلمة: «روىٰ عنه محمَّد بن عبدالرّحيم بن البرقيّ» ولم أجدهما بكلا العنوانين.

٥ ـ هو أبوحفص الدّمشقي، روىٰ عن حفص بن ميسرة العقيليّ أبي‌عمر الصّنعانيّ، وهو يروي عن العلاء بن عبدالرّحمن بن يعقوب الحُرَقيّ أبي‌شبل المدنيّ. (تهذيب التّهذيب) وفي جلّ النّسخ: «عن العلاء، عن عبدالرّحمن»، والصّواب ما أثبتناه.

رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: رُبَّ أشعث أغبر ذي طِمْرَين يدفع بالأبواب لو أقسم على الله تعالىٰ لأبرّه»[١].

١٧ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن حُمران بن المُغِيرة القُشَيْريُّ قال: حدَّثنا أبوالحريش أحمد بن عيسىٰ الكلابيّ قال: حدَّثنا موسىٰ بن إسماعيل[٢] بن موسىٰ بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن ـ الحسين بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام سنة خمس و مائتين قال: حدَّثني أبي[٣]، عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام «في قول الله عزَّوجلَّ: «هَلْ جَزَآءُالإِحْسَانِ إِلَّاالإِحْسَانُ»[٤] قال: سمعت رَسول‌الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنَّ الله عزَّوجلَّ قال: ما جزاء مَن أنعمتُ عليه بالتَّوحيد إلاّ الجنَّة»[٥].

١٨ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا جعفر بن الحسين قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر ابن بُطَّة[٦] قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن خالد، عن أبيه، عن محمَّد بن سِنان، عن عبدالله بن مُسْكان، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ أحقَّ النّاس بأن يتمنّىٰ للنّاس الغِنىٰ البُخَلاءُ، لأنَّ النّاس إذا استغنوا كفّوا عن أموالهم، وإنَّ أحقّ النّاس أن يتمنّىٰ

---

١ ـ الأشعث: المغبّر، وأبرّه أي صدّقه. والطِّمْر: الثّوب البالي. وراجع بيانه المستوفى البحار ج ٧٢ ص ٣٦ و٣٧.

٢ ـ هو صاحب كتاب الجعفريّات، وترجمته مذكورة في رجال النّجاشيّ تحت رقم ٤٨.

٣ ـ راجع ترجمته الوافية قاموس الرّجال ج ٢ ص ١١٨ يغنيك عن الكلام.

٤ ـ الرّحمن: ٦٠.

٥ ـ سيأتي الخبر مثله بإسناد آخر في ٢٢ من مجالس يوم الجمعة تحت رقم ٣.

٦ ـ هو محمَّد بن جعفر بن أحمد بن بُطَّة ـ بالموحّدة المضمومة، وفي الخلاصة المفتوحة، والطّاء المفتوحة المشدّدة ـ أبوجعفر القمّيّ، كان كبير المنزلة بقمّ كثير الأدب والعلم والفضل. (النّجاشي والخلاصة) وأمّا راويه فهو جعفر بن الحسين بن عليّ بن شهريار، المعروف بأبي‌محمَّد المؤمن القمّيّ، شيخ أصحابنا القمّيّين، ثقة، انتقل إلى الكوفة وأقام بها. وعدّه الشّيخ في رجاله فيمن لم يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام وقال: «روىٰ عنه ابن بابويه». وباقي الرّواة من أصحابنا المذكورين في رجالنا.

للنّاس الصّلاح أهلُ العيوب ، لأنّ النّاس إذا صَلُحُوا كَفُّوا عن تتبّع عيوبهم ، و إنَّ أحقّ النّاس أن يتمنّىٰ للنّاس الحِلم أهل السَّفَهِ الّذين يحتاجون أن يُعفىٰ عن سَفَهِهم ، فأصبح أهلُ البخل يتمنّون فقرَ النّاس ، وأصبح أهلُ العيوب يتمنّون معايبَ النّاس ، وأصبح أهل السَّفَهِ يتمنّون سَفَهَ النّاس ، وفي الفقر حاجة إلىٰ البخيل ، و في الفساد طلبُ عَورة أهل العُيوب ، و في السَّفَهِ المكافَأَةُ بالذُّنُوب»[1].

١٩ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا أحمد بن هارون الفامي[2] قال: حدَّثنا محمَّد ابن جعفر بن بُطَّة قال: حدَّثنا أحمد بن إسحاق بن سعد ، عن بَكْر بن محمَّد[3] ، عن الصّادق جعفر بن محمَّد ، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : النّاس في الجمعة علىٰ ثلاثة منازل : رجلٌ شهدها بإنصاتٍ و سكون قبل الإمام ؛ وذلك كفّارة لذنوبه مِن الجُمُعَة والجُمُعَة الثّانية و زيادة ثلاثة أيّام ، لقول الله تعالىٰ : «مَنْ جاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها»[4] . و رجلٌ شهدها بلَغَطٍ و قَلَقٍ[5] فذلك حَظُّهُ . و رجلٌ شهدها والإمام يَخْطُب فقام يصلّي فقد أخطأ السُّنَّة ، وذلك ممَّن إذا سأل اللهَ تعالىٰ إن شاءَ أعطاهُ وإن شاء حرَّمهُ» .

---

١ ـ رواه في الفقيه المجلّد الرّابع تحت رقم ٥٨٦٢ .

٢ ـ في بعض النّسخ : «القاضي» وفي بعض نسخ الحديث مثل التّوحيد والأمالي للصّدوق رحمه الله : «الطّائي» ، والظّاهر أنّ ما أثبتناه في المتن هو الصّحيح وما سواه تصحيف منه .

٣ ـ هو بكر بن محمَّد الأزديّ أبومحمَّد الكوفيّ ، أدرك الصّادق والكاظم والرّضا عليهم السلام و روىٰ عنهم . ذكره النّجاشيّ في رجاله وقال : «له كتاب ، روىٰ عنه أحمد بن إسحاق» وهو أحمد بن ـ إسحاق بن عبدالله بن سعد بن مالك الأحوص ، الأشعريّ ، أبوعليٍّ القمّيّ ، كان من خواصّ أبي محمَّد عليه السلام ورأىٰ صاحب الزّمان ـ روحي فداه ـ وهو شيخ القمّيّين و وافدهم ، قاله الشّيخ في الفهرست .

٤ ـ الأنعام : ١٦ .

٥ ـ في أمالي الصّدوق: «بلغط [و ملق] وقلق» ، وفي القاموس : اللَّغْطُ ، ويحرّك: الصّوت والجَلَبَة أو أصواتٌ مبهمة لاتُفهَم . وقال : مَلَقَه بالعَصا : ضَرَبَه ، و (ملق) فلانٌ : سارَ شديداً ، والمَلَق محرّكة : أَلْطَفُ الحُضْرِ وأَسْرَعُهُ . وقال : القَلَقُ ، محرّكة : الانْزِعاجُ ـ انتهىٰ .

٢٠ ـ وبهذا الإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن بكران النّقّاش[1] قال: حدَّثنا أحمد ابن محمَّد الهمدانيّ مولىٰ بني هاشم[2] قال: حدَّثني عبيد بن حمدون الرّواسيّ قال: حدَّثنا الحسين بن النّضر[3]، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر، عن عليٍّ بن الحسين، عن الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: شكوت إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله دَيناً كان عَلَيَّ، فقال: يا عليُّ قل: «اللّٰهُمَّ أَغْنِني بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ» فلو كان عليك مثل صَبِيرٍ دَيناً قضاه الله عنك. ـ والصَّبير[4]: جَبَلٌ باليمن ليس باليمن جَبَلٌ أجلّ ولا أعظم منه ـ».

٢١ ـ وبهذا الإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن إبراهيم اللَّيثيُّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الهَمْدانيُّ قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف بن زياد[5] قال: حدَّثنا أحمد ابن حمّاد[6]، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن عبدالله، عن الباقر، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم[7] وهي الجنّة وأنت يا عليُّ بابها، فكيف يهتدي المهتدي إلىٰ الجنّة، ولا يهتدي

---

١ ـ هو محمَّد بن بكران بن حمدان المعروف بالنّقّاش من مشايخ الصّدوق رحمه الله، وعليه فيتّحد مع من ترجمه النّجاشيّ بعنوان محمَّد بن بكران الرّازيّ. (من طبقات أعلام الشّيعة)

٢ ـ هو أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عبدالرّحمن بن إبراهيم بن زياد بن عبدالله بن عجلان، أبا العبّاس الكوفيّ المعروف بابن عُقْدَة. وزياد هو مولى عبدالواحد بن عيسى بن موسى الهاشميّ، عتاقة، و جدّه عجلان هو مولى عبدالرّحمن بن سعيد بن قيس الهَمْدانيّ. (من تاريخ الخطيب)

٣ ـ كذا، والنّسخ فيه بالحسن والحسين مختلفة، و قيل: هو الحسين بن النّصر بن مزاحم. راجع تحقيق الكلام قاموس الرّجال ج ٣ ص ٥٥٢ و ٣٩٠.

٤ ـ قال في النّهاية: «جاءت هذه الكلمة في حديثين لعليٍّ (عليه السلام) ومُعاذ: أمّا حديث عليٍّ فهو صِيرٌ ـ بإسقاط الباء الموحّدة ـ، وأمّا رواية معاذ فصَبِير». وفي تاج العروس: «الصَّبِير: الجَبَل. والصَّبِر كَكَتِفٍ: جبل من جبال اليمن مطلٌّ على تَعِزَّ المدينة المشهورة بها، و تعزّ كتقلّ: قاعدة اليمن».

٥ ـ عدّه الخطيب في تاريخه من مشائخ ابن عقدة، لكن لم أتمكّن من تعيينه فراجع مظانّه.

٦ ـ الظّاهر كونه أحمد بن حمّاد المروزيّ، وهو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الجواد عليه السلام.

٧ ـ في بعض نسخ الحديث مكانه: «مدينة الحكمة».

إليها إلاّ مِن بابها».

٢٢ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا الحسين بن يَحْيىٰ بن ضريس البجليّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أبوعوانة[1] قال: حدَّثنا عبدالله بن مسلمة القَعْنَبيّ[2] قال: حدَّثنا عبدالله بن لَهِيْعَة[3]، عن محمَّد بن عبدالرَّحمن، عن عُرْوَة بن الزُّبير، عن أبيه «قال: وقع رجلٌ في عليٍّ بن أبي‌طالب عليه السلام بمحضرٍ مِن عمر بن الخَطّاب فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟! أما تعلم أنَّه محمَّد بن عبدالله بن عبدالمطَّلب وعليٌّ ابن أبي‌طالب بن عبدالمطَّلب؟ وَيلك لاتذكرنَّ عليّاً إلاّ بخيرٍ فإنَّك إن تَنَقَّصْتَه آذيتَ هذا في قَبره![4]».

٢٣ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثني محمَّد بن عليٍّ[5]، عن محمَّد بن الحسين بن أبي‌الخطّاب، عن أبي‌داود المسترَقّ ـ واسمه سليمان بن‌سفيان[6] ـ قال: قال الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام: «يقوم النّاس عن فُرُشِهم علىٰ ثلاثة أصناف: فصِنفٌ لَه ولا عليه، و صِنْفٌ عليه ولا لَه،

---

١ ـ لم أجده إلاّ ما أورده ابن حجر في التّهذيب، وهو الوَضّاح بن عبدالله اليشكريّ. وفي البحار نقلاً عن أمالي الصّدوق رحمه الله: «حدّثنا أبوعوانة، عن أبيه».

٢ ـ القَعْنَبيّ ـ بفتح أوّله والنّون وسكون المهملة آخره موحّدة ـ نسبة إلى جدّ أبي‌عبدالرّحمن عبدالله ابن مسلمة بن قَعْنَب القَعْنَبيّ من أهل المدينة، سكن البصرة. وأقول: المعهود روايته عن ابن لهيعة بواسطة، والظّاهر هو اللّيث بن سعيد. (من تهذيب التّهذيب)

٣ ـ مرّ الكلام فيه، وشيخه هو محمَّد بن عبدالرّحمن بن نوفل، روىٰ عن عروة بن‌الزّبير بن‌العوّام.

٤ ـ تَنَقَّصَ فلاناً: ذمّه ونسب إليه النّقصَ. وفي بعض نسخ الحديث: «فإنّك إن أبغضته آذيت هذا في قبره». و في أمالي الصّدوق كما في المتن.

٥ ـ هو محمَّد بن عليّ بن محبوب، وراويه أحمد بن إدريس وابنه الحسين مذكورون في رجالنا.

٦ ـ كذا في النّسخ، ورواية سليمان بن سفيان الّذي توفّي سنة ٢٣٠ عن الصّادق عليه السلام مرفوعة، كما هوالظّاهر من الكتب الأربعة. والمسترَقّ ـ بفتح الرّاء ـ، لأنّ النّاس استرقّوه، أو وجدوه رقيقاً، قال ابن قتيبة في كتابه أدب الكاتب: «يأتي استفعلت بمعنىٰ وجدته كذلك». (من قاموس الرّجال)

وصِنفٌ لا لَه ولا عليه ، فأمّا الصّنف الّذي لَه ولا عليه : فهو الّذي يقوم من مَنامه[١] ويتوضّأ و يصلّي ويذكر الله عزّوجلّ . والصِّنف الّذي عليه ولا لَه : فهو الّذي لم يزل في معصية الله حتّىٰ قام[٢] ، فذاك الّذي عليه ولا لَه . والصِّنف الَّذي لا لَه ولا عليه : فهو الّذي لا يزال نائماً حتّىٰ يُصبح ، فذلك [الّذي] لا لَه ولا عليه » .

٢٤ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن يَحْيىٰ العطّار قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثني محمَّد بن عبدالجبّار ، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة قال: أخبرني داود بن كثير الرَّقّيّ « قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مَن أحبَّ أن يخفِّف الله عزّوجلّ عنه سَكَراتِ الموت[٣] فليكنْ لقَرابَته وَصولاً[٤] وبوالدَيْه بارّاً ، فإذا كان كذلك هوَّنَ اللهُ عزّوجلّ عليه سَكَراتِ الموت ولم يُصِبْه في حياته فقرٌ أبداً » .

٢٥ ـ و بهذاالإسناد قال: عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة ، عن عليّ بن ميمون الصّائغ « قال: سمعت أباعبدالله الصّادق عليه السلام يقول : مَن أراد أن يُدخله الله عزّوجلّ ويُسكنه جنَّته فليُحسن خُلقه ، وليُعط النَّصَفَة مِن نفسه[٥] ، وليَرْحَمِ اليتيم ، وليُعِن الضَّعيف ، وليتواضعْ لله الَّذي خلقه » .

٢٦ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن الصَّفّار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم ابن عبدالحميد ، عن سعد الإسكافيّ[٦] ، عن الأصبغ بن نُباتَة ، عن عليٍّ عليه السلام « قال: كان يقول : من اختلف إلى المسجد أصاب إحدىٰ الثمان : أخاً مستفاداً في الله[٧] ، أو

---

١ ـ في البحار نقلاً عن أمالي الصّدوق : «يقوم من مقامه» . ٢ ـ و فيه : «حتّىٰ نام» .

٣ ـ سَكْرَة الموت : شدّته الّتي تغلبه وتغيّر فهمه وعقله كالسّكر من الشّراب . (مجمع البحرين)

٤ ـ الوَصول : الكثير الوَصْل أو الكثير الإعطاء . ٦ ـ النَّصَفَة : الإنصاف والعدل .

٦ ـ هو سعد بن طريف الحنظليّ مولاهم الإسكاف ، ويقال : سعد الخفّاف ، روىٰ عن الأصبغ ابن نباتة . (رجال النّجاشيّ) وهو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب السّجّاد والباقر عليهما السلام .

٧ ـ أي أخاً يمكن الاستفاد منه لله بالعلم والعمل والكمالات ، أو أصاب أخاً في الله عزّوجلّ يمكن أن يستفيد منه أو يستفيد الأخ لله عزّوجلّ . (ملاذ الأخيار)

عِلماً مستطرفاً[١] ، أو آية محكمة ، أو رحمة منتظرة ، أو كلمة تردّه عن رَدى ، أو يسمع كلمة تدلّه على الهدىٰ ، أو ترك ذنباً خشية أو حياءً» .

٢٧ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا أبي رحمه الله يرفعه قال: «قال أبو جعفر عليه السلام : إنَّما فَرض الله عزَّوجلَّ على النّاس مِن الجُمُعَة إلى الجُمُعَة خمساً وثلاثين صلاةً ، فيها صلاة واحدة فرضها الله في الجماعة وهي الجُمُعَة ، و وضعها عن تسعة : الصَّغير ، والكبير ، والمجنون ، والمسافر ، والعبد ، والمرءَة ، والمريض ، والأعمىٰ ، ومَن كان على رأس فرسخين»[٢] .

٢٨ ـ و بهذا الإسناد قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام : «القنوت في الوتر كقنوتك يوم الجمعة تقول في دعاء القنوت : «اللّٰهُمَّ تَمَّ نُورُكَ فَهَدَيْتَ، فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنا ، وَ بَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ ، فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنا ، وَ عَظُمَ حِلْمُكَ فَعَفَوْتَ ، فَلَكَ الحَمْدُ رَبَّنا ، وَجْهُكَ أَكْرَمُ الْوُجُوهِ ، و جِهَتُكَ خَيْرُ جِهاتٍ ، وَعَطِيَّتُكَ أَفْضَلُ الْعَطِيّاتِ وأَهْنَؤُها، تُطاعُ رَبَّنا فَتَشْكُرُ ، وَتُعْصىٰ رَبَّنا فَتَغْفِرُ لِمَنْ شِئْتَ، تُجِيبُ الْمُضْطَرَّ ، وَ تَكْشِفُ الضُّرَّ ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ وَ تُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ، لا يَجْزِي بِآلائِكَ أَحَدٌ وَلا يُحْصِي نَعْماءَكَ قَوْلُ قائِلٍ ، اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الأَبْصارُ ، وَ نُقِلَتِ الأَقْدامُ وَمُدَّتِ الأَعْناقُ ، وَرُفِعَتِ الأَيْدِي ، وَ دُعِيتَ بِالأَلْسُنِ ، وَتَحُوكِمَ

---

١ ـ أي حسناً بديعاً . وقوله : «آية محكمة» أي : واضحة الدّلالة يمكن لأكثر النّاس أو مثله فهمها والانتفاع بها . و : «تدلّه عليه هدى» يفعلها أو يثبت عليها ولا يتركها . و «أو رحمة منتظرة» بالفتح أو الكسر تنظر القابل أو ينتظرها النّاس . و : «تردّه عن الرَّدىٰ» أي : عن ضلالة كان مقيماً عليها ، أو كان مريداً لها فيتركها . (ملاذ الأخيار) وقال الفيض رحمه الله في الوافي : «الرّدىٰ : الهلاك ؛ والخشية والحياء إمّا من الله أو من الملائكة أو من النّاس» .

٢ ـ نقله المؤلّف رحمه الله في كتابه التّهذيب (ج ٣ ص ٢٤) ، وقال ذيله : «وهؤلاء الّذين وضع الله عنهم الجمعة متىٰ حضروها لزمهم الدّخول فيها ، وأن يصلّوها كغيرهم ويلزمهم استماع الخطبة والصّلاة ركعتين ، ومتىٰ لم يحضروها لم تجب عليهم وكان عليهم الصّلاة أربع ركعات كفرضهم في سائر الأيّام» . ومن أراد الاطّلاع علىٰ تحقيق البحث في وجوب صلاة الجمعة فليراجع ملحق المجلّد الثّالث من تهذيب الأحكام طبع مكتبة الصّدوق رحمه الله يغنيه عن الكلام .

إِلَيْكَ فِي الأَعْمالِ[١] رَبَّنا اغْفِرْ لَنا وَارْحَمْنا وَافْتَحْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ خَلْقِكَ بِالْحَقِّ وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ، اللّٰهُمَّ إِنّا إِلَيْكَ نَشْكُو فَقْدَ نَبِيِّنا وَ غَيْبَةَ إِمامِنا[٢]، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَتَظاهُرَ الزَّمانِ عَلَيْنا، وَ وُقُوعَ الْفِتَنِ، وَتَظاهُرَ الأَعْداءِ، وَ كَثْرَةَ عَدُوِّنا، وَ قِلَّةَ عَدَدِنا، فَفَرِّجْ ذٰلِكَ يا رَبِّ بِفَتْحٍ مِنْكَ تُعَجِّلُهُ، وَ نَصْرٍ مِنْكَ تُعِزُّهُ[٣]، وَ إِمامِ عَدْلٍ تُظْهِرُهُ، إِلٰهَ الْحَقِّ رَبَّ الْعالَمِينَ»[٤]. ثُمَّ تقول في قنوت الوَتر بعد هذا: أستغفر الله و أتوب إليه ـ سبعين مرّة، وتَعَوَّذْ بالله من النّار كثيراً، وتقول في دبر الوتر بعد التّسليم: سبحان الملك القدّوس العزيزالحكيم ثلاث مرّات «الحمدُ لِرَبّ الصّباح، الحمدُ لِفالِقِ الأصباح». ثلاث مرّات».

٢٩ ـ وبهذاالإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ ماجيلَوَيْه قال: حدَّثنا محمَّدبن ـ يَحْيىٰ العطّار، عن محمَّد بن أحمد بن يَحْيىٰ بن عمران الأشعريّ، عن موسىٰ بن جعفر البغداديّ، عن عليّ بن مَعْبَد، عن بُنْدار بن حمّاد، عن عبدالله بن فضالة[٥]، عن أبي‌عبدالله؛ أو أبي جعفر عليهما السلام «قال: سمعته يقول: إذا بلغ الغلام ثلاث سنين يقال له سبع مرّات: قل: لاإله‌إلّاالله، ثُمَّ يترك حتّىٰ يتمّ له ثلاث‌سنين وسبعة أشهر وعشرون يوماً فيقال له: قل: «محمَّد رسول الله» سبع مرّات، ويترك حتّىٰ يتمّ له أربع سِنين ثُمَّ يقال له: قل ـ سبع مرّات ـ: «صلّى الله عليه وآله»، ثُمَّ يترك حتّىٰ يتمّ له خمس سنين

---

١ ـ في الفقيه: «و دعيت بالألسن وإليك سرّهم ونجواهم في الأعمال».

٢ ـ كذا، وفي الفقيه: «غيبة نبيّنا عنّا وشدّة الزّمان علينا».

٣ ـ الضّمير راجع إلى النّصر، والإسناد مجازيّ. أو المراد: تعزّ به، على الحذف والإيصال. و قوله: «تظهره» أي تبيّنه أو تغلبه. (البحار)

٤ ـ في بعض النّسخ: «ففرّج ذلك يا ربّ بفتح منك تعجّله و نصر منك تعزّه وسلطان حقٍّ تظهره وعافية منك تجلّلناها و رحمة منك تلبسناها برحمتك يا أرحم الرّاحمين، آمين يا ربّ العالمين». ونقله الصّدوق في الفقيه تحت رقم ١٤٠٤.

٥ ـ هو غيرمذكور في‌الرّجال، وأمّا راويه بندار بن‌حمّاد فهمل، و في رجال‌العامّة رجلان باسم عبدالله بن فضالة أحدهما تابعيّ ليثيّ وكان قاضي البصرة والآخر لم يعرّفوا حاله وذكر ابن حبّان الأوّل في الثّقات. وباقي الرّواة من أصحابنا المذكورين في رجالنا.

ثُمَّ يقال له: أيُّهما يمينك وأيُّهما شِمالك؟ فإذا عرف ذلك حوّل وجهه إلى القبلة ويقال له: اسْجُد، ثُمَّ يترك حتّىٰ يتمّ له ستّ سِنين، فإذا تمّت له سِتُّ سنين صلّىٰ وعلّم الرّكوع والسّجود حتّىٰ يتمّ له سبع سنين فإذا تمّ له سبع سنين قيل له: اغسل وجهك وكفّيك، فإذا غسلهما قيل له: صَلِّ، ثُمَّ يترك حتّىٰ يصير له تسع سنين علّم الصّوم وضرب عليه وأُمر بالصّلاة وضرب عليها، فإذا تعلّم الوضوء والصّلاة غفر الله لِوالديه».

٣٠ ـ وبهذاالإسناد قال: أخبرنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ[1] قال: حدَّثنا عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي‌عمير، عن حمزة بن ـ حُمران «قال: دخلت على الصّادق جعفر بن محمّد عليهما السلام فقال: يا حمزة مِن أين أقبلتَ؟ قلت: مِن الكوفة. قال: فبكىٰ عليه السلام حتّىٰ بلّت دُموعه لحيته. فقلت له: يا ابن رَسول ـ الله ما لك أكثرتَ البكاء؟! قال: ذكرت عمّي زيداً رحمه الله وما صنع به فبكيت. فقلت له: وما الّذي ذكرتَ فيه؟ قال: ذكرتُ مَقتله وقد أصاب جبينه سهمٌ فجاءَه يَحْيىٰ[2] فانكبَّ عليه فقال: ابشِر يا أبتاه فإنّك تَرِد علىٰ رَسول الله وعليٍّ وفاطمة والحسن والحسين صَلَوات الله عليهم. قال: أجَلْ يا بُنيَّ. ثُمَّ دعا بحَدّادٍ فنزع السَّهم مِن جَبينه فكانت نفسه معه، فجاء به إلىٰ ساقية تجري بين بستان زائدة فحفر له فيها ودفن وأُجري عليه الماء، وكان معهم غلامٌ سِنْديٌّ فذهب إلىٰ يوسف بن عمر[3] من الغد فأخبره بدفنهم إيّاه، فأخرجه يوسف بن عمر فصلبه في الكُناسَة[4] أربع سنين ثُمَّ أمر به فأُحرق وذَرىٰ في الرّياح[5]، فلعن الله قاتله ولعن خاذله، وإلىٰ الله جلّ اسمه

---

١ ـ عنونه العلاّمة في الخلاصة وأطراه، والظّاهر اتّحاده مع أحمد بن محمّد بن زياد بن جعفر الهمدانيّ، الّذي ذكره الصّدوق رحمه الله مترضّياً عليه في المشيخة في طريق عيسى بن يونس، ولعلّه ينسب إلى جدّه تجوّزاً، حيث إنّه اسم خاصّ. (من قاموس الرّجال)

٢ ـ يعني يحيى بن زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام. وانكبّ علىٰ أمرٍ يفعله: لزمه.

٣ ـ هو يوسف بن عمر بن محمّد بن الحكم الثّقفيّ، أمير، من جبابرة الولاة في العهد الأُمويّ.

٤ ـ الكناسة ـ بالضّمّ ـ: محلّة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر زَيدَ بنَ عليٍّ عليه السلام. (الحمويّ)

٥ ـ ذَرَى الشّيء: طار في الهواء.

أشكو ما نزل بنا أهل بيت نبيّه بعد موته ، و به أستعين علىٰ عدوِّنا وهو خير مُستعان » .

٣١ ـ و بهذاالإسناد[١] قال: أخبرنا محمَّد بن إبراهيم بن إسحاق[٢] قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد الهَمْدانيُّ قال: حدَّثنا الحسن بن القاسم[٣] قراءة قال: حدَّثنا عليّ بن إبراهيم بن المعلّى[٤] قال: حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن خالد قال: حدَّثنا عبدالله بن بكر المراديّ ، عن موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليِّ بن ـ الحسين عليهما السلام قال: بينما أميرالمؤمنين عليه‌السّلام ذات يوم جالسٌ مع أصحابه يعبيهم للحرب[٥] إذ أتاه شيخٌ عليه شحبة السّفر[٦] فقال : أين أميرالمؤمنين؟ فقيل : هو ذا ، فسلّم عليه ، ثُمَّ قال: يا أميرالمؤمنين إنّي أتيتك من ناحية الشّام وأنا شيخٌ كبير قد سمعتُ فيك من الفضل ما لا أُحصيه ، وإنّي أظنُّك ستغتال[٧] فعلِّمني ممّا علّمك الله . قال: نعم يا شيخ ؛

«مَن اعتدل يوماه فهو مغبونٌ[٨] ، ومن كانتِ الدُّنيا همَّته كثرت حسرتُه عند

---

١ ـ في نسخة عتيقة : « وبِالإِسْنادِ » ، أي الإسناد المتقدّم ، هنا وماتقدّم و ما يأتي إلىٰ آخر الباب . ٢ ـ هو أبوالعبّاس المكتّب الطّالقانيّ ، من مشايخ الصّدوق رحمه الله .

٣ ـ كان من أصحاب الرّضا عليه السلام ، و راويه ابن عقدة المعروف .

٤ ـ في رجال النّجاشيّ في طريقه إلى كتاب عليّ بن أبي‌رافع بإسناده عن ابن عقدة ، عن علي ابن‌القاسم البجليّ عن أبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن المعلّىٰ البزّاز . وفي بعض‌النّسخ : «عليّ‌بن ـ إبراهيم، عن‌المعلّىٰ» وعلى هذا هو أبوالحسن معلّىٰ بن‌محمَّد البصريّ ، روىٰ عنه عليّ‌بن‌إبراهيم بن ـ هاشم القمّيّ . وما في المتن مثل ما في الفقيه والبحار ، و في معاني‌الأخبار : «عليّ‌بن‌إبراهيم المعلّىٰ» .

٥ ـ أي جهّزهم .

٦ ـ الشّحبة ـ بالحاء المهملة والباء الموحّدة ـ: تغيّر اللّون من مرض و نحوه . و في معاني الأخبار : «الشّجبة» بالجيم المعجمة بمعنىٰ التّعب والمشقّة . و في المطبوعة السّابقة : « عليه هيئة السّفر » .

٧ ـ غاله واغتاله : أخذه من حيث لا يدزي و قتله .

٨ ـ أي يجب أن يكون المؤمن في كلّ يوم في الزّيـادة في العـلم وإصـلاح النّـفس والعـمل بالإخلاص والحضور والقرب إلى الله تعالى وإلاّ فهو مغبون في عمره ونفسه .

فَراقها . ومَن كان غدُه شرَّ يوميه فمحرومٌ ، ومن لم يبدل ما يردى من آخرته[١] إذا سلمت له دنياه فهو هالكٌ ، ومن لم يتعاهدِ النَّقصَ من نفسه غلب عليه الهوىٰ ، ومن كان في نقص فالموت خيرٌ له .

يا شيخ إنَّ الدّنيا خضرةٌ حُلْوَةٌ ولها أهل ، وإنَّ الآخرة لها أهل ، ظلفت أنفسهم عن مفاخرة أهل الدّنيا[٢] ، لايتنافسون في الدّنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها . يا شيخ من خاف البَيات[٣] قلَّ نومه ، ما أسرع اللّيالي والأيّام في عمر العبد ، فاخزن لسانك و عُدَّ كلامك يقلُّ إلاّ بخير . يا شيخ ارض للنّاس ما ترضىٰ لنفسك ، وآتِ إلى النّاس ما تحبُّ أن يؤتىٰ إليك .

ثُمَّ أقْبَلَ علىٰ أصحابه فقال : أيّها النّاس أما ترون إلىٰ أهل الدّنيا يُمسون ويُصبحون علىٰ أحوال شتّىٰ : فبين صريع يتلوّىٰ[٤] ، وبين عائد ومعود[٥] ، وآخر بنفسه يجود ، وآخر لايرجىٰ ، وآخر مسجّىٰ[٦] ، وطالب الدّنيا والموت يطلبه ، وغافل ليس بمغفول عنه ، و علىٰ أثر الماضي يصير الباقي[٧] .

---

١ ـ ردي يَرْدَى ـ كعلم ـ رَدىً : هلك . وفي بعض النّسخ : « من لم ينال ما يرىٰ من آخرته » ، و في معاني الأخبار للصّدوق ﷺ : « من لم يبال ما رزئ من آخرته » ، و رزأه : أصابه و نقصه ، والرّزاء : النّقص .   ٢ ـ ظلف نفسه عن الشّيء : كفّ عنه . وفي بعض النّسخ : «طلّقت أنفسهم» .

٣ ـ البَيات : الأخذ بالمعاصي . (مجمع البحرين)

٤ ـ أي أحوالهم متفرّقة فإمّا أن يكون ساقطاً من المرض وينقلب من جانب إلى آخر . وفي النّهج : «وصريع مبتلىٰ» ، والصّريع : المطروح على الأرض ، و تلوّىٰ : أي انعطف وانطوىٰ .

٥ ـ أي أحدهم مريض والآخر يذهب إلى عيادته ، ولا يتفكّرون في أنّ المرض باب الموت وهو لكلّ نفس لازم يمكن أن يجيء بغتة . (شرح الفقيه)

٦ ـ جاد بالمال : بذله ، وجاد بنفسه : سمح بها عند الموت وحالة النّزع . و «آخر لايرجىٰ» أي حياته من شدّة المرض ، و «آخر مسجّى» أي ميّت مغطّىٰ بثوب ، وآخر طالب الدّنيا أو هو في غفلة من أنّ الموت يطلبه .

٧ ـ الأثر ـ محرّكة ـ ، والإثر ـ بكسر الهمزة ـ كلاهما بمعنى ، ومعنى الجملة أنّ الباقين يعلمون أنّ مدار هذه الدّنيا الفانية على هذه الأحوال ومع ذلك لا ينتبهون . (شرح الفقيه)

فقال له زَيد بن صوحان العَبديُّ : يا أميرالمؤمنين أيُّ سلطان أغلب وأقوىٰ؟ قال: الهَوىٰ ، قال: فأيُّ ذُلٍّ أذلّ؟ قال : الحرص على الدّنيا ، قال : فأيّ فقر أشدّ؟ قال: الكفر بعد الإيمان ، قال: فأيّ دعوة أضلّ؟ قال: الدّاعي بما لايكون[١] ، قال: فأيّ عمل أفضل؟ قال: التّقوىٰ ، قال: فأيّ عمل أنجح؟ قال: طلب ما عندالله ، قال: فأيّ صاحبٍ أشرّ؟ قال: المزيّن لك معصية الله ، قال: فأيّ الخلق أشقىٰ؟ قال: من باع دينه بدنيا غيره ، قال: فأيّ الخلق أقوىٰ؟ قال: الحليم[٢] ، قال: فأيّ الخلق أشحّ؟ قال: من أخذ المال من غير حلّه فجعله في غير حقّه ، قال: فأيّ النّاس أكيس؟ قال: مَن أبصر رشده مِن غَيِّه فمالَ إلىٰ رُشده ، قال: مَن أحلم النّاس؟ قال: الّذي لايغضب ، قال: فأيُّ النّاس أثبت رأياً؟ قال: من لم يغرّه النّاس من نفسه ولم تغرّه الدّنيا بتشوّفها[٣] قال: فأيّ النّاس أحمق[٤]؟ قال: المغترّ بالدّنيا وهو يرىٰ ما فيها مِن تقلُّب أحوالها . قال: فأيّ النّاس أشدّ حسرة؟ قال: الّذي حُرِمَ الدّنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين ، قال: فأيّ الخلق أعمىٰ؟ قال: الّذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثّواب من عندالله عزَّوجلَّ ، قال: فأيّ القَنُوع أفضل؟ قال: القانع بما أعطاه الله ، قال: فأيّ المصائب أشدّ؟ قال: المصيبة بالدّين[٥] . قال: فأيّ الأعمال أحبّ إلىٰ الله عزَّوجلَّ؟ قال: انتظار الفرج ، قال: فأيّ النّاس خيرٌ عندالله عزَّوجلَّ ؟ قال: أخوفهم لله وأعملهم بالتّقوىٰ وأزهدهم في الدّنيا ، قال: فأيّ الكلام أفضل عندالله عزَّوجلَّ؟ قال: كثرة ذِكره والتّضرُّع إليه ودعاؤه . قال: فأيّ القول أصدق؟ قال:

---

١ ـ أي الدّاعي الّذي طلب الدّنيا الرّفاهيّة أو الخلود .

٢ ـ في بعض النّسخ : «الحكيم» .

٣ ـ التّشوّف ـ بالفاء ـ: التّزيّن . و نسخة : «بتسوّفها» من التّسويف ، والظّاهر كونه مصحّفاً .

٤ ـ كأنّ المراد مطلق الأحمق ، والظّاهر بقرينة السّياق أنّه على أفعل التّفضيل ، أي أشدّ حماقة .

٥ ـ إمّا بكسر الدّال ، ومعنى المصيبة به ترك الطّاعات أو فعل المعاصي . وأمّا بفتح الدّال فالمعنى ظاهر .

شهادة أن لاإله إلاّ الله . قال: فأيُّ الأعمال أعظم عند الله عزَّوجلَّ؟ قال: التّسليم والوَرَع ، قال: فأيُّ النّاس أكرم؟ قال: مَن صَدَقَ في المواطن[1] .

ثُمَّ أقبل عليه السلام على الشَّيخ فقال : يا شيخ إنَّ الله عزَّوجلَّ خلق خلقاً ضيّق الدُّنيا عليهم نظراً لهم فزهّدهم فيها و في حُطامها ، فرَغِبُوا في دارالسَّلام الّتي دعاهم ، وصبروا على ضيْقِ المعيشة و صبروا على المكروه واشتاقوا إلىٰ ما عندالله منَ الكرامة ، وبذلوا أنفسهم ابتغاء رِضوان الله ، وكانت خاتمة أعمالهم الشّهادة فلقوا الله وهو عنهم راضٍ ، علموا أنَّ الموت سبيلٌ لمن مضىٰ و بقىٰ فتزوّدوا لآخرتهم غير الذَّهَب والفِضَّة ، ولبسوا الخشن،وصبروا على أدنى القوت ، وقدّموا الفضل،وأحبّوا في الله وأبغضوا في الله عزَّوجلَّ ، أُولئك المصابيح وأهل النّعيم في الآخرة . والسّلام .

فقال الشَّيخ : فأين أذهب وأدع الجنّة وأنا أراها و أرىٰ أهلها معك ، جهّزني بقوَّة أتقوّي بها علىٰ عدوِّك ، فأعطاه أميرالمؤمنين سلاحاً وحمله ، وكان في الحرب بين يدي أميرالمؤمنين عليه السلام يضرب قُدُماقُدُماً[2] وأميرالمؤمنين يَعْجَبُ ممّا يصنع ، فلمّا اشتدّت الحرب أقدم فرسه حتّىٰ قُتِل رحمه الله وأتبعه رَجلٌ من أصحاب أميرالمؤمنين عليه السلام فوجده صَريعاً و وجد دابَّته و وجد سَيفه في ذراعه فلمّا انقضت الحرب أتي أميرَالمؤمنين عليه السلام بدابَّته وسلاحه وصلّىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام عليه وقال: هذا والله السَّعيد حقّاً فترحَّموا علىٰ أخيكم» .

٣٢ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن الحسين بن يزيد النَّوفَليّ ، عن إسماعيل بن أبي زياد السَّكُونيّ ، عن جعفر بن محمَّد ، عن أبيه عليهما السلام «أنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله صلّىٰ علىٰ سعد بن معاذ فقال: لقد وافىٰ من الملائكة للصَّلاة عليه تسعون ألف مَلَك[3] وفيهم جبرئيل يصلّون عليه .

---

١ ـ المراد في كلّ موضع ، ويحتمل أن يريد عليه السلام به خصوص مواضع الحرب .

٢ ـ بضمّتين ، أي شجاعاً ، أو لم يحوّل وجهه عن الحرب .

٣ ـ كذا في النّسخ ، وفي الكافي : « سبعون ألفاً » .

فقلت : يا جِبريل بما استحقّ صلاتكم عليه؟ قال : بقِراءة[1] «قل هو الله أحد» قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً» .

٣٣ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن موسىٰ بن المتوكّل قال: حدَّثنا محمَّد ابن يَحْيىٰ العطّار ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البِزَنْطيّ ، عن داود بن سِرْحان قال: «قال أبوعبدالله عليه السلام : لا ينبغي للمرءة أن تعطِّل نفسها ولو أن تعلِّق في عنقها قِلادَةً ، ولا ينبغي أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسّها بالحناء مَسّاً وإن كانت مُسِنَّة» .

٣٤ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن أبي نصر البِزَنْطيّ ، عن المفضَّل بن عمر ، عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام «قال: إذا كان حين يبعث الله تبارك وتعالىٰ الخلق آتىٰ بالأيّام تعرفها الخلائق باسمها وحليتها ، يقدمها[2] يوم الجُمُعَة له نورٌ ساطعٌ تتبعه سائر الأيّام كأنَّها عروسٌ كريمة ذات وقار ، تهدىٰ إلىٰ ذي حلم ويسار ، ثُمَّ يكون يوم الجُمُعَة شاهداً وحافظاً لمن سارع إلى الجُمُعَة ، ثُمَّ يدخل المؤمنون الجنَّة علىٰ قدر سبقهم إلى الجُمُعَة»[3] .

٣٥ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد ين يَحْيىٰ العطّار قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخطّاب قال: حدَّثنا جعفر بن ـ بشير البجليّ ، عن أبان[4] ، عن عبدالرّحمن بن أعين ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام «أنَّه قال: لقد غفر الله عزَّوجلَّ لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما [فقيل : وما هما؟] قال: «اللّٰهُمَّ إنْ تُعَذِّبْني فَأَهْلُ ذٰلِكَ [أنا]، وَإنْ تَغْفِرَ لي فَأَهْلُ ذٰلِكَ [أنت]» فغفر الله له» .

٣٦ ـ وبهذا الإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ ماجيلَوَيْه ، عن عمّه محمَّد بن ـ

---

١ ـ في الكافي : «بقراءته» .

٢ ـ قدم القوم كنصر ، وعلى التّفعيل أي تقدّمهم .

٣ ـ أي إلى صلاة الجمعة . وفي بعض النّسخ : «على قدر سعيهم إلى الجمعة» .

٤ ـ الظّاهر كونه أبان بن عثمان . وباقي الرّواة من أصحابنا المذكورين في رجالنا .

القاسم ، عن أحمد بن أبي‌عبدالله ، عن عبدالله بن المغيرة ؛ ومحمّد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي‌عبدالله الصّادق عليه السلام «قال : كان أبي عليه السلام يقول : ما مِن شيء أفسد للقلب مِن الخطيئة[1] ، إنّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به[2] حتّىٰ تغلب عليه فيُصَيِّر أسفله أعلاه وأعلاه أسفله»[3] .

٣٧ ـ و بهذاالإسناد قال : حدَّثني أبي رضي الله عنه قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن محمَّد بن خالد[4] ، عن أحمد بن النّضر الخزّاز ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام «قال : كان غلامٌ من اليهود يأتي النّبيّ صلى الله عليه وآله كثيراً حتّى استخفّه[5] ، و ربما أرسله في حاجة ، و ربما كتب له الكتاب إلىٰ قوم ، فأفقده أيّاماً فسأل عنه فقال له قائلٌ : تركته في آخر يوم من أيّام الدّنيا ، فأتاه النّبيّ صلى الله عليه وآله في ناسٍ من أصحابه وكان له عليه السلام بركةٌ لا يكاد يكلّم أحداً إلاّ أجابه ، فقال : يا فلان[6]! ففتح عينه وقال : لبّيك يا أباالقاسم . قال : اشْهَدْ أن لا إله إلاّ الله وأنّي رسول‌الله . فنظر الغلام إلىٰ أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثُمَّ ناداه رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال له مثل قوله الأوّل ، فالتفت الغلام إلىٰ أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثُمَّ ناداه رَسول الله صلى الله عليه وآله ثالثة فالتفت الغلام إلىٰ أبيه فقال : إن شئت فقل وإن شئت فلا ، فقال الغلام : «أشهد ألاّ إله إلاّ الله و أنّك رَسول الله» ومات مكانه ، فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله لأبيه : اخرج عنّا ، ثُمَّ قال عليه السلام لأصحابه : غسّلوه وكفّنوه وآتوني به أُصلّي عليه ، ثُمَّ خرج وهو

---

١ ـ في الكافي : «من خطيئة» .

٢ ـ هو من الأفعال النّاقصة واسمه الضّمير الرّاجع إلى الخطيئة ، و «به» خبره ، أي متلبّساً به ، وقيل متعلّق بفعل المحذوف ، أي تفعل به ، والمراد إمّا جنس الخطيئة أو الخطيئة المخصوصة الّتي ارتكبها ولم يتب منها ، فتؤثر في القلب بحلاوتها حتّىٰ تغلب على القلب بالرّين والطّبع . (مرآة العقول)

٣ ـ يعني ما تزال تفعل تلك الخطيئة بالقلب وتؤثر فيه بحلاوتها حتّىٰ تجعل وجهه الّذي إلى جانب الحقّ والآخرة إلى جانب الباطل والدّنيا . (قاله الفيض رحمه الله في الوافي)

٤ ـ أي البرقيّ .

٥ ـ أي وجده خفيفاً سريعاً في الأعمال . (البحار)

٦ ـ في بعض النّسخ : «يا غلام» .

يقول: الحمد لله الّذي أنجىٰ بي اليوم نَسَمَةً من النّار».

٣٨ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدَّثنا أبي، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن عليّ بن الحكم، عن إسماعيل المِنقريّ، عن جدّه زياد بن أبي زياد[١]، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر عليهما السلام «قال: من أكل الطّين فإنَّه تقع الحِكَّة في بدنه[٢]، ويهيّج عليه داء السّوء، ويذهب بالقوَّة من ساقَيه وقدَمَيه، وما نقص من عمله فيما بينه وبين صحّته قبل أن يأكله حوسب عليه و عذّب عليه».

٣٩ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا جعفر بن عليّ بن الحسن بن عليٍّ بن عبدالله ابن المغيرة الكوفيّ قال: حدَّثنا جدّي الحسن بن عليٍّ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن إسماعيل بن مسلم[٣]، عن الصّادق جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: أربعٌ لاتدخل واحدةٌ منهنَّ بيتاً إلاّ خرب ولم يعمر: الخيانة، والسّرقة، وشرب الخمر، والزّنا».

٤٠ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رحمه الله قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن أحمد بن يَحْيىٰ بن عمران الأشعريّ، عن إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان، عن محمَّد بن عُذافِر، عن أبي حمزة، عن عليّ بن الحَزَوَّر، عن القاسم[٤]، عن أبي سعيد قال: «أتت فاطمة عليها السلام ذات يوم النّبيّ صلّى الله عليه وآله فذكرتْ عنده ضعف الحال فقال لها: أما تدرين مامنزلة عليٍّ عندي؟ كفاني أمري وهو ابن اثنتي عشرة

---

١ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام، وحفيدَه إسماعيل بن محمَّد المنقريّ في أصحاب الكاظم عليه السلام.

٢ ـ الحكّة ـ بالكسر ـ علّة توجب الحُكاك كالجرب. وفي مجالس الصّدوق رحمه الله: «تقع الحكّة في جسده» و زاد به «ويورثه البواسير».

٣ ـ أي السّكونيّ.

٤ ـ هو القاسم بن عوف الشّيبانيّ، كما في تهذيب التّهذيب، و راويه عليّ بن الحَزَوَّر ـ بالحاء المهملة والزّاء المعجمة المفتوحتين والواو المشدّدة والرّاء المهملة أخيراً ـ مذكور في الرّجال. و أبوحمزة هو الثماليّ ثابت بن دينار. وأبوسعيد هو سعد بن مالك الخُدْريّ. وباقي الرّواة من المذكورين في رجالنا.

سنة ، وضرب بين يديّ بالسّيف وهو ابن ستّ عشرة سنة ، و قتلَ الأبطال وهو ابن-تسعة عشر سنة ، وفرّج هُمُومي وهـو ابن عشرين سنة و رفع باب خيبر وهو ابن-اثنتين وعشرين سنة[1]، وكان لا يرفعه خمسون رجلاً.

قال: فأشرق لون فاطمة عليها السلام ولم تقرّ قدماً على الأرض حتّى أتت عليّاً عليه السلام فأخبرته . فقال : كيف [و] لو حدّثتك بفضل الله عليّ كلّه؟!».

٤١ ـ و بهذا الإسناد قال: حدّثنا محمّد بن أحمد ، عن عمرو بن عليٍّ بن عمر ابن عليّ بن يزيد ، عن عمّه محمّد بن عمر ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله الصّادق ، عن آبائه عليهم السلام «قال : قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : من وصل أحداً من أهل بيتي في دار الدّنيا بقيراط كافَيتُه يوم القيامة بقِنطارٍ».

٤٢ ـ و بهذا الإسناد قال: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَريُّ ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ ، عن الحسن بن محبوب ، عن خالد بن جرير ، عن أبي الرّبيع[2]، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السّلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا ينال شفاعتي غداً مَن أخَّر المفروضة بعد وقتها».

٤٣ ـ وبهذا الإسناد قال: حدّثنا الحسين بن إبراهيم بن ناتانة[3] قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليَقْطينيّ، عن زكريّا المؤمن[4]،

---

١ ـ كذا في النّسخ ، وذلك سهو من الرّاوي أو الكاتب ، و عُمْر عليٍّ عليه السلام يوم خيبر ثمان وعشرون أو تسع و عشرون ، لأنّ فتح خيبر سنة السّابع من الهجرة . وفي مناقب السّارويّ : «وقلع باب خيبر وله ثمان و عشرون سنة» وهو الصّواب . و قلع الشّيء : انتزعه من أصله .

٢ ـ خليد بن أوفى ويقال : خالد أبو الرّبيع الشّاميّ ، روىٰ عن الصّادق عليه السلام . (من النّجاشيّ)

٣ ـ هو من مشايخ الصّدوق رحمه الله ، و في اسم جدّه «ناتانة» اختلاف ، قال المجلسيّ رحمه الله : إنّه مصحّف «ناتوانا» ، وفي كثير من أمالي الصّدوق «ثاثانة» بالمثلّثتين وبالمثنّاتين . (الطّبقات للطّهرانيّ)

٤ ـ هو زكريّا بن محمّد أبو عبدالله المؤمن، روىٰ عن الصّادق والكاظم عليهما السلام، وفي النّجاشيّ والخلاصة: «لقي الرّضا عليه السلام في مسجد الحرام وحكىٰ عنه ما يدلّ على أنّه كان واقفيّاً ، وكان مختلط الأمر في حديثه» . والخبر مرويّ في الكافي ج ٣ ص ٤٢٩ والتّهذيب ج ٣ ص ٢١ مع اختلاف وزيادة .

عن [ابن] ناجية ، عن داود بن النُّعمان ، عن عبدالرَّحمن بن سَيابَة ، عن ناجية[١] قال : «قال أبوجعفر الباقر عليه السلام : إذا صلَّيتَ العصر يوم الجمعة فقل : «اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ الأَوصياءِ المَرْضِيِّينَ بِأَفْضَلِ صَلَواتِكَ ، وَ بارِكْ عَلَيْهِمْ بِأَفْضَلِ بَرَكاتِكَ ، وَالسَّلامُ عليه وعَلَيْهِمْ وَعَلىٰ أَرْواحِهِمْ وَأَجْسادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ» ، فإنَّه من قالها بعد العصر كتب الله له مائة ألف حسنة ، و محىٰ عنه مائة ألف سيّئة ، وقضىٰ له بها مائة ألف حاجة ، و رفع له بها مائة ألف درجة» .

٤٤ ـ وبهذاالإسناد قال : حدَّثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدّب[٢] قال : حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا القطّان قال : حدَّثنا بكر بن عبدالله ابن حبيب قال : حدَّثنا تميم بن بهلول قال : حدَّثنا جعفر بن عثمان الأحول قال : حدَّثنا سليمان بن مهران[٣] قال : «دخلت على الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام وعنده نفرٌ من الشّيعة فسمعته وهو يقول : معاشر الشّيعة كونوا لنا زَيناً ولا تكونوا علينا شَيْناً ، قولوا للنّاس حُسْناً[٤] واحفَظوا ألسنتكم وكُفّوها عن الفضول وقبيح القول»[٥] .

٤٥ ـ وبهذاالإسناد قال : حدَّثنا أبي ؛ ومحمَّد بن موسىٰ بن المتوكّل ؛ ومحمَّد بن ـ عليٍّ ماجِيلَوَيْه ؛ وأحمد بن عليّ بن إبراهيم بن ناتانة رضي الله عنهم قال : حدَّثنا عليُّ بن ـ

---

١ ـ هو ناجية بن أبي عمارة ، و كان من أصحاب الباقر عليه السلام . وأمّا ابن ناجية فلم أعثر عليه .

٢ ـ هو معدود في مشايخ الصّدوق رحمه الله .

٣ ـ الظّاهر كونه سليمان بن مهران أبامحمَّد الأسديّ مولاهم الأعمش الكوفيّ ، وإنّ أصحابنا المصنّفين في الرّجال تركو ذكره ولقد كان حريّاً لاستقامته وفضله وقد ذكره العامّة في كتبهم وأثنوا عليه مع اعترافهم بتشيّعه رحمه الله تعالى .

٤ ـ فيه تضمين للآيةالكريمة في سورةالبقرة تحت رقم ٨٣ . واختلف في معنى قوله : «حُسْنا» ، راجع مجمع البيان ذيل الآية .

٥ ـ عمدةالغرض هنا حسن القول مع المخالفين تقيّة، والمراد بحفظ الألسنة حفظها عمّا يخالف التّقيّة . والفضول زوائد الكلام ، وما لا منفعة فيه ، قال في المصباح : الفضل : الزّيادة ، والجمع : فُضُولٌ ، كفَلْسٍ وفُلُوسٍ ، وقد استُعمِل الجمعُ استعمالَ المفرد فيما لا خير فيه ، ولهذا نُسب إليه على لفظه فقيل : فضوليٌّ لمن يشتغل بما لا يعنيه . (البحار)

إبراهيم بن هاشم، عن أبي قِلابة[١]، عن أنس بن مالك «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: طوبىٰ لمن رآني، و طوبىٰ لمن رأىٰ مَن رآني[٢]، وطوبىٰ لمن رأىٰ مَن رأىٰ من رآني».

وقد أخرج عليّ بن إبراهيم هذا الحديث، وحديث الطّين بهذا الإسناد في كتاب قرب الإسناد[٣].

٤٦ ـ و بهذا الإسناد قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن-عمر اليمانيّ[٤]، عن أبي الطُّفَيْل، عن محمَّد بن عليٍّ الباقر، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: اكتب ما أُملي عليك، فقال: يا نبيَّ الله و تخاف عليّ النّسيان؟ قال: لستُ أخاف عليك النِّسيانْ، وقد دعوتُ الله تعالىٰ لك يحفظك ولا ينسيك، ولكن اكتب لشركائك. قلت: ومَن شُركائي يا نبيَّ الله؟ قال: الأئمّة من ولدك، بهم تسقىٰ أُمّتي الغيث، وبهم يستجاب دعاؤهم، وبهم يصرف الله عنهم البَلاء، وبهم يُنزل الرَّحمة من السّماء. وأومأ إلى الحسن فقال: هذا أوّلهم، وأومأ إلىٰ الحسين عليه السلام، و [قال:] الأئمَّة من ولده».

٤٧ ـ وبهذا الإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، [عن ابن-أبان[٥]، عن الحسين بن سعيد، عن محمَّد بن الحسين الكنانيّ][٦] عن جدّه، عن أبي عبدالله عليه السلام: «أنَّ الله جلّ اسمه أنزل على نبيّه صلّى الله عليه وآله كتاباً قبل أن يأتيه الموت فقال: يا محمَّد

---

١ ـ هو عبدالله بن زيد أبو قِلابة الجرميّ، و في بعض النّسخ: «أبي هدبة».

٢ ـ أي الصّحابيّ، والمراد بما يليه التّابعيّ.

٣ ـ راجع الذّريعة ج ١٧ تحت رقم ٣٦٣.

٤ ـ هو مذكور في رجالنا، وكان يروي عن ثلاثة أئمّة: الباقر والصّادق والكاظم عليهم السلام. وأمّا شيخه أبو الطّفيل فالظّاهر كونه عامر بن واثلة المتقدّم ترجمته.

٥ ـ هو الحسين بن الحسن بن أبان القمّيّ

٦ ـ ما بين المعقوفتين ليس في نسخنا، وموجود في كمال الدّين والأمالي للصّدوق رحمه الله.

هذا كتاب وصيّك[١] إلىٰ النَّجيب من أهلك، فقال: وما النَّجيب من أهلي يا جبريل؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النّبيُّ صلّى الله عليه وآله إلىٰ عليٍّ عليه السلام وأمره أن يفكّ ختاماً [منها] و يعمل بما فيه، ففكّ عليٌّ عليه السلام ختاماً منها وعمل بما فيه، ثُمَّ دفعه إلىٰ ابنه الحسن ففكّ [ختاماً] وعمل بما فيه، ثُمَّ دفعه إلى الحسين عليه السلام ففكّ ختاماً فوجد فيه: أن اخرج بقوم إلىٰ الشّهادة ولا شهادة لهم إلاّ معك، واشْرِ نفسك لله عزَّوجلَّ[٢]، ففعل ثُمَّ دفعه إلىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام ففكّ خاتماً فوجد فيه: اصمُت والزَم منزلك واعبُد ربّك حتّىٰ ياتيك اليقين، ففعل ثُمَّ دفعه إلىٰ محمّد بن عليٍّ عليهما السلام ففكّ ختاماً فوجد فيه: حدّث النّاس وأفتهم ولا تخافَنَّ إلاّ الله فإنّه لاسبيل لأحد عليك، ثُمَّ دفعه إليَّ ففككتُ ختاماً فوجدت فيه: حدِّثِ النّاس وأفْتِهم وانْشُر علوم أهل بيتك وصدِّق آباءَك الصّالحين، ولا تَخافنّ أحداً إلاّ الله وأنت في حِرزٍ وأمانٍ [ففعلت] ثُمَّ أدفعه إلىٰ موسىٰ بن جعفر، وكذلك يدفعه إلىٰ مَن بعده، ثُمَّ كذلك إلىٰ القائم المهديّ[٣] عليه السلام».

٤٨ ـ و بهذاالإسناد قال: حدَّثنا محمَّد بن موسىٰ بن المتوكّل قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَريّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسن بن ـ محبوب، عن مقاتل بن سليمان[٤]، عن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام «قال: قال رَسول ـ الله صلّى الله عليه وآله: أنا سيّد النّبيّين، و وصيِّي سيّد الوصيّين، وأوصياؤه سادَة الأوصياء، إنَّ آدم عليه السلام سأل الله عزَّوجلَّ أن يجعل له وصيّاً صالحاً، فأوحى الله إليه إنّي أكرمت الأنبياء بالنُّبُوَّة ثُمَّ اخترتُ خلقي و جعلت خِيارهم الأوصياء.

---

١ ـ في بعض النّسخ: «هذا كتاب وصيّتك».

٢ ـ شَراهُ ـ كضرب ـ يشريه: باعه، ضدٌّ.

٣ ـ في نسخة: «ثُمَّ كذلك إلىٰ قيام المهديّ عليه السلام»، وفي البحار: «ثمّ كذلك أبداً إلى ـ الحديث».

٤ ـ هو معدود في رجال الشّيخ رحمه الله في أصحاب الصّادقَين عليهما السلام، من أعلام المفسّرين. أصله من بلخ وتوفّي بالبصرة سنة ١٥٠. والظّاهر أنّ تضعيف العامّة له وتركهم حديثه لتشيّعه، وعرّفه صاحب الجرح والتّعديل بصاحب التّفسير والمناكير.

ثُمَّ أوحى الله عزَّوجلَّ إليه : يا آدم أوصِ إلىٰ شَيْثٍ النَّبيِّ ، فأوصىٰ آدم إلىٰ شَيْثٍ وهو هِبة الله ابن آدم ، وأوصىٰ شَيْثٌ إلى ابنه شبّان وهو ابن نزلة الحوراء الّتي أنزلها الله تعالىٰ على آدم من الجنّة ، فزوّجها ابنه شيث ، وأوصىٰ شبّان إلىٰ مَجْلَث ، وأوصىٰ مجلث إلىٰ محوق ، وأوصىٰ محوق إلىٰ علميشا ، وأوصىٰ علميشا إلىٰ اخنوخ وهو إدريس النّبيّ عليه السلام وأوصىٰ إدريس إلى ناحور و دفعها ناحور إلىٰ نوح النّبيِّ عليه السلام ، وأوصىٰ نوحٌ إلىٰ سام ، وأوصىٰ سام إلىٰ عثامر ، وأوصىٰ عثامر إلىٰ برغيشاشا ، وأوصىٰ برغيشاشا إلىٰ يافث ، وأوصىٰ يافث إلىٰ برّة ، وأوصىٰ برّه إلىٰ جفيسة ، وأوصىٰ جفيسة إلىٰ عمران ، وَدفعها عمران إلىٰ إبراهيم الخليل عليه السلام ، وأوصىٰ إبراهيم إلىٰ ابنه إسماعيل ، وأوصىٰ إسماعيل إلىٰ إسحاق ، وأوصىٰ إسحاق إلىٰ يعقوب ، وأوصىٰ يعقوب إلىٰ يوسف ، وأوصىٰ يوسف إلىٰ بثريا ، وأوصىٰ بثريا إلىٰ شعيب عليه السلام ، و دفعها شعيبٌ إلىٰ موسىٰ بن عمران ، وأوصىٰ موسىٰ بن عمران إلىٰ يوشع بن نون ، وأوصىٰ يوشع بن نون إلىٰ داود عليه السلام ، وأوصىٰ داود إلىٰ سليمان ، وأوصىٰ سليمان إلىٰ آصف بن برخيا ، وأوصىٰ آصف بن برخيا إلىٰ زكريّا ، و دفعها زكريّا إلىٰ عيسىٰ عليه السلام ، وأوصىٰ عيسىٰ إلىٰ شمعون بن حمّون الصّفا ، وأوصىٰ شمعون إلىٰ يَحْيىٰ بن زكريّا ، وأوصىٰ يَحْيىٰ بن زكريّا إلىٰ منذر ، وأوصىٰ منذر إلىٰ سليمة ، وأوصىٰ سليمة إلىٰ بردة .

ثُمَّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ودفعها إليَّ بردة ، وأنا أدفعها إليك يا عليّ ، وأنت تدفعها إلىٰ وصيّك ، ويدفعها وصيّك إلىٰ أوصيائك من ولدك واحد بعد واحد حتّىٰ تدفع إلىٰ خير أهل الأرض بعدك ، ولتكفرنَّ بك الاُمّة ولتختلفنّ عليك اختلافاً شديداً ، الثّابت عليك كالمقيم معي ، والشّاذّ عنك في النّار ، فالنّار مثوىً للكافرين » .

٤٩ ـ الحسين بن عبيدالله[١] ، عن أبي محمّد هارون بن موسىٰ التَّلَّعُكْبَرِيّ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس ابن عُقْدَة قال: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن إبراهيم العَلَويّ قال:

١ ـ يعني الغضائريّ .

حدّثنا الحسين بن عليٍّ الخزّاز ـ وهو ابن بنت إلياس[١] ـ قال: حدّثنا ثَعْلَبَة بن ـ مَيمون، عن أبي‌عبدالله عليه السلام «قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: إنّما الدُّنيا فَناءٌ وعَناءٌ و غِيَرٌ و عِبَرٌ[٢]، فمِن فنائها أنَّ الدَّهر مُوتِرٌ قَوْسَهُ[٣]، مُفَوِّقٌ نَبْلَه[٤] يرمي الصّحيح بالسَّقَم والحيَّ بالموتِ، ومِن عَنائها أنَّ المرء يَجمَعُ ما لايأكل و يَبني ما لايَسْكُن، ومِن غِيَرِها[٥] أنّك ترى المَغبوط مرحوماً والمَرحوم مَغبوطاً[٦]، ليس فيها إلاّ نَعيمٌ زائل[٧] أو بُؤسٌ نَزَلَ. ومن عِبَرِها أنَّ المرء يُشرفُ على أَمَلِهِ فيتخطّفه من دونه أجله[٨]».

قال أبوعبدالله عليه السلام: «وقال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه: كم مِن مُسْتَدْرَجٍ بالإحسان إليه[٩] [و] مَغرُورٍ بالسَّترِ عليه، مَفْتونٍ بحُسن القول فيه! وما أبلى الله عَبداً بمثل الإمْلاء له»[١٠].

---

١ ـ ابن‌بنت‌إلياس المعروف في‌الرّجال هو الحسن‌الوَشّاء، ولعلّ ما في‌المتن «الحسين» هوالخزّاز أخوه.

٢ ـ أورده الرّضي رحمه الله في النّهج ١١٤ من الخطب وفيه: «إنّ الدّنيا دار فناء وعناء ـ إلخ». والعبر جمع العبرة. و العَناء ـ بالفتح ـ: التّعب.

٣ ـ شبّهه عليه السلام بمن أوتر قوسه ليرمي بها أبناءه. و يروىٰ «موتِر» و «موتّر» بالتّشديد.

٤ ـ أي موضع فوقته في‌الوتر ليرمي‌به. والفوق: موضع‌الوتر من رأس‌السّهم حيث يقع الوتر.

٥ ـ غيرها ـ بكسر الغين وفتح الرّاء ـ: تقلّباتها.

٦ ـ أي يصير الغنيّ فقيراً والفقير غنيّاً. (شرح ابن أبي الحديد)

٧ ـ في البحار مكانه: «زالّ»، و في النّهج: «ليس ذلك إلاّ نعماً زَلّ»، مِن زَلّ فلان زَليلاً وزُلولاً إذا مرّ سريعاً. والمراد انتقل.

٨ ـ وفيه: «فيقتطعه حضور أجله». وتخطّفه: استرقه واستلبه ومرّ به سريعاً. و سيأتي الخبر في الجزء السّابع عشر تحت رقم ٥١.

٩ ـ استدرجه الله من حيث لايعلم بالإنعام والإحسان إليه؛ وهو يعصي الله ولا يعلم أنّ ذلك بلاغاً للحجّة عليه وإقامة للمعذرة في أخذه.

١٠ ـ الإملاء: الإمهال. فأمّا القول في فتنة الإنسان بحسن القول فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل مدح رجلاً وقد مرّ بمجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يسمع، ولكن قال: «ويحك لكِدتَ تضرب ←

٥٠ ـ ابن عُقدة قال: حدَّثني عبدالله بن إبراهيم بن قُتيبة[١] قال: حدَّثنا محمَّد ابن خالد البَرقيّ قال: حدَّثنا زَكريّا المؤمن[٢] ـ وهو ابن آدم القمّيّ الأشعريّ ـ عن إسحاق ابن عبدالله بن سعد بن مالك الأشعريّ «قال: سمعت أباعبدالله عليه السّلام يقول: لاتستعن بالمجوس ولو علىٰ أخذ قوائم شاتك وأنت تريد ذبحها»[٣].

٥١ ـ ابن عقدة قال: حدَّثنا عبدالله بن إبراهيم بن قتيبة قال: حدَّثنا عليّ بن الحكم قال: حدَّثنا سليمان بن جعفر[٤]، عن خالد الكيّال، عن عبدالعزيز الصّائغ «قال: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أترىٰ أن الله تعالىٰ استرعىٰ راعياً واستخلف خليفة ثُمَّ يحجب عنه شيئاً من أُمورهم؟!»[٥].

[تمّ الجزء الخامس عشر و يتلوه الجزء السّادس عشر إن شاء الله تعالىٰ]

✱✱✱✱✱

✱✱✱✱

✱✱✱

✱

← عنقه. لو سمعها لم أفلح». (شرح المعتزليّ) وأورده السّيّد الرّضي رحمه الله في النّهج ١١٦ من حكمه عليه السلام.

١ ـ لم أعثر عليه، وأمّا شيخه فهو أبوعبدالله البرقيّ المعروف.

٢ ـ تقدّم الكلام فيه.

٣ ـ محمول على الكراهة، ويدلّ على أنّه يجوز أن يأخذ غير الذّابح قوائم الشّاة عند الذّبح. (البحار)

٤ ـ هو سليمان بن جعفر بن إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبدالله بن جعفر الطيّار أبو محمّد الطّالبيّ الجعفريّ، روىٰ عن الرّضا عليه السلام، وروىٰ أبوه عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام وكانا ثقتين. وأمّا شيخه وشيخ شيخه فلم نجدهما فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٥ ـ الخبر مرويّ في بصائر الدّرجات عن عليّ بن الحكم، عن خالد الكيّال، عن عبدالعزيز الصّائغ قال: «أترىٰ أنّ الله استرعىٰ راعياً [على عباده] واستخلف خليفة عليهم يحجب عنه شيئاً من أُمورهم؟!».

«الجزء السّادس عشر»

[فيه روايات أبي‌المفضّل الشّيباني]

[رواها محمّد بن الحسن الطّوسيّ عن الجماعة المسمّين، عن أبي‌المفضّل]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [حدّثنا الشّيخ الإمام المفيد أبوعليٍّ الحسن بن عليٍّ الطّوسيّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليه قال: أخبرناالشّيخ السّعيد الوالد أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطّوسيّ عليه الرحمة بالمشهد المقدّس بالغريّ على ساكنه السّلام في شعبان سنة ستّ وخمسين وأربعمائة قال:] أخبرنا جماعة، منهم: الحسين بن عبيدالله[١]؛ و أحمد بن عبدون؛ وأبوطالب بن غرور؛ وأبوالحسن الصّفّار[٢]؛ وأبوعليٍّ الحسن بن إسماعيل بن اشناس[٣] قالوا: حدّثنا أبوالمفضّل محمّد ابن عبدالله بن المطّلب الشّيْبانيُّ قال: حدّثنا أحمد بن سفيان بن العبّاس النّحويّ قال: حدّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح[٤] قال: حدّثنا محمّد بن عمر بن واقد الأسلميّ قاضي الشّرقيّة قال: حدّثني إبراهيم بن إسماعيل بن أبي‌حبيبة[٥] ـ يعني الأشهليّ ـ عن داود بن الحصين، عن أبي‌غَطَفان[٦]، عن ابن عبّاس «قال: اجتمع المشركون

---

١ ـ يعني أباعبدالله الغضائريّ، وقرينه أحمد بن عبدون المعروف بابن حاشر.

٢ ـ في بعض النّسخ: «أبوطالب بن عرفة؛ وأبوالحسن الصّقّال»، ولم أجدهما بالعنوانين.

٣ ـ قيل باتّحاده مع ابن الحمّاميّ، وهو فاسدٌ لاختلاف الاسم والكنية واسم الأب.

٤ ـ ذكره الخطيب في تاريخه (ج ٤ ص ٢٥٨) وقال: «حدّث عن الواقديّ، وروى عنه أحمد ابن الحسن بن سفيان».

٥ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب وعدّ داود بن الحصين من مشايخه.

٦ ـ أبوغطفان ـ بفتحات ـ هو ابن طريف المدنيّ، ويقال: ابن مالك، وقيل اسمه سعد، عنونه العسقلاني في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات.

في دار النَّدْوَة[١] ليتشاوروا في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله، فأتىٰ جبرئيل رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبره الخبر وأمره أن لا ينام في مضجعه تلك اللّيلة، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المبيت أمر عليّاً عليه السلام أن يبيت في مضجعه تلك اللّيلة، فبات عليٌّ عليه السلام و تغشّىٰ ببُرد أخضر حَضرميٍّ كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ينام فيه، وجعل السَّيف إلىٰ جنبه، فلمّا اجتمع أُولئك النَّفر مِن قريش يطوفوه ويرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و هم جلوسٌ على الباب، خمسةٌ وعشرون رجلاً[٢]، فأخذ حُفْنَةً من البَطْحاء[٣] ثمَّ جعل يَذُرُّها[٤] علىٰ رؤوسهم وهو يقرء: «يٰس وَالْقُرْآنِ الحَكِيمِ» حتّىٰ بلغ: «فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لايُبْصِرُونَ»[٥] فقال لهم قائلٌ: ما تنتظرون؟ قالوا: محمَّداً، قال: خِبْتم[٦] وخَسِرتم قد والله، مرّ بكم؛ فما منكم رَجلٌ إلاّ وقد جعل علىٰ رأسه تراباً قالوا: والله ماأبصرناه. قال: فأنزل الله عزَّوجلَّ: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الماكِرينَ»[٧]».

٢ ـ حدَّثنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن يَحْيىٰ بن ـ الصَّفوان الإمام بأنطاكية[٨] قال: حدَّثنا محفوظ بن بَحر قال: حدَّثنا الهيثم بن جميل[٩] قال: حدَّثنا قيس بن الرَّبيع، عن حَكيم بن جبير، عن عليِّ بن الحسين صلوات الله عليه

---

١ ـ ندا القومُ: اجتمعوا، والنَّدْوَة: الجماعة. و دارالنَّدْوَة بمكّة. (القاموس) وقال الحمويّ في معجمه: «هي دارٌ كانوا يجتمعون فيها للمشاورة».

٢ ـ أي عددهم خمسة و عشرون رجلاً.

٣ ـ الحفنة ـ بالضّمّ ـ: ملء الكفَّين، والبطحاء: مسيلٌ واسعٌ فيه دقاق الحصىٰ.

٤ ـ أي فرّقها ونثرها.

٥ ـ يس: ٢ إلىٰ ٩.

٦ ـ خاب يَخيب خَيْبَةً: لم يظفر بما طلب.

٧ ـ الأنفال: ٣٠.

٨ ـ أَنطاكية ـ بالفتح ثمَّ السّكون، والياء مخفّفة، فأمّا الرّجل فلم أجده ولا شيخه.

٩ ـ هو الهيثم بن الجميل البغداديّ أبوسهل الحافظ نزيل انطاكية، لكنّ المعهود من الكتب الرّجاليّة روايته عن قيس بن الرّبيع الأسديّ بواسطة، وهو إمّا أن يكون شعبة بن الحجّاج أو سفيان الثّوريّ. وأمّا حكيم بن جبير فهو معدود في رجال الشّيخ رحمه الله في أصحاب السّجّاد عليه السلام.

«في قول الله عزّوجلّ: «وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ»[1] قال: نزلت في عليٍّ عليه السلام حين بات علىٰ فراش رسول الله صلى الله عليه وآله».

٣ ـ أخبرنا جماعة عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن العبّاس اليزيديّ النّحويّ[2] قال: حدَّثنا الخليل بن أسد أبوالأسود النّوشجانيّ قال: حدَّثنا أبوزيد سعيد بن أوس[3] ـ يعني الأنصاريّ النّحويّ ـ قال: كان أبوعمرو بن العلاء إذا قرء: «وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ» قال: كرَّم الله عليّاً، فيه نزلت هذه الآية.

٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغَنْديّ[4] قال: حدَّثنا محمَّدبن‌الصّبّاح الجَرْجَرائيّ قال: حدَّثنا محمَّدبن‌كثير المُلائيّ عن عَوْف الأعرابيّ من أهل البصرة[5]، عن الحسن بن أبي‌الحسن، عن أنس بن‌مالك «قال: لمّا توجَّه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الغار ومعه أبوبكر أمر النّبيُّ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام أن ينام علىٰ فراشه ويتغشّىٰ[6] ببردته، فبات عليٌّ عليه السلام مُوَطِّناً نفسه على القتل[7]

---

١ ـ البقرة: ٢٠٧.

٢ ـ سيأتي الكلام فيه وفي شيخه في ص ٨٧٢ ذيل الخبر الرّابع.

٣ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، راجع ترجمته ج ٤ ص ٣، روىٰ عن أبي‌عمرو بن العلاء النّحويّ البصريّ المقري أحد الائمّة القرّاء السّبعة.

٤ ـ الباغند ـ بفتح الباء الموحّدة والغين المعجمة و سكون النّون و في آخرها الدّال المهملة ـ: قرية من قرىٰ واسط. فأمّا الرّجل فهو محمَّد بن محمَّد بن سليمان بن الحارث بن عبدالرّحمن الأزديّ الواسطيّ المعروف، روىٰ عن أبي‌جعفر الجرجرائيّ، ذكره ابن حبّان في الثّقات.

٥ ـ هو عوف بن‌أبي‌جميلة العبديّ الهجريّ ابوسهل البصريّ المعروف بالأعرابيّ، عنونه ابن‌حجر في التّهذيب ووثّقه، روىٰ عن الحسن بن أبي‌الحسن البصريّ، فأمّا راويه فهو محمَّد بن كثير أبوإسحاق القرشيّ الكوفيّ، وترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٣ ص ١٩١، والتّهذيب للعسقلانيّ، وأمّا «الملائيّ» ـ بضمّ الميم و تخفيف ـ فالمعروف بهذه النّسبة هو عمرو بن قيس أبوعبدالله الكوفيّ، الّذي توفّي سنة ١٤٦.

٦ ـ في بعض النّسخ: «يتوشّح».

٧ ـ وطّن نفسه على الأمر: مهّدها لفعله وذلّلها وحملها عليه.

وجاءَت رجال [من] قريشٍ ـ من بُطُونها[١] ـ يريدون قتل رَسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم ـ لا يشكّون أنّه محمّد صلّى الله عليه وآله ـ فقالوا : أيقظوه ليجد ألم القتل ويرىٰ السُّيوف تأخذه ، فلمّا أيقظوه و رأوه عليّاً تركوه و تفرّقوا في طلب رَسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله عزّوجلّ : « وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ » » .

٥ ـ أخبرنا جماعة قالوا : أخبرنا أبو المفضّل قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن ـ حفص الخثعميّ[٢] قال : حدثنا محمَّد بن عبيد المحاربيّ قال : حدَّثنا أبو يَحْيىٰ التّيميّ ، عن عبدالله بن جندب[٣] ، عن أبي ثابت ، عن أبيه ، عن مجاهد قال : « فخرت عائشة بأبيها ومكانه مع رَسول الله صلّى الله عليه وآله في الغار ، فقال عبدالله بن شَدّاد بن الهاد[٤] : وأين أنتِ من عليّ بن أبي طالب حيث نام في منامه[٥] وهو يرىٰ أنّه يقتل؟ فسكتت ولم تُحِرجوا باً » .

٦ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين ابن إبراهيم العلويّ النّصيبيّ ببغداد[٦] قال : حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن حمزة العلويّ قال :

---

١ ـ البطن : دون القبيلة ، والجمع : البطون .

٢ ـ هو مذكور في رجال العامّة مع توثيه ، مثل تاريخ الخطيب ج ٢ ص ٢٣٤ ، وروىٰ عن محمَّد بن عبيد بن محمَّد بن واقد المحاربيّ الكنديّ أبوجعفر النحّاس الكوفيّ ، وأمّا أبو يحيى التّيميّ فمشترك بين عبيدالله بن عبدالله بن موهب ، وإسماعيل بن عبدالله .

٣ ـ لم أعثر عليه في رجال العامّة ، وفي رجالنا عبدالله بن جندب معدود في رجال الصّادق والكاظم والرّضا عليهم السلام . وأمّا أبو ثابت فالمذكور في رجال العامّة بهذه الكنية رجلان ، ولم أتمكّن من تعيينه ، فراجع مظانّه إن شئت .

٤ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب وأطراه ، قائلاً : «قال الخطيب : هو من كبار التّابعين وثقاتهم ، وقال الواقديّ : خرج مع القرّاء أيّام ابن الأشعث على الحجّاج بن يوسف فقتل يوم دجيل (سنة ٨٢) وكان ثقة فقيهاً كثير الحديث متشيّعاً» .

٥ ـ في بعض النّسخ : « حيث نام في مكانه » .

٦ ـ ذكره الخطيب في تاريخه قائلاً : «عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم بن عليّ بن عبيدالله بن الحسين ابن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، أبوأحمد العلويّ النّصيبيّ» وعدّ محمَّد بن عليّ بن حمزة العلويّ العبّاسيّ من مشايخه .

حدّثني أبي قال: حدّثنا الحسين بن زيد، عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن جَعْدَة بن هُبَيْرَة، عن اُمّه اُمّ هانئ بنت أبي طالب «قالت: لمّا أمر الله تعالىٰ نبيّه صلّى الله عليه وآله بالهجرة وأنام عليّاً عليه السلام علىٰ فراشه و سجّاه[1] ببُرد له حَضرميّ، ثُمّ خرج، فإذا وجوه قريش على بابه، فأخذ حُفْنَة من تراب فذَرَّها على رؤوسهم فلم يشعر به أحدٌ منهم، ودخل علىٰ بيتي، فلمّا أصبح أقبل عليّ فقال: ابشَري يا اُمّ هاني فهذا جِبريل عليه السلام يُخبرني أنّ الله عزّوجلّ قد أنجىٰ عليّاً من عدوّه، قالت: وخرج رَسول الله صلّى الله عليه وآله مع جَناح الصّبح[2] إلىٰ غار ثَوْر، وكان فيه ثلاثاً حتّىٰ سكن عنه الطّلب، ثُمّ أرسل إلىٰ عليٍّ فأمره بأمره وأداء الأمانة».

٧ ـ أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبوالمفضّل قال: حدّثنا أبوالحسن عليُّ بن محمّد بن مهرويه الصّنعانيّ[3] بقزوين؛ وجعفر بن إدريس القزوينيّ المجاور بمكّة قالا: حدّثنا داود بن سليمان الغازيّ؛ وحدّثنا عبدالله بن أحمد بن عامر الطّائيّ[4] ببغداد والأهواز قال: حدّثني أبي؛ وحدّثني أحمد بن عليّ بن مهديّ بن صدقة بن هِشام بن غالب الرَّقّيُّ بحلب[5] قال: حدّثنا أبي قالوا: حدّثنا عليُّ بن موسىٰ الرّضا عليهما السلام قال:

---

١ ـ أي مدّ عليه البرد وغطّاه به. وفي بعض النّسخ: «وشّحه».

٢ ـ لعلّ المراد بجَناح الصّبح أوّله، شبّه أوّل امتداد ظهوره بالجَناح المبسوط. (البحار) وفي القاموس: «جُنُوح اللّيل: إقباله، والجَناح: اليَد، والعَضُد، والجانب، ونفس الشّيء. ومن الدّرّ: نَظْمٌ يُعَرَّض، أو كلُّ ما جَعَلْتَه في نظام، والكَنَف، والنّاحِيَة، والطّائِفَة من الشّيء». وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «وربّما يناسب بعض تلك المعاني مع تكلّف».

٣ ـ بالفتح والسّكون نسبة إلى صنعاء، مدينة باليمن وقرية بدمشق، وأمّا الرّجل فعنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «قدم بغداد و روىٰ عن داود بن سليمان الغازيَ نسخة عليّ بن موسى الرّضا (عليه السلام) ـ إلى أن قال: ـ وكان شيخاً مسنّاً ومحلّه الصّدق».

٤ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ بغداد ج ٩ ص ٣٨٥، وفيه: «روىٰ عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرّضا عليهما السلام، عن آبائه (عليهم السلام) نسخة».

٥ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله فيمن لم يرو عن أحدٍ من الأئمّة عليهم السلام وقال: «سمع منه التّلّعكبريّ بمصر سنة ٣٤٠ عن أبيه، عن الرّضا عليه السلام، وله منه إجازة». وعنونه الذّهبيّ في ميزانه ←

حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفرُ بن محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّدُ ابنُ عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين قال: حدَّثني أبي الحسينُ بنُ عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بنُ أبي‌طالب(صلوات الله عليهم أجمعين)«قال: سمعتُ النَّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: الايمان إقرارٌ باللِّسان، و معرفةٌ بالقلب، وعملٌ بالأركان»[1] . ـ ولفظ الحديث لداود بن سليمان عن الرِّضا عليه السلام.

٨ ـ قال أبوالمفضّل: وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحريريّ الطّبريّ بآمل طبرستان قال: حدَّثنا أبوياسر عمّار بن رجاء الأستر آباديّ؛ وأبوبكر محمَّد بن عَطيّة الرّازيّ؛ وأبوحاتم محمَّد بن إدريس الحنظليّ[2] وغيرهم قالوا: حدَّثنا عبدالسّلام بن صالح أبوالصَّلت الهَرَويُّ قال: حدَّثنا عليّ بن موسىٰ الرّضا، عن أبيه، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليِّ بن أبي‌طالب عليهم السلام «قال: سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الإيمان قولٌ باللّسان، ومعرفةٌ بالقلب، وعملٌ بالأركان». قال أبوحاتم: قال أبوالصّلت: لو قرئ هذاالإسناد علىٰ مجنون لبرئ بإذن الله. قال أبوالمفضّل: وهذا حديثٌ لم يحدّثه عن النّبيّ[3] صلى الله عليه وآله إلاّ أمير ـ المؤمنين عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام مِن رواية الرِّضا عن آبائه عليهم السلام، وعلىٰ هذا القول

← بلفظ «أحمد بن‌عليّ بن صدقة» مرّة، وأُخرىٰ «أحمد بن عليّ بن مهديّ بن صدقة»، وضعّفه في الموردين. ويجب أن يعلم أنّ الذّهبيّ من أشدّاء النّصّاب، ولابدّ له أن يكذّب كلّ حقّ علىٰ خلاف مذهبه.

١ ـ تقدّم الخبر في الجزء العاشر تحت رقم ٨٨ بتقديم وتأخير في الألفاظ، ومرّ أيضاً في ٤١ من الجزء الثّالث عشر كما في المتن. وذكره أيضاً في جامع الصّغير تحت رقم ٣٠٩٥، وفيه: «المراد بذلك الايمان الكامل الّذي تترتّب عليه الثمرة الكبرىٰ».

٢ ـ عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٢ ص ٧٣) وأطراه، قائلاً: «كان أحد الأئمّة الحفّاظ الأثبات، مشهوراً بالعلم، مذكوراً في الفضل».

٣ ـ المراد قوله عليه السلام: «الايمان قولٌ باللّسان»، وأمّا ما مرّ من قوله: «الايمان إقرارٌ باللّسان» فرواه أبوبكر أحمد بن عبدالرّحمن الشّيرازيّ المتوفّىٰ ٤٠٧ في كتابه «ألقاب الرّواة» عن عائشة بسند ضعيف. وفي بعض النّسخ: «لم يحدّث به عن النّبيّ صلى الله عليه وآله».

أئمّةُ أصحاب الحديث فيما أعلم، واحتجُّوا بهذا الحديث على المرجئة[١]، ولم يحدّث به فيما أعلم إلاّ موسىٰ بن جعفر، عن أبيه صلوات الله عليهما، وكنت لا أعلم أنَّ أحداً رواه عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام إلاّ ابنه الرّضا حتّىٰ حدَّثَناهُ محمَّد بن عليّ بن معمّر الكوفيّ[٢]، وما كتبته إلاّ عنه. قال: حدَّثنا عبدالله بن سعيد البصريّ العابد بسورا قال: حدَّثنا محمَّد بن صَدَقَة[٣]؛ ومحمَّد بن تميم قالا: حدَّثنا موسىٰ بن جعفر، عن أبيه بإسناده مثلَه سواءً.

٩ـأخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضّل قال: حدَّثنا أبو عليٍّ محمَّد بن همّام[٤] قال: حدَّثنا عبيدالله بن عبدالله بن طاهر أبو أحمد المُصعَبيّ قال: كنت في مجلس أخي طاهر بن عبدالله بن طاهر[٥] بخراسان؛ وفي مجلسه يومئذٍ إسحاق بن راهويه الحنظليّ[٦]

---

١ ـ المرجئة: هم فرقة من المسلمين اعتقدوا بأن لايضرّ مع الإيمان معصية كما لاينفع مع الكفر طاعة، سمّوا بذلك لاعتقادهم بأنّ الله أرجأ تعذيبهم عن المعاصي ـ أي أخّرهم ـ. وقيل: هم الفرقة الجبريّة الّذين يقولون: إنّ العبد لا فعل له وإضافة الفعل إليه مجازيّة كجرى النّهر ودارت الرَّحىٰ، وإنّما سمّيت الجبرّة مرجئة لأنّهم يؤخّرون أمر الله ويرتكبون الكبائر. وفي المحكيّ عن المغرب للمطرّزيّ: سمّوا بذلك لإرجائهم حكم أهل الكبائر إلى يوم القيامة.

٢ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام وكنّاه بأبي الحسين، وقال: «سمع منه التّلّعكبريّ سنة ٣٢٩». وأمّا شيخه عبدالله بن سعيد فلم أتمكّن من تعيينه.

٣ ـ هو من أصحاب الرّضا عليه السلام، كما في رجال الشّيخ. وذكر النّجاشيُّ قرينَه محمَّد بن تميم في رجاله قائلاً: «محمَّد بن تميم النّهشليّ البصريّ، له كتاب عن أبي الحسن موسى عليه السلام».

٤ ـ الظّاهر كونه الإسكافيّ المتقدّم ترجمته.

٥ ـ كذا في النّسخ، وفي البحار أيضاً، والمشهور أنّ أخاه هو محمَّد بن عبدالله بن طاهر، عنونه الخطيب فيه تاريخه قائلاً: «كان شيخاً فاضلاً، وأديباً شاعراً، وهو أمير بن أمير بن أمير. ولي إمارة بغداد في أيّام المتوكّل، وكان مألفاً لأهل العلم والأدب ـ إلى أن قال: وقد أسند حديثاً عن أبي الصّلت الهرَويّ»، وعنون أيضاً أخاه عبيدالله في ج ١٠ ص ٣٤٠.

٦ ـ ذكره الشّيخ في رجاله بعنوان «إسحاق بن إبراهيم الحنظليّ، يعرف بابن راهويه» وعدّه في أصحاب الرّضا عليه السلام، وهو من علماء العامّة، عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٦ ص ٣٤٥) ووصفه ←

وأبوالصَّلت عبدالسَّلام بن صالحٍ الهَرَويّ وجماعةٌ من الفقهاء وأصحاب الحديث، فتذاكروا الايمان فابتدء إسحاق بن راهويه فتحدَّث فيه بعدَّة أحاديث، وخاضَ الفقهاءُ وأصحاب الحديث في ذلك، وأبو الصَّلت ساكتٌ، فقيل له: يا أباالصّلت ألا تحدِّثُنا؟ قال: حدَّثني الرِّضا عليٌّ بن موسىٰ بن جعفر بن محمَّد بن [عليّ بن] الحسين ابن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام وكان والله رضاً كما وسم بالرِّضا قال: حدَّثني الكاظم موسى ابن جعفر قال: حدَّثني أبي الصّادقُ قال: حدَّثني أبي الباقرُ محمَّدُ بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي السّجّادُ عليٌّ بن الحسين قال: حدَّثني أبي الحسين سبط رَسول الله صلى الله عليه وآله وسيّد الشّهداء قال: حدَّثني أبي الوَصيّ عليٌّ بن أبي طالب صلوات الله عليه «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: «الايمان عَقدٌ بالقلب ونُطقٌ باللّسان، وعملٌ بالأركان». قال: فخرس أهل المجلس كلُّهم ونهض أبو الصَّلت فنهض معه إسحاق بن راهوَيه والفقهاء، فأقبل إسحاق بن راهويه علىٰ أبي الصّلت وقال له ونحن نسمع: يا أباالصّلت أيّ إسنادٍ هذا؟ فقال: يا ابن راهويه هذا سَعُوط المجانين[1]، هذا عطر الرِّجال ذوي الألباب.

١٠ ـ أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضّل قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن عبيدالله بن رَشيد[2] الطّاهريّ الكاتب في دار عبدالرَّحمن بن عيسىٰ بن داود بن الجرّاح وبحضرته إملاءً يوم الثّلاثاء لتسع خلون من جمادي الأُولىٰ سنة أربع وعشرين وثلاثمائة قال: حمَّلني عليّ بن محمَّد بن الفرات في وقت من الأوقات برّاً[3] واسعاً إلىٰ أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله بن الطّاهر فأوصلته إليه و وجدته على إضاقة شديدة[4]

← بأبي يعقوب المروزيّ الحنظليّ، قال: «ورد بغداد غير مرّة وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن توفّي بها وانتشر علمه عند الخراسانيّين» وعدّ من رواته: البخاريَّ والمسلم وأحمد بن حنبل.

١ ـ السَّعُوط: الدّواء يُصَبُّ في الأنف. ويأتي عن قريب الكلام فيه.

٢ ـ في جلّ النّسخ «راشد» والصّواب ما أثبتناه، وترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٢ ص ٣٣١، ونقل هذه القضيّة عند ذكر عبيدالله بن عبدالله بن طاهر في ١٠ ص ٣٤٢ و٣٤٣.

٣ ـ يمكن أن يقرء بضمّ الباء وكسرها. وفي تاريخ الخطيب: «و وجدته على فاقة شديدة».

٤ ـ «على إضاقة»، يقال: «أضاق الرّجل إضاقة: ذهب ماله وافتقر»، وفي تاريخ الخطيب: «و وجدته على فاقة شديدة» وهو بمعناه. وما في جلّ النّسخ: «على إضافة» بالفاء، والمعنىٰ كان ←

فقبله وكتب في الوقت بديهة :

أَياديكَ عِنْدي مُعْظَماتٌ جَلائِلُ(١) طَوالَ المَدىٰ(٢) شُكْري لَهُنَّ قَصِيرُ

فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شُكْري غَنِيّاً فَإِنَّني إِلىٰ شُكْرِ ما أَوْلَيْتَني(٣) لَفَقِيرُ

قال : فقلت : هذا ـ أعزّ الله الأمير ـ حسن . قال : أحسن منه ما سرقته منه(٤) .

فقلت: وما هو؟ قال : حديثان [قال:](٥) حدَّثني بهما أبو الصّلت عبدالسّلام بن صالح الهَرَويُّ قال : حدَّثني أبوالحسن عليّ بن موسىٰ الرّضا قال : حدَّثني أبي، عن جدّي جعفر بن محمَّد ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن الحسين ، عن أبيه ، عن جدّه أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ قال : « قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله : أسرع الذّنوب عقوبة كفران النّعمة(٦) » . وحدَّثني أبو الصّلت بهذا الإسناد قال : « قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله : يؤتىٰ بعبد يوم القيامة فيوقف بين يدي الله عزَّ وجلَّ فيأمر به إلى النّار ، فيقول : أي ربّ أمرت بي إلىٰ النّار وقد قرأت القرآن(٧)؟! فيقول [الله] : أي عبدي إنّي أنعمت عليك فلم تشكر نعمتي ، فيقول : أي ربّ أنعمت عليّ بكذا فشكرتك بكذا، وأنعمت عليّ بكذا و شكرتك بكذا ، فلا يزال يحصي النّعمة و يعدّد الشّكر ، فيقول الله تعالىٰ :

عنده أضياف كثيرون ، وما في المتن هو المناسب لما بعده .

١ ـ جلائل جمع جلال جمع جلّ وهو بالضّمّ والفتح ، وجلّ الشّيء : معظمه وأكثره . والأيادي جمع الجمع اليَد ، وأكثر استعمالها بمعنى النِّعَم .

٢ ـ المَدىٰ : الغاية والمنتهىٰ . والطَّوال والطِّوَل والطِّيَل : مدى الدّهر .

٣ ـ أولىٰ فلاناً معروفاً : صنعه إليه .

٤ ـ كأنَّ المعنىٰ : ما أخفيته منه ولم أذكره له ، والآن أذكره ، وكأنّه سمّاه سرقة إشارة لما كان قابلاً لسماع هذا الحديث ولم أذكره له ، فكأنَّ سرقته منه ، ويمكن أن يقرء : « ما سُرَّ قِنّه » على بناء المفعول من السّرور ، و «قنّه» بكسر القاف و تشديد النّون ، أي عبده ، والضّمير لابن فرات . و «منه» أي من استماعه ، ويمكن أن يقرء «سرّ» على بناء الفاعل ، أي يسرّ القِنّ المرسل إليه بسببه ، والأصوب أنّه من السّرقة ، والمعنىٰ : ما سرقت هذا الشّعر منه ، لأنّ الشّعر يتضمّن افتقاره إلى الشّكر والحديث دلّ عليه . (من البحار)

٥ ـ تكملة من تاريخ الخطيب .

٦ ـ وفيه : « كفران النّعم» .

٧ ـ وفيه مكانه : «فيقول : أي ربّ لِمَ أمرتني بي إلى النّار؟ ـ الحديث» .

صدقتَ عبدي إلاّ أنّك لم تشكر من أجريت لك نعمتي على يدي [فلان]، وإنّي قد آليت على نفسي أن لا أقبل شكر عبد لنعمة أنعمتها عليه حتّىٰ يشكر من ساقها من خلقي إليه». قال: فانصرفت بالخبر إلىٰ عليّ بن الفرات[١] وهو في مجلس أبي العبّاس أحمد بن محمّد بن الفرات[٢] و ذكرت ما جرىٰ، فاستحسن الخبر وانتسخه و ردّني في الوقت إلىٰ أبي أحمد عبيدالله بن عبدالله ببرٍّ واسع أوسع من برِّ أخيه، فأوصلته إليه و قبّله وسرّ به وكتب إليه.

شُكْرِيك[٣] مَعْقُودٌ بإيماني حَكَمٌ[٤] في سِرِّي وَإعْلاني
عَقْدُ ضَمِيرٍ وَ فَمٍّ[٥] ناطِقٌ وَ فِعْـلُ أَعْضـاءٍ وَأَرْكـانِ

فقلت: هذا ـ أعزّالله الأمير ـ أحسن من الأوّل. فقال: أحسن منه ما سرقته منه، قلت: وما هو؟ قال: حدَّثنا أبو الصّلت عبدالسّلام بن صالح بنيسابور قال: حدَّثني أبوالحسن عليّ بن موسىٰ الرّضا قال: حدَّثني أبي موسى الكاظم قال: حدَّثني أبي جعفرٌ الصّادق قال: حدَّثني أبي محمّد بن عليٍّ الباقر، قال: حدَّثني أبي عليٌّ السَّجّادُ قال: حدَّثني أبي الحسينُ السِّبطُ قال: حدَّثني أبي أميرالمؤمنين عليٌّ بن أبي طالب ـ صلوات الله عليهم ـ قال: قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: «الإِيمانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ، وَنُطْقٌ بِاللِّسانِ، وَعَمَلٌ بِالأَرْكانِ». قال: فعُدتُ إلىٰ أبي العبّاس ابن الفرات فحدَّثته بالحديث فانتسخه[٦].

قال أبوأحمد: وكان أبوالصّلت في مجلس أخي بنَيسابور وحضر مجلسه متفقّهة نَيسابور وأصحاب الحديث منهم، وفيهم: إسحاق بن راهويه، فأقبلَ إسحاقُ عَلىٰ

---

١ ـ المراد عليّ بن محمّد بن الفرات، كما مرّ. ٢ ـ يعني أخاه، كما صرّح به تاريخ الخطيب.

٣ ـ أي شكري لك، و في البحار: «شكراك»، وكأنَّ التّثنية باعتبار النّعمتين، وإفراد الخبر باعتبار كلّ واحد، أو الشّكرىٰ مصدر كذكرىٰ وإن لم يرد في كتب اللّغة، وعلى الأوّل يحتمل أن يكون المراد مطلق التّكرير كلبّيك. (من البحار)

٤ ـ بالتّحريك، أي حاكمٌ أو محكّم، ويحتمل الضّمّ. وفي تاريخ الخطيب: «حُكّم».

٥ ـ الفمّ ـ مثلّثة ـ: أصله فوه، و قد تشدّ الميم مثلّثة. (القاموس)

٦ ـ في تاريخ الخطيب: «وكان في مجلسه ابن راهويه المتفقّه».

أبي الصّلت فقال: يا أباالصّلت أيّ إسنادٍ هذا؟ ما أغربه وأعجبه! قال: هذا سعوط المجانين[١] الّذي إذا سعط به المجنون برئ بإذن الله تعالىٰ.

قال أبوالمفضّل: هذا مثل حديث المرويّ عن أبي‌عليّ ابن همّام[٢] عمّا تقدّم من حديثه عن أبي‌أحمد. وسألني في الحديث الثّاني أن أُمليه عليه من أجل الزّيادة [فيه] والشّعر فأمليته عليه.

١١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا محمّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ[٣] قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب الأسديّ قال: حدَّثنا أرطاة بن حبيب الأسديّ قال: حدَّثنا عبيد بن ذكوان، عن أبي‌خالد عمرو بن خالد الواسطيّ[٤] قال: حدَّثني زيد بن عليٍّ ـ وهو آخذٌ بشَعره ـ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين ـ وهو آخذٌ بشَعره ـ قال: سمعت أبي الحسين بن عليٍّ ـ وهو آخذٌ بشَعره ـ قال: «سمعت أميرالمؤمنين ـ وهو آخذٌ بشعره ـ قال: سمعت رَسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وهو آخذٌ بشعره ـ قال: مَن آذىٰ شَعرةً منّي فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله عزَّوجلَّ، و مَن آذى الله عزَّوجلَّ لعنه مِلْءَ السّماوات و مِلْءَ الأرض[٥]، وتلا: «إِنَّ الَّذينَ يُؤذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ في الدُّنْيا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً»[٦]».

١٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا محمّد بن القاسم بن زكريّا[٧]

---

١ ـ في تاريخ الخطيب: «سعوط الشَّيْلَشا»، وقال في هامشه: الشّيلش كلمة تطلق على من يقوم بأمر المجنون بلغة أهل حلب.

٢ ـ في بعض النّسخ: «قال أبوالمفضّل: حدّثت عن أبي‌عليٍّ ابن همّام عمّا تقدّم ـ إلخ».

٣ ـ هو أبوجعفر الخثعميّ الأشنانيّ الكوفيّ، عنونه الخطيب في تاريخه وأطراه، وعدّ من مشايخه عبّاد بن يعقوب الرّواجنيّ، وهو مذكور في التّهذيب للعسقلانيّ. و «أرطاة بن حبيب» في الأمالي والعيون للصّدوق «حبيب بن أرطاة» بتقديم وتأخير، ولم أجده بكلا العنوانين.

٤ ـ مرّت ترجمته، روىٰ عن زيد بن عليٍّ عليه السلام، له كتاب كبير، و راويه «عبيد بن ذكوان» فلم أجده، وفي العيون والأمالي مكانه: «محمّد بن ذكوان» فمشترك ولم أتمكّن من تعيينه.

٥ ـ المِلْءُ: ما يأخذه الإناء إذا امتلأ.

٦ ـ الأحزاب: ٥٧.

٧ ـ هو أبوعبدالله الكوفيّ السّودانيّ، ثقة. عنونه النّجاشيّ والعلاّمة في رجاليهما.

المحاربيّ قال: حدَّثنا حسين بن نصر بن مزاحم قال: حدَّثني أبي، عن أبي خالد عمرو بن خالد الواسطيّ، عن زيد بن عليٍّ، عن آبائه، عن عليٍّ ـ صلوات الله عليهم ـ «قال: أتىٰ رجلٌ إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيُّ الخلق أحبّ إليك؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وأنا إلىٰ جنبه ـ: هذا وابناه واُمّهما هم منّي وأنا منهم، و هم معي في الجنَّة هكذا ـ و جمع بين إصبعيه ـ».

١٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن هشام بن ملاّس النُمَيْريّ المُعَدّل بدمشق قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن عُلَيَّة قال: حدَّثنا وَهْب بن جَرير[1]، عن أبيه، عن الفُضَيل بن يَسار، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام «قال: مَن اُعطِي الدُّعاءَ لم يُحْرَم الإجابةَ، ومَن اُعطي الشّكرَ لم يمنع الزِّيادة، وتلا أبو جعفر عليه السلام: «وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»[2]».

١٤ ـ أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضّل قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمَّد بن عبيدالله بن راشد الطّاهريّ الكاتب قال: سمعت الأمير أبا أحمد عبيدالله بن عبدالله ابن طاهر المُصْعَبيَّ يقول: سمعت أبا الصّلت عبدالسّلام بن صالح يقول: سمعت الرّضا عليَّ بن موسىٰ عليهما السلام «يقول: إذا ولّى الظّالمُ الظّالمَ فقد انتصف الحقّ[3]، فإذا ولّى العادلُ العادلَ فقد اعتدل، وإذا ولّى العادلُ الظّالمَ فقد استراح الحقّ، و إذا ولّى العبدُ الحرَّ فقد استرقَّ الحقّ»[4].

١٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكِنْديّ الكوفيّ نزيل اُسوان[5] بها سنة ثماني عشرة وثلاثمائة قال: حدَّثنا

---

١ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب و وثّقه وعدّ أباه جرير بن حازم من مشايخه. والفضيل بن يسار من أصحابنا المذكورين في رجالنا.

٢ ـ إبراهيم: ٧. وسيأتي الخبر مفصّلاً في ٣٩ من مجالس يوم الجمعة تحت رقم ١٦ بسندٍ آخر.

٣ ـ في البحار: «فقد أنصف الحقّ».

٤ ـ سياق الكلام يقتضي أن يكون آخر كلامه هكذا: إذا ولّى الظّالمُ العادلَ ـ إلخ. فتدبّر.

٥ ـ بالضّمّ ثُمَّ السّكون، وقرئ: سوان بغير الهمزة: وهي مدينة كبيرة و كورة في آخر صعيد

أحمد بن عبدالرّحمن أبوجعفر الذُّهَليُّ الكوفيُّ بمصر قال: حدَّثنا عبدالرّحمن بن أبي-حَمّاد المقري[١] قال: حدَّثنا أبوالعَلاء الخَفّاف ـ يعني خالد بن طَهْمان ـ عن شجرة قال: «قال أبوجعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام: يا شجرة بحبّنا تغفر لكم الذُّنوب».

١٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثني أحمد بن عبيدالله بن محمَّد ابن عمّار الثّقفيّ الكاتب قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن سليمان النَّوفَليّ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحارث بن بشير الرّحبيّ قال: حدَّثني القاسم بن الفضل بن عميرة القيسيّ، عن عمّار المنقريّ، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي‌طالب عليهم السلام «قال: مرَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بظبية مربوطة بطُنُب فُسطاط[٢]، فلمّا رأتْ رسول‌الله صلى الله عليه وآله أطلق الله عزَّوجلَّ لها مِن لسانها فكلّمتْه فقالت: يا نبيَّ الله إنّي أمّ خَشْفَين[٣] عَطْشانَين وهذا ضرعي قد امتلأ لبناً فخلّني حتّىٰ أنطلق فأرضعهما ثُمَّ أعود فتربطني كما كنت[٤]، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: كيف وأنت رَبِيطَة قوم[٥] وصيدهم؟ قالت: بلىٰ يا رسول الله أنا أجيء فتربطني أنت بيدك كما كنت، فأخذ عليها موثقاً من الله لتعودنَّ، وخلّىٰ سبيلها، فلم تلبث إلاّ يسيراً حتّىٰ رجعتْ قد فرغتْ ما في ضَرعها فربطها رَسول الله صلى الله عليه وآله كما كانت، ثُمَّ سأل لمن هذا الصّيد؟ قالوا: يارسول الله هذه لبني‌فلان، فأتاهم النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ وكان الّذي اقنصها[٦] منهم منافقاً فرجع عن نفاقه وحَسُنَ إسلامه ـ فكلّمه النّبيُّ صلى الله عليه وآله [في بيعها] ليشتريها منه قال: بل أُخلّي سبيلها فِداك أبي وأُمّي يا نبيَّ‌الله، فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله:

مصر و أوّل بلاد النّوبة على النّيل في شرقيّه. (معجم البلدان) وأمّا الرّجل فلم أعثر عليه.

١ ـ هو صاحب دار أحمد بن أبي‌عبدالله البرقيّ، ذكره النّجاشيّ والعلاّمة في رجاليهما. وأمّا شيخه خالد بن طهمان فحاله مذكور في رجالنا ورجال العامّة، وشجرة معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الباقر، وهو ابن ميمون أبي‌أراكة، ثقة.

٢ ـ الطّنب ـ بضمّتين ـ: حبل الخباء. ٣ ـ الخشْفُ ـ بالثّلاثة ـ: ولد الظّبية أوّل ما يولد.

٤ ـ ربطه كنصر: أوثقه وشدّه. ٥ ـ الرّبيطة: ما ارتُبِط من الدّوابّ.

٦ ـ أي صادها، و قنص واقتنص و تقنّص الطّير أو الظّبي: اصطاده.

لو أنَّ البهائم يعلمْن مِن الموت[١] ما تعلمون أنتم ما أكلتم منها سَميناً».

١٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان بن الحارث الباغَنديّ قال: حدَّثنا محمَّد بن حميد الرّازيّ[٢] قال: حدَّثنا إبراهيم بن المختار قال: حدَّثنا النّضر بن حميد، عن أبي إسحاق[٣]، عن الأصبغ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه «أنَّ رَسول الله صلّى الله عليه وآله قال: ما مِن أهل بيتٍ فيهم اسم نبيٍّ إلاّ بعث الله عزَّوجلَّ إليهم مَلَكاً يُقدِّسهم بالغَداة والعَشيِّ»[٤].

١٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني عليّ بن أحمد بن سَيابَة الماوَرْديّ بِعَدَن قال: حدَّثنا عبدالرّحمن بن عبدالله بن كثير[٥] الهاشميّ الحارثيّ بالفلج قال: حدَّثني حمّاد بن عيسىٰ الجُهَنيّ قال: حدَّثني عمر بن أُذَيْنَة العَبْديُّ، عن الفُضَيل بن يَسار قال: سمعت أباجعفر عليه السلام. و حدَّثنيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: سمعت رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: نيَّة المؤمن أبلغ مِن عَمَله، وكذلك الفاجِر».

---

١ ـ أي من أصل وقوعه أو من شدائد الموت والعقوبات الواقعة بعده والأهوال المتوقّعة عنده وبعده، ولعلّه أظهر. ولاينافي هذاالخبر ما جاء في الأخبار في أنّ الموت ممّا لم تبهم عنه البهائم، إذ المعنىٰ فيه: لو علموا كما تعلمون من خصوصيّات الموت وشدائده، فلاينافي علمهم بأصل الموت. أو المراد: أنّهم لو كانوا مكلّفين وعلموا ما أوعد الله من العقاب لما كانوا غافلين كغفلتكم، ولذا قال صلّى الله عليه وآله: «من الموت». (من البحار) وأبهم عن الأمر: نحّاه.

٢ ـ هو محمَّد بن حميد بن حيّان التيميّ الحافظ أبوعبدالله الرّازيّ، ذكره أبوحاتم الرّازيّ في الجرح والتّعديل، والعسقلانيّ في التّهذيب. وأمّا شيخه إبراهيم بن المختار فعنونه في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات.

٣ ـ هو السّبيعيّ، روىٰ عن الأصبغ بن نباتة، وأمّا راويه النّضر بن حميد فلم أعثر عليه.

٤ ـ سيأتي الخبر في الجزء الثّامن عشر تحت رقم ٢٤ مثله، مع زيادة في آخره.

٥ ـ كذا في النّسخ، وفي البحار: «عبدالرّحمن بن كثير» وهو مذكور في رجالنا. وأمّا راويه فهو مجهول بل مهمل. والفلج ـ بفتح أوّله وثانيه ـ: مدينة بأرض اليمامة، و بفتح أوّله وسكون ثانيه وآخره جيم: اسم واد. (من معجم البلدان للحمويّ)

١٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن جعفر أبو عبدالله العَلَويّ الحسينيّ قال: حدَّثنا حمزة بن أحمد بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب[1] قال: حدَّثني عمّي عيسىٰ بن عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: جاء رجلٌ إلىٰ النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله عندي دينارٌ فما تأمرني به؟ قال: : أنفقه علىٰ أُمّك، قال: عندي آخر فما تأمرني به؟ قال: أنفقه علىٰ أبيك، قال: عندي آخر فما تأمرني به، قال: أنفقه علىٰ أخيك، قال: عندي آخر فما تأمرني به ولا والله عندي غيره؟ قال: أنفقه في سبيل الله وهو أدناها أجراً».

٢٠ ـ أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبوالمفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرَّزّاز أبوالعبّاس القُرَشيُّ[2] قال: حدَّثنا أيّوب بن نوح بن دُرّاج قال: حدَّثنا صَفوان بن يَحْيىٰ، عن العَلاء بن رَزين، عن محمَّد بن مسلم، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: النَّظر إلى العالم عبادةٌ، والنّظر إلى الإمام المقسط عبادةٌ، والنَّظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادةٌ، والنَّظر إلىٰ أخٍ تَوَدُّه في الله عزَّوجلَّ عبادةٌ».

٢١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبواللّيث محمَّد بن محمَّد بن معاذ بن سعيد الحضرميّ بالجار[3] قال: أخبرنا أحمد بن المنذر أبوبكر الصّنعانيّ[4]

---

١ ـ كذا في النّسخ، وقال ابن حزم في جمهرته: «لا عقب لعمر بن عليّ بن أبي طالب إلاّ من محمَّد بن عمر ابنه فقط؛ منهم: أبوبكر بن عيسى بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليٍّ، كان شاعراً راويةً، وابنه أحمد بن عيسى، محدِّثٌ أيضاً. ومنهم: عبدالرّحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب، خرج باليمن على المأمون. ومنهم: عبيدالله بن محمَّد بن عمر بن عليٍّ [بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب]، المدفون حيّاً بجانب بغداد، وقبره المعروف بقبر النّذور، وابنه عليّ ابن عبيدالله، محدِّثٌ». أقول: وعيسى بن عبدالله، معروف.

٢ ـ مرّت ترجمته.

٣ ـ الجار بتخفيف الرّاء: مدينة على ساحل بحر القلزم (بحر أحمر). (معجم البلدان) وأمّا الرّجل فلم أجده فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٤ ـ هذه النّسبة إلىٰ صَنْعاء ـ بالمدّ ـ: مدينة باليمن و قرية بدِمَشْق، وأمّا الرّجل فالظّاهر كونه أحمد بن المنذر بن الجارود البصريّ أبابكر القزاز، المعنون في تهذيب العسقلانيّ.

قال: حدَّثنا عبدالوَهّاب بن هَمّام، عن أبيه هَمّام بن نافع، عن هَمّام بن مُنَبِّه، عن حُجْر[١] ـ يعني المَدَرِيّ ـ قال: قدمت مكّة وبها أبوذرٍّ رحمه الله جُنْدَب بن جُنادَة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن ـ أبي طالب صلوات الله عليه، فبينما أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرٍّ جالسٌ إذ مرّ بنا عليٌّ عليه السّلام و وقف يصلّي بازائنا، فرماه أبوذرٍّ ببصره فقلت: يرحمك الله يا أباذرٍّ إنّك لتنظر إلىٰ عليٍّ فما تُقلع عنه[٢]؟ قال: إنّي أفعل ذلك، وقد سمعت رسول الله صلّى ـ الله عليه وآله يقول: النَّظر إلىٰ عليِّ بن أبي طالب عبادة[٣]، والنَّظر إلىٰ الوالدين برأفة و رحمة عبادةٌ، والنَّظر في الصَّحيفة ـ يعني صحيفة القرآن ـ عبادةٌ، والنَّظر إلىٰ الكعبة عبادة».

٢٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عليّ بن عبدالجبّار السّدوسيُّ بالسّيرجان قال: حدَّثنا عمّي محمّد بن عبدالجبّار[٤] قال: حدَّثنا حمّاد ابن عيسىٰ، عن عمر بن أُذَيْنَة، عن عبدالرَّحمن بن أُذينة العَبْديّ[٥]، عن أبيه؛ وأبان مولاهم[٦]، عن أنس بن مالك «قال: رأيت رَسول الله صلّى الله عليه وآله يوماً مقبلاً علىٰ عليِّ بن ـ أبي طالب صلوات الله عليه وهو يتلو هذه الآية: «وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَكَ عَسىٰ

---

١ ـ هو حُجْر بن قَيْس الهَمْدانيّ المَدَري اليمنيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب مع راويه وأطراهما. و في القاموس: «مَدَر ـ كجبل ـ قرية باليمن». وأمّا همّام بن نافع فهو أيضاً مذكور في ـ التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات، وذكر أنّ ابنه الّذي روىٰ عنه هو عبدالرّزّاق، وكأنّ ما في ـ المتن تصحيف.

٢ ـ أقلع عن كذا: كفّ عنه وتركه.

٣ ـ تقدّم الكلام فيه، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع الجزء الثّاني عشر ذيل الخبر ٥٩.

٤ ـ هو من أصحابنا الثّقات، وأمّا ابن أخيه فلم أعثر عليه.

٥ ـ هو عبدالرّحمن بن أُذينة ـ مصغّراً، وقيل بفتح الهمزة وكسر المعجمة ـ بن سلمة العبدي الكوفيّ قاضي البصرة، عنونه في التّهذيب، وذكره ابن حبّان في الثّقات.

٦ ـ مشترك بين أبان بن أبي عيّاش، وأبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشيّ مولاهم، والأوّل أظهر.

أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً»[1] فقال : يا عليُّ إنَّ ربّي جلَّ وعزَّ ملّكني الشّفاعة في أهل التّوحيد مِن أُمّتي[2] ، وحظر ذلك عمّن ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك» .

---

١ ـ الإسرىٰ : ٧٩.

٢ ـ قال العلاّمة ـ قدّس الله روحه ـ في شرحه على التّجريد : اتّفقت العلماء علىٰ ثبوت الشّفاعة للنّبيّ صلى الله عليه وآله قوله تعالى : «عَسىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقاماً مَحْمُوداً» ، قيل : إنّه الشّفاعة ، واختلفوا ، فقالت الوعيديّة : إنّها عبارة عن طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقّين للثّواب ، وذهبت التّفضّليّة إلىٰ أنّ الشّفاعة للفسّاق من هذه الأُمّة في إسقاط عقابهم وهو الحقّ .

وأبطل المصنّف الأوّل بأنّ الشّفاعة لو كانت في زيادة المنافع لاغير لَكُنّا شافعين في النّبيّ صلى الله عليه وآله ، حيث نطلب له من الله تعالى علوّ الدّرجات ، والتّالي باطل قطعاً ، لأنّ الشّافع أعلى من المشفوع فيه ، فالمقدّم مثله ؛ وقد استدلّوا بوجوه :

الأوّل : قوله تعالى : «ما لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلا شَفِيعٍ يُطاعُ» نفى الله تعالى قبول الشّفاعة عن الظّالم ، والفاسق ظالم .

والجواب : أنّه تعالى نفى الشّفيع المطاع ، ونحن نقوله به ، لأنّه ليس في الآخرة شفيع يطاع ، لأنّ المطاع فوق المطيع ، والله تعالى فوق كلّ موجود ولا أحد فوقه ، ولا يلزم من نفي الشّفيع المطاع نفي الشّفيع المجاب ، سلّمنا لكن لِمَ لايجوز أن يكون المراد بالظّالمين هنا الكفّار جمعاً بين الأدلّة؟

الثّاني : قوله تعالى : «ما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ» ، ولو شفع صلى الله عليه وآله في الفاسق لكان ناصراً له .

الثّالث : قوله تعالى : «وَلا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ» و «يَوماً لاتَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً» و «فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشّافِعِينَ» .

والجواب عن هذه الآيات كلّها أنّها مختصّة بالكفّار جمعاً بين الأدلّة .

الرّابع : قوله تعالى : «وَلا يَشْفَعُونَ إلاّ لِمَنِ ارْتَضىٰ» ، نفى شفاعة الملائكة من غير المرضيّ لله تعالى ، والفاسق غير مرضيٍّ .

والجواب : لانسلّم أنّ الفاسق غير مرضيٍّ ، بل هو مرضيٌّ لله تعالى في إيمانه .

وقال المحقّق الطّوسيّ رحمه الله : والحقّ صدق الشّفاعة فيهما ، أي لزيادة المنافع ، وإسقاط المضارّ ، وثبوت الثّاني له عليه السلام بقوله : «ادَّخَرت شَفاعَتي لأَهْلِ الْكَبائِرِ مِنْ أُمّتي» .

وقال النّوويّ في شرح صحيح المسلم : «قال القاضي عياض : مذهب أهل السّنّة جواز الشّفاعة عقلاً ، و وجوبها سمعاً بصريح الآيات ، وبخبر الصّادق صلى الله عليه وآله ، وقد جاءت الآثار الّتي بلغت

٢٣ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين ابن إبراهيم بن عليٍّ العلويّ النّصيبيّ العبد الصّالح[١] رحمه‌الله قال : حدَّثني محمَّد بن عليّ ابن حمزة العلويّ العبّاسيّ قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني الحسين بن زيد ؛ وعبدالله ابن إبراهيم الجعفريّ جميعاً ، عن جعفر بن محمَّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن علي ، عن أبيه عليٍّ عليهم‌السلام قال : «قال النّبيُّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : يا أباذرٍّ مَن أحبّنا أهل البيت فليحمد الله علىٰ أوّل النِّعَم ، قال : يا رَسول الله وما أوّل النِّعَمِ؟ قال : طيب الولادة ؛ إنّه لايحبُّنا أهلَ البيت إلاّ مَن طاب مولده» .

٢٤ ـ أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسنيّ[٢] قال : حدَّثنا أحمد بن عبدالمنعم الصّيداويّ قال : حدَّثني عمرو بن شمر ، عن

بمجموعها التّواتر بصحّة الشّفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين ، وأجمع السَّلَف الصّالح ومَن بعدهم من أهل السّنّة عليها ، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها ، وتعلّقوا بمذاهبهم في تخليد المذنبين في النّار ، واحتجّوا بقوله تعالى : «فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشّافِعِينَ» ، وأمثاله وهي في الكفّار ، وأمّا تأويلهم أحاديث الشّفاعة بكونها في زيادة الدّرجات فباطل ، وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم ، وإخراج من استوجب النّار ، لكنّ الشّفاعة خمسة أقسام :

أوّلها مختصّة بنبيّنا محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله وهي الإراحة مِن هول الموقف وتعجيل الحساب .

الثّانية في إدخال قوم الجنّة بغير حساب ، وهذه أيضاً وردت لنبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله .

الثّالثة الشّفاعة لقوم استوجبوا النّار فيشفع فيهم نبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله ، ومَن يشاء الله .

الرّابعة فيمن دخل النّار من المذنبين وقد جاءت الأحاديث بإخراجهم من النّار بشفاعة نبيّنا صلى‌الله‌عليه‌وآله والملائكة وإخوانهم من المؤمنين ، ثمّ يخرج الله تعالى كلّ مَن قال : لاإله إلاّ الله ، كما جاء في الحديث : «لايبقىٰ فيها إلاّ الكافرون» .

الخامسة : [الشّفاعة] في زيادة الدّرجات في الجنّة لأهلها وهذه لاينكرها المعتزلة ولاينكرون أيضاً شفاعة الحشر الأوّل ـ انتهىٰ . (نقله العلاّمة المجلسيّ رحمه‌الله في البحار)

١ ـ هو عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم بن عليّ بن عبيدالله بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم‌السلام ، أبو أحمد العلويّ ، عنونه الخطيب في تاريخه ، وذكر روايته عن محمّد بن عليّ ابن حمزة العلويّ العبّاسيّ ، و روىٰ عنه أبو المفضّل الشّيبانيّ ، ووصفه بالشّيخ الشّريف الصّالح .

٢ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، وذكر من مشايخه أحمد بن عبدالمنعم ، راجع ج ٧ ص ٢٠٤ .

جابرٍ الجُعْفيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله. قال أحمد بن عبدالمنعم: وحدَّثنا عبيدالله بن محمَّد الفزاريّ، عن جعفر بن محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله «قال: سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليٍّ عليه السلام: يا عليّ ألا أُبشّرك؟ ألا أمنحك[1]؟ ألا أُسرّك؟ قال: بلىٰ يا رَسول الله، قال: إنّي خُلقتُ أنا وأنت مِن طينة واحدة، و فضلتْ فضلةٌ منها، فخلق الله منها شيعتنا، فإذا كان يوم القيامة دُعي النّاس بأسماء أُمَّهاتهم سِوىٰ شيعتنا، فإنَّهم يُدعون بأسماء آبائهم لطِيب مَولدهم».

٢٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن رياح الأشجعيّ[2] قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب الأسديّ قال: أخبرنا أرطاة بن حبيب، عن زياد بن المنذر[3]، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام «قال: لمّا أصابتْ امرءةَ العزيز الحاجةُ قيل لها: لو أتيتِ يوسفَ [بنَ يعقوبَ] فشاورتِ في ذلك، فقيل لها: إنّا نخافه عليكِ، قالت: كَلاّ إنّي لاأخاف مَن يخاف الله، فلمّا دخلتْ عليه فرأتْه في مُلْكه قالت: الحمدلله الّذي جعل العبيد مُلوكاً بطاعته وجعل الملوك عبيداً بمعصيته، فتزوَّجها فوجدها بِكراً فقال: أليس هذا أحسن؟ أليس هذا أجمل؟ فقالت: إنّي كنت بليت منك بأربع خلال[4]: كنتُ أجمل أهل زماني، وكنتَ أجمل أهل زمانك، وكنتُ بكراً، وكان زوجي عِنّيناً.

فلمّا كان من أمر إخوة يوسف ما كان كتب يعقوب إلىٰ يوسف عليهما السلام ـ وهو لايعلم أنَّه يوسف ـ: «بسم الله الرّحمن الرّحيم؛ مِن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم

---

١ ـ أي ألا أُعطيك. ومنحه الشّيء ـ كضرب ومنع ـ: أعطاه إيّاه.

٢ ـ في البحار بدله: «محمَّد بن جعفر بن رباح الأشجعيّ»، ولم أجده بكلا العنوانين.

٣ ـ عبّاد بن يعقوب هو عامّي المذهب. (جش) وأرطاة بن حبيب إماميّ ثقة، و زياد بن المنذر هو أبوالجارد الهمدانيّ الأعمىٰ، سمّي سَرحوباً، وقيل: سمّاه بذلك أبوجعفر عليه السلام و ذكر أنَّ سَرحوباً اسم شيطان أعمىٰ يسكن البحر، وكان أبوالجارود مكفوفاً أعمىٰ؛ أعمىٰ القلب. (كش)

٤ ـ في بعض النّسخ: «بأربع خصال»، و هو بمعناه.

خليل الله عزّوجلّ إلىٰ عزيز آل فرعون ، سلامٌ عليك ، فإنّي أحمد إليك الله الّذي لا إله إلّا هو، أمّا بعد؛ فإنّا أهل بيت مولعة بنا أسباب البلاء[1] ، كان جدّي إبراهيم عليه السلام أُلقي في النّار في طاعة ربّه فجعلها الله عزّوجلّ عليه بَرداً و سَلاماً ، وأمر الله جدّي أن يذبح أبي[2] ففداه بما فداه به ، و كان لي ابنٌ وكان من أعزّ النّاس عندي ففقدته فأذهب حُزني عليه نورَ بصري ، وكان له أخٌ من أُمّه وكنت إذا ذكرت المفقود ضممت أخاه هذا إلىٰ صدري فأذهب عنّي بعضَ وَجدي وهو المحبوس عندك في السّرقة ، وإنّي أُشهدك أنّي لم أسرق ولم ألِد سارقاً» . فلمّا قرء يوسف الكتاب بكىٰ وصاح وقال: «اذهَبُوا بِقَمِيصي هذا فَأَلْقُوهُ عَلىٰ وَجْهِ أَبي يَأْتِ بَصِيراً وَأْتوني بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ»[3] .

قال أبوالمفضّل : اختلف النّاس في الذَّبيح ، والصّحيح قولُ النّبيّ صلى الله عليه وآله : «أنا ابن الذَّبيحين» يعني إسماعيل وعبدالله أباه[4] عليهما السلام ، والعرب مجمعةٌ أنَّ الذّبيح هو إسماعيل ، وأقول أنا : اختلفت روايات العامّة والخاصّة في الذَّبيح مَن هو ، غير أنَّ الصَّحيح أنّه إسماعيل لمكان الخبر ولإجماع عُلماء أهل البيت علىٰ أنّه إسماعيل .

٢٦ ـ أخبرنا جماعة عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عبدالخالق[5] قال: حدَّثنا أبو همّام الوليد بن شجاع السَّكونيّ قال: حدَّثنا مَخْلَد بن الحسين بالمَصِّيصَة[6]،

---

١ ـ في بعض النّسخ : «يولع بنا أسباب البلاء» . وأولع به : أحبّه وعلق به شديداً .

٢ ـ يُسَمَّى العَمُّ مع الأبِ أَبَوَين ، قال تعالى في قصّة يعقوب : «ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدي قالُوا نَعْبُدُ إلٰهَكَ وإلٰهَ آبائِكَ إبْراهيمَ وَإسْماعِيلَ وَإسْحاقَ إلٰهاً واحِداً» [البقرة : ١٣٣] وإسماعيل لم يكن من آبائهم وإنّما كان عمّهم . (من مفردات الرّاغب)

٣ ـ يوسف [عليه السلام] : ٩٣ .

٤ ـ فيه كلام ، وذبح عبدالله أبي النّبيّ صلى الله عليه وآله من مفتعلات القصّاصين ومخترعاتهم ، راجع بيانه وافياً الفقيه ج ٣ ذيل الخبر ٣٣٨٨ من أُستاذنا الغفّاريّ ـ أيّده الله ـ .

٥ ـ هو أبوبكر الورّاق ، عنونه الخطيب في تاريخه وقال : «كان ثقة معروفاً بالخير والصّلاح» ، وذكر الوليد بن شجاع من مشايخه ، وهو مذكور في التّهذيب لابن حجر .

٦ ـ قال ابن حجر في التّقريب : «مخلد ـ بفتح أوّله وثالثه وسكون ثانية ـ بن الحسين ـ بالضّمّ ـ الأزديّ الرّمليّ أبومحمّد البصريّ نزيل المَصِّيصَة ، ثقة فاضل من كبار التّاسعة ، مات سنة إحدى وتسعين» ، أي بعد المائتين . والمصّيصة ـ بالفتح ثُمَّ الكسر والتّشديد ، و ياء ساكنة و صاد أُخرىٰ ـ : و هي مدينة علىٰ شاطئ جيحان من ثغور الشّام بين أنطاكية و بلاد الرّوم تقارب طرطوس . (الحمويّ)

عن موسىٰ بن سعيد الرّقاشيّ[١] قال: لمّا قدم يعقوب علىٰ يوسف عليهما السلام خرج يوسف عليه السلام فاستقبله في مَوكِبه[٢]، فمرَّ بإمرءة العزيز وهي تعبد في غرفة لها، فلمّا رأته عرفته فنادته بصوتٍ حزين: أيّها الذّاهب[٣] طال ما أحزنتني، ما أحسن التّقوىٰ! كيف حرَّرَ العَبيد! و أقبح الخطيئة! كيف عبّدت الأحرار؟!.

٢٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا رَجاء بن يَحْيىٰ أبوالحسن العَبَرْتائيّ[٤] قال: حدَّثنا يعقوب بن يزيد الأنباريّ كاتب المنتصر قال: حدَّثني زياد بن مروان القَنديّ، عن جرّاح بن مَليح أبي‌وَكِيع[٥]، عن أبي‌إسحاق السَّبيعيّ، عن الحارث الهَمْدانيّ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ ما مِن عَبدٍ إلاّ وله جَوّانيٌّ و بَرّانيٌّ ـ يعني سَريرة و عَلانية[٦] ـ فمن أصلح جَوّانيّه أصلح الله عزَّوجلَّ بَرّانيّه، ومَن أفسد جَوّانيّه أفسد الله بَرّانيّه، وما من أحد إلاّ وله صِيتٌ في أهل السّماء و صِيتٌ في أهل الأرض، فإذا حَسُنَ صيتُه في أهل السّماء وضع له ذلك في أهل الأرض، و إذا ساء صيتُه في أهل السّماء وضع ذلك له في الأرض، فسأله عن صِيته ما هو؟ قال: ذكره».

٢٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن عبدالله

---

١ ـ في بعض النّسخ: «الرّاسبيّ»، ولم أجده بكلا العنوانين، ويحتمل أن يكون الصّواب موسى ابن سعيد، عن الرّقاشيّ، وهو إمّا يزيد بن أبان، أو الفضل بن عيسى، وكلاهما قاصٌّ.

٢ ـ الموكِب: الجماعة ركباناً أو مشاة.

٣ ـ في بعض النّسخ: «أيّها الرّاكب».

٤ ـ هو رجاء بن محمّد بن يحيى، أبوالحسن العبرتائيّ الكاتب، عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٨ ص ٤١٣) وقال: «روىٰ عنه أبوالمفضّل الشّيبانيّ». وأمّا شيخه يعقوب بن يزيد من معاريف أصحابنا الثّقات، فهو من أصحاب الهادي والرّضا عليهما السلام. روىٰ عن زياد بن مروان القنديّ الأنباريّ، وهو من أصحابنا المذكورين في أصحاب الصّادق والكاظم عليهما السلام، كما في رجال الشّيخ رحمه الله.

٥ ـ ترجمته مذكورة في تهذيب التّهذيب ج ٢ ص ٦٦.

٦ ـ قال ابن الأثير في النّهاية: وفي حديث سلمان رضي الله عنه: «إنَّ لكلِّ امرئٍ جَوّانِيّاً وبَرّانِيّاً، فمن يُصلحْ جَوّانيَّهُ يُصلحِ اللهُ بَرّانِيَّه، ومَن يُفسدْ جَوّانيَّه يُفسدِ الله بَرّانِيَّهُ» أي باطناً وظاهراً، وسِرّاً وعَلانِيَة، وهو منسوب إلى جَوِّ البَيْت وهو داخله، و زيادة الألف والنّون للتّأكيد ـ انتهى.

ابن وهب أبو عليٍّ المالكيّ[1] قال: حدَّثنا أحمد بن هلال الكرخيّ قال: حدَّثنا زياد بن مروان القَنديّ قال: حدَّثني الجرّاح بن المَليح، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله «قال: كلّ معروفٍ صدقة؛ إلىٰ غنيٍّ أو فقير، فتصدّقوا ولو بشقِّ تمرة واتّقوا النّار ولو بشقّ تمرة، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يربّيها لصاحبها كما يربّي أحدكم فَلُوَّه[2] أو فَصيله حتّىٰ يوفّيه إيّاها يوم القيامة وحتّىٰ تكون أعظم من الجبل العظيم».

٢٩ ـ أخبرنا جماعة قالوا: أخبرنا أبو المفضّل قال: حدَّثنا إسحاق بن محمَّد بن مروان الكوفيّ ببغداد قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا يَحْيى بن سالم الفرّاء[3]، عن حمّاد ابن عثمان، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السلام، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا أُسري بي إلى السّماء دخلت الجنّة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يُرىٰ باطنه من ظاهره لضيائه ونوره، و فيه قبّتان من دُرٍّ و زبرجد، فقلت: يا جِبريل لمن هذا القصر؟ قال: هذا لمن أطاب الكلام، و أدام الصّيام، وأطعم الطّعام، و تهجَّد باللّيل والنّاس نيامٌ.

قال عليٌّ عليه السلام: فقلت: يا رَسول الله و في أُمَّتك مَن يُطيق هذا؟ قال: أتدري ما إطابة الكلام؟ فقلت: الله و رسوله أعلم، قال: مَن قال: «**سُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُ لله وَلا إلهَ إلاّ اللهُ وَاللهُ أكْبَرُ**». أتدري ما إدامة الصّيام؟ قلت: الله و رَسوله أعلم. قال: مَن صام شَهر الصَّبر ـ شهر رمضان ـ ولم يفطر منه يوماً، أتدري ما إطعام الطّعام؟ قلت: الله و رَسوله أعلم، قال: مَن طلب لعِياله ما يكفُّ به وجوههم عن النّاس، أتدري

---

١ ـ هو الحسين بن أحمد بن عبدالله بن وهب بن عليٍّ، المالكيّ من بني مالك بن حبيب، ويعرف بالأسديّ، كما في تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٤. وكأنّ شيخه هو العبرتائيّ، المذكور في رجالنا.

٢ ـ مرّ الخبر مع بيانه في الجزء الخامس ذيل الخبر ٨.

٣ ـ هو يحيى بن سالم الفرّاء الكوفيّ، ثقة زيديّ، عنونه النّجاشيّ في رجاله وقال: «له كتاب عنه محمَّد بن الحسين الخثعميّ». وأمّا راويه وراوي راويه فلم أعثر عليهما. وفي البحار ج ٩٦ ص ٣٦٧: «محمَّد بن مروان، عن أبيه»، وفي موضع آخر منه روىٰ عن يحيى بن سالم بلاواسطة، فتدبّر.

ما التّهجّد باللّيل والنّاس نيامٌ؟ قلت: الله ورَسوله أعلم. قال: من لم يَنَم حتّىٰ يصلّي العِشاءالآخِرة والنّاس ـ مِنالیهود والنّصارىٰ وغيرهم من المشركين ـ نيامٌ [بينهما]».

٣٠ ـ أخبرنا جماعة، عن أبيالمفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن دليل بن بشر الاسكندرانيّ[١] مولىٰ بني هاشم ببغداد سنة عشر وثلاثمائة قال: حدَّثنا أحمد بن ـ الوليد بن برد الانطاكيّ الكبير قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام، عن ابن أبيلبابة الأنصاريّ[٢]، عن عمرو بن عبدالمنذر أنّه جاء يتقاضىٰ عن أبياليسر ـ واسمه كعب بن عمرو ـ دَيناً له عليه، فقال أبواليسر لأهله: قولوا: ليس هو هنا، فسمعه أبولبابة فصاح به يا أبااليسر اخرج إليَّ، فخرج إليه فقال: ما حملك علىٰ هذا؟ قال: العسر، قال: الله، قال: الله، فقال أبولبابة: سمعت رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: مَن أحبّ منكم أن يستظلّ مِن فور جهنّم؟ قال: قلنا: كلّنا نحبّ ذلك يا نبيّ الله، قال: مَن أحبّ ذلك فلينظر غريماً أو ليدع معسراً».

٣١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبيالمفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمود ابن بنت ـ الأشجّ الكنديّ بأُسوان[٣] قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالرّحمن الذّهليّ قال: حدَّثنا أبوحفص الأعشىٰ الكاهليّ قال: حدَّثني فضيل الرّسّان[٤]، عن أبيعمر مولىٰ ابن ـ

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٢٦٩ ووثّقه. وأمّا شيخه فالظّاهر أنّ النّسبة إلىٰ الجدّ، و هو أحمد بن محمَّد بن الوليد بن برد الانطاكيّ، وهو عن محمَّد بن جعفر بن محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام.

٢ ـ كذا فيالنّسخ و مرّ الخبر مع بيانه في الجزء الثّاني تحت رقم ٣٢، وفيه: «عن أبيلبابة بن ـ عبدالمنذر أنّه جاء يتقاضىٰ أبااليَسَر دَيْناً ـ إلخ» وهو أبولبابة الأنصاريّ المدنيّ، اسمه بشير و قيل: رفاعة بن عبدالمنذر، صحابيّ مشهور، و كان أحد النّقباء، و عاش إلىٰ خلافة عليٍّ عليه السلام. (التّقريب) وأبواليَسَر هو كعب ابن عمرو بن عبّاد. (التّهذيب)

٣ ـ بالضّمّ ثمّ السّكون، وقرئ: سوان بغير الهمزة: وهي مدينة كبيرة و كورة في آخر صعيد مصر و أوّل بلاد النّوبة على النّيل في شرقيّه. (معجم البلدان) ولم أجده ولا راويه، وتقدّم في ١٥ من هذا الجزء وفيه: «عبدالله بن محمَّد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكنديّ بأُسوان».

٤ ـ هو أخو عبدالله بن الزّبير. وقال في قاموس الرّجال (ج ٨ ص ٤٣٤): «يعلم من مواضع من مقاتل أبيالفرج أنّه وأخاه من أصحاب زيد. وعدّه النّوبختيّ في الزّيديّة الأقوياء. وقال ابن ـ النّديم: ومن متكلّمي الزّيديّة فضيل الرّسّان وهو ابن الزّبير من أصحاب محمَّد بن عليٍّ». وأمّا ←

الحَنَفِيَّة ، عن أبي عمر زاذان ، عن أبي سَريحة حُذَيْفَة بن أَسيد[1] قال: رأيت أباذرٍّ رضي الله عنه متعلّقاً بحلقة باب الكعبة فسمعته يقول : أنا جُنْدَب ، مَن عرفني فقد عرفني ومَن لم يعرفني فأنا جُنْدَبٌ لمن عرفني ، و مَن لم يعرفني أنا أبوذرٍّ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «مَن قاتلني في الأُولىٰ وقاتل أهل بيتي في الثّانية فهو فيها من شيعة الدَّجّال ، إنَّما مثل أهل بيتي في أُمّتي كمثل سفينة نوحٍ في لُجَّةالبحر ؛ مَن ركب فيها نجىٰ ومَن تخلَّف عنها غَرق ، ألا هل بلَّغت » ـ ثلاثاً ـ.

٣٢ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن الحسن القَطَوانيُّ[2] قال: حدَّثنا منذر بن ـ جفير العبديّ قال: حدَّثنا عليّ بن أبي فاطمة الغنويّ قال: كنت عند أبي بُرْدَة بن أبي ـ موسىٰ[3] ـ وعنده العَيْزار بن جرول التميميّ[4] ـ قال أبوبُرْدَة : إنَّ أهل الكوفة كانوا يدعون الله عزَّوجلَّ أن ينصر المظلوم ، فنصر الله عَليّاً علىٰ أهل الجمل ، فقال له العَيْزار بن جرول التميميّ : ألا أُحدِّثك بحديثٍ سمعته مِن ابن عبّاس؟ قال أبوبُرْدَة : بلىٰ ، قال: سمعت ابن عبّاس يقول : سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «كيف أنتم يا معشر قريش إذا كفرتم و ضرب بعضُكم وجه بعضٍ بالسَّيف ، ثُمَّ تعرفوني أضربكم في كتيبة من الملائكة؟! فأتاه جبريل عليه السلام فقال : أنت إن شاء الله أو عليٌّ» ، فقال

راويه فهو غير مذكور في الكتب الرّجاليّة والتّراجم ، وكذا شيخه أبوعمر مولى ابن الحنفيّة .

١ ـ هو حذيفة بن أَسيد ـ بفتح الهمزة ـ ، ويقال ابن أُميّة بن أَسيد أبوسريحة ـ بمهملتين مفتوحة الأُولىٰ ـ الغفاريّ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب ، قائلاً : «شهد الحديبية وقيل إنّه بايع تحت الشّجرة، وروى عن النّبيّ صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعليٍّ وأبي ذرٍّ». وراويه هو زاذان ـ بزاي وذال معجمتين ـ أبوعمر الكِنديّ ، عنونه ابن حجر في التّقريب ، كما مرّ .

٢ ـ ذكره الخطيب من مشائخ ابن عقدة الهمدانيّ ، ولم أجده ، والقطوانيّ ـ بفتحات ـ نسبة إلى قطوان موضع بسمرقند وبالكوفة . (من لبّ اللّباب) ولم أعثر على شيخه وشيخ شيخه .

٣ ـ هو عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعريّ ، قاضي الكوفة ، المتوفّىٰ ١٠٣، كما في وفيات الأعيان ، والظّاهر من ابن أبي الحديد أنّه من المبغضين القالّين لأمير المؤمنين عليه السلام .

٤ ـ لم أجده ، والعيزار ـ بفتح أوّله وسكون التّحتانيّة بعدها زاى وآخره راء ـ.

أبوبُرْدَة: سمعتَ ابن عبّاس يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم.

٣٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن مخلد أبو الطَّيِّب الجُعْفيّ الدّهّان بالكوفة[١] قال: حدَّثني حمّاد بن سعيد الجعفيّ ـ وهو جدّه لأُمّه ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن عثمان بن أبي البهلول قال: حدَّثنا صالح بن أبي الأسود [؛ و] عن هاشم بن البريد[٢]، عن أبي سعيد التَّيْميّ، عن ثابت مولىٰ أبي ذرٍّ رحمه الله قال: شهدت مع عليٍّ عليه السلام يوم الجمل فلمّا رأيت عائشة واقفة[٣] دخلني من الشّكّ بعض ما يدخل النّاس، فلمّا زالت الشّمس كشف الله ذلك عنّي فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام، ثُمَّ أتيت بعد ذلك أُمَّ سَلَمَة زَوجة النَّبيِّ ـ صلّى الله عليه وآله و رحمها ـ فقصصت عليها قِصَّتي، فقالت: كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: قلت: إلىٰ أحسن ذلك والحمدلله، كشف الله عزَّوجلَّ عنّي ذلك عند زوال الشّمس فقاتلت مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه قِتالاً شديداً. فقالت: أحسنت، سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «عليٌّ مع القرآن والقرآن معه، لا يفترقان حتّىٰ يردا عليّ الحوض».

٣٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ الغرّاد[٤] قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن شمّون البصريّ قال: حدَّثني الحسين بن الفَضل بن الرّبيع حاجب المنصور لقيته بمكّة قال: حدَّثني أبي، عن جدّي الرّبيع قال: دَعاني المنصور يوماً فقال: يا ربيع احضر [لي] جعفر بن محمَّد [السّاعة] والله لأقتلنَّه، فوجَّهت إليه فلمّا وافىٰ قلت: يا ابن رَسول الله إن كان لك وصيّة أو عَهْدٌ تعهده [إلىٰ أحد] فافعل، فقال: استأذن لي عليه، فدخلت إلىٰ المنصور فأعلمته موضعه فقال:

---

١ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ١٢ ص ٦٥.

٢ ـ هو هاشم بن البريد ـ بفتح الموحّدة وكسر الرّاء بعها تحتانيّة ساكنة ـ أبوعليٍّ الكوفيّ، عنونه ابن الحجر في التّقريب، وقال: «ثقة إلاّ أنّه رمي بالتّشيّع».

٣ ـ في بعض النّسخ: «فلمّا رأيت عائشة وابلة».

٤ ـ عنونه العلاّمة رحمه الله في الإيضاح، و ذكره النّجاشيّ في طريق ابن شمّون محمَّد بن الحسن، ومن كلامه يظهر مجهوليّته عن القدماء. ومحمَّد بن الحسن بن شمّون هو أبوجعفر البغداديّ، من ضعفاء رجال الهادي والعسكريّ صلوات الله عليهما.

أدخله ، فلمّا وقَعَتْ عَين جعفرٍ على المنصور رأيته يحرّك شَفَتَيه بشيء لم أفهم ، فلمّا سلَّم عَلى المنصور نهض إليه فاعتنقه وأجلسه إلىٰ جانبه وقال له : ارفع حوائجك ، فأخرج رِقاعاً[١] لأقوام ، و سأل في آخرين فقضيتْ حوائجه .

فقال المنصور : ارفع حوائجك من نفسك ، فقال له جعفرٌ : لاتدعُني حتّىٰ أجيئك ، فقال له المنصور : ما إلىٰ ذلك سبيلٌ ، وأنت تزعم للنّاس يا أباعبدالله أنّك تعلم الغيب ، فقال جعفرٌ : مَن أخبرك بهذا؟ فأومأ المنصور إلىٰ شيخ قاعد بين يديه ، فقال جعفرٌ للشّيخ : أنت سمعتني أقول هذا القول؟ قال الشَّيخ : نَعَم . قال جعفرٌ للمنصور : أيحلف يا أميرالمؤمنين؟ فقال له المنصور : احلف ، فلمّا بدء الشَّيخ في اليمين قال جعفرٌ عليه‌السلام للمنصور : حدَّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه أميرالمؤمنين (عليه‌السلام) : إنَّ العبد إذا حلف باليمين الّتي ينزّه الله عزَّوجلَّ فيها وهو كاذبٌ امتنع الله عزَّوجلَّ من عقوبته عليها في عاجلته لمّا نزّه الله عزَّوجلَّ ، ولكنّي أنا أستحلفه . فقال المنصور : ذلك لك . فقال جعفرٌ (عليه‌السلام) للشّيخ : قل : أبرء إلىٰ الله من حوله و قوّته ، وألجأ إلىٰ حولي و قوّتي إن لم أكن سمعتك تقول هذا القول ، فتلكّأ الشَّيخ[٢] ، فرفع المنصور عموداً كان في يده وقال : والله لئن لم تحلف لأعلونّك بهذا العمود[٣]! فحلف الشَّيخ فما أتمّ اليمين حتّىٰ دلع لسانه[٤] كما يدلع الكلب ومات لوقته و نهض جعفر عليه‌السلام .

قال الرّبيع : فقال لي المنصور : ويلك اكتمها النّاس لا يفتنون . قال الرّبيع : فلحقت جعفراً[٥] (عليه‌السلام) فقلت له: يا ابن رسول‌الله إنَّ المنصور قد كان همّ بأمر عظيم ، فلمّا وقعت عينك عليه ، و عينه عليك ، زال ذلك . فقال : يا رَبيع إنّي رأيت البارحة رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله [في النّوم] فقال لي : ياجعفر خِفْتَه ، فقلت : نَعم يا رَسول‌الله ، فقال لي : إذا وَقَعَتْ عينُك عليه فَقُلْ : «بِسْمِ اللهِ أَسْتَفْتِحُ ، وَبِسْمِ اللهِ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَّدٍ

---

١ ـ الرِّقاع ـ بكسر الرّاء ـ جمع الرُّقعة .
٢ ـ تلكّأ عليه : اعتلّ ، و عنه : أبطأ .
٣ ـ أي لأضربنّ علاوتك : أي رأسك .
٤ ـ دلع لسانُهُ ـ كعلم ونصر ـ : خرج من فمه لتعب أو لظمأٍ .
٥ ـ في بعض النّسخ : « فشيّعت جعفراً » .

أَتَوَجَّهُ، اللّٰهُمَّ ذَلِّلْ لي صُعُوبَةَ أَمْرِي وَكُلَّ صُعُوبَةٍ، وَسَهِّلْ لي حُزُونَةَ أَمْرِي وَكُلَّ حُزُونَةٍ[١]، وَاكْفِنِي مَؤُنَةَ أَمْرِي وَكُلَّ مَؤُنَةٍ». قال أبو المفضّل: حدّثني إبراهيم بن عبدالصّمد الهاشميّ بسرّ من رأىٰ بإسناد عن أهله لا أحفظه، فذكر هذا الحديث، وذكر فيه «أنّ المنصور قام إليه واعتنقه» فقال لي: المنصور خليفةٌ ولا ينبغي للخليفة أن يقوم إلىٰ أحد ولا إلىٰ عُمُومته[٢]، وما قام المنصور إلاّ إلىٰ أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليه السلام.

٣٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمّد العلويّ الحسنيّ[٣] رحمه الله سنة سبع وثلاثمائة قال: حدّثنا عليّ بن الحسين بن عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدّثنا حسين بن زيد بن عليّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليهم السلام «قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: المؤمن غِرٌّ كَرِيمٌ[٤]، والفاجر خَبٌّ لَئِيم، وخير المؤمنين مَن كان مألفة للمؤمنين ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

قال: وسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «أشرار النّاس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشّاؤون بالنّميمة، المفرّقون بين الأحبّة، الباغون للبُرآء العنت، أُولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكّيهم يوم القيامة، ثُمَّ تلا صلّى الله عليه وآله: «هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين * وألّف بين قلوبهم»[٥]».

٣٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن عَبيدالله ابن عمّار الثّقفيّ[٦] سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمائة قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان

---

١ ـ الحُزُونَة كسُهُولَة: غلاظة الأرض وشدّتها. ٢ ـ العُمُومة جمع العَمّ.

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ولم يذكر من مشايخه عليّ بن الحسين بن عليٍّ.

٤ ـ قال في النّهاية: «وفيه: «المؤمن غِرٌّ كَرِيمٌ» أي ليس بذي نُكْر، فهو يَنْخَدِع لانْقِيادِه و لينِه، وهو ضدّ الخَبّ. يقال: فتىً غِرٌّ وفتاةٌ غِرٌّ، وقد غَرِرْتَ تَغِرُّ غَرارَة. يريد أنّ المؤمنَ المحمودَ مِن طَبْعه الغَرَرة، وقِلّة الفِطْنة للشَّرّ، وتركُ البحث عنه، وليس ذلك منه جَهلاً، ولكنّه كَرَمٌ وحُسْن خُلُق». والخبّ بالفتح: الخدّاعُ، الّذي يسعىٰ بين النّاس بالفساد. ٥ ـ الأنفال: ٦٢، ٦٣.

٦ ـ عنونه الخطيب، قائلاً: «له مصنّفات في مقاتل الطّالبيّين وغير ذلك، وكان يتشيّع». وأمّا شيخه فهو من مجاهيل رجالنا، وطعن فيه أبوالفرج في مقاتله فقال: «كان يقول بالإمامة».

النّوفليّ سنة خمسين ومائتين قال: حدَّثني الحسن بن حمزة أبومحمّد النّوفليّ[١] قال: حدَّثني أبي؛ وخالي يعقوب بن الفضل[٢]، عن عبدالرّحمن بن العبّاس بن ربيعة بن-الحارث بن عبدالمطّلب[٣]، عن زُبير بن سعيدٍ الهاشميّ قال: حدَّثَنيه أبوعُبيدة بن-محمّد بن عمّار بن ياسر[٤] ـ بين القبر والرّوضة ـ عن أبيه؛ و عبيدالله بن أبي‌رافع جميعاً، عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه؛ و أبي‌رافع مولى النّبيّ صلّى الله عليه وآله. قال أبوعبيدة: وحدَّثنيه سِنان ابن أبي‌سِنان[٥] [وكان ممّن ولد على عهد النّبيّ صلّى الله عليه وآله] أنَّ هند بن هند بن أبي‌هالة الأسديّ حدّثه عن أبيه هند بن أبي‌هالة[٦] ـ رَبيب رَسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وأُمّه خديجه زوجة النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأُخته لأُمّه فاطمة صلوات الله عليها. قال أبوعبيدة: وكان هؤلاء الثّلاثة: هند بن أبي‌هالة وأبورافع و عمّار بن ياسر جميعاً يحدِّثون عن هجرة أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي طالب صلوات الله عليه إلىٰ رَسول الله صلّى الله عليه وآله بالمدينة و مَبيتِه قبلَ ذلك على فِراشه.

قال: وصدر هذا الحديث من هند بن أبي‌هالة واقتصاصه عن الثّلاثة: هند، و عمّار، وأبي‌رافع، و قد دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: كان الله عزّوجلَّ ممّا يمنع

---

١ ـ لم أجده فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٢ ـ الظّاهر كونه يعقوب بن الفضل بن يعقوب الهاشميّ، من أصحاب الصّادق والكاظم عليهما السلام، كما في رجال الشّيخ رحمه الله.

٣ ـ في بعض النّسخ: «يعقوب بن الفضل بن عبدالرّحمن بن العبّاس بن ربيعة بن الحارث بن-عبدالمطّلب»، ولم أجده بكلا العنوانين. و ربيعة بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم الهاشميّ هو ابن عمّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله، وله صحبة. وشيخه هو الزّبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن-الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم الهاشميّ، كما في تهذيب ابن حجر.

٤ ـ عرّف بكنيته أبي‌عبيدة فقط، فلم يذكر اسمه في التّراجم، وعنونه ابن حجر بهذه الكنية في التّهذيب وقال: «روىٰ عن أبيه».

٥ ـ هو سِنان بن أبي‌سِنان يزيد بن أبي‌أُميّة، ويقال ابن رَبيعة المدنيّ، تابعيٌّ ثقةٌ.

٦ ـ هو ابن هند بن أبي‌هالة واسم أبي‌هالة النّبّاش بن زرارة، الصّحابيّ، وذكره ابن عبدالبرّ في الاستيعاب ونسبه: «ابن زرارة بن وقدان ـ إلى أن قال: ـ ابن عمرو بن تيمى الأسديّ ربيب النّبيّ صلّى الله عليه وآله، أُمّه خديجة بنت خويلد (عليها السلام)».

نبيّه صلى الله عليه وآله بعمّه أبي طالب ، فما يَخْلُصُ إليه[١] مِن قومه أمرٌ يسوؤه من قومه مدّة حَياته ، فلمّا مات أبوطالب نالتْ قريشٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله بُغْيَتها ، وأصابته بعظيم مِن الأذىٰ حتّىٰ تركته لقىً[٢] ، فقال صلى الله عليه وآله : لأسرع ما وجدنا فقدك يا عمّ! وصلتك رحم ، فجزيت خيراً يا عمّ ، ثُمَّ ماتت خديجة بعد أبي طالب بشهر ، واجتمع بذلك علىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله حُزنان حتّىٰ عرف ذلك فيه .

قال هند : ثُمَّ انطلق ذوو الطَّول والشَّرف مِن قريش إلىٰ دار النَّدْوَة ليرتأوا[٣] ويأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله و أسرّوا ذلك بينهم ، فقال بعضهم : نبني له عَلَماً ، ونترك فرجاً[٤] ، نستودعه فيه فلا يخلص من الصُّباة[٥] فيه إليه أحد ، ولا نزال في رفق من العيش حتّىٰ يتضيّفه رَيب المنون[٦] ، و صاحب هذه المشورة العاص بن وائل و أُميّة و أُبيّ ابنا خَلَف . قال قائلٌ : كلاّ ما هذا لكم برأي[٧] ، ولئن صنعتم ذلك ليتنمّرنَّ له الحدب الحميم[٨] والمولى الحليف ، ثُمَّ ليأتينَّ المواسم والأشهر الحُرُم بالأمن ، فلينتزعنَّ مِن أُنشوطتكم ، قولوا قولكم .

---

١ ـ أي وصل .

٢ ـ اللّقىٰ : الملقىٰ على الأرض وقيل : أصل اللّقى : أنّهم كانوا إذا طافوا خلعوا ثيابهم ، وقالوا : لانطوف في ثياب عصينا الله فيها فيُلْقونها عنهم ، ويُسَمّون ذلك الثّوب لَقىً ، فإذا قَضَوا نُسُكَهم لم يأخذوها ، وتركوها بحالها مُلْقاةً . (من النّهاية الأثيريّة)

٣ ـ ارتأي الأمر : نظر فيه ، تدبّره و دارالنَّدْوَة بمكّة ، وهي دارٌ كانوا يجتمعون فيها للمشاورة .

٤ ـ في بعض النّسخ : « ونترك رخاءً » .

٥ ـ الصُّباة بغير همز كأنّه جمع صابئ ـ كقاضٍ و قضاة ـ : مَن خرج مِن دين إلىٰ دين آخر .

٦ ـ تضيّفته أي نزلت به . والرَّيب : الظّنّة والتّهمة ، و «ريب المنون» صرف الدّهر . وفي بعض النّسخ : «حتّىٰ يقتضيه ريب المنون» .

٧ ـ في بعض النّسخ مكانه : « بئس الرّأي ما رأيتم » .

٨ ـ في بعض النّسخ : «لتستمعنّ هذا الحدب الحميم» . وفي البحار كما في المتن ، وفيه : «تنمّر : تمدّد في الصّوت عند الوعيد ، وتشبّه بالنمر وله تنكّر وتغيّر ، وأوعده ، وحدب ـ بالكسر ـ : تعطّف ، والأُنشوطة كأنبوبة : عقدة يسهل انحلالها كعقد التّكّة» .

فقال عُتْبَة و شَيْبَة وشَرَكَهما أبوسفيان ، [قالوا] : فإنّا نرىٰ أن نرحّل بَعيراً صعباً ونوثّق محمّداً عليه كِتافاً[١] [و شَدّاً] ، ثُمَّ نَقطَع البَعير[٢] بأطراف الرِّماح ، فيوشك أن يقطِّعه بين الدَّكادك إرباً إرباً . فقال صاحب رَأيهم : إنّكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئاً ، أرأيتم إن خلص به البعير سالماً إلىٰ بعض الأفاريق[٣] فأخذ بقلوبهم بسحره و بيانه وطلاقة لسانه[٤] فصبا القوم إليه واستجابت القبائل له قبيلة فقبيلة فليسيرنّ[٥] حينئذٍ إليكم بالكتائب والمقانب[٦] ، فلتهلكنّ كما هلكَتْ إياد ومَن كان قبلكم .

قُولوا قَولكم ، فقال له أبوجهل : لكنّي أرىٰ لكم رأياً سَديداً ، و هو أن تعمدوا إلىٰ قبائلكم العشرة[٧] فتنتدبوا مِن كلّ قبيلة منها رَجلاً نَجْداً[٨] ثُمَّ تسلّحوه حُساماً عضباً و تمهل الفتية[٩] حتّىٰ إذا غَسَقَ اللَّيل و غَوَّرَ[١٠] بيّتوا بابن أبي كَبْشة[١١] بياتاً [فاقتلوه مِن يَد رَجلٍ يضربه] فيذهب دمه في قبائل قريشٍ جميعاً فلا يستطيع بنو-هاشم وبنوالمطَّلب مناهضة قبائل قريشٍ في صاحبهم[١٢] ، فيرضون حينئذٍ بالعقل

---

١ ـ كتف فلاناً : شدّ يديه إلى خلفه بالكِتاف ـ بالكسر ـ ، وهو حبل يشدّ به .

٢ ـ أي ضربه ، والرِّماح جمع الرُّمح ، وهو عودٌ طويل في رأسه حربةٌ يُطعن بها العدوّ . والدّكادك جمع الدّكداك وهو أرض فيها غلظ ، ومن الرّمل ، ما تكبّس أو ما التبد منه بالأرض ، والإرب ـ بالكسر ـ : العضو .

٣ ـ الأفاريق جمع أفراق وهو جمع فرق ، وهو جمع فرقة .

٤ ـ الطّلاقة ـ مثلّثة ـ : الحسن والبهجة ، والقبول .

٥ ـ في بعض النّسخ : «فيسيرون» و في بعضها : «فيسيّرنّ» ، وفي المتن مثل ما في البحار .

٦ ـ المقانب جمع المنقب ـ بالكسر ـ ، وهو جماعة الخيل والفرسان .

٧ ـ عمد إليه : قصد . وانتدبه لأمرٍ فانتدب هو له : أي دعاه له فأجاب ، لازم متعدٍّ .

٨ ـ رجلٌ نَجْدٌ ونَجِدٌ ونَجُدٌ : الشّجاع الماضي فيما يعجز عنه غيره . والحسام : السّيف القاطع ، وحُسام السّيف أي حدّه . والعضب : القطع .

٩ ـ في بعض النّسخ : « و تمهد الفتية » .

١٠ ـ التّغوير والتّغوّر : الدّخول في الشّيء .

١١ ـ قال في لسان العرب : «وفي حديث أبي‌سفيان وهِرَقْل : لقد أُمِرَ أمْرُ ابن أبي‌كَبْشَة ؛ يعني رسول الله ﷺ ؛ أصله أنّ أباكبشة رجل من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأوثان ، فسمّى المشركون سيّدنا رسول‌الله ﷺ ، ابن أبي‌كبشة لخلافه إيّاهم إلى عبادة الله تعالى ، تشبيهاً به» .

١٢ ـ ناهضه : قاومه ، وتناهضوا في الحرب : ينهض كلٌّ إلىٰ صاحبه ، والعقل : الدّية .

منهم، فقال صاحب رأيهم : أصبتَ يا أباالحكم .

ثُمَّ أقبل عليهم فقال: هذاالرّأي، فلاتعدلنَّ به رأياً، وأوكِئوا في ذلك أفواهكم[١] حتّىٰ يستتبّ أمركم ، فخرج القوم عِزِينَ[٢] وسبقهم بالوَحي ـ بما كان مِن كَيدهم ـ جبريل فتلا هذه الآية علىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله : «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الماكِرينَ»[٣]» .

فلمّا أخبره جبريل عليه السلام بأمر الله في ذلك و وَحيه و ما عزم له من الهجرة دعا رَسول الله صلّى الله عليه وآله عليَّ بنَ أبي‌طالب عليه السلام وقال له : يا عليُّ إنَّ الرُّوح هَبَطَ عَليَّ بهذه ـ الآية آنِفاً يُخبرني أنَّ قريشاً اجتمع على المكر بي و قَتلي ، و أنَّه أوحىٰ إليَّ ربّي عزَّوجلَّ أن أهجر دار قومي و أن أنطلق إلىٰ غار ثَوْرٍ تَحت ليلتي ، و أنَّه آمرني أن آمرك بالمبيت علىٰ ضجاعي ـ أو قال: مَضْجَعي[٤] ـ لتخفي بمبيتك عليهم أثري ، فما أنت قائلٌ و صانعٌ؟! فقال عليٌّ عليه السلام : أو تسلمنّ بمبيتي هناك يا نبيّ الله؟ قال: نعم ، فتبسَّم عليٌّ عليه السّلام ضاحكاً وأهوىٰ إلى الأرض ساجداً شُكراً لله لما أنبأه صلّى الله عليه وآله بسلامته .

فكان عليٌّ صلوات الله عليه أوَّل مَن سجد لِلهِ شُكراً و أوَّل مَن وضع وجهه عَلى الأرض بعد سجدته مِن هذه الاُمّة بعد رَسول الله صلّى الله عليه وآله ، فلمّا رفع رأسه قال له : امض فيما اُمرت ، فداك سمعي و بصري و سُوَيداءُ قلبي[٥] ، و مُرني بما شئت أكن فيه كمسرّتك و أقع منه بحيث مرادك ، و ما تَوفيقي إلاّ بِالله .

وقال: و أن اُلقي عليك شبه منّي ـ أو قال شبهي ـ قال: إنْ يمنعني نعم ، قال: فارْقُد علىٰ فِراشي واشتمل ببُردي الحَضْرميّ ، ثُمَّ إنّي اُخبرك يا عليُّ أنَّ الله تعالىٰ

---

١ ـ أي اسكتوا ، أو اكتموا هذا الأمر . ويقال : أوكىٰ على سقائه : إذا شدّه بالوكاء . وهو مايشدّ به رأس القربة . واستتبّ الأمر : تهيّأ واستقام .

٢ ـ العِزَة: الفرقة من النّاس، والجمع : العزون ، ومنه قوله تعالى : «عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشِّمالُ عِزِينَ» .

٣ ـ الأنفال : ٣٠ . ٤ ـ المَضْجَع : موضع الاضطجاع . ٥ ـ سويداء القلب : حبّته .

يمتحن أولياءه علىٰ قدر إيمانهم ومنازلهم مِن دينه ، فأشدّ النّاس بلاءً الأنبياء ثُمَّ الأمثل فالأمثل[١] ، وقد امتحنك يا ابن عمٍّ وامتحنني فيك بمثل ما امتحن به خليله إبراهيم والذَّبيح إسماعيل ، فصبراً صبراً ، فإنَّ رحمة الله قريب من المحسنين .

ثُمَّ ضمّه النّبيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ صدره وبكىٰ إليه وجداً به، وبكىٰ عليٌّ عليه السلام جَشَعاً[٢] لفَراق رَسول الله صلى الله عليه وآله، واستتبع رسول الله صلى الله عليه وآله أبابكر بن أبي قُحافَة و هِند بنَ- أبي هالَة و أمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلىٰ الغار .

ولبث رَسول الله صلى الله عليه وآله مكانه مع عليٍّ عليه السلام يوصيه ويأمره في ذلك بالصّبر حتّىٰ صلّىٰ العِشائين . ثُمَّ خرج صلى الله عليه وآله في فَحْمَة العِشاء الآخرة[٣] والرَّصَد مِن قريش قد أطاقوا بداره ينتظرون أن تنتصف اللّيل و تنام الأعين ، فخرج وهو يقرء هذه الآية : «وَجَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لايُبْصِرُونَ»[٤] ، وأخذ بيده قَبْضَةً مِن تراب فرمىٰ بها علىٰ رؤوسهم ، فما شعر القومُ به حتّىٰ تجاوزهم و مضىٰ حتّىٰ أتىٰ إلىٰ هند و أبي بكر [فأنهضهما] فنهضا معه حتّىٰ وصلوا إلىٰ الغار .

فرجع هندٌ إلىٰ مكّة بما أمره به رَسول الله صلى الله عليه وآله ، و دخل رَسول الله وأبوبكر إلى الغار ، فلمّا خلق اللّيل[٥] وانقطع الأثر أقبل القوم علىٰ عليٍّ عليه السلام قذفاً بالحجارة والحَلَم[٦] ، ولا يشكّون أنّه رَسول الله صلى الله عليه وآله ، حتّىٰ إذا برق الفجر وأشفقوا أن

---

١ ـ أي الأشرف فالأشرف ، ثمّ الأمثل فالأمثل . (كذا في هامش البحار)

٢ ـ الجَشَع : أشدّ الحرص .

٣ ـ قال في النّهاية الأثيريّة : «فحمة العشاء : أي إقباله وأوّل سواده ، يقال للظّلمة الّتي بين صلاتي العشاء : الفحمة» . والرّصد ـ بالتّحريك ـ : القوم يرصدون ويرقبون .

٤ ـ يس : ٩ .

٥ ـ أي مضىٰ كثير منه ، كما أنّ الثّوب يخلق بمضيّ الزّمان عليه . (البحار) وفي بعض النّسخ : «فلمّا غلق اللّيل أبوابه وأسدل أستاره وانقع الأثر ، أقبل القوم على عليٍّ عليه السلام يقذفونه بالحجارة والحَلَم» .

٦ ـ الحَلَم جمع الحَلَمَة ـ محرّكة ـ وهي شجرة السَّعْدان ، ونباتٌ آخر، وفي بعض النّسخ بالخاء المعجمة ، والخلم ـ بالكسر ـ : مَربَض الضَّبْيَة أو كناس ، كما في القاموس .

يفضحهم الصُّبح هجموا على عليٍّ صلوات الله عليه ـ وكانت دور مكّة يومئذٍ سوائب لا أبواب لها[١] ، فلمّا بصر بهم عليٌّ عليه السلام قد انتضوا السّيوف[٢] وأقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة وَثَب له عليٌّ عليه السلام فختله فهمز يده[٣] ، فجعل خالدٌ يَقمُص قُماص البكر و إذا له رُغاءٌ فابذعرّ و هم في عَرَج الدّار[٤] ، و شدّ عليهم عليٌّ عليه السلام بسيفه ـ يعني سيف خالد ـ فأجفلوا أمامه أجفال النِّعَم إلىٰ ظاهر الدّار[٥] ، وتبصروه فإذا هو عليٌّ عليه السلام قالوا : إنّك لعليٌّ؟ قال : أنا عليٌّ ، قالوا : فإنّا لم نَردك فما فعل صاحبك؟ قال : لا علم لي به ، وقد كان علم ـ يعني عليّاً ـ أنّ الله تعالىٰ قد أنجا نبيّه صلى الله عليه وآله بما كان أخبره مِن مُضيّه إلى الغار واختبائه فيه ، فأذكتْ قريشٌ عليه العيون[٦] ، وركبت في طلبه الصّعب والذّلول[٧] ، و أمهل عليٌّ صلوات الله عليه حتّىٰ إذا اعتمّ من اللّيلة القابلة[٨] انطلق هو وهند بن أبي‌هالة حتّىٰ دخلا على رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله هنداً أن يبتاع له و لصاحبه بَعيرَين ، فقال أبوبكر : قد كنت أعددت لي ولك يا نبيّ الله راحلتين نرتحلها إلىٰ يثرب . قال : فإنّي لا آخذهما و لا إحداهما إلاّ بالثّمن . قال : فهي لك بذلك ، فأمر صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام

---

١ ـ تسييب الدّوابّ : إرسالها تذهب وتجيء كيف شاءت ، استعير هنا لعدم المنع من الدّار ، وكونها بلاباب .

٢ ـ نضا السّيف وانتضاه : سلّه من غمده .

٣ ـ الهمز : الغمز والضّغط والنّخس والدّفع والضّرب والعضّ والكسر . و ختله ـ بالتّاء ـ : أي خدعه ، وفي بعض النّسخ بالباء الموحّدة «خبله» ، أي حبسه ومنعه .

٤ ـ في بعض النّسخ : « فجعل خالدٌ يقمص قماص البكر و يرغو رغاء الجمل و يذعر و يصيح و هم في عرج الدّار من خلفه ». وقمص ـ كنصر وضرب ـ الفرس وغيره : رفع يديه معاً وطرحهما معاً وعجن برجليه ، والبَكْر ـ بالفتح ـ : الفَتيُّ من الإبل . و يقال : رغا البعير يرغو رغاءً : إذا ضجّ . وابذعرّ : تفرّق . وقوله : «في عَرَج الدّار» ، أي منعطفها أو مصعدها وسُلّمها . (من البحار)

٥ ـ أجفل القوم : هربوا مسرعين .

٦ ـ يقال : أذكيت عليه العيون : إذا أرسلت عليه الطّلائع .

٧ ـ قال في النّهاية : ومنه حديث ابن عبّاس رضي الله عنه «فلمّا ركب النّاس الصَّعْبَةَ والذَّلُولَ لم نأخذ من النّاس إلاّ ما نعرف» أي شدائد الأمور وسُهُولها .

٨ ـ قوله : «اعتمّ» أي دخل في العَتَمة . والعتمة : الثّلث الأوّل من اللّيل .

فأقبضه الثّمن[١] . ثُمَّ أوصاه بحفظ ذمَّته و أداء أمانَته .

وكانت قريشُ تدعو محمّداً في الجاهليّة الأمينَ ، وكانت تستودعه و تستحفظه أموالها وأمتعتها ، وكذلك مَن يقدم مكّة مِن العرب في الموسم ، وجاءته النّبوّة والرّسالة والأمر كذلك ، فأمر عليّاً عليه السلام أن يقيم صارخاً يهتف بالأَبْطَح غُدوة وعشيّاً : «[ألا] مَن كان له قِبَل محمَّدٍ أمانة أو وديعة فليأت فلتُؤَدَّ إليه أمانته[٢] .

قال : وقال النَّبيُّ صلى الله عليه وآله : إنّهم لن يصلوا من الآن إليك يا عليّ بأمر تكرهه حتّىٰ تقدم عليَّ فأدِّ أمانتي علىٰ أعين النّاس ظاهراً ، ثُمَّ إنّي مستخلفك علىٰ فاطمة ابنتي ومستخلفُ رَبّي عليكما ومستحفظه فيكما ، وأمره أن يبتاع رواحِل له وللفَواطِم[٣] ، و مَن أزمع للهجرة معه من بني هاشم[٤] .

قال أبو عبيدة : قلت لعبيدالله ـ يعني ابن أبي رافع ـ: وكان رَسول الله صلى الله عليه وآله يجد ما ينفقه هكذا؟ فقال : إنّي سألت أبي عمّا سألتني وكان يحدّث لي هذا الحديث[٥] فقال : وأين تذهب بك عن مال خديجة عليها السلام ؟! . قال : إنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما نفعني مالٌ قطّ [مثل] مانفعني مال خديجة عليها السلام ـ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفكّ من مالها الغارم والعاني[٦] ويحمل الكَلَّ ، و يعطي في النّائبة ويَرْفِد فقراء أصحابه إذ كان بمكّة ، ويحمل مَن أراد منهم الهِجرة ، وكانت قريشُ إذا رحلَتْ عيرها في الرّحلتين ـ يعني رحلة الشِّتاء والصَّيف ـ كانت طائفة من العير لخديجة ، وكانت أكثر قريش مالاً ، وكان صلى الله عليه وآله ينفق منه ما شاء في حياتها ثُمَّ ورثها هو و ولدها[٧] .

---

١ ـ أقبض فلاناً المتاعَ : حمله على قبضه .   ٢ ـ في البحار : «فلنُؤَدِّ إليه أمانته» .

٣ ـ المراد بهنّ: فاطمة بنت رسول الله زوجته، وفاطمة بنت أسد أُمّه ، وفاطمة بنت حمزة عمّه .

٤ ـ أزمع على الأمر : ثبت عليه عزمه .

٥ ـ في بعض النّسخ : «يحدّث بهذا الحديث» ، و في بعضها : «يحدّث في هذا الحديث» .

٦ ـ العاني : الأسير ، والكَلُّ : العِيال والثّقل ، والنّائبة : المصيبة ، والنّازلة ، وما يقع على القوم من الدّيات وغيرها . وقوله : «يرفد» من باب ضرب ، أي يعطى ، أو يعين .

٧ ـ في بعض النّسخ : «ثُمَّ ورثها هو و ولدها بعد مماتها» .

قال: وقال رَسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام ـ وهو يوصيه ـ: و إذا قضيت ما أمَرتُك[١] فكن علىٰ أُهبة الهجرة إلىٰ الله و رَسوله، و سِرْ إليَّ لقدوم كتابي عليك ولا تلبث[٢]. وانطلق رَسول الله صلى الله عليه وآله لوجهه يؤمّ المدينة، وكان مقامه في الغار ثلاثاً ومبيت عليٍّ علىٰ فراشه أوّل ليلة.

قال عبيدالله بن أبي‌رافع: وقد قال عليٌّ بن أبي‌طالب شعراً يذكر مبيته على الفراش و مقام رَسول الله صلى الله عليه وآله:

وَقَيْتُ بِنَفْسي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصا ... وَمَنْ طافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْحَجَرِ

مُحَمَّـدٌ لَمّا خافَ أَنْ يَمْكُـرُوا بِـهِ ... فَوَقّـاهُ رَبِّي ذُوالجَـلالِ مِنَ المَكْـرِ

وَبِتُّ أُراعِيهِـمْ[٣] مَتىٰ يَنْشُـرُونَني ... وَقَدْ وُطِئَتْ نَفْسي[٤] عَلَى القَتْلِ وَالأَسْرِ

وَ باتَ رَسُـولُ اللهِ فِي الْغـارِ آمِنـاً ... هُنـاكَ وَ في حِفْـظِ الإِلٰـهِ وَ في سَتْـرِ

أَقـامَ ثَلاثاً ثُـمَّ زُمَّتْ قَلائِـصُ[٥] ... قَلائِصُ يفـرين الحصىٰ أينما تفـري

ولمّا ورد رَسول‌الله صلى الله عليه وآله المدينة نزل في بني عمرو بن عوف بِقُباء، فأراده أبو بكر علىٰ دخوله المدينة[٦] وألاصَهُ في ذلك فقال: ما أنا بداخلها حتّىٰ يقدم ابن عمّي وابنتي ـ يعني عليّاً و فاطمة عليهما السلام ـ.

---

١ ـ في البحار: «و إذا أبرمت ما أمرتك». وأهّب للأمر: تهيّأ واستعدّ، والأهبة: العُدّة.

٢ ـ في بعض النّسخ: «وانتظر قدوم كتابي إليك ولا تلبث بعده».

٣ ـ راعى الأمرَ: حفظه. نظر إلى ماذا يصير. ونسره عنه: كشطحه. وكشط الشّيءَ: رفع عنه شيئاً قد غشّاه. وفي جلّ النّسخ: «ينشرونني».

٤ ـ وَطّأ الشّيءَ: هيّأه وسهّله.

٥ ـ القلائص جمع قلوص، و هي النّاقة الشّابّة، وزمّه: ربطه وشدّه. وزمّ القومَ: تقدّمهم في السّير. و قوله: «تفري»، فرى الأرض: سارها و قطعها. و في نسخة عتيقة عندنا: «أيّما فر».

٦ ـ في نسخة: «أداره أبوبكر على دخول المدينة»، ولعلّه الصّحيح، والمعنىٰ: حاول إلزامه دخول المدينة. (كذا في هامش البحار) وقوله: «الاصه» قال الجوهريّ: «يقال: ألاصَهُ على كذا، أي أداره على الشّيء الّذي يَرُومُه»، وعبارة القاموس: «أداره على الشّيء وأراده منه».

قال: قال أبواليَقظان[١] : فحدّثنا رّسول الله صلى الله عليه وآله ـ و نحن معه بِقُباء عمّا أرادت قريشٌ من المكر به و مبيت عليٍّ عليه السلام علىٰ فراشه ـ قال: أوحى الله عزّوجلّ إلىٰ جِبريل و مِيكائيل عليهما السلام أنّي قد آخيت بينكما و جعلت عُمْرَ أحدِكما أطول من عمر صاحبه فأيّكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت، فأوحى الله إليهما : عَبْداي ألاّ كُنتما مثل وليّي عليّ [بن أبي طالب]، آخيت بينه و بين محمّد [نبيّي] فآثره بالحياة علىٰ نفسه؟ ثُمَّ ظلّ ـ أو قال: رقد ـ علىٰ فراشه يفديه بمهجته[٢] ، اهبطا إلى الأرض جميعاً فاحفظاه مِن عدوّه ، فهبط جِبريل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجعل جِبريل يقول : بَخٍّ بَخٍّ مِن مثلك ابن أبي طالب[٣] ، والله عزّوجلّ يباهي بك الملائكة .

قال: فأنزل الله عزّوجلّ في عليٍّ عليه السلام وما كان من مبيته علىٰ فراش رسول ـ الله صلى الله عليه وآله : « وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ »[٤] .

قال أبوعبيدة : قال أبي وابن أبي رافع : ثُمَّ كتب رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ عليّ بن ـ أبي طالب عليه السلام كتاباً يأمره فيه بالمسير إليه وقلّة التّلوّم[٥]، وكان الرّسول إليه أباواقد اللّيثيّ[٦]، فلمّا أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله تهيّأ للخروج والهجرة ، فآذن من كان معه من ضعفاء المؤمنين فأمرهم أن يتسلّلوا و يتخفّفوا[٧] إذا ملأ اللّيل بطن كلّ وادٍ إلىٰ ذي ـ طُوىٰ[٨]، و خرج عليٌّ بفاطمة بنت رَسول الله صلى الله عليه وآله و [اُمّه] فاطمة بنت أسد بن هاشم وفاطمة بنت الزّبير بن عبدالمطّلب[٩] و قد قيل: هي ضُباعَة ، و تبعهم أيمن بن اُمّ أيمن

---

١ ـ يعني عمّار بن ياسر الصّحابي المعروف رضي الله عنه . ٢ ـ في بعض النّسخ : «يقيه بمهجته» .

٣ ـ بخّ اسم فعل للمدح وإظهار الرّضىٰ بالشّيء، ويكرّر للمبالغة، ويقال: بخٍ بخٍّ بالكسر والتّنوين.

٤ ـ البقرة : ٢٠٧ . ٥ ـ التّلوّم : الانتظار والتّمكّث .

٦ ـ اسمه الحارث بن مالك ، و قيل : الحارث بن عوف ، و قيل : اسمه عوف بن الحارث ، مات سنة ثمان و ستّين و هو ابن خمس و ثمانين . وفي إسلامه أكان قديماً أو بعد الفتح اختلاف .

٧ ـ أي لا يحملوا معهم شيئاً يثقل عليهم، و «يتسلّلوا» أي يذهب بخفية. ٨ ـ موضع قرب مكّة .

٩ ـ كذا في النّسخ ، ولعلّ الصّواب ضباعة بنت الزّبير ، كانت زوج المقداد بن الأسود . وتقدّم الكلام في الفواطم الّتي هاجرن مع عليٍّ عليه السلام من مكّة إلى المدينة .

مولىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله و أبوواقد رَسولُ رَسولِ الله صلى الله عليه وآله، فجعل يسوق بالرَّواحل فأعنف بهم[١]، فقال له عليٌّ عليه السلام : ارفق بالنِّسوة أباواقد! إنّهنّ من الضّعائف[٢]، قال : إنّي أخاف أن يدركنا الطّالب ـ أو قال : الطّلب ـ فقال عليٌّ عليه السلام : اربَع عليك[٣] إنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله قال لي : «يا عليُّ إنّهم لن يَصِلُوا مِن الآن إليك بأمر تكرهه».

ثُمَّ جعل ـ يعني عليّاً ـ عليه السلام يسوق بهنّ سَوقاً رَفيقاً و هو يرتجز و يقول :

لَيْسَ إلاّ اللهُ فَارْفَعْ ظَنَّكا[٤] يَكْفِيكَ رَبُّ النّاسِ ما أَهَمَّكا

و سار . فلمّا شارف ضَجَنانَ[٥] أدركه الطّلب [و عددهم] سبعة فوارس مستلئمين[٦] و ثامنهم مولىً لحرب بن أُميّة[٧] يدعا جَناحاً ، فأقبل عليٌّ عليه السلام علىٰ أيمن و أبيواقد ـ وقد تراءىٰ القوم[٨] ـ فقال لهما : أنيخا الإبل واعقلاها ، و تقدّم حتّىٰ أنزل النِّسوة ، و دنا القوم فاستقبلهم عليٌّ عليه السلام منتضياً سيفه[٩] ، فأقبلوا عليه فقالوا : ظننتَ إنَّك يا غُدَر[١٠] ناجٍ بالنِّسوة ، ارجع لا أبالك؟! قال : فإن لم أفعل؟ قالوا :

---

١ ـ أعنف الأمر : أخذه بشدّة .

٢ ـ الظّاهر أنّ الضّعائف جمع الضّعيفة ، وفي النّهاية : ومنه الحديث : «اتّقوا الله في الضّعيفين» يعني المرءة والمملوك . وفي الفقيه تحت رقم ٤٣٧٩ : يعني بذلك اليتيم والنّساء . ويظهر منه نهاية المبالغة في رعايتهنّ من جميع الجهات حفظاً وأدباً وتعليماً .

٣ ـ أي تمكّث وانتظر . و ربع كمنع : وقف وتحبّس .

٤ ـ في ديوان المنسوب إليه عليه السلام : «لا شيء إلاّ الله فارفع همّكا» .

٥ ـ بالتّحريك و نونين ، جبلٌ بناحية تهامة ، ورواه ابن دريد بسكون الجيم ، وقيل : ضجنان جُبيل على بريد من مكّة . (عن معجم البلدان)

٦ ـ استلأم الرّجل أي لبس اللأمة وهي الدّرع . و في بعض النّسخ مكانه : « متلثّمين » . وتَلَثَّمَ الرّجلُ : شدّ اللّثام (النّقاب) على أنفه أو فمه .

٧ ـ في البحار : «مولى الحارث بن أُميّة» ، ولم أجدهما .

٨ ـ أي نظر بعضهم إلى بعض .

٩ ـ نضا السّيف وانتضاه : سلّه من غمده ، كما مرّ .

١٠ ـ في البحار : «يا غدّار» ، أي الكثير الغَدْر . و يقال في شتم الرّجل : «يا غُدَر» أي يا غادر ، والغادر : الخائن .

لترجعنّ راغماً أو لنرجعنّ بأكثرك شعراً[١]، و أهون بك من هالك.

و دنا الفوارس من النِّسوة والمطايا ليُثوِّروها[٢]، فحال عليٌّ عليه السلام بينهم وبينها فأهوىٰ له جَناحٌ بسيفه[٣]، فراغ عليٌّ عليه السلام عن ضربته[٤] وتختّله عليٌّ عليه السلام فضربه علىٰ عاتِقه فأسرع السَّيف مُضيّاً فيه حتّىٰ وصل إلىٰ كاثبة فرسه[٥]، وكان عليه السلام يشدّ علىٰ قدميه شدّ الفرس ـ أو الفارس ـ علىٰ فرسه، ففار على أصحابه فشدّ عليهم [بسيفه] شدّة ضيغم[٦] وهو يقول:

خُلُّوا سَبِيلَ الْجاهِدِ المجاهِدِ آلَيْتُ[٧] لاأَعْبُدُ غَيْرَ الْواحِدِ

فتصدّع القوم عنه[٨] وقالوا: اغن عنّا نفسك يا ابن أبي‌طالب!. قال: فإنّي منطلقٌ إلىٰ ابن عمّي رَسول الله صلى الله عليه وآله بيثرب، فمن سَرَّه أن أُفري لحمه[٩] و أُهريق دمه فليتّبعني أو لْيَدْنُ منّي، ثُمَّ أقبل علىٰ صاحبَيْه أيمن و أبي‌واقد فقال لهما: أطلقا مطاياكما.

ثُمَّ سار ظاهراً قاهراً حتّىٰ نزل ضَجَنان فلبث بها[١٠] قدر يومه و ليلته، و لحق به نفرٌ من المستضعفين من المؤمنين و فيهم أُمّ أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله، فظلّ ليلته تلك هو والفَواطم: فاطمة بنت أسد و فاطمة بنت رَسول الله، و فاطمة بنت الزّبير[١١]،

---

١ ـ في البحار: «بأكبرك سعراً».

٢ ـ ثوّره تثويراً: هيّجه. والمطايا جمع المطيّة، وهي الدّابّة تمطو في سيرها.

٣ ـ أهوىٰ يده إليه أي جعلها هاوية بمعنىٰ ذاهبة قاصدة. (أقرب الموارد)

٤ ـ الرّوغ: الحَيد والميل، وقوله: «تختّله»، لعلّ المراد هنا أنّه أخذ السّيف من يده. (البحار)

٥ ـ الكاثبة من الفرس: مقدم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس.

٦ ـ الضّيغم: الأسد الواسع الشّدْق، والياء زائدة. وفي البحار: «فأسرع السّيف مضيّاً فيه حتّىٰ مسّ كاثبة فرسه، فكان عليٌّ عليه السلام يشدّ على قدمه شدّ الفرس، أو الفارس على فرسه، فشدّ عليهم بسيفه وهو يقول: ـ إلخ».

٧ ـ أي حلفت. ٨ ـ أي تفرّقوا. ٩ ـ أفرى الشّيء: قطعه وشقّه.

١٠ ـ في البحار: «فتلوّم بها»، وهو بمعناه. ١١ ـ كذا، ومرّ الكلام فيه آنفاً.

يصلّون لله ليلتهم ويذكرونه قياماً و قعوداً و علىٰ جنوبهم فلم يزالوا كذلك حتّىٰ طلع الفجر فصلّىٰ عليٌّ عليه السلام بهم صلاة الفجر ثُمَّ سار لوجهه، فجعل وهم يصنعون ذلك منزلاً بعد منزل يعبدون الله عزّوجلّ ويرغبون إليه كذلك حتّىٰ قدم المدينة[١]، و قد نزل الوحي بما كان مِن شأنهم قبل قُدُومِهِم: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَعَلىٰ جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّماواتِ وَالأَرْضِ ـ إلىٰ قوله: ـ فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاأُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثىٰ» الذّكر: عليٌّ، والأُنثىٰ: الفَواطِم[٢]، «بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ»[٣] يقول: عليٌّ من فاطمة [أو قال: الفواطم وهنّ من عليٍّ][٤]، «فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا في سَبِيلي وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لأُدْخِلَنَّهُمْ جَنّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِاللهِ وَاللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ»[٥] وَ تَلا صلى الله عليه وآله: «وَ مِنَ النّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبادِ»[٦].

قال: و قال له: يا عليُّ أنت أوّل هذه الأُمّة إيماناً بالله و رسوله، و أوّلهم هجرة إلىٰ الله و رسوله، و آخرهم عهداً برسوله، لا يحبّك والّذي نفسي بيده إلاّ مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يبغضك إلاّ منافقٌ أو كافرٌ».

[تمّ الجزء السّادس عشر ويتلوه الجزء السّابع عشر]

---

١ ـ في بعض النّسخ: «فصلّىٰ ليلته تلك هو والفواطم طوراً يصلّون و طوراً يذكرون الله قياماً و قعوداً و على جنوبهم، فلم يزالوا كذلك حتّىٰ طلع الفجر فصلّىٰ عليه السلام بهم صلاة الفجر، ثُمَّ سار لوجهه يجوب منزلاً بعد منزل لا يفتر عن ذكر الله، والفواطم كذلك و غيرهم ممّن صحبه حتّىٰ قدموا المدينة ـ إلخ». و قوله: «يجوب منزلاً بعد منزل»، جاب البلاد جوباً أي قطعها، و «لا يفتر عن ذكر الله»، فتر يفتُر فتوراً: لان بعد شدّة، أو سكن بعد حدّة و نشاط، و في التّنزيل العزيز: «يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون».

٢ ـ زاد به في المطبوعة السّابقة: «المتقدّم ذكرهنّ، و هنّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وفاطمة بنت أسد، و فاطمة بنت الزّبير»، في نسخة عتيقة عندنا مكانه: «الفاطمة والفاطمة»، و في بعض النّسخ: «فاطمة ثلاثاً»، وفي مجالس الصّدوق رحمه الله مثل ما في المتن.

٤ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «ظاهر الآية يشمل كلّ من اتّصف بهذه الصّفات».

٣ و ٥ ـ آل عمران ١٩١ إلىٰ ١٩٥.　　٦ ـ البقرة: ٢٠٧.

«الجزء السّابع عشر»

[من روايات أبي المفضّل محمَّد بن عبدالله الشّيباني رواية المسمّين في أوّل الجزء عنه]

[رواية محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطُّوسيّ عنهم]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ [حدَّثنا الشّيخ المفيد أبوعليٍّ الحسن بن محمَّد بن الحسن الطُّوسيُّ رحمه الله بمشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي‌طالب صلوات الله عليه في شهر رجب سنة تسع وخمسمائة قال: أخبرنا الشّيخ السّعيد الوالد أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطّوسيّ رحمه الله بالمشهد المقدّس بالغريّ على ساكنه أفضل الصّلاة والسّلام في شعبان سنة خمسين وأربعمائة قال:]

أخبرنا جماعة، منهم: الحسين بن عبيدالله الغضائريّ؛ و أحمد بن محمَّد بن‌ـ عبدون؛ والحسن بن إسماعيل بن أشناس؛ وأبوطالب ابن عرور[١]؛ وأبوالحسن الصّفّال؛ قالوا: حدَّثنا أبوالمفضّل محمَّد بن عبدالله الشّيباني قال: حدَّثنا أحمد بن‌ـ عبدالله بن سابور الدّقّاق أبوالعبّاس[٢] قال: حدَّثنا أيّوب بن محمَّد الرَّقّيُّ الوَزّان قال: حدَّثنا سلام بن رزين الحرّانيّ قال: حدَّثني إسرائيل بن يونس الكوفيّ، عن جدِّه أبي‌إسحاق، عن الحارث الهَمْدانيّ، عن عليٍّ عليه السّلام، عن النّبيِّ صلّى الله عليه وآله «قال: الأنبياء قادَةٌ[٣]، والفقهاء سادةٌ[٤]، ومجالستهم زيادة، وأنتم

---

١ ـ في بعض النّسخ: «غرفر»، و شيخه الصّفّال في بعض النّسخ: «الصّفّار».

٢ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٢٢٥. وأمّا شيخه فيأتي الكلام فيه ذيل الخبر الخامس من الباب. ومرّ الكلام فيما يلي من رواة السّند بعده.

٣ ـ في مكارم الأخلاق وفيما يأتي في ص٧٧٦: «المتّقون سادة». والقادة جمع القائد.

٤ ـ قال شيخنا البهائيّ رحمه الله: ليس المراد بالفقه الفهم ولا العلم بالأحكام الشّرعيّة العمليّة عن أدلّتها التّفصيليّة، فإنّه معنىً مستحدث، بل المراد به البصيرة في أمر الدّين. والفقه أكثر ما يأتي في‌ـ الحديث بهذا المعنىٰ، والفقيه هو صاحب هذه البصيرة. (شرح الكافي للمولىٰ صالح رحمه الله)

في ممرّ اللّيل والنّهار في آجال منقوصة[١] وأعمال محفوظة، والموت يأتيكم بَغْتَة[٢]، فمن يزرع خيراً يحصد غبطة[٣]، ومن يزرع شرّاً يحصد ندامة».

٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا احمد بن عثمان بن نصر التّبريزيّ الحافظ بِبَرْديج[٤] قال: حدّثنا يَحْيىٰ بن عمرو بن فضلان التّنُوخيُّ قال: حدّثني أحمد بن سليمان بن حميد الخفتانيّ[٥] قال: حدّثني محمّد بن جعفر بالمدينة عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليٍّ عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله «قال: قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: ما عُبِدَ اللهُ عزّوجلّ بشيءٍ أفضل مِن فقهٍ في دين[٦]» ـ أو قال: في دينه ـ.

قال الخفتانيّ: فذكرته لمالك بن أنس ـ فقيه أهل دارالهجرة ـ فعرفه و أثبته لي عن جعفر بن محمّد عليهما السلام.

٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوسعد داود بن الهيثم بن ـ إسحاق بن البهلول النّحويّ بالأنبار[٧] قال: حدّثنا إسحاق بن البهلول التّنوخيّ قال: حدّثني أبي البهلول بن حسّان قال: حدّثني طلحة بن زيد الرَّقّيّ[٨]، عن الوَضِين بن ـ عطاء، عن عمير بن هاني العَنْسيّ، عن جُنادة بن أبي أُميّة، عن عبادة بن الصّامت، عن النّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: ستكون فِتَنٌ لا يستطيع المؤمن أن يغيّر فيها بيد ولا لسان.

---

١ ـ قوله صلى الله عليه وآله: «في آجال» أي أعمار، و في الكافي (ج ٢ ص ٤٥٨): «آجال مقبوضة»، أي يقبض منها آناً فآناً و ساعة فساعة.

٢ ـ البغتة ـ بالفتح والتّحريك ـ الفجأة.

٣ ـ الغبطة ـ بالكسر ـ: حسن الحال والمسرّة، وأن يتمنّىٰ غيره حاله.

٤ ـ برديج ـ بسكون الرّاء، وكسر الدّال، و ياء ساكنة، وجيم ـ: مدينة بأقصىٰ أذربيجان. (الحمويّ)

٥ ـ في بعض النّسخ: «الجعانيّ»، هنا وما يأتي، ولم أجده.

٦ ـ تقدّم البيان فيه في الخبر الماضي.

٧ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٣٧٩، وفيه: «كان أبوسعد داود بن الهيثم كثير الحديث، كثير الحفظ للأخبار، والآداب، والنّحو ـ إلىٰ أن قال: ـ ولد بالأنبار ومات بها في سنة ٣١٦». وأمّا شيخه ـ وهو جدّه ـ وشيخ شيخه البهلول بن حسّان فعنونهما الخطيب أيضاً في تاريخه.

٨ ـ رواة السّند من العامّة وكلّهم مذكورة في كتب رجالهم مثل التّهذيب لابن حجر العسقلانيّ.

فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : يا رسول الله و فيهم يومئذٍ مؤمنون؟ قال: نعم. قال: فينقص ذلك من إيمانهم شيئاً؟ قال: لا إلّا كما ينقص القطر من الصّفا، إنّهم يكرهونه بقلوبهم».

٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا إسحاق بن محمَّد بن مروان ابن زياد الكوفيّ ببغداد قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا يحيىٰ بن سالم الفرّاء[١]، عن حمّاد ابن عثمان، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام، عن رسول الله صلى الله عليه وآله «قال: لمّا أُسري بي إلى السّماء دخلتُ الجنّة فرأيت فيها قيعاناً يققاً[٢] من مسك، ورأيت فيها ملائكة يبنون لَبِنة ذهبٍ و لَبِنة فضّةٍ و ربّما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم ربّما بَنيتم و ربّما أمسكتم[٣]؟ فقالوا: حتّىٰ تجيئنا النّفقة. قلت: و ما نفقتكم؟ قالوا: قول المؤمن[٤]: «سُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلا إِلهَ إِلاّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ»، فإذا قالهنَّ بَنينا و إذا سَكت وأمسك أمسكنا».

٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمَّد بن جعفر الحَسَنيّ[٥] رضي الله عنه قال: حدَّثني أيّوب بن محمَّد بن فَرُّوخ الوَزّان بالرَّقَّة[٦] قال: حدَّثنا سعيد بن مسلمة[٧]، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه صلوات الله عليهم، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ السَّخاء شجرةٌ مِن أشجار الجنَّة لها أغصان متدلّية في الدُّنيا، فمن كان سَخيّاً تعلّق بغُصْنٍ من

---

١ ـ تقدّم الكلام فيه، وفي راويه وراوي راويه.

٢ ـ في بعض النّسخ: «قيعان يقق»، والقيعان جمع القاع: أرض سهلة مطمئنّة قد انفرجت عنها الجبال والآكام. وقوله «يقق»: أي شديد البياض.

٣ ـ في بعض النّسخ: «ما لكم و لأيّ شيء تبنون مرّة وتمسكون أُخرىٰ».

٤ ـ في بعض نسخ الحديث: «قول المؤمن في الدّنيا» ـ الحديث.

٥ ـ عنونه الخطيب في تاريخه وعدّ من مشايخه: أيّوب بن محمَّد الرّقيّ، ولم أجده.

٦ ـ هو أيّوب بن محمَّد بن زياد بن فرّوخ الوزّان أبو محمَّد الرّقيّ، كما في تهذيب العسقلانيّ.

٧ ـ هو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام، وذكره أيضاً ابن حجر في التّهذيب.

أغصانها فساقه ذلك الغُصن إلى الجنَّة ، والبخل شجرةٌ مِن أشجار النّار لها أغصان متدلّية في الدُّنيا ، فمن كان بَخيلاً تعلّق بغُصن مِن أغصانها فساقه ذلك الغُصن إلى النّار » .

٦ ـ قال أبوالمفضّل قال لنا أبوعبدالله الحسنيّ : فحدَّثني شيخٌ من أهلنا ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمَّد بحديثه هذا حديث السّخاء والبخل قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام : « ليس السَّخيُّ المبذِّرَ الَّذي يُنفق ماله في غير حَقِّه ، ولكنَّه الَّذي يؤدِّي إلى الله عزَّوجلَّ ما فرض عليه في ماله مِن الزَّكاة و غيرها ، والبَخيل الَّذي لا يؤدِّي حقَّ الله عزَّوجلَّ عليه في ماله » .

٧ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكنديّ بأسوان(١) قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالرّحمن أبوجعفر الذّهليّ قال: حدَّثنا عمّار بن الصّبّاح قال: حدَّثني عبدالغفور أبوالصَّبّاح الواسِطيُّ(٢) ، عن عبدالعزيز بن سعيد الأنصاريّ(٣) ، عن أبيه ، عن جدّه ـ وكانت له صحبة ـ عن أُمّ سَلَمَة زَوجَة النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله قالت : « حجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عام حِجَّة الوَداع بأزواجه ، فكان يأوي في كلِّ يوم وليلة إلىٰ امرءَة منهنَّ ـ و هـو حرامٌ(٤) ـ يبتغي بذلك العدل بينهنَّ ، قالت : فلمّا أن كانت ليلة عائشة و يومها خلا رسول الله بعليّ بن أبي‌طالب سلام الله عليهما بناحية وهما يسيران ، فأطال مناجاته فشقّ ذلك علىٰ عائشة فقالت : إنِّي أُريد أن أذهب إلىٰ عليٍّ فأناله ـ أو قالت : أتناوله ـ بلساني في حبسه رسول الله صلّى الله عليه وآله عنّي ، فنهيتها فنصّت ناقتها في السّير(٥) ثُمَّ انّها رَجَعَتْ إليَّ وهي تبكي ، فقلت : ما لكِ يا عائشة؟ قالتْ : إنِّي أتيت النَّبيَّ صلّى الله عليه وآله فقلت : يا ابن

---

١ ـ مرّ الكلام فيه ، وفي الجزء السّابق تحت رقم ١٥ مكانه : «عبدالله بن محمَّد بن محمود ابن بنت الأشجّ الكِنْديّ الكوفيّ نزيل أُسوان ، عن محمَّد بن عبدالرّحمن الذّهليّ» .

٢ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ بغداد ج ١١ ص ١٣٠ وفيه : «هو عبدالغفور بن سعيد ، وقيل : عبدالغفور بن عبدالعزير» .

٣ ـ لم أعثر عليه مهما تتبّعت .

٤ ـ أي : هو محرمٌ .

٥ ـ نصّ النّاقةَ ـ بالصّاد المهملة ـ : استخرج أقصى ما عندها من السّير . و «فنهيتها» أي نَهَتْ أُمّ‌سملة رحمها الله عائشة .

أبي طالب ما تزال تحبس عنّي رَسول الله!! فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لا تحولي بيني و بين عليٍّ، انّه لايُحاقّه في أحد[١] وانّه لا يبغضه ـ والّذي نفسي بيده ـ مؤمن، ولا يحبّه كافرٌ ألا! انَّ الحقّ بعدي مع عليٍّ، يميل معه حيث ما مال، لا يفترقان جميعاً حتّىٰ يَرِدا عليَّ الحوض. قالَتْ أُمُّ سَلَمَة: فقلت لها: قد نهيتكِ فأبيتِ إلاّ ما صنعتِ!».

٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن مَخلد الجعفيّ الدَّهّان بالكوفة قال: حدَّثني عمّار بن سعيد[٢] الجعفيّ ـ وهو جدّه لأُمّه ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن عثمان بن أبي بهلول قال: حدَّثنا صالح بن أبي الأسود[٣]، عن أبي ـ الجارود، عن حَكِيم بن جبير[٤]، عن سالم الجعفيّ قال: قال عليٌّ صلوات الله عليه ـ وهو في الرَّحبة جالسٌ[٥] ـ: «انتدبوا ـ وهو على المسير من السّواد، فانتدبوا نحو من مائة[٦] ـ فقال: و ربّ السّماء و ربّ الأرض لقد حدَّثني خليلي صلى الله عليه وآله أنَّ الأُمّة ستغدر بي مِن بعده[٧]؛ عهداً معهوداً و قضاءً مقضيّاً، وقد خاب مَن افترىٰ».

٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا مُسَدَّد بن يعقوب بن إسحاق ابن زياد القُلُوسيُّ البصريُّ قاضي تِنِّيس[٨] قال: حدَّثنا إسحاق بن يسار النّصيبيّ

---

١ ـ حاقّه في الأمر: خاصمه ورافعه وادّعىٰ أنّه أولىٰ بالحقّ منه.

٢ ـ في نسخة: «عبّاد بن سعد».

٣ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، قائلاً: «الحنّاط اللّيثيّ، مولاهم كوفيٌّ، اسند عنه»، وعنونه ميزان الذّهبيّ بلفظ: «صالح بن أبي الأسود الكوفيّ الحنّاط» ونقل روايته عن الأعمش، عن عطيّة قال: قلت لجابر: كيف كان منزلة عليٍّ فيكم؟ قال: كان خير البشر».

٤ ـ هو حكيم ـ بمفتوحة وكسر كاف ـ بن جبير الأسديّ، ويقال: مولى الحكم بن أبي العاص الثّقفيّ الكوفيّ، كما في تهذيب العسقلانيّ، وأمّا شيخه فكأنّه سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعيّ.

٥ ـ الرّحبة ـ بالفتح ـ: الموضع المتّسع بين أفنية البيوت، و في الكوفة محلاّت. و بالضّمّ: موضع بقرب القادسية على مرحلة من الكوفة.

٦ ـ انتدب: أجاب.

٧ ـ غدر الرّجلَ وبهِ ـ كنصر وضرب ومنع ـ: خانه و نقض عهده. ونقله الخطيب في تاريخه (ج ١١ ص ٢١٦) عن سالم، عن أبي إدريس، عن عليٍّ (عليه السلام)، بتفاوت يسير.

٨ ـ تنّيس ـ بكسرتين وتشديد النّون ـ: جزيرة في بحر مصر. (معجم البلدان) والقلّوسيّ ـ بضمّتين ←

قال: حدَّثني أبونعيم الفضل بن دُكَين[١] قال: حدَّثنا فطر بن خليفة قال: أخبرني حبيب بن أبي‌ثابت قال: سمعت ثَعْلَبَة بن يزيد الحِمّانيَّ «قال: سمعت عليّاً صلوات الله عليه قال: والله انّه لَعَهْد النّبيّ الأُمّيّ[٢] أنَّ الاُمّة ستغدر بك بعدي».

١٠ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبونصر ليث بن محمّد بن‌ـ نصر بن اللّيث البلخيّ[٣] قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالصّمد بن مزاحم الهَرَويّ سنة إحدىٰ وستّين ومائتين قال: حدَّثني خالي عبدالسّلام بن صالح أبوالصَّلت الهَرَويّ قال: حدَّثني عبدالعزيز بن عبدالصَّمد العَمّيّ البصريُّ قال: حدَّثنا أبوهارون العبديّ[٤]، عن أبي‌سعيد الخدريّ «قال: حجّ عمر بن الخطّاب في إِمْرَتِه، فلمّا افتتح الطَّواف حاذى الحجر الأسود ومرّ فاستلمه و قبّله وقال: أُقبِّلك وأنّي لأعلم أنّك حَجَرٌ لاتَضرُّ ولا تَنفع، ولكن كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بك حَفيّاً[٥]، ولو لا أنّي رأيته يقبّلك ما قبّلتك.

قال: وكان في‌القوم الحجيج[٦] عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فقال: بلىٰ والله انّه ليضرّ وينفع، قال: و بِمَ قلت ذلك يا أباالحسن؟ قال: بكتاب الله. قال: أشهد أنّك لذو علم بكتاب الله تعالىٰ؛ وأين ذلك مِن الكتاب؟ قال: قول الله عزّوجلّ: «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ

← ومهملة ـ وهي حِبالُ السُّفُن. (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فهو مذكور في تاريخ الخطيب ج ١٣ ص ٢٧٢. وشيخه في نسخة: «إسحاق بن سيّار»، ولم أجده بكلا العنوانين.

١ ـ مرّالكلام فيه، وأمّا باقي الرّواة من المذكورين في رجال العامّة مثل تهذيب العسقلانيّ.

٢ ـ في بعض النّسخ: «والله أنّه لعهدٌ عهده إليّ النّبيّ الاُمّيّ».

٣ ـ كأنّه ليث بن محمّد بن اللّيث بن عبدالرّحمن، أبونصر الكاتب المروزيّ، كما في تاريخ الخطيب، وأمّا شيخه فالظّاهر من المتن هو ابن بنت أبي‌الصّلت الهرويّ المعروف، ولم أعثر عليه.

٤ ـ هو عمارة بن جُوَيْن أبوهارون العبديّ البصريّ، كما في التّهذيب لابن حجر.

٥ ـ الحَفيُّ: المبالغ في‌الإكرام والبرّ وإظهار السّرور.

٦ ـ الحَجِيج: المغالب بإظهار الحجّة، وفي النّهاية: وفي حديث الدّجّال: «إن يخرج وأنا فيكم فأنا حَجِيجه» أي مُحاجِجُه ومُغالِبُه بإظهار الحجّة عليه، والحجّةُ الدّليل والبرهان. يقال: حاججتُه حِجاجاً ومُحاجّة، فأنا محاجٌّ وحَجِيجٌ. فعيل بمعنىٰ مُفاعِل ـ انتهىٰ.

مِنْ بَني آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلىٰ شَهِدْنا »[1]، و أخبرك أنَّ الله سبحانه لمّا خلق آدم مسح ظهره فاستخرج ذرّيّته من صلبه نَسَماً في هيئة الذَّرِّ فألزمهم العقلَ و قرَّرهم أنَّه الرَّبُّ وأنّهم العبيد ، فأقرّوا له بالرُّبوبيَّة وشهدوا علىٰ أنفسهم بالعُبوديَّة ، والله عزَّوجلَّ يعلم أنّهم في ذلك في منازلِ مختلفةٍ ، فكتب أسماء عبيده في رَقٍّ[2] وكان لهذا الحَجَر يومئذٍ عينان و لسان و شفتان ، فقال له : افتحْ فاكَ، ففتح فاه فألقمه ذلك الرَّقَّ ، ثُمَّ قال له : اشهد لمن وافاك بالموافاة يوم ـ القيامة ، فلمّا [أ]هبط آدم عليه السلام هبط والحَجَر معه فجعل في موضعه الّذي ترىٰ مِن هذا الرُّكن ، وكانتِ الملائكة تحجُّ هذا البيت مِن قبل أن يخلق الله تعالىٰ آدم ثُمَّ حَجَّهُ آدم ثُمَّ نوحٌ مِن بعده ثُمَّ تُهدمُ البيتُ و درسَتْ قواعدُه فاستودع الحجر من أبي قبيس ، فلمّا أعاد إبراهيم وإسماعيل بناء البيت و بنيا قواعده واستخرجا الحَجَر من أبي قبيس بوحي من الله عزَّوجلَّ فجعلاه بحيث هواليوم من هذا الرُّكن ، فهو من حجارة الجنّة ، وكان لمّا أُنزل في مثل لون الدُّرّ وبياضه ، و صفاء الياقوت و ضِيائه ، فسوَّدَتْه أيدي ـ الكفّار ومَن كان يلمسه من أهل الشِّرك بعَتائِرهم[3] ، قال : فقال عمر : لا عِشْتُ في أُمَّة لستَ فيها يا أباالحسن!» .

١١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال : حدَّثني أبو عبدالله جعفر بن محمَّد بن ـ جعفر العلويّ الحسنيّ رحمه الله قال : حدَّثني محمَّد بن عليّ بن الحسين بن زيد بن عليٍّ قال : حدَّثنا عليّ بن موسىٰ الرّضا قال : حدَّثني أبي، عن أبيه ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام « قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بمكارم الأخلاق[4] ،

١ ـ الأعراف : ١٧٢ .

٢ ـ الرَّقّ : جلد رقيق يُكتب فيه . و : الصّحيفة البيضاء .

٣ ـ العَتائر جمع العَتِيرَة : شاة يذبحها أهل الجاهليّة لآلهتهم في شهر رجب . و قوله : «يلمسه» في البحار : «يلتمسه» وكأنّ الأصل : «يستلمه» وصحّف ، وفي اللّغة : استلم الحجرَ : مسحه بالكفّ (من السَّلِمة أي الحجر) ، و : قبّله .

٤ ـ قال في القاموس : « الكرم محرّكة ضدّ اللّوم » ، والمكـارم جمـع المكـْرُمَة، أي الأخـلاق والأعمال الكريمة الشّريفة الّتي توجب كرم المرء و شرافته » .

فإنَّ الله عزَّوجلَّ بعثني بها ، و إنَّ من مكارم الأخلاق أن يعفو الرَّجل عمَّن ظلمه ، ويعطي مَن حرَمه ، و يَصلَ مَن قطعه ، و أن يَعودَ مَن لا يَعوده»

١٢ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثني أبي البهلول بن حسّان ، عن أبي شَيْبَة[١] ، عن أبي إسحاق[٢] ، عن الحارث الهَمْداني ، عن عليٍّ عليه السلام ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال : إنَّ للمسلم علىٰ أخيه المسلم مِن المعروف سِتّاً : يسلِّم عليه إذا لَقِيَهُ ، و يعوده إذا مرض ، و يُسَمِّته[٣] إذا عَطَسَ ، و يشهده إذا مات ، و يجيبه إذا دعاه ، و يحبّ له ما يحبّ لنفسه ، و يكره له ما يكره لنفسه» .

١٣ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن إبراهيم بن ـ الفضل الدَّيْلَمِيُّ بمكّة قال : حدَّثنا عبدالحميد بن صبيح أبو يَحْيىٰ العبديّ بعَدَن قال : حدَّثنا حمّاد بن زيد ، عن أبي هارون العَبْديِّ[٤] قال : كنّا إذا أتينا أبا سعيد الخُدْرِيَّ قال : مَرحباً بوصيَّة رَسول الله صلى الله عليه وآله ! «سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول : سيأتيكم قومٌ من أقطار الأرض يتفقَّهون فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً» . قال : ويقول : أنتم وصيَّة رَسول الله صلى الله عليه وآله .

١٤ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرَّزّاز القُرَشيّ

---

١ ـ هو إبراهيم بن عثمان بن خُواستي أبو شيبة العبسيّ مولاهم الكوفيّ قاضي واسط ، كما في تهذيب ابن حجر ، وسيأتي الخبر مثله في ص ٩٠٤ تحت رقم ١١ .

٢ ـ هو عمرو بن عبدالله السّبيعيّ أبو إسحاق الثّقة .

٣ ـ كذا ، و في مصباح الفيّوميّ : «التّسميت : ذكر الله على الشّيء ، وتسميت العاطس : الدّعاء له» ، وفيه كلام فمن أراده فليراجع مرآة العقول ج ٩ ص ٣٨ ، وأمّا الخبر فنقله الكلينيّ رحمه الله في الكافي (ج ٢ ص ١٧١) عن الصّادق عليه السلام ، بتفاوت في بعض فقراته .

٤ ـ هو عمارة بن جُوَيْن ، ذكره ابن حجر في التّهذيب وضعّفه . والحديث مرويٌّ في تاريخ بغداد (ج ١٤ ص ٣٨٦) بتفاوت يسير ، وأيضاً في جامع الصّغير تحت رقم ٤٧٣٣ . وقال النّوويّ في شرحه كلاماً يظهر منه كثرة مجالسة طلبة العلم وتخصيصهم بمزيد الإكرام وصرف العناية في تعظيمهم.

قال: حدَّثني جدّي لأُمّي محمَّد بن عيسىٰ القيسيّ قال: حدَّثنا إسحاق بن بَرِيد الطّائيّ[1] قال: حدَّثنا هاشم بن البَرِيد، عن أبي‌سعيد التّيميّ[2] قال: سمعت أبا ـ ثابت مولىٰ أبي‌ذرٍّ ﷺ يقول: سمعت أُمّ‌سلمة رضي الله عنها تقول: «سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الَّذي قُبض فيه يقول ـ وقد امتلئت الحجرة من أصحابه ـ: أيّها النّاس يوشك أن أُقبض قَبضاً سَريعاً فينطلق بي، وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا أنّي مخلِّفٌ فيكم كتاب ربّي عزَّوجلَّ وعترتي‌أهل بيتي».

ثُمَّ أخذ بيد عليٍّ عليه السّلام فرفعها فقال: «هـذا عليٌّ مع القرآن والقرآن مع عليٍّ، خليفتان بصيران لايفترقان حتّىٰ يردا عليَّ الحوضَ، فأسألهما ماذا خلّفت فيهما».

١٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا عليّ بن موسىٰ بن سعدان المعدّل بالأنبار قال: حدَّثنا أحمد بن ميثم بن أبي‌نعيم الطَّلْحيّ قال: حدَّثني جدّي أبونعيم الفَضل بن دُكَيْن[3] قال: حدَّثني موسى بن قيس الحضرميّ[4] قال: حدَّثني سَلَمَة بن كُهَيْل، عن عياض بن عيـاض[5] ـ وكان من خيـار أهـل القبلة ـ، عن

---

١ ـ هو إسحاق بن بريد ـ بفتح الموحّدة وكسر الرّاء ـ بن يعقوب الطّائيّ، واختلف في اسم أبيه، وقال ابن‌داود: «يزيد»، والأصحّ كونه: بريد بالموحّدة، راجع شرح الكلام قاموس الرّجال ج ١ ص ٧٣٦ و ٧٣٧. وأمّا شيخه فعنونه ابن حجر في التّهذيب وأطراه مرّة، وضعّفه أُخرىٰ لتشيّعه.

٢ ـ لم أتمكّن من تعيينه، ويظهر من مشائخ هاشم بن البريد هو في طبقة أصبغ بن نباتة، وكأنّه أبوسعيد الخُدْريّ. وأمّا أبوثابت فالظّاهر كونه أباثابت القرشيّ جار الوحي، كما في الإصابة.

٣ ـ تقدّم الكلام فيه، وأمّا حفيده فلم أعثر عليه.

٤ ـ قال في التّهذيب: «موسى بن قيس الحضرميّ أبومحمّد الفرّاء الكوفيّ، لقبه عصفور الجنّة، روىٰ عن سلمة بن كهيل» وأطراهما، ونقل بعض الضّعف فيهما لتشيّعهما.

٥ ـ يظهر من رجال العامّة كونه تصحيف: «عياض بن عبدالله»، وقال ابن‌حجر في التّهذيب: «عياض بن عبدالله الكوفيّ، روىٰ عن أبيه، وعنه سلمة بن كهيل، ذكره ابن حبّان في الثّقات». وفي البحار: «عبّاس بن عياض».

مالك بن جعونة[١]، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ وهو آخذٌ بكفّ عليٍّ عليه السلام ـ: الحقّ بعدي مع عليٍّ يدور معه حيث دار»[٢].

١٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمّد بن عليّ بن شاذان بن حباب الأزديّ الخلاّل بالكوفة قال: حدَّثنا الحسن بن محمّد بن عبدالواحد المزنيّ قال: حدَّثنا حسن بن حسين العُرَنِيُّ، عن يَحْيىٰ بن يَعْلىٰ[٣]، عن عمر بن موسىٰ ـ يعني الوَجِيهيّ[٤] ـ، عن زيد بن عليٍّ، عن آبائه صلوات الله عليهم، عن عليٍّ عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أما أنّك مبتلىٰ والمبتلىٰ بك، أما إنّك الهادي لمن اتّبعك، ومن خالف طريقتك ضلّ إلىٰ يوم القيامة»[٥].

١٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة بن أبي هراسة[٦] الباهليّ بالنّهروان من كتابه قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر

١ ـ لم أجده، والظّاهر كونه تصحيف: «مالك بن جون» أو «مالك بن جوين»، وفي الجرح والتّعديل لابن أبي‌حاتم الرّازيّ: «مالك بن جوين الحضرميّ. ويقال: مالك بن جون، ويقال أبوالحجّاج الأسلميّ وهو خال سلمة بن‌كهيل، روىٰ عن عليٍّ رضى الله عنه».

٢ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «كونه صلوات الله عليه مع الحقّ وأمرُ النّبيّ صلى الله عليه وآله بالكون معه يدلّ على عصمته كما مرّ، وقد تواترت الأخبار من طرق الخاصّة والعامّة بأنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كان شاكياً عمّن تقدّمه ولم‌يكن راضياً بفعالهم، وقد أثبتنا ذلك في كتاب الفتن، فثبت عدم كونهم على الحقّ، وأمّا تواتر الخبر وصحّته فقد اعترف به أكثرالمخالفين أيضاً، قال ابن أبي‌الحديد في قول أمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ الأئمّة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم، لاتصلح على من سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم» قال: فإن قلت: إنّك شرحت هذا الكتاب على مذاهب المعتزلة فما قولك في هذاالكلام وهو تصريح بأنّ‌الإمامة لاتصلح من‌قريش إلاّ في‌بني‌هاشم خاصّة وليس ذلك بمذهب المعتزلة؟ قلت: هذا الموضع مشكل وفيه نظر، وإن صحّ أنّ عليّاً قاله قلت كما قال، لأنّه ثبت عندي أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «إنّه مع الحقّ وأنّ الحقّ يدور معه حيثما دار». (البحار: ج ٣٨ ص ٤٠)

٣ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب: ج ١١ ص ٣٠٤، و ضعّفه لتشيّعه. ومرّ الكلام في راويه.

٤ ـ بالفتح وكسرالجيم نسبة إلىٰ وَجِيه جدّ، عرف بها عمر بن‌موسى بن‌وجيه‌الوجيهيّ. (اللّباب)

٥ ـ سيأتي الخبر في أوّل الجزء الثّامن عشر.

٦ ـ قال‌الخطيب في تاريخه: «أحمد بن هوذة، أبوسليمان النّهروانيّ. حدّث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ». والأحمريّ مذكورٌ من رجالنا.

الأحمريُّ بنهاوند قال: حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن عبدالعزيز بن محمَّد ابن [عبيد] الدَّراوَرْديّ(١) قال: دخل سفيان الثّوريّ على أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد عليهماالسلام ـ وأنا عنده ـ فقال له جعفرٌ: يا سفيان إنَّك رجلٌ مطلوبٌ وأنا رجلٌ تسرّع إليَّ الألسن، فسل عمّا بدا لك؟ فقال: ما أتيتك يا ابن رَسول‌الله إلاّ لأستفيد[ه] منك خيراً، قال: يا سُفْيانُ إنّي رأيت المعروف لايتمّ إلاّ بثلاث: تعجيله، و ستره، و تصغيره، فإنّك إذا عجّلته هنّأته وإذا سترته أتممته و إذا صغّرته عظم عند من تسدّيه إليه(٢)،

يا سُفْيانُ إذا أنعم الله على أحد بنعمة فليحمد الله عزَّوجلَّ، وإذا استبطأ الرّزق فليستغفر الله، و إذا أحزنه أمرٌ قال: لاحول و لا قوّة إلاّ بالله.

يا سُفْيانُ ثلاث أيّما ثلاث! [نِعْمَتِ الهديّة] نعمتِ العطيّة: الكلمة الصّالحة يسمعُها المؤمن فينطوي عليها حتّىٰ يهديها إلىٰ أخيه المؤمن.

وقال عليه‌السلام: المعروف كاسمه وليس شيءٌ أعظم من المعروف إلاّ ثوابه. وليس كلُّ مَن يُحبّ أن يصنع المعروف يصنعه، ولا كلُّ مَن يرغب فيه يقدر عليه ولا كلُّ مَن يقدر عليه يؤذن له فيه، فإذا اجتمعتِ الرّغبة والقدرة والإذن فهنالك تمّتِ السّعادة للطّالب والمطلوب إليه».

١٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبدالصّمد بن ـ موسىٰ الهاشميّ بسرّ من رأىٰ(٣) قال: حدَّثني أبي عبدالصّمد بن موسىٰ قال: حدَّثني عمّي عبدالوهّاب بن محمَّد بن إبراهيم، عن أبيه محمَّد بن إبراهيم قال: بعث أبوجعفر المنصور إلىٰ أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليهماالسلام وأمر بفُرش فطُرحت إلىٰ جانبه فأجلسه

---

١ ـ تقدمّ الكلام في ضبطه، راجع ص ٤٤٧ ذيل الخبر ٢٩، وأمّا الرّجل فهو معدود في رجال الشّيخ رحمه‌الله في أصحاب الصّادق عليه‌السلام، وترجمته أيضاً مذكورة في تهذيب العسقلانيّ وافية.

٢ ـ زاد به في بعض نسخ الحديث: «و إن كان غير ذلك سخّفته ونكّدته».

٣ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ بغداد: ج ٦ ص ١٣٧، وفيه: «حدّث عن أبيه عبدالصّمد بن ـ موسى». وأمّا شيخه وشيخ شيخه فمذكوران أيضاً في تاريخ الخطيب.

عليها ثُمَّ قال: عَلَيَّ بمحمَّدٍ عَلَيَّ بالمهديّ ـ يقول ذلك مراراً ـ فقيل له السّاعة يأتي يا أميرالمؤمنين ما يحبسه إلاّ أنّه يتبخّر[1]، فما لبث أن وافىٰ وقد سبقته رائحته، فأقبل المنصور علىٰ جعفر عليه السلام فقال: يا أباعبدالله حديثٌ حدَّثنيه في صِلةالرَّحِم اذكره يسمعه المهديّ، قال: نَعَم؛

حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جَدّه، عن عليٍّ عليهم السلام قال: قال رَسول‌الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الرّجل ليصل رحمه و قد بقي مِن عمره ثلاث سنين فيصيّرها الله عزَّوجلَّ ثلاثين سنة، و يقطعها وقد بقي مِن عمره ثلاثون سنة فيصيّرها ثلاث سنين، ثُمَّ تلا عليه السلام: «يَمْحُوا اللهُ ما يَشاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ»[2] ـ الآية.

قال: هذا حَسَنٌ ياأباعبدالله وليس إيّاه أردت. قال أبوعبدالله: نَعَم؛

حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جَدّي، عن عليٍّ عليهم السلام قال: قال رَسول‌الله صلى الله عليه وآله: صِلة الرَّحم تعمر الدِّيار و تزيد في الأعمار وإن كان أهلها غير أخيار.

قال: هذا حسن ياأباعبدالله وليس هذا أردت، فقال أبوعبدالله عليه السلام: نَعَم؛ حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جَدّه، عن عليٍّ عليهم السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صلة الرَّحم تهوِّن الحساب و تقي ميتة السّوء».

قال المنصور: نَعَم إيّاه أَرَدتُ[3].

١٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضَّل قال: حدَّثنا أبوصالح محمَّد بن صالح بن فيض العِجليّ السّاويّ[4] قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عليٍّ الرّضا، عن آبائه، عن محمَّد بن عليٍّ أبي‌جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنّا أُمِرنا معاشر

---

١ ـ تبخّر: تدخّن بالبخور.

٢ ـ الرّعد: ٣٩.

٣ ـ جاء الخبر في موضعين من البحار نقلاً عن الكتاب وفيهما: «نعم هذا أردت».

٤ ـ لم أجده ولا شيخه فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

الأنبياء أن نكلّم النّاس بقدر عقولهم . قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وآله : أمرني ربّي بمداراة النّاس كما أمرني بإقامة الفرائض» .

٢٠ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوسليمان أحمد بن هوذة بن ـ أبي هراسة الباهليّ من كتابه بالنّهروان قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي بشر الأحمريّ بنهاوند قال: حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ أبومحمّد ، عن أبي بصير يحيىٰ بن القاسم الأسديّ الضّرير ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن قضىٰ لأخيه المؤمن حاجةً كان كمن عبدالله دهره ، و مَن دعا المؤمن بظهر الغيب ، قال الملك : ولك مثل ذلك . وما من عبدٍ مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب إلاّ ردّ الله عزّوجلّ مثل الّذي دعا لهم مِن مؤمنٍ أو مؤمنة مضىٰ مِن أوّل الدّهر أو هو آتٍ إلىٰ يوم القيامة . قال: وإنَّ العبد المؤمن ليؤمر به إلى النّار يكون مِن أهل المعصية والخطايا فيُسحَبُ[1] ، فيقول المؤمنون والمؤمنات: إلهنا عبدك هذا كان يدعو لنا فشَفَعنا فيه ، فيشفَعُهم الله عزّوجلّ فيه فينجو من النّار برحمة من الله عزّوجلّ» .

٢١ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني محمّد بن محمّد بن مغفل العجليّ بسهرورد قال: حدَّثنا محمّد بن الحسن ابن بنت إلياس قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا عليّ بن موسىٰ الرّضا ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيّاكم و مشارّة النّاس[2] ، فإنّها تظهر العُرّة و تدفن الغُرّة»[3] .

---

١ ـ سَحَبَه ـ كمنع ـ سَحْباً : جَرَّه علىٰ وجه الأرض .

٢ ـ هي إيصال الشّرّ إلى الغير لتحوجه إلى أن يوصله إليك . وفي بعض النّسخ : «مشاجرة النّاس» أي منازعتهم . (البحار)

٣ ـ الأُولىٰ بالعين المهملة والثّانية بالمعجمة وكلتاهما مضمومتان . قال الجزريّ في المهملة : «إيّاكم و مشارّة النّاس فإنّها تظهر العُرّة» . العُرّة هي القذر و عذرة النّاس ، فاستعير للمساوي والمثالب . وقال في المعجمة : ومنه الحديث : «إيّاكم و مشارّة النّاس فإنّها تدفن الغُرّة وتظهر العُرّة» . الغُرّة هاهنا : الحسن والعمل الصّالح شبّهه بغرّة الفرس وكلّ شيء ترفع قيمته فهو غرّة ـ انتهى .

٢٢ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جرير الطَّبريّ [المكنّىٰ بأبي جعفر] قال: حدَّثني عيسىٰ بن مهران[1] قال: أخبرنا مُخَوَّل بن إبراهيم قال: أخبرنا عبدالرّحمن بن الأسود، عن عليّ بن الحَزَوَّر[2]، عن أبي‌عمر البزّاز، عن رافع مولىٰ أبي‌ذرٍّ «قال: صعد أبوذرٍّ رضي الله عنه على درجة الكعبة حتّىٰ أخذ بحلقة الباب ثُمَّ أسند ظهره إليه فقال: أيُّها النّاس مَن عرفني فقد عرفني ومَن أنكرني فأنا أبوذرٍّ، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنَّما مَثَلُ أهل بيتي في هذه الاُمَّة كمَثَلِ سفينة نوح مَن رَكِبَها نجا و مَن تركها هَلَك. و سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: اجعلوا أهل بيتي منكم مكان الرَّأس مِن الجسد ومكان العَيْنَيْن مِن الرَّأس، فإنَّ الجسد لايهتدي إلاّ بالرَّأس ولا يهتدي الرَّأس إلاّ بالعَيْنَين».

٢٣ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن‌جعفر الرَّزّاز أبو- العبّاس القرشيّ بالكوفة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة قال: حدَّثني جدِّي ـ أبو اُمّي ـ محمَّد بن عيسىٰ أبوجعفر القيسيّ قال: حدَّثنا إسحاق بن يزيد الطّائيّ قال: حدَّثني عبدالمؤمن بن القاسم الأنصاريّ، عن عمران بن ظَبْيان[3]، عن عبّاد بن عبدالله الأسديّ، عن زَيد بن صوحان أنَّه حدَّثهم عن البصرة عن حُذيفَة بن اليَمان أنَّه أنذرهم فتناً مشتبهة يرتكس فيها أقوامٌ علىٰ وجوههم[4] قال: ارقبوها. قال: فقلنا:

---

١ ـ هو عيسى بن‌مهران أبوموسى، المعروف بالمستعطف، وأمّا راويه فهو أبوجعفر محمَّد بن- جرير بن يزيد الطَّبريّ العامّي صاحب التّفسير والتّاريخ، لا محمّد بن جرير بن رستم الطّبريّ الآمليّ الإماميّ صاحب كتاب «غريب القرآن» و «المسترشد»، كما مرّ.

٢ ـ تقدّم الكلام فيه، وفيما تقدّم في ص ٢٨١ تحت رقم ٥ روى مُخَوَّل بن ابراهيم عنه بلاواسطة، ومرّ الكلام في عبدالرّحمن، و أبوعمر البزّاز هو دينار بن عمر الأسديّ الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات. وأمّا رافع فمشترك ولم أتمكّن من تعيينه.

٣ ـ بفتح المعجمة وسكون الموحّدة، وهو الحنفيّ الكوفيّ، وأمّا شيخه عبّاد بن عبدالله فمشترك بين الرّجلين، وهما مذكوران في تهذيب العسقلانيّ.

٤ ـ ارتكس في مكانه: أقام وثبت. وفي النّهاية: والحديث الآخر «الفتن ترتكس بين جراثيم العرب» أي تزدحم وتتردّد.

كيف النّجاة يا أباعبدالله؟ قال: انظروا الفئة الّتي فيها عليٌّ عليه السلام فأتوها ولو زَحفاً علىٰ ركبكم، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليٌّ أمير البَرَرَة[1]، و قاتل الفَجَرَة، منصورٌ مَن نصره، مخذولٌ مَن خذله إلىٰ يوم القيامة».

٢٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن هارون ابن سليمان الصّباحيّ؛ و عليّ بن أحمد بن مروان بن نقيش المقرئ بسرّ من رأىٰ؛ وأبوذرٍّ أحمد بن محمّد بن سليمان الباغَنديّ قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد الحنفيّ المؤدّب قال: حدَّثنا عبدالرّزّاق بن همّام قال: أخبرنا سفيان بن سعيد الثّوريّ، عن عبدالله بن عثمان بن خيثم، عن عبدالرّحمن بن بهمان، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ رحمه الله قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليٍّ عليه السلام وهو يقول: هذا أمير البَرَرَة، و قاتل الفَجَرَة، منصورٌ مَن نصره، مخذولٌ مَن خذله. ثُمَّ رفع بها صوتَه: أنا مدينة الحكمة و عليٌّ بابها، فمن أراد الحكمة فليأتِ البابَ».

٢٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر بن محمّد بن ـ رباح الأشجعيّ قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب الأسديّ قال: أخبرنا عليّ بن هاشم ابن البريد، عن أبيه، عن إسماعيل بن رجاء الزُّبَيْديّ، عن موسىٰ بن عبدالله بن يزيد ـ يعني الخَطْميّ ـ عن صلة بن زُفَر[2] «أنّه أدخل رأسه تحت الثّوب بعد ما سَجّىٰ علىٰ حُذَيْفَة[3] [قال:] فقال له: إنَّ هذه الفتنة قد وقعت فما تأمرني؟ قال[4]: إذا أنت فرغت من دَفني فشُدَّ علىٰ راحلتك والحقْ بعليٍّ، فإنّه على الحقّ؛ والحقّ لا يفارقه».

---

١ ـ البررة جمع البارّ. والفجرة جمع الفاجر.

٢ ـ هو صلة بن زفر ـ وزان صرد ـ أبوالعلاء ـ ويقال أبوبكر ـ العبسيّ الكوفيّ، حدّث عن ابن ـ مسعود، وحذيفة بن اليمان، عنونه الخطيب في تاريخه ومدحه وأطراه، وكذا ابن حجر في التّهذيب. وشيخه هو موسى بن عبدالله بن يزيد الأنصاريّ الخطميّ الكوفيّ، ابن بنت حذيفة بن اليمان، عنونه العسقلانيّ في التّهذيب، وذكره ابن حبّان في الثّقات. ومرّ الكلام في باقي الرّواة.

٣ ـ سَجَّى الميّتَ: مَدَّ عليه ثوباً. ومنه «سجّ معايب أخيك» أي استرها وغطّها. ٤ ـ أي ألهمه.

٢٦ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني مسعر بن عليّ بن زياد المقرئ في مسجدٍ ببَرْذَعَة[١] قال: حدَّثنا جرير بن أحمد أبومالك[٢] الأياديّ القاضي قال: سمعت العبّاس بن المأمون[٣] قال: سمعت أميرالمؤمنين المأمون يقول: قال لي عليُّ ابن موسىٰ الرِّضا : ثلاثةٌ مؤكّلٌ بها ثلاثةٌ : تحامل الأيّام على ذوي الآداب الكاملة ، واستيلاء الحرمان على المتقدّم في صنعته ، و معاداة العوام علىٰ أهل المعرفة »[٤] .

٢٧ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرَّزّاز القرشيّ أبوالعبّاس بالكوفة قال: حدَّثنا أيّوب بن نوح بن دُرّاج قال: حدَّثنا عليّ بن موسىٰ الرّضا ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمَّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليٍّ ، عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله « قال: أوحى الله عزَّوجلَّ إلىٰ نَجيِّه موسىٰ[٥] عليه السلام : يا موسىٰ أحببني و حبّبني إلىٰ خلقي ، قال: يا ربّ إنّي أُحبّك[٦] فكيف أُحبِّبُك إلىٰ خلقك؟ قال: اذكر لهم نَعمائي عليهم وبلائي عندهم ، فإنّهم لا يذكرون إذ لا يعرفون منّي إلاّ كلّ خير »[٧] .

---

١ ـ بَرْذَعَة : بلد في أقصى أَذربيجان ، وقد روي بالدّال المهملة ، والعين المهملة عند الجميع .

٢ ـ في البحار : «جرير بن أحمد بن مالك الأياديّ» ، وفي موضع آخر منه : «حريز بن سعد بن أحمد بن مالك» ، ولم أجده بهذه العناوين فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم .

٣ ـ هو من ولد المأمون عبدالله بن هارون العبّاسيّ ، ذكره ابن حزم في الأنساب وقال : «قتله عمُّه المعتصم» . وأمّا رآويه وراوي راويه فلم أعثر عليهما .

٤ ـ قال الفيروزآباديّ : «تحامل عليه : كلّفه ما لايطيقه» ، وقوله : «على ذوي الآداب الكاملة» في البحار : «على ذوي الأدوات الكاملة»، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : «الأدوات الكاملة كالعقل والعلم والسّخاء من الكمالات الّتي هي وسائل السّعادات ، أو الأعمّ منها وممّا هو من الكمالات الدّنيويّة كالمناصب والأموال ، أي يحمل الأيّام وأهلها عليهم فوق طاقتهم ويلتمسون منهم من ذلك ما لايطيقون . ويحتمل أن يكون المراد جور النّاس على أهل الحقّ ومغلوبيّتهم» .

٥ ـ النّجيّ هو المناجي المخاطبُ للإنسان والمحَدِّثُ له . يقال : ناجاهُ يُناجيه مُناجاةً ، فهو مناج . والنّجيّ : فعيل منه . وقد تناجيا مُناجاةً وانتجاءً . (من النّهاية الأثيريّة)

٦ ـ في البحار : «يا ربّ هذا أُحبّك ـ إلخ» .

٧ ـ وفيه : «فإنّهم لا يذكرون ـ أو لا يعرفون ـ منّي إلاّ كلّ خير »

٢٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغَنْديّ[١] قال: حدَّثني عبدالسّلام بن عبدالحميد أمام حرّان قال: حدَّثنا موسى ابن أعين. قال أبوالمفضّل: و حدَّثني نصر بن الجهم أبوالقاسم المفيد بأردبيل قال: حدَّثنا محمَّد بن مسلم ابن وارَة[٢] قال: حدَّثنا محمَّد بن موسىٰ بن أعين قال: حدَّثني أبي، عن عطاء بن السّائب[٣]، عن أبي جعفر محمَّد بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: أُعطيت خمساً لم يعطهنَّ نبيٌّ كان قبلي: أُرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، و جُعلَتْ لي الأرض طَهوراً ومسجداً، ونُصرت بالرُّعب، وأُحلّت لي الغنائم ولم تحلّ لأحدٍ ـ أو قال: لِنبيٍّ ـ قبلي، وأُعطيت جوامع الكلم». قال عطاء: «فسألت أباجعفر عليه السّلام قلت: ما جوامع ـ الكلم؟ قال: القرآن».

قال أبوالمفضّل: هذا حديث حَرّان ولم يحدّث به من هذا الطّريق إلاّ موسىٰ بن أعين الحرّانيّ.

---

١ ـ مرّ الكلام فيه مع ضبطه، ولم أعثر على شيخه.

٢ ـ في جلّ النّسخ: «محمَّد بن مسلم بن زرارة»، وفي بعضها: «محمَّد بن مسلم بن زوارة»، والصّواب ما أثبتناه، وهو محمَّد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله الرّازيّ المعروف بابن وارة ـ بفتح الرّاء المخفّفة ـ. وأمّا شيخه فهو محمَّد بن موسى بن أعين الجزريّ أبويحيى الحرّانيّ، صرّح ابن حجر في المجلّد التّاسع من تهذيبه أنّه يروي عن أبيه، وهو مذكور في مشايخ ابن وراة في التّهذيب.

٣ ـ عطاء بن السّائب غير مذكور في رجالنا وعنونه ابن حجر في التّقريب وقال: صدوق اختلط، ونقل في تهذيبه عن جماعة كونه ثقة اختلط وفصّل الكلام فيه وقال: قال الطّبرانيّ: اختلط في آخر عمره فما رواه عنه المتقدّمون فهو صحيح، ثمَّ ذكر جماعة من الّذين نقلوا عنه قبل ـ الاختلاط وجماعة من الّذين نقلوا عنه بعد الاختلاط. ويظهر من كلام أُستاذنا الغفّاريّ أيّده الله أنّه كان إماميّاً مأموراً بالتّقيّة حيث روى عن عليّ بن الحسين عليهما السّلام أنّه قال: «إذا كنتم في أئمّة جور فاقضوا في أحكامهم ولا تشهّروا أنفسكم فتقتلوا، وإن تعاملتم بأحكامنا كان خيراً لكم» (الفقيه ج ٣ ص ٣)، فيظهر منه أنّه أماميٌّ عمل بالتّقيّة وفي أواخر عمره خرق جلباب التّقيّة فطعنوا عليه القوم بالخلط والتّغيّر. وقيل: إنّه كان عامّيّاً فصار في آخر عمره إماميّاً.

٢٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن الحفص الخثعميّ أبوجعفر[١] قال: حدَّثنا إسماعيل بن موسىٰ ابن بنت السّديّ الفزاريّ قال: أخبرنا عمر بن شاكر من أهل المِصِّيصَة، عن أنس بن مالك قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على النّاس زمانٌ الصّابر منهم علىٰ دينه كالقابض على الجَمْر»[٢].

٣٠ ـ وبإسناده قال: «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: يأتي على النّاس زمانٌ الصّابر منهم علىٰ دينه له أجر خمسين منكم. قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منّا؟! قال: نعم أجر خمسين منكم ـ قالها ثلاثاً ـ».

٣١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا نصر بن القاسم بن نصر أبوالليث الفرائضيّ؛ و عمرو بن أبي حسّان الزّياديُّ[٣] قال: حدَّثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[٤] قال: حدَّثنا دَيْلم بن غزوان العبديّ؛ وعليّ بن أبي سارَّة الشّيبانيّ

---

١ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٢ ص ٢٣٤، والظّاهر منه ومن الخبر الماضي سقطت الواسطة بينه وبين أبي المفضّل وهو الباغَنديّ. وأمّا شيخه فعنون في تهذيب ابن حجر، وفيه: «قال أبوحاتم: سألته عن قرابته من السّدّيّ فأنكر أن يكون ابن بنته». روىٰ عن عمر بن شاكر البصريّ، كما في التّهذيب. والمِصِّيصَة بكسر الميم والمهملة المشدّدة: هي مدينة علىٰ ساحل البحر الأبيض.

٢ ـ الجمر ـ بالفتح ـ جمع الجَمْرَة، وهي النّار المتّقدة. يعني كما لايمكن القبض على الجمرة إلاّ بصبر شديد وتحمّل المشقّة، كذلك في ذلك الزّمان، لايتصوّر حفظ دينه ونور إيمانه إلاّ بصبر عظيم وتعب جسيم، ومن المعلوم أنّ المشبّه به يكون أقوىٰ، فالمراد به المبالغة، فلاينافيه أنّ ما أحدٌ يصبر على قبض الجمر. (قاله المولىٰ عليّ القاري في شرح مشكاة المصابيح). والحديث مذكور في كتب العامّة مثل سنن التّرمذيّ كتاب الفتن الرّقم ٧٣، سنن أبي داود كتاب الملاحم الرّقم ١٧، وسنن ابن ماجة كتاب الفتن الرّقم ١٧، ومسند أحمد ج ٢ ص ٣٩٠ و٣٩١. وأيضاً «فيض القدير» تحت رقم ٩٩٨٨ مع شرحه.

٣ ـ الزّياديّ ـ بالكسر ـ نسبة إلى زياد جدّ وبطن من الأزد. (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فلم أعثر عليه، ولعلّ أباه هو أبوحسّان الحسن بن عثمان الزّياديّ، ولم أجده. وأمّا قرينه نصر بن القاسم فعنونه الخطيب في تاريخه (ج ١٣ ص ٢٩٥) ووثّقه وأطراه، وأرّخ سنة وفاته ٣١٤.

٤ ـ قال في تاريخ بغداد: «إسحاق بن أبي إسرائيل، واسم أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجرا، وكنية إسحاق أبويعقوب. مروزيّ الأصل» وأشبع الكلام فيه مع توثيقه ومدحه، وتوفّي سنة ٢٤٥ أو ٢٤٦. وأمّا شيخانه فعنونهما العسقلانيّ في التّهذيب. وفيه: «يقال عليّ بن محمّد بن أبي سارَّة».

قالا : حدَّثنا ثابت البُنانيُّ[١] ، عن أنس بن مالك «أنَّ رَسول الله صلّى الله عليه وآله بعث رجلاً إلىٰ فرعونَ مِن فَراعِنة العَرب يدعوه إلى الله عزَّوجلَّ ، فقال لرَسول النَّبيِّ : أخبرني عن هذا الّذي تدعوني إليه[٢] أمِنْ فضَّة هو أم مِن ذهب أم من حديد؟ فرجع إلى النَّبيَّ وأخبره بقوله ، فقال النَّبيُّ صلّى الله عليه وآله : ارجع إليه فادعه ، قال : يا نبيَّ الله إنَّه أعتىٰ من ذلك[٣] ، قال : ارجع إليه ، فرجع إليه فقال كقوله ، فبينما هو يكلّمه إذ رَعدت سحابةٌ رَعدة فألقت علىٰ رأسه صاعقة ذهبت بقِحْفِ رأسه[٤] ، فأنزل الله جلَّ ثناؤه : « **وَيُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَهُمْ يُجادِلُونَ في الله وَهُوَ شَدِيدُ المحالِ** »[٥]» .

٣٢ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرَّزّاز قال : حدَّثني جدّي[٦] محمَّد بن عيسىٰ القيسيّ قال : حدَّثنا إسحاق بن يزيد الطّائيّ قال : حدَّثنا سعد بن طريف الحَنْظَليّ ، عن عَطِيَّة بن سعد العَوفيّ ، عن مَحدوج بن زيد الذُّهَليّ[٧] ـ وكان في وَفد قومه إلى النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله ـ تلا عليهم هذه الآية : « **لايَسْتَوي أَصْحابُ النّارِ وَأَصْحابُ الجَنَّةِ أَصْحابُ الجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ** »[٨] ، قال : فقلت : يا رَسول الله مَن أصحاب الجَنَّة؟ قال : مَن أطاعني وسلَّم لهذا مِن بعدي ، قال : وأخذ رَسول الله صلّى الله عليه وآله بكفّ عليٍّ ـ وهو يومئذٍ إلىٰ جنبه ـ فرفعها وقال : ألا إنَّ عليّاً منّي وأنا منه فَمَن حادَّه[٩] فقد حادَّني

---

١ ـ البُنانيّ بالضمّ وتخفيف النّون : محلّة بالبصرة . هو ثابت بن أسلم البُنانيّ أبومحمَّد البصريّ .

٢ ـ كذا في النّسخ ، وفي الدرّ المنثور ج ٤ ص ٥٢ «أخبرني عن هذا الإله الّذي تدعوني إليه أمن فضّة ـ إلخ» . وفي البحار كما في المتن وفيه : «يدعوني إليه» على صيغة الغائب .

٣ ـ عتى الرّجل : استكبر وجاوز الحدّ . والعاتي الجبّار .

٤ ـ القحف ـ بالكسر ـ : العظم الّذي فوق الدّماغ . ما انفلق من الجمجمة فانفصل .

٥ ـ الرّعد : ١٣ . وقوله : «شديد المحال» أي شديد الأخذ ، وقيل : شديد القوّة . (الطّبرسيّ)

٦ ـ أي جدّه لأمّه ، كما مرّ ، وهو مجهول بل مهمل . وأمّا شيخه وشيخ شيخه فتقدّم الكلام فيهما .

٧ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب ، وذكره أبونعيم في معرفة الصّحابة وقال : إنّه مختلف في صحبته . وراويه هو عطيّة بن سعد بن جُنادة العَوفيّ المتوفّىٰ سنة ٢٧ ، كما مرّ .

٨ ـ الحشر : ٢٠ .

٩ ـ حادّه محادّةً : غاضبه وعاداه .

ومَن حادَّني فقد أسخط الله عزّوجلَّ . ثُمَّ قال : يا عليُّ حربك حربي وسِلْمك سِلْمي ، وأنت العَلَمُ بيني و بين أُمّتي» .

قال عَطِيَّة : فدخلت علىٰ زَيد بن أرقم في منزله فذكرت له حديث مَحْدوج بن زَيد قال : ما ظننت أنّه بقي مَن سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذا غيري ، أشهد لقد حدَّثنا به رسول الله صلى الله عليه وآله . ثُمَّ قال : لقد حادَّه رجالٌ سَمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله قوله هذا وقد رَدُّوا .

٣٣ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبو ذرٍّ أحمد بن محمَّد بن محمَّد ابن سليمان الباغَنديّ[١] قال : حدَّثنا أحمد بن عبدالله بن يزيد المؤدّب قال : حدَّثنا محمَّد بن الحارث القرشيّ[٢] قال : حدَّثنا محمَّد بن مسلم الطّائفيّ ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عطاء بن أبي رياح ، عن ابن عمر قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليٍّ عليه السلام حين خلّفه : أما ترضىٰ أن يكون عَدوُّك عدوّي و أنّ عدوِّي عدوّ الله ، و وليّك وليّي ووليّي وليُّ الله» .

٣٤ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمّد [ابن جعفر] الحسنيّ قال : حدَّثنا أحمد بن عبدالمنعم بن نصر أبو نصر الصّيداويّ قال : حدَّثنا يَحْيىٰ بن يعلى الأسلميّ ، عن الصّبّاح بن يَحْيىٰ ، عن يعقوب بن زياد العبسيّ ، عن عليّ بن عَلْقَمَة الأَنماريّ[٣] قال : لمّا قدم الحسن بن عليٍّ صلوات الله عليهما ، وعمّار بن ياسر رضي الله عنه يستنفران النّاس ، خرج حُذَيْفَة رحمه الله وهو مريضٌ مرضه الّذي

---

١ ـ هو ابن أبي عبدالله الباغنديّ المتقدّم ترجمته ، روىٰ عن أحمد بن عبدالله بن يزيد ، وهو أبو جعفر المكتّب يعرف بالهشيميّ ، عنونه الخطيب في تاريخه وعدّ من رواته أباذرٍّ الباغنديّ .

٢ ـ مشترك ، فلم أتمكّن من تعيينه ، فراجع مظانّه إن شئت . وأمّا باقي الرّواة من المذكورين في تهذيب التّهذيب لابن حجر العسقلانيّ .

٣ ـ بالفتح نسبة إلى أنمار بطون من العرب . (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فهو عليّ بن علقمة الأنماريّ الكوفيّ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات . وأمّا باقي الرّواة فتقدّم الكلام فيهم .

قُبض فيه ، فخرج يهادىٰ بين رَجلين[1] ، فحرّض النّاس وحثّهم على اتّباع عليٍّ عليه السلام وطاعته و نُصرته ، ثُمَّ قال: ألا ومن أراد ـ والّذي لا إله غيره ـ أن ينظر إلىٰ أميرالمؤمنين حقّاً حقّاً فلينظر إلىٰ عليِّ بن أبي طالب، ألا فوازروه واتّبعوه وانصروه».

قال يعقوب: أنا والله سمعته مِن عليِّ بن علقمة و مِن عُمُومتي يذكرونه عن حُذَيْفَة.

٣٥ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمَّد الحَسَنيّ قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالمنعم قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن يعلى قال: حدَّثنا العَلاء ابن صالح الأسديّ ، عن عَدِيّ بن ثابت ، عن أبي راشد[2] قال: لمّا أتىٰ حذيفة ببيعة عليٍّ عليه السلام ضرب بيده واحدة على الأُخرىٰ و بايع له وقال: هذه بيعة أميرالمؤمنين حقّاً ، فوالله لا يبايع[3] بعدَه لأحدٍ مِن قريش إلاّ أصغر أو أبتر يولّي الحقّ إسته».

٣٦ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرَّزّاز القرشيّ[4] رحمه الله قال: حدَّثنا الحسن بن موسىٰ الخشّاب قال: حدَّثني محمَّد بن المثنّى الحضرميّ ، عن زُرْعَة ـ يعني ابن محمَّد الحضرميّ ـ عن المفضّل بن عمر الجُعْفيِّ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد ، عن آبائه عليهم السلام رفعه قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزَّوجلَّ نصب علياً عَلَماً بينه و بين خلقه ، فمن عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، و مَن جَهِلَه[5] كان ضالاًّ ، ومَن عَدَل بينه و بين غيره كان مُشركاً[6] ، ومَن جاءَ

---

١ ـ قال الفيّوميّ: « يهادىٰ بين اثنين مُهاداة بالبناء للمفعول ، أي يمشي بينهما معتمداً عليهما لضعفه» . وفي البحار: «فحرّص النّاس على اتّباع عليٍّ عليه السلام» .

٢ ـ في تهذيب العسقلانيّ: «أبوراشد الحُبْرانيّ بضمّ المهملة وسكون الموحّدة الحميريّ الحمصيّ ويقال الدّمشقيّ اسمه أخضر وقيل النّعمان ، روىٰ عن عليٍّ (عليه السلام) ـ إلى أن قال: ـ ذكره أبوزرعة الدّمشقيّ في الطّبقة العليا الّتي تلي الصّحابة ، وقال العجليّ: شاميٌّ تابعيٌّ ثقة ، لم يكن في زمانه بدمشق أفضل منه ، وذكره ابن حبّان في الثّقات» . وفيه: «العلاء بن صالح التّيميّ ويقال الأسديّ الكوفيّ» و وثّقه .

٣ ـ في البحار: «لا نبايع» ، وفيه بدل قوله «أصغر» : «أصفر» .

٤ ـ مرّ الكلام فيه ، وباقي الرّواة من المذكورين في رجالنا .

٥ ـ أي توقّف ولم ينكر .

٦ ـ في الكافي ج ٢ ص ٣٨٩ مكانه: «ومن نصب معه شيئاً كان مشركاً» أي إماماً آخر وأخّره عن مرتبته فهو مشرك لأنّه وضع ديناً غير دين الله ، وأشرك مع الله غيره في نصب الإمام . (مرآة العقول)

بولايته دخل الجنّة ، و مَن جاء بعَداوته دخل النّار» .

٣٧ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن ملاّس النميريّ المعدّل بدمشق قال : حدَّثنا محمَّدبن إسماعيل بن عليّة القاضي . قال : وحدَّثني أبوعيسىٰ جبير بن محمَّد[١] الدّقّاق قال : حدَّثنا عمّار بن خالد الواسطيّ التّمّار قال : أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق قال : حدَّثنا الأعمش ، عن عبدالله بن أبي أوفىٰ[٢] قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الخوارج كِلاب أهل النّار» .

٣٨ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمَّد الحسنيّ رضي الله عنه في رجب سنة سبع وثلاثمائة قال : حدَّثني محمَّد بن عليّ بن الحسين بن ـ زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب[٣] قال : حدَّثني الرِّضا عليُّ بن موسىٰ ، عن أبيه موسى بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمَّد ، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليِّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طلب العلم فريضةٌ على كلِّ مسلم[٤] ، فاطلبوا العلم في مَظانِّه واقتبسوه مِن أهله[٥] ، فإنَّ تعلُّمه لله حسنة ، وطلبه عبادةٌ ، والمذاكرة فيه

---

١ ـ قال في تاريخ بغداد : «جبير بن محمَّد بن أحمد بن عبدالله بن عبدالرّحمن ، أبوعيسى الواسطيّ . قدم بغداد وحدّث بها عن عمّار بن خالد التّمّار» ، وهو عمّار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطيّ التّمّار أبوالفضل ، ويقال أبوإسماعيل ، روىٰ عن إسحاق بن يوسف الأزرق ، كما في تهذيب ابن حجر .

٢ ـ عبدالله بن علقمة أبي أوفىٰ بن خالد الخزاعيّ الأسلميّ ، ويقال له ابن أبي أوفىٰ ، آخر من توفّي بالكوفة من الصّحابة ، وهو أحد من بايع بيعة الرّضوان ، وشهد الحديبية وخيبر ، ومات سنة ٨٧ بالكوفة . وقيل : في رواية الأعمش سليمان بن مهران الأسديّ عنه إرسال . والحديث معنون في مسند أحمد وسنن ابن ماجة وأيضاً في المستدرك للحاكم ، كما في فيض القدير تحت رقم ٤١٤٨ .

٣ ـ عنونه النّجاشيُّ وقال : «له نسخة ، يرويها عن الرِّضا عليه السلام ، عنه جعفر بن محمَّد الحسنيّ» .

٤ ـ راجع بيانه مرآة العقول ج ١ ص ٩٨ . وفيض القدير تحت رقم ٥٢٦٧ .

٥ ـ يقال : اقتبست منه ناراً ، واقتبست منه علماً ، أي استفدته . والمَظانُّ : جمع مَظِنَّة بكسر الظّاء ، وهي موضع الشّيء ومعدنه ، مَفْعِلة ، من الظّنّ بمعنى العلم . وكان القياسُ فتح الظّاء ، وإنّما كسرت لأجل الهاء . (النّهاية الأثيريّة)

تسبيحٌ ، والعمل به جهادٌ ، و تعليمه مَن لا يعلمه صَدَقة ، و بذله لأهله قُربةٌ إلى الله تعالىٰ ، لأنَّه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبيل الجنَّة[١] ، والمؤنس في الوحشة والصّاحب في الغربة والوحدة، والمحدِّث في الخلوة ، والدَّليل في السَّرّاء والضَّرّاء ، والسِّلاح على الأعداء ، والزَّين على الأخلاّء ، يرفع اللهُ به أقواماً فيجعلهم في الخير[٢] قادة تقتبس آثارهم ويهتدىٰ بفعالهم وينتهىٰ إلىٰ آرائهم ، ترغب الملائكة في خلّتهم و بأجنحتها تمسّهم[٣] و في صلاتها تبارك عليهم ، يستغفر لهم كلّ رَطبٍ ويابسٍ حتّىٰ حيتان البحر وهَوامّه و سِباع البَرِّ وأنعامه ،

إنَّ العلم حياة القلوب من الجهل ، و ضياء الأبصار من الظّلمة ، و قوّة الأبدان من الضّعف ، يبلغ بالعبد منازل الأخيار ومجالس الأبرار والدّرجات العُلىٰ في الدّنيا والآخرة[٤] ، الذّكر فيه يعدل بالصّيام ومدارسته بالقيام ، به يطاع الرّبّ و يُعبَد و به توصل الأرحام و يُعرَف الحلالُ مِن الحرام . العلم إمام العمل والعمل تابعه [يلهم به السُّعداء] و يحرِّمه الأشقياء ، فطوبىٰ لمن لم يحرِّمه الله منه حَظَّه» .

٣٩ ـ قال أبوالمفضّل : و حدَّثناه جعفر بن عيسىٰ بن مدرك التّمّار بحُلوان قال : حدَّثنا محمَّد بن مسلم ابن وارَة الرّازيُّ قال : حدَّثنا هشام بن عبيدالله السِّبتيّ ، عن كِنانَة بن جَبَلَة[٥]، عن عاصم بن رَجاء بن حَيْوَة، عن أبيه ، عن عبدالرَّحمن بن غَنْم[٦] ،

---

١ ـ المنار : عَلَم الطّريق . ٢ ـ إلىٰ هنا سيأتي في ٢٢ من مجالس يوم الجمعة تحت رقم ٢ .

٣ ـ مسح الملائكة بأجنحتها إمّا لإظهار الخلّة ، أو لإفادة البركة أو لاستفادتها . (البحار)

٤ ـ في بعض النّسخ : «الدّرجات العُلىٰ في الأولىٰ والآخرة» ، وفي المتن مثل ما في البحار .

٥ ـ لم أعثر عليه إلاّ ما عنونه الرّازيّ في الجرح والتّعديل قائلاً : «كنانة بن جبلة الهرويّ ساكن هراة بلغني أنّه كنانة بن جبلة بن المعلّى بن عبيدالله بن عبدالرّحمن بن الصّلت بن العبّاس بن مرداس السّلميّ الشّاعر ، روىٰ عن عثمان بن عطاء (بن أبي مسلم الخراسانيّ ، المتوفّىٰ : ١٥٥ أو ١٥١)» . وراويه هو هشام بن عبيدالله الرّازيّ السِّبْتيُّ ـ بكسر السّين المهملة ـ .

٦ ـ قال في التّقريب : «عبدالرّحمن بن غنم ـ بفتح المعجمة وسكون النّون ـ الأشعريّ ، مختلف في صحبته ، وذكره العجليّ في كبار التّابعين» . وأمّا عاصم بن رجاء بن حَيْوة ـ بفتح المهملة وسكون التّحتانيّة وفتح الواو ـ ، فهو مذكور في التّهذيب مع أبيه .

عن مُعاذ بن جَبَل[١] قال: «تعلّموا العلم، فإنَّ تعلّمه لله حسنةٌ ـ و ذكر نحوه».

٤٠ ـ قال: وحدَّثناه محمَّد بن عليِّ بن شاذان[٢] الأزديّ بالكوفة قال: حدَّثني أبو أنس كثير بن محمَّد الحزاميّ[٣] قال: حدَّثنا حسن بن حسين العُرَنيُّ قال: حدَّثني يَحْيىٰ بن يَعْلىٰ، عن أسباط بن نصر[٤] ـ عن شيخ من أهل البصرة ـ عن أنس بن مالك قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: تعلَّموا العلمَ فإنَّ تعلُّمه لله حسنةٌ ـ وذكر نحو حديث الرِّضا عليه السلام ـ.

٤١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن حسن ابن كاس[٥] القاضي النَّخعيّ بالرَّمْلَة قال: حدَّثني جَدِّي[٦] سليمان بن إبراهيم بن عبيد المحاربيّ قال: حدَّثنا نصر بن مزاحم المنقريّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن الزِّبْرِقان[٧]، عن أبي خالد، عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالىٰ: «وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ»[٨] يقول: فضَّلنا بني آدم على سائر الخلق، «وَحَمَلْناهُمْ في البَرِّ وَالبَحْرِ»[٩]، يقول: على الرَّطب واليابس[١٠]. «وَرَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ»[١١]، يقول: مِن طَيِّبات الثمار كلِّها

---

١ ـ مرّ الكلام فيه، والحديث رواه الصّدوق في أماليه بإسناده عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

٢ ـ لم أعثر عليه، ويظهر من رواة كثير بن محمَّد هو في طبقة ابن عقدة الهمدانيّ.

٣ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ١٢ ص ٤٨٤، ومرّ الكلام في شيخه وشيخ شيخه.

٤ ـ الظّاهر كونه أسباط بن نصر الهمدانيّ أبا يوسف، ويقال أبو نصر، كما في تهذيب العسقلانيّ.

٥ ـ هو عليّ بن محمَّد بن الحسن بن محمَّد بن عمر بن سعيد بن مالك أبو القاسم النّخعيّ القاضي المعروف بابن كاس، عنونه الخطيب في تاريخه وثّقه.

٦ ـ أي جَدّاً لأمّه، يظهر ذلك من ترجمة ابن كاس القاضي، وفي البحار «سليم» مكان «سليمان».

٧ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، وضبط المصنّف الزبرقان بكسر الأوّل وسكون الثّاني وفتح الثّالث، وضبطه صاحب قاموس الرّجال بكسرتين بينهما سكون تبعاً من ضبط الصّحاح. وأمّا شيخه فهو عمرو بن خالد أبو خالد الواسطيّ، روىٰ عن زيد بن عليٍّ، وعنه نصر بن مزاحم المنقريّ (النّجاشيّ) وعدّه الكشّيّ من رجال العامّة وقال: «إلاّ أنّ لهم ميلاً ومحبّة شديدة».

١٠ ـ لعلّه أراد بالرّطب الحيوانات المتحرّكة النّامية، وباليابس الأخشاب اليابسة الّتي تعمل منها السّفن، ويحتمل كون النّشر على خلاف ترتيب اللّفّ، فالرّطب البحر، واليابس البرّ. (البحار)

٨ و ٩ و ١١ ـ الإسراء: ٧٠.

«وَفَضَّلْناهُمْ»(١) يقول : ليس مِن دابَّة ولا طائر إلاّ هي تأكل وتشرب بفِيها لا ترفع بيده إلىٰ فيها طعاماً ولا شراباً غير ابن آدم فإنّه يرفع إلىٰ فيه بيده طعامه، فهذا من التّفضيل» .

٤٢ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ(٢) قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عبدالحميد الحمّانيّ قال: حدَّثنا حجّاج بن تميم(٣) قال: حدَّثنا ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس رحمه الله في قوله جلَّ وعزَّ : «وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلىٰ كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضيلاً»(٤) قال: ليس من دابّة إلاّ وهي تأكل بفيها إلاّ ابن آدم فإنّه يأكل بيده» .

٤٣ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن بن هارون ابن سليمان الصّبّاحيّ(٥) قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن السّريّ الضّرير قال: حدَّثنا محمّد بن خازم أبو معاوية الضّرير(٦) قال: دخلت على هارون الرّشيد ـ قيل لي : وكانت بين يديه المائدة ـ فسألني عن تفسير هذه الآية : «وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ في الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ» ـ الآية . فقلت : يا أميرالمؤمنين قد تأوّلها جدّك عبدالله بن عبّاس : أخبرني الحجّاج بن إبراهيم الجزريّ ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عبّاس في هذه الآية : «وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَني آدَمَ» ، قال: كلّ دابّة تأكل بفيها إلاّ ابن آدم فإنّه يأكل بالأصابع . قال أبو معاوية : فبلغني أنّه رمىٰ بِمِلْعَقَة(٧) كانت بيده مِن فِضَّة و تناول من الطّعام بإصبعه .

---

١ و ٤ ـ الإسراء : ٧٠.

٢ ـ قال في تاريخ الخطيب : «عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ، أبوالقاسم ابن بنت أحمد بن المنيع . بغويّ الأصل» ثمَّ أطراه .

٣ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب ، قائلاً : «حجّاج بن تميم الجزريّ ويقال الواسطيّ . روى عن ميمون بن مهران» .

٥ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٤ ص ٨٧، وكذا شيخه في ج ١٤ ص ٢١٣ .

٦ ـ عنونه الخطيب في تاريخه وأشبع الكلام فيه ، وأرّخ سنة وفاته ١٩٥ . (ج ٥ ص ٢٤٢)

٧ ـ بالكسر : آلة يُلْعَق بها الطّعام وغيره ، والجمع : ملاعق .

٤٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسن بن آدم بن أبي أُسامة اللّخميّ قاضي فيّوم بمصر قال: حدَّثنا الفضل بن يونس القصبانيّ الجنبيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عكّاشة الغنويّ قال: حدَّثني عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبيُّ، عن جُوَيْبِر بن سعيد[1]، عن الضَّحّاك بن مزاحم، عن النَّزّال بن سَبْرَة، عن عليٍّ عليه السلام؛ والضّحّاك، عن عبدالله بن العبّاس قالا في قول الله تعالىٰ: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً»[2] قال: أمّا الظّاهرة فالإسلام وما أفضل عليكم في الرِّزق، وأمّا الباطنة فما ستره عليك من مساوي عملك[3]».

٤٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عليُّ بن إسماعيل بن يونس ابن السّكن بن صغير القَنْطريّ الصَّفّار[4] قال: حدَّثنا إبراهيم بن جابر الكاتب المروزيّ ببغداد قال: حدَّثنا عبدالرّحيم بن هارون الغَسّانيّ[5] قال: أخبرنا هشام ابن حسّان، عن هشام بن عُرْوَة[6]، عن أبيه، عن عائشة قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن لم يعلم فَضْل نِعَمِ الله عزَّوجلَّ عليه إلاّ في مَطعمه ومَشربه، فقد قصر علمه و دَنا عذابُه»[7].

---

١ ـ جويبر تصغير جابر، ويقال اسمه جابر وجويبر لقب، وفي تهذيب ابن حجر: «جويبر بن سعيد الأزديّ أبوالقاسم البلخيّ، عداده في الكوفيّين، روىٰ عن الضّحّاك بن مزاحم وأكثر عنه»، وأمّا راويه فهو أيضاً مذكور في التّهذيب.

٢ ـ لقمان: ٢٠. ٣ ـ المساوي: المعايب والنّقائص (لا تهمز).

٤ ـ في تاريخ الخطيب: «عليّ بن إسماعيل بن يونس بن السّكن بن صغير، أبوالقاسم الصّفّار، كان ينزل قنطرة البردان» وأرّخ سنة وفاته ٣٠٧.

٥ ـ راجع ترجمته تاريخ الخطيب وكذا راويه، و «في جلّ النّسخ: «عبدالرّحمن بن هارون الغسّانيّ قال: أخبرنا همّام بن حسّان»، وهو تصحيف، والصّواب ما أثبتناه.

٦ ـ صحّف في النّسخ بـ«همّام بن عروة»، والصّواب ما أثبتناه، كما في تهذيب العسقلانيّ.

٧ ـ نقل الخطيب في تاريخه ج ٦ ص ٥٢ مثله متناً وسنداً. وفي الكافي ج ٢ ص ٣١٥ و٣١٦: «فقد قصر عمله ودنا عذابه»، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «أي مَن توهَّم أنّ نعمة الله عليه منحصرة في هذه النّعم الظّاهرة كالمطعم والمشرب والمسكن وأمثالها، فإذا فقدها أو شيئاً منها ظنّ أنّه ليس لله ←

٤٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين ابن إبراهيم العلويّ النَّصيبيّ رحمه الله ببغداد قال: سمعت جدّي إبراهيم بن عليٍّ يحدّث عن أبيه عليّ بن عبيدالله قال: حدَّثني شيخان بَرّان من أهلنا سيّدان، عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ أبي جعفر، عن أبيه عليهم السلام. وحدّثنيه الحسين بن زَيد بن عليٍّ ذو الدَّمْعَة[1] قال: حدَّثني عمّي عمر بن عليٍّ قال: حدَّثني أخي محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدّه الحسين عليهم السلام.

قال أبو جعفر عليه السلام: وحدَّثني عبدالله بن العبّاس؛ وجابر بن عبدالله الأنصاريّ ـ وكان بدريّاً أُحديّاً شجريّاً[2] وممّن يُحَظُّ[3] من أصحاب رَسول الله صلى الله عليه وآله في مودَّة أمير المؤمنين عليه السلام ـ قالوا: بينا رَسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده في رَهطٍ من أصحابه فيهم أبوبكر وأبوعبيدة وعُمَر وعثمان وعبدالرّحمن ورَجلان مِن قُرّاء الصَّحابة مِن المهاجرين: عبدالله بن أُمّ عبد[4]، و مِن الأنصار أُبَيُّ بن كَعْب وكانا بَدْريَّين، فقرء عبدالله من السُّورة الّتي يذكر فيها لُقمان حتّىٰ أتىٰ علىٰ هذه الآية: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً»[5] ـ الآية، و قرء أُبَيّ من السّورة الّتي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام: «وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ»[6] قالوا: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: أَيّام الله نعماؤه، و

← عليه نعمة، فلا ينشط في طاعة الله، وإن عمل شيئاً مع هذه العقيدة الفاسدة وعدم معرفة مُنعمه لا ينفعه ولا يتقبّل منه، فيكون عمله قاصراً وعذابه دانياً، لأنّ هذه النِّعم الظّاهرة حقيرة في جنب نِعَم الله العظيمة عليه من الإيمان والهداية والتّوفيق والعقل والقُوى الظّاهرة والباطنة والصِّحَّة ودفع شرّ الأعادي وغيرها بما لا يُحصىٰ، بل هذا الفقر أيضاً من أعظم نعم الله عليه».

١ ـ الدَّمع: ماء العين من حزنٍ أو سرورٍ، والدَّمْعَة: القطرة منه، الجمع: دموع وأدمع. وذوالدَّمْعَة ـ بفتح الدّال وسكون الميم ـ: لقب الحسين بن زيد الشّهيد بن عليّ بن الحسين أبي عبدالله عليه السلام، ويلقّب أيضاً بذي العَبْرَة، وذلك لكثرة بكائه. قتل أبوه وهو صغير، فربّاه جعفر الصّادق عليه السلام وتبنّاه وزوّجه بنت الأرقط.

٢ ـ أي من الّذين بايعوا رَسول الله صلى الله عليه وآله تحت الشّجرة في الحديبية. و في قوله «أُحديّاً» إن كان المراد به الجابر و فيه ما لايخفىٰ لأنّه لم يشهدها.

٣ ـ أي كان ذا حظٍّ، والحظّ النّصيب. وفي بعض النّسخ: «يحظّ» و في بعضها: «لحظ».

٤ ـ لم نعثر عليه بهذا العنوان. ٥ ـ لقمان: ٢٠. ٦ ـ إبراهيم [عليه السلام]: ٥.

بلاؤه مَثُلاتُه سبحانه(١)، ثُمّ أقبل صلى الله عليه وآله على مَن شهده مِن أصحابه فقال: إنّي لأتخوّلكم بالموعظة تخوُّلاً مخافة السّآمة عليكم(٢)، وقد أوحىٰ إليَّ ربّي جلّ وتعالىٰ أن أذكّركم بالنِّعمة وأُنذركم بما اقتصّ عليكم(٣) مِن كتابه و تلا: «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ» ـ الآية.

ثُمّ قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أوَّل نعمة رغبكم الله [فيها] وبَلاكم بها؟

فخاض القوم جميعاً فذكروا نِعم الله الّتي أنعم عليهم و أحسن إليهم بها مِن المعاش والرِّياش(٤) والذُّرِّية والأزواج إلىٰ سائر ما بَلاهم الله(٥) عزّوجلّ به مِن أنْعُمِه الظّاهرة(٦)، فلمّا أمسك القوم أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ عليٍّ عليه السلام فقال: يا أبا الحسن قُلْ فقد قال أصحابك. فقال: فكيف لي بالقول فِداك أبي وأُمّي وإنّما هدانا الله بك. قال: ومع ذلك فهاتِ قُلْ ما أوّل نعمة بلاكَ الله عزّوجلّ وأنعم عليك بها؟

قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أكُ شيئاً مذكوراً، قال: صدقتَ، فما الثّانية؟ قال: أن أحسن بي إذ خلقني فجعلني حيّاً لا مَواتاً(٧)، قال: صدقت فما الثّالثة؟ قال: أن أنشأني ـ فله الحمد ـ في أحسن صورة وأعدل تركيب. قال: صدقت فما الرّابعة؟ قال: أن جعلني متفكّراً واعياً لا بُلْهاً ساهياً(٨). قال: صدقت فما الخامسة؟ قال: أن

---

١ ـ مَثُلات جمع المَثُلَة: العقوبة.

٢ ـ السّآمة، المَلَلُ والضّجر، وقال الجزريّ: وفيه: «أنّه كان يَتَخَوَّلُنا بالموعظة» أي يتعهّدُنا، من قولهم فلان خائل مال، وهو الّذي يُصلحه ويقوم به. وقال أبوعمرو: الصّواب: «يتحوّلُنا» بالحاء؛ أي يطلب الحال الّتي يَنْشَطون فيها للموعظة فيعظهم فيها، ولا يكثر عليهم فيملّوا. وكان الأصمعيّ يرويه: يَتَخَوَّنُنا بالنّون؛ أي يَتَعَهَّدُنا ـ انتهى.

٣ ـ في البحار: «بما أفيض عليكم».

٤ ـ الرِّياش: اللّباس الفاخر، وقيل: الرِّياش جمع الرِّيش.

٥ ـ يقال: من الخير أبليته أُبْلِيه إبلاء، ومن الشّرّ بلوته أبلوه بلاء، والمعروف أنّ الابتلاء يكون في الخير والشّرّ معاً من غير فرق بين فَعْلَيْهما. (من النّهاية الأثيريّة)

٦ ـ أنْعُم جمع النَّعْماء: اليد البيضاء الصّالحة.

٧ ـ الموات كسحاب: مصدر، وما لا روح فيه. وفي بعض النّسخ: «فجعلني حيّاً لا ميّتاً».

٨ ـ في بعض النّسخ: «راغباً لا بلهة ساهياً»، وفي المناقب: «واعياً لا أبله ساهياً»، وفي البحار مثل ما في المتن. وقوله: «واعيا» تقول: وعيت الحديث: إذا حفظته وفهمته.

جعل لي شواعر[١] أُدرك ما ابتغيت بها وجعل لي سِراجاً منيراً[٢]، قال: صدقت، فما السّادسة؟ قال: أن هداني لدينه ولم يضلّني عن سبيله، قال: صدقت فما السّابعة؟ قال: أن جعل لي مَرَدّاً في حياة لا انقطاع لها[٣]، قال: صدقت فما الثّامنة؟ قال: أن جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً، قال: صدقت، فما التّاسعة؟ قال: أن سخّر لي سماءه وأرضه وما فيهما وما بينهما من خلقه. قال: صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكراناً قوّاماً علىٰ حلائلنا لا أُناثاً، قال: صدقت فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله يا نبيّ الله وطابت، «وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاتُحْصُوها»[٤]، فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه وآله وقال: لتَهْنِئْك الحكمةُ لِيَهْنِئْك العلمُ يا أباالحسن[٥]، أنت وارث علمي، والمبيّن لأُمّتي مااختلفت فيه مِن بعدي، مَن أحبّك لِدينك وأخذ بسبيلك فهو ممّن هدي إلىٰ صراط مستقيم، ومَن رَغب عن هَواك وأبغضك وتخلاّك لقي الله يوم القيامة لا خَلاق له[٦]».

٤٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو جعفر محمّد بن الحسين ابن جعفر الخثعميّ ـ وما كتبته بهذا الإسناد إلاّ عنه ـ قال: حدَّثنا إسماعيل بن موسىٰ ابن بنت السُّدّيّ الفزاريّ قال: حدَّثنا جرير، عن الأعمش[٧]، عن عَديّ بن ثابت

---

١ ـ كذا في جميع النّسخ، وفي البحار نقلاً عن الكتاب ومناقب السّارويّ أيضاً. و شواعر جمع شاعرة. ومن المحتمل قويّاً أنّ الأصل كان: «جعل لي مشاعر» وصحّف، والمشاعر: الحواسّ.

٢ ـ في مناقب ابن شهرآشوب: «وجعل فيَّ سِراجاً منيراً». وأشار عليه الصّلاة والسّلام إلى قوله تعالى: «يا أيّها النّبيّ إنّا أرسلناك شاهداً ومبشّراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً» قيل: عنى بالسّراج المنير القرآن، والتّقدير: وبعثناك ذا سراج منير فحذف المضاف.

٣ ـ أشار عليه السلام إلى قوله تعالى: «والباقيات الصّالحات خير عند ربّك ثواباً وخير مردّاً» أي خير عاقبة ومنفعة، يقال: هذا الشّيء أردّ عليك أي أنفع وأعود عليك، لأنّ العمل الصّالح ذاهب عنه بفقده له فيردّه الله تعالى عليه بردّ ثوابه إليه حتىّ يجده في نفسه. (من مجمع البيان)

٤ ـ النّحل: ١٨.

٥ ـ هَنَأَهُ بالأمر: قال له: «لِيَهْنِئْكَ». والعرب تقول في الدّعاء: «لِيَهْنِئْكَ الولدُ» ومعناه ليسرّك.

٦ ـ الخلاق: النّصيب، وتخلاّك أي تركك.

٧ ـ يعني سليمان بن مهران الأسديّ، وراويه جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزديّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وأشبع الكلام فيه وأطراه. ومرّ الكلام في باقي الرّواة.

عن زِرِّ بن حُبَيْش[١] ، عن حُذَيْفَة ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: إذا كان يوم القيامة ضرب لي عن يمين العرش قبّةٌ مِن ياقوتة حمراء، و ضرب لإبراهيم عليه السلام من الجانب الآخر قبّةٌ مِن دُرَّة بيضاء ، و بينهما قبّة مِن زبرجدة خَضراء لعليٍّ بن أبي طالب ، فما ظنُّكم بحَبيبٍ بين خليلَيْن؟!» .

٤٨ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن أبي ياسين التّمّار بالرَّحبة قال: حدَّثنا أبو الأصبغ محمَّد بن عبدالرّحمن بن كامل الأسديّ القرقسانيّ[٢] قال: حدَّثنا عليّ بن جعفر الأحمر قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن يعلىٰ الأسلميّ[٣] قال: حدَّثني عمّار بن رُزَيْق الضَّبِّيُّ[٤] ، عن أبي إسحاق، عن زياد بن مُطَرِّف [و][٥] عن زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن أحبَّ أن يحيىٰ حياتي و يموت موتي ويدخل الجنّة الّتي وعدني ربّي فليتولّ عليّاً بعدي ، فإنّه لن يخرجكم من هدى ولن يدخلكم مِن رَدى[٦]» .

٤٩ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: أخبرنا أبو عَرُوبَة الحسين بن محمَّد ابن أبي معشر الحَرّانيّ إجازة[٧] قال: حدَّثنا إسماعيل بن موسىٰ ابن بنت السُّدّيّ

---

١ ـ تقدّم الكلام فيه وافياً .

٢ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ج ٢ ص ٣١٥ و٣١٦ . وقرقيساء ، بالكسر ويقصر : بلد على ـ الفرات . (القاموس) ويقال : قرقيسياء ، بياء ثانية ، وقد صدر بها ياقوت في معجمه . وأمّا راويه فلم أجده فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم ، وكذا شيخه عليّ بن جعفر الأحمر .

٣ ـ مرّ الكلام فيه ، وأمّا راويه فلم أعثر عليه .

٤ ـ هو عمّار بن رزيق بتقديم الرّاء، مصغّراً الضّبّيّ أبو الأحوص الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات ، ومات سنة ١٥٩ . وشيخه هو أبو إسحاق السّبيعيّ عمرو بن عبدالله ، وأمّا زياد بن مطرف فعنونه العسقلانيّ في الإصابة قائلاً : «زياد بن مطرف : ذكره مُطَيَّن والباورديّ وابن جرير وابن شاهين في الصّحابة وأخرجوا من طريق أبي إسحاق عنه قال : «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أحبّ أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنّة فليتولّ عليّاً وذرّيّته من بعده» .

٥ ـ تكملة منّا ، وزياد بن مطرف وزيد بن أرقم هما من مشائخ أبي إسحاق ومن الصّحابة .

٦ ـ الرّدى : المنكر والمكروه . ٧ ـ تقدّم الكلام فيه وفي شيخه .

الفزاريّ الكوفيّ قال: حدَّثنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن فضيل الرّسّان[١]، عن نُفَيْع أبي‌داود السَّبيعيّ قال: حدَّثني أبوعبدالله الجَدَليّ قال: «قال لي عليّ بن أبي‌طالب: ألا أُحدّثك يا أباعبدالله بالحسنة الّتي مَن جاء بها أمن مِن فَزَع يوم القيامة، والسَّيِّئة الَّتي مَن جاء بها أكبَّ اللهُ وجهَه في النّار؟ قلت: بلىٰ يا أميرالمؤمنين. قال: الحسنة حُبُّنا والسَّيِّئة بُغضنا».

٥٠ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن أبي داود السِّجِسْتانيُّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن الحسن المقسميّ الطّرطوسيّ[٢] قال: حدَّثنا بشر بن زاذان، عن عمرو بن صبيح[٣]، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليّ بن أبي‌طالب عليهم‌السلام «أنّه قال: إنَّما الدُّنيا عَناءٌ و فَناءٌ و عِبَرٌ و غِيَرٌ، فمِن فَنائها أنَّ الدَّهر مُوتِرٌ قَوسَه، مُفَوِّقٌ نَبْلَه، يُصيب الحيَّ بالموت والصَّحيحَ بالسُّقْم، و مِن عَنائها أنَّ المرء يَجمَعُ ما لا يأكل ويَبني ما لا يَسْكُن، ومِن غِيَرِها أنّك ترىٰ المغبوط مرحوماً ليس بينهما إلاّ نعيم زال أو بؤسٌ نزل، ومِن عِبَرِها أنَّ المرء يُشرفُ عليه أمَلُه فيتخطّفه دونه أجله»[٤].

قال: وقال عليٌّ عليه السّلام: «أربعٌ للمرء لا عليه: الإيمان، والشّكر، فإنَّ الله تعالىٰ يقول: «مَا يَفْعَلُ اللهُ بِعَذابِكُمْ إنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ»[٥]، والاستغفار، فإنّه قال

---

١ ـ تقدّم الكلام فيه وافياً، وراويه عاصم بن حميد الحنّاط معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه‌السلام. وأمّا شيخه فهو نفيع بن الحارث أبوداود الأعمىٰ الهمدانيّ الدّارميّ، ويقال: السّبيعيّ الكوفيّ، ويقال اسمه نافع، عنونه ابن حجر في التّهذيب، وضعّفه لتشيّعه. وأبوعبدالله الجدليّ فمرّت ترجمته.

٢ ـ لم أجده، ومرّت ترجمة شيخه بشر بن زاذان.

٣ ـ الظّاهر كونه عمرو بن صبيح البصريّ، عنونه أبوحاتم الرّازيّ في الجرح والتّعديل وقال: «روىٰ عن عاصم بن سليمان الكوفيّ، روىٰ عنه محمَّد بن مسلم المعروف بابن وارة». وأمّا راويه فهو بشر بن زاذان الجزريّ، عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه‌السلام.

٤ ـ إلى هنا تقدّم الخبر مع بيانه في الجزء الخامس عشر تحت رقم ٤٩. وفي بعض النّسخ في قوله: «من غيرها» و «من عبرها» تقديم وتأخير، وما في المتن مثل ما مرّ.

٥ ـ النّساء: ١٤٧. أي لا حاجة له سبحانه إلى عذابكم إن شكرتم نعمته.

تعالىٰ: «وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ»[١].
والدُّعاء، فإنَّه قال: «قُلْ مَا يَعْبَؤُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعاؤُكُمْ»[٢]».

٥١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو أحمد عبدالله بن الحسين ابن إبراهيم العلويّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيّ الرّازيّ في منزله بالرَّيّ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام «قال: قلت: أربعٌ أنزل الله تعالىٰ تصديقي بها في كتابه، قلت: المرء مَخْبُوءٌ تحتَ لسانه فإذا تكلَّم ظهر[٣]، فأنزل الله تعالىٰ: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لَحْنِ الْقَوْلِ»[٤] قلت: فَمَن جَهِلَ شَيْئاً عاداهُ[٥]، فأنزل الله تعالىٰ: «بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ»[٦]، وقلت: قَدْرُ ـ أو قال: قيمة ـ كُلِّ امْرِءٍ ما يُحْسِن[٧]، فأنزل الله تعالىٰ في قصّة طالوت: «إِنَّ اللهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً في الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ»[٨]،

١ ـ الأنفال: ٣٣. ٢ ـ الفرقان: ٧٧. أي ما يصنع بكم. من عبأت الجيش إذا هيّأته.

٣ ـ نقله السّيّد الرَّضيُّ رحمه الله في قِصار النَّهج تحت رقم ١٤٨: «الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لسانه» وأُخرىٰ تحت رقم ٣٩٢: «تَكَلَّمُوا تُعْرَفُوا، فإنَّ المرءَ مخبوءٌ تحت لسانه». وقال ابن ميثم رحمه الله في شرحه: أي حاله مستورة في عدم نطقه فحذف المضاف للعلم به. وتحت لسانه كناية عن سكوته، وذلك أنّ مقداره بمقدار عقله ومقدار عقله يعرف من مقدار كلامه لدلالته عليه فإذا تكلّم بكلام الحكماء ظهر كونه حكيماً أو بكلام السّفهاء عرف كونه منهم وما بين المرتبتين بالنّسبة». وقال في قصار الأُخرىٰ: «قد مرّ تفسير هذه الكلمة؛ لكنّه جعلها هنا صغرى ضمير رغّب به في الكلام عن الحاجة لغاية أن يعرفها المتكلّم، وتقدير الكبرىٰ: وكلّ من كان مخبوءاً تحت لسانه فينبغي أن يظهر نفسه في كلامه ليعرف».

٤ ـ سورة محمَّد صلى الله عليه وآله: ٣٠. «ولتعرفنّهم» جواب قسم محذوف، و «لحن القول» أُسلوبه وإمالته إلى جهة تعريض وتورية، ومنه قيل للمخطئ: لاحن، لأنّه يعدل بالكلام عن الصّواب. (البحار)

٥ ـ في التّحف في كلام الإمام الكاظم عليه السلام مع الرّشيد: «ولذلك قالت العرب: من جهل أمراً عاداه ومن قصر عنه عابه وألحد فيه». ٦ ـ يونس [عليه السلام]: ٣٩.

٧ ـ نقله السّيّد الرّضي في ٨١ من قصار نهجه هكذا: «قِيمَةُ كُلِّ امْرِىءٍ مَا يُحْسِنُهُ»، وقال رحمه الله ذيله: «وهي الكلمة الّتي لاتصاب لها قيمة، ولا توزن بها حكمة، ولا تقرن إليها كلمة».

٨ ـ البقرة: ٢٤٧. والبَسطة: السّعة.

وقلت: القَتْلُ يُقِلُّ القَتْلَ، فأنزل الله: «وَلَكُمْ في الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الأَلْبابِ»[١].

٥٢ ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن العبّاس أبوعبدالله اليزيديّ النّحويّ[٢] حفظاً قال: حدَّثنا العبّاس بن الفرج الرّياشيّ قال: حدَّثنا أبوزيد سعيد بن أُوس الأنصاريّ قال: سمعت الخليل بن أحمد[٣] يقول: أحثُّ كلمةٍ علىٰ طلب علمٍ قولُ عليٍّ عليه السلام: «قَدْرُ كُلِّ امْرِيءٍ ما يُحْسِنُ»[٤].

٥٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر بن محمَّدبن جعفر بن الحسن العلويّ الحسنيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن عليِّ بن عمر بن عليِّ ابن الحسين بن عليٍّ عليهم السلام قال: حدَّثني الحسين بن زيد بن عليٍّ، عن عمّه عمر بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين بن عليٍّ، عن محمَّد بن عليٍّ ابن الحنفيّة الأكبر، عن أبيه عليِّ بن أبي‌طالب عليه السلام «قال: كان النّبيُّ صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى الهِلال رفع يديه ثُمَّ قال: «بِسمِ اللهِ اللّهمَّ أَهِلَّهُ عَلَيْنا بِالأَمْنِ وَالإِيمانِ وَالسَّلامَةِ وَالإِسْلامِ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ»».

٥٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن هوذة بن أبي‌هراسة أبوسليمان الباهليّ من كتابه بالنّهروان قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحـاق بن أبي‌بشر النّهاونديّ الأحمريّ بنهاوند قال: حدَّثنا عبدالله بن حمّاد الأنصاريّ، عن أبي‌مريم عبدالغفّار بن القاسم، عن محمَّد بن عليٍّ أبي‌جعفر، عن آبائه عليهم السلام «قال: كان رَسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الهلال استقبل القبلة و كَبَّرَ ثُمَّ قال: «هِلالُ رُشْدٍ اللّهُمَّ أَهِلَّهُ

---

١ ـ البقرة: ١٧٩.

٢ ـ هو محمَّد بن العبّاس بن محمَّد بن أبي‌محمَّد يحيى بن المبارك، أبوعبدالله اليزيديّ. وكان راوية للأخبار والآداب، مصدّقاً في حديثه. وأمّا شيخه فهو العبّاس بن الفرج أبوالفضل الرّياشيّ، مولى محمَّد بن سليمان بن عليّ بن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب، من أهل البصرة، قدم بغداد وحدّث بها، وكان من الأدب وعلم النّحو بمحلّ عالٍ. وكان يحفظ كتب أبي‌زيد وكتب الأصمعيّ كلّها. (تاريخ بغداد) وتقدّم الكلام في أبي‌زيد الأنصاريّ.

٣ ـ هو خليل بن أحمد بن عمرو، الأديب النّحويّ العروضيّ، راجع ترجمته الضّافية قاموس الرّجال ج ٤ تحت رقم ٢٦٧١.

٤ ـ قال الجوهريّ: هو يُحْسِنُ الشّيءَ، أي يعلمه. وفي بعض نسخه: «يعمله».

عَلَيْنا بِيُمْنٍ وَإِيمانٍ، وَسَلامَةٍ وَإِسْلامٍ ، وَ هُدىً وَ مَغْفِرَةٍ وَ عافِيَةٍ مجلّلة ، وَ رِزْقٍ واسِعٍ ، إِنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

قال أبو مريم : فقلت هذا الكلام فرأيت خيراً .

٥٥ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبو عليٍّ أحمد بن محمَّد بن ـ الحسين بن إسحاق بن جعفر العلويّ العريضيّ بحرّان قال : حدَّثنا جدّي الحسين بن ـ إسحاق بن جعفر ، عن أبيه إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه جعفر بن محمَّد ، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ عليهم السلام « قال : بينا أنا مع أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام في طريقٍ ـ أو مسيرٍ ـ إذ نظر إلىٰ هلال شهر رمضان فوقف ثُمَّ قال :

« أيُّها الخَلْقُ المُطِيعُ الدّائِبُ السَّريعُ المُتَرَدِّدُ في مَنازِلِ التَّقْدِيرِ المُتَصَرِّفُ في فَلَكِ التَّدْبِيرِ آمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ وَ جَعَلَكَ آيَةً مِنْ آياتِ مُلْكِهِ وَ عَلامَةً مِنْ عَلاماتِ سُلْطانِهِ ، [فحدّ بك الزّمان] وَامْتَهَنَكَ بِالْكَمالِ وَالنُّقْصانِ[١] وَالطُّلُوعِ وَالأُفُولِ وَالإِنارَةِ وَالْكُسُوفِ في كُلِّ ذٰلِكَ أَنْتَ لَهُ مُطِيعٌ وَ إِلىٰ إِرادَتِهِ سَرِيعٌ ، سُبْحانَهُ ما أَعْجَبَ ما دَبَّرَ في أَمْرِكَ وَأَلْطَفَ ما صَنَعَ في شَأْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتاحَ شَهْرٍ حادِثٍ لأَمْرٍ حادِثٍ[٢] ، جَعَلَكَ اللهُ هِلالَ بَرَكَةٍ لا تَمْحَقُها الأَيّامُ ، وَطَهارَةٍ لا تُدَنِّسُها الآثامُ ، هِلالَ أَمْنٍ مِنَ الآفاتِ ، وَ سَلامَةٍ مِنَ ـ السَّيِّئاتِ ! هِلالَ سَعْدٍ لا نَحْسَ فِيهِ ، وَ يُمْنٍ لا نَكَدَ فِيهِ ، وَ يُسْرٍ لا يُمازِجُهُ عُسْرٌ ، وَ خَيْرٍ لا يَشُوبُهُ شَرٌّ ! هِلالَ أَمْنٍ وَ إِيمانٍ وَنِعْمَةٍ وَ إِحْسانٍ ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْنا مِنْ أَرْضىٰ مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ ، وَأَزْكىٰ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ ، وَأَسْعَدَ مَنْ تَعَبَّدَ لَكَ فِيهِ ، وَ وَفِّقْنَا اللّٰهُمَّ فِيهِ لِلطّاعَةِ وَالتَّوْبَةِ ، وَاعْصِمْنا [فِيهِ] مِنَ الآثامِ وَالْحَوْبَةِ[٣] ، وَأَوْزِعْنا شُكْرَ النِّعْمَةِ ، وَاجْعَلْ لَنا فِيهِ عَوناً مِنْكَ عَلىٰ ما نَدَبْتَنا إِلَيْهِ مِنْ مُفْتَرَضِ طاعَتِكَ وَنَفْلِها ، إِنَّكَ الأَكْرَمُ مِنْ كُلِّ كَرِيمٍ ، وَالأَرْحَمُ مِنْ كُلِّ رَحِيمٍ ، آمِينَ رَبَّ الْعالَمِينَ » »[٤] .

---

١ ـ في بعض النّسخ : « بالزّيادة والنّقصان » .

٢ ـ في بعض النّسخ : « جَعَلَكَ مِفْتاحَ شَهْرٍ لِحادِثٍ لأَمْرٍ حادِثٍ » .

٣ ـ الحوبة : الإثم .

٤ ـ هذا الدّعاء مذكور في الثّالث والأربعين من صحيفة سيّد العابدين عليه السلام بتفاوت يسير ، وشرحه العلاّمة الأديب السّيّد عليّ خان الشّيرازيّ رحمه الله في رياض السّالكين : ج ٥ ص ٥٠٣ .

٥٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني عليّ بن أحمد بن شبابة[١] الفارسيّ الماوَرْديّ بِعَدَن قال: حدَّثنا عمر بن عبدالجبّار بن عمر اليماميّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا عليّ بن جعفر بن محمَّد بن عليٍّ[٢]، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابر بن عبدالله «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُعطيت أُمّتي في شهر رَمَضان خمساً لم تعطها أُمّة نبيٍّ قبلي: إذا كان أوّل يوم منه نظر الله عزَّوجلَّ إليهم، وإذا نظر الله عزَّوجلَّ إلىٰ شيء لم يعذّبه بعدها، وخُلُوف أفواههم حين يمسون أطيب عند الله عزَّوجلَّ مِن رِيح المِسْك[٣]، وتستغفر لهم الملائكة في كلِّ يومٍ وليلة منه، ويأمر الله عزَّوجلَّ جنَّته فيقول: تُزَيِّني لعبادي المؤمنين يوشك أن يستريحوا[٤] من نَصْب الدّنيا وأذاها إلىٰ جنّتي وكرامتي، فإذا كان آخر ليلة منه غفرالله عزَّوجلَّ لهم جميعاً».

٥٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا إسحاق بن محمَّد بن هارون قال: حدَّثنا أبي[٥] قال: حدَّثنا أبو حفص الأعشىٰ، عن عمرو بن خالد[٦]، عن زيد ابن عليٍّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: للصّائم فَرْحَتان، فَرْحَةٌ عند فطره، و فرحةٌ يوم القيامة، وخُلُوف فَم الصّائم أطيب عند الله مِن ريح المِسْك».

٥٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسين بن أحمد بن عبدالله ابن وهب بن عبدالعزيز أبو عليٍّ الآمديّ[٧] قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسىٰ بن عبيد

---

١ ـ تقدّم وفيه: «سيابة».

٢ ـ هو عمّ أبي الحسن الرّضا عليه السلام، جليل القدر، ثقة، روى الكشّيّ عنه ما يشهد بصحّة عقيدته وتأديبه مع أبي جعفر الثّاني عليه السلام وحاله أجلّ من ذلك.

٣ ـ قال في النّهاية: وفي حديث الصّوم: «خِلْفَةُ فم الصّائم أطْيَبُ عند الله مِن رِيح المسْك» الخِلْفَةُ بالكسر: تَغَيُّر ريح الفَم. وأصلها في النّبات أن يَنبُت الشّيء بعد الشّيء؛ لأنّها رائحةٌ حدثت بعد الرّائحة الأُولىٰ. يقال: خَلَف فَمُه يَخْلُف خِلْفَةً وَ خُلُوفاً ـ انتهىٰ.

٤ ـ استراح إليه: سكن.

٥ ـ لم أجده ولا راويه.

٦ ـ هو أبو خالد الواسطيّ المتقدّم ترجمته، وراويه مجهول، كما مرّ.

٧ ـ قال في تاريخ بغداد: «الحسين بن أحمد بن عبدالله بن وهب بن عليٍّ، المالكيّ من بني مالك ابن حبيب، ويعرف بالأسديّ». وباقي الرّواة من أصحابنا المذكورين في رجالنا.

اليَقطينيّ قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن رَفاعَة ـ يعني ابن موسىٰ ـ عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعاوَنُوا[١] بأكلة السَّحَر علىٰ صيام النّهار، و بالقائِلة علىٰ قِيام اللَّيل».

٥٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن سهل أبو محمّد العاقُوليّ[٢] قال: حدَّثنا محمّد بن معاذ بن ثابت المدائنيّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني عمرو بن جُمَيْع[٣]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد قال: حدَّثني أبي، عن جدّي عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليٍّ، عن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهم «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله وملائكته يصلُّون على المستغفرين والمتسحّرين بالأسحار، فتَسَحَّروا ولو بجُرَع الماء[٤]».

٦٠ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا رَجاء بن يَحْيىٰ أبو الحسن العَبرْتائيّ[٥] قال: حدَّثنا أحمد بن هِلال قال: أخبرنا محمّد بن أبي عمير، عن جميل بن ـ صالح، عن محمّد بن مروان، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول: إنَّ لله عزَّ وجلَّ في كلِّ ليلةٍ مِن شهر رمضان عُتقاء وطُلَقاء مِن النّار إلاّ مَن أفطر عَلى منكر، فإذا كان آخر ليلة منه أُعتق فيها بمثل ما أُعتق في جميعه».

٦١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحرّ بن محمّد ابن إِشْكابَ[٦]

---

١ ـ كذا في النّسخ، والصّواب: «استعينوا». والقائلة: النّوم في الظّهيرة.

٢ ـ بضمّ القاف، نسبة إلى دَيْر العاقُول، بلد قُرْب بغداد، وأمّا الرّجل فترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٧ ص ٣٧٧. وأمّا شيخه فلم أجده.

٣ ـ عمرو بن جميع ـ بضمّ الجيم ـ أبو عثمان الأزديّ البصريّ قاضي الرّيّ ضعيف، روىٰ عنه معاذ بن ثابت الجوهريّ، وهو مهمل، له كتاب، كما في فهرست الشّيخ رحمه الله.

٤ ـ الجُرَعُ جمع الجرعة بالتّثليث من الماء كاللّقمة من الطّعام وهو ما يجرع مرّة واحدة. (الفيّوميّ)

٥ ـ قال في تاريخ بغداد: «رجاء بن محمّد بن يحيى، أبو الحسن العبرتائيّ الكاتب»، والنّسبة إلى الجدّ، روىٰ عن أحمد بن هلال العَبَرْتائيّ، وهو مذكور في أصحابنا من الضّعفاء.

٦ ـ هو الحرّ بن محمّد بن الحسين بن إبراهيم بن إشكاب بالكسر أبو الحسين العامريّ، كما في تاريخ بغداد. وصحّف في النّسخ بـ«الحسن بن محمّد بن إشكاب» و: «الحسن بن محمّد بن الإسكاف».

قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عليّ بن حفص المدائنيّ قال: حدَّثني أيّوب ابن سَيّار[١]، عن محمَّد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: أقبل العبّاس ـ رضي الله عنه ـ ذات يوم إلىٰ رَسول الله صلّى الله عليه وآله ـ وكان العبّاس طُوالاً حَسَنَ الجسم ـ فلمّا رآه النّبيُّ صلّى الله عليه وآله تبسَّم إليه فقال: إنَّك يا عمّ لجميلٌ. فقال العبّاس: ما الجمال بالرِّجال يا رَسول الله؟ قال: صَواب القول بالحقِّ، قال: فما الكمال؟ قال: تقوىٰ الله عزَّوجلَّ و حُسنُ الخلق».

٦٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ قال: حدَّثنا أبوطاهر محمَّد بن تسنيم الحضرميّ[٢] قال: حدَّثنا عمرو بن معمر قال: حدَّثنا عليّ بن جعفر، عن أخيه موسىٰ، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد ابن عليٍّ، عن جابر بن عبدالله «قال: بعث النّبيُّ صلّى الله عليه وآله خالد بن الوليد والياً علىٰ صدقات بني المُصْطَلِق ـ حَيٍّ مِن خُزاعَة[٣] ـ وكان بينه و بينهم في الجاهليّة ذَحْلٌ[٤]،

---

١ ـ قال في التّهذيب للعسقلانيّ «أيّوب بن جابر بن سيّار بن طارق السُّحَيْميّ ـ مصغّراً ـ أبوسليمان اليماميّ ثمَّ الكوفيّ» والنّسبة إلى الجدّ. ومرّ الكلام في راويه عليّ بن حفص المدائنيّ، وراوي راويه محمَّد بن الحسين بن إبراهيم أبي جعفر العامريّ.

٢ ـ هو محمَّد بن أبي يونس تسنيم بن الحسن بن يونس، أبوطاهر الورّاق، الحضرميّ الكوفيّ، عنونه النّجاشيّ وأطراه. وشيخه هو عمرو بن معمر بن أبي وشيكة، من أصحاب الباقر عليه السلام ظاهراً، وأمّا راويه فهو محمَّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ المعروف بالسّودانيّ يكنّىٰ أباعبدالله، كما في رجال الشّيخ في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام، وفي النّجاشيّ: «ثقة من أصحابنا، عَمَّرَ»، وعنونه الذّهبيّ في ميزانه وأرّخ سنة وفاته ٣٢٦.

٣ ـ المصطلق ـ بالضّمّ والسّكون وفتح الطّاء وكسر اللاّم وقام ـ، اسمه جَذيمة بن سعد بن عمرو ـ إلى ـ عمرو بن عامر: بطن من خُزاعَة. وأمّا الخبر فنقله ابن هشام في السّيرة قائلاً: «مسير خالد بن الوليد بعد الفتح إلى بني جَذيمة مِن كِنانة، ومسير عليٍّ لتلافي خطأ خالد»، وتُعرف أيضاً بغزوة الغميط وهو ماء لبني جَذَيمة، كما ذكر السّهيليّ في الرّوض الأنف ٤/١٢٠. (كذا في هامشه) وأمّا الخبر فمذكورٌ في كتب السّير والتّواريخ مثل: مغازي الواقديّ، وتاريخ الطّبريّ، ونهاية الإرب، وسيرة ابن كثير، والمحبّر، وتاريخ اليعقوبيّ.

ذهب لهم مِن أموالهم ، و بَقِيَتْ معه من المال زعْبَة[1] ، فقال لهم : هل تفقدون شيئاً من متاعكم[2]؟ فقالوا : ما نفقد شيئاً إلاّ مَيْلَغَة كِلابنا[3] ، فدفع اليهم ما بقي من المال . فقال : هذا [عوض] لمَيْلَغَة كِلابهم وما أنسيتم مِن متاعكم ، وأقبل إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال : ما صنعت؟ فأخبره بخبره حتّىٰ أتى على حديثه ، فقال النّبيُّ صلّى الله عليه وآله : أرضيتني رضي الله عنك ، يا عليُّ أنت هادي أُمّتي ، ألا إنَّ السَّعيد كلُّ السَّعيد مَن أحبّك وأخذ بطريقتك ، ألا أنَّ الشَّقيَّ [كلُّ الشَّقيِّ] مَن خالفك و رغب عن طريقك إلىٰ يوم القيامة .

[تمّ الجزء السّابع عشر و يتلوه الجزء الثّامن عشر]

* * * * * *
* * * *
* *
*

١ ـ الزّعبة ـ بفتح الزّاي المعجمة وضمّها ـ : القطعة من المال .

٢ ـ في بعض النّسخ : « من أموالكم وأمتعتكم » .

٣ ـ المِيْلَغ والمِيْلَغَة : الإناء يلغ فيه الكلب أو يُسقىٰ فيه ، والجمع : مَيالِغ .

«الجزء الثّامن عشر»

[فيه من أخبار أبي‌المفضّل محمّد بن عبدالله بن المطّلب]

[ـ رواية محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطّوسيّ عن الجماعة المذكورين عنه ـ]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل محمّد بن عبدالله الشّيبانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن‌عليّ بن شاذان بن حباب الأزديّ الخلاّل بالكوفة قال: حدَّثنا الحسن بن‌محمَّد بن عبدالواحد قال: حدَّثنا حسن بن حسين العُرَنيّ قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن يَعلى الأسلميُّ ، عن عمر بن موسىٰ ـ يعني الوَجِيهيّ ـ ، عن زَيد بن عليٍّ ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال له : « يا عليُّ أما إنَّك المبتلىٰ والمبتلىٰ بك ، أما إنَّك الهادي مَن اتّبعك ، و مَن خالف طريقك فقد ضلَّ يوم القيامة » .

٢ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوأحمد عبيدالله بن الحسين ابن إبراهيم العلويُّ النَّصيبيُّ ببغداد قال: حدَّثني محمَّد بن عليِّ بن حمزة العلويّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني الحسين بن زيد بن عليٍّ « قال: سألت أباعبدالله جعفر بن‌محمَّد عليهما السلام عن سنِّ جدِّنا عليِّ بن‌الحسين عليهما السلام ، فقال : أخبرني أبي ، عن أبيه عليِّ ابن الحسين عليهما السلام قال: كنت أمشي خلف عَمّي و أبي : الحسن والحسين عليهما السلام ، في بعض طرقات المدينة في العام الَّذي قُبض فيه عَمّي الحسن عليه السلام ـ و أنا يومئذٍ غلامٌ قد ناهزتُ الحلم[١] أو كِدْتُ ، فلَقيهما جابر بن عبدالله و أنس بن مالك الأنصاريّان وجماعة مِن قريش والأنصار ، فما تمالك جابر بن عبدالله حتّىٰ أكبَّ علىٰ أيديهما[٢]

---

١ ـ ناهزالصّبيّ البلوغ : داناه . و: «أو كِدتُ» أي أن أبلغ . و في نسخة : « و أنا يومئذٍ غلامٌ لم أُراهق » . وكان ميلاده عليه السلام سنة ٣٨ ، وتوفّي عمّه عليه السلام سنة ٥٠ ، وهو يومئذ ابن الثّاني عشر سنة .

٢ ـ في القاموس : «أكبّ عليه : أقبل ، ولزم ، كانكبّ» .

وأرجلهما يقبّلهما، فقال له رَجلٌ من قريشٍ ـ كان نَسيباً[١] لمروان ـ: أتصنع هذا يا أباعبدالله و أنت في سنّك [هذا] وموضعك مِن صُحبة رَسول الله صلّى الله عليه وآله؟! ـ وكان جابرٌ قد شَهد بَدراً ـ فقال له: إليك عَنّي، فلو علمتَ يا أخاقريش مِن فَضلهما و مكانهما ما أعلمُ لقبّلتَ ما تحت أقدامهما مِن التُّراب.

ثُمَّ أقبل جابرٌ علىٰ أنس بن مالك فقال: يا أباحمزة أخبرَني رَسولُ الله صلّى الله عليه وآله فيهما بأمر ما ظننتُ أنّه يكون في بشرٍ. قال له أنس: و بماذا أخبرك يا أباعبدالله؟ ـ قال عليّ بن الحسين: فانطلق الحسن والحسين عليهما السلام ووقفت أنا أسمع مُحاورةَ القوم ـ فأنشأ[٢] جابرٌ يحدِّث قال: بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات يوم في المسجد وقد حَفَّ مَن حوله[٣] إذ قال لي: يا جابر ادْعُ لي ابنيَّ حَسَناً و حُسَيناً ـ وكان صلّى الله عليه وآله شديد الكِلْف بهما[٤] ـ فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّةً وَ هذا أُخرىٰ حتّىٰ جئتُه بهما[٥]، فقال لي ـ وأنا أعرف السّرور في وجهه لمّا رأىٰ من حُنُوِّي عليهما[٦] وتكريمي إيّاهما ـ: أتحبُّهما يا جابر؟ فقلت: وما يمنعني مِن ذلك فِداك أبي و أُمّي مكانهما مِنك مكانهما! قال: أفلا أُخبرك عن فَضلهما؟ قلت: بلىٰ بأبي أنت وأُمّي. قال: إنَّ الله تعالىٰ لمّا أحبَّ أن يخلقني[٧] خلقني نطفة بيضاء طيّبة فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام، فلم يزل ينقلها مِن صلب طاهرٍ إلىٰ رحم طاهرٍ إلىٰ نوح وإبراهيم عليهما السلام ثُمَّ كذلك إلىٰ عبدالمطّلب. فلم يصبني مِن دَنَس الجاهليّة، ثُمَّ افترقَتْ تلك النُّطفة بشطرين إلىٰ عبدالله وأبي- طالب، فولّدني أبي فختم الله بي النُّبُوّة، و وُلِد عليٌّ فختمت به الوصيّة، ثُمَّ اجتمعت

---

١ ـ النّسيب: القريب، ذو النّسب. ٢ ـ أنشأ الشّيءَ: أحدثه.

٣ ـ حَفَّ القومُ الرّجلَ وبهِ وحولَهُ: أحدقوا واستداروا به. وفي البحار: «خفّ من حوله»، خفّ القوم: ارتحلوا مسرعين وقلّوا.

٤ ـ كلّفه: أحبّه حبّاً شديداً وأولع به. والكلف ـ بكسر أوّله وسكون ثانيه ـ: الرّجل العاشق.

٥ ـ في البحار: «وهذا مرّة حتّىٰ جئته بهما».

٦ ـ الحُنُوّ: العطوفة، وفي نسخة: «لمّا رأىٰ من محبّتي لهما».

٧ ـ في البحار: «لمّا أراد أن يخلقني».

النُّطفتان مِنّي و مِن عَليٍّ فوُلّدتا[1] الجَهْر والجَهِير: الحسنان فختم [الله] بهما أسباط النّبوّة، و جعل ذرّيّتي منهما، و الّذي يفتح مدينة ـ أو قال: مدائن ـ الكفر، و يملأ أرض الله عدلاً[2] كما مُلِئت ظلماً و جوراً، فهما طهران مطهّران[3]، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، طوبىٰ لمن أحبّهما وأباهما وأمّهما، و ويلٌ لمن حادَّ بهم و أبغضهم».

٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو بشر حَيّان بن بشر الأسديّ القاضي بالمِصِّيصَة[4] قال: حدَّثني خالي أبو عِكْرِمَة [عامر] بن عمران الضَّبِّيُّ الكوفيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن المفضّل الضَّبِّيُّ، عن أبيه المفضّل بن محمَّد، عن مالك بن أعين الجُهَنيِّ قال: «أوصىٰ عليُّ بن الحسين عليهما السلام بعض وُلده فقال: يا بُنيَّ اشكر الله لمن أنعم عليك[5]، و أَنْعِمْ علىٰ مَن شكرك، فإنَّه لا زوال لنعمة إذا شكرت عليها[6]، ولا بقاء لها إذا كفرت، والشّاكر بشكره أسعد منه بالنِّعمة الّتي وجب عليه الشّكر بها، وتلا ـ يعني عليَّ بن الحسين عليهما السلام ـ قول الله تعالىٰ: «وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ»[7] إلىٰ آخر الآية».

---

١ ـ في بعض النّسخ: «فولدنا». و «الجهر والجهير» كأنّهما من ألقابهما أو أسمائهما في الكتب السّالفة. (البحار) وفي القاموس: «جَهِرٌ وجَهِيرٌ: بَيِّنُ الجُهُورَة والجَهارَة: ذو مَنْظَر، والجُهْرُ ـ بالضّمّ ـ: هَيْئَةُ الرَّجُلِ وحُسْنُ مَنْظَرِه، والجَهِير: الجَميلُ، والخَليقُ للمعروف، والأَجْهَرُ: الحَسَنُ المَنْظَرِ والجِسْمِ: التّامُّ»، وفي النّهاية: في صفته صلّى الله عليه وآله «من رآه جَهَرَه» أي عَظُمَ في عينه، يقال: جَهَرْتُ الرَّجُلَ واجتَهَرْتُه: إذا رأيتَه عَظِيم المَنْظر، ورَجلٌ جَهِيرٌ: أي ذو منظر ـ انتهىٰ.

٢ ـ في بعض النّسخ: «و أمرني بفتح مدينة أو مدائن الكفر و من ذرّيّة هذا و أشار إلىٰ الحسين عليه السلام رجلٌ يخرج في آخر الزّمان يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ـ إلخ».

٣ ـ في بعض النّسخ: «طاهران مطهّران».

٤ ـ مرّ ضبطه، وترجمة الرّجل مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٨ ص ٢٨٤. وأمّا شيخه في البحار مكانه: «عن خال أبيه عكرمة بن عامر» ولم أجده بكلا العنوانين.

٥ ـ كذا في النّسخ، وفي سائر نسخ الحديث مثل الكفاية للخزّاز الرّازيّ، والكافي، وفيهما: «اشكر لمن [أو: مَن] أنعم عليك»، و «مَن أنعم عليك» يشمل المنعم الحقيقيّ وغيره. (من البحار)

٦ ـ كذا في النّسخ، وفيهما: «لا يزول نعمة إذا شكرت» و: «لا زوال للنّعماء إذا شكرت».

٧ ـ إبراهيم [عليه السلام]: ٧.

٤ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال : حدَّثني أبوشيبة سنة ستّ‌عشر وثلاثمائة وفيها مات رحمه الله قال : حدَّثنا إبراهيم بن سليمان النّهميّ قال : حدَّثنا أبوحفص الأعشىٰ ، عن زياد بن المنذر ، عن محمَّد بن عليٍّ ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : « قال عليٌّ عليه السلام : حقٌّ على من أُنعم عليه أن يُحسنَ مكافأة المنعم ، فإن قصر عن ذلك وُسْعُه فعليه أن يحسن الثَّناء ، فإنْ كَلَّ عن ذلك لسانه فعليه بمعرفة النِّعمة ومحبَّة المنعم بها ، فإن قصر عن ذلك فليس للنِّعمة بأهل » .

٥ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال : حدَّثنا أحمد بن عبيدالله بن محمَّد بن ـ عمّار أبوالعبّاس الثّقفيّ قال : حدَّثنا إسحاق بن أبي‌إسرائيل[١] قال : حدَّثنا جعفر بن ـ سليمان ـ يعني الضُّبَعيّ ـ قال : حدَّثنا أبوهارون العَبْديّ[٢] ، عن أبي‌سعيد الخُدْريِّ « قال : أخبر رَسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً بما يلقىٰ بعده ، فبكىٰ عليٌّ عليه السلام وقال : يا رَسول الله أسألك بحقّي عليك وحقِّ قرابتي و حقّ صحبتي [إيّاك] لمَّا دعوتَ الله عزَّوجلَّ أن يقبضني إليه . فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله : أتسألني أن أدعو ربّي لأجلٍ مؤجّل[٣]؟! . قال : فعلىٰ ما أُقاتلهم؟ قال : على الأحداث في الدّين[٤] » .

٦ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال : أخبرنا أبوجعفر محمَّد بن جرير الطَّبَريُّ قراءة قال : حدَّثنا أبوكُرَيْبٍ محمَّد بن العَلاء[٥] ؛ و حدَّثنا عبدالرّحمن بن ـ أبي‌حاتم الرّازيّ بالرَّيّ قال : حدَّثني أبوزُرْعَة عبدالله بن عبدالكريم[٦] قالا : حدَّثنا

---

١ ـ مرّ الكلام فيه ، روىٰ عن جعفر بن سليمان الضّبعيّ ـ بفتح الضّادّ المعجمة وفتح الموحّدة ـ أبي‌سليمان البصريّ ، كما في تهذيب ابن حجر ، وما في النّسخ : « جعفر بن أبي‌سليمان » الظّاهر كونه في الأصل إمّا « عن جعفر أبي‌سليمان » أو : « عن جعفر بن سليمان » . وأمّا راويه فمرّ الكلام فيه ، وفي تاريخ الخطيب : « أحمد بن عبيدالله بن عمّار أبوالعبّاس الثّقفيّ » فتدبّر .

٢ ـ اسمه عمارة بن جوين ، كما مرّ .

٣ ـ أي لأمر محتوم لايمكن تغييره . (البحار)

٤ ـ الأحداث جمع الحدث ، وهو البدعة في الدّين .

٥ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات . (ج ٩ ص ٣٨٥)

٦ ـ عنونه الخطيب في تاريخه قائلاً : « كان إماماً ربّانيّاً متقناً حافظاً ، مكثراً صادقاً » ، وعنونه أيضاً ابن‌حجر في التّهذيب وعدّ رواته وفيهم : عبدالرّحمن بن أبي‌حاتم ، وقال في ترجمة محمَّد بن ـ ←

عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد[١] قال: حدَّثنا أسباط بن نصر، عن سماك ـ يعني ابن ـ حرب ـ عن عِكْرِمَة، عن ابن عبّاس «أنَّ عليّاً عليه السلام كان يقول في حياة رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: «وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلىٰ أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلىٰ عَقِبَيْهِ فَلَمْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ»[٢] والله لانتقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله، والله لئن مات أو قتل لأُقاتلنَّ علىٰ ما قاتل عليه حتّىٰ أموت، والله إنّي لأخوه وابنُ عمّه و وارثُه فمن أحقّ به منّي؟!»[٣].

٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن إسحاق الرّاشديّ قال: حدَّثنا حسين بن حسن الفزاريّ قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عبّاس قال: «لمّا نزلت: «يا أَيُّها النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفّارَ وَالْمُنافِقِينَ»[٤] قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: لأُجاهِدَنَّ العَمالِقَة ـ يعني الكفّار والمنافقين ـ، فأتاه جبرئيل عليه السلام قال: أنت أو عليٌّ».

٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب الرّواجنيّ قال: أخبرنا نوح بن درّاج القاضي، عن محمَّد بن السّائب الكلبيّ، عن أبي صالح[٥] ـ يعني الحَنَفيّ ـ عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ رضي الله عنه «قال: قام رَسول الله صلى الله عليه وآله يوم الفتح خطيباً فقال: أيّها النّاس إنّي لا أعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً[٦] يضرب بعضكم رقاب بعض، و لئن فعلتم ذلك

← إدريس: «قال الحاكم أبوأحمد في الكنىٰ: أبوحاتم محمَّد بن إدريس روىٰ عنه ابنه عبدالرّحمن».

١ ـ القَنّاد ـ بفتح القاف والنّون آخره دال مهملة ـ: نسبة إلى بيع القند وهو السّكّر، وترجمته مذكورة في تهذيب العسقلانيّ، وكذا شيخه إلى آخر السّند. ٢ ـ آل عمران: ١٤٤.

٣ ـ الحديث مذكور تحت رقم ٢٣٢ من فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام من كتاب الفضائل ـ تأليف أحمد بن حنبل وابنه. ٤ ـ التّوبة: ٧٣.

٥ ـ هو عبدالرّحمن بن قيس أبوصالح الحنفيّ الكوفيّ، ويحتمل أن يكون هو باذام، ويقال باذان أباصالح مولى أمّ هاني بنت أبي طالب، وقوله «يعني الحنفيّ» من إضافات النّسّاخ.

٦ ـ في بعض النّسخ: «لأعرفنّكم ترجعون بعدي كفّاراً».

لتعرفنّني في كتيبة أضربكم بالسّيف . ثُمّ التفت عن يمينه ، فقال النّاس : لقّنه جبرئيل شيئاً . فقال النّبيّ صلى الله عليه وآله : هذا جبرئيل يقول : أو عليٌّ» .

٩ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: أخبرنا أبوجعفر محمّد بن جرير الطّبريّ قراءة ؛ و عليّ بن محمّد بن الحسن ابن كاس النّخعيّ[١] ـ واللّفظ له ـ قالا : حدّثنا أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا الأوديّ الصّوفيّ قال: حدّثنا حسن بن حسين ـ يعني العُرَنيّ ـ قال: حدّثنا يَحْيىٰ بن يَعلىٰ، عن عبدالله بن موسىٰ التّيميّ ، عن أبي الزّبير[٢] ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع ـ وركبتيّ تمسّ ركبته ـ يقول : لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، أما إن فعلتم لتعرفنّني في ناحية الصّفّ . قال: وأشار إليه جبرئيل عليه السلام فالتفت إليه وقال: قل إن شاء الله أو عليٌّ . قال: إن شاء الله أو عليٌّ» .

١٠ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن عبدالعزيز الجوهريّ بالبصرة قال: حدّثنا عليّ بن محمّد بن سليمان النّوفليّ قال: حدّثني أبي قال: سمعت محمّد بن عون بن عبدالله بن الحارث يحدّث عن أبيه ، عن عبدالله بن ـ العبّاس في هذه الآية : «وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً»[٣] قال: أسلمتِ الملائكة في السّماء والمؤمنون في الأرض طَوعاً ، أوّلهم وسابقهم مِن هذه الاُمّة عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ، و لكلٍّ اُمّة سابقٌ . و أسلم المنافقون كَرْهاً ، فكان عليّ بن ـ أبي طالب عليه السلام أوّل الاُمّة إسلاماً وأوّلهم مِن رسول الله صلى الله عليه وآله للمشركين قِتالاً ، وقاتل مِن بعده المنافقين و مَن أسلم كَرهاً» .

١١ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن موسى الخفّاف الرَّسْعَنيّ الفقيه برأس العين[٤] قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن فضيل الرَّسْعَنيّ قال:

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ٧٠. ٢ ـ مرّ الكلام فيه . ٣ ـ آل عمران : ٨٣.

٤ ـ الظّاهر هو الحسن بن موسى بن ناصح بن يزيد ، أبوسعيد الخفّاف الرَّسْعَنيّ ـ بفتح الرّاء والعين وسكون المهملة ـ نسبة إلى مدينة رأس عين ، وهي مدينة بالجزيرة وقرية بفلسطين ، وأمّا شيخه فهو جعفر بن محمّد بن فضيل ، الرّسعنيّ ويكنّىٰ أباالفضل . (من تاريخ بغداد) وفي جلّ النّسخ : «الحسن بن موسى بن خلف الرّاسبيّ قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن فضيل الرّاسبيّ» .

حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ العَبْسيُّ[١] قال: أخبرنا طلحة بن جبر المكّيّ، عن المطّلب ابن عبدالله ـ يعني ابن حنطب ـ، عن مُصْعَب بن عبدالرّحمن بن عوف[٢]، عن أبيه قال: «لمّا فتح النّبيُّ صلى الله عليه وآله مكّة انصرف إلى الطّائف ـ يعني مِن حُنَين ـ فحاصرهم ثماني عشرة أو تسع عشرة فلم يفتحها، ثُمَّ أوغل روحة أو غدوة[٣]، ثُمَّ نزل ثُمَّ هجر فقال: «أيُّها النّاس إنّي لكم فَرَطٌ وإنَّ موعدكم الحوضُ[٤] وأُوصيكم بعترتي خيراً»؛ ثُمَّ قال: «والّذي نفسي بيده لتقيمنّ الصّلاة ولتؤتنَّ الزّكاة أو لأبعثنّ إليكم رَجلاً منّي ـ أو كنفسي ـ فليَضربنّ أعناق مقاتليكم وليسبينّ ذراريكم، فرأىٰ أُناس أنَّه يعني أبابكر أو عمر، فأخذ بيد عليٍّ عليه السلام فقال: هو هذا». قال المطّلب بن عبدالله: فقلت لمصعب بن عبدالرّحمن: فما حمل أباك علىٰ ما صنع؟ قال: أنا والله أعجب من ذلك!.

وأخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن إسحاق بن فرّوخ المُزْنيُّ الفقيه برَبَض الرّافِقَة[٥] قال: حدَّثنا محمَّد بن عثمان بن كرامة في مسجد عبيدالله ابن موسىٰ[٦] قال: وحدَّثني محمَّد بن أحمد بن عبدالله بن صفوة الضّرير بالمِصّيصَة،

---

١ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب قائلاً: «عبيدالله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العَبْسيّ أبومحمَّد الحافظ» و وثّقه وأطراه، ثمَّ ضعّفه لتشيّعه. والعَبْسيّ ـ بالفتح والسّكون ـ: نسبة إلى عَبْس بطن من غطفان. وأمّا شيخه فالظّاهر كونه طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرميّ المكّيّ، و «طلحة ابن جبر» أو: «طلحة بن خير» تصحيف «طلحة بن عمرو» هنا وما يأتي، روىٰ عن المطّلب بن ـ عبدالله بن المطّلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم المخزوميّ. (من التّهذيب)

٢ ـ عدّه ابن حجر في التّهذيب من رواة أبيه عبدالرّحمن بن عوف، ولم أجده.

٣ ـ الإيغال: السَّيْرُ الشَّديد.

٤ ـ قال في النّهاية: «أنا فَرَطُكم على الحوض» أي مُتَقَدِّمكُم إليه، يقال: فَرَط يَفْرِط فهو فارِط و فَرَط: إذا تقدّم و سَبَق القوم ليَرْتاد لهم الماء و يُهَيِّئ لهم الدِّلاء والأَرْشِيَة.

٥ ـ الرَّبَضُ بالتّحريك، وآخره ضاد معجمة، وهو في الأصل حريم الشَّيء، وقيل: الرُّبض بالضّمّ: أساس المدينة والبناء، والرَّبَض بالتّحريك: ما حوله من خارج، وأمّا ربض الرّافقة فقد نسب إليه، وهو الّذي يسمّى الرّقّة، وهو كان ربضاً للرّافقة فغلب الآن عليّ اسم المدينة. (معجم البلدان)

٦ ـ في موضعين من البحار مكانه: «في مسند عبدالله بن موسى».

وكتبته من أصل كتابه قال: حدَّثنا يوسف بن سعيد بن مسلم المِصِّيصِيُّ قال: حدَّثنا عبيدالله بن موسىٰ قال: أخبرنا عليّ بن الجبر[١]، عن المطّلب بن عبدالله ابن حنطب، عن مصعب بن عبدالرّحمن بن عوف عن أبيه، و ذكره نحوه.

١٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: أخبرنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ بالمِصِّيصَة مِن أصل كتابه قال: حدَّثنا عبيدالله بن الهيثم بن عبيدالله بن ـ محمَّد الأنماطيّ بحَلَب قال: حدَّثنا عبّاد بن صُهَيب أبومحمَّدالكَلْبيُّ[٢]، عن جعفر بن ـ محمَّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ قال: «لمّا أوقع ـ و ربما قال: فرغ ـ رسول الله صلى الله عليه وآله مِن هوازَن سار حتّىٰ نزل بالطّائف فحصر أهل وَجٍّ[٣] أيّاماً، فسأله القوم أن ينتزح[٤] عنهم ليقدم عليه وَفدهم فيشترط له ويشترطون لأنفسهم، فسار عليه السلام حتّىٰ نزل مكّة فقدم عليه نفر منهم بإسلام قومهم، ولم يَبْخَع القوم بالصّلاة ولا الزّكاة[٥]، فقال صلى الله عليه وآله: إنّه لاخير في دين لا ركوع فيه ولا سجود، أما والّذي نفسي بيده ليقيمنَّ الصّلاة وليؤتنّ الزّكاة أو لأبعثنَّ إليهم رَجلاً هو منّي كنفسي فليضربنَّ أعناق مقاتليهم وليسبينّ ذراريهم، هو هذا، وأخذ بيد عليٍّ عليه السلام فأشالها[٦]، فلمّا صار القوم إلىٰ قومهم بالطّائف أخبروهم بما سمعوا مِن رَسول الله صلى الله عليه وآله فأقرّوا له بالصّلاة وأقرّوا له بما شرط عليهم، فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: ما استعصىٰ عليَّ أهل مكّة ولا اُمّة إلاّ رميتهم بسهم الله عزَّوجلَّ. قالوا: يا رَسول الله و ما سهم ـ الله عزَّوجلَّ؟ قال: عليُّ بن أبي طالب، ما بعثته في سريّة إلاّ رأيت جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يَساره وملكاً أمامه، و سحابةً تظلُّه حتّىٰ يعطي الله عزَّوجلَّ حبيبي النّصر والظَّفَر».

---

١ ـ في جلّ النّسخ: «عليّ بن الحسين»، ومرّ الكلام فيه آنفاً.

٢ ـ كذا في النّسخ، والصّواب: «أبوبكر الكَلْبيُّ»، ومرّت ترجمته.

٣ ـ وَجٌّ: موضع بناحية الطّائف، وقيل: هو اسمٌ جامع لحصونها، أو اسمُ واحدٍ منها. (النّهاية)

٤ ـ في بعض النّسخ: «أن ينزاح» وفي البحار: «أن يبرح»، والمعنىٰ: فسأله القوم أن يبعد.

٥ ـ أي لم يقرّوا بهما ولم ينقادوا، وفي الصّحاح: «بخع بالحقّ بُخُوعاً: أقرّ به وخضع له».

٦ ـ أي رفعها وحملها.

١٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن أبي مسيح أبو الحسن الرّافقيّ الصّوفيّ بحرّان قال: حدَّثني أبو المعتمر عبد العزيز بن محمَّد بن عبد الله ابن معاذ العامريّ بالرّقّة قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني جدّي عبد الله بن معاذ، عن أبيه معاذ و عمّه عبيد الله ابني عبد الله[1]، عن عمّهما يزيد بن الأصمّ[2] قال: قدم شقير بن شجرة[3] العامريّ بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النّبيّ صلى الله عليه وآله و كنت عندها، فقالت: ائذن للرّجل، فدخل فقالت: مِن أين أقبل الرّجل؟ قال: مِن الكوفة. قالت: فمِن أيّ القبائل أنت؟ قال: مِن بني عامر. قالت: حيّيت ازداد قرباً، فما أقدمك؟ قال: يا أُمَّ المؤمنين رهبتُ أن تَكْبِسَني[4] الفتنة لما رأيت من اختلاف النّاس فخرجت. قالت: فهل كنتَ بايعتَ عليّاً عليه السلام؟ قال: نعم. قالتْ: فارجع فلا تزولنَّ عن صَفِّه فوالله ما ضلّ وما ضلّ به. قال: يا أُمّاه فهل أنت محدِّثتي في عليٍّ بحديث سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالت: اللّهمَّ نعم، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله «يقول: عليٌّ آية الحقِّ، ورايةُ الهُدىٰ، عَليٌّ سَيف الله يَسُلُّه على الكفّار والمنافقين فمَن أحبَّه فبحبّي أحبّه ومن أبغضه فببغضي أبغضه، ألا ومَن أبغضني أو أبغض عليّاً لقي اللهَ عزّوجلَّ ولا حجَّة له».

١٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: أخبرنا محمَّد بن جرير أبو جعفر الطَّبريُّ قراءةً قال: حدَّثنا محمَّد بن عمارة الأسديّ قال: حدَّثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد قال: حدثنا عليٌّ بن هاشم بن البريد، عن أبيه قال: حدَّثني أبو سعيد التّيميّ[5]، عن أبي ثابت مولىٰ أبي ذرٍّ قال: شهدت مع عليٍّ عليه السلام يوم الجمل فلمّا

---

١ ـ في البحار: حدّث أبو المعتمر، عن أبيه وعمّه، عن معاذ وعبيد الله ابني عبد الله.

٢ ـ هو ابن أُخت ميمونة بنت الحارث أُمّ المؤمنين، عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال: «روى عنه ابنا أخيه عبيد الله وعبد الله ابنا عبد الله بن الأصمّ» وذكره ابن حِبّان في الثّقات.

٣ ـ في البحار: «سفير بن شجرة»، وفي نسخة: «صفير بن شجرة» ولم أجده بهذه العناوين.

٤ ـ قال الفيروزآباديّ: «كَبَسَ البئرَ والنّهرَ يَكْبِسُهما: طَمَّهُما بالتّراب، ورأسَه في ثوبه: أخفاه وأدخله فيه، ودارَه: هجم عليه واحتاط». ولعلّ الأخير هنا أنسب. (البحار)

٥ ـ مرّ الكلام فيه، وكذا في باقي رواة السّند.

رأيت عائشة واقفةً دخلني بعض ما يدخل النّاس حتّىٰ إذا كان عند الظُّهر فكشف الله ذلك عَنّي فقاتلتُ قِتالاً شديداً . قال: ثُمَّ إنّي بعد ذلك أتيت المدينة فأتيت أُمَّ ـ سَلَمَة زوج النّبيِّ صلى الله عليه وآله فسلَّمت واستأذنتُ، فقيل مَن ذا؟ فقلت : سائل، فقالت : أطعموا السّائل . فقلت :.إنّي والله لا أسأل طعاماً ولا شراباً ولكنّي أبو ثابت مولىٰ ـ أبي ذرٍّ . فقالت : مَرحباً ، فقصَصتُ عليها قِصَّتي ، فقالت : فأين كنت حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: فقلت : إلىٰ أحسن ذلك[1] كشف الله ذلك عنّي حين زوال الشّمس فقاتلت قتالاً شديداً مع أميرالمؤمنين عليه السلام حتّىٰ فرغ ، قالت : أحسنت ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ عليّاً مع القرآن والقرآن مع عليٍّ لا يفترقان حتّىٰ يردا علَيَّ الحوض »[2] .

١٥ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن الحسين ابن حفص الخثعميّ الأشنانيّ قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب الأسديّ قال: حدَّثنا عليّ بن هاشم بن البريد ، عن أبيه ، عن عبدالله بن مخارق ، عن هاشم بن مساحق[3] ، عن أبيه أنَّه شهد يوم الجمل وأنَّ النّاس لمّا انهزموا اجتمع هو و نفر من قريش فيهم مروان ، فقال بعضهم لبعض : والله لقد ظلمنا هذا الرّجل ونكثنا بيعته على غير حدث كان منه ، ثُمَّ لقد ظهر علينا فما رأينا رجلاً قطّ كان أكرم سيرة ولا أحسن عفواً بعد رسول الله صلى الله عليه وآله منه ، فتعالوا فلندخل عليه ولنعتذر ممّا صنعنا . قال: فدخلنا عليه فلمّا ذهب متكلّمنا يتكلّم قال: أنصتوا أكفكم ، إنّما أنا رجلٌ منكم فإن قلت حقّاً فصدّقوني وإن قلت غير ذلك فردّوه علَيَّ ، [ثمَّ قال :]

أُنشدكم بالله أتعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قُبض وأنا أولى النّاس برسول الله وبالنّاس؟ قالوا : اللّهمّ نعم . قال: فبايعتم أبابكر وعدلتم عنّي فبايعت أبابكر كما بايعتموه وكرهت أن أشقَّ عصا المسلمين وأن أُفرّق بين جماعتهم .

---

١ ـ أي آل أمري ورجع إلى أحسن الأُمور والأحوال . (البحار)

٢ ـ تقدّم الخبر بتفاوت يسير مع بيان ألفاظه ورواته في الجزء السّادس عشر تحت رقم ٣٣ .

٣ ـ لم أجده ولا راويه فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم ، وهما مجهولان بل مهملان .

ثُمَّ إنَّ أبابكر جعلها لعُمَر مِن بعده وأنتم تعلمون أنّي أولى النّاس برسول الله صلى الله عليه وآله وبالنّاس مِن بعده فبايعتُ عُمَرَ كما بايعتموه فوفيت له ببيعته وأردتّه[1] [على الماء] حتّىٰ لمّا قُتل جعلني سادسَ ستّة فدخلتُ حيث أدخلني وكرهت أن اُفرّق جماعة المسلمين وأشقّ عصاهم ، فبايعتم عثمان فبايعته ثُمَّ طعنتم علىٰ عثمان فقتلتموه وأنا جالسٌ في بيتي ، ثُمَّ أتيتموني غير داعٍ لكم ولا مستكرهٍ لأحدٍ منكم فبايعتموني كما بايعتم أبابكر وعمر وعثمان ، فما جعلكُم أحقّ أن تفوا لأبي بكر وعمر وعثمان ببيعتهم منكم ببيعتي . قالوا : يا أميرالمؤمنين كُنْ كما قال العبدالصّالحُ : « لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَومَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ »[2] ، فقال : كذلك أقول : يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ مع أنَّ فيكم رَجلاً لو بايعني بيده لنَكَثَ بإِسْتِه ـ يعني مروان ـ» .

١٦ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرَّزّاز أبو ـ العبّاس القُرَشيّ بالكوفة قال: حدَّثني جدّي محمَّد بن عيسىٰ أبوجعفر القيسي قال: حدَّثنا محمَّد بن فضيل الصّيرفيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ الرّضا قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمَّد ، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليِّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليٍّ ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام « قال: قال رَجلٌ للنَّبيِّ صلى الله عليه وآله : يا رَسول الله علِّمني عَمَلاً لا يحال بينه و بين الجنّة . قال: لا تَغضِبْ ولا تسألْ للنّاس شيئاً وارض النّاس ما ترضىٰ لنفسك . فقال : يا رَسول الله زِدني . قال: إذا صلَّيت العصرَ فاستغفرِ الله سَبعاً و سبعين مرّة يحطّ عنك عمل سبع وسبعين سيّئة[3] . قال: ما لي سبع وسبعون سيّئة . فقال له رَسول الله صلى الله عليه وآله : فاجعلها لك ولأبيك [قال: ما لي ولأبي سبع وسبعون سيّئة . فقال له رَسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلها لك ولأبيك ولأُمّك . قال: يا رَسول الله ما لي ولأبي ولأُمّي سبع و سبعون سيّئة . قال له رَسول الله صلى الله عليه وآله : اجعلها لك ولأبيك][4] ولأُمّك ولقرابتك » .

---

١ ـ في جلّ النّسخ : «وازرته» ، وما بين المعقوفين موجود في البحار فقطّ .

٢ ـ يوسف [عليه السلام] : ٩٢ .

٣ ـ في بعض النّسخ : « سنة » ، هنا و ما يأتي إلىٰ آخر الخبر .

٤ ـ ما بين المعقوفين ليس في النّسخ الّتي عندنا ، وموجود في البحار .

١٧ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثني أبومحمَّد الحسن بن عليّ بن ـ سهل العاقوليّ[١] قال : حدَّثنا موسىٰ بن عمر بن يزيد الكوفيُّ الصّيقل قال : حدَّثنا مُعَمَّر بن خَلاّد قال : حدَّثنا عليّ بن موسىٰ الرّضا ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليٍّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السّلام «قال : جاء أبوأيّوب خالد بن زيد إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رَسول الله أوصِني واقللْ لَعلّي أن أحفظ . قال : أُوصيك بخمس : باليأس عمّا في أيدي النّاس فإنّه الغِنىٰ ، وإيّاك والطَّمَع فإنَّه الفقر الحاضر ، و صلّ صلاة مودَّع[٢] ، و إيّاك وما تعتذر منه ، وأحبَّ لأخيك ما تحبُّ لنفسك» .

١٨ ـ أخبرني جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا عبدالله بن أبي سفيان أبو ـ محمَّد القرشيّ الشّعرانيّ إملاءً عن أصل كتابه بالموصل قال : حدَّثنا إبراهيم بن عمرو ابن بكر السَّكْسَكِيُّ[٣] قال : حدَّثنا محمَّد بن شعيب بن سابور القرشيّ قال : حدَّثنا عثمان ابن أبي العاتكة الهلاليّ ، عن عليّ بن يزيد[٤] أنّه أخبره أنَّ أباعبدالرَّحمن القاسم بن ـ عبدالرَّحمن أخبره عن صُدَيٍّ أبي أُمامة الباهليّ أنّه سمع عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه يقول : ما أرىٰ رَجلاً أدرك عقله الإسلام ودَلّه في الإسلام[٥] يبيت ليلة سوادها . قلت : وما سوادها يا أباأُمامة؟ قال : جميعها ، حتّىٰ يقرء هذه الآية : «اللهُ لاإلهَ إلاّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ ـ إلىٰ قوله : ـ وَلا يَؤُودُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ» ثُمَّ قال : فلو تعلمون ما

---

١ ـ مرّ الكلام فيه ، وأمّا شيخه وشيخ شيخه مذكوران من أصحابنا المذكورين في رجالنا .

٢ ـ من الوداع ، و روي عن الصّادق عليه السلام أنّه قال : «صلّ صلاة مودّع كأنّك لاتصلّي بعدها أبداً» .

٣ ـ بفتح المهملتين وسكون الكاف الأولىٰ ، نسبة إلى السَّكاكِك بطن من كَنْدة . (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فلم أجده ، وكذا راويه ، وباقي الرّواة من العامّة وترجمتهم مذكورة في تهذيب ابن حجر .

٤ ـ هو عليّ بن يزيد بن أبي الهلال الأَلْهانيُّ ـ بمفتوحة وسكون لام وبنون نسبة إلى الألهان أخي همذان ـ ، عنونه العسقلانيّ في التّهذيب وقال : «روىٰ عن القاسم بن عبدالرّحمن صاحب أبي أُمامة نسخة كبيرة» . وهو يروي عن صُدَيٍّ بصيغة التّصغير بن عجلان بن وهب ويقال ابن عمرو أبو أُمامة الباهليّ الصّحابيّ .

٥ ـ في بعض النّسخ : «و ولد في الإسلام» . وفي البحار مثل ما في المتن .

هي ـ أو قال: ما فيها ـ لما تركتموها على حال، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرني قال: أُعطيت آية الكرسيّ من كنز تحت العرش، و لم يؤتها نبيٌّ كان قبلي. قال عليٌّ عليه السلام: فما بتّ ليلة قطّ منذ سمعتها من رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّىٰ أقرءها. ثُمَّ قال لي: يا أباأُمامة إنّي أقرءها ثلاث مرّات في ثلاثة أحايين[1] كلَّ ليلة. قلت: وكيف تصنع في قراءتك لها يابن عمّ محمّد؟ قال: أقرءها قبل الرّكعتين بعد صلاة عشاء الآخرة، فوالله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر عن نبيّكم عليه السلام حتّىٰ أخبرتك به.

قال أبوأُمامة: والله ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الخبر من عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام حتّىٰ حدّثتك ـ أو قال: أخبرتك ـ به.

قال القاسم: وأنا ما تركت قراءتها كلّ ليلة منذ حدّثني أبوأُمامة بفضلها حتّىٰ الآن.

قال عليّ بن يزيد: وأُخبرك أنّي ما تركت قراءتها كلّ ليلة مذ حدّثني القاسم في فضلها.

قال ابن أبي‌العاتكة: فما تركتها في كلّ ليلة منذ بلغني في فضلها ما بلغني.

قال ابن سابور: و أنا ما تركت القراءة بها في كلّ ليلة منذ بلغني عن رسول الله صلّى الله عليه وآله قوله في فضل قراءتها[2].

قال إبراهيم بن عمرو بن بكر: وأنا فما تركت قراءتها منذ بلغني هذا الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال أبومحمّد عبدالله بن أبي‌سفيان: وأنا فما تركت قراءتها منذ كتبت هذا الحديث عن رسول الله صلّى الله عليه وآله في فضل قراءتها.

قال أبوالمفضّل: وأنا بنعمة ربّي ما تركت قراءتها منذ سمعت هذا الحديث من عبدالله بن أبي‌سفيان عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله حتّىٰ حدّثتكم فيه.

---

١ ـ الأحايين جمع أحيان، وهو جمع حِيْن بمعنى الدّهر والزّمان.

٢ ـ في بعض النّسخ: «قولهم في فضل قراءتها».

١٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن المغلس[١] قال: حدَّثنا عبيدالله بن يوسف الجُبَيريّ[٢] قال: حدَّثنا عمر بن عبدالعزيز قال: حدَّثنا خاقان بن عبدالله بن الاهتم، عن حميد[٣]، عن أنس بن مالك «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سَيّد العَرب؟ قالوا: أنت يا رسول الله. قال: أنا سيّد ولد آدم وعليٌّ سيِّد العرب»[٤].

٢٠ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الهمدانيّ[٥] قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ الصّوفيّ قال: حدَّثنا إسماعيل بن أبان قال: حدَّثني جعفر بن ميسرة[٦]، عن عبدالله بن عبدالرّحمن اليَشْكُرِيِّ، عن أنس بن مالك «قال: بينا أنا أوضِئ رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل عليٌّ عليه السلام فجعل يأخذ مِن وَضوئه[٧] فيغسل به وجهَه، ثُمَّ قال: أنت سيِّد العرب. فقال: يا رَسول الله أنت رَسول الله وسيِّد العرب. قال: يا عليُّ أنا رَسول الله وسيِّد وُلد آدم وأنت أميرالمؤمنين وسيِّد العرب»[٨].

---

١ ـ في البحار «جعفر بن محمَّد بن مفلّس»، ولم أجده بكلا العنوانين.

٢ ـ هو عبيدالله بن يوسف الجبيريّ بضمّ الجيم وفتح الموحّدة ثمَّ تحتانية ساكنة، أبوحفص البصريّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب و ذكره ابن حبّان في الثّقات. ولم أجد راويه ولا شيخه.

٣ ـ يعني حميد بن أبي حميد الطّويل، كما مرّ، ولم أجد راويه ولا راوي راويه.

٤ ـ روى الصّدوق رحمه الله في العاشر من مجالس أماليه عن عائشة في حديث أنّها قالت: «فقلت: وما السّيّد؟ قال صلى الله عليه وآله: من افترضت طاعته كما افترضت طاعتي». وأمّا الحديث فجاء ذكره في كتب العامّة والخاصّة، منها مسند أحمد رواه من عدَّة طرق أنّ النّبيَّ صلى الله عليه وآله قال: عليٌّ سيّد العرب.

٥ ـ هو ابن عقدة، ومرّ الكلام في شيخه، وكأنّ شيخ شيخه هو إسماعيل بن أبان الورّاق، كما مرّ.

٦ ـ لم أعثر عليه بهذا العنوان، وأمّا شيخه فمشترك، ولم أتمكّن من تعيينه، لأنّه ليس لفظ اليشكريّ في أحدٍ منهم.

٧ ـ الوضوء ـ بالفتح ـ: الماء الّذي يتوضّأ به.

٨ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «لعلّه صلى الله عليه وآله إنّما خصّ سيادته بالعرب لئلاّ يتوهّم كونه أفضل منه، أو حذراً من إنكار القوم».

٢١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمَّد بن ـ جعفر بن الحسن الحسينيّ قال: حدَّثنا موسىٰ بن عبدالله بن موسىٰ بن عبدالله بن ـ حسن، عن أبيه، عن محمَّد بن زيد، عن أخيه يَحْيىٰ بن زيد «قال: سألت أبي زيدَ ابن عليٍّ عليه السلام مَن أحقُّ النّاس أن يحذر؟ قال: ثلاثة: العدوّ الفاجر، والصّديق الغادر[1]، والسّلطان الجائر».

٢٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني عبيدالله بن جعفر بن محمَّد ابن أعين البزّاز سنة ستّ وثلاثمائة[2] قال: أخبرنا زكريّا بن يَحْيىٰ بن صبيح الواسطيّ في كتابه إلينا قال: حدَّثنا خلف بن خليفة[3]، عن سعيد بن عبيد الطّائيّ، عن عليّ ابن ربيعة الوالِبيّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تبارك وتعالىٰ حدّ لكم حدوداً فلا تعتدوها، و فرض لكم فرائض فلا تضيّعوها،

---

١ ـ في القاموس: «الغدر ضدّ الوفاء، غدر هو به كنصر وضرب وسمع غدراً، ويطلق الغدر غالباً على نقض العهد والبيعة وإرادة إيصال السّوء إلى الغير بالحيلة بسبب خفيٍّ. وللعلامّة الشّعراني في معنى الغدر كلامٌ علميّ أُحبّ نقله، قال ـ رحمه الله ـ: «الغدر يشبه الظّلم في ملاك قباحته خصوصاً في الأُمراء والولاة. وذلك لأنّ الغدر يسلب الاختيار والنّشاط في أفراد الإنسان فلا يتجرّء أحدٌ على إظهار كماله وما أودعه الله فيه من الاستعداد، وقلنا إنّ الإنسان خلق مختاراً والاختيار مقتضىٰ طبعه، وسلب الاختيار عنه بالقسر على خلاف مقتضىٰ طبعه كجعل النّبات تحت إناء يمنعه من النمّو، والإنسان المسلوب الإرادة لايفعل شيئاً فإن فرض أكثر أفراد البشر عاطلين بسلب الإرادة عنهم لم يتكوّن جامعة بشريّة، فإذا خاف النّاس كلّ واحد منهم الآخر ولم يأمن أحدٌ أحداً، ولم يتعمّدوا على عهودهم وأقوالهم، واحتمل كلٌّ في حقّ الآخر الغدر والخيانة لم يعمل أحدٌ عملاً لغيره أصلاً، وأميرالمؤمنين عليه السلام رضي بترك الغدر مع معاوية مع أنّه كان قادراً وكان في ذلك حسم مادّة فتنته ولم يفعل لأنّه رأىٰ في غدره ترخيصاً للغدر وإشاعته في النّاس واستحسانهم إيّاه، وفي ذلك فسادٌ عظيم يصغر عنده فساد فتنة معاوية، وامتنع مسلم بن عقيل من الفتك بعبيدالله بن زياد لتلك العلّة بعينها». (كذا في هامش شرح الكافي للمولىٰ صالح ج ٩ ص ٣٧٢)

٢ ـ مرّ الكلام فيه في ص ٢٩ ذيل الخبر ١٧، وراجع ترجمة شيخه الجرح والتّعديل للرّازيّ.

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ج ٨ ص ٣١٨، وباقي رجال السّند معنونون في رجال العامّة مثل التّقريب والتّهذيب للعسقلانيّ.

وسَنَّ لكم سُنَناً فاتّبعوها ، و حَرَّم عليكم حُرمات فلا تنتهكوها[١] ، و عفىٰ لكم عن أشياءَ رحمةً منه مِن غير نِسيان فلا تتكلّفوها[٢]» .

٢٣ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أحمد بن سهل بن فيروزان أبوالعبّاس الأُشنانيّ[٣] المقرئ سنة ستّ و ثلاثمائة قال : حدَّثنا محمَّد بن حميد الرّازيّ قال : حدَّثنا إبراهيم بن المختار قال : حدَّثنا النَّضر بن حميد ، عن أبي إسحاق ، عن الأصبغ ، عن عليٍّ عليه السلام «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما من أهل بيت فيهم اسم نبيٍّ إلاّ بعث الله عزَّ وجلَّ إليهم ملكاً يقدّسهم من صلاة الغداة إلىٰ العشاء»[٤] .

قال أبوإسحاق : وذكر مثل ذلك في ليلهم .

قال أبوإسحاق : قال الأصبغ ـ و رفعه ـ : «وما من قوم ولد فيهم مولود ذَكَر إلاّ حُدِّث فيهم عِزٌّ لم يكن» .

٢٤ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا الحسن بن إبراهيم بن حبيب أبومحمَّد الحميريّ الكوفيّ[٥] قال : حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن عبدالواحد المزنيّ

---

١ ـ أي لا تنتهكوا نهيه عنها بإتيانها ، وانتهاك الحرمة : تناوُلُها بما لايحلّ ، إمّا بارتكاب ما نهى عنه ، أو بالإخلال بما أمر به . وقيل الصّواب : «فلا تهتّكوها، وهتك السّتر وغيره : خرقه ، وهتك من التّفعيل بمعناه للكثرة» . وما في المتن مثل ما في جلّ نسخنا وفي النّهج أيضاً .

٢ ـ أي لا تكلّفوا أنفسكم بها بعد ما عفىٰ الله عنها . وتكلّف الأمرَ : تجشّمه وتحمّله عليّ مشقّة أو عليّ خلاف عادته . والخبر نقله السّيّد الرّضي رحمه الله في ١٠٥ من قصار الحكم نهج البلاغة ، وفيه : «وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسياناً فلا تتكلّفوها» ، وقال ابن ميثم البحرانيّ في شرحه : «وما سكت عنه كتكليف دقائق علم لا نفع له في الآخرة فإنّه لم يسكت عنه نسياناً لتقدّسه عن ذلك بل لعدم فايدته الأُخرويّة واستلزام الاشتغال به ترك الاشتغال بعلم نافع فيلزمه المضرّة» .

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، قائلاً : «أحمد بن سهل بن الفيروزان أبوالعبّاس الأُشنانيّ . كان ينزل بين السّورين وهو أحد القرّاء المجوّدين» ثمّ ذكر توثيقه وأرّخ سنة وفاته ٣٠٧ .

٤ ـ مرّ الخبر في ص ٦٧٣ تحت رقم ١٧ بتفاوت مع بيان رواته ، وفيه : «يُقَدِّسهم بالغَداة والعَشيّ» ، والخبر أيضاً مرويٌّ في تاريخ الخطيب ج ١٤ ص ٢٤٠ .

٥ ـ لم أجده ولا شيخه فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم .

الجزّار قال: حدَّثنا الحسن بن حسين العُرَنيُّ[١]، عن عليِّ بن القاسم الكنديِّ، عن عَمرو بن خالد، عن زَيد بن عليٍّ، عن آبائه، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وآله إذا نزل به كَرْبٌ أو هَمٌّ دعا: «يا حَيُّ يا قَيُّومُ، يا حَيّاً لا يَمُوتُ يا حَيُّ لا إله إلاّ أنتَ، كاشفَ الغَمِّ[٢]، مُجيبَ دَعوةِ المُضطرِّينَ، أسألك بأنَّ لك الحمدَ لا إله إلاّ أنتَ، بَديعُ السَّماواتِ والأرضِ ذوالجلال والإكرام رحمانُ الدّنيا والآخرة ورَحيمها، [ربّ] ارحمني رحمةً تُغْنِيَني بها عن رَحمة مَن سِواكَ يا أرحمَ الرّاحمينَ». قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما دعا أحدٌ بين المسلمين بهذه ثلاث مرّات إلاّ أُعطي مسألته إلاّ أن يسأل مَأْثَماً[٣] أو قطيعةَ رحمٍ».

٢٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوالطّيّب النّعمان بن أحمد ابن نعيم القاضي الواسطيّ[٤] قال: حدَّثنا محمَّد بن شعبة بن جوان قال: حدَّثنا حفص بن عمر بن ميمون القرشيّ الآمليّ[٥] قال: أخبرنا عبدالله بن محمَّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب قال: حدَّثني أبوجعفر محمَّد بن عليّ بن الحسين، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَن كَثُرَ هَمُّه سَقِم بدنَه، و مَن ساء خُلقُه عَذَّبَ نفسَه، و مَن لاحَى الرِّجال سقطتْ مروؤتُه وذهبتْ كرامتُه. ثُمَّ قال صلى الله عليه وآله: لم يزل جبريل عليه السلام ينهاني عن مُلاحَاةِ الرِّجال[٦] كما ينهاني عن شرب الخمر و عبادة الأوثان».

---

١ ـ مرّ الكلام فيه، وأمّا شيخه فلم أعثر عليه. ٢ ـ في البحار: «يا كاشف الهمّ».

٣ ـ المأثمَ: الأمر الّذي يأثمُ به الإنسان، أو هو الإثم نفسُه وَضْعاً للمصدر موضع الاسم. (النّهاية)

٤ ـ قال الخطيب في تاريخه: «النّعمان بن نعيم بن أبان، أبوالطّيّب القاضي الواسطيّ» ثمَّ ذكر توثيقه وسمّاه في آخره «النّعمان بن أحمد القاضي» وأرّخ سنة وفاته ٣١٥. وأمّا شيخه فعنونه فيه قائلاً: «محمَّد بن شعبة بن جوان، أبوعليٍّ. ويقال محمَّد بن جوان بن شعبة، وقد ذكرناه في حرف الجيم وهو بصريّ سكن بغداد وحدّث بها وكان ثقة».

٥ ـ لم أجده إلاّ ما عنونه ابن حجر في التّهذيب ج ٢ ص ٤١٠، وأمّا شيخه فهو ابن أُخت الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام، وترجمته مذكورة في كتب الفريقين.

٦ ـ أي مُقاوَلَتِهِمْ ومُخاصَمَتِهِمْ. يقال: لَحَيْتُ الرَّجُلَ لَحْياً، إذا لُمْتَه وعَذَلْتَهُ، و لاحَيْتُه مُلاحاةً ولِحاء، إذا نازَعْتَهُ.

٢٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسن بن محمَّد بن شعبة الأنصاريّ قال: حدَّثنا أبوالسّائب سلم بن جنادة[1] قال: حدَّثنا وكيع بن جرّاح قال: حدَّثنا سفيان بن سعيد الثّوريّ، عن جابر بن يزيد الجُعْفيّ، عن عبدالله بن يَحْيىٰ الحضرميّ قال: «سمعت عليّاً عليه السلام يقول: كُنّا جُلوساً عِند النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ وهو نائمٌ ورأسه في حِجري ـ فتذاكرنا الدَّجّال[2] فاستيقظ النّبيُّ صلى الله عليه وآله محمرّاً وجهه فقال: لغير الدَّجّال أخوف عليكم من الدَّجّال: الأئمّة المضلّون، و سفك دماء عِترتي من بَعدي، أنا حربٌ لمن حاربهم و سِلْمٌ لمن سالمهم».

٢٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن بشّار ابن أبي العجوز[3] السّمسار قال: حدَّثنا مجاهد بن موسىٰ الخُتّليُّ[4] قال: حدَّثنا عبّاد بن عبّاد، عن مُجالد بن سعيد، عن جبر بن نَوفٍ أبي الوَدّاك قال: قلت لأبي سعيد الخُدْريّ: والله ما يأتي علينا عامٌ إلاّ وهو شَرٌّ مِن الماضي، ولا أمرٌ إلاّ وهو شرٌّ ممّن كان قبله. فقال أبوسعيد: سمعته مِن رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما تقول، ولكن سمعت رَسول الله يقول: لا يزال بكمُ الأمر حتّىٰ يولد في الفتنة والجور مَن لا يعرف غيرها[5]

---

١ ـ قال في التّهذيب: «سلم بن جنادة بن سلم بن خالد بن جابر بن سمرة السُّوائيّ العامري أبوالسّائب الكوفيّ» ثمّ ذكر توثيقه وعدّ من مشائخه وكيع بن الجرّاح، وأمّا راويه فمشترك بين الحسن بن محمَّد بن شعبة والحسين بن محمَّد بن شنبة وهما معنونان في تهذيب العسقلانيّ ولم أتمكّن من تعيينه، ومرّ الكلام في باقي الرّواة.

٢ ـ قال الطّريحيّ: «سمّي دَجّالاً لتمويهه. من الدَّجَل والتّغطية: يقال: دَجَل الحقّ أي غطّاه بالباطل. و في الخبر: «لست بدجّالٍ» أي خدّاع ولا مُلبّس عليك أمرك».

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «أحمد بن محمَّد بن بشّار بن رجاء، أبوبكر ويعرف بابن أبي العجوز» ثمّ ذكر توثيقه، وكما ترىٰ لم يذكر فيه قوله: «السّمسار».

٤ ـ الخُتّليّ بضمّ المعجمة وتشديد المثنّاة المفتوحة، وهي قرية على طريق خراسان وإذا خرجت من بغداد بنواحي الدّسكرة، والرّجل هو مذكور في التّهذيب لابن حجر وتاريخ الخطيب. وأمّا شيخه فهو عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن المهلّب، عنونه ابن حجر في التّهذيب مع توثيقه. وراجع ترجمة شيخه وشيخ شيخه تهذيب العسقلانيّ.

٥ ـ في طبع الحجري من البحار: «عندها» وفي بعض النّسخ: «عددها» وما أثبتناه في المتن أصوب.

حتّیٰ يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحدٌ يقول: «الله»[١]، ثُمَّ يبعث الله عزَّوجلَّ رَجلاً منّي ومِن عترتي فيملأ الأرض عدلاً كما ملأها مَن كان قبله جوراً، و تُخرج له الأرضُ أفْلاذَ كبدها[٢]، ويَحْثو المال حَثْواً ولا يعدّه عَدّاً، وذلك حتّیٰ يضرب الإسلام بجِرانِه»[٣].

٢٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغَنْديّ قال: حدَّثنا سُوَيد بن سعيد الحَدَثانيّ[٤] قال: حدَّثنا المفضّل بن عبدالله، عن أبي إسحاق الهمدانيّ، عن حنش بن المعتمر[٥] قال: «سمعت أباذرٍّ الغفاريّ رضي الله عنه وهو يقول: أيّها النّاس مَن عرفني فقد عرَفني ومَن لم يعرفْني فأنا [أُعرِّفه بنفسي أنا] أبوذرٍّ جُنْدَب بن جُنادة الغِفاريّ «سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّما مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح مَن دخلها نجا ومَن تَخلَّف عنها هلَك».

٢٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن جرير بن ـ زيد الطَّبريّ قال: حدَّثنا عمرو بن عليٍّ قال: حدَّثنا عمر بن أبي خليفة[٦]، عن محمَّد ابن زياد، عن أبي هريرة «قال: اصطرع الحسن والحسين[٧] عليهما السلام فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله:

---

١ ـ أي هذه الكلمة.

٢ ـ قال في النّهاية: «في أشراط السّاعة «وتقيءُ الأرضُ أفلاذَ كَبدها» أي تُخْرِج كُنوزَها المدفونة فيها، وهو استعارة. والأفْلاذُ: جمع فِلَذ، والفِلَذُ: جمع فِلْذة، وهد القطعة المقطوعة طولاً». والحثو: رمي التّراب ونحوه، وهو كناية عن كثرة العطاء.

٣ ـ قال ابن الأثير: «الجِران: باطِنُ العُنُق، ومنه الحديث «حتّیٰ ضَرَبَ الحَقُّ بِجِرانِه» أي قَرَّ قَرارُه واسْتَقام، كما أنّ البَعير إذا برَك واسْتَراح مَدَّ عُنُقَه على الأرض».

٤ ـ الحدثانيّ بفتحتين ومثلّثة: نسبة إلى الحَديثَة بلد على الفرات، وأمّا الرّجل فهو معنون في تاريخ الخطيب وتهذيب العسقلانيّ، رویٰ عن المفضّل بن عبدالله الكوفيّ، كما في التّهذيب.

٥ ـ مرّ الكلام فيه وافياً، وراويه هو أَبوإسحاق السّبيعيّ بفتح المهملة و كسر الموحّدة، وهو عمرو بن عبدالله بن عبيد من أعلام التّابعين الثّقات، ومات سنة ١٢٧، كما مرّ.

٦ ـ هو عمر بن أبي خليفة العبديّ أبوحفص البصريّ واسم أبي خليفة حجّاج بن عتاب، رویٰ عن محمَّد بن زياد الجمحيّ، وعنه عمرو بن عليّ بن بَحْر بن كُنيز الباهليّ. (من التّهذيب)

٧ ـ اصطرع الرّجلان: حاولا أيّهما يصرع الآخر.

إيهٍ حسن ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا رسول الله تقول إيهٍ حسن وهو أكبر الغلامَين؟ فقال صلى الله عليه وآله : أقول إيهٍ حسن ويقول جَبرَئيل : إيهٍ حسين »[1] .

٣٠ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ[2] قال: حدَّثنا حسين بن نصر بن مزاحم المنقريّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن ـ الحكم بن ظهير[3] ، عن أبيه ، عن منصور بن سابور البُرجُميّ، عن عبدالله بن بُرَيْدَة[4] ، عن أبيه بُرَيْدَة بن حُصَيْبٍ الأسلميّ قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : عهد إليَّ ربّي تعالىٰ عهداً فقلت : يا ربِّ بيِّنه ، قال: يا محمَّد اسمع : عليٌّ راية الهدىٰ ، وإمام أوليائي ، و نور مَن أطاعني ، و هو الكلمة الَّتي ألزمها المتَّقين ، فمن أحبَّه فقد أحبّني ، و مَن أبغضه فقد أبغضني ، فبشِّره بذلك . قال: قلت: أجل ، قلت: واجعل دينه الايمان في قلبه[5] . قال: قد فعلت ، ثُمَّ قال: إنّي مستخصّه ببلاء لم يصب به أحدٌ من خلقي[6] . قال: قلت: أخي وصاحبي .قال: ذلك ممّا قد سبق منّي أنَّه مُبتلى ومُبتلى به» .

٣١ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ

---

١ ـ «إيه اسمٌ سمّي به الفعل ، لأنّ معناه الأمر . تقول للرّجل إذا استزدته من حديثٍ أو عملٍ : إيهِ بكسر الهاء . قال ابن السِّكّيت : «فإنْ وَصَلْتَ نوّنت فقلت : إيهٍ حدِّثنا» . ثمَّ قال : فإذا أسكتَّهُ وكفَفْتَه قلتَ : إيهاً عَنّا . وإذا أردتَ التّبعيد قلتَ : أيْهاً بفتح الهمزة» . (الصّحاح)، وقال المعتزليّ: «إيهٍ كلمة يستزاد بها من الفعل ، تقديره : زد وهات ما عندك ، وضدّها إيهاً ، أي كفّه وأمسك» ، وقال ابن ميثم الحرّانيّ: «كلمة إيه اسم من أسماء فعل الأمر يستدعى بها الحديث المعهود من الغير ـ إن سكنت ـ وإن نوّنت كانت لاستدعاء قول أو فعل ما، وقيل : التّسكين للوقف والتّنوين للدّرج» ، وفي البحار : «إيهاً» بالنّصب في جميع مواضع الحديث ، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : «يظهر من الخبر أنّ إيهاً بالنّصب أيضاً يكون للاستزادة» .

٢ ـ المحاربيّ ـ بالضّمّ و مهملة و كسر الرّاء ـ ، ومرّ الكلام فيه وفي شيخه .

٣ ـ الحكم هو الفزاريّ المعنون في التّهذيب ، وابنه مذكور في رجالنا ، ولم أجد البرجميّ .

٤ ـ قال في التّهذيب : «عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلميّ ، قاضي مرو» ثمّ عدّ أباه من مشائخه وعنونه . والبرجميّ بضمّ الباء والجيم نسبة إلى البراجم قبيلة من تميم . (لبّ اللّباب)

٥ ـ مرّ الخبر بمضمونه تحت رقم ٤٥ و ٧٠ من الجزء الثّاني عشر ، مع بيانه .

٦ ـ في بعض النّسخ : «أحدٌ من أُمّتي» .

العرّاد قال: حدَّثنا محمَّد بن عبدالجبّار السّدوسيّ[١] قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب بن أبي الأسود الدّئليّ قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن أبي حرب ابن أبي الأسود[٢]، عن أبيه أبي الأسود «أنَّ رجلاً سأل أميرالمؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام عن سؤال، فبادر فدخل منزله ثُمَّ خرج فقال: أين السّائل؟ فقال الرّجل: ها أنا [ذا] يا أميرالمؤمنين. قال: ما مسألتك؟ قال: كَيْتَ وكَيْتَ[٣]، فأجابه عن سؤاله. فقيل: يا أميرالمؤمنين كنّا عهدناك إذا سُئلتَ عن المسألة كنتَ فيها كالسِّكَّة المحماة جواباً[٤] فما بالك أبطأتَ اليوم عن جواب هذا الرّجل حتّىٰ دخلتَ الحجرة ثُمَّ خرجتَ فأجبتَه؟ قال: كنتُ حاقِناً، ولا رأي لثلاثة: لا رأي لحاقن ولا حازق[٥]، ثُمَّ أنشأ يقول:

إذَا المُشْكِلاتُ تَصَدَّينَ لي[٦] كَشَفْتُ حَقائِقَها بِالنَّظَر
وَإنْ بَرَقَتْ[٧] في مَخيلِ الصَّوابِ عَمْياءُ لا يَجْتَليها الْبَصَر

---

١ ـ هو من أصحابنا الثّقات، وأمّا راويه فالظّاهر كونه أباجعفر الأشعريّ، و «العرّاد» في بعض النّسخ: «العواد» وفي البحار: «العبّاد»

٢ ـ في التّهذيب: «أبوحرب بن أبي الأسود الدُّؤَليّ البصريّ. وقال ابن قتيبة: كان أبوحرب شاعراً عاقلاً»، وأبوالأسود الدُّؤَليّ هو ظالم بن عمرو بن سفيان، تابعيّ بصريٌّ، أوّل من وضع في النّحو وهو أعرف من أن تذكر له ترجمة هنا، فمن أرادها فليطلبها من مواردها. ولم أجد أحفاده.

٣ ـ كَيْتَ وكَيْتَ ويُكْسَرُ آخِرُهما، أي كذا وكذا، والتّاء فيهما هاءٌ في الأَصْل. (القاموس)

٤ ـ السّكّة: المسمار، والمراد هنا الحديدة الّتي يكوّىٰ بها، وهذا كالمثل في السّرعة في الأمر، أي كالحديدة الّتي حميت في النّار كيف يسرع في النّفوذ في الوبر عند الكَيِّ، كذلك كنت تسرع في الجواب.

٥ ـ الظّاهر سقط هنا أحد الثّلاثة من النّسّاخ وهو الحاقب، والحاقب هو الّذي احتاج إلى الخلاء فلم يتبرّز فانحصر غائطه، والحازق هو الّذي ضاق عليه خفّه فخرق رجله، أي عصرها وضغطها، وهو فاعل بمعنى مفعول، والحاقن: هو الّذي حسب بوله كالحاقب للغائط. (من النّهاية) ويحتمل أن يكون المراد بالحاقن هنا حابس الأخبثين فهو في موضع اثنين منهما. (من البحار)

٦ ـ تصدّىٰ له أي تعرّض.

٧ ـ أي تلألأت وظهرت، و «في مخيل الصّواب» أي في محلّ تخيّل الأمر الحقّ، أو التّفكّر في تحصيل الصّواب من الرّأي. و «عمياء» فاعل برقت، وهي المسألة المشتبهة الّتي يشكل استعمالها، يقال: عمي عليه الأمر إذا التبس، ويقال: اجتليت العروس إذا نظرت إليها مجلوّةً، والمراد بالبصر بصر القلب.

مُقَنَّعَة[١] بِغُيُوبِ الأُمُورِ وَضَعْتُ عَلَيْهاصَحِيحَ النَّظَرْ[٢]
لِســاناًكَشِــقْشِقَــةِ الأَرْحَبِــيِّ[٣]، أَوْ كَالحُسامِ البُتّارِ الذَّكَرْ
وَقُلْنا إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الهُمُومُ أَرْبىٰ عَلَيْها[٤] بَواهِي الدُّرَرْ
وَلَسْتُ بِإِمَّعَةٍ[٥] فِي الرِّجالِ أُسائِلُ هذا وَذا مَا الخَبَرْ
وَلٰكِنَّني مذرب[٦] الأَصْغَرَيْنِ أُبَيِّنُ مَــعَ ما مَضىٰ مـا غَبَرْ

---

١ ـ مقنّعة صفة أُخرىٰ لعمياء، أو حال عنها، أي مستورة بالأُمور المغيّبة المستورة عن عقول الخلق. وفي بعض النّسخ: «تتبعها» وفي بعضها: «تتبّعته»، وما في المتن كما في البحار ج ٢ ص ٦٠.

٢ ـ في بعض نسخ البحار: «صحيح الفكر»، كما هو مذكور في شرح العلاّمة المجلسيّ رحمه الله.

٣ ـ قال الجزريّ: في حديث عليٍّ عليه السلام «إنّ كثيراً من الخُطَب من شَقاشِق الشّيطان»، الشَّقْشَقة: الجِلْدة الحمراء الّتي يُخْرِجها الجَمَل العَربيّ من جَوفه ينفُخ فيها فتظْهَر من شِدْقه، ولا تكون إلاّ للعربيّ، كذا قال الهرويّ، وفيه نَظَرٌ. شبّه الفصيحَ المِنْطِيق بالفَحْل الهادِرِ، ولسانه بشِقْشقته. ثمّ قال ومنه حديث عليٍّ عليه السلام في خطبة له: «تلك شَقْشَقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قرّت». ويروىٰ له شعر فيه:

لِساناً كَشَقْشَقَةِ الأَرْحَبِيِّ أو كالحسام اليماني الذَّكَر

فقوله عليه السلام: «لساناً» لعلّه مفعول فعل محذوف، أي أظهر أو أُخرج أو أُعطيت، ويحتمل عطفها علىٰ «صحيح الفكر» [كما في بعض النّسخ]، فحذف العاطف للضّرورة، وقال الفيروزآباديّ: بنورَحَب محرّكة: بطن من همدان، وأرحب قبيلة منهم أو محلّ أو مكان، ومنه النّجائب الأرحبيّات». فشبّه عليه السلام لسانه بشقشقة الفحل الأرحبيّ النّجيب. والحُسام: السّيف القاطع و «كالحُسام اليمان: أي السّيف اليَمَنيّ فإنّ سيوف اليمن كانت مشهورة بالجودة، والبُتار قال الفيروزآباديّ: «البَـتْرُ: القَطْعُ، أو مُستأْصِلاً. و سيفٌ باتِرٌ و بَتّارٌ وبُتارٌ، كغراب، وقال: الذَّكَرُ: أَيْبَسُ الحديد، وأجوده. وهو أَذْكَرُ منه: أَحَدُّ. والمُذَكَّرُ، مِن السَّيف: ذُو الماء». فتارة أُخرىٰ شبّه عليه السلام لسانه بالسّيف القاطع الأصيل الحديد الّذي هو في غاية الجودة.

٤ ـ أي زاد وضاعف عيها، أي كائناً على الهموم. وبواهي الدّرر جمع باهية من البهاء بمعنى الحسن، أي الدّرر الحسنة، وهي مفعول «أربىٰ» وفاعله الضّمير الرّاجع إلى القلب.

٥ ـ الإِمَّعَة بكسر الهمزة وتشديد الميم: الّذي لارأي له ولا عزْم فهو يتابع كلّ أحد على رأيه ولا يثبت علىٰ شيء، والهاء للمبالغة. (لسان العرب)

٦ ـ بالذّال المعجمة، يقال: فيلسانه ذرابةٌ أي حدّةٌ. والأصغران: القلب واللّسان. (القاموس) وفي بعض النّسخ بالدّال المهملة: وقال الفيروزآباديّ: «المدرّب كمعظّم: المنجّذ، المجرّب. والدُّربة ←

٣٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن جعفر ابن محمّد بن هشام بن ملاّس النميريّ المعدّل بدمشق قال: حدّثني أبو عامر موسىٰ بن عامر بن خُرَيْم المرّيّ[1] قال: حدّثنا الوليد بن مسلم قال: أخبرنا عليُّ بن سليمان أبو نوفل الكلبيّ[2]، عن أبي إسحاق السّبيعيّ، عن عليّ بن ربيعة الأسديّ قال: ركبَ عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا وضع رجله في الرّكاب قال: «بِسْمِ اللهِ»، فلمّا استوىٰ على الدّابّة قال: «الحمدُ للهِ الّذي كرّمَنا وَحَمَلَنا في البَرِّ وَالبَحْرِ وَ رَزَقَنا مِنَ الطَّيِّباتِ وَفَضَّلَنا عَلىٰ كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، سُبحانَ الّذي سَخَّرَ لَنا هذا وَما كُنّا لَهُ مُقْرِنينَ[3]» ثُمَّ سَبَّحَ الله ثلاثاً وحَمِدَ الله ثلاثاً وكَبَّرَ الله ثلاثاً، ثُمَّ قال: «رَبِّ اغْفِرْ لي فَإِنَّهُ لايَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاّ أَنْتَ» ثُمَّ قال: فَعَلَ رسول الله صلى الله عليه وآله [هذا] وأنا رَدِيفُهُ.

٣٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن سعيد بن يزيد الثّقفيُّ الخطيب ـ بحَدِيثَةِ الفُراتِ[4] ـ قال: حدّثنا محمّد بن سَلَمَةَ الأُمويُّ ـ بهيْت ـ قال: حدّثني أحمد بن القاسم الأُمويُّ[5]، عن أبيه، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوحىٰ الله تعالىٰ

← بالضّمّ: عادةٌ، وجراءَةٌ على الأمر»، والغَبَر: البقاء. والمِصرع الآخر في بعض النّسخ: «أُقيس بما قدمضى ما غبر». أقول: جلّ ماأوردناه في بيان الأشعار ماذكره العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في البحار.

١ ـ هو موسى بن عامر بن عمارة بن خريم ـ بالمعجمة مصغّراً ـ النّاعم المرّيّ ـ بالفتح والتّشديد، أو بالضّمّ والتّشديد نسبة إلى عدّة بطون ـ أبو عامر بن أبي الهيذام الدّمشقيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وعدّ من رواته محمّد بن جعفر بن محمّد بن هشام بن ملاّس، ولم أجده. وأمّا شيخه فهو وليد بن مسلم أبو العبّاس الدّمشقيّ، عالم الشّام في عصره، توفّي سنة ١٩٥، كما مرّ.

٢ ـ لم أجده بهذا العنوان، ومرّ الكلام في شيخه وشيخ شيخه.

٣ ـ ضمّن عليه السلام قوله تعالىٰ في سورة الزّخرف تحت رقم ١٣. و «سخّر لنا» أي ذلّل لنا المركب حتىٰ ركبناه، وقوله: «وما كنّا له مقرنين» أي مطيقين مقاومين في القوّة. (مجمع البيان)

٤ ـ قال الحمويّ: «حديثة الفرات: وتعرف بحديثة النّورة، وهي علىٰ فراسخ من الأنبار».

٥ ـ السّند بعينه مذكور في تاريخ الخطيب ج ٥ ص ٤٦١، إلاّ وفيه: «محمّد بن القاسم الأُمويّ»، ولم أجده، ولا راويه ولا راوي راويه، ويأتي الكلام في أبيه القاسم بن مهران أبي حمدان عن قريب.

إلىٰ داود عليه السلام : يا داود إنّ العبد ليأتي بالحسنة يوم القيامة فأُحَكِّمُه بها[١] في الجنّة ، قال داود : يا ربّ ومن هذا العبد الّذي يأتيك بالحسنة يوم القيامة فتُحَكِّمُه بها في الجنّة؟ قال : عبد مؤمن سعىٰ في حاجة أخيه المسلم أحبّ قضاءَها؛ قُضيتْ له أم لم تُقضَ»[٢] .

٣٤ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا عبدالله بن سعد بن يَحْيىٰ بن ـ عبدالحميد الكريزيّ[٣] القاضي بنَصِيبِين قال : حدَّثنا إسماعيل بن عبدالله بن خالد القاضي السُّكَّريُّ . قال أبوالمفضّل : وحدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن حمّاد المدائنيّ قال : حدَّثنا الرّبيع بن تَغْلَب[٤] قالا : حدَّثنا فرج بن فضالة قال : وحدَّثني محمَّد بن ـ يوسف بن بشر بن النضر الهَرَويُّ بدِمشق قال : حدَّثني أبو خَيْثَمَة[٥] عليّ بن عمرو بن ـ خالد الحَرّانيّ قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا أبوفضالة فرج بن فضالة ، عن يَحْيىٰ بن ـ سعيد الأنصاريّ ، عن محمَّد بن عليّ[٦] ، عن أبيه ، عن جدّه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام

١ ـ حكّمه في الأمر تحكيماً: أمره أن يُحْكَمَ فاحْتَكَمَ. (القاموس) وحكم كنصر بالأمر: قضى وفصل.

٢ ـ في الكافي (ج ٢ ص ١٩٦) : «يمشي مع أخيه المؤمن في قضاء حاجته قضيت أو لم تقض» ، وقال العلاّمة المجلسيّ عليه السلام في المرآة: «محمولٌ على ما إذا لم يقصر في السّعي، مع أنّ الاشتراك في دخول الجنّة والتّحكيم فيها لاينافي التّفاوت بحسب الدّرجات» . وفي نقل الخطيب في تاريخه ج ٥ ص ٤٦١ : «أحبّ قضائها ؛ فقُضيتْ على يديه له أم لم تُقضَ» .

٣ ـ قال في لبّ اللّباب : «الكريزيّ بالفتح والكسر آخره زاي نسبة إلى كَرِيز جدّ ، وبالتّصغير إلى كُرَيْز جدّ». وقال الحمويّ : «نَصِيبِين بالفتح ثمّ الكسر ثمّ ياء علامة الجمع الصّحيح ، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة عليّ جادّة القوافل من الموصل إلى الشّام» . وأمّا الرّجل فلم أجده ولا شيخه . وفي بعض النّسخ : «عبدالله بن سعيد» .

٤ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، قائلاً : «الرّبيع بن ثعلب ، أبوالفضل المروزيّ . سكن بغداد وحدّث بها عن الفرج بن فضالة» ثمّ وثّقه وأرّخ سنة وفاته ٢٣٨ . وفي النّسخ : «الرّبيع بن تغلب» .

٥ ـ قال في القاموس : «سمّوا خيثماً ـ كحيدر وأُسامة وأحمدَ وعُثمانَ و جُهَيْنَةَ ـ» . وأمّا الرّجل وهو ابن عمرو بن خالد بن فرّوخ المعنون في الرّجال ، لكن لم أجده . وأمّا راويه فعنونه الخطيب في تاريخه ج ٣ ص ٤٠٥ ، وقال : «أبوعبدالله الهرويّ ويعرف بغندر . وكان أحد الحفّاظ الثّقات» .

٦ ـ هو محمَّد بن عليّ بن عمر ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وقال : «روى عن جدّه مرسلاً وأبيه وعمّه محمَّد ابن الحنفيّة» كما مرّ . وأمّا شيخه وشيخ شيخه فعنونهما ابن حجر في التّهذيب .

[« قال: قال رسول‌الله صلّى الله عليه وآله ـ. وقال‌أبوخيثمة[١] .. عن محمّد بن عليّ، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام] «عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله: إذا صنعت[٢] ـ وقال أحدهم: إذا فَعَلَتْ ـ أُمّتي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِها البَلاءُ: إذا صارتِ الدُّنيا دُوَلاً ـ وقال أحدهم: إذا كان المال[٣] فيهم دُوَلاً ـ والخيانةُ مَغْنَماً، والزّكاةُ مَغْرَماً، وأطاع الرَّجلُ زَوجَتَه و عَقّ أُمَّهُ، و بَرَّ صَديقَه و جَفا أَباهُ، و ارتفعتِ الأصوات في المساجد، وأُكرمُ الرَّجلُ مخافةَ شرِّه، و كان زعيمُ القوم أرذلَهم، و لُبس الحرير، و شُربتِ الخُمورُ، واتُّخِذَتِ القِيانُ[٤]، وضُرب بالمَعازفِ، و لَعَنَ آخرُ هذهِ الأُمَّةِ أوَّلَها[٥]، فارتقبوا إذا عملوا ذلك ثلاثاً: رِيحاً حَمْراءَ[٦]، [أ]و خَسْفاً، و مَسْخاً»[٧].

٣٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثني أبوالعبّاس أحمد بن محمّد ابن سعيد الهَمْدانيّ قال: حدَّثنا أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا الأوديّ[٨] قال: حدَّثنا محمّد ابن‌سعيد قال: أخبرنا شَريك، عن أبي‌إسحاق، عن الحارث، عن عليّ [ابن أبي-

---

١ ـ كذا، والصّواب: ورویٰ أبوخيثمة. ٢ ـ في نسخة: «أوضعت». ٣ ـ المراد به المغنم.

٤ ـ قيان ككتاب جمع القينة: الأمة المغنّية. وفي سائر نسخ الحديث مكانه: «القَيْنات» أي اتّخذ النّاس الإماء المغنّيات. والمعازف بمهملة وزاي مكسورة أي الدّفوف والملاهي كالعود والطّنبور.

٥ ـ قال الصّدوق في الخصال: يعني بقوله: «لعن آخر هذه الأمّة أوّلها» الخوارج الّذين يلعنون أميرالمؤمنين عليه السلام وهو أوّل الأمّة إيماناً بالله عزّوجلّ وبرسوله صلّى الله عليه وآله ـ انتهى. وكأنّ المراد باللّعن الطّعن والذّكر بالسّوء وعدم الاقتداء به في الأعمال والاعتقاد.

٦ ـ أي حدوث هبوب ريح حمراء، وأفردها لأنّ المفردة للعذاب، والجمع للرّحمة. (النّوويّ)

٧ ـ الحديث مذكور في‌الخصال في أبواب الخمسةعشر بطريقين، وأخرجه‌التّرمذي في أبواب الفتن، ونقله أيضاً الخطيب في تاريخه ذيل ترجمة محمّد بن الفرج بن فضالة، بمعنیٰ واحد وعبارات مختلفة في بعض الموارد لكن بحيث لايضرّ بالمعنیٰ فمن ثَمّ لانشير إلیٰ جميع موارد اختلاف اللّفظ لئلاّ يطول الكتاب و لئلاّ نُملّ القارئين بذلك الإطناب، وشرحه العلاّمة النّوويّ في فيض القدير ج ١ تحت رقم ٧٧٤.

٨ ـ مرّت ترجمته، ولم أجد شيخه، والمعهود رواية الأوديّ عن شريك بن عبدالله القاضي بلاواسطة. وهو يروي عن أبي‌إسحاق السّبيعيّ، والحارث هو ابن عبدالله الأعور الهمدانيّ.

طالب] عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله عزَّوجلَّ رحيمٌ يحبّ كلَّ رحيم».

٣٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبونصر بشر بن محمَّد بن نصر اللّيثيّ البلخيّ العنبريّ قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالصّمد بن مزاحم الهَرَويُّ[١] سنة إحدىٰ وستِّين ومائتين قال: حدَّثنا خالي عبدالسّلام بن صالح أبوالصّلت قال: حدَّثني عليُّ بن موسى الرِّضا قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ الله تعالىٰ تكفَّل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً».

٣٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن زكريّا أبوسعيد البصريّ[٢] قال: حدَّثنا محمَّد بن صدقة العَنْبَريُّ قال: حدَّثنا موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريِّ «قال: صلّىٰ بنا رَسول الله صلى الله عليه وآله يوماً صلاةَ الفجر ثُمَّ انفتل[٣] وأقبل علينا يحدِّثنا فقال: أيّها النّاس مَن فقد الشّمس فليتمسَّك بالقمر، ومن فقد القَمَر فليتمسَّك بالفَرْقَدَين[٤]. قال: فقمت أنا و أبوأيُّوب الأنصاريّ و معنا أنس بن مالك فقلنا: يا رَسول الله صلى الله عليه وآله مَنِ الشَّمس؟ قال: أنا، فإذا هو صلى الله عليه وآله قد ضرب لنا مَثلاً فقال: إنَّ الله تعالىٰ خلقنا و جعلنا بمنزلة نجوم السَّماء كلّما غاب نجمٌ طلع نجم، فأنا الشَّمس فإذا ذهب بي فتمسَّكوا بالقَمَر. قلنا: فَمَن القَمَر؟ قال: أخي و وصيّي ووزيري وقاضي دَيني وأبو وُلْدِي وخليفتي في أهلي عليٌّ. قلنا: فمن الفَرقَدان؟ قال: الحسن والحسين، ثُمَّ سكت مَليّاً[٥] فقال: هؤلاء وفاطمة وَهِيَ الزُّهْرَةُ عترتي وأهل بيتي، هم مع القرآن

١ ـ مرّ الكلام فيه وفي راويه في ص ٧٠٤ ذيل الخبر ١٠.

٢ ـ هو الحسن بن عليّ بن زكريّا بن صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء بن أسلم، أبوسعيد العدويّ البصريّ، ولد سنة ٢١٠ ومات سنة ٣١٩. (تاريخ الخطيب) وشيخه مذكور في رجالنا.

٣ ـ انتفل من صلاته: انصرف عنها.

٤ ـ الفَرقَد: نجمٌ قريبٌ من القطب الشّماليّ يُهتدىٰ به. و بجانبه آخر أخفى منه. فهما فَرقَدانِ.

٥ ـ المَلِيُّ: الطّويل من الزّمان. يقال: «انتظرته مليّاً» أي زمناً طويلاً.

[والقرآن معهم] لا يفترقان حتّىٰ يردا عليَّ الحوضَ».

٣٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن سعيد بن يزيد الثّقفيّ ـ بحَدِيثَة الفُرات ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن سلمة الأمويّ ـ بهِيْت ـ قال: حدَّثني أحمد بن القاسم الأُمويّ، عن أبيه القاسم بن مهران أبي حمدان[1]، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: إذا اشتكى العبد ثُمَّ عوفي ولم يحدِّث خيراً فلم يكفَّ عن سوءٍ لقيتِ الملائكةُ بعضَها بعضاً ـ يعني حَفَظَته ـ فقالت: إنَّ فلاناً داوَيناه فلم ينفعْه الدَّواء».

٣٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن يونس القاضي الهمدانيّ[2] قال: حدَّثني أحمد بن خليل النّوفليّ بالدَّيْنَوَر قال: حدَّثنا عثمان بن سعيد المُرّيّ قال: حدَّثنا الحسن بن صالح بن حَيٍّ[3] «قال: سمعت جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول: لقد عظمتْ منزلة الصديق حتّىٰ أنَّ أهل النّار ليستغيثون به و يدعونه[4] في النّار قبل القريب الحَمِيم[5]. قال الله عزَّوجلَّ مخبراً عنهم: «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ * وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ»[6]».

٤٠ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبومحمَّد الفضل بن محمَّد بن المسيّب الشَّعْرانيّ بجُرْجان قال: حدَّثنا هارون بن عمر بن عبدالعزيز بن محمَّد أبو موسى المجاشِعيُّ[7] قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن محمَّد، عن أبيه أبي عبدالله عليه السلام.

---

١ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «القاسم بن مهران أبوحمدان قاضي هيت». ومرّ الكلام في رواته آنفاً. ٢ ـ لم أجده ولا شيخه.

٣ ـ هو الحسن بن صالح بن صالح بن حَيٍّ ـ ضدّ الميّت، وقيل مصغّراً ـ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وفيه: «قال البخاريّ يقال: حيّ لقب»، وعدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الصّادقين. روىٰ عنه عثمان بن سعيد بن مرّة القرشيّ المرّيّ أبوعبدالله الكوفيّ المكفوف. (التّهذيب)

٤ ـ جاء الخبر في البحار مرّتين، وفي أحدهما: «ويدعون به»، وفي أُخرى كما في المتن.

٥ ـ في بعض النّسخ: «القريب و الحميم». ٦ ـ الشّعراء: ١٠١ و ١٠٢.

٧ ـ ذكره النّجاشيّ في رجاله وعدّ له كتباً، وقال: «قال أبوالمفضّل: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب الشّعرانيّ أبومحمّد بجرجان عنه»، وأمّا راويه فعنونه الذّهبيّ في ميزانه تحت رقم ٦٧٤٧ ونقل توثيقه، وقال في آخره: «صدوق، إلاّ أنّه كان غالياً في التّشيّع»، ومات سنة ٢٨٢.

قال المجاشعيّ : وحدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسىٰ ، عن أبيه موسىٰ ، عن أبيه جعفر بن- محمّد عليهم السلام ؛ وقالا جميعاً عن آبائه ، عن أميرالمؤمنين عليه السلام «قال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : بُني الإسلام علىٰ خَمْسِ خصالٍ : عَلَى الشَّهادَتَين والقَرينَتَين . قيل له : أمّا الشّهادتان فقدعرفناهما فما القَرينتان؟ قال : الصّلاة والزّكاة فإنّه لاتقبل إحداهما إلاّ بالأُخرىٰ، والصّيام و حجّ البيت مَن استطاعَ إليه سَبيلاً ، و ختم ذلك بالوِلاية[١] ، فأنزل الله عزَّوجلَّ : «الْيَومَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً»[٢] » .

٤١ ـ و بإسناده قال : «قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله : المرء علىٰ دين خَليلِه ، فلينظر أحدُكم من يُخالِلْ» .

٤٢ ـ و بإسناده قال : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : يأتي على النّاس زمانٌ يذوب فيه قلبُ المؤمن في جوفه كما يَذوبُ الآنُكُ[٣] في النّار ـ يعني الرَّصاص ـ وما ذاك إلاّ لما يرىٰ مِن البلاء والأحداث في دينهم لا يستطيع له غِيَراً»[٤] .

٤٣ ـ و بإسناده قال : «قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَن تزوَّج فقد أحرز نصف دينه فليتَّق الله في النِّصف الباقي» .

---

١ ـ جاء الخبر في الخصال بتفاوت يسير عن أبي‌جعفر الباقر عليه السلام ، و زاد به في آخره : « فجعل في أربع منها رخصة ، و لم يجعل في الولاية رخصة . من لم يكن له مال لم يكن عليه الزّكاة ، و من لم يكن عنده مال فليس عليه حجٌّ ، و من كان مريضاً صلّىٰ قاعداً و أفطر شهر رمضان . والولاية صحيحاً كان أو مريضاً أو ذامالٍ أو لا مال له فهي لازمة [واجبة] » . و هي من المباحث الّتي ورد فيها كثير من الأحاديث ، منها ما أورده الكلينيّ رحمه الله في الكافي ج ٢ ص ١٨ ـ ٢٤ . و شرحه العلاّمة المجلسيّ رحمه الله في المرآة ج ٧ ص ١٠٠ ، ومن أراده فليراجع هناك .

٢ ـ المائدة : ٣ .

٣ ـ الآنُكُ هوالرَّصاص الأبيض . وقيل : الأسود . وقيل هو الخالص منه . ولم يجيء علىٰ أفْعُل واحداً غير هذا . فأمّا أَشُدٌّ فمختلف فيه هل هو واحد أو جمع . وقيل : يحتمل أن يكون الآنُك فاعُلا لا أفْعُلا ، وهو أيضاً شاذٌّ . (النّهاية الأثيريّة)

٤ ـ قال في القاموس : «غَيَّرَهُ : جعله غيرَ ما كان ، و حَوَّلَهُ ، و بَدَّلَهُ ، والاسم : الغَيْرُ . و غِيَرُ- الدَّهر ، كعِنَبٍ : أحداثه المغَيِّرَةُ» .

٤٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الفضل بن محمَّد بن المسيّب البَيْهَقيُّ قال: حدَّثنا هارون بن عمر المجاشِعيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن محمَّد[1] قال: حدَّثني عيسىٰ بن يزيد اللّيثيّ، عن صيفيّ بن عبدالرّحمن بن محمَّد بن عليّ بن هَبّار[2] قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه عليِّ بن هَبّار قال: «اجتاز النّبيّ صلى الله عليه وآله بدار عليِّ بن هَبّار فسمع صوت دَفٍّ فقال: ماهذا؟ قالوا: عليُّ بن هَبّار عرس بأهله. فقال صلى الله عليه وآله: حسنٌ، هذا النّكاح لا السِّفاح[3]. ثُمَّ قال صلى الله عليه وآله: أشيدوا النِّكاح[4] وأعلنوه بينكم واضربوا عليه بالدَّفِّ» فجرت السُّنَّة في النِّكاح بذلك.

٤٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الفضل بن محمَّد البَيْهَقيُّ قال: حدَّثنا هارون بن عمر المجاشِعيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر قال: حدَّثنا أبي أبو-عبدالله. قال المجاشِعيُّ: و حدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: إنَّما النّكاح رِقٌّ[5]،

١ ـ هو ابن أبي عبدالله الصّادق عليه السلام كما صرّح به في الخبر الأربعين من الباب، وعنونه النّجاشيّ في رجاله، قائلاً: «يلقّب ديباجة، له نسخة يرويها عن أبيه»، وذكره المفيد في الإرشاد وأطراه. وأمّا شيخه فالظّاهر هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب اللّيثيّ، أبوالوليد، وكان ابن دأب راوية عن العرب، وافر الأدب، عالماً بالنّسب، من أهل المدينة، وتوفّي سنة ١٧١.

٢ ـ أخرجه الطّبرانيّ من طريق أبي معشر عن يحيى بن عبدالملك بن هَبّار بن الأسود، عن أبيه، عن جدّه، بتفاوت يسير في المتن، ونقله أيضاً ابن حجر في الإصابة، وجاء أيضاً ذكره في أُسد-الغابة ذيل ترجمة عليِّ بن هَبّار، ويظهر منها أنّ «صيفيّ» تصحيف «يحيىٰ». وقصّة جدّه الأعلىٰ هَبّار مشهورة في السِّيَر، لأنّه هو الّذي نخس زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أرسلها زوجها أبوالعاص ابن الرّبيع إلى المدينة فأسقطت، ولذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله بتحريقه إن ظفروا به.

٣ ـ السِّفاح: الزّنىٰ.

٤ ـ يقال: أشاده وأشاد به إذا أشاعه ورفع ذكره. وفي بعض النّسخ: «اسندوا النّكاح»، ونقل عن ابن خلدون أنّه قال: «إنّ الأعراب ربما ناسبوا في غنائهم بين النّغمات مناسبة بسيطة وكانوا يسمّونه السّناد». ولعلّ تسميته سناداً وهو بمعنى الإعلان لأجل أنّهم كانوا يتغنّون به للنّكاح والزّفاف والعرس، ولذلك قال صلى الله عليه وآله: «أسندوا النّكاح». (كذا في هامش البحار)

٥ ـ الرّقّ ـ بالكسر ـ: العبوديّة. (المصباح) وأرقّ العبدَ: ملكه.

فإذا أنكح أحدكم وليدة فقد أرقَّها، فلينظر أحدكم لمن يرقُّ كريمَتَهُ».

٤٦ ـ و بإسناده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاءكم مَن ترضون دينَه وأمانتَه [يَخطُب إليكم] فزوِّجوه، إلاّ تفعلوا[1] تكن فتنةٌ في الأرض و فسادٌ كبيرٌ».

٤٧ ـ و بإسناده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيّكم مالُ وارثه أحبُّ إليه مِن ماله؟ قالوا: ما فينا أحدٌ يحبّ ذلك يا نَبيَّ الله. قال: [يحسبكم] بل كلُّكم يحبُّ ذلك. ثُمَّ قال: يقول ابن آدم: مالي مالي، و هل لك من مالك إلاّ ما أكلتَ فأفنيتَ، أو لبستَ فأبليتَ، أو تصدَّقتَ فأمضيتَ، وما عدا ذلك فهو مال الوارث»[2].

٤٨ ـ و بإسناده قال: «لمّا نزلت هذه الآية: «وَالَّذينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها في سَبيلِ اللهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعذابٍ أَليمٍ»[3] قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كلّ مال تؤدّىٰ زكاتُه فليس بكنزٍ وإن كان تحت سبع أرضين، وكلُّ مال لا تؤدّىٰ زكاتُه فهو كنز وإن كان فوق الأرض».

٤٩ ـ وبإسناده قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مانع الزّكاة يَجُرُّ قُصْبَه في النّار[4] ـ يعني أمعاءه في النّار ـ ومثّل له ماله في صورة شُجاع أَقرع له زَنمتان ـ أو زَبيبَتان[5] ـ ورأسان يفرُّ الإنسانُ منه و هو يتبعه حتّىٰ يَقضَمَه كما يَقضَم الفُجْل[6]، ويقول: أنا مالك الّذي بخلتَ به».

٥٠ ـ و بإسناده عن أبي‌عبدالله، عن أبيه أبي‌جعفر عليهما السلام «أنّه سئل عن الدّنانير والدّراهم و ما على النّاس فيها؟ فقال أبوجعفر: هي خَواتِيم الله في أرضه

---

١ ـ أي إن لا تفعلوا، علىٰ صيغة النّفي. وفي بعض نسخ الحديث: «فإن لم تفعلوا».

٢ ـ جاء الخبر مفصّلاً في مصباح الشّريعة باب السّخاء.

٣ ـ التّوبة: ٣٤.

٤ ـ القُصْبُ بالضّمّ: المِعَى، وجمعه: أقصاب. وقيل: القُصْب: اسم لِلأمعاء كلّها. وقيل: هو ما كان أسفل البطن من الأمعاء. (النّهاية)

٥ ـ الزّبيبتان: نقطتان سوداوان فوق عَينيّ الحيّة، ومنه يقال للحيّة: «ذات الزَّبيبَتَين». وقوله: «زنمتان»، زنمتا الأذن: هنتان تليان الشّحمة وتقابلان الوترة. والشّجاع: ضربٌ من الحيّات. والأقرع من الحيّات: المتمعّط، أي السّاقط شعر الرّأس لكثرة سمّه.

٦ ـ قضم الشّيءَ كعلم: كسره بأطراف أسنانه وأكله. والفُجْل: ارومة معروفة تؤكل.

جعلها الله مصحّة لخلقه[١]، و بها تستقيم شؤونهم و مطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحقّ الله تعالىٰ فيها و أدّىٰ زكاتها فذاك الّذي طابَتْ و خلصت له، و مَن كثر له منها فبخل بها و لم يؤدِّ حقَّ الله فيها واتّخذ منها الآنية فذلك الّذي حق عليه وَعيد الله عزّوجلَّ في كتابه، يقول الله تعالىٰ: «يَومَ يُحْمىٰ عَلَيْها في نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوىٰ بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ»[٢]».

٥١ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الفضل بن محمَّد البَيْهقيُّ قال: حدَّثنا هارون بن عمر المجاشِعيُّ. قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوعبدالله عليه السلام. قال المجاشِعيُّ: وحدَّثناه الرِّضا عليُّ بن موسىٰ، عن أبيه موسىٰ، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قيل: يا نبيَّ الله أفي المال حقٌّ سِوى الزَّكاة؟ قال: نعم بِرُّ الرَّحِم إذا أدبرت، وصِلَةُ الجار المسلم، فما آمن بي مَن بات شبعان وجارُهُ المسلمُ جائعٌ. ثُمَّ قال: ما زال جِبريلُ عليه السلام يوصيني بالجار حتّىٰ ظننتُ أنّه سيورِّثه».

٥٢ ـ و بإسناده قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لَيُّ الواجدِ بالدّين يُحِلُّ عِرْضَهُ وعُقُوبَتَهُ[٣] ما لم يكن ذنبُه فيما يكره الله عزّوجلَّ».

٥٣ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الفضل بن محمَّد البيهقيّ قال: حدَّثنا هارون بن عمر المجاشِعيُّ قال: حدَّثني محمَّد بن جعفر بن محمَّد قال: حدَّثنا أبي أبوعبدالله. قال المجاشعيُّ: وحدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسىٰ قال: حدَّثنا أبي موسىٰ ابن جعفر، عن أبيه أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه عليِّ بن الحسين عليهم السلام قال: حدَّثني عمر وسَلَمَة ابنا أبي‌سَلَمَة رَبِيبا رَسول‌الله صلى الله عليه وآله أنّهما سمعا رَسول‌الله صلى الله عليه وآله

---

١ ـ في بعض النّسخ: «جعلها الله مصلحة لخلقه».

٢ ـ التّوبة: ٣٥. الحميُ: الحرارة المتولّدة من الجواهر المحميّة كالنّار والشّمس ومن القوّة الحارّة في البدن. وكوىٰ فلاناً كضرب: أحرق جلده بحديدة ونحوها.

٣ ـ اللَّيُّ بالفتح: المطل، وأصله لوى فأُدغمت الواو في الياء. والواجد: الغنيّ، من الوجد بالضّمّ بمعنى السّعة والقدرة، ويقال: وجد في المال وجداً أي استغنىٰ. وجاء الخبر في كتب العامّة هكذا: «لَيّ الواجد يحلّ عرضه وعقوبته».

يقول في حِجَّتِه حِجَّة الوِداع : «عليٌّ يَعْسُوب المؤمنين والمال يَعْسُوب الظّالمين[1] ، عليٌّ أخي و مولى المؤمنين مِن بعدي ، وهو مِنّي بمنزلة هارونَ من موسىٰ ، ألا أنَّ الله تعالىٰ ختم النّبوَّة بي فلا نَبيَّ بعدي ، وهو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي» .

٥٤ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الفضل بن محمَّد بن المسيّب أبومحمَّد الشَّعرانيّ البَيْهَقيّ بجرجان قال: حدَّثنا هارون بن عمر بن عبدالعزيز بن محمَّد أبوموسى المجاشِعيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن محمَّد قال: حدَّثنا أبوعبدالله عليه السلام . قال المجاشِعيّ : وحدَّثناه الرِّضا عليُّ بن موسىٰ ، عن أبيه ، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العالم بين الجُهّال كالحَيِّ بين الأموات ، و إنَّ طالب العلم يستغفر له كلّ شيء حتّىٰ حِيتان البحر وهوامُّه وسِباع البَرِّ وأنعامُه ، فاطلبوا العلم فإنَّه السَّبب بينكم وبين الله عزَّوجلَّ ، وإنَّ طلب العلم فريضةٌ علىٰ كلِّ مسلم» .

٥٥ ـ و بإسناده قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشُّهداء فيرجّح مِداد العلماء علىٰ دِماء الشّهداء» .

٥٦ ـ و بإسناده أنَّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: «قال الله تعالىٰ : «**كُلَّ يَومٍ هُوَ في شَأْنٍ**»[2] فإنَّ مِن شأنه أن يغفِر ذنباً ويفرِّج كَرباً ويرفع قَوماً و يَضَعُ آخرين» .

٥٧ ـ و بإسناده قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : ما عمل امرءٌ عملاً بعد إقامة الفرائض خيراً مِن إصلاح بين النّاس ، يقول خيراً و يتمنّىٰ خيراً» .

٥٨ ـ و بإسناده عن عليٍّ عليه السلام «قال: سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول : عليكم بسنَّتي ، فعملٌ قليل في سنَّة خير مِن عمل كثير في بِدعةٍ» .

٥٩ ـ قال: وسمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول : «صلاح ذات البين أفضل من عامَّة الصَّلاة والصّوم»[3] .

---

١ ـ اليَعْسوب : السّيّد والرّئيس . ٢ ـ الرّحمن : ٢٩ .

٣ ـ قال ابن ميثم : «ذات كناية عن الحالة الموجبة للبين والافتراق . وقيل : هي الحالة بين الرّجلين والقبيلتين ، أو الرّجل وأهله . أمر بإصلاح ما بينهما من فساد . وقيل : يحتمل أن يريد بالبين هنا الوصل ، وبالذّات النّفس : أي أصلحوا نفس وصلكم من فساد يقع فيه . وقيل : إنّ ذات هنا ←

٦٠ ـ قال: وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من عال يتيماً حتّىٰ يبلغ أشدّه[١] أوجب الله عزّوجلّ له بذلك الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النّار».

٦١ ـ و بإسناده عن عليٍّ عليه السلام قال: «كان ضحك النّبيّ صلى الله عليه وآله التّبسّم فاجتاز ذات يوم بفئة مِن الأنصار و إذا هم يتحدّثون ويضحكون بملء أفواههم فقال: يا هؤلاء مَن غرّه منكم أملُه و قَصُرَ به في الخير عملُه فليطّلع القبور وليعتبر بالنُّشور!! واذكروا الموت فإنّه هادم اللّذّات[٢]!!».

٦٢ ـ و بإسناده قال: «سمعت عليّاً عليه السلام يقول: لا تتركوا حجّ بيت ربّكم لايخلو منكم ما بَقِيتُم، فإنّكم إن تركتموه لم تُناظَروا[٣]، إنّ أدنىٰ ما يرجع به مَن أتاه أن يغفر له ما سَلَف،

← مقحمة زائدة. ونحوه قوله تعالى: «فاتّقوا الله وأصلحوا ذات بينكم»، وصلاح ذات البين من لوازم الأُلفة والمحبّة في الله، وهي فضيلة تحت العفّة. ورغّب في ذلك بما رواه سماعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله من قوله: «صلاح ذات البين أفضل من عامّة الصّلاة والصّيام» و وجه الأفضليّة هنا أنّك علمت فيما سلف أنّ أهمّ المطالب للشّارع العزيز جمع الخلق علىٰ سلوك سبيل الله وانتظامهم في سلك دينه ولم يتمّ ذلك مع تنازعهم وتنافر طباعهم وثوران الفتنة بينهم فكان صلاح ذات البين ممّا لايتمّ أهمّ مطالب الشّارع إلاّ به، وهذا المعنىٰ غير موجود في الصّلاة والصّيام لإمكان المطلوب المذكور بدونهما فتحقّقت أفضليّته من هذه الجهة». وقال في هامش نسخة مخطوطة عندنا: «إنّ المعنىٰ في ذلك أن يكون المراد صلاة التّطوّع والصّوم». والخبر مرويّ في النّهج والكافي والفقيه.

١ ـ أي بلوغ الحلم، أو أن يبلغ ثماني عشرة سنة، وقيل: لا حدّ له بل هو أن يبلغ ويكمل عقله ويؤنس منه الرّشد.

٢ ـ أخرجه ابن ماجه تحت رقم ٤٢٥٨. والنّسائيّ والتّرمذيّ، والبيهقيّ في شعب الإيمان، وفيها: «هاذم اللّذّات» بالذّال المعجمة، أي قاطعها، وما في المتن بالمهملة: أي مزيلها.

٣ ـ مبنيّ للمجهول، أي لم ينظر إليكم بالكرامة، لا من الله، ولا من النّاس، لإهمالكم فرض دينكم. وقال المعتزليّ: «أي يتعجّل الانتقام منكم». وقال ابن ميثم: «يريد لن يناظركم الأعداء ولم يراقبوكم. إذ في الإجماع إلى بيت الله والمحافظة عليه عزٌّ بالله واعتصام به يوجب مراقبة الخلق للمعتصمين به وانفعال القلوب عنهم وعن كثرتهم ومناظرتهم»، وعندي هو أقرب إلى الحقّ والصّواب. وفي جلّ النّسخ: «لم تنظروا»، وما في المتن مثل ما في النّهج قسم الكتب تحت رقم ٤٧.

وأُوصيكم بالصَّلاة وحِفظها، فإنَّها خيرُ العمل وهي عمودُ دينكم.

وبالزَّكاة، فإنِّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «الزَّكاة قَنطَرَةُ الإسلام[١] فمن أدّاها جاز القَنْطَرَة و مَن منعها احتبس دونها، وهي تُطفئ غضب الرَّبّ».

وعليكم بصيام شهر رمضان، فإنَّ صيامه جُنَّة حَصينَة مِن النّار.

وفقراء المسلمين أشركوهم في معيشتكم.

والجِهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم، فإنّما يجاهد في سبيل الله رجلان: إمام هدى، و مطيعٌ له مقتدٍ بهداه.

و ذريَّة نبيِّكم صلى الله عليه وآله، لايظلمون بين أظهركم وأنتم تقدرون على الدَّفع عنهم.

وأُوصيكم بأصحاب نبيِّكم، لاتسبُّوهم؛ وهم الّذين لم يُحدثوا بعده حَدَثاً ولم يأتوا مُحدثاً[٢]، فإنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله أوصىٰ بهم.

وأُوصيكم بنسائكم وما مَلَكَتْ أَيمانُكم[٣]، ولا يأخذنَّكم في الله لَومَةُ لائمٍ، يكفكم الله مَن أرادكم[٤] وبغىٰ عليكم.

وقولوا للنّاس حُسناً كما أمركم الله عزَّوجلَّ، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنَّهيَ عن المنكر، فيولِّي الله أُمورَكم شِرارَكم ثُمَّ تَدعُون فلا يُستجاب لكم.

---

١ ـ القنطرة: ما يُبنىٰ على الماء للعبور عليه، والجِسْرُ أعمّ، لأنّه يكون بناءً وغيرَ بناءٍ. (الطّريحيّ)

٢ ـ في الكافي ج ٧ ص ٥٢: «لم يُؤووا محدثاً»، وقال في النّهاية: وفي حديث المدينة «من أحدث فيها حَدَثاً أوْ آوَى مُحْدِثاً» الحَدَث: الأمر الحادث المُنْكَر الّذي ليس بمُعْتاد ولا معروف في السُّنَّة. والمحدث يُروىٰ بكسر الدّال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمعنى الكَسْر: مَن نَصَر جانِياً أو آواه وأجارَه مِن خَصْمه، وحال بينَه وبين أن يَقْتَصَّ منه. والفَتح: هو الأمر المُبْتَدَع نَفْسُه، ويكون معنى الإيواء فيه الرِّضا به والصَّبر عليه، فإنّه إذا رَضِيَ بالبِدْعَة وأقرّ فاعلَها ولم يُنْكِرْ عليه فقد آوَاهُ ـ انتهى.

٣ ـ أي الإماء. وقال الرّاغب الإصبهانيّ: «وخُصّ مِلْكُ العبيدِ في القرآن باليمين. ومولى اليمين هو مَن بينكَ وبينَه مُعاهدةٌ، وقولهم ملك يميني أنفذ وأبلغ من قولهم في يدي».

٤ ـ كذا، وفي اللّغة: أراد الشّيءَ: أحبّه و عني به ورغب فيه. ويحتمل أن يكون «أرداكم» وصحّف، وأردَى الرّجلَ: أهلكه. وفي الكافي «يكفكم الله من أذاكم» والظّاهر أصحيّة ما فيه.

وعليكم بالتّواضع والتّباذل ، وإيّاكم والتّقاطع والتّدابر[١] والتّفرّق ، وتعاوَنوا على البِرِّ والتّقوىٰ ولا تعاوَنوا على الإثْم والعُدوان ، واتّقوا اللهَ إنَّ الله شديدالعِقاب » .

٦٣ ـ و بإسناده عن عليٍّ عليه‌السلام « قال : سَلُوني عن كتاب الله عزّوجلَّ ، والله ما نزلتْ آيةٌ منه في لَيلٍ أو نهارٍ ولا مسيرٍ ولا مقام إلاّ وقد أقرءنيها رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وعلَّمني تأويلها . فقام ابن الكَوّاء[٢] وقال : يا أميرالمؤمنين فما كان ينزل عليه وأنت غائب عنه؟! قال : كان يحفظ عَلَيَّ رسولُ الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ما كان ينزل عليه من القرآن وأنا عنه غائب حتّىٰ أقدم عليه فيقرءنيه ويقول لي : يا عليُّ أنزل الله عَلَيَّ بعدك كذا وكذا وتأويله كذا وكذا ، فيعلّمني تنزيله وتأويله » .

٦٤ ـ و بإسناده قال : « سمعت عليّاً عليه‌السلام يقول لرَأْس اليهود : علىٰ كم افترقتم؟ فقال : علىٰ كذا وكذا فرقة . فقال عليٌّ عليه‌السلام : كذبتَ ، ثُمَّ أقبل على النّاس فقال : والله لو ثُنّيَتْ لي الوسادة[٣] لَقَضَيتُ بين أهل التّوراة بتوراتهم و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم [وبين أهل الزَّبور بزَبورهم] و بين أهل القرآن بقرآنهم، افترقتِ اليهودُ علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة، سبعون منها في النّار و واحدة ناجية في الجنّة وهي الّتي اتّبعتْ يوشع ابن نون وصيُّ موسىٰ عليه‌السلام ، وافترقتِ النّصارىٰ علىٰ اثْنين وسبعين فرقة، أحد وسبعين في النّار و واحدة في الجنّة ، وهي الّتي اتَّبعتْ شمعون وصيَّ عيسىٰ عليه‌السلام ، وستفترق هذه الأُمَّة علىٰ ثلاث و سبعين فرقة اثنان وسبعون فرقة فيالنّار و فرقة فيالجنَّة ، وهي الّتي اتَّبعتْ وصيَّ محمَّد صلى‌الله‌عليه‌وآله ، و ضرب بيده علىٰ صَدره ، ثُمَّ قال : ثلاث عشر فرقة مِن الثّلاث والسَّبعين كلّها تنتحل مودَّتي و حُبِّي و واحدة منها في الجنَّة وهم

---

١ ـ التّدابر : الاختلاف والتّقاطع .

٢ ـ هو عبدالله بن أوفىٰ اليشكريّ النّسّابة المعروف بابن الكوّاء ـ كشدّاد ـ وأشار إلى ترجمته ابن النّديم في الفهرست ، وابن دريد في الاشتقاق ص ٣٤٠ ، وابن عساكر في تاريخه ج ٧ ص ٢٩٧ ، وفصّله الأُستاذ المرحوم المحدّث الأُرمويّ ، مَنْ أراده فليراجع الغارات ج ٢ ص ٧٣٧ .

٣ ـ الوسادة مثلّثة : المخدّة . أي إذا أُسنِد وجُعِلَ الأمرُ لي . وقيل : الوِسادة هو من السّيادة ، أي إذا وضعت لي وِسادة الملك والأمر والنّهي . (من لسان العرب)

النمط[١] الأوسط واثنىْ عشر في النّار».

٦٥ ـ وبإسناده عن عليٍّ عليه السلام «قال: الإسلام هو التّسليم، والتّسليم هو اليقين، واليقين هو التّصديق، والتّصديق هو الإقرار، والإقرار هو الأداء، والأداء هو العمل[٢]».

٦٦ ـ و بإسناده عن عليٍّ عليه السلام «قال: مَن أراد عِزّاً بلا عَشيرة، وهيبة من غير سلطانٍ، وغِنى مِن غير مالٍ، وطاعةً مِن غير بَذْل[٣]، فليتحوّل مِن ذُلِّ معصية الله إلىٰ عِزِّ طاعَتِه، فإنّه يجد ذلك كلّه».

✧ ✧ ✧ ✧ ✧ ✧
✧ ✧ ✧ ✧ ✧
✧ ✧ ✧ ✧
✧ ✧ ✧
✧ ✧
✧

١ ـ النمط ـ بالتّحريك ـ: الطّريقة والمذهب والنّوع من الشّيء.

٢ ـ الخبر مرويّ في كثير من أُصولنا مثل المعاني والأمالي للصّدوق، والمحاسن للبرقيّ، والكافي، ورواه أيضاً السّيّد رحمه الله في النّهج قسم الحكم تحت رقم ١٢٥، وشرحه العلاّمة المجلسيّ رحمه الله شرحاً وافياً، ومن أراده فليراجع البحار ج ٦٨ ص ٣١١. وفي جلّ النّسخ: «الأداء هو العلم».

٣ ـ بذل جهده: أفرغ طاقته.

(١٩)
مجلس يوم الجمعة

الرّابع من المحرّم سنة سبع و خمسين وأربعمائة

[فيه بقيّة أحاديث أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشّيبانيّ]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضَّل قال: حدَّثنا رَجاء بن يَحْيىٰ[١] أبوالحسن العَبَرتائيّ الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة ـ وفيها مات ـ قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن شمّون قال: حدَّثني عبدالله بن عبدالرّحمن الأصمّ، عن الفُضيل بن يَسار، عن وَهب بن عبدالله ابن أبي ذُبَيّ الهُنائيّ[٢] قال: حدَّثني أبوحرب بن أبي الأسود الدُّؤَليّ[٣]، عن أبيه أبي الأسود قال: قدمت الرَّبَذَة فدخلتُ علىٰ أبي ذرٍّ جُنْدَب بن جُنادَة فحدَّثني أبوذرٍّ قال: «دخلت ذات يومٍ في صدرِ نَهاره علىٰ رَسول الله صلّى الله عليه وآله في مسجده فلم أرَ في المسجد أحداً مِن النّاس إلاّ رَسولَ الله صلّى الله عليه وآله ـ وعليٌّ عليه السلام إلىٰ جانبه جالسٌ ـ فاغتنمتُ خَلوة المسجد فقلت: يا رَسول الله بأبي أنت وأُمّي أوصِني بوصيَّة ينفعني اللهُ بها. فقال: نَعَم، وأكرم بك يا أباذرٍّ، إنَّك منّا أهل البيت، وإنّي موصيك بوصيّة

---

١ ـ النّسبة إلى الجدّ، وهو رجاء بن محمّد بن يحيى، ومرّ الكلام فيه.

٢ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «وهب بن عبدالله بن أبي ذُبَي ـ مصغّراً ـ الهنائيّ ـ بضمّ الهاء والنّون ومدّ ـ الكوفيّ، وقد ينسب إلى جدّه ابن أبي الأسود» ثمَّ نقل وثاقته. وأمّا راويه وراوي راويه من أصحابنا المذكورين في رجالنا.

٣ ـ الدُّؤَليّ ـ بالضّمّ وفتح الهمزة ـ نسبة إلى أبي الأسود ورهطه وهو إلى الدُّئِل بن كنانة بكسر الهمزة. (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فمرّ الكلام فيه.

إذا حفظتَها فإنّها جامعة لطُرُق الخَير وسُبُله[١]، فإنّك إن حفظتَها كان لك بها كِفْلان[٢].

يا أباذرٍّ، اُعبدُالله كأنّك تَراه، فإن كنت لا تراه فإنّه عزّوجلّ يراك.

واعلم أنّ أوّل عبادته المعرفةُ به، بأنّه الأوّل[٣] قبل كلِّ شيءٍ فلا شيءَ قبله، والفردُ فلا ثاني معه، والباقي لا إلىٰ غاية، فاطر السّماوات والأرض وما فيهما وما بينهما مِن شيءٍ، وهو الله اللّطيفُ الخَبيرُ، وهو علىٰ كلِّ شيء قديرٌ، ثُمَّ الإيمان بي والإقرار بأنَّ الله عزّوجلَّ أرسلني إلىٰ كافّة النّاس بشيراً و نذيراً وداعياً إلىٰ الله بإذنه، و سِراجاً مُنيراً، ثُمَّ حُبّ أهل بيتي؛ الّذين أذهب الله عنهم الرِّجس وطهَّرهم تَطهيراً.

واعلم ياأباذرٍّ أنَّ الله تعالىٰ جعل أهل بيتي كسفينة النَّجاة في قوم نوحٍ، مَن رَكِبها نجىٰ، و مَن رَغَب عنها غَرِق، ومثل باب حِطَّة في بني‌إسرائيل مَن دخلها كان آمِناً.

يا أباذرٍّ، احفَظ ما أوصيتُك به تكنْ سعيداً في الدُّنيا والآخرة.

يا أباذرٍّ، نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النّاس: الصِّحَّة والفَراغ.

يا أباذرٍّ، اغتنمْ خمساً قبل خمسٍ: شبابَك قبل هَرَمِك[٤]، و صحَّتَك قبل سَقَمك، وغِناك قبل فَقرك، وفَراغك قبل شُغُلك، وحياتَك قبل موتك.

يا أباذرٍّ، إيّاك والتّسويف بأَمَلِك[٥]، فإنّك بيومك ولست بما بعده، فإن يكن غدٌ لك تكن في‌الغدِ كما كنتَ في اليوم، وإن لم يكن غدٌ لك لم تَندَمْ علىٰ ما فرَّطتَ في اليوم.

يا أباذرٍّ، كم مِن مستقبل يوماً لا يستكمله، ومنتظر غَداً لا يبلغه.

---

١ ـ كذا في النّسخ، وفي البحار نقلاً عن المكارم: «فاحفظها فإنّها جامعة لطرق الخير وسبله».

٢ ـ قال في‌النّهاية: وفي حديث الجمعة: «له كِفْلان من الأجْر»، الكِفْل بالكسر: الحَظّ والنَّصِيب.

٣ ـ في البحار: «فهو الأوّل».

٤ ـ الهرم ـ بالتّحريك ـ: بلوغ أقصى الكبر.

٥ ـ التّسويف: المَطْلُ والتّأخير. (النّهاية)

يا أباذرٍّ، لو نظرتَ إلى الأجل ومسيره لأبغضتَ الأملَ وغُرُورَه[١].

يا أباذرٍّ، كُن في الدّنيا كأنّك غريباً وكعابر سبيل، و عُدَّ نفسَك في أهل القبور.

يا أباذرٍّ، إذا أصبحتَ فلا تحدِّث نفسك بالمَساء، وإذا أمسيتَ فلا تحدِّث نفسك بالصَّباح، وخُذ مِن صحَّتك قبل سَقَمك، ومِن حياتك قبل مَوتك، فإنّك لا تدري ما اسمك غداً.

يا أباذرٍّ، إيّاك أن تدركك الصّرعة عند الغِرَّة فلا تمكّن من الرَّجعة[٢]، ولا يحمدك مَن خلّفت بما تركتَ، ولا يعذرك مَن تقدّم عليك بما به اشتغلتَ.

يا أباذرٍّ، ما رأيت كالنّارِ نام هاربُها، ولا مثل الجنَّة نام طالبُها.

يا أباذرٍّ، كُن علىٰ عمرك أشحَّ منك علىٰ دِرهمك ودينارك.

يا أباذرٍّ، هل ينتظر أحدكم إلاّ غِنى مطغياً، أو فقيراً منسياً، أو مرضاً مضنياً[٣]، أو هَرَماً مُفْنِداً، أو موتاً مجيزاً[٤]، أو الدَّجّال فإنَّه شُرّ غائب يُنتظر، أو السّاعة فالسّاعة أدهىٰ وأمرّ[٥].

يا أباذرٍّ، إنَّ شرّ النّاس عند الله تعالىٰ يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه، و من

---

١ ـ قال الجوهريّ: «الغرور بالضّمّ: ما اغْتُرَّ به من متاع الدّنيا». وفي بعض نسخ الحديث: «لأنقصتَ الأملَ وغُرُورَه».

٢ ـ الغِرَّة: الغفلة. وفي البحار ـ نقلاً عن المكارم ـ: «إيّاك أن تدركك الصِّرعة عند العثرة فلا تقال العثرة، ولا تمكّن من الرَّجعة». والعثرة الزّلّة والخطيئة. والإقالة: فسخ البيع، وتقايلا إذا فسخا.

٣ ـ ضَنِيَ ـ كعلم ـ: مرض فتمكّن منه الضّعف والهزال. وفي المكارم: «مرضاً مفسدا». وقوله: «مفندا»، فند ـ كعلم ـ: خرف وضعف عقله

٤ ـ في المكارم: «مجهزاً»، وأجهز على الجريح شدّ عليه وأتمّ قتله، وجهّز الميّت أعدّ ما يلزمه. و قوله «الدّجّال» قال الطّريحيّ: يقال: سمّي دَجّالاً لتمويهه من الدَّجَل والتّغطية: يقال: دَجَل الحقّ أي غطّاه بالباطل. و في الخبر: «لست بدجّالٍ» أي خُدّاع ولا مُلبّس عليك أمرك ـ انتهى.

٥ ـ الدّهاء: المكر والاحتيال. والأمرّ: اسم تفضيل. ويقال «فلانٌ أمرّ عقداً من فلان» أي أحكم أمراً منه وأوفىٰ ذمّة. وفي جلّ النّسخ: «والسّاعة أدهىٰ وأمرّ».

طلب علماً ليصرف به وجوه النّاس إليه لم يجد رِيح الجنَّة .

يا أباذرٍّ ، إذا سئلتَ عن علم لا تعلمه فقلْ : «لا أعلمه» تنج من تَبَعَته ، ولا تُفتِ النّاس بما لا عِلم لك به تنج مِن عذاب يوم القيامة .

يا أباذرٍّ ، يطّلع قوم من أهل الجنّة إلىٰ قوم مِن أهل النّار فيقولون : ما أدخلكم النّار ؛ و إنَّما دخلنا الجنّة بفضل تأديبكم و تعليمكم؟ فيقولون : إنّا كنّا نأمركم بالخير ولا نفعله .

يا أباذرٍّ ، إنَّ حقوق الله أعظم مِن أن يقوم بها العِباد ، وإنَّ نِعَم الله عزَّوجلَّ أكثر مِن أن يُحصيها العِبادُ ، ولكن أمسوا تائبين وأصبحوا تائبين .

يا أباذرٍّ ، إنّكم في ممرِّ اللّيل والنّهار في آجال منقوصة[1] وأعمال محفوظة ، والموت يأتي بَغْتَة[2] ، فمن يزرع خيراً يوشك أن يحصد رغبة[3] ، و من يزرع شرّاً يوشك أن يحصد ندامة ، ولكلّ زارع ما زرع .

يا أباذرٍّ ، لا يُسبق بطئ بحظّه ، ولا يدرك حريص ما لم يقدَّر له ، و من أُعطي خيراً فالله عزَّوجلَّ أعطاه ، و مَن وُقي شرّاً فإنَّ الله وقاه .

يا أباذرٍّ ، المتّقون سادة[4] ، والفقهاء قادَة ، ومجالستهم زيادة .

يا أباذرٍّ ، إنَّ المؤمن ليرىٰ ذنبه كأنَّه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه ، والكافر يرىٰ ذنبه كأنَّه ذُبابٌ مَرَّ علىٰ أنفه .

يا أباذرٍّ ، إنَّ الله إذاأراد بعبد خيراً جعل الذّنوب بين عينيه ممثّلة[5] .

---

١ ـ قوله صلى الله عليه وآله : «في آجال» أي أعمار ، و في الكافي (ج ٢ ص ٤٥٨) : «آجال مقبوضة» ، أي يقبض منها آناً فآناً و ساعة فساعة .

٢ ـ البغتة ـ بالفتح والتّحريك ـ الفجأة .

٣ ـ كذا في جلّ النّسخ ، وفي المكارم : «يحصد خيراً» ، وفي الكافي «يحصد غبطة» ، والغبطة ـ بالكسر ـ : حسن الحال والمسرّة ، وأن يتمنّىٰ غيره حاله .

٤ ـ تقدّم في ص ٦٩٩ و فيه : «الأنبياء سادة» . والقادة جمع قائد ، و هو الّذي يقود الجيش . و تقدّم الكلام في معنىٰ الفقيه ، فمن أراد الاطّلاع عليه فليراجع الجزء السّابع ذيل الخبر ٢٠ .

٥ ـ في المكارم زيادة ، وهي : «والإثمَ عليه ثقيلاً وَبيلاً ، وإذا أراد بعبدٍ شرّاً أنساه ذنوبه» . والوبيل : الوخيم ؛ وزناً ومعنى .

يا أباذرٍّ ، لا تنظر إلىٰ صِغَر الخطيئة ولكن انظر إلىٰ مَن عصيتَ .

يا أباذرٍّ ، إنَّ نفس المؤمن أشدُّ تَقلُّباً و خيفةً مِن العُصْفُور حين يقذف به في شَرَكٍ[١] .

يا أباذرٍّ ، مَن وافق قولُه فعلَه فذاك الَّذي أصاب حظَّه ، ومَن خالف قولُه فعلَه فذلك المرء إنَّما يوبّخ نفسه[٢] .

يا أباذرٍّ ، إنَّ الرَّجل ليُحرَمُ الرِّزقُ بالذَّنب يصيبه .

يا أباذرٍّ ، إنَّك إذا طلبتَ شيئاً مِن الآخرة واتّبعتَه تيسَّر لك ، وإذا رأيت شيئاً مِن أمر الدُّنيا واتّبعتَه عَسَرَ عليك[٣] ، فإنَّك علىٰ حال خشيته .

يا أباذرٍّ ، لاتَنطِقْ فيما لا يَعنيك ، فإنَّك لستَ منه في شيءٍ[٤] ، واحرُز لسانك كما تحرُزُ رِزقك[٥] .

يا أباذرٍّ ، إنَّ الله جلَّ ثناؤه ليُدخل قوماً الجنَّة فيُعطيهم حتّىٰ تنتهي أمانيهم ، وفوقهم قومٌ في الدَّرجات العُلىٰ ، فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون : رَبّنا إخواننا كنّا معهم في الدّنيا! فبِمَ فضَّلتَهم علينا؟ فيقال : هيهاتَ! إنّهم كانوا يجوعون حينَ تشبعون ، ويَظمأون حين تَرْوون[٦] ، ويقومون حين تنامون ، و يَشخصَون حين تَخفَضون[٧] .

يا أباذرٍّ ، إنَّ الله تعالىٰ جعل قرّة عيني في الصَّلاة و حبّبها إليَّ كما حبّب إلىٰ

---

١ ـ في المكارم : «إنَّ نفس المؤمن أشدُّ ارتكاضاً من الخطيئة مِن العُصْفُور حين يقذف به في شَرَكه» ، والارتكاض : الاضطراب ، وارتكض الرّجل في أمره : تقلّب فيه وحاوله . والشّرك بالتّحريك : حبالة الصّيد . و قوله : «تقلّباً» تقلّب أي تحوّل عن وجهه . و : علىٰ فراشه : تحوّل من جانب إلى جانب آخر .

٢ ـ أي عابها ولامها .

٣ ـ عسر علىٰ فلان كنصر وضرب : خالفه ، وعسر عليه ما في بطنه : لم يخرج .

٤ ـ في المكارم : «دع ما لست منه في شيء ، ولا تنطق فيما لا يعنيك ـ إلخ» .

٥ ـ حرز المال كنصر : حفظه وأصابه . ضمّه وجمعه .

٦ ـ رَوِيَ من الماء : شرب وشبع . وظَمِئَ كعلم : عطش شديداً .

٧ ـ خفض بالمكان كعلم : أقام . وشخص عن قومه أو من بلد إلى بلد : ذهب .

الجائع الطّعام و إلىٰ الظّمآن الماء ، فإنَّ الجائع إذا أكل الطّعام شبع ، و إذا شرب الماء روّى ، وأنا لا أشبَع مِن الصَّلاة .

يا أباذرٍّ ، إنَّ الله تعالىٰ بعثَ عيسىٰ بن مريمَ بالرَّهبانيَّة[١] ، و بُعِثْتُ بالحَنيفيَّة السَّمْحَة[٢] ، و حُبِّبَ إليَّ النِّساء والطِّيب ، وجعلتْ في الصَّلاة قُرَّة عيني[٣] .

يا أباذرٍّ ، أيّما رَجل تطوَّع في يوم باثنتي عشر ركعة سِوى المكتوبة كان له حقّاً واجباً بيت في الجنّة[٤] .

يا أباذرٍّ ، صلاة في مسجدي هذا تعدل مائة ألف صلاة في غيره من المساجد إلاّ المسجد الحرام ، و صلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره ، وأفضل مِن هذا كلّه صلاة يصلّيها الرَّجل في بيته حيث لا يراه إلاّ الله عزّوجلَّ يطلب بها وجه الله تعالىٰ .

---

١ ـ قال في النّهاية : وفيه «لا رَهْبانيَّةَ في الإسلام» هي من رَهْبَنَة النّصارىٰ ، وأصلُها من الرَّهْبة : الخوف ، كانوا يترهّبون بالتّخلّي من أشْغال الدُّنيا ، وتَرْكِ مَلاذِّها ، والزُّهْد فيها ، والعُزْلة عن أهلها ، وتعمُّد مشاقِّها ، حتّىٰ إنَّ منهم مَن كان يَخصي نفسه ، ويضعُ السِّلْسِلَة في عُنُقه ، وغير ذلك من أنواع التّعذيب ، فنفاها النّبيّ صلى الله عليه وآله عن الأسلام ، ونهى المسلمين عنها ـ انتهىٰ . أقول : الظّاهر أنّ المراد بالرَّهْبانيّة هنا ترك زوائد الدّنيا وعدم الانهماك في لذّاتها ، أو صلاة اللّيل . وفيه وجه آخر ذكره في المجمع ذيل قوله تعالى : «ورهبانيّة ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلاّ ابتغاء رضوان الله فما رعوها حقّ رعايتها» ، ومن أراده فليراجع هناك .

٢ ـ قال في النّهاية : الحنيف عند العرب : من كان علىٰ دين إبراهيم عليه السلام . وأصل الحنيف المَيْلُ ، ومنه الحديث : «بُعِثْتُ بالحَنيفيَّة السَّمْحَة السَّهْلَة» ـ انتهىٰ . وفي القاموس : «السَّمْحَة : المِلَّة الّتي ما فيها ضِيْقٌ» . والمسامحة : المساهلة .

٣ ـ جاء الخبر في الخصال ، وشرحه الصّدوق رحمه الله ذيله ، وفي هامشه بيانٌ واف لأُستاذنا الغفّاريّ ـ أيّده الله تعالى ـ ، ومن أراده فليراجع هناك ، ص ١٦٥ ـ ١٦٦ .

٤ ـ قال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : «الظّاهر أنّ هذا يشمل النّوافل المرتّبة فيكون موافقاً للأخبار الأربع للعصر أو السّتّ لكلٍّ من الظّهرين ، ويحتمل نسخه بالنّوافل المرتّبة ، ويحتمل أن يكون المراد سوى المرتّبة ، ويؤيّده لفظ التّطوّع» .

يا أباذرٍّ ، إنَّك ما دُمتَ في الصَّلاة ، فإنّك تقرَع باب الملِك ، ومَن يُكثِر قَرْعَ باب الملِك يفتح .

ياأباذرٍّ ما مُن مؤمن يقوم إلىٰ الصَّلاة إلاّ تناثر عليه البِرُّ[١] ما بينه و بين- العرش ، و وُكّل به مَلَكٌ ينادي : يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفتّ[٢] .

يا أباذرٍّ ، طوبىٰ لأصحاب الألْوِيَة[٣] يوم القيامة يحملونها فيسبقون النّاس إلىٰ الجنّة ، ألا و هم السّابقون إلى المساجد بالأسحار و غيرها .

يا أباذرٍّ ، لا تجعل بيتك قبراً ، واجعل فيه مِن صلاتك يضيء بها قبرك .

يا أباذرٍّ ، الصَّلاة عمود الدّين[٤] واللّسان أكبر ، والصّدقة تمحو الخطيئة واللّسان أكبر .

يا أباذرٍّ ، الدَّرجة في الجنّة فوق الدَّرجة كما بين السَّماء والأرض ، وإنَّ العبد ليرفع بصره فيلْمَع له نورٌ[٥] يكاد يخطَف بصره فيفرح فيقول : ما هذا؟ فيقال : هذا نور أخيك المؤمن . فيقول : هذا أخي فلان ، كنّا نعمل جميعاً في الدّنيا ، وقد فُضّل عليَّ هكذا؟ فيقال : إنَّه كان أفضل منك عملاً ؛ ثُمَّ يجعل في قلبه الرِّضىٰ حتّىٰ يَرضىٰ .

يا أباذرٍّ ، الدِّنيا سِجْن المؤمن و جَنَّة الكافر[٦] ، وما أصبح فيها مؤمن إلاّ وهو حَزين ، وكيف لا يحزن المؤمن وقد أوعده الله أنَّه وارد جهنّم ولم يعده أنَّه صادر عنها .

---

١ ـ البرّ ـ بالكسر ـ : العطيّة .

٢ ـ التفت إليه : صرف وجهه إليه . وفي المكارم : «ما انفتلت» وهو بمعناه .

٣ ـ الألوية جمع اللّواء ، وهو دون الرّاية .

٤ ـ في المكارم : «عماد الدّين» ، والعِماد والعَمود : الخشَبة الّتي يقوم عليها البيت ، والعرب تضع البيت موضع الشّرف في النّسب والحسب .

٥ ـ لمع البرقُ وغيره كمنع : أضاء . وخطف البرقّ البصرَ ـ كعلم ـ : ذهب به .

٦ ـ «الدّنيا» أي الحياة الدّنيا ، «سجن المؤمن» بالنّسبة لما أعدّ له في الآخرة من النّعيم المقيم ، «جنّة الكافر» بالنّسبة لما أمامه من عذاب الجحيم وعمّا قريب يحصل في السّجن المستدام . (فيض القدير)

يا أباذرٍّ، ومَن أُوتي مِن العلم ما لا يعمل به[١] لحقيقٌ أن يكون أُوتي علماً لا ينفعه الله عزّوجلَّ به[٢]، لأنَّ الله جلَّ ثناؤه نَعَتَ العلماء فقال: «إِنَّ الَّذين أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ سُجَّداً ـ إلىٰ قوله: ـ يَبْكُونَ»[٣]».

يا أباذرٍّ، مَن استطاع أن يُبكي قلبَه فليُبكِ، ومَن لم يستطع فليُشعِر قلبه الحُزْن[٤] وليَتَباكِ.

يا أباذرٍّ، إنَّ القلب القاسي بعيدٌ من الله ولكن لا يشعرون[٥].

يا أباذرٍّ، ما مِن خطيب إلاّ عُرِضَتْ عليه خطبتُه يوم القيامة وما أراد بها.

يا أباذرٍّ، إنَّ صلاة النّافلة في السِّرِّ تُفضِل على العَلانية كفَضل الفَريضة على النّافلة.

يا أباذرٍّ، ما يتقرّب العبد إلىٰ الله بشيء أفضل مِن السُّجود.

يا أباذرٍّ، اذكر الله ذِكراً خاملاً. قلت: يا رَسول الله وما الذّكر الخامل؟ قال: الذِّكر الخَفيّ[٦].

يا أباذرٍّ، يقول الله عزّوجلَّ: لا أجمع على عبدي خَوفَين ولا أجمع له أمْنَين، فإذا أمَنني [في الدّنيا] أخَفته يوم القيامة، وإذا خافَني [في الدّنيا] أمَّنْتُه يوم القيامة.

---

١ ـ كذا في جلّ النّسخ، وفي البحار نقلاً عن المكارم: «ما لا يبكيه»، والظّاهر أصحيّة ما فيه، كما هو ظاهر من آخر الآية الشّريفة.

٢ ـ في المكارم: «قد أُوتي علماً لا ينفعه، لأنّ الله نعت العلماء ـ إلخ». ونعته ـ كمنعه ـ: وصفه.

٣ ـ الإسراء: ١٠٧ إلى ١٠٩. والآيات بتمامها هكذا: ««إِنَّ الَّذين أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ سُجَّداً * وَيَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً * وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ يَبْكُونَ».

٤ ـ أشعر الشّعار: ألبسه إيّاه. ويقال: «أشعر الهمُّ قلبي» أي لصق به. وتباكى: تكلّف البُكاء.

٥ ـ في جلّ النّسخ: «ولكن لا تشعرون». وقساوة القلب غلظته وشدّته وصلابته بحيث يتأبّىٰ عن قبول الحقّ كالحجر الصّلب يمرّ عليه الماء ولا يقف فيه.

٦ ـ قال في النّهاية: وفيه: «اذكروا الله ذِكراً خاملاً»، أي مُنْخَفِضاً تَوْقِيراً لجَلالِه. يقال: خمَل صَوْتَه إذا وضَعَه وأخْفاه ولم يَرْفَعه ـ انتهى.

يا أباذرٍّ، لو أنَّ رجلاً كان له مثل عمل سبعين نبيّاً لاَحْتَقَرَهُ وخشي أن لا ينجو مِن شرِّ يوم القيامة.

يا أباذرٍّ، إنَّ العبد لتعرض عليه ذنوبه يوم القيامة[1] فيقول: أما إنّي قد كنت منك مشفقاً، فيغفر له.

يا أباذرٍّ، إنَّ الرّجل ليعمل الحسنة فيتّكل عليها، ويعمل المحقّرات فيأتي الله عزّوجلَّ وهو من الأشقياء، وإنَّ الرّجل ليعمل السّيّئة فيَفْرَق منها[2] فيأتي الله عزّوجلَّ آمناً يوم القيامة.

يا أباذرٍّ، إنَّ العبد ليذنب [الذّنب] فيدخل بذنبه ذلك الجنّة[3]. فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يكون ذلك الذّنب نصب عينيه تائباً منه فارّاً إلىٰ الله حتّىٰ يدخل الجنّة[4].

يا أباذرٍّ، إنَّ الكيِّس مَن دانَ نفسه وعمل لما بعد الموت[5]، والعاجز من اتَّبع نفسه وهواها و تمنّىٰ علىٰ الله عزّوجلَّ الأمانيَّ.

يا أباذرٍّ، إنَّ أوَّل شيءٍ يُرفع مِن هذه الأُمّة: الأمانة والخشوع[6] حتّىٰ لا تكاد ترىٰ خاشعاً.

يا أباذرٍّ، والّذي نفس محمّد بيده لو أنَّ الدّنيا كانت تعدل عند الله عزّوجلَّ جناح بَعوضة ما سقى الكافر والفاجر منها شربة من ماء.

---

١ ـ زاد به هنا في البحار، نقلاً عن المكارم: «فيمن ذنب ذنوبه».

٢ ـ أي يدهش ويخاف ويضطرب منها، و فَرِقَ منه كعلم: فزع.

٣ ـ في بعض النّسخ: «إنّ العبد ليذنب فيدخل إلى الله بذنبه ذلك الجنّة». وما في المتن مثل ما في مستدرك الوسائل نقلاً عن الكتاب، وفي المكارم: «إنّ العبد ليذنب الذّنب فيدخل به الجنّة».

٤ ـ نقله صاحب مستدرك الوسائل في «باب وجوب اعتراف المذنب لله بالذّنوب واستحقاق العقاب»، وفهم منه وجوب النّدم علىَ الذّنب.

٥ ـ قال في النّهاية: ومنه الحديث: «الكيِّس مَن دانَ نفسه وعَمِل لما بعدَ الموت» أي أذلَّها واستعبَدَها، وقيل: حاسَبَها. والكَيِّسُ: العاقِل. وقد كاسَ يَكِيسُ كَيْساً. والكَيْس: العقل ـ انتهى.

٦ ـ أي ثمَّ الخشوع.

ياأباذرٍّ ، إنَّالدّنيا ملعونة [ملعونة]، ملعون مافيها إلاّ ماابتغىٰ به وجهالله عزّوجلَّ .

يا أباذرٍّ ، ما مِن شيء أبغض إلى الله مِن الدّنيا ، خلقها ثُمَّ أعرض عنها[١] فلم ينظر إليها ، ولا ينظر إليها حتّىٰ تقوم السّاعة ، وما من شيء أحبّ إلىٰ الله تعالىٰ من الايمان به وترك ما أمر أن يترك .

يا أباذرٍّ ، إنَّ الله تعالىٰ أوحى إلىٰ أخي عيسىٰ عليه السلام : **يا عيسىٰ لا تحبَّ الدُّنيا فإنّي لستُ أُحبُّها ، وأَحِبَّ الآخرةَ فإنَّها دار المعادِ!.**

يا أباذرٍّ، إنَّ جِبريل عليه السلام أتاني بخزائن الدُّنيا على بغلة شَهْباء[٢] فقال : يا محمَّد إنَّ هذه خزائن الأرض ولا تنقصك مِن حظّك عند ربّك تعالىٰ ، فقلت : حبيبي جبريل لا حاجة لي فيها ، إذا شبعت شكرتُ ربّي وإذا جِعْتُ سألته .

يا أباذرٍّ ، إذا أراد الله بعبد خيراً فقّهه فيالدِّين و زهّده فيالدّنيا وبصّره بعيوب نفسه .

يا أباذرٍّ ، ما زهد عبد في الدّنيا إلاّ أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدُّنيا و داءها و دواءها ، و أخرجه منها سالماً إلىٰ دارالسَّلام .

يا أباذرٍّ، إذا رأيت أخاك قد زهد في الدُّنيا فاستمع منه فإنَّه يلقي إليك الحكمة .

فقلت : يا رسول الله مَن أزهد النّاس؟ قال: مَن لَم ينس المقابرَ والبلىٰ ، وتَرك ما يفنىٰ لما يبقىٰ[٣] ، ومَن لم يَعِد غداً مِن أيّامه ، وعَدَّ نفسه في الموتىٰ .

يا أباذرٍّ، إنَّ الله تعالىٰ لم يوح إليَّ أن أجمع المال لكن أوحىٰ إليَّ أن **سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السّاجِدينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ**[٤] .

يا أباذرٍّ، إنّي ألبس الغليظ ، وأجلس على الأرض، وأركب الحِمار بغير سَرْجٍ،

---

١ ـ في المكارم : «ثمَّ عرضها» .

٢ ـ يقال : يومٌ أشهب ، وسنةٌ شَهْباءُ ، وجيشٌ أشهب : أي قويٌّ شديدٌ . وأكثر ما يُستعمل في الشّدّة والكراهة .

٣ ـ في المكارم : «وترك فضل زينة الدّنيا ، وآثر ما يبقىٰ عليّ ما يفنىٰ» .

٤ ـ ضمّن صلى الله عليه وآله الآيتين من آخر سورة الحجر في كلامه .

وأردف خلفي، فمن رغب عن سنّتي فليس منّي.

يا أباذرٍّ، حبّ المال والشّرف مذهب لدين الرّجل[١].

قلت: يا رسول الله الخائفون الخاضعون[٢] المتواضعون الذّاكرون الله كثيراً يسبقون النّاس إلىٰ الجنّة[٣]؟ قال: لا ولكن فقراء المؤمنين، فإنّهم يأتون يوم القيامة فيتخطّون رقاب النّاس، فيقول لهم خزنة الجنّة: كما أنتم حتّىٰ تحاسبوا[٤]. فيقولون: بمَ نحاسب فوالله ما ملكنا حتّىٰ نجور ونعدل، ولا أُفيض علينا فنقبض ونبسط ولكنّا عبدنا ربّنا حتّىٰ أتانا اليقين.

يا أباذرٍّ، أنّ الدّنيا مشغلة للقلب والبدن، فإنّ الله عزّوجلّ يسأل أهل الدّنيا عمّا نعموا في حلالها فكيف بما نعموا في حرامها.

يا أباذرٍّ، إنّي قد سألت الله عزّوجلّ أن يجعل رزق من أحبّني الكفاف ويعطي من أبغضني المال والبنين.

يا أباذرٍّ، طوبىٰ للزّاهدين في الدّنيا الرّاغبين في الآخرة، الّذين اتّخذوا أرض الله بساطاً، وترابها فراشاً، وماءها طيباً، واتّخذوا الكتاب شعاراً، والدّعاء لله دثاراً، و قرضوا الدّنيا قرضاً.

يا أباذرٍّ، إنّ حرث الآخرة العمل الصّالح، وحرث الدّنيا المال والبنون.

يا أباذرٍّ، إنّ ربّي تبارك اسمه أخبرني فقال: وعزّتي وجلالي ما أدرك العابدون درك البكاء عندي شيئاً، و إنّي لأبني لهم في الرّفيق الأعلىٰ قصراً لا يشاركهم فيه أحدٌ. قال: قلت: يا رسول الله أيّ المؤمنين أكيس؟ قال: أكثرهم للموت ذكراً،

---

١ ـ في المكارم: «حبّ المال والشّرف أذهب لدين الرّجل من ذئبين ضاريين في زرب الغنم فأغارا فيها حتّىٰ أصبحا فماذا أبقيا منها. قال: قلت: يا رسول الله ـ الحديث».

٢ ـ وفيه: «الخائضون».

٣ ـ وفيه: «أهم يسبقون النّاس إلىٰ الجنّة».

٤ ـ في بعض النّسخ: «لمّا تحاسبوا أنتم حتّىٰ تحاسبون». و «كما أنتم» أي قفوا مكانكم ولا تبرحوا.

وأحسنهم له استعداداً.

يا أباذرٍّ، إذا دخل النّور القلبَ انفتح القلبُ واستوسع. قلت: فما علامة ذلك -بأبي أنت وأمّي- يا رَسول الله؟ قال: الإنابة إلىٰ دار الخُلود[١]، والتّجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزوله.

يا أباذرٍّ، اتّق الله ولا تُري النّاس إنّك تخشى اللهَ فيكرموك و قلبك فاجر.

يا أباذرٍّ، أنَّ لِلّهِ ملائكةً قياماً مِن خيفته ما رَفعوا رؤوسَهم حتّىٰ ينفخ في الصُّور النَّفخة الآخرة، فيقولون جميعاً: سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك أن نعبد، ولو كان لرجل عَملُ سبعين نبيّاً لاستقلَّ عمله مِن شدَّة ما يرىٰ يومئذٍ، ولو أنَّ دَلواً صبَّت مِن غسلين في مطلع الشَّمس لغلَتْ منه جَماجِمُ من [في] مغربها[٢]، ولو أنَّ زَفَرات جهنَّم زَفَرَتْ[٣] لم يبقَ مَلَكٌ مقرَّب، ولا نَبيٌّ مرسلٌ إلاّ خَرَّ جاثياً علىٰ رُكْبَتَيه[٤] يقول: رَبِّ نفسي نفسي، حتّىٰ ينسىٰ إبراهيمُ إسحاقَ عليهما السلام يقول: يا ربّ أنا خليلك إبراهيم لا تنسني.

يا أباذرٍّ، لو أنَّ امرءة مِن نساء أهل الجنَّة أطلعت من سَماء الدّنيا في ليلة ظلماء لأضاءَتْ لها الأرض أفضل ممّا يضيئها القمر ليلة البدر[٥]، و لوجد ريح نَشْرها جميع أهل الأرض، ولو أنَّ ثوباً مِن ثياب أهل الجنَّة نشر اليوم في الدّنيا لصُعِقَ مَن ينظر إليه وما حملَتْه أبصارهم[٦].

---

١ - أناب يُنيب إنابةً فهو منيب، إذا أقبل ورجع، وفي حديث الدّعاء «و إليك أنبتُ» الإنابة: الرّجوع إلى الله بالتّوبة. (من النّهاية) و «التّجافي» هو من الجفاء: البُعد عن الشّيء. يقال: جفاه إذا بَعُدَ عَنْه، وأجفاه إذا أبعده، وتجافىٰ عن مكانه: لم يطمئنّ عليه.

٢ - جَماجِم جمع الجُمْجُمَة، والدّلو مؤنّث وقد يذكّر. وما بين المعقوفين غير موجود في المكارم.

٣ - زفرت النّارُ: سُمِع صوت توقّدها. وزفر زفيراً: أخرج نفسه بعد مدّة أيّام، والاسم الزَّفْرَة والجمع زَفَرات - بالتّحريك -، لأنّه اسم لا نعت.

٤ - جثىٰ علىٰ ركبتيه أي جلس عليها أو قام علىٰ أطراف أصابعه.

٥ - في جلّ النّسخ: «يضيء القمر ليلة البدر». وما في المتن كما في المكارم. والنَّشْر: الرّيح الطّيّبة.

٦ - نشر الثّوب: بسطه. وصُعِقَ: غُشِيَ عليه وذهب عقله.

يا أباذرٍّ، اخفض صوتك عند الجنائز وعند القِتال وعند القُرآن.

يا أباذرٍّ، إذا اتَّبعتَ جنازةً فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتَّفكّر والخُشوع، واعلم أنّك لاحقٌ به.

يا أباذرٍّ، اعلم أنَّ كلَّ شيءٍ إذا فسد فالملح دواؤه فإذا فسد الملح فليس له دواء. ـ قال الشَّيخ: هذا المثل لعلماء السَّوء[1]. ـ

واعلم أنَّ فيكم خُلَّتين[2]: الضَّحكُ مِن غير عَجَب، والكَسَلُ مِن غير سَهَر.

يا أباذرٍّ، ركعتان مقتصدتان في تفكّرٍ خيرٌ مِن قيام ليلة والقلبُ ساهٍ.

يا أباذرٍّ، الحقُّ ثقيلٌ مُرٌّ والباطل خَفيفٌ حُلوٌ، و رُبَّ شهوة ساعةٍ تورث حُزناً طَويلاً.

يا أباذرٍّ، لا يفقه الرَّجل كلَّ الفِقه حتّىٰ يرى النّاس كلّهم في جنب الله أمثال الأباعر[3] ثُمَّ يرجع إلىٰ نفسه، فيكون هو أحقر حاقر لها.

يا أباذرٍّ، لايصيب الرّجل حقيقةالإيمان حتّىٰ يرىالنّاس كلّهم حُمقىٰ في دِينهم عُقلاءَ في دُنياهم.

يا أباذرٍّ، حاسبْ نفسَك قبل أن تُحاسَب، فإنَّه أهون لحسابك غَداً، و زِنْ نفسَك قبل أو توزن، وتجهَّز للعرض الأكبر يوم تعرض لايخفىٰ على الله خافية، استح مِن الله، فإنّي ـ والَّذي نفسي بيده ـ لأظلّ[4] حين أذهب إلى الغائط متقنّعاً بثوبي أستحي من المَلَكَين اللَّذَين معي.

---

١ ـ بفتح السّين: قال الجوهريّ: سائه يسوئه سوءاً ـ بالفتح ـ نقيض سرّه، والاسم السُّوء ـ بالضّمّ ـ، وقرئ قوله تعالى: «عليهم دائرة السّوء» (سورة التّوبة: ٩٨) يعني الهزيمة، والشّرّ، ومَن فتح فهو من المساءة، وتقول: هذا رجل سوء بالإضافة ثمَّ تدخل عليه الألف واللاّم فتقول هذا رجل السّوء، قال الأخفش: ولا يقال: الرّجل السّوء، لأنّ السّوء ليس بالرّجل، قال: ولا يقال: هذا رجل السُّوء بالضّمّ ـ انتهىٰ.

٢ ـ الخُلّة بالضّمّ: الخصلة.

٣ ـ جمع البعير، ويطلق أيضاً علىٰ كلّ ما يحمل.

٤ ـ في بعض نسخ المكارم: «لا أزال».

يا أباذرٍّ، أتحبُّ أن تدخل الجنَّة؟ قلت: نَعَم فِداكَ أبي. قال: فاقصر مِن الأمل واجعل الموتَ نَصْبَ عينيك، واستحي مِن الله حقَّ الحَياء. قال: قلت: يا رَسول الله كلّنا نَستحي مِن الله. قال: ليس كذلك الحَياء، ولكنَّ الحياء مِن الله أن لا تنسىٰ المقابرَ والبلىٰ، والجوف وما وَعىٰ، والرّأس وما حَوىٰ[1]، فمن أراد كرامة الأجر[2] فليدَعْ زِينة الدُّنيا، فإذا كنتَ كذلك أصبتَ ولاية الله.

يا أباذرٍّ، يكفي من الدُّعاء مع البِرِّ ما يكفي [من] الطّعام من المِلْح.

يا أباذرٍّ، مثل الّذي يدعو بغير عمل كمثل الّذي يرمي بغير وَتَر.

يا أباذرٍّ، إنَّ الله يصلح بصلاح العبد وَلَدَه و وَلَدَ ولده و يحفظه في دويرته والدُّور حوله ما دام فيهم.

يا أباذرٍّ، إنَّ ربّك عزَّوجلَّ يباهي الملائكة بثلاثة نفر: رَجل يصبح في الأرض فَرداً يؤذِّن ثُمَّ يصلِّي، فيقول ربُّك للملائكة: انظروا إلىٰ عبدي يصلّي ولا يَراه أحدٌ غيره، فينزل سبعون ألف ملك يصلّون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم. و رَجلٌ قام من اللّيل فصلّىٰ وحدَه فسجد ونام وهو ساجدٌ، فيقول تعالىٰ: انظروا إلىٰ عبدي؛ روحه عندي، وجسده في طاعتي ساجدٌ، و رَجلٌ في زَحْف فرَّ أصحابه و ثبت وهو يقاتل حتّىٰ يُقْتَل.

يا أباذرٍّ، ما من رَجل يجعل جبهته في بُقعة من بِقاع الأرض إلاّ شَهِدَتْ له بها يوم القيامة، وما مِن منزل نزله قومٌ إلاّ وأصبح ذلك المنزل يصلِّي عليهم أو يلعنهم.

يا أباذرٍّ، ما مِن صباح ولا رواح إلاّ و بِقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: يا جارَة هل مرَّ بك اليوم ذاكرٌ لله تعالىٰ، أو عبدٌ وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالىٰ؟

---

١ ـ «وما حوىٰ» أي ما حواه الرّأس، من العين والأُذن واللّسان وسائر المشاعر بأن يحفظها عمّا يحرم عليه. «والجوف وما وعى» أي ما جمع من الطّعام والشّراب حتّىٰ يكونا من حلّهما. وقيل: الجوف: البطن والفرج وهما الأجوفان.

٢ ـ في المكارم: «فمن أراد كرامة الآخرة».

فمن قائلة : لا ، ومن قائلة : نَعم ، فإذا قالت : نَعَم ؛ اهتزّتْ وانشرحت و ترىٰ أنَّ لها فضلاً علىٰ جارتها .

يا أباذرٍّ ، إنَّ الله جَلَّ ثناؤه لمّا خلق الأرض وخلق ما فيها مِن الشّجر لم يكن في الأرض شجرةٌ يأتيها بنو آدم إلاّ أصابوا منها منفعة ، فلم تزل الأرضُ والشّجر كذلك حتّىٰ تكلّم فجرة بني آدم ، والكلمة العظيمة قولهم : «اتَّخَذَ اللهُ وَلَداً»[1] ، فلمّا قالوها اقشعرَّتِ الأرض و ذهبَتْ منفعة الأشجار .

يا أباذرٍّ ، إنَّ الأرض لتبكي على المؤمن إذا مات أربعين صباحاً .

يا أباذرٍّ ، إذاكان العبد في أرض قَفْرٍ[2] فتوضّأ أو تيمّم ثُمَّ أذّن وأقام و صلّىٰ ، أمَر الله عزَّ وجلَّ للملائكة فصفّوا خلفه صَفّاً لا يرىٰ طرفاه يركعون بركوعه ، ويسجدون بسجوده ، ويؤمِّنون علىٰ دُعائه .

يا أباذرٍّ ، من أقام ولم يؤذِّن لم يصلِّ معه إلاّ المَلَكان اللّذان معه .

يا أباذرٍّ ، ما من شابٍّ يدع لله الدُّنيا ولهوها ، وأهرم شبابَه في طاعة الله ، إلاّ أعطاهُ الله أجرَ اثنين وسبعين صديقاً .

يا أباذرٍّ ، الذّاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارّين[3] .

يا أباذرٍّ ، الجليس الصّالح خيرٌ من الوحدة ، والوحدة خيرٌ من جليس السَّوء ، وإملاء الخير خيرٌ مِن السُّكوت ، والسُّكوت خيرٌ مِن إملاء الشَّرِّ .

يا أباذرٍّ ، لا تصاحبْ إلاّ مؤمناً ، ولا يأكل طعامك إلاّ تقيٌّ ، ولا تأكل طعام الفاسقين .

يا أباذرٍّ ، أطعم طعامك مَن تحبُّه في الله ، وكُلْ طعامَ مَن يحبُّك في الله عزَّ وجلَّ .

---

١ ـ إشارة إلى قوله تعالى : «وقالوا اتّخذ الله ولداً سبحانه» . وفي المطبوعة السّابقة : «اتّخذوا الله ولداً» . وما في المتن مثل ما في المكارم .

٢ ـ القَفْر : الخلاء من الأرض لا ماء فيه ولا ناس ولا كلأ . يقال : «أرضٌ قفر» .

٣ ـ في بعض النّسخ : «كالمقاتل في الغازين» .

يا أباذرٍّ، أنَّ الله عزَّوجلَّ عِند لسان كلِّ قائل، فليتَّق اللهَ امرءٌ، وليعلم ما يقول.

يا أباذرٍّ، اترك فضول الكلام، وحسبك مِن الكلام ما تبلغ به حاجتَك.

يا أباذرٍّ، كفىٰ بالمرء كِذباً أن يحدِّث بكلِّ ما سمعه.

يا أباذرٍّ، ما مِن شيء أحقُّ بطول السِّجن مِن اللِّسان.

يا أباذرٍّ، إنَّ مِن إجلال الله إكرامَ العلم والعلماء ذي الشَّيبة المسلم، وإكرام حَمَلَة القرآن وأهله، وإكرام السُّلطان المقسط.

يا أباذرٍّ، مَن فرَّ مِن رزقه كما يَفِرُّ مِن الموت لأدركه رزقُه كما يدركه الموت.

يا أباذرٍّ، ألا أُعلِّمك كلمات ينفعك الله عزَّوجلَّ بهنَّ؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله عزَّوجلَّ في الرَّخاء يعرفك في الشِّدَّة، وإذا سألتَ فاسألِ اللهَ عزَّوجلَّ، وإذااستغنيتَ فاستغن بالله[1] فقد جرىٰ القلم بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، فلو أنَّ الخلق كلّهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضرّوك بشيء لم يكتبه الله عليك ما قدروا عليه، فإنِ استطعتَ أن تعمل لله عزَّوجلَّ بالرِّضا في اليَقين فافعل، وإن لم تستطع فإنَّ في الصَّبر علىٰ ما تكره خيراً كثيراً، وإنَّ النَّصر مع الصّبر، والفرج مَعَ الكَرب، وإنَّ مع العُسر يسراً.

يا أباذرٍّ، استغن بغناء الله يغنك الله. فقلتُ: وما هو يا رسول الله؟ فقال: غداء يوم وعشاء ليلة، فمن قنع بما رزقه الله فهو أغنى النّاس.

يا أباذرٍّ، إنَّ الله تبارك وتعالىٰ يقول: إنّي لست كلّ كلام الحكيم أتقبّل ولكن همّه وهواه، فإن كان همّه وهواه فيما أُحبّ وأرضىٰ جعلت صمته حمداً لي و وقاراً وإن لم يتكلّم.

يا أباذرٍّ، إنَّ الله تبارك وتعالىٰ لا ينظر إلىٰ صوركم ولا إلىٰ أموالكم ولكن ينظر إلىٰ قلوبكم وأعمالكم.

---

١ ـ في بعض النّسخ: «إذا استعنت فاستعن بالله» بالعين المهملة.

يا أباذرٍّ، التّقوىٰ التّقوىٰ هاهنا ـ وأشار إلىٰ الصّدر ـ.

يا أباذرٍّ، أربع لا يصيبهنَّ إلاّ مؤمن: الصّمت وهو أوّل العبادة، والتّواضع لله سبحانه وتعالىٰ، وذكر الله سبحانه وتعالىٰ في كلّ حالة، وقِلّة الشّيء ـ يعني قلّة المال ـ.

يا أباذرٍّ، هُمَّ بالحسنة[١] وإن لم تعملها لكيلا تكتب من الغافلين.

يا أباذرٍّ، من ملك ما بين فخذيه وبين لحييه دخل الجنّة. قلت: يا رَسول الله إنّا لنؤخذ بما تنطق به ألسنتنا؟ قال: يا أباذرٍّ، وهل يَكُبُّ النّاسَ على مناخِرهم في النّار إلاّ حَصائِدُ ألسِنتهم[٢]، إنّك لاتزال سالماً ما سكتَّ، فإذا تكلّمت كتب لك أو عليك.

يا أباذرٍّ، أنَّ الرّجل يتكلّم بالكلمة مِن رضوان الله جلَّ ثناؤه فيكتب له بها رضوانه إلىٰ يوم القيامة، و إنَّ الرّجل ليتكلّم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنّم ما بين السّماء والأرض.

يا أباذرٍّ، ويلٌ للّذي يُحدّث فيكذب ليضحك القوم، ويلٌ له! ويل له! ويل له!.

يا أباذرٍّ، من صمت نجا فعليك بالصّدق، ولا يخرجنَّ مِن فيك كذبة أبداً. قلت: يا رَسول الله فما توبة الرّجل الّذي يكذب متعمّداً؟ قال: الاستغفار، والصّلوات الخمس تغسل ذلك.

يا أباذرٍّ، إيّاك والغِيْبَة فإنَّ الغِيْبَة أشدّ من الزّنا. قلت: يا رَسول الله، وما ذاك بأبي أنت وأُمّي؟ قال: لأنَّ الرّجل يزني فيتوب إلىٰ الله فيتوب الله عليه، والغِيْبَة لاتغفر حتّىٰ يغفرها صاحبها.

يا أباذرٍّ، سِباب المسلم فُسوق، وقِتاله كفر[٣]، و أكل لحمه من معاصي الله،

---

١ ـ همّ بالشّيء هَمّاً كنصر: أراده وأحبّه.

٢ ـ أي ما يَقْتَطِعُونه من الكلام الّذى لا خير فيه، واحدتُها حَصيدة، تَشْبيهاً بما يُحص مِنَ الزّرع، وتَشْبيهاً للّسان وما يَقْتَطعه من القول بحدّ المِنْجَل الّذي يُحْصد به. (النّهاية)

٣ ـ السَّبُّ الشّتم. يقال سبّه يَسُبُّه سَبّاً وسِباباً. و كأنّ المراد من قوله ﷺ: «و أكل لحمه من معاصي الله» غيبته، كما هو ظاهر من قوله تعالى: «أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً» في سورة الحجرات. ويحتمل أن يكون المراد منه ما أورده ابن الأثير في النّهاية، قائلاً: و في حديث آخر: «من أكل لحم أخيه أُكلة» معناه الرّجل يكون صديقاً لرجلٍ، ثمَّ يذهب إلى عدوّكم فيتكلّم فيه ←

وحُرمة ماله كحُرمة دمه . قلت : يا رَسول الله ما الغِيْبَة؟ قال : ذكرك أخاك بما يكرهه. قلت : يا رَسول الله فإن كان فيه ذاك الّذي يذكر به . قال : اعلم إذا ذكرتَه بما هو فيه فقد اغتبتَه ، وإذا ذكرتَه بما ليس فيه فقد بَهَتَّه[١] .

يا أباذرٍّ ، من ذَبَّ عن أخيه المؤمن الغِيْبَة كان حقُّه على الله عزَّوجلَّ أن يعتقه مِنَ النّار .

يا أباذرٍّ ، من اغتيب عنده أخوه المسلم وهو يستطيع نَصرَه فنَصَرَه ، نَصَرَه اللهُ عزَّوجلَّ في الدُّنيا والآخرة ، فإن خَذَلَه وهو يستطيع نصره خذله الله في الدُّنيا والآخرة . يا أباذرٍّ ، لايدخل الجنَّة قتَّات . قلت : وما القتّات؟ قال : النَّمام .

يا أباذرٍّ ، صاحب النَّميمة لا يستريح مِن عذاب الله عزَّوجلَّ في الآخرة .

يا أباذرٍّ ، مَن كان ذو وَجهين و لِسانين في الدُّنيا فهو ذو لِسانين في النّار .

يا أباذرٍّ، المجالس بالأمانة ، وإفشاء سرّ أخيك خيانة فاجتنب ذلك ، واجتنب مجلس العَشِيرَة[٢] .

يا أباذرٍّ ، تُعْرَض أعمال أهل الدّنيا على الله من الجُمُعَة إلى الجُمُعَة في يوم ـ الاثنين والخميس . يغفر لكلِّ عبد مؤمن إلاّ عبداً كان بينه وبين أخيه شَحْناء[٣]، فيقال: اتركوا عمل هذين حتىّٰ يصطلحا .

يا أباذرٍّ ، إيّاك والهجران لأخيك المؤمن ، فإنَّ العمل لا يتقبّل مع الهجران .

يا أباذرٍّ ، من أحبّ أن يَمْثُل له الرّجال قياماً فليتبوّء مقعده من النّار[٤] .

← بغير الجميل ليُجيزه عليه بجائزة ، فلا يُبارك الله له فيها ـ انتهىٰ .

١ ـ بَهَتَه بُهتاناً : افترى عليه الكذب .

٢ ـ في نسخة : « وافتتاك ستر أخيك خيانة بما خُنْتَ ذلك وأخنتَ مجلس العشيرة » . والعشيرة : القبيلة ولا واحد لها من لفظها، والجمع عشيرات وعشائر .

٣ ـ الشَّحْناء : العَداوة .

٤ ـ قال في النّهاية : وفيه «من سرّه أن يَمْثُلَ له النّاسُ قِياماً فليتبوّء مقعده من النّار» أي يقومون له قياماً وهو جالس . يقال : مَثَل الرّجُل يَمْثُل مُثُولاً ، إذا انتصب قائماً . وإنّما نُهِي عنه لأنّه من زِيّ الأعاجم ، ولأنّ الباعث عليه الكِبْرُ وإذلالُ النّاس ـ انتهى . وفي جلّ النّسخ : «من أحبّ أن يتمثّل له الرّجال قياماً ـ إلخ» ، وكذا في البحار .

يا أباذرٍّ ، مَن مات و في قلبه مثقال ذرَّةٍ مِن كبر لَم يجد رائحة الجنَّة إلاّ أن يتوب قبل ذلك[١] . فقال رجلٌ : يا رسول الله إنّي ليعجبني الجمال حتّىٰ وددتُ أنَّ علاقة سوطي وقِبال نَعْلي[٢] حَسَنٌ ، فهل ترهب على ذلك؟ فقال : كيف تجد قلبك؟ قال : أجده عارفاً للحقِّ مطمئنّاً إليه . قال : ليس ذلك بالكِبْر ، ولكنَّ الكِبْرَ أن تترك الحقَّ و تتجاوزَه إلىٰ غيره ، وتنظر إلىٰ النّاس ، ولا ترىٰ أحداً عِرْضه كعِرْضك[٣] ولا دَمَه كدَمِك .

يا أباذرٍّ ، أكثر من يدخل النّار المستكبرون . فقال رَجلٌ : وهل ينجو من الكِبر أحدٌ يا رَسول‌الله؟ قال : نَعَم؛ مَن لبس الصُّوف ، ورَكِب الحِمار ، و حَلَب العَنْزَ ، وجالس المساكين .

يا أباذرٍّ ، مَن حمل بضاعَتَه فقد بَرئَ مِن الكبر ـ يعني ما يشتري من السُّوق ـ

يا أباذرٍّ ، من جرَّ ثوبه خُيَلاء لم ينظرِ اللهُ تعالىٰ إليه يوم القيامة .

يا أباذرٍّ، إزرة المؤمن[٤] إلىٰ أنصاف ساقيه، ولا جناح عليه فما بينه وبين كعبه.

يا أباذرٍّ، من رَقَع ذَيْله[٥] ، وخَصَف نَعله ، وعَفَر وجهه[٦] فقد برئَ مِن الكِبْر .

---

١ ـ كذا في النّسخ ، وفي البحار أيضاً ، والمشهور أنّ الحديث هكذا : «لايدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبّة من خردل من كِبْرٍ» ، يعني كِبْر الكُفر والشِّرك ، كقوله تعالى : «إنّ الّذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنّم داخرين» ، ذكره ابن الأثير في النّهاية وقال بعده : «ألا ترىٰ أنّه قابله في نقيضه بالايمان فقال : «ولا يدخل النّار مَن في قلبه مثل ذلك من الايمان» أراد دُخول تأييدٍ .

٢ ـ القِبال : زِمام النّعل ، وهو السَّير الّذي يكون بين الإصبع الوسطىٰ والّتي تليها . قِبال النَّعل : الزِّمام الّذي يكون

٣ ـ العِرْض : موضع المدح والذّمّ من الإنسان ، سواة كان في نفسه أو في سلفه ، أو من يلزمه أمرُه . وقيل : هو جانبه الّذي يصونه من نفسه وحسبه ، ويحامى عنه أن ينتقص ويثلب . (النّهاية)

٤ ـ الإزرة ـ بالكسر ـ : الحالة وهيئة الائتزار ، مثل الرِّكبة والجِلْسة . (النّهاية) و أنصاف جمع النّصف .

٥ ـ رقع الثّوبَ : ألحم خرقه وأصلحه بالرّقاع . و ذَيْل الثّوب : ما جُرّ منه إذا أُسبل .

٦ ـ عفر الوَجه في التّراب : مرّغه ودسّه فيه . ويقال لمن أذلّ : قد عُفّر وأُرغم .

يا أباذرٍّ، مَن كان له قميصانِ فليلبسْ أحدهما وليكن الآخر لأخيه.

يا أباذرٍّ، سيكون ناسٌ من اُمّتي يولدون في النّعيم ويغذون به، همّتهم ألوان الطّعام والشّراب، ويمدحون بالقول، اُولئك شِرار اُمّتي.

يا أباذرٍّ، من ترك لبس الجمال[1]، وهو يقدر عليه تواضعاً لله، كساه الله حُلّة الكرامة[2].

يا أباذرٍّ، طوبىٰ لمن تواضع لله عزّوجلّ في غير مَنْقَصَة[3]، وأذلّ نفسه في غير مسكنة، وأنفق مالاً جمعه في غير معصية، و رَحم أهل الذُّلّ والمسكنة، وخالط أهل الفقه والحكمة[4]، طوبىٰ لمن صلحَتْ سَرِيرَتُه، و حسنت عَلانيتُه، وعُزِل عن النّاس شرُّه، طوبىٰ لمن عمل بعِلمه، وأنفق الفضل مِن ماله، وأمسك الفَضل مِن قوله.

يا أباذرٍّ، ألبسِ الخشنَ مِن اللِّباس، والصَّفيق مِن الثّياب[5]، لئلاّ يجد الفخرُ فيك مَسلكاً.

يا أباذرٍّ، يكون في آخر الزّمان قومٌ يلبسون الصُّوف في صَيفهم و شِتائهم يرون أنّ لهم الفَضل بذلك علىٰ غيرهم؛ اُولئك يلعنهم ملائكة السّماوات والأرض.

يا أباذرٍّ، ألا اُخبرك بأهل الجنّة؟ قلت: بلىٰ يا رَسول الله. قال: كلّ أشعث أغبر ذي طِمْرَين[6] لا يُؤبهُ به لو أقسم على الله لأبرّه».

٢ ـ قال أبوذرّ[7] رحمه الله: «ودخلت يوماً على رَسول الله صلّى الله عليه وآله وهو في المسجد جالسٌ وحده، فاغتنمتُ وحدته فقال [لي]: ياأباذرٍّ، إنّ للمسجد تحيّة[8].

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث مكانه: «من ترك لبس ثوب جمال».

٢ ـ الحُلّة: كل ثوب جديد. والجمع: الحُلَل.

٣ ـ المَنْقَصَة: النّقْص، والجمع: مناقص.

٤ ـ في جلّ النّسخ: «وخالط أهل الفقر والحكمة»، وما في المتن مثل ما في البحار.

٥ ـ ثوب صفيق أي كثيف نسجه. وفي بعض النّسخ: «والضّيق من الثّياب».

٦ ـ الثّوب الطِّمر أي الخَلَق، و «لا يُؤبه» أي لا يلتفت إليه ولا يعتدّ به.

٧ ـ رواه الصّدوق رحمه الله في كتابيه: الخصال والمعاني مسنداً. وفيهما: «فاغتنمت خلوته».

٨ ـ قيل: أراد بها السّلام. وحيّاه تحيّة: سلّم عليه.

قلت: وما تحيَّته يا رسول‌الله؟ قال: ركعتان تركعهما. ثُمَّ التفتُّ إليه فقلت: يا رسول‌الله أمرتني بالصَّلاة، فما الصَّلاة؟ قال: خير موضوع، فمن شاء أقلّ ومن شاء أكثر.

قلت: يا رسول الله، أيّ الأعمال أحبّ إلىٰ الله عزّوجلّ؟ قال: الإيمان بالله، ثُمَّ الجهاد في سبيله.

قلت: يا رسول الله أيُّ المؤمنين أكملهم إيماناً؟ قال: أحسنهم خُلقاً.

قلت: فأيّ المؤمنين أفضل؟ قال: من سَلِم المسلمون مِن يده و لِسانه.

قلت: أي الهِجرة أفضل؟ قال: مَن هجر السّوء.

قلت: فأيُّ اللَّيل أفضل[١]؟ قال: جوف اللّيل الغابر.

قلت: فأيُّ الصَّلاة أفضل؟ قال: طول القُنوت[٢].

قلت: فأيُّ الصَّدقة أفضل؟ قال: جُهد مِن مُقلٍّ[٣] إلىٰ فقير في سِرٍّ.

قلت: فما الصَّوم؟ قال: فرض مجزي[٤]، وعند الله أضعاف ذلك[٥].

قلت: فأيُّ الزّكاة أفضل؟ قال: أعلاها ثَمناً و أَنْفَسُها[٦] عِند أهلها.

---

١ ـ في بعض نسخ الخصال: «فأيّ وقت اللَّيل أفضل». والغابر: الماضي، والجمع: غُبَّر. وغُبّر اللّيل: مآخيره.

٢ ـ قد تكرّر ذكر القُنوت في الحديث، و يَرد بمعانٍ متعدّدة، كالطّاعة، والخشوع، والصّلاة، والدّعاء، والعِبادة، والقِيام، و طول القيام، والسّكوت، فيصرف في كلّ واحد من هذه المعاني إلى ما يحتمله لفظ الحديث الوارد فيه. (النّهاية)

٣ ـ أي قدر ما يحتمله حال القليل المال. (النّهاية) وفي الخصال: «إلى فقير ذي سنٍّ».

٤ ـ قال في النّهاية: ومنه الحديث: «الصّوم لي وأنا أجزِئ به»، قد أكثر النّاس في تأويل هذا الحديث، وأنه لِمَ خصَّ الصّوم والجزاء عليه بنفسه عزّوجلّ، وإن كانت العبادات كلّها له وجزاؤها منه، وذكروا فيه وجوهاً مدارها كلّها علىٰ أنّ الصّوم سرٌّ بين الله والعبد لا يطّلع عليه سواه». وأشبع الكلام فيه، ومن أراد الاطّلاع عليه فليراجع ج ١ ص ٢٧٠. أقول: و روي بعبارة أُخرىٰ: «كلّ عمل ابن آدم له إلاّ الصّوم، فإنّه لي وأنا أجزي عليه».

٥ ـ في المعاني والخصال: «وعند الله أضعاف كثيرة».

٦ ـ الأَنْفَس اسم تفضيل من النّفاسة. يقال: «هذا أَنْفَس مالي» أي أحبُّهُ وأكرمُهُ.

قلت: فأيُّ الجهاد أفضل؟ قال: من عَقَر جَوادَه[١]، وأُهَريق دمه.

قلت: فأيُّ آية أنزلها الله عليك أعظم. قال: آية الكرسيّ.

قال: قلت: يا رسول الله فما كانتْ صُحُف إبراهيم عليه السلام؟ قال: كانت أمثالاً كلّها، وكان فيها:

«أيّها الملك المسلّط المبتلىٰ! إنّي لم أبعثك لتجمع الدّنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لتردّ عنّي دعوة المظلوم، فإنّي لا أردّها وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه[٢]».

وكان فيها أمثال: «وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربّه، و ساعة يتفكّر في صُنع الله تعالىٰ، و ساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدّم وأخّر، و ساعة يخلو فيها بحاجته مِن الحلال في المطعم والمشرب».

«وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً[٣] إلاّ في ثلاث: تزوُّد لمعاد، أو مرمَّة لمعاش، أو لذَّة مِن غير محرَّم».

«وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزَمانه، مُقبلاً علىٰ شأْنه، حافِظاً للسانه، فإنَّ مَن حسب كلامه مِن عمله قَلَّ كلامُه إلاّ فيما يَعنيه».

قلت: يا رَسول الله فما كانَتْ صُحُف موسىٰ عليه السلام؟ قال: كانت عِبَراً[٤] كلّها: «عَجَبٌ[٥] لمن أيقن بالنّار ثُمَّ ضحك! عَجَبٌ لمن أيقن بالموت كيف يفرح؟! عَجَبٌ لمن

---

١ ـ «عقر جواده» أي قطعت قوائمه. وهراق الماءَ يهريقه ـ بفتح الهاء على وزن دحرجه يدحرجه ـ: صبّه، وأصله أراقه يريقه أبدلت الهمزة هاءاً. وفي بعض النّسخ: «أهرق دمه» وهو بمعناه. والجوادُ هو الفرس السّابق الجيّد.

٢ ـ مرّ الخبر بتفاوت يسير عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله مع بيانه في الجزء الحادي عشر تحت رقم ٧٤.

٣ ـ ظعن ظَعناً من باب نفع: ارتحل، والفاعل: ظاعن. (مصباح الفيّوميّ) وفي المعاني والخصال: «وعلى العاقل أن لا يكون طالباً إلاّ لثلاث».

٤ ـ جمع العبرة، أي كانت مواعظ.

٥ ـ في كتابي الصّدوق رحمه الله المعاني والخصال: «عجبت».

أبصر الدُّنيا تقلُّبها بأهلها حالاً بعد حال ثُمَّ هو يطمئنُّ إليها! عَجَبٌ لِمن أيقن بالحِساب ثُمَّ لم يعملْ».

قلت: يا رَسول الله فهل في الدُّنيا شيء ممّا كان في صُحُف إبراهيم وموسىٰ ممّا أنزل الله عليك؟ قال: اقرء يا أباذرٍّ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ * بَلْ تُؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنيا * وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ * إِنَّ هٰذا لَفِي الصُّحُفِ الأُولىٰ * صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَمُوسىٰ»[١].

قلت: يا رَسول الله أوصِني. قال: أُوصيك بتَقوى الله فإنَّه رأس أمرك كلِّه.

فقلت: يا رَسول الله زِدني. قال: عليك بتِلاوة القرآن وذِكر الله عزَّوجلَّ، فإنَّه ذِكرٌ لك في السَّماء ونورٌ لك في الأرض.

قلت: يا رَسول الله زِدني. قال: عليك بالجِهاد فإنَّه رَهبانيَّة أُمَّتي[٢].

قلت: يا رسول الله زِدني. قال: عليك بالصَّمت إلاّ مِن خير، فإنَّه مَطْرَدَةٌ للشَّيطان عنك[٣]، وعون لك على أُمور دينك.

قلت: يا رَسول الله زِدني. قال: إيّاك وكثرة الضَّحك، فإنَّه يميت القلب ويذهب بنُور الوَجه.

قلت: يا رَسول الله زِدني. قال: انظر مَن هو تحتك، ولا تنظر إلىٰ مَن هو فوقك، فإنَّه أجدَرُ أن لا تزدري نعمة الله عليك[٤].

قلت: يا رَسول الله زِدني. قال: صِلْ قَرابتك وإن قطعوك، وأحبَّ المساكينَ

---

١ ـ الأعلىٰ: ١٤ إلىٰ آخر السّورة.

٢ ـ ذكره في النّهاية، قائلاً: «يريد أنّ الرُّهْبان وإن تركوا الدّنيا وزَهدوا فيها وتخلّوا عنها، فلا تَرْك ولا زُهْد ولا تخلّيَ أكثر من بَذْل النّفس في سبيل الله، وكما أنّه ليس عند النّصارىٰ عملٌ أفضل من التّرهّب، ففي الإسلام لا عمل أفضلُ من الجِهاد».

٣ ـ أي أنّه حالة من شأنها إبعاد الشّيطان، وهي مَفْعَلَة من الطّرد. (من النّهاية)

٤ ـ الازدراء: الاحتقار والانتقاصُ والعيبُ، وهو افتعالٌ، من زَريتُ عليه زِرايةً إذا عِبْتَه، وأزريتُ به إزراءً إذا قصَّرتَ به وتهاونتَ. وأصل ازدريت: ازتريت، وهو افتعلت منه، فقلبت التّاء دالاً لأجل الزّاي. (النّهاية الأثيريّة)

وأكثِر مجالسَتَهم .

قلت : يا رسول الله زدني . قال : قل الحقّ وإن كان مرّاً .

قلت : يا رسول الله زِدني . قال : لا تَخَفْ في الله لَومَةَ لائمٍ .

قلت : يا رسول الله زِدني . قال : يا أباذرٍّ ، لَيَحْجُزكَ عن النّاس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم[١] فيما تأتي ، فكفىٰ بالرّجل عيباً أن يعرف من النّاس ما يجهل مِن نفسه ويجد عليهم فيما يأتي .

قال : ثُمَّ ضرب على صدري وقال : يا أباذرٍّ ، لا عقل كالتّدبير ، ولا ورع كالكَفِّ ، ولا حَسَبَ كحُسن الخُلق» .

٣ ـ عن الصّادق ، عن آبائه عليهم السّلام ، عن أميرالمؤمنين عليٍّ بن أبي ـ طالب عليه السّلام «قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنَّ الله تبارك وتعالىٰ خلق العَقل من نُور مخزون مكنون في سابِق علمه الّذي لم يطّلع عليه[٢] نبيٌّ مُرسلٌ ولا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، فجعل العلم نفسه ، والفَهم رُوحه ، والزُّهد رَأسه ، والحياء عينيه ، والحِكمة لِسانه ، والرَّأفة هَمَّه ، والرَّحمة قَلبه ، ثُمَّ حَشاه وقَوّاه بعشرةأشياء : اليقين ، والإيمان ، والتّصديق[٣] ، والسّكينة ، والإخلاص ، والرِّفق ، والعطيّة ، والقناعة[٤] ، والتّسليم ، والشّكر ؛

ثُمَّ قال عزّوجلّ له : أدبر فأدبر ؛ ثُمَّ قال له : أقبل فأقبل ، ثُمَّ قال : تكلّم فقال : الحمد لله الّذي ليس له ضدٌّ ولا ندٌّ ، ولا شبه ولا شبيه ، ولاكفوٌ ولا عديل ، ولا مِثل

---

١ ـ أي لاتغضب عليهم . وحجزه : منعه .

٢ ـ النّور ما يصير سبباً لظهور شيء ، والعقل من أنواره تعالى الّتي خلقها وقدّرها لكشف المعارف على الخلق ، أي خلقه من جنس نور من سنخه ، ومادّته كانت شيئاً نورانيّاً مخزوناً في خزائن العرش . (البحار)

٣ ـ في العيون والخصال مكانه : «الصّدق» .

٤ ـ وفيها : «القنوع» .

ولا مَثيل[١]، الّذي كلّ شيء لعظمته خاضع ذليل .

فقال الرّبّ تبارك وتعالىٰ : وعزّتي وجلالي ما خلقت خلقاً أحسن منك، ولا أطوع لي منك ، ولا أرفع منك ، ولا أشرف منك، ولا أعزّ منك ، بك أُوَحَّد وبك أُحاسب ، وبك أُدعى ، و بك أُرتجىٰ ، و بك أُتّقى[٢] ، وبك أُخاف ، وبك أُحذر ، وبك الذّنب وبك العِقاب[٣] ، فخرّ العقل عند ذلك ساجداً و كان في سجوده ألف عام[٤] .

فقال الرّبّ تبارك و تعالىٰ بعد ذلك : ارفع رأسك وسَلْ تُعْط واشفع تشفّع ، فرفع العقل رأسه فقال : إلهي أسألك أن تشفّعني فيمن جعلتني فيه . فقال الله تبارك وتعالىٰ للملائكة : اشهدوا أنّي شفّعته فيمن خلقته فيه[٥] .

****

---

١ ـ المَثيل : الشّبيه والنّظير .

٢ ـ في العيون والخصال مكانه : «وبك ابتغىٰ» .

٣ ـ كذا في النّسخ ، وفي الخصال والعيون مكانه : «بك الثّواب وبك العقاب» ، والظّاهر أصحيّة ما فيهما .

٤ ـ الظّاهر أنّ سجوده كناية عن استسلامه وانقياد المتّصف به للحقّ تعالى .

٥ ـ قال العلاّمة الشّعرانيّ ﷺ : «انظر ـ وفّقك الله لمرضاته ـ إلىٰ كثرة الأحاديث الواردة من طرقنا في العقل و مدحه مع تأييده بالقرآن الكريم ثُمَّ انظر إلىٰ كتب محدّثي أهل السّنّة والجماعة و نقدتهم فقد عدّوا من الموضوعات جميع الأحاديث في العقل ، قال المقدسيّ في كتاب الموضوعات : « و منها أحاديث العقل كلّها كذب » . وأقول : العقل يدلّ على عدم جواز متابعة الفاضل المفضول والعالم الجاهل ، و لعلّهم لذلك أنكروا صحّة أحاديث العقل ، و قلنا ـ في غير هذا المقام ـ: إنّ رواية خلق العقل و أنّه قال له : أقبل فأقبل ـ إلىٰ آخره ، رواه أبونعيم والطّبرانيّ في المعجم الكبير و عبدالله ابن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب الزّهد » .

(كذا في هامش شرح المولىٰ صالح ﷺ في آخر كتاب العقل من الكافي)

أقول : رواه الصّدوق ﷺ في كتابيه الخصال والعيون مسنداً عن النّبيّ ﷺ ، وشرحه العلاّمة المجلسيّ في البحار والمرآة ، شرحاً وافياً .

(٢٠)
مجلس يوم الجمعة

السّادس والعشرين من المحرّم سنة سبع وخمسين وأربعمائة

[فيه بقيّة أحاديث أبي المفضّل محمّد بن عبدالله الشّيبانيّ]

بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ حدّثنا الشّيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال: أخبرنا جماعة[1]، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا رجاء بن يَحْيىٰ بن ـ سامان العَبَرْتائيّ الكاتب قال: حدّثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب قال: حدّثني مسعدة بن زياد الرَّبعيّ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام «أنّه قال في خطبة أبي ذرٍّ رضي الله عنه: يا مبتغي العلم[2] لا تشغلك الدُّنيا ولا أهلٌ ولا مالٌ عن نَفسك، أنت يوم تفارقهم كضَيفٍ بُتَّ فيهم ثُمَّ غدوتَ عنهم إلىٰ غيرهم، الدُّنيا والآخرة كمنزلٍ تحوّلتَ منه إلىٰ غيره، وما بين البَعث والمَوت إلاّ كنَومة نُمتَها ثُمَّ استيقظتَ منها، يا جاهل تعلَّمْ؛ فإنَّ قلباً ليس فيه شيءٌ مِن العلم كالبيت الخراب الَّذي لا عامر له».

٢ ـ و عنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن القاسم ابن زكريّا أبوعبدالله المحاربيّ بالكوفة قال: حدّثنا عبّاد بن يعقوب الأسديّ قال: أخبرنا عاصم بن حميد الحنّاط، عن يَحْيىٰ بن القاسم ـ يعني أبابصير ـ عن أبي جعفر عليه السلام

---

١ ـ المراد بالجماعة هم: «أبوعبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ، وأحمد بن عبدون المعروف بابن حاشر؛ وأبوطالب بن غرور؛ وأبوالحسن الصّفّار؛ وأبوعليٍّ الحسن بن إسماعيل بن اشناس» كما أشار إليه المؤلّف رحمه الله في الخبر الأوّل من الجزء السّادس عشر. و في بعض النّسخ: «أبوطالب بن عرفة؛ وأبوالحسن الصّقّال»، وأمّا باقي الرّواة فمذكورة في رجالنا، وكذا في الخبر الآتي.

٢ ـ أي: يا طالبه.

عن أبي ذرٍّ[١] رحمه الله «قال: يا باغي العلم قدِّم لمقامك بين يدي الله عزَّوجلَّ[٢] فإنّك مرتهن بعملك كما تدين تدان[٣]،

يا باغي العلم[٤] صلِّ قبل أن لا تقدر علىٰ ليل ولا نهار تصلّي فيه، إنَّما مثل الصَّلاة لصاحبها كمثل رجلٍ دخل علىٰ ذي سلطان فأنصتَ له حتّىٰ فرغ مِن حاجته، فكذلك المرء المسلم بإذن الله عزَّوجلَّ مادام في الصَّلاة لم يزل الله عزَّوجلَّ ينظر إليه حتّىٰ يفرغ مِن صَلاته.

يا باغي العلم تصدَّق مِن قبل ألاّ تعطي شيئاً ولا تمنعه، إنَّما مثل الصَّدقة لصاحبها مثل رَجل طلبه قومٌ بدم فقال لهم: لا تقتلوني واضربوا لي أجلاً أسعى في رِضاكم، كذلك المرء المسلم بإذن الله تعالىٰ كلَّما تصدَّق بصدقة حلَّ بها عقدة من رَقَبَته حتّىٰ يتوفّى اللهُ عزَّوجلَّ أقواماً وهو عنهم راض، ومَن رضي الله عزَّوجلَّ عنه فقد أُعتق مِن النّار.

يا باغي العلم إنَّ هذا اللّسان مفتاح خير و مفتاح شرٍّ، فاختم على فَمِك كما تختم على ذهبك وعلى وَرِقِك[٥].

يا باغي العلم أنَّ هذه الأمثال ضربها الله عزَّوجلَّ للنّاس وما يعقلها إلاّ العالمون.

---

١ ـ أي: كان أبوذرٍّ يقول في عظته، كما في البحار نقلاً عن كتاب عاصم بن حميد، لأنَّه عليه السلام لم يدركه. ونقله في المحاسن، عن أبي بصير قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: كان في خطبة أبي ذرٍّ ـ إلخ».

٢ ـ أي قدّم العمل الصّالح للحساب.

٣ ـ قال الجوهريّ: «دانه ديناً أي جازاه، كما يقال: كما تدين تدان، أي كما تجازي تجازىٰ بفعلك و بحسب ما عملت، وقوله تعالىٰ: «إنّا لمدينون» أي مجزيّون.

٤ ـ قال الطّريحيّ: وفي الحديث: «ألا وإنّ الله يحبّ بُغاة العلم» بضمّ الموحّدة، أي طلبته، جمع «باغ» بمعنى طالب، ويقال: بغيت الشّيءَ إذا طلبته ـ انتهىٰ. وفي مجالس المفيد والكافي مكانه: «يا مبتغي العلم» وهو بمعناه. وفيه ترغيب على التّكلّم بما ينفع في الآخرة، أو في الدّنيا أيضاً إذا لم يضرّ بالآخرة. (من البحار)

٥ ـ أي تختم على دنانيرك ودراهمك.

يا باغي العلم ، كأنَّ شيئاً من الدُّنيا لم يكن إلاّ عملاً ينفع خيره أو يضرّ شرّه إلاّ ما رحم الله عزَّوجلَّ .

يا باغي العلم ، لا يشغلك أهل ولا مالٌ عن نفسك ، أنت يوم تفارقه كضيف بُتَّ عندهم ثُمَّ تحوّلتَ مِن عندهم إلىٰ غيرهم ، والدُّنيا والآخرة كمنزل[١] تحوَّلت منه إلىٰ غيره ، وما بين الموت والبَعث[٢] إلاّ كنومة نمتها ثُمَّ استيقظت منها .

٣ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أحمد بن عبيدالله ابن محمَّد بن عمّار الثّقفيّ قال : حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن سليمان قال : حدَّثنا أبي قال : حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن محمَّد قال : حدَّثنا مُعَتِّب[٣] مولانا قال : حدَّثني عمر بن ـ عليّ بن عمر بن عليّ بن الحسين قال : سمعت محمَّد بن أبي عبيدالله بن محمَّد بن عمّار ابن ياسر يحدّث عن أبيه ، عن جدّه محمَّد بن عمّار بن ياسر قال : سمعت أباذرٍّ جُنْدَب ابنَ جُنادَة يقول : « رأيت النَّبيّ صلّى الله عليه وآله آخذاً بيد عليِّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له : يا عليُّ أنت أخي و صفيِّي و وصيِّي و وزيري و أميني ، مكانك منّي في حياتي و بعد موتي كمكان هارون من موسىٰ إلاّ أنَّه لا نبيَّ معي[٤] ، مَن مات وهُو يحبّك ختم الله عزَّوجلَّ له بالأمن والإيمان ، ومَن مات وهو يُبغضك لم يكن له في الإسلام نصيب » .

٤ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا الحسن بن عليّ ابن زكريّا العاصميّ[٥] قال : حدَّثنا أحمد بن عبيدالله العدليّ قال : حدَّثنا الرّبيع بن يسار

---

١ ـ أي كمنزلين تحوّلت من إحداهما إلىٰ الآخر ، والتّصريح بتشبيه الدُّنيا للإشارة إلى أنَّ الاهتمام هنا ببيان حاله أشدّ وأكثر . (البحار)

٢ ـ لعلّ المراد به : أنّه مع قطع النّظر عن نعيم القبر وعذابه فهو سريع الانقضاء ، وينتهي الأمر إلى العذاب أو النّعيم بغير حساب ، وإلاّ فعذاب القبر ونعيمه متّصلان بالدُّنيا ، فهذا كلام على التّنزّل ، أو يكون هذا بالنّظر إلىٰ الملهوّ عنهم لا جميع الخلق . (قاله العلاّمة المجلسيّ رحمه الله)

وقيل : بل المراد أنَّ نسبة الموت والبرزخ إلى البعث كنسبة النّوم إلىٰ الانتباه بعده .

٣ ـ معتّب ـ كمحدّث ـ مولى أبي عبدالله الصّادق عليه السلام . ومرّ الكلام في باقي رواة السّند .

٤ ـ كذا في جميع النّسخ ، وفي البحار أيضاً ، والمشهور في كتب الفريقين : « أنّه لا نبيّ بعدي » .

٥ ـ مرّ الكلام فيه ، ولم أعثر علىٰ شيخه وشيخ شيخه .

قال: حدَّثنا الأعمش، عن سالم بن أبي‌الجعد[١] ـ يرفعه إلىٰ أبي‌ذرٍّ رضي الله عنه ـ: أنَّ عليّاً عليه السلام وعثمان و طلحة والزّبير وعبدالرّحمن بن عوف وسعد بن أبي‌وقّاص أمرهم عمر بن الخطّاب أن يدخلوا بيتاً و يغلقوا عليهم بابه و يتشاوروا في أمرهم، وأجّلهم ثلاثة أيّام فإن توافق خمسة علىٰ قول واحد وأبىٰ رَجلٌ منهم قتل ذلك الرَّجل، وإن توافق أربعة وأبىٰ اثنان قتل الاثنان.

فلمّا توافقوا جميعاً على رأيٍ واحد قال لهم عليُّ بن أبي‌طالب: إنّي أُحبّ أن تسمعوا منّي ما أقول؛ فإن يكن حَقّاً فاقبلوه وإن يكن باطلاً فانكروه. قالوا: قُل،

قال: أُنشدكم بالله ـ أو قال: أسألكم بالله ـ الّذي يعلم سرائركم و يعلم صدقكم إن صدّقتم، و يعلم كذبكم إن كذّبتم؛ هل فيكم أحدٌ آمن بالله و رَسوله و صلّىٰ ـ القِبلتين[٢] قبلي؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم مَن يقول الله عزَّوجلَّ «**يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولي الأمْرَ مِنْكُمْ**»[٣] سِواي؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ نَصَرَ أبوه رَسولَ‌الله صلّى الله عليه وآله وكفله غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ زُيّن أخوه بالجَناحين في الجنَّة غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ وَحَّد الله قبلي ولم يشرك بالله شيئاً؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ عمُّه حمزة سيِّد الشُّهداء غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ زَوجَتُه سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ ابناه سَيِّدا شباب أهل الجنَّة غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ أعلم بناسخ القرآن ومنسوخه والسُّنَّة منّي؟ قالوا: لا.

---

١ ـ هو سالم بن أبي‌الجعد رافع الأشجعيّ مولاهم الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ووثّقه، ومات بعد سنة مائة، وراويه هو سليمان بن مهران.

٢ ـ القبلتان: بيت المقدس والكعبة. والظّاهر أنّ القبلة كانت في أوّل الأمر بيت المقدس وبعدها تحوّلت إلي الكعبة، ولأُستاذنا الغفّاريّ ـ أيّده الله ـ فيه كلام بأنّ القبلة في أوّل الأمر ـ أعنىٰ قبل يوم الإنذار ـ الكعبة. ومرّ الكلام فيه في ص ٢٧ ذيل الخبر الرّابع عشر.

٣ ـ النّساء: ٥٩.

قال: فهل فيكم أحدٌ سمّاه الله عزّوجلّ في عشر آيات من القرآن مؤمناً غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ ناجىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **مَن كُنتُ مولاه فَعليٌّ مَولاهُ اللّهمّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ لِيُبَلِّغ الشّاهدُ الغائبَ ذلك**؛ غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم رجلٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **لأُعْطِينَّ الرّايةَ رَجُلاً غداً يُحِبُّ اللهَ وَرَسولَهُ ويحِبُّهُ اللهُ ورسولُه؛ كرّاراً غير فرّار، لا يولّي الدّبر، يفتح الله علىٰ يديه**، وذلك حيث رجع أبوبكر و عمر منهزمَين فدعاني وأنا أرْمَدُ[1]، فتَفَلَ في عَيني، وقال: **اللّهمّ أذْهِبْ عَنْهُ الحرَّ والبَردَ**، فما وجدتُ بعدها حرّاً ولا برداً يؤذياني، ثُمّ أعطاني الرّاية فخرجتُ بها ففتح الله علىٰ يدي خيبر، فقتلت مُقاتليهم وفيهم مَرْحَبٌ وسبيت ذَراريهم، فهل كان ذلك غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **اللّهمّ ائْتِني بِأَحَبِّ الخَلقِ إليك وإليَّ وأشدّهم لي ولك حُبّاً، يأكل معي مِن هذا الطّائر**، فأتيت فأكلت معه غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **«لتنتهنّ يا بني وليعة أو لأبعثنّ عليكم رجلاً كنفسي، طاعته كطاعتي، ومعصيته كمعصيتي، يعصاكم[2] ـ أو: يَقْصَعكم ـ بالسّيف**، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: **كَذَبَ مَن زَعَمَ أنّهُ يُحبُّني ويُبغض عليّاً**، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم مَن سَلّم عليه في ساعةٍ واحدةٍ ثلاثة آلاف مِن الملائكة وفيهم جَبرئيل وميكائيل وإسرافيل ليلة القَليب[3]، لمّا جئت بالماء إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

---

١ ـ رمدتْ عينه أي هاجت.

٢ ـ عصا يَعصو عَصْواً الرّجلَ: ضربه بالعصا. وقوله: «يقصعكم»، أي يقتلكم.

٣ ـ راجع تفصيل الكلام: البحار: ج ٣٩ ص ١٠٣.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له جبريل عليه السلام: هذِهِ هِيَ المُواساةُ، وذلك يوم أُحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّهُ مِنّي وَأَنا مِنْهُ فقال جِبريل عليه السلام: وَأَنا مِنْكُما، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ نُودي به من السّماء: لا سَيْفَ إلاّ ذُوالفَقارِ[١] وَلا فَتىً إلاّ عَلِيٌّ، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم من يقاتل النّاكثين والقاسطين والمارقين على لسان النّبيّ صلى الله عليه وآله غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّي قاتَلتُ عَلىٰ تَنزِيلِ الْقُرآنِ وَسَتُقاتِلُ أَنْتَ عَلىٰ تَأْوِيلِهِ، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ غَسَّلَ رسولَ الله صلى الله عليه وآله مع الملائكة المقرَّبين بالرُّوح والرَّيحان تقلِّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم وهم يقولون: اسْتُرُوا عَورَةَ نَبِيِّكُمْ سَتَرَكُمُ اللهُ، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم مَن كَفَّنَ رَسولَ الله صلى الله عليه وآله ووضعه في حُفرَته غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ بعث الله عزَّوجلَّ إليه بالتَّعزية حيث قُبضَ رَسول الله صلى الله عليه وآله ـ وفاطمة عليها السلام تبكيه ـ إذ سمعنا حِسّاً[٢] على الباب وقائلاً يقول، نسمع صوتَه ولا نرىٰ شخصه وهو يقول: السَّلامُ عليكم أهلَ البيتِ و رَحمةُ الله وبَركاتُهُ، رَبُّكم عزَّوجلَّ يُقرئكُمُ السَّلامَ ويقول لكم: إنَّ في اللهِ خَلَفاً مِن كُلِّ مُصيبةٍ، وَعزاءً[٣] مِن كُلِّ هالِكٍ، ودَرَكاً مِن كُلِّ فَوتٍ[٤]، فَتَعَزُّوا بِعَزاءِ اللهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أهلَ الأرضِ يَمُوتُونَ وَأَهْلَ السَّماءِ لا يَبْقون، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأنا في البيت، والفاطمة والحسن والحسين

---

١ ـ سمّي ذاالفقار لأنّه كان فيه حُفَرٌ صِغارٌ حِسان. وسيفٌ مُفَقَّر ـ كمعظّم ـ: فيه حُزُوزٌ مطمَئنّة.

٢ ـ الحِسّ والحَسيس: الصّوت الخفيّ. (مصباح الفيّوميّ)

٣ ـ العزاء هوالصّبر والمرادبه هنا مايوجب التّعزية والتّسلية، أي في ذات الله، فإنّ الله باق لكلّ أحد بعد فوت كلّ شيء أو في ثواب الله سبحانه، وما أعدّه للصّابرين ووعدهم، أو في التّفكّر فيها، أو في التّفكّر في أنّ الله حكيم لا يفعل إلاّ الأصلح بعباده، مايوجب التّصبّر والتّسلّي والرّضا بالمصيبة.

٤ ـ الدّرك ـ محرّكة ـ: اللّحاق والوصول، أي يحصل به تعالى أو بثوابه الخلف والعوض من كلّ هالك، و تدارك ما قد فات، أو الوصول إلى ما يتوهّم فوته عن الإنسان من المنافع بفوات من مات.

أربعة لا خامس لنا إلاّ رَسول الله صلى الله عليه وآله مُسَجّى[1] بيننا غيرنا؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ رُدّتْ عليه الشَّمس بعد ما غربَتْ أو كادَتْ حتّىٰ صلّى العصرَ في وقتها غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ أمره رَسول الله صلى الله عليه وآله أن يأخذ براءة بعد ما انطلق أبوبكر بها فقبضها منه فقال أبوبكر بعد ما رَجع: يا رَسول الله أنزل فيَّ شيءٌ؟ فقال له: لا؛ أنَّه لا يؤدّي عنّي إلاّ عليٌّ، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم مَن قال له رَسول الله صلى الله عليه وآله: أنت مِنّي بمنزلة هارونَ مِن موسىٰ غير أنَّه لانبيَّ بعدي، ولو كان بعدي نَبيٌّ لكُنتَه يا عليُّ، غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله صلى الله عليه وآله: «إنَّه لايحبّك إلاّ مؤمن، ولا يبغضك إلاّ كافر» غيري؟ قالوا: لا.

قال: أتعلمون أنَّه أمر بسَدِّ أبوابكم و فتح بابي، فقلتم في ذلك، فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله: «ما أنا سَدَدتُ أبوابكم، ولا أنا فتحتَ بابَه، بلِ اللهُ سَدَّ أبوابكم، وفتح بابه؟ قالوا: نَعَم.

قال: أتعلمون أنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله ناجاني يوم الطّائف دون النّاس، فأطال ذلك فقال بعضكم: يا رَسول الله إنَّك انتجيتَ عليّاً دوننا!؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أنا انتجيته، بل الله عزَّوجلَّ انتجاه؟ قالوا: نَعم.

قال: أتعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الحقّ بعدي مع عليٍّ وعليٌّ مع الحقّ، يزول الحقّ معه حيث ما زال؟ قالوا: نعَم.

قال: فهل تعلمون أنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنِّي تاركٌ فيكم الثَّقلَيْنِ؛ كتابَ الله وعِترَتي أهلَ بيتي، وإنَّهما لن يفترقا حتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوضَ، وإنّكم لن تضلّوا ما اتَّبعتُموهما واستمسكتم بِهما؟ قالوا: نعم.

قال: فهل فيكم أحدٌ وقى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، و ردّ به مكر المشركين [به] واضطجع في مضجعه، و شرىٰ بذلك مِن الله نفسه غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم ـ حيث آخىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه ـ أحدٌ كان له أخاً

---

١ ـ أي مغطّىٰ بالثّوب بعد وفاته صلى الله عليه وآله.

غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ ذكره الله عزّوجلّ بما ذكرني إذ قال: «وَالسّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولئِكَ المُقَرَّبُونَ»[١]، غيري؟. فهل سبقني منكم أحدٌ إلىٰ الله ورسوله؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ آتىٰ الزّكاة وهو راكعٌ ونزلت فيه: «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ»[٢] غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ بَرَزَ لعمرو بن عَبْدَوَدّ حيث عَبَرَ خندقكم وَحدَه، و دعا جمعكم إلى البِراز[٣] فنكصتم عنه، وخرجتُ إليه فقتلتُه، و فَتَّ الله[٤] بذلك في أعضاد المشركين والأحزاب، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ ترك رَسول الله صلّى الله عليه وآله بابه مفتوحاً في المسجد، يحلّ له ما يحلّ لرَسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رَسول الله صلّى الله عليه وآله فيه غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ أنزل الله فيه آية التّطهير حيث يقول الله تعالىٰ: «إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهِيراً»[٥]، غيري وزوجتي وابْنَيَّ؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله صلّى الله عليه وآله: «أَنا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ، وَ عَلِيٌّ سَيِّدُ العرب» غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله صلّى الله عليه وآله ما سألت الله عزّوجلّ لي شيئاً إلاّ سألتُ لك مثله، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ كان صاحب رَسول الله صلّى الله عليه وآله في المواطن كلّها غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ ناولَ رَسولَ الله صلّى الله عليه وآله قبضةً مِن ترابٍ من تحت قدميه فرمىٰ به في وجوه الكُفّار فانهزموا[٦]، غيري؟. قالوا: لا.

---

١ ـ الواقعة: ١٠ و ١١. ٢ ـ المائدة: ٥٥.

٣ ـ البراز: المبارزة في الحرب. (النّهاية) ونكص علىٰ عقبيه: رجع عمّا كان عليه.

٤ ـ يقال: «فَتَّ في عضده» أي كَسَر قوّته وفرّق عنه أعوانَهُ. ٥ ـ الأحزاب: ٣٣.

٦ ـ ذكر جماعة من المفسّرين كابن عبّاس ذيل قوله تعالى: «ما رميت إذ رميت ولكنّ الله رمىٰ» أنّ جبرئيل قال للنّبيّ صلّى الله عليه وآله يوم بدر: «خذ قبضة من تراب فارمهم بها، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله لمّا التقى الجمعان لعليٍّ عليه السلام: أعطني قبضة من حصا الوادي، فناوله كفّاً من حصا عليه تراب فرمىٰ ←

قال: فهل فيكم أحدٌ قضىٰ دين رَسول الله صلى الله عليه وآله وأنجز عِداته(١) غيري؟ قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ اشتاقت الملائكة إلىٰ رؤيته، فاستأذنتِ اللهَ تعالىٰ في زيارته غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ ورث سِلاح رَسول الله صلى الله عليه وآله وأداتَه غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ استخلفه رَسول الله صلى الله عليه وآله في أهله، وجعل أمر أزواجه إليه مِن بعده غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ حمله رَسول الله صلى الله عليه وآله على كِتْفه حتّىٰ كسر الأصنام الّتي كانت على الكعبة غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ اضطجع هو و رَسولُ الله صلى الله عليه وآله في لحاف واحد إذ كفلني غيري؟(٢). قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله صلى الله عليه وآله: أنتَ صاحبُ رايتي ولِوائي في الدُّنيا والآخرة، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ كان أوّل داخل على رَسول الله صلى الله عليه وآله وآخر خارج مِن عنده لا يحجب عنه غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل منكم أحدٌ نزلت فيه و في زوجته و وَلَدَيه: «**يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَأَسِيراً**»(٣) إلىٰ سائر ما اقتصّ الله تعالىٰ فيه من ذكرنا في هذه السّورة غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ نزلت فيه هذه الآية: «**أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المسجد الحرام**»(٤) إلىٰ آخرها، «**أَفَمَنْ كانَ مُؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستؤون**»(٥) إلىٰ آخر ما

← به في وجوه القوم وقال: شاهت الوجوه فلم يبق مشرك إلّا دخل في عينه وفمه ومنخريه منها شيء، ثمّ ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم، وكانت تلك الرّمية سبب هزيمة القوم. (البحار ج ١٩ ص ٢٢٧)

١ ـ نجز حاجته كفرح و نصر، ينجزرها نَجَزاً: قضاها، ويعدّىٰ بالهمزة والحرف فيقال: أنجزته. وسيأتي تفصيله في أوّل ٢٧ من مجالس يوم الجمعة.

٢ ـ لعلّ المراد ما أورده في البحار في ج ٣٨ ص ٣١٤. ٣ ـ الإنسان: ٨.

٤ ـ التّوبة: ١٩. والآية بتمامها هكذا: «وَعِمارَةَ المَسجِدِ الحَرامِ كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستؤون عند الله والله لا يهدي القوم الظّالمين». ٥ ـ السّجدة: ١٨.

اقتصّ الله تعالىٰ من خبر المؤمنين غيري؟ . قالوا : اللّهمّ لا .

قال : فهل فيكم أحدٌ أنزل الله عزّوجلّ فيه و في زوجته و ولديه آية المباهلة وجعل الله عزّوجلّ نفسه نفس رسوله غيري؟ . قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحدٌ نزلت فيه هذه الآية : « وَمِنَ النّاسِ مَنْ يَشْري نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللهِ »[١] لمّا وقيتُ رَسول الله ليلةَ الفِراش غيري؟ . قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحدٌ سقىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله مِن المِهْراس[٢] لمّا اشتدّ ظمأه وأحجم عن ذلك أصحابه[٣] غيري؟ . قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : اللّهمّ إنّي أقول كما قال موسىٰ : «رَبِّ اشْرَحْ لي صَدْري * وَ يَسِّرْ لي أَمْري * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِساني * يَفْقَهُوا قَولي * وَاجْعَلْ لي وَزيراً مِنْ أَهلي * هارُونَ أَخي * اشْدُدْ بِهِ أَزْري»[٤] ـ إلىٰ آخر دعوة موسىٰ عليه السلام إلاّ النّبوّة غيري؟ . قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحدٌ هو أدنى الخلائق[٥] لرسول الله صلّى الله عليه وآله يوم القيامة ، وأقرب إليه منّي ، كما أخبركم بذلك صلّى الله عليه وآله غيري؟ . قالوا : لا .

قال : فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : **إنَّ مِنْ شِيعَتِكَ رَجُلاً يُدْخِلُ في شَفاعَتِهِ الجَنَّةَ مِثْلَ رَبيعَةَ وَمُضَر** ، غيري؟ قالوا : لا .

قال : فهل فيكم من قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : **أَنتَ وَ شِيعَتُكَ هُمُ الفائِزُونَ ، تَرِدون يَومَ القِيامَةِ رواءً مرويّين ، وَ عَدُوُّكَ ظِماءً مظمئين**[٦] ، غيري؟ . قالوا : لا .

---

١ ـ البقرة : ٢٠٧ .

٢ ـ المِهْراس بكسر أوّله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة فيما ذكره المبرّد : ماءٌ بجبل أُحُد ، وروي أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله عطش يوم أُحُد فجاءه عليٌّ عليه السلام وفي دَرَقته ماءٌ من المِهْراس فعافه وغسل به الدّم عن وجهه » . (معجم البلدان) أقول : الدَّرَقَة : التُّرس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب .

٣ ـ أحجم عن الشّيء : كفّ أو نكص هيبةً .

٤ ـ طه : ٢٥ ـ ٣١ ، و «اشدد به أزري» أي قوّ به ظهري وأعنّي به . ٥ ـ أي أقرب الخلائق به .

٦ ـ أي عطشاناً ، والظِّماء بالكسر جمع ظمآن . والرّواء بالكسر جمع الرّيان و هو ضدّ العطشان . وفي بعض النّسخ : «ظِماءً مقحمين» .

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أَحَبَّ هذه الشَّعَرات فَقَد أَحَبَّني ومَن أَحَبَّني فقد أَحَبَّ اللهَ تعالىٰ، وَمَن أَبغَضَها وَآذاها فَقَد أَبغَضَني وَآذاني، وَمَن آذاني فقد آذَى اللهَ تعالىٰ، وَمن آذَى اللهَ تعالىٰ لَعَنَه اللهُ وَأَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَ ساءَت مَصيراً. فقال أصحابه: وَما شَعَراتُك هذه يا رسول الله؟ قال: عليٌّ وفاطمة والحسن والحسين، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت يَعسُوبُ المؤمنين، والمالُ يَعسُوبُ الظّالمين، وأنت الصِّدِّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، الَّذي يفرق بين الحقّ والباطل، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ طرح عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه وأنا تحت الثّوب وفاطمة والحسن والحسين، ثُمَّ قال: اللّهمّ أنا وأهل بيتي هؤلاء إليك لا إلى النّار، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجُحفَة بالشّجيرات مِن خمٍّ: من أطاعك فقد أطاعني ومن أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاك فقد عصاني، ومن عصاني فقد عصى الله تعالىٰ، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ كان رسول الله صلى الله عليه وآله بينه و بين زوجته و جلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله و بين زوجته وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: لأستر دونك يا عليّ، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثُمَّ مشىٰ به ساعة ثُمَّ ألقاه فعالجه بعد ذلك أربعون رجلاً فلم يقلوه من الأرض غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت معي في قصري ومنزلك تجاه منزلي في الجنّة، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت أولى النّاس بأُمّتي من بعدي، والى الله من والاك، وعادى الله من عاداك، وقاتل الله من قاتلك بعدي، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل النّاس سبع و ستّين شهراً غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّك عن يمين العرش يا عليّ يوم القيامة يكسوك الله عزَّوجلَّ بُردين: أحدهما أحمر والآخر أخضر، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ أطعمه رَسول الله ﷺ مِن فاكِهَة الجنَّة لمّا هبط بها جَبرئيل عليه السلام وقال: لاينبغي أن يأكلها في الدُّنيا إلاّ نبيٌّ أو وصيّ نبيٍّ، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله ﷺ: أنت أقومهم بأمر الله وأوفاهم بعهد الله وأعلمهم بالقضيَّة وأقسمهم بالسَّويَّة وأرأفهم بالرَّعيَّة، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله ﷺ: أنت قسيم النّار تخرج منها من آمن و أقرَّ، و تدع فيها من كفر، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ قال للعَين ـوقد غاصت[1] ـ: انفجري، فانفجرت فشرب منها القوم وأقبل رَسول الله والمسلمون معه فشرب و شربوا و شربت خيلهم و ملأوا رَواياهم غيري؟. قالوا: لا.

قال: فهل فيكم أحدٌ أعطاه رَسول الله ﷺ حُنوطاً من حُنوط الجنّة فقال: أُقسم هذا ثلاثاً: ثُلثاً لي؛ حَنِّطني به، و ثُلثاً لابنتي، و ثُلثاً لك، غيري؟. قالوا: لا.

قال: فما زال يناشدهم و يذكّرهم ما أكرمه الله تعالىٰ و أنعم عليه به، حتّىٰ قام قائم الظَّهيرة ودَنَتِ الصَّلاة، ثُمَّ أقبل عليهم فقال: أمّا إذا أقررتم علىٰ أنفسكم، وبان لكم مِن سببي الَّذي ذكرت، فعليكم بتقوى الله وحده، وأنهاكم عن سخط الله، فلا تعرضوا ولا تضيِّعوا أمري، و رُدّوا الحقّ إلىٰ أهله، واتّبعوا سنّة نبيّكم ﷺ و سنّتي مِن بعده، فإنَّكم إن خالفتموني خالفتم نبيَّكم ﷺ، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسَلِّموها إلىٰ مَن هو لها أهلٌ و هي له أهلٌ، أما والله ما أنا بالرّاغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخاراً ولا تزكيةً لنفسي، ولكن حدَّثت بنعمة رَبّي وأخذت عليكم بالحجَّة. ثُمَّ نهض إلىٰ الصَّلاة. قال: فتآمر القوم فيما بينهم و تشاوروا، فقالوا: قد فضّل الله عليّ بن أبي طالب بما ذكر لكم، و لكنَّه رَجلٌ لا يفضِّل أحداً علىٰ أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن ولَّيتموه إيّاها ساوىٰ بين أسودكم وأبيضكم، ولو وضع السَّيف على عُنُقكم، لكن ولّوها عثمان فهو أقدمكم ميلاً، وألينكم عَريكَة[2]، وأجدر أن يتبع مسرّتكم، والله غفورٌ رحيم.

---

١ ـ كذا.

٢ ـ العريكة: الطّبيعة. ويقال: فلانٌ ليّن العريكة، إذا كان سَلِساً مُطاوعاً مُنقاداً قليل الخلاف والنُّفُور. (النّهاية)

٥ ـ و عنه قال: أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال: حدّثنا حسن بن محمّد ابن شعبة الأنصاريّ ؛ و محمّد بن جعفر بن رميس الهبيريّ بالقصر[١] ؛ و عليّ بن ـ الحسين بن كاس النّخعيّ بالرّملة ؛ وأحمد بن محمّد بن سعيد الهمدانيّ قالوا : حدّثنا أحمد بن يَحْيىٰ بن زكريّا الأزديّ الصّوفيّ قال: حدّثنا عمرو بن حمّاد بن طلحة القنّاد[٢] قال: حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الأزديّ ، عن معروف بن خَرَّبُوذ ؛ و زياد بن المنذر ؛ وسعيد بن محمّد الأسلميّ ، عن أبي‌الطّفيل عامر بن واثلة الكنانيّ قال: لمّا احتضر عمر بن الخطّاب جعلها شورىٰ بين ستّة : بين عليٍّ بن أبي‌طالب عليه السلام وعثمان بن ـ عَفّان وطلحة والزّبير وسعد بن أبي‌وَقّاص وعبدالرّحمن بن عوف ، و عبدالله بن عمر فيمن يشاور ولا يولّىٰ .

قال أبوالطُّفَيل : فلمّا اجتمعوا أجلسوني على الباب أردّ عنهم النّاس ، فقال عليٌّ عليه السلام : إنّكم قداجتمعتم لمّااجتمعتم له فأنصتوا فأتكلّم، فإن قلتُ حقّاً صدّقتموني وإن قلتُ باطلاً ردّوا عليّ ولا تهابوني ، إنّما أنا رجلٌ كأحدكم ،

أُنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل ابن عمّي صلى الله عليه وآله وأقرب إليه رَحِماً منّي؟ . قالوا : اللّهمّ لا .

فأُنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له مثل عمّي حمزة أسدالله وأسد رسوله؟. قالوا : اللّهمّ لا .

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحد له أخٌ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرَّج بالدّماء الطّيّار في الجنّة؟ . قالوا : اللّهمّ لا .

قال: فأُنشدكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رَسول ـ الله سيّدة نساء عالمها في الجنّة؟ . قالوا : اللّهمّ لا .

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً : «محمّد بن جعفر بن رميس بن عمرو ، أبوبكر القصريّ» ، وأرّخ سنة وفاته ستّ وعشرين وثلاثمائة .

٢ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات ، ومرّ الكلام في بـاقي الرّواة ، وتقدّم الخبر مثله في الجزء الثّامن عشر تحت رقم ٧.

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ صلّى القِبلتين[1] مع رَسول الله صلى الله عليه وآله قبلي؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ له سهمان في كتاب الله في الخاصّ والعام غيري؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ ترك رَسول الله صلى الله عليه وآله بابه مفتوحاً يحلّ له ما يحلّ لرَسول الله و يحرم عليه ما يحرم على رَسول الله غيري؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم رَجلٌ ناجىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله عشر مرّات يقدّم بين يدي نجواه صدقة غيري؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قال له رَسول الله صلى الله عليه وآله ما قال في غزاة تبوك: إنّما أنت منّي بمنزلة هارونَ من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي، غيري؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رَسول الله صلى الله عليه وآله مقالته يوم غدير خمٍّ: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللّهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، غيري؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ وصّى رَسول الله صلى الله عليه وآله في أهله وماله غيري؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحدٌ قتل المشركين كقتلي؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد غسّل رَسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب عهداً برَسول الله صلى الله عليه وآله منّي؟ . قالوا: اللّهمّ لا .

قال: فأنشدكم بالله هل فيكم [من] نزل في حفرة رَسول الله صلى الله عليه وآله غيري؟ . قالوا: اللّهمّ لا . قال: فاصنعوا ما أنتم صانعون .

فقال طلحة والزّبير عند ذلك: نصيبنا منها لك يا عليّ، فقال عبدالرّحمن بن-

---

١ ـ مرّ الكلام فيه، ومن أراد الاطّلاع عليه فليراجع الجزء الأوّل ذيل الخبر ١٤ .

عوف: قلّدوني هذا الأمر على أن أجعلها لِأحدكم. قالوا: قد فعلنا. فقال عبدالرّحمن: هلمَّ يدك يا عليُّ تأخذها بما فيها على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر. فقال عليه السلام: آخذها بما فيها على أن أسير فيكم بكتاب الله و سنّة نبيّه جهدي، فخلّىٰ عن يد عليٍّ وقال: هلمَّ يدك يا عثمان خذها بما فيها علىٰ أن تسير فينا بسيرة أبي بكر و عمر. فقال: نعم، ثُمَّ تفرّقوا.

وروى أبو رافع مولىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث المناشدة

٦ ـ وعنه، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن ـ محمّد بن جعفر العلويّ الحسنيّ؛ وأبو عبيدالله محمّد بن أحمد بن المؤمّل الصّيرفيّ قالا: حدَّثنا محمّد بن عليّ بن خلف العطّار[1] قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر بن عبدالله بن ـ محمّد بن ربيعة بن عجلان، عن معاوية بن عبدالله[2]، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جدِّه أبي رافع «قال: لمّا اجتمع أصحاب الشّورىٰ وهم سِتّة نفرٍ وهم: عليٌّ ابن أبي طالب وعثمان والزُّبير وطَلحة وسَعد بن مالك وعبدالرّحمن بن عوف، أقبل عليهم عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: أُنشدكم الله أيّها النَّفر هل فيكم من أحد قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: «منزلتك منّي يا عليُّ منزلة هارون مِن موسىٰ»؟. أتعلمون قال ذلك لأحدٍ غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا. قال: أيّها النّفر هل فيكم من أحد له سَهمان: سَهم في الخاصّ وسهم في العامّ غيري؟ قالوا: اللّهمّ لا ـ وذكر الحديث نحوه.

طريق أبي الأسود الدُّؤَليّ عن أمير المؤمنين عليه السلام:

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو طالب محمّد بن ـ أحمد بن أبي معشر السّلميّ الحرّانيّ بحرّان قال: حدَّثنا أحمد بن أسود أبو عليٍّ الحنفيّ القاضي قال: حدَّثنا عبيدالله بن محمّد بن حفص العايشيّ التّيميّ[3] قال: حدَّثنا أبي، عن عمر بن أُذينة العبديّ، عن وَهب بن عبدالله بن أبي ذُبَيّ الهُنائيّ قال: حدَّثنا

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، وكذا راويه محمّد بن أحمد بن المؤمّل.

٢ ـ هو معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشميّ المدنيّ، كما في تهذيب ابن حجر.

٣ ـ مرّ الكلام فيه، وكذا فيما يليه إلى آخر السّند.

أبوحرب بن أبي‌الأسود الدُّؤَلِيّ ، عن أبيه أبي‌الأسود قال: «لمّا طعن أبولؤلؤة عمر ابن‌الخطّاب جعل الأمر بين ستّة نفر: عليّ بن أبي‌طالب عليه‌السلام وعثمان بن عفّان وعبد‌الرّحمن بن عوف وطلحة والزّبير وسعد بن مالك ؛ وعبدالله بن عمر معهم يشهد النّجوىٰ وليس له في الأمر نصيب، وأمرهم أن يدخلوا لذلك بيتاً، ويغلقوا عليهم بابه.

قال أبوالأسود: فكنت على الباب أنا ونفر معي، حاجتهم أن يسمعوا الحَوار[1] الّذي يجري بينهم ، فابتدر الكلام[2] عبدالرّحمن بن‌عوف فقال : ليذكر كلُّ رجل منكم رَجلاً إن أخطأه هذا الأمر كانت الخيرة لصاحبه.

فقال الزُّبير : قد اخترت عَليّاً ، وقال طلحة : قد اخترت عثمان، وقال سعد: قد اخترت عبدالرّحمن بن‌عوف.

فقال عبدالرّحمن : قد رَضي القوم بنا وقد جُعل الأمر فينا ولنا أيّها الثّلاثة فأيّكم يُخْرِج من هذا الأمر نفسه ويختار للمسلمين رَجلاً رِضىً في الأُمّة[3]؟ فأمسك الشّيخان ، فعاد عبدالرّحمن لكلامه ، فقال له عليٌّ عليه‌السلام : كُن أنت ذلك الرّجل . قال: فإنّه لم يبقَ إلاّ أنت وعثمان ، فأيّكما يتقلّد هذا الأمر على أن يسير في الأمّة بسيرة رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وبسيرة صاحبيه أبي‌بكر وعمر فلا يعدوهما . قال عليٌّ عليه‌السلام : إنّي آخذها علىٰ أن أسير في الأُمّة بسيرة رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله جهدي و طوقي[4] ، وأستعين علىٰ ذلك بِرَبّي . قال: فما عندك أنت يا عثمان؟ قال: أسير في الأُمّة بسيرة رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وسيرة أبي‌بكر وعمر .قال: قَرَّرَها على عليٍّ عليه‌السلام ثلاثاً و على عثمان ـ ثلاثاً ـ كلُّ رجل منهما يقول مثل قوله الأوّل.

فلمّا توافقوا على رأي واحدٍ قال لهم عليٌّ عليه‌السلام : إنّي أُحبُّ أن تسمعوا منّي

---

١ ـ الحوار ـ بالفتح ويكسر ـ: مراجعة الكلام.

٢ ـ ابتدر القومُ أمراً: بادر بعضهم بعضاً إليه أيُّهم يسبق إليه ، والبادرة في الكلام: الّذي يسبق من الإنسان في الغضب.

٣ ـ رجلٌ وامرءةٌ رِضىً مرضيّ عنهما ، وهو وصفٌ بالمصدر على معنى المفعول ، يستوي فيه المفرد والمثنّىٰ والجمع مذكّراً ومؤنّثاً.

٤ ـ أي وسعي وطاقتي.

قولاً أقول لكم . قالوا : قل يا أباالحسن . قال : فإنّي أسألكم بالله الّذي يعلم سِرَّكم وجَهركم هل فيكم مِن رجل قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : **أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي غيري؟** قالوا : اللّهمّ لا ـ وذكر المناشدة نحوه .

٨ ـ و عنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال : حدَّثنا محمَّد بن عبدالله ابن جُوروية‌الجنديسابوريّ[١] من أصل كتابه قال : حدَّثنا عليّ بن منصور التّرجمانيّ قال : أخبرني الحسن بن عَنْبَسَة النَّهْشليّ[٢] قال : حدَّثنا شريك بن عبدالله النَّخعَيُّ القاضي ، عن أبي‌إسحاق[٣] ، عن عمرو بن‌ميمون الأوديّ ، أنّه ذكر عنده عليّ بن‌ـ أبي‌طالب عليه السلام فقال : إنَّ قوماً ينالون منه[٤] ، أُولئك هم وَقود النّار ، ولقد سمعت عدَّة مِن أصحاب محمَّد صلى الله عليه وآله منهم حُذيفة بن‌اليمان وكَعب بن عُجْرَة[٥] يقول كلّ رجل منهم : لقد أُعطي عليٌّ ما لم يُعْطَه بشرٌ : هو زوج فاطمة سيّدة نساء الأوّلين والآخرين ، فمن رأىٰ مثلها أو سمع أنّه تزوَّج بمثلها أحدٌ في الأوّلين والآخرين ، وهو أبو الحسنِ والحسينِ سيِّدي شباب أهل الجنَّة من الأوّلين والآخرين ، فمن له أيّها النّاس مثلهما؟ ورسول‌الله حَمْوُه[٦] ، وهو وصيّ رسول‌الله صلى الله عليه وآله في أمواله وأزواجه ، وسدَّتِ الأبواب الّتي في المسجد كلّها غير بابه ، وهو صاحب باب خيبر ، وهو صاحب الرّاية يوم‌ـ خيبر ، و تفل رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ في عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حَرّاً أو بَرداً بعد يوم ذلك .

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، قائلاً : «محمَّد بن عبدالله بن جُوروية ، أبوبكر الرّازيّ . وقيل : الجنديسابوريّ . قدم بغداد وحدّث بها عن أبي‌حاتم الرّازيّ وجماعة من طبقته» .

٢ ـ هو الحسن بن‌عنبسة النّهشليّ ، والد أبي‌عبيدالله حمّاد بن الحسن . حدّث عن خلف بن‌ـ خليفة الأشجعيّ . روىٰ عنه ابنه حمّاد بن الحسن . (تاريخ بغداد)

٣ ـ هو السّبيعيّ ، و شيخه هو عمرو بن ميمون الأوديّ أبوعبدالله ويقال أبويحيى الكوفيّ . أدرك الجاهليّة ومات سنة ٧٥ . (تهذيب التّهذيب)

٤ ـ نال من فلان : وقع فيه .

٥ ـ هو كعب بن عجرة ـ بضمّ مهملة وسكون جيم و براء ـ الأنصاريّ .

٦ ـ الحَمْو والحَمُو : أبو زوج المرءة وأبو امرءة الرّجل .

وهو صاحب يوم غدير [خمّ] إذ نوّه رسول الله صلى الله عليه وآله باسمه[١]، وألزم أُمّته ولايته، وعرّفهم بخَطَره[٢]، وبيّنَ لهم مكانَه فقال: أيُّها النّاس، مَن أولىٰ بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: اللهُ ورسوله، قال: فَمَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ مولاه. وهو صاحب العَباء ومَن أذهب الله عنه الرِّجس وطهَّره تطهيراً، وهو صاحب الطّائر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي، فجاء عليٌّ عليه السلام فأكل معه. وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبريل على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد سار أبوبكر بالسُّورة فقال له: يا محمَّد أنَّه لا يبلِّغها إلاّ أنتَ أو عليٌّ، إنَّه منك وأنت منه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله منه في حياته وبعد وَفاته. وهو عَيبَة عِلم رسول الله صلى الله عليه وآله[٣] ومن قال له النّبيُّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها فمن أراد العِلم فليأت المدينة من بابها، كما أمر الله فقال: «وَأْتُوا البُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها»[٤]، وهو مفرِّج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الحروب، وهو أوَّل مَن آمن برسول الله وصدَّقه واتّبعه، وهو أوَّل مَن صلّىٰ، فمن أعظم فِرْيةً[٥] على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله ممّن قاس به أحداً أو شبّه به بشراً؟!.

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالرّحمن بن محمَّد بن عبيدالله العرزميّ[٦]، عن أبيه، عن عثمان أبي اليَقظان، عن أبي عمر زاذان قال: لمّا وادع[٧] الحسنُ بن عليٍّ عليهما السلام معاويةَ قال: صعد معاوية المنبر، وجمع النّاس فخطبهم، وقال: إنَّ الحسن بن عليٍّ رآني للخلافة أهلاً ولم يرَ نفسه لها أهلاً،

---

١ ـ نوّه بفلان: دعاه برفع الصّوت.

٢ ـ الخطر ـ بالتّحريك ـ: الشّرف وارتفاع القدر.

٣ ـ العيبة ـ بالفتح ـ: ما تجعل فيه الثّياب كالصّندوق.

٤ ـ البقرة: ١٨٩.

٥ ـ الفِرْية: الكذب واختلاقه.

٦ ـ محمَّد بن عبيدالله العزرميّ مذكور في التّهذيب للعسقلانيّ، وابنه عبدالرّحمن مذكور فيه من مشائخه. روىٰ عن عثمان بن عمير البجليّ أبي اليقظان الكوفيّ الأعمىٰ.

٧ ـ أي صالح.

وكان الحسن عليه السلام أسفل منه بمِرقاة[١]، فلمّا فرغ مِن كلامه قام الحسن عليه السلام فحمد الله تعالىٰ بما هو أهله، ثُمَّ ذكر المباهلة فقال: فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله مِن الأنفس: بأبي، ومن الأبناء: بي وبأخي، ومن النّساء: بأمّي، وكنّا أهله، ونحن له وهو منّا ونحن منه.

ولمّا نزلت آية التّطهير جمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله في كساءٍ لأُمّ سَلَمَة رضي الله عنها خيبريٍّ، ثُمَّ قال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً، فلم يكن أحد في الكِساء غيري وأخي وأبي وأُمّي ولم يكن أحدٌ يجنب في المسجد ويولد له فيه إلاّ النّبيُّ صلى الله عليه وآله و أبي؛ تكرمةً مِن الله تعالىٰ لنا و تفضيلاً منه لنا. وقد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر بسدِّ الأبواب فسدّها وترك بابنا فقيل له في ذلك فقال: أما إنّي لم أسدَّها وأفتح بابه، ولكنّ الله عزّوجلَّ أمرني أن أسدّها وأفتح بابه.

وإنَّ معاوية زعم لكم أنِّي رأيتُه للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية! نحن أولى النّاس بالنّاس في كتاب الله و علىٰ لسان نبيّه صلى الله عليه وآله، ولم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالىٰ نبيّه صلى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين مَن ظلمنا حقّنا وتوثَّب علىٰ رِقابنا، وحمل النّاس علينا، ومنعنا سهمنا من الفَيء، ومنع أُمّنا ما جعل لها رسول الله صلى الله عليه وآله.

وأُقسم بالله لو أنَّ النّاس بايعوا أبي حين فارقهم رسول الله صلى الله عليه وآله لأعطتْهم السّماء قطرها والأرضُ بركتها، وما طمعتَ فيها[٢] يا معاوية، فلمّا خرجتْ من معدنها تنازعتْها قريش بينها فطمعتْ فيها الطُّلَقاءُ وأبناءُ الطُّلَقاء أنت وأصحابك، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما وَلَّتْ أُمَّةٌ أَمْرَها رَجلاً وفيهم مَن هو أعلمُ منه إلاّ لم يَزَل أمْرُهم يذهب سَفالاً حتّىٰ يرجعوا إلىٰ ماتركوا». فقد تركت بنو إسرائيل هارون وهم يعلمون أنّه خليفة موسىٰ عليه السلام فيهم واتّبعوا السّامريّ، وقد تركت هذه الأُمّة أبي وبايعوا غيره، وقد سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنت منّي بمنزلة هارونَ مِن موسىٰ إلاّ النّبوّة. وقد رأوا رسول الله صلى الله عليه وآله نصب أبي يوم غدير خمٍّ وأمرهم أن يبلّغ الشّاهدُ منهم الغائبَ.

---

١ ـ المَرْقىٰ والمِرْقاة والمَرْقاة: الدّرجة. ٢ ـ أي في الخلافة.

وقد هرب رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله مِن قومه وهو يدعوهم إلى الله تعالى حتّى دخل الغار، ولو وجد أعواناً ما هرب، وقد كفّ أبي يده حين ناشدهم واستغاث فلم يُغَث، فجعل اللهُ هارون في سعة حين استضعفوه وكادوا يقتلونه، وجعل الله النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله في سعة حين دخل الغار ولم يجد أعواناً، وكذلك أبي، وأنا في سعة من الله حين خذلتنا الأُمّة وبايعوك يا معاوية، وإنّما هي السُّنن والأمثال يتبع بعضها بعضاً.

أيّها النّاس إنّكم لو التمستم فيما بين المشرق والمغرب أن تجدوا رجلاً جدّه نبيٌّ[١] غيري و أخي لم تجدوه، وإنّي قد بايعتِ هذا: وَ إِنْ أَدْري لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلىٰ حِين[٢]».

(٢١)
مجلس يوم الجمعة

الحادي عشر من صفر سنة سبع و خمسين وأربعمائة

١ ـ حدّثنا الشّيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليٍّ الطّوسيّ رحمه‌الله قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن‌عبدالرّحمن الهَمْدانيّ بالكوفة، وسألته قال: حدّثنا محمّد بن المفضّل بن‌إبراهيم بن‌قيس‌الأشعريّ[٣] قال: حدّثنا عليّ بن‌حسّان الواسطيّ قال: حدّثنا عبدالرّحمن بن‌كثير، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين عليهم‌السلام «قال: لمّا أجمع

---

١ ـ في جلّ النّسخ: «ولده نبيٌّ» وهو تصحيف، والصّواب ما أثبتناه، كما يأتي في الباب الآتي.

٢ ـ الأنبياء [عليهم‌السلام]: ١١١. وأمّا الخبر فيأتي في الباب الآتي بوجه أبسط مرويّاً عن الصّادق عليه‌السلام، وهذا مختصر منه.

٣ ـ عنونه النّجاشيّ في رجاله و وثّقه وعدّه من مشايخ أحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة. وأمّا شيخه فهو عليّ بن حسّان بن كثير مولى أبي‌جعفر عليه‌السلام، يروي عن عمّه عبدالرّحمن. (من الفهرست)

الحسن بن عليٍّ عليهما السلام على صلح معاوية خرج حتّىٰ لقيه ، فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة ، ثُمَّ تكلّم معاوية فقال : أيُّها النّاس هذا الحسن بن عليٍّ وابن فاطمة رآنا للخلافة أهلاً ولم ير نفسه لها أهلاً ، وقد أتانا ليبايع طوعاً .

ثُمَّ قال : قُم يا حسن ، فقام الحسن عليه السلام فخطب فقال : «الحمدلله المستحمد بالآلاء وتتابع النّعماء ، و صارَف الشّدائد[١] والبلاء عند الفهماء وغير الفهماء المذعنين مِن عباده لامتناعه بجلاله وكبريائه وعُلُوِّه عن لحوق الأوهام ببقائه ، المرتفع عن كُنه ظِنانة المخلوقين[٢] مِن أن تحيط بمكنون غيبه رويّات عُقول الرّائين ، وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده في رُبوبيّته و جُودِه و وَحدانيّته ، صَمداً لا شريك له ، فَرداً لا ظهير له ، وأشهد أنَّ محمَّداً عَبده ورَسوله ، اصطفاه وانتجبه وارتضاه وبعثه داعياً إلى الحقّ وسِراجاً مُنيراً ، وللعبادِ ممّا يخافون نذيراً ، ولما يأملون بشيراً ، فنصح للأُمّة وصدع بالرِّسالة وأبان لهم درجاتِ العمّالة ، شهادة عليها أموت وأُحشر ، وبها في الآجلة أُقرَّب وأُحبر .

وأقول معشر الخلائق فاسمعوا ولكم أفئدة وأسماع فعوا : إنّا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، واختارنا، واصطفانا، واجتبانا ، فأذْهَبَ عنّا الرِّجس وطهَّرنا تطهيراً ، والرِّجس هو الشّكّ ، فلا نَشكُّ في الله الحقَّ ودينه أبداً ، و طهَّرنا مِن كلِّ أَفَن[٣] وغيَّة مخلصين إلىٰ آدم نعمة منه لم يفترق النّاس قطّ فرقتين إلاّ جعلنا الله في خيرهما ، فأدّت الأُمور وأفضت الدّهور إلىٰ أن بعث الله محمَّداً صلى الله عليه وآله للنّبوّة واختاره للرّسالة وأنزل عليه كتابه ، ثُمَّ أمره بالدّعاء إلىٰ الله عزَّوجلَّ فكان أبي عليه السلام أوّل من استجاب لله تعالىٰ و لِرَسوله صلى الله عليه وآله ، وأوّل من آمن و صدّق الله ورَسوله ، وقد قال الله تعالىٰ في كتابه المنزل على نبيّه المرسل : «أَفَمَنْ كانَ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ»[٤] فرَسول

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث : «صارفات الشّدائد» ، وفي بعضها : «صوارف الشّدائد» .

٢ ـ الظِّنانَة : التّهمة. وفي البحار مكانه : «طِيّات المخلوقين» ، و الطّيّة ـ بالكسر ـ : النّيّة والقصد .

٣ ـ الأفن ـ بالتّحريك ـ ضعف الرّأي ، وبالفتح : النّقص . والغيّة : الزّنا . ٤ ـ هود : ١٧ .

الله : الّذي علىٰ بيِّنة مِن رَبّه ، وأبي : الّذي يتلوه وهو شاهدٌ منه ، و قد قال له رَسول الله صلى الله عليه وآله حين أمره أن يسير إلىٰ مكَّة والموسم ببَراءة : سِرْ بها يا عليُّ فإنّي أُمِرتُ أن لا يُسير بها إلاّ أنا أو رَجلٌ مِنّي وأنتَ هُوَ يا عليُّ ، فعليٌّ من رَسول الله و رسول الله مِنه ، وقال له نبيُّ الله صلى الله عليه وآله حين قضىٰ بينه و بين أخيه جعفر بن أبي طالب عليهما السلام ومولاه زيد بن حارثة في ابنة حمزة[١] : أَمّا أَنْتَ يا عَليُّ فَمِنّي وَأنا مِنْكَ وَأَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي .

فصدّق أبي رَسول الله صلى الله عليه وآله سابقاً و وَقاه بنفسه ، ثُمَّ لم يزل رَسول الله صلى الله عليه وآله في كلِّ مَوطن يقدِّمه ولِكلِّ شديدةٍ يُرسله ثقة منه و طمأنينة إليه ، لعلمه بنصيحته لله ورَسوله[٢] وأنَّه أقرب المقرَّبين مِن الله و رَسوله ، وقد قال الله عزَّوجلَّ : « والسّابِقُونَ السّابِقُونَ * أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ »[٣] ، وكان أبي سابق السّابقين إلىٰ الله عزَّوجلَّ وإلىٰ رَسوله صلى الله عليه وآله ، وأقرب الأقربين ، فقد قال الله تعالىٰ : « لا يَسْتَوي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً »[٤] .

فأبي كان أوَّلهم إسلاماً وإيماناً ، وأوَّلهم إلى الله ورَسوله هجرة و لحوقاً ، وأوَّلهم على وُجده و وُسعه نفقة[٥] ، قال سبحانه : « وَالَّذينَ جاؤُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقولُونَ رَبَّنا اغْفِرْ لَنا وَ لإِخْوانِنَا الَّذينَ سَبَقُونا بِالإيمانِ وَ لاتَجْعَلْ في قُلُوبِنا غِلاً لِلَّذينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ »[٦] فالنّاس من جميع الأُمم يستغفرون له بسَبقه إيّاهم إلى الإيمان بنبيّه صلى الله عليه وآله ، وذلك أنَّه لم يسبِقه إلى الإيمان أحدٌ ، وقد قال الله تعالىٰ : « وَالسّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ-

---

١ ـ اسمها عمارة وكانت أُمّها سلمىٰ بنت عميس ، وأمّا القضيّة فتقدّم الكلام فيها ، فمن أراده فليراجع الجزء الثّاني عشر ذيل الخبر الأربعين .

٢ ـ قال في النّهاية : فيه : « إنَّ الدّين النّصحية لله و لرسوله و لكتابه ولأئمّة المسلمين وعامّتهم » ـ إلىٰ أن قال : ـ « معنىٰ نصيحة الله : صحّة الاعتقاد في وحدانيّته ، و إخلاص النّيّة في عبادته . والنّصيحة لكتاب الله : هو التّصديق به والعمل بما فيه . و نصيحة رسوله : التّصديق بنبوّته و رسالته ، والانقياد لما أمر به و نهىٰ عنه . و نصيحة الأئمّة : أن يطيعهم في الحقّ . و نصيحة عامّة المسلمين : إرشادُهم إلىٰ مصالحهم » ـ انتهىٰ .

٣ ـ الواقعة : ١٠ و ١١ .

٤ ـ الحديد : ١٠ . ٥ ـ الوُجد والوِجد : الغنىٰ والقدرة . ٦ ـ الحشر : ١٠ .

المُهاجِرينَ وَالأَنْصارِ وَالَّذينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإحْسانٍ »[١] فهو سابق جميع السّابقين ، فكما أنَّ الله عزَّوجلَّ فضَّل السّابقين على المتخلّفين والمتأخّرين فكذلك فضّل سابق السّابقين على السّابقين ، وقد قال الله عزَّوجلَّ : « أَجَعَلْتُمْ سِقايَةَ الحاجِّ وَعِمارَةَ المَسْجِدِ الحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَومِ الآخِرِ »[٢] .

والمجاهد في سبيل الله حقّاً ، و فيه نزلت هذه الآية وكان ممّن استجاب لرَسول الله صلى الله عليه وآله : عمُّه حمزة وجعفر ابن عمّه فقُتلا شهيدَين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما مِن أصحاب رَسول الله صلى الله عليه وآله ، فجعل الله تعالىٰ حمزة سيِّدَ الشُّهداء مِن بينهم وجعل لجَعفر جَناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء مِن بينهم ، وذلك لمكانهما من رَسول الله صلى الله عليه وآله للمحسنة مِنهنَّ أجرَين وللمُسيئة منهنَّ وِزرَين ضِعفين لمكانهنَّ من رَسول الله صلى الله عليه وآله ومنزلتهما وقَرابتهما منه ، وصلّىٰ صلى الله عليه وآله علىٰ حمزة سبعين صلاة من بَين الشُّهداء الَّذين استُشْهِدوا معه .

وكذلك جعلَ اللهُ تعالىٰ لِنساء النَّبيِّ صلى الله عليه وآله للمُحسنة مِنهنَّ أجرَين وللمسيئة منهنَّ وِزرين ضِعفين لمكانهنّ من رَسول الله صلى الله عليه وآله ، وجعل الصَّلاة في مسجد رَسول الله بألف صلاة في سائر المساجد إلاّ مسجد خليله إبراهيم عليه السلام بمكَّة ، وذلك لمكان رَسول الله صلى الله عليه وآله من رَبّه .

وفرض الله عزَّوجلَّ الصَّلاة علىٰ نبيِّه صلى الله عليه وآله على كافَّة المؤمنين فقالوا : يا رَسول الله كيف الصَّلاة عليك؟ فقال : قولوا : « اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ » فحقٌّ علىٰ كلِّ مسلم أن يصلِّي علينا مع الصَّلاة على النَّبيِّ ؛ فريضة واجبة .

وأحَلَّ الله تعالىٰ خُمس الغَنيمة لرَسوله صلى الله عليه وآله وأوجبها له في كتابه ، وأوجب لنا مِن ذلك ما أوجب له ، و حَرَّم عليه الصَّدقة وحرَّمها علينا معه ، فأدخلنا فله الحمد فيما أدخل فيه نبيَّه صلى الله عليه وآله وأخرجنا ونزَّهنا ممّا أخرجه منه و نزّهه عنه كرامة أكرمنا الله عزَّوجلَّ بها و فضيلة فضّلنا بها على سائر العباد ، فقال الله تعالىٰ لمحمَّد صلى الله عليه وآله

١ و ٢ ـ التّوبة : ١٠٠ و ١٩ .

حين جحده كَفَرَة أهل الكتاب و حاجُّوه : «فَقُلْ تَعالَوا نَدْعُ آباءَنا وَآباءَكُمْ ونِساءَنا وَنِساءَكُمْ وَأَنْفُسَنا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ»[١] فأخرج رَسول‌ـ الله صلى الله عليه وآله مِن الأنفس معه أبي ، ومن البَنين : إيّاي وأخي ، ومِن النِّساء : اُمّي فاطمة من النّاس جميعاً ، فنحن أهله ولَحمه ودَمه ونفسه و نحن منه وهو مِنّا ، وقد قال الله تعالىٰ: «إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»[٢]. فلمّا نزلت آية‌ـ التَّطهير جَمَعَنا رَسول‌الله صلى الله عليه وآله أنا وأخي واُمّي وأبي، فجلّلنا[٣] ونفسه في كِساءٍ لاُمّ‌ـ سَلَمَة خيبريٍّ ـ وذلك في حُجرتها وفي يومها ـ فقال : اللّهمَّ هؤلاء أهل بيتي وهؤلاء أهلي و عِترتي فأذهَبْ عنهم الرِّجس و تُطهِّرهم تطهيراً . فقالت اُمّ سلمة رضي الله عنها : أدخلُ معهم يا رَسول الله؟ فقال لها صلى الله عليه وآله : يرحمكِ الله أنتِ على خيرٍ و إلىٰ خير وما أرضاني عنك ولكنَّها خاصَّة لي و لهم .

ثُمَّ مكث رَسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك بقيَّة عُمره حتّىٰ قبضه الله إليه يأتينا كلَّ يوم عند طلوع الفجر فيقول : الصَّلاة يرحمكم الله ، إنَّما يريد الله ليذهب عنكم الرِّجس أهل البَيت ويطهِّركم تطهيراً .

وأمر رَسول الله صلى الله عليه وآله بسدّ الأبواب الشّارعة في مسجده غير بابنا ، فكلّموه في ذلك فقال : إنّي لم أسدّ أبوابكم وأفتح باب عليٍّ من تلقاء نفسي ولكنّي أتبع ما يوحىٰ إليَّ وأنَّ الله أمر بسدّها و فتح بابه ، فلم يكن من بعده ذلك أحدٌ تصيبه جنابة في مسجد رَسول الله صلى الله عليه وآله ويولد فيه الأولاد غير رَسول الله وأبي عليِّ بن أبي‌طالب عليهما السلام تكرمة من الله تعالىٰ لنا وفضلاً اختصّنا به على جميع النّاس .

وهذا باب أبي قرين باب رَسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ومنزلنا بين منازل رَسول الله صلى الله عليه وآله ، وذلك أنَّ الله أمر نبيّه صلى الله عليه وآله أن يبني مسجده فبنىٰ فيه عشرة أبيات تسعة لبنيه وأزواجه وعاشرها وهو متوسّطها لأبي فيها هو لبسبيل مُقيم ، والبيت هوالمسجد المطهّر ، وهو الّذي قال الله تعالىٰ أهل البيت ، فنحن أهل البيت و نحن

---

١ ـ آل عمران : ٦١ . ٢ ـ الأحزاب : ٣٣ . ٣٢ ـ أي غطّانا .

الّذين أذهب الله عنّا الرّجس وطهّرنا تطهيراً.

أيّها النّاس إنّي لو قمت حَولاً فحَولاً أذكر الّذي أعطنا الله عزّوجلّ وخصّنا به مِن الفضل في كتابه وعلىٰ لسان نبيّه لم أُحصه، وأنا ابن النّبيّ النّذير البشير السّراج المنير الّذي جعله الله رَحمة للعالمين، وأبي عليٌّ وليُّ المؤمنين و شبيه هارون، وإنَّ معاوية بن صخر زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، فكذب معاوية وأيم الله لَأنّا أولىٰ النّاس بالنّاس في كتاب الله وعلىٰ لسان رَسول الله صلّى الله عليه وآله، غير أنّا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين[1] منذ قبض رَسول الله صلّى الله عليه وآله، فالله بيننا وبين مَن ظلمنا حَقّنا ونزل علىٰ رِقابنا وحمل النّاس علىٰ أكتافنا ومنعنا سَهمنا في كتاب الله والغنائم، ومنع أُمّنا فاطمة إرثها مِن أبيها، إنّا لا نسمّي أحداً ولكن أُقسم بالله قَسَماً تَألّياً[2] لو أنَّ النّاس سمعوا قول الله عزّوجلّ ورَسوله لأعطتْهم السّماء قطرها والأرضُ بركتها، ولما اختلف في هذه الأُمَّة سَيفان، ولأكلوها خضراء خضرة إلىٰ يوم القيامة إذاً وما طمعتَ فيها يا معاوية ولكنّها لمّا أُخرجت سالفاً من معدنها وزحزحت عن قواعدها[3] تنازعَتْها قريش بينها و ترامَتْها كترامي الكرّة حتّىٰ طمعتَ فيها أنت يا معاوية وأصحابُك مِن بعدك، وقد قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: **ما ولّت أُمّة أمرها رَجلاً قطّ وفيهم مَن هو أعلم منه إلاّ لم يزل أمرهم يذهب سَفالاً حتّىٰ يرجعوا إلىٰ ما تركوا.**

وقد تركت بنوإسرائيل ـ وكانوا أصحاب موسىٰ ـ هارون أخاه وخليفته ووَزيره، وعَكفوا على العِجل وأطاعوا فيه سامِريّهم وهم يعلمون أنّه خليفة موسىٰ، وقد سَمِعَتْ هذه الأُمّة رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي عليه السلام: **إنّه منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي**، وقد رأوا رَسول الله حين نصبه لهم بغدير خمٍّ وسمعوه

---

١ ـ أي مقهورين، واضطهده، قهره وجار عليه. أذاه واضطرّه بسبب المذهب أو الدّين.

٢ ـ التّألّي ـ على التّفعّل ـ: الحكم بالجزم، والحلف على الشّيء.

٣ ـ زحزحته عن كذا أي باعدته عنه.

ونادىٰ له بالولاية ثُمّ أمرهم أن يبلّغ الشّاهدُ منهم الغائبَ، وقد خرج رَسول الله ﷺ حذراً مِن قَومه إلى الغار لمّا أجمعوا أن يمكروا به وهو يدعوهم لمّا لم يجد عليهم أعواناً ولو وجد عليهم أعواناً لجاهدهم. وقد كفَّ أبي يده وناشدهم واستغاث أصحابه لم يُغَث ولم ينصر، ولو وجد عليهم أعواناً ما أجابهم وقد جعل في سَعة كما جعل النّبيّ ﷺ في سَعة. وقد خذلتْني الأمّة وبايَعتْك يا ابن حَرب، ولو وجدت عليك أعواناً يخلصون ما بايعتك، وقد جعل الله عزّوجلَّ هارون في سَعة حين استضعفه قومُه وعادوه، كذلك أنا و أبي في سعة حين تركتْنا الأُمّة وبايعَتْ غيرنا ولم نجد عليهم أعواناً وإنّما هي السُّنن والأمثال تتبع بعضها بعضاً.

أيّها النّاس إنّكم لو التمستم بين المشرق والمغرب رَجلاً جدّه رَسول الله ﷺ وأبوه وصيُّ رَسول الله ﷺ لم تجدوا غيري وغير أخي، فاتّقوا الله ولا تضلّوا بعد البيان، وكيف بكم وأنّىٰ ذلك منكم؟! ألا وإنّي قدبايعت هذا ـ وأشار بيده إلىٰ معاوية ـ وَإنْ أَدْري لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إلىٰ حِينٍ[1].

أيّها النّاس أنّه لايعاب أحدٌ بترك حقّه وإنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كلّ صواب نافع وكلّ خطاء ضارٌّ لأهله، وقد كانت القضيّة[2] ففهّمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضرّ داود عليهما السلام، فأمّا القَرابة فقد نفعَتِ المشرك وهي والله للمؤمن أنفع، قول رَسول الله ﷺ لعمّه أبي طالب ـ وهو في الموت ـ: قل لاإله إلّاالله أشفع لك بها يوم القيامة، ولم يكن رَسول الله ﷺ يقول له و يَعِد إلاّ ما يكون منه علىٰ يقين، وليس ذلك لأحدٍ من النّاس كلّهم غير شيخنا ـ أعني أباطالب[3] ـ يقول الله عزّوجلَّ: «وَلَيْسَتِ التَّوبَةُ لِلَّذينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتّىٰ إذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الموتُ قالَ إنِّي تُبْتُ الآنَ وَلا

١ـ الأنبياء ١١١. ٢ـ لعلّ المراد بيان أنّ الأوصياء والأنبياء وعترتهم عليهم السلام ليسوا كسائر الخلق في أحوالهم كما أنّ عدم إصابة داود القضيّة لمصلحة لم يضرّه، ومن سائر الخلق الخطاء ضارّ. (البحار)

٣ـ كان هو موحّداً يؤمن بالله و رسوله ﷺ لكن لا يظهر إيمانه لحفظ النّبيّ ﷺ. والدّليل علىٰ ذلك قصيدته المعروفة. وأمّا قضيّته عليه السلام في البحار: «لعلّها إلزام على العامّة القائلين بكونه كافراً. ويحتمل أن يكون المراد أنّه لمّا كان السّؤال في ذلك الوقت مع علمه ﷺ بإيمانه لعلم النّاس بإيمانه، فلو لم يكن للإيمان في هذا الوقت فائدة لم يحصل الغرض».

الَّذينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفّارٌ أُولئِكَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَليماً»[١].

أيّهاالنّاس اسمعوا و عَوا[٢] واتّقوا الله و راجعوا، وهيهات منكم الرّجعة إلى الحقّ وقد صارعكم النُّكوص[٣] وخامركم الطُّغيان والجحود، أَنُلْزِمُكُمُوها وَأَنْتُمْ لَها كارِهُونَ[٤]؟ والسّلام على من اتّبع الهُدىٰ.

قال: فقال معاوية: والله ما نزل الحسن حتّىٰ أظلمَتْ عليَّ الأرضُ وهممت أن أبطش به[٥]، ثُمَّ علمت أنَّ الإغضاء أقرب إلى العافية[٦].

(٢٢)
مجلس يوم الجمعة

السّابع عشر من صفر سنة سبع و خمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيُّ رحمه الله قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني أبوعليٍّ أحمد بن عليٍّ بن مهدي بن صَدَقَة البَرْقيّ[٧] أملاه عليّ إملاءً من كتابه قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا الرّضا أبو الحسن عليُّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمّد قال: حدَّثني أبي محمّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين قال: حدَّثني

---

١ ـ النّساء: ١٨. ٢ ـ وَعَى يَعِي الحديثَ: قبله و تدبّره وحفظه.

٣ ـ النّكوص: الرّجوع إلى وراء، وهو القهقرى. ونكص يَنكُص فهو ناكصٌ. والمخامرة: المخالطة. وخامر القلب: داخل. وخامر الشّيء الآخر: خالطه. وخامره الدّاء: دخل جوفه.

٤ ـ ضمّن عليه السلام قوله تعالى في سورة هود تحت رقم ٢٨ في كلامه.

٥ ـ بطش به: فتك به و أخذه بصولة وشدّة. ٦ ـ أغضىٰ على الأمر: سكت وصبر.

٧ ـ مرّ الكلام فيه، و عنونه الشّيخ في رجاله وقال: «يكنّىٰ أباعليٍّ، سمع منه التّلّعكبريّ بمصر سنة ٣٤٠، عن أبيه، عن الرّضا عليه السلام، وله منه إجازة».

أبي الحسين بن عليٍّ عليهما السلام قال: «لمّا أتىٰ أبوبكر وعمر إلىٰ منزل أميرالمؤمنين عليه السلام وخاطباه في البيعة وخرجا من عنده خرج أميرالمؤمنين عليه السلام إلىٰ المسجد فحمد الله وأثنىٰ عليه بما اصطنع عندهم أهل البيت إذ بعث فيهم رَسولاً منهم وأذهب عنهم الرِّجس وطهَّرهم تطهيراً، ثُمَّ قال: إنَّ فلاناً وفلاناً أتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله أن يبايعني، أنا ابن عمِّ النّبيّ، وأبو ابنَيه، والصِّدِّيق الأكبر، وأخو رَسول الله صلى الله عليه وآله، لا يقولها أحدٌ غيري إلاّ كاذب، وأسلمتُ وصلَّيتُ قبل كلّ أحد، وأنا وصيُّه، و زوج ابنَته سيِّدَة نساء العالمين فاطمة بنت محمَّد، وأبو حسن و حسين سِبْطَي رَسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن أهل بيت الرَّحمة، بنا هَداكم الله، وبنا استنقذكم مِن الضَّلالة، وأنا صاحب يوم الدَّوح[1]، فيَّ نزلت سورة من القرآن[2]، وأنا الوصيُّ على الأموات من أهل بيته صلى الله عليه وآله، وأنا بقيّته على الأحياء مِن اُمَّته، فاتَّقوا الله يثبّت أقدامكم، ويتمّ نعمته عليكم. ثُمَّ رجع عليه السلام إلىٰ بيته».

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمَّد بن الحسن الحسينيّ[3] رحمه الله في رجب سنة سبع وثلاثمائة قال: حدَّثني محمَّد بن عليّ بن الحسين [ابن زيد بن عليِّ بن الحسين] بن عليّ بن أبي طالب قال: حدَّثني

---

١ ـ الدَّوح ـ بفتح الدّال وسكون الواو ـ جمع الدّوحة، وهي الشّجرة العظيمة. والمراد به يوم الغدير، حيث أمر رَسول الله صلى الله عليه وآله بدوحات فقممن، وهو مذكور في قول كميت:

ويوم الدَّوح دَوح غدير خمّ أبـان له الولايـة لو اُطـيعا

٢ ـ الظّاهر كون المراد من كلامه عليه السلام سورة الدّهر، و هو وإن كانت نازلة بمكّة علىٰ ما يشهد به سياق آياتها صدراً وذيلاً إلاّ أنّها تذكر في أوصاف المؤمنين ما لايمكن تطبيقها وتحقيقها والإذعان بتحقّقها إلاّ في العترة الطّاهرة عليهم السلام، وهم: عليٌّ وفاطمة وابناهما: الحسن والحسين والذّريّة الطّاهرة منهم. وترى البحث عن ذلك مستوفي في ٣٥ من مجلّدات البحار ص ٢٣٧ ـ ٢٥٧ وإحقاق الحقّ ج ٣ ص ١٥٧ ـ ١٧٠، والغدير: ج ٣ ص ١٠٧ ـ ١١٢.

٣ ـ هو جعفر بن محمَّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبوعبدالله، عنونه الخطيب في تاريخه، ومات سنة ٣٠٨. ومرّ الكلام في شيخه.

الرِّضا عليُّ بن موسىٰ ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه جعفر ، عن أبيه محمَّد ، عن أبيه عليِّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال : سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم ، فاطلبوا العلم مِن مَظانِّه واقتبسوه من أهله ، فإنَّ تعليمه لله حسنة ، و طلبه عبادة ، والمذاكرة فيه تسبيح ، والعمل به جِهاد ، و تعليمه مَن لا يعلمه صَدَقة ، وبذله لأهله قربة إلى الله تعالىٰ ، لأنَّه معالم الحلال والحرام ، ومنار سبيل الجنّة ، والمؤنس في الوحشة ، والصّاحب في الغُربة والوحدة ، والمحدِّث في الخَلوة ، والدَّليل على السَّرّاء والضَّرّاء ، والسِّلاح على الأعداء ، والزَّين عند الأَخلاّء ، يرفع الله به أقواماً ويجعلهم في الخير»[١] .

٣ ـ [وبإسناده عن] عليِّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليٍّ ، عن أبيه عليِّ ابن أبي طالب عليهم السلام «في قول الله عزَّوجلَّ : «هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إلاّ الإِحْسانُ»[٢] فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله : هل جزاء مَن أنعمتُ عليه بالتَّوحيد إلاّ الجنَّة؟!»[٣] .

٤ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمَّد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن[٤] بن أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي ـ طالب في رجب سنة سبع وثلاثمائة قال : حدَّثني محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن زيد بن ـ عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب منذ خمس و سبعين سنة قال : حدَّثنا الرِّضا عليُّ ابن موسىٰ قال : حدَّثنا أبي موسى بن جعفر قال : حدَّثنا أبي جعفر بن محمَّد قال : حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليِّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين ، عن أبيه عليِّ بن ـ أبي طالب عليهم السلام «قال : سَمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول : التّوحيد ثمن الجنّة ، والحمد لله

١ ـ مرّ الخبر مع بيانه في الجزء السّابع عشر تحت رقم ٣٨ ، و فيه : « ويجعلهم في الخير قادة » .
٢ ـ الرّحمن : ٦٠ .
٣ ـ تقدّم الخبر مثله بإسناد آخر في الجزء الخامس عشر تحت رقم ١٧ .
٤ ـ كذا ، والصّواب : «جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليِّ بن أبي طالب» ، كما مرّ آنفاً .

وفاء شكر كلِّ نعمة، وخشية الله مفتاح كلِّ حِكمة، والإخلاص مِلاك كلِّ طاعة».

٥ ـ وبإسناده قال: «سمعتُ رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: سمّيت فاطمة لأنَّ الله فطمها وذرِّيَّتها من النّار[1]: مَن لقي الله منهم بالتَّوحيد والإيمان بما جئتُ به».

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوالحسن عليُّ بن ـ الحسين بن حمزة بن الحسن بن عبيدالله بن العبّاس بن أميرالمؤمنين قال: حدَّثنا عمّي عليُّ بن حمزة قال: حدَّثنا عليُّ بن جعفر بن محمَّد، عن أخيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه، عن الحسين بن عليٍّ عليهما السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: ما اختلج عِرْقٌ[2] ولا عثرَتْ قدمٌ إلاّ بما قدّمَتْ أيديكم، وما يعفو الله عزَّوجلَّ عنه أكثر».

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن ـ مِهْرَوَيه الصّامَغانيّ بقزوين[3] قال: حدَّثنا داود بن سليمان الغازي القزوينيّ قال: حدَّثنا عليّ بن موسىٰ الرّضا قال: حدَّثني أبي موسىٰ، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: يقول الله عزَّوجلَّ: ابن آدم ما تنصفني، أتحبَّبُ إليك بالنِّعم وتتمَّقت إليَّ بالمعاصي، خيري إليك مُنزَل، وشَرُّك إليَّ صاعِد، ولا يزال مَلَكٌ كريم يَعرج إليَّ عنك في كلِّ يوم وليلة بعمل قبيح! ابن آدم لو سمعتَ وصفكَ مِن غيرك ـ وأنت لا تدري مَن الموصوف ـ إذاً لسارعتَ إلىٰ مَقْتِه»[4].

---

١ ـ في بعض النّسخ: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّي سمّيت فاطمة لأنّها فُطِمَتْ وذرِّيَّتها من النّار ـ إلخ»، وما في المتن مثل ما في البحار. وفطم أي فصل.

٢ ـ اختلج العضو: اضطرب، ومنه الاختلاج. والعَثرة: الزّلّة.

٣ ـ هو مذكور في أسانيد الصّدوق في كتابه العيون، ومرّ الكلام فيه و في شيخه، و صامغان ـ بفتح الميم والغين المعجمة، وآخره نون ـ: كورة من كور الجبل في حدود طبرستان، واسمها بالفارسيّة: «بَمْيان». (معجم البلدان)

٤ ـ تقدّم الخبر مع بيانه في الجزء الخامس تحت رقم ١٠.

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو محمَّد عبدالله بن ـ محمَّد بن ياسين بن محمَّد بن عجلان التّميميّ العابد ـ مولى الباقر عليه السلام ـ[١] قال: حدَّثني مولاي أبوالحسن عليٌّ بن محمَّد بن عليِّ بن موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه الصّادق، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: النّاس اثنان: رَجل أراح و رَجلٌ استراح، [فأمّا الّذي استراح][٢] فالمؤمن استراح مِن الدُّنيا وتَعَبها، وأُفضي إلىٰ رحمة الله وكَريم ثوابه، وأمّا الّذي أراح فالفاجر، أراح منه النّاس[٣] والشّجر والدَّوابُّ وأُفضي إلىٰ ما قدَّم».

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو عليٍّ أحمد بن ـ محمَّد بن الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمَّد العلويّ العريضيّ بحرّان قال: حدَّثنا محمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني عمّاي عليٌّ بن موسىٰ؛ والحسين بن موسىٰ، عن أبيهما موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ عليهم السلام، عن النّبيِّ صلى الله عليه وآله قال: «يُوحي الله عزَّوجلَّ إلىٰ الحَفَظَة الكرام: لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره شيئاً».

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو أحمد عبيدالله ابن الحسين بن إبراهيم، عن عليّ بن عبدالله بن الحسين بن عليِّ بن الحسين بن عليّ ابن أميرالمؤمنين عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدَّثنا عليٌّ بن القاسم بن الحسين بن زيد بن عليٍّ، عن أبيه القاسم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن زيد، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لولا أنَّ الذّنب خيرٌ للمؤمن مِنَ العُجْب ما خلّى الله عزَّوجلَّ بين عبده المؤمن وبين ذنب أبداً»[٤].

---

١ ـ لم أعثر عليه، وأمّا الحديث فمذكور في الخصال بسند آخر عن الباقر عليه السلام.

٢ ـ ما بين المعقوفين ليس في النّسخ، وموجود في البحار.

٣ ـ في الخصال: «وأمّا الّذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشّجر ـ إلخ».

٤ ـ في الكافي (ج ٢ ص ٣١٣) عن الصّادق عليه السلام: «إنّ الله علم أنّ الذّنب خيرٌ للمؤمن من العجب، ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنبٍ أبداً»، وشرحه العلاّمة وافياً في المرآة ج ١٠ ص ٢١٨.

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: أخبرنا رَجاء بن يَحْيىٰ ابن سامان العَبَرتائيّ الكاتب قال: حدَّثنا هارون بن مسلم بن سَعدان الكاتب ـ بسرّ من رأىٰ سنة أربعين ومائتين ـ قال: حدَّثنا مَسْعَدَة بن صَدَقَة العَبديّ قال: «سمعت أباعبدالله جعفر بن محمَّد يحدّث عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: المجالس بالأمانة[١]، ولا يحلّ لمؤمن أن يَعْثُرَ عن مؤمن[٢] ـ أو قال: عن أخيه المؤمن ـ قبيحاً».

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني محمَّد بن جعفر ابن محمَّد بن رياح الأشجعيّ قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب الأسديّ قال: أخبرنا إبراهيم بن محمَّد الرّواسيّ[٣] الخثعميُّ قال: حدَّثني عَديّ بن زيد الهَجَريّ، عن أبي-خالد الواسطيّ [قال:] قال إبراهيم بن محمَّد: فلقيت أباخالدٍ عمرو بن خالد، فحدَّثني عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: كنتُ عند رَسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الَّذي قُبض فيه، فكان رَأسه في حِجري والعبّاس يذبّ عن وجه رَسول الله صلى الله عليه وآله، فأغمي عليه إغماءة ثُمَّ فتح عينيه فقال: يا عبّاس يا عمّ رَسول الله اقبل وصيَّتي واضمن دَيني وعِداتي. فقال: يا رَسول الله أنتَ أجود مِن الرِّيح المرسلة وليس في مالي وفاء لدَينك وعِداتك. فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله ذلك ثلاثاً ـ يعيده عليه والعبّاس في كلِّ ذلك يجيبه بما قال أوّل مرّة ـ فقال النّبيُّ صلى الله عليه وآله: لأقولنّها لِمَن يَقبلها ولا يقول ـ يا عبّاس ـ مثل مقالتك!!.

قال: فقال: يا عليُّ اقبل وصيَّتي واضمن دَيني و عِداتي. قال: فخنقتْني العَبْرة وارتجَّ جسدي[٤] ونظرتُ إلىٰ رأس رَسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ويجيء في حِجري، فقَطَرَتْ دُموعي علىٰ وجهه ولم أقدر أن أُجيبه، ثُمَّ ثنّىٰ فقال: يا عليّ اقبل وصيّتي

١ ـ نهي عن إعادة ما يجري في المجالس من قول أو فعل، فكان ذلك أمانة عند مَن سمعه أو رآه، فإنّه يجب عليه حفظه فإنّه قد يترتّب علىٰ إفشائه مفاسد كثيرة. والأمانة تقع على الطّاعة والعبادة والوديعة والثّقة والأمان. ٢ ـ أثر الحديث: نقله و رواه عن غيره.

٣ ـ بالفتح والتّشديد، نسبة إلى بيع الرّؤوس كالرَّوّاس، وبالضّمّ والتّخفيف، إلى رُواس، بطن من قيس بن عيلان ومن همدان. (لبّ اللّباب) ٤ ـ أي اضطرب.

واضمن ديني وعِداتي . قال : قلت : نعم بأبي وأُمّي . قال : اجلسني فأجلَستُه ، فكان ظهره في صدري فقال : يا عليّ أنت أخي في الدُّنيا والآخرة و وصيّي وخليفتي في أهلي .

ثُمَّ قال : يا بِلال هَلمّ[1] سيفي ودِرعي وبَغْلتي وسَرجها ولِجامها ومِنْطَقَتي الّتي أشدُّها علىٰ دِرعي[2]، فجاء بِلال بهذه الأشياء فوقف بالبَغْلة بين يدي رَسول الله صلّى الله عليه وآله فقال : قُمْ يا عليّ فاقبض . قال : فقمت وقام العبّاس فجلس مكاني ، فقمت فقبضت ذلك فقال : انطلق به إلىٰ منزلك ، فانطلقتُ ثُمَّ جئتُ فقمتُ بين يدي رَسول الله صلّى الله عليه وآله ، فنظر إليَّ ثُمَّ عمد إلىٰ خاتمه فنزعه ثُمَّ دفعه إليَّ فقال : هاك يا عليّ هذا لك في الدُّنيا والآخرة ـ والبيت غاصّ من بني هاشم والمسلمين ـ فقال : يا بني هاشم يا معشر المسلمين لا تخالفوا عليّاً فتضلّوا ولا تحسدوه فتكفروا . يا عبّاس قم من مكان عليٍّ . فقال : تُقيمُ الشَّيخَ وتجلس الغُلامَ؟ فأعادها عليه ثلاث مرّات ، فقام العبّاس فنهض مُغضباً وجلستُ مكاني ، فقال رَسول الله صلّى الله عليه وآله : يا عبّاس يا عمّ رَسول الله لا أخرج من الدُّنيا وأنا ساخط عليك فيدخلك سَخطي عليك النّار ، فرجع فجلس .

****

---

١ ـ أي احضر هذه الأشياء .

٢ ـ المنطقة : النِّطاق ، وهو ما يُشَدّ به الوسط .

(٢٣)
مجلس يوم الجمعة

الرّابع والعشرين من صفر سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن عبيدالله بن محمَّد بن عمّار الثّقفيّ قال: حدَّثني عليّ بن محمَّد بن سليمان النّوفليّ سنة خمس وأربعين ومائتين قال: حدَّثني أبي، عن يزيد بن عبدالملك النّوفليّ، عن أبيه، عن المغيرة بن الحارث بن نوفل بن الحارث، عن أبيه، عن جدّه نوفل أنّه كان قد يحدّث عن يوم حنين قال: فرَّ النّاس جميعاً وأعروا رَسول الله صلّى الله عليه وآله[١] فلم يبقَ معه إلاّ سبعة نفر، مِن بني عبدالمطَّلب: العبّاس وابنه الفضل وعليٌّ وأخوه عقيل وأبوسفيان وربيعة ونوفل ـ بنو الحارث بن عبدالمطّلب ـ و رَسول الله صلّى الله عليه وآله مُصلِتٌ سَيفَه في المجتلد[٢]، وهو علىٰ بَغلته الدُّلْدُل، وهو يقول:

أَنـا النَّبيُّ لا كَـذِبْ أَنَا ابن عَبْـدِ المُطَّلِبْ

قال الحارث بن نوفل: فحدَّثني الفضل بن العبّاس قال: التفتَ العبّاس يومئذٍ وقد أقشع النّاس[٣] عن بكرة أبيهم فلم ير عليّاً في من ثبت فقال: شَوهة بُوهة[٤] أفي مثل هذا الحال يرغب ابن أبي طالب بنفسه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو صاحب ما هو

---

١ ـ أي تركوه ولم ينصروه.

٢ ـ أصلت السّيفَ: جرّده من غِمْده. واجتلد القومُ بالسّيوف: تضاربوا.

٣ ـ أي تفرّقوا. و قوله: «عن بكرة أبيهم» أي عن آخرهم.

٤ ـ شاه وجهه شوهاً وشوهة، قبح. والبوهة ـ بالضّمّ ـ: الصّقر سقط ريشه، والرّجل الطّائش. والأحمق. والبوه ـ بالفتح ـ: اللّعن». (القاموس)

صاحبه ـ يعني المواطن المشهورة له ـ؟! فقلت : نَقِّصْ قولَك لابن أخيك يا أبه! قال : ما ذاك يا فضل؟ قلت : أما تراه في الرَّعيل الأوّل[1]؟ أما تراه في الرّهج؟ قال : أشعره لي يا بُنيَّ، قلت : ذوكذا [ذوكذا] ذوالبردة . قال : فما تلك البَرْقَة[2]؟ قلت : سيفه يزيِّل به الأقران[3] . فقال : بَرّ بن بَرّ ؛ فِداه عمّ وخال!!.

قال : فضرب عليٌّ يومئذٍ أربعين مبارزاً كلّهم يقدّه[4] حتّىٰ أنفه وذكره ، قال : وكانت ضرباته مُبْتَكِرة[5] .

٢ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال : حدَّثنا صالح بن أحمد بن أبي مقاتل القيراطيّ[6] ؛ ومحمَّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ قال : حدَّثنا أبوطاهر محمَّد بن تسنيم الحضرميّ الورّاق قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد بن حكيم الخثعميّ ، عن إبراهيم بن‌ـ عبدالحميد ، عن رَقَبَة بن مَصْقَلَة بن عبدالله[7] بن خونعة بن ضمرة العبديّ ، عن أبيه ، عن جدّه عبدالله بن خونعة قال : قدمنا وفد عبدالقيس في إمارة عمر بن الخطّاب فسأله رجلان مِنّا عن طلاق الأَمة ، فقام معهما قال : انطلقا ، فجاء إلىٰ حلقة فيها رجل أصلع فقال : يا أصلع ما طلاق الأَمَة؟ قال : فأشار له بإصبَعَيه هكذا ـ يعني

---

١ ـ قال الفيروزآباديّ : «الرَّعيل : جماعة الخيل . والرَّهْج ـ وقد يحرّك ـ : الغبار» .

٢ ـ البَرْقَة : الدّهشة والخوف . ٣ ـ زيّله : فرّقه .

٤ ـ قدّ الشّيءَ : قطعه مستأصلاً .

٥ ـ قال في النّهاية : «وفيه : «كانت ضربات عليٍّ مبتكرات لا عُوناً» ، أي أنّ ضربته كانت بِكْراً يقتُل بواحدة منها لايحتاج أن يعيد الضّربة ثانياً . يقال : ضربة بِكْرٌ : إذا كانت قاطعة لاتُثْنىٰ» .

٦ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، قائلاً : «صالح بن أحمد بن يونس ، أبوالحسين البزّاز . وهو صالح بن أبي‌مقاتل ويعرف بالقيراطيّ» وأرّخ وفاته سنة ٣١٠ ، روىٰ عن أبي‌طاهر محمَّد بن‌ـ أبي‌يونس تسنيم بن الحسن بن يونس الورّاق الحضرميّ الكوفيّ ، من أصحاب الصّادق عليه السلام ، وكان ثقة عيناً صحيح الحديث، روىٰ عنه العامّة والخاصّة وقد كاتب أباالحسن العسكريّ عليه السلام . (النّجاشيّ)

٧ ـ عنونه ابن‌حجر في التّهذيب ووثّقه وعدّ من مشائخه إبراهيم بن عبدالحميد بن ذي‌حماية ، والظّاهر كونه من رجالنا ، وكذا راويه جعفر بن محمَّد بن حكيم . والظّاهر «أبو» رقبة بن‌مصقلة هو مصقلة بن كَرِب العبديّ ، كما في الكامل في التّاريخ .

اثنتين ـ قال: فالتفتَ عمر إلى الرَّجلين فقال: طلاقها اثنتان. فقال له أحدهما: سبحانَ الله! جئناك وأنت أميرالمؤمنين فسألناك فجئتَ إلىٰ رجل فوالله ما كلّمك. فقال له عمر: ويلك أتدري مَن هذا؟ هذا عليٌّ بن أبي طالب؛ سمعت النَّبيَّ صلّى الله عليه وآله يقول: «لو أنَّ السّماوات والأرض وضعتا في كفَّة و وضع إيمان عليٍّ في كفّة لرجح إيمان عليٍّ».

٣ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوالطّيّب محمَّد بن الحسين بن ـ حميد بن الرّبيع اللّخميّ الكوفيّ ببغداد[١] قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر بن عبدالله بن ـ جعفر العلويّ المحمّديّ قال: حدَّثنا منصور بن أبي نويرة[٢] قال: حدَّثني نوح بن درّاج القاضي، عن ثابت بن أبي صَفيَّة[٣] قال: حدَّثني يَحْيىٰ بن أُمّ الطّويل أنَّه أخبره عن نَوْف بن عبدالله البِكاليّ[٤] «قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: يا نَوف خُلقنا مِن طينة طيِّبة وخُلق شيعتُنا مِن طينتنا، فإذا كان يوم القيامة أُلحقوا بنا. قال نَوف: فقلت: صِف لي شيعتك يا أميرالمؤمنين، فبكىٰ لذِكري شيعتَه ثُمَّ قال: يا نَوف شيعتي والله الحُلَماء العُلَماء بالله ودينه، العاملون بطاعَته وأمرِه، المهتدون بحبِّه، أنضاء عبادة[٥]، أحلاس زَهادَة، صُفْرُ الوُجُوه من التَّهَجُّد، عَمَشُ العُيون من البُكاء[٦]، ذُبُلُ الشِّفاه من الذِّكر

---

١ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٢ ص ٢٣٦. وأمّا شيخه فمرّت ترجمته في ص ١٢٣.

٢ ـ في بعض النّسخ: «أبي بريرة» ولم أعثر عليهما.

٣ ـ هو ثابت بن دينار أبوحمزة الثماليّ المعروف، و شيخه معدود في رجال الشّيخ في أصحاب عليّ بن الحسين السّجّاد عليهما السلام.

٤ ـ كذا في النّسخ، والظّاهر هو نَوف ـ بفتح النّون وسكون الواو ـ بن فَضالَة ـ بفتح الفاء والمعجمة ـ البِكاليّ ـ بكسر الباء، حيٌّ من حِمْيَر منسوب إلى بني بِكال ـ، وكان حاجب عليٍّ عليه السلام.

٥ ـ الأنضاء جمع النِّضو بالكسر، وهو المهزول من الإبل وغيرها. و قوله عليه السلام: «أحلاس زهادة» أى ملازمون للزُّهد، أو ملازمون للبيوت لزهدهم، في النّهاية في حديث الفِتَن «عَدَّ منها فِتْنَة الأحلاس»، جمع حِلْس، وهو الكساء الَّذي يلي ظَهْر البعير تحت القَتَب، وفيه: «كونوا أحلاس بيوتكم»، أي الزموها.

٦ ـ عَمِشت عينُه عَمْشاً: ضعف بصرها مع سيلان دمعها في أكثر الأوقات. و «ذُبُل الشِّفاه» ذَبَل لسانُه وشَفَتُه: جفَّ. وهو إمّا كناية عن الصَّوم، أو كثرة التّلاوة والدُّعاء والذِّكر.

خُمْصُ البُطون مِن الطَّوىٰ[1] ، تعرف الرَّبّانيَّة في وجوههم ، والرَّهبانيّة في سَمْتِهم[2] ، مصابيح كلِّ ظُلمة وريحان كلِّ قَبيلٍ[3] ، لا يثنون من المسلمين سلفاً ولا يَقْفُون لهم خلفاً ، شُرُورهم مَكنونة ، وقلوبهم مَحزونة ، وأنفسهم عَفيفَة ، وحوائجهم خفيفة ، أنفسهم منهم في عِناءٍ ، والنّاس منهم في راحة، فهم الكاسةالألبّاء[4]، والخالصةالنُّجباء ، وهم الرَّوّاغون[5] فراراً بدينهم ، إن شهدوا لم يعرفوا ، وإن غابوا لم يفتقدوا ، أولئك شيعتي الأطيبون وإخواني الأكرمون ، ألا هاه شوقاً إليهم!!» .

٤ ـ أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوأحمد عبيدالله بن حسين ابن إبراهيم قال: حدَّثنا أبوإسماعيل إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم العلويّ الحسنيّ قال: حدَّثني عمّي الحسن بن إبراهيم قال: حدَّثني أبي إبراهيم بن إسماعيل ، عن أبيه إسماعيل ، عن أبيه إبراهيم بن الحسن بن الحسن ، عن اُمّه فاطمة بنت الحسين ، عن أبيها الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : مَن اُعطي أربعَ خصال في الدُّنيا فقد اُعطي خيرَ الدُّنيا والآخرة ، وفاز بحظّه منها :

---

١ ـ الطَّوىٰ : الجوع ، وتقدّم البيان فيه ، فمن أراده فليراجع الجزء الثّامن ذيل الخبر ٢٧ .

٢ ـ السّمت ـ بالفتح ـ: هيئة أهل الخير والصّلاح . و قال القاضي في فيض القدير : «السّمت في الأصل الطّريق ثمَّ استعير لهدي أهل الخير ، يقال : ما أحسن سمته أي هديه » .

٣ ـ القَبيل : الجماعة من الثّلاثة فصاعداً . أي الشّيعة عزيزٌ كريمٌ بين كلِّ قبيلة بمنزلة الرَّيحان ، ولذا يطلق الرَّيحان على الولد وعلى الرِّزق . و «لا يثنون» ثنى صدرَه ـ كضرب ـ أي أسرَّ فيه العداوة . و «لا يقفون» أي لايتّهمون ولايقذفون أو لايتبعونهم بغير حجّة، وفي القاموس : «قَفَوْتُه : تَبِعْتُه ، وقَذَفْتُه بالفُجُور صَريحاً ، ورَمَيْتُه بأمرٍ قَبيحٍ .

٤ ـ الألبّاء جمع اللَّبيب : العاقل . و أمّا «الكاسة» فكذا في النّسخ ، وهو إمّا تصحيف «الكياسة» أو «الكيّسة» ، والأوّل مصدر ، والثّاني جمع الكيّس .

٥ ـ أي يميلون عن النّاس ومخالطتهم ، أو يجادلون في الدّين ويدخلون النّاس فيه بالحكمة والموعظة الحسنة . (البحار) وفي القاموس : «راغَ الرّجلُ والثَّعْلَبُ رَوْغاً ورَوَغاناً : مالَ وحادَ عن الشَّيء ، وهذه رِواغَتُهم ورِياغَتُهم ـ بكسرهما ـ أي مُصْطَرَعُهم ، وأخذتني بالرُّوَيْغَة : بالحيلة ، من الرَّوغ ، وأراغَ : أراد ، وطلب ، والمُراوَغَة : المصارعة» .

وَرَعٌ يعصمه عن محارم‌الله، وحُسن خلق يعيش به في النّاس، وحِلم يدفع به جهل‌الجاهل، و زوجة صالحة تعينه على أمر الدُّنيا والآخرة».

٥ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوالقاسم جعفر بن محمَّد العلويّ في‌منزله بمكَّة سنة ثماني عشرة وثلاثمائة قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد بن‌نَهيك[1] قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي‌عُمَير، عن حَمزة بن حُمران، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ عليهم‌السلام «قال: قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: طالب العلم بين الجهّال كالحَيِّ بين الأموات».

٦ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر بن‌محمَّد بن‌العلويّ‌الحسينيّ قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالمنعم الصّيداويّ[2] قال: حدَّثنا محمَّد بن‌جعفر بن‌محمَّد، عن أبيه أبي عبدالله، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم‌السلام «قال: قال رسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: سيِّد الأعمال ثلاثة: إنصاف النّاس مِن نفسك، ومُواساة الأخ في الله، وذِكر الله على كلِّ حال».

٧ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضَّل قال: حدَّثنا عبدالرَّزّاق بن سليمان بن‌غالب الأزديّ بأَرْتاح[3]؛ ومحمَّد بن سعيد بن شرحبيل التَّرْخُميّ[4] بحِمْص قالا: حدَّثنا أبوعبيدالمعني الحسن بن‌عليّ بن‌عيسى الأزديّ بمَعان[5] قال: حدَّثنا عبد-

---

١ ـ بفتح النّون كأمير، هو أبوالعبّاس النّخعيّ، الشّيخ الصّدوق الثّقة، وآل نهيك بالكوفة بيت من أصحابنا. (النّجاشيّ) وأمّا راويه فهو جعفر بن محمَّد بن إبراهيم بن محمَّد بن عبيدالله بن موسى ابن جعفر الكاظم عليه‌السلام أبوالقاسم العلويّ الموسويّ المصريّ، وكان من مشائخ الإجازة.

٢ ـ مرّ الكلام فيه. ٣ ـ بالفتح، ثمّ السّكون، وتاء فوقها نقطتان، وألف وحاء مهملة: اسم حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب. (معجم البلدان) وأمّا الرّجل فلم أعثر عليه.

٤ ـ بالفتح وضمّ الخاء المعجمة، وهذه النّسبة إلى‌التّراخمة وهو بطن من يحصب نزلت بحمص، منها المحدّث ابن المحدّث محمَّد بن سعيد بن محمَّد التّرخميّ الحمصيّ. (هامش لبّ اللّباب)

٥ ـ مَعانُ: بالفتح، وآخره نون، والمحدّثون يقولونه بالضّمّ، وإيّاه عنى أهل اللّغة، منهم: الحسن ابن‌عليّ بن عيسى أبوعبيد المعنيّ الأزديّ المعاني من أهل معان البلقاء، روىٰ عن عبدالرّزّاق بن‌همّام». (معجم‌البلدان) في جلّ‌النّسخ: «حدَّثنا أبوالغنيّ الحسن بن علىّ بن عبدالغنيّ الأزديّ بمَعان قال:

الرّزّاق بن هَمّام الحِميريُّ قال: حدّثني أبي همّامُ بن نافع[1]، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن عبدالله بن عبّاس، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أنا مدينة الجنّة وعليٌّ بابها، فمن أراد الجنّة فليأتها من بابها».

٨ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى بن الغرّاد الكبير ببغداد سنة عشر وثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عمرو بن مسلم اللاّحقيّ الصّفّار[2] بالبصرة سنة أربع وأربعين ومائتين قال: حدّثنا أبوالحسن عليّ بن موسى الرّضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال لي النّبيُّ صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وأنت الباب، وكذب من زَعم أنّه يصل إلى المدينة لا مِن قبل الباب».

٩ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني أحمد بن إسحاق بن العبّاس ابن إسحاق بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد العلويّ بدَيْبُل[3] قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن بيان، عن حمران المدائنيّ قاضي تفليس قال: حدّثنا جدّي لأُمّي شريف ابن سابق التّفليسيّ[4] قال: حدّثنا الفضل بن أبي قرّة التّميميّ، عن جابر الجُعْفيّ، عن أبي الطُّفيل عامر بن واثلة، عن أبي ذرٍّ «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سَرّه أن يحييٰ

حدّثنا عبدالوهّاب بن همّام الحِميريُّ».

١ ـ مرّت ترجمته، وكذا شيخه وشيخ شيخه.

٢ ـ عنونه النّجاشيّ في رجاله، قائلاً: «محمّد بن عبدالله بن عمرو بن سالم بن لاحق أبوعبدالله اللاّحقيّ الصّفّار، روىٰ عن الرّضا عليه السلام. له نسخة تشبه كتاب الحلبيّ مبوّبة كبيرة. أخبرنا أبوالفرج القُنّائيّ قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى بن الغرّاد، سنة عشر وثلاثمائة قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله بن عمرو، سنة خمسين ومائتين، بكتابه». وأمّا راويه فيظهر من كلام النّجاشيّ بجهوليّته عند القدماء. (من قاموس الرّجال)

٣ ـ بفتح أوّله، وسكون ثانيه، وباء موحّدة مضمومة، ولام: مدينة مشهورة علىٰ ساحل بحر الهند، وقد نسب إليها قوم من الرّواة. (معجم البلدان) وأمّا الرّجل فهو مذكور في إسناد العيون.

٤ ـ مرّ الكلام فيه، وكذا في شيخه إلى آخر السّند.

حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عَدْن[1] الّتي غَرسها ربّي فليتولّ عليّاً بَعدي وليوالِ وليَّه وليقتدِ بالأئمّة مِن بعده، فإنّهم عترتي خلقهم الله مِن لحمي ودمي، حباهم فهمي وعلمي[2]، ويلٌ للمكذّبين بفضلهم مِن أُمّتي لا أنالهم الله شفاعتي».

****

(٢٤)
مجلس يوم الجمعة

التّاسع من ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن معاذ بن سعيد الحضرميّ بالجار[3] قال: حدَّثنا محمَّد بن زكريّا بن سارية المكّيّ القرشيّ بجدّة قال: حدَّثني أبي[4]، عن كثير بن طارق مولىٰ بني هاشم، عن معروف بن خَرَّبُوذ[5]، عن أبي الطّفيل، عن أبي ذرٍّ «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد قدم عليه وفد أهل الطّائف ـ: يا أهل الطّائف والله لتقيمنَّ الصّلاة ولتؤتنَّ الزّكاة أو لأبعثنَّ إليكم رَجلاً كنفسي يحبّ الله

---

١ ـ أي جنّة إقامة. يقال: عَدَن بالمكان يَعْدِن عَدْناً إذا لَزِمه ولم يَبْرَح منه. (النّهاية)

٢ ـ حَباه كذا وبكذا: إذا أعطاه. والحِباء: العطيّة.

٣ ـ الجار: بتخفيف الرّاء: مدينة علىٰ ساحل بحر القلزم، بينها وبين المدينة يوم وليلة. وقد يطلق على قرية بالبحرين وجبل من أعمال الموصل. (الحمويّ) وأمّا الرّجل فلم أجده.

٤ ـ كذا في النّسخ، والمعهود رواية محمّد بن زكريّا المكّي عن كثير بن طارق بلاواسطة، كما صرّح به النّجاشيّ في رجاله ذيل ترجمة كثير بن طارق.

٥ ـ معروف بن خرّبوذ، بفتح الخاء المعجمة والرّاء المشدّدة وضمّ الباء الموحّدة وآخره ذال معجمة، قال الكشّيّ: «إنّه ممّن اجتمعت العصابة على تصديقهم من أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه فقالوا إنّهم أفقه الأوّلين». روىٰ عن أبي الطّفيل عامر بن واثلة، الّذي مرّت ترجمته.

ورسولَه ، ويحبُّه اللهُ ورسولُه ، يَقْصَعكم بالسَّيف[١] .

فتطاول لها أصحاب رَسول الله صلّى الله عليه وآله ، فأخذ بيد عليٍّ عليه السلام فأشالها[٢] ثُمَّ قال : هو هذا . فقال أبوبكر وعمر : ما رأينا كاليوم في الفضل قطّ» .

٢ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد بن عبيد بن ـ ياسين بن محمَّد بن عِجلان مولىٰ الباقر[٣] عليه السلام قال: سمعت مولاي أبا الحسن عليَّ بن ـ محمَّد بن الرّضا يذكر عن آبائه ، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما أنعم الله علىٰ عبد نعمة فشكرها بقلبه إلاّ استوجب المزيد فيها قبل أن يظهر شكرها علىٰ لسانه» .

قال: وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : «من أصبح والآخرة همُّه استغنىٰ بغير مال ، واستأنس بغير أهل ، وعزّ بغير عشيرة» .

قال: وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : «المؤمن لايحيف علىٰ مَن يبغض[٤] ، ولا يأثم فيمن يحبُّ[٥] ، وإن بغي عليه صبر حتّىٰ يكون الله عزَّوجلَّ هو المنتصر» .

قال: وقال أميرالمؤمنين عليه السلام : «إنَّ من الغرَّة بالله أن يصبر العبد على المعصية ويتمنّىٰ على الله المغفرة» .

قال: «وسمع أميرالمؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : اللّهمّ إنّي أعوذبك من الفتنة . قال: أراك تتعوَّذ مِن مالك و ولدك؟! يقول اللهُ تعالىٰ : «إِنَّمَا أَمْوالُكُمْ وَأَولادُكُمْ فِتْنِةٌ»[٦] ولكن قُلْ : اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُبِكَ مِنْ مُضِلاّت الفتن[٧]» .

٣ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا رَجاء بن يَحْيىٰ

---

١ ـ أي يقتلكم . ٢ ـ أي رفعها .

٣ ـ تقدّم و فيه : «أبومحمَّد عبدالله بن محمَّد بن ياسين بن محمَّد بن عجلان التيميّ العابد مولى لباقر عليه السلام» ، ولم أجده بكلا العنوانين .

٤ ـ حاف يحيف حَيْفاً عليه : جار عليه و ظلمه .

٥ ـ في بعض نسخ الحديث مكانه : «ولا يأثمَّ في محبٍّ» . ٦ ـ التّغابن : ١٥ .

٧ ـ المراد بمضلاّت الفتن الامتحانات الّتي تصير سبباً للضّلالة ، كما أشار إليه الفيض رحمه الله في الوافي .

أبو الحسين العَبَرْتائيّ قال: حدَّثنا يعقوب ابن السِّكِّيت النَّحويُّ[١] «قال: سمعت أبا الحسن عليُّ بن محمَّد ابن الرِّضا عليهم السلام يقول: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إيّاكم والإيكال بالمُنىٰ فإنَّها مِن بضائع العَجَزَة[٢]».

قال: وأنشدني ابن السّكّيت:

إذا مارمىٰ بي الهَمُّ في ضَيقِ مذهبٍ رَمَتْ بي المُنىٰ عنه إلىٰ مَذْهَبٍ رَحْب[٣]

٤ ـ أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو الحسين رجاء بن يَحْيىٰ العَبَرْتائيُّ قال: حدَّثنا يعقوب ابن السِّكِّيت النَّحويّ قال: سمعت أبا الحسن عليَّ بن محمَّد ابن الرّضا عليهم السّلام يقول[٤]: ما بال القرآن لا يزداد على النّشر والدّرس إلاّ غَضاضَة[٥]؟!! قال: إنَّ الله تعالىٰ لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس، فهو في كلِّ زمان جديدٌ، و عند كلِّ قوم غَضٌّ، إلىٰ يوم القيامة».

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن عاصم الزّفريّ[٦] قال: حدَّثنا سليمان بن داود أبو أيّوب الشّاذكونيّ المِنْقَريّ قال: حدَّثنا حَفْص بن غياث القاضي قال: كنت عند سيّد الجعافرة جعفر بن محمَّد عليهما السلام

---

١ ـ هو يعقوب بن إسحاق السّكّيت النّحويّ المعروف. ومرّ الكلام في راويه.

٢ ـ في المطبوعة السّابقة: «والالطاط بالمُنىٰ»، وفي بعض النّسخ: «والالفاظ بالمُنىٰ» وكلاهما تصحيف. والصّواب ما أثبتناه، كما في البحار، وفي النّهج قسم الكتب تحت رقم ٣١: «وإيّاك والاتّكال على المُنىٰ فإنّها بضائع النّوكىٰ»، والمُنىٰ ـ جمع منية بضمّ فسكون ـ: ما يتمنّاه الشّخص لنفسه ويعلّل نفسه باحتمال الوصول إليه. والنّوكىٰ: جمع أَنْوَك، وهو كالأحمق وزناً ومعنىً. والعَجَزَة جمع العاجز، وهم المقصّرون في أعمالهم لغلبة شهواتهم علىٰ عقولهم.

٣ ـ أي الطّريق الواسع. الرَّحْب: الواسع.

٤ ـ أي يقول لرجل سأل: ما بال القرآن ـ إلخ. يظهر ذلك من كتاب العيون للصّدوق رحمه الله.

٥ ـ الغضاضة: النّضارة والطّراءة.

٦ ـ الظّاهر كونه الحسن بن عليّ بن زكريّا بن صالح بن عاصم بن زفر بن العلاء بن أسلم، أبو سعيد العدويّ البصريّ، كما في تاريخ الخطيب، وميزان الذّهبيّ. وأمّا شيخه فترجمته مذكورة في كتب الفريقين، مثل رجال النّجاشيّ وتاريخ الخطيب.

لمّا أقدمه المنصور[١]، فأتاه ابن أبي العوجاء[٢] ـ وكان ملحداً ـ فقال له: ما تقول في هذه الآية: «كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها»[٣]، هَبْ[٤] هذه الجلود عصت فعذّبت فما ذنب الغير[٥]؟ فقال أبو عبدالله عليه السلام: ويحك هي هي، وهي غيرها، قال: اعقِلني هذا القول، فقال له: أرأيت لو أنّ رجلاً عمد إلىٰ لَبِنَة فكسرها ثُمَّ صبّ عليها الماء وجبلها[٦] ثُمَّ ردّها إلىٰ هيئتها الأولىٰ، ألم تكن هي هي وهي غيرها؟ فقال: بلىٰ، أمتع الله بك[٧]».

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا الحسن بن عليّ بن عاصم الزّفريّ قال: حدّثنا سليمان بن داود أبو أيّوب الشّاذكونيّ المِنْقريّ قال: حدّثنا سُفيان بن عُيَيْنَة[٨] قال: «سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: وجدت علوم النّاس كلّها في أربع خلال: أوّلها أن تعرف ربّك، والثّانية أن تعرف ما صنع، والثّالثة أن تعرف ما أراد منك، والرّابعة تعرف ما يُخرجك من دينك»[٩].

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن

---

١ ـ أي الدّوانيقيّ أحد خلفاء العبّاسيّين.

٢ ـ هو عبدالكريم بن أبي العوجاء، أورده السّيّد المرتضىٰ في غرره في ملاحدة العرب واعترف بدسّه في أحاديث النّبيّ صلى الله عليه وآله وقال: يُحكىٰ أنّه لمّا قبض عليه محمّد بن سليمان ـ والي الكوفة من قِبل المنصور ـ وأحضره للقتل، وأيقن بمفارقة الحياة، قال: لئن قتلتموني فقد وضعت في أحاديثكم أربعة آلاف حديث مكذوبة مصنوعة». وهو من تلامذة الحسن البصريّ فانحرف عن التّوحيد.

٣ ـ النّساء: ٥٦.

٤ ـ «هَب» فعلُ أمرٍ من وَهَبَ. ويقال: «هبني فعلتُ» أي احسبني.

٥ ـ في بعض النّسخ: «فما بال الغيرية؟»، وفي بعض النّسخ: «فما بال الغير يعذّب؟».

٦ ـ جبل التّراب: صبّ عليه الماء و وعكه طيناً.

٧ ـ أي أطال عمرك.

٨ ـ بضمّ العين، كان من رجال العامّة، و ربما ذكره بعضهم كابن حجر ورماه بالتّدليس والاختلاط، مات سنة ١٩٨.

٩ ـ سيأتي الخبر في ٣٤ من مجالس يوم الجمعة تحت رقم ١.

جَرير الطَّبريّ[١] سنة ثمان وثلاثمائة قال: حدَّثنا محمَّد بن حميد الرّازيّ قال: حدَّثنا سَلَمَة بن الفضل الأبْرَش قال: حدَّثني محمَّد بن إسحاق، عن عبدالغفّار بن القاسم[٢].
قال أبوالمفضّل: وحدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغَنْديُّ - واللّفظ له - قال: حدَّثنا محمَّد بن الصّبّاح الجَرْجَرائيّ قال: حدَّثني سَلَمة بن سالم الجُعْفيُّ، عن سليمان الأعمش[٣]؛ وأبي مريم جميعاً، عن المِنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث بن نَوفل، عن عبدالله بن عبّاس، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: لمّا نزلت هذه الآية علىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ»[٤]، دعاني رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: يا عليُّ إنَّ الله تعالىٰ أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين. قال: فضِقْتُ بذلك ذَرْعاً[٥]، وعرفت أنّي متىٰ أُناديهم بهذا الأمر أرىٰ منهم ما أُكره، فصمتّ علىٰ ذلك وجاءني جبريل عليه السلام فقال: «يا محمَّد إنَّك إن لم تفعل ما أُمرتَ به عذَّبك ربُّك عزَّوجلَّ»، فاصنع لنا يا عليُّ صاعاً مِن طعام واجعل عليه رِجل شاةٍ واملأ لنا عُسّاً مِن لَبَن[٦]، ثُمَّ اجمع بني عبدالمطَّلب حتّىٰ أُكلِّمهم وأُبلِّغهم ما أُمرتُ به.

ففعلت ما أمرني به ثُمَّ دعوتُهم أجمع، وهم يومئذٍ أربعون رَجلاً يزيدون رَجُلاً أو ينقصون رَجلاً، فيهم أعمامه: أبوطالب وحمزة والعَبّاس وأبولَهَب[٧]، فلمّا اجتمعوا له دعاني بالطَّعام الَّذي صنعتُ لهم فجئتُ به، فلمّا وضعتُه تناول رَسول الله صلى الله عليه وآله

---

١ - مرّ الكلام فيه، روىٰ عن محمَّد بن حميد بن حيّان الرّازيّ، عن سلمة بن الفضل الأَبْرَش الأنصاريّ قاضي الرّيّ، عن محمَّد بن إسحاق بن يسار بن خيار المدنيّ، كما في تهذيب العسقلانيّ.
٢ - هو أبومريم الأنصاريّ، وتقدّمت ترجمته، وكذا باقي رواة السّند.
٣ - هو سليمان بن مهران، وأبومريم هو عبدالغفّار بن القاسم.
٤ - الشّعراء: ٢١٤.
٥ - «ضِقتُ بالأمر ذَرْعاً» أي لم أقدر.
٦ - العُسّ: القدح الكبير.
٧ - هو عبدالعزّىٰ بن عبدالمطّلب بن هاشم، وكان من أشدّ النّاس عداوة للمسلمين في الإسلام. وفيه الآية: «تبّت يدا أبي لهب وتب»، ومات بعد وقعة بدر بأيّام ولم يشهدها.

جِذْمَة من اللَّحم[١] فشقَّها بأسنانه ثُمَّ ألقاها في نواحي الصَّحْفَة[٢] ثُمَّ قال: خذوا بسم الله ، فأكل القوم حتّىٰ صدروا[٣] ، ما لهم بشيء من الطّعام حاجة ، وما أرىٰ إلاّ مواضع أيديهم ، وأيم الله الّذي نفس عَليٍّ بيده أن كان الرّجل الواحد منهم ليأكل ما قدّمت لجميعهم ، ثُمَّ[٤] جئتهم بذلك العُسّ فشربوا حتّىٰ رَوَوا جميعاً ، وأيم الله أن كان الرّجل الواحد منهم ليشرب مثله ، فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكلّمهم بَدَرَه أبو لَهَب إلى الكلام فقال : لَهَدَّ ما سحركم صاحبكم[٥] . فتفرّق القوم ولم يكلِّمهم رسولُ الله صلى الله عليه وآله . فقال لي مِن الغد : يا عليُّ إنَّ هذا الرَّجل قد سبقني إلىٰ ما سمعتَ من القول فتفرَّق القومُ قبل أن أُكلِّمهم ، فعد لنا[٦] مِن الطَّعام بمثل ما صنعت ثُمَّ اجمعهم لي . قال : ففعلتُ ثُمَّ جمعتُهم ، فدَعاني بالطَّعام فقرَّبته لهم ، ففعل كما فعل بالأمس وأكلوا ، ما لهم به من حاجة ، ثُمَّ قال : اسقهم ، فجئتهم بذلك العُسّ فشَرِبوا حتّىٰ رووا منه جميعاً ، ثُمَّ تكلَّم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال :

يا بني عبدالمطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً في العرب جاء قومَه بأفضل ممّا جئتُكم به ، إنّي قد جئتُكم بخَير الدُّنيا والآخرة ، وقد أمرني اللهُ عزَّوجلَّ أن أدْعُوَكم إليه ، فأيُّكم يؤمن بي ويُؤازرني علىٰ أمري فيكون أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي في أهلي مِن بعدي؟ قال : فأمسك القوم وأحجموا عنها جميعاً[٧] . قال : فقمت و إنّي

---

١ ـ الجذمة : القطعة ، في البحار نقلاً عن تفسير فرات : «جذرة لحم» ، والجذرة بمعناه .

٢ ـ الصُّحْفة : قَصعة كبيرة منبسطة تُشبِع الخمسة .

٣ ـ أي انصرفوا .

٤ ـ في تفسير فرات : «ثمّ قال : اسقهم ، فجئتهم بذلك العُسّ فشربوا منه حتّىٰ نهلوا جميعاً» .

٥ ـ قال في النّهاية : وفيه «إنّ أبالهب قال : لَهَدَّ ما سحركم صاحبكم» لَهَدَّ : كلمة يُتعَجَّب بها . يقال : لَهَدَّ الرّجلُ : أي ما أجلده! ويقال : إنّه لَهَدَّ الرّجُلُ : أي لَنِعْم الرّجُلُ ، وذلك إذا أُثني عَليه بِجَلَدٍ وشِدَّة ، واللاّم للتّأكيد ـ انتهى . أقول : وفي جلّ النّسخ : «لشدّ ما سحركم صاحبكم» .

٦ ـ في تفسير فرات : «فأعدّ لنا» ، وهو الصّحيح .

٧ ـ أحجم عن الشّيءِ : كفّ أو نكص هيبةً .

لأَحْدَثُهم سِنّاً ، وأرمصهم عيناً[١] ، وأعظمهم بطناً ، وأحمشهم ساقاً ، فقلت : أنا يا نبيَّ الله أكون وزيرك علىٰ ما بعثك الله به . قال: فأخذ بيدي ثُمَّ قال: إنَّ هذا أخي ووصيِّي ووزيري وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا . قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع!!» .

٨ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني أحمد بن عيسىٰ ابن محمَّد بن الغرّاد[٢] الكبير سنة عشر وثلاثمائة قال: حدَّثنا القاسم بن إسماعيل الأنباريّ قال: حدَّثنا إبراهيم بن عبدالحميد قال: حدَّثنا مُعَتِّب مولىٰ أبي‌عبدالله ؛ ومسلم[٣] ، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد ، عن أبيه عليهما‌السلام ، عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ «قال: جاء أعرابيّ إلى النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال : يا رَسول الله هل للجنّة من ثمن؟ قال: نعم . قال: ما ثَمنها؟ قال: «لا إله إلاّ الله» يقولها العبد الصّالح مخلصاً بها . قال: وما إخلاصها؟ قال: العمل بما بُعِثتُ به في حقِّه ، وحبُّ أهل بيتي . قال: فداك أبي واُمّي وإنَّ حُبّ أهل بيتك لَمِن حقِّها؟ قال: أَجَلْ إنَّ حبَّهم لأعظم حقّها» .

٩ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد ابن عبيد بن ياسين بن محمَّد بن عجلان مولىٰ الباقر عليه‌السلام قال: حدَّثني أبي ، عن جدّه ياسين بن محمَّد ، عن أبيه محمَّد بن عجلان[٤] قال: أصابتني فاقة شديدة ولا صديق لمضيق، ولزمني دَين ثَقيل وغَريم يلحّ باقتضائه[٥] ، فتوجّهت نحو دار الحسن بن- زيد[٦] ـ وهو يومئذٍ أميرالمدينة ـ لمعرفة كانت بيني وبينه، وشعر بذلك من حالي

---

١ ـ الرَّمَص بالتّحريك: وسخ يجتمع في مجرى الدّمع من العين، ولمّا كان الغالب أنّ ذلك يكون في- الأطفال ، كنّى عليه‌السلام عن صغر السّنّ بذلك، وكذا عظم البطن. ورجل أحمش السّاقين: دقيقهما . (البحار)

٢ ـ مرّ الكلام فيه ، وهو أحمد بن محمَّد بن عيسى بن الغَرّاد. وكأنّ شيخه هو القرشيّ .

٣ ـ هو وقرينه معتّب من موالي أبي‌عبدالله الصّادق عليه‌السلام .

٤ ـ عدّه الشّيخ رحمه‌الله في رجاله في أصحاب الصّادق عليه‌السلام وقال : «مولى بني هلال الكوفيّ» .

٥ ـ في البحار نقلاً عن عدّة الدّاعي : «وغريم يلحُّ بالمطالبة» .

٦ ـ هو الحسن بن زيد بن الحسن بن عليّ بن أبي‌طالب عليهم‌السلام ، وهو كأغلب الهاشميّة من- العبّاسيّة والطّالبيّة لم يقولوا بالأئمّة عليهم‌السلام وإن كانوا يعرفونهم حقّ المعرفة ، واستعمله المنصور على ←

محمَّد بن‌عبدالله بن عليّ بن الحسين[١] ـ وكان بيني و بينه قديم معرفة ـ فلقيني في الطّريق فأخذ بيدي وقال لي : قد بلغني ما أنت بسبيله ، فمن تؤمّل لكشف ما نزل بك؟ قلت : الحسن بن زيد . فقال : إذاً لا يقضىٰ حاجتك ولا تَسعَف بطلبتك[٢] ، فعليك بمن يقدر على ذلك وهو أجود الأجودين ، فالتمس ما تؤمّله من قبله ، فإنّي سمعت ابن عمّي جعفر بن محمَّد يحدّث عن أبيه ، عن جدِّه ، عن أبيه الحسين بن عليٍّ ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليهم السلام ، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله « قال : أوحى الله إلىٰ بعض أنبيائه في بعض وَحيه إليه : وعزَّتي وجلالي لأُقَطِّعنَّ أملَ كلِّ مؤمِّل غيري بالإياس[٣] ، ولأكسونَّه ثوب‌المذلَّة في النّاس ، ولأبعدنَّه مِن قُربي وفَضلي[٤] ، أيؤمّل عبدي في الشَّدائد غيري[٥] أو يرجو سواي؟! وأنا الغنيّ الجواد ، بيدي مفاتيح الأبواب ، وهي مغلقة ، وبابي مفتوح لمن دعاني ، ألم يعلم[٦] أنّه ما أوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري[٧] ، فما لي أراه بأمله معرضاً عنّي ، قد أعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني ، فأعرض عنّي ولم يسألني وسأل في نائبته غيري!! وأنا الله أبتدئ بالعطيّة قبل المسألة أفأُسأل فلا أُجيب؟ كلاّ أو ليس الجود والكرم لي ، أو ليس الدُّنيا والآخرة بيدي ، فلو أنَّ أهل سبع سماوات وأرضين سألوني جميعاً فأعطيت كلّ واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من‌ملكي‌مثل جناح بَعُوضَة ، وكيف ينقص ملك أنا قَيِّمُه؟! فيا بؤساً[٨] لمن عَصاني ولم‌يراقبني!»[٩] . فقلت : يا ابن رسول الله أعِدْ عليَّ هذا الحديثَ ، فأعاده

← المدينة خمس سنين ، ثمَّ عزله . ومات بالحاجز على خمسة أميال من المدينة سنة ١٦٨ .

١ ـ هو ابن محمَّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين عليهما السلام المعروف بالأرقط .

٢ ـ سعفه ـ كمنعه ـ بحاجته : قضاها له . ٣ ـ آيَسَه إيَاساً ومُؤايَسَةً : أوقعه في اليأس .

٤ ـ في جلّ النّسخ وفي البحار : «ولأبعدنّه من فرجى» ، والصّواب ما أثبتناه ، كما في الكافي .

٥ ـ في البحار : «أيؤمّل عبدي في الشّدائد غيري والشّدائد بيدي ـ إلخ» .

٦ ـ وفيه : «ألم تعلموا» . ٧ ـ وفيه : «أنّ من دهاه نائبة لم يملك كشفها غيري» .

٨ ـ البؤس والبأساء : الشّدّة والفقر والحزن . وفي جلّ النّسخ : «فيا بؤس»

٩ ـ أورده‌الكلينيّ رحمه الله في‌الثّاني من مجلّدات الكافي ص ٦٦ تحت رقم ٧ بتفاوت يسير وزيادة .

ثلاثاً فقلت: لا والله لا سألتُ أحداً بعد هذا حاجةً، فما لبثتُ أن جاءني برزق وفضل من عنده.

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمَّد بن جعفر الحسنيّ قال: حدَّثنا موسىٰ بن عبدالله بن موسىٰ الحسنيّ، عن جدّه موسىٰ بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن الحسن؛ وعمّيه إبراهيم والحسن ابني الحسن، عن اُمّهم فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن جدّها عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النَّبيِّ صلّى الله عليه وآله «قال: النّساء عِيٌّ وعورة فاستروا عِيَّهنَّ بالسُّكوت وعوراتهُنَّ بالبيوت»[١].

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعليٍّ أحمد بن محمَّد بن الحسين بن إسحاق العلويّ العريضيّ بحرّان قال: حدَّثنا جدّي الحسين بن إسحاق بن جعفر، عن أبيه، عن أخيه موسىٰ، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله «قال: يقول الله عزَّوجلَّ: ما مِن مخلوق يعتصم بمخلوق دوني إلاّ قطعتُ له أسبابَ السّماوات وأسبابَ الأرض مِن دونه، فإن سألني لم أعطِه وإن دَعاني لم أجِبه، وما مِن مخلوق يعتصم بي دون خَلقي إلاّ ضمنتُ السّماوات والأرضَ رِزقَه، فإن دعاني أجِبتُه وإن سألني أعطيتُه وإن استغفرني غفرتُ له».

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا إبراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ بالمِصِّيصَة ـ مِن أصل كتابه ـ قال: حدَّثنا عبدالله بن الهيثم ابن عبدالله الأنماطيّ البغداديّ من ساكني حَلَب سنة ستّ وخمسين ومائتين قال: حدَّثنا الحسين بن علوان الكلبيّ ببغداد سنة مائتين قال: حدَّثني عمرو بن خالد الواسطيّ، عن محمَّد؛ وزيد ابني عليٍّ، عن أبيهما عليّ بن الحسين عليهم السلام «قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يرفع يديه إذا ابتهلَ[٢] ودعا، كمن يستطعم[٣]».

---

١ ـ أي عِيّ القلب، ظاهراً، وهو العجز عن إدارك دقائق المسائل، وحقائق الاُمور.

٢ ـ في النّهاية: في حديث الدّعاء «والابتهال أن تمدّ يديك جميعا» وأصله التّضرُّع والمبالغة في السّؤال.

٣ ـ في بعض النّسخ: «كما يستطعم المسكين».

(٢٥)
مجلس يوم الجمعة

السّادس عشر من ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو حامد محمَّد بن هارون بن حميد الحضرميّ قال: حدَّثنا محمَّد بن صالح ابن النّطاح أبو عبدالله البصريّ[1] قال: حدَّثنا المنذر بن زياد الطّائيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب[2]، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله «قال: مَن أجرى الله على يديه فَرَجاً لمسلمٍ فرَّج الله عنه كُرَبَ الدُّنيا والآخرة»[3].

٢ ـ وعنه بإسناده، عن جدّه «أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: مَن عال أهل بيت من المسلمين يومهم و ليلتهم غفر الله له ذنوبه».

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو حامد محمَّد بن

---

١ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «محمَّد بن صالح بن مهران البصريّ أبو عبدالله. ويقال: أبو جعفر بن النّطاح القرشيّ مولى بني هاشم يلقّب أباالتّياح. روىٰ عنه محمَّد بن هارون الحضرميّ»، وهو محمَّد بن هارون بن عبدالله بن حميد بن سليمان بن ميّاح، أبوحامد الحضرميّ المعروف بالبعرانيّ، عنونه الخطيب في تاريخه ووثّقه وأرّخ وفاته ٣٢١. وأمّا شيخه فعنونه الذّهبيّ في الميزان تحت رقم ٨٧٥٩.

٢ ـ كذا في النّسخ، وهو من أصحاب الحسين عليه السلام وقتل معه. وفي تاريخ الخطيب «عن عبدالله ابن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب» وهو الّذي يلّقب بالمحض، أبومحمَّد الهاشميّ المدنيّ التّابعيّ. وهو معدود في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٣ ـ هذا فضل عظيم لقضاء حوائج النّاس لم يأت مثله إلاّ قليلاً. ورواه الخطيب في تاريخه ج ٦ ص ١٧٤ مثله متناً وسنداً.

هارون؛ وأحمد بن عبيدالله بن محمّد بن عمّار الثّقفيّ[1] قال: حدَّثنا عليّ بن محمّد بن- سليمان النّوفليّ قال: حدَّثنا أبي، عن أبيه، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث، عن أبيه، عن عبدالله بن العبّاس «قال: لمّا نزلت: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ»[2] آخىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله بين المسلمين، فآخىٰ بين أبي بكر وعمر؛ وبين عثمان وعبدالرّحمن[3]؛ وبين فلان وفلان؛ حتّىٰ آخىٰ بين أصحابه أجمعهم علىٰ قدر منازلهم، ثُمَّ قال لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنت أخي وأنا أخوك».

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل[4] قال: حدَّثنا أبي: عبدُالله بن- المطّلب الشّيبانيّ سنة ستّ عشرة وثلاثمائة وفيها مات قال: حدَّثنا إبراهيم بن بشر بالكوفة[5] قال: حدَّثنا منصور بن أبي نويرة الأسديّ قال: حدَّثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبدالأعلى، عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه «قال: آخىٰ رَسول- الله صلّى الله عليه وآله بين الأنصار والمهاجرين إخوة الدِّين، وكان يؤاخي بين الرَّجل ونظيره، ثُمَّ أخذ بيد عليِّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: هذا أخي». قال حذيفة: فرسول الله صلّى الله عليه وآله سيّد المرسلين وإمام المتّقين ورسول رَبِّ العالمين الّذي ليس له في الأنام شبهٌ ولا نظيرٌ وعليٌّ بن أبي طالب أخوه!!.

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا رَجاء بن يَحْيىٰ بن- سامان أبوالحسين العَبَرتائيُّ قال: حدَّثنا أحمد بن هلال في منزله بالكرخ قال: حدَّثنا عبدالأحد بن الحسن بن صالح كاتب الفضل بن الرَّبيع قال: حدَّثنا الفضل بن- الرّبيع، عن أبيه الرّبيع، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد، عن أبيه أبي جعفر، عن عليّ

---

١ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب ج ٤ ص ٢٥٢. ومرّ الكلام في بقيّة السّند.

٢ ـ الحجرات: ١٠. ٣ ـ يعني ابن عوف.

٤ ـ هو محمّد بن عبدالله بن محمّد بن عبيدالله بن البهلول بن المطّلب بن همّام بن بحر بن مطر بن- مُرّة الصّغرىٰ بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان، أبوالمفضّل، عنونه النّجاشيّ كذلك، قائلاً: «كان سافر في طلب الحديث عمره، أصله كوفيٌّ».

٥ ـ عنونه النّجاشيّ في رجاله قائلاً: «له مسائل إلى الرّضا عليه السلام».

ابن الحسين عليهما السلام «قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام لرجل من شيعته: اجهد[1] أن لا يكون لمنافق عندك يد، فإنّ المكافئ عنك وعنهم الله عزّوجلّ بجنّته، والمصطفىٰ محمّد صلى الله عليه وآله بشفاعته، والحسن والحسين بحوض جدّهما».

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل، عن [المفضّل بن] محمّد بن حارث بن زياد اللّيثيّ المدنيّ ـ بالرّوضة من مسجد النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا عبدالجبّار بن‌سعيد المساحقيّ، عن أبيه، عن صالح بن كيسان[2] قال: سمع عامر بن‌عبدالله بن‌الزّبير ـ وكان مِن عُقلاء قريش ـ ابناً له ينتقص[3] عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام، فقال له: يا بُنيّ لا تنتقص عليّاً، فإنّ الدّين لم يبنِ شيئاً فاستطاعت الدُّنيا أن‌تهدمه وإنّ‌الدُّنيا لم‌تبن شيئاً إلاّ هدمه‌الدّين. يابنيّ إنّ بني أُميّة لهجوا بسبّ[4] عليّ بن‌أبي‌طالب عليه السلام في مجالسهم، ولعنوه علىٰ منابرهم، فإنّما يأخذون ـ والله ـ بضَبْعَيْه[5] إلى السّماء مدّاً، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم[6] وأوائلهم مِن قومهم، فكأنّما يكشفون منهم عن أنتن مِن بُطون الجِيَف[7]، فأنهاك عن سبّه.

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدّثنا عبدالوهّاب بن‌أبي‌حيّة ورّاق‌الجاحظ قال: سمعت الجاحظ عمرو بن بحر يقول: سمعت النّظّام[8] يقول: عليّ بن‌أبي‌طالب عليه السلام مِحنة على المتكلّم، إن وفّاه حقّه غلا وإن بخسه حقّه

---

١ ـ في بعض النّسخ: «احمد». ٢ ـ هو وشيخه مذكوران في تهذيب ابن حجر.

٣ ـ أي عابه. ٤ ـ لهج بالشّيء، إذا ولع به.

٥ ـ الضّبع ـ بسكون الباء ـ: وسَطُ العَضُد. وقيل هو ما تحت الإبط. (النّهاية)

٦ ـ في بعض نسخ الحديث: «بتقريض ذويهم». وكلاهما بمعنى المدح والتّمجيد، وكأنّ المراد من كلامه أنّ تنقيصهم أميرالمؤمنين عليه السلام لم يزدده إلاّ الجلالة والعظمة، ومدحهم بني‌أُميّة لم يزددهم إلاّ خساراً وتباراً. ٧ ـ جمع الجيفة: جثّة الميّت المنتنة.

٨ ـ هو إبراهيم بن سيّار بن هانئ البصريّ، أبوإسحاق النّظّام، مدحه تلميذه الجاحظ عمرو ابن بحر بن محبوب الكنانيّ ـ وهو أيضاً كبير أئمّة الأدب ـ قائلاً: «الأوائل يقولون: في كلّ ألف سنة رجل لانظير له، فإن صحّ ذلك فأبوإسحاق من أُولئك».

أساء، والمنزلة الوسطىٰ دقيقة الوَزن، حادَّة اللّسان، صعبة التَّرقِّي إلاّ على الحاذق الذَّكيّ.

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمَّد بن جعفر الحسنيّ قال: حدَّثني محمَّد بن عليٍّ بن الحسين بن زيد بن عليٍّ قال: حدَّثنا الرِّضا عليُّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفر بن محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّما ابن آدم لِيَومِه، فمن أصبح آمناً في سِربه، معافىً في جسده، عنده قوت يومه، فكأنَّما حِيزَتْ له الدُّنيا[١]».

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو نصر اللّيث بن محمَّد بن اللّيث العنبريّ ـ إملاءً من أصل كتابه ـ قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالصّمد بن مزاحم الهرويّ سنة إحدىٰ وستّين ومائتين قال: حدَّثنا خالي أبوالصَّلْت عبدالسَّلام ابن صالح الهَرَويّ «قال: كنت مع الرِّضا عليه السلام لمّا دخل نيسابور وهو راكبٌ بغلةً شَهْباءَ[٢] وقد خرج علماءُ نَيسابور في استقباله، فلمّا سار إلى المِرْبَعَة[٣] تعلّقوا بلجام بَغلته وقالوا: يا ابن رَسول الله حدّثنا ـ بحقّ آبائك الطّاهرين ـ عن آبائك صلوات الله عليهم أجمعين، فأخرج رأسه من الهَودَج وعليه مطرف خَزٍّ[٤] فقال: حدَّثني أبي موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن الحسين، عن أبيه الحسين ـ سيِّد شباب أهل الجنَّة ـ، عن أبيه أميرالمؤمنين عليهم السلام، عن رَسول الله صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جِبريل الرُّوح الأمين، عن الله تقدّست أسماؤه و جَلّ وجهه قال: إنّي أنا الله، لا إله إلاّ أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم مَن لقيني

١ ـ تقدّم الخبر في ص ٦٣٥ تحت رقم ١٣ مع بيانه بزيادة في آخره.
٢ ـ أُخذ هذا الاسم من الشُّهبَة في الألوان، وهو البياض الّذي غلب على السّواد. (الطّريحيّ)
٣ ـ المربع والمربعة: خشبة تستعمل لرفع الحمل على الدّابّة. وفي بعض النّسخ: «المرتعة».
٤ ـ المِطْرَف والمُطْرَف: رداءٌ من خزٍّ ذو أعلام.

مِنكم بشهادة أن لاإله إلاّ الله مخلصاً بها أنّه قد دخل حِصْني ، ومَن دخل حِصْني أَمِن عذابي . قالوا : يا ابن رَسول الله وما إخلاص الشّهادة لله؟ قال: طاعة الله ورَسوله وولاية أهل بيته عليهم السلام » .

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن ـ معقل العجليّ التُّرْمُسانيُّ[١] القِرْمِيسينيُّ نزيل سُهْرَوَرْد قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن ابن بنت إلياس قال: حدَّثني أبي قال: سمعت الرِّضا عليه السلام يحدِّث عن أبيه، عن جدّه ، عن عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : غريبتان : كلمة حكمة مِن سفيه فاقبلوها ، وكلمة سَفَهٍ من حكيم فاغفروها[٢] ، فإنّه لا حليم إلاّ ذُو عَثْرَةٍ ، وَلا حَكيمَ إلاّ ذو تَجْرِبَة »[٣] .

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عليّ بن أحمد بن ـ نصر البَنْدَنيجيُّ[٤] بالرَّقَّة قال: حدَّثنا أبو تراب عبيدالله بن موسىٰ الرُّويانيُّ قال: حدَّثنا عبدالعظيم بن عبدالله الحسنيُّ قال: حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن عليٍّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن جعفر بن محمَّد ، عن آبائه ، عن عليٍّ عليهم السلام قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : السُّنَّة سُنَّتان : سُنَّة في فريضة ؛ الأخذ بها هُدى وتركها ضلالة ، و سنّة في غير فريضة ؛ الأخذ بها فضيلة ، وتركها إلى غيرها خطيئة[٥] » .

---

١ ـ ترمسان ـ بضمّ أوّله ، والميم ومهملة ـ قرية بحمص . (لبّ اللّباب) وتقدّم وفيه مكانه : «محمّد بن محمّد بن مغفل العجليّ بسهرورد» ولم أجدهما . وأمّا شيخه فهو ابن الحسن بن عليٍّ الوشّاء المعروف في الرّجال ، ولم أجده .

٢ ـ أي لا تلوموه بها ، أو استروها ولا تذيعوها ، فإنّ الغفر في الأصل بمعنى السّتر . (البحار)

٣ ـ «لا حليم» أي حلماً كاملاً «إلاّ ذُو عَثْرَةٍ» أي إلاّ من وقع في زلّة وحصل منه خطأ واستخجل من ذلك وأحبّ أن يستر من رآه على عيبه ، أو المراد لايتّصف الحليم بالحلم حتّىٰ يرىٰ الأُمور ويعثر فيها ويستبين مواقع الخطأ فيجتنبها ويدلّ عليه قوله «وَلا حَكيمَ إلاّ ذو تَجْرِبَة» . (فيض القدير)

٤ ـ نسبة إلى بندنيجين بلفظ المثنىٰ ، بلد قرب بغداد . وأمّا الرّجل فهو مذكور في رجالنا ، وشيخه مذكور في طريق النّجاشيّ إلى كتب عبدالعظيم الحسنيّ ، و رويان مدينة بنواحي طبرستان .

٥ ـ في الخصال : «تركها غير خطيئة» ، وفي بعض نسخ الحديث : «تركها إلى غير خطيئة» .

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني حَنظَلَة بن زكريّا[1] القاضي التّميميّ بقزوين قال: حدّثنا محمّد بن عليّ بن حمزة العلويّ قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عليّ بن موسى الرّضا قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن محمّد ابن عليٍّ، عن أبيه، عن الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لا حسب إلاّ بالتّواضع، ولا كرم إلاّ بالتّقوىٰ، ولا عمل إلاّ بالنّيّة.

قال: وقال رَسول الله صلى الله عليه وآله: حَسَب المرءِ ماله[2]، ومروؤته عقله، و حلمه شرفه، وكَرَمُه تَقواه».

١٣ – وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثني محمّد بن أحمد ابن محمّد بن هِلال[3] الشّطَويّ ببغداد ـ في دار المثنّىٰ سنة ثمان وثلاثمائة ـ إملاءً قال: حدّثنا محمّد بن يَحْيىٰ بن ضريس القنديّ قال: حدّثنا عيسىٰ بن عبدالله العلويّ قال: حدّثني أبي، عن خاله جعفر بن محمّد قال: حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليهم السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله «قال: وعظني جبريل عليه السلام فقال: يامحمّد أحبب مَن شئت فإنّك مفارقه، واعمل ما شئتَ فإنّك ملاقيه».

١٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبوالقاسم جعفر ابن محمّد العلويّ الموسويّ ـ في منزله بمكّة سنة ثماني عشر وثلاثمائة ـ قال: أخبرنا أحمد ابن زياد قال: حدّثنا عبدالله بن أحمد بن نَهيك قال: حدّثنا محمّد بن أبي عمير، عن

---

١ ـ ذكره النّجاشي في فهرسته، وعدّه الشّيخ في رجاله فيمن لم يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام.

٢ ـ قال في النّهاية: وفيه «الحسب المال، والكرم التّقوىٰ» الحسب في الأصل: الشّرف بالآباء ومايَعُدُّه النّاس من مفاخرهم. وقيل: الحسب والكرم يكونان في الرّجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف. والشّرف والمجد لايكونان إلاّ بالآباء، فجعل المال بمنزلة شرف النّفس أو الآباء. والمعنىٰ أنّ الفقير ذا الحسب لايوقّر ولا يحتفل به، والغنيّ الّذي لا حسب له يوقّر ويجلّ في العيون ـ انتهىٰ.

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «محمّد بن أحمد بن هلال، أبوبكر الشّطويّ إلى أن قال: وربّما سمّاه بعضهم: أحمد بن محمّد بن هلال؛ ومحمّد بن أحمد أكثر» وأرّخ وفاته سنة ٣١٠. والشّطويّ بفتحتين، نسبة إلى شَطا قرية بأرض مصر. و أمّا «دار المثنّىٰ» فكأنّه تصحيف «دار المثمّنة»، وهي من عمارة المطيع لله تَعالىٰ.

هشام بن سالم، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سرّه أن يكثر خير بيته فليتوضّأ عند حضور طَعامه، ومَن توضّأ قبل الطَّعام وبعده عاش في سَعَة مِن رزقه وعوفي مِن البلاء في جسده».

و زاد الموسويّ في حديثه قال هِشام بن سالم: قال لي الصّادق عليه السّلام: «يا هشام بن سالم الوَضوء هاهنا غَسل اليد قبل الطّعام وبَعده».

١٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عمران بن محسن ابن محمّد بن عِمران بن طاوس الخطيب مولىٰ الصّادق عليه السلام بالموصل قال: حدَّثنا إدريس بن زياد الحنّاط بكَفَرْتُوثا[1] قال: حدَّثني الرَّبيع بن كامل ابن عمّ الفضل بن الرَّبيع، عن الفضل بن الرَّبيع، عن أبيه الرَّبيع بن يونس ـ حاجب المنصور، وكان قبل الدَّولة كالمنقطع إلىٰ جعفر بن محمّد عليهما السلام ـ «قال: سألت جعفر بن محمّد بن عليٍّ عليهم السلام على عهد مَروان الحِمار[2] فقلت: يا سيّدي أخبرني عن سجدة الشّكر الّتي سَجَدها أميرالمؤمنين عليه السلام، ما كان سَببها؟. فحدَّثني عن أبيه محمّد بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: إنَّ رَسول الله وجَّهه في أمر مِن أمره فحسن فيه بلاؤه، وعظم فيه عَناؤه، فلمّا قدم مِن وجهه ذلك أقبل إلى المسجد ـ ورَسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج لصلاة الظّهر ـ فصلّىٰ معه، فلمّا انصرف من الصّلاة أقبل على رَسول الله فاعتنقه رَسول الله صلى الله عليه وآله، ثُمَّ سأله عن سَفره ذلك وما صنع فيه، فجعل عليٌّ عليه السلام يحدِّثه ـ وأسارير[3] وجه رَسول الله صلى الله عليه وآله تلمع نوراً وسروراً بما حدَّثه ـ، فلمّا أتىٰ عليٌّ عليه السلام على حديثه قال له رَسول الله صلى الله عليه وآله: ألا أُبشِّرك يا أباالحسن؟ قال: بلىٰ فِداك أبي وأُمّي فكم من خير بشّرت به!. قال: إنَّ جبريل عليه السلام هبط عليَّ في وقت الزَّوال فقال لي: يا محمّد هذا ابن عمِّك عليٌّ وارد عليك، وإنَّ الله تعالىٰ أبلى المسلمين به بلاءً حَسَناً، وإنَّه كان مِن

---

١ ـ كفرتوثا ـ بفتحتين وسكون الرّاء وضمّ الفوقيّة ـ: بأعلىٰ الشّام من فلسطين.

٢ ـ يعني مروان بن محمّد بن مروان بن الحكم أحد خلفاء بني أُميّة.

٣ ـ الأسارير: محاسن الوجه. ولمع البرق وغيره ـ كمنع ـ: أضاء.

صنيعه كذا وكذا ـ فحدَّثني بما أنبأتني به ـ ثُمَّ قال لي: يا محمَّد أنَّه مَن نجا من ذرّيّة آدم بالله عزَّوجلَّ، فنجا مَن تولّىٰ شيث بن آدم وصيّ أبيه آدم، ونجا شيث بأبيه آدم، ونجا آدم بالله عزَّوجلَّ، ونجا مَن تولّىٰ سام بن نوح وصيَّ نوح، ونجا سام بأبيه نوح، ونجا نوح بالله عزَّوجلَّ، ونجا من تولّىٰ إسماعيل ـ أو قال: إسحاق ـ وصيّ إبراهيم خليل الله، ونجا إسماعيل بأبيه إبراهيم، ونجا إبراهيم عليه السلام بالله عزَّوجلَّ، ونجا مَن تولّىٰ يوشع وصيَّ موسىٰ بيوشع، ونجا يوشع بموسىٰ، ونجا موسىٰ بالله عزَّوجلَّ، ونجا مَن تولّىٰ شمعون وصيَّ عيسىٰ بشمعون، ونجا شمعون بعيسي، ونجا عيسىٰ بالله عزَّوجلَّ، ونجا يا محمَّد مَن تولّىٰ عليّاً وزيرَك في حياتك ووصيَّك عند وفاتك، ونجا عليٌّ بك، ونجوتَ أنتَ بالله عزَّوجلَّ، يا محمَّد إنَّ الله جعلك سيّد الأنبياء وجعل عليّاً سيّد الأوصياء و خِيرَهم، وجعل الأئمَّة مِن ذرّيَّتكما إلىٰ أن يرث الله الأرض ومَن عليها». فسجد عليٌّ عليه السلام وجعل يقلب وجهه على الأرض شكراً.

(٢٦)
مجلس يوم الجمعة

الثّالث والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن بن حفص الخثعميّ بالكوفة قال: حدَّثنا هشام بن يونس النَّهْشَليّ[1] قال: حدَّثنا عمرو بن هاشم

١ ـ هو هشام بن يونس بن وابل ـ بالموحّدة ـ ابن الوضّاح بن سليمان التميميّ النّهشليّ أبوالقاسم الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات، وأمّا راويه فكأنّه محمَّد ابن الحسن بن حفص أبوبكر الكاتب، كما في تاريخ الخطيب. وشيخه مذكور في تهذيب العسقلانيّ.

أبومالك الجَنْبيُّ ، عن معروف بن خَرَّبُوذ المكّيّ[١] ، عن عامر بن واثلة ، عن أبي‌بُرْدَة الأسلميّ قال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يزول قدم عبد يوم القيامة حتّىٰ يُسأل عن أربع : عن جسده فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله ممّا اكتسبه وفيما أنفقه ، وعن حبّنا أهل البيت» .

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبو زيد محمَّد بن‌أحمد بن سلام الأسديّ بالمراغة قال: حدَّثنا السّريّ بن خزيمة بالرَّيّ قال: حدَّثنا يزيد بن هاشم العبديّ ، عن مِسْمَع بن عبدالملك ، عن خالد بن طليق ، عن أبيه[٢] ، عن جدّته أُمّ بُجَيد امرءة عمران بن حصين ، عن ميمونة ؛ وأُمِّ سَلَمَة زَوجي النَّبيِّ صلى الله عليه وآله قالتا : استسقى الحسن عليه السلام فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فجدح[٣] له في غُمَر كان لهم ـ يعني قَدَحاً يشرب فيه ـ ثُمَّ أتاه به، فقام الحسين عليه السلام فقال: اسقنيه ياأبه، فأعطاه الحسن ثُمَّ جدح للحسين عليه السلام فسقاه ، فقالت فاطمة عليها السلام : كأنَّ الحسن أحبُّهما إليك؟ قال: إنَّه استسقىٰ قبله ، وإنّي وإيّاكِ وهما وهذا الرّاقد[٤] في مكان واحد في الجنَّة» .

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثني أحمدبن‌عبدالعزيز الجوهريّ بالبصرة قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن سليمان النَّوفليّ قال: حدَّثني أبي ، عن رِبْعيّ بن عبدالله بن الجارود[٥] ، عن جدّه قال: قال معاوية لخالد بن مُعَمَّر : على

---

١ ـ هو من أصحاب الإجماع الَّذي اجتمعت العصابة علىٰ تصديقهم من أصحاب الصّادقين عليهما السلام وانقادوا لهم بالفقه فقالوا : إنّهم أفقه الأوّلين . (الكشّيّ) ومرّ الكلام في باقي الرّواة .

٢ ـ هو طليق بن عمران بن حصين ويقال طليق بن محمَّد بن عمران الأنصاريّ ، والظّاهر من المتن أنّ الثّاني هو الأظهر . عنونه ابن‌حجر في التّهذيب، قائلاً : «روى عنه ابنه خالد» ولم نجده . وأمّا جدّته فقال ابن‌حجر في التّقريب : «أُمّ بجيد ـ بالتّصغير، بجيم ـ يقال اسمها حوّاء، صحابيّة، لها حديث».

٣ ـ قال الجزريّ : «الجَدْح : أن يُحرّك السَّويقُ بالماء ويُخَوّض حتّىٰ يستوىٰ . وكذلك اللّبن ونحوه» . وقال : «الغُمَر ـ بضمّ الغين وفتح الميم ـ : القَدَح الصّغير» .

٤ ـ المراد بهذا الرّاقد أميرالمؤمنين عليه السلام لأنّه كان نائماً .

٥ ـ هو وجدّه مذكوران في تهذيب ابن‌حجر ، وفي جلّ النّسخ : «عن أبيه» مكان «عن جدّه» ، والصّواب ما أثبتناه . وخالد بن معمّر كان من أُمراء جيش عليٍّ عليه السلام يوم الجمل والصّفّين .

ما أحببت عليّاً؟ قال: علىٰ ثلاث خصال: علىٰ حلمه إذا غضب، وعلىٰ صدقه إذا قال، وعلىٰ عدله إذا ولّي[١].

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن صالح بن فيض السّاويُّ[٢] قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ الأشعريّ قال: حدَّثنا الحسن ابن محبوب، عن عليّ بن رِئاب، عن أبي حمزة[٣] قال: «كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول: مهما أُبهمت عنه البهائمُ فلم تبهم عن أربع: معرفتها بالرَّبّ جلَّ وعزَّ، ومعرفتها بالأُنثىٰ من الذَّكر، ومعرفتها بالموت، والفرار منه[٤]».

قال أبو المفضّل: حدَّثنا محمَّد بن صالح بن الفيض السّاويّ قال: حدَّثنا أحمد ابن محمَّد بن عيسىٰ بجميع كتاب المشيخة، عن الحسن بن محبوب.

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرَّزّاز أبو العبّاس القُرَشيُّ قال: حدَّثنا أيُّوب بن نوح بن دُرّاج قال: حدَّثنا بَشّار بن ذراع[٥]، عن أخيه يَسار، عن حمران، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله «قال: بينما أمير المؤمنين عليه السلام في جماعة من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدُّنيا وتصرُّفها بأهلها، فذَمَّها رَجلٌ فذهب في ذمِّها كلَّ مذهب، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: أيُّها الذّامُّ للدُّنيا أنت المتجرِّم عليها[٦] أم هي المتجرِّمة عليك؟ فقال: بل أنا المتجرِّم

---

١ ـ أورده ابن أبي الحديد وفيه: «قال معاوية لخالد بن معمّر: علىٰ ماذا أحببت عليّاً؟ قال: علىٰ ثلاث: حلمه إذا غضب، وصدقه إذا قال، ووفاؤه إذا وعد». (ج ١٨ ص ١١١) و في كتاب قاموس الرّجال نقلاً عنه: «ووفائه إذا وأىٰ»، وهو بمعناها.

٢ ـ هذه النّسبة إلى ساوة، مدينة معروفة بين الرَّيّ وهمذان، خرج منها جماعة من العلماء. وأمّا الرّجل فمشترك، وكأنّه محمَّد بن صالح بن محمَّد الهمذانيّ من أصحاب العسكريّ عليه السلام.

٣ ـ يعني الثماليّ ثابت بن دينار.

٤ ـ مرويٌّ في الكافي ج ٦ ص ٥٣٩، وفيه: «معرفتها بالرّبّ، ومعرفتها بالموت، ومعرفتها بالأُنثىٰ من الذّكر، ومعرفتها بالمرعىٰ عن الخصب»، وكذا في الخصال.

٥ ـ في البحار: «الشّارب بن ذراع» ولم أجدهما بكلا العنوانين، وكذا أخاه يسار. ومرّ الكلام في باقي الرّواة.

٦ ـ تجرّمت علىٰ فلان: ادّعيت عليه جُرماً وذنباً.

عليها يا أميرالمؤمنين. قال: فَبِمَ تذمُّها؟! أليستْ منزل صدق لمن صدَقها، ودار غِنىً لمن تزوَّد منها، ودار عافية لمن فَهِم عنها، ومساجد أنبياء الله[١]، ومهبط وحيه، ومصلّىٰ ملائكته ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرَّحمة، وربحوا فيها الجنَّة، فَمَن ذا يذمُّها وقد آذنتْ بِبَينها[٢]، ونادتْ بانقطاعها، ونَعَتْ نفسها وأهلها، فمثّلتْ ببلائها البلاء[٣]، وتشوّقتْ بسرورها إلىٰ السُّرور تخويفاً وترغيباً، فابتكرت بعافية، وراحت بفجيعة[٤]، فذمّها رجالٌ فرَّطوا غداة النّدامة، وحمدها آخرون اكتسبوا فيها الخير.

فيا أيّها الذّامّ للدُّنيا، المغترُّ بغرورها، متىٰ استدامت إليك أم متىٰ غرّتك، أبمضاجع آبائك من البِلىٰ[٥]، أم بمصارع أُمّهاتك تحت الثَّرىٰ، كم مَرَّضت بيديك وعالجت بكفَّيك[٦]، تلتمس لهم الشِّفاء، وتستوصف لهم الأطبّاءَ[٧]، تنفعهم بشفاعتك ولم تسعفهم في طِلْبَتك[٨]، مثّلت لك ـ ويحك ـ الدُّنيا[٩] بمصرعهم مصرعك، وبمضجعهم مضجعك حين لا يغني بكاؤك ولا ينفعك أحبّاؤك.

ثُمَّ التفت إلىٰ أهل المقابر فقال: يا أهل التَّوبة ويا أهل الغُربة، أمّا المنازل فقد

---

١ ـ في النّهج: «مساجد أحبّاء الله».

٢ ـ بَيْنها أي بُعدَها وزوالها عنهم.

٣ ـ في النّهج: «فمثّلت لهم ببلائها البلاء» أي بلاء الآخرة وعذاب جهنّم، وفيه: «وشوّقتهم بسرورها إلى السُّرور»، أي إلى سرور الآخرة ونعيم الجنّة. (شرح المعتزليّ)

٤ ـ في النّهج: «راحت بعافية، وابتكرت بفجيعة، ترغيباً وترهيباً، وتخويفاً وتحذيراً»، وراح إليه: وافاه وقت العشيّ. أي أنّها تمشي بعافية. و تبتكر، أي تصبح.

٥ ـ بكسر الباء: الفناء بالتّحلّل. والثّرىٰ: التّراب. والمصارع جمع المصرع، وهو مكان الانصراع، أي السّقوط، أي مكان سقوط آبائك.

٦ ـ وفيه: «كم علّلت بكفّيك»، وعلّل المريض: خدمه في علّته كمرّضه: خدمه في مرضه.

٧ ـ استوصفَ الطّبيبَ: طلب منه وصف الدّواء بعد تشخيص الدّاء.

٨ ـ الطِّلْبَة ـ بالكسر، وبفتح فكسر ـ: المطلوب، وأسعفه بمطلوبه: أعطاه إيّاه على ضرورة إليه.

٩ ـ في النّهج: «مثّلت لك به الدّنيا نفسك»، أى أنّ الدّنيا جعلت الهالك قبلك مثالاً لنفسك تقيسها عليه.

سكنتْ ، وأمّا الأموال فقد قسِّمت ، وأمّا الأزواج فقد نُكحت ، هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثُمَّ أقبل علىٰ أصحابه فقال : والله لو أذن لهم في الكلام لأخبروكم أنَّ خير الزّاد التّقوىٰ » .

٦ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا جعفر بن محمَّد أبو القاسم الموسويّ العلويّ في منزله بمكّة قال : حدَّثنا عبيدالله بن أحمد بن نَهيك قال : حدَّثنا عبدالله بن جَبَلَة ، عن حُمَيد بن شُعَيب الهَمْدانيّ ، عن جابر بن يَزيد ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام « قال : لمّا احتضر أميرالمؤمنين عليه السلام جمع بنيه حسناً وحسيناً وابن الحَنَفيّة والأَصاغر مِن ولده ، فوَصّاهم ، وكان في آخر وصيّته : يا بَنيَّ : عاشروا النّاس عشرة إن غبتم حَنُّوا إليكم[1] وإن فقدتم بَكَوا عليكم ، يا بَنيَّ : إنَّ القلوب جُنودٌ مُجَنَّدَةٌ[2] ، تتلاحظ بالمودَّة ، وتتناجىٰ بها ، وكذلك هي في البُغض ، فإذا أحببتم الرَّجل مِن غير خير سبق منه إليكم فارجوه ، وإذا أبغضتم الرَّجل مِن غير سوء سبق منه إليكم فاحذروه » .

٧ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أحمد بن عبد ـ الرَّحيم بن سعد أبو جعفر القيسيّ الفقيه ـ بأَسْوان إملاءً من حفظه ـ قال : حدَّثنا إسماعيل ابن محمَّد بن إسحاق بن جعفر بن محمَّد بن عليِّ بن الحسين بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال : حدَّثني أبي ، عن جدِّي إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام

---

١ ـ أي اشتاقوا إليكم .

٢ ـ قالَ في النّهاية : فيه « الأرواح جنودٌ مُجَنَّدة ، فما تعارف مِنها ائتَلَف ، وما تناكر منها اختَلَف » مُجَنَّدة : أي مَجْمُوعَة ، كما يُقال : أُلوف مُؤَلَّفة ، وقناطير مُقَنْطَرة ، ومعناه الإخبار عن مبدء كَون الأرواح وتقدّمها الأجساد : أي أنّها خُلِقَت أوّل خَلْقِها علىٰ قسمين : من ائتلاف واختلاف ، كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت . ومعنىٰ تقابل الأرواح : ما جعلها الله عليه من السّعادة والشّقاوة ، والأخلاق في مَبْدَء الخلق . يقول : إنّ الأجساد الّتي فيها الأرواح تَلْتَقي في الدّنيا فتأتلف وتختلف عَلىٰ حسب ما خُلِقَتْ عليه ، ولهذا تَرَى الخَيِّرَ يحبُّ الأخيار ويَميل إليهم ، والشّريرَ يُحبُّ الأشرار ويَميل إليهم ـ انتهىٰ .

قال: «سمعت أبي: جعفرَ بنَ محمّد عليهما السلام يقول: أحسن مِن الصِّدق قائلُه، وخيرٌ مِن الخير فاعلُه». ثُمَّ قال: حدَّثني أبي محمَّدُ بنُ عليٍّ، عن أبيه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ عليهم السلام «قال: سمعت النَّبيَّ صلى الله عليه وآله يقول: بعثتُ بمكارم الأخلاق ومحاسنها». وسمعته صلى الله عليه وآله يقول: «استتمام المعروف أفضل مِن ابتدائه».

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل، عن محمَّد بن جعفر الرَّزّاز قال: حدَّثنا محمَّد بن‌عيسىٰ بن عُبيد بن يَقطين قال: حدَّثني أحمد بن الحسين بن‌ـ إسماعيل الميثميّ، عن المفضَّل بن‌صالح، عن جابر الجُعْفيّ، عن محمَّد بن عليِّ بن‌ـ الحسين، عن أبيه، عن جدِّه، عن عليٍّ عليهم السلام، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: لقيٰ مَلَكٌ رجلاً علىٰ باب دار كان ربُّها[1] غائباً، فقال له المَلَك: يا عبدالله ما جاء بك إلىٰ هذه‌الدّار؟ فقال: أخٌ لي أردتُ زيارته. قال: الرَّحِم ماسَّة بينك وبينه أم نزعتْك إليه حاجةٌ؟ قال: لا ولكنِّي زرتُه في‌الله رَبِّ‌العالمين. قال: فابشر فإنّي رسول‌الله إليك وهو يقرئك السَّلام يقول لك: إيّاي قصدتَ وما عندي أردتَ فقد أوجبتُ لك الجنَّة وعافيتُك مِن غضبي».

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن‌ـ جَرير بن يزيد الطَّبَريّ قال: حدَّثني ابن عبيد المحاربيّ قال: حدَّثنا صالح بن موسىٰ الطَّلْحيّ[2]، عن عبدالله بن الحسن بن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين، عن عليٍّ عليهم السلام «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا دخل المسجد قال: اللّٰهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوابَ رَحْمَتِكَ، فإذا خرج قال: اللّٰهُمَّ افْتَحْ لي أَبْوابَ رِزْقِكَ»[3].

---

١ ـ أي صاحبها.

٢ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، وعنونه الذّهبيّ في ميزانه، قائلاً: «صالح ابن‌موسى بن إسحاق بن طلحة بن عبيدالله القرشيّ»، وضعّفه، وكذا ابن حجر في التّهذيب، والظّاهر عامّيّته. والطّلحيّ ـ بالفتح والسّكون ومهملة ـ نسبة إلىٰ جدّه طلحة، و راويه هو محمّد بن‌ـ عبيد بن محمّد بن واقد المحاربيّ الكنديّ أبوجعفر النحّاس الكوفيّ، كما مرّ.

٣ ـ تقدّم الخبر مثله في ص ٦٠١ تحت رقم ٤٢ مع بيانه.

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن أحمد ابن عامر الطّائيّ[١] قال: حدَّثني أبي ـ سنة ستّين ومائتين ـ قال: حدَّثني أبوالحَسَن عليُّ بن موسىٰ الرِّضا ـ سنة أربع وتسعين ومائة ـ قال: حدَّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدَّثني أبي جعفرُ بن محمَّد قال: حدَّثني أبي محمَّدُ بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ ابن الحسين قال: حدَّثني أبي الحسين بن عليٍّ قال: حدَّثني أبي عليُّ بنُ أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أدّىٰ فريضةً فله عند الله دَعوةٌ مستجابةٌ».

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالرَّزّاق بن سليمان بن غالب الأزديّ بأرْتاح[٢] قال: حدَّثني الفضل بن المفضّل بن قيس بن رمّانة الأشعريّ سنة أربع وخمسين ومائتين وفيها مات: حدَّثنا الرِّضا عليّ بن موسىٰ قال: حدَّثني أبي، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليّاً عليه السلام إلىٰ اليمن فقال له ـ وهو يوصيه ـ:

يا عليُّ أُوصيك بالدُّعاء فإنَّ معه الإجابة، وبالشُّكر فإنَّ معه المزيد، وأنهاك عن تُخفِر عهداً[٣] وتُعين عليه، وأنهاك عن المكر فإنَّه «لايَحِيقُ المكْرُ السَّيِّئُ إلاّ بِأَهْلِهِ»[٤]، وأنهاك عن البَغي فإنَّه مَن بُغِيَ عليه لينصرنَّه الله».

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني أبوالقاسم جعفر ابن محمَّد العلويّ الموسويّ في منزله بمكّة قال: حدَّثنا عبيدالله بن أحمد بن نَهيك قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عُمَير، عن سَبْرَة بن يعقوب بن شعيب[٥]، عن أبيه قال: سمعت

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «عبدالله بن أحمد بن عامر بن سليمان ابن صالح، أبوالقاسم الطّائيّ. روىٰ عن أبيه، عن عَليّ بن موسى الرِّضا، عن آبائه، نسخة»، ومات سنة ٣٢٤.

٢ ـ مرّ الكلام فيه ذيل الخبر ٧ في ص ٨٣٥. ومفضّل بن قيس بن رمّانة، هو وأبوه مذكوران في رجالنا، وأمّا الفضل فلم أعثر عليه.

٣ ـ أخفره: نقض عهده. وأعان عليه: إذا تركه عن المعونة.

٤ ـ فاطر: ٤٣. أي لايُحيط وينزل إلاّ بأهله.

٥ ـ يعقوب بن شعيب من المذكورين في رجالنا في أصحاب الكاظم والصّادق والباقر عليهم السلام، ذكره النّجاشيّ وقالَ: «له كتاب، عنه مُحَمَّد بن أبي عمير». وله ابن اسمه مُحَمَّد روىٰ عن أبيه مرّتين في الاستبصار في باب علامة أوّل يوم من شهر رمضان، وأمّا «سبرة» فلم أجده.

أباعبدالله يحدّث عن آبائه عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: في ابن آدم ثلاثمائة وستّون عرقاً، منها مائة وثمانون متحرّكة ومائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرّك لم يبق الإنسان، ولو تحرّك السّاكن لهلك الإنسان[1]. قال: وكان النّبيّ صلى الله عليه وآله في كلّ يوم إذاأصبح وطلعت الشّمس يقول: الحمدلله ربّ العالمين كثيراً طيّباً على كلّ حال، يقول ثلاثمائة وستّين مرّة، شكراً».

١٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: أخبرنا حميد بن زياد الدّهقان الكوفيّ قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل الأنباريّ قال: حدّثنا عبدالله بن جَبَلة، عن حميد بن جُنادَة العِجْليّ[2]، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النّبيّ صلى الله عليه وآله «قال: مِن أفضل الأعمال عند الله عزّوجلّ إبراد الأكباد الحارّة، وإشباع الأكباد الجائعة، والّذي نفس محمّد بيده لا يؤمن بي عبدٌ يبيت شبعان وأخوه ـ أو قال: جاره ـ المسلم جائع».

١٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن مَزْيَد بن ـ محمود الأزهريّ؛ و ابنُ أبي الأزهر البُوسَنْجيّ النّحويّ قالا[3]: حدّثنا أبوكُرَيب محمّد بن العَلاء قال: حدّثنا إسماعيل بن صبيح اليَشْكريّ قال: حدّثنا أبواُويس[4]، عن محمّد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبدالله «أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال لعليٍّ عليه السلام: ألا ترضىٰ أن تكون مِنّي كهارونَ من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، ولو كان لكنته».

قال أبوالمفضّل: ما كتبت هذا الحديث إلاّ عن ابن أبي الأزهر.

---

١ ـ في الكافي ج ٢ ص ٥٠٣: «فلو سكن المتحرّك لم ينم، ولو تحرّك السّاكن لم ينم»، وفي بعض نسخه: «لم يتمّ» بالتّاء.

٢ ـ كذا في النّسخ، وهو مجهول بل مهمل، والظّاهر وقع فيه تصحيف، وهو إمّا أن يكون «حميد ابن المثنّى العجليّ»، أو «جندب بن جنادة»، والأوّل أظهر.

٣ ـ كذا في جلّ النّسخ، والصّواب: «محمّد بن مَزْيَد بن محمود الأزهريّ ابن أبي الأزهر البُوسَنْجيّ النّحويّ قال: إلخ»، و مرّ الكلام فيه. وأمّا شيخه فعنونه ابن حجر في التّهذيب.

٤ ـ قالَ ابن حجر في التّهذيب: «عبدالله بن عبدالله بن اُويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحيّ أبواُويس المدنيّ ابن عمّ مالك وصهره علىٰ اُخته» وعدّ من مشايخه محمّد بن المنكدر.

١٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا محمّد بن هارون ابن حميد ابن المجدّر[١] قال: حدّثنا محمّد بن حُميد الرّازيّ قال: حدّثنا جرير[٢]؛ و أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس «قال: كنت عند معاوية ـ وقد نزل بذي طُوى[٣] ـ فجاء سعد بن أبي وَقّاص فسلّم عليه فقال معاوية: يا أهل الشّام هذا سعد وَقّاص وهو صديق لعليٍّ. قال: فطَأْطَأ القوم رؤوسهم وسَبُّوا عليّاً عليه السلام، فبكىٰ سعدٌ، فقال له معاوية: ما الّذي أبكاك؟ قال: ولِمَ لاأبكي لرجل مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يُسبُّ عندك ولا أَستطيع أن أُغيِّر، وقد كان في عَليٍّ خصالٌ لأن تكون فيَّ واحدة منهنَّ أحبّ مِن الدُّنيا وما فيها،

أحدها: أنَّ رَجلاً كان باليمن فجاهَ[٤] عليَّ بنَ أبي طالب عليه السلام فقال: لأشكونَّك إلىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله، فقدم على رَسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن عليٍّ فشَنأ عليه[٥]. فقال صلى الله عليه وآله: أُنشدك بالله، الّذي أنزل عليَّ الكتابَ واختصَّني بالرِّسالة، أَعَنْ سَخَط تقول ما تقول في عليٍّ بن أبي طالب؟ قال: نعم يا رسول الله. قال: ألا تعلم أنّي أولىٰ بالمؤمنين مِن أنفسهم؟ قال: بلىٰ. قال: فمَن كنتُ مولاهُ فعليٌّ مولاهُ.

و [الثّانية:] أنّه صلى الله عليه وآله بعث يوم خيبر عمرَ بنَ الخطّاب إلى القتال فهُزم وأصحابُه، فقال صلى الله عليه وآله: لأُعطينَّ الرّاية غَداً إنساناً يحبُّ اللهَ ورَسولَه، ويحبُّهُ اللهُ ورَسولُه فغدا المسلمون وعليٌّ عليه السلام أرْمَد[٦]، فدعاه فقال: خُذِ الرّاية. فقال: يا رَسول الله إنَّ عَيني

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٣ ص ٣٥٧) ووثّقه وأرّخ وفاته سنة ٣١٢. وباقي الرّواة مذكورون في الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٢ ـ جرير بن عبدالحميد، وقرينه أشعث بن إسحاق، هما من رواة جعفر بن أبي المغيرة، وما في جلّ النّسخ: «جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة» سهواً من النّسّاخ.

٣ ـ ذوطُوىٰ: بالضّمّ ـ: موضع عند مكّة.

٤ ـ جاهَ الرّجلَ بالمكروه: استقبلهُ و جَبَهَه به.

٥ ـ شَنَأَ الرّجلَ: أبغضه مع عداوة وسوء خلق. وفي بعض النّسخ: «فثنىٰ عليه»، والثّناء بتقديم المثلّثة، يطلق على المدح والذّمّ، وفي الأوّل أغلب.

٦ ـ الأرمد: المصاب برَمَد، والرَّمَد: هيجان العين.

كما ترىٰ، فتَفَلَ فيها فقام فأخذ الرّاية ثُمَّ مضىٰ بها حتّىٰ فتح الله عليه.

والثّالثة: خلّفه في بعض مَغازيه[١] فقال عليٌّ: يا رسولَ الله خلَّفتني مع النِّساء والصِّبيان؟! فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيَّ بعدي.

والرّابعة: سدَّ الأبواب في المسجد إلاّ باب عليٍّ.

والخامسة: نزلت هذه الآية: «إِنَّما يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً»[٢] فدعى النّبيُّ صلّى الله عليه وآله عليّاً وحَسَناً وحُسَيناً وفاطمة عليهم السلام فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرِّجس وطهِّرهم تطهيراً».

****

(٢٧)
مجلس يوم الجمعة

سَلْخ شهر ربيع الأوّل[٣] سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ قدَّس الله روحه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضَّل، عن محمَّد بن جعفر الرَّزّاز أبي العبّاس القُرَشيُّ قال: حدَّثنا أيُّوب بن نوح بن دُرّاج قال: حدَّثنا محمَّد بن سعيد بن زائدة[٤]، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن محمَّد بن عليٍّ؛ وعن زيد بن عليٍّ كلاهما عن أبيهما عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليٍّ، عن أبيه عليٍّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: لمّا ثَقُلَ رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه[٥] الّذي قُبِض فيه كان رأسُه في حِجري

---

١ ـ أي غزوة تبوك، كما هو المشهور في السِّير والتّواريخ.

٢ ـ الأحزاب: ٣٣.

٣ ـ سَلْخ الشّهر: آخره.

٤ ـ لم أعثر عليه بهذا العنوان، وكأنّه في الأصل: «حدَّثنا محمَّد بن سعيد، عن زائدة» وصحّف.

٥ ـ ثَقُلَ المريضُ: اشتدّ مرضه.

والبيت مَمْلُوءٌ من أصحابه ؛ من المهاجرين والأنصار ، والعبّاس بين يديه يذبُّ عنه بطَرَف رِدائه ، فجعل رسول الله ﷺ يغمىٰ عليه ساعة ويفيق ساعة ، ثُمَّ وجد خفّة فأقبل على العبّاس فقال : يا عبّاس يا عمَّ النّبيّ ، اقبل وصيَّتي في أهلي وفي أزواجي واقضِ دَيني وأنجز عِداتي وابرئ ذِمَّتي . فقال العبّاس : يا نبيَّ الله أنا شيخ ذو عيال كثير غير ذي مال ممدودٍ وأنت أجود من السَّحاب الهاطل والرِّيح المرسلة ، فلو صرفتَ ذلك عنّي إلىٰ مَن هو أطوَق له منّي . فقال رسول الله ﷺ : أما إنّي سأُعطيها مَن يأخذها بحقِّها ومَن لا يقول مثل ما تقولُ ، يا عليُّ هاكِها خالصةً لا يحاقُّك [فيها][1] أحدٌ ، يا عليُّ اقبل وصيَّتي وأنجز مَواعيدي وأدِّ دَيني ، يا عليُّ اخلفني في أهلي وبلِّغ عَنّي مِن بعدي .

قال عليٌّ عليه السلام : فلمّا نعىٰ إليَّ نفسه رَجَف فؤادي[2] وأُلقِيَ عليَّ لقوله البُكاء ، فلم أقدر أن أُجيبه بشيءٍ ، ثُمَّ عاد لقوله فقال : يا عـليُّ وتقبل وصيّتي؟ قـال: فقلت ـ وقد خَنَقَتْني العَبْرَة[3] ولم أكِد أن أُبيِّن ـ: نعم يا رسول الله . فقال ﷺ : يا بِلال ائتني بسَوادي[4]، ائتني بذي الفَقار، ودِرْعي ذات الفُضُول[5] ، ائتني بمِغْفَري ذي الجبين ، ورايتي العُقاب[6] ، وائتني بالعَنَزَة[7] والممشوق . فأتىٰ بِلال بذلك كلّه إلاّ دِرعه

---

١ ـ ما بين المعقوفتين ليس في البحار .

٢ ـ أي اضطرب شديداً . ونَعىٰ لي وإليَّ فلاناً : أخبرني بوفاته .

٣ ـ يقال : «خنقته العَبْرَة» أي غصّ بالبكاء حتّى كأنّ الدّموع أخذت بمُخَنَّقِهِ .

٤ ـ كذا في النّسخ ، ولعلّ معناه : بأمتعتي وأشيائي . وقال الجوهريّ : «سَوادُ الأمير : ثِقْلُه ، ولفلان سَوادٌ ، أي مال كثير» .

٥ ـ ذات الفُضُول أحد دروعه أعطاها سعد بن عُبادة. وقيل: ذو الفُضول، لفَضْلةٍ كان فيها وسَعَة . وأمّا ذوالفقار فسمّي به لأنّه كان فيه حُفَرٌ صِغارٌ حِسان. وسيفٌ مُفَقَّر كمعظّم : فيه حُزُوزٌ مطمَئنّة .

٦ ـ قالَ في النّهاية : «أنّه كان اسم رايته عليه السّلام العُقاب» وهي العَلَم الضّخم . والمِغْفَر : زَرَدٌ يلبسه المحارب تحت القلنسوة . والمعروف اسم مغفره ﷺ الأسعد .

٧ ـ العنزة ـ بالتّحريك ـ : أطول من العصا ، وأقصر من الرّمح . وفيه زجّ (الحديدة الّتي في أسفل الرّمح) كزجّ الرّمح . (الصّحاح) والممشوق من القضبان : الطّويل الدّقيق .

كانت يومئذٍ مرتهنة . ثُمَّ قال: ائتني بالمُرْتَجِز[١] والعَضْباء ، ائتني باليَعْفور والدُّلْدُل فأتىٰ بهما فوقفهما بالباب [٢]، ثُمَّ قال: ائتني بالأَتْحَمِيَّة[٣] والسَّحاب ، فأتاه بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء ، فافتقد عِصابَةً كان يشدّ بها بطنه في الحرب[٤]، فطلبها فأُتي بها.

والبيت غاصٌّ يومئذٍ بمَن فيه مِن المهاجرين والأنصار ، ثُمَّ قال: يا عليّ قُم فاقبض هذا ـ ومدَّ إصبعه ـ وقال: في حياة منّي وشهادة مَن في البيت ، لكيلا ينازعك أحدٌ مِن بعدي ، فقمتُ وما أكاد أمشي علىٰ قدم حتّىٰ استودعت ذلك جميعاً منزلي . فقال : يا عليّ اجلسني ، فأجلسته وأسندته إلىٰ صدري .

قال عليٌّ عليه السلام : فلقد رأيت رَسول الله صلى الله عليه وآله وأنَّ رأسه ليثقل ضعفاً وهو يقول ـ يُسمِع أقصى أهل البيت وأدناهم ـ: إنَّ أخي ووصيّي ووزيري وخليفتي في أهلي عليٌّ ابن أبي طالب ، يقضي ديني ويُنجز مَوعدي ، يا بني هاشم ، يا بني عبدالمطّلب ، لا تبغضوا عليّاً ، ولا تخالفوا أمره فتضلّوا، ولا تحسدوه وترغبوا عنه فتكفروا . أضْجِعني يا عليُّ ، فأضجعته فقال : يا بلال ائتني بولَدَيَّ الحسن والحسين ، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلىٰ صدره فجعل صلى الله عليه وآله يشمّهما .

قال عليٌّ عليه السلام : فظننت أنّهما قد غمّاه ـ قال أبو الجارود : يعني أكرباه ـ فذهبتُ لآخذهما عنه، فقال : دَعْهما يا عليُّ يشمّاني وأشمُّهما ، ويتزوّدا منّي وأتزوّد منهما ، فسيلقيان مِن بعدي أمراً عُضالاً[٥] ، فلَعَن الله من يخيفهما ، اللّهمّ إنّي أستودعكهما وصالح المؤمنين!»[٦] .

---

١ ـ كان له صلى الله عليه وآله فرسٌ يقال له المُرْتَجِز، سمّي به لحُسْن صَهيله . والصَّهيل : صوت الفرس .

٢ ـ في القاموس : «الدُّلْدُل : بغلة شهباء للنّبيّ صلى الله عليه وآله» . وفي شرحه تاج العروس : «صوابه : دُلْدُل بغير ال» . واسم حماره صلى الله عليه وآله اليَعفور .

٣ ـ ضربٌ من البرود . والسَّحابُ كان اسم عمامته صلى الله عليه وآله ، سمّيت به تشبيهاً بسحاب المطر لانسحابه في الهَواء .

٤ ـ العِصابَة : ما عصب به من منديل ونحوه

٥ ـ العُضال : الشّديد .

٦ ـ تقدّم مثله في آخر ٢٢ من مجالس يوم الجمعة مختصراً .

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوأحمد عبيدالله ابن الحسين بن إبراهيم العلويّ النَّصيبيّ قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا عبدالعظيم بن ـ عبدالله الحسنيّ بالرّيّ قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن عليّ بن موسىٰ الرّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليٍّ، عن أميرالمؤمنين عليهم السلام «أنَّه قال: المرض لا أجر فيه ولكنّه لا يدع على العبد ذنباً إلاّ حطّه، وإنَّما الأجر في القول باللِّسان والعمل بالجوارح، وإنَّ الله بكرمه وفضله يُدخِل العبد بصدق النِّيَّة والسَّريرة الصّالحة الجنَّة».

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر بن ـ الحسن الرَّزّاز أبوالعبّاس[1] قال: حدَّثنا أبواُمي محمَّد بن عيسىٰ أبوجعفر القيسيّ قال: حدَّثنا إسحاق بن يزيد الطّائيّ، عن عبدالغفّار بن القاسم، عن عبدالله بن ـ شريك العامريّ، عن جُندب بن عبدالله البجليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة ـ فجلست بينه و بينها، فقالت: يا ابن أبي طالب ما وجدتَ لإستك مكاناً غير فخذي أمِط عنّي؟! فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بين كتفيها ثُمَّ قال لها: ويلٌ لك! ما تريدين من أميرالمؤمنين وسيِّد المسلمين وقائد الغُرِّ المحَجَّلين[2]!؟».

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد أبوالقاسم الموسويّ في منزله بمكّة قال: حدَّثني عبيدالله بن أحمد بن نَهيك الكوفيّ بمكّة قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد الأشعريّ القمّيّ قال: حدَّثني عبدالله بن ميمون القَدّاح، عن جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام «قال: جاء رجلٌ من الأنصار إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما حقُّ العلم؟ قال: الإنصات له. قال: ثُمَّ مَهْ؟ قال: الاستماع له. قال: ثُمَّ مَهْ؟ قال: ثُمَّ الحفظ، قال: ثُمَّ مَهْ يا نبيَّ الله؟ قال: العمل به. قال: ثُمَّ مَهْ. قال: ثُمَّ نشره».

---

١ ـ مرّ الكلام فيه وافياً.

٢ ـ راجع بيانه الجزء السّابع ذيل الخبر ٣٠.

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمود ابن بنت الأَشَجّ الكنديّ بأُسوان[١] قال: حدَّثنا محمَّد بن عيسىٰ بن هشام النّاشريّ الكوفيّ قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن فَضّال قال: حدَّثنا عاصم بن حُميد الحنّاط، عن أبي حمزة ثابت ابن أبي صَفيّة[٢] قال: حدَّثني أبوجعفر محمَّد بن عليٍّ، عن آبائه عليهم السلام. قال عاصم: وحدَّثني أبوحمزة، عن عبدالله بن الحسن بن الحسين، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين عليه السلام «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاث خصال مَن كُنّ فيه استكمل خصال الإيمان: الّذي إذا رضي لم يدخله رضاه في باطل، وإذا غضب لم يخرجه الغضب من الحقّ، وإذا قدر لم يتعاط ما ليس له[٣]».

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن أبي الثَّلج[٤] قال: حدَّثنا محمَّد بن يَحْيىٰ الخنيسيّ قال: حدَّثنا منذر بن جَيْفَر العبديّ[٥]، عن الوصّافيّ[٦] ـ واسمه عبيدالله بن الوليد ـ، عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام، عن أُمّ سلمة رضي الله عنها قالت: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صنائع المعروف تقي مصارع السّوء[٧]، والصَّدقة خفيّاً تطفئ غضب الرّبّ، وصِلة الرَّحِم زيادة في العمر، وكلّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدُّنيا أهل المعروف في الآخرة[٨]، وأهل المنكر

١ ـ مرّ الكلام فيه. وأما شيخه فلم أجده بهذا العنوان، والمعهود رواية مُحَمَّد بن عِيسىٰ بن عبيد اليقطينيّ عن ابن فضّال. ويحتمل أن يكون في الأصل: «مُحَمَّد بن عبّاس بن هشام» فصحّف وعبّاس بن هشام هو أبوالفضل النّاشريّ، كان ثقة جليلاً في أصحابنا، كثير الرّواية. وهو أظهر.

٢ ـ هو الثماليّ ثابت بن دينار، المعروف.

٣ ـ «لم يتعاط» أي لم يأخذ ولم يتناول، وهٰذا الحديث أيضاً مرويّ في الكافي ج ٢ ص ٢٣٩.

٤ ـ مرّ الكلام فيه، وأمّا شيخه فمشترك ولم أتمكّن من تعيينه.

٥ ـ منذر ـ كمحسن ـ ابن جيفر ـ كجعفر ـ على ما في رجال الشّيخ. وابن جفير ـ كأمير ـ على ما في رجال النّجاشيّ، والأصحّ ما أثبتناه في المتن، راجع تفصيله مشيخة الفقيه ج ٤ ص ٤٩٩.

٦ ـ بالصّاد المهملة ـ: منسوبٌ إلىٰ الوصّاف، وقيل بالضّاد المعجمة، ومرّ الكلام فيه.

٧ ـ راجع بيانه وبيان بعض فقرات هذا الحديث الباب الثّامن ذيل الخبر ٢٨.

٨ ـ راجع بيانه الجزء الحادي عشر ذيل الخبر ٥٦.

في الدُّنيا أهل المنكر في الآخرة، و أوَّل من يدخل الجنَّة أهل المعروف».

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن سليمان ابن الأشعث السِّجستانيّ[١] قال: حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم بن زيد النَّهْشليّ شاذان قال: حدَّثنا زكريّا بن يَحْييٰ الخزّاز قال: حدَّثنا مندل بن عليٍّ العنزيّ[٢]، عن الأعمش، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عبّاس «قال: كان رَسول الله صلى الله عليه وآله في بيته فغدا إليه عليٌّ عليه السلام في الغداة ـ وكان يحبّ أن لا يسبقه إليه أحدٌ ـ فدخل فإذا النّبيُّ صلى الله عليه وآله في صحن الدّار وإذا رأسه في حِجر دِحْيَة بن خليفة الكَلْبي[٣]، فقال: السّلام عليك كيف أصبح رَسول الله؟ قال: بخير يا أخا رَسول الله. فقال عليٌّ عليه السلام: جزاك الله عنّا أهل ـ البيت خيراً. قال له دِحْيَة: إنّي أُحبُّك وإنَّ لك عندي مَديحة أُهديها إليك[٤]: أنت أمير المؤمنين، وقائد الغُرِّ المحجَّلين[٥]، وسيّد ولد آدم ما خلا النَّبيِّين والمرسلين، لواء ـ الحمد بيدك يوم القيامة تزفّ أنت وشيعتك مع محمَّد وحزبه إلىٰ الجنان[٦]، قد أفلح مَن وٰالاك وخاب وخسر مَن خَلاّك[٧]، محبّو محمَّدٍ محبُّوك، ومبغضوه مبغضُوك، لاتناهم شفاعة محمَّد صلى الله عليه وآله، ادنُ مِنّي صفوة الله. فأخذ رأس النّبيِّ عليه السلام فوضعه في

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٩ ص ٤٦٤) وأشبع الكلام فيه وأطراه، وعدّ من مشائخه إسحاق بن إبراهيم النّهشليّ، ولم أجده. وفي بعض نسخ الحديث: «إسحاق بن إبراهيم بن شاذان».

٢ ـ هو مندل ـ مثلّث الميم، ساكن الثّاني ـ ابن على العنزيّ ـ بفتح المهملة والنّون، ثُمّ الزّاي ـ أبو عبدالله الكوفيّ، يقال اسمه عمرو، ومندل لقبه. عنونه ابن حجر في التّهذيب، والخطيب في تاريخه، وأمّا راويه زكريّا بن يحييٰ فلم أعثر عليه. والأعمش هو سليمان بن مهران، كما مرّ.

٣ ـ مرّت ترجمته في ص ٧٤.

٤ ـ في بعض نسخ الحديث: «أزفّها إليك»، وهو بمعناه.

٥ ـ راجع بيانه الجزء السّابع ذيل الخبر ٣٠.

٦ ـ قالَ الفيّوميّ: «زفّت النّساء العروس إلىٰ زوجها ـ من باب قتل ـ، وهو إهداؤها إليه»، و في كشف اليقين: «تزفّ أنت وشيعتك مع محمَّد وحزبه إلى الجنان زَفّاً زَفّاً». أي طائفة بعد طائفة.

٧ ـ في البحار نقلاً عن كشف اليقين: «تخلاّك»، وفيه حذف وإيصال، أي تخلّى منك ومن ولايتك، يقال: تخلّى منه وعنه أي تركه. (من البحار)

حجره ، فانتبه النّبيُّ صلى الله عليه وآله فقال : ما هذه الهمهمة؟ فأخبره الحديث ، فقال : لم يكن دِحْيَة،كانَ جبريل ، سمّاك باسم سمّاكَ اللهُ تعالىٰ به ، وهو الّذي ألقىٰ محبّتك في قلوب المؤمنين و رهبتك في صدور الكافرين » .

قال أبو المفضّل : سمعت عبدالله بن أبي داود[1] قبل أن يبنىٰ له المنبر يعتذر إلىٰ أبي عبدالله المُسْتَمْلي[2] من النّصب ، ثُمَّ أملىٰ ذلك المجلس كلّه من حفظه : فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ، وهذا الحديث أوّل ما بدأ به ـ :

قال أبو المفضّل : وحدَّثنا عبدالله ابن سليمان بن الأشعث قال : ـ حدَّثنا هشام ابن يونس اللّؤلؤيّ[3] قال : حدَّثنا حسين بن سليمان ـ يعني الأنصاريّ الرّفّاء ـ عن عبدالملك بن عمير ، عن أنس بن مالك « قال : نظر النّبيُّ صلى الله عليه وآله إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيده وقال : يا عليُّ كذب مَن زَعَم أنّه يحبُّني وهو يُبغضك » .

٩ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبو جعفر محمَّد بن ـ الحسين بن حفص الخثعميّ[4] بالكوفة قال : حدَّثنا عبّاد بن يعقوب أبو سعيد الأسديّ قال : أخبرني السّيّد بن عيسىٰ الهمدانيّ ، عن أبي الحكم عبدالرّحمن بن أبي نُعْم[5] ،

---

١ ـ هو عبدالله بن سليمان المتقدّم ترجمته أنفاً ، وقالَ في تاريخ الخطيب : «نصب له السّلطان المنبر فحدّث عليه لفضله ومعرفته» ، وفيه : « كان ابن أبي داود يتّهم بالانحراف عن عليٍّ والميل عليه، فأخبرني عليّ بن أبي عليٍّ حدّثنا أبو الحَسَن أحمد بن يوسف الأزرق قالَ : سمعت أبابكر بن ـ أبي داود ـ غير مرّة ـ وهو يقول : كلّ من بيني وبينه شيء ، أو ذكرني ـ شكّ أبو الحَسَن ـ فهو في حلٍّ ، إلاّ من رماني ببغض عليّ بن أبي طالب» .

٢ ـ استمليتُه الكتابَ : سألته أن يُميله عَلَيَّ ، والمُسْتَمْليّ الّذي يستملي على العلماء .

٣ ـ مرّت ترجمته ، وأمّا شيخه فلم أعثر عليه .

٤ ـ هو أبو جعفر الخثعميّ الأشنانيّ الكوفيّ ، ذكره في تاريخ بغداد ، روىٰ عن عبّاد بن يعقوب الرَّواجِنيّ الأسديّ أبي سعيد الكوفيّ ، كما في تهذيب العسقلانيّ ، ولم أعثر على شيخه .

٥ ـ هو عبدالرّحمن بن أبي نعم ـ بضمّ النّون وسكون المهملة ـ البجليّ أبو الحكم الكوفيّ العابد ، روىٰ عن أبي سعيد الخدريّ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات . ومافي جلّ النّسخ : «عبدالحكيم بن عبدالرّحمن بن أبي نعيم» ، وفي البحار : «حكم بن عبدالرّحمن بن ـ أبي نعيم» تصحيف .

عن أبي سعيد الخُدْريّ قالَ: كانت أمارَة المنافقين بغض عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، فبينا رَسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار ـ وكنت فيهم ـ إذ أقبل عليٌّ عليه السلام فتخطّى القوم[1] حتّىٰ جلس إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله ـ وكان هناك مجلسه الّذي يعرف به ـ فسارَّ رَجلٌ رَجلاً[2] ـ وكانا يُرمَيان بالنِّفاق ـ فعرف رَسول الله صلى الله عليه وآله ما أرادا فغضب غضباً شديداً حتّىٰ الْتَمع وجهُه[3]، ثُمَّ قال: والّذي نفسي بيده لا يدخل عبدٌ الجنَّة حتّىٰ يحبَّني، ألا وكذب مَن زعم أنَّه يحبّني وهو يبغض هذا ـ وأخذ بكفّ عليٍّ عليه السلام ـ، فأنزل الله عزّوجلَّ هذه الآية في شأنهما: «يا أَيُّها الَّذينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ»[4] ـ إلىٰ آخر الآية».

****

(٢٨)
مجلس يوم الجمعة

السّابع من ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال: أخبرنا جماعة قال: حدَّثنا أبو المفضّل محمَّد بن عبدالله بن المطّلب الشّيبانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن القاسم بن زكريّا المحاربيّ قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب قال: أخبرنا مطر بن أرقم، عن الحسن بن عمرو النّعيميّ[5]، عن أبي قبيصة صفوان بن قبيصة، عن الحارث بن سويد[6] أنّه حدَّثه أنَّ عبدالله بن مسعود أخبرهم قال: «قرأت على ـ

---

١ ـ تخطّاه إلىٰ كذا: تجاوزه وسبقه. ٢ ـ سارَّه: كلّمه بسرٍّ. أو كلّمه في أُذنه.

٣ ـ التمع لونه: ذهب وتغيّر. ٤ ـ المجادلة: ٩.

٥ ـ الظّاهر كونه الحَسَن بن عمرو بن الفقيميّ التّيميّ الكوفيّ، كما في التّهذيب لابن حجر، ولم أجد راويه ولا شيخه فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

٦ ـ هو الحارث بن سويد التّيميّ أبو عائشة الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن ـ حبّان في الثّقات.

النّبيّ صلى الله عليه وآله سبعين سورة من القرآن أخذتها مِن فيه وَ زَيْدٌ[١] ذو ذؤابتين يلعب مع الصّبيان ، وقرأت سائر ـ أو قال: بقيّة ـ القرآن على خير هذه الأُمّة وأقضاهم بعد نبيّهم صلى الله عليه وآله عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه[٢].

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن فيروز بن غياث الجلاّب بباب الأبواب قال: حدَّثنا محمَّد بن الفضل بن المختار الباني ويعرف بفضلان صاحب الجار قال: حدَّثني أبي الفضلُ بنُ مختار، عن الحكم بن ظهير الفزاريّ الكوفيّ، عن ثابت بن أبي صَفيّة أبي حمزة قال: حدَّثني أبو عامر القاسم بن عوف[٣]، عن أبي الطُّفيل عامر بن واثلة قال: حدَّثني سلمان الفارسيّ رضي الله عنه «قال: دخلت على رَسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الّذي قبض فيه، فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد، وقمت لأخرج فقال لي: اجلس يا سلمان، فسيشهدك الله عزَّوجلَّ أمراً إنّه لمن خير الأمور فجلست، فبينا أنا كذلك إذ دخل رجالٌ من أهل بيته ورجالٌ من أصحابه ودَخَلَتْ فاطمة عليها السلام ابنتُه فيمن دخل، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضّعف خَنَقَتْها العَبْرة[٤] حتّىٰ فاض دَمعها على خَدّها، فأبصر ذلك رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ما يبكيك يا بنيَّة! أقرَّ الله عينكِ[٥] ولا أبكاها؟ قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرىٰ ما بكَ من الضَّعف. قال لها: يا فاطمة توكَّلي على الله، واصبري كما صبر آباؤك مِن الأنبياء وأُمَّهاتُك مِن أزواجهم، ألا أُبشِّرك يا فاطمة؟ قالت: بلىٰ يا نبيَّ الله ـ أو قالت: يا أبه ـ قال: أما علمتِ أنَّ الله تعالىٰ اختار أباك فجعله نبيّاً وبعثه إلىٰ كافَّة الخلق رَسولاً، ثُمَّ اختار عَليّاً فأمرني فزوَّجتُكِ إيّاه واتَّخذته بأمر رَبّي وزيراً ووصيّاً، يا فاطمة انَّ عليّاً أعظم

١ ـ يعني ابن ثابت الأنصاريّ. والذّؤابة: النّاصية، و هي شعرٌ في مقدّم الرّأس.
٢ ـ تقدّم مثله في الحديث وتفاوت في السّند، ص ٥٧٩ تحت رقم ٩٨.
٣ ـ ترجمته مذكورة في كتب الفريقين، وأمّا كنيته فلم أجده فيهما.
٤ ـ يقال: «خنقته العَبْرة» أي غصّ بالبكاء حتّى كأنّ الدّموع أخذت بمُخَنَّقِهِ.
٥ ـ أي أعطاها ما تشتهي وأسعدها.

المسلمين على المسلمين بَعدي حقّاً، وأقدمهم سِلماً، وأعلمهم عِلماً، وأحلمهم حِلماً، وأثبتهم في الميزان قدراً.

فاستبشرتْ فاطمة عليها السلام، فأقبل عليها رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل سَرَرتكِ يا فاطمة؟ قالت: نَعَم يا أبة. قال: أفلا أزيدك في بَعلك وابن عمّك مِن مَزيد الخير وفواضله؟ قالت: بلىٰ يا نبيّ الله. قال: إنَّ عليّاً أوّل مَن آمن باللهِ عزَّوجلَّ ورَسولِه مِن هذه الاُمّة، هو وخديجة اُمّك، وأوّل مَن وازرني على ما جئت، يا فاطمة إنَّ عليّاً أخي و صَفيّي وأبو ولدي، إنَّ عليّاً اُعطي خصالاً مِن الخير لم يعطها أحدٌ قبله ولا يعطاها أحدٌ بعده، فأحسني عَزاك[1]، واعلمي أنَّ أباك لاحقٌ بالله عزَّوجلَّ. قالت: يا أبتاه! فرحتَني وأحزنتَني!. قال: كذلك يا بُنيّة اُمور الدُّنيا يَشوبُ سرورها حُزنها[2]، وصفوها كدرها، أفلا أزيدك يا بُنيّة؟ قالت: بلىٰ يا رَسول الله. قال: إنَّ الله تعالىٰ خلق الخلق فجَعَلَهم قَسمَين، فجعلني وعليّاً في خَيرهما قِسماً، وذلك قوله عزَّوجلَّ: «وَأَصحابُ اليمينِ ما أَصحابُ اليمينِ»[3] ثُمَّ جعل القِسمين قبائل فجَعَلَنا في خيرها قَبيلةً، وذلك قوله عزَّوجلَّ: «وَجَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَقَبائِلَ لِتَعارَفُوا إنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ»[4] ثُمَّ جعل القبائل بُيوتاً، فجَعَلَنا في خيرها بَيتاً في قوله سبحانه: «إنَّما يُريدُ اللهُ لِيذهبَ عَنكمُ الرِّجسَ أَهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطهيراً»[5]، ثُمَّ إنَّ الله تعالىٰ اختارني مِن أهل بيتي واختار عليّاً والحسن والحسين واختارك، فأنا سيّد وُلدِ آدم، وعليٌّ سيّد العرب، وأنت سيِّدة النِّساء، والحسن والحسين سَيِّدا شَباب أهل الجنّة، ومِن ذُرِّيّتكما المهديُّ، يَملأ الله عزَّوجلَّ به الأرض عدلاً كما ملئت من قبله جوراً».

٣ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغَنديّ قال: حدَّثني هشام بن ناجية أبوثور القرشيّ بسَلَمْيَة[6] قال:

---

١ ـ العزاء: الصّبر، يقال: عَزِي يَعْزي من باب تعب: صبر على ما نابه.

٢ ـ شاب الشَّيءَ: خلطه. ٣ ـ الواقعة: ٢٧. ٤ ـ الحجرات: ١٣. ٥ ـ الأحزاب: ٣٣.

٦ ـ سلمية ـ بفتح أوّله وثانيه، وسكون الميم، وياء مثنّاة من تحت خفيفة ـ: قرب المؤتفكة، ذكره الحمويّ في معجمه وقالَ: «ينسب إليها أبو ثور هاشم بن ناجية السّلميّ، روىٰ عنه أبو بكر الباغنديّ».

حدَّثني عطاء بن مسلم الحلبيّ[١]، عن أزهر بن راشد، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد الخُدريّ أنَّه ذكروا عليّاً عليه السلام فقال: إنَّه كان مِن رَسول الله صلى الله عليه وآله بمنزلة خاصَّة، ولقد كانت له عليه دخلة[٢] لم تكن لأحد مِن النّاس».

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن العبّاس ابن اليزيديّ[٣] النَّحويّ أبوعبدالله قال: حدَّثنا أبو الأسود الخليل بن أسد النّوشجانيّ قال: حدَّثني محمَّد بن سلام الجُمَحيُّ قال: حدَّثني يونس بن حبيب النَّحويُّ[٤] ـ وكان عثمانيّاً ـ قال: قلت للخليل بن أحمد: أُريد أن أسألك عن مسألة فتكتمها عليَّ؟ قال: إنَّ قولك يدلُّ على أنَّ الجواب أغلظُ مِن السّؤال، فتكتمه أنت أيضاً. قال: قلت: نَعَم أيّام حياتك. قال: سَلْ. قال: قلت: ما بال أصحاب رَسول الله صلى الله عليه وآله كأنَّهم كلّهم بنو أُمٍّ واحدةٍ، وعليّ بن أبي طالب مِن بينهم كأنَّه ابن عَلَّة[٥]؟ قال: مِن أين لك هذا السّؤال؟ قال: قلت: قد وعدتني الجواب!. قال: وقد ضمنتَ الكتمان! قال: قلت: أيّام حياتك. فقال: إنَّ عليّاً عليه السلام تقدّمهم إسلاماً، وفاقهم علماً، وبذَّهم شرفاً[٦]، ورجَّحهم زُهداً، وطالَهم جِهاداً، فحسدوه، والنّاس إلىٰ أشكالهم وأشباههم أميَل منهم إلىٰ مَن بان منهم، فَافْهم.

---

١ ـ هو عطاء بن مسلم الخفّاف أبومُحَمَّد الكوفيّ نزيل حلب، روىٰ عن أزهر بن راشد الكاهليّ، كما في تهذيب ابن حجر، ومرّ الكلام في شيخه وشيخ شيخه.

٢ ـ دخلة الرّجل ـ مثلّثة ـ: بطانته.

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «مُحَمَّد بن العبّاس بن مُحَمَّد بن أبي مُحَمَّد يحيي بن المبارك أبوعبدالله اليزيديّ» وقالَ: «وكان راوية للأخبار والآداب، مصدّقاً في حديثه»، ومات سنة ٣١٠. وأمّا شيخه فلم أجده بهذا العنوان.

٤ ـ هو يونس بن حبيب الضّبّيّ بالولاء، أبوعبدالرّحمن، ويعرف بالنّحويّ: علاّمة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. ومات سنة ١٨٢. وراويه هو مُحَمَّد بن سلاّم ـ بالتّشديد ـ ابن عبيدالله الجمحيّ، صاحب «طبقات الشّعراء الجاهليّين والإسلاميّين» وغيره. (أعلام الزّركليّ)

٥ ـ العَلّة بالفتح: الضَّرَّة، وأولاد العلاّت: الَّذين أُمّهاتهم مختلفة وأبوهم واحد.

٦ ـ بذّه: غلبه وفاقه.

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو دُلف هاشم بن مالك الخزاعيّ في مسجد الشّرقيّة ببغداد سنة أربع وثلاثمائة قال: حدَّثنا العبّاس بن الفرج الرّياشيّ[١] قال: حدَّثنا أبوزيد سعيد بن أوس قال: سمعت أباعمرو بن العلاء يقول: «الصّديق هو أنت، فانظر صديقاً يكون منك كنفسك»، قالَ: أنشدنا أبوعمر ابن العَلاء:

لِكلِّ امرئٍ شَكْلٌ من النّاس مِثْلُه فأكثرهم شَكْلاً[٢] أقلُّهم عَقلاً
لأنَّ صحيح العَقل لستَ بواجـدٍ له في طَريقٍ حينَ تفقِـده شَكلا

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن زَكريّا البَصريّ قال: حدَّثنا سليمان بن داود أبوأيّوب الشّاذكونيّ المصريّ قال: حدَّثنا سُفيان بن عُيَيْنَة قال: «سمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول في مسجد الخَيْف: إنّما سُمّوا إخْواناً لنَزاهَتهم عن الخيانة، وسُمّوا أَصْدِقاءَ لأنّهم يصادقوا حقوق المودَّة».

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا إسحاق بن محمّد ابن مَروان الغزّال[٣] قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا أبوحفص الأعشىٰ قال: سمعت الحسن بن صالح بن حَيّ[٤] «قال: سَمعت جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: لقد عظمت منزلة الصّديق حتّىٰ أنَّ أهل النّار يستغيثون به ويدعونه قبل القريب الحميم، قال الله تعالىٰ مُخبراً: «فَما لَنا مِن شافِعينَ وَلا صَديقٍ حَميمٍ»[٥]».

---

١ ـ هو العبّاس بن الفرج، أبوالفضل الرّياشيّ، من أهل البصرة. سمع الأصمعيّ، وروىٰ عنه أبوبكر ابن دريد، وكان من الأدب وعلم النّحو بمحلّ عال. ومات سنة ٢٥٧. وشيخه هو سعيد بن أوس بن ثابت، أبوزيد الأنصاريّ، صاحب النّحو واللّغة، وكان ثقة ثبتاً من أهل البصرة، حدّث عن أبي عمرو بن العلاء النّحويّ البصريّ، أحد الأئمّة القرّاء السّبعة.

٢ ـ الشّكل ـ بالفتح ـ: الشِّبْه والمِثل، والجمع: أشكال وشكول.

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «إسحاق بن مُحَمَّد بن مروان، أبوالعبّاس الغزّال. وهو أخو جعفر بن مُحَمَّد بن مروان. من أهل الكوفة، قدم بغداد وحدّث بها عن أبيه».

٤ ـ مرّت ترجمته، وأمّا راويه فهو ـ كما قلنا ـ مهمل.

٥ ـ الشّعراء: ١٠٠ و ١٠١. وتقدّم الخبر مع بيانه في ص ٧٦٣ تحت رقم ٣٩.

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر ابن محمَّد بن جعفر العلويّ الحسينيّ قال: حدَّثنا أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم بن نصر الصّيداويّ قال: حدَّثنا عبدالله بن بكير، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبدالله «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: لو أنَّ الدُّنيا كلّها لقمة واحدة فأكلها العبد المسلم ثُمَّ قال: الحَمْدُ لله لكان قوله ذلك خيراً له من الدُّنيا وما فيها».

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: أخبرنا رجاء بن يَحْيىٰ أبو الحسين العَبَرتائيّ الكاتب قال: حدَّثنا أبو هاشم داود بن القاسم بن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبيدالله بن الفضل أبو عيسىٰ النّهبانيّ بالقسطاس قال: حدَّثنا هارون ابن عيسىٰ بن بهلول المصريّ الدّهّان قال: حدَّثنا بكّار بن محمَّد بن شعبة اليماميّ قال: حدَّثني محمَّد بن شعبة الذّهليّ قاضي اليمامة قال: حدَّثني بكر بن الملك الأعتق البصريّ، عن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليُّ خلق الله النّاسَ مِن أشجار شَتّىٰ وخلقني وأنتَ مِن شجرةٍ واحدة، أنا أصلها وأنت فَرعها، وطوبىٰ لعبد تمسَّك بأصلها وأكل مِن فرعها».

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن سعيد ابن محمَّد بن شَرَحبيل أبو بكر التَّرْخُميُّ بحِمْص؛ و عبدالرَّزّاق بن سليمان بن غالب الأزديّ ـ بأرتاح واللَّفظ له ـ قالا: حدَّثنا أبو عبيد المعني الحسن بن عليّ الأزديّ المَعاني ـ بمَعان ـ قال: حدَّثنا عبدالرَّزّاق بن همّام قال: أخبرني أبي، عن ميناء بن أبي ميناء ـ مولىٰ عبدالرَّحمن بن عوف ـ «قال: سمعت رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: أنا الشَّجرة، وفاطمة فرعها، وعليٌّ لَقاحها، والحسن والحسين ثَمرها»[1].

و زاد عبدالرَّزّاق: «وشيعتنا وَرَقها، الشَّجرة أصلها في جنَّة عدن، والفرع والورق والثمر في الجنّة».

---

١ ـ تقدّم الخبر مع بيانه وشرح بعض رواته في ص ٣٨ تحت رقم ٢٠. وراجع ترجمة باقي رواته: ص ٨٣٥ ذيل الخبر السّابع.

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن حمّاد الخطيب المدائنيّ[١] قال: حدَّثنا عثمان بن عبدالله أبو عمرو العثمان قال: حدَّثنا عبدالله بن لَهيْعَةَ، عن أبي الزّبير[٢] قال: سمعت جابر بن عبدالله «قال: بينا النّبيّ صلى الله عليه وآله بعرفات وعليٌّ عليه السلام تُجاهَه ونحن معه إذ أومأ النّبيّ صلى الله عليه وآله إلى عليٍّ عليه السلام فقال: ادنُ منّي يا عليٌّ، فدنى منه فقال: ضع خمسك ـ يعني كفّك ـ في كفّي، فأخذ بكفّه فقال: يا عليٌّ خلقتُ أنا وأنتَ مِن شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها، مَن تعلّق بغُصن من أغصانها أدخله الله الجنّة».

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ ابن زكريّا العاصميّ قال: حدَّثنا صُهيب بن عَبّاد بن صُهيب[٣] قال: حدَّثنا أبي، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: أنا الشّجرة وفاطمة فَرعها، وعليٌّ لَقاحها[٤]، والحسن والحسين ثمرها، و أغصان الشّجرة ذاهبةٌ على ساقها، فأيُّ رَجل تعلَّق بغُصن من أغصانها أدخله اللهُ الجنَّة برحمته. قيل: يا رَسول الله قد عرفنا الشَّجرة وفرعَها فمن أغصانها؟ قال: عِترتي، فما مِن عبد أحبَّنا أهل البيت وعمل بأعمالنا وحاسب نفسه قبل أن يحاسب إلاّ أدخله الله عزّوجلَّ الجنَّة».

****

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم بن حمّاد بن يعقوب، أبومُحَمَّد الأنماطيّ المدائنيّ» ثُمَّ وثّقه، وأرّخ وفاته سنة ٣١١. وكأنّ راويه هو عثمان بن عبدالله بن مُحَمَّد بن بَلْج، أبوعمرو البرجميّ البصريّ المعروف بالضّايع، كما في تاريخ بغداد.

٢ ـ هو محمَّد بن مسلم بن تَدْرُس، ومرّ الكلام فيه مع راويه.

٣ ـ لم أجده، وأمّا أبوه فهو عبّاد بن صهيب المازنيّ الكليبيّ بصريّ، وثّقه العلاّمة رحمه الله في الخلاصة و قال النّجاشيّ: «روى عن أبي عبدالله عليه السلام كتاباً».

٤ ـ مرّ الكلام فيه آنفاً.

(٢٩)
مجلس يوم الجمعة

الحادي والعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليِّ بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عليِّ بن عبدالجبّار السَّدُوسيُّ بالسِّيْرَجان قال: حدَّثني عمّي محمَّد بن عبدالجبّار قال: حدَّثنا حمّاد بن ـ عيسىٰ، عن عمر بن أُذَيْنَة، عن أبان؛ ومعاوية بن الرَّيّان جميعاً، عن شَهر بن ـ حَوْشَب[١]، عن أبي أُمامة صُدَيِّ بن عِجلان الباهِليِّ قال: «كنّا ذات يوم عند رَسول ـ الله صلى الله عليه وآله جلوساً فأتىٰ عليٌّ عليه السلام فدخل المسجد، وقد وافق من رَسول الله صلى الله عليه وآله قياماً، فلمّا رأىٰ عليّاً جلس ثُمَّ أقبل عليه فقال: يا أباالحسن إنَّك أتيت و وافق منّي قياماً فجلستُ لك، أفلا أُخبرك ببعض ما فضَّلك الله به؟ أُخبرك أنّي ختمت النَّبيّين، وختمتَ أنتَ يا عليُّ الوصيِّينَ، وحقٌّ على الله ألاّ يوقف موسىٰ بن عمران عليه السلام موقفاً إلاّ أوقف معه وصيَّه يوشع بن نُون، وإنّي أقف وتُوقَف وأُسأل وتُسأَل فأعدْ يا ابن أبي طالب جواباً فإنَّما أنتَ منّي، تزول أينما زلتُ.

قال عليٌّ عليه السلام: يا نبيَّ الله فما الّذي تبيِّنه لي لأهتدي بهُداك لي؟ فقال: يا عليُّ مَن يهدِ اللهُ فلا مضلَّ له، ومَن يضللِ اللهُ فلا هادي له[٢]، وأنَّه عزَّوجلَّ هاديك

---

١ ـ هو شهر بن حوشب الأشعريّ أبوسعيد، وفي كنيته اختلاف، مولى أسماء بنت يزيد بن ـ السّكن. فقيه قارئ، ضعّفه رجاليّون وطعنوه. ومات سنة المائة. روىٰ عن صديّ ـ مصغّراً ـ بن عجلان بن وهب، ويقال ابن عمرو أبوأُمامة الباهليّ الصّحابيّ. وأمّا راويه أبان فهو ابن أبي عيّاش، من أصحاب السّجّاد والباقر والصّادق عليهم السلام، كما في رجال الشّيخ. ولم أجد معاوية بن الرّيّان.

٢ ـ ضمّن صلى الله عليه وآله قوله تعالىٰ: «مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هادٍ * وَمَنْ يَهْدِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ» في كلامه.

وحقٌّ لك أن تَعي[١]، لقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودَّتك إلىٰ يوم القيامة، فهم شيعتي و ذومودَّتي وهم ذووالألباب، يا عليّ حقٌّ على الله أن يُنزلهم في جنّاته، ويُسكنهم مساكن الملوك، وحقٌّ لهم أن يطيّبوا».

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرَّزّاز القُرَشيّ قال: حدَّثنا أيُّوب بن نوح بن دُرّاج قال: حدَّثني محمَّد بن أبي ـ عُمَير[٢] قال: حدَّثني الحسين بن زيد قال: حدَّثني أبي زيد بن عليٍّ، عن أبيه عليّ ابن الحسين عليهما السلام «قال: سمعته يقول: مَن تعزّىٰ عن الدُّنيا بثواب الآخرة فقد تعزّىٰ عن حقير بخَطير[٣]، وأعظم من ذلك مَن عدَّ فائته سلامة نالها، وغنيمة أُعين عليها».

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبيدالله بن محمَّد ابن عبيد بن ياسين بن محمَّد بن عجلان التّميميّ العابد قال: «سمعت سيّدي أباالحسن عليٍّ بن محمَّد ابن الرِّضا عليهم السلام بسُرَّ مَن رأىٰ يقول: الغَوْغاءُ قَتَلَةُ الأنبياء[٤]، والعامَّة اسمٌ مشتقٌّ مِن العَمىٰ[٥]، ما رَضي الله لهم أن شبَّههم بالأَنعام حتّىٰ قال: «بَلْ هُمْ أَضَلُّ»[٦]».

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعةٌ، عن أبي المفضّل قال: أخبرنا رَجاء بن يَحْيىٰ أبوالحسين العَبَرْتائيُّ الكاتب قال: حدَّثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب بسرّ من رأىٰ، عن مَسْعَدَة بن صَدَقَة، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام «قال: أردت سفراً فأوصانىٰ أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام فقال في وصيَّته: إيّاك يا بُنَيَّ

---

١ ـ وعى يَعي وَعْياً الشَّيءَ: جمعه وحواه. ووعى الحديث: قبله وتدبّره وحفظه.

٢ ـ في جلّ النّسخ وفي البحار: «محمَّد بن أبيعقيلة»، ولم أعثر عليه، والصّواب ما أثبتناه، وهو الظّاهر من راويه وشيخه.

٣ ـ تعزّىٰ عنه: تصبّر وتسلّىٰ. وفي بعض النّسخ «تعرّىٰ» ـ بالرّاء المهلة ـ، وتعرّىٰ من ثيابه: خلعها. والخطير: الشّريف. والفائت: الفَوت.

٤ ـ الغَوْغاءُ ـ بغينين معجمتين ـ: أوباش النّاس يجتمعون علىٰ غير ترتيب. والقَتَلَة جمع القاتل.

٥ ـ المراد به الاشتقاق الكبير. ٦ ـ الفرقان: ٤٤.

أن تصاحب الأحمق أو تخالطه واهجره ولا تحادثه[١] ، فإنَّ الأحمق هُجْنَة عين[٢] ؛ غائباً كان أو حاضراً ، إن تكلَّم فضحه حُمْقُه ، إن سكتَ قصّر به غيُّه ، وإن عمل أفسد ، وإن استرعىٰ أضاع ، لا علمه مِن نفسه يغنيه ، ولا علم غيره ينفعه ، ولا يطيع ناصحه ، ولا يستريح مقارنه ، تودُّ أُمُّه أنَّه ثكلتْه ، وامرءتُه أنَّها فقدتْه ، وجارُه بُعْد داره ، وجليسه الوحدة مِن مجالَسته ، إن كان أصغر مَن في المجلس أعنىٰ من فوقه[٣] ، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه » .

٥ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال : حدَّثني إبراهيم بن‌ـ حَفص بن عمر العَسكريّ بالمِصِّيصَة قال : حدَّثنا عُبيد بن الهيثم الأنماطيّ بحَلَب قال : حدَّثنا الحسين بن عُلوان الكاتب قال : « سمعت جعفر بن محمَّد يحدّث عن آبائه عليهم السلام ، عن عليٍّ صلوات الله عليه ـ رفعه ـ « قال : حسن البشر للنّاس نصف العقل ، والتَّقدير نصف المعيشة ، والمرءَة الصّالحة أحد الكاسِبَين » .

٦ ـ وبإسناده عن عليٍّ عليه السلام « قال : ثلاثة لا ينصحون من ثلاثة : شريفٌ مِن وَضيع ، وحَليمٌ من سَفيه ، ومؤمنٌ مِن فاجر » .

٧ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي‌المفضّل قال : حدَّثنا عبدالرَّزّاق بن‌ـ سليمان بن غالب الأزديّ بأَرْتاح قال : حدَّثنا أبوعبيدالمعني الحسن بن عليٍّ الأزديّ المَعانيّ قال : حدَّثنا عبدالرَّزّاق بن همّام الحِمْيريّ[٤] قال : حدَّثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعيُّ البصريُّ ـ قدم علينا اليمن ـ قال : حدَّثنا أبوهارون العبديّ ، عن ربيعة السَّعدي قال : حدَّثني حذيفة بن‌اليمان قال : « لمّا خرج جعفر بن أبي طالب مِن أرض

---

١ ـ حادثه : كالمه ، وفي البحار مكانه : « ولا تجادله » .

٢ ـ الهُجْنَة من الكلام : العيب والقبح ، أو ما يعيبه الإنسان . وفي العلم : إضاعته .

٣ ـ أعنىٰ الرّجلَ : أخضعه وأذلّه . وفي البحار : « أعيىٰ » ، وأعياه : أتبعه .

٤ ـ في جلّ النّسخ : « عبدالوَهّاب بن همّام الحميريّ » ، والصّواب ما أثبتناه ، ومرّ الكلام فيه ، وكذا في باقي الرّواة .

الحبشة إلى النّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قدم جعفر رَحِمَهُ اللهُ ـ والنّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بأرض خيبر ـ فأتاه بالفرع من الغالية والقطيفة[١]، فقال النّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لأدفعنّ هذه القطيفة إلىٰ رجل يحبّ الله ورَسوله ويحبّه الله ورَسوله ، فمدّ أصحاب النّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أعناقهم إليها ، فقال النّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أين عليٌّ؟! فوثب عمّار بن ياسِر فدعا عليّاً ، فلمّا جاءَ قال له النّبيُّ عليه السلام : يا عليُّ خُذِ القطيفة إليك ، فأخذها عليٌّ عليه السلام وأمهل[٢] حتّىٰ قدم المدينة فانطلق إلىٰ البقيع[٣] ـ وهو سوق المدينة ـ فأمر صائغاً[٤] ففصل القطيفة سلكاً سلكاً ، فباع الذّهب ـ وكان ألف مثقال ـ ففرّقه عليٌّ عليه السلام في فقراء المهاجرين والأنصار ، ثُمَّ رَجع إلىٰ منزله ولم يترك له من الذّهب قليلاً ولا كثيراً ، فلقيه النّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِن غدٍ في نفر من أصحابه فيهم حُذيفَة وعَمّار فقال : يا عليُّ إنّك أخذتَ بالأمس ألفَ مِثقال فاجعل غَدائي اليوم وأصحابي هؤلاء عندك، ولم يكن عليٌّ عليه السلام يرجع يومئذٍ إلىٰ شيء من العروض[٥] ذهب أو فضّة ، فقال ـ حياءً ـ: منّة وتكرُّماً ؛ نعم يا رَسول الله ؛ وفي الرُّحب[٦] والسَّعَة ادْخُل يا نبيَّ الله أنت ومَن معك . قال: فدخل النّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قال لنا : ادخلوا . قال حُذيفة : وكنّا خمسة نفر ـ أنا وعمّار وسلمان وأبوذرٍّ والمقداد (رضي الله عنهم) ـ ،

---

١ ـ أي بالنّفيس العالي منها . وفي بعض النّسخ : «بالفرع والغالية» فالمراد بالفرع القوس . وقالَ الفيروزآباديّ : «فرع كلّ شيء : أعلاه ، والمال الطّائل المعدّ ، والقوس عملت من طرف القضيب ، والقوس الغير المشقوقة ، أو الفرع من خير القسيّ» ، والقسيّ جمع القوس ، والعالية والعوالي : أماكن بأعلى أراضي المدينة ، وإنّما اشتروا كلّ سلك في القطيفة بالذّهب لشرافتها . ذكره العلاّمة المجلسيّ رَحِمَهُ اللهُ في البحار وزاد في آخره : «وفي الدّرّ النّظيم رواه عن حذيفة أيضاً قالَ : لمّا خرج جعفر بن أبي طاب من أرض الحبشة إلىٰ النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أرسل النّجاشيّ من غالية وقطيفة منسوجة بالذّهب هديّة إلى النّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقدم جعفر والنّبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بأرض خيبر ، فأتاد بالقدح من الغالية والقطيفة ـ إلىٰ آخر الخبر» .

٢ ـ أي صبر . ٣ ـ في بعض نسخ الحديث : «فخرج بها إلىٰ سوق اللّيل» .

٤ ـ الصّائغ : مَن حِرفته معالجة الفضّة ونحوهما بأن يعمل منهما حُلىً وأوانيَ . وفي بعض النّسخ : «فأمر بصابغ» . ٥ ـ العرض : المتاع ، حطام الدّنيا ، الغنيمة .

٦ ـ الرُّهب ـ بالضّمّ ـ ، أي في سعة لا ضيق . ورحب المكان ـ كقرب وتعب ـ : اتّسع .

فدخلنا ودخل عليٌّ علىٰ فاطمة عليها السلام يبتغي عندها شيئاً من زاد، فوجد في وسط البيت جَفْنَة من ثَريد تَفور، وعليها عُراق كثير(١)، وكان رائحتها المِسك، فحملها عليٌّ عليه السلام حتّىٰ وضعها بين يدي النّبيّ صلى الله عليه وآله ومَن حضر معه، فأكلنا منها حتّىٰ تملأنا ولا ينقص منها قليل ولا كثير، وقام النّبيّ عليه السلام حتّىٰ دخل على فاطمة عليها السلام وقال: أنّىٰ لكِ هذا الطّعام يا فاطمة؟! فردّت عليه ـ ونحن نسمع قولهما ـ فقالت: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ إنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ.

فخرج النّبيّ صلى الله عليه وآله إلينا مستعبراً(٢) وهو يقول: الحمد لله الّذي لم يمتني حتّىٰ رأيت لابنتي ما رأىٰ زكريّا لمريم عليها السلام. كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقاً فيقول لها: يا مريم أنّىٰ لكِ هذا؟ فتقول: «هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؛ إنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ»(٣)».

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمّد بن جعفر بن قيس بن مسكان أبو عمر المِصّيصيّ الفقيه ـ من أصل كتابه ـ قال: حدَّثنا عبدالله بن الحسين بن جابر أبو محمّد إمام جامع المِصّيصَة قال: حدَّثني يحيى بن عبدالحميد بن عبدالرّحمن ابن بَشْمين الحِمّانيّ(٤) قال: حدَّثني قيس بن الرّبيع، عن أبي هارون العَبديّ عن أبي سعيد الخُدريّ قال: «أصبح عليٌّ عليه السلام ذات يوم ساغباً(٥) فقال يا فاطمة هل عندكِ شيء تطعمينيِ؟ قالت: والّذي أكرم أبي بالنّبوّة وأكرمك بالوَصيّة ما أصبح عندي شيءٌ يطعمه بشر وما كان مِن شيء أطعمتك مذ يومين إلاّ شيءٌ كنت أُؤثرك

١ ـ العُراق: العظم أُكل لحمه.

٢ ـ استعبر: جرت عبرته. واستعبرت العين: دمعت. ٣ ـ آل عمران: ٣٧.

٤ ـ هو يحيى بن عبدالحميد بن عبدالله بن ميمون بن عبدالرّحمن الحِمّانيّ، ولقب جدّه بَشْمين ـ بفتح الموحّدة وسكون المعجمة ـ، روىٰ عن قيس بن الرّبيع الأسديّ، عن عمارة بن جوين أبي هارون العبديّ. وصحّف السّند في النّسخ تصحيفاً فاحشاً، وما أثبتناه موافق لما في البحار والكتب الرّجاليّة. وأمّا الرّواية فروتها الخاصّة والعامّة، منهم ابن شاهين المروزيّ، وشيرويه الدّيلميّ، عن الخدريّ؛ وأبي هريرة «أنّ عليّاً أصبح ساغباً، فسأل فاطمة طعاماً ـ إلخ»، كذا في مناقب ابن شهر آشوب السّارويّ. ٥ ـ أي جائعاً.

به علىٰ نفسي وعلى الحسن والحسين. قال: أعَلَىَ الصَّبيَّين ألا أعلمتني فآتيكم بِشيء؟ قالت: يا أباالحسن إنّي لأَستحيي مِن إلهي أن أُكلِّفك ما لاتقدر!!

فخرج واثِقاً بالله حُسن الظّنّ به، فاستقرض ديناراً فبينا الدّينار في يد عليٍّ عليه‌السلام إذ عرض له المقداد رضي‌الله‌عنه في يوم شديد الحرّ قد لَوَّحتْه الشّمس من فوقه وتحته[١]، فأنكر عليٌّ عليه‌السلام شأنه فقال: يا مقداد ما أزعجك هذه السّاعة[٢]؟ قال: خَلِّ سبيلي يا أباالحسن ولا تكشفني عمّا ورائي. قال: إنّه لا يسعني أن تجاوزني حتّىٰ أعلم علمك. قال: يا أباالحسن إلىٰ الله ثُمَّ إليك[٣] أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي. فقال عليٌّ عليه‌السلام: إنّه لا يسعك أن تكتمني حالك. فقال: إذا أبيت فوالّذي أكرم محمَّداً بالنّبوّة وأكرمك بالوَصيّة ما أزعجني إلاّ الجهد[٤]، ولقد تركت عيالي بحال لم تحملني لها الأرض، فخرجت مَهموماً وركبت رأسي فهذه حالي[٥]. فهملَتْ عَينا عليٍّ عليه‌السلام بالدُّموع[٦] حتّىٰ أخضلت دُموعه لِحيتَه، ثُمَّ قال: أحلف بالّذي حلفتَ به ما أزعجني من أهلي إلاّ الّذي أزعجك ولقد استقرضت ديناراً فخُذْه، فدفع الدِّينار إليه وآثر به علىٰ نفسه وانطلق إلىٰ أن دخل مسجد رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فصلّىٰ فيه الظُّهر والعصر والمغرب، فلمّا قضىٰ رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله المغربَ مرَّ بعليٍّ بن أبي-طالب - وهو في الصَّفّ الأوَّل - فغمزه برجله، فقام عليٌّ مستعقباً خلف رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله حتّىٰ لحقه على بابٍ من أبواب المسجد، فسلَّم عليه فردَّ رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال:

---

١ - لوّحت الشَّيء بالنّار: أحميته.

٢ - في تفسير فرات: «ما أزعجك هذه السّاعة من رحلك»، و أزعجه: أقلقه وقلعه من مكانه.

٣ - وفيه: «رغبة إلىٰ الله ثُمَّ إليك».

٤ - وفيه: «ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد».

٥ - وفيه: «وقد تركت عيالي يتضاغون جوعاً، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكبُ رأسي، فهذه حالي وقصّتي»، وقالَ في النّهاية: فيه: «إن شئتَ دعوتُ اللهَ أن يُسمِعَك تَضاغِيَهم في النّار»، أي صِياحَهم وبُكاءهم يقال: ضَغا يَضْغُو ضَغواً وضغاءً إذا صاح، ومنه الحديث: «وصِبيتي يَتَضاغَون حَولي».

٦ - هملت عينه - كنصر وضرب -: فاضت دموعاً. وأخضل الشَّيءَ: ندّاه وبلّه.

يا أباالحسن هل عندك شيء نتعشّاه فنميل معك؟ فمكث مطرقاً لا يحير جواباً، حياءً من رَسول الله، وهو يعلم ما كان من أمر الدّينار ومن أين أخذه وأين وجّهه، وقد كان أوحى الله تعالىٰ إلىٰ نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله أن يتعشّىٰ اللّيلة عند عليّ بن أبي طالب، فلمّا نظر رَسول الله إلىٰ سكوته فقال: يا أباالحسن ما لك لاتقول لا، فأنصرف؛ أو تقول نَعَمَ فأمضي معك؟ فقال: حُبّاً وتَكرُّماً فاذهب بنا، فأخذ رَسول الله يد عليّ بن أبي-طالب فانطلقا حتّىٰ دخلا علىٰ فاطمة الزّهراء - وهي في مصلاّها قد قضَتْ صلاتها وخلفها جَفْنَة تَفور دُخاناً - فلمّا سمعتْ كلام رَسول الله في رَحلها خرجت مِن مُصلاّها فسلَّمتْ عليه - وكانت أعزّ النّاس عليه - فردّ عليها السّلامَ ومسح بيده علىٰ رأسها وقال لها: يا بنتاه كيف أمسيتِ رحمكِ الله، عشيّنا غفر الله لكِ وقد فعلَ[1]، فأخذتِ الجَفْنَة فوضعتْها بين يدي النّبيّ، فلمّا نظر عليٌّ بن أبي‌طالب إلىٰ الطّعام وشمَّ رائحته رمىٰ فاطمة ببصره رَمياً شَحيحاً! فقالت له فاطمة: سبحان الله ما أشحَّ نظرك وأشدَّه! هل أذنَبتُ فيما بيني وبينك ذَنباً استوجبت به السُّخطة؟ قال: وأيُّ ذنب أعظم مِن ذنب أصبتيه، أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنت تحلفين بالله مجتهدةً ما طعمت طعاماً مذ يومَين؟ قال: فنظرتْ إلى السّماء فقالت: إلهي يعلم في سمائه ويعلم في أرضه أنّي لم أقلْ إلاّ حقّاً. فقال لها: يا فاطمة أنّىٰ لكِ هذا الطّعام الّذي لم أنظر إلىٰ مثل لَونه قطّ، ولم أشمَّ مثل ريحه قطّ، وما أكلت أطيب منه قطّ؟!

قال: فوضع رَسول الله صلى الله عليه وآله كفّه الطّيّبة المباركة بين كتفي عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام فغمزها ثُمَّ قال: يا عليُّ هذا بدل دِينارك، وهذا جزاء دينارك مِن عند الله إنَّ الله يرزق مَن يشاء بغير حساب، ثُمَّ استعبر النّبيُّ صلى الله عليه وآله باكياً ثُمَّ قال: الحمد لله الّذي أبىٰ لكم أن تخرجا مِن الدُّنيا حتّىٰ يجزيكما ويجزيك يا عليُّ بمنزلة زَكريّا ويجزي فاطمة مجزى مريم بنت عمران، كلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً».

٩ - وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل بإسناده رفعه عن أبي عبدالله

---

١ - في بعض النّسخ: «كيف أمسيتِ رحمكِ الله، قالت: بخير، قالَ: غفر الله لكِ وقد فعلَ».

عليه السلام «إنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله قال: ما مِن امرءَة رفعت من بيت زوجها شيئاً من موضع إلىٰ موضع تريد به صلاحاً إلاّ نظر الله إليها، ومن نظر الله إليه لم يعذّبه[١].

فقالت أُمّسلمة: زِدني في النّساء المساكين من الثّواب ـ بأبي أنت وأُمّي ـ. فقال: يا أُمَّ سَلَمَة إنَّ المرءة إذا حملت كان لها مِن الأجر كمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله عزَّوجلَّ، فإذا وضعت قيل لها: قد غفر لك ذنبك فاستأنفي العمل، فإذا أرضعت فلها بكلِّ رضعة تحرير رَقَبة من ولد إسماعيل».

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني أحمد بن إسحاق ابن العبّاس أبوالقاسم الموسويّ بـ«دَبِيل[٢]» قال: أخبرني أبي إسحاقُ بنُ العبّاس قال: حدَّثني إسماعيل بن محمَّد بن إسحاق بن جعفر بن محمَّد قال: حدَّثني عليٌّ بن- جعفر بن محمَّد؛ وعليٌّ بن موسىٰ بن جعفر، هذا عن أخيه، وهذا عن أبيه موسىٰ بن- جعفر، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدّه عليِّ بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «أنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله أغزى عليّاً عليه السلام في سَرِيّة وأمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سريَّته، فقال رَجلٌ من الأنصار لأخ له: اغْزُ بنا في سَرِيَّةِ عليٍّ، لعلَّنا نُصيب خادماً، أو دابَّة، أو شيئاً يتبلّغ به، فبلغ النّبيّ صلى الله عليه وآله قوله، فقال: إنَّما الأعمال بالنِّيّات، ولكلِّ امرئٍ ما نوىٰ، فمن غزا ابتغاء ما عندالله فقد وقع أجره عَلَى الله، ومَن غزا يريد عرض الدُّنيا، أو نوىٰ عقالاً، لم يكن له إلاّ ما نوىٰ».

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عليٌّ بن جعفر بن- مسافر الهذليّ بـ«تِنِّيس[٣]» قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا محمَّد بن يَعلىٰ[٤]، عن

---

١ ـ كذا في النّسخ، وفي البحار زيادة: «سألت أُمّ سلمة رَسول الله صلى الله عليه وآله عن فضل النّساء في خدمة أزواجهنّ فقال: أيّما امرءَة رفعت من بيت زوجها ـ إلىٰ قوله: ـ لم يعذّبه».

٢ ـ بالفتح والكسر، قرية بالرَّمْلة. وأمّا الرّجل وابنه فلم أجدهما إلاّ ما أورده الصّدوق في العيون في بابه التّاسع والعشرين، عن عبدالصّمد الأنصاريّ، عن أبيه، عنه.

٣ ـ بكسر أوّله والنّون المشدّدة آخره مهملة، بلد قرب دِمْياط.

٤ ـ ترجمته مذكورة في تهذيب ابن حجر، وأمّا راويه وراوي راويه فلم أجدهما.

أبي‌نعيم عمر بن صُبْح الهَرَوِيّ[١]، عن مقاتل بن‌حَيّان، عن الضّحّاك بن مزاحم، عن النّزّال بن سَبْرَة، عن عليٍّ عليه السلام؛ وعبدالله بن مسعود، عن رَسول الله صلى الله عليه وآله «قال: مَن خرج يطلب باباً مِن علم ليردَّ به باطلاً إلىٰ حقٍّ، أو ضلالةً إلىٰ هدى كان عمله ذلك كعِبادة متعبّد أربعين عاماً».

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبو محمَّد الحسن ابن عليٍّ بن نُعيم بن سَهل بن أبان النّعيميّ الطّائيّ[٢] ـ وكان مجاوراً بمكّة ـ قال: حدَّثنا عُقْبَة بن المِنْهال بن بحر أبوزياد قال: حدَّثنا عبيدالله بن جعفر الهاشميّ قال: حدَّثنا المنتجع[٣] بن مصعب بن توبة بن ثبيت المزنيّ قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه. قال: وحدَّثنا عقبة بن المنهال بن بحر قال: حدَّثنا عبدالله بن‌ـحميد بن البنّاء قال: حدَّثني موسىٰ بن‌إسماعيل بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدِّه، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جابر «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: جاءَني جبريل من عند الله بورقة آسٍ[٤] خَضراء مكتوب فيها ببياض: إنّي افترضت محبّة عليٍّ علىٰ خلقي فبلّغهم ذلك عَنّي»[٥].

١٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبو يعلىٰ محمَّد بن‌ـزهير القاضي بالأَيْلَة[٦] قال: حدَّثنا عليّ بن أيمن قال: حدَّثني مصبّح بن هلقام أبوعليٍّ العجليّ قال: حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم بن قروزيّ[٧] بالرَّمْلَة قال: حدَّثنا

---

١ ـ هو عمر بن الصّبح ـ بضمّ المهملة وسكون ـ بن عمران التميميّ أبونعيم الخراسانيّ السّمرقنديّ، روىٰ عن مقاتل بن حيّان النّبطيّ أبي‌بسطام البلخيّ الخزّاز، روىٰ عن الضّحّاك بن‌ـمزاحم الهلاليّ. (من التّهذيب) ومرّت ترجمة شيخه النّزّال بن سبرة.

٢ ـ ترجمته مذكورة في تاريخ الخطيب: ج ٧ ص ٣٨٦.

٣ ـ في بعض النّسخ: «المفجّع». ٤ ـ الآس: شجر يعرف بالرّيحان، واحدته آسة.

٥ ـ نقل ابن شهرآشوب في مناقبه من كتاب خطيب الخوارزميّ وشيرويه الدّيلميّ مثله.

٦ ـ بالفتح والسّكون، بلد بساحل بحر القلزم.

٧ ـ كذا في النّسخ، وفي معجم البلدان: «قَرَوْرَى ـ بفتح أوّله وثانيه، وسكون الواو، وراء أُخرىٰ مفتوحة مقصورة ـ: موضع بين المعدن والحاجر على اثني عشر ميلاً من الحاجر».

أبوأُميّة محمَّد بن إبراهيم بن مسلم الطّرسوسيّ قال: حدَّثنا الحسن بن عطيّة قال: كان أبي ينال من عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأتىٰ في المنام فقيل له: أنت السّابُّ عليّاً فخنق حتّىٰ أحدث في فراشه ثلاثاً ـ يعني صنع به ذلك في المنام ثلاث ليال ـ.

١٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن إبراهيم ابن توزون قال: حدَّثنا أحمد بن داود بن موسىٰ المكّيّ بمصر قال: حدَّثنا زكريّا بن يَحْيىٰ الكسائيّ قال: حدَّثنا نوح بن درّاج القاضي، عن ابن أبي ليلىٰ[١]، عن أبي جعفر المنصور قال: كان عندنا بالشَّراة[٢] قاصٌّ إذا فرغ من قصصه ذكر عليّاً عليه السلام فشتمه، فبينا هو كذلك إذ ترك ذلك يوماً ومِن الغَد، فقالوا: نسي، فلمّا كان اليوم الثّالث تركه أيضاً فقالوا له وسألوه، فقال: لا والله لا أذكره بشتيمة أبداً، بينا أنا نائم ـ والنّاس قد جُمِعُوا ـ فيأتون النّبيّ عليه السلام فيقول لِرَجل: اسقهم، حتّىٰ وردت على النّبيّ عليه السلام فقال له: اسقه، فطردني، فشكوت ذلك إلىٰ النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقلت: يا رَسول الله مُره فليسقني. فقال: اسقه، فسقاني قَطِراناً[٣]، فأصبحت وأنا أتجشّىٰ.

١٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن جعفر ابن محمَّد بن أصرم البجليّ بالكوفة قال: حدَّثنا محمَّد بن عمارة الأسديّ قال: أخبرني يَحْيىٰ بن ثعلبة قال: وحدَّثني أبونعيم محمَّد بن جعفر بن محمَّد الحافظ بالرّملة قال: حدَّثنا أحمد بن عبيد بن ناصح قال: حدَّثنا هشام بن محمَّد بن السّائب أبو المنذر قال: حدَّثني يَحْيىٰ بن ثعلبة أبوالمقدام الأنصاريّ، عن اُمّه عائشة بنت عبدالرّحمن بن السّائب، عن أبيه قال: جمع زياد بن أبيه شيوخ أهل الكوفة وأشرافهم في مسجد الرّحبة ليحملهم على سبّ أميرالمؤمنين والبراءَة منه، وكنت

---

١ ـ هو مُحَمَّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ المعروف.

٢ ـ الشَّراة ـ بفتح أوّله ـ هو جبل شاخ مرتفع في السّماء دون عُسفان تأوي إليه القرود لبني ليث، عن يسار عسفان، وبه عقبة تذهب إلىٰ ناحية الحجاز لمن سلك عسفان، يقال لها الخريطة، والخريطة تلي الشَّراة: جبل صلد لاينبت شيئاً. (من معجم الحمويّ)

٣ ـ القطران بالفتح فالكسر: سيّالٌ دهنيّ يطلى به الإبل الّتي فيها الجرب، فيحرق بحدّته وحرارته الجرب. وتجشّأ الرّجل: أخرج من فمه الجشاء، وهو ريح يخرج من الفم مع صوت عند الشّبع.

فيهم فكان النّاس من ذلك في أمر عظيم ، فغلبتني عيناي فنمت فرأيت في النّوم شيئاً طويلاً ، طويل العنق ، أهدل أهدب[١] ، فقلت : مَن أنت؟ فقال : أنا النّقّاد ذوالرّقبة . قلت : وما النّقّاد؟ قال : طاعون ، بُعثتُ إلىٰ صاحب هذا القصر لأجتثّه[٢] من جديد الأرض ، كما عتا[٣] وحاول ما ليس له بحقٍّ . قال : فانتبهت فزعاً وأنا في جماعة من قومي ،فقلت : هل رأيتم ما رأيتُ؟ فقال رَجلان منهم : رأينا كيت وكيت بالصّفّة ، وقال الباقون : ما رأينا شيئاً ، فما كان بأسرع من أن خرج خارج من دار زياد فقال : يا هؤلاء انصرفوا فإنَّ الأمير عنكم مشغول ، فسألناه عن خبره فخبّرنا أنّه طعن في ذلك الوقت ، فما تفرّقنا حتّىٰ سمعنا الواعية عليه ، فأنشأت أقول في ذلك :

قَدْ جَشَمَ النّاسَ أَمْراً ضاقَ ذَرْعُهُمُ[٤] بِحَمْلِهِمْ[٥] حِينَ ناداهُمْ إلَى الرَّحْبَهْ
يَدْعُو عَلىٰ ناصِرِ الإسْلامِ حِينَ يَرىٰ[٦] لَهُ عَلَى المُشْرِكينَ الطَّوْلَ وَالغَلَبَه
ما كانَ مُنْتَهِياً عَمّا أَرادَ بِنَا حَتّىٰ تَناوَلَهُ النَّقّادُ ذُوالرَّقَبَهْ
فَأَسْقَطَ الشِّقَّ مِنْهُ ضَرْبَة عَجَباً كما تناول ظُلْماً صاحِبُ الرَّحَبَهْ[٧]

١٦ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبوعبدالله جعفر

---

١ ـ الأهدل : المسترخي الشّفة السّفلىٰ الغليظها . والأهدب : الّذي طال هدب عينيه وكثرت اشفارها . وفي بعض نسخ الحديث : «أهدر أهدل» ، والأهدر كأنّه من هدير البعير ، وهو ترديد صوته في حنجرته . ٢ ـ اجتثّه : قلعه من أصله .

٣ ـ عتا يعتو عتوّاً: استكبر وجاوز الحدّ. وجددت الشّيء أجدّه: قطعته، والجديد وجه الأرض .

٤ ـ جشم الأمر : تكلّفه على مشقّة . والذّرع : بسط اليد . يقال : «أبطرت فلاناً ذرعه» أي كلّفته أكثر من طاقته . ٥ ـ في البحار : «بحمله» .

٦ ـ في مناقب السّارويّ : «يدعو على ناصر الإسلام دام له ٭ على المشركين الطّول والغلبة» والظّرف متعلّق بقوله : «دام» . والطّول فاعله .

٧ ـ في رواية ابن أبي الحديد : «فأثبت الشّقّ منه ضربة عظمت» . وعلى هذه الرّواية «صاحب الرّحبة» عليٌّ أمير المؤمنين عليه السلام . وتقدّم الخبر مختصراً عن كثير بن الصّلت في ص ٣٦٤ تحت رقم ٥ ، و نقله ابن أبي الحديد مفصّلاً ، ذيل ٤٧ من خطبه عليه السلام في ذكر الكوفة ، ج ٣ ص ١٩٨ .

ابن الحسن قال: حدَّثني أبي، عن جدّي، عن أبيه عبدالله بن الحسن، عن أبيه؛ وخاله عليّ بن الحسين، عن الحسن والحسين ابنا عليٍّ بن أبي طالب، عن أبيهما عليّ ابن أبي طالب عليهم السلام «قال: جاء رجلٌ من الأنصار إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله ما أستطيع فراقك، وإنّي لأدخل منزلي فأذكرك فأترك ضيعتي[1] وأقبل حتّىٰ أنظر إليك حبّاً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة، وأُدخلت الجنّة فرفعت في أعلا علّيّين فكيف لي بك يا نبيّ الله؟ فنزلت: «وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَالرَّسُولَ فَأُولٰئِكَ مَعَ الَّذينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولٰئكَ رَفِيقاً»[2] فدعا النّبيّ صلى الله عليه وآله الرّجلَ فقرءها عليه وبشّره بذلك».

١٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني أحمد بن محمّد ابن سعيد الهَمْدانيّ[3] قال: أخبرنا محمَّد بن أحمد بن نصر أبوعبدالله التّيمليّ التّمّار قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني موسى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام «قال: أتى رجلٌ النّبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله رجلٌ يحبُّ مَن يصلّي ولا يصلّي إلاّ الفريضة، ويحبُّ مَن يتصدّق ولا يتصدّق إلاّ بالواجب، ويحبّ مَن يصوم ولا يصوم إلاّ شهر رمضان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: المرء مع مَن أحبّ».

١٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو صالح محمَّد ابن صالح بن فيض بن فيّاض العجليّ السّاريّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ الأشعريّ قال: حدَّثنا الحسن بن أبان ـ عن بعض أصحابنا ـ عن أبي جعفر عليه السّلام «قال: لو أنَّ رجلاً أحبّ رجلاً لله عزّوجلّ، لأثابه الله تعالىٰ على حبّه إيّاه، وإن كان [المحبوب][4] في علم الله من أهل النّار، ولو أنّ رجلاً أبغض رجلاً لله لأثابه به علىٰ بغضه إيّاه، وإن كان [المُبْغَض] في علم الله من أهل الجنّة»[5].

---

١ ـ في نسخة: «فأترك صنيعتي». ٢ ـ النّساء: ٦٩.

٣ ـ يعني ابن عقدة المعروف.

٤ ـ ما بين المعقوفين زيادة من الكافي ـ في الموردين ـ.

٥ ـ راجع شرح الحديث: البحار ج ٦٩ ص ٢٤٨ و ٢٤٩.

١٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني عبدالرّزّاق بن سليمان بن غالب الأزديّ بأرتاح قال: حدَّثنا الفضل بن المفضّل بن قيس بن رمّانة الأشعريّ ـ سنة أربع وخمسين ومائتين وفيها مات بالكوفة ـ قال: حدَّثنا حمّاد بن عيسىٰ الغَريق[١] قال: حدَّثني عمر بن اُذَيْنَة، عن أبان بن أبي عيّاش، عن سُلَيم بن قَيس، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: مِن فِقه الرَّجل قِلَّة كلامه فيما لا يَعنيه».

٢٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد ابن عبدالعزيز البغويّ[٢] قال: حدَّثني محمَّد بن عبّاد المكّيّ قال: حدَّثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمَّد بن عجلان، عن محمَّد بن كعب، عن عبدالله بن شدّاد، عن عبدالله بن جعفر «قال: لَقَّنني عليّ بن أبي طالب عليه السلام كلمات الفَرَج وأخبرني أنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله لَقَّنهنَّ إيّاه وأمره إذا نزل به كَرب أو شدَّة أن يقول: **لاإلهَ إلاّ اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لاإلهَ إلاّ اللهُ العَليُّ العَظيمُ، سُبحانَ اللهِ، وَتَبارَكَ اللهُ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ، وَرَبُّ الأَرَضِينَ السَّبعِ، وَرَبُّ العَرشِ العَظيمِ، وَالحَمْدُللهِ رَبِّ العالَمينَ**».

٢١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن أبي حازم التّيمليّ ـ قاضي القصر سنة أربع عشرة ـ؛ وصالح بن أحمد بن يونس الهرويّ وغيرهما قالوا: حدَّثنا يَحْيىٰ بن الفضل أبوزكريّا العَنْزِيّ البصريّ قال: حدَّثنا أبوعامر العقديّ قال: حدَّثنا هارون بن إبراهيم الأهوازيّ، عن محمَّد بن سيرين، عن حميد بن عبدالرّحمن الحِميريّ، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام «قال: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: أحبِبْ ـ وقال بعضهم: حبَّ ـ حبيبك هَوناً مّا عسىٰ أن يكون بَغيضَك يوماً مّا، وأبغِضْ بَغيضَك هوناًمّا عسىٰ أن يكون حبيبك يوماً ما»[٣].

---

١ ـ هو من أصحابنا المذكورين في رجال الصّادق والكاظم عليهما السلام، وكان ثقة في حديثه صدوقاً، وذكره الكشّيّ في حديث طويل وقالَ في آخره: «ثُمَّ خرج بعدها حاجّاً فلمّا صار في موضع الإحرام دخل يغتسل فجاء الوادى فحمله فغرقه الماء ـ رحمه الله ـ».

٢ ـ مرّت ترجمته.

٣ ـ مرّ الحديث مثله تحت رقم ١٩ من الجزء الثّالث عشر مع بيانه.

٢٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا إسحاق بن محمَّد ابن مروان بن زياد الكوفيّ الغزّال ببغداد قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا مسيح بن ـ حاتم قال: حدَّثني سلام بن أبي عمرة أبو عليٍّ الخراسانيّ، عن محمَّد بن سيرين، عن أنس بن مالك «قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حسد عليّاً فقد حسدني، ومن حسدني فقد كفر».

٢٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عليُّ بن أحمد بن ـ عمرو بن سعيد الحراميّ بالكوفة[1] قال: حدَّثنا الحسين بن الحكم بن سلم الحميريّ قال: حدَّثني الحسن بن الحسين الأنصاريّ العرنيّ قال: حدَّثني حسين بن سليمان ـ يعني الأنصاريّ ـ عن أبي الجارود، عن محمَّد بن سيرين، عن أنس بن مالك «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من حسد عليّاً حسدني ومن حسدني دخل النّار».

وأنشد العرنيّ:

إِنِّي حُسِدْتُ فَزادَ اللهُ في حَسَدي
لاعاشَ مَنْ عاشَ يَوماً غَيْرَ مَحْسُودِ
ما يُحْسَدُ المَرءُ إلاّ مِنْ فَضائِلِهِ
بِالْعِلْمِ وَالظَّرْفِ[2] أَوْ بِالبَأْسِ وَالجُودِ

****

١ ـ ذكره الخطيب في تاريخه (ج ١١ ص ٣٢٠) وقالَ: «أبوالقاسم الجبّان الكوفيّ» وكأنَّ «الحراميّ» تصحيف «الجبّان».

٢ ـ الظّرف: الكياسة. وفي البحار بدله: «الظّفر». والبأس: الشّجاعة.

(٣٠)
مجلس يوم الجمعة

الثّامن عشر من جمادي الآخرة سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الهَمْدانيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن رَجاء بن صالح قال: حدَّثنا حسن بن حسين العُرَنيّ قال: حدَّثنا خالد بن مختار، عن الحارث بن حَصِيرَة[١]، عن القاسم بن جُنْدَب الأزديّ، عن أنس بن مالك «قال: كنت خادماً للنّبيّ صلّى الله عليه وآله، فكان إذا ذكر عليّاً عليه السلام رأيت السُّرور في وَجهه، إذ دخل عليه رَجلٌ مِن وُلد عبدالمطّلب فجلس فذكر عليّاً عليه السلام، فجعل يناله منه وجعل وجه النَّبيّ يتغيَّر، فما لبث أن دخل عليٌّ عليه السلام فسلّم فردَّ النّبيُّ صلّى الله عليه وآله ثُمَّ قال: عليٌّ والحقُّ معاً هكذا ـ وأشار بإصبعيه ـ لن يفترقا حتّىٰ يردا عليَّ الحوض، يا عليُّ حاسِدُك حاسِدي، وحاسِدي حاسِدُ الله، وحاسِد الله في النّار».

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين ابن حفص الخثعميّ بالكوفة[٢] قال: حدَّثنا عليُّ بن محمَّد بن مروان السُّدِّيّ قال:

---

١ ـ مرّت ترجمته، وصحّف في جلّ النّسخ بـ«الحارث بن الحصين».

٢ ـ الظّاهر كونه محمّد بن الحسين بن حفص بن عمر، أبوجعفر الخثعميّ الأشنانيّ الكوفيّ، كما في تاريخ الخطيب، وأمّا شيخه فهو ابن محمّد بن مروان بن عبدالله بن إسماعيل بن عبدالرّحمن السُّدّي الأصغر الكوفيّ، ولم أعثر على ترجمته.

حدَّثنا أحمد بن المفضّل الحَفَريّ[١]، عن صالح بن أبي الأسود، عن أخيه، أسنده له[٢] عن عبدالله بن الحسن بن الحسن قال: «كان الوحي ينزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً فلا يصبح حتّىٰ يعلّمه عليّاً عليه السلام، وينزل الوحي نهاراً فلا يمسي حتّىٰ يعلّمه عليّاً عليه السلام».

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوأحمد عبيدالله ابن الحسين بن إبراهيم العلويّ النّصيبيّ ببغداد قال: حدَّثني محمَّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن موسىٰ الرّضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمَّد، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: «قال أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: الهَيبة خَيبة[٣]، والفُرصة خُلْسَة، والحكمة ضالَّة المؤمن[٤]، فاطلبوها ولو عند المشرك، تكونوا أحقَّ بها وأهلها».

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمَّد العَلَويّ الحَسَنيّ[٥] قال: حدَّثنا أحمد بن عبدالمنعم بن النّصر أبونصر الصّيداويّ قال: حدَّثنا حمّاد بن عثمان، عن حُمْران بن أعين «قال: سمعت عليَّ بن

---

١ ـ بفتحتين وراء، نسبة إلى الحَفَر محلّة بالكوفة. (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فهو أحمد بن المفضّل القرشيّ الأُمويّ أبوعليٍّ الكوفيّ الحفريّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب، وذكره ابن حبّان في الثّقات، وفيه: «كان صدوقاً من رؤساء الشّيعة». ومرّ الكلام في شيخه.

٢ ـ أي اتّصل إسناده حتّى يسند إلىٰ النّبيّ صلّى الله عليه وآله، وما في المتن يشبه بالمرسل والمنقطع، ويظهر من أمالي الصّدوق أنّ الواسطة بين عبدالله بن الحَسَن والنّبيّ صلّى الله عليه وآله ساقطة من النّسخ، والصّواب: «صالح ابن أبي الأسود، عن أخيه، عن عبدالله بن الحَسَن بن الحَسَن بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدّه عليهما السلام ـ إلخ».

٣ ـ يعني مَن تهيّب أمراً خاب من إدراكه. والخلسة ـ بضمّ الخاء ـ: الفرصة المناسبة، وفي المثل: «الخلسة سريعة الفوت بطيئة العود».

٤ ـ الضّالّة: ما ضاع من البهيمة للذّكر والأُنثىٰ، واستعار عليه السلام لفظ الضّالّة للحكمة بالنّسبة إلىٰ المؤمن باعتبار أنّها مطلوبه الّذي يبحث عنه وينشده كما ينشد الضّالّة صاحبها. (ابن ميثم الحرّانيّ)

٥ ـ مرّ الكلام فيه، و في شيخه.

الحسين عليه السلام يقول : لا تحقّر اللّؤلؤة النّفيسة أن تجتلبها من الكِبا الخسيسة[١] ، فإنَّ أبي حدَّثني قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول : إنَّ الكلمة من الحكمة لتَلَجْلِج في صدر المنافق[٢] نزاعاً إلىٰ مظانّها حتّىٰ يلفظ بها فيسمعها المؤمن فيكون أحقَّ بها وأهلها فيلقفها[٣]» .

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن مهديّ الكنديّ العطّار بالكوفة وغيره قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ بن عمرو بن طريف الحجريّ قال: حدَّثني أبي ، عن جَميل بن صالح ، عن أبي خالد الكابليّ ، عن الأصبغ ابن نُباتَة قال: دخل الحارث الهَمْدانيّ علىٰ أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشّيعة وكنت فيهم، فجعل ـ يعني الحارث ـ يتأوّد في مِشيته[٤] ويَخبِط الأرض بِمِحْجَنه وكان مريضاً، فأقبل عليه أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وكانت له منه منزلة ـ ، فقال : كيف تجدك ياحارث[٥]؟ قال: نال الدَّهر منّي يا أميرالمؤمنين ، و زادني أُواراً وغليلاً[٦] اختصام أصحابك ببابك . قال: وفيم خصومتهم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك[٧] ، فمن مُفرطٍ غال[٨] ومقتصد قال ، ومن متردّد مرتاب ، لا يدري أيقدم أو يحجم[٩] .

---

١ ـ الكبا ـ بالكسر والقصر ـ : الكُناسة . والخسيسة مؤنّث الخسيس ، والجمع : خسائس ، وخسائس الأُمور : محتقراتها .

٢ ـ لجَلَج في صدره شيء : تردّد .   ٣ ـ لقف الشّيءَ ـ كعلم ـ : تناوله بسرعة .

٤ ـ تأوّد : اعوجّ وانحنى . والمِحْجَن ـ كمنبر ـ : العصا المعوّجة . وخبط الشّيءَ : وطئه شديداً . أي كان ينعطف في مشيته ، يستقيم صلبه مرّة ويعوجّ أُخرىٰ .

٥ ـ في بعض نسخ الحديث : «يا حار» على التّرخيم ، هنا وفي ما يأتي .

٦ ـ الغليل : الحقد والضّغن وحرارة الحبّ والحزن . وفي البحار : «أوباً غليلاً» وأوب كفرح : غضب . والأُوار ـ بالضّمّ ـ : حرارة الشّمس وحرارة العطش .

٧ ـ في مجالس المفيد رحمه الله : «فيك وفي الثّلاثة من قبلك» .

٨ ـ أي غال في المحبّة والمودّة . و «مقتصد» أي متوسّط بين الإفراط والتّفريط . و قوله : «قال» أي مبغض لأئمّة الجور ، وفي بعض النّسخ : «تال» ، وتال يتلو أئمّة الحقّ ويتبعهم . وفي البحار : «ومقتصد أقال» أي أقال البيعة .   ٩ ـ أحجم عنه : كفّ أو نكص هيبة .

قال: فحَسْبُك[١] يا أخاهمدان! ألا إنّ خير شيعتي النَّمَطُ الأَوْسَطُ[٢]، إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التّالي. قال: لو كشفتَ ـ فداك أبي وأُمّي ـ الرَّيْن عن قُلوبنا وجعلتَنا في ذلك علىٰ بصيرةٍ من أمرنا.

قال: قَدْكَ[٣] فإنّك امرؤٌ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرّجال بل بآية الحقّ، فاعرف الحقّ تعرف أهله، يا حارُ إنّ الحقّ أحسن الحديث، والصّادع به مجاهد[٤]، وبالحقّ أُخبرك، فأَرْعِني سمعَك[٥] ثُمّ خَبِّر به مَن كانت له حَصافَةٌ مِن أصحابك، ألا إنّي عبدالله، وأخو رسوله، وصِدِّيقُه الأوّل[٦]، قد صدَّقْتُه وآدم بين الرُّوح والجَسد، ثُمّ إنّي صِدِّيقُه الأوّل في أُمّتكم حقّاً، فنحن الأوّلون، ونحن الآخرون ألا وأنا خاصّته يا حارُ وخالِصَتُه وصِنْوُه[٧]، و وَصيُّه و وَليُّه [و] صاحب نَجواه وسِرِّه، أُوتيتُ فهمَ الكتاب، وفصلَ الخِطاب[٨]، وعلم القرون والأسباب، واستودعت ألف مفتاح، يَفتح كلُّ مفتاح ألفَ باب، يفضي كلّ باب إلى ألف ألف عهد[٩]، وأُيّدت ـ أو قال: أُمددت ـ بليلة القدر نَفْلاً[١٠]، وإنّ ذلك ليجري لي ومَن استحفظ

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث: «بحسبك»، والحسب: الكفاية، يقال: «حسبك درهمٌ» وتزاد عليه الباء فيقال: «بحسبك درهم» أي كفايتك.

٢ ـ قالَ في النّهاية: في حديث عليٍّ (عليه السلام) «خير هذه الأمّة النَّمَطُ الأَوْسَط» النَّمطُ: الطّريقة من الطّرائق، والضّرب من الضّروب. يقال: ليس هٰذا من ذلك النَّمطُ: أي من ذلك الضّرب. والنَّمَطُ: الجماعة من النّاس أمْرُهُم واحد. كَرِه عليٌّ الغُلُوَّ والتَّقصيرَ في الدّين ـ انتهىٰ.

٣ ـ قالَ الفيروزآباديّ: «قَد، مخفّفةً: حرفيّةٌ واسميّةٌ، وهي علىٰ وجهين: اسم فعلٍ مرادفةٌ ليكفي. قَدْكَ درهمٌ، وقد زَيداً درهمٌ، أي: يكفي، واسمٌ مرادفٌ لحَسْبُ، وتُستَعملُ مبنيّةً غالباً، قد زَيدٍ درهمٌ، بالسّكون، ومعرّبةً، قَدُ زَيْدٍ، بالرّفع».

٤ ـ صدع بالحقّ: تكلّم به جهاراً.

٥ ـ أي استمع لمقالي. وقوله: «من كانت له حصافة» أي استحكام عقل وضبط للكلام.

٦ ـ في بشارة المصطفىٰ: «صدّيقه الأكبر».

٧ ـ الصِّنْو ـ بالكسر ـ: الأخ الشّقيق.

٨ ـ تقدّم بيانه ذيل الخبر الأوّل في الجزء الثّامن ص ٣٢٠. وقوله: «علم القرون والأسباب» لعلّ المراد بالأسباب هنا كلّ ما يتوصّل به إلىٰ شيء، أي معرفة الذّرايع الّتي يتوصّل بها إلىٰ كلّ شيء من الأُمور العظيمة، أو المراد الأنساب والبيوتات.

٩ ـ أفضىٰ إليه: وصل.

١٠ ـ أي زائداً على ما تقدّم، وفي النّهاية: «النَّفْل ـ بالسّكون وقد يحرّك: الزّيادة».

مِن ذُرِّيَّتي ما جرى اللَّيل والنَّهار حتّىٰ يرثَ اللهُ الأرضَ ومَن عليها ، وأُبشِّرك يا حارث ليعرفني ـ والّذي فلق الحبَّة وبرأ النَّسَمَة ـ وليّي وعدوّي في مواطنَ شتّىٰ ، ليعرفني عند المَمات[١] ، وعند الصِّراط وعند المُقاسَمَة .

قال : وما المُقاسَمَة يا مولاي؟ قال : مُقاسَمَة النّار أُقاسمها قِسمة صِحاحاً أقول : هذا وليِّي وهذا عدوِّي .

ثُمَّ أخذ أميرالمؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال : يا حارث أخذت بيدك كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي ـ واشتكيتُ إليه حَسَدَةَ قريش والمنافقين لي ـ : إنَّه إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحبل ـ أو بحُجْزَةٍ[٢] ، يعني عصمة ـ من ذي العرش تعالىٰ ، وأخذتَ أنتَ يا عليُّ بحُجْزَتي . وأخذ ذرّيّتك بحجزتك ، وأخذ شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيِّه وما يصنع نبيُّه بوصيِّه؟ خُذْها إليك يا حارث قصيرة مِن طويلة ، أنتَ مع مَن أحببتَ ولك ما احتسبتَ ـ أو قال : ما اكتسبت ـ قالها ثلاثاً . فقال الحارث ـ وقام يجرُّ رِداءَه جَذِلاً[٣] ـ : ما أُبالي و ربّي بعد هذا متىٰ لقيت الموت أو لقيني!!.

قال جَميل بن صالح : فأنشدني السَّيِّد بن محمَّد في كتابه[٤] :

قَولُ عَلِيٍّ لِحارِثٍ عَجَبُ كَمْ ثَمَّ أُعْجُوبَةً لَهُ حَمَلا[٥]

يا حارُ هَمْدانَ مَنْ يَمُتْ يَرَني مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنافِقٍ قُبُلا[٦]

يَعْـرِفُني طَرْفُـهُ وَأَعْرِفُـهُ بِنَعْتِـه وَاسْمِـهِ وَمـا فَعَـلا

وَأَنْتَ عِنْدَالصِّراطِ تَعْرِفُني فَلا تَخَفْ عَثْرَةً وَلا زَلَلا

---

١ ـ في بعض نسخ الحديث : «لتعرفني» بصيغة الخطاب .

٢ ـ في مجالس المفيد : «أخذت بحبل الله وبحجزته يعني عصمته ـ إلخ » .

٣ ـ «جذلاً» بكسر الذّال ، أي فرحاً .

٤ ـ في مجالس المفيد : «قالَ جميل بن صالح : وأنشدني أبوهاشم السّيّد الحميريّ رحمه الله فيما تضمّنه هٰذا الخبر» . وأمّا ترجمة الحميريّ فمرّت في الجزء الثّاني ذيل الخبر ٣١ .

٥ ـ أي حمل حارث هناك أعاجيب كثيرة له . (البحار)

٦ ـ أي قبل الموت أو قبالاً ومشاهدة ، ويأتي البيان فيه عن قريب في آخر الخبر .

أُسْقِيكَ مِنْ بارِدٍ عَلىٰ ظَمأٍ تخالُه[1] في الحَلاوَةِ العَسَلا
أقولُ للنّارِ حينَ تعرض[2] لِلْـــعَرْضِ دَعِيهِ لاتَقبلي الرَّجُلا
دَعيــهِ لاتَقْرَبيـــهِ إنَّ لَـهُ حَبلاً بِحَبلِ الوَصِيِّ مُتَّصلا[3]

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا يَحْيىٰ بن عليّ بن عبدالجبّار السَّدوسيُّ بسيرجان قال: حدَّثني عمّي محمَّد بن عبدالجبّار قال: حدَّثنا عليّ بن الحسين بن عون بن أبي حرب أبي الأسود الدُّؤَليُّ، عن أبيه الحسين بن عون قال: دخلت على السَّيّد بن محمَّد الحِمْيَريِّ عائِداً في عِلَّته الَّتي مات فيها، فوجدتُه يُساق به[4]، و وجدتُ عنده جماعةً مِن جيرانه ـ وكانوا عثمانيّة ـ، وكان السّيّدُ جميلَ الوجه، رَحْب الجَبْهة[5]، عريض ما بين السّالفتين، فبدت في وجهه نكتة سَوداء مثل النُّقطة مِن المداد، ثُمَّ لم تزل تزيد و تُنْمىٰ حتّىٰ طبقت وجهه ـ يعني اسوداداً ـ، فاغتمَّ لذلك مَن حضره مِن الشِّيعة، فظهر من النّاصِبَة سُرورٌ وشَماتَةٌ، فلم يلبث بذلك إلاّ قليلاً حتّىٰ بدتْ في ذلك المكان مِن وجهه لُمْعَةٌ بَيضاء فلم تزل تزيد أيضاً

---

١ ـ أي تظنّه، وهو من أفعال القلوب.

٢ ـ في مجالس المفيد: «حين توقف»، وأمّا قوله: «لا تقبلي» فالنّسخ فيه مختلفة، وفي بعضها: «لاتقتلي»، وفي بعضها: «لا تقربي».

٣ ـ لا يخفىٰ أنّ هذه الأبيات ليست بإنشاد أميرالمؤمنين عليه السلام كما هو المشهورد في الألسنة، بل هي حصيلة الخبر عند الحميريّ كما لا يخفىٰ. وقالَ ابن أبي‌الحديد في شرحه ج ١ ص ٩٩ بعد نقل الأشعار: «وليس هٰذا بمنكر إنّ صحّ أنّه عليه السلام قاله عن نفسه، ففي الكتاب العزيز ما يدلّ على أنّ أهل الكتاب لايموت منهم حتّى يصدق بعيسىٰ بن مريم عليهما السلام وذلك قوله: «وإنّ من أهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً». قالَ كثير من المفسّرين: مَعْنَى ذلك أنّ كلّ ميّت من اليهود وغيرهم من أهل الكتاب السّالفة إذا احتضر رأىٰ المسيح عنده فيصدّق به من لم يكن في أوقات التّكليف مصدّقاً به». (كذا في هامش مجالس المفيد)

٤ ـ قالَ في القاموس: «ساق المريض سَوقاً وسِياقاً: شرع في نَزْع الرُّوح».

٥ ـ الرَّحْب: الواسع. يقال: «رَحْبُ الصّدر» أي طويل الاناة. و «رحب الفهم» أي متّسع العقل. والسّالفة: صفحة العنق عند مُعَلّق القرط.

وتُنمىٰ حتّىٰ اسفرّ وجهه وأشرق وافترّ السّيّد ضاحِكاً وأنشأ يقول :

كَذَبَ الزّاعِمُونَ أَنَّ عَلِيّاً لَنْ يُنَجّي مُحِبَّهُ مِنْ هَنَات[1]
قَدْ وَرَبِّي دَخَلْتُ جَنَّةَ عَدْنٍ وَ عفىٰ لي الإِلٰهُ عَنْ سَيِّئات
فَابْشِرُوا الْيَومَ أَوْلياءَ عَلِيٍّ وَتَوَلَّوا عَلِيّاً حَتّى المَماتَ
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوا بَنِيهِ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ بِالصِّفاتِ

ثُمّ أتبع قوله هذا : « أشهد أن لاإله إلاّالله حقّاً حقّاً ، و أشهد أنّ محمّداً رسول الله حقّاً حقّاً ، أشهد أنّ عليّاً أميرالمؤمنين حقّاً حقّاً ، أشهد أن لاإله إلاّ الله » ، ثُمّ أغمض عينه بنفسه فكأنّما كانت روحه ذبالة طفئت[2] أو حصاة سقطت .

قال عليّ بن الحسين : قال لي أبي الحسين بن عون ـ وكان أذينة حاضراً ـ فقال : الله أكبر ما من شهد كمن لم يشهد أخبرني ـ وإلاّ فَصَمَّتا ـ الفُضَيل بن يَسار ، عن أبي جعفر ؛ وعن جعفر عليهما السلام أنّهما قالا : « حرامٌ على روح أن تُفارِقَ جَسَدَها حتّىٰ ترى الخَمْسَة : حتّىٰ ترى محمّداً وعليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً بحيث تقرّ عينها أو تسخن عينها » .

فانتشر هذا القول في النّاس فشهد جنازته ـ والله ـ الموافقُ والمفارقُ .

٧ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا إبراهيم بن حفص ابن عمر العسكريّ بالمِصِّيصَة قال : حدَّثنا عبيد بن الهيثم بن عبيدالله الأنماطيّ البغداديّ[3] بحلب قال : حدَّثني الحسن بن سعيد النّخعيّ ـ ابن عمّ شريك ـ قال : حدَّثني شريك بن عبدالله[4] القاضي قال : حضرت الأعمشَ في عِلّتِه الّتي قُبض فيها ، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شُبْرُمَة وابن أبي ليلىٰ وأبو حَنيفة[5] ، فسألوه عن

---

١ ـ الهَنات : الخصال الشّرة . وفي بعض النّسخ : «الهَناة» وهي بمعنى الدّاهية .

٢ ـ الذّبالة ـ بالذّال المعجمة وبالضّمّ ـ : الفتيلة .

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه ، قائلاً : «عبيد بن الهيثم بن عبيدالله ، الأنماطيّ ، سكن حلب» ، ثمّ عدّ من رواته : «إبراهيم بن حفص بن عمر العسكريّ» .

٤ ـ هو أبوعبدالله الكوفيّ القاضي ، روىٰ عن الأعمش وهو سليمان بن مهران ، كما مرّ .

٥ ـ أبوحنيفة هو نعمان بن ثابت الفقيه ، إمام الحنفيّة ، المتوفّىٰ سنة ١٥٠ . وابن شُبْرُمَة اسمه ←

حاله فذكر ضَعفاً شَديداً، وذكر ما يتخوَّف مِن خَطيئاته وأدركته رَنَّة فبكىٰ[١]، فأقبل عليه أبوحنيفة فقال: يا أبامحمّد! اتّق الله وانظر لنفسك، فإنّك في آخر يوم من أيّام الدُّنيا وأوّل يومٍ من أيّام الآخرة، وقد كنتَ تحدِّثُ في عليٍّ بنِ أبيطالب بأحاديث لو رجعتَ عنها كان خيراً لك!.

قال الأعمش: مثل ماذا يا نُعمان؟ قال: مثل حديث عَبايَة[٢] «أنا قسيم النّار» قال: أو لمثلي تقول يا يهوديُّ؟! أقعدوني! سنّدوني! أقعدوني!، حدَّثني - والّذي مَصيري إليه - موسىٰ بنُ طريفٍ[٣] - ولم أرَ أَسَديّاً كان خيراً منه - قال: سمعت عَبايَة بن- رِبْعيّ إمام الحيّ قال: سمعت عليّاً أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: «أنا قسيم النّار، أقول: هذا وليّي دعيه وهذا عدوّي خُذيه».

وحدَّثني أبوالمتوكّل النّاجي[٤] في إمْرَة الحَجّاج، وكان يشتم عليّاً شَتماً مُقْذِعاً[٥] - يعني الحجّاج لعنه الله - عن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه قال: «قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة يأمر الله عزّوجلَّ فأقعد أنا وعليٌّ على الصّراط، ويقال لنا: أدخلا الجنَّة مَن آمن بي وأحبَّكما، وأدخلا النّار مَن كفر بي وأبغضكما».

قال أبوسعيد: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: «ما آمن بالله مَن لم يؤمن بي، ولم يؤمن بي مَن لم يتولَّ - أو قال: لم يُحبَّ - عليّاً، وتلا: «أَلْقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفّارٍ عَنيدٍ»[٦]».

←عبدالله، وابن أبي ليلىٰ هو محمّد بن عبدالرّحمن بن أبيليلىٰ، وهما من القضاة وفقهاء العامّة، كما مرّ.

١ - رنّ الشّيءُ - من باب ضرب - صوّت، وله رَنَّةٌ، أي صيحة. (من مصباح الفيّوميّ)

٢ - هو عباية - بفتح أوّله والموحّدة الخفيفة وبعد الألف تحتانيّة خفيفة - ابن ربعيّ الأسديّ، عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب عليٍّ عليه السلام، وقالَ في أصحاب الحَسَن عليه السلام: «عباية بن عمرو بن ربعيّ»، وفي ميزان الاعتدال ولسان الميزان: «عباية بن ربعيّ، عن عليٍّ، وعنه موسىٰ بن طريف، - كلاهما من غلاة الشّيعة - له، عن عليٍّ: «أنا قسيم النّار». أقول: هٰذا ميزان فهم الذّهبيّ وأمثاله.

٣ - عنونه الذّهبيّ في ميزانه، وضعّفه لروايته عن الأعمش، عن عليٍّ عليه السلام: «أنا قسيم النّار».

٤ - هو عليّ بن داود؛ ويقال: دُواد - بضمّ الدّالْ بعدها واو بهمزة - أبوالمتوكّل النّاجيّ - بنون وجيم -، عنونه ابن حجر في التّهذيب، وذكره ابن حبّان في الثّقات، وتوفّي سنة ١٠٢ أو ١٠٨.

٥ - أي يشتم شتماً قبيحاً. ٦ - ق: ٢٤.

قال: فجعل أبوحنيفة إزاره علىٰ رأسه وقال: قُومُوا بنا، لا يجيئنا أبومحمّد بأطمّ مِن هذا[١]!!.

قال الحسن بن سعيد: قال لي شريك بن عبدالله: فما أمسىٰ ـ يعني الأعمش ـ حتّىٰ فارق الدُّنيا رحمه الله.

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعليٍّ أحمدبن ـ محمَّد بن الحسن بن إسحاق بن جعفر العلويّ العريضيّ الشّيخ الصّالح بِـحَرّان قال: حدَّثنا جدّي الحسين بن إسحاق، عن أبيه، عن أخيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمَّد بن عليٍّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليٍّ عليهم السلام، عن النّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: يعيِّر الله[٢] عزَّوجلَّ عَبداً مِن عباده يومَ القيامة فيقول: عبدي لما منعك إذ مرضتَ أن تعودني؟ فيقول: سُبحانك أنت رَبّ العباد لا تألم ولا تمرض!. فيقول: مرض أخوك المؤمن فلم تَعُدْه، وعِزَّتي وجَلالي لو عُدْتَه لوجدتَني عنده ثُمَّ لتكلّفتُ بحوائجك فقضيتُها لك، وذلك مِن كرامة عبدي المؤمن وأنا الرَّحمن الرَّحيم».

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسين بن موسىٰ ابن خلف الفقيه بِرَأْسِ عَيْنٍ[٣] قال: حدَّثنا عبدالرَّحمن بن خالد الرّقّي القطّان قال: حدَّثنا زيد بن الحَباب[٤] قال: أخبرنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة، عن النّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: إنَّ الله تعالىٰ يقول: ابن آدم مرضت به فلم تعدني!. قال: يا ربِّ كيف أعودك وأنت ربّ العالمين!؟ قال: مرض فلانٌ عبدي فلو عُدْتَه لوجدتَني عنده. واستسقيتك فلم تسقني؟. قال: كيف وأنت رَبّ العالمين!؟. قال:

---

١ ـ طمّ الإناء: ملأه. وفي بعض النّسخ: «لا يجيبنا». وأمّا الخبر فروي في المناقب مثله.

٢ ـ عيّر فلاناً: قبّح عليه فعلَه.

٣ ـ رأس عينٍ، وتقول العامّة: «رأس العين»، وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين ودُنيسر». (من ياقوت الحمويّ)

٤ ـ الظّاهر كونه زيد بن الحباب بن الرّيّان أبوالحسين الكوفيّ، كما في تهذيب العسقلانيّ، ومرّ الكلام في شيخه، إلىٰ آخر السّند.

استسقاك عبدي فلانٌ ولو سقيته لوجدت ذلك عندي. واستطعمتك فلم تطعمني؟. قال: كيف وأنت رَبُّ العالمين؟ قال: استطعمك عبدي ولو أطعمته لوَجدتَ ذلك عندي».

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوأحمد عبيدالله ابن الحسين بن إبراهيم العَلَويّ النَّصيبيّ ببغداد قال: حدَّثنا عليُّ بن حمزة العلويّ قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثنا عليُّ بن موسىٰ الرّضا قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام، عن رَسول الله صلى الله عليه وآله «قال: مثل المؤمن إذا عوفي من مرضه مثل البُرْدَة[1] البَيضاء تنزل من السَّماء في حُسنها وصَفائها».

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن عليِّ بن مُعَمّر أبوالحسين الكوفيّ[2] المؤدّب بواسط قال: حدَّثنا حَمدان بن المعافا الصّبيحيّ قال: حدَّثنا موسى بن سَعدان، عن يونس بن يعقوب «قال: سمعت أباعبدالله جعفر ابن محمَّد عليه السلام يقول: المؤمن أكرم على الله أن يمرَّ به أربعون يوماً لا يمحِّصه الله تعالىٰ فيها مِن ذنوبه، وإنَّ الخَدْش والعَثْرَة[3] وانقطاع الشِّسْع واختلاج العَين وأشباه ذلك لَيمحِّصُ به وليَّنا مِن ذنوبه، وأن يغتمَّ لا يدري ما وجهه، وأمّا الحُمّىٰ فإنَّ أبي حدَّثني عن آبائه، عن رَسول الله عليه السلام «قال: حُمّىٰ ليلةٍ كفّارة سنةٍ»[4].

---

١ ـ البُردة: الشَّمْلة المخطّطة، وقيل كِساء أسود مُرَبَّع فيه صِغر تلبسه الأعراب. (النّهاية)

٢ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام، قائلاً: «يكنّىٰ أباالحسين صاحبُ الصّبيحي، سمع منه التّلّعكبريّ سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وله منه إجازة». أقول: «الصّبيحيّ» الّذي قالَ الشّيخ في رجاله: إنّ هٰذا صاحبه هو «حمدان بن المعافا» الّذي روى النّجاشيّ كتابه عن هذا، عنه. (قاموس الرّجال)

٣ ـ العثرة: السّقطة. و في النّهاية: «الشِّسْعُ: أحد سُيور النّعل، وهو الّذي يُدخَل بين الأصبعين، ويدخل طرفه في الثّقب الّذي في صدر النّعل المشدود في الزّمام». واختلجت العينُ: انتفضت أجفانها بحركة اضطراريّة.

٤ ـ في فيض القدير تحت رقم ٣٨٤٨: «حُمّىٰ ليلة تكفّر خطايا سَنَةٍ مُجَرَّمةٍ».

(٣١)
مجلس يوم الجمعة
الخامس والعشرين من جمادي الآخرة سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن جعفر الرّزّاز أبوالعبّاس القُرَشيّ بالكوفة قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين بن أبي الخَطّاب قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عُمَير، عن عليِّ بن أبي حَمزة[1]، عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام «قال: مَثَل المؤمن مثل كَفَّتَي الميزان، كلَّما زيدَ في إيمانِه زيد في بَلائه ليلقى الله عزَّوجلَّ ولا خطيئة».

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمَّد بن جعفر العَلَويّ الحسنيّ رضي الله عنه قال: حدَّثنا الفضل بن القاسم العقيليّ سنة خمس وثلاثين ومائتين قال: حدَّثني أبي، عن جدّي عبدالله بن محمَّد بن عقيل «قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: ما اختلج عرق ولا صُدع مؤمن قطّ إلاّ بذنب، وما يعفو الله تعالىٰ عنه أكثر، وكان إذا رأىٰ المريض قد برئ قال: ليَهنئك الطّهر ـ أي من الذّنوب ـ، فاستأنف العمل».

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا الحسن بن محمَّد ابن عليّ بن شاذان بن حباب الأزديّ الخلاّل بالكوفة قال: حدَّثنا الحسن بن أحمد ابن عبدالله المزنيّ الخلاّل قال: حدَّثنا إسماعيل بن صبيح اليَشْكُريُّ، عن أبي خالد الواسطيّ، عن أبي هاشم الرُّمّانيّ، عن زاذان، عن سلمان رضي الله عنه «قال: دخل رَسول الله صلّى الله عليه وآله يعودني وأنا مريض، فقال: كشف الله ضُرَّك، وعَظَّم أجرك، وعافاك في دينك وجسدك إلى مدَّة أجلك».

---

١ ـ يعني البَطائنيّ، وما في بعض النّسخ: «عليّ بن أبي حمزة، عن أبي حمزة» زيادة من النّسّاخ.

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمَّد بن جعفر العلويّ الحسنيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن عليٍّ بن عمر بن علي بن الحسين قال: حدَّثنا حسين بن زيد بن عليٍّ قال: «دخلت مع أبي عبدالله جعفر بن محمَّد عليه‌السلام على رَجل مِن أهلنا وكان مريضاً، فقال له أبوعبدالله عليه‌السلام: أنساك الله العافية ولا أنساك الشّكر عليه. فلمّا خرجنا من عند الرَّجل قلت له: يا سَيّدي ما هذا الدُّعاء دعوتَ به للرَّجل؟ فقال لي: يا حسين العافية ملك خفيّ، يا حسين أنَّ العافية نعمة إذا فقدتَ ذكرتَ، وإذا وجدتَ نسيتَ. فقلت له: أنساك الله العافية لحصولها ولا أنساك الشّكر عليها لتدوم له، يا حسين إنَّ أبي أخبرني عن النَّبيِّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أنَّه قال: يا صاحب العافية إليك انتهتِ الأمانيّ[1]».

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عمر بن إسحاق ابن أبي حمّاد بن حفص القاضي بحلب قال: حدَّثنا محمَّد بن المغيرة بن عبدالرّحمن الحرّاني بحرّان قال: حدَّثنا أبوقتادة عبدالله بن واقد التميميّ قال: حدَّثني شدّاد بن سعيد أبوطلحة الرّاسبيّ، عن عُيَيْنَة بن عبدالرّحمن[2]، عن رافع بن سجنان قال: حدَّثني عبدالله بن الصّامت ابن أخي أبي ذرٍّ قال: حدَّثني أبوذرٍّ ـ وكان صَغْوُهُ[3] وانقطاعه إلىٰ عليٍّ وأهل هذا البيت ـ قال: قلت: يا نبيَّ الله إنّي أُحِبُّ أقواماً ما أبلغ أعمالهم. قال: فقال: يا أباذرٍّ، المَرءُ مع من أحبّ، وله ما اكتسب. قلت: فإنّي أُحبّ اللهَ ورَسولَه وأهلَ بيت نبيِّه. قال: فإنّك مع من أحببت.

وكان رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في مَلأ من أصحابه، فقال رجالٌ منهم: فإنّا نحبّ الله ورَسوله، ولم يذكروا أهل بيته، فغضب صلى‌الله‌عليه‌وآله ثمّ قال: أيّها النّاس أحبُّوا اللهَ عزَّوجلَّ لما يغذوكم به مِن نعمة، وأحبُّوني بحُبِّ رَبّي، وأحبُّوا أهلَ بيتي بحُبِّي، فوالّذي نفسي بيده لو أنَّ رجلاً صَفَنَ[4] بين الرُّكن والمقام صائماً وراكعاً وساجداً ثُمَّ لقي الله عزَّوجلَّ

---

١ ـ أي يتمنّىٰ النّاس حالك، أو حصل لك أمانيّك أو نهايتها، والأوّل أظهر. (البحار)

٢ ـ لم أجده بهذا العنوان، وكذا شيخه رافع. وباقي رواة السّند كلّهم من رجال العامّة.

٣ ـ أي ميله.

٤ ـ صَفَنَ الرّجلُ ـ كضرب ـ: صفّ قدميه.

غير محبٍّ لأهل بيتي لم ينفعْه ذلك. قالوا: ومَن أهل بيتك يا رَسول الله ـ أو: أيّ أهل بيتك هؤلاء ـ؟ قال: مَن أجاب منهم دَعوتي، واستقبل قبلتي، ومن خلقه الله منّي، ومن لحمي ودمي. قال: فقال القوم: فإنّا نحبّ الله ورَسوله وأهل بيت رسوله. قال: بَخٍّ بَخٍّ! فأنتم إذاً منهم! أنتم إذاً منهم ومعهم! والمرء مع من أحبّ، وله ما اكتسب».

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغَنديّ قال: حدَّثنا محمَّد بن حُميدٍ الرّازيّ قال: حدَّثنا عبدالله بن عبدالقُدّوس[1] قال: حدَّثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن حنش[2]، عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه «قال: سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ مثل أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، وكمثل باب حِطَّة في بني إسرائيل».

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد الهَمْدانيُّ قال: حدَّثني أسد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفريّ قال: حدَّثنا محمَّد بن عُكّاشَة قال: حدَّثنا أبو المَغْراء ـ وهو حُميد بن المُثَنّىٰ ـ عن يَحْيىٰ بن طَلحة النَّهْديّ؛ وعن أيّوب بن الحرّ، عن أبي إسحاق السَّبيعيّ، عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام «قال: إنَّ فاطمة شكت إلى رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال: ألا ترضين أنّي زوّجتك أقدم أُمّتي سِلماً، وأحلمهم حِلماً، وأكثرهم عِلماً، أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة إلاّ ما جعله الله لمريم بنت عمران، وأنَّ ابنيك سيّدا شباب أهل الجنّة»[3].

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو صالح محمَّد بن صالح بن فيض السّاويّ العِجليّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ الأشعريّ قال: حدَّثني أحمد بن يزيد[4] قال: حدَّثنا مَرْوَك بن عُبيد قال: حدَّثنا جَميل بن دُرّاج

---

١ ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب، وفيه: «عامّة ما يرويه في فضائل أهل البيت» وذكره ابن حبّان في الثّقات. والأعمش هو سليمان بن مهران روىٰ عن أبي إسحاق السّبيعيّ.

٢ ـ هو حنش بن المعتمر، وفي جلّ النّسخ: «خنيس»، ومرّ الكلام فيه في الجزء الرّابع ذيل الخبر ٢٦.

٣ ـ تقدّم الخبر مثله مع بيانه وشرح رواته في ص ٣٨١ تحت رقم ٢٧.

٤ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الكاظم عليه السلام. ثمَّ اعلم أنّ المعهود رواية أحمد الأشعريّ عن مَروَك بن عبيد بلا واسطة.

«قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: خياركم سُمَحاؤكم، وشراركم بُخَلاؤكم، ومن خالص الإيمان البِرُّ بالإخوان والسَّعي في حوائجهم في العُسر واليُسر. يا جميل إنَّ البارَّ ليحبُّه الرَّحمن، اروِ عنّي هذا الحديث فإنَّ فيه ترغيباً في البِرِّ»[١].

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوعبدالله جعفر ابن محمَّد بن جعفر العلويّ الحَسَنيّ قال: حدَّثنا عليُّ بن الحسن بن عليِّ بن عمر بن- عليِّ بن الحسين قال: حدَّثنا حسين بن زيد بن عليٍّ، عن أبي‌عبدالله جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن جدِّه، عن الحسين بن عليٍّ، عن عليٍّ عليهما السلام، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله «قال: السُّلطان ظِلُّ الله في الأرض يأوي إليه كلُّ مظلوم، فمن عدل كان له الأجر وعَلَى الرَّعيَّة الشُّكر، ومَن جار كان عليه الوِزر، وعلى الرَّعيَّة الصَّبر حتّىٰ يأتيهم الأمر».

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي‌المفضّل قال: حدَّثنا أبوصالح محمَّد ابن صالح بن فيض بن فيّاض العِجْليّ السّاويّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ الأشعريّ قال: حدَّثنا الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السِّجِستانيّ[٢] عن أبي جعفر محمَّد بن عليٍّ الباقر، عن عليِّ بن الحسين، عن الحسين بن عليٍّ، عن عليِّ بن أبي طالب عليهما السلام، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وآله، عن جبريل عليه السلام، عن الله تعالىٰ «قال: وعزَّتي وجَلالي لَأُعذِّبنَّ كلَّ رَعيّة في الإسلام دانت لولاية إمام جائر ليس من الله عزَّوجلَّ، وإن كانت الرَّعيّة في أعمالها برّة تقيّة، ولَأَعْفُونَّ عن كلِّ رَعيّه دانت لولاية إمام عادِل من الله تعالىٰ، وإن كانت الرّعيّة في أعمالها طالحةً مسيئةً[٣]».

قال عبدالله بن أبي يَعْفور: «سألت أباعبدالله الصّادق عليه السلام: ما العلّة أن لا دِين لهؤلاء، وما عتب على هؤلاء[٤]؟ قال: لأنَّ سَيِّئات الإمام الجائر تَغمُر حَسَنات أوليائه[٥]، وحَسَنات الإمام العادل تَغمُر سَيِّئات أوليائِه».

---

١ ـ تقدّم الخبر في الجزء الثّالث تحت رقم ٧، مع زيادة في آخره.
٢ ـ هو مذكور في رجالنا، وروى الكشّيّ أنّه كان أوّلاً من الخوارج ثمَّ دخل في هٰذا المذهب.
٣ ـ الطّالح: خلاف الصّالح. و في جلّ نسخ الحديث: «ظالمة مسيئة».
٤ ـ في بعض النّسخ: «وما عتب لهؤلاء». ٥ ـ غمره الماءُ ـ كنصر ـ: غطّاه.

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثني محمَّد بن هارون ابن حميد بن المجدّر؛ وعبدالله بن محمَّد بن عبدالعزيز البغويّ قالا: حدَّثنا أبوبكر بن أبي شَيْبَة[1] قال: حدَّثنا أبوالأحوص، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على المسلم سِتّ بالمعروف: يسلّم عليه إذا لَقِيَـهُ، ويجيبه إذا دعاه، ويُسَمِّته إذا عَطَسَ، ويعوده إذا مرض، ويحضر جنازته إذا مات، ويحبّ له ما يحبّ لنفسه»[2].

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمود بن محمَّد ابن مهاجر الرّافقيّ المازنيّ بحِمص قال: حدَّثنا أبوشعيب صالح بن زيد السّوسيّ المقرئ قال: حدَّثنا نصر بن حريش الصّامت قال: حدَّثنا روح بن مسافر، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: للمسلم على المسلم ستّ خصال بالمعروف: يسلّم عليه إذا لقيه، و يُسَمِّتُه إذا عَطَسَ، ويعوده إذ مرض، ويشهد جنازته إذا مات، ويجيبه إذا دَعاه، ويحبُّ له ما يحبّ لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه بظهر الغيب».

١٣ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا مُسَدّد بن أبي يوسف القلوسيّ بتنّيس قال: حدَّثنا إسحاق بن سيّار النّصيبيُّ قال: حدَّثنا أبونعيم الفضل بن دُكَين قال: حدَّثنا إسرائيل بن يونس قال: حدَّثنا يزيد بن خيثم، عن أبيه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: سَمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلاّ صلّى عليه سبعون ألف مَلَكٍ حتّىٰ يُمْسي، وإذا عاده مساءً صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك حتّىٰ يصبح، وكان له خريفٌ في الجنّة»[3].

---

١ ـ هو عبدالله بن محمّد بن أبي‌شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستي العبسيّ مولاهم أبوبكر الحافظ الكوفيّ، وراويه هو عبدالله بن محمّد البغويّ، وأمّا شيخه فمرّت ترجمته.

٢ ـ تقدّم الخبر مثله مع بيانه في الجزء السّابع عشر تحت رقم ١٢، وفيه: «ويحبّ له ما يحبّ لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه».

٣ ـ تقدّم الخبر مع بيانه في الجزء الرّابع عشر تحت رقم ٤٩، بتفاوت في السّند.

١٤ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد ابن عبدالعزيز البَغَويّ قال: حدَّثنا سُرَيْج بن يونس[١] قال: حدَّثنا هُشَيْم بن بشير قال: حدَّثنا يَعْلى بن عَطاء، عن عبدالله بن نافِع «أنَّ أباموسىٰ عاد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام، فقال عليٌّ عليه السلام: أما إنَّه لايمنعنا ما في أنفسنا عليك أن نحدّثك بما سمعنا، أنَّه من عاد مريضاً شيَّعه سبعون ألف ملكٍ كلّهم يستغفرون له، إن كان مصبحاً حتّىٰ يمسي، وإن كان ممسيّاً حتّىٰ يصبح، وكان له خَريف في الجنّة»[٢].

١٥ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمَّد بن محمَّد بن سليمان الباغَنديّ؛ والحسن بن مُحْمِيٍّ بن بهرام المخرميّ البزّاز[٣] قالا: حدَّثنا سُوَيد ابن سعيد الحَدَثانيّ قال: أخبرنا الفضل بن عبدالله[٤]، عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي جعفر محمَّد بن علـيٍّ عليهما السّلام «قـالَ: دخل عليَّ جابر بن عبـدالله ـ و أنا في الكُتّاب[٥] ـ فقال: اكشف عن بطنك. قال: فكشفت له، فألصق بطنه ببطني وقال: أمرني رَسول الله صلى الله عليه وآله أن أُقرِئك السَّلام».

---

١ ـ هو سُرَيْج ـ بمهملة وراء وجيم، مصغّراً ـ ابن يونس بن إبراهيم البغداديّ أبوالحارث العابد المروزيّ الأصل، روىٰ عن هُشَيْم ـ بالتّصغير ـ بن بشير بن القاسم بن دينار السّلميّ، وأمّا شيخه وشيخ شيخه مذكوران في تهذيب ابن حجر العسقلانيّ.

٢ ـ روى الحسين بن مسعود الفرّاء في شرح السّنّة بإسناده عن ثوبة، عن أبيه قالَ: «أخذ عليٌّ عليه السلام بيدي فقال: انطلق إلىٰ الحَسَن بن عليٍّ نعوده، فوجدنا عنده أباموسىٰ الأشعريّ قالَ ـ يعني عليّاً لأبي موسىٰ ـ: عائداً جئت أم زائراً؟ فقال: عائداً، فقال عليٌّ عليه السلام: فإنّي سمعت النّبيّ صلى الله عليه وآله يقول: ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلاّ صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك حتّى [يمسي ولا يعوده مساءاً إلاّ صلّىٰ عليه سبعون ألف ملك حتّى] يصبح، وكان له خريف في الجنّة». ثمَّ قالَ: هٰذا حديث حسن، و قد روي عن عليٍّ عليه السلام من غير وجه. (البحار)

٣ ـ عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٧ ص ٣٤٣)، وعدّ من مشايخه سويد بن سعيد، وهو مذكور في تهذيب ابن حجر وتاريخ بغداد، والحدثانيّ ـ بفتحتين ومثلّة ـ: نسبة إلىٰ الحديثة بلدٌ على الفرات.

٤ ـ لم أعثر عليه بهذا العنوان، ويحتمل أن يكون الأصل هكذا: «أخبرنا المفضّل، عن عبدالله» فصحّف، أي: المفضّل بن صالح، عن عبدالله بن سنان، وهما مذكوران في رجالنا.

٥ ـ الكُتّاب: موضع التّعليم.

١٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر ابن محمّد بن حسن العَلَويّ الحَسَنيّ قال: حدَّثنا أبو نصر أحمد بن عبدالمنعم بن نصر الصِّيداويّ قال: حدَّثنا حسين بن شدّاد الجُعفيّ، عن أبيه شدّاد بن رشيد، عن عمرو ابن عبدالله بن هند الجمليّ، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام «أنَّ فاطمة بنت عليّ ابن أبي طالب[1] عليه السلام لمّا نظرتْ إلىٰ ما يفعل ابن أخيها عليُّ بنُ الحسين بنفسه من الدَّأب في العِبادة أتَتْ جابر بن عبدالله بن عمرو بن حَرام الأنصاريّ فقالت له: يا صاحبَ رسول الله، إنَّ لنا عليكم حُقوقاً، مِن حقِّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله وتدعوه إلى البُقيا[2] على نفسه، و هذا عليّ بن الحسين بَقِيَّةُ أبيه الحسين، قد انخرمَ أنفُه[3]، وثَفِنَتْ جَبهتُه ورُكْبتاه وراحَتاه، إدْآباً منه لنفسه في العِبادة[4]!

فأتىٰ جابر بن عبدالله بابَ عليِّ بن الحسين عليهما السلام ـ وبالباب أبو جعفر محمّد بن عليٍّ عليهما السلام في أُغَيْلَمَةٍ[5] من بني هاشم قد اجتمعوا هناك، فنظر جابر إليه مقبلاً فقال:

---

١ ـ عنونها ابن حجر في التّهذيب، قائلاً: «فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب، وهي فاطمة الصّغرىٰ، أُمّها أُمّ ولد، روت عن أبيها، وقيل: لم تسمع منه، وعن أخيها ابن الحنفيّة وأسماء بنت عميس. ـ إلىٰ أن قالَ: ـ قالَ موسىٰ الجهنيّ: دخلت على فاطمة بنت عليٍّ وهي ابنة ستّ وثمانين سنة، فقلت لها: تحفظين عن أبيك شيئاً؟ قالت: لا. قالَ ابن جرير: توفّيت سنة سبع عشرة ومائة».

٢ ـ البُقْيا والبَقْوىٰ والبُقْوىٰ والبَقِيَّة: ما بَقِي. يقال: «فلانٌ بقيّة قومه» أي من خيارهم.

٣ ـ انخرم أنفه: أي انشقّت وترته، فهو أخرم. وقوله: «ثفنت»، قالَ الجوهريّ: «الثَّفِنَة: واحدة ثَفِناتِ البعير، وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغَلُظَ، كالرّكبتين وغيرهما»، وروىٰ الصّدوق في العلل بإسناده عن الباقر عليه السلام أنّه قالَ: «كان لأبي عليه السلام في موضع سجوده آثار ناتِئَةٌ، وكان يقطعها في السَّنة مرّتين، في كلِّ مرّة خمس ثَفِنات، فسمّي ذا الثّفنات لذلك». أقول: نَتَأَ العضوُ: ورم، فهو ناتٍ. والرُّكْبَة: الموصل ما بين الفخذ والسّاق، والرّاحَة: باطن اليد.

٤ ـ أدأبه إدآباً: أتعبه. والدَّأْبُ: العادةُ والشّأنُ، وأصله من دَأَبَ في العملِ إذا جدَّ وتَعِبَ، إلاّ أنّ العرب حَوَّلَت معناه إلىٰ العادة والشّأن. (من النّهاية الأثيريّة)

٥ ـ قالَ في النّهاية: «أُغَيْلِمَة: تصغير أغْلِمَة، جمع غُلام في القياس، ولم يرد في جمعه أغْلِمَة، وإنّما قالوا: غِلْمَة، ومِثْلُه: أُصَيْبِية تصغير صِبْيَة، ويُريد بالأُغَيْلِمَة الصِّبْيان، ولذلك صَغَّرَهم».

هذه مِشْيَة رسول الله وسَجِيَّته[١]؛ فمن أنتَ يا غلام؟ قال: فقال: أنا محمّد بن عليّ بن الحسين، فبكىٰ جابر بن عبدالله رضي الله عنه. ثُمَّ قال: أنت والله الباقر عن العلم حقّاً؛ أُدنُ منّي بأبي أنت وأُمّي، فدنا منه فحلَّ جابر أزرارَه[٢] و وضع يده على صدره فقبّله وجعل عليه خدَّه و وجهه وقال له: أُقرئك عن جدّك رسول الله صلى الله عليه وآله السّلامَ، وقد أمرني أن أفعل بك ما فعلتُ، وقال لي (صلى الله عليه وآله): «يوشك أن تعيش وتبقى حتّىٰ تلقى من ولدي مَن اسمه محمّد يبقر العلم بقراً» وقال [لي]: «إنّك تبقىٰ حتّىٰ تعمى ثُمَّ يكشف لك عن بصرك».

ثُمَّ قال لي[٣]: ائذن لي علىٰ أبيك. فدخل أبوجعفر على أبيه فأخبره الخبر وقال: إنَّ شيخاً بالباب وقد فعل بي كيتَ وكيتَ، فقال: يا بُنَيَّ ذلك جابر بن عبدالله. ثُمَّ قال: أمِن بين ولدان أهلك قال لك ما قال، وفعل بك ما فعل؟ قال: نعم، قالَ: إنّا لله ....؛ إنّه لم يقصدك فيه بسوء، ولقد أشاط بدمك!![٤].

ثُمَّ أذن لجابر فدخل عليه فوجده في محرابه قد أنْضَتْهُ العبادة[٥]، فنهض عليٌّ عليه السلام فسأله عن حاله سؤالاً حفيّاً[٦]، ثُمَّ أجلسه بجنبه فأقبل جابر عليه يقول: يا ابن رسول الله أما علمتَ أنَّ الله تعالىٰ إنّما خلق الجنَّة لكم ولمن أحبَّكم؛ وخلق النّار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجَهد الّذي كلَّفته نفسك؟

قال له عليّ بن الحسين عليهما السلام: يا صاحب رسول الله أما علمت أنَّ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله قد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد -بأبي هو وأُمّي- حتّى انتفخ السّاق و ورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غُفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟! قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟!.

فلمّا نظر جابر إلىٰ عليّ بن الحسين عليهما السلام وليس يغني فيه قول من يستميله[٧] من-

---

١ ـ السَّجِيَّة: الطّبيعة والخُلُق. والمِشْيَة: هيئة المشي.

٢ ـ الأزرار جمع الزِّر، وهو ما يُجعل في العُروة. وفي بعض النّسخ: «إزاره».

٣ ـ أي قالَ الجابر لأبي جعفر عليه السلام.

٤ ـ أشاط السّلطانُ دمَهُ: عرّضه للقتل وأهدر دمَهُ.

٥ ـ الإنضاء: الإبلاء، ورجلٌ أنْضَتْه العبادة، أي أبلته وأهزلته.

٦ ـ أي كثيراً.

٧ ـ استمال فلاناً: استعطفه.

الجهد والتّعب إلىٰ القصد قال له : يا ابن رسول الله البُقْيا علىٰ نفسك فإنّك من أُسرة بهم يستدفع البلاء وتستكشف الـلأْوَاءُ[1] ، وبهم يُستمطر السّماء . فقال : يا جابر لاأزال علىٰ منهاج أبويَّ مؤتسياً بهما[2] عليهما السلام حتىّٰ ألقاهما ؛

فأقبل جابر علىٰ مَن حضر فقال لهم : والله ما رُئي في أولاد الأنبياء مثل عليِّ ابن الحسين إلاّ يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، والله لَذُرِّيَّة عليِّ بن الحسين أفضل مِن ذُرِّيَّة يوسف بن يعقوب ، إنَّ منهم لمن يملأ الأرض عدلاً كما مُلِئتْ جوراً » .

(٣٢)
مجلس يوم الجمعة
الثّاني من رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليِّ بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا أبوالقاسم عبدالله بن محمَّد ابن عبدالعزيز البَغَويُّ قال : حدَّثنا أبوبكر بن أبي شَيْبَة قال : حدَّثنا أبوالأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن عليٍّ عليه السلام « قال : كان رَسول الله صلّى الله عليه وآله إذا دخل على مريض قال : أَذهب البأس رَبَّ البأس ؛ واشفِ ، أنت الشّافي لاشافي إلاّ أنت » .

٢ ـ وعنه قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي المفضّل قال : حدَّثنا عبدالله بن محمَّد البَغَويّ قال : حدَّثنا بشر بن هِلال الصّوّاف قال : حدَّثنا عبدالوارث بن سعيد [عن عبدالعزيز][3] بن صهيب ، عن أبي نَضْرَة[4] ، عن أبي سعيد الخُدْريّ « أنَّ جبريل أتى

---

١ ـ اللّأْي واللّأَي واللّأْوَاء : الشّدّة والمحنة .

٢ ـ أي اقتداءً بهما ، وائتسىٰ به : اقتدىٰ .

٣ ـ ما بين المعقوفتين زيادة منّا ، أثبتناه لسقوطه في جميع النّسخ ، يظهر ذلك للكتب الرّجاليّة .

٤ ـ هو أبونضرة العبديّ ، واسمه المنذر بن مالك بن قطعة البصريّ ، راجع ترجمته تهذيب ابن حجر العسقلانيّ ، وكذا باقي رواة الحديث .

النّبيّ ﷺ فقال: يا محمّد اشتكيت[1]؟. قال: نعم. قال: «بسم الله أرقيكَ مِن كلّ شيءٍ يُؤذيك؛ من شرّ كلّ نفس، أو عين حاسد والله يشفيك، بسم الله أرقيك».

٣ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوالحسن عليّ بن إسماعيل الموصليّ الدّقّاق بالموصل قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن العَبديّ[2] قال: حدَّثنا الحسن بن بِشْر قال: حدَّثنا قَيس بن الرَّبيع، عن الأعمش، عن شقيق[3]، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال رسول‌الله ﷺ: أجيبوا الدّاعي، وعودوا المريض، واقبلوا الهَديّة، ولا تظلموا المسلمين».

٤ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا محمّد بن صاعد قال: حدَّثنا أبوسعيد عبدالله بن سعيد الأَشَجّ[4] قال: حدَّثنا عقبة بن خالد قال: حدَّثنا موسىٰ بن محمد التيميّ، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله قال: «قال رسول الله ﷺ: أَغِبُّوا في العيادة وأرْبِعوا[5]، إلاّ أن يكون مغلوباً[6]».

٥ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد ابن عبدالعزيز البَغَويّ قال: حدَّثنا داود بن عمرو الضّبّيّ[7] قال: حدَّثنا عبدالله بن-

---

١ـ أي: أمَرِضْتَ. و في بعض النّسخ: «أَشَكَيتَ»، و في بعضها: «أَشَكَوتَ».

٢ـ هو عليّ بن الحَسَن بن شقيق بن دينار بن مشعب العبديّ، ظاهراً. وشيخه هو الحَسَن بن-بشر بن سلم بن المسيّب أبوعليٍّ الكوفيّ، ومرّت ترجمة قيس بن الرّبيع. (من تهذيب التّهذيب)

٣ـ هو شقيق بن سلمة الأسديّ أبووائل الكوفيّ، أدرك النّبيّ ﷺ ولم يره، عنونه ابن حجر في التّهذيب، وأطراه، وراويه هو سليمان بن مهران الأعمش.

٤ـ عنونه ابن حجر في التّهذيب وكذا شيخه عقبة بن‌خالد السّكونيّ، وشيخ شيخه هو موسىٰ بن محمّد بن إبراهيم بن الحارث التّيميّ أبومحمّد المدنيّ، روىٰ عن أبيه.

٥ـ قالَ الجوهريّ: «أي دَعْوهُ يومين وأْتوهُ اليومَ الثّالث». وقيل: وأْتوه اليوم الرّابع. وفي النّهاية: «أَغِبُّوا في عيادة المريض» أي لاتَعُودُه في كلّ يوم؛ لما يجد من ثِقَل العُوّاد.

٦ـ الظّاهر أنّ المراد في هٰذا الخبر يوم ويوم لا، وقوله: «إلاّ أن يكون مغلوباً» أي يغلبه المرض بأن يكون شديدالمرض، أو مغمىً‌عليه، فإنّه ينبغي حينئذٍ أن يؤخّر عيادته ويترك مع أهله. (البحار)

٧ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «داود بن عمرو بن زهير، أبوسليمان الضّبّيّ. سمع عبدالله بن المبارك، وروىٰ عنه أبوالقاسم البغويّ» وأرّخ وفاته سنة ثمان وعشرين ومائتين.

المبارك قال: أخبرنا يَحْيىٰ بن أيّوب[١]، عن عبيدالله بن زَحْر، عن عليّ بن يزيد، عن القاسم[٢]، عن أبي أُمامَة، عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله «قال: من تمام عيادة المريض أن يدع أحدكم يده على جبهته أو يده فيساله كيف هو، وتحِيّاتُكم[٣] بينكم المصافحة».

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد البَغَويّ قال: حدَّثنا صَبيح بن دينار العَلَويُّ ببَلَد[٤] قال: حدَّثنا عفيف بن سالم، عن أيّوب بن عُتبة اليمانيّ، عن القاسم، عن أبي أُمامة «قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مِن تمام عيادة المريض إذا دخلت عليه أن تضع يدك على رأسه وتقول: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟» و «كَيْفَ أَمْسَيْتَ؟»، فإذا جلست عنده غمرتْك الرّحمة، وإذا خرجت من عنده خضتها[٥] مقبلاً ومدبراً ـ وأومأ بيده إلىٰ حَقْوَيه ـ»[٦].

---

١ ـ هو يحيي بن أيّوب الغافقيّ أبو العبّاس المصريّ، روىٰ عن عبيدالله بن زَحْر بفتح الزّاي وسكون المهملة مولاهم الافريقيّ، عن عليّ بن يزيد بن أبي هلال الألْهانيّ، ويقال: الهلاليّ. (من التّهذيب)

٢ ـ هو القاسم بن عبدالرّحمن الشّاميّ أبو عبدالرّحمن الدّمشقيّ، روىٰ عن أبي أُمامة الأنصاريّ الصّحابيّ.

٣ ـ التّحيّات، تفعلة من الحياة، وقد ذكره ابن الأثير في حرف التّاء حملاً على ظاهر لفظها، قائلا: فيه: «التّحيّات لله» التّحيّات جمع تحيّة، قيل أراد بها السّلام، يقال: حيّاك الله: أي سلم عليك. ـ وقالَ بعد أن ذكر ألفاظ السّلام بتحيّات مختلفة ـ: فقيل للمسلمين: قولوا التّحيّات لله، أي الألفاظ الّتي تدلّ على السّلام.

٤ ـ البلد ـ بفتحتين ـ، اسم بلدتين، إحداهما تقارب الموصل يقال لها: بلد الحطب، والثّاني: بلد الكرج بناها أبو دُلَف وسمّاها البلد. وأمّا الرّجل فلم أعثر عليه بهذا العنوان. وباقي الرّواة من المذكورين في رجال العامّة، مثل تهذيب التّهذيب لابن حجر، وتاريخ بغداد للخطيب.

٥ ـ خاض الماءَ: دخله. وفي بعض النّسخ: «حفتها».

٦ ـ الحَقْو: مِشَدّ الإزار، والإيماء إليهما كناية عن كثرة الرّحمة، فكأنّه شبّه الرّحمة بماء يخوض فيه فيصل إلىٰ حَقْويه. والظّاهر من الحديث الأوّل أيضاً إرجاع ضمير «جبهته ويده» إلىٰ المريض لا العائد، كما هو صريح هٰذا الخبر، وهو مخالف لما جاء في قرب الإسناد وهو «إنّ أعظم العوّاد أجراً عند الله لمن إذا عاد أخاه المؤمن خفّف الجلوس، إلاّ أن يكون المريض يحبّ ذلك ويريده ويسأله ذلك» وكانت أقوىٰ سنداً، وهٰذا أظهر معنىً، ويمكن استحبابهما معاً، لكن هذان الخبران عامّيّان. (البحار)

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوأحمد إسماعيل ابن موسىٰ البجليّ الحاسب[1] قال: حدَّثنا عبدالله بن عمر بن أبان قال: حدَّثنا معاوية ابن هشام، عن سُفيان الثّوريّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عبّاس «قال: قيل للنّبيّ صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت؟ قال: بخير من قوم لم يشهدوا جنازة، ولم يعودوا مريضاً».

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا غياث بن مصعب ابن عبدة أبوالعبّاس الخجنديّ الرّياشيّ قال: حدَّثنا محمّد بن حمّاد الشّاشيّ، عن حاتم الأصمّ، عن شقيق بن إبراهيم البلخيّ ـ عمّن أخبره من أهل العلم ـ قال: قيل لعيسي بن مريم عليه السلام: كيف أصبحت[2] يا روحَ الله؟ قال: أصبحتُ وربّي تبارك وتعالىٰ مِن فوقي، والنّارُ أَمامي، والموتُ في طَلَبي، لا أملك ما أرجو، ولا أُطيق دفع ما أكره، فأيُّ فقير أفقر منّي؟!. قال: وقيل للنّبيّ صلى الله عليه وآله: كيف أصبحت؟ قال: بخير من رجل لم يصبح صائماً ولم يعد مريضاً، ولم يشهد جنازة».

قال: وقال جابر بن عبدالله الأنصاريّ: «لقيت عليَّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم صباحاً فقلت: كيف أصبحت يا أميرالمؤمنين؟ قال: بنعمة من الله وفضل من رجل لم يزر أخاً، ولم يُدخِل علىٰ مؤمن سروراً. قلت: وما ذلك السُّرور؟ قال: يفرِّج عنه كَرباً أو يقضي عنه دَيناً أو يكشف عنه فاقَتَه».

قال جابر: «ولقيت عليّاً عليه السلام يوماً فقلت: كيف أصبحت يا أميرالمؤمنين؟ قال: أصبحنا وبنا مِن نِعَم الله وفَضلِه ما لا نحصيه مع كثير ما نحصيه فما ندري أيّ نعمة أشكر؛ أجميل ما ينشر، أم قبيح ما يستر؟!!».

---

١ ـ هو إسماعيل بن موسىٰ بن إبراهيم بن المبارك، أبوحمد البجليّ الحاسب، عنونه الخطيب في تاريخه (ج ٦ ص ٢٩٦)، وأمّا شيخه فلم أجده بهذا العنوان، ويظهر من مشائخ إسماعيل بن موسىٰ هو عبيدالله بن عمر[و] بن ميسرة الجشميّ، مولاهم القواريريّ أبوسعيد البصريّ نزيل بغداد، وباقي رواة السّند مذكورون في رجال العامّة.

٢ ـ أي على أيّ حال دخلت في الصّباح، أو كيف صرت.

وقيل لأبي ذرٍّ رضي الله عنه: كيف أصبحت يا صاحب رَسول الله؟ قال: أصبحت بين نِعمتين: بين ذَنب مستورٍ، وثناء مَن اغترّ به فهو المغرور.

وقيل للرَّبيع بن خُثَيم[١]: كيف أصبحت يا أبا يزيد؟ قال: أصبحت في أجلٍ منقوص وعمل محفوظ، والموتُ في رِقابنا، والنّار مِن وَرائنا، ثُمَّ لاندري ما يفعل بنا.

وقيل لأُوَيْس بن عامِر القَرَنيّ[٢]: كيف أصبحتَ يا أباعامر؟ قال: ما ظنُّكم بمَن يَرحل إلى الآخرة كلَّ يوم مرحلةً لا يدري إذا انقضىٰ سفره أعَلىٰ جَنَّةٍ يَرِدُ أم علىٰ نارٍ!؟.

قال عبدالله بن جعفر الطَّيّار: «دخلت علىٰ عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام صَباحاً ـ وكان مريضاً ـ فقلت: كيف أصبحتَ يا أميرالمؤمنين؟ قال: يا بُنَيَّ كيف أصبح مَن يَفْنىٰ بِبَقائِهِ[٣]، وَيَسْقَمُ بِدَوائِهِ، وَيُؤْتىٰ مِنْ مَأْمَنِهِ[٤]؟!!».

وقيل لعليّ بن الحسين عليهما السلام: «كيف أصبحت يا ابن رَسول الله؟ قال:

---

١ ـ عنونه ابن حجر وأطراه، وقالَ ابن حبّان في الثّقات: «أخباره في الزّهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلىٰ الإغراق في ذكره».

٢ ـ هو أُوَيس ـ بمضمومة فمفتوحة فسكون تحتيّة ومهملة ـ ابن عامر القرنيّ المراديّ، أحد النّسّاك العبّاد المقدّمين، وسيّد التّابعين وخيارهم، أدرك حياة النّبيّ صلى الله عليه وآله ولم يره. وعدّه الكشّيّ في الزّهّاد الثمانيّة، وقالَ: وأُويس القرنيّ مفضّلاً عليهم كلّهم. وقتل بصفّين في الرّجالة مع عليٍّ عليه السلام.

٣ ـ الباء فيه للسّببيّة، فإنّ البقاء مقرّب للأجل موجب لضعف القوىٰ، أي كلّما طال عمره ـ وهو البقاء ـ تقدّم إلىٰ الفناء. وقوله: «ويسقم بدوائه»، سقم ـ كفرح ـ: مرض، وداء يداء دَواءً: مرض. وجاء الخبر في النّهج قسم الحِكَم تحت رقم ١١٥ وفيه: «ويسقم بصحّته»، أي كلّما مدّت عليه الصّحّة تقرّب من مرض الهَرَم. وقالَ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: الباء في قوله: «بصحّته» للملابسة، ويمكن الحمل على السّببيّة بتكلّف، فإنّ الصّحّة غالباً موجبة لجرأة الإنسان وعدم تحرّزه عن الأُمور المضرّة له ـ انتهىٰ. وفي كنز الكراجكيّ: «ويسقم بسلامته».

٤ ـ كذا في جلّ النّسخ، وفي حِكَم النّهج وكنز الكراجكيّ: «ويؤتىٰ من مأمنه»، أي يأتيه المصائب من الجهة الّتي لا يتوقّع إتيانها منها وفي حال أمنه وغفلته، ويحتمل أن يكون المأمن مصدراً، فإنّ أمنه وغفلته من أسباب تركه للحزم وظفر الأعداء عليه. (البحار)

أصبحتُ مطلوباً بِثمان: اللهُ تعالىٰ يَطلُبني بالفَرائض، والنّبيُّ ﷺ بالسُّنّة، والعِيال بالقُوت، والنَّفس بالشّهوة، والشّيطان باتِّباعه، والحافظانِ بصدق العمل، وملك الموت بالرُّوح، والقبرُ بالجسد، فأنا بين هذه الخصال مطلوبٌ!!».

وقيل لابنه[1] محمّد بن عليّ عليهما‌السلام: «كيف أصبحتَ؟ قال: أصبحنا غرقىٰ في النِّعمة، موفورين بالذُّنوب، يتحبَّب إلينا إلهُنا بالنِّعَم، ونتمقّتُ إليه بالمعاصي[2]، ونحن نفتقر إليه وهو غَنيٌّ عنّا!!».

وقيل لبكر بن عبدالله المُزَنيّ[3]: كيف أصبحتَ؟ قال: أصبحتُ قَريباً أَجَلي، بَعيداً أَمَلي، سَيِّئاً عَمَلي، ولو كان لذُنوبي رِيحٌ ما جالستموني.

وقيل لرجل من المعمَّرين: كيف أصبحتَ؟ قال:

أَصْبَحْتُ لا رَجُلاً يَغْدُو لِحاجَتِهِ ۝ وَلا قَعِيدَةُ بَيْتٍ تُحْسِنُ العَمَلا

وقيل لأبي رَجاء العُطارِديِّ[4] وقد بلغ عشرين ومائة سنة: كيف أصبحتَ؟ قال:

أَصْبَحْتُ لايَحْمِلُ بَعْضي بَعْضاً ۝ كَأَنَّما كانَ شَبابي قَرْضا

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدَّثنا أبوالقاسم جعفر ابن محمّد بن عبدالله الموسويّ ـ في داره بمكّة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ـ قال: حدَّثني مودِّبي عبيدالله بن أحمد بن نَهِيك[5] الكوفيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن زياد أبي عُمَير

---

١ ـ صحّف في جلّ النّسخ، وكذا المطبوعة السّابقة بـ«لأبيه». ٢ ـ المَقْت: أشدُّ البُغْض.

٣ ـ المُزَنيّ بالضّمّ وفتح الزّاي نسبة إلىٰ مُزَيْنة بنت كلب بن برة إلىٰ مُزْنَة قرية بسمرقند. (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فهو بكر بن عبدالله بن عمرو المزنيّ أبوعبدالله البصريّ، روىٰ عن أنس بن مالك وابن عبّاس وابن عمر، عنونه ابن حجر في التّهذيب وأطراه ونقل عن حميد الطّويل أنّه قالَ: «كان بكر مجاب الدّعوة» ثُمَّ أرّخ وفاته سنة ١٠٨.

٤ ـ اسمه عمران بن ملحان ـ بكسر ميم وقيل بفتحها وسكون لام و بحاء مهملة ونون ـ أبورجاء العطارديّ البصريّ، أدرك زمن النّبيّ ﷺ ولم يره، عنونه ابن حجر في التّهذيب ووثّقه وقالَ: «كانت له عبادة وعمّر عمراً طويلاً أزيد من مائة وعشرين سنة» ومات سنة ١٠٩.

٥ ـ مرّت ترجمته مع راويه.

قال: حدَّثنا عليُّ بن رِئاب، عن أبي بَصير[١]، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن آبائه، عن عليٍّ عليه السلام «قال: قال لي رَسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ أنَّه لمّا أُسري بي إلى السَّماء تلقَّتْني الملائكةُ بالبِشارات في كلِّ سماء حتّىٰ لقيني جبريل عليه السلام في محفلٍ من الملائكة فقال: يا محمَّد لو اجتمعَتْ أُمَّتك علىٰ حُبِّ عليٍّ ما خلق الله عزَّوجلَّ النّار.

يا عليُّ إنَّ الله تعالىٰ أشهدك[٢] معي في سبعة مواطن حتّىٰ آنست بك:

أمّا أوَّل ذلك: فليلة أُسري بي إلى السَّماء، قال لي جبريل عليه السلام: أين أخوك يا محمَّد؟ فقلت: يا جبريل خلَّفته وَرائي. قال: ادْعُ الله عزَّوجلَّ فليأتِك به، فدعوت اللهَ عزَّوجلَّ فإذا مِثالك معي، وإذا الملائكة وُقوفٌ صُفوفاً، فقلت: يا جبريل مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الَّذين يُباهي اللهُ عزَّوجلَّ بهم يومَ القيامة، فدنوتَ فنطقتَ بما كان وبما يكون إلى يوم القيامة.

والثّانية: حين أُسري بي إلىٰ ذي العرش عزَّوجلَّ قال جبريل: أين أخوك يا محمَّد؟ فقلت: خلَّفته وَرائي. قال: ادْعُ اللهَ عزَّوجلَّ فليأتِك به، فدعوت اللهَ عزَّوجلَّ فإذا مِثالك معي، وكَشَطَ لي[٣] عن سبع سماوات حتّىٰ رأيت سُكّانها وعُمّارَها وموضع كلِّ ملك منها.

والثّالثة: حيث بُعثتُ للجنِّ فقال لي جبريل عليه السلام: أين أخوك؟ فقلت: خلَّفته وَرائي. فقال: ادْعُ اللهَ عزَّوجلَّ فليأتك به، فدعوت الله عزَّوجلَّ فإذا أنت معي، فما قلت لهم شيئاً ولا رَدّوا عَلَيَّ شيئاً إلاّ سمعتَه ووَعيتَه.

والرّابعة: خُصِّصنا بليلة القدر وأنت معي فيها وليست لأحد غيرنا.

والخامسة: ناجيت الله عزَّوجلَّ ومثالك معي، فسألت فيك خصالاً أجابني إليها إلاّ النُّبوَّة فإنَّه قال: خصَّصتُها بك وختمتُها بك،

والسّادسة: لمّا طفت بالبيت المعمور كان مثالك معي.

---

١ ـ الظّاهر كونه يحيي بن القاسم الأسديّ، من أصحاب الإجماع.

٢ ـ أي أحضرك.

٣ ـ أي كشف لي، و رفع الحجاب عنها. والعمّار جمع العامر: السّاكن الدّار.

والسّابعة: هلاك الأحزاب[١] على يدي وأنت معي.

يا عليّ، إنّ الله أشرف على الدُّنيا فاختارني علىٰ رجال العالمين، ثُمَّ اطّلع الثّانية[٢] فاختارك علىٰ رجال العالمين، ثُمَّ اطّلع الثّالثة فاختار فاطمة على نساء العالَمين، ثُمَّ اطّلع الرّابعة فاختار الحسنَ والحسينَ والأئمّةَ مِن ولدهما على رجال العالمين.

يا عليّ، إنّي رأيت اسمَك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنّظر إليه: إنّي لمّا بلغت بيت المَقْدِس في معارجي إلى السّماء وجدت على صخرتها: **لاإله إلاّالله محمّد** رَسول الله أيّدتُه بوزيره ونصرتُه به، فقلت: يا جبريل ومن وزيري؟ قال: عليّ ابن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلىٰ سِدرة المنتهىٰ وجدت مكتوباً عليها: **لاإله إلاّالله أنا وحدي ومحمّد صَفوتي من خلقي، أيّدتُه بوزيره ونصرتُه به**، فقلت: يا جبريل ومن وزيري[٣]؟ فقال: عليٌّ بن أبي طالب، فلمّا جاوزت السّدرة وانتهيت إلىٰ عرش رَبّ العالمين وجدت مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: **أناالله لاإله إلاّ أنا وحدي، محمّد حبيبي وصَفْوَتي مِن خلقي، أيّدتُه بوزيره وأخيه، ونصرتُه به**.

يا عليُّ إنَّ الله عزّوجلَّ أعطاني فيك سبع خِصال: أنت أوّل من ينشقّ القبر عنه معي[٤]، وأنت أوّل من يقف معي على الصّراط فتقول للنّار: خُذي هذا فهو لك، وذَري هذا فليس هو لك. وأنت أوّل من يكسىٰ إذا كسيت، ويحيى إذا حييت[٥]، وأنت أوّل من يقف معي عن يمين العرش، وأوّل مَن يقرع معي بابَ الجنّة، وأوّل مَن

١ ـ يحتمل أن يكون إشارة إلىٰ غزوة الأحزاب. (من البحار)

٢ ـ في المصباح للفيّوميّ: «أَطْلَعْتُ زَيْداً عَلىٰ كذَا مِثلُ أعْلَمْتُهُ وَزناً ومَعنىً، فاطّلع على افتعل أي أشْرَفَ عليه وعَلِمَ بِهِ».

٣ ـ لعلّ تكرار السّؤال لاستلذاذ الجواب.

٤ ـ في بعض نسخ الحديث: «ينشقّ عنه القبر معي».

٥ ـ في بعض النّسخ: «يجيء إذا جئت».

يسكن معي علّيّين[1]، وأوّل من يشرب معي من الرَّحِيقِ المَخْتومِ الّذي خِتامُهُ مِسْكٌ وَفي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ المُتَنافِسُونَ[2]».

انتهت أحاديث أبي المفضّل الشّيبانيّ

أحاديث الحسين بن عبيدالله الغَضائريّ

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوعبيدالله الحسين بن عبيدالله الغَضائريّ قال: حدّثنا أبومحمّد هارون بن موسى التَّلَّعُكْبَرِيُّ قال: حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل رحمه الله قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَرِيُّ قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى الأشعريُّ، عن عليِّ بن الحَكَم، عن سَيف بن عَمِيرة، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال للمُفَضَّل بن عمر: يا مفضَّل إذا أردت أن تعلم أشَقيّاً الرّجلُ أو سعيداً فانظر بِرَّه ومعروفه إلىٰ مَن يصنعه؟ فإن صنعه إلىٰ مَن هو أهله فاعلم أنّه إلىٰ خير يَصيرُ، وإن كان يصنعه إلىٰ غير أهله فاعلم أنّه ليس له عند الله خير».

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوعبيدالله الحسين بن عبيدالله الغَضائريُّ، عن أبي ـ محمّد هارون بن موسىٰ قال: حدّثنا محمّد بن عليِّ بن مُعَمَّر[3] قال: حدّثني حمدان بن ـ المعافا، عن حمويه بن أحمد قال: حدّثني أحمد بن عيسىٰ العلويّ قال: «قال لي جعفر بن محمّد عليهما السلام: إنّه ليعرض لي صاحب الحاجة فأُبادر إلىٰ قضائها مخافة أن يستغني عنها صاحبها، ألا وإنَّ مكارم الدُّنيا والآخرة[4] في ثلاثة أحرف من كتاب الله عزَّوجلَّ: «خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ»[5]، وتفسيره: أن تصل من قطعك، وتعفو عمّن ظلمك، وتُعطي من حرمك».

---

١ ـ في الفقيه: «يسكن معي في علّيّين».

٢ ـ ضمّن عليه السلام قوله تَعالىٰ: «يسقون من رحيق مختوم * ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»، [المطفّفين: ٢٥ ـ ٢٦] في كلامه.

٣ ـ مرّ الكلام فيه وفي شيخه. وأمّا حمويه بن أحمد وشيخه أحمد بن عِيسىٰ فلم أجدهما.

٤ ـ قال في القاموس: «الكَرَم ـ محرّكة ـ ضدّ اللّوم»، والمكارم جمع المكرُمَة، أي الأخلاق والأعمال الكريمة الشّريفة الّتي توجب كرم المرء و شرافته».

٥ ـ الأعراف: ١٩٩.

(٣٣)
مجلس يوم الجمعة

التّاسع من رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا الحسين بن عُبيدالله، عن هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا محمَّد بن عليّ ابن مُعَمَّر قال: حدَّثنا حَمدان بن معافا قال: حدَّثني العبّاس بن سليمان، عن الحارث ابن التّيهان[1] قال: قال لي ابن شُبْرُمَة: دخلت أنا وأبوحنيفة علىٰ جعفر بن محمَّد (عليهما السلام) فسلَّمت عليه ـ وكنت له صديقاً ـ، ثُمَّ أقبلتُ علىٰ جعفر فقلت: أمتع الله بك؛ هذا رَجلٌ مِن أهل العراق؛ له فقهٌ وعَقلٌ. فقال له جعفر عليه السلام: لعلّه الّذي يقيس الدّين برأيه! ثُمَّ أقبل عليَّ فقال: هذا النُّعمان بن ثابت؟ فقال أبوحنيفة: نَعَم أصلحك الله تعالىٰ. فقال: اتَّق اللهَ ولا تَقِسِ الدِّين برأيك، فإنَّ أوَّل مَن قاسَ إبليس إذ أمره اللهُ بالسُّجود فقال: «أَنا خَيرٌ مِنْهُ خَلَقْتَني مِنْ نارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ»[2]. ثُمَّ قال له جعفر عليه السلام: هل تحسن أن تَقيسَ رأسك من جسدك؟ قال: لا. قال: فأخبرني عن المُلوحَة في العَيْنين وعن المَرارَة في الأُذُنَين وعن الماء في المِنْخَرَين[3] وعن العَذُوبَة في الشَّفَتَين لأيِّ شيءٍ جعل ذلك؟ قال: لا أدري. قال جعفر عليه السلام: إنَّ الله عزَّوجلَّ خلق العينين فجعلهما شحمتين وجعل الملوحة فيهما منّاً منه على ابن آدم ولولا ذلك لقحمت[4] الدَّوابّ فأكلت دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد النّفس وينزل ويجد منه الرّيح الطّيّبة من الرّيح الرّديّة، وجعل عزَّوجلَّ العذوبة في الشّفتين ليجد ابن آدم لذَّة طعمه وشربه» ←

---

١ ـ لم أجده بهذا العنوان ولا راويه. ٢ ـ سورة ص: ٧٦. ٣ ـ أي الأنف.

٤ ـ كذا في النّسخ، وفي علل الشّرائع: «لهجمت».

ثُمَّ قال له جعفر عليه السلام : أخبرني عن كلمة أوّلها شركٌ وآخرها إيمانٌ . قال: لا أدري . قال: «لاإلهَإلاّالله» ، ثُمَّ قال له : أيُّما أعظم عند الله عزَّوجلَّ ؛ قتل النّفس أو الزّنا؟ قال: بل قتل النَّفس . قال له جعفر عليه السلام : فإنَّ الله تعالىٰ قد رضي في قتل النّفس بشاهدٍ ولم يقبل في الزّنا إلاّ بأربعة .

ثُمَّ قال له : أيُّما أعظم عند الله : الصَّوم أو الصَّلاة؟ قال: لا بل الصَّلاة . قال: فما بال المرءَة إذا حاضتْ تقضي الصِّيام ولا تقضي الصَّلاة؟! . اتَّق الله يا عبدالله ، فإنّا نحن وأنتم غَداً ومَن خالفنا بين يدي الله عزَّوجلَّ فنقول: «قلنا : قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله» ، وتقول أنت وأصحابك : «حُدِّثنا و رُوِّينا» ، فيفعل بنا و بكم ما شاء الله عزَّوجلَّ!! .

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن أبي‌محمَّد هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا ابن مُعَمَّر قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين الزَّيّات ، عن الحسن بن‌عليِّ بن‌فَضّال ، عن عليِّ بن عُقْبَة ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: لا تسمّ الرَّجل صديقاً سمة معرفة حتّىٰ تختبره بثلاث : تغضبه فتنظر غضبه يخرجه من الحقّ إلىٰ الباطل ، وعند الدِّينار والدَّراهم ، وحتّىٰ تسافر معه» .

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا محمَّد بن عليِّ بن مُعَمَّر قال: حدَّثنا محمَّد بن صَدَقَة ، عن موسىٰ بن جعفر ، عن أبيه ، عن محمَّد بن عليٍّ ، عن أبيه عليِّ بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن عليٍّ ، عن أبيه عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلّى الله عليه وآله : لاتزال أُمّتي بخير ما تحابّوا وأقاموا الصَّلاة وآتوا الزّكاة وقَروا الضَّيف ، فإن لم يفعلوا ابتلّوا بالسّنين والجدب» . وقال: «إنّا أهل بيت لا نمسح على أخفافنا» .

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا أبوعبيدالله محمَّد بن أحمد الحكيميّ قال: حدَّثنا أبوسهل سفيان بن زياد البَلَديُّ ببَلَد قال: حدَّثنا عَبّاد بن صُهَيب قال: حدَّثنا أبو عبدالله جعفر بن محمَّد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن الحسين بن عليٍّ ، عن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام «قال: كان إذا رأىٰ الهلال قال: اللّهُمَّ ارْزُقْنا خَيْرَهُ وَنَصْرَهُ وَبَرَكَتَهُ وَ فَتْحَهُ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ ما بَعْدَهُ» .

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: أخبرنا هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا الحكيميّ قال: حدَّثنا سفيان بن زياد البَلَديّ قال: حدَّثنا عبّاد بن صُهَيب قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن ابن الحَنَفيَّة، عن عليِّ بن أبي طالب عليه السلام «أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج فرأىٰ نسوة قعوداً فقال: ما أقعدكنّ هاهنا؟ قلنَ: الجنازة. قال: أفتحملنّ فيمن يحمل؟ قلن: لا. قال: أفتغسلنّ فيمن يغسّل؟ قلنَ: لا، قال: أفتدلينّ فيمن يدلي؟ قلن: لا، قال: فارجعن مأزورات غير مأجورات!!».

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا الحكيميّ قال: حدَّثنا سفيان بن زياد قال: حدَّثنا عَبّاد بن صُهيب قال: حدَّثنا جعفر بن محمَّد، عن عبدالله بن أبي رافع مولىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله، إنَّ مروان بن الحكم استخلف أَباهريرة وخرج إلىٰ مكَّة، فصلّىٰ بنا أبوهريرة الجمعة فقرءَ بعد سورة الجمعة في الرّكعة الثّانية «إِذا جاءَكَ المُنافِقُونَ»، قال عبدالله بن أبي رافع مولىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله: فأدركت أباهريرة حين انصرفَ فقلت له: سمعتُك تقرءُ سورتَين كان عليٌّ عليه السلام يقرءهما بالكوفة، فقال أبوهريرة: إنّي سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقرء بهما».

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد الهمدانيّ قال: حدَّثنا أبوإسحاق يعقوب ابن يوسف بن زياد الضَّبّيّ قال: حدَّثنا أبوجنادة الحُصَين بن مخارق السّلونيّ[1]، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: من ضمن لأخيه حاجةً لم ينظر الله عزَّوجلَّ في حاجته حتّىٰ يقضيها».

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن هارون بن موسىٰ، عن أحمد ابن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا يعقوب بن يوسف قال: حدَّثنا الحُصَين بن مخارق، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه عليهما السلام «أنَّ عليّاً عليه السلام وفد إليه رجلٌ من أشراف العرب

---

١ ـ عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام قائلاً: «أبوجنادة السّلوليّ».

فقال له عليٌّ عليه السلام : هل في بلادك قومٌ قد شَهَروا أنفسَهم بالخير لا يُعرَفون إلاّ به؟ قال: نعَم . قال: فهل في بلادك قومٌ قد شَهَروا أنفسَهم بالشَّرِّ لا يُعرَفون إلاّ به؟ قال: نَعَمْ . قال: فهل في بلادك قومٌ يجترحون السَّيِّئات[١] ويكتسبون الحسنات؟ قال: نعم قال: تلك خيار أُمَّة محمَّد صلى الله عليه وآله ، تلك النُّمْرُقَةُ الوُسطىٰ[٢] يرجع إليهم الغالي وينتهي إليهم المقصِّر»[٣].

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أبوإسحاق المقرئ قال: حدَّثنا الحُصَين ابن مخارق ، عن جعفر بن محمَّد ، عن أبيه عليهما السلام «أنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله نهىٰ أن يتغوّط الرَّجل علىٰ شفير بئر يستعذب منها ، أو علىٰ شفير نهر يستعذب منه ، أو تحت شجرة فيها ثمرها».

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن هارون بن موسىٰ قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد قال: حدَّثنا أبوجعفر أحمد بن عليٍّ الخَمَريُّ[٤] قال: حدَّثنا حَنان بن سَدير قال: مررت أنا و أبي برجل من ولد أبي لَهَبٍ يقال له : عبيدالله بن إبراهيم ، فناداني : يا أباالفضل[٥] هذا الرَّجل يحدّثك ـ وذكر اسم المحدِّث وهو سُدَيْف في آخر الحديث ولم يذكره هاهنا ـ عن أبي جعفر . فقَرُبنا منهم وسلَّمنا عليهم فقال له : حَدِّثه . فقال :

حدَّثني محمَّد بن عليٍّ الباقر ـ وما رأيت محمَّديّاً قطّ يعدله ـ عن جابر بن ـ

---

١ ـ الاجتراح : اكتساب الإثم ، وأصله من الجراحة . (مفردات الرّاغب)

٢ ـ النمرقة : الوسادة الصّغيرة يُتّكأ عليها . والتّشبيه باعتبار أنّها محلّ الاعتماد .

٣ ـ لعلّ المراد بالفرقة الأُولىٰ قومٌ من أرباب البِدَع والمرائين شَهَروا أنفسَهم بالخير ، فلذا فضّل عليهم الفرقة الأخيرة، أوالمراد أنّ تلك أيضاً من الخيار . (البحار) وجاء الخبر في الكافي ج٢ ص ٧٥ بتفاوت وزيادة ، وفيه : «كونوا النمرقة الوسطىٰ يرجع إليكم الغالي ويلحق بكم التّالي» .

٤ ـ الخمريّ ـ بفتحتين و راء ـ : نسبة إلىٰ خمر بطن من همدان ، وبالضّمّ والسّكون إلىٰ الخُمر المعروفة . (لبّ اللّباب) وأمّا الرجّل فمشترك ولم أتمكّن من تعيينه . وقيل لعلّ الصّحيح : «الخيبريّ» .

٥ ـ هٰذا كنية حَنان بن سَديرٍ ، روىٰ عن أبي‌عبدالله وأبي‌الحَسَن عليهما السلام ، و عمّر عُمراً طويلاً .

عبدالله الأنصاريّ «قال: أقبل رَسول الله صلى الله عليه وآله حتّىٰ صَعِد المنبر ، واجتمع المهاجرون والأنصار في السّلاح[١] ، فقال : أيّها النّاس مَن أبغضنا أهلَ البيت بعثه الله يَهوديّاً!!. قال جابر : فقمت إليه فقلت : يا رسول الله وإنْ شهد أن لاإله إلاّالله وأنّك رسول الله؟ قال: نعم وإن شهد ، إنّما احتجز بذلك من أن يُسْفَك دَمُه أو يؤدّي الجزيةَ عن يَدٍ وهو صاغِر[٢] . ثُمّ قال: أيُّها النّاس مَن أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهوديّاً ، وإن أدرك الدَّجّال[٣] آمَنَ به ، وإن لم يدركه بُعِث مِن قبره حتّىٰ يؤمن به! إنَّ ربّي عزَّوجلَّ مثَّل لي أُمّتي فيالطِّين وعلَّمني أَسماءَ أُمّتي كما علَّم آدمَ الأسماءَ كلَّها ، فمرّ بي أصحاب الرّايات فاستغفرتُ لعليٍّ وشيعته» . قال حَنان : وقال لي أبي : اكتب هذا الحديث ، فكتبته وخرجنا من غدٍ إلىٰ المدينة فقدمنا فدخلنا على أبي عبدالله عليه السلام فقلت له: جُعِلْتُ فِداك إنَّ رجلاً من المكّيّين يقال له: سُدَيْف[٤] حدَّثني عن أبيك بحديث . فقال : وتحفظه؟ فقلت: :كتبته . قال: فهاته ، فعرضته عليه فلمّا انتهىٰ إلىٰ : «مثّل لي أُمّتي في الطّين وعلّمني أسماء أُمّتي كما علّم آدم الأسماء كلّها» قالَ أبوعبدالله عليه السلام : ياسَدير متىٰ حدّثك بهذا عن أبي؟ قلت: اليوم السّابع منذ سمعناه منه يرويه عن أبيك . فقال: قد كنت أرىٰ أنَّ هٰذا الحديث لايخرج عن أبي إلىٰأحدٍ!!.

---

١ ـ في بعض النّسخ : «في الصّلاح» بالصّاد ، وفي بعضها : «بالصّلاة» ، وما في المتن كما في البحار .

٢ ـ ضمّن صلى الله عليه وآله قوله تعالىٰ : «حَتّىٰ يُعْطُوا الجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ» [التّوبة : ٢٨] في كلامه . ويدلّ الخبر على أنّ الإقرار بالشّهادتين يحقن به الدّم ويمنع به من الجزية ، وأمّا الثّواب على الإيمان ومن جملتها الولاية لأهل البيت عليهم الصّلاة والسّلام .

٣ ـ قد تكرّر ذكره في الحديث ، ويقال سمّي دَجّالاً لتمويهه من الدَّجَل والتّغطية : يقال : دَجَل الحقّ أي غطّاه بالباطل. وفي الخبر : «لست بدجّالٍ» أي خُدّاع ولا مُلبّس عليك أمرك . (الطّريحيّ)

٤ ـ هو سديف ـ بالسّين والدّال المهملة والفاء ، كزبير ـ ابن إسماعيل بن ميمون ، مولىٰ بني هاشم ، شاعر حجازيّ مكثر من هجاء بني أُميّة ، وكان شديد التّحريض على بني أُميّة ، متعصّباً لبني هاشم . عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام ، أقول : قوله عليه السلام في آخر الخبر : «قد كنت أرىٰ أنَّ هذا الحديث لايخرج عن أبي إلىٰ أحدٍ» لايخلو من ذمّ لسديف . ليس كلّ علويٍّ حقّاً ، ككلّ هاشميٍّ فأئمّة الزّيديّة كلّهم علويّون . وقتله عبدالصّمد بن عليّ عامل المنصور بمكّة سنة ١٤٦ .

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: حدَّثنا الشّريف أبو القاسم عليّ بن محمَّد بن عليّ بن القاسم العلويّ العبّاسيّ في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة في منزله بباب الشّعير قال: حدَّثنا محمَّد بن أحمد بن محمَّد المكتّب قال: حدَّثنا ابن محمَّد الكوفيّ قال: حدَّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فَضّال[١]، عن أبيه، عن أبي الحسن الرِّضا عليه السلام «قال: مَن شهر نفسه بالعِبادة فاتّهِمُوه علىٰ دينه، فإنَّ الله عزَّوجلَّ يكره شُهرة العبادة وشُهرة النّاس.

ثُمَّ قال: إنَّ الله تعالىٰ إنَّما فرض على النّاس في اليوم واللّيلة سبع عشرة ركعة؛ مَن أتىٰ بها لم يسأله اللهُ عزَّوجلَّ عمّا سواها، وإنّما أضاف رَسول الله صلّى الله عليه وآله إليها مَثْلَيها ليتمَّ بالنَّوافل ما يقع فيها من النُّقصان، وإنَّ الله عزَّوجلَّ لا يعذِّب علىٰ كثرة الصَّلاة والصَّوم ولكنّه يعذِّب على خلاف السُّنَّة».

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن ـ يَحْيىٰ العَطّار قال: حدَّثنا أبي، عن أحمد بن محمَّد بن خالد، عن العبّاس بن مَعروف، عن عبدالرَّحمن بن مسلم[٢]، عن فُضَيل بن يَسار «قال: قال الصّادق عليه السلام: احذروا علىٰ شَبابكم الغُلاةَ لا يفسدوهم، فإنَّ الغُلاة شرُّ خلق الله، يصغرون عظمة الله، ويدّعون الرُّبوبيَّة لعباد الله، والله أنَّ الغلاة أشرّ من اليهود والنّصارىٰ والمجوس والّذين أشركوا!. ثُمَّ قال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نقبله؛ وبنا يلحق المقصّر فنقبله. فقيل له: كيف ذلك يا ابن رَسول الله؟ قال: لأنَّ الغالي قد اعتاد ترك الصَّلاة والزّكاة والصّيام والحجّ فلا يقدر علىٰ ترك عادته وعلى الرُّجوع إلىٰ طاعة الله عزَّوجلَّ أبداً، وإنَّ المقصّر إذا عرف عمل وأطاع».

١٣ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليّ بن محمَّد العلويّ قال: حدَّثنا أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن جدّه إبراهيم بن هاشم،

١ ـ هو من أصحابنا المذكورين في رجالنا، وأمّا روايته عن أبيه بلاواسطة بعيد، ويظهر من الكتب الرّجاليّة أنّه لم يرو عن أبيه إلاّ بواسطة أخويه: أحمد و محمَّد.

٢ ـ هو سعدان بن مسلم الكوفيّ، اسمه عبدالرّحمن ولقبه سعدان.

عن أبي أحمد الأزديّ[١]، عن عبدالصّمد بن بشير، عن سَعد بن طَريف، عن الأصبغ ابن نُباتَة «قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: اللّهمّ إنّي بريءٌ من الغلاة كبراءة عيسىٰ بن مريم من النَّصارىٰ، اللّهمّ اخذلهم أبداً ولا تنصر منهم أحداً».

(٣٤)
مجلس يوم الجمعة

السّادس عشر من رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليِّ بن الحسن الطّوسيّ قدّس الله روحه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليِّ بن محمَّد العلويّ قال: حدَّثنا أحمد ابن محمَّد بن الفضل الجوهريّ قال: حدَّثنا أبي، عن محمَّد بن الحسن الصّفّار، عن عليِّ بن محمَّد القاسانيّ، عن القاسم بن محمَّد الإصبهانيّ، عن سليمان بن داود المِنْقريّ، عن سفيان بن عُيينة، عن أبي عبدالله الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام «وجدت علم النّاس كلّهم في أربع[٢]: أوّلها أن تعرف ربّك، والثّانية أن تعرف ما صنع بك، والثّالثة أن تعرف ما أراد منك، والرّابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك».

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليِّ بن محمَّد العلويّ قال: حدَّثنا الحسن بن عليِّ بن صالح الصّوفيّ الخزّاز قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الحسينيّ، عن الحسن بن عليٍّ، عن أبيه، عن محمَّد بن عليِّ بن موسىٰ، عن أبيه عليِّ بن موسىٰ الرّضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر عليهما السلام «قال: قيل للصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام: صِفْ لنا الموت. قال: للمؤمن كأطيب طيب يشمُّه فينعس لطيبه ويقطع التّعب والألم عنه، وللكافر كلَسْع الأفاعيّ ولَدْغ العَقارب وأشدّ».

---

١ ـ يعني محمّد بن أبي عمير.

٢ ـ مرّ الخبر في ٢٤ من مجالس الجمعة تحت رقم ١٠ وفيه: «وجدت علوم النّاس في أربع خلال».

٣ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن عليّ بن محمّد بن محمّد العلويّ قال: حدَّثني محمّد بن موسىٰ الرّقّيّ قال: حدَّثنا عليّ بن محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي‌عبدالله البَرقيّ، عن عَبدالعظيم بن عبدالله الحَسَنيّ، عن أبيه، عن أبان مولىٰ زيد بن عليٍّ، عن عاصم بن بهدلة، عن شريح القاضي قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام لأصحابه يوماً وهو يَعِظُهم:

ترصَّدوا مواعيد الآجال، وباشروها بمحاسن الأعمال، ولا تركنوا إلىٰ ذخائر الأموال[١]، فتخلّيكم خدائع الآمال، إنَّ الدُّنيا خدّاعة صرّاعه، مكّارة غرّارة سحّارة، أنهارها لامعة، وثمراتها يانعة[٢]، ظاهرها سرور وباطنها غرور، تأكلكم بأضراس المنايا، وتبيركم[٣] بإتلاف الرّزايا، لهم بها أولاد الموت وآثروا زينتها، فطلبوا رتبتها.

جهل الرّجل، ومن ذلك الرّجل المولَعُ بلذّاتها، والسّاكن إلىٰ فرحتها والآمن لغدرتها. دارت عليكم بصُروفها، ورمتكم بسهام حتوفها[٤]، فهي تنزع أرواحكم نزعاً وأنتم تجمعون لها جمعاً، للموت تولدون وإلىٰ القبور تُنقلون، و على التّراب تنومون[٥]، و إلى الدُّود تسلمون وإلىٰ الحساب تبعثون، يا ذا الحيل والآراء والفقه والإنباء، اذكروا مصارع الآباء فكأنّكم بالنّفوس قد سُلبت، وبالأبدان قد عُريت، وبالمواريث قد قسمت، فتصير ـ يا ذا الدَّلال[٦] والهيئة والجمال ـ إلىٰ منزلة شَعْثاء، ومحلَّة غَبْراء، فتنوم علىٰ خَدِّك في لحدك في منزل قَلَّ زُوّاره، ومَلَّ عُمّاله، حتّىٰ تشقّ عن القبور وتبعث إلى النُّشُور ←

---

١ ـ الرّكون: الميل والاعتماد.

٢ ـ ينع الثّمرة: أدرك وطاب وحان قطافه فهو يانع.

٣ ـ أباره أي أهلكه. والمنايا جمع منية، وهي الموت.

٤ ـ الحتوف جمع الحتف، يعني الموت.

٥ ـ في بعض النّسخ: «وعلى التّراب تتوسّدون».

٦ ـ الدّلال ـ بالفتح ـ: الوقار والتّغنج.

فإن ختم لك بالسّعادة صرت إلى الحبور[١] وأنت ملك مطاع، وآمنٌ لا تراع، يطوف عليكم وِلْدانٌ كأنّهم الجُمان[٢] بكأس مِن مَعين، بيضاء لذّة للشّاربين، أهل الجنّة فيها يتنعّمون، وأهل النّار فيها يعذّبون، هؤلاء في السُّندس والحَرير يتبخترون وهؤلاء في الجَحيم والسَّعير يتقلّبون، هؤلاء تحشا جماجمهم بمسك الجنان وهؤلاء يُضربون بمقامع النّيران، هؤلاء يعانقون الحور في الحجال، وهؤلاء يطوّقون أطواقاً في النّار بالأغلال، في قلبه فزع قد أعيى الأطبّاء، وبه داءٌ لا يقبل الدّواء.

يا من يُسلم إلى الدُّود ويُهدىٰ إليه! اعتَبِرْ بما تسمع وترىٰ وقل لعينيك تجفو لذّة الكرىٰ[٣] وتفيض من الدّموع بعد الدّموع تترىٰ، بيتك القبر بيت الأهوال والبلىٰ، وغايتك الموت.

يا قليل الحياء! اسمع يا ذا الغفلة والتّصريف من ذي الوعظ والتّعريف، جُعل يوم الحشر يوم العرض والسّؤال، والحباء والنّكال، يوم تقلب إلىٰ أعمال الأنام وتحصىٰ فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النّفوس أحداق عيونها، وتضع الحوامل ما في بطونها، و يفرّق بين كلّ نفس وحبيبها، ويحار في تلك الأهوال عقل لبيبها، إذ تنكّرت الأرض بعد حسن عمارتها، وتبدّلت بالخلق بعد أنيق زهرتها[٤]، أخرجت من معادن الغيب أثقالها، ونقضت إلىٰ الله أحمالها، يوم لا ينفع الحذر[٥] إذ عاينوا الهول الشّديد فاستكانوا، وعُرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا، فانشقّت القبور بعد طول انطباقها، واستسلمت النّفوس إلىٰ الله بأسبابها، كُشف عن الآخرة غطاؤها، وظهر للخلق ابناؤها، فدَكّت الأرض دَكّاً دَكّاً[٦] ومُدّت لأمرٍ يُراد بها مدّاً مدّاً، واشتدّ

---

١ ـ الحبور: السّرور. وراعه الأمر: أفزعه.

٢ ـ الجمان: اللّؤلؤ.

٣ ـ في بعض النّسخ: «وقل لعينيك تحقّق لذّة الكرىٰ».

٤ ـ الأنيق: الحَسَن المعجب.

٥ ـ في البحار: «لا ينفع الجدّ».

٦ ـ دكّت الأرض أي سوى صعودها وهبوطها.

المثارون إلىٰ الله[١] شدّاً شدّاً ، وتزاحمت الخلائق إلىٰ المحشر زَحفاً زَحفاً[٢] ، وردّ المجرمون على الأعقاب ردّاً ردّاً ، وجدّ الأمر ـ ويحك يا إنسان ـ جدّاً جدّاً ، وقربوا للحساب فرداً فرداً ، وجاء ربّك والملك صفّاً صفّاً ، يسألهم عمّا عملوا حرفاً حرفاً ، فجيء بهم عُراة الأبدان ، خُشّعاً أبصارهم، أمامهم الحساب ، ومن ورائهم جهنّم يسمعون زفيرها ويرون سعيرها ، فلم يجدوا ناصراً ولا وليّاً يُجيرهم من الذُّلّ ، فهم يَعدون سراعاً[٣] إلىٰ مواقف الحشر ، يُساقون سوقاً ، فالسّماوات مطويّات بيمينه كطيّ السّجلّ للكتب ، والعباد على الصّراط وَجِلت قلوبهم، يظنّون أنّهم لا يسلمون ، ولا يؤذن لهم فيتكلّمون، ولا يُقبل منهم فيعتذرون، قد خُتم علىٰ أفواههم، واستنطقت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون . يا لها من ساعة ما أشجىٰ مواقعها من القلوب ، حين مُيِّز بين الفريقين : فريق في الجنّة وفريقٌ في السَّعير :

مِن مثل هذا فليهرب الهاربون ، إذا كانت الدّار الآخرة لها يعمل العاملون» .

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن العلويّ قال : حدَّثنا محمَّد بن ـ إبراهيم قال : حدَّثنا أحمد بن محمَّد، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن أحمد بن محمَّد بن ـ أبي نصر، عن أبي المَغْرا[٤]، عن أبي بصير، عن خَيْثَمَة[٥] «قال: سمعت الباقر عليه السلام يقول: نحن جَنْبُ الله ، ونحن صَفْوَةُ الله ، ونحن خِيَرَةُ الله ، ونحن مستودع مواريث الأنبياء، ونحن أُمَناءُ الله عزَّوجلَّ ، ونحن حُجَجُ الله ، ونحن حَبْلُ الله ، ونحن رحمة الله علىٰ خلقه ، ونحن الّذين بنا يفتح الله وبنا يختم ، ونحن قادَة الغُرِّ المـحَجَّلِينَ[٦]، ونحن حَرَمُ الله

---

١ ـ ثار إليه : وثب عليه . وفي بعض النّسخ : «المبارون» .

٢ ـ الزّحف : الجيش ، يزحفون إلىٰ العدوّ ، أي يمشون . و يقال زحف اليه كمنع زحفاً : إذا مشىٰ نحوه . وزحفاً زحفاً أي زحفاً بعد زحف متفرّقين .

٣ ـ في بعض النّسخ : «يقودون سراعاً» . ٤ ـ يعني حميد بن المثنّىٰ الّذي مرّت ترجمته .

٥ ـ مشترك ، والظّاهر كونه خَيْثَمَة ـ بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثنّاة التّحتانيّة وفتح الثّاء المثلّثة ـ ابن عبدالرّحمن الجعفيّ الكوفيّ، وهو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الباقر والصّادق عليهما السلام .

٦ ـ الغُرَّة ـ بالضّمّ ـ بَياض في الجبهة ، والتّحجيل : بياض في قوائم الفرس . (الوافي) وفي النّهاية : و منه الحديث : «أُمّتي الغُرّ المحجّلون» أي بيضُ مواضع الوُضوء من الأيْدي والوجه ←

ونحن الطَّريقُ والصِّراط المستقيم إلى الله عزَّوجلَّ ، ونحن مَوْضِعُ الرِّسالَة ، ونحن أُصول الدِّين ، وإلينا تختلف الملائكة ، ونحن السِّراج لِمَنِ اسْتَضاءَ بنا ، ونحن السَّبيل لِمَنِ اقْتَدىٰ بنا ، ونحن الهُداة إلى الجنَّة ، ونحن عُرَى الإسلام[1] ، ونحن الجُسُور ، ونحن القَناطِر[2] ، مَن مضىٰ علينا سبق ، ومن تخلّف عنّا محق ، ونحن السّنام الأعظم ، ونحن الّذين بنا تنزل الرَّحمة وبنا تسقون الغيث ، ونحن الّذين بنا يصرف الله عزَّوجلَّ عنكم العذاب ، فمن أبصرنا وعرفنا حقَّنا وأخذ بأمرنا فهو منّا وإلينا».

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن عليّ بن محمَّد العلويّ قال: حدَّثنا الحسين بن صالح بن شعيب الجوهريّ قال: حدَّثنا محمَّد بن يعقوب الكلينيّ. عن عليّ بن محمَّد ، عن إسحاق بن إسماعيل النَّيسابوريّ ، عن الصّادق جعفر بن محمَّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ[3] صلوات الله عليه «إنَّ الله عزَّوجلَّ بمنِّه ورحمته لمّا فرض عليكم الفرائضَ لم يفرض ذلك عليكم لحاجة منه إليه بل رحمة منه لاإله إلاّ هو ؛ ليميّز الخبيثَ من الطَّيِّب ، وليبتلي ما في صدوركم وليمحّص ما في قلوبكم ، ولتتسابقوا إلىٰ رحمته ، ولتتفاضل منازلكم في جنّته ، ففرض عليكم الحجَّ والعُمرة وإقامَ الصَّلاة وإيتاءَ الزَّكاة والصَّوم والولاية ، وجعل لكم باباً لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحاً إلىٰ سُبُله ، ولو لا محمَّد صلّى الله عليه وآله والأوصياء

← والأقدام ، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرِّجلَين للإنسان من البَياضِ الّذي يكون في وجه الفرس و يَدَيْه و رِجْلَيه ـ انتهىٰ .

١ ـ العُرىٰ جمع عُرْوة كمُدْيَة ومُدىٰ . والتّشبيه بالعروة الّتي يستمسك بها ويستوثق .

٢ ـ القناطر جمع القنطرة : ما يبنىٰ على الماء للعبور . وفي جلّ النّسخ : «نحن القناطير» .

٣ ـ يعني الإمام العسكريّ عليه السلام . وفي جلّ النّسخ : «إسحاق بن إسماعيل النّيسابوريّ ، عن الصّادق جعفر بن محمّد ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال : حدَّثنا الحسن بن عليٍّ عليه السلام» ، والصّواب ما أثبتناه ، كما في علل الشّرايع للصّدوق رحمه الله ، وإسحاق بن إسماعيل هو من أصحاب الإمام أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام ، ذكره العلاّمة رحمه الله في الخلاصة ، قائلاً : «هو من ثقات كانت ترد عليهم التّوقيعات للسّفارة من الأصل» . وفي العلل : «أنّ العالم كتب إليه ـ يعني الحَسَن بن عليٍّ عليهما السلام : إنّ الله عَزَّوَجَلَّ بمنّه ورحمته ـ إلخ» .

مِن ولده عليهم السلام كنتم حيارىٰ كالبَهائم لا تعرفون فَرضاً مِن الفرائض ، وهل يُدخَل قرية إلاّ مِن بابها؟ فلمّا مَنَّ عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيِّكم صلى الله عليه وآله قال: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً»[١] ، وفرض عليكم لأوليائه حُقوقاً وأمركم بأدائها إليهم ليحلّ لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم وأموالكم ومآكلكم ومشاربكم ، ويعرّفكم بذلك البركة والنّماء والثّروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب ، ثمّ قال عزّوجلّ : «قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ المَوَدَّةَ في الْقُرْبىٰ»[٢] .

فاعلموا أنَّ مَن يبخل فإنّما يبخل عن نفسه[٣] ، إنَّ الله هو الغنيّ وأنتم الفقراء إليه [لاإله إلاّ الله] فاعملوا مِن بَعدُ ما شئتم فسَيَرَى اللهُ عملَكُم ورسولُه والمؤمنون ثُمَّ تُرَدُّون إلىٰ عالم الغيب والشّهادة فينبّئُكم بما كنتم تعملون والعاقبة للمتّقين ولا عدوان إلاّ على الظّالمين» .

سمعت جدّي رَسول الله[٤] صلى الله عليه وآله يقول : «خُلقت من نور الله عزّوجلّ ، وخلق أهل بيتي مِن نوري ، وخلق محبِّيهم مِن نورهم ، وسائر الخلق في النّار» .

٦ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن عليّ بن محمّد العلويّ قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّد قال: أخبرنا الحسين قال: حدَّثنا أبوعبدالله بن أَسباط ، عن أحمد بن محمّد بن زياد العطّار ، عن محمّد بن مروان الغزّال[٥] ، عن عبيد بن يَحْيىٰ ، عن يَحْيىٰ بن عبدالله بن الحسن ، عن جدّه الحسن بن عليٍّ عليهما السلام «قال: قال رَسول‌ـ الله صلى الله عليه وآله : «إنَّ في الفردوس لعَيْناً أحلىٰ من الشّهد ، وألين من الزّبَد ، وأبرد من الثّلج ، وأطيب من المسك ، فيها طينة خَلَقَنا اللهُ عزّوجلَّ منها وخلق منها شيعتَنا ، فمن لم

---

١ ـ المائدة : ٣. ٢ ـ الشّورىٰ : ٢٣. ٣ ـ في بعض النّسخ : «فإنّما يبخل على نفسه» .

٤ ـ كذا في النّسخ ، و رواه في البحار عن الكتاب وسنده هكذا : «إسحاق بن إسماعيل النّيسابوريّ ، عن الصّادق ، عن أبيه ، عن آبائه عليهم السلام قال: حدَّثنا الحسن بن عليٍّ عليهما السلام» والظّاهر أنّ قوله : «الصّادق» تصحيف «العالم» وهو الإمام العسكريّ عليه السلام ، والحَسَن بن عليّ في هٰذا الإسناد هو الإمام المجتبىٰ عليه الصّلاة والسّلام .

٥ ـ عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام قائلاً : «روى عن الحَسَن بن محبوب ، روىٰ عنه القاسم بن العلاء الهمدانيّ الّذي روىٰ عنه الصّفوانيّ» .

يكن مِن تلك الطِّينة فليس منّا ولا مِن شيعتنا، وهي الميثاق الّذي أخذ الله عزَّوجلَّ عليه ولاية أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام.

قال عبيد: فذكرت لمحمّد بن‌الحسين هذا الحديث فقال: صدقك يَحْيىٰ بن‌عبدالله، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله(١).

قال عبيد: قلت: أشتهي أن تفسِّره لنا إن كان عندك تفسير. قال: نعم أخبرني أبي، عن جدّي، عن رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قال: إنَّ لله تعالىٰ ملكاً رأسه تحت‌العرش وقَدَماه في تُخُوم الأرض السّابعة السُّفلىٰ، بين عَينيه راحة أحدكم، فإذا أراد الله عزَّوجلَّ أن يخلق خلقاً علىٰ ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السّلام أمر ذلك المَلَك فأخذ مِن تلك الطِّينة فرمىٰ بها في النُّطفة حتّىٰ تصير إلىٰ الرَّحِم، منها يخلق وهي الميثاق ـ والسّلام.

(٣٥)
مجلس يوم الجمعة

الثّالث والعشرين من رجب من السّنة المذكورة

«أحاديث الحسين بن إبراهيم القزوينيّ»

١ ـ حدَّثنا الشّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه‌الله قال: أخبرنا أبوعبدالله الحسين بن‌إبراهيم القزوينيّ قال: أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن‌وَهبان الهنائيّ البصريّ قال: حدَّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبومحمَّد الحسن بن عليّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ قال: حدَّثني أحمد بن محمَّد بن خالد البرقيّ

---

١ ـ تقدّم الخبر في الجزء الحادي عشر تحت رقم ٦٦ ص ٤٦٢، وفيه: «قال عبيدٌ: فذكرت لمحمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم‌السلام هذا الحديث فقال: صدقك يَحْيىٰ بن عبدالله، هكذا أخبرني أبي، عن جدّي، عن النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله».

أبو جعفر قال: حدَّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: بينا حمزة بن عبدالمطّلب وأصحابٌ له علىٰ شرابٍ لهم يقال له: «السُّكُرْكَة[١]» قال: فتذاكروا السَّدِيف[٢] قال: فقال لهم حمزة: كيف لنا به؟ قال: فقالوا له: هذه ناقة ابن أخيك عليٍّ، فخرج إليها فنحرها ثُمَّ أخذ من كَبِدها وسَنامها فأدخله عليهم. قال: وأقبل عليٌّ عليه السلام فأبصر ناقته فدخله مِن ذلك[٣]، فقالوا له: عمُّك حمزة صنع هذا. قال: فذهب إلى النّبيّ صلى الله عليه وآله فشكىٰ ذلك إليه. قال: فأقبل معه رسول الله صلى الله عليه وآله، فقيل لحمزة: هذا رسول الله قد أقبل بالباب. قال: فخرج وهو مُغضب. قال: فلمّا رأىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله الغضبَ في وجهه انصرف[٤]. قال: فأنزل الله عزّوجلّ تحريمَ الخمر. قال: فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بآنيتهم فكفئت[٥].

ونودي في النّاس بالخروج إلىٰ أُحُد، فخرج رَسول الله صلى الله عليه وآله وخرج حمزة فوقف ناحيةً من النّبيّ صلى الله عليه وآله. قال: فلمّا تصافُّوا حمل حمزة في النّاس حتّىٰ غاب فيهم ثُمَّ رَجع إلىٰ مَوقفه، فقال له النّاس: اللهَ اللهَ يا عمَّ رَسول الله إنْ تذهبْ وفي نفس رَسول الله عليك شيء؟! قال: ثُمَّ حمل الثّانية حتّىٰ غاب في النّاس ثُمَّ رجع إلىٰ موقفه

---

١ ـ قالَ في النّهاية: السُّكُرْكَة ـ بضمّ السّين والكاف وسكون الرّاء ـ: نوع من الخمور يُتَّخذ من الذُّرَّة. قالَ الجوهريّ: «هي خَمر الحَبَش»، وهي خمر حَبَشِية، وقد عُرِّبت فقيل: السُّقُرْقَع. وقالَ الهَرَويّ: وفي حديث الأشعريّ: «وخَمر الحَبَش السُّكُرْكَة» ـ انتهىٰ. وقيل: وقد لهجوا بها، ويسمّيها العرب: الغُبَيْرا ـ مصغّراً ـ.

٢ ـ السَّديف ـ كأمير ـ: شَحم السَّنام. (القاموس) وجاء الخبر في تفسير العيّاشيّ وفيه مكانه: «السّرّيف» كسكّين، أو هو السّرف ـ محرّكة ـ ما يؤكل مع الشّراب كالشّواء ونحو ذلك لأجل الضّراوة بها ليتمكّنوا من إكثارها، وفي بعض نسخه: «الشّريف»، ولعلّه من الشّارف، أو مصحّف «الشّرف»، أي الإبل المسنّ.

٣ ـ أي من الغمّ والحزن.

٤ ـ زاد في التّفسير: «قالَ: فقال له حمزة: لو أراد ابن أبي‌طالب أن يقودك بذمام فعل، فدخل حمزة منزله وانصرف النّبيّ صلى الله عليه وآله. قالَ: وكان قبل أُحُد، فأنزل الله ـ إلخ».

٥ ـ كَفَأَ الإناءَ: أماله وقلبه ليصبّ ما فيه. والإناء: الوعاء، والجمع: آنية. وفي التّفسير: «فاكفئت، قالَ: فنودي».

فقالوا له : اللهَ اللهَ يا عمَّ رسول الله إن تذهب وفي نفس رسول الله صلى الله عليه وآله عليك شيء؟! قال: فأقبل إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلمّا رآه مقبلاً نحوه أقبل إليه رسول الله وعانقه وقبّل رسولُ الله ما بين عينيه ، ثُمَّ حمل على النّاس فاستشهد حمزة فكفّنه رسول الله صلى الله عليه وآله في نمرةٍ[1] ـ ثُمَّ قال أبوعبدالله عليه السلام : نحوا من ستر بابي هذا ـ فكان إذا غطّىٰ بها وجهه انكشف رجلاه ، وإذا غطّىٰ رجليه انكشف وجهه . قال: فغطّىٰ بها وجهه وجعل علىٰ رجليه ؟إذخر . قال: وانهزم النّاس وبقىٰ عليٌّ عليه السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما صنعت يا عليّ؟ فقال : يا رسول الله لزمت الأرض . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ذلك الظّنّ بك . قال: فقال رسول الله : أنشدك بالله [2] ما وعدتني ، فإنّك إن شئت لم تعبد[3] .

٢ ـ قال: وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: لوددت أنّي وأصحابي في فلاة من الأرض حتّىٰ نموت أو يأتي الله بالفرج» .

٣ ـ قال: وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ سليمان عليه السلام لمّا سُلب ملكه خرج علىٰ وجهه ، فضاف رجلاً عظيماً فأضافه وأحسن إليه . قال: ونزل سليمان منه منزلاً عظيماً لمّا رأىٰ من صلاته وفضله . قال: فزوّجه بنته . قال: فقالت له بنت الرّجل حين رأت منه ما رأت : بأبي أنت واُمّي ما أطيب ريحك وأكمل خصالك! لا أعلم فيك خصلة أكرهها إلاّ أنّك في مؤنة أبي . قال: فخرج حتّىٰ أتى السّاحل فأعان صيّاداً علىٰ ساحل البحر فأعطاه السّمكة الّتي وجد في بطنها خاتمه» .

---

١ ـ في القاموس : «النمرة كفرحة: الحِبْرَة وشَمْلَةٌ فيها خُطوطٌ بيض وسود، أو بردة من صوف تلبسها الأعراب» . وقالَ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : «في هٰذا الخبر ما ينافي الأخبار المتواترة الدّالّة على رفعة شأن حمزة عليه السلام وسموّ مكانه ظاهراً ، و إن أمكن توجيهه ، والله يعلم» .

٢ ـ في البحار : «اُنشدك يا ربّ» .

٣ ـ لعلّ المعنىٰ إن شئت مغلوبيّتنا واستيصالنا لم يعبدك أحد بعد ذلك . أو المعنىٰ إن شئت أن لاتعبد فالأمر إليك . (البحار)

٤ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: لمّا مات جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام أن تتّخذ طعاماً لأسماء بنت عُمَيس ويأتيها نساؤها ثلاثة أيّام، فجرَتْ بذلك السُّنَّة من أن يصنع لأهل الميّت ثلاثة أيّام».

٥ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ الله لمّا خلق آدم ونفخ فيه من روحه وثب ليقوم قبل أن تستتمّ فيه الرّوح فسقط[١]، فقال الله عزَّوجلَّ: **خُلِقَ الإِنْسانُ عَجُولاً**[٢]».

٦ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: كان لنمرود مجلس يشرف منه على النّار فلمّا كان بعد ثالثة أشرف على النّار هو وآزر وإذا إبراهيم عليه السلام مع شيخ يحدِّثه في روضة خَضراء. قال: فالتفت نُمْرودُ إلىٰ آزر فقال: يا آزر ما أكرم ابنك على ربِّه!. قال: ثُمَّ قال نمرود لإبراهيم: اخرج عنّي ولا تساكنّي».

٧ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السّلام «قال: إنَّ أشدَّ النّاس بلاءً الأنبياء ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ ثُمَّ الّذين يَلونهم، ثُمَّ الأمثل فالأمثل[٣]»

٨ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: ليس للنّساء من سروات الطّريق شيء ـ يعني وسط الطّريق ـ ولكن يمشين في جنبيه».

٩ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: لمّا قبض رَسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول: «**كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ المَوْتَ وَإِنَّما تُوَفَّوْنَ اُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَاُدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فازَ**»[٤] ثُمَّ

---

١ ـ في تفسير العيّاشيّ: «وثب ليقوم قبل أن يستتمّ خلقه فسقط ـ إلخ».

٢ ـ جاء هٰذا المَعْنى في القرآن بتفاوت في اللّفظ في سورة الإسراء تحت رقم ١١: «وكان الإنسان عجولاً» مرّة، واُخرىٰ في سورة الأنبياء تحت رقم ٣٧: «خلق الإنسان من عَجَل».

٣ ـ أي الأشرف فالأشرف، ثمَّ الأمثل فالأمثل.

٤ ـ آل عمران: ١٨٥.

قال: في الله خلفٌ من كلّ هالك، وعزاء من كلّ مصيبة ودرك لما فات [قال:] فبالله فثقوا، وإيّاه فارجوا، فإنّ المحروم من يحرم الثّواب، واستروا عورة نبيّكم.

فلمّا وضعه عليٌّ عليه السلام على سريره نودي: يا عليُّ لاتخلع القميص. قال: فغسّله في قميصه ثُمَّ قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليُّ إذا أنا مِتُّ فغسّلني فإنّه لايرى أحدٌ عورتي غيرك إلاّ انفقأت عيناه[1].

قال: فقال له عليٌّ عليه السلام: يا رَسول الله إنّك رَجلٌ ثقيل ولابدّ لي ممّن يعينني! قال: فقال له: إنّ جبريل معك يعينك ولْيُناولك الفضل بن عبّاس الماء، ومُرْه فليعصِب عينيه[2]، فإنّه لايرىٰ أحدٌ عورتي غيرك إلاّ انفقأت عيناه».

١٠ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: قلت له: «فِطْرَتَ اللهِ الَّتي فَطَرَ النّاسَ عَلَيْها»[3]؟ قال: التّوحيد».

١١ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «في قول الله عزّوجلّ: «وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ»[4]؟ قال: نَجد الخير والشّرّ».

١٢ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قالَ أمير- المؤمنين عليه السلام: «أمّا أنا فلو كنت ما شهدت أوّل الشُّهود ـ يعني في الزّنا ـ».

١٣ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: كان أمير- المؤمنين عليه السلام يحطب ويستقي ويكنس، وكانت فاطمة عليها السلام تطحن وتعجن وتخبز».

١٤ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: حُمل الحسين عليه السلام ستّة أشهر وأُرضع سنتين، وهو قول الله عزّوجلّ: «وَ وَصَّيْنَا الإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ اُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً»[5]».

---

١ ـ فَقَأَ العينَ: قلعها. و «انْفَقَأَ» مطاوعه.

٢ ـ عصب الشّيءَ ـ كضرب ـ: طواه. لواه. شدّه.

٣ ـ الرّوم: ٣٠.

٤ ـ البلد: ١٠. وقالَ الرّاغب في المفردات: «النَّجْدُ: المكانُ الغَليظُ الرَّفيعُ، وقوله: «وَهَدَيْناهُ النَّجدَينِ» فذلك مَثَلٌ لِطَريقِ الحَقِّ والباطِلِ في الاعتقاد، وَالصِّدقِ والكَذِبِ في المقال، والجميلِ والقَبيحِ في الفِعال، وبيّن أنّه عَرَّفَهُما».

٥ ـ الأحقاف: ١٥.

١٥ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «وذكر السُّفْيانيّ فقال: أمّا الرّجال فتُواري[١] وجوهَها عنه، وأمّا النّساء فليس عليهنّ بأسٌ».

١٦ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «في قوله تعالىٰ: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَاللهِ أَتْقٰكُمْ»[٢] قال: أعملكم بالتَّقيّة».

١٧ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: لو أنّكم إذا بلغكم عن الرَّجل شيء مشيتم إليه فقلتم: يا هذا إمّا أن تعتزلنا وتجتنبنا أو تكفَّ عنّا، فإن فعل وإلاّ فاجتنبوه[٣]».

١٨ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: في قول الله تعالىٰ: «وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ»[٤] فقال: كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر».

١٩ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «لمّا خرج طالبُ ـ الحقّ[٥] قيل لأبي عبدالله عليه السلام: ترجو أن يكون هذا اليمانيّ؟ فقال: لا، اليمانيّ يوالي عليّاً وهذا يبرأ».

٢٠ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: اليمانيّ والسُّفيانيّ كفَرَسَي رِهانٍ[٦]».

---

١ ـ وارى الشّيء: أخفاه. ٢ ـ الحجرات: ١٣.

٣ ـ ذلك في الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر. ٤ ـ المائدة: ٦٤.

٥ ـ هو عبدالله بن يحيي بن عمر بن الأسود الكنديّ الجنَديّ الحضرميّ، أبويحيىٰ، الملقّب بـ«طالبالحقّ»، وهو إمام إباضيّ، من أهل اليمن. كان قاضياً بحضرموت. وخلع طاعة مروان بن ـ محمّد، وبويع له بالخلافة. واستولى على صنعاء ومكّة، بعد حروب. وعظم أمره، وتبعه أبوحمزة المختار بن عوف فوجّه إليهما مروان جيشاً بقيادة عبدالملك بن محمّد السّعديّ، فالتق عبدالملك بأبي حمزة في وادي القرىٰ من أعمال المدينة فقتله، واستمرّ زاحفاً نحو اليمن، فأقبل إليه طالب الحقّ، فالتقيا على مقربة من صنعاء، فاقتتلا، فقتل طالبالحقّ وأرسل رأسه إلىٰ مروان بالشّام سنة ١٣٠. راجع جملاً من أخباره وسيره ولمعاً ممّا كان في أيّامه: تاريخاليعقوبيّ، والطّبريّ حوادث سنّ ١٢٨ ـ ١٣٠، وابن الأثير، والبداية والنّهاية.

٦ ـ قوله: «كفرسي رهان» مثلٌ يضرب للمتساويَين المتقاربَين في الفضل وغيره، أو للمتسابقين في الجاراة. وخيل الرّهان: الّتي يُراهَن على سباقها.

٢١ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: أتىٰ قومٌ أميرالمؤمنين عليه السلام فقالوا: السّلام عليك يا ربّنا، فاستتابهم فلم يتوبوا فحفر لهم حفيرة فأوقد فيها ناراً وحفر حفيرة أُخرىٰ إلىٰ جانبها وأفضىٰ ما بينهما، فلمّا لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأُخرىٰ حتّىٰ ماتوا».

٢٢ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: «رأس كلّ خطيئة حبّ الدُّنيا».

٢٣ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: لا يزال الدُّعاء محجوباً عن السّماء حتّىٰ يصلّىٰ علىٰ محمّد وآل محمّد عليهم السلام».

٢٤ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال أيّوب النّبيُّ عليه السلام حين دعا ربَّه: يا ربِّ كيف ابتليتَني بهذا البلاء الّذي لم تبتلِ به أحداً، فوَعِزَّتك أنَّك لتعلم أنّه ما عرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلاّ عملتُ بأشدّهما علىٰ بدني؟ قال: فنودي: ومَن فعل ذلك بك يا أيّوب؟ قال: فأخذ التّراب ووضعه علىٰ رأسه ثُمَّ قال: أنت يا ربّ»[1].

٢٥ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن عبدالله بن أبي يَعْفور «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّا لنحبّ الدُّنيا وأن لا نعطاها خيرٌ لنا، وما أُعطي أحدٌ منها شيئاً إلاّ نقص حظُّه في الآخرة. قال: فقال له رَجلٌ: والله لنطلب الدُّنيا. فقال له أبوعبدالله عليه السلام: تصنع بها ماذا؟ قال: أعود بها على نفسي وعلى عيالي وأتصدّق منها وأصِل منها وأحجّ منها. قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: ليس هذا طلب الدُّنيا هذا طلب الآخرة».

٢٦ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال

---

١ ـ الحديث طويل ذكره عليّ بن إبراهيم في تفسيره، وفيه: «فأخذ أيّوب التّراب فوضعه في فيه، ثمَّ قالَ: لك العُتبىٰ يا ربّ! أنت الّذي فعلت ذلك بي، قالَ: فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء ـ الحديث». (البحار: ج ١٢ ص ٣٤٣)

رسول الله صلّى الله عليه وآله : النِّساء عِيٌّ وعورةٌ ، فاستروا العورات بالبيوت واستروا العِيَّ بالسُّكوت »[١] .

٢٧ ـ قال : وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن أبي أُسامة[٢] ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : قلت : بلغنا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يشبع من خبز برٍّ ثلاثة أيّام قطّ . قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : ما أكله قطّ . قلت : فأيُّ شيء كان يأكل؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشَّعير ـ إذا وجده ـ وحلواه التمر ـ و وَقُودُه السَّعْف » .

٢٨ ـ قال : وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : يحشر النّاس يوم القيامة متلازمين فينادي منادٍ : أيّها النّاس إنَّ الله قد عفىٰ فاعفوا . قال : فيعفو قومٌ ويبقىٰ قومٌ متلازمين . قال : فترفع لهم قصور بيض فيقال : هذا لمن عفا فيتعافىٰ[٣] » .

٢٩ ـ قال : وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : قال بعض أصحابنا : أصلحك الله ! كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «قال جبريل» ، و «هذا جبريل يأمرني» ، ثُمَّ يكون في حالٍ أُخرىٰ يغمىٰ عليه؟! . قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : إنَّه إذا كان الوحي مِن الله إليه ـ ليس بينهما جبريل ـ أصابه ذلك لثقل الوحي من الله ، وإذا كان بينهما جبريل لم يصبه ذلك فقال : «قال لي جبريل» و «هذا جبريل يأمرني» » .

٣٠ ـ قال : وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال : إنَّ أعظم النّاس [حسرةً] يوم القيامة من وصف عدلاً ثُمَّ خالفه إلىٰ غيره » .

٣١ ـ قال : وبهذا الإسناد ، عن هشام ، عن الثّماليّ[٤] « قال : سمعت عليَّ بن ـ الحسين عليهما السلام وهو يقول : عجباً للمتكبّر الفجور الّذي كان بالأمس نطفة وهو غداً جيفة ، والعجب كلّ العجب لمن شكّ في الله وهو يرى الخلق ! والعجب كلّ العجب

---

١ ـ تقدّم الخبر مع بيانه في ص ٨٤٥ تحت رقم ١٠ بتفاوت في السّند .

٢ ـ هو زيد بن يونس أبو أُسامة الأزديّ الشّحّام الكوفيّ .

٣ ـ في بعض النّسخ : «فيتعافىٰ النّاس» .

٤ ـ هو ثابت بن دينار أبو حمزة الثماليّ المعروف .

لمن أنكر الموت وهو يموت في كلّ يوم وليلة، والعجب كلّ العجب لمن أنكر النّشأة الأُخرىٰ وهو يرى النّشأة الأُولىٰ، والعجب كلّ العجب لمن عمل لدار الفناء وترك دار البقاء».

٣٢ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن محمّد بن مسلم «قال: قال أبو- جعفر عليه السلام: يا محمّد لو يعلم السّائل ما في المسألة ما سأل أحدٌ أحداً، ولو يعلم المعطي ما في العطيّة ما رَدَّ أحدٌ أحداً. قال: ثُمَّ قال لي: يا محمّد إنَّه من سأل وهو بظهر غنىً لقي الله مخموشاً وجهه»[١].

٣٣ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السّلام «قال: إنَّ قوماً أتوا رَسول الله صلّى الله عليه وآله فقالوا: يا رَسول الله اضمن لنا على ربّك الجنّة. قال: فقال: علىٰ أن تعينوني بطول السُّجود. قالوا: نعم يا رسول الله، فضمن لهم الجنّة. قال: فبلغ ذلك قوماً من الأنصار فأتوه فقالوا: يا رَسول الله اضمن لنا الجنّة. قال: على أن لا تسألوا أحداً شيئاً. قالوا: نعم يا رسول الله. قال: فضمن لهم الجنّة، فكان الرّجل منهم يسقط سوطه وهو علىٰ دابّته فينزل حتّىٰ يتناوله؛ كراهية أن يسأل أحداً شيئاً، وإن كان الرّجل لينقطع شِسْعه فيكره أن يطلب من أحد شِسْعاً[٢]».

٣٤ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام «قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن قول- الله تعالىٰ: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاتَعْلَمُونَ»[٣] مَن هم؟ قال: نحن. قلت: علينا أن نسألكم؟ قال: نَعَم. قال: قلت: فعليكم أن تجيبونا؟ قال: ذاك إلينا».

٣٥ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبدالله عليه السّلام «قال:

---

١ ـ قالَ في النّهاية: فيه «من سأل وهو غنيٌّ جاءت مسألته يوم القيامة خُمُوشاً في وجهه» أي خُدُوشاً، يقال: خمشت المرءة وجهها تخمشه خمشاً وخُمُوشاً. الخُموش مصدر، ويجوز أن يكون جمعاً لمصدر حيث سمّي به.

٢ ـ الشّسع: زمام النّعل بين الإصبع الوسطى والّتي تليها. ٣ ـ النّحل: ٤٣.

إنَّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته قال: يقول الله تبارك وتعالىٰ: أما يعلم عبدي أنّي أنا أقضى الحوائج »[١].

٣٦ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبان بن تَغْلِب، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: أيّما مؤمن سأل أخاه المؤمن حاجة وهو يقدر على قضائها فردّه عنها سلّط الله عليه شَجاعاً في قبره ينهش من أصابعه[٢]».

٣٧ ـ قال: وبهذاالإسناد، عن هشام، عن أبي عبيدة الحَذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال لي: ألا أُخبرك بأشدّ ما فرض الله علىٰ خلقه؟ قال: نَعَمَ، قال: إنَّ مِن أشدّ ما فرض الله علىٰ خلقه إنصافك النّاس عن نفسك، ومواساتك أخاك المسلم في مالِك، وذِكر الله كثيراً. أما إنّي لاأعني سُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُللهِ وَلا إِلٰهَ إلاّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وإن كان منه، لكن ذكر الله عند ما أحلّ وحرّم، فإن كان طاعة؛ عمل بها وإن كان معصية؛ تركها»[٣].

****

---

١ ـ جاء الخبر في عدّة الدّاعي هكذا: «إنّ العبد إذا عجّل فقام لحاجته، يقول الله تَعالىٰ: استعجل عبدي، أتراه يظنّ أنّ حوائجه بيد غيري». وفي محاسن البرقيّ: «إنّ العبد إذا قام ـ يعني في الصّلاة ـ فقام لحاجته، يقول الله تبارك وتَعالىٰ: أما يعلم عبدي أنّي أنا الّذي أقضي الحوائج».

٢ ـ نهشه الحيّة أو العقرب: لسَعته. والشّجاع: ضرب من الحيّات.

٣ ـ تقدّم الخبر مع بيانه في الجزء الثّالث تحت رقم ٤٤، وسيأتي نحوه في ٣٧ من مجالس الجمعة تحت رقم ٢٤.

(٣٦)
مجلس يوم الجمعة

سَلْخ رجب ـ عظّم الله بركتَه ـ سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينيّ قال: حدَّثنا أبوعبدالله محمَّد بن وَهبان قال: حدَّثنا أبوالقاسم عليُّ بن حَبْشيٍّ قال: حدَّثنا أبوالفضل العبّاس بن محمَّد بن الحسين[1] قال: حدَّثنا أبي قال: حدَّثنا صَفوان بن يَحْيىٰ، عن الحسين بن أبي غُنْدَر[2]، عن عبدالله بن أبي يَعْفور، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: كمال المؤمن في ثلاث خصال: الفقه في دينه[3]، والصَّبر على النّائبة، والتَّقدير في المعيشة».

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن صفوان بن يَحْيىٰ؛ وجعفر بن عيسىٰ بن يَقطين قالا: حدَّثنا الحسين بن أبي غُنْدَر، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: مَن أراد البَقاء ولا بَقاء[4]، فليُباكر الغَداء، وليخفِّف الرِّداء[5]، وليقلّ غشيان النِّساء».

---

١ ـ الظّاهر كونه ابن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، لكن لم أجد ترجمته.

٢ ـ غندر ـ بالغين المعجمة والنّون والدّال والرّاء المهملتين ـ، وأمّا الرّجل فعنونه الفهرست، قائلاً: «له أصل» إلىٰ أن قالَ: «عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر به»، والنّجاشيّ، قائلاً: «كوفيٌّ يروي عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام ويقال: هو عن موسىٰ بن جعفر عليهما السلام».

٣ ـ راجع بيانه الجزء السّابع ذيل الخبر السّابع.

٤ ـ البقاء الأوّل امتداد العمر، والثّاني الأبديّة، واستدرك ذلك لئلاّ يتوهّم أنّ المراد به الثّاني، مباكرة الغداء المبادرة به وإيقاعه أوّل النّهار.

٥ ـ الرّداء ـ بكسر الرّاء ـ ما يلبس فوق الثّياب، والمراد بتخفيفه هنا قلّة الدّين، وقالَ في النّهاية: في حديث عليٍّ عليه السلام: «من أراد البقاء ولا بقاء فليخفّف الرّداء قيل: وما خفّة الرّداء؟ قالَ: قلّة الدّين، سمّي رداء لقولهم: دينك ذمّتي وعنقي ولازم في رقبتي، و هو موضع الرّداء وهو الثّوب أو البرد الّذي يضعه الإنسان على عاتقيه بين كتفيه وفوق ثيابه».

٣ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول: جوّدوا الحَذْو فإنَّه مكيدةٌ[١] للعدو وزيادةٌ في ضوء البصر، وخفِّفوا الدّين. قال: في خفَّة الدَّين زيادة العمر، وتدَّهنوا فإنَّه يظهر الغنى، وعليكم بالسِّواك فإنَّه يذهب وسوسة الصَّدر، وأدمنوا الخفّ فإنَّه أمانٌ من السِّلِّ»[٢].

٤ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سألته عن صوم يوم عرفة؟ فقال: عيد مِن أعياد المسلمين ويوم دعاء ومسألة، قلت: فصوم عاشوراء؟ قال: ذاك يوم قُتل فيه الحسين عليه السلام فإن كنتَ شامتاً[٣] فصُمْ، ثُمَّ قال: إنَّ آل أُميَّة ـ عليهم لعنة الله ـ مَن أعانهم علىٰ قتل الحسين من أهل الشّام نذروا نذراً إن قُتل الحسين وسلم مَن خرج إلىٰ الحسين عليه السلام وصارتِ الخلافة في آل أبي ـ سفيان أن يتَّخذوا ذلك اليوم عِيداً لهم؛ وأن يصوموا فيه شكراً ويفرّحون أولادهم، فصارت في آل أبي سفيان سنَّة إلى اليوم في النّاس واقتدىٰ بهم النّاس جميعاً، فلذلك يصومونه ويدخلون علىٰ عيالاتهم وأهاليهم الفرح ذلك اليوم. ثُمَّ قال: إنَّ الصّوم لا يكون للمصيبة ولا يكون إلاّ شكراً للسَّلامة. وإنَّ الحسين عليه السلام أُصيب فإن كنت ممَّن أُصيب به فلا تصمْ وإن كنت شامتاً ممَّن سرَّك سلامة بني أُميّة فَصُمْ شكراً لله تعالىٰ!!».

٥ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن أبي غُنْدَر، عن أبي بصير قال: «سمعت أبا ـ عبدالله عليه السلام يقول: اتَّقوا الله وعليكم بالطّاعة لأئمَّتكم، قولوا ما يقولون، واصمتوا عمّا صمتوا، فإنّكم في سلطان مَنْ قال الله تعالىٰ: «وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ»[٤] يعني بذلك: ولد العبّاس. فاتّقوا الله، فإنّكم في هُدْنَة[٥]، صلوا في عشائرهم[٦]،

---

١ ـ في بعض النّسخ: «مكبتة». ٢ ـ السّلّ ـ بالكسر والضّمّ ـ: قرحة تحدث في الرّية.

٣ ـ شمت بفلان: فرح ببليّته فهو شامت. ٤ ـ إبراهيم [عليه السلام]: ٤٦.

٥ ـ في جلّ النّسخ: «في هذه». وفي البحار كما في المتن. وفي النّهاية: «الهدنة: السّكون والصّلح والموادعة بين المسلمين والكفّار وبين كلّ متحاربين».

٦ ـ يمكن أن يقرء «صلّوا» بالتّشديد من الصّلاة، وبالتّخفيف من الصّلة، أي صلوا المخالفين مع عشائرهم، أي كما يصلهم عشائرهم، وقيل: أي إذا كانوا عشائركم.

واشهدوا جنائزهم ، وأدُّوا الأمانةَ إليهم ، وعليكم بحجّ هذا البيت ، فأدمنوه فإنَّ في إدمانكم الحجّ دفع مكاره الدُّنيا عنكم ، وأهوال يوم القيامة» .

٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن الحسين ، عن إسحاق بن عمّار ؛ وأبي بصير ، عن أبي‌ـ عبدالله عليه‌السلام «قال : إنَّ الله تعالىٰ أمهر فاطمة عليها‌السلام ربع الدُّنيا فربعها لها ، وأمهرها الجنَّة والنّار ؛ تدخل أعداءَها النّار وتدخل أولياءَها الجنّة ، وهي الصّدّيقة الكبرىٰ ، وعلىٰ معرفتها دارت القرون الأُولىٰ» .

٧ ـ وبهذا الإسناد ، عن ابن أبي يَعْفور ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام «قال : أوحى الله تعالىٰ إلىٰ رَسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله قل لفاطمة : لاتعصي عليّاً فإنّه إن غضب غضبتُ لغضبه» .

٨ ـ وبهذا الإسناد ، عن الحسين ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه‌السلام «قال : كان الحسين عليه‌السلام ذات يوم في حجر النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله يلاعبه ويضاحكه فقالت عائشة : يا رسول الله ما أشدّ إعجابك بهذا الصّبيّ؟ فقال لها : ويلكِ ويلكِ! وكيف لاأُحبّه ولا أعجب به وهو ثمرة فؤادي وقُرَّة عيني؟! ، أما إنَّ أُمّتي ستقتله فمن زاره بعد وفاته كتب الله له حجّة من حِججي . قالت : يا رَسول الله حجّة من حججك؟ قال : نعم حجّتين . قالت : يا رسول الله حجّتين من حِججك؟ قال : نعم وأربعاً . قال : فلم تزل تزداه وهو يزيد ويضعف حتّىٰ بلغ سبعين حجّة من حجج رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله بأعمارها» .

٩ ـ وبهذا الإسناد ، عن الحسين ، عن أبي الحسن موسىٰ ؛ وأبي الحسن الرّضا عليهما‌السلام «قالا : الباذنجان عند جداد النّخل[1] لا داء فيه» .

١٠ ـ وبهذا الإسناد ، عن الحسين ـ عمّن أخبره ـ عن أبي عبدالله عليه‌السلام «قال : الباذنجان جَيِّد للمِرَّة السّوداء» .

١١ ـ وبهذا الإسناد ، عن الحسين ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي‌ـ جعفر عليه‌السلام «قال : قال أمير المؤمنين عليه‌السلام : زارنا رَسول‌الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وقد أهدَتْ لنا أُمّ أيمن

---

١ ـ أي أوان إدراكه .

لَبناً وزُبْداً[١] وتَمراً فقدّمناه فأكل منه، ثُمَّ قام النّبيّ صلى الله عليه وآله إلىٰ زاوية البيت فصلّى ركعات، فلمّا [أن] كان في آخِر سجوده بكىٰ بُكاءً شديداً، فلم يسأله أحدٌ منّا إجلالاً له، فقام الحسين عليه السلام فقعد في حجره وقال له: يا أبت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسُرورنا بدخولك ثُمَّ بكيتَ بُكاءً غمّنا، فلِـمَ بكيتَ؟ فقال: يا بُنَيَّ أتاني جِبريل آنفاً فأخبرني أنّكم قَتْلىٰ وأنَّ مصارعكم شتّىٰ!.

فقال: يا أبت فما لمن يزور قبورنا علىٰ تشتُّتها؟ فقال: يا بُنَيَّ أُولئك طوائف من أُمّتي يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيقٌ عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتّىٰ أُخلّصهم مِن أهوال السّاعة مِن ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنّة».

١٢ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين بن أبي غُنْدَر، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: الأشياء مطلقة ما لم يَرِد عليك أمر ونهيٌ[٢]، وكلُّ شيء فيه حَلال وحرام فهو لك حلال أبداً ما لم تعرفِ الحرامَ منه فتَدَعْهُ».

١٣ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن المفَضَّل[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: ما بعث الله نبيّاً أكرم من محمّد صلى الله عليه وآله، ولا خلق الله قبله أحداً ولا أنذر الله خلقه بأحد مِن خلقه قبل محمّد صلى الله عليه وآله، فذلك قوله تعالىٰ: «هٰذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الأُولىٰ»[٤] وقال: «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَومٍ هادٍ»[٥] فلم يكن قبله مطاع في الخلق، ولا يكون بعده إلىٰ أن تقوم السّاعة في كلِّ قرن إلىٰ أن يرثَ الله الأرض ومَن عليها».

١٤ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: كان رَجلٌ شيخٌ ناسكٌ يعبد الله في بني إسرائيل، فبينا هو يصلّي وهو في عبادته إذ بصر بغلامين صبيّين قد أخذا ديكاً وهما ينتفان ريشه، فأقبل علىٰ ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك، فأوحى الله إلىٰ الأرض أن سيخي بعبدي، فساخت به الأرض

---

١ ـ قالَ الفيّوميّ: «الزُّبْد ـ وزان قفل ـ: ما يستخرج بالمَخْض من لبن البقر والغنم».

٢ ـ هٰذا الخبر يدلّ علىٰ أنّ الأصل في الأشياء الإباحة. وورد مثله في الفقيه ج ١ ص ٣١٧.

٣ ـ مشترك بين ابن صالح الأسديّ وابن عمر الجعفيّ، والأوّل أظهر.

٤ ـ النّجم: ٥٦. ٥ ـ الرّعد: ٧.

فهو يهوي في الدُّرْدُور[١] أبد الأبدين ودهر الدّاهرين».

١٥ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول: إنَّ الله أهبط ملكَين إلىٰ قرية ليهلكهم فإذا هما برجل تحت اللّيل قائم يتضرَّع إلىٰ الله ويتعبَّد. قال: فقال أحدُ الملَكَين للآخر: إنّي أُعاود ربّي في هذا الرَّجل، وقال الآخر: بل تمضي لما أُمِرتَ ولا تعاود ربّي فيما قد أمر به. قال: فعاود الآخر ربّه في ذلك فأوحى الله إلىٰ الّذي لم يعاود ربّه بما أمره: أن أهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي، إنَّ هذا لم يتعمّر وجهه[٢] قطّ غضباً لي، والملك الّذي عاود ربّه فيما أُمِر سخط الله عليه فأُهبط في جزيرة فهو حتّىٰ السّاعة فيها ساخط عليه ربُّه».

١٦ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن أيّوب «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: من دخل على مؤمن في داره محارباً له فدمه مباحٌ في تلك الحال للمؤمن وهو في عنقي».

١٧ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين «قال: سمعت رجلاً يقول لأبي عبدالله عليه السلام: بلغني أنَّ الاقتصاد والتّدبير في المعيشة نصف الكسب. فقال أبوعبدالله عليه السلام: لا، بل هو الكسب كلّه، ومِن الدّين التَّدبير في المعيشة[٣]».

١٨ ـ وبهذا الإسناد، عن الحسين، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: ما مِن مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلاّ حرّم الله وجهه على النّار ولم يمسّه قَتْرٌ ولا ذِلَّة[٤] يوم القيامة، وأيّما مؤمن بخل بجاهه علىٰ أخيه المؤمن، وهو أوجه جاهاً منه، إلاّ مسّه قَتَرٌ وذلّة في الدُّنيا والآخرة وأصابت وجهه يوم القيامة لفحات النّيران[٥] معذّباً كان أو مغفوراً له».

---

١ ـ قالَ في القاموس: «الدُّرْدُورُ: موضعٌ وسط البحر، يَجِيشُ ماؤُهُ»، وقيل: موضع في البحر يجيش ماؤه فيخاف فيه الغرق.

٢ ـ تعمّر وجهه: تغيّر. وفي بعض النّسخ: «لم يصغر وجهه».

٣ ـ في بعض نسخ الأحاديث: «التّقدير في المعيشة» والمراد تعديلها بحيث لايميل إلىٰ طرفي الإسراف والتّقتير.

٤ ـ القَتْر: البُلْغة أو القليل من العيش.

٥ ـ لفحته النّار والسّموم بحرّها: أحرقته، يقال: أصابه من الحرّ لفح ومن البرد نفح. وفي بعض النّسخ: «نفحات النّيران».

«أحاديث أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر»

١٩ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبوالحسن عليّ بن محمّد بن الزُّبير القُرَشيّ قال: أخبرنا عليّ بن الحسن ابن فَضّال قال: حدَّثنا العبّاس بن عامِر قال: حدَّثنا أحمد بن رِزْق الغُشانيّ[1]، عن محمَّد بن عبدالرّحمن الضّبّيّ «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ولايتنا ولاية الله الّتي لم يبعث نبيٌّ قطّ إلاّ بها».

٢٠ ـ وبهذاالإسناد، عن أحمد بن رِزْق، عن محمَّد بن عبدالرّحمن «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تستخفّوا بشيعة عليٍّ، فإنَّ الرَّجل منهم ليشفع بعدد رَبيعة ومُضَر».

٢١ ـ وبهذاالإسناد، عن أحمد بن رِزْق، عن يَحْيىٰ بن العَلاء الرّازيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: دخل عليٌّ عليه السلام علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وهو في بيت أُمّ سلمة ـ فلمّا رآه قال: كيف أنت يا عليّ إذا جمعت الأمم، ووضعت الموازين، و برز لعرض خلقه ودعي النّاس إلىٰ ما لابدّ منه؟ قال: فدمعتْ عينُ أميرالمؤمنين عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما يبكيك يا عليُّ؛ تُدعىٰ ـ والله ـ أنت وشيعتُك غُرّاً مُحَجَّلينَ[2]، رواء مرويِّين مبيضَّة وجوهكم، ويُدعىٰ بعدوِّك مسودَّة وجوههم، أشقياء معذَّبين، أما سمعتَ إلىٰ قول الله: «إِنَّ الَّذينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ»[3] أنت وشيعتك، وَالَّذينَ كَفَرُوا بِآياتِنا أُولئِكَ هُمْ شَرُّ البريَّة: عدوّك يا عليّ».

٢٢ ـ وبهذاالإسناد، عن أحمد بن رِزْق، عن يَحْيىٰ بن العَلاء الرّازيّ «قال:

---

١ ـ هو أحمد بن رزق بكسر الرّاء المهملة وسكون الزّاء المعجمة الغُشانيّ بالغين المعجمة المضمومة والشّين المعجمة والنّون بعد الألف، بجليٌّ ثقة. (الخلاصة). وفي بعض النّسخ: «الغمشانيّ»، وكذا في النّجاشي.

٢ ـ الغُرَّة ـ بالضّمّ ـ بَياض في الجبهة، والتّحجيل: بياض في قوائم الفرس. (الوافي) وفي النّهاية: و منه الحديث: «أمّتي الغرّ المحجّلون» أي بيضُ مواضع الوُضوء من الأيْدي والوجه والأقدام، استعار أثر الوضوء في الوجه واليدين والرِّجلَين للإنسان من البَياضِ الّذي يكون في وجه الفرس و يَدَيْه و رِجْلَيه ـ انتهىٰ.

٣ ـ البيّنة: ٧.

سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: لمّا خرج أميرالمؤمنين عليه السلام إلىٰ النّهروان وظعنوا في أوّل أرض بابل[١] حين دخل وقت العصر فلم يقطعوها حتّىٰ غابت الشّمس، فنزل النّاس يميناً وشمالاً يصلّون إلاّ الأشتر وحده فإنّه قال: لا أُصلّي حتّىٰ أرى أميرالمؤمنين قد نزل يصلّي. قال: فلمّا نزل قال: يا مالك هذه أرض سبخة ولا تحلّ الصّلاة فيها، فمن كان يصلّي فليُعِدِ الصّلاةَ. ثمّ قال: استقبل القبلة فتكلّم بثلاث كلمات ما هنّ بالعربيّة ولا بالفارسيّة، فإذا هو بالشّمس بيضاء نقيّة حتّىٰ إذا صلّى بنا سمعنا لها حين انقضّت خَرير كخَرير المنشار[٢]».

٢٣ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن رِزْق، عن عاصم بن عبدالواحد المدائنيّ «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: مكّة حرم إبراهيم عليه السلام، والمدينة حرم محمّد صلى الله عليه وآله والكوفة حرم عليّ بن أبي طالب عليه السلام، إنّ عليّاً عليه السلام حرّم من الكوفة ما حرّم إبراهيم عليه السلام من مكّة وما حرّم محمّد صلى الله عليه وآله من المدينة».

٢٤ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد، عن معاوية بن وَهْب «قال: كنت عند أبي ـ عبدالله عليه السلام قال: فصُدِعَ ابن لرجل من أهل مرو[٣] وهو عنده جالس قال: فشكىٰ ذلك إلىٰ أبي عبدالله عليه السلام قال: ادْنُه منّي، قال: فمسح على رأسه ثمّ قال: «إنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً»[٤]».

٢٥ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد، عن مِهْزَم بن أبي بُرْدَة الأسديّ[٥] «قال: دخلت المدينة حِدْثان[٦] صلب زيد رضي الله عنه قال: فدخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فساعة رآني قال: يا مِهْزَم، ما فعل زيد؟ قال: قلت: صُلِب. قال: أينَ؟ قال: قلت: في كُناسَة[٧]

---

١ ـ اسم موضع بالعراق قرب الحلّة المزيدية اليوم، وبالقرب منه مسجد الشّمس.

٢ ـ الخرير: الصّوت، وقالَ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «الأمر بالإعادة لعلّه على الاستحباب، أو كانوا صلّوا مع عدم الاستقرار، وكان الوقت واسعاً».

٣ ـ صُدِعَ و صُدِّعَ: أصابه الصُّداع، وهو وجع الرّأس عموماً.

٤ ـ الفاطر: ٤١.

٥ ـ هو مهزم ـ بالزّاء المعجمة بعد الهاء، كمنبر ـ ابن أبي بردة ـ بضمّ الباء الموحّدة وسكون الرّاء ـ الأسديّ، عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٦ ـ حدثان الأمر: أوّله وابتداؤه.

٧ ـ الكناسة بالضّمّ: محلّة بالكوفة عندها واقع يوسف بن عمر الثّقفيّ زيدَ بنَ عليّ بن الحسين ابن عليّ بن أبي طالب (عليهم السلام). (معجم البلدان)

بني أسد . قال: أنت رأيته مصلوباً في كُناسَة بني أسد؟ قال: قلت: نَعَم ، فبكىٰ حتّىٰ بكتِ النِّساء خلفَ السُّتور ثُمَّ قال: أما والله لقد بقي لهم عنده طِّلْبَة ما أخذوها منه بعد . قال: فجعلت أُفكّر وأقول : أيّ شيء طلبتهم بعد القتل والصّلب؟! فودّعته وانصرفت حتّىٰ انتهيت إلىٰ الكُناسة ، فإذا أنا بجماعة ، فأشرفت عليهم ، فإذا زَيْدٌ قد أنزلوه من خشبته يريدون أن يحرقوه . قال: قلت: هذه الطِّلْبَة الّتي قال لي » .

٢٦ ـ وبهذاالإسناد ، عن أحمد ، عن أبيأُسامة[١] ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : ما تجرَّعت جرعة غيظ قطّ أحبّ إليَّ من جرعة غيظ أعقبها صَبراً ، وما أُحبّ أنَّ لي بذلك حُمْرَ النَّعَم[٢] . قال: وكان يقول : الصّدقة تطفئ غضب الرَّبّ . قال: وكان لاتسبق يمينه شماله . قال: وكان يقبّل الصَّدقة قبل أن يعطيها السّائل ، قيل له : ما يحملك علىٰ هذا؟ قال: فقال : لست أُقبّل يد- السّائل إنَّما أُقبِّل يَدَ ربّي ، أنَّها تقع في يد ربّي قبل أن تقع في يد السّائل . قال: ولقد كان يمرُّ علىٰ المدرة في وسط الطّريق ، فينزل عن دابّته ينحّيها بيده عن الطّريق . قال: ولقد مرّ بمجذومين فسلّم عليهم وهم يأكلون فمضىٰ ثُمَّ قال: إنَّ الله لا يحبّ المتكبّرين فرجع إليهم فقال : إنّي صائمٌ وقال : ائتوني بهم في المنزل . قال: فأتوه فأطعمهم ثُمَّ أعطاهم » .

٢٧ ـ وبهذاالإسناد ، عن أحمد ، عن أبي موسى البنّاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول : النُّفَساء تبعث مِن قبرها بغير حِساب لأنَّها ماتت في غمّ نِفاسها » .

٢٨ ـ وبهذاالإسناد ، عن أحمد ، عن يَحْيىٰ بن العلاء «قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول : خرج عليُّ بن الحسين عليهما السلام إلىٰ مكّة حاجّاً حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ واد بين مكّة

ـ الطِّلْبَة ـ بالكسر ، وبفتح فكسر ـ: المطلوب .

١ ـ هو زيد بن يونس الشّحّام ، وراويه أحمد بن رزق ، كما مرّت ترجمتها .

٢ ـ النَّعَم : المال الرّاعي وهو جمع لا واحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل ، و حمر النّعم بضمّ الحاء وسكون الميم : أي أقواها وأجلدها، وفي المغرب : حمر النّعم كرائمها وهي مثل في كلّ نفيس .

والمدينة فإذا هو برجل يقطع الطّريق. قال: فقال لعليٍّ عليه السلام: انزل. قال: تريد ماذا؟ قال: أُريد أن أقتلك وآخذ ما معك. قال: فأنا أُقاسمك ما معي وأُحَلِّلك. قال: فقال اللُّصُّ: لا. فقال: دَع معي ما أتبلّغ به[1]، فأبىٰ عليه. قال: فأين ربّك؟ قال: نائم. قال: فإذا أسدانِ مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه. قال: فقال: زعمتَ أنَّ ربّك عنك نائم؟!».

(٣٧)
مجلس يوم الجمعة

السّابع من شعبان سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: وبالإسناد المتقدّم، عن أحمد بن رِزْق، عن مِهْزَم بن أبي بُرْدَة «قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: إذا أنت أحصيت ما على الأرض من شيعة عليٍّ عليه السلام فلست تلاقي إلاّ مَن هو حطب جهنّم، إنَّه لينعم على أهل خلافكم بجواركم إيّاهم، ولو لا ما على الأرض من شيعة عليٍّ ما نظرت إلىٰ غيث أبداً، إنَّ أحدكم ليخرج وما في صحيفته حسنة فيملأها الله له حسنة قبل أن ينصرف، وذلك أنَّه يمرّ بالمجلس وهم يشتموننا فيقال: اسكتوا هذا من الفلانيّة، فإذا مضىٰ عنهم شتموه فينا».

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد، عن يَحْيىٰ بن العلاء «قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما ترىٰ في رَجل تزوّج امرءَة فمكثت معه سنة ثُمَّ غابت عنه ثُمَّ تزوّجت آخر فمكثت معه سنة ثُمَّ غابت عنه ثُمَّ تزوّجت آخر ثُمَّ أنَّ الثّالث أولدها؟ قال: تُرجَم؛ لأنَّ الأوّل أحصنها. قال: قلت: فما ترىٰ في ولدها؟ قال: ينسب إلىٰ أبيه. قال: قلت: فإن مات الأب يرثه الغلام؟ قال: نَعَم».

---

١ ـ تبلّغ بالشّيء: اكتفىٰ وقنع به.

٣ ـ وبهذاالإسناد، عن أحمد، عن الفُضَيل بن يَسار «قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ـ يريد حاجة ـ فإذا هو بالفضل بن العبّاس[1]. قال: فقال: احملوها هذا الغلام خلفي. قال: فاعتنق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من خلفه على الغلام ثُمَّ قال: يا غلام خف الله تجده أمامك، يا غلام خف الله يكفك ما سواه، وإذا سألت فاسألِ اللهَ، وإذا استعنتَ فاستعِنْ بالله، ولو أنَّ جميع الخلائق اجتمعوا علىٰ أن يصرفوا عنك شيئاً قد قُدِّرَ لك لم يستطيعوا، ولو أنَّ جميع الخلائق اجتمعوا علىٰ أن يصرفوا إليك شيئاً لم يُقَدَّرْ لك لم يستطيعوا، واعلم أنَّ النّصر مع الصّبر، وأنَّ الفرج مع الكرب، وأنَّ اليُسر مع العُسر، وكلَّ ما هو آتٍ قريب، إنَّ الله يقول: ولو أنَّ قلوب عبادي اجتمعت علىٰ قلب أشقى عبد لي ما نقصني ذلك من سلطاني جَناح بَعوضَة، ولو أنَّ قلوب عبادي اجتمعت على قلب أسعد عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة، ولو أنّي أعطيت كلّ عبد ما سألني ما كان ذلك إلاّ مثل إبرة جاءَ بها عبد من عبادي فغمسها في بحر، وذلك إنَّ عطائي كلام، و عِدَتي كلام[2]، وإنَّما أقول للشّيء كن فيكون».

٤ ـ وبهذاالإسناد، عن أحمد، عن يَحْيىٰ بن العَلاء، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: إنَّ عبداً مكث في النّار يناشد الله سبعين خريفاً ـ والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة ـ. قال: ثُمَّ أنّه سأل الله: «بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ لَمّا رَحِمْتَني[3]». قال: فأوحى الله إلىٰ جبريل أن اهبط إلىٰ عبدي فأخرجه إليَّ. قال: يا رَبِّ كيف لي بالهُبوط في النّار؟ قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك بَرداً وسلاماً. قال: يا ربِّ فما علمي بموضعه؟ قال: إنَّه في جُبٍّ في سِجّين[4]. قال: فهبط إليه وهو معقول[5] على

---

١ ـ كذا في النّسخ، والظّاهر هو عبدالله بن العبّاس، وصحّف. والفضل كان أسنّ ولد العبّاس.

٢ ـ العِدة: الوَعْد.

٣ ـ كلمة «لمّا» إيجابيّة بمعنىٰ إلاّ، أي أسألك في كلّ حال إلاّ حال حصول المطلوب، وهو إلحاح ومبالغة في السّؤال.

٤ ـ سجّين ـ بغير الألف واللاّم ـ: اسم عَلَمٍ للنّار، وهو فِعِّيلٌ من السَّجْن: الحَبْس.

٥ ـ أي مشدود يداه ورجلاه، مكبوب على وجهه.

وجهه بقدمه. قال: كم لبثت في النّار؟ قال: ما أُحصي كم لبثت فيها خلقاً، فأخرجه إليه. قال: فقال له: يا عبدي كم كنتَ تناشدني في النّار. قال: ما أُحصي يا رَبّ. قال: أما وعزّتي وجلالي لولا ما سألتني به[١] لأطلت هَوانك في النّار[٢]، ولكنّه حتم حتمته على نفسي أن لا يسألني عبد بحقّ محمَّد وأهل بيته إلاّ ما غفرت ما كان بيني وبينه، فقد غفرت لك اليوم»[٣].

٥ ـ حدَّثنا الشّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا أبوعبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو ـ الحسن عليُّ بن محمَّد بن الزّبير القرشيّ قال: أخبرنا عليُّ بن الحسن بن فَضّال قال: حدَّثنا العبّاس بن عامِر قال: حدَّثنا أحمد بن رِزْق الغشانيّ، عن يَحْيىٰ بن العَلاء، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: كلّ مؤمن شهيدٌ وإن مات علىٰ فِراشه، فهو شهيد وهو كمن مات في عسكر القائم عليه السّلام. قال: أيحبس نفسه على الله ثُمَّ لا يدخله الجنّة؟!».

٦ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد، عن أبي مريم[٤]، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: أيّما رَجل اشترىٰ طعاماً فكبسه أربعين صباحاً يريد به غلاء المسلمين، ثُمَّ باعه فتصدَّق بثمنه، لم يكن كفّارةً لما صنع».

٧ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد، عن يَحْيىٰ بن العلاء «قال: كان أبوعبدالله عليه السلام مريضاً مُدْنِفاً[٥] فأمر فأُخرج إلىٰ مسجد رَسول الله صلى الله عليه وآله فكان فيه حتّىٰ أصبح ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان».

---

١ ـ في مجالس المفيد: «لولا ما سألتني بحقّهم عندي»، وكلمة «ما» في المتن موصولة وهنا مصدريّة.
٢ ـ أي جعلت سكونتك في النّار طويلاً. وهان يهون هَواناً الرّجلَ: ضعف وسكن.
ـ أي دون حقّ النّاس.
٣ ـ راجع الخبر معاني الأخبار ص ٢٢٦ وثواب الأعمال ص ١٨٥ والخصال ص ٥٨٤ كلّها طبع مكتبة الصّدوق رحمه الله، ورواه أيضاً المفيد في مجالسه ص ٢١٩، طبع جماعة المدرّسين.
٤ ـ يعني عبدالغفّار بن القاسم، ومرّت ترجمته.
٥ ـ أي اشتدّ مرضه.

٨ ـ وبهذا الإسناد ، عن أحمد ، عن يَحْيىٰ بن العلاء ؛ وإسحاق بن عمّار جميعاً ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قالا : ما وَدَّعنا قطّ إلاّ أوصانا بخَصلتَين عليكم : بصدق الحديث وأداء الأمانة إلىٰ البرّ والفاجر ، فإنّهما مفتاح الرِّزق» .

٩ ـ وبهذا الإسناد ، عن أحمد ، عن يَحْيىٰ بن العلاء ، عن أبي جعفر عليه السلام «قال : قال لي : ادْعُ بهذا الدُّعاء وأنا ضامن ذلك حاجتك على الله : «اللّٰهُمَّ أَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَتي وَأَنْتَ الْقادِرُ عَلىٰ طَلِبَتي قَدْ تَعْلَمُ حاجَتي فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَمّا قَضَيْتَها»» .

١٠ ـ وعنه قال : أخبرنا أحمد بن عبدون ، عن ابن الزّبير ، عن عليّ بن الحسن ابن فَضّال ، عن العَبّاس بن العامر ، عن أبي عُمارة ، عن معاذ بن مسلم «قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : وجد بالحسين بن عليٍّ صلوات الله عليهما نيّف وسبعون طعنة ونيّف وسبعون ضربة بالسّيف[1] ، صلوات الله عليه» .

١١ ـ وبهذا الإسناد ، عن أبي عمارة ، عن عبيدالله بن طلحة ، عن عبدالله بن سَيابَة ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال : لمّا قدم عليّ بن الحسين وقد قتل الحسين بن عليٍّ عليهما السلام استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيدالله ، وقال : يا عليّ بن الحسين من غلب ـ وهو مغطّي رأسه وهو في المحمل ـ ؟ ، قال : فقال له عليّ بن الحسين عليهما السلام : إذا أردتَ أن تعلم من غلب ودخل وقت الصّلاة فأذّن ثُمَّ أقم» .

١٢ ـ وبهذا الإسناد ، عن العبّاس ، عن أبي جعفر الخثعميّ ـ قريب إسماعيل ابن جابر ـ قال : «أعطاني أبوعبدالله عليه السلام خمسين ديناراً في صرّة فقال لي : ادفعها إلىٰ رَجل من بني هاشم ولا تعلمه أنّي أعطيتك شيئاً . قال : فأتيته فقال : مِن أين هذه جزاهُ الله خيراً ، فما يزال كلّ حين يبعث بها فنكون ممّا نعيش فيه إلىٰ قابل ولكن لا يَصِلُني جعفر بدرهم في كَثرة ماله!» .

وقال أبوعبدالله عليه السلام : علّموا أولادكم «يسٓ» فإنّها رَيحانة القرآن» .

---

١ ـ في أمالي الصّدوق بإسناده عن الباقر عليه السلام قالَ : «أُصيب الحسين بن عليٍّ عليهما السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضربة بالسّيف أو رمية بسهم ، فروي أنّها كانت كلّها في مقدّمه ، لأنّه عليه السلام كان لا يولّي» .

١٣ ـ وبهذا الإسناد، عن ابن فضّال، عن العبّاس، عن فُضَيل بن عثمان، عن بَشير الدهّان، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: كان رَسول الله صلى الله عليه وآله في ملأ من أصحابه قالَ: فقال: خذوا جُنَنَكم[١]. فقالوا: يا رَسول الله حَضَرَ عدوٌّ؟ قال: لا؛ جُنَنَكم من النّار. قال: فقولوا: سُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُ للهِ وَلا إِلٰهَ إِلاّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فإنّهنَّ يوم القيامة مقدّمات منجيات ومعقّبات، وهو عندالله الصّالحات الباقيات[٢]».

١٤ ـ وبهذا الإسناد، عن العبّاس، عن الفُضَيل، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: الدُّعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الدّاعي الرِّزْقَ ويصرف عنه البلاءَ ويقول الملك: ولك مثل ذلك».

١٥ ـ وبهذا الإسناد، عن العبّاس، عن بشر بن بكّار، عن عمرو بن شمر، عن جابر[٣]، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: إنَّ مَلَكاً مِن الملائكة سأل اللهَ أن يعطيه سمع العباد فأعطاه الله، فذلك المَلَك قائمٌ حتّىٰ تقومَ السّاعة ليس أحدٌ من المؤمنين يقول: «صَلَّى اللهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ» إلاّ قال المَلَك: وعليك السّلام، ثُمَّ يقول الملك: يا رَسول الله إنَّ فلاناً يقرئك السّلام، فيقول رَسول الله (صلى الله عليه وآله): وعليه السّلام».

١٦ ـ وبهذا الإسناد، عن العبّاس، عن عليّ بن مُعَمَّر الخزّاز، عن رَجل من جعفيٍّ «قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السلام فقال رَجلٌ: اللّهمّ إنّي أسألك رِزْقاً طَيِّباً؛ قال: فقال أبوعبدالله عليه السلام: هيهاتَ هيهاتَ! هذا قوت الأنبياء؛ ولكن سَلْ ربَّك رِزقاً لا يعذّبك عليه يوم القيامة، هيهات! إنَّ الله يقول: «يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صالِحاً»[٤]».

١٧ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن مُعَمَّر، عن يونس بن عمّار «قال: سمعت

---

١ ـ قالَ في الصّحاح: «الجُنَّة ـ بالضمّ ـ: ما استترت به من السّلاح، والجمع: الجُنَن».

٢ ـ في البحار: «الباقيات الصّالحات» بتقديم وتأخير.

٣ ـ يعني جابر بن يزيد الجُعْفيّ.

٤ ـ المؤمنون: ٥١.

أباعبدالله عليه السلام يقول: إنَّ العبد ليبسط يديه يدعوالله ويسأله مِن فضله مالاً فيرزقه؛ قال: فينفقه فيما لا خيرَ فيه. قال: ثُمَّ يعود فيدعو. قال: فيقول الله: ألم أُعطِكَ؟ ألم أفعل بك كذا وكذا؟»[١].

١٨ ـ وبهذا الإسناد، عن العبّاس، عن عبدالله بن الوليد[٢] «قال: دخلنا علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فسلَّمنا عليه وجلسنا بين يديه، فسَألَنا مَن أنتم؟[٣] قلنا: مِن أهل ـ الكوفة. فقال: أما إنَّه ليس من بلد من البلدان أكثر مُحبّاً لنا من أهل الكوفة، ثُمَّ هذه العِصابة[٤] خاصّة، إنَّ الله هداكم لأمر جهله النّاس، أحببتمونا وأبغَضَنا النّاس، وصدَّقتمونا وكَذَّبَنا النّاس، واتَّبعتمونا وخالَفَنا النّاس، فجعل الله مَحياكم مَحيانا ومَماتكم مَماتَنا، فأشهد على أبي عليه السلام أنَّه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يرىٰ ما تقرّ به عَينه ويغتبط[٥] إلاّ أن تبلغ نفسه هاهنا؛ ثُمَّ أهوىٰ بيده إلىٰ حلقه[٦]، ثُمَّ قال: هذه وقد قال الله في كتابه: «**وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلاً مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَذُرِّيَّةً**»[٧] فنحن ذُرِّيَّة رَسول الله صلى الله عليه وآله».

١٩ ـ وعنه[٨] قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينيّ قال: أخبرنا محمَّد ابن وَهبان قال: حدَّثنا أبوعيسىٰ محمَّد بن إسماعيل بن حيّان الورّاق في دكّانه بسكّة ـ الموالي قال: حدَّثنا أبوجعفر محمَّد بن الحسين بن حفص الخثعميّ الأسديّ قال:

---

١ ـ يأتي تفصيله عن قريب في الخبر ٢٣ من الباب.

٢ ـ أي الكندي، كما صرّح به في الكافي. ٣ ـ في بعض نسخ الحديث: «ممّن أنتم».

٤ ـ جاء الخبر في روضة الكافي تحت رقم ٣٨ و فيه: «ولا سيّما هذه العصابة»، وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «لعلّ المراد بالمحبّ أعمّ من الشّيعة، أي محبّنا في الكوفة أكثر من غيرها، و فضل عدد الشّيعة فيها علىٰ غيرها أكثر من فضل عدد المحبّ».

٥ ـ الاغتباط: السّرور وحسن الحال والتّبهّج بالحال الحسنة.

٦ ـ أي مدّ يده إلىٰ حلقه. ٧ ـ الرّعد: ٣٨.

٨ ـ الضّمير راجعٌ إلى المؤلّف رحمه الله، وأمّا شيخه فالظّاهر كونه الحسين بن إبراهيم القمّيّ المعروف بابن الخيّاط، كما أشار إليه العلاّمة التّستريّ في قاموسه، ومن أراد تفصيله فليراجع قاموس الرّجال ج ٣ ص ٣٩٨.

حدَّثنا أبوسعيد عبّاد بن يعقوب الأسديُّ قال: حدَّثنا خلاّد أبوعليٍّ «قال: قال لنا جعفر بن محمَّد عليهما السلام ـ وهو يوصينا ـ: اتّقوا الله وأحسنوا الرّكوع والسّجود، وكونوا أطوع عباد الله، فإنّكم لن تنالوا ولايتنا إلاّ بالورع، فلن تنالوا ما عند الله تعالىٰ إلاّ بالعمل، وإنَّ أشدَّ النّاس حسرة يوم القيامة لَمَنْ وصف عدلاً وخالفه إلىٰ غيره».

٢٠ ـ [وبهذاالإسناد، عن] خَلاّد، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: السّفيانيّ لابدَّ منه، ولايخرج إلاّ في رَجَب».

٢١ ـ وبهذاالإسناد، عن خَلاّد قال: «سأل رجلٌ جعفر بن محمَّد عليهما السلام فقال: يا أباعبدالله إذا خرج السُّفيانيّ فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا».

٢٢ ـ وبهذاالإسناد، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: قال رَجلٌ: يا جعفر، الرَّجل يكون له مال فيضيّعه فيذهب. قال: احتفظ بمالك فإنَّه قوام دينك، ثُمَّ قرء: «وَلا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتي جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِياماً»[1]».

٢٣ ـ وبهذاالإسناد، عن خَلاّد ـ عن رجل ـ «قال: كنّا جلوساً عند جعفر عليه السلام فجاءَه سائلٌ فأعطاه درهماً، ثُمَّ جاء آخر فأعطاه درهماً، ثُمَّ جاء آخر فأعطاه درهماً، ثُمَّ جاء الرّابع فقال له: يرزقك ربّك، ثُمَّ أقبل علينا فقال: لو أنَّ أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم وأراد أن يخرجها في هذا الوجه لأخرجها ثُمَّ بقي ليس عنده شيء، ثُمَّ كان من الثّلاثة الّذين دعوا فلم تستجب لهم: دعوة رَجلٍ أتاه الله مالاً فمزّقه[2] ولم يحفظه فدعا اللهَ أن يرزقَه، فقال: ألم أرزُقْك؟! فلم يستجب له دعوة وردّت عليه، ورَجل جلس في بيته يسأل الله أن يرزقَه فقال: ألم أجعل لك إلىٰ طلب الرِّزْق سبيلاً أن تسير في الأرض وتبتغي مِن فضلي فردّت عليه دعوته، ورَجل دعا على امرءَته، فقال: ألم أجعلْ أمرها في يدك، فردّت عليه دعوته».

٢٤ ـ وعنه[3] قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينيّ قال: أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن وَهبان الأزديّ قال: حدَّثنا أبوعليٍّ محمَّد بن أحمدَ بن زكريّا قال: حدَّثنا الحسن بن عليّ بن فَضّال، عن عليِّ بن عُقْبَة بن بشير الأسديّ، عن الجارود

---

١ ـ النّساء: ٥.　٢ ـ أي فرّقه.　٣ ـ الضّمير راجعٌ إلى الشّيخ رحمه الله.

ابن المُنذر الكِنْديّ «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: أشدُّ الأعمال ثلاثة: إنصاف ـ النّاس مِن نفسك حتّىٰ لا ترضىٰ لها بشيء إلاّ رضيتَ لهم منها بمثله، ومواساتك الأخ في المال، وذكر الله علىٰ كلّ حال، ليس سُبْحانَ اللهِ وَالحَمْدُللهِ وَلا إِلٰهَ إلاّ اللهُ فقط، ولكن إذا ورد عليك شيء أمر الله به أخذتَ به، وإذا ورد عليك شيء نهاك الله عنه تركتَه»[1].

٢٥ ـ وبهذاالإسناد، عن عليٍّ بن عُقْبَة، عن الحسن بن موسى الحنّاط، عن أبيه «أنّه قال: ذكر عن أبي جعفر عليه السلام أنّه ذكر عنده رجلٌ فقال: إنَّ الرّجل إذا أصاب مالاً مِن حرام لم يقبل منه حجٌّ ولا عمرة ولا صِلَة رَحِم، حتّىٰ أنّه يفسد فيه الفرج».

(٣٨)
مجلس يوم الجمعة

الرّابع عشر من شعبان سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ وبهذاالإسناد، عن عليٍّ بن عُقْبَة، عن أبي كَهْمَس[2]، عن عمرو بن سعيد ابن هلال «قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: أوصني. فقال: أُوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد، واعلم أنّه لا ينفع اجتهاد لاورع فيه، وانظر إلىٰ مَن هو دونك ولا تنظر إلىٰ مَن هو فوقك، فكثيراً مّا قال الله عزّوجلّ لرسوله صلّى الله عليه وآله: «وَلا تُعْجِبْكَ أَموالُهُمْ وَلاأَولادُهُمْ»[3] وقال عزّ ذكره: «وَلاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلىٰ ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا»[4] فإن نازعَتْك نفسُك إلىٰ شيء مِن ذلك فاعلم أنَّ رَسول الله صلّى الله عليه وآله كان قوتُه الشَّعيرَ وحَلواهُ التمرَ وَوَقُودُه السّعف، وإذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك

١ ـ تقدّم الخبر مع بيانه في الجزء الثّالث تحت رقم ٤٤، وأيضاً في آخر ٣٥ من مجالس الجمعة في ص ٩٣٨.

٢ ـ أبوكهمس ـ بالسّين المهملة؛ كجعفر ـ، مشترك بين الهيثم بن عبيد الشّيبانيّ، وهو معدود في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام. والهَيْثَم بن عبدالله، وهو كوفيّ عربيّ، ومعدود فيه في من لم يرو عن أحد من الأئمّة عليهم السلام، والأوّل أظهر.

٣ ـ التّوبة: ٥٥.

٤ ـ طه: ١٣١.

برسول الله صلى الله عليه وآله، فإنَّ النّاس لم يصابوا بمثله، ولن يصابوا بمثله أبداً».

٢ ـ وبهذاالإسناد، عن عليِّ بن عُقْبَة، عن سعيد بن عمرو الجُعْفيّ، عن محمَّد ابن مسلم «قال: دخلتُ علىٰ أبي‌جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متّكئاً وقد كان يبلغنا أنَّه ينهىٰ عن ذلك[١]».

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوالحسن[٢] قال: حدَّثنا عليّ بن محمَّد بن متولة القَلانِسيُّ[٣] قال: حدَّثنا حمزة بن القاسم قال: حدَّثنا سعد بن عبدالله قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسين قال: حدَّثنا محمَّد بن أبي عُمَير، عن المفَضَّل بن عمر «قال: جاز مولانا جعفر بن محمَّد الصّادق عليهما السلام بالقائم المائل في طريق الغَرِيِّ، فصلّىٰ عنده رَكعتين، فقيل له: ما هذه الصَّلاة؟ قال: هذا موضع رأس جدّي الحسين بن عليٍّ عليهما السلام وضعوه هاهنا».

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوالحسن قال: حدَّثنا إبراهيم بن محمَّد المَذاريُّ[٤] قال: حدَّثني محمَّد بن جعفر قال: حدَّثني محمَّد بن عيسىٰ قال: حدَّثني يونس بن‌ـ عبدالرَّحمن، عن عبدالله بن مُسْكان، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: سألته عن القائم المائل في طريق الغريّ؟ فقال: نَعَم إنَّه لمّا جاوز سرير أميرالمؤمنين عليٍّ عليه السلام انحنىٰ أسفاً وحزناً علىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام، وكذلك سرير أبرهة لمّا دخل عليه عبد‌ـ المطَّلب انحنىٰ ومال».

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوالحسن قال: حدَّثني الخال أبوالقاسم جعفر بن محمَّد

---

١ ـ كذا في النّسخ، ولم يتمّ الحديث، وسيأتي تفصيله في الخبر ١٣ من الباب الآتي منه عليه السلام.

٢ ـ الظّاهر كونه ابن شاذان، كما سيأتي التّصريح به، ويحتمل أن يكون عليّ بن محمَّد بن الزّبير القرشيّ، ويظهر من الخبر الخامس من الباب أنّه ابن بنت جعفر بن محمَّد بن قُولُوَيْه القمّيّ.

٣ ـ في رجال الشّيخ رحمه الله: «عليّ بن محمّد القلانسيّ» وعدّه في أصحاب الجواد عليه السلام، وذكره النّجاشيّ في من روىٰ كتب حمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحَسَن بن عبدالله بن العبّاس بن‌ـ عليّ بن أبي‌طالب عليه السلام.

٤ ـ المذاريّ ـ بفتح أوّله والمعجمة ثمَّ راء ـ، نسبة إلىٰ المَذار قرية بالبصرة. (لبّ اللّباب) وأمّا الرّجل فهو إبراهيم بن محمّد بن معروف أبوإسحاق المذاريّ، شيخ من أصحابنا ثقة. (جش،صه)

ابن قُولُوَيْه قال: حدَّثني حكيم بن داود القيّاف قال: حدَّثني سَلَمَة بن الخَطّاب قال: حدَّثني سليمان بن سَماعة الحَنّاء، عن عمِّه عاصِم، عن الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام «أنّه سئل ما بال المتهجِّدين مِن أحسن النّاس وَجهاً؟ قال: لأنّهم خَلَوا بالله سبحانه، فكساهم مِن نوره».

٦ ـ وعنه بهذا الإسناد، عن جعفر بن محمَّد، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: من وُلِد له ثلاث بنين ولم يسمِّ أحدَهم محمَّداً فقد جَفاني[١]».

٧ ـ وعنه قال: أخبرنا أبو الحسن، عن أبيه، عن محمَّد بن الحسن بن الوليد، عن محمَّد بن الحسن الصَّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمَّد بن أبي عُمَير، عن عبدالله بن سِنان، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: إنَّ لأهل الجنّة . . . .[٢]».

٨ ـ و عنه قال: أخبرنا أبو الحسن محمَّد بن أحمد بن شاذان قال: حدَّثني أبو الحسين محمَّد بن عليِّ بن المفضّل بن همّام الكوفيّ قال: حدَّثني محمَّد بن عليّ بن معمر الكوفيّ قال: حدَّثني محمَّد بن الحسين الزّيّات الكوفيّ قال: حدَّثنا أحمد بن محمَّد قال: حدَّثني أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمَّد عليهما السلام «قال: لمّا انصرفت فاطمة عليها السلام من عند أبي بكر أقبلت على أمير المؤمنين عليه السلام فقالت: يا ابن أبي طالب اشتملت مَشيمة الجنين[٣] وقعدت حُجرة الظّنين، نقضت قادمة الأجدل[٤]، فخانك ريش الأعزل، هذا ابن أبي قُحافَة قد ابتزَّني نُحَيْلَة أبي وبُلَيْغَة[٥] ابني، والله لقد أجدّ

١ ـ رواه الكلينيّ في الكافي (ج ٦ ص ١٩) بإسناده عن عاصم الكوزيّ «عن أبي عبدالله عليه السلام أنّ النّبيّ صلى الله عليه وآله قال: من ولد له أربعة أولاد لم يسمّ أحدهم باسمي فقد جفاني» وقالَ في المرآة: «الجفاء البُعد من الآداب الحسنة، وربّما قيل: في تخصيص الأربعة بالذّكر وجه لطيف، وهو أنّ الأسماء الأربعة المقدّسة: محمّد و عليّ وحسن وحسين، فإذا سمّى ثلاثة بهذه الأسماء الأخيرة انتفى الجفاء».

٢ ـ كذا في النّسخ، والظّاهر وقع فيه سقط.

٣ ـ في جلّ نسخ الحديث: «اشتملت شملة الجنين». والظّنين: المتّهم.

٤ ـ الأجدل: الصّقر، و قوادم الطّير: مقاديم ريشه. وأمّا قوله: «خانك» فلعلّه تصحيف «خاتك»، وخات البازي على الصّيد: انقضّ عليه ليأخذه فسُمع لريشه دَوِيّ، و خاته: اختطفه.

٥ ـ البليغة: ما يتبلّغ به و يكفي لسدّ الحاجة، والنّحيلة: العطيّة، وكلاهما بالتّصغير.

في ظلامي وألد في خصامي حتّىٰ منعتني قَيْلَة نصرها[١]، والمهاجرة وصلها، وغضّت الجماعة دوني طرفها، فلا مانع ولا دافع، خرجت والله كاظمة وعدت راغمة، ليتني ولا خيار لي متُّ قبل ذلّتي وتوفّيت قبل منيتي، عذيري فيك الله حامياً ومنك عادياً[٢]، ويلاه في كلّ شارق! مات لعمد و وهن العضد، شكواي إلىٰ أبي وعدواي إلىٰ ربّي[٣]، اللّهمّ أنت أشدّ قوّة!! فأجابها أميرالمؤمنين عليه السلام: لا ويل لك بل الويلُ لشانئك، نهنهي من غربك[٤] يا بنت الصَّفْوة وبقيّة النُّبوَّة، فوالله ما ونيت في ديني ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تُرزئين البلغة[٥] فرزقك مضمون، ولعيلتك مأمون وما أعدّ لك خيرٌ ممّا قطع عنك، فاحتسبي!! فقالت: حسبي الله ونِعمَ الوكيل».

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوالحسن، عن محمّد بن عليّ بن المفضّل، عن عليّ بن الحسن أبي الحسن النّحويّ الرّازيّ قال: أخبرني الحسن بن عليّ الزّفريّ[٦] قال: حدّثني العبّاس بن بكّار الضّبّيّ[٧] قال: حدّثني أبوبكر الهُذَليّ، عن عكرمة، عن ابن عبّاس «قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السّلام فقال: الحمدلله الّذي لايحويه مكان، ولا يحدُّه زمان، علا بطوله ودنا بحوله، سابق كلِّ غنيمة وفضل، وكاشف كلِّ عظيمة وإزل[٨]، أحمده علىٰ جود كرمه وسبوغ نعمه، وأستعينه على بلوغ رضاه والرِّضا بما قضاه، وأومن به إيماناً وأتوكّل عليه إيقاناً، وأشهد أن لا إله إلاّ الله الّذي رفع السّماء فبناها وسطح الأرض فطحاها، أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها،

---

١ ـ أي قَيلة بنت كاهل، أمّ الأوس.

٢ ـ العادي: العدوّ، أو من: عدا فلاناً عن الأمر: صرفه و شغله.

٣ ـ العَدوى: طلبك إلىٰ والٍ ليُعديك على من ظلمك، أي ينتقم منه.

٤ ـ نهنه فلاناً عن الشّيء: كفّه عنه وزجره، ويقال: كففت من غَربه، أي من حِدّته.

٥ ـ رزأه حقّه أو ماله: نقصه.

٦ ـ في بعض النّسخ: «الرّمزني»، ولعلّه هما جميعاً تصحيف الزّعفرانيّ، وهو الحسن بن عَليّ بن عبدالكريم الزّعفرانيّ، الّذي تقدّمت ترجمته.

٧ ـ مرّت ترجمته، وكذا شيخه وشيخ شيخه.

٨ ـ الإزل ـ بكسر الهمزة ـ: الدّاهية.

لا يؤوده خلق وهو العليّ العظيم .

وأشهد أنَّ محمّداً عبده ورسوله أرسله بالهدىٰ المشهور والكتاب المسطور والدِّين المأثور ، إبلاء لعذره وإنهاء لأمره ، فبلّغ الرّسالة وهدى من الضّلالة وعبد ربّه حتّىٰ أتاه اليقين ، فصلّى الله عليه و آله وسلّم كثيراً .

أُوصيكم بتقوى الله ، فانَّ التّقوىٰ أفضل كنزٍ وأحرز حِرزٍ وأعزّ عزٍّ ، فيه نجاة كلّ هارب ودرك كلّ طالب وظفر كلّ غالب ، وأحثّكم على طاعة الله فإنَّها كهف العابدين وفوز الفائزين وأمان المتّقين .

واعلموا أيّها النّاس إنّكم سيّارة ، قد حدا بكم الحادي ، وحدا لخراب الدُّنيا حادي ، وناداكم للموت منادي ، فلا تغرَّنَّكم الحياة الدُّنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور ، ألا وإنَّ الدُّنيا دار غرّارة خدّاعة ، تنكح في كلّ يوم بَعلاً وتقتل في كلّ ليلة أهلاً ، وتفرّق في كلّ ساعة شملاً ، فكم من منافس فيها و راكن إليها من الأُمم السّالفة ، قد قذفتهم في الهاوية ودمَّرتهم تدميراً ، وتبّرتهم تتبيراً ، وأصلتهم سعيراً[١] .

أين من جمع فأوعىٰ ، وشدّ فأوكىٰ ، ومنع فأكدىٰ[٢]؟! بلىٰ أين من عسكر العساكر ، ودسكر الدّساكر[٣] وركب المنابر ، أين من بني الدُّور ، و شرّف القصور ، وجمهر الأُلوف[٤] ، قد تداولتهم أيّامها ، وابتلعتهم أعوامها ، فصاروا أمواتاً وفي القبور رفاتاً ، قد نسوا ما خلفوا[٥] ، و وقفوا على ما أسلفوا ، ثُمَّ ردّوا إلىٰ الله مولاهم الحقّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين .

←

---

١ ـ التّدمير : الإهلاك ، والتّتبير : الإهلاك أيضاً ، وأصلاه النّار : أدخله إيّاها وأثواه فيها . والسّعير : لهب النّار .

٢ ـ أوكىٰ إيكاءً القربة وعلى ما في القربة : شدّها بالوكاء . والوكاء رباط القربة ونحوها . وأكدىٰ إكداء ـ الرّجل ـ : لم يظفر بحاجته ، أو بخل في العطاء . وأكداه عن كذا : ردّه عنه ومنعه .

٣ ـ الدّسكرة : بناء يشبه القصر ، حوله بيوت ، ويكون للملوك ، ذكره الفيّوميّ في المصباح وقالَ : قالَ الأزهريّ : وأحسبه معرّباً . والدّسكرة : القرية .

٤ ـ جمهر الشّيء : جمعه . وشرّف البيت ـ من باب التّفعيل ـ : جعل له شرفاً .

٥ ـ في بعض النّسخ : «قد ينسوا خلّفوا» ، وكذا في البحار .

وكأنّي بها وقد أشرقت بطلائعها وعسكرت بفظائعها، فأصبح المرء بعد صحّته مريضاً، وبعد سلامته نقيضاً[١]، يعالج كرباً ويقاسي تعباً، في حشرجة السّباق وتتابع الفُواق[٢]، وتردّد الأنين، والذُّهول على البنات والبنين، والمرء قد اشتمل عليه شغل شاغل، وهول هائل، قد اعتقل منه اللّسان وتردّد منه البنان، فأصاب مكروهاً وفارق الدُّنيا مسلوباً، لايملكون له نفعاً ولا لما حلّ به دفعاً، يقول الله عزّوجلّ في كتابه: «فَلَو لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ»[٣]، ثُمَّ من دون ذلك أهوال [يوم] القيامة ويوم الحسرة والنّدامة، يوم تنصب الموازين وتنشر الدّواوين بإحصاء كلّ صغيرة وإعلان كلّ كبيرة، يقول الله في كتابه: «وَ وَجَدُوا مَا عَمِلُوا حاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً»[٤].

ثُمَّ قال: أيّها النّاس الآن الآن من قبل النّدم، و من قبل «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتَىٰ عَلىٰ ما فَرَّطْتُ في جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَداني لَكُنْتُ مِنَ المُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ المُحْسِنِينَ»، فيردّ الجليل ـ جَلَّ ثَناؤه ـ: «بَلىٰ قَد جاءَتْكَ آياتي فَكَذَّبْتَ بِها وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ»[٥]، فوالله ما سأل الرّجوع إلاّ ليعمل صالحاً، ولا يشرك بعبادة رَبّه أحداً.

ثُمَّ قال: أيّها النّاس الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً، والسّراج منيراً، وباب التّوبة مفتوحاً، ومن قبل أن يجفَّ القلم، وتطوىٰ الصّحيفة، فلا رزق ينزل، ولا عمل يصعد، المضمار اليوم، والسّباق غداً، فإنّكم لا تدرون إلىٰ جنّة أو إلىٰ نار، وأستغفر الله لي ولكم.

١٠ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن أبي عليٍّ أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفريّ، عن حميد بن زياد، عن العبّاس بن عبيدالله بن أحمد الدّهقان،

---

١ ـ في بعض النّسخ: «نقيصاً» بالصّاد المهملة.

٢ ـ الفواق ـ بالضّمّ ـ: ما يأخذ الإنسان عند النّزع، وترجيع الشّهقة العالية. وحشرج الرّجل أي غرغر عند الموت وتردّد نفسه.

٣ ـ الواقعة: ٨٦ و ٨٧. ٤ ـ الكهف: ٤٩. ٥ ـ الزّمر: ٥٦ ـ ٥٩.

عن إبراهيم بن صالح الأنماطيّ ـ رفعه ـ قال : لمّا أصبح أميرالمؤمنين عليه السلام بعد البيعة دخل بيت المال ودعا بمال كان قد اجتمع فقسّمه ثلاثة دنانير [ثلاثة دنانير] بين من حضر من النّاس كلّهم ، فقام سهل بن حُنَيف فقال : يا أميرالمؤمنين قد أعتقت هذا الغلام ، فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما أعطىٰ سهل بن حنيف .

(٣٩)
مجلس يوم الجمعة
السّابع عشر من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وأربعمائة
«أحاديث ابن شاذان القمّي»

١ ـ حدَّثنا الشّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال : أخبرنا أبوالحسن محمَّد بن أحمد بن ا لحسن بن شاذان القمّيّ قال : حدَّثني أبي قال : حدَّثنا محمَّد بن الحسن قال : حدَّثنا سعد بن عبدالله قال : حدَّثنا محمَّد بن ـ عيسىٰ قال : حدَّثني عليّ بن بلال ، عن محمَّد بن بشير الدّهّان ، عن محمَّد بن سماعة «قال : سأل بعض أصحابنا الصّادق عليه السلام فقال له : أخبرني أيّ الأعمال أفضل؟ قال : توحيدك لربّك . قال : فما أعظم الذّنوب؟ قال : تشبيهك لخالقك» .

٢ ـ و عنه قال : أخبرنا أبوالحسن ، عن أبيه ، عن محمَّد بن الحسن قال : حدَّثنا محمَّد بن أبيالقاسم قال : حدَّثنا أحمد بن محمَّد بن خالد قال : حدَّثنا عليُّ بن محمَّد القاسانيّ قال : حدَّثني أبوأيّوب المدائنيُّ قال : حدَّثني سليمان الجعفريُّ « قال : سمعت أباالحَسَن الرّضا عليه السّلام يقول : لاتقتلوا القُنْبُرَةَ[1] ولا تأكلوا لحمها ، فإنّها كثيرة ـ التّسبيح وتقول في آخر تسبيحها : لعن الله مبغضي آل محمَّد[2]» .

---

١ ـ قالَ في الصّحاح : «القُبَّرَةُ واحدةُ القُبَّرِ ، وهو ضرب من الطّير . والقُنْبُرَاءُ لغة فيها ، والجمع القَنابِرُ ، والعامّة تقول : القُنْبُرَةُ» . وقالَ الفيض رحمه الله : «ورود القُنْبُرَةُ ـ بالنّون ـ في الحديث دليل علىٰ أنّه فصيح ليس مِن لحن العامَّة كما ظنّ» .

٢ ـ في الكافي (ج ٦ ص ٢٢٥) بإسناده عن أبيالحَسَن الرّضا [عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام] «قالَ : لاتأكلوا القنبرة ولا تسبّوها ولا تعطوها الصّبيان يلعبون بها ، فإنّها كثيرة التّسبيح لله تعالىٰ ـ إلخ» .

٣ ـ و عنه بإسناده قال: «كان عليٌّ بن الحسين عليهما السلام يقول: ما أُزرع الزّرع لطلب الفضل فيه، وما أُزرعه إلاّ ليتناوله الفقير و ذوالحاجة، وليتناول منه القُنْبُرَة خاصّة من الطّير».

٤ ـ و عنه قال: أخبرنا أبوالحسن، عن القاضي أبي الفرج المعافي بن زكريّا قال: حدَّثنا أحمد بن هوذة[١] قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق قال: حدَّثني محمَّد بن ـ سليمان الدَّيلميّ، عن أبيه «قال: سألت جعفر بن محمَّد عليهما السلام: لِمَ سُمّيت الجمعة جمعة؟ قال: لأنَّ الله جمع فيها خلقه لولاية محمَّد وأهل بيته».

٥ ـ و عنه قال: أخبرنا أبوالحسن، عن أبي عبدالله محمَّد بن عليٍّ، عن محمَّد ابن جعفر بن بُطَّة[٢] قال: حدَّثنا محمَّد بن الحسن قال: حدَّثني حمزة بن يعلىٰ الأشعريّ قال: حدَّثني محمَّد بن داود بن محمَّد النّهديّ قال: حدَّثني عليُّ بن الحَكَم، عن الرَّبيع ابن محمَّد المُسْليّ[٣]، عن عبدالله بن سليمان، عن الباقر عليه السلام «قال: سألته عن زيارة القُبور، قال: إذا كان يوم الجمعة فزُرْهم، فإنَّه مَن كان فيهم في ضيق وسّع عليه ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشّمس، يعلمون بمن أتاهم في كلِّ يوم، فإذا طلعتِ الشّمس كانوا سُدى[٤]. قال: قلت: فيفرحون به؟ قال: نَعَم ويستوحشون له إذا انصرف عنهم!!».

---

١ ـ عنونه الخطيب في تاريخه، قائلاً: «أحمد بن هوذة، أبوسليمان النّهروانيّ. حدّث عن إبراهيم بن إسحاق الأحمريّ»، ومرّت ترجمة شيخه.

٢ ـ هو محمّد بن جعفر بن أحمد بن بُطَّة ـ بالموحّدة المضمومة، وفي الخلاصة: المفتوحة، والطّاء المهملة المشدّدة ـ المؤدّب، أبوجعفر القمّيّ، كثير المنزلة بقمّ، كثير العلم والفضل، وضعّفه ابن الوليد.

٣ ـ بضمّ الميم وسكون السّين المهملة، نسبة إلىٰ مسلية كمحسنة، وهي قبيلة من مَذْحِج، وأمّا الرّجل فعنونه النّجاشيّ في رجاله، وقالَ: «روىٰ عن أبيعبدالله عليه السلام»، ولعلّ شيخه هو عبدالله بن سليمان العامريّ الكوفيّ، المذكور في رجال الشّيخ في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٤ ـ السّدى ـ بالضّمّ ويفتح ـ: المهمل، ولعلّ المَعْنى: أنّهم يوم الجمعة بعد طلوع الشّمس أيضاً مهملون غير معذّبين، أو المَعْنى يوسّع عليهم في يوم الجمعة، أو الزّيارة في يوم الجمعة تصير سبباً لذلك. وقوله: «ما بين طلوع الفجر» استيناف كلام. أي في كلّ يوم يطلعون علىٰ زوّارهم في ذلك الوقت، لأنّهم في القبور فإذا طلعت الشّمس يرخّص لهم فيخرجون من قبورهم. (العلاّمة المجلسيّ رحمه الله)

٦ ـ و عنه قال: أخبرنا أبوالحسن قال: حدَّثني ابن الخال أبوأحمد عبدالعزيز ابن جعفر بن قُولُوَيه قال: حدَّثني محمَّد بن عيسىٰ قال: حدَّثنا محمَّد بن خلف قال: حدَّثني موسىٰ بن إبراهيم المروزيّ قال: حدَّثني موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام «قال: قال رَسول الله صلى الله عليه وآله: مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع تسمع نفسه امرءَة ليست له بمحرم[1]».

٧ ـ وعنه [بإسناده] عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: أُري رَسول الله صلى الله عليه وآله بني أُميّة يصعدون علىٰ مِنْبره مِن بعده، ويُضِلّون النّاس عن الصّراط القهقرىٰ، فأصبح حَزيناً. قال: فهبط عليه جِبريلُ فقال: يا رَسول الله مالي أراك كَئيباً حَزيناً؟ قال: يا جِبريل رأيت بني أُميّة في ليلتي هذه يصعدون منبري مِن بعدي يضلّون النّاس عن الصّراط القهقرىٰ. قال: والّذي بعثك بالحقّ نبيّاً إنّي ما اطّلعت عليه، وعرج إلى السّماء فلم يلبث أن نزل عليه بآيٍ مِن القرآن يؤنسه بها: «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنينَ * ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ * ما أَغْنىٰ عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ»[2] وأنزل عليه: «إِنّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَما أَدْراكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ» جعل الله ليلة القدر لنبيِّه صلى الله عليه وآله خيراً مِن ألف شهر [من] ملك بني أُميّة».

٨ ـ و عنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمَّد بن يَحْيىٰ، عن أبيه محمَّد بن يَحْيىٰ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن أخيه الحسن، عن زُرْعَة، عن سَماعَة «قال: قال لي[3]: صَلِّ في ليلة إحدىٰ وعشرين وليلة ثلاث وعشرين من شهر رَمضان في كلِّ واحدة منهما إن قويت على ذلك مائة رَكعة سوى الثّلاثة عشر، واسهر فيها حتّىٰ تصبح، فإنَّ ذلك يستحبّ أن يكون في صلاة ودعاء وتَضَرُّع، فإنّه يرجا أن تكون ليلة القدر في إحداهما وليلة القدر خيرٌ من ألف شهر. فقلت له: كيف هي خيرٌ من ألف شهر؟ قال: العمل فيها خيرٌ من العمل

---

١ ـ من باب النّهي عن التّخلّي بالأجنبيّة، أو التّفريق بين الرّجال والنّساء في المضاجع.

٢ ـ الشّعراء: ٢٠٥ إلىٰ ٢٠٧.

٣ ـ كذا مضمراً، والظّاهر أنّ القائل هو الإمام الصّادق عليه الصّلاة والسّلام.

في ألف شهر، وليس في هذه الأشهر ليلة القدر، وهي تكون في رَمضان و «فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ»[١]. فقلت: وكيف ذلك؟ فقال: ما يكون في السّنة، وفيها يكتب الوفد إلىٰ مكّة».

٩ ـ بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عُمَير، عن ابن بُكَير، عن زُرارَة، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: سألته عن ليلة القدر، قال: هي إحدىٰ وعشرون أو ثلاث وعشرون. قلت: أليس إنّما هي ليلة القدر. قال: بلىٰ. قلت: فأخبرني بها، قال: وما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين؟».

١٠ ـ وعنه بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمّد، عن عليّ[٢] «قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبوبصير: ما اللّيلة الّتي يُرجا فيها [ما يُرجا]؟ قال: في إحدىٰ وعشرين أو ثلاث وعشرين. قال: فإن لم أقْوِ علىٰ كِلْتَيْهما؟ قال: ما أيسر ليلتين فيما تطلب. قال: قلت: فربّما رأينا الهلال عندنا وجاءَنا مَن يخبر بخلاف ذلك مِن أرضٍ اُخرىٰ؟ فقال: ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها. قلت: جُعِلْتُ فداكَ ليلة ثلاث وعشرين ليلة الجُهَنيّ[٣]؟ فقال: إنَّ ذلك ليقال. قلت: جُعِلت فداك إنَّ سليمان بن خالد[٤] روىٰ في تسعة عشر يكتب وفد الحاجّ. فقال لي: يا أبامحمّد يكتب وفد الحاجّ في ليلة القدر والمنايا والبلايا والأرزاق وما يكون إلىٰ مثلها في قابل، فاطلبها في إحدىٰ وثلاث وصَلِّ في كلٍّ واحدة منهما مائة رَكعة وأحيهما إن استطعتَ إلى النُّور واغتسل فيهما.

قال: قلت: فإن لم أقدر علىٰ ذلك وأنا قائم؟ قال: فصَلِّ وأنت جالس. قال: فإن لم أستطع؟ قال: فلا عليك أن تكتحل أوَّل ليل بشيء من النّوم، فإنَّ أبواب ـ

---

١ ـ الدّخان: ٤.

٢ ـ هو ابن أبي حمزة البطائنيّ، وراويه الجوهريّ.

٣ ـ اسمه عبدالله بن اُنيس الأنصاريّ، وحديثه أنّه قالَ لرسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ منزلي ناءٍ عن المدينة فمرني بليلة أدخل فيها، فأمره بليلة ثلاث وعشرين. (من الفقيه: ج ٢ ص ١٦١)

٤ ـ الظّاهر كونه أباالرّبيع الهلاليّ.

السّماء تفتح في شهر رَمضان ، وتُصَفَّدُ الشّياطين[١] ، وتقبل أعمال المؤمنين ، نِعْمَ الشَّهر رَمضان ، كان يسمّىٰ علىٰ عهد رَسول الله صلى الله عليه وآله : المرزوق».

١١ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمَّد بن يَحْيىٰ ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عُمَيْر ، عن محمَّد بن الحكَم ـ أخي هشام ـ ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ لله في كلِّ ليلة مِن شهر رَمضان عُتَقاء من النّار إلاّ مَن أفطر علىٰ مُسْكر أو مشاحن[٢] ، أو صاحب شاهين. قال: قلت: وأيّ صاحب شاهين؟ قال: شطرنج».

١٢ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوعبدالله محمَّد بن محمَّد[٣] قال: أخبرني أبوالقاسم إسماعيل بن محمَّد الأنباريّ الكاتب قال: حدَّثنا أبوعبدالله إبراهيم بن محمَّد الأَزْديّ قال: حدَّثنا شُعَيب بن أيّوب قال: حدَّثنا معاوية بن هشام ، عن سفيان ، عن هشام ابن حسّان «قال: سمعت أبامحمَّد الحسن بن عليٍّ عليهما السلام يخطب النّاس بعد البيعة له بالأمر فقال: نحن حزب الله الغالبون وعترة رَسوله الأقربون ، وأهل بيته الطّيّبون الطّاهرون ، وأحد الثَّقَلين اللَّذين خَلَّفهما رَسول الله صلى الله عليه وآله في أُمّته والثّاني كتاب الله فيه تفصيل كلِّ شيء لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فالمعوَّل علينا في تفسيره لا نتظنّىٰ تأويله بل نتيقّن حقائقه ، فأطيعونا فإنَّ طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عزَّوجلَّ ورَسوله مقرونة ، قال الله عزَّوجلَّ : «يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ»[٤] ، «وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلىٰ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ»[٥].

وأُحذِّركم الإِصغاء لهُتافِ الشّيطان[٦] فإنَّه لكم عدوٌّ مبين ، فتكونوا أولياءه

---

١ ـ قالَ في النّهاية : فيه «إذا دخل شهر رمضان صُفِّدَتِ الشّياطين» أي شُدَّت وأُوثقَت بالأغلال . يقال : صَفَدته وصَفَّدته ، والصَّفْد والصِّفاد : القَيْد ـ انتهىٰ .

٢ ـ المشاحن : صاحب البدعة والمفارق للجماعة ، والتّارك للجمعة .

٣ ـ يعني أُستاذه الشّيخ المفيد ـ رحمهما الله ـ .

٤ ـ النّساء : ٥٩ .

٥ ـ النّساء : ٨٣.

٦ ـ الهُتاف : الصّوت الجافي العالي .

الّذين قال لهم: «لا غالِبَ لَكُمُ الْيَومَ مِنَ النّاسِ وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلىٰ عَقِبَيْهِ وَقالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أرىٰ ما لا تَرَوْنَ»[١]، فتلقون إلىٰ الرّماح وزراً وإلىٰ السُّيوف جزراً وللعمد حطماً وللسّهام غرضاً، ثُمَّ «لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ في إِيمانِها خَيْراً»[٢].

١٣ ـ وعنه، عن الحسين بن إبراهيم القزوينيّ، عن محمّد بن وَهْبان، عن محمّد ابن أحمد بن زكريّا، عن الحسن بن فَضّال، عن عليّ بن عُقْبَة، عن سعيد بن عمرو الجُعْفِيّ، عن محمّد بن مسلم «قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متّكئاً[٣]. قال: وقد كان يبلغنا أنَّ ذلك يُكْرَه، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلىٰ طعامه فلمّا فرغ قال: يا محمّد لعلّك ترىٰ أنَّ رَسول الله صلى الله عليه وآله رأته عَينٌ وهو يأكل متّكئاً منذ بعثه الله إلىٰ أن قبضه؟! [قال: ثمّ ردَّ علىٰ نفسه فقال: لا والله ما رأته عينٌ وهو يأكل متّكئاً منذ أن بعثه الله إلىٰ أن قبضه][٤]. ثم ردَّ علىٰ نفسه فقال: لاوالله ما رأته عينٌ وهو يأكل متّكئاً منذ أن بعثه الله إلى أن قبضه. ثُمَّ قال: يا محمّد لعلّك ترىٰ أنّه شبع مِن خُبز البُرِّ ثلاثةَ أيّام متواليةً منذ أن بعثه الله إلىٰ أن قبضه؟! ثُمَّ ردّ علىٰ نفسه ثُمَّ قال: لا والله ما شبع مِن خُبز البُرِّ ثلاثة أيّام متواليةً [منذ أن بعثه الله][٥] إلىٰ أن قبضه الله، أما إنّي لا أقول: إنّه لم يجد؛ لقد كان يجيز الرَّجل[٦] الواحد بالمائة مِن الإبل؛ ولو أراد أن يأكل لأَكَلَ، ولقد أتاه جبريل عليه السلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرار يخيِّره من غير أن ينقصه الله ممّا أعدَّ له يوم القيامة شيئاً فيختار التَّواضُعَ لِربِّهِ، وما سُئل شيئاً قطّ فقال: «لا»، إن كان «أَعْطىٰ» وإن لم يكن قال: «يكون إن شاء الله تعالىٰ»[٧]، وما أعطىٰ على الله شيئاً قطّ إلاّ سلّم الله له ذلك، حتّىٰ أن كان ليعطي الرّجل الجنّة

---

١ ـ الأنفال: ٤٨. ٢ ـ الأنعام: ١٥٨.

٣ ـ لعلّه كان فعله عليه السلام لبيان الجواز، أو لعذر الضّعف. (مرآة العقول)

٤ ـ ما بين المعقوفين ساقط في نسخنا وأثبتناه من روضة الكافي.

٥ ـ تكملة من روضة الكافي. ٦ ـ من الجائزة بمعنى العطيّة.

٧ ـ أي يحصل بعد ذلك فنعطيك. وقوله عليه السلام: «ما أعطى علىٰ الله» يحتمل قويّاً أن يكون «علىٰ» بمعنىٰ «عن»، أي من قبله تَعالىٰ.

فيسلّم الله ذلك له .

ثُمَّ تناولني بيده[١] فقال : وإن كان صاحبكم[٢] عليه السلام ليجلس جلسة العبد ويأكل أكل العبد ويطعم النّاس خبز البرّ واللّحم ويرجع إلىٰ رَحله[٣] فيأكل الخبز[٤] والزَّيت ، وإن كان ليشتري القميصين السّنبلانيّين[٥] ثُمَّ يخيّر غلامه خيرهما ثُمَّ يلبس الآخر ، فإذا جاز أصابعه قطعه وإن جاز كعبيه حذفه ، وما ورد عليه أمران قطّ كلاهما لله رضاً إلاّ أخذ بأشدّهما علىٰ بدنه ، ولقد ولّى النّاسَ خمس سنين ؛ ما وضع آجرّة علىٰ آجرّة ولا لبنة علىٰ لبنة ولا اقتطع قطيعة ولا أورث بيضاء ولا حَمراء إلاّ سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها لأهله خادماً ، وما أطاق عمله منّا أحدٌ ، وإنَّه كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام لينظر في كتاب من كتب عليٍّ عليه السلام فيضرب به الأرض ويقول : مَن يطيق هٰذا؟!» .

١٤ ـ وبهذا الإسناد ، عن عليِّ بن عُقْبَة ، عن عبدالله بن سِنان ، عن حَفْص «أنَّ أباعبدالله عليه السلام قال : إذا أحرم الرَّجل في صلاته ـ يعني التّكبير ـ أقبل الله بوجهه عليه و وكل به ملكاً يلتقط القرآن مِن فِيهِ التقاطاً ، فإن التفت في صلاته أعرض الله عنه بوجهه و وكله إلىٰ ملائكته» .

١٥ ـ وبهذاالإسناد ، عن عليِّ بن عُقْبَة ، عن عبدالمؤمن الأنصاريِّ ، عن أبي ـ عبدالله عليه السلام «قال : قال رَسول الله صلى الله عليه وآله : عرضت عليّ بطحاء مكّة ذَهَباً فقلت : يا رَبِّ لا ؛ ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً ، فإذا شبعت حمدتُك وشكرتُك ، وإذا جعتُ دعوتُك وذكرتُك» .

---

١ ـ كذا في النّسخ ، و في جلّ نسخ الكافي : «من يناوله بيده» ، فلعلّه بيان وتفسير ، أو بدل لقوله ذلك ، أو الباء السّببيّة فيه مقدّرة ، أي يسلم ذلك له بأن يبعث إِلَيْهِ من يعطيه بيده ، ولعلّه تصحيف . (من العلاّمة المجلسيّ رحمه الله)

٢ ـ يعني أميرالمؤمنين عليّاً عليه السلام . و «إن» مخفّفة .

٣ ـ في الرّوضة : «يرجع إلى أهله» .

٤ ـ في بعض النّسخ : «فيأكل الخلّ والزّيت» .

٥ ـ في الرّوضة : «القميص السّنبلانيّ» ، وفي أمالي الصّدوق كما في المتن . وقالَ فيروزآباديّ : «قميص سنبلانيّ : السّابغ الطّول ، أو منسوب إلىٰ بلد بالرّوم» .

١٦ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن عُقْبَة، عن أبي كَهْمَس ـ عن بعض أصحابنا ـ عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: مَن أُعْطِيَ أربعاً لم يُحْرَمْ أربعاً: من أُعْطِيَ الدّعاء لم يحرم الإجابة، ومَن أُعطِيَ الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومَن أُعْطِيَ التّوبة لم يحرم القبول منه، ومَن أُعطِيَ الشُّكر لم يحرم الزِّيادة، وذلك في كتاب الله عزّوجلّ[١]».

١٧ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن عُقْبَة، عن رِفاعَة بن موسىٰ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: سمعته يقول: ما فرض الله ـ عزَّ ذكره ـ علىٰ هذه الأُمّة أشدّ عليهم مِن الزَّكاة، وما تهلك عامَّتهم إلاّ فيها».

١٨ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن عُقْبَة، عن أسباط بن سالم مولىٰ أبان «قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جُعِلْتُ فِداكَ يعلم ملك الموت[٢] نفسَ مَن يقبض؟ قال: إنَّما هي صِكاك[٣] تنزل من السَّماء: «اقْبِضْ نَفْسَ فُلانِ ابْنِ فُلانٍ»».

١٩ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن عُقْبَة، عن أسباط، عن أيُّوب بن راشد «قال: سمعتُ أباعبدالله عليه السلام يقول: مانع الزَّكاة يطوّق بحيَّة قَرْعاء تأكل مِن دِماغه، وذلك قول الله تعالىٰ: «سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ»[٤]».

٢٠ ـ وبهذا الإسناد، عن عليّ بن عُقْبَة ـ عن رجل ـ عن أيُّوب بن الحُرّ، عن معاذ بن ثابت الفَرّاء، عن أبي جعفر عليه السلام «قال: إنَّ المؤمن ليذنب فيذكره[٥] بعد عشرين سنة ليستغفر منه فيغفر له، وإنَّما ذكّره ليغفر له، وإنَّ الكافر ليذنب الذّنب فينساه ساعته»[٦].

---

١ ـ ذكره السّيّد الرّضي رحمه الله في النّهج قسم الحكم تحت رقم ١٣٥، وقال: وتصديق ذلك كتاب الله، قال الله في الدُّعاء: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»، وقال في الاستغفار: «وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِم نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً»، وقال في الشُّكر: «لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»، وقال في التّوبة: «إِنَّمَا التَّوبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ، فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً» ـ انتهىٰ كلامه رحمه الله.

٢ ـ أي قبل حلول الأجل. (مرآة العقول)

٣ ـ الصِّكاك ـ بالكسر ـ: جمع صَكّ، وهو الكتاب. (النّهاية)

٤ ـ آل عمران: ١٨٠.

٥ ـ في الكافي: «ليُذَكَّرُ» علىٰ بناء المفعول من التّفعيل، و يحتمل المعلوم من المجرّد لكنّه بعيد.

٦ ـ جاء الخبر في الكافي ج ٢ ص ٤٣٧ مرّتين بتفاوت يسير في المتن، وقوله: «فينساه» فيه ←

٢١ ـ وبهذا الإسناد ، عن عليّ بن عُقْبَة ، عن أبي كَهْمَس قال: وبالإسنادِ الأوّل ، عن رُزَيق[١] ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قلت له : أيّ الأعمال هو أفضل بعد المعرفة؟ قال: ما مِن شيء بعد المعرفة تعدل هذه الصّلاة، ولا تعدل المعرفة والصّلاة يعدل الزّكاة[٢] ، ولا بعد ذلك شيء يعدل الحجّ ، وفاتحة ذلك كلّه معرفتنا وخاتمته معرفتنا ، ولا شيء بعد ذلك كَبِرِّ الإخوان ، والمواساة ببذل الدّينار والدّرهم فإنّهما حجران ممسوخان[٣] ، بهما امتحن الله خلقه بعد الّذي عدّدت لك ، وما رأيت شيئاً أسرع غنىً ولا أنفىٰ للفقر من إدمان حجِّ هذا البيت ، وصلاة فريضة تعدل عند الله ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات ، والحجّة عنده خيرٌ مِن بيت مملوءٍ ذَهَباً ، لا ؛ بل خير من ملء الدُّنيا ذَهَباً وفِضَّة ينفقه في سبيل الله عزّوجلّ ، والّذي بعث محمّداً بالحقّ بشيراً ونذيراً لَقضاءُ حاجةِ امرءٍ مسلم وتَنفيسُ كربته أفضل من حِجَّةٍ وطَوافٍ وحجّة وطواف ـ حتّىٰ عقد عشرة ـ ثُمَّ خَلاّ يده وقال: اتّقوا الله ولا تملّوا مِن الخير ولا تكسلوا ، فإنَّ الله عزَّوجلَّ ورَسوله صلّى الله عليه وآله لَغَنيّان عنكم وأعمالكم ، وأنتمُ الفقراءُ إلىٰ الله عزَّوجلَّ ، وإنَّما أراد الله عزَّوجلَّ بلطفه سبباً يدخلكم به الجنّة»

٢٢ ـ وبهذا الإسناد ، عن رُزَيْق ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: مَن ترك الخمر للنّاس لا لله صيانة لنفسه أدخله الله الجنّة» .

٢٣ ـ وبهذا الإسناد «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : مِن السُّنَّة الجِلْسَة بين ـ

«لينساه» علىٰ بناء المجهول أو المعلوم . وقال العلاّمة المجلسيّ رحمه الله : «ذكر المؤمن من لطفه سبحانه ونسيان الكافر من سلب لطفه تعالى عنه ليؤاخذه بالكفر والذّنب جميعاً ، وحمل الكافر على كفر النّعمة وكفر المخالفة بناءً على أنّ كفر الجحود لاينفع معه التّوبة عن الذّنب والاستغفار إلاّ عن الكفر بعيد ، لأنّ الكفر بالمعنيَين الأوّلين يجامع الإيمان أيضاً إلاّ أن يحمل الإيمان على الكامل» .

١ ـ هو رزيق ـ بتقديم الرّاء ، مصغّراً ـ بن الزّبير أبوالعبّاس الخلقانيّ ، عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله من أصحاب الصّادق عليه السلام . وفي الطّبعة السّابقة مكانه : «زُرْعَة» ، وهو زرعة بن محمّد أبومحمّد الحضرميّ من أصحاب الصّادق والكاظم عليهما السلام .

٢ ـ في بعض النّسخ مكانه : «ولا بعد المعرفة والصّلاة شيء يعدل الزّكاة» .

٣ ـ يعني الذّهب والفضّة ، فإنّ الدّينار مسكوك من الذّهب والدّرهم من الفضّة .

الأذان والإقامة في صلاة الغَداة وصلاة المغرب وصلاة العشاء، ليس بين الأذان والإقامة سبحة، ومن السُّنَّة أن يتنفّل بركعتين بين الأذان والإقامة في صلاة الظُّهر والعَصر».

٢٤ ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق «قال: كان أبوعبدالله عليه السلام يصلِّي الغَداة بغَلَس[١] عند طلوع الفجر الصّادق أوّل ما يبدو وقبل أن يستعرض، وكان يقول: «وَقُرآنَ الْفَجْرِ إنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً»[٢]، إنَّ ملائكة اللَّيل تصعد وملائكة النَّهار تنزل عند طلوع الفجر، فأنا أُحبُّ أن تشهد ملائكة اللّيل والنَّهار صلاتي. قال: وكان يصلِّي المغرب عند سقوط القُرْص قبل أن تظهر النُّجوم».

٢٥ ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق «قال: كان أبوعبدالله عليه السلام ربَّما يقدِّم عشرين رَكعةً يوم الجمعة في صدر النَّهار، فإذا كان عند زَوال الشَّمس أذَّن وجلس ثُمَّ أقام وصلّى الظّهر، وكان لا يرىٰ صلاةً عند الزَّوال يوم الجمعة إلاّ الفريضة ولا يقدِّم صلاةً بين يدي الفريضة إذا زالتِ الشَّمس، وكان يقول: أوَّل صلاة فرضها الله عزَّوجلَّ على العباد صلاة الظّهر يوم الجمعة مع الزَّوال.

وقال رَسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ صلاة أوَّل وآخِر لعلَّة الشُّغل سوى صلاة الجمعة وصلاة المغرب وصلاة الفجر وصلاة العيدين، فإنَّه لا يقدم بين يدي ذلك نافلة.

قال: وربَّما كان يصلّي يوم الجمعة ستَّ ركعات إذا ارتفع النَّهار، وبعد ذلك ستَّ ركعات أُخر، وكان إذا ركدت الشّمس[٣] في السَّماء قُبَيْل الزَّوال[٤] أذّن وصلّى ركعتين فما يفرغ إلاّ مع الزّوال، ثُمَّ يقيم للصَّلاة فيصلِّي الظُّهر ويصلِّي بعد الظُّهر أربع ركعات ثُمَّ يؤذِّن ويصلِّي ركعتَين ثُمَّ يقيم ويصلِّي العصر».

٢٦ ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إذا طلع الفجر فلا نافلة، وإذا زالت الشّمس يوم الجمعة فلا نافلة، وذلك إنَّ يوم الجمعة يوم ضيق،

---

١ ـ الغَلَس: ظلمة آخر اللّيل إذا اختلطت بضوء الصّباح. (النّهاية)

٢ ـ الإسراء: ٧٨. ٣ ـ أي سكنت. ٤ ـ أي قبله.

وكان أصحاب محمّد صلّى الله عليه وآله يتجهّزون للجُمُعَة يوم الخميس لضيق الوقت[١]».

٢٧ ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: رُفع إلىٰ أميرالمؤمنين عليه السلام بالكوفة أنَّ قوماً مِن جيران المسجد لا يشهدون الصَّلاة جماعةً في المسجد. فقال عليه السلام: ليحضرنَّ معنا صلاتنا جماعة أو ليتحوّلنَّ عنّا ولا يجاورونا ولا نجاورهم».

٢٨ ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: شكتِ المساجد إلىٰ الله تعالىٰ الّذين لا يشهدونها مِن جيرانها، فأوحىٰ الله عزَّوجلَّ إليها: وعزَّتي وجلالي لا قَبِلتُ لهم صلاةً واحدةً ولا أظهرتُ لهم في النّاس عدالةً ولا نالتْهم رحمتي، ولا جاوروني في جنَّتي».

٢٩ ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: صلاة الرَّجل في منزله جماعةً تعدل أربعاً وعشرين صلاة، وصلاة الرَّجل جماعة في المسجد تعدل ثماني وأربعين صلاةً مضاعفةً في المسجد، [و] إنَّ الرَّكعة في المسجد الحرام ألف ركعة في سواه في المساجد، وإنَّ الصَّلاة في المسجد فرداً بأربع وعشرين صلاة، والصَّلاة في منزلك فرداً هباء منثوراً، لا يصعد منه إلىٰ الله شيء، ومَن صلّىٰ في بيته جماعةً رغبةً عن المسجد فلا صلاة له ولا لمن صلّىٰ معه إلاّ مِن علّة تمنع من المسجد».

٣٠ ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام بلغه أنَّ قوماً لا يحضرون الصَّلاة في المسجد، فخطب فقال: إنَّ قوماً لا يحضرون الصَّلاة معنا في مساجدنا؛ فلا يؤاكلونا، ولا يشاربونا، ولا يشاورونا، ولا يناكحونا، ولا يأخذوا مِن فَيْئنا شيئاً، أو يحضروا معنا صلاتَنا جماعةً، وإنّي لأُوشِك أن آمُرَهم[٢] بنارٍ يشعل في دُورهم فأُحرقها عليهم أو ينتهون. قال: فامتنع المسلمون علىٰ مؤاكلتهم ومشاربتهم ومناكحتهم حتّىٰ حضروا الجماعة مع المسلمين».

---

١ ـ أي يقدّمون بعضما يستحبّ فعله يوم الجمعة، فيأتون به يوم الخميس.

٢ ـ في بعض النّسخ: «أن آمر لهم».

٣١ ـ وعنه قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله بن إبراهيم قال: حدَّثنا أبومحمَّد هارون بن موسىٰ التَّلَّعُكْبَرِيُّ قال: حدَّثنا محمَّد بن همّام بن سهيل قال: حدَّثنا عبدالله بن جعفر الحِمْيَرِيُّ، عن محمَّد بن خالد الطَّيالِسيِّ الخَزّاز قال: حدَّثنا أبو-العَبّاس رُزَيْق بن الزُّبَير الخُلْقانيُّ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ قوماً أتوا النَّبيَّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رَسول الله إنَّ بلادنا قد قحطت وتأخَّر عنّا المطر وتواترت[١] علينا السّنون، فاسْأَلِ اللهَ عزَّوجلَّ أن يرسل السَّماء علينا، فأمر رَسول الله صلى الله عليه وآله بالمنبر فأُخرج واجتمع النّاس، فصعد المنبر ودعا وأمر النّاس أن يؤمِّنُوا[٢]، فلم يلبث أن هبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمَّد أخْبِرِ النّاسَ أنَّ ربّك قد وعدهم أنَّهم يُمطَرون يوم كذا وكذا. قال: فلم يزلِ النّاس يتتبَّعون ذلك اليوم وذلك السّاعة حتّىٰ إذا كانت السّاعة أهاج الله ريحاً فأثارت سحاباً وجلَّلت السَّماء وأرْخت عزاليها فجاءَ أُولئك النّفر بأعيانهم إلىٰ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رَسول الله ادْعُ اللهَ أن يكفَّ عنّا السَّماء فإنّا قد كدنا أن نغرق، فاجتمع النّاس ودعا النَّبيُّ صلى الله عليه وآله فأمرهم أن يؤمّنوا، فقال له رَجلٌ: يا رَسول الله أسمعنا فإنَّ كلَّ ما تقول ليس نسمع. فقال: قولوا: «**اللّٰهُمَّ حَوالِينا وَلا عَلَيْنا، اللّٰهُمَّ صَبِّها في بُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَفي مَنابِتِ الشَّجَرِ وَحَيْثُ يَرْعىٰ أَهْلُ الْوبرِ، اللّٰهُمَّ اجْعَلْهُ رَحْمَةً وَلا تَجْعَلْهُ عَذاباً**»[٣]».

٣٢ ـ وبهذاالإسناد، عن رُزَيْق، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: ما برقت قطّ في ظلمة ليل ولا ضوء نهار إلاّ وهي ماطرة».

٣٣ ـ وبهذاالإسناد، عن رُزَيْق «قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام يوماً إذ دخل عليه رَجلان من أهل الكوفة من أصحابنا فقال أبوعبدالله عليه السلام: تعرفهما؟ قلت: نَعَم؛ هما مِن مواليك. فقال: نَعَم؛ والحمدلله الّذي جعل أجلَّة مواليَّ بالعراق.

---

١ ـ في بعض النّسخ: «توالت».

٢ ـ أي أمرهم أن يقولوا آمين.

٣ ـ تقدّم الخبر مع بيانه مفصّلاً في الجزء الثّالث تحت رقم ١٩.

فقال له أحد الرَّجُلين : جُعِلتُ فِداكَ إنَّه كان عليَّ مال لرجل ينسب إلىٰ بني عمّار الصَّيارف بالكوفة ، و له بذلك ذكر حقّ و شهود ، فأخذ المال ولم أسترجع منه الذّكر بالحقّ ، ولا كتبت عليه كتاباً ، ولا أخذت منه براءةً ، وذلك لأنّي وثقت به ، وقلت له : مزّق الذّكر بالحقّ الّذي عندك ، فمات وتهاون بذلك ولم يمزّقه ، وأعقب هذا أن طالبني بالمال وُرّاثه وحاكموني ، وأخرجوا بذلك الذّكر بالحقّ ، وأقاموا العدول ، فشهدوا عند الحاكم ، فأُخذت بالمال وكان المال كثيراً ، فتواريت عن الحاكم ، فباع عليّ قاضي الكوفة معيشة لي ، و قبض القوم المال ، وهذا رَجلٌ من إخواننا ابتلىٰ بشراء معيشتي من القاضي ، ثُمَّ إنَّ ورثة الميّت أقرّوا أنَّ المال كان أبوهم قد قبضه ، وقد سألوه أن يردَّ عليَّ معيشتي ، ويعطونه في أنجم معلومة ، فقال : إنّي أُحبّ أن تسأل أباعبدالله عليه السلام عن هذا .

فقال الرَّجل : جعلني الله فداك كيف أصنع؟

فقال له : تصنع أن ترجع بمالك علىٰ الورثة ، وتردّ المعيشة إلىٰ صاحبها وتخرج يدك عنها .

قال : فإذا أنا فعلت ذلك ، له أن يطالبني بغير هذا؟ قال له : نعم ؛ له أن يأخذ منك ما أخذت من الغلَّة من ثمن الثمار ، وكلّ ما كان مرسوماً في المعيشة يوم اشتريتها ، يجب أن تردَّ كلَّ ذلك إلاّ ما كان من زرع زرعته أنت ، فإنَّ للمزارع إمّا قيمة الزّرع وإمّا أن يصبر عليك إلىٰ وقت حصاد الزّرع ، فلو لم يفعل كان ذلك له ، و ردّ عليك القيمة وكان الزّرع له .

قلت : جُعِلْتُ فِداكَ فإن كان هذا قد أحدث فيها بناء أو غرس؟ قال : له قيمة ذلك ، أو يكون ذلك المحدث بعينه يقلعه ويأخذه .

قلت : جُعِلتُ فِداكَ أرأيت إن كان فيها غرس أو بناء ، فقلع الغرس وهدم البناء؟ فقال : يردّ ذلك إلىٰ ما كان ، أو يغرم القيمة لصاحب الأرض ، فإذا ردّ جميع ما أخذ من غلاّتها إلىٰ صاحبها و ردّ البناء والغرس وكلّ محدث إلىٰ ما كان ، أو ردّ القيمة كذلك

يجب على صاحب الأرض أن يردّ عليه كلّ ما خرج عنه في إصلاح المعيشة من قيمة غرسٍ أو بناءٍ أو نفقةٍ في مصلحة المعيشة ودفع النَّوائب عنها، كلّ ذلك فهو مردود إليه».

٣٤ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق «قال: سأل رَجلٌ أباعبدالله عليه السلام، عن امرءة حاملة رأت الدّم. فقال: تدع الصَّلاة. قال: فإنّها رأت الدّم وقد أصابها الطَّلْقُ فرأتْه وهي تَمْخَض[1]؟ قال: تصلّي حتىٰ يخرج رأس الصَّبيّ فإذا خرج رأسه لم يجب عليه الصَّلاة، وكلّ ما تركتْه من الصَّلاة في تلك الحال لوجع أو لما هي فيه من الشّدّة والجهد قضتْه إذا خرجتْ مِن نِفاسها. قال له: جُعِلْتُ فِداكَ ما الفرق بين دم الحامل ودم المخاض؟ قال: إنَّ الحامل قذفت بدم الحيض وهذه قذفت بدم المخاض إلىٰ أن يخرج بعض الولد فعند ذلك يصير دم النّفاس فيجب أن تدع في النّفاس والحيض، فأمّا ما لم يكن حيضاً أو نفاساً فإنّما ذلك من فتق في الرَّحِم»[2].

٣٥ـ وبهذا الإسناد، عن رُزَيْق «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: ما رأيت شيئاً أسرع إلىٰ شيء من الشّيب إلىٰ المؤمن، وإنّه وقار للمؤمن في الدُّنيا ونور ساطع يوم القيامة، به وقّر الله تعالىٰ خليلَه إبراهيم عليه السلام، فقال: ما هذا يا ربّ؟ قال له: هذا وقار، فقال: يا ربّ زِدني وقاراً. قال أبوعبدالله عليه السلام: فمِن إجلال الله إجلال شيبة المؤمن»[3].

---

١ ـ مَخِضَتِ الحامل: دنا ولادها وأخذها الطَّلْقُ. والطّلْق: وجع الولادة.

٢ ـ يدلّ عليّ اجتماع الحيض مع الحمل، وعلىٰ أنّ ما تراه عند المخاض لايكون حيضاً، والمشهور بين القائلين بالاجتماع أنَّهُ حيض، وفي اشتراط أقلّ الطّهر بينه وبين النّفاس قولان أشهرهما العدم، وهو مختار العلاّمة في التّذكرة والمنتهىٰ، ولا يبعد أن يكون بناء الرّواية علىٰ الفاصلة، إذ الغالب عدمها. ويدلّ علىٰ أنّ ما تراه مع الولادة نفاس، كما اختاره جماعة من المحقّقين، وظاهر الشّيخ في الخلاف والمبسوط والجمل، والمرتضىٰ في المصباح أنّه ليس بنفاس إلاّ بعد أن يخرج الولد وأوّل كلامهما بعض الأصحاب والمعتمد الأوّل. (العلاّمة المجلسيّ رحمه الله البحار)

٣ ـ مرّ مثله مع بيانه في الجزء الثّاني عشر تحت رقم ٣١، ص ٥٠٣.

٣٦ ـ وبهذاالإسناد ، عن رُزَيْق «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عليكم بالدُّعاء والإلحاح على الله عزَّوجلَّ في السّاعة الّتي لايخيِّبُ الله عزَّوجلَّ فيها بَرّاً ولا فاجراً. قلت : جُعِلْتُ فِداكَ وأيّ ساعةٍ هي؟ قال: هي السّاعة الّتي دعا فيها أيُّوب عليه السلام وشكا إلىٰ الله عزَّوجلَّ بليَّته فكشف الله عزَّوجلَّ ما به مِن ضُرٍّ[1]، ودعا فيها يعقوب عليه السلام فردَّ اللهُ يوسفَ وكشف اللهُ كُرْبَتَه ، ودعا فيها محمَّدٌ صلى الله عليه وآله فكشف الله عزَّوجلَّ كُرَبَه ومكَّنه مِن أكتاف المشركين بعداليأس أنا ضامن أن لا يخيّب الله عزَّوجلَّ في ذلك الوقت بَرّاً ولا فاجراً، البَرُّ يستجاب له في نفسه وغيره، والفاجر يستجاب له في غيره ويصرف الله إجابته إلىٰ وليٍّ مِن أوليائه . فَاغْتَنِمُوا الدُّعاءَ في ذٰلِكَ الْوَقْتِ!!» .

٣٧ ـ وبهذاالإسناد، عن رُزَيْق قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: علِّمني دعاءً إذا أنا أحرزتُ شيئاً لم أخِفْ عليه ضَيْعَةً . قال: تقول : «يا اللهُ ، يا حافِظَ الغُلامَيْنِ بصَلاحِ أَبِيهما ، احْفَظْنِي وَاحْفَظْ عَلَيَّ دِيْنِي وَأَمانَتِي وَمالي، فَإِنَّهُ لا حافِظَ حَفِظَ ضَيْعَـةً أَحْفَظُ عَلىٰ مالي مِنْكَ ، إنَّك حافِظٌ حَفِيظٌ ، أَخَذْتُ بِسَمْعِ اللهِ وَبَصَرِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلىٰ كُلِّ مَنْ أَرادَنِي وَأَرادَ مالي ، لاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ »» .

٣٨ ـ وبهذاالإسناد، عن رُزَيْق «قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : إذا لبستَ ثوباً فقل : «اللّٰهُمَّ أَلْبِسْني لِباسَ الإيمانِ وَ زَيِّنِّي بِالتَّقْوىٰ ، اللّٰهُمَّ اجعَلْ جَدِيدَهُ أَبْلِيهِ في طاعَتِكَ وَطاعَةِ رَسُولِكَ ، وَأَبْدِلْني بخلقه حُلَلَ الجَنَّةِ وَلا تَجْعَلْني أَبْلِيهِ في مَعْصِيَتِكَ وَلا تبدِلْني بِخَلْقِهِ مقطّعات النِّيرانِ »» .

٣٩ ـ وبهذاالإسناد، عن رُزَيْق، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: تَمَنَّوا الفتنة ، ففيها هلاك الجبابِرَة ، وطهارةِ الأَرض مِنَ الفَسَقَةِ» .

٤٠ ـ وبهذاالإسناد ، عن رُزَيْق «قال: قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا تلاعن اثنان فتباعدْ منهما فإنَّ ذلك المجلس تنفر عنه الملائكة ثُمَّ قل: «اللّٰهُمَّ لاتَجْعَلْ لَهُما إلَيَّ مَساغاً[2] ، وَاجْعَلْهُما بِرَأْسِ مَن يُكايِدُ دِينَكَ ، وَيُضادُّ وَلِيَّكَ ، وَيَسْعىٰ فِي الأَرْضِ فَساداً »» .

---

١ ـ إشارة إلىٰ قوله تَعالىٰ في سورة الأنبياء عليهم السلام : ٨٣ ـ ٨٤ : «وَأَيُّوبَ إِذْ نادىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرّاحِمِينَ * فَاسْتَجَبْنا لَهُ فَكَشَفْنا ما بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْناهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَذِكْرىٰ لِلْعابِدِينَ» .

٢ ـ بالغين المعجمة ، أي مدخلاً وطريقاً .

(٤٠)
مجلس يوم الجمعة
الثّالث عشر من شهر رمضان سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليِّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا الحسين بن عبيدالله، عن أبي محمَّد هارون بن موسىٰ قال: حدَّثني أبوعليٍّ محمَّد بن هَمّام قال: حدَّثنا محمَّد بن عليِّ بن الحسين الهمدانيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن خالد البرقيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن سِنان، عن المفضَّل بن عمر، عن أبي-عبدالله عليه السلام «قال: إنَّ الله تعالىٰ لم يجعل للمؤمن أجلاً في الموت، يبقيه ما أحبّ البقاء فإذا علم منه أنَّه سيأتي بما فيه بَوار دينه[1] قبضه إليه مكرماً».

قال أبوعليٍّ: فذكرت هذا الحديث لأحمد بن عليِّ بن حمزة مولىٰ الطّالبيّين ـ وكان راوية للحديث ـ فحدَّثني عن الحسين بن أسد الطّفاويّ، عن محمَّد بن القاسم ابن فُضَيل بن يَسار ـ عن رجل ـ عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال: من يموت بالذّنوب أكثر ممَّن يموت بالآجال، ومَن يعيش بالإحسان أكثر ممَّن يعيش بالأعمال».

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن أبي عليٍّ محمَّد بن همّام قال: حدَّثني محمَّد بن عليِّ بن-الحسين الهمدانيّ قال: حدَّثني محمَّد بن خالد البرقيّ قال: حدَّثنا محمَّد بن سِنان، عن المفضَّل بن عُمر، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام «إنَّه كان ذات-يوم جالساً بالرّحبة ـ والنّاس حوله مجتمعون ـ فقام إليه رَجلٌ فقال: يا أميرالمؤمنين إنَّك بالمكان الّذي أنزلك الله عزَّوجلَّ به وأبوك يعذَّب بالنّار!؟ فقال له: مَهْ فَضَّ الله فاكَ، والّذي بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله بالحقِّ نبيّاً لو شفع أبي في كلِّ مذنب علىٰ وجه الأرض لشفَّعه الله فيهم، أبي يعذَّب بالنّار وابنه قسيم النّار؟!.

ثُمَّ قال: والّذي بعث محمَّداً صلى الله عليه وآله أنَّ نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار-الخلق إلاّ خمسة أنوار: نور محمَّد ونوري ونور فاطمة و نور الحسن والحسين ومن

---

١ ـ البَوار: الهلاك والكساد.

ولده من الأئمّة، لأنّ نوره من نورنا الّذي خلقه الله تعالىٰ من قبل أن يخلق آدم بألفي عام»[١].

٣ ـ و عن موسىٰ بن بكر، عن العبد الصّالح[٢] عليه السلام «قال: بكىٰ أبوذرٍّ من خشية الله تعالىٰ حتّىٰ اشتكىٰ بصره، فقيل له: لو دعوتَ الله يشفي بصرك. فقال: إنّي عن ذلك مشغول وما هو بأكبر همّي. قالوا: وما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان: الجنّة والنّار».

٤ ـ وعنه، عن العبدالصّالح عليه السلام «قال: سئل أبوذرٍّ: ما مالك[٣]؟ قال: عملي. قيل له: إنّما نسألك عن الذّهب والفضّة؟ فقال: ما أُصبح فلا أُمسي وما أُمسىٰ فلا أُصبح، لنا كِندُوج[٤] نرفع فيه حُرّ متاعنا، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كِنْدُوجُ المُؤْمِنِ قَبْرُهُ».

٥ ـ وعنه، عن العبد الصّالح عليه السلام «قال: قال أبوذرٍّ رحمه الله: جزى الله الدُّنيا عنّي مذمّة بعد رغيفي الشّعير، أتغدّىٰ بأحدهما، وأتعشّىٰ بالآخر، وبعد شملتي الصّوف، أتّزر بإحداهما، وأرتدي بالأُخرىٰ».

٦ ـ وعنه «قال: خطب أميرالمؤمنين عليه السلام بالبصرة فقال: يا جند المرءة! يا أصحاب البهيمة! رغا[٥] فأجبتم وعُقِرَ فانهزمتم، الله أمركم بجهادي أم على الله تفترون؟! فجعل يضرب على الصّدر ثُمَّ يقول: يا بصرة أيّ يوم لك لو تعلمين! وأيّ قوم لك لو تعلمين! إنّ لك من الماء يوماً عظيماً بلاؤه» ـ وذكر كلاماً كثيراً[٦].

---

١ ـ تقدّم الخبر مع بيانه في ص ٤٥٨ تحت رقم ٥٨.

٢ ـ المراد به الإمام الكاظم عليه السلام.

٣ ـ في بعض نسخ الحديث: «قيل له عند الموت: يا باذرّ ما مالك؟ ـ الحديث».

٤ ـ الكندوج ـ بالكسر ـ: شبه المخزن، معرّب كندو، والحرّ ـ بالضّمّ ـ: خيار كلّ شيء. وفي بعض النّسخ: «خير متاعنا».

٥ ـ الرّغا: صوت الإبل، وإنّما قالَ عليه السلام: «أتباع البهيمة» لأنّ جمل عائشة كان راية عسكر البصرة.

٦ ـ رواه السّيّد الرّضيّ في المختار: «١٣» من خطب نهج البلاغة، وقالَ: «ومن كلام له عليه السلام في ذمّ أهل البصرة بعد وقعة الجمل».

٧ ـ كثير، عن زيد بن عليٍّ، عن أبيه عليه السلام أنَّ الحسين بن عليٍّ عليهما السلام أتىٰ عمر ابن الخطّاب ـ وهو على المنبر يوم الجمعة ـ فقال له: انزل عن منبر أبي!. فبكىٰ عمر ثُمَّ قال: صدقتَ يا بُنَيَّ، مِنبر أبيك لا منبر أبي. فقال عليٌّ عليه السلام: ما هو والله عن رأيي. قال: صدقتَ والله ما اتَّهمتُك يا أباالحسن، ثُمَّ نزل عن المنبر فأخذه فأجلسه على جانبه على المنبر فخطب النّاس وهو جالس معه على المنبر ثُمَّ قال: أيّها النّاس سمعتُ نبيَّكم صلى الله عليه وآله يقول: «احفظوني في عترتي وذُرِّيَّتي، فمن حفظني فيهم حفظه الله، ألا لعنة الله علىٰ مَن آذاني فيهم ـ ثلاثاً ـ».

٨ ـ زيد بن عليٍّ، عن أبيه عليه السلام «قال: قال عليٌّ عليه السلام: لا يكن حبّك كِلْفاً[١]، ولا بغضك تَلَفاً، أحبب حبيبك هوناً ما[٢]، وأبغض بَغيضك هوناً ما».

٩ ـ زيد بن عليٍّ، عن أبيه عليه السلام «قال: سئل عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام من أفصح النّاس؟ قال: المجيب المسكت عند بديهة السّؤال».

١٠ ـ زيد بن عليٍّ، عن أبيه عليه السلام «قال: الورع نظام العبادة، فإذا انقطع الورع ذهبت الدّيانة، كما أنَّه إذا انقطع السِّلْك[٣] اتّبعه النّظام».

١١ ـ و روىٰ منيف[٤]، عن جعفر بن محمَّد مولاه، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال عليٌّ عليه السلام:

صَبَرتُ عَلىٰ مُرِّ الأُمُورِ كَراهَةً وَأيْقَنْتُ[٥] في ذاكَ الصَّوابِ مِنَ الأَمْرِ
إذ كُنْتَ لا تَدْري وَلَمْ تَكُ سائِلاً عَنِ الْعِلْمِ مَنْ يَدْرِي جَهِلْتَ وَلا تَدْرِي

١ ـ الكِلْف: الرّجل العاشق.
٢ ـ أي حُبّاً مقتصداً لا إفراط فيه. وإضافة «ما» إليه تُفيد التّقليل. يعني لا تُسرف في الحُبّ والبُغض، فعسىٰ أن يصير الحبيب بغيضاً، والبغيض حبيباً، فلا تكون قد أسرفت فد الحُبّ فتندم، ولا في البغض فتستحيى. (النّهاية الأثيريّة)
٣ ـ النِّظام: العِقْد من الجوهر والخرَز ونحوهما. وسِلْكُه: خَيْطُه. (النّهاية)
٤ ـ كذا في النّسخ، وكأنّه تصحيف: «معتّب» الّذي تقدّمت ترجمته.
٥ ـ في بعض النّسخ: «أبقيت».

(٤١)
مجلس يوم الجمعة

السّادس والعشرين من شوّال سنة سبع وخمسين أربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن الصّلت الأهوازيّ قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن ـ سعيد بن عبدالرَّحمن الحافظ قال: حدَّثني محمَّد بن عيسىٰ بن هارون بن سلاّم الضّرير أبوبكر قال: حدَّثنا محمَّد بن زكريّا المكّيّ[1] قال: حدَّثني كثير بن طارق[2] «قال: سمعت زَيد بن عليٍّ ـ مصلوب الظّالمين ـ يقول: حدَّثني أبي عليٌّ بن الحسين ابن عليٍّ عليهم السلام «قال: خطب عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بهذه الخطبة في يوم الجمعة فقال:

الحمدلله المتوحّد بالقدم والأزليّة، الّذي ليس له غاية في دوامِه ولا له أوّلية، أنشأ صنوف البريّة لا من أُصول كانت بديّة، وارتفع عن مشاركة الأنداد، وتعالىٰ عن اتِّخاذ صاحبة وأولاد، هو الباقي بغير مدّة، والمنشئ لا بأعوان ولا بآلة فطر ولا بجوارج صرف ما خَلَق، لا يحتاج إلىٰ محاولة التّفكير، ولا مزاولة مثال ولا تقدير، أحدثهم علىٰ صنوف من التّخليط والتّصوير، لا برويّة ولا ضمير، سبق علمه في كلِّ الاُمور، ونفدت مشيّته في كلِّ ما يريد في الأزمنة والدّهور، انفرد بصنعه الأشياء فأتقنها بلطائف التّدبير، سبحانه من لطيف خبير، ليس كمثله شيء وهو السّميع البصير».

---

١ ـ لعلّ الصّواب «المالكيّ» كما يأتي عن النّجاشيّ.

٢ ـ هو أبوطارق القنبريّ من ولد قنبر مولىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عنونه النّجاشيّ في رجاله، وقالَ: «روي عن زيد وغيره، له كتاب، أخبرنا محمّد بن جعفر المؤدّب قالَ: حدّثنا أحمد ابن محمّد بن سعيد قالَ حدّثنا أبوبكر محمّد بن عِيسىٰ بن هارون بن سلاّم الضّرير قالَ: حدّثنا محمّد ابن زكريّا المالكيّ قالَ: حدّثني كثير بن طارق أبوطارق بكتابه».

٢ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن الصَّلت الأهوازيّ قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عبدالرّحمن الحافظ قال: حدَّثني محمَّد بن عيسىٰ بن هارون بن سلاّم الضَّرير أبوبكر قال: حدَّثنا محمَّد بن زكريّا المكّيّ قال: حدَّثني كثير بن طارق ـ من ولد قنبر مولىٰ عليٍّ بن أبي‌طالب ـ قال: حدَّثني زيد بن عليٍّ ـ في چهارسوج كندة بالكوفة ـ أنَّ أباه حدَّثه، عن أبيه عليهما السلام، عن ابن عبّاس «قال: أعطىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام خاتماً فقال: يا عليُّ اعط هذا الخاتم للنّقّاش لينقش عليه: «محمَّد بن عبدالله»، فأخذه أميرالمؤمنين عليه السلام فأعطاه النّقّاش وقال له: انقش عليه: «محمَّد بن عبدالله»، فنقش النّقّاش وأخطأتْ يده فنقش عليه: «محمَّد رَسول الله»، فجاء أميرالمؤمنين عليه السلام فقال: ما فُعِل الخاتم؟ فقال: هو ذا، فأخذه ونظر إلىٰ نقشه فقال: ما أمرتك بهذا!. قال: صدقت ولكن يدي أخطأتْ، فجاءَ به إلىٰ رَسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رَسول الله ما نقش النّقّاشُ ما أمرتُ به؛ ذكر أنَّ يده أخطأتْ، فأخذه النّبيّ عليه السلام ونظر إليه فقال: يا عليُّ أنا محمَّد بن عبدالله وأنا محمَّد رَسول الله، وتختّم به، فلمّا أصبح النّبيُّ صلى الله عليه وآله نظر إلىٰ خاتمه فإذا تحته منقوش: «عليٌّ وليّ الله»، فتعجّب من ذلك النّبيُّ صلى الله عليه وآله فجاء جبريل فقال: يا جبريل كان كذا وكذا!!. فقال: يا محمَّد كتبتَ ما أردتَ وكتبنا ما أردنا».

****

(٤٢)
مجلس يوم الجمعة

الرّابع والعشرين من ذي القِعْدة سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليٍّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا أبوالحسن محمَّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان قال: حدَّثني أحمد بن محمَّد بن أيُّوب قال: حدَّثنا عمر بن الحسن القاضي قال: حدَّثنا عبدالله بن محمَّد قال: حدَّثني أبوحبيبة قال: حدَّثني سُفيان بن عُيَينَة، عن الزُّهريِّ[١]، عن عائشة؛

قال محمَّد بن أحمد بن شاذان: وحدَّثني سَهل بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عمر الرَّبيعيُّ قال: حدَّثنا زكريّا بن يَحْيىٰ قال: حدَّثنا أبوداود قال: حدَّثنا شعبة، عن قَتادة، عن أنس بن مالك، عن العبّاس بن عبدالمطّلب.

قال ابن شاذان: وحدَّثني إبراهيم بن عليٍّ بإسناده، عن أبي عبدالله جعفر بن محمَّد، عن آبائه عليهم السلام «قال: كان العبّاس بن عبدالمطّلب ويزيد بن قُعْنَب[٢] جالسين ما بين فريق بني هاشم إلىٰ فريق عبدالعزّىٰ بإزاء بيت الله الحرام إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم ـ أُمُّ أميرالمؤمنين عليه السلام ـ وكانت حاملة بأميرالمؤمنين لتسعة أشهر وكان يوم التّمام، قال: فوقَفَتْ بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطّلق فرمت بطرفها نحو السّماء وقالت: أي رَبّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرّسول وبكلّ نبيٍّ مِن أنبيائك وبكلّ كتابٍ أنزلت وإنّي مصدِّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل وأنَّه بنىٰ بيتك العتيق، فأسألك بحقِّ هذاالبيت ومَن بناه وبهذا المولود الّذي في أحشائي الّذي

---

١ ـ كذا في النّسخ، و رواية الزّهريّ محمَّد بن مسلم عن عائشة بعيدة، والظّاهر سقط الواسطة بينه وبينها.

٢ ـ لم أجده فيما عندنا من الكتب الرّجاليّة والتّراجم.

الّذي في أحشائي الّذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه وأنا موقنة أنّه إحدىٰ آياتك ودلائلك لمّا يسرت عليّ ولادتي .

قال العبّاس بن عبدالمطّلب ويزيد بن قعنب : لمّا تكلّمتْ فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدّعاء رأينا البيت قد انفتح مِن ظهره ودخلتْ فاطمة فيه وغابت من أبصارنا ثُمَّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله تعالىٰ ، فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب فعلمنا أنَّ ذلك أمر من أمر الله تعالىٰ ، و بقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيّام . قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السّكك وتتحدّث المخدّرات في خدورهنّ .

قال: فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام انفتح البيت من الموضع الّذي كانت دَخَلَتْ فيه فخرجت فاطمة وعليٌّ علىٰ يديها ثُمَّ قالت : معاشر النّاس إنَّ الله عزَّوجلَّ اختارني مِن خلقه و فضَّلني على المختارات ممَّن مضىٰ قبلي ، وقد اختار الله آسية بنت مزاحم فإنَّها عبدتِ الله سِرّاً في موضع لا يحبُّ أن يعبدالله فيه إلاّ اضطراراً ومريم بنت عمران حيث هانت و يسرت عليها ولادة عيسىٰ[1] فهزّت الجذع اليابس من النَّخلة في فلاة من الأرض حتّىٰ تساقط عليها رُطَباً جَنيّاً ، وإنَّ الله تعالىٰ اختارني وفضَّلني عليهما وعلى كلِّ مَن مضىٰ قبلي مِن نساء العالمين لِأَنِّي ولدت في بيته العتيق وبقيت فيه ثلاثة أيّام آكل مِن ثمار الجنَّة وأوراقها ، فلمّا أردت أن أخرج وولدي علىٰ يدي هتف بي هاتف وقال: يا فاطمة سمِّيه عليّاً فأنا العليُّ الأعلىٰ وإنّي خلقته مِن قدرتي ، وعزّ جلالي وقسط عدلي واشتققتُ اسمه مِن اسمي ، وأدَّبته بأدبي وفوَّضت إليه أمري ، و وقفته علىٰ غامِض عِلمي ، و ولد في بيتي ، و هو أوَّل من يؤذّن فوق بيتي ، ويكسر الأصنام ويرميها علىٰ وجهها ، ويعظّمني ، ويمجِّدني ، ويهلِّلني ، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيِّي وخِيَرَتي مِن خلقي محمَّد رَسولي ، ووصيّه ، فطوبىٰ لمن أحبَّه ونصره ، والوَيل لمن عصاه وخذله وجحد حقّه .

قال: فلمّا رآه أبو طالب سَرَّهُ وقال عليٌّ : السّلام عليك يا أبه ورحمة الله وبركاته .

---

١ ـ في بعض النّسخ : «ومريم بنت عمران حيث اختار الله ويسّر عليها ولادة عيسى ـ إلخ» .

قال: ثُمَّ دخل رَسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا دخل اهتزّ له أميرالمؤمنين و ضحك في وجهه وقال: السّلام عليك يا رَسول الله ورحمة الله وبركاته.

قال: ثُمّ تَنَحْنَح بإذن الله تعالىٰ وقال: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ. قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ـ إلىٰ آخر الآيات. فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله: قد أفلحوا بك، وقرء تمام الآيات إلىٰ قوله: «أُولٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»[1] فقال رَسول الله صلى الله عليه وآله: أنت والله أميرهم تميرهم من علومك فيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون. ثُمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلىٰ عمّه حمزة فبشّريه به. فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يرويه؟ قال: أنا أرويه. فقالت فاطمة: أنت ترويه؟ قال: نَعَم، فوضع رَسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، قال: فسُمّي ذلك اليوم يوم التَّروية، فلمّا أن رَجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من عليٍّ إلىٰ عنان السّماء.

قال: ثُمّ شدّته وقمطته بقماط فبتر القماط[2]. قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً فشدّته به فبتر القماط ثُمّ جعلته قماطين فبترهما فجعلته ثلاثة فبترها فجعلت أربعة أقمطة من رَقّ[3] مصر لصلابته فبترها فجعلته خمسة أقمط ديباج لصلابته فبترها كلّها فجعلته ستّة من ديباج و واحداً من الأدم فتمطّىٰ فيها فقطعها كلّها بإذن الله، ثُمّ قال بعد ذلك: يا اُمّه لا تشدّي يدي فإنّي أحتاج إلىٰ أن اُبصبص لربّي بإصبعي.

قال: فقال أبوطالب عند ذلك: إنّه سيكون له شأن ونبأ، فلمّا كان من غد دخل رَسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة، فلمّا بصر عليٌّ عليه السلام برَسول الله صلى الله عليه وآله سلّم عليه وضحك في وجهه وأشار إليه أن خذني إليك، واسقني ممّا سقيتني بالأمس. قال: فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت فاطمة: عرفه و ربّ الكعبة! قال: فلكلام فاطمة سمّي ذلك اليوم يوم عرفة ـ تعني أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام عرف رَسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا

---

١ ـ المؤمنون: ١ ـ ١١.

٢ ـ أي قطعه، والقماط: خرقة عريضة تلف على الصّبيّ ويشدّ به يداه ورجلاه.

٣ ـ الرّقّ ـ بفتح الرّاء ـ: جلد رقيق يكتب فيه.

كان اليوم الثّالث ـ وكان العاشر من ذي الحجّة ـ أذّن أبو طالب في النّاس أذاناً جامعاً وقال: هلمّوا إلىٰ وليمة ابني عليٍّ. قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل وألف رأس من البقر والغنم، واتّخذ وليمة عظيمة وقال: معاشر النّاس ألا مَن أراد مِن طعام عليٍّ ولدي فهلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليٍّ، فإنّ الله شرّفه، ولفعل أبي طالب شرّف يوم النّحر»[1].

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا أبوالحسن أحمد بن محمَّد بن الصّلت الأهوازيّ قال: أخبرنا أبوالعبّاس أحمد بن محمَّد بن سعيد بن عقدة قال: حدَّثنا جعفر أبوعبدالله العلويّ قال: حدَّثنا عمّي القاسم بن جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمَّد بن عليّ بن أبي طالب أبو محمَّد قال: حدَّثني عبدالله بن محمَّد بن عبدالله بن عليّ بن الحسين قال: حدَّثني أبي قال: حدَّثني عبدالله بن أبي بكر بن محمَّد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جدّه: أنَّ القوم حين اجتمعوا للشّورىٰ فقالوا فيها: وناجىٰ عبدالرّحمن كلَّ رجلٍ منهم علىٰ حدّة ثُمَّ قال لعليٍّ: عليك عهد الله وميثاقه لئن ولّيت لتعملنّ بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة أبي بكر وعمر؟!. فقال عليٌّ عليه السلام: عَلَيَّ عهد الله وميثاقه؛ لئن ولّيت أمركم لأعملنّ بكتاب الله وسنّة رَسوله. فقال عبدالرّحمن لعثمان كقوله لعليٍّ فأجابه أن نَعَم، فردّ عليهما القول ثلاثاً، كلّ ذلك يقول عليٌّ عليه السلام كقوله ويجيبه عثمان أن نَعَم، فبايع عثمان عبدالرّحمن عند ذلك.

٣ ـ وبإسناده، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن

---

١ ـ قالَ العلاّمة المجلسيّ رحمه الله: «لايخفىٰ مخالفة هٰذا الخبر لما مرّ من التّواريخ، ويمكن حمله على النّسيء الّذي كانت قريش ابتدعوه في الجاهليّة، بأن يكون ولادته عليه السلام في رجب أو شعبان، وهم أوقعوا الحجّ في تلك السّنة في أحدهما، وبشعبان أوفق، والله يعلم». وأمّا قوله تَعالىٰ: «إنّما النّسيء زيادة في الكفر» فقد اختلف المفسّرون في مَعْنَى النّسيء، قالَ مجاهد: كان المشركون يحجّون في شهر عامّين، فحجوا في ذي الحجّة عامّين، ثُمَّ حجّوا في المحرّم عامّين، ثُمَّ حجّوا في صفر عامّين، وكذلك في الشّهور حتّى وافقت الحجّة الّتي قبل حجّة الوداع في ذي القعدة، ثُمَّ حجّ النّبيّ صلى الله عليه وآله في العام القابل حجّة الوداع فوافقت في ذي الحجّة؛ إلىٰ آخر ما ذكره، وشرحه أيضاً المنجّم الكبير أبوريحان البيرونيّ في كتابه الآثار الباقية، فمن أراده فليراجع هناك.

محمّد بن لبيد: أنَّ النّاس كلّموا عثمان في أمر عبيدالله بن عمر وقتله الهرمزان، فصعد المنبر فحمدالله وأثنىٰ عليه ثُمَّ قال: أيّها النّاس قد أكثرتم في أمر عبيدالله بن عمر والهرمزان وإنّما قتله عبيدالله تهمة بدم أبيه، وإنَّ أولىٰ النّاس بدم الهرمزان الله ثُمَّ الخليفة، ألا وإنّي قد وهبت دمه لعبيدالله، فقام المقداد بن الأسود فقال: يا أميرالمؤمنين ما كان لله كانالله أملك به منك وليس لك أن تهب ما الله أملك به منك. فقال: ننظر وتنظرون، فبلغ قول عثمان عليّاً عليه السلام فقال: والله لئن ملكتُ لأقتلنّ عبيدالله بهرمزان، فبلغ ذلك عبيدالله فقال: والله لئن ملك لفعل.

٤ ـ وبإسناده، عن عبدالرّحمن بن سعد بن زرارة، عن عبدالرّحمن بن أبي ـ عمرة الأنصاريّ قال: لمّا قدم أبوذرٍّ على عثمان قال: أخبرني أيّ البلاد أحبّ إليك؟ قال: مهاجري. فقال: لست بمجاوري. قال: فألحق بحرم الله فأكون فيه. قال: لا، قال: فالكوفة أرض بها أصحاب رَسول الله. قال: لا. قال: فلست بمختار غيرهنّ، فأمره بالمسير إلىٰ الرَّبَذة فقال: إنَّ رَسول الله صلّى الله عليه وآله قال لي: اسمع وأطع، وانفذ حيث قادوك ولو لعبد حبشيٍّ مُجَدَّع[1].

فخرج إلىٰ الرَّبَذة فأقام مدّة ثُمَّ أتىٰ إلىٰ المدينة فدخل على عثمان ـ والنّاس عنده سماطين ـ فقال: يا أميرالمؤمنين إنّك أخرجتني من أرضي إلىٰ أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلاّ شُويهات[2]، وليس لي خادم إلاّ محرّرة، ولا ظلٌّ يظلّني إلاّ ظلّ شجرة، فأعطني خادماً وغنيمات أعِش فيها، فحوّل وجهه عنه، فتحوّل عنه إلىٰ السّماط الآخر فقال مثل ذلك، فقال له حبيب بن سلمة: لك عندي يا أباذرٍّ ألف درهم وخادم وخمسمائة شاة. قال أبوذرّ: أعط خادمَك وألفَك وشويهاتك مَن هو أحوج إلىٰ ذلك منّي فإنّي إنّما أسأل حقّي في كتاب الله.

فجاء عليٌّ عليه السلام فقال له عثمان: ألا تغني عنّا سفيهك هذا. قال: أيّ سفيه؟ قال: أبوذرٍّ. قال عليٌّ: ليس بسفيه، سمعتُ رَسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «ما أظلّت الخضراء

١ ـ الجدع: قطع الأنف، أو الأُذن أو اليد، أو الشّفة، وحمار مجدّع كمعظّم: مقطوع الأُذنين.
٢ ـ الشّويهات تصغير الشّاة.

ولا أقلّت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذرّ»[1] ، أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ، إن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الّذي يَعِدُكم .

قال عثمان : التّراب في فيك . قال عليٌّ عليه السلام : بل التّراب في فيك ، أُنشد بالله من سمع رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لأبي ذرٍّ ؟ فقام أبوهريرة وعشرة فشهدوا بذلك فولّى عليّ عليه السلام .

قال ابن عبّاس : كنت عند أبي على العشاء بعد المغرب إذ جاء الخادم فقال : هذا أميرالمؤمنين بالباب ، فدخل عثمان فجلس فقال له العبّاس : تعشّ . قال: تعشّيت ، فوضع يده فلمّا فرغنا من العشاء قام من كان عنده وجلست وتكلّم عثمان **فقال: يا خال أشكو إليك ابن أخيك ـ يعني علياً ـ فإنّه أكثر علىٰ شتمي ونطق في عرضي** وأنا أعوذ بالله مِن ظلمكم بني عبدالمطّلب ، إن يكن هذا الأمر لكم فقد سلّمتموه إلىٰ مَن هو أبعد منّي ، وإن لا يكن لكم فحقّي أخذت!! .

فتكلّم العبّاس فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ على النّبيّ صلى الله عليه وآله وذكر ما خصّ الله به قُريشاً منه وما خصّ به بني عبدالمطّلب خاصّة ، ثُمَّ قال: أمّا بعد ؛ فما حمدتك لابن أخي ولا حمدت ابن أخي فيك وما هو وحده ولقد نطق غيره ، فلو إنّك هبطت ممّا صعدت ، وصعدوا ممّا هبطوا لكان ذلك أقرب .

فقال : أنت وذلك يا خال . قالَ : فلم تكلّم بذلك عنك؟ . قال: نَعَم أعطهم عنّي ما شئت ؛ وقام عثمان فخرج ، فلم يلبث أن رجع إليه فسلّم وهو قائم ، ثُمَّ قال: يا خال لا تعجل بشيء حتّىٰ أعود إليك ؛ فرفع العبّاس يديه واستقبل القبلة ، فقال : اللّهمّ استبق بي ما لا خير لي في إدراكه : فما مضت الجمعة حتّىٰ مات .

٥ ـ وبإسناده، عن عبدالله بن أبي‌بكر بن محمّد ، عن أبي‌بكر بن‌عبدالله بن‌عبيدالله بن عمر ، عن‌عبدالله بن عمر أنّه نزل على خالد بن أُسيد بمكّة فقال له : لو أتيت ابن عمّك فوصلك؛ فأتىٰ عثمان فكتب إلىٰ عبدالله بن عامر ؛ أن صِلْه بستّمائة ألف ،

١ ـ تقدّم هٰذا الحديث مع بيانه في الجزء الثّاني تحت رقم ٣٦ .

فنزل به من قابل فسأله فقال له : قد بارك الله لي في مشورتك ، فأتيته فأمر لي بستّمائة ألف . فقال له ابن‌عمر : ستّين ألفاً! . قال: مائة ألف ومائة ألف ومائة ألف ستّ مرّات. فقال له ابن عمر : اسكت فما أسودَ عثمان[١]! . وبايعه أهل مصر ، فكتب أهل مصر إلىٰ عثمان وذكر الكتاب بطوله .

(٤٣)
مجلس يوم الجمعة
الثّالث والعشرين من ذي الحِجَّة سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليِّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال بِالإِسْنادِ الأوّل، عن عبدالله بن أبي‌بكر ، عن أبي‌جعفر عليه السلام ، قال: حدَّثني عبد-الرّحمن بن أبي عمرة الأنصاريّ قال: لمّا نزل المصريّون بعثمان بن عفّان في مرّتهم الثّانية ، دعا مروان بن الحكم فاستشاره فقال له : إنَّ القوم ليس هم لأحد أطوع منهم لعليِّ بن أبي‌طالب ، وهو أطوع النّاس في النّاس ، فابعثه إليهم فليعطهم الرّضا ، وليأخذ لك عليهم الطّاعة ، ويحذّرهم الفتنة .

فكتب عثمان إلىٰ عليِّ بن أبي‌طالب عليه السلام : «سلامٌ عليكم . أمّا بعد ، فإنَّه قد جاز السَّيل الزُّبىٰ وبلغ الحَزام الطُّبْيَين[٢]، وارتفع أمر النّاس بي فوق قدره ، وطمع فيَّ مَن كان يعجز عن نفسه ، فاقبل عليّ أولىٰ . و تمثّل :

فَإِنْ كُنْتُ مَأْكُولاً فَكُنْ خَيْرَ آكِلٍ وَإِلاّ فَأَدْرِكْني وَلَمّا أُمَزَّقِ[٣]

والسّلام .

---

١ ـ أي ما أسخىٰ وأعطى للمال . (من النّهاية الأثيريّة)

٢ ـ قالَ في النّهاية : ومنه حديث عثمان : «قد بلغ السّيل الزُّبىٰ وجاوز الحزامُ الطُّبْيَين» هٰذا كناية عن المبالغة في تجاوز حدّ الشّرّ والأذىٰ ، لأنّ الحزام إذا انتهىٰ إلىٰ الطّبيين فقد انتهي إلىٰ أبعد غاياته ، فكيف إذا جاوزه! ـ انتهىٰ . وقيل : هٰذا مثل كناية عن اشتداد الأمر وتفاقمه .

٣ ـ البيت للمزّق العبديّ ، وهو شأس بن نهار بن أسود ، شاعر جاهليّ قديم ، من أهل البحرين ، ولهذا البيت لقّب بالممزّق .

فجاءه عليٌّ عليه السلام فقال : يا أباالحَسَن؛ ائتِ هؤلاءِ القوم، فادعهم إلىٰ كتاب الله وسنَّة نبيِّه صلى الله عليه وآله ! . فقال : نعم ؛ إن أعطيتني عهد الله وميثاقه علىٰ أن تفي لهم بكلِّ شيء أعطيته عنك لهم . فقال : نَعَم . فأخذ عليه عهداً غليظاً ومشىٰ إلى القوم ، فلمّا دنىٰ منهم قالوا : وراءَك[1] ، قال: لا . قالوا : وراءك . قال: لا ، فجاء بعضهم ليدفع في صَدرِه حين قال ذلك فقال القوم بعضهم لبعض : سبحان الله أتاكم ابن عمِّ رسول الله يعرض كتاب الله؟! ؛ اسمعوا منه واقبلوا . قالوا[2] : تضمن لنا كذلك؟ قال: نَعَم ، فأقبل معه أشرافهم ووجوههم حتّىٰ دخلوا علىٰ عثمان فعاتبوه فأجابهم إلىٰ ما أحبّوا فقالوا : اكتب لنا علىٰ هذا كتاباً وليضمن عليّ عنك ما في الكتاب . قال: اكتبوا أنّىٰ شئتم ، فكتبوا بينهم :

«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ . هذا ما كتب عبدالله ؛ عُثمان بن عَفّان أميرالمؤمنين لمن نقم عليه من المؤمنين والمسلمين أنَّ لكم عَلَيَّ أن أعمل بكتاب الله وسنَّة نبيِّه صلى الله عليه وآله ، وأنَّ المحروم يعطىٰ ، وأنَّ الخائف يؤمن ، وأنَّ المنفيَّ يردُّ، وأنَّ المبعوث لا يجمَّر[3] ، و أنَّ الفَيءَ لايكون دُولَةً بين الأغنياء[4] ، وعليُّ بن أبي‌طالب ضامن للمؤمنين والمسلمين، علىٰ عثمان الوفاءَ لهم علىٰ ما في هذا الكتاب . شهد الزُّبيرُ بن العَوّام ، وطَلحة بن-عبيدالله ، و سعد بن مالك[5] ، وعبدالله بن عمر ، و أبوأيُّوب بن زيد ، وكتب في ذي-القِعدة سنة خمس وعشرين[6] .

فأخذوا الكتاب ثُمَّ انصرفوا ، فلمّا نزلوا أَيْلَةَ إذا هم براكبٍ فأخذوه فقالوا :

---

١ ـ أي : تأخّرْ وارجع .

٢ ـ أي قالوا له عليه السلام .

٣ ـ قالَ في النّهاية : في حديث عمر : «لا تُجَمِّروا الجيشَ فَتَفْتِنُوهُم» تجمير الجيش : جمعهم في الثّغور وحبسهم عن العود إلىٰ أهلهم ـ انتهىٰ .

٤ ـ الدُّولة ـ بالضّمّ ـ: ما يُتَداوَل من المال فيكون لقوم دون قوم .

٥ ـ هو ابن أبي‌وقّاص . وأبوأيّوب بن زيد هو الأنصاريّ ، واسمه خالد . ومرّت ترجمتها .

٦ ـ كذا في النّسخ وفي البحار أيضاً ، والصّواب : «سنة خمس وثلاثين» لأنّه وقع هذه الحوادث في آخر خلافة عثمان .

مَن أنت؟ قال: أنا رَسول عثمان إلىٰ عبدالله بن سعد[١]. قال بعضهم لبعض: لو فتّشْناه لِئلاّ يكون قد كتب فينا، ففتّشوه فلم يجدوا معه شيئاً فقال كِنانَة بن بِشْر التُّجِيبيُّ: انظروا إلىٰ إدواته فإنَّ للنّاس حِيَلاً[٢]، فإذا قارورة مختومة بمُوم، فإذا فيها كتاب إلىٰ عبدالله بن سعد: «إذا جاءَك كتابي هذا فاقطع أيدي الثّلاثة مع أرجلهم».

فلمّا قرؤوا الكتاب رَجعوا حتّىٰ أتوا عليّاً، فأتاه فدخل عليه فقال: استغشّك القوم[٣] فأعتبتُهم، ثُمَّ كتبتَ كتابكَ هٰذا، نعرفه الخطَّ الخطّ والخاتم الخاتم؟! فخرج عليٌّ عليه السلام مغضباً وأقبل النّاس عليه، فخرج سعد من المدينة فلقيه رَجلٌ فقال: يا أبا- إسحاق أين تريد؟ قال: إنيّ قد فررت بديني من مكّة إلىٰ المدينة، وأنا اليوم أهرب بديني من المدينة إلىٰ مكّة.

وقال الحسن بن عليٍّ عليهما السلام لِعليٍّ عليه السلام حين أحاط النّاس بعثمان: اخرج منَ المدينة واعتزل، فإنَّ النّاس لابدَّ لهم منك، وإن هم ليأتونك ولو كنت بصنعاء اليمن، وأخاف أن يُقْتَل هذا الرَّجل وأنت حاضره. فقال: يا بُنيَّ، أخرج عن دار هجرتي، وما أظنّ أحداً[٤] يجترئ علىٰ هذا القول كلّه.

وقام كِنانَة بن بِشْر فقال: يا عبدالله، أقم لنا كتاب الله، فإنّا لا نرضىٰ بالقول دون الفعل، قد كتبتَ وأشهدتَ لنا شُهوداً، و أعطيتَنا عهدَ الله و ميثاقَه. فقال: ما كتبتُ بينكم كتاباً؛ فقام إليه المغيرة بن الأخنس، فضرب بكتابه وجهه، وخرج إليهم عثمان ليكلّمَهم، فصعد المنبر، فرفعت عائشة قميص رَسول الله صلى الله عليه وآله فنادت: «أيّها النّاس هذا قميص رسول الله لم يبل وقد غيّرتْ سنّتُه»، فنهض النّاس وكثر اللَّغَط[٥] وحصبوا عثمان حتّىٰ نزل من المنبر فدخل بيته، فكتب نسخة واحدة إلىٰ معاوية وعبدالله بن-

---

١ ـ هو عبدالله بن سعد بن أبي سَرح القرشيّ العامريّ، أسلم قبل فتح مكّة. و ولي مصر سنة ٢٥ بعد عمرو بن العاص، فاستمرّ نحو ١٢ عاماً. وهو أخو عثمان بن عفّان من الرّضاع.

٢ ـ الإدواة: إناء صغير من جلد، والقارورة: إناء يُجعل فيه الشّراب.

٣ ـ استغشّ الرّجلَ: ظنّ به الغشّ، أو عدّه غاشّاً. وفي بعض النّسخ: «استعتبك القوم».

٤ ـ في نسخة: «وما أجد أحداً». ٥ ـ اللَّغَط: أصوات مبهمة لا تُفهم. وحَصَبَه: رَماه بالحَصْباء.

عامر: «أمّا بعد؛ فإنَّ أهل السّفه والبغي والعدوان من أهل العراق ومصر والمدينة أحاطوا بداري ولن يرضيهم منّي دون خلعي أو قتلي وأنا ملاق الله قبل أن أتابعهم علىٰ شيء من ذلك فأعينوني».

فلمّا بلغ كتابه ابن عامر قام وقال: أيّها النّاس أنَّ أميرالمؤمنين عثمان ذكر أنَّ شِرْذِمَة من أهل مصر والعراق نزلوا بساحته فدعاهم إلىٰ الحقّ فلم يجيبوا، فكتب إليَّ أن أبعث إليه منكم ذوي الرّأي والدّين والصّلاح لعلّ الله أن يدفع عنه ظلم الظّالمين وعدوان المعتدّين، فلم يجيبوه إلىٰ الخروج. ثُمَّ إنَّه نزل فقدموا من كلّ فَجٍّ[1] حتّىٰ حضروا المدينة، وقيل لعليٍّ عليه السلام: إنَّ عثمان قد مُنع الماء، فأمر الرّوايا فعكمت[2]، وجاء للنّاس عليٌّ عليه السلام فصاح بهم صيحة فانفرجوا، فدخلت الرّوايا، فلمّا رأىٰ عليٌّ عليه السلام اجتماع النّاس و وجوههم، دخل علىٰ طلحة بن عبيدالله ـ وهو متّكئٌ علىٰ وسائد ـ فقال: إنَّ هذا الرَّجل مقتولٌ فامنعوه. فقال: أما والله دون أن تعطي بنوا أُميّة الحقّ من أنفسها!.

٢ ـ وبإسناده، عن عبدالله بن أبي بكر قال: حدَّثني أبوجعفر محمَّد بن عليٍّ عليهما السلام قال: حدَّثني عبدالرّحمن بن أبي‌عمرة‌الأنصاريّ قال: سمّاني رَسول الله صلى الله عليه وآله عبدالرّحمن. قال: لمّا بلغ عليّاً مسير طلحة والزّبير خطب النّاس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، و صلّىٰ على النّبيِّ (صلى الله عليه وآله) ثُمَّ قال:

أمّا بعد؛ فقد بلغني مسير هذين الرَّجلين، واستخفافهما حَبِيسَ رسول الله[3] صلى الله عليه وآله واستفزازهما أبناءالطُّلقاء، وتلبيسهما على النّاس بدم عثمان، وهما ألّبا عليه[4]

---

١ ـ الفَجّ: الطّريق الواسع الواضح بين جبلين.

٢ ـ الرَّوايا جمع الرّاوِيَة، وهي المَزادَة فيها الماء. وعكم الشَّيءَ: شدَّه.

٣ ـ في‌النّهج قسم‌الخطب تحت‌رقم ١٧٢: «فَحَبَسا نِساءَهُما في بُيُوتِهِما، وَأَبْرَزا حَبِيسَ رَسولِ‌الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ لَهُما وَلِغَيْرِهِما»، و «حبيس»: فعيل بمعنىٰ مفعول، يستوي فيه المذكّر والمؤنّث، وأمّ‌المؤمنين كانت محبوسة لرسول‌الله، لايجوز لأحد أن‌يمسّها بعده كأنّها في حياته.

٤ ـ أي حَرَّضا.

وفَعَلا به الأَفاعيل وخرجا ليضربا النّاس بعضهم ببعض ، اللّهمّ فأكفِ المسلمين مؤونتَهُما واجزِهما الجَوازي[١] .

وحضّ النّاس على الخروج في طلبهما ، فقام إليه أبومسعود عُقْبَة بن عمرو[٢] وقال : يا أميرالمؤمنين إنَّ الّذي يفوتك من الصَّلاة في مسجد رسول الله ومجلسك فيما بين قبره ومنبره أعظم ممّا ترجو من الشّام والعراق ، فإن كنت إنَّما تسير لحرب فقد أقام عمر وكفاه سعد[٣] زحف القادسيّه ، وكفاه حذيفة بن اليمان زحف نهاوند ، وكفاه أبوموسىٰ زحف تُسْتَر ، وكفاه خالد بن الوليد زحف الشّام ، فإن كنت سائراً فخلِّف عندنا شقَّة منك نرعاه فيك ونذكرك به . ثُمَّ قال أبومسعود :

بَكَتِ الأَرْضُ وَالسَّماءُ عَلَى الشّـاخِصِ مِنّا يُرِيدُ أَهْـلَ الْعِراقِ
يا وَزِيرَ النَّبِيِّ قَدْ عَظُمَ الخَـطْبُ وَطَـعْمُ الفِـراقِ مُـرُّ المَـذاقِ
وَإِذا الْـقُومُ خـاصَمُوكَ فَـقَومٌ ناكِسُو الطَّرف خاضِعُو الأَعْناقِ
لا يَـقُولُونَ إِذْ تَـقُولُ وَإِنْ قُـلْتَ فَـقَولُ المُـبَرِّزِ السّـبّاقِ
فَعُيُونُ الحِجازِ تَـذْرِفُ بِـالدَّمْعِ وَتِـلْكَ الْـقُلُوبُ عِـنْدَ التَّراقِي
فَعَلَيْكَ السَّلامُ ما ذرت [به] الشّمس وَلاحَ السَّرابُ بِـالرَّقْراقِ[٤]

وقال قيس بن سعد : يا أميرالمؤمنين، ما على الأرض أحد أحبُّ إلينا أن يقيم فينا منك ، لأنّك نَجْمُنا الّذي نهتدي به ، ومفزعنا الّذي نصير إليه ، وإن فقدناك لتظلمنَّ أرضُنا وسماؤنا، ولكنْ والله لو خلّيت معاوية للمكر، ليرومنّ مصر ، وليفسدنَّ

١ ـ الجوازي جمع الجازية ، وهي المكافأة علىٰ الشّيء ، ويقال : «جَزَتْك الجوازي» أي وجدت جزاء ما فعلتَ .

٢ ـ هو عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاريّ ، البدريّ ، أبومسعود ، وكان صحابيّاً ، شهد العقبة وأُحُداً وما بعدها ، ونزل الكوفة ، وكان من أصحاب أميرالمؤمنين عليٍّ عليه السلام ، فاستخلفه عليها لمّا سار إلىٰ صفّين وتوفّي فيها سنة ٤٠ .

٣ ـ يعني ابن أبي وقّاص .

٤ ـ الرّقراق : ما يتلألأ، و من الدّمع : ما يدور في العين ولا يسيل ، ومن السّحاب : ما ذهب منه وجاء . ولاح الشّيء : بدا وظهر . ـ النّجم : بدا .

اليمن ، وليطمعنّ في العراق ، ومعه قوم يمانيّون، قد أشربوا قتل عثمان، وقد اكتفوا بالظّنّ عن العلم ، وبالشّكّ عن اليقين ، وبالهوىٰ عن الخير ، فسِرْ بأهل الحجاز وأهل العراق ثُمَّ ارمه بأمر يضيق فيه خناقه ، ويقصر له من نفسه .

فقال : أحسنتَ ـ والله ـ يا قيس وأجملتَ!!

وكتبتْ أُمُّ الفضل بنت الحارث[1] إلىٰ عليٍّ عليه‌السلام تخبره بمسير عائشة وطلحة والزُّبير فأزمع المسير ، فبلغه تثاقل سعد[2] وأُسامة بن زيد ومحمَّد بن مسلمة ، فقال سعد : لا أشهر سيفاً حتّىٰ يعرف المؤمن من الكافر ، وقال أُسامة : لا أُقاتل رجلاً يقول لا إله إلاّ الله ؛ ولو كنتَ في فم الأسد لدخلتُ فيه معك ، وقال محمَّد بن مسلمة : أعطاني رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله سيفاً وقال: إذا اختلف المسلمون فاضربْ به عرض أُحد ، والزم بيتك ، وتخلّف عنه عبدالله بن عمر .

فقال عمّار بن ياسر : دَع القوم ؛ أمّا عبدالله فضعيف ، وأمّا سعد فحسود ، وأمّا محمَّد بن مَسْلَمَة فذنبك إليه ، إنّك قتلتَ قاتلَ أخيه مَرْحَباً[3]!! .

ثُمَّ قال عمّار لمحمَّد بن مَسْلَمَة : أما تقاتل المحاربين[4] ؛ فوالله لو مال عليٌّ جانباً لَمِلتُ مع عليٍّ .

---

١ ـ هي لُبابَة الصّغرىٰ أُمّ عبدالله بن العبّاس ـ رضي الله عنهما ـ ، لا لبابة الكبرىٰ ، لأنّها ماتت قبل زوجها العبّاس بن عبدالمطّلب في خلافة عثمان .

٢ ـ يعني ابن أبي‌وقّاص ، و تقدّم إنّه لمّا قتل عثمان اشترىٰ أغناماً وانتقل إلىٰ البادية و كـان يتعيّش بتلك الأغنام حتّىٰ مات و لم يشهد بيعة عليّ عليه‌السلام .

٣ ـ أي قد كنت قتلت المرحب اليهوديّ قاتل محمود بن مسلمة ، يوم خيبر .

٤ ـ كذا في النّسخ ، ويظهر من خلفاء ابن قتيبة أنّ الصّواب : «أما تقاتل المحدثين» ، وفيه : «أنّ عمّاراً لمّا أتىٰ محمّد بن مسلمة ليدعوه إلىٰ بيعة عليّ عليه‌السلام قالَ لعمّار : مرحباً بك يا أباالیقظان علىٰ فرقة ما بيني وبينك ، والله! لولا ما في يدي من النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله لبايعت عليّاً ، ولو أنّ النّاس كلّهم عليه لكنت معه، ولكنّه يا عمّار كان من النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله أمر ذهب فيه الرّأي ، فقال عمّار : كيف؟ قالَ : قالَ النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله : إذا رأيت المسلمون يقتتلون ـ إلىٰ أن قالَ : ـ فقال له عمّار : فتريد من النّبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله قولاً بعد قوله يوم حجّة الوداع : «دِماؤُكُمْ وَأَموالُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ إلاّ بِحَدَثٍ» فتقول : يا محمّد لا نقاتل المحدثين! قالَ : حسبك يا أبا اليقظان ـ إلخ» . (الإمامة والسّياسة ص ٥٣) نقلاً عن قاموس الرّجال ج ٩ ص ٥٨٦

وقال كعب بن مالك : يا أميرالمؤمنين إنَّه بلغك عنّا معشر الأنصار ما لو كان غيرنا لم يقم معك، والله ما كلّ مارأينا حلالاً حلالٌ ولا كلّما رأينا حراماً حرام، وفي النّاس مَن هو أعلم بعذر عثمان ممّن قتله ، وأنت أعلم بحالنا منّا ، فإن كان قتل ظالماً قبلنا [قولك] ، وإن كان قتل مظلوماً فاقبل قولنا ، فإن وكلتنا فيه إلىٰ شبهة فعجب ليقيننا وشكّك ، وقد قلت : لنا عندي نقض ما اجتمعوا عليه وفصل ما اختلفوا فيه . وقال :

كان أولىٰ أهل المدينة بالنّصر   عـلـيٌّ وآل عبـدمنـاف
للّـذي في يديـه من حرم الله   وقرب الـولاء بعـد التّصافي

[وكان كعب بن مالك شيعة لعثمان.]

وقام الأشتر إلىٰ عليٍّ عليه السلام فكلّمه بكلام يحضّه علىٰ أهل الوقوف ، فكره ذلك عليٌّ عليه السلام حتّىٰ شكاه ، وكان من رأي عليٍّ عليه السلام ألاّ يذكرهم بشيء .

فقال الأشتر : يا أميرالمؤمنين إنّا وإن لم نكن من المهاجرين والأنصار فإنّا فيهم ، وهذه بيعة عامّة ، والخارج منها عاص والمبطئ عنها مقصّر ، فإنَّ أدبهم اليوم باللّسان وغداً بالسَّيف ، وما مَن ثقل عنك كمن خفَّ معك ، وإنَّما أرادك القوم لأنفسهم فأردهم لنفسك .

فقال عليٌّ عليه السلام : يا مالك دعني . وأقبل عليٌّ عليهم فقال : أرأيتم لو أنَّ مَن بايع أبابكر أو عمر أو عثمان ثُمَّ نكث بيعته أكنتم تستحلّون قِتالهم؟ قالوا : نعم . قال: فكيف تخرجون مِن القتال معي وقد بايعتموني؟ قالوا : إنّا لا نزعم أنّك مخطئ وأنّه لايحلّ لك قِتال مَن بايعك ثُمَّ نكث بيعتك ، ولكن نشكّ في قتال أهل الصَّلاة .

فقال الأشتر : دَعني يا أميرالمؤمنين أوقع بهؤلاء الّذين يتخلّفون عنك . فقال له عليٌّ : كفّ عنّي! فانصرف الأشتر وهو مغضب .

ثُمَّ إنَّ قَيس بن سعد لقىٰ مالكاً الأشتر في نفر من المهاجرين والأنصار فقال قَيس للأشتر : يا مالك كلّما ضاق صدرك بشيء أخرجته ، وكلّما استبطأتَ أمراً استعجلته ، إنَّ أدب الصَّبر التّسليم ، وأدب العجلة الأناة ، وإنَّ شرّ القول ما ضاهىٰ العيب[1] ،

١ ـ ضاهىٰ مضاهاة الرّجلَ : شاكله وشابهه .

وشرّ الرّأي ما ضاهى التُّهمة ، وإذا ابتليتَ فاسأل وإذا أُمرتَ فأطع ، ولاتسأل قبل البلاء ، ولا تكلّف قبل أن ينزل الأمر ، فإنّ في أنفسنا ما في نفسك ، فلا تشقّ علىٰ صاحبك ؛ فغضب الأشتر . ثُمَّ إنَّ الأنصار مشوا إلىٰ الأشتر في ذلك فرضّوه عن غضبه فرضي .

فلمّا هَمَّ عليٌّ عليه‌السلام بالنُّهوض قام إليه أبوأيُّوب ـ خالد بن زيد صاحب منزل رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله ـ فقال : يا أميرالمؤمنين لو أقمت بهذه البلدة فإنّها مهاجر رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله وبها قبره ومنبره ، فإن استقامت لك العرب كنت كمن كان قبلك وإن وكلت إلىٰ المسير فقد أعذرت .

فأجابه عليٌّ عليه‌السلام بعذره في المسير ، ثُمَّ خرج لمّا سمع توجّه طلحة والزُّبير إلىٰ البصرة وتمكّث حتّىٰ عظم جيشه ، وأغذّ السّير[1] في طلبهم ، فجعلوا لا يرتحلون من منزل إلىٰ نزله[2] حتّىٰ نزل بذي‌قار فقال : والله ليحزنني أن أدخل علىٰ هؤلاء في قلّة مَن معي ، فأرسل إلىٰ الكوفة الحسن بن عليٍّ وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد وكتب إليهم كتاباً ، فقدموا الكوفة فخطب النّاس الحسن بن عليّ فحمد الله وأثنىٰ عليه وذكر عليّاً و سابقته في الإسلام وبيعة النّاس له وخلاف من خالفه ، ثُمَّ أمر بكتاب عليٍّ فقرئ عليهم :

« بسم الله الرّحمن الرّحيم . أمّا بعد ؛ فإنّي أُخبركم عن أمر عثمان حتّىٰ يكون سمعه عيانه ، إنَّ النّاس طعنوا عليه وكنت رجلاً من المهاجرين أُكثّر استعتابه ، وأُقلّ عيبه . وكان هذان الرّجلان[3] أهون سيرهما فيه الوَجيف[4] ، وقد كان من أمر عائشة فَلْتَة علىٰ غضب[5] ، فأُتيح له قوم فقتلوه[6] ، ثُمَّ إنَّ النّاس بايعوني غير مستكرهين ،

---

١ ـ أي أسرع .

٢ ـ قيل : في اللّفظ تسامح ، والمستفاد من كتب التّاريخ أنّ البعد بينهما في الارتحال والإقامة كان أكثر من منزل ورحيل .

٣ ـ يعني طلحة والزّبير .

٤ ـ وجف الشّيء وجيفاً : اضطرب ، والوَجيف : السّقوط من الخوف .

٥ ـ الفلتة : الأمر يقع من غير إحكام ، و يقال : «حدث الأمر فلتة» أي فجأةً من غير تدبّر .

٦ ـ تاح له الشّيء : تهيّأ .

وكان هذان الرّجلان أوّل من فعل علىٰ ما بويع عليه من كان قبلي ، ثُمَّ إنّهما استأذناني في العمرة ، وليسا يريدانها ، فنقضا العهد ، وآذنا بحرب ، وأخرجا عائشة من بيتها، ليتّخذانها فئة ، وقد سارا إلى البصرة اختياراً لها ، وقد سرت إليكم اختياراً لكم، ولعمري ما إيّاي تُجيبون ؛ ما تجيبون إلاّ الله ورسوله ، ولن أُقاتلهم و في نفسي منهم حاجة ، وقد بعثت إليكم بالحسن بن عليّ وعمّار بن ياسر وقيس بن سعد مستنفرين فكونوا عند ظنّي بكم ؛ ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله » .

فلمّا قُرئَ الكتاب على النّاس قام خُطباء الكوفة : شريح بن هاني وغيره فقالوا : والله لقد أردنا أن نركب إلى المدينة حتىّٰ نعلم علم عثمان فقد أنبأنا الله به في بيوتنا ، ثُمَّ بذلوا السّمع والطّاعه وقالوا: رضينا بأمير المؤمنين ونطيع أمره ولا نتخلّف عن دعوته ، والله لو لم يستنصرنا لنصرناه سمعاً وطاعة .

فلمّا سمع الحسن بن عليٍّ عليهما السلام ذلك قام خطيباً فقال : أيّها النّاس إنَّه قد كان من أمير المؤمنين عليٍّ ما تكفيكم جملته ، وقد أتيناكم مستنفرين لكم ، لأنّكم جبهة الأمصار ، ورؤساء العرب ، وقد كان في نقض طلحة والزّبير بيعتهما وخروجهما بعائشة ما قد بلغكم ، وهو ضعف النّساء ، وضعف رأيهنّ ، وقد قال الله تعالىٰ : « الرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النِّساءِ »[1] ، وأيم الله لو لم ينصره أحدٌ لرجوت أن يكون له فيمن أقبل معه من المهاجرين والأنصار ومن يبعث الله له من نجباء النّاس كفاية ، فانصروه ينصركم الله[2] .

ثُمَّ جلس وقام عمّار بن ياسر فقال : يا أهل الكوفة إن كانت غابت عنكم أبداننا فقد انتهتْ إليكم أُمورنا ، إنَّ قاتلي عثمان لا يعتذرون إلىٰ النّاس ، وقد جعلوا كتاب الله بينهم وبين محاجِّيهم ، [فبه] أحيا الله مَن أحيا ، وقُتل من قتل ، وإنَّ طلحة والزّبير أوّل من طعن ، وآخر من أمر ، ثُمَّ بايعا أوّل من بايع ، فلمّا اخطأهما ما أمّلا نكثا بيعتهما على غير حدث كان ، وهذا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله يستنفركم [وقد أظلّكم] في المهاجرين والأنصار فانصروا ينصركم الله .

---

١ ـ النّساء : ٣٤.　　٢ ـ في بعض النّسخ : «فانصروا الله ينصركم» .

وقام قيس بن سعد فحمد الله وأثنىٰ عليه ثُمَّ قال: أيّها النّاس إنَّ هذا الأمر لو استقبلنا به الشّورىٰ لكان عليٌّ أحقّ النّاس به في سابقته وهجرته وعلمه، وكان قِتال مَن أبىٰ ذلك حلالاً فكيف والحجّة قامت علىٰ طلحة والزّبير وقد بايعاه وخَلعاه حسداً.

فقام خطباؤهم فأسرع الرّدّ بالإجابة[1]، فقال النّجاشيّ في ذلك:

رَضِينَا بِقَسْمِ اللهِ إذ كانَ قَسْمُنَا ... عَلِيٌّ وَأَبْناءُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَقُلْنا لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً ... نُقَبِّل يَدَيْهِ مِنْ هَوىٰ وَتَوَدُّدِ
فَمُرْنَا بِما تَرْضىٰ نُجِبْكَ إِلَى الرِّضا ... بصمّ العوالي والصّفيح المهنّدِ
وتسويد من سوّدت غير مدافع ... وإن كان من سوّدت غير مسوّدِ
فإن نلت ما تهوى فذاك نريده ... وإن تخط ما تهوى فغير تعمّدِ

وقال قيس بن سعد ـ حين أجاب أهل الكوفة ـ:

جزى الله أهل الكوفة اليوم نصرة ... أجابوا ولم يأتوا بخذلان من خذلْ
وقالوا عليٌّ خير حاف وناعل ... رضينا به من ناقض العهد من بدلْ
هما أبرزا زوج النّبيّ تعمّداً ... يسوق بها الحادي المنيخ على جملْ
فما هكذا كانت وصاة نبيّكم ... وما هكذا الإنصاف أعظم بذا المثلْ
فهل بعد هذا من مقال لقائل ... ألا قبّح الله الأماني والعللْ

قال: فلمّا فرغ الخطباء وأجاب النّاس قام أبوموسىٰ فخطب النّاس وأمرهم بوضع السّلاح والكفّ عن القتال ثُمَّ قال: أمّا بعد فإنَّ الله حرّم علينا دماءنا وأموالنا فقال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ» «وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً»[2]، وقال: «وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها»[3]، يا أهل الكوفة.

٣ ـ [وبإسناده، عن عبدالله بن أبي بكر، قالَ: قمت إلىٰ] متوضّأ لي، فسمعت جارية لجار لي تغنّي وتضرب، فبقيت ساعة أسمع، قالَ: ثُمَّ خرجت، فلمّا أن كان اللّيل دخلت علىٰ أبي عبدالله عليه السلام فحين استقبلني قالَ: الغناء اجتنبوا، الغناء اجتنبوا،

---

١ ـ في بعض النّسخ: «فأسرعوا الرّدّ بالإجابة».
٢ و ٣ ـ النّساء: ٢٩ و ٩٣.

الغناء اجتنبوا ، اجتنبوا قول الزّور . قالَ : فما زال يقول : الغناء اجتنبوا ، الغناء اجتنبوا ؛ قالَ : فضاق بي المجلس ، وعلمت أنّه يعنيني ، فلمّا أن خرجت قلت لمولاه معتّب : والله ما عنىٰ غيري[1] .

٤ ـ وبهذا الإسناد، عن إبراهيم بن صالح ، عن محمَّد بن الفضيل ؛ وزياد بن ـ النُّعمان ؛ و سَيْف بن عَمِيرَة ، عن هشام بن أحمر «قال: أرسل إليَّ أبوعبدالله عليه السلام في يوم شديدالحرِّ فقال لي : اذهب إلىٰ فلان الافريقيّ فاعترض جارية عنده ؛ من حالها كذا وكذا ومِن صفتها كذا ، فأتيت الرّجل فاعترضت ما عنده فلم أر ما وصف لي فرجعت إليه فأخبرته فقال : عد إليه فإنَّها عنده ، فرجعت إلىٰ الإفريقيّ فحلف لي ما عنده شيء إلاّ وقد عرضه عليَّ ، ثُمَّ قال: عندي وصيفة مريضة محلوقة الرّأس ليس ممّا يعرض . فقلت له : اعرضها عليَّ فجاء بها متوكّئة علىٰ جاريتين تخطّ برجليها الأرض ، فرأيتها فعرفت الصّفة فقلت : بكم هي؟ قال لي : اذهب بها إليه فيحكم فيها . ثُمَّ قال لي : قد والله أردتها منذ ملكتها فما قدرت عليها وأخبرني الّذي اشتريتها منه عند ذلك أنَّه لم يصل إليها ، وحلفت الجارية أنَّها نظرت إلىٰ القمر وقع في حجرها ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بمقالتها فأعطاني مائتي دينار فذهبت بها إليه ، فقالالرّجل : هي حُرَّةٌ لوجه الله تعالىٰ إن لم يكن بعث إليَّ بشرائها من المغرب ، فأخبرت أباعبدالله عليه السلام بمقالته فقال : يا ابن الأحمر أما إنَّها تلد مولوداً ليس بينه وبين الله حجابٌ» .

٥ ـ وبهذا الإسناد ، عن إبراهيم بن صالح ، عن إبراهيم بن مهزم قال: «سمعت الصّادق جعفر بن محمَّد عليهما السلام يقول : من أخرجه الله عزَّوجلَّ من ذلّ المعاصي إلىٰ عزّالتّقوىٰ أغناه بلا مال ، وأعزّه بلا عشيرة ، وآنسه بلا بَشَر . ومن خاف الله لم يخف مِن كلّ شيء ، ومن لم يخف الله أخافه الله من كلّ شيء ، ومن رضي من الله باليَسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل[2] ، ومن لم يستح من طلب الحلال

---

١ ـ سقط تمام الحديث من المطبوع ، وسقط أوّله من الطّبع الحجريّة ، وقد روىٰ الحرّ العامليّ قطعة منه بهذاالإسناد وهو الإسناد المتقدّم في الحديث : ١٥١٢ في الوسائل ج ١٧ : ٣٠٩/٢٤ ، طبع مؤسّسة آل البيت عليهم السلام . (كذا في هامش الطّبعةالماضية) أقول : وروىٰ مثله الكلينيّ في الكافي ج ٦ ص ٤٣٢ .

٢ ـ تقدّم الخبر مرّتين تحت رقم ٤١ في الجزء الخامس ، وأيضاً تحت رقم ٤٦ في الجزء السّابع .

خفتْ مُؤنته ونعم أهله ، ومَن زهد في الدُّنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه وبصّره عيوبَ الدُّنيا ودائها ودوائها ، وأخرجه الله من الدُّنيا سالماً إلىٰ دار السّلام » .

٦ ـ وبهذا الإسناد ، عن إبراهيم بن صالح ، عن سلاّم الحنّاط ، عن هاشم بن سعيد ؛ و سليمان الدَّيلميّ ، عن أبي عبدالله عليه السلام « قال : خرجت مع أبي حتّىٰ انتهينا إلىٰ القبر والمنبر ، فإذا أُناسٌ من أصحابه فوقف عليهم فسلّم وقال : والله إنّي لَأُحبِّكم وأُحبُّ ريحكم وأرواحكم فأعينونا علىٰ ذلك بورع واجتهاد ، فإنّكم لن تنالوا ولايتنا إلاّ بالوَرَع والاجتهاد ، مَن ائتمَّ بإمام فليعملْ بعمله .

ثُمَّ قال : أنتم شرطة الله ، وأنتم شيعة الله ، وأنتم السّابقون الأوَّلون والسّابقون الآخرون ، أنتم السّابقون في الدُّنيا إلىٰ ولايتنا والسّابقون في الآخرة إلى الجنَّة ، ضمنّا لكم الجنَّة بضمان الله عزَّوجلَّ وضمان رسوله ، أنتم الطَّيِّبون ونساؤكم الطَّيِّبات ، كلّ مؤمن صدِّيق ، وكلّ مؤمنة حوراء ، كم مِن مرَّة قد قال عليٌّ عليه السلام لقنبر : بشِّر وابشر واستبشر ، فوالله لقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّه لساخط علىٰ جميع اُمَّته إلاّ الشِّيعة .

إنَّ لكلِّ شيءٍ عروة وإنَّ عروة الدِّين الشِّيعة ، ألا وإنَّ لكلِّ شيءٍ شرفاً وشرف الدّين الشّيعة ، ألا وإنَّ لكلِّ شيءٍ إماماً وإنَّ إمام الأرض أرض تسكنها الشِّيعة ، ألا وإنَّ لكلّ شيء شهوة وأنَّ شهوة الدُّنيا لسكنى الشّيعة فيها ، والله لولا ما في الأرض منكم [ما رمت بعُشْب أبداً ، و] ما استكمل أهل خلافكم طيّبات ماهم ، وما هم في الآخرة مِن نصيب ، وكلّ مخالف ـ والله ـ وإن تعبّد واجتهد منسوب إلىٰ هذه الآية : « **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ * عامِلَةٌ ناصِبَةٌ * تَصْلىٰ ناراً حامِيَةً * تُسْقىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ** »[١] .

والله ما دعا مخالف دعوة خير إلاّ كانت إجابة دعوته لكم ، ولا دعا أحد منكم دعوة خير إلاّ كانت له من الله مائة ، ولا سأله إلاّ كانت له من الله مائة ، ولا عمل

---

١ ـ الغاشية : ٣ ـ ٦ .

أحدٌ منكم حسنة إلاّ لم يحص تضاعيفها ، والله إنَّ صائمَكم ليرتع في رياض الجنّة ، والله إنَّ حاجّكم ومعتمركم لَمِن خاصّة الله ، وإنّكم جميعاً لأهل دعوة الله واهل إجابته ، لا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون، كلّكم في الجنّة فتنافسوا في الدّرجات ، فوالله ما أحد أقرب إلىٰ عرش الله بعدنا مِن شيعتنا ، حبّذا شيعتنا! ما أحسن صنع الله إليهم ، والله لقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام : «يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقةً وجوههم ، قَريرَةً أعينهم[١] ، قد أُعطوا الأمان يخاف النّاس ولا يخافون ، ويحزن النّاس ولا يحزنون» . والله ما سعىٰ أحدٌ منكم إلىٰ الصّلاة إلاّ وقد اكتنفتْه الملائكة من خلفه ، يدعون الله له بالفوز حتّىٰ يفرغ ، ألا وإنَّ لكلّ شيء جوهراً وجوهر ولد آدم محمّد صلى الله عليه وآله وأنتم» .

قالَ سليمان : وزاد فيه عيثم بن أسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام : «لولا ما في الأرض منكم ما زخرفت الجنّة ، ولا خلقت حوّاء ولا رحم و طفل ، ولا أرتعت بهيمة[٢] ، والله إنَّ الله أشدّ حبّاً لكم منّا» .

٧ ـ وبهذا الإسناد ، عن إبراهيم بن صالح ، عن زيد بن الحسن ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: قال رَسول‌الله صلى الله عليه وآله : رقدت[٣] بالأبطح علىٰ ساعدي ، وعليٌّ عن يميني ، وجعفر عن يساري ، وحمزة عند رجليّ . قال: فنزل جبريل وميكائيل وإسرافيل، ففزعت لخفق أجنحتهم[٤] . قال: فرفعت رأسي فإذا إسرافيل يقول لجبريل: إلىٰ أيّ الأربعة بُعِثتَ وبُعِثنا معك؟ قال: فركض برجله[٥] فقال: إلىٰ هٰذا ـ وهو محمّد سيّد النّبيّين ـ ثُمَّ قال: مَن هذا الآخر؟ قال: هذا أخوه ووصيُّه وابن عمِّه وهو سيّد الوصيّين . ثُمَّ قال: فَمَنِ الآخر؟ قال: جعفر بن أبي‌طالب ، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنّة . قال: ثُمَّ قال : فمن الآخر؟ قال: عمُّه حمزة وهو سيُّد الشُّهداء يوم القيامة» .

---

١ ـ قالَ الطّريحيّ : في حديث الميّت : «نَم قرير العين» ، قرّة العين : برودتها وانقطاع بكائها ورؤيتها ما كانت مشتاقة إليه . ٢ ـ في بعض النّسخ : «ولا أُذيقت بهيمة» . ٣ ـ أي نمت .

٤ ـ خفق الطّائر : إذا طار ، وخفقاته : اضطراب جناحيه .

٥ ـ ركض : حرّك رجليه . وفي بعض النّسخ : «فرفس رجليه» ، و رفس أي ضرب .

٨ ـ وعنه قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن سعيد الهمدانيّ قال: حدَّثنا أحمد بن القاسم أبوجعفر الأكفانيّ من أصل كتابه قال: حدَّثنا عبّاد بن يعقوب قال: حدَّثنا أبومعاذ زياد بن رستم بيّاع الأدم، عن عبدالصّمد[1]، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام «قال: قلت: يا أباعبدالله حدِّثنا حديث عقيل. قال: نَعَم؛ جاء عقيل إليكم بالكوفة وكان عليٌّ عليه السلام جالساً في صحن المسجد وعليه قميص سُنْبُلانيّ[2]، قال: فسأله فقال: أكتب لك إلىٰ يَنْبُع؟ قال: ليس غير هذا؟. قال: لا، فبينما هو كذلك إذ أقبل الحسين عليه السلام فقال: اشتر لعمّك ثوبين فاشترىٰ له. قال: يا ابن أخي ما هذا؟ قال: هذه كسوة أميرالمؤمنين، ثُمَّ أقبل حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ عليٍّ عليه السلام فجلس فجعل يضرب يده على الثّوبين وجعل يقول: ماألين هذا الثّوب يا أبا يزيد!. قال: يا حسن، أخْذِ عمّك[3]. قال: والله ما أملك صفراء ولا بيضاء. قال: ثمّ قال: يا محمّد، أخْذِ عمّك، قال: والله ما أملك درهماً ولا ديناراً، قال: فاكسه بعض ثيابك. قال عقيل: يا أميرالمؤمنين ائذن لي إلىٰ معاوية. قال: في حلّ محلّل، فانطلق نحوه.

و بلغ ذلك معاوية فقال: اركبوا أفره دوابّكم والبسوا من أحسن ثيابكم، فإنَّ عقيلاً قد أقبل نحوكم، وأبرز معاوية سريره، فلمّا انتهىٰ إليه عقيلٌ قال معاوية: مرحباً بك ياأبا يزيد ما نزع بك؟ قال: طلب الدُّنيا من مظانّها. قال: وفّقت وأصبت قد أمرنا لك بمائة ألف، فأعطاه المائة الألف.ثُمَّ قال: أخبرني عن العسكرين اللّذين مررت بهما قبل عسكري وعسكر عليٍّ، قال: في الجماعة أُخبرك أو في الوحدة. قال: لا بل في الجماعة. قال: مررت علىٰ عسكر عليٍّ إذا ليل كليل النّبيّ ونهار كنهار النّبيّ إلاّ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيهم، ومررت علىٰ عسكرك فإذا أوَّل مَن

---

١ ـ الظّاهر كونه عبدالصّمد بن بشير الكوفيّ، عدّه الشّيخ في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، و عنونه النّجاشيّ و وثّقه، وعدّ له كتاباً.

٢ ـ قالَ فيروزآباديّ: «قميص سنبلانيّ: السّابغ الطّول، أو منسوب إلىٰ بلد بالرّوم». و في لبّ اللّباب: «سنبلانيّ ـ بضمّ أوّله والموحّدة ـ إلىٰ سُنبلان محلّه بأصبهان».

٣ ـ أي أعط عمّك، ويقال: أخذيته، أي أعطيته.

استقبلني أبوالأعور[١] و طائفة من المنافقين والمنفّرين برسول الله صلّى الله عليه وآله إلاّ أنّ أبا- سفيان ليس فيهم ، ومررت علىٰ عسكرك ؛ فكفّ عنه حتّىٰ إذا ذهب النّاس قال له : يا أبا يزيد أيْشُ صنعتُ بي[٢]؟ قال: ألم أقل لك في الجماعة أو في الوحدة فأبيت عليّ؟ قال: أمّا الآن فاشفني مِن عدوّي . قال: ذلك عند الرّحيل .

فلمّا كان من الغَد شدَّ غرائرَه[٣] ورواحله وأقبل نحو معاوية وقد جمع معاوية حوله ، فلمّا انتهىٰ إليه قال: يا معاوية من ذا عن يمينك ؟ قال: عمرو بن العاص فتضاحك ثُمَّ قال: لقد علِمَتْ قريش أنّه لم يكن أحصىٰ لتيوسها[٤] من أبيه ، ثُمَّ قال: مَن هذا؟ قال: هٰذا أبوموسىٰ[٥] ، فتضاحك ، ثُمَّ قال: لقد علمت قريش بالمدينة أنّه لم يكن بها امرءة أطيب ريحاً من قِبِّ اُمّه[٦]! ثُمَّ قال: أخبرني عن نفسي يا أبا يزيد . قال: تعرف حمامة؟ ثُمَّ سار فألقىٰ في خَلَد معاوية[٧] . قال: اُمٌّ من اُمّهاتي لست أعرفها ، فدعا بنسّابَين من أهل الشّام فقال : أخبراني من اُمٍّ من اُمّهاتي يقال لها حمامة لست أعرفها . فقالا : نسألك بالله لا تسألنا عنها اليوم . قال: أخبراني أو لأضربنّ أعناقكما ، لكما الأمان . قالا : فإنَّ حمامة جدّة أبي سفيان السّابعة وكانت بَغيّاً وكان لها بيت توفّي فيه؛ قال جعفر بن محمّد عليه السلام: وكانت عقيل من أنسب النّاس» .

٩ ـ وعنه قال: أخبرنا ابن الصّلت ، عن أحمد بن محمّد بن سعيد قال: أخبرنا أحمد بن القاسم قال: أخبرنا عبّاد قال: حدَّثنا عليّ بن عابس ، عن الحصين ، عن عبدالله بن معقل ، عن عليٍّ عليه السلام «أنّه قَنَتَ في الصُّبح فلعن معاوية وعمرو بن عاص وأباموسىٰ وأباالأعور وأصحابهم» .

---

١ ـ هو عمرو بن سفيان بن عبدشمس ، و هو مشهور بكنيته ، اختلف في صحبته ، وكان مع معاوية ، عنونه ابن حجر في الإصابة وقالَ : «قالَ أبوعمر : شهد حنيناً وهو مشرك مع مالك بن- عوف ثُمَّ أسلم ، و كانت له مواقف في صفّين مع معاوية . ٢ ـ أي : أي شيء صنعت بي؟

٣ ـ يقال: الغرارة بالفتح : الجوالق، قالَ الجوهريّ: وأظنّه معرّباً، والجمع : غرائر . (أقرب الموارد)

٤ ـ جمع التّيس : الذّكر من المعز . والضّمير راجع إلىٰ قريش .

٥ ـ الظّاهر كونه عبدالله بن قيس أباموسىٰ الأشعريّ ، ومرّت ترجمته ، وقالَ في الإصابة : «واُمّه طيّبة بنت وهب بن عك ، أسلمت وماتت بالمدينة» .

٦ ـ القبّ ـ بالكسر ـ : العظم النّاتيء بين الإليتين . ٦ ـ الخلد ـ بفتحتين ـ : البال والقلب .

(٤٤)
مجلس يــوم الجمعة

الثّالث من ذي القِعدَة سنة سبع وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشّيخ أبوجعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن موسىٰ بن الصّلت قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن القاسم، عن عبّاد، عن عبدالله بن الزّبير[١]، عن عبدالله بن شريك، عن أبيه «قال: صعد عليٌّ عليه السلام المنبر يوم جمعة فقال: أنا عبدالله وأخو رسوله، لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب، ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول‌الله صلى الله عليه وآله، أمرني رسول‌الله صلى الله عليه وآله بقتال النّاكثين: طلحة والزّبير، والقاسطين: معاوية وأهل الشّام، والمارقين وهم أهل النّهروان، ولو أمرني بقتال الرّابعة لقاتلتهم».

٢ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن محمّد بن جُبارَة، عن سعّاد بن سلمان، عن يزيد بن أبي‌زياد[٢]، عن عبدالرّحمن بن أبي ليلىٰ «قال: شهد مع عليٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ يوم الجمل ثمانون مِن أهل بدر و ألف وخمسمائة من أصحاب رَسول الله صلى الله عليه وآله».

---

١ ـ عنونه النّجاشيّ، قائلاً: «روىٰ نوادر كتاباً عن أبي‌عبدالله عليه السلام ـ إلىٰ أن قالَ ـ عبّاد بن يعقوب الأسديّ قالَ: حدّثنا عبدالله بن الزّبير، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام بكتابه»، وقالَ ابن داود: «الزّبير»: بفتح الزّاي، وكذا الجزريّ في الكامل. وشيخه هو عبدالله بن شريك العامريّ الكوفيّ. قالَ ابن حجر في التّهذيب: «قالَ ابن المدينيّ عن سفيان: جالسنا عبدالله بن شريك وكان ابن مائة سنة وكان ممّن جاء إلىٰ محمّد بن الحنفيّة» وذكره ابن حبّان في الثّقات. وهو من كبراء أهل الكوفة.

٢ ـ قالَ ابن حجر في تهذيبه: «يزيد بن أبي‌زياد القرشيّ الهاشميّ أبوعبدالله مولاهم الكوفيّ، رأى أنساً، و روي عن عبدالرّحمن بن أبي‌ليلىٰ ـ إلىٰ أن قالَ ـ كان من أئمّة الشّيعة الكبار»، وأمّا راويه سعاد بن سلمان فالموجود في الكتب الرّجاليّة: «سعاد ـ كجبّار ـ ابن سليمان» عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات.

٣ ـ وبهذا الإسناد، عن أحمد بن محمّد بن سعيد، عن الحسن بن عليّ بن عَفّان، عن الحسن بن عطيّة قال: حدّثنا ناصح، عن أبي عبدالله[1]، عن قريبة ـ جارية لهم ـ قالت: كان عندنا رجلٌ خرج على الحسين عليه السلام ثُمَّ جاء بجَمَل وزعفران. قالت: فلمّا دقّوا الزّعفران صار ناراً. قالت: فجعلتِ المرءة تأخذ منه الشّيء فتلطّخه علىٰ يدها فيصير منه برص. قالت: ونحروا البعير قالت: فكلّما جزّوا[2] بالسّكّين صار مكانها ناراً. قالت: فجعلوا يسلخونه فيصير مكانه ناراً. قالت: فقطعوه فخرج منه النّار. قالت: فطبخوه فكلّما أوقدوا النّار فارت القِدر ناراً. قالت: فجعلوه في الجَفْنَة فصار ناراً. قالت: وكنتُ صبيّة يومئذٍ فأخذتُ عظماً منه فطيّنت عليه[3]، فسقط وأنا يومئذ امرءة، فأخذناه نصنع منه اللّعب. قالت: فلمّا جززناه بالسّكّين خرج مكانه ناراً فعرفنا أنّه ذلك العظم فدفنّاه.

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا حسن بن عليّ بن عفّان، عن الحسن بن عطيّة قال: سمعت جدّي ـ أبا أُمّي ـ بَزيعاً قال: كنّا نمرّ ـ ونحن غلمان زمن خالد ـ علىٰ رجل في الطّريق جالس أبيض الجسد، أسود الوجه، وكان النّاس يقولون خرج على الحسين عليه السلام!!.

٥ ـ وعنه قال: أخبرنا ابن الصّلت قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد قال: حدّثنا الحسن بن صالح الهمدانيّ أبو عليٍّ من كتابه ـ في ربيع الأوّل سنة ثمان وسبعين[4] ـ؛ وأحمد بن يَحْيىٰ قالا: حدّثنا محمّد بن عمرو قال: حدّثنا عبدالكريم قال: حدّثنا القاسم بن أحمد قال: حدّثنا أبو الصّلت عبدالسّلام بن صالح الهرويّ قال: حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد؛ و حدّثنا القاسم بن الحسن العلويّ الحسنيّ قال: حدّثنا

---

١ ـ يعني الإمام جعفر بن محمّد الصّادق عليهما السلام، و راويه مشترك بين ناصح البقّال الثّقة، وناصح بن عبدالله الحلميّ، وهما في رجال الشّيخ معدودان في أصحاب الصّادق عليه السلام.

٢ ـ أي قطعوا، وفي بعض النّسخ بالحاء المهملة، وهو بمعناه.

٣ ـ طيّن الحائطَ: طلاه بالطّين.

٤ ـ أي بعد المائة.

أبو الصّلت قال: حدَّثنا عليُّ بن عبدالله بن النّعجة قال: حدَّثنا أبو سهيل بن مالك، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال: لمّا ولّي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أسرع النّاس إلىٰ بيعته المهاجرون والأنصار وجماعة النّاس، لم يتخلّف عنه أحدٌ من أهل الفضل إلاّ نفر يسير خذلوا وبايع النّاس.

وكان عثمان قد عوّد قريشاً[١] والصّحابة كلّهم وصبّت عليهم الدُّنيا صبّاً وآثر بعضهم علىٰ بعض، وخصّ أهل بيته من بني أُميّة، وجعل لهم البلاد، وخوَّلهم العباد[٢]، فأظهروا في الأرض الفساد، وحَمَلَ أهلَ الجاهليّة والمؤلّفة قلوبهم علىٰ رقاب النّاس حتّىٰ غلبوه علىٰ أمره، فأنكر النّاس ما رأوا من ذلك، فعاتبوه فلم يعتّبهم، وراجعوه فلم يسمع منهم، وحملهم على رقاب النّاس حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ أن ضرب بعضاً، ونفىٰ بعضاً وحرم بعضاً، فرأىٰ أصحاب رَسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يدفعوه [بالبيعة وما عقدوا له في رقابهم] وقالوا: إنّما بايعناه علىٰ كتاب الله وسنّة نبيّه (صلى الله عليه وآله) والعمل بهما، فحيث لم يفعل ذلك لم تكن له عليهم طاعة.

فافترق النّاس في أمره علىٰ خاذل وقاتل، فأمّا مَن قاتل فرأىٰ أنّه حيث خالف الكتاب والسّنّة واستأثر بالفَيء واستعمل مَن لا يستأهل، رأوا أنَّ جِهاده جِهاد.

وأمّا مَن خذله فإنّه رأىٰ أنّه يستحقّ الخذلان ولم يستوجب النّصرة بترك أمر الله حتّىٰ قتل، واجتمعوا علىٰ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فبايعوه، فقام و حمدالله وأثنىٰ عليه بما هو أهله وصلّىٰ على النّبيِّ صلى الله عليه وآله وآله ثُمَّ قال:

«أمّا بعد؛ فإنّي قد كنت كارهاً لهذه الولاية ـ يعلم الله في سماواته وفوق عرشه ـ علىٰ أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله حتّىٰ اجتمعتم علىٰ ذلك، فدخلت فيه، وذلك إنّي سمعت رَسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أيّما والٍ ولي أمرَ أُمّتي من بعدي أُقيم يوم القيامة على حدّ الصّراط، ونشرت الملائكة صحيفته، فإن نجا فبِعَدْلِه، وإن جار انتقض به الصّراط[٣] انتقاضة

---

١ ـ عوّد فلاناً كذا: صيّره يعتاده. ٢ ـ خوّله الشّيءَ: ملّكه إيّاه.

٣ ـ انتقض البناء أو الحبل: انتكث وانحلّ إبرامه. وفي بعض النّسخ: «انتفض» بالفاء، والانتفاض: الارتعاد.

تزيل ما بين مفاصله حتّىٰ يكون بين كلّ عضو وعضو مِن أعضائه مسيرة مائة عام ، يخرق به الصّراط[1] ، فأوّل ما يلقىٰ به النّار أنفه وحرّ وجهه ، ولكنّي لمّا اجتمعتم عليّ نظرت فلم يسعني ردّكم حيث اجتمعتم أقول ما سمعتم وأستغفر الله لي ولكم» .

فقام إليه النّاس فبايعوه ، فأوّل من قام فبايعه طلحة والزّبير ، ثُمَّ قام المهاجرون والأنصار وسائرالنّاس حتّى بايعه النّاس ، وكان الّذي يأخذ عليهم البيعة عمّار بن ياسر وأبوالهيثم بن التّيهان وهما يقولان : نبايعكم علىٰ طاعة الله وسنّة رسوله (صلّى الله عليه وآله) وإن لم نف لكم فلا طاعة لنا[2] عليكم ولا بيعة في أعناقكم ، والقرآن إمامنا وإمامكم .

ثُمَّ التفت عليٌّ عليه السلام عن يمينه و عن شماله ـ وهو على المنبر ـ وهو يقول : «ألا لا يقولنَّ رجالٌ منكم غداً قد غمرتْهم الدُّنيا فاتّخذوا العقار ، وفجّروا الأنهار ، وركبوا الخيول الفارهة ، واتّخذوا الوصائف الرّوقة ـ فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً إن لم يغفر لهم الغفّار ـ إذا مُنِعُوا ما كانوا فيه وصيّروا إلىٰ حقوقهم الّتي يعلمون، يقولون : حَرَمَنا ابن أبي طالب وظَلَمَنا حقوقنا ، ونستعين بالله ونستغفره .

وأمّا من كان له فضل و سابقة منكم فإنَّما أجره فيه على الله ، فمن استجاب لله ولرسوله ودخل في ديننا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده ، فأنتم أيّها النّاس عباد الله المسلمون ، والمال مال الله يقسم بينكم بالسّويّة ، وليس لأحد على أحد فضل إلاّ بالتّقوىٰ ، وللمتّقين عند الله خير الجزاء وأفضل الثّواب ، لم يجعل الله الدُّنيا للمتّقين جزاءً ، وما عندالله خير للأبرار [و] إذا كان غداً فاغدوا فإنَّ عندنا مالاً اجتمع فلا يتخلّفن أحدٌ كان في عطاء أو لم يكن إذا كان مُسلماً حُرّاً ، احضروا رحمكم الله .

فاجتمعوا من الغد ولم يتخلّف عنه أحدٌ ، فقسم بينهم ثلاثة دنانير لكلّ إنسان الشّريف والوضيع والأحمر والأسود لم يفضّل أحداً ، ولم يتخلّف عنه أحدٌ إلاّ هؤلاء الرّهط : طلحة والزّبير وعبدالله بن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم وناسٌ

---

١ ـ أي من الأعوام الّتي يخرج بها الصّراط ، أي يقطع بها . (البحار)

٢ ـ في بعض النّسخ : «فلا طاعة له» . وما في المتن مثل ما في البحار والمطبوعة الماضية .

معهم، فسمع عبيدالله بن أبي رافع ـ وهو كاتب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ـ عبدَالله بنَ ـ الزُّبير وهو يقول للزّبير وطلحة و سعيد بن العاص : لقد التفتُّ إلىٰ زيد بن ثابت فقلت له : إيّاك أعني واسمعي يا جارة[1]. فقال له عبيدالله : يا سعيد بن العاص وعبدالله بن الزّبير إنَّ الله يقول في كتابه : « وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ »[2]. قال عبيدالله : فأخبرت عليّاً عليه السلام فقال : لئن سلمت لأحملنّهم على الطّريق ، قاتل الله ابن العاص ، لقد علم في كلامي إنّي أُريده وأصحابه بكلامي ، والله المستعان.

قال مالك بن أُوس : وكان عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكثر ما يسكن القناة[3]، فبينا نحن في المسجد بعد الصّبح إذ طلع الزّبير وطلحة فجلسا [في] ناحية عن عليٍّ عليه السلام ، ثُمَّ طلع مروان وسعيد وعبدالله بن الزّبير والمِسْوَر بن مَخْرَمَة[4] فجلسوا.

وكان عليٌّ عليه السلام جعل عمّار بن ياسر على الخيل ، فقال لأبي الهَيْثم بن التّيهان والخالد بن زيد أبي أيّوب ولأبي حَيَّة ولرِفاعِة بن رافِع[5] في رجال من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله : قوموا إلىٰ هؤلاء القوم فإنّه بلغنا عنهم ما نكره من خلاف أمير ـ المؤمنين إمامهم ، والطّعن عليه ، و قد دخل معهم قومٌ من أهل الجفاء والعداوة ،

---

١ ـ هٰذا مثل يضرب لمن يتكلّم بكلام يريد به غير المخاطب . ويظهر من شرح المعتزليّ وقع في المتن سقط، وفيه: «وسمع عبيدالله بن أبي رافع عبدَالله بن الزّبير يقول لأبيه وطلحة ومروان و سعيد: ما خفَيَ علينا أمس من كلام عليٍّ ما يريد؛ فقال سعيد بن العاص ـ والتفت إلىٰ زيد بن ثابت ـ: إيّاك أعني واسمعي يا جارة» . (ج ٧ ص ٣٨)

٢ ـ المؤمنون : ٧٠ .

٣ ـ قالَ في النّهاية : «قناة» : واد من أودية المدينة ، عليه حرث ومال وزرع ـ انتهىٰ .

٤ ـ هو أبوعبدالرّحمن الزّهريّ من فضلاء الصّحابة وفقهائهم وكان ممّن يلزم عمر بن الخطّاب ، أدرك النّبيّ صلّى الله عليه وآله و هو صغير وسمع منه ، وكان معه خاله عبدالرّحمن بن عوف ليالي الشّورىٰ ، وكان في آخر عمره مع ابن الزّبير ، فأصابه حجر من حجارة المنجنيق في الحصار بمكّة فقتل .

٥ ـ هو أبومعاذ رفاعة بن رافع بن مالك بن عجلان الأنصاريّ ، صحابيٌّ ، شهد بدراً ، وصحب عليّاً فشهد معه الجمل وصفّين ، كما في تهذيب ابن حجر ، وعنونه في الإصابة ففيه أنّه «تابعيٌّ» . وأمّا أبوحيّة فعنونه في كُنى التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات وسمّاه عمرو بن عبدالله» .

وإنّهم سيحملونهم على ما ليس مِن رأيهم.

قال: فقاموا وقُمنا معهم حتّىٰ جلسوا إليهم، فتكلّم أبوالهَيثَم بن التّيهان فقال: إنّ لكم لَقَدْماً في الإسلام وسابقةً وقرابةً مِن أميرالمؤمنين، وقد بلغنا عنكم[١] طَعنٌ وسُخطٌ لِأَميرالمؤمنين، فان يكن أمر لكما خاصّة فعاتِبا ابن عمّتِكما وإمامكما، وإن كان نصيحةً للمسلمين فلا تؤخِّراه عنه ونحن عونٌ لكما، فقد علمتما أنّ بني أُميّة لن تنصحكما أبداً وقد عرفتما ـ وقال أحمد: عرفتم ـ عداوتهم لكما وقد شركتما في دم عثمان و مالَأْتُما[٢]. فسكت الزُّبير وتكلّم طلحة فقال: افرَغوا جميعاً ممّا تقولون، فإنّي قد عرفت أنّ في كلّ واحد منكم خبطة.

فتكلّم عمّار بن ياسر رحمه الله فحمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ على النّبيّ صلّى الله عليه وآله وقال: أنتما صاحبا رسول الله وقد أعطيتما إمامكما الطّاعة[٣] والمناصحة والعهد والميثاق على العمل بطاعة الله وطاعة رسوله وأن يجعل كتاب الله أمامنا ـ قال أحمد: وجعل كتاب الله إماماً ـ [وهو عليّ بن أبي طالب طلّق النّفس عن الدُّنيا وقدّم كتاب الله][٤] ففيم السُّخْط والغضب علىٰ عليّ بن أبي طالب؟! فغضب الرّجال في الحقّ[٥] انصرا نصركما الله!.

فتكلّم عبدالله بن الزُّبير فقال: لقد تهذّرت[٦] يا أباالیَقْظان. فقال له عمّار: ما لك تتعلّق في مثل هذا يا أعبس! ثُمّ أمر به فأُخرج، فقام الزُّبير فالتفت إلىٰ عمّار رحمه الله فقال[٧]: عجّلت يا أباالیَقظان عَلىٰ ابن أخيك رحمك الله!

فقال عمّار بن ياسر: يا أباعبدالله أُنشدك الله أن تسمع قول من رأيت، فإنّكم معشر المهاجرين لم يهلك من هلك منكم حتّىٰ استدخل في أمره المؤلّفة قلوبهم.

فقال الزّبير: معاذ الله أن نسمع منهم. فقال عمّار: والله يا أباعبدالله لو لم يبق

---

١ ـ في البحار: «قد بلغنا عنكما». ٢ ـ مالَأَهُ على الأمر: ساعده وعاونه.

٣ ـ في البحار: «للطّاعة». ٤ ـ ما بين المعقوفين ليس في النّسخ، وموجود في البحار.

٥ ـ في بعض النّسخ: «للحقّ».

٦ ـ الهَذَرُ: الكلام الّذي لايُعبأ به. هذر كلامُه هذراً: كثر في الخطإ والباطل.

٧ ـ في البحار: «فقام الزّبير فقال: عجّلت ـ إلخ».

أحدٌ إلاّ خالف عليَّ بنَ أبي‌طالب لما خالفتُهُ ، ولا زالت يدي مع يده ، وذلك لأنَّ عليّاً لم يزل مع الحقّ منذ بعث الله نبيّه صلى الله عليه وآله ، فإنّي أشهد أنّه لا ينبغي لأحدٍ أن يفضّل عليه أحداً .

فاجتمع عمّار بن ياسر وأبوالهَيْثَم ورِفاعَة[١] وأبوأيّوب وسهل بن حنيف ، فتشاوروا أن يركبوا إلىٰ عليٍّ بالقَنَاة[٢] فيخبروه بخبر القوم ، فركبوا إليه فأخبروه باجتماع‌القوم وما هم فيه من إظهار الشّكوىٰ والتّعظيم لقتل عثمان، وقال له أبوالهَيْثَم : يا أميرالمؤمنين انظُر في هذا الأمر!

فركب بغلة رَسول الله صلى الله عليه وآله ودخل‌المدينة وصعد المنبر، فحمد الله وأثنىٰ عليه .

واجتمع أهل‌الخير والفضل من‌الصّحابة فقالوا لعليٍّ عليه السلام : إنّهم قد كرهوا الأُسوة وطلبوا الأُثرة وسخطوا لذلك ، فقال عليٌّ عليه السلام : ليس لأحد فضل في هذا المال ، وهذا كتاب الله بيننا وبينكم ، ونبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله وسيرته .

ثُمَّ صاح بأعلىٰ صوته : يا معشر المهاجرين والأنصار! أتمنّون عليَّ بإسلامكم ـ قال أحمد : على الله بإسلامكم[٣] ـ؟!، بل لله ورسوله المنّ عليكم إن كنتم صادقين أنا أبوالحسن القَرْمُ[٤]!!

ونزل عن المنبر وجلس ناحيةَ المسجد ، وبعث إلىٰ طلحة والزُّبيرَ فدعاهما ثُمَّ قال لهما: ألم تأتياني وتبايعاني طائعين غير مكرهين[٥] ، فما أنكرتم ، أجور في حكم

---

١ ـ يعني أبامعاذ رفاعة بن‌رافع الأنصاريّ ، وتقدّمت ترجمته آنفاً .

٢ ـ واد من أودية المدينة ، ومرّ الكلام فيه .

٣ ـ في شرح المعتزليّ : «أتمنّون على الله ورسوله بإسلامكم ، بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين» .

٤ ـ قالَ في النّهاية : في حديث عليٍّ (عليه السلام) : «أنا أبوحسن القَرْمُ» أي المقدَّمُ في الرّأي . والقَرْم فَحْلُ الإبل ، أي أنا فيهم بمنزلة الفحل في الإبل . قالَ الخطّابيّ : وأكثر الرّوايات : «القَوْم» بالواو ، ولا مَعْنَىٰ له ، وإنّما هو بالرّاء ، أي المقدَّم في المعرفة وتجارِب الأمور ـ انتهىٰ .

٥ ـ يظهر من‌شرح المعتزليّ وقع في هذا الموضع سقط ، ويدلّ عليه ما يأتي في جواب أمير-المؤمنين عليه السلام من ذكرالاستشارة ، وفيه (ج ٧ ص ٤٠): «قالا: بلىٰ. فقال: غير مجبرين ولا مقسورين ، ←

أو استئثار في فَيْءٍ[١]؟ قالا: لا. قال: أو في أمر دعوتماني إليه من أمر المسلمين فقصرت عنه؟ قالا: معاذ الله! قال: فما الّذي كرهتما من أمري حتّىٰ رأيتما خلافي؟ قالا: خلافك عمر بن الخطّاب في القَسْم[٢] وانتقاصنا حقّنا من الفيء جعلت حظّنا في الإسلام كحظّ غيرنا ممّا أفاء الله[٣] علينا بسيوفنا، ممّن هو لنا فيءٌ، فسوّيت بيننا وبينهم!!.

فقال عليٌّ: الله أكبر، اللّهمّ إنّي أُشهدك وأُشهد من حضر عليهما، أمّا ما ذكرتما من الاستئثار، فوالله ما كانت لي في الولاية رغبة، ولا لي فيها محبّة، ولكنّكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها فكرهت خلافكم، فلمّا أفضت إليَّ نظرت إلىٰ كتاب الله وما وضع وأمر فيه بالحكم وقسم و سنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فأمضيته، ولم أحتج فيه إلىٰ رأيكما ودخولكما معي ولا غيركما، ولم يقع أمر جهلته فأتقوّىٰ فيه برأيكما ومشورتكما، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما، ولا عن غيركما، إذا لم يكن في كتاب الله ولا في سنّة نبيّنا صلّى الله عليه وآله، فأمّا ما كان فلا يحتاج فيه إلىٰ أحد، وأمّا ما ذكرتما من أمر الأُسوة فانَّ ذلك أمرٌ لم أحكم أنا فيه، و وجدت أنا وأنتما ما قد جاء به محمّد صلّى الله عليه وآله من كتاب الله فلم أحتج فيه إليكما، قد فرغ من قسمه كتاب الله الّذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وأمّا قولكما: جعلتنا فيه كمن ضربناه بأسيافنا وأفاء الله علينا، وقد سبق رجالٌ رجالاً فلم يفضّلهم [رسول‌ـ الله صلّى الله عليه وآله][٤] ولم يستأثر عليهم من سبقهم، [و] لم يضرّهم حين استجابوا لربّهم، ـ والله ـ ما لكم ولا لغيركم إلاّ ذلك، ألهمنا اللهُ وإيّاكم الصّبر عليه.

فذهب عبدالله بن الزّبير يتكلّم فأمر به فوُجِئَت عنقُه[٥] وأُخرج من المسجد،

← فأسلمتما لي بيعتكما، وأعطيتماني عهدكما؟ قالا: نعم. قالَ: فما دعاكما بعدُ إلىٰ ما أرىٰ؟ قالا: أعطيناك بيعتنا علىٰ ألاّ تقضي الأُمور ولا تقطعها دوننا، وأن تستشيرنا في كلّ أمر، ولا تستبدّ بذلك علينا، ولنا من الفضل عَلىٰ غيرنا ما قد علمت؛ فأنت تقسم القَسم وتقطع الأمر، وتمضي الحكم بغير مشاورتنا ولا علمنا».

١ ـ الاستئثار: الانفراد بالشيء. (النّهاية) ٢ ـ مرّ الكلام فيه وافياً في ص ٣٠٣.

٣ ـ في البحار: «فيما أفاء الله». ٣ ـ في بعض النّسخ: «فلم يضرّهم ولم يستأثر ـ إلخ».

٥ ـ في القاموس: «وجأه باليد والسّكّين ـ كوضعه ـ: ضربه».

فخرج وهو يصيح ويقول: ارددْ إليه بَيعتَهُ. فقال عليٌّ عليه‌السلام: لستُ مخرجكما من أمر دخلتما فيه، ولا مدخلكما في أمر خرجتما منه؛ فقاما عنه فقالا: أما إنَّه ليس عندنا أمر إلاّ الوفاء. قال: فقال عليٌّ عليه‌السلام: رحم الله عبداً رأىٰ حَقّاً فأَعان عليه، أو رأىٰ جَوراً فردَّه، وكان عَوناً للحقِّ علىٰ مَن خالفه.

(٤٥)

مجلس يوم الجمعة

السّادس من صفر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبوجعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه‌الله قال: أخبرنا محمَّد[1] قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عمر قال: حدَّثنا عليّ بن العبّاس ابن الوَليد قال: «قال: «لا إله إلاّ الله» نصف الميزان و «الحمدلله» مِلأه»[2].

٢ ـ وعنه قال: أخبرنا محمَّد قال: حدَّثنا أبوبكر محمَّد بن عمر[3] قال: حدَّثنا عليّ بن العبّاس بن الوليد قال: حدَّثنا ابن عثمان الحضرميّ، عن الأعمش، عن مُوَرِّق العِجْليّ[4] قال: رأيت أباذرّ آخذاً بحلقة باب الكعبة وهويقول: من عرفني فأنا جُندَب وإلاّ فأنا أبوذرٍّ الغِفاريّ، بَرِحَ الخَفاءُ[5]، سمعت رَسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله يقول: «إنَّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوحٍ، مَن ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق،

---

١ ـ يعني أُستاذه الشّيخ المفيد ـ رحمهما الله ـ.

٢ ـ تقدّم الخبر بسند آخر، في ٢١ من الجزء الأوّل، وفيه: «والحمدلله تملأه».

٣ ـ يعني الجعابي الّذي تقدّمت ترجمته.

٤ ـ هو مورّق ـ بتشديد الرّاء ـ بن مشمرج ـ بضمّ أوّله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الرّاء بعدها جيم ـ ويقال ابن عبدالله العجليّ أبومعتمر البصريّ ويقال الكوفيّ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وقالَ: «روىٰ عن أبي ذرٍّ». والأعمش هو سليمان بن مهران، ولم نجد ابن عثمان الحضرميّ.

٥ ـ في القاموس: «برح الخفاء ـ كسمع ـ: وَضَحَ الأَمرُ».

ومثل باب حطّة، يَحُطُّ الله به الخطايا[١]».

٣ ـ وعنه قال: أخبرنا الشّيخ أبوعبدالله قال: أخبرني أبوالحسن أحمد بن ـ محمّد بن الحسن بن الوليد، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمّد ابن عيسىٰ، عن يونس بن عبدالرّحمن، عن العَلاء بن رَزين، عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله عليه السلام «قال: مَن قال بعد صلاة الصُّبح قبل أن يتكلّم: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ لاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ» يعيدها سبع مرّات دفع الله عنه سبعين نوعاً مِن أنواع البَلاء؛ أهونها الجذام والبَرَص».

٤ ـ وعنه قال: أخبرنا الشّيخ أبوعبدالله قال: أخبرني أبونصر محمّد بن ـ الحسين المقرئ قال: حدّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد بن عُقْدَة قال: حدّثني شيخٌ من أصحابنا يعرف بعبدالرّحمن بن إبراهيم قال: حدّثنا صَبّاح الحذّاء[٢] قال: «قال أبوعبدالله عليه السلام: من كانت له إلىٰ الله حاجة فليقصد إلىٰ مسجد الكوفة وليسبغ وضوءَه وليصلِّ في المسجد ركعتَين يقرء في كلِّ واحدةٍ منهما فاتحةَ الكتاب وسبع سُوَرٍ معهما، وهي: المعوّذتان و «قل هوالله» و «قل يا أيّها الكافرون» و «إذا جاء نصر الله والفتح»، و «سبّح اسم ربّك الأعلىٰ»، و «إنّا أنزلناه في ليلة القَدر»، فإذا فرغ من الرّكعتين وتشهّد وسلّم سأَل اللهَ فإنّها تُقضىٰ بعَون الله إن شاء الله».

قال عليّ بن الحسن بن فَضّال: وقال لي هذا الشّيخ: إنّي فعلتُ ذلك ثُمَّ دعوتُ اللهَ أن يوسِّعَ عَلَيَّ رِزقي فأنا مِن الله تَعالىٰ بكلِّ نعمةٍ، ثُمَّ دعوته أن يرزقني الحجَّ فرزقَنِيهِ، وعلَّمتُه رَجلاً من أصحابنا وكان مقتّراً[٣] عليه رزقه فرزقه الله تعالىٰ و وسَّع عليه.

---

١ ـ في البحار: «يحطّ الله بها الخطايا». و «حطّة» فِعْلة من حطّ الشَّيءَ يحُطه إذا أنزله وألقاه.

٢ ـ هو صبّاح ـ بفتح الصّاد وتشديد الباء الموحّدة ـ ابن صبيح الحذّاء الفزاريّ مولاهم، عدّه الشّيخ رحمه الله في رجاله في أصحاب الصّادق عليه السلام، وقالَ النّجاشيّ: «ثقة عين» وعدّ له كتاباً.

٣ ـ قترَ علىٰ عياله: ضيّق عليهم في النّفقة.

(٤٦)
مجلس يوم التّروية

من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

١ ـ حدَّثنا الشَّيخ أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطّوسيّ رحمه الله في يوم التّروية سنة ثمان و خمسين وأربعمائه في مشهد مولانا أميرالمؤمنين عليّ بن أبي ـ طالب صلوات الله عليه قال: حدَّثنا الشّيخ ابن أبي جيّد[١]، عن محمَّد بن الحسن بن ـ الوليد، عن محمَّد بن الحسن الصّفّار، عن أحمد بن محمَّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن ـ سعيد، عن يونس بن عبدالرَّحمن، عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ، عن جابر بن يزيد الجُعْفيّ.

و[٢] رواه محمَّد بن جعفر الأسديّ أبو الحسين، عن أبيه، عن محمَّد بن سِنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر «قال: دخلت على أبي جعفر الباقر عليه السلام قال لي: يا جابر أيكفي مَن انتحل التّشيُّع وأحبَّنا أهل البيت[٣]، فوالله ما شيعتنا إلاّ مَن اتّقىٰ الله

---

١ ـ روى النّجاشيّ والشّيخ في الفهرست عنه، وهو يروي عن ابن الوليد. (تنقيح المقال) و ورد العنوان في النّجاشيّ في الحسين بن المختار، ويعبّر عنه الفهرست غالباً بابن أبي جيّد. ومرّ الكلام في باقي رواة السّند.

٢ ـ أي: ورویٰ أحمد بن محمّد بن عِيسىٰ، عن محمّد بن جعفر الأسديّ ـ إلخ». وهو محمّد بن ـ جعفر بن محمّد بن عون الأسديّ أبوالحسين الكوفيّ، ساكن الرّي، وكان ثقة صحيح الحديث. وكان أبوه وجهاً، ذكره النّجاشيّ وقالَ: «رویٰ عنه أحمد بن محمّد بن عِيسىٰ».

٣ ـ «انتحل» في القاموس: «انتحله وتنحّله: ادّعاه لنفسه وهو لغيره». وفي الكافي: «أيكفي مَن ينتحل التَّشيُّع أن يقول بحبّنا أهل البيت».

وأطاعه، وما كانوا يُعْرَفُون[١] يا جابر إلاّ بالتّواضع والتّخشّع والإنابة[٢] وكثرة ذكر الله والصّلاة والصّوم وبرّ الوالدين وتعاهد الجيران والفقراء والمساكين والغارمين[٣] والأيتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكفّ الألسن عن النّاس إلاّ مِن خير، وكانوا أُمناء عشائرهم في الأشياء[٤].

قال جابر: فقلت: يا ابن رسول الله ما نعرف اليوم أحداً بهذه الصّفة!!

فقال عليه السلام: يا جابر لاتذهبنَّ بك المذاهب، حسب الرّجل أن يقول: «أُحبّ عليّاً وأتولاّه» ثُمَّ لا يكون مع ذلك فعّالاً؟، فلو قال: [إنّي] أُحبّ رسول الله ورسول الله خيرٌ من عليٍّ ثمّ لا يتّبع سيرته ولا يعمل بسنّته؛ ما نفعه حبُّه إيّاه شيئاً، فاتّقوا الله واعملوا لما عندالله، ليس بين الله وبين أحد قرابة[٥]، أحبّ العباد إلىٰ الله وأكرمهم عليه أتقاهم له، والله ما يتقرّب إلىٰ الله إلاّ بالعمل وما معنا براءة من النّار[٦] وما لنا على الله من حجّة[٧]، من كان [لله] مطيعاً فهو لنا وليٌّ، ومن كان [لله] عاصياً فهو لنا عدوٌّ،

---

١ ـ عَلىٰ بناء المجهول، والضّمير راجع إلىٰ الشّيعة، أو إلىٰ خيار العباد، أي كان في زمن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين وسائر الأئمّة الماضين ـ صلوات الله عليهم ـ يعرفون الشّيعة بتلك الصّفات، فمن لم يكن فيه تلك الخصال لم يكونوا يعدّونهم من الشّيعة، أو كانوا موصوفين معروفين باتّصافهم بها.

٢ ـ الإنابة: التّوبة والرّجوع إلىٰ الله. وفي الكافي: «الأمانة».

٣ ـ في الكافي: «والتّعاهد للجيران من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين ـ إلخ».

٤ ـ أي يأتمنونهم ويعتمدون عليهم في جميع الأشياء من الأموال والفروج وحفظ الأسرار.

٥ ـ أي ليس بين الله وبين الشّيعة قرابة حتّى يسامحكم ولا يسامح مخالفيكم، مع كونكم مشتركين معهم في مخالفته تعالىٰ. أو: ليس بينه وبين عليٍّ قرابة حتّى يسامح شيعة عليٍّ ولايسامح شيعة الرّسول. والحاصل أنّ جهة القرب بين العبد وبين الله إنّما هي بالطّاعة والتّقوىٰ، ولذا صار أئمّتكم أحبّ الخلق إلىٰ الله، فلو لم تكن هذه الجهة فيكم لم ينفعكم شيء. (البحار)

٦ ـ أي ليس معنا صِكّ (كتاب الحوالة) وحكم ببراءتنا وبراءة شيعتنا من النّار وإن عملوا بعمل الفجّار. (مرآة العقول)

٧ ـ أي ليس لنا عَلىٰ الله حجّة في إنقاذ من ادّعى التّشيّع من العذاب. وفي الكافي: «ولا على الله لأحد من حجّة». أي ليس لأحد عَلىٰ الله حجّة إذا لم يغفر له بأن يقول: «كنت من شيعة عليّ

والله لا تُنال ولا يتُنا إلاّ بالعمل».

٢ - بسم الله الرّحمن الرّحيم؛ ذكَر الفضلُ بنُ شاذان[١] رحمه الله في كتابه الّذي نقض به علىٰ ابن كَرّام قال: روىٰ عثمان بن عفّان، عن محمّد بن عبّاد البصريّ صاحب عبّادان[٢] ورئيس الغزاة. قال عثمان: قال لي محمّد بن عبّاد: يا شجريّ ألا أُحدِّثك بأعجب حديث سمعته قطّ؟ قال: قلت: حدَّثني رحمك الله. قال: كان في جواري هاهنا رجلٌ من أحد الصّالحين، فبينا هو ذات ليلة نائم إذ رأىٰ كأنّه قد مات وحشر إلى الحساب وقرب إلى الصّراط. قال: فلمّا جزت إلى الصّراط فإذا أنا بالنّبيّ عليه السلام جالس علىٰ شفير الحوض؛ والحسن والحسين بيديهما كأس النّبيّ صلى الله عليه وآله يسقيان الأمّة، فدنوت إلىٰ الحسن فقلت: اسقني، فأبىٰ عليَّ، فدنوت إلىٰ الحسين عليه السلام فقلت له: اسقِني، فأبىٰ عَلَيَّ، فأتيت النّبيَّ عليه السلام فقلت: يا رسول‌الله مُرِ الحسنَ والحسينَ يسقياني؛ قال: لا تسقياه! قلت: بأبي أنت وأُمّي أنا مؤمن بالله وبك، لم أُخالفك، فكيف لاتسقوني؟! مُرِ الحسنَ والحسينَ أن يسقياني، فقال: لا تسقياه فإنّ في جواره

فلِمَ لم تغفر لي، لِأَنَّ الله تَعالىٰ لم يحتم بغفران من ادّعى التّشيّع بلا عمل.

١ ـ هو من المعاريف من أصحابنا الثّقات، عنونه النّجاشيّ في رجاله وعدّ له كتباً، منها: «كتاب الرّدّ علىٰ محمّد بن كَرّام»، وهو محمّد بن كرّام أبوعبدالله السّجزيّ، إمام الكرّاميّة، من فرق الابتداع في الإسلام، وكان يقول بأنّ الله تَعالىٰ مستقرّ عَلىٰ العرش، وأنّه جوهر. ولد ابن كرّام في سجستان، و ورد نيسابور، فحبسه طاهر بن عبدالله، ثُمَّ انصرف إلىٰ الشّام وعاد إلىٰ نيسابور فحبسه محمّد بن طاهر، وخرج منها (سنة ٢٥١) إلىٰ القدس فمات فيها سنة ٢٥٥. (من أعلام الزّركليّ)

٢ ـ عبّادان: بتشديد ثانيه، وفتح أوّله، موضع تحت البصرة قرب البحر الملح، وفيه قوم مقيمون للعبادة والانقطاع. (من معجم الحمويّ) وأمّا الخبر فنقله العلاّمة المجلسيّ عن والده ـ رحمهما الله ـ بإسناده عن عليّ بن محمّد السّمّان السّكّريّ قالَ: «خرجت إلىٰ أرض العراق في طلب الحديث فوصلت عبّادان فدخلت عَلىٰ شيخها محمّد بن عبّاد شيخ عبّادان ورأس المطوّعة، فقلت له: يا شيخ أنا رجل غريب أتيت من بلد بعيد ألتمس من علمك ـ إلىٰ أن قالَ: ـ فقال: ألا أُحدّثك حديثاً طريفاً إذا مضيت إلىٰ بلادك تحدّثت به؟ فقلت: بلىٰ يا شيخ، فقال: كان لي جار من المتزهّدين المتنسّكين، فرأىٰ في منامه ـ إلىٰ آخر الحديث بتفاوت من المتن.

رجلاً يلعن عليّاً فلم يمنعه ؛ فدفع إليَّ سِكِّيناً وقال: فاذهب فاذبحه ، فذهبت في منامي فذبحته ثُمَّ رجعت فقلت : بأبي أنت وأُمّي قد فعلت ما أمرتني به . قال: هات السِّكِّينَ فدفعته قال: يا حسين اسقه . قال: فسقاني الحسين عليه السلام وأخذت الكأس بيدي ولا أدري شربت أم لا ولكنّي استنبهت من نومي وإذا بي من الرّعب غير قليل ، فقمت إلىٰ صلاتي فلم أزل أُصلّي وأبكي حتّىٰ انفجر عمود الصّبح ، فإذا بوَلوَلة وصَيحة وإذا هم ينادون : فلانٌ ذُبح علىٰ فِراشه!!. وإذا أنا بالحرس والشّرطة يأخذون البريئ والجيران ، فقلت : سبحان الله هذا شيء رأيته في المنام فحقّقه الله فقمت إلىٰ الأمير فقلت : أصلحك الله هذا أنا فعلته والقوم براء . قال لي : ويحك ما تقول؟ فقلت : أيّها الأمير هذا رؤيا رأيته في منامي فإن كان الله حقّقه فما ذنب هؤلاء ، وقصصت عليه الرّؤيا فقال الأمير : اذهب فجزاك الله خيراً أنت بريءٌ والقوم برآء .

قال عثمان بن عفّان : فهذا أعجب حديث سمعته قطّ!! .

قال الفضل : و روىٰ محمّد بن رافع ؛ وأحمد بن نصر ، وحميد بن زنجويه ـ زاد بعضهم علىٰ بعض ـ عن عليّ بن عاصم ؛ والنّضر بن شميل ، عن عوف ، عن أبي ـ القَمُوص[1] قال: شرب إنسان الخمر قبل أن تحرم ، فأقبل ينوح علىٰ قتلىٰ المشركين الّذين قتلهم النّبيّ صلى الله عليه وآله يوم بدر فقال :

تحيّي بالسّلامة أُمّ بَكر	وهل لك بعد رهط من سلام
ذريني اصطبح يا بكر إنّي	رأيت الموت رحّب عن هشام[2]
يـودّ بنو المغيرة لو فـدوه	بألف من رجـال أو سـوام
يحـدّثني النّبيُّ بأن سنحيـا	وكيف حيـاة أصـداء وهـام
ألا من مبلـغ الرّحمن عنّي	بأنّي تارك شـهر الصّيـام

---

١ ـ هو زيد بن عليٍّ أبو القموص ـ بفتح قاف وضمّ ميم وبصاد مهملة ـ العبديّ ، ويقال : الجرميّ ، عنونه ابن حجر في التّهذيب وذكره ابن حبّان في الثّقات ، روىٰ عنه عوف بن أبي جميلة العبديّ الهجريّ المعروف بابن الأعرابيّ ، وعنه النّضر بن شميل المازنيّ أبو الحَسَن النّحويّ .

٢ ـ في بعض النّسخ : «من هشام» .

أيقتــلني إذا مــا كنت حيّاً و يحييني إذا رمّت عظـامي
إذا ما الرّأس فـارق منكبيــه فقـد شبع الأنيس من الطّعـام

وقال بعض الشّعراء في ذلك :

لو لا فـلانٌ وسـوء سكرتــه كانت حلالاً كسائغ العسل[١]

❊❊❊❊❊❊❊❊

تمّ كتاب الأمالي لشيخ الطّائفة محمّد بن الحَسَن الطّوسيّ رحمه الله

حمداً لك يا من فتح لنا في هٰذا العمل الفادِح كلَّ باب ، وألانَ لنا فيه كلّ شقب وصعاب ، وسهّل لنا فيه كلّ عسر ، وأسبغ علينا كلّ يسر ، وأمهلنا في الأجل حتّى فرغنا من تصحيحه . ونسأل الله تَعالىٰ أن ينتفع بهذا الأثر القيّم المبين كلّ طالب للحقّ من الطّلاّب والمحصّلين ، ويجعله لهم نوراً ساطعاً يهديهم إلىٰ الصّراط المستقيم .

وقد وقع الفراغ منه يوم الرّابع والعشرين من رمضان المبارك سنة ١٤٢٢ الهجريّة القمريّة الّتي تطابق ١٣٨٠/٩/١٩ .

عليّ اكبر الغفّاريّ ـ بهراد الجعفريّ

---

١ ـ أي العسل السّائغ . وفي قصيدة الحميريّ : «لولا عتيق وسوء سكرته ـ إلخ» ، وفي قصيدته الأُخرىٰ نونيّة : «كانت حلالاً كسائر الزّمن» .

«فهرس الكتاب»

العنوان — الصّفحة

العنوان الصّفحة

❊❊❊❊❊❊❊❊❊❊

﴿فهرس الأعلام﴾

﴿ا﴾

﴿ب﴾

﴿ت﴾

﴿ح﴾

﴿س﴾

﴿ق﴾

﴿ي﴾

* * * * *

﴿فهرس الآيات في الكتاب﴾



سورة النّساء (٤)

سورة المائدة (٥)

سورة الأنعام (٦)

سورة الأعراف (٧)

سورة الأنفال (٨)

سورة السّجدة (٣٢)

سورة الأحزاب (٣٣)

سورة سبأ (٣٤)

سورة فاطر (٣٥)

سورة يس (٣٦)

سورة الصّافّات (٣٧)

سورة ص (٣٨)

سورة الزّمر (٣٩)

سورة فصّلت (٤١)

سورة الشّورىٰ (٤٢)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

اللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَ مَولاي وَ سَيِّدي وَ أَمَلي
وَ إلهي وَ غِياثي و سَنَدي وَ خالِقي وَ ناصِري
وَثِقَتي وَ رَجائي ، لَكَ مَحْيايَ وَ مَماتي ، وَ لَكَ سَمْعي
وَبَصَري ، وَ بِيَدِكَ رِزْقي ، وَ إلَيْكَ أَمْري في الدُّنْيا
وَالآخِرَة ، مَلَكْتَني بِقُدْرَتِكَ ، وَ قَدَرْتَ عَلَيَّ
بِسُلْطانِكَ ، لَكَ القُدْرَةُ في أَمْري، وَناصِيَتي بِيَدِكَ
لايَحُولُ أَحَدٌ دُونَ رِضاكَ ، بِرَأْفَتِكَ أَرْجُو رَحْمَتَكَ ،
وَبرحمَتكَ أَرْجُو رِضْوانكَ ، لاأَرْجُو ذلِكَ بِعَمَلي ،
فَقَدْ عجزَ عَنّي عَمَلي فكيفَ أَرجُو ماقد عَجزَ عَنّي
أَشْكُو إلَيْكَ فاقَتي ، وَ ضَعْفَ قُوَّتي ، وَإفْراطي في
أَمْري ، وَكُلُّ ذلك مِن عِندي ، وَما أنتَ أَعْلَمُ بِهِ
مِنِّي فاكْفِني ذلِكَ كُلَّهُ .